



مركز
للبحوث والتحريات الكمبيوترية

اصبهان

للغلام



اشرافيية
عليه صلوات الله
عليه واهله

www. **Ghaemiyeh** .com
www. **Ghaemiyeh** .org
www. **Ghaemiyeh** .net
www. **Ghaemiyeh** .ir

كَيْفَ الْعَمَلِ

فِي

مَعْرِفَةِ الْأَمْرِ

صَلَبَتْ

أَبِي كَرِيمٍ بَيْنَ كَتَمَاتِ الْعَمَلِ الْأَمْرِ

أَهْلُ الْأَوْفِ

بِالْحَقِّ وَالْحَقِّ وَالْحَقِّ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

كشف الغمه في معرفه الائمة (عليه السلام)

كاتب:

علي بن عيسي اربلي

نشرت في الطباعة:

مجمع جهاني اهل بيت (عليهم السلام)

رقمي الناشر:

مركز القائمية باصفهان للتحريات الكمبيوترية

الفهرس

5	الفهرس
10	كشف الغمه في معرفه الائمه عليهم السلام المجلد 1
10	اشارة
10	اشارة
14	كلمة المجمع العالمي لأهل البيت عليهم السلام
16	مقدمة التحقيق
16	اشارة
18	الفصل الأول : ترجمة المؤلف
18	اسمه ونسبه
19	مولده ونشأته
21	تربيته وتصحيح
22	قالوا في الإربلي
30	مذهبه
33	مشايخه
43	تلامذته والراوون عنه
53	أصدقاؤه الفضلاء وثلة من الأعلام الذين أدرکهم
63	آثاره
71	بعض ما يرتبط بحياته
72	سني حياة الإربلي
75	آراؤه
76	وفاته ومدفنه
78	أسرته
81	الفصل الثاني : في كشف الغمة في معرفة الأئمة

81	اشارة
83	موضوعه
84	قالوا في كشف الغمّة
90	منهج الإربلي في كشف الغمّة
90	1 - كشف الغمّة نسخة الأصل
91	2 - مراعاة الإنصاف
92	3 - اعتماده في الغالب علي كتب الجمهور والغرض منه
94	4 - الإيجاز والاختصار وحذف الأسانيد
97	5 - التركيز علي فضائلهم دون رذائل أعدائهم
98	6 - مدح الأئمّة عليهم السلام بقصيدة في أواخر ترجمتهم عليهم السلام
99	7 - تكرار بعض الأحاديث والوجه فيه
102	8 - الأحاديث التي ينبغي أن تذكر في موضع آخر
103	9 - توضيحاته اللغوية ، وتفسيراته للأحاديث وتعليقاته عليها
106	10 - نقده الأحاديث
107	11 - بحوثه مع العامة وانتقاداته لهم
111	12 - تعليقاته علي الكلمات ونقده لها
113	13 - انتقاداته للأشخاص
115	14 - شيء آخر عن منهجه
116	مصادر الإربلي في كشف الغمّة
141	تراجم كشف الغمّة
143	تلخيص كشف الغمّة
143	الحاشية علي كشف الغمّة
144	طبقات كشف الغمّة
144	النسخ المعتمدة
150	نسخ اخر لكشف الغمّة

154	عملنا في الكتاب ومنهجنا في التحقيق
154	كلمة شكر وثناء
157	[نماذج من نسخ كشف الغمه]
175	مقدمه
183	محمد رسول الله صلوات الله وسلامه عليه وآله ذكر أسمائه
183	اشارة
205	ذكر مولده صلى الله عليه وآله وسلم
208	ذكر نسبه صلى الله عليه وآله وسلم
210	ذكر مدّة حياته صلى الله عليه وآله وسلم
222	ذكر آياته ومعجزاته الخارقة للعوائد
273	فصل في ذكر ماورد فيما قدّمناه من الآثار
287	في ذكر الإمامة وكونهم خصّوا بها وكون عددهم منحصرأ في اثني عشر إماماً
297	ذكر الإمام عليّ بن أبي طالب عليه السلام
297	اشارة
306	ذكر نسبه عليه السلام من قبل أبيه
309	ذكر كناه صلى الله عليه
313	ألقابه صلى الله عليه
320	صفته عليه الصلاة والسلام
324	في بيعته عليه السلام وما جاء فيها
326	ما جاء في إسلامه عليه السلام وسبقه وسنّه يومئذ
348	في ذكر الصديقين
352	في محبة الرسول صلى الله عليه وآله إياه (ع)، وتحريضه علي محبته و موالاته ، ونهيه عن بغضه
399	في فضل مناقبه وما أعدّه الله تعالى لمحبّيه وذكّر غزارة علمه و كونه أفضي الأصحاب
437	وأما تفصيل العلوم فمنه ابتداؤها وإليه تسبب
455	في بيان أنّه مع الحقّ والحقّ معه وأنّه مع القرآن والقرآن معه

- 467 في بيان أنه صلي الله عليه أفضل الأصحاب
- 494 في وصف زهده في الدنيا
- 519 في شجاعته ونجدته وتورطه في المهالك في الله ورسوله وشراء نفسه ابتغاء مرضات الله تعالى
- 526 غزوة بدر
- 534 غزوة أحد
- 549 غزوة الخندق
- 569 غزوة خيبر
- 575 غزاة الفتح
- 582 غزوة حنين
- 591 غزوة تبوك
- 596 غزاة السلسلة
- 607 وقعة الجمل
- 619 وقعة صفين
- 648 أمر الخوارج
- 660 فصل في ذكر كراماته وما جري علي لسانه من إخباره بالمغيبات
- 679 في ذكر رسوخ الإيمان في قلبه
- 683 في ذكر أنه أقرب الناس إلي رسول الله صلي الله عليه وآله وأنه مولي من كان بعده
- 704 في بيان أمر سورة براءة، وكون النبي صلي الله عليه وآله أمر علياً عليه السلام بتبليغها
- 705 في بيان ما نزل من القرآن في شأنه عليه السلام
- 765 في ذكر المؤاخاة له عليه السلام
- 775 في ذكر سد الأبواب
- 783 حديث خاصف النعل
- 787 في قول النبي صلي الله عليه وآله: أنت وارثي، وحامل لوائي، ومكتوب علي باب الجنة
- 791 ذكر مخاطبته بأمر المؤمنين في عهد النبي صلي الله عليه وآله الطاهرين
- 805 في ذكر تزويجه عليه السلام فاطمة سيكة نساء العالمين عليها السلام

845 فهرس الموضوعات

849 فهرست كشف الغمة

856 تعريف مركز

كشف الغمه في معرفه الائمه عليهم السلام المجلد 1

اشارة

سرشناسه:اربلي، علي بن عيسي، - 692ق.

عنوان و نام پديدآور: كشف الغمه في معرفه الائمه عليهم السلام [كتاب]/ تاليف ابي الحسن علي بن عيسي بن ابي الفتح الاربلي (625 - 692 هـ ق.).

مشخصات نشر: قم: مركز الطباعه و النشر للمجمع العالمي لاهل البيت، 1433هـ ق

مشخصات ظاهري: 4 ج.

يادداشت: عربي.

يادداشت: فهرستويسي بر اساس جلد دوم، 1433 ق. = 2012 م. = 1391.

يادداشت: ج. 4 (چاپ اول: 1433 ق. = 2012 م. = 1391).

يادداشت: كتابنامه.

موضوع: چهارده معصوم -- سرگذشتنامه

رده بندي كنگره: BP36/الف36ك5 1300 ي الف

رده بندي ديويي: 297/95

شماره كتابشناسي ملي: 3825413

ص: 1

اشارة

كشف الغمه في معرفه الائمه عليهم السلام

تأليف ابي الحسن علي بن عيسي بن ابي الفتح الاربلي (625 - 692 هـ ق.).

ص: 2

كلمة المجمع العالمي لأهل البيت عليهم السلام

إنّ تراث أهل البيت عليهم السلام الذي اختزنته مدرستهم وحفظه من الضياع أتباعهم يعبر عن مدرسة جامعة لشتي فروع المعرفة الإسلامية. وقد استطاعت هذه المدرسة أن تربي النفوس المستعدة للاعتراف من هذا المعين، وتقدّم للأمة الإسلامية كبار العلماء المحتذين لخُطي أهل البيت عليهم السلام الرسالية، مستوعبين إثارته وأسئلة شتي المذاهب والاتجاهات الفكرية من داخل الحاضرة الإسلامية وخارجها، مقدّمين لها أمتن الأجوبة والحلول علي مدي القرون المتتالية.

وقد بادر المجمع العالمي لأهل البيت عليهم السلام - منطلقاً من مسؤولياته التي أخذها علي عاتقه - للدفاع عن حريم الرسالة وحقائقها التي ضيّب عليها أرباب الفرق والمذاهب وأصحاب الاتجاهات المناوئة للإسلام، مقتفياً خُطي أهل البيت عليهم السلام وأتباع مدرستهم الرشيدة التي حرصت في الرد علي التحديات المستمرة، وحاولت أن تبقي علي الدوام في خطّ المواجهة وبالمستوي المطلوب في كلّ عصر.

إنّ التجارب التي تختزنها كتب علماء مدرسة أهل البيت عليهم السلام في هذا المضمار فريدة في نوعها؛ لأنها ذات رصيد علمي يحتكم الي العقل والبرهان ويتجنّب الهوي والتعصب المذموم، ويخاطب العلماء والمفكرين من ذوي الاختصاص خطاباً يستسيغه العقل وتتقبله الفطرة السليمة.

وقد حاول المجمع العالمي لأهل البيت عليهم السلام أن يقدم لطلاب الحقيقة مرحلة جديدة من هذه التجارب الغنيّة من خلال مجموعة من البحوث والمؤلفات التي يقوم بتصنيفها مؤلفون معاصرون من المنتمين لمدرسة أهل البيت عليهم السلام، أو من

الذين أنعم الله عليهم بالالتحاق بهذه المدرسة الشريفة، فضلاً عن قيام المجمع بنشر وتحقيق ما يتوخي فيه الفائدة من مؤلفات علماء الشيعة الأعلام من القدامى أيضاً لتكون هذه المؤلفات منهلاً عذباً للنفوس الطالبة للحق، لتفتح علي الحقائق التي تقدمها مدرسة أهل البيت الرسالية للعالم أجمع، في عصر تتكامل فيه العقول وتتواصل النفوس والأرواح بشكل سريع وفريد.

ونتقدم بالشكر الجزيل لسماحة الشيخ علي آل كوثر لتحقيقه المجلد الأول ولسماحة الشيخ علي الفاضلي لتحقيقه بقية أجزاء هذا الكتاب...

وكلنا أمل ورجاء بأن نكون قد قدمنا ما استطعنا من جهد أداءً لبعض ما علينا تجاه رسالة ربنا العظيم الذي أرسل رسوله بالهدى ودين الحق ليظهره علي الدين كله وكفي بالله شهيداً.

المجمع العالمي لأهل البيت عليهم السلام

المعاونة الثقافية - قم المقدسة

ص:6

مقدمة التحقيق

إشارة

وفيها فصلان

الفصل الأول

في

ترجمة المؤلف

ص:7

هو بهاء الدين أبو الحسن عليّ بن فخرالدين أبي علي عيسى بن أبي الفتح بن هندي الشيباني الهكاري الإبلي .

وذكر الصفدي في الوافي بالوفيات : 21 : 378 أنّ اسم جدّه أيضاً «عيسى» ، وجعل ابن حبيب في تذكرة النبيه : 1 : 161 لقب أبيه «محيي الدين» ، وكلاهما غلط .

وذكر المحقّق الكركي في إجازته لإبراهيم الخوانساري أنّ كنيته «أبو الفتح» (1)، وهو سهو من قلمه الشريف .

ص:9

1- (1) كتبها في آخر نسخة كشف الغمّة التي كانت بخط الخوانساري ، وسيأتي توصيفها عند ذكر نسخته ، وطبعت هذه الإجازة في ميراث حديث شيعه : ج 1 ص 377 - 385 ، وفي حياة المحقّق الكركي وآثاره : ج 2 ص 261 - 271 ، وتصحّف فيهما «عيسى» ب «موسي» ، وهو غلط مطبعي .

أفرد له عزالدّين حسن بن أحمد الإربلي (1) ترجمة في جزء كبير ، وقال له :

وُلدتُ في رجب سنة خمس وعشرين وستمئة (2)، وكان أبوه كردياً والياً بإربل ، فحرص علي ابنه هذا حتّى برع في الكتابة وتأدّب .

قال : اشترى لي أوّل ما اشتغلّت نسخةً بصحاح الجوهرى بأربعمئة درهم ، ثمّ ندم وقال : لو اشترينا بها فدّان بقر كان أنفع ! ثمّ خدمتُ في ديوان الإنشاء بإربل أوّل ما بقّل وجهي (3).

وكتب لمتولّي إربل ابن صلايا (4)، وفي سنة 660 (5) وصل إلي بغداد وخدم في ديوان الإنشاء في أيّام علاء الدين الجويني صاحب الديوان (م 681 أو 683)، كما يحدّث عن نفسه في مقدّمة التذكرة الفخرية : ص 47 ، وكذا قال غيره كالذهبي والكتبي والصفدي .

ص:10

1- (1) ترجمه ابن حجر في الدرر الكامنة : 2 : 11 / 1495 بقوله : قال الذهبي : كان صادقاً في نقله ، حصل إثبات سماعته ، وألّف كتباً وتاريخاً وسيرة نبوية ، وسمع معنا الكثير ولكن كان مظلماً في دينه ونحلته متفلسفاً ، وغالب تاريخه تراجم شعراء ومعها تراجم غريبة تدلّ علي فضله ، وكان صوفياً بدويرة حمد ، مات سنة 726 . وله أيضاً ترجمة في الوافي بالوفيات : 11 : 399 ؛ المنهل الصافي : 5 : 65 .

2- (2) صرّح بذلك أيضاً ابن حبيب في تذكرة النبيه في أيّام المنصور وبنيه : 1 : 161 ، والكفعمي كما كتبه علي الورقة الأولى من كشف الغمّة من نسخته .

3- (3) تاريخ الإسلام (وفيات 692): ص 162 - 163 .

4- (4) تاريخ الإسلام (وفيات 692): ص 162 ، فوات الوفيات : 3 : 57 ، الوافي بالوفيات : 21 : 379 .

5- (5) قال الذهبي في تاريخ الإسلام (وفيات 692) ص 163 : قال ابن الفوطي : سكن بهاء الدين بغداد في سنة سبع وخمسين [وستمئة] وعمر بها داراً جميلة . كذا ذكر هذه السنة سنة وروده مؤلّف الحوادث الجامعة ص 164 ط بيروت .

«ثم إنّه فتر سوقه في دولة اليهود» (1) في عام 687 الذي تولّى فيه سعدالدولة بن الصفي اليهودي ، وأعيد إليه أمر الأشراف بالعراق ، وفي صفر ذات العام وصل إلي بغداد جماعة من اليهود من أهل تفلّيس وقد ربّوا ولاية علي تركت المسلمين (2) فترك كتابة الإنشاء وانزوي في داره ، منصرفاً إلي البحث والتأليف .

ولعلّه إلي هذه السنوات أشار الإربلي في كشف الغمّة : 2 : 516 : منيت في زمان جمع هذا الكتاب بأمر تُشيب الوليد وتُذيب الحديد وتُعجز الجليد ، ونهبت لي كتب كنت قد أعددتها لأتقلّ منها هذا الكتاب ، والوقت يضيق عن الشكوي ، والرجوع إلي عالم السرّ والنجوي ، والحمد لله علي ما ساء وسرّ .

«ثم تراجع بعدهم وسلّم ، ولم يُنكب إلي أن مات» (3).

وعبّر عنه الصفدي في نكت الهميان: ص 190 ب «الصاحب بهاء الدين بن الفخر صاحب ديوان الإنشاء بالعراق» ، ولعلّه بلغ هذه المرتبة في هذه السنوات .

وفي بغداد وضع أكثر آثاره منها كشف الغمّة ورسالة الطيف والتذكرة الفخرية .

وفي سنة 678 تولّى تعمير مسجد معروف الذي عمّره ضياء الدين - خال الصاحب علاء الدين عطا ملك - وتمّمه الصاحب شمس الدين الجويني ، ومسجد معروف هذا ، هو جامع باب السيف اليوم علي ما حقّقه الدكتور مصطفى جواد ، وهدم هذا الجامع في عام 1964م .
(4)

ص: 11

1- (1) تاريخ الإسلام (وفيات 692): ص 162 ، فوات الوفيات : 3 : 57 ، الوافي بالوفيات : 21 : 379 .

2- (2) الحوادث الجامعة : ص 452 وفي ط بيروت ص 216 ، قال الجبوري في مقدّمة رسالة الطيف: ص 15 ، وليس صحيحاً ما جاء [في تأسيس الشيعة للسيد حسن الصدر وبتبعه] في مقدّمة كتابه كشف الغمّة للشيخ جعفر السبحاني من أنّ المراد بدولة اليهود دولة التتار التي استولت علي بغداد وقضت علي الدولة العباسية ، بل هي دولة اليهودي سعد الدين الوزير وسيطرة اليهود علي امور الدولة في بغداد كما أسلفنا قبل قليل .

3- (3) تاريخ الإسلام: (وفيات 692): ص 612 ، فوات الوفيات: 3: 57، الوافي بالوفيات: 21: 379.

4- (4) الحوادث الجامعة : ص 278 ، مقدّمة رسالة الطيف : ص 14 .

قال الأفندي :

ونقل (1) أنّ عليّ بن عيسى هذا قد كان وزيراً لواحد من أواخر الخلفاء العبّاسيّة فلاحظ ، إذ ليس في التواريخ المشهورة حكاية وزارته ، وقد رأته في عرض الطريق امرأة حين كان راكباً في كوكبته بخيله وحشمه وأبهته ، فأعرضت عنه وواجهت بوجهها الجدار ، فلمّا رآها سألتها عن وجه ما فعلتها من إعراض الوجه وتحويله إليّ الجدار ، فقالت : ما أحببت أن يري وجهي وجه من يستحقّ النار والعذاب الأليم ، فتألّم من قولها تألماً عظيماً وأثر كلامها في قلبه ، فلمّا رجع استعفي ذلك اليوم عن الوزارة وتركها .

وهذه القصّة المذكورة في الكتب سيّما في تواريخ الخلفاء ، فارجع إليها .

والحقّ أنّ هذا من باب الاشتباه باشتراك الاسم ، لأنّ عليّ بن عيسى الذي كان وزير الخلفاء هو عليّ بن عيسى بن داوود [ابن] الجراح [البغدادي (245 - 334)] الذي كان وزيراً للمقتدر بالله العبّاسي [والقادر] . (2)

ومدحه شمس الدين أحمد بن غزي (م 651) وعبر عنه ب «الوزير» (3).

ص: 12

1- (1) نقل هذه القصّة البهائي في كشكوله ، وكذا صاحب رياض الجتّة كما في الغدير : 5 : 452 ، وانظر مقدّمة رسالة الطيف : ص 15 - 16 ، والكني والألقاب : 2 : 15 - 17 ، والفوائد الرضويّة : ص 317 .

2- (2) رياض العلماء : 4 : 168 ، وروي هذه القصّة ابن عساكر في تاريخ دمشق : 43 : 124 في ترجمة علي بن عيسى ابن الجراح بهذا النحو : ركب عليّ بن عيسى في موكب عظيم ، فجعل الغرباء يقولون : من هذا ؟ من هذا ؟ فقالت امرأة قائمة علي الطريق : إلي متي يقولون من هذا من هذا ؟ هذا عبد سقط من عين الله فابتلاه بما ترون ! فسمع علي بن عيسى ذلك فرجع إلي منزله ، واستعفي من الوزارة وذهب إلي مكّة وجاور بها . وانظر أيضاً ترجمته في تاريخ بغداد : 12 : 14 - 16 ، سير أعلام النبلاء : 15 : 298 - 301 ، تاريخ الإسلام للذهبي (وفيات سنة 334) : 106 - 109 .

3- (3) التذكرة الفخرية : ص 162 .

مدحه شمس الدين أحمد بن غزّي (م ح 651) بقوله :

يا وزيراً إذا مدحناه راح ال

وقال بدر الدين يوسف الذهبي الدمشقي (م 680) (1):

لولا غرامك بالألحاظ والمقل

ص:13

1- (2) ستأتي ترجمته عند ذكر أصدقائه .

واستعطف الريح من وادي الأراك فقد ضنت علي الصبّ بالإبلال والبَلل (1)

ووصفه تلميذه مجد الدين فضل بن يحيى الطيبي بقوله :

«مولانا ملك الفضلاء ، وغرّة العلماء ، وقدوة الأدياء ، نادرة عصره ، ونسيح وحده ، الموليّ الصاحب المعظم ، بهاء الدنيا والدين ، [ركن الإسلام] (2) والمسلمين ، جامع شتات الفضائل ، المبرّز في حلّيات السبق علي الأواخر والأوائل ، أبي الحسن عليّ بن السعيد فخر الدين عيسي بن أبي الفتح الإربلي قدّس الله روحه» (3)

ووصفه تلميذه مجد الدين الطيبي أيضاً كما جاء علي الورقة الأولى من نسخة م بقوله :

الصاحب الكبير المعظم ، جامع شتات الفضائل ، المبرّز علي الأواخر والأوائل ، مالك أزمة البيان ، واسطة عقد الزمان ، ملك الفصحاء ، قدوة البلغاء ، بهاء الدنيا والدين ، ركن الإسلام والمسلمين ، أبي الحسن عليّ بن السعيد فخر الدين عيسي بن أبي الفتح الإربلي ، أمدّ الله الكريم في عمره ، وأجزل له مضاعفات الخير من أجره ، وأثابه وأحسن جزاءه ، وحشره بكرمه وعزّته مع ساداته وأئمّته ، إنّه جواد كريم ، ذوالفضل العظيم ، والإنعام العميم ، وهو حسبي ونعم الوكيل ، ولا حول ولا قوّة إلا بالله العليّ العظيم ، وعليّ الله يتوكّل الفضل بن يحيى بن علي بن المظفر بن عبدالقدّوس بن الطيبي الكاتب وبه نستعين ، فما الثقة إلا به ، ولا المعوّل إلا عليّ كرمه وفضله .

وقال العلامة الحلّي (م 726) ذيل الجزء الأول من كشف الغمّة من نسخة المحقّق الكركي :

ص:14

1- (1) التذكرة الفخرية : ص 245 .

2- (2) ما بين المعقوفين انخرم في النسخة واستدركناه من نسخة م وعبارة الكفعمي في توصيفه .

3- (3) كتب ذلك علي آخر نسخة ق من كتابنا كشف الغمّة ، فلاحظ تصويرها .

السعيد المرحوم العالم بهاء الدين علي بن عيسى بن أبي الفتح ، قدّس الله روحه ونور ضريحه .

وقال الذهبي (م 748) :

عليّ صاحب المنشئ البارع بهاء الدين ابن عيسى الإربلي ، وهو عليّ ابن الأمير فخر الدين عيسى بن أبي الفتح الشيباني الكاتب .

مترسّل مجيد ، وشاعر محسن ، ورئيس نبيل . . . وكان صاحب تجمل وحشمة ومكارم ، وفيه تشييع ، وقد أفرد له عزّ الدّين حسن بن أحمد الإربلي ترجمة في جزء كبير (1).

وهكذا وصفه ابن شاعر الكُتبي (م 764) (2)، والصفدي (م 764) (3).

وقال جعفر بن ثعلب الأدفوي (م 748) :

كان شيعياً ، إلاّ أنّه متأدّب مع علماء السنّة ، ويوافقهم في عقائدهم (4)، وكان كريماً متواضعاً ، وله مجلس ببغداد يجلس فيه طرفي النهار ، ويجتمع عنده الفضلاء ، وتجري بينهم بحوث في أنواع من العلوم . (5)

ووصفه ابن حبيب (م 779) بقوله :

الصدر الكبير ، العالم الفاضل المنشئ ، بهاء الدين عليّ بن الأمير محيي الدين عيسى بن أبي الفتح الشيباني الإربلي ، وكان مجيداً في النظم والنثر ، عارفاً بالتاريخ . (6)

ووصفه الكفعمي (م 905 ؟) بقوله :

ص: 15

1- (1) تاريخ الإسلام (وفيات 691 - 700) : ص 162 .

2- (2) فوات الوفيات : 3 : 57 .

3- (3) الوافي بالوفيات : 21 : 378 .

4- (4) علّق عليه السيّد أحمد الإشكوري : أي لا يحتجّ معهم فيها ، بل يلزم جانب المجاملة و المداراة معهم ، كما هو المطلوب من المسلمين بعضهم مع بعض ، وقد ورد الأمر بها في أحاديث أهل البيت عليهم السلام .

5- (5) البدر السافر في تحفة المسافر : ص 21 نقلاً عن تعليقة فوات الوفيات .

6- (6) تذكرة النبيه في أيام المنصور وبنيه : 1 : 161 .

المولي الأعظم، والصدر المعظم، العالم العامل، الفاضل الكامل، رئيس الأمثال، وجامع الفضائل، ومقرّر الدلائل، الذي فاق بفضله الأواخر والأوائل، وأصبح قُسس عند فصاحته باقِل، لسان العرب، وترجمان الأدب، بهاء الدين، ركن الإسلام والمسلمين، وارث علوم الأنبياء والمرسلين (1)، أبي الحسن علي بن السعيد المرحوم الأمير فخرالدين عيسى بن أبي الفتح الإربلي، قدّس الله سرّه، وبحظيرة القدس سرّه، وتغمّده الله بعفوه وغفرانه، ومهد له في أعلي جنانه، وحباه بروحه وريحانه، بالله وجلاله ومحمّد نبّيه وآله (2).

ووصفه الكفعمي أيضاً في أوّل الجزء الثاني من كتاب كشف الغمّة بقوله :

الصاحب الكبير المعظم، صاحب المجد الأقدم والفخر الأعظم، جامع أشتات الفضائل، والمبرز علي الأواخر والأوائل، مالك أزمنة البيان، وواسطة عقد الزمان، ملك الفصحاء، قدوة البلغاء، بهاء الدنيا والدين، ركن الإسلام والمسلمين، أبي الحسن علي بن فخر الدين عيسى بن أبي الفتح الإربلي، تغمّده الله برحمته ورضوانه، وأسكنه العالي من غرفات جنانه، وجعل [هـ] الله فيها من جيرانه، بفضلته وكرمه وامتنانه .

وقال الفضل بن روزبهان (م 927) :

اتّفق جميع الإماميّة علي أنّ علي بن عيسى من عظمائهم، والأوحدي النحرير من جملة علمائهم، لا يشقّ غباره، ولا يتندر آثاره، وهو المعتمد المأمون في النقل (3).

ص:16

-
- 1- (1) إشارة إلي الحديث المروي في الكافي : 1 : 32 / 2 و 34 / 1 عن الصادق عليه السلام : «إنّ العلماء ورثة الأنبياء، وذلك أنّ الأنبياء لم يورثوا درهماً ولا ديناراً وإنّما أورثوا أحاديث من أحاديثهم، فمن أخذ بشيء منها فقد أخذ حظّاً وافراً» .
- 2- (2) كتب ذلك علي ظهر نسخته من كشف الغمّة، فلاحظ تصويره .
- 3- (3) رياض العلماء : 4 : 169، روضات الجنّات : 4 : 341 - 342 .

ووصفه المحقق الكركي (م 940) في نفحات اللاهوت ب «الثقة الجليل» (1).

ووصفه المحقق الكركي أيضاً في إجازته لإبراهيم الخوانساري ب «الأجل العالم» (2).

وقال ابن العماد الحنبلي (م 1089) :

الصدر الكبير ، المنشئ بهاء الدين بن الفخر عيسى الإربلي ، له الفضيلة التامة ، والنظم الرائق والنثر الفائق ، صنّف مقامات حسنة ، ورسالة الطيف . (3)

وقال الحرّ العاملي (م 1104) :

كان عالماً فاضلاً ، محدثاً ثقة ، شاعراً أديباً ، منشئاً ، جامعاً للفضائل والمحاسن . (4)

ووصفه في خاتمة الوسائل بقوله :

الشيخ الصدوق الجليل ، عليّ بن عيسى بن أبي الفتح الإربلي . (5)

ووصفه المجلسي (م 1110) في إجازته لمحمد شفيح الاصبهاني بقوله :

الشيخ النبيل ، أبي الحسن عليّ بن عيسى الإربلي . (6)

ووصفه أيضاً في البحار : 1 : 10 بقوله :

الشيخ الثقة الزكيّ .

وقال الميرزا عبدالله الأفندي (م 1130) :

الوزير الكبير ، والشيخ الخبير . . . ، صاحب الفضائل الجمّة ، والعالم الجليل الذي كشف الغمّة ، وأزال الحيرة عن الأمة . (7)

ص: 17

1- (1) نفحات اللاهوت : ص 86 ، حياة المحقق الكركي وآثاره : 5 : 415 .

2- (2) كتبها في آخر نسخة من كشف الغمّة الآتي توصيفها ، وقد طبعت هذه الإجازة في ميراث حديث شيعة ، دفتر أول : ص 377 - 385 ، وفي حياة المحقق الكركي وآثاره : 2 : 261 - 271 .

3- (3) شذرات الذهب : 5 : 383 .

4- (4) أمل الآمل : 2 : 195 .

5- (5) الوسائل : 30 : 157 .

6- (6) طبعت هذه الإجازة في ميراث حديث شيعة : 4 : 560 .

7- (7) رياض العلماء : 4 : 166 .

قال الخوانساري (م 1313):

كان من أكابر محدّثي الشيعة ، وأعظم علماء المئة السابعة ، وله الرواية عن السيّد رضي الدين ابن طاووس وخلق كثير من أفاضل علماء الفريقين . (1)

وقال السيّد حسن الصدر (م 1354):

بهاء الدين كان من أئمة الأدب والنحو واللغة والإنشاء . (2)

وقال المحدّث القميّ (م 1359) في الكني :

بهاء الدين أبو الحسن الإربلي ، من كبار علماء الإمامية ، العالم الفاضل الشاعر الأديب ، المنشئ التحرير ، والمحدّث الخبير ، الثقة الجليل ، أبو الفضائل والمحاسن الجمّة . (3)

وقال أيضاً في الفوائد الرضويّة :

عالم تحرير ، فاضل محدّث ، ثقة جليل القدر ، شاعر ، أديب ، منشئ ، جامع فضائل ومحاسن . (4)

وقال أيضاً في هدية الأحاب :

عالم تحرير ، فاضل محدّث ، جامع فضائل ومحاسن . (5)

وقال محمّد حرز الدين (م 1365):

الوزير الكبير ، والشيخ الخبير ، بهاء الدين . . . كان يعرف بابن الفخر ، وكان - قدّس سرّه - صاحب الفضائل الجمّة ، والعالم الجليل الذي كشف الغمّة ، وأزال الحيرة عن الأمة ، بل كان الإربلي من أكابر علماء الشيعة الإمامية في القرن السابع ، ومحدّثيهم وثقاتهم ، ومع تبخره في علمي الفقه والحديث كان شاعراً المعيناً أديباً ، وكتائباً منشئاً لودعيّاً ، ومؤلفاً شهيراً . (6)

وقال الشيخ محمّد السماوي (م 1370):

ص: 18

1- (1) روضات الجنّات : 4 : 341 .

2- (2) تأسيس الشيعة : ص 130 .

3- (3) الكني والألقاب : 2 : 14 .

4- (4) الفوائد الرضويّة : ص 314 .

5- (5) هدية الأحاب : ص 111 .

6- (6) مرآة المعارف : 2 : 90 - 91 .

كان عالماً فاضلاً، مشاركاً في العلوم مصنفاً، وكان رئيساً صاحب تجمل وحشمة، وكان أديباً كاتباً شاعراً، كتب الإنشاء في بغداد أيام علاء الدين صاحب الديوان، وترسله في كشف الغمّة، وشعره فيه، ينبئ عن مقامه في الأدب والشعر، فقد جرى فيه مجري الجياد في السبق في مضاميرها. (1)

ووصفه الشيخ آغا بزرك الطهراني (م 1389) بقوله :

الوزير صاحب الكاتب الأديب. (2)

وقال الأميني (م 1390):

فدّ من أفذاذ الأمة، وأوحد من نياقد علمائها، بعلمه الناجع وأدبه الناصع يتلجّ القرن السابع، وهو في أعظم العلماء، قبله في أئمة الأدب، وإن كان به ينضدّ جمان الكتابة، وتنظّم عقود القريض، وبعد ذلك كلّ هو أحد ساسة عصره الزاهي، ترنّحت به أعطاف الوزارة (3) وأضاء دستها، كما ابتسم به ثغر الفقه والحديث، وحميت به ثغور المذهب. (4)

وقال الزركلي :

منشيء مترسل من الشعراء... له كتب أدبية. (5)

وقال الجبوري في مقدّمة رسالة الطيف ص 40 :

الإربلي من ذوي العقول الكبيرة، له ثقافة متشعبة الأطراف، وقد ضرب في كلّ فنّ بسهم، وأحاط باللّغة وأسرارها، وبالآدب وفنونه، وبالشعر وأعاريضه، وفيه تتجسّد صفة الأديب قديماً، وحسبك أنّه تولّى كتابة الإنشاء في ديوان السلطان، وهو مرقى علميّ خطير تتقطّع دونه أعناق الفطاحل من الرجال، وآية ما نذهب إليه.

ص: 19

1- (1) الطليعة من شعراء الشيعة : 2 : 67 .

2- (2) طبقات أعلام الشيعة (الأنوار الساطعة) : 3 : 107 .

3- (3) تقدّم الكلام فيه ص 10 .

4- (4) الغدير : 5 : 446 .

5- (5) الأعلام : 4 : 318 .

قال الأفندي :

ثم إن كون هذا الفاضل من الشيعة الإمامية ممّا لاشكّ فيه ، ولكنّ السيّد الداماد قال في شرعة التسمية في شأنه : الشيخ الناصر لدين الشيعة ، وكتب بعض تلامذته في الهامش : إشارة إلي توقّفه - دام ظلّه - في تبصّره ، فإنّه كان زيديّاً وزعم بعض أنّه تبصّر ، انتهى .

وقد ردّ الصدر الكبير أميرزا رفيع الدين في ردّ شرعة التسمية المذكور بأحسن وجه .

أقول : والحقّ تشييعه ، لتصريحه في كتاب كشف الغمّة بذلك ، وقد قال فيه أيضاً في أحوال المهدي عليه السلام :

قال عليّ بن عيسى - عفي الله عنه - : أمّا أصحابنا الشيعة فلا يصحّحون الخ .

نعم رأيت نسخة من كتاب كشف الغمّة في تبريز وكان من مؤلّفات علماء الزيدية ، فالاشتباه نشأ من اتّحاد اسم الكتاب . (1)

وقال الذهبي في تاريخ الإسلام (وفيات 692) : ص 162 و163 ، والصفدي في الوافي بالوفيات : 21 : 379 ، والكتبي في الفوات : 3 : 57 :

وفيه تشييع .

ثمّ قال الذهبي : وقال ابن الفوطي :

وكان يتشيّع ، سمعت عليه كتابه في فضائل الأئمة .

وقال جعفر بن ثعلب الأدفوي :

ص:20

1- (1) رياض العلماء : 4 : 169 . هذا وعبارة السيّد الداماد لاتوحي توقّفه في تشييعه بتاتاً ، فما استفاده بعض تلامذته فيه تحكّم وتحميل .

كان شيعياً إلا أنه متأدّب مع علماء السنّة ، وقد تقدّم .

ولاحظ أيضاً كلام الفضل بن روزبهان وسائر الأعلام في عنوان «قالوا في الإربلي» .

وذكر ابن رجب (736 - 795) في ترجمة نورالدين عبدالرحمان بن عمر بن أبي القاسم البصري الضرير قصّة تدلّ عليّ تشييعه ، وهي :

أنبأني محمّد بن إبراهيم الخالدي - وكان ملازماً للشيخ نورالدين حتّى زوّجه الشيخ ابنته - قال : عقد مرّة مجلس بالمستنصرية للمظالم وحضر فيه الأعيان ، فاتّفق جلوس الشيخ إليّ جانب بهاءالدين بن الفخر عيسى كاتب ديوان الإنشاء ، وتكلّم الجماعة ، فبرز الشيخ نورالدين عليهم بالبحث ، ورجع إليّ قوله ، فقال له ابن الفخر عيسى : من أين الشيخ ؟ قال : من البصرة .

قال : والمذهب ؟ قال : حنبلي . قال : عجباً ! بصري حنبلي ؟ ! فقال الشيخ : هنا أعجب من هذا : كرديّ رافضي ! فخرج ابن الفخر عيسى وسكت . وكان كردياً رافضياً . (1)

وذكر هذه القصّة أيضاً الصفدي في ترجمة نورالدين المذكور مع اختلاف في العبارات ، ونذكرها حرفياً لفوائد اخري :

حكى الشيخ تقي الدين أبوالوليد محمّد بن إبراهيم بن عمر الخالدي الحنبلي ، وكان خصيصاً بالشيخ يقرأ له الدروس والفتاوي ، ويكتب عنه ما يحتاج إليه ويطالع له ، وكان ختن الشيخ عليّ ابنته ، قال : حضرنا في خدمة الشيخ يوماً في ديوان المظالم ، وكان صاحب بهاءالدين بن الفخر عيسى صاحب ديوان

ص:21

1- (1) كتاب الذيل عليّ طبقات الحنابلة : 2 : 314 ، وعنه - وإن لم يصرحا به - العليمي في المنهج الأحمد في تراجم أصحاب الإمام أحمد : 4 : 328 / 1120 وابن العماد الحنبلي في شذرات الذهب : 5 : 387 .

الإثناء بالعراق حاضراً، فتكلّم الجماعة وتكلّم الشيخ، فاستحسن الحاضرون كلام الشيخ، فقال له الصاحب بهاء الدين بن الفخر عيسى :
من أين الشيخ؟ فقال : من البصرة . فقال : ما المذهب؟ قال : حنبلي . قال :

عجيب ، بصري حنبلي ! فقال له الشيخ علي الفور : هنا ما هو أعجب من هذا .

فقال له : ما هو : قال : كردي رافضي ! فأفحم الصاحب بهاء الدين بن الفخر عيسى حتى لم يُجر جواباً، وكان أصله كردياً، وكان متشيعاً .
[\(1\)](#)

هذا، وكتابه كشف الغمّة خير دليل علي أنّه كان شيعياً إمامياً، وبه الكفاية .

ص:22

1- (1) نكت الهميان ص 189 - 190 .

1 - السيّد جلال الدين أبو القاسم عبد الحميد بن فخر بن معدّ الموسوي الحسيني الأديب الشاعر النسابة (م 684) .

يروي عنه كتاب الذرية الطاهرة للدولابي ، قال في كشف الغمّة : 1 : 648 و 2 :

. 313

وأجاز لي السيّد جلال الدين عبد الحميد بن فخر الموسوي الحائري - أدام الله شرفه - أن أرويه عنه عن الشيخ عبدالعزيز بن الأخضر المحدث إجازة في محرّم سنة عشر وستمئة ، وعن الشيخ برهان الدين أبي الحسين أحمد بن عليّ الغزنوي إجازة في ربيع الأوّل سنة أربع عشرة وستمئة ، كلاهما عن الشيخ الحافظ أبي الفضل محمّد بن ناصر السلامي ، بإسناده ، وأجاز لي السيّد قديماً رواية كلّ ما يرويه ، وبهذا الكتاب في ذي الحجة في سنة ست وسبعين وستمئة .

وترجمه الذهبي وقال : سمع من عبدالعزيز بن الأخضر وغيره ، مات في تاسع شوال ببغداد . وقال ابن الفوطي : مات في سبع عشرة ، وسمعت منه . (1)

وورد اسمه في بعض مصادر ترجمته علي بن عبد الحميد ، وهو غلط .

2 - تاج الدين أبو الحسن وأبو طالب عليّ بن أنجب بن عثمان ابن الساعي البغدادي المؤرّخ ، خازن كتب المستنصرية وصاحب تصانيف كثيرة (593 - 674) . (2)

ص: 23

1- (1) تاريخ الإسلام (وفيات 684) : ص 187 ، وبمثله ترجمه الصفدي في الوافي بالوفيات : 18 : 84 . وانظر عنه أيضاً في معجم الألقاب : 3 : 208 / 2488 و 5 : 59 / 4630 ، فرحة الغري : ص 53 ، أمل الآمل : 2 : 145 ، رياض العلماء : 4 : 319 ، طبقات أعلام الشيعة (الحقائق الراهنة) : 3 : 87 ، مقدّمة كتاب إيمان أبي طالب : ص 42 .

2- (2) له ترجمة في تذكرة الحفاظ : 4 : 1469 ؛ تاريخ الإسلام للذهبي (وفيات 674) : ص 161 163 ، طبقات الشافعية للإسنوي : 1 : 346 / 660 ، طبقات الشافعية لابن قاضي شهبه : 2 : 140 / 441 ؛ البداية والنهاية : 13 : 286 ، شذرات الذهب : 5 : 343 - 344 ؛ طبقات أعلام الشيعة (الأنوار الساطعة) : 3 : 101 .

يروي إجازة عنه كتاب معالم العترة النبوية العلية عن مؤلفه عبدالعزيز بن الأخضر الجنازدي . (1)

قال الذهبي في ترجمته من تاريخ الإسلام :

ولقد أورد الكازروني في ترجمة ابن الساعي أسماء التصانيف التي صنفها ، وهي كثيرة جداً ، لعلها وقر بعير ، منها مشيخته بالسمع والإجازة في عشر مجلدات ، فروي بالإجازة عن أبي سعد الصفار . . .

وعن عبدالوهاب بن سكينه ، والكندي ، وابن الأخضر ، والديقي . . .

وله مصنف في أخبار أهل البيت .

3- رضي الدين أبوالهيجاء علي بن حسن بن منصور بن موسى الإربلي (م 649) .

قال المؤلف في التذكرة الفخرية ص 212 :

رضي الدين شيخنا - رحمه الله تعالى - أوجد زمانه وفريد عصره وأوانه ، شيخ الأدب وفارسه ، وموري زناد الفضل وقابسه ، ومنشئ دوح العلم وغارسه ، قد أتقن علم النحو والتصريف ، وعرف بهما معرفة لا يدخلها التنكير فيفتقر إلي التعريف ، لحق جماعة من العلماء وقرأ عليهم وروي عنهم منهم . . . وكان علي ذهنه - رحمه الله - نحو كثير في الغاية ، وكان شديد العناية بالإيضاح والتكملة لأبي علي الفارسي ، وحفظ المفصل للزمخشري وكرّر عليه ، وقد نيف علي السنين ، وكانت رتبته في التصريف عالية في الغاية بحيث أتى ما رأيت أحداً من النحاة الذين تردّدوا إلي إربل حاوروه وبحثوا معه إلا ألقاهم إلي التصريف ، وتوفي - رحمه الله - في شوال سنة

ص:24

1- (1) كشف الغمة : 2 : 144 ، في ترجمة الزهراء عليها السلام .

قال لي : يا فلان ، في هذه السنة أموت . فقلت : يعيذك الله ما أوجب هذا ؟ قال :

منذ عرفت نفسي كنتُ أشتغل بالأدب في السنة تسعة أشهر ، وأتفرغ في شهر رجب وشعبان ورمضان للتكرار علي الكتاب العزيز ، وهذه السنة ما لي همّة إلا في القرآن المجيد ، وكان يعمر داراً ، فقلت: هلاً تقفها ؟ فقال : أضيق علي أولادي بل يدفنوني فيها ، فإذا ضجروا مني أخرجوني وانتفعوا بها ، فجري الأمر علي ما قال رحمه الله ، لم يخرم حرفاً واحداً ، ويوم موته كان في داره طير راعي ، فلما غسل ألقى الطير نفسه في ماء الغسل وما زال يضرب بنفسه ورأسه في الماء إلي أن مات ، وشاهده جماعة .

قرأت عليه اللمع لابن جنّي ، وقطعة صالحة في الإيضاح ، وأجاز لي أن أروي عنه ! مشايخه كلّ ما قرأته ! عليهم ورواه عنهم بشروطه ! .

وسياتي ذكر ابنه عزّالدين أبي علي حسن بن أبي الهيجاء عند ذكر تلامذته .

4 - كمال الدين أبو البركات المبارك بن أبي بكر أحمد بن حمدان ابن الشّعار الموصلي المؤرّخ الأديب ، صاحب كتاب عقود الجمان في شعراء أهل الزمان (595 - 654) .

ترجمه ابن الفوطي بقوله :

كان من الأدباء الذين عنوا بجمع فقر العلماء وأشعار الفضلاء ، وله السعي المشكور فيما فعله ، فإنه بقي مدّة خمسين سنة يكتب الأشعار سراً وحضراً ، ذيل كتاب معجم المرزباني ، وذكر كلّ من نظم شعراً بعد وفاته إلي سنة ستمئة ، ثمّ صنّف عقود الجمان . . . واستفدت من تصانيفه واسترحت إلي تأليفه ، روي لنا عنه شيخنا بهاء الدين عليّ بن عيسى الإربلي وغيره . (1)

وترجمه ابن المستوفي الإربلي وقال :

ص: 25

ورد إربيل في العشر الآخر من محرّم سنة خمس وعشرين وستمئة ، شابّ مُغربي بجمع الأشعار ، ألف كتاباً جمع فيه من الشعراء ما وصله ،
ذيله علي كتاب المرزباني محمّد بن عمران . . . يحفظ جملة من تاريخ وحكايات وأشعار ، وأسماء شعراء وأنسابهم ومواليدهم ووفياتهم .
(1)

5 - كمال الدين أبو الحسن عليّ بن محمّد بن محمّد بن محمّد بن وضّاح الشهراباني الفقيه الحنبلي المحدث (591 - 672) .

قال في كشف الغمّة : 1 : 31 عند النقل من كتاب تاريخ المواليد برواية ابن الخشاب :

والنسخة التي نقلت منها بخطّ الشيخ عليّ بن محمّد بن محمّد بن وضّاح الحنبلي الشهراباني رحمه الله ، وكان من أعيان الحنابلة في زمني
، ورأيتُه وأجاز لي ، وتوفّي في ثاني صفر (2) سنة اثنتين وسبعين وستمئة .

وقال أيضاً في ج 1 ص 648 عند النقل من كتاب الذريّة الطاهرة :

من نسخة بخطّ الشيخ ابن وضّاح الحنبلي الشهراباني ، وأجاز لي أن أروي عنه كلّ ما يرويه عن مشايخه .

وقال أيضاً في ج 2 ص 144 عند النقل من كتاب تاريخ مواليد الأئمّة :

ونقلته من نسخة بخطّ ابن وضّاح عليّ ما كتبه بصورته ، وقد أجاز لي رواية كلّ ما يرويه .

وترجمه ابن رجب في كتاب الذيل علي طبقات الحنابلة : 2 : 282 - 284 وقال :

قدم بغداد وسمع بها . . . وسمع من الشيخ العارف عليّ بن إدريس اليعقوبي ،

ص: 26

1- (1) تاريخ إربيل : 1 : 384 - 386 / 292 . وترجمه أيضاً الذهبي في تاريخ الإسلام (وفيات 654) : ص 181 - 182 ، وابن العماد
في شذرات الذهب : 5 : 266 .

2- (2) في مصادر ترجمته : توفّي في ليلة الجمعة ثالث صفر .

وليس منه الخرقه ، وانتفع به ، وسمع ياربل وغيرها ، وعني بالحديث وقرأ بنفسه ، وكتب بخطه الحسن ، وسمع الكتب الكبار ، واشتغل بالعلم ببغداد ، وتفقّه وبرع في العربيّة ، وشارك في فنون من العلم . . . وكان . . . مدرّساً بالمدرسة المجاهديّة ، واستمرّ بها إلي أن مات ، وهو أحد المكثرين في الرواية ، فإنّه سمع الكثير . . . وخرّج وصنّف مصنّفات . . . وحدّث بالكثير ، وسمع منه خلق (1) . . .

6 - رشيد الدّين أبو عبد الله محمّد بن أبي القاسم عبد الله بن عمر بن أبي القاسم البغدادي ، المقرئ ، المحدث ، الصوفي ، الكاتب (623 - 707) .

يروي عنه كتاب المستغيثين لابن بشكوال ، قال في كشف الغمّة : 3 : 162 :

وهذا الكتاب قرأته علي الشيخ العدل رشيد الدين أبي عبد الله محمّد . . . وهو قرأه علي الشيخ العالم محيي الدين استاذ دارالخلافة أبي محمّد يوسف ابن الشيخ أبي الفرج ابن الجوزي ، وهو يرويه عن مؤلّفه إجازةً ، وكانت قراءتي في شعبان من سنة ست وثمانين وستمئة بداري المطلّة علي دجلة ببغداد .

وترجمه ابن رجب في كتاب الذيل علي طبقات الحنابلة : 2 : 353 - 354 / 466 وقال :

سمع الكثير من جماعة ، وعني بالحديث ، وسمع الكتب الكبار والأجزاء ، وكتب بخطه الأجزاء والطّباق وكثيراً من الكتب المطوّلة ، وخطّه في غاية الحُسن ، وخرّج لنفسه . . . ، وكان عالماً صالحاً من محاسن البغداديين وأعيانهم ، ذا لطفٍ وسهولةٍ ، وحسن أخلاق ، ومن أجلاء العدول .

لبس خرقة التصوّف من السهروردي ، وحدّث بالكثير ، وسمع منه خلّق من

ص: 27

1- (1) ترجمه مؤلّف الحوادث الجامعة : ص 181 ، والذهبي في تاريخ الإسلام (وفيات 671)، ص 102 - 103 ، وفي تذكرة الحفاظ : 4 : 1463 ، والعلمي في المنهج الأحمدي في تراجم أصحاب الإمام أحمد : 2 : 300 - 301 ، والسيوطي في بغية الوعاة : ص 353 ، وابن العماد في شذرات الذهب : 5 : 336 .

أهل بغداد والرحالين ، وانتهى إليه علو الإسناد (1) .

7 - مفيد الدين أبو جعفر محمد بن علي بن أبي الغنائم ، ابن جهميم ، الحلي فقيه الشيعة (م 680) .

ذكره ابن الفوطي في معجم الألقاب : 5 : 443 - 444 / 5457 وترجمه بقوله :

كان من فضلاء زماننا ، وكان فقيهاً عالماً أديباً أريباً فاضلاً ، وهو علي قدم الرواية والتأليف ، وروي عن غياث الدين المعمر السنسي ، وعن مهذب الدين ابن ردة ، كتب لشيخنا بهاء الدين أبي الحسن علي بن عيسى في إجازاته من نظمه ونثره ورواياته ، أدركته ولم أكتب عنه ، ورويت عن ولده عنه . . . ، توفي في شوال سنة ثمانين وستمئة بالحلة (2) .

8 - الصاحب تاج الدين محمد بن نصر بن يحيى ابن الصلايا الحسيني الشيعي صاحب إربل (592 ، المقتول 656) .

ترجمه ابن الطقطقي في الأصيلي : ص 319 بقوله :

تاج الدين صدر إربل ، السيد الجليل الكريم ، الجواد الفاضل الدين ، الكثير التواضع والمروءة ، المفضل علي أهل العراق ، الواصل لرحمه . كان أولاً ببغداد يخدم في أعمالها ، ثم نقل إلي صدرية إربل ، فأسفر عن كرم عام ، وفضل تام ، وحشمة ورياسة ووجاهة ، وصيت طائر في الدنيا ، قصده الناس من الأطراف .

وكانت إربل في أيامه محط الرجال ، وكعبة يحج إليها بنو الآمال ، روي لنا عنه

ص: 28

1- (1) ترجمه أيضاً العلّيمي في المنهج الأحمد في تراجم أصحاب الإمام أحمد: 2: 376-377/1184 ، والياضي في مرآة الجنان: 4: 182 ، وابن الفوطي في معجم الألقاب: 3: 3073/505 ، وابن حجر في الدرر الكامنة: 4: 392/150 ، وابن العماد في شذرات الذهب: 6: 15.

2- (2) انظر عنه أيضاً في أمل الآمل : 2 : 253 و 347 ، طبقات أعلام الشيعة (الأنوار الساطعة) : 3 : 155 .

بهاء الدين علي بن عيسى بن أبي الفتح الإربلي رحمه الله ، قتل شهيداً في سنة 656 (1).

وأورد المؤلف ثلاثة أبيات من إنشاداته في كشف الغمّة : 2 : 174 و 3 : 295 ، وأورد أيضاً من إنشاداته في التذكرة الفخرية : ص 153 و 192 و 216 و 459 ، وقال في ص 166 :

أنشدني السعيد تاج الدين محمد بن نصر ابن الصلايا - قدس الله روحه - وأظنّها له .

وأورد فيها قصائد في مدحه من بعض الشعراء ، وسيأتي عند ترجمة الكنجي أنّ كتابيه الكفاية والبيان أهدي إليه .

وترجمه الذهبي في تاريخ الإسلام (وفيات 656) : ص 296 بقوله :

كان نائب الخليفة بإربل ، وكان من رجال العالم عقلاً ورأياً وحزماً وصرامة ، وكان سمحاً جواداً ماجداً ، بلغنا أنّ صدقاته وهباته كانت تبلغ في السنة ثلاثين ألف دينار .

وكان بينه وبين صاحب الموصل لؤلؤ منافسة ، فلما استولي هولوكو علي العراق أحضرهما عنده ، فيقال : إنّ لؤلؤ قال لهولوكو : وهذا شريف علوي ، ونفسه تحدّثه بالخلافة ، ولو قام لتبعه الناس ، واستفحل أمره ، فقتله هولوكو في شهر ربيع الأول ، أو في ربيع الآخر ، بقرب تبريز ، وله أربع وستون سنة علي الأصح .

وكان ذا فضيلة تامّة ، وأدبٍ وشعر ، وكان يشدّد العقوبة علي شارب الخمر بأن يقلع أضراسه .

ولقد دارى التتار حتّي انقادوا له ، وكان من دخل منهم إلي حدود إربل بدّوا ما معهم من الخمرور رعاية له .

وله أيضاً ترجمة في الحوادث الجامعة : ص 137 ، وشذرات الذهب : 5 : 284 ،

ص: 29

1- (1) في الأصيلي : سنة 555 ، وهو تصحيف .

وفي مقدّمة البيان في أخبار صاحب الزمان : ص 48 ومابعده .

9 - أبو عبد الله محمّد بن يوسف بن محمّد الفخر الكنجي الشافعي ، نزيل دمشق ، صاحب كتابي كفاية الطالب والبيان ، (المقتول 658) .

قرأ عليه كتابيه وأجازه سنة 648 ، فكان سنّه في السنة المذكورة 23 سنة ، قال في كشف الغمّة : 1 : 214 عند النقل من كتاب كفاية الطالب في مناقب عليّ بن أبي طالب :

قرأته عليه ياربيل في مجلسين ، آخرهما الخميس سادس عشر جمادي الآخرة من سنة ثمان وأربعين وستمئة ، وأجاز لي ، وخطّه بذلك عندي .

وقال أيضاً في كشف الغمّة : 4 : 200 :

وقد كنت ذكرت في المجلّد الأوّل أنّ الشيخ أبا عبد الله محمّد بن يوسف بن محمّد الكنجي الشافعي عمل كتاب كفاية الطالب في مناقب عليّ بن أبي طالب ، وكتاب البيان في أخبار صاحب الزمان ، وحملهما إليّ الصاحب السعيد تاج الدين محمّد بن نصر ابن الصلايا العلوي الحسيني سقى الله عهده صوب العهاد ، فقرأنا الكتابين عليّ مصنّفهما المذكور في المجلسين آخرهما يوم الخميس سادس عشر جمادي الآخرة من سنة ثمان وأربعين وستمئة ياربيل .

ولاحظ ترجمته في تاريخ الإسلام (وفيات 658) ص 368 - 369 وص 62 ، ومقدّمة كتابيه الكفاية والبيان .

10 - قوام الدين أبو الفضل نصر بن تاج الدين أبي نصر محمّد الصاحب ابن نصر بن الصلايا العلوي الحسيني المدائني الكاتب .

ترجمه ابن الفوطي في معجم الألقاب : 3 : 551 - 552 / 3178 بقوله :

من البيت المعروف بالرئاسة والسيادة ، وأصل بيت بني الصلايا من المدائن ، تقدّم ذكر أبيه الصاحب مطلقاً تاج الدين المتولّي عليّ إربيل وجميع الجبال المحيطة به ، وكان قوام الدين كاتباً سديداً ، وعندني ديوان عزالدين عبد الحميد بن أبي الحديد بخطّه ، وحدّثني شيخنا بهاء الدين عليّ بن عيسى

ص: 30

عنه ، قال : كان دمث الأخلاق ، قد تربّي في النعمة وخفض العيش ، وكان محبّاً للأدب ، ولم يكن عنده اشتغال طائل .

وترجمه ابن الطقطقي في الأصيلي : ص 319 وقال : وكان سيّداً جليلاً ، مات ببغداد ؛ . وفيه : قوام الدين أبو نصر محمّد .

11 - السيّد الصدر محيي الدين يوسف بن يوسف بن يوسف ، ابن زيلاق الهاشمي العبّاسي الموصلّي ، الكاتب الشاعر (603 - المقتول 660) .

قال المؤلف في التذكرة الفخرية : ص 112 - 113 :

يضرب به المثل في العدالة ، وله الرتبة العليا في الشرف والأصالة ، فارس مبارز في حلبات الأدب ، وعالم مبرز في لغة العرب . . . شعره أحسن من الروض . . . وكلامه يشفي السقام . . . ويديهته أسرع من الطرف . . . حسن العشرة ، كريم النفس ، جامع بين أدبها وأدب الدرس ، أجاز لي قبل اجتماعي به أن أروي عنه ما تصحّ روايته من معقول ومنقول ، وكتب بذلك إليّ ، وكان بيني وبينه مكاتبات ومراسلات ، فلمّا اجتمعت به وتجادبنا أطراف الكلام وتجارينا في وصف النثر والنظام ، وعاشرته مدّة فملاً سمعي ببدايع فرائده التي هي أحسن من الدرّ في قلائده ، وطلبت أن يأذن لي في الرواية عنه فاعتذر اعتذار خجل وأطرق إطراق وجل ، وقال : يا فلان ، أنا والله أجلك عن هذا الهذر وأنت أولي من عذر ، فإني لم أكن بك خبيراً قبل الاجتماع ، ولا ريب أنّ العيان يخبر بما لا يعبر عنه السماع ، «وقد صغّر الخبر الخبر» كما يقال : «وعند الامتحان تظهر خبايا الرجال» ، وأذن بعد جهد شديد ، واعتذار ما عليه مزيد ، وأقمنا زماناً يزيد حسناً وإحساناً ، ما ذممت له مشهداً ولا مغيباً ، وما زال ربع أنسي به حصيباً ، وفارقتة مفارقة السيف لجفنه ، وسحت للبين سحب جفني وجفنه ، وذلك في سنة سبع وخمسين وستمئة .

وأورد فيها أشعاراً كثيرة من إنشائه وإنشاده ، لاحظ فهرست التذكرة

ص:31

«محيي الدين» .

وترجمه الذهبي في تاريخ الإسلام (وفيات 660): ص 432 - 433 وقال :

وكان شاعراً مُحسناً مشهوراً ، سائر القول ، قتلته التتار حين أخذوا الموصل في شعبان ، روي عنه الديمياطي وغيره (1) .

تنبيه

ذكر ابن الفوطي من مشايخه الشيخ عبدالصمد ، حيث قال في ترجمة الإربلي :

سمعت عليه كتابه في «فضائل الأئمة» ، روي فيه عن الكمال ابن وضّاح ، والشيخ عبدالصمد ، مات وعمل ثلثه فتكلم شيخنا عزالدين الفاروثي ، والجلال الكوفي . (2)

والظاهر أنه خطأ ، وليس في كتاب كشف الغمّة وسائر مؤلفاته المطبوعة شيخ باسم عبد الصمد، ولعلّ في عبارته سقط .

وكذا ذكر بعض مترجميه (3) من جملة مشايخه علي ابن طاووس (م 664) ، وهو أيضاً خطأ قطعاً .

ص:32

1- (1) وترجمه أيضاً الذهبي في العبر : 3 : 301 ، والصفدي في الوافي بالوفيات : 29 : 362 - 368 وأورد فيه كلام الإربلي ، والكتبي في فوات الوفيات : 4 : 384 - 395 ، وابن كثير في البداية والنهاية : 13 : 249 ، وابن العماد في شذرات الذهب : 5 : 304 .

2- (2) تاريخ الإسلام للذهبي (وفيات 692): ص 163 في ترجمة المؤلف .

3- (3) رياض العلماء : 4 : 166 ، الكني والألقاب : 2 : 15 ، مراقد المعارف : 2 : 91 ، الغدير : 5 : 446 ، مقدّمة كشف الغمّة بقلم السبحاني ، مقدّمة رسالة الطيف : ص 18 .

1 - تقي الدين إبراهيم بن محمد بن سالم

ذكره تلميذه الآخر مجد الدين الفضل بن يحيى الطيبي ضمن الجماعة الذين سمعوا كتاب كشف الغمّة عن مؤلّفه وأجازهم ، ووصفه الطيبي ب «الشيخ العالم» وقال : سمع المجلسين الأخيرين وأجيز له الباقي .

وسياتي كلام الطيبي بتمامه عند ذكره .

وترجمه الشيخ الحرّ وقال :

فاضل عالم ، يروي كتاب كشف الغمّة عن مؤلّفه ، وله منه إجازة رأيتها بخطّ (بعض) (1) علمائنا . (2)

ومراده من الإجازة الإجازة التي ذكرها الطيبي ، وكذا في الموارد الآتية ، وصرّح بذلك في ترجمة الفضل بن يحيى الطيبي الآتي ترجمته .

2 - شرف الدين أحمد بن عثمان النصيبي المدرّس المالكي

ذكره مجد الدين الفضل بن يحيى ووصفه ب «الشيخ العالم الفقيه» .

3 - حفيده شرف الدين أحمد بن الصدر الكبير تاج الدين محمد بن علي الإربلي

ذكره ووالده ، محمد الفضل بن يحيى الطيبي أيضاً في جملة الذين سمعوا كشف الغمّة عن مؤلّفه وقال : سمعاً بعضاً وأجيز لهما الباقي .

وترجمه الشيخ الحرّ وقال :

فاضل ، شاعر ، أديب ، يروي كتاب كشف الغمّة ، وله منه إجازة رأيتها بخطّ

ص: 33

1- (1) من الأمل المطبوع مع الرياض : 1 : 28 .

2- (2) أمل الآمل : 2 : 8 ، وعنه في طبقات أعلام الشيعة (الحقائق الراهنة) : 3 : 4 .

4 - جمال الدين أحمد بن منيع الحلبي

هو مَمَّن حضر مقابلة الكشف كما ورد ذكره في هامش نسخة ق: 211 / ب ، وفي طبعتنا هذه ج 3 ص 100 ، ونظم معني بعض الروايات حيث قال :

من إنشاد مولانا العالم الفاضل الورع الكامل جمال الدين أحمد بن منيع الحلبي - طول الله عمره - لنفسه في هذا المعني ، وكان جمال الدين - طول الله عمره - مَمَّن حضر مقابلة هذا الكتاب ، فحيث وصلت المقابلة إلي هذا الخبر والإسناد فذكر أنه قال هذه الأبيات من قبل ، وقد أصابت معني الخبر الوارد عن النبي والأئمة صلوات الله عليه وعليهم أجمعين .

وسياتي ذكر أبياته في مدح الكتاب ، وورد بيتان منه أيضاً في هامش ق . انظر هامش كشف الغمّة : 1 : 384 .

5 - علم الدين أبو محمد إسماعيل بن عزّ الدين موسى بن القاسم بن ترجم العلوي الفقيه

ذكره ابن الفوطي وقال :

كان من أعيان السادات العلويين ، فصيح اللهجة ، قرأ الأدب . . . سمعتُ بقراءته كتاب «كشف الغمّة في فضائل الأئمة» علي مصنّفه شيخنا بهاء الدين أبي الحسن عليّ بن عيسى بن أبي الفتح الإربلي المنشئ ، سنة تسع وسبعين وستمئة ، وكان يورد الفوائد الأدبية ويذكر النكات العربية ، كتبت عنه ، وكان يتردّد إليّ ، وكتب الكثير بخطّه . (2)

6 - حسن بن إسحاق بن إبراهيم بن عباس الموصلبي

ذكره الفضل بن يحيي الطيبي في الجماعة الذين سمعوا كشف الغمّة من مؤلّفه

ص: 34

1- (1) أمل الآمل : 2 : 26 ، وانظر طبقات أعلام الشيعة (الحقائق الراهنة) : 3 : 12 .

2- (2) مجمع الآداب في معجم الألقاب : 1 : 511 / 829 .

وقال : سمعه جميعه . وترجمه الشيخ الحرّ وقال :

فاضل ، سمع كتاب كشف الغمّة يقرأ علي مؤلّفه ، وأجاز له روايته عنه ، رأيت الإجازة بخط بعض فضلائنا . (1)

7- عزّالدين أبوعلي الحسن بن رضي الدين عليّ أبي الهيجاء بن حسن بن منصور بن موسى الإربلي

ذكره الطيبي في الجماعة الذين سمعوا كشف الغمّة ، ووصفه ب«الصدر الكبير» ، وترجمه الشيخ الحرّ حيث قال :

فاضل ، عالم ، شاعر ، أديب ، يروي عن الإربلي كتاب كشف الغمّة له ، وله منه إجازة رأيتها بخط بعض علمائنا . (2)

وأورد بعض أشعاره الإربلي في التذكرة الفخرية ومدحه ، قال في ص 212 :

عزّالدين أبو [علي] الحسن بن شيخنا رضي الدين أبي الهيجاء . . . شابّ يستوقف العيون حسنه ، وشاعر أجاد وما بلغت الثلاثين سنّه ، له أشعار كروضة تمجّ الندي ، وقصائد أشهي إلي الأسماع من نغم الحُدا . . . كان والده شيخنا . . .

وترجمه ابن الفوطي في معجم الألقاب : 1 : 108 / 135 .

8- الحسن بن يوسف بن مطهر «العلامة الحلّي» (م 726)

يروى كتاب كشف الغمّة عن مؤلّفه كما جاء في خاتمة الوسائل : 30 : 184 - 185 ، وفي إجازة المجلسي للمولي محمد شفيع الاصفهاني المطبوع في ميراث حديث شيعة : 4 : 560 .

9- تاج الدين أبوالفتح بن حسين بن أبي بكر الإربلي

ص:35

1- (1) أمل الآمل : 1 : 63 ، انظر طبقات أعلام الشيعة (الحقائق الراهنة) : 3 : 37 .

2- (2) أمل الآمل : 2 : 61 ، وعنه في طبقات أعلام الشيعة (الحقائق الراهنة) : 3 : 51 - 52 و152 . وانظر عنه أيضاً : فوات الوفيات : 1 : 362 ؛ ذيل مرآة الزمان : 2 : 165 .

ذكره الفضل بن يحيى الطيبي في الجماعة الذين سمعوا كشف الغمة من مؤلفه وقال : سمع الجميع .

وترجمه الشيخ الحرّ حيث قال :

فاضل جليل ، سمع كتاب كشف الغمة بأجمعه علي مؤلفه علي بن عيسى الإربلي وأجاز له روايته مع آخرين . (1)

وترجمه بمثل الشيخ الحرّ ، الأفندي في الرياض : 5 : 487 ، إلّا أنّ فيه «جمال الدين» بدل «تاج الدين» ، وهو تصحيف ، وزاد في أوصافه : «عالم» .

10 - أمين الدين عبدالرحمان بن عليّ بن أبي الحسن الجزري الأصل الموصلبي المنشأ

ذكره الفضل بن يحيى الطيبي في الجماعة الذين سمعوا كشف الغمة من مؤلفه ، ووصفه بقوله : «الشيخ العالم ، مولانا ملك الفضلاء والعلماء» ، وقال : سمعه أجمع معارضاً بنسخة الأصل .

وترجمه الشيخ الحرّ بقوله :

عالم فاضل ، يروي كتاب كشف الغمة عن مؤلفه ، سمعه أجمع وأجاز له روايته ، رأيت الإجازة بخط بعض فضلائنا . (2)

11 - كمال الدين أبو الفضل عبدالرزاق بن أحمد «ابن الفوطي» (م 723)

عبّر عن الإربلي في موارد متعدّدة في معجم الألقاب ب «شيخنا» (3) ، قال :

سمعت عليه كتابه في «فضائل الأئمة» . (4)

ص:36

1- (1) أمل الآمل : 2 : 356 ، وعنه في طبقات أعلام الشيعة (الحقائق الراهنة) : 3 : 158 .

2- (2) أمل الآمل : 2 : 147 ، وعنه في طبقات أعلام الشيعة (الحقائق الراهنة) : 3 : 109 .

3- (3) انظر معجم الألقاب : 1 : 511 / 829 و 2 : 90 / 1094 و 209 / 1342 و 445 / 1779 و 3 : 101 / 2276 و 213 / 2497 و 3178 / 553 و 4 : 217 / 3699 و 226 / 3719 و 5 : 444 / 5457 .

4- (4) تاريخ الإسلام للذهبي (وفيات 692) ص 163 .

12 - الصدر عماد الدين أبو محمد عبد الله بن محمد بن مكّي البغدادي

ذكره الفضل بن يحيى الطيبي في الجماعة الذين سمعوا كشف الغمّة من مؤلّفه ، وترجمه ابن الفوطي بقوله :

كان رجلاً صالحاً خيراً ، دمث الأخلاق ، لطيف المعاشرة ، شهى المذاكرة ، جميل الصحبة ، جالس العلماء ، واشتغل وحصل وسافر ، رأته وحصل لي الاجتماع به في مجلس شيخنا بهاء الدين عليّ بن عيسى الإربلي ، وكتبت عنه وتردّدت إليه ، وشهد عند قاضي القضاة عزّالدين أحمد ابن الزنجاني . (1)

وترجمه الشيخ الحرّ في أمل الآمل : 2 : 164 بقوله :

فاضل جليل ، من تلامذة عليّ بن عيسى الإربلي ، وقد أجاز له رواية كشف الغمّة عنه .

13 - رضي الدين عليّ بن يوسف بن المطهر الحلّي «أخو العلامة الحلّي» صاحب كتاب «العدد القويّة»

يروى عن الإربلي جميع رواياته ومصنّفاته ، كما ورد في إجازة السيّد محمد بن القاسم ابن معيّة الحسيني للسيّد شمس الدين . (2)

14 - حفيده الآخر عيسى بن محمد بن عليّ الإربلي

ورد اسمه في الجماعة الذين سمعوا كشف الغمّة عن المؤلّف :

وسمع عيسى بن محمد ابن جامعه بعضاً ، وأجيز الباقي ، وكتب عليّ بن عيسى ، انتهى .

لاحظ الإجازة بتمامها في الترجمة التالية .

وذكره الشيخ الحرّ وقال :

فاضل ، شاعر ، يروي كتاب كشف الغمّة عن جدّه عليّ بن عيسى ، وله منه

ص: 37

1- (1) معجم الألقاب : 2 : 89 - 90 / 1094 .

2- (2) بحار الأنوار : 107 : 176 .

15 - الشيخ مجد الدين أبو جعفر الفضل بن يحيى بن علي بن المظفر بن الطيبي الكاتب بواسط (632 - 706)

جاء في آخر الجزء الأول من كشف الغمّة بحسب تجزئة المؤلف من نسخة م وعدة نسخ منها نسخة المكتبة الرضويّة برقم 857 (2) والطبعة الحجرية وما تلتها وتابعتها من طبعات الكتاب :

قرأت هذا الكتاب وهو الجزء الأول من كتاب كشف الغمّة في معرفة الأئمّة عليّ بن أبي طالب المولى الصدر صاحب الكبير المعظم ، مولي الأيادي ، ملك العلماء والفضلاء ، واسطة العقد أبي الحسن عليّ بن السعيد فخر الدين عيسى بن أبي الفتح الإربلي أطل الله عمره وأجزل ثوابه وحشره مع أئمّته (3) ، وسمعه الجماعة المسمّون فيه وهم الصدر عماد الدين عبد الله بن محمّد بن مكّي ، والشيخ العالم الفقيه شرف الدين أحمد بن عثمان النصيبي المدرّس المالكي ، وشرف الدين أحمد بن الصدر تاج الدين محمّد ولد مؤلّفه ووالده المذكور سمعا بعضاً وأجيز لهما الباقي ، والصدر الكبير عزّ الدين (4) أبو علي الحسن بن أبي الهيجاء الإربلي ، وتاج الدين أبو الفتح (بن) (5) حسين بن أبي بكر الإربلي سمع الجميع ، والشيخ العالم مولانا ملك الفضلاء والعلماء أمين الدين عبدالرحمان بن علي بن أبي الحسن الجزري الأصل الموصلي المنشأ سمعه أجمع

ص: 38

1- (1) أمل الآمل : 2 : 212 ، وعنه في رياض العلماء : 4 : 310 .

2- (2) هذه النسخة كتبت في سنة 847 بخط عليّ بن شرف الدين الحسيني عن نسخة محمّد بن محمّد بن حسن الطويل الحلّي ، كاتب نسخة ق ، وكتبها الطويل الحلّي في سنة 713 ، وكتب نسخة ق سنة 709 ، فعلي هذا كتب الطويل الحلّي عن نسخة الطيبي نسختين : نسخة كتبها في سنة 709 ، وأخري في سنة 713 ، ولم يذكر هذه الجماعة في الأولي وذكرها في الثانية .

3- (3) في النسخة الرضويّة : «رحمه الله وقدّس روحه» .

4- (4) في نسخة م : «عماد الدين» وهو تصحيف .

5- (5) كلمة «ابن» سقطت من نسخة م .

معارضاً بنسخة الأصل ، وحسن بن إسحاق بن إبراهيم بن عباس الموصلي سمعه جميعه ، ومحمود بن علي بن أبي القاسم سمع بعضاً وأجيز (له) (1) البعض ، والشيخ العالم تقي الدين إبراهيم بن محمد بن سالم سمع المجلسين الآخرين (2) وأجيز له الباقي ، وكتب العبد الفقير إلي رحمة الله تعالى وشفاعة نبيه محمد صلي الله عليه وآله وسلم والأئمة الطاهرة (3) (الفضل بن يحيى بن علي بن المظفر بن الطيبي كاتبه) (4) ، وذلك في مجالس عدة آخرها الاثني عشر ربيع شهر رمضان المبارك من سنة إحدى وتسعين وستمئة ، وصلاته علي سيدنا محمد النبي وآله ، (وسمع السيد شمس الدين محمد بن فضل (5) العلوي الحسني (6) بعضاً وأجيز له البعض) (7) ، وكتب في التاريخ المذكور وهو ربيع عشر شهر رمضان من السنة .

وبعده في النسخة الرضوية والطبعة الحجرية :

هذا صحيح ، وقد أجزت لهم - نفعهم الله لهم وإيانا - رواية ذلك عتي بشروطه ، وكتب العبد الفقير إلي رحمة الله تعالى عبدالله علي بن عيسى بن أبي الفتح ، في التاريخ حامداً لله ومصلياً علي رسوله وآله الطاهرين ، وسمع عيسى بن محمد ابن جامعه بعضاً وأجيز الباقي ، وكتب علي بن عيسى .

وجاء في آخر الجزء الثاني من نسخة ق هكذا : صورة القراءة التي قرأها مجدالدين - رحمه الله تعالى - علي المصنّف - قدّس [الله روحه] :-

قرأت علي مولانا ملك الفضلاء ، وغرة العلماء ، وقدوة الأدباء ، نادرة عصره

ص:39

-
- 1- (1) من نسخة م .
 - 2- (2) في طبع الحجري : «الأخيرين» .
 - 3- (3) في م : «الطاهرين» .
 - 4- (4) بدل ما بين الهالين كتب كاتب نسخة م اسمه : «به حق چیزهای نديده» ! ، وإن عشت أراك الدهر عجباً .
 - 5- (5) في م : «فضيل» .
 - 6- (6) في م : «الحسيني» .
 - 7- (7) ما بين الهالين ورد في م بعد اسم تقي الدين إبراهيم وقبل قوله : «وكتب العبد الفقير» ، وليس فيه قوله : «وكتب في التاريخ المذكور . . . من السنة» .

ونسيج وحده، المولي صاحب المعظم، بهاء الدنيا والدين والمسلمين، جامع شتات الفضائل، المبرّز في حلّبات السبق علي الأواخر والأوائل، أبي الحسن عليّ بن السعيد فخر الدين عيسي بن أبي الفتح الإربلي - قدّس الله روحه - من كتاب كشف الغمّة في معرفة الأنمّة - صلوات الله عليهم - الآذي جمعه وبَدَّ به كلّ كتاب جمع في فنّه من أوّله إلي آخر أخبار مولانا زين الدين عليّ بن الحسين - صلوات الله عليه علي آباءه الطاهرين - ، وكتب أسبغ الله ظلّه علي المجلّد الأوّل بالسماع، وذكر الجماعة المسّمين فيه أجاز لي رواية ما تخلف من أخبار مولانا زين الدين - صلوات الله عليه - إلي آخر الكتاب، وذلك في ربيع الآخر من سنة اثنتي وتسعين وستمئة الهلاليّة .

[كتب المؤلّف:]

هذا صحيح، وأجزت له كلّ ما ذكره، وكتب عليّ بن عيسي حامداً مصلياً .

وترجمه الشيخ الحرّ بقوله :

فاضل عالم جليل، يروي كتاب كشف الغمّة عن مؤلّفه، كتبه بخطّه وقابله وسمعه من مؤلّفه، وله منه إجازة سنة 691، وسمع منه جماعة قد ذكرناهم في أماكنهم، وهم اثنا عشر رجلاً. (1)

وقال عنه ابن الفوطي في معجم الألقاب : 4 : 493 :

الكاتب الأديب من بيت الرئاسة والتقدّم في الدواوين ومعرفة الحساب والبراهين، أصلهم من الطيّب (2)، وسكنوا واسط . . . وخصّ مجدّالدين منهم بالذهن الصحيح والخلق السجّيح والخطّ المليح والنظم الفصيح، واقتني الكتب الأدبيّة، وسكن بغداد مدّة، وكان كاتباً بطريق خراسان . . . وله أشعار في اللغز وغيرها، وتوفّي بواسط سنة ست وسبعمئة، ومولده في جمادي

ص:40

1- (1) أمل الأمل : 2 : 217-218 .

2- (2) الطيّب - بالكسر ثمّ السكون، وآخره باءٌ موحّدة - : بليدة بين واسط وخوزستان . (معجم البلدان : 4 : 52 - 53) .

الآخرة سنة اثنتين وثلاثين وستمئة .

ووصفه الكفعمي بقوله :

الشيخ الأعظم ، الكامل الأكرم ، المطلع علي حقائق المعارف الأدبية ، والمضطلع بأعباء اللغات العربية ، الفضل بن يحيى بن علي بن مظفر بن الطيبي قدس الله روحه ونور ضريحه . (1)

ووصفه الكفعمي أيضاً بقوله :

الشيخ العالم الفاضل ، الفقيه الكامل ، الفضل بن يحيى بن علي بن مظفر بن الطيبي . (2)

وهو يروي كتاب الإمام الحسن عليه السلام إلي الحسن البصري عن السيد النقيب جلال الدين فخر الإسلام عمر بن المولي النقيب قوام الدين محمد بن عبدالله (عبيد الله خ) نقيب الطالبين بواسط (3) بداره في صفر من سنة ثلاث وتسعين وستمئة ، كماورد في هامش نسخة م وك ، انظر هامش هذه الطبعة من كشف الغمة :

ج 2 ص 390 - 391 .

وهو الذي يروي قصة الجزيرة الخضراء . (4)

ولاحظ أيضاً ما سيأتي في ج 3 تعليقة ص 475 .

16 - محمد بن علي الإربلي (ابن المؤلف)

تقدم ذكره آنفاً في ترجمة الفضل بن يحيى الطيبي .

ص: 41

1- (1) انظر ج 3 تعليقة ص 42 ، ترجمة الإمام السجاد عليه السلام .

2- (2) انظر هامش كشف الغمة : 3 : 369 .

3- (3) انظر ترجمة جلال الدين عمر في الأصيلي : ص 304 .

4- (4) رياض العلماء : 4 : 376 ، طبقات أعلام الشيعة (الحقائق الراهنة) : 3 : 161 .

17 - صفى الدين محمّد بن تاج الدين علي المعروف بابن الطقطقي الحسني (م 709)

صاحب كتاب الأصيلي في أنساب الطالبين ، قال فيه :

روي لنا عنه [أي عن السيّد تاج الدين صدر صاحب إربل] بهاء الدين عليّ ابن عيسي بن أبي الفتح الإربلي رحمه الله . (1)

18 - السيّد شمس الدين محمّد بن فضل العلوي الحسني

ذكره فضل بن يحيي في الجماعة المذكورة فيما تقدّم في ترجمة فضل بن يحيي ، وقال :

سمع بعضاً وأجيز له البعض .

وترجمه الشيخ الحرّ بقوله :

فاضل جليل ، يروي كتاب كشف الغمّة عن مؤلّفه ، وله منه إجازة . (2)

19 - محمود بن علي بن أبي القاسم

ذكره الفضل بن يحيي الطيبي في الجماعة الذين سبق ذكرهم عند ترجمة فضل ، وقال : سمع بعضاً وأجيز البعض .

وترجمه الشيخ الحرّ بقوله :

فاضل عالم ، يروي كتاب كشف الغمّة عن مؤلّفه ، وله منه إجازة . (3)

ص:42

1- (1) الأصيلي: ص 319 ، انظر أيضاً ص 300 .

2- (2) أمل الآمل : 2 : 293 ، وانظر طبقات أعلام الشيعة (الحقائق الراهنة) : 3 : 196 - 197 .

3- (3) أمل الآمل : 2 : 315 ، وانظر طبقات أعلام الشيعة (الحقائق الراهنة) : 3 : 21 .

أصدقاؤه الفضلاء وثلة من الأعلام الذين أدركهم

1 - العلامة شمس الدين أبو عبد الله أحمد بن الحسين بن أحمد بن معالي بن منصور ، ابن الخبّاز الإبلي الأصل ، الموصلّي ، النحوي ، الضرير ، صاحب التصانيف (589 - 639) .

ذكره المؤلّف في التذكرة الفخرية ص 169 وقال :

شيخ زمانه وواحد عصره ، كان آيةً في الذكاء والحفظ ، رأبته رحمه الله ، توفّي فيما يتغلّب عندي في سنة إحدى وأربعين وستمئة .
ثمّ أورد بعض أشعاره .

وترجمه الذهبي في تاريخ الإسلام (وفيات 639) ص 389 بقوله :

كان استاذاً بارعاً في النحو واللغة والعروض والفرائض ، وله شعر رائع ، توفّي في رجب في عاشره بالموصل ، له خمسون سنة .
ثمّ ذكر بعض أشعاره .

وله أيضاً ترجمة في الوافي بالوفيات : 6 : 2859 / 359 ؛ نكت الهميان: ص 96؛ البداية والنهاية : 13 : 157 ؛ شذرات الذهب : 5 : 202 ؛ ديوان الإسلام : 2 :

. 898 / 252

2 - شمس الدين أحمد بن غزّي (م ح 651)

قال في التذكرة الفخرية : ص 161 - 162 :

أصله من القائم ، قرية من بلد سنجار ، مولده ومنشؤه بالموصل ، شاعر مجيد ، وأديب ما عليه مزيد ، له شعر أنضر من زهر الرياض ، وأعمل في الخواطر من رشق العيون المراض ، قد أفرغ في قالب الإحسان وحلّ من كلّ قلب بمكان ، فما الدرّ في انتظامه أزهى من درر كلامه ، ولا السحر الحلال أوقع في النفوس من نثره ونظامه ، له خطّ مثل الجمان ، زانه النظام والزهر جاده الغمام .

ص:43

تردّد إلي إربل عدّة نُوب ومدح السعيد المرحوم تاج الدين - قدّس الله روحه وجعل في أعلي عليّين غبوقه وصبوحه - بقصائد أصاب بها أغراض الصواب والسداد ، وأبرزها لآلئاً لايزيّقها الانتقاد ، وسأذكر ما يخطر لي منها في مواضعها من هذا الكتاب ، بات عندي ليلة تتجاذب أطراف الأناشيد ، ونحاكي ونحن بنو الهوي بنات الهديل في التغريد ، وتتساقى خمرة البيان فتميل سُكراً ونميد ، ونشر معادن المعاني ونجني قطاف الآداب دانية المجاني .

وما زال يتردّد إلي إربل مدّة ، وعرض له وسواس وكان من ظراف المجانين إذ خفت عليه ، واشتدّ مرضه بعد ذلك فاختلط عقله وغاب ذهنه ، وألقي نفسه من شاهق فانكسرت يده ، وصلب نفسه بعد ذلك فيما أظنّ سنة إحدى وخمسين وستمئة ، أعود بالله من كلّ مكروه ، وأستيعنه وأستهديه ، وأسأله حسن الخاتمة وسلامة المنقلب ، بمنّه ورحمته .

ثمّ أورد بعض أشعاره .

3 - الأديب الكبير شرف الدين أبو الطيّب أحمد بن محمّد بن أبي الوفاء بن أبي الخطّاب بن محمّد بن الهزّبر ، ابن الحلاوي الرّبّعي الشاعر ، الموصلّي الجندي (603 - 656)

قال في التذكرة الفخرية ص 136 :

شرف الدين . . . ابن الحلاوي ، الشاعر الموصلّي الشاب الحسن ، شاعر برز في حلبة الآداب ، ورمي أغراض البيان فأصاب ، ودعا حسن المعاني فأجاب ، له شعر أحسن من نظم العقود وأرقّ من حلب العنقود ، بخاطر أمضي من السيف الصقيل ، وذهن أجري من السيل في صلب المسيل ، وبديهة حاضرة تكاد تسبق لمع البرق ، وتصوب صوب الودق ، رأيته رحمه الله وهو شاب حسن حلو الحديث عذب الكلام دمث الأخلاق كثير النادرة ، توفّي سنة ست وخمسين وستمئة بتبريز .

ثمّ أورد بعض أشعاره .

وترجمه الذهبي في تاريخ الإسلام (وفيات 656): ص 226 - 228 بقوله:

قال الشعر الفائق ، مدح الخلفاء والملوك ، وكان في خدمة بدرالدين صاحب الموصل . روي عنه الهمياني وغيره ، وكان من ملاح الموصل ، وفيه لطف وظرف وحسن عشرة وخفة روح . . . سار مع لؤلؤفمات بتبريز في جمادى الأولى .

وله ترجمة أيضاً في وفيات الأعيان : 2 : 337 و 6 : 264 ؛ سير أعلام النبلاء :

23 : 310 - 311 ؛ الوافي بالوفيات : 8 : 102 - 108 / 3524 ؛ فوات الوفيات :

1 : 143 - 148 ؛ المنهل الصافي : 2 : 167 - 172 ؛ شذرات الذهب : 5 : 274 .

4 - السيد باقي بن عَطْوَة العلوي الحسني

حكى عنه في كشف الغمّة : 4 : 236 (ترجمة الحجة عليه السلام) حكاية شفاء والده ورجوعه إلي الحق .

5 - زين الدين الحافظي

أورد في التذكرة الفخرية : ص 321 بيتين مما أنشده له .

6 - شرف الدين ابن الأثير الجزري

أورد في التذكرة الفخرية : ص 145 أبياتاً مما أنشده له .

7 - أمين الدين عبدالرحمان بن علي الموصلي

ذكر بعض أشعاره في التذكرة الفخرية : ص 188 وقال :

أنشدني لنفسه ، وقد أجاد ما شاء أن يزيد ، ولم يبق زيادةً لمستزيد .

8 - أبو محمد عز الدين عبدالرزاق بن رزق الله بن أبي بكر بن خلف بن أبي الهيجاء الرّسّعني (1) الحنبلي (589 - 660 أو 661)

ص: 45

1- (1) الرّسّعني : نسبة إلي رأس العين مدينة بالجزيرة . (شذرات الذهب)

أكثر النقل من كتابه في كشف الغمّة ، وعبر عنه ب«صديقنا» (1)، قال في كشف الغمّة : ج 1 ص 166 :

ونقلت من أحاديث نقلها صديقنا عزّ الدين عبدالرزاق بن رزق الله بن أبي بكر المحدث الحنبلي الرّسّ عني الأصل الموصل المنشأ ، وكان رجلاً فاضلاً أديباً ، حسن المعاشرة ، حلو الحديث ، فصيح العبارة ، اجتمعت به في الموصل وتجارينا في أحاديث . . . وكان منصفاً رحمه الله ، وقتل في سنة أخذ الموصل (2) ، وهي سنة ستين وستمئة .

وقال في ج 1 ص 586 :

إنّ العزّ المحدث كان صديقنا ، وكنا نعرفه ، وكان حنبلي المذهب .

وقال في ج 1 ص 147 :

ومما ورد في صفته صلي الله عليه [يعني علياً عليه السلام] ما أورده صديقنا العزّ المحدث ، وذلك حين طلب منه السعيد بدر الدين لؤلؤ صاحب الموصل رحمه الله أن يخرج أحاديث صحاحاً وشيئاً ممّا ورد في فضائل أمير المومنين عليه السلام وصفاته ، وكتب علي الأنوار الشمع الاثني عشر التي حملت إلي مشهده صلي الله عيله وأنا رأيتها .

وترجمه الذهبي في تذكرة الحفاظ : 4 : 1452 - 1453 بقوله :

الإمام المحدث الرّحّال، الحافظ المحدث ، عالم الجزيرة . . . مولده برأس عين . . .

وسمع ببغداد . . . وبدمشق . . . وببلده . . . ، وعني بهذا العلم ، وجمع وصنّف تفسيراً حسناً رأيته ، يروي فيه بأسانيده ، وصنّف كتاب مقتل الشهيد حسين عليه السلام (3) ، وكان إماماً متقناً ذا فنون وأدب ، روي عنه ولده العدل شمس

ص:46

1- (1) انظر كشف الغمة : ج 1 ص 147 و 166 و 235 و 268 و 306 و 313 و 315 و 542 و 555 و 586 ، وج 2 ص 312 .

2- (2) في مصادر ترجمته : توفّي بسنجار .

3- (3) في تاريخ الإسلام للذهبي : فضل الحسين : وفي ذيل ابن رجب والمنهج الأحمد : مصرع الحسين ، ألزمه بتصنيفه صاحب الموصل ، فكتب فيه ما صحّ من القتل دون غيره . وزاد في المنهج : سمّاه «المشرع الصافي من الرين في مصرع الحسين» .

الدين محمّد (1) والدمياطي في معجمه وغير واحد . . . وكانت له حرمة وافرة عند الملك بدرالدين لؤلؤ صاحب الموصل ، وقرأت بخط الحافظ سيف الدين أحمد بن المجدد قال عبدالرزاق الرسعني حفظ «المقنع» لجدّي وسمع بدمشق وغيرها . . . وله شعر رائق ، ولي مشيخة دار الحديث بالموصل ، وكان من أوعية العلم ، توفي في سنة 661 .

ومن آثاره قصيدة رائية في الوقف علي «كلأ» ، منها نسخة في مجلس الشوري الإسلامي برقم 7 / 12163 (الفهرست ج 35 ص 169) .

وله أيضاً ترجمة في تاريخ الإسلام للذهبي (وفيات 661) : ص 72 - 74 ؛ كتاب الذيل علي طبقات الحنابلة لابن رجب : 2 : 274 - 276 ؛ الوافي بالوفيات :

18 : 409 ؛ المنهج الأحمدي في تراجم أصحاب الإمام أحمد : 4 : 291 - 292 ؛ طبقات المفسرين للداودي : 1 : 300 ؛ البداية والنهاية : 13 : 241 ؛ تكملة إكمال الإكمال : ص 153 - 155 ؛ طبقات المفسرين للسيوطي : ص 55 - 56 / 56 ؛ شذرات الذهب : 5 : 305 ؛ معجم المؤلفين : 5 : 217 .

9 - شرف الدولة عبيدالله بن الدوامي

قال في التذكرة الفخرية : ص 64 :

أنشدني بعض الأصحاب في ذم الشباب ، واتفق أنني ودعت شرف الدولة . . .

وكان يلقب بالشباب ، فأنشدته إياها في سنة خمس وخمسين وستمئة .

10 - ابن عبدوس

قال في التذكرة الفخرية : ص 176 :

شاعر بغدادي فيما أظنّ أو من أعمالها ، اجتمعت به وسمعت شعره ، وكان ينشد شعراً حسناً - ولم يكن له في الأدب حظّ - من قصيدة يمدح بها السعيد تاج الدين قدس

ص: 47

1- (1) له ترجمة في تاريخ الإسلام (وفيات 689) : ص 387 ؛ فوات الوفيات : 3 : 399 ؛ شذرات الذهب : 5 : 410 ، وله ولد آخر باسم إبراهيم ، له ترجمه في تاريخ الإسلام (وفيات 695) : ص 247 .

11 - علاء الدين عطا ملك بن محمد بن محمد الجويني صاحب الديوان أخو الوزير الكبير شمس الدين (623 - 681 أو 683)

أورد في التذكرة الفخرية: ص 204 و280 أبياتاً مما أنشده له ، وقال في التذكرة الفخرية ص 47 :

وحيث وصلتُ بغداد في شهر الله الأصم رجب سنة ستين وستمئة (1)إلى خدمة المولي صاحب الأعظم سلطان الوزراء العالم علاء الحق والدين صاحب الديوان . . . وانتظمت في سلك أتباعه ، وُعِدْتُ من حواشيه وأشياعه . . . وأهلني لكتابة الإنشاء . . . وجدته كريماً في نفسه ، مهذباً في خلقه .

وكذا أورد من إنشاداته له في رسالة الطيف : ص 85 - 86 .

ولاحظ ترجمته في طبقات أعلام الشيعة (الأنوار الساطعة) : ص 97 - 98 ؛ تاريخ الإسلام للذهبي (وفيات سنة 681) : ص 80 - 83 ، وذكر محققه في تعليقه مصادر ترجمته .

12 - رضي الدين علي بن موسى بن جعفر ، ابن طاووس (م 664)

قال في كشف الغمّة : 3 : 321 في أواخر ترجمة الإمام الكاظم عليه السلام بعد ذكر دعاء له وهو عليه السلام يعترف بالذنب ، قال :

فكنت أفكر في معناه وأقول : كيف يتنزل علي ما تعتقده الشيعة من القول بالعصمة . . . فاجتمعت بالسيّد السعيد رضي الدين أبي الحسن علي بن موسى ابن طاووس العلوي الحسيني - رحمه الله وألحقه بسلفه الطاهر - ، فذكرت له ذلك ، فقال . . .

ص:48

1- (1) قال ابن الفوطي : سكن بهاء الدين بغداد في سنة سبع وخمسين (657) . (تاريخ الإسلام ، (وفيات سنة 692): ص 163)

13 - شمس الدين محمد بن أحمد بن أبي عليّ عبیدالله الهاشمي الكوفي الواعظ (م 675 أو 676)

أورد ممّا أنشده له في رسالة الطيف : ص 119 - 120 ، وسيأتي ترجمته عند ذكر والده .

14 - الشيخ شمس الدين محمد بن إسماعيل بن الحسن بن أبي الحسن (الحسين) بن علي الهرقلي

حكى عنه في كشف الغمّة : ج 4 ص 235 حكاية شفاء والده ، وهي حكاية معروفة ، وترجمناه في التعليقة هنا ، فراجع .

15 و16 - السيّد صفي الدين محمد بن محمد بن بشير (بشر) العلوي الموسوي ، ونجم الدين حيدر بن الأيسر

سأل عنهما حكاية إسماعيل الهرقلي ، وكانا عند تأليف كشف الغمّة من المتوفّين ، قال في كشف الغمّة : ج 4 ص 235 - 236 :

وكانا من أعيان الناس وسرّاتهم وذوي الهيئات منهم ، وكانا صديقين لي وعزيزين عندي .

ولعلّ السيّد صفي الدين هذا هو المترجم في طبقات أعلام الشيعة (الأنوار الساطعة) : ص 153 - 154 .

قال مؤلّف الحوادث الجامعة ص 195 :

وفي سنة 678 نسب جماعة من أهل بغداد إليّ ضرب الدراهم الزيوف ، فأخذ بعضهم وضرب عليّ جماعة ، منهم نجم الدين حيدر بن الأيسر ، وكان من أعيان المتصرّفين ، وأمر صاحب الديوان بقطع أيدي جماعة ، منهم ابن الأخضر ، وكان ينقش السكّة ، وقرّر عليّ ابن الأيسر مالاً فأدّاه .

17 - كمال الدين بن محمد

أورد في التذكرة الفخرية : ص 55 بيتين ممّا أنشده له ، وقال في ص 70 : أنشد

ص:49

كمال الدين محمد لنفسه ، ثم ذكر بعض أبياته .

18 - كمال الدين محمد ابن البوازيحي

أورد في التذكرة الفخرية : ص 67 بيتين مما أنشده له .

19 - كمال الدين أبو الفضل محمد بن زين الدين الحسين بن الحسن بن أبي نصر ، ابن الدهان الموصلية البغدادي الكاتب الشاعر

ترجمه ابن الفوطي في معجم الألقاب : 4 : 3719 / 226 وقال :

صاحبنا وصديقنا الفاضل الأديب الشاعر الكاتب ، صاحب الأخلاق الجميلة الحسنة ، والمعاني الجليلة المستحسنة ، له النظم اللائق والمعني الفائق ، كتب في الأعمال الديوانية ، وهو ضابط عارف ، رأيت في حضرة شيخنا بهاء الدين علي بن عيسى ، وأنشدني لنفسه

20 - شرف الدين أبو البركات المبارك بن أحمد بن موهوب ، ابن المستوفي الإربلي ، صاحب تاريخ إربل المطبوع (م 637)

ترجمه المؤلف في التذكرة الفخرية : ص 104 - 106 ومدحه مدحاً بليغاً ، وقال :

وكان ياربيل إلي أن اخذت إربل في شوال سنة 634 ، فانتقل إلي الموصل . . .

وبالموصل اجتمعت به وكنت يومئذ صغيراً ، ومات رحمه الله بها .

21 - محمد بن هاشم الإربلي

أورد في التذكرة الفخرية : ص 121 بيتين من أشعاره ، قال : أنشدني لنفسه .

22 - صفى الدين منصور الإربلي

قال في التذكرة الفخرية ص 58 :

اجتمعت به مراراً ، وكان شاعراً يجيء في أشعاره أشياء جيدة .

ثم ذكر بعض أشعاره .

ص:50

ذكره في التذكرة الفخرية: ص 189 وقال :

الشاعر الموصلى مولداً، العنسى (1) أصلاً، شيخ حسن الأخلاق لطيفها، بديع الإشارات طريفها، له شعر أرق من دمع المهجور، وألفاظ أحسن من الروض الممطور . . . رأيتُه واجتمعت به وهو حيّ عند جمع هذا المجموع، كنت بالموصل في ذي القعدة سنة اثنتين وستين وستمئة ونحن في مجلس انس قد واصل حبيبه . . . فجاء إلي الباب فأخبر بحالنا، فكتب إلي بهذه الأبيات ومشى .
ثم ذكر بعض أشعاره، وكذا في ص 193 .

24 - بدر الدين يوسف بن لؤلؤ الدمشقي الذهبي (607 - 680)

ذكره في التذكرة الفخرية: ص 242 وقال :

كهل حسن الأخلاق طريفها، وشاعر بديع المقاصد لطيفها، له شعر كالرياض . . . رأيتُه واجتمعت به، وكان له مهاجرة إلي إربل، ومدائح في المرحوم تاج الدين، وكان واقف البديهة لا يكاد يعمل البيت الواحد إلا بعد الفكرة التامة والتروي البالغ، فإذا أعطي الفكرة حقها والتروي غايته جاء بما يبذل به أبناء عصره ويفوق به أبناء دهره، فمن ذلك من قصيدة يمدح بها المرحوم تاج الدين رحمه الله .
وقد تقدّم شعره في مدح الإربلي .

وترجمه الذهبي في تاريخ الإسلام (وفيات 680) : ص 377 - 378 وقال :

له نظم يروق وشعر يفوق، وقد مدح الملك الناصر والكبار، وسار شعره .

ثم ذكر بعض أشعاره .

وله أيضاً ترجمة في الوافي بالوفيات : 29 : 278 - 294 ؛ فوات الوفيات : 4 :

368 - 383 .

ص: 51

1- (1) نسبة إلي عين سفينة قرب الموصل .

25 - أحد أولاد ابن سناء الملك

ذكره في التذكرة الفخرية: ص 238 وأنشد له أبياتاً وقال :

وصل إلي إربل وكان له ثروة ظاهرة ونعمة تامة .

وكذا أنشد له بعض أشعار والده ، انظر التذكرة الفخرية : ص 191 .

ص:52

ألفه لفخر الدين أبونصر منوجهر بن أبي الكرام الهمداني ، كما صرّح بذلك المؤلف في ديباجته: ص 48 (1)، ثم قال :

ولمّا أحكمت الأيام في خدمته عهدود الوداد ، وحصل من طول الصحبة حُسْنُ الاتّحاد ، طلب أن أجمع له مجموعاً مشتملاً علي معانٍ من الأشعار ، ولمّع من محاسن الأخبار ، ليشرفه بمطالعتة ، وينوب عن حضوري إذا غبت عن خدمته . . . فلبّيت دعوته حيث ناداني . . . ولولا ما افترضته من اتّباع إشارته ، وآثرته من النهوض بخدمته ، لكان في الزمان وأكداره المتعدّدة وفواده المتكرّرة المتعدّدة ما يشغل الإنسان عن نفسه ، ويذهله عن معرفة يومه فضلاً عن أمسه ، وقد استخرت الله في جمع هذا المجموع وجعلته أوصافاً ، وسمّيته «التذكرة الفخرية» ، والتزمت بشرح ما يعرض في أثناءه من كلمة لغويّة أو معني يحتاج إلي إيضاح ، ولي علي الناظر فيه ستر العوار والزلاّت ، والإغضاء علي الخطأ والهفوات ، فما رفع قلم عن كتاب ، والإنسان مُعرّضٌ للنسيان ، والمختار مُعان ، والناس مختلفون في الاستحسان ، وقد أملت جملة منه من خاطري ، فمن وجد فيه خطأ وأصلحه ، أو خللاً فهذبّه ، قام مقام المُفهِم وقمّت مقام المُتفهِم ، وعرفتُ له فضل العالم علي المتعلّم ، إكراماً لما رزقه الله من الأدب ، وقضاءً لحقّ العِلْم ، فلولا الوتام هلك الأنام .

وقد ملتُ في أكثره إلي أشعار المحدثين من أهل العصر إلا ما قلّ من أشعار

ص:53

1- (1) وكذا ابن الفوطي في معجم الألقاب : 3 : 213 / 2497 حيث قال : كان من أعيان الصدور واستنابه الصاحب علاء الدين عطا ملك ببغداد وسائر نواحي العراق ، وإليه تنسب «التذكرة الفخرية» التي صنّفها له شيخنا بهاء الدين عليّ بن عيسى المنشئ سنة إحدى وسبعين وستمئة ، وهو كتاب حسن .

القدماء ، وما لم أر للمعاصرين فيه شيئاً فالضرورة تدعوني إلي استعمال أشعار المتقدمين فيه ، ورغبني في أشعار المتأخرين قُربُ تناول معانيهم وسلامة ألفاظهم وتناسبها ، وحسن مذهبهم في تلطيف الألفاظ والمعاني ورشاقة السبك وإصابة الغرض وتجنب حوشي اللغة ووحشيها ، ليكون ذلك أدعي إلي الرغبة فيه ، وأنسب إلي ما اقتضته الحال التي جُمع لها ، وأليق بطباع أهل العصر ، ولأنّ الجيد من أشعار الجاهليّة ومخضرمي الإسلام ومخضرمي الدولتين والمحدثين لا يخلو منها كتاب أو مجموع ، وأنّ المصنّفين لم يغادروا منها صغيرة ولا كبيرة إلاّ أحصوها ، وقد كان جمّل الله ببقائه ، وجمّع القلوب - وقد فعّل - علي ولائه ، طَلَبَ أن أضيفَ إلي هذا المجموع شيئاً من الدوييت والمواليا والموشحات ، فأجبتة إجابة مطيع ، وسارعتُ إلي امثال أمره مسارعة سميع ، وتبعّتُ غرضه في الاختيار ، وملت معه في الإيراد والإصدار ، وبالله أعتمد وأعتصد ، وعليه أتوكّل ، وهو حسبي ، ولا حول ولا قوّة إلاّ بالله العليّ العظيم .

وهو يشتمل علي فصول :

1 - وصف في الشباب والخضاب والمشيب .

2 - في الغزل والنسيب .

3 - في الخمر وما يتّصل بها ، وذكر مجالسها وما ينضاف إليها ويناسبها من الغناء والمغنين ، ووصف الربيع والأزهار والرياحين وغير ذلك .

4 - في وصف الغناء وما يتعلّق به .

5 - في الربيع وأزهاره وما يلازمه من نعت أنهاره وتغريد أطياره وصوت بلبله وهزاره .

6 - في السحاب والغيث والبرق وما يتّصل بذلك .

7 - في المدح والفخر والتّهاني وما يضاف إليها .

طبع بتحقيق الدكتور حمودي القيسي والدكتور حاتم صالح الضامن ، في مطبعة المجمع العلمي العراقي ، سنة 1404 هـ - 1984 م ، في 453 صفحة .

ذكره بروكلمان في تاريخ الأدب العربي: (1 / 714) الطبعة الألمانية، ومنه نسخة في دار الكتب الوطنية بباريس برقم (3551)، كما ذكر دي سلان، وذكر أنها تقع في 122 ورقة، 19 * 13 سم، أولها:

يا خليلي من ذؤابة قيس في التصابي رياضة الأخلاق (1)

وأوله متّحد مع رسالة الطيف؟!!

3 - ديوانه

ذكره الشيخ الحرّ في أمل الآمل : 2 : 195 وقال :

له شعر كثير في مدائح الأنمة عليهم السلام ، ذكر جملة منها في كشف الغمة .

وقال الجبوري في مقدّمة رسالة الطيف ص 24 :

كان الإربلي شاعراً مجيداً ، بالإضافة إلي كونه من أظهر منشئ القرن السابع ، وشعره يمتاز بالأصالة والقوّة في الوجدانيات ، ويبدو نظماً متكلفاً أثر الصنعة والتكلف بين في مديحه لآل البيت عليهم السلام .

وقد جرّد شعره الذي في كشف الغمة وهو مديح آل البيت عليهم السلام ، المرحوم الشيخ محمّد السماوي النجفي (م 1370) في كتاب مستقل ، وأطلق عليه ديوان الإربلي ، ومنه نسخة بخطّه في مكتبة السيّد الحكيم بالنجف الأشرف برقم 141 .

وقال السيّد أحمد الحسيني الإشكوري في مقدّمة كشف الغمة: ص 21 :

وجمعت أنا شعره من كتبه في ديوان مائل للطبع يعتبر ثالث محاولة لجمع شعر الإربلي فيما نعلم .

وقال محققا التذكرة الفخرية: ص 22 :

ص:55

وقفنا علي ديوانه مخطوطاً ، وله شعر كثير في كتابيه التذكرة الفخرية ورسالة الطيف أخل به ديوانه المخطوط .

والظاهر أن مرادهما من ديوانه ما جمعه الشيخ محمد السماوي .

وجمع أشعاره أخيراً كامل سلمان الجبوري ونشرها باسم الديوان في مجلة الذخائر 6 - 7 / ربيع - صيف، 1422 هـ - 2001 م، وعلق عليه بعض التعليقات النقدية محمد كامل في مجلة الذخائر ، العدد 9 / شتاء، 1422 هـ - 2002 م.

4 - رسالة الطيف

ذكره الذهبي والكتبي والصفدي وغيرهم ، طبع ببغداد سنة 1388 هـ - 1968 م في 204 صفحة ، بتحقيق عبدالله الجبوري ، قال الجبوري في مقدمته ص 32 - 36 :

تعتبر رسالة الطيف من أجل الآثار الإنشائية ، بالإضافة إلي احتجانها أخباراً ونصوصاً شعرية لجمهرة كبيرة من شعراء العرب في جاهليتهم وإسلامهم ، وجملة كبيرة من معاصري المؤلف ، حيث بلغت الأبيات التي طواها الكتاب بين دفتيه 413 بيتاً ، وفيها جملة صالحة من شعر المؤلف ، وقد حاكي الإربلي بكتابه هذا كتاب «طيف الخيال» للمرتضي ، وتبع ظلّه في مواضع كثيرة في وصف الطيف وطول الليل للعاشقين ومعاناة السهد ومكابدة السهر ، ووصف قصر ليل الوصال ، شعراً ونثراً ، واتفق معه في إيراد باقة عبقة من شعر الطائيين أبي تمام والبختري ، ورسالة الطيف سياحة فكرية في عالم الأحلام ، جمع مؤلفها بين أسلوب «المقامات» وأسلوب «طيف الخيال» ، كما نظر إلي المعري أبي العلاء في رسالته الجهبيرة «رسالة الغفران» بطرف خفي .

ويحكي الإربلي لنا سبب تأليفه رسالته بقوله : «وموجب هذه المقدمة أنني خرجت في بعض أيامي متفرجاً وعلي الرياض الأنيقة معرجاً ، ولي طبيعة تصبو إلي زمن الربيع ، وتشوف إلي النبات المربع ، أجد من نفسي نشاطاً في أيامه»

ثم يصف ملاقاته لسرب ظباء سوانح ، وقد أعجبه منهن فتاة «كانها مهاة

تسفر عن وجه بديع الجمال ، وتنثني فتخجل الأعصان في الميل والاعتدال ، بعيدة مهوي القرط ، حوراء المدامع ، شهية ما فوق اللثا ، مضية ما تحت البراقع ، ترنو بالحاظ ريم ، وتبسم عن در نظيم» . ثم يصحب هذه الفتاة ويطارحها الأشعار وتجادبه أطراف الحديث ، ويأخذ كلّ منهما بفضل ثوب السمير .

ونستطيع أن نقسم رسالة الطيف إلي فصول ، ففيها فصل تضمن أشعاراً قيلت في وصف الخال ، وفصل احتجن المختار ممّا قيل في وصف حديث النساء ، وفصل في ذكر ما ورد في وصف رسول الأحاب ، وفصل في الإطلال والبكاء علي الديار الدوارس ، وذكر المنتخل من شعر العرب في هذا الباب ، وفصل في ذكر السهر وطول الليل عند أهل الهوي والموجدة ، ووصف قصر ليل الوصال ، ثم يتيسر في فصل جليل في وصف الطيف وما قيل فيه ، وفصل في ذكر ريق الحبيب ووصفه ، وفصل في وصف المدامة والنديم ، ثم يختم سياحته الفكرية هذه بقوله : «فحين بلغت إلي هذا المقام ، وأتيت بما أتيت من النثر والنظام ، رعدت راعدة أيقظتني من المنام ، فانتبهت ولا محبوبة ولا مدام ، ولا آس ولا خزام ، فعجبت من قوة الخيال ، واستمر هذا المنخال ، وأنا استغفر الله من التجور في المقال ، وتحقيق هذا الحال» .

وبرع الإربلي في تديج كلم رسالته هذه ، براعة رفيعة ، قامت دليلاً علي تمكّنه في فنّ الإنشاء والترسل ، وكأنّه أراد أن يبيّن عن مكنون أدبه العالي وعن أصالته الفنية في الإنشاء ، ويبرهن علي عبقريته في صوغ الكلام ، ومكنته في صناعة الحرف ، وثروته الجبارة من المفردات .

ثمّ قال :

وقد انفرد الإربلي في الفصل الذي ذكر فيه وصف الطيف بذكر أبيات ، لم يقف عليها المرتضي ولا المؤلفون الذين تناولوا وصف الطيف في مؤلفاتهم .

ولرسالة الطيف أهمية فذة وفوائد جلييلة في دنيا الأدب والشعر ، منها :

ص:57

أولاً: أن فيها أضواء ساطعة علي معالم حياة المؤلف ، منها ما ذكره محادثة مع فتاته التي أهدت إليه حرّ الشوق والغرام ، قال الإربلي : «وقد أدار الحديث علي لسانها : أأست آآذي سارت في الآفاق أخباره ، وظهرت علي صفحات الأيام آثاره ، وتقلت تنقل الشمس رسائله وأشعاره ؟ أأست ذا البيان الذي ينفث سحره في العقد ، وصاحب اللآلي المنظومة والدر البدر ؟ أأست ذا الأشعار الناصعة والخطب الرائعة والنوادر الشائعة ، والمعاني التي كلّ الأسماع إليها مصيخة ولها سامعة ، والرسائل التي هي لرسائل الأوائل قارعة ؟ كم جريت في ميدان الأدب ، طلق العنان ، وغبرت بمحاسنك في وجوه فضلاء الزمان ، وأتيت بالأوابد الفرائد ، والغرر والقلائد والملح الشوارد والمقطعات والقصائد ، طالما قلت ففخرت الأسماع علي النواظر ، وكم كتبت فما توار الخمائيل النواظر ، فهل شعرك الشعري العبور ، أم هل نثرك النشرة أم المنشور ؟ أنت أنت في فضائلك التي لاتجاري ، وآدابك آدابك فلا تساجل ولا تباري ، ألقى إليك الفصحاء بالمقاليد ، وأقرّ لك البحري وعبد الحميد والصاحب وابن العميد» .

ثانياً : تمثل الرسالة نمطاً فنياً رائعاً من أنماط الترسل والإنشاء في القرن السابع الهجري .

ثالثاً : تعتبر الرسالة من الآثار العراقية النفيسة التي يجب بعثها وإحيائها .

رابعاً : ضمت الرسالة نصوصاً شعرية منتقاة ، حيث بلغت كما أسلفنا 413 بيتاً ، وقد انفردت بجملة كبيرة منها دون غيرها من الآثار الأدبية ، وفيها طائفة غير يسيرة من شعر المؤلف .

خامساً : رسالة الطيف من الرسائل والآثار التي عالجت وصف طيف الخيال في الأدب العربي .

5 - عدّة رسائل

ذكره الشيخ الحرّ في أمل الآمل : 2 : 195 ، وعنه في الذريعة : 10 : 256 وعبر

ص:58

عنها ب«الرسائل الكثيرة» .

6 - كتاب في فضل أصحاب عليّ عليه السلام من أصحاب رسول الله صلي الله عليه وآله

وعد بتأليفه في كشف الغمّة : 2 : 31 حيث قال :

وإن مدّ الله في الأجل ، وفسح في رُقعة المَهَل ، فسوف أفرد كتاباً في فضل أصحاب عليّ عليه السلام من أصحاب رسول الله صلي الله عليه وآله ، أتبه فيه علي شرف محلّهم المرفوع ، وأبين أنّه لا بدّ من مشابهة ما بين التابع والمتبوع .

7 - كشف الغمّة في معرفة الأئمّة

وهو هذا الكتاب الذي بين يديك ، وسيأتي البحث عنه .

8 - المقامات الأربع

ذكرها الذهبي في تاريخ الإسلام (وفيات 692) : ص 163 ، والكتبي في الفوات : 3 : 57 ، والصفدي في الوافي بالوفيات : 21 : 379 وغيرهم ، وهي :

البغدادية ، والدمشقية ، والحلبية ، والمصرية ، كما في هامش الفوات والوافي .

الكتب المنسوبة إليه

1 - نزهة الأخيار في ابتداء الدنيا وقدر [ة] القويّ الجبار

ذكره عمر رضا كحّالة في معجم المؤلفين : 7 : 163 نقلاً عن كشف الظنون : ص 1938 - 1939 ، وفيه أنّه لعلاء الدين علي بن عيسى الأردبيلي تلميذ الطيبي الأنصاري (م 743) ، فحينئذ فلاربط له بمؤلّفنا بهاء الدين الإريلي . (1)

فالطيبي المتوفّي سنة 743 هو الحسين بن محمّد بن عبد الله شارح الكشّاف والعلامة في المعقول والعريّة والمعاني والبيان ، فيكون الفاصلة الزمنية بين الأردبيلي والإريلي ما يقرب من قرن ، إضافة إلي المغايرة في اللقب والنسبة .

ص:59

1- (1) انظر عليّ بن عيسى الإريلي وكشف الغمّة لرسول جعفر يان : ص 61 .

2 - حدائق البيان في شرح التبيان في المعاني والبيان

ذكره محققاً التذكرة وقالاً : نسبه إليه المرحوم عباس العزاوي في «مجلة المورد» (م 348 هـ) ص 141 ، وهو وهم منه . (1)

وقال في كشف الظنون ص 341 في ذيل «التبيان في المعاني والبيان» :

إنه للعلامة شرف الدين حسين بن محمد الطيبي (م 743 هـ) وهو مختصر مشهور ، ثم شرحه تلميذه علي بن عيسى وسمّاه حدائق البيان ، فرغ [منه] في أواخر شوال سنة (706 هـ) .

فهو كسابقه لا ربط له بمؤلفنا .

3 - حياة الإمامين زين العابدين ومحمد الباقر عليهما السلام

جرت من كشف الغمّة وطبع في النجف (1951 م) ، وقدم له الإمام محمد حسين كاشف الغطاء ، ولم يشر الناشر إلي كونه محرراً من كشف الغمّة ، وهذا ممّا يجعل القارئ في لبس من أمره ، إضافة إلي كونه خروجاً علي النهج العلمي في النشر والأمانة التاريخية ، وقد وقع في هذا اللبس الأستاذ الزركلي في أعلامه : 5 :

135 ، فذكر أنه من آثار الإربلي المطبوعة والتي هي غير كشف الغمّة ، وأشار إلي مجلة الكتاب المصريّة : 10 : 361 التي عرفت بالكتابة ضمن حديثها عن حركة التأليف في العالم العربي لسنة (1951 م) (2) ، وسري هذا الاشتباه إلي دائرة معارف الشّيع : ج 2 في ذيل اسم الإربلي . (3)

ص:60

1- (1) مقدّمة التذكرة الفخرية : ص 22 .

2- (2) مقدّمة رسالة الطيف : ص 22 - 23 .

3- (3) علي بن عيسى الإربلي وكشف الغمّة : ص 62 .

قال ابن الفوطي في ترجمة عميد الدين أبي تغلب بن أبي عبد الله الحسين بن محمد بن أبي الفضل العلوي السوراوي الأديب :

كان من الأدباء الأكاير ، وله شعر حسن ، ذكره لي شيخنا بهاء الدين علي بن عيسى بن أبي الفتح الإربلي ، وأنشدني له مقطعات من الشعر من ذلك . . . (1)

وقال الذهبي في ترجمة مؤيد الدين محمد بن محمد ابن العلقمي :

ذكره بهاء الدين ابن الفخر عيسى الموقّع فقال : كان وزيراً كافياً ، قادراً علي النظم ، خبيراً بتدبير المُلْك ، ولم يزل ناصحاً لمخدومه حتّي وقع بينه وبين حاشية الخليفة وخواصّه مُنازعة فيما يتعلّق بالأموال والاستبداد بالأمر دونه ، وقوّيت المنافسة بينه وبين الدُويدار الكبير ، وضعّف جانبه حتّي قال عن نفسه :

وزير رضي من بأسه وانتقامه

فلما فعل ما فعل كان كثيراً ما يقول : وجري القضاء بضدّ ما أمّلتُهُ . (2)

ص: 61

1- (1) معجم الألقاب : 2 : 209 - 210 / 1342 .

2- (2) تاريخ الإسلام (وفيات 656) : ص 290 .

* رجب 625 هـ : ولد (1).

* 7 - 634 : كان بالموصل واجتمع بأبي البركات مبارك بن أحمد ابن المستوفي الإربلي ، وكان يومئذ صغيراً . (2)

* يوم الخميس 16 جمادي الآخرة 648 هـ : قرأ علي محمّد بن يوسف الكنجي الشافعي كتابه كفاية الطالب والبيان في مجلسين وأجازه . (3)

* 655 هـ : ودّع شرف الدولة عبيدالله بن الدوامي . (4)

* 657 هـ : أجازه محيي الدين يوسف بن زيلاق الموصلي . (5)

* رجب 660 هـ (6) : وصل بغداد وخدم في ديوان الإنشاء . (7)

* ذو القعدة 662 هـ : كان بموصل واجتمع بنجم الدين يحيى الشاعر الموصلي . (8)

* آخر جمادي الآخرة 664 هـ : توفّي والده . (9)

* 25 جمادي الآخرة 668 هـ : قال مؤلّف الحوادث الجامعة : ص 366 وفي ط بيروت ص 176 :

ركب علاء الدين صاحب الديوان لصلاة الجمعة ، فلما وصل إلي المسجد الذي عند عقد مشرعة الأبريين ، نهض عليه رجل وضربه بسكين عدّة ضربات ، فانهزم كلّ من كان بين يديه من السرهنكيّة ، وهرب الرجل أيضاً ،

ص:62

1- (1) تاريخ الإسلام للذهبي (وفيات 692) : ص 162 .

2- (2) التذكرة الفخرية : ص 104 و 106 .

3- (3) كشف الغمّة : 1 : 214 و 4 : 200 .

4- (4) التذكرة الفخرية : ص 64 .

5- (5) التذكرة الفخرية ص 112 - 113 .

6- (6) نقل الذهبي في تاريخ الإسلام (وفيات 692) ص 163 عن ابن الفوطي أنّه قال : سكن بهاء الدين بغداد في سنة سبع وخمسين وعمر بها داراً جميلة ، وكذا ذكر هذه السنة وروده ببغداد مؤلّف الحوادث الجامعة : ص 164 ط بيروت .

7- (7) التذكرة الفخرية : ص 47 .

8- (8) التذكرة الفخرية : ص 189 .

9- (9) معجم الألقاب : 3 : 101 / 2276 .

فعرض له رجل جمّال كان قاعداً بباب غلّة ابن تومة وألقي عليه كساءه ولحقه السرهنكيّة، فضربوه بالدبابيس وقبضوه، وأمّا الصاحب فإنّه أدخل دار بهاء الدين بن الفخر عيسي، وكان يومئذ يسكن في الدار المعروفة بديوان الشرايبي، [ولمّا عرف بذلك خرج حافياً وتلقاه ودخل بين يديه، وأحضر الطبيب فسبر الجرح ومصه فوجده سليماً من السمّ، وأحضر الجراح وسئل عن وضعه، فلم يقل شيئاً وعاجله الموت، لكن توهموا أنّ ذلك بوضع بعض النصاري.

* جمادي الآخرة 670 هـ : إنشأه كتاب صدق كته في تزويج الخواجه شرف الدين هارون بن الصاحب شمس الدين محمّد الجويني بآبنة أبي العبّاس أحمد بن الخليفة المستعصم . (1)

* : 670 هـ : وصل من مشهد الرضا عليه السلام أحد قوّامه ومعه عهد المأمون مع الرضا عليه السلام وقبّل مواضع أقلامه عليه السلام، ونقله حرفاً فحرفاً . (2)

* 671 هـ : صتّف ببغداد كتابه التذكرة الفخرية، لفخر الدين منوچهر بن أبي الكرام الهمداني نائب صاحب الديوان علاء الدين عطا ملك الجويني . (3)

* 672 هـ : رثا خواجه نصير الدين الطوسي والملك عزّ الدين عبدالعزيز بن جعفر النيسابوري متولّي واسط والبصرة بقوله :

ولمّا قضى عبدالعزيز بن جعفر

* ذو الحجّة 676 هـ : أجازه السيّد جلال الدين عبدالحميد بن فخر الموسوي . (4)

ص: 63

-
- 1- (1) الحوادث الجامعة : ص 369 ، وفي ط بيروت ص 177 ، وأورد كتابه في الصدق .
 - 2- (2) كشف الغمّة ج 3 ص 466 .
 - 3- (3) معجم الألقاب : 3 : 213 / 2497 .
 - 4- (5) كشف الغمّة : 1 : 648 و 2 : 319 .

* 677 هـ : رأي خط الرضا عليه السلام في واسط جواباً عمّا كتبه إليه المأمون . (1)

* 678 هـ : تولّى ترميم مسجد معروف [الكرخي] . (2)

* 3 شعبان 678 هـ : فرغ من المجلد الأول من كشف الغمّة بحسب تجزئته في داره ببغداد بالجانب الغربي علي شاطئ دجلة . (3)

* 679 هـ : قرأ عليه كشف الغمّة علم الدين إسماعيل بن موسى العلوي الفقيه . (4)

* شعبان 686 هـ : قرأ كتاب المستغيثين لابن بشكوال علي رشيد الدين محمد بن أبي القاسم عبدالله البغدادي المقرئ المحدث بداره المطلة علي دجلة ببغداد . (5)

* 21 رمضان 687 هـ : فرغ من المجلد الثاني من كشف الغمّة .

* يوم الاثنين 14 رمضان 691 هـ : سمع عليه جماعة من الفضلاء الجزء الأول من كتاب كشف الغمّة وأجازهم ، وقد تقدّم أسماؤهم عند ذكر تلامذته .

* ربيع الآخر 692 هـ : أجاز لتلميذه مجد الدين فضل بن يحيى الطيبي رواية ما تخلف من أخبار مولانا زين العابدين صلوات الله عليه إلي آخر الكتاب .

* 3 أو 14 جمادي الآخرة 692 هـ : توفّي ودفن في بيته ببغداد ، وسيأتي تفصيله عند ذكر وفاته ومدفنه .

ص:64

1- (1) كشف الغمّة : 3 : 475 .

2- (2) الحوادث الجامعة : ص 278 ، وفي ط بيروت : ص 136 (في حوادث سنة 653) .

3- (3) كشف الغمّة : 2 : 136 .

4- (4) معجم الألقاب : 1 : 829 / 511 .

5- (5) كشف الغمّة : 3 : 162 .

1 - رأيه في موضع دفن فاطمة عليها السلام وأنها دفنت بالبقيع : كشف الغمّة : 2 :

.253

2 - تحقيقه في عصمة الأئمة عليهم السلام : كشف الغمّة : 3 : 322 - 324 ، وتلقاه الأعلام بالقبول .

3 - عدم شهادة الرضا عليه السلام وتبرئة المأمون من ذلك : كشف الغمّة : 3 : 374 و425 .

4 - جواز تسمية الحجّة عليه السلام في زمن الغيبة : كشف الغمّة : 4 : 272 .

ص:65

انققت كلمة المؤرخين علي أنّ وفاة الإربلي كانت في سنة (692 هـ) ببغداد، وقد شدّ عن هذا القول مؤلف الحوادث الجامعة: ص 227 ط بيروت الذي جعله من متوفّي عام (693 هـ)، وهو غلط، وكذا ابن العماد الحنبلي في الشذرات : 5 : 383 الذي جعله من متوفّي عام (683 هـ).

هذا في سنة وفاته، وأمّا في يوم وفاته، فقال الذهبي في تاريخ الإسلام وفيات (سنة 692 هـ): ص 162 : توفّي الصدر بهاء الدين في ثالث جمادي الآخرة. ثمّ نقل عن ابن الفوطي أنّه توفّي في رابع عشر جمادي الآخرة.

وكتب في آخر نسخة ق :

توفّي بهاء الدين جامع هذا الكتاب - رحمه الله وعفي عنه وأجزل ثوابه وحشره بكرمه مع ساداته وأئمّته - في جمادي الآخرة سنة اثنتين وتسعين وستمئة الهلاليّة، وهذا التاريخ كان مكتوباً

وانخرم الباقي في النسخة .

وقال الشيخ عبّاس القمي :

قبر جناب علي بن عيسي در بغداد در وسط عمارت كار پرداز خانه دولت ايران واقع است ، ومن به سر مزار او رفته ام وبراى روح پر فتوح او فاتحه خوانده ام ، قدّس الله تربته وأعلي في الجنان رتبته . (1)

وقال محمّد حرز الدين :

مرقده في الكرخ ببغداد بداره علي الضنفة اليمني لنهر دجلة قرب الجسر العتيق بين الزقاق ونهر دجلة ، وقد استحدثت في عصرنا علي داره الواسعة دار حدّثونا أنّها صادرت من أملاك النوّاب الهندي ، وكان رسم قبره دكّة في وسط

ص:66

غرفة مطلة علي دجلة اليوم . (1)

وقال الأميني :

وكون وفاته في بغداد ودفنه بداره المطلّة علي دجلة في قرب الجسر الحديث من المتسالم عليه ولم يختلف فيه اثنان، وكان قبره معروفاً يزار إلي أن ملك تلك الدار في هذه الآونة الأخيرة من قطع سبيل الوصول إليه وإلي زيارته . (2)

وقال الطهراني :

دفن في داره الكبيرة المطلّة علي دجلة بغداد، وكانت تلك الدار التي دفن فيها الإربلي باقية إلي عصرنا ، وتعرف اليوم بـ «كارپردازخانه» ، زرت قبره في بقعة في وسط الدار أنا والعلامة الميزرا محمّد الطهراني العسكري في (1345 هـ) ، وكان يسكنها السفير الإيراني ببغداد ، ولكنها هدمت فلا أثر لها في اليوم (1389 هـ) . (3)

وقال الجبوري :

وكان قبره معروفاً يزار إلي أن ملك تلك الدار في هذه الآونة الأخيرة من قطع سبيل الوصول إليها ، وكانت داره تعرف بـ «كارپردازخانه» ، وكان يسكنها السفير الإيراني في بغداد ، كما حدّثني بذلك الشيخ العلامة آغا بزرگ الطهراني ، والذي زارها في سنة (1345 هـ) ، وقد هدمت هذه الدار ولم يبق لها أثر في أيامنا هذه . (4)

وها نحن نهيب ياخواننا العراقيين وبعد أن منّ الله عليهم بتحزّرتهم من رجس الطاغوت أن يهتمّوا بتشيد معالم تاريخهم ، وإحياء ما اندرس من آثار عزّهم وفخرهم ، «قال الذين غلبوا علي أمرهم لتتخذنّ عليهم مسجداً» (5) .

ص:67

1- (1) مرآة المعارف : 2 : 90 .

2- (2) الغدير : 5 : 452 .

3- (3) الذريعة : 21 : 12 و 18 : 47 ، وطبقات أعلام الشيعة (الأنوار الساطعة) : ص 107 .

4- (4) مقدّمة رسالة الطيف : ص 17 - 18 .

5- (5) الكهف : 18 : 21 .

1 - أبوه: فخر الدين أبوعلي عيسى بن أبي الفتح بن هندي الشيباني الإربلي الأمير، يُعرف بـ «ابن جِنِّي» (م 664 هـ)

هكذا عبّر عنه ابن الفُوطي في معجم الألقاب: 3 : 101 / 2276 وقال:

هو والد شيخنا بهاء الدين، وكان حاكماً بإربل ونواحيها أيام صاحب تاج الدين أبي المعالي محمد بن الصلايا الحسيني (1)، وإليه رئاسة البلد، وأصله من جبل الهكاريّة (2)، وتوفي بإربل في سلخ جمادي الآخرة سنة أربع وستين وستمئة، ورثاه جماعة من أهل بغداد، منهم شيخنا شمس الدين أبوالمناقب محمد بن أحمد الحارثي الهاشمي الكوفي. (3) من قصيدة طويلة:

لقد كان فخر الدين بحر فضائل

وأيضاً وصفه الذهبي والكتبي والصفدي بـ «الأمير» وقالوا: وكان أبوه والياً بإربل. (4)

وأيضاً وصفه ابن حبيب في تذكرة النبيه: 1 : 161 بـ «الأمير».

ص: 68

1- (1) تقدّم ترجمته عند ذكر أصدقائه الفضلاء.

2- (2) في معجم البلدان: 5 : 408، الهكارية: بلدة وناحية وقرى فوق الموصل في بلد جزيرة ابن عمر، يسكنها أكراد يقال لهم الهكاريّة.

3- (3) هو شمس الدين محمد بن أحمد بن أبي علي عبیدالله بن داود الهاشمي الكوفي (م 675 أو 676) الشاعر الأديب الواعظ، مدرّس البشّة، خطيب جامع السلطان ببغداد، توفي في الكهولة، قال الذهبي: له نظم كثير جيّد، منه مرثية ببغداد. وقال الصفدي: شعره متوسط، وله موشّحات نازلة. (تاريخ الإسلام: (وفيات 675): ص 199 - 200، الوافي بالوفيات: 2: 97 - 98)

4- (4) تاريخ الإسلام (وفيات 692): ص 162؛ فوات الوفيات: 3 : 57؛ الوافي بالوفيات: 2: 379.

2 - ابنه تاج الدين محمّد

تقدّم ذكره عند ذكر تلامذته .

3 - ابنه أبوالفتح

ذكره الذهبي والصفدي والكتبي حيث قالوا :

خلف [الإربلي] تركة عظيمة بنحو من ألف ألف درهم ، فتسلّمها ابنه أبوالفتح ومحققها في نحو من أربعة أعوام ، ومات صُغُلوًكاً بإربل . (1)

4 و5 - حفيده شرف الدين أحمد بن محمّد ، وعيسى بن محمّد

تقدّم ذكرهما عند ذكر تلامذته .

ص:69

1- (1) تاريخ الإسلام (وفيات 692) : ص 163 ، الوافي بالوفيات : 21 : 379 ؛ فوات الوفيات : : 57 - 58 وفيه : بنحو ألف درهم ، وقوله : «في نحو أربعة أعوام» وكذا قوله : «إربل» من تاريخ الإسلام .

الفصل الثاني : في كشف الغمّة في معرفة الأئمّة

إشارة

ص:71

جمع فيه أحوال النبيّ المصطفى وفاطمة الزهراء وخديجة الكبرى وأئمة الهدى عليهم السلام من مواليدهم ووفياتهم ومناقبهم وفضائلهم ومحاسنهم وكلامهم ومعجزاتهم وغير ذلك .

هذا ، ويستفاد من قيد «في معرفة الأئمة» أنه ترجم فيه للأئمة فحسب ، ولكن ترجم المصنّف أيضاً فيه للنبي وفاطمة وخديجة عليهم السلام ، قال في مقدّمة كشف الغمة ج 1 ص 5 :

إنّ النبيّ صلي الله عليه وآله مسألة إجماع ، وإنّما ذكرت شيئاً من أحواله وصفاته تيمناً به صلي الله عليه وآله ، وتطريزاً لديباجة هذا الكتاب ، وتزييناً له به صلي الله عليه وآله .

وقال في سبب ترجمته لخديجة عليها السلام : 2 : 268 :

حيث ذكرت ما أمكن من مناقب فاطمة عليها السلام غير مدّع رتبة الاستقصاء . . .

شرعت في ذكر شيء من فضائل أمّها عليها السلام ، لتعلم أنّ الشرف قد اكتنفها من جميع أقطارها ، وأنّ المجد أوصلها إلي غاية يعجز المجاورون عن خوض غمارها ، ومهما ذكره ذاك فهو علي الحقيقة دون مقدارها .

ويستظهر من هذا أنّه أورد ترجمة خديجة استطراداً لترجمة بنته فاطمة عليهما السلام .

ولم يذكر سبب ترجمته لفاطمة عليها السلام ، ويمكن أن يقال : إنّ ترجم لها ؛ لأنّها أمّ الأئمة الأبرار ، فعلي هذا تعتبر ترجمتها ترجمة مستطردة أيضاً .

مدحه الشيخ جمال الدين أحمد بن منيع الحلّي بقوله :

الأقلّ لجامع هذا الكتاب

ومدحه تلميذه مجد الدين الفضل بن يحيى الطيّبي بقوله :

كتابٌ بليغٌ في معاشر سادةٍ

قال مجد الدين أيضاً :

كتاب كشف الغمّة في معرفة الأئمّة صلوات الله عليهم الذي جمعه وبدّ به كلّ كتاب جمع في فنّه . (1)

ومدحه الكفعمي (م 905 هـ ؟) بقصيدة كتبها علي الورقة الأولى من نسخته ، وشرح غريبها ، وقد أوردناه في التعليقة ، قال : للكاتب إبراهيم بن عليّ الجُبّعيّ الكفعمي - عفي الله عنه - في مدح الكتاب :

ص:74

1 . يا من يروم لكشفِ غَمَّةٍ مذهبٍ

7 . وتري الألايا (1) إن وردن بفضلِه وكمالِه من أصدقِ الأقسامِ

8 . فيخال في رمَضِي ليلة قدره وكأنَّه في العام شهرُ صِيامِ

9 . فأغذَّ طرفك في مجالِ معارفٍ وأسفَّ طرفك (2) منه بدرَ تمامِ

10 . فتخال أفاظَ الكتابِ جواهرًا وتُخال معناهنَّ روضَ غَمامِ

11 . حقًّا لعَيْنٍ فارقتَه بأنَّها تبكي بمدَمَعِ عُرْوَةِ بنِ خِدامِ (3)

12 . لك يا عليَّ الإربليِّ مواهبٌ بكتابكم هذا كقطرِ هامِ

13 . لك من إله العرشِ إذ صَنَّفَتْهُ حقًّا محلَّ العزِّ والإكرامِ

14 . لك يومَ حشرِك ما تريد وتشتهي لك في مقامِ الخلدِ خيرَ مقامِ

ص:75

1- (3) الألايا جمع أليَّة ، وهي الحلف ، قال الشاعر : قليلُ الألايا حافظٌ ليمينه إذا صدرت منه الأليَّة برَّت

2- (4) أغذَّ ، أي أسرع ، الإغذاذ : سرعة السير ، وقد أوردنا في كتابنا «نور حدقة البديع» في قافية بيتٍ واحدٍ في أسماء السير الثلاثي ما يزيد علي منتي اسم ، من أراد معرفتها وقف عليها . ثم قوله : وأسفَّ ، أي أحدَّ نظرك ، وفي حديث الشعبي أنه كره أن يُسفَّ الرجلُ النظرَ إلي امه وابنته وأخته ، أي يحدَّ النظرَ إليهنَّ ، قاله الهروي في الغربيين والجوهري في الصحاح . و«الطُرْف» بالكسر : الكريم من الخيل ، وبالفتح : العين ، ولا يجمع . قاله الجوهري .

3- (5) عروة بن خدام - بالذال المعجمة - : أحد البكائين الذي أدمغه العشق مثل شمس وقمر ، وبشر وهند ، ومجنون [و]ليلي وغيرهم . انتهى حاشية الكفعمي ، وأقول : الصواب عروة بن حزام . لاحظ ترجمته في تاريخ دمشق لابن عساكر : 40 : 217 ؛ الأغاني : 24 : 145 ؛ تاريخ الإسلام (وفيات سنة 30) : ص 346 ؛ فوات الوفيات : 2 : 447 .

15 . فلقد أُنبتَ به مناقبَ حيدرٍ من طُرُقهم في شريعة الإسلام

16 . لا تدَّعي لعلِّي فيه فضيلة إلا أتت بشهادة الخُصام

17 . كلُّ المذاهب قد شهدن بأنه حقٌّ وما فيه من الأحكام

18 . وفخارٌ من شهدت له أعداؤه فخرٌ علاه علي الكواكب سام

19 . أهلُ الحجاز مع العراق تحقَّقوا ما فيه من حقِّ وأهلُ الشام

20 . لا تلفِ إنساناً يكذبُ ما به إلا الزنيمَ النَّعَلُ ابنُ الذام (1)

ص:76

1- (1) الزنيم : الدَّعِيّ المُلصَقُ إلي قوم ليس منهم في النسب ، قال حسّان : وأنتَ زَنِيمٌ نِيَطُ في آلِ هاشمٍ كما نِيَطُ خَلْفَ الرّاكِبِ القَدْحُ الفَرْدُ وقال آخر : زَنِيمٌ ليس يُعرفُ من أبوه بغيِّ الأمِّ ذو حسبٍ لئيمٍ وأصلُ الزنمة وهي الهتّة المتدلّية تحت حلق الجدي ، وتيس زنيم ، إذا كان له زنمتان . وقيل : الزنيم الذي له زنمة من الشر فهو يُعرف بها كما تُعرف الشاة بزَنَمَتِها من بين الأغنام . وقيل : هو . . . المعروف بالشرِّ ، وعن عليّ عليه السلام هو الذي لا أصل له ، وروي أنّ النبيّ صلي الله عليه وآله وسلم قال : «لا يدخل الجنة جَوَّاطٌ ولا جَعَطْرِيٌّ ولا عُتْلٌ ولا زَنِيمٌ» . قال صلي الله عليه وآله وسلم : «والجَوَّاطُ كلُّ جماعٍ مَناعٍ ، والجَعَطْرِيّ الفَطّ الغليظ ، والعُتْلُ الزنيم كلُّ رحب الجوف ، سيء الخلق ، أكل ، شروب ، غشوم ، ظلوم» ، قاله . . . والنَّعَلُ : فاسد النسب ، ونَعْلُ الأديم : فسد ، والنَّعَلُ : الإفساد . والذام والذيم . . . وهو مذيم علي النقص ، ومذموم علي الكمال . قاله الحريري ، وقال العزيريّ [في نزهة القلوب] في غريب القرآن [ص 400] في قوله تعالي [في سورة الأعراف : 18] «أُخْرِجْ مِنْهَا مَذْمُوماً» [مذموماً بأبلغ الذم معيباً مستصغراً] . وأمّا الذميم - بالبدال المهملة فقال الجوهري في كتابه اللغة : القبيح . قال الشيخ العالم القاضي المعروف بابن خلّكان في كتابه وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان : [ج 6 ص 312] في ترجمة أبي العلاء يزيد بن أبي مسلم : إنّه كان رجلاً دميماً ، قال : والذميم - بالبدال المهملة - : القبيح المنظر ، ومنه [قول عمر] : «لا تزوجوا بناتكم بالرجل الذميم ، فإنّه يعجبهنّ منهم ما يعجبهم منهنّ» ، وأمّا الذميم - بالبدال المعجمة - ف[إنّه] المذموم . قال ابن الرومي : كضرائر الحسناء قلن لوجهها حسداً وبغياً إنّه لذميم أيضاً بالبدال المهملة ، وإمّا قيّدته بالضبط ؛ لأنّه يتصحّف كثيراً علي النَّاسِ . انتهى كلام ابن خلّكان والكفعمي . وما ذكره في مادة زنيم ورد في تفسير التبيان : 10 : 77 - 87 ، وتفسير الطبري : 29 : 14 ، وتفسير القرطبي : 18 : 233 - 234 في تفسير الآية 13 من سورة القلم .

21 . لك يا أمير المؤمنين معاجز يعجزن عنها ألسن الأقاليم

22 . كيف السبيل إلي مدائح سيّد عن حصرها عجزت ذو (1) الأفهام

23 . قل للذي قد رام طمس فخاره هل تطمسنّ براح (2) بالأكمام

24 . والكفعمي بحبله متمسك يرجوه يومي رحلة ومقام

25 . فاشفع له في الحشر إنك شافع ثم اسقه في الحشر إذ هو ظام

26 . فعليك منه ألف تحية وعلبك منه ألف سلام

وقال المحقق الكركي في إجازته للقاضي صفي الدين عيسي :

إنّه كان كثير النظر في مناقب أئمة الهدى ومصايح الدجي - صلوات الله وسلامه عليهم - وإنّه كان مصاحباً لكتاب كشف الغمّة في مناقب الأئمة الطاهرين من مصنفات الشيخ الأجل السعيد علي بن عيسي الإربلي ، وإنّ أعداءه طعنوا فيه بالرفض وتوصلوا إلي قتله بهذا السبب (3)

وقال الشيخ الحرّ العاملي (م 1104) :

كتاب كشف الغمّة في معرفة الأئمة جامع حسن . (4)

وقال المجلسي (م 1110 هـ) :

كتاب كشف الغمّة من أشهر الكتب ، ومؤلفه من العلماء الإمامية المذكورين في

ص: 77

1- (1) في النسخة : «ذوي» .

2- (2) أسماء الشمس كثيرة ، منها الغزاة ، وإنّما تُسمّى بذلك عند طلوعها ، كما تسمّى جؤنة عند غروبها ، فيقال : طلعت الغزاة ولا يقال غربت ، قال الكفعمي : وإنّ تصلّي رأي الغزاة صبيحاً فقل ليقتض لا محالة ومن أسمائها أيضاً عند طلوعها بسرة ، ومن أسمائها بوح بالباء المفردة وبوح بالياء المثناة من تحت ، والصّ قعاء ، وبراح ، ودكاء ، والجارية ، والبيضاء . ذكر ذلك مؤلّف الأبيات الكفعمي - عفي الله عنه - في كتابه «نور حدقة البديع ونور حديقة الربيع» .

3- (3) بحار الأنوار : ج 108 ، ص 69 .

4- (4) أمل الآمل : 2 : 195 .

قال السيّد الخوانساري (م 1313 هـ) بعد نقل تحقيق الإريلي في عصمة الأئمة :

وكتابه كشف الغمّة مشحون بأمثال هذه التحقيقات والتدقيقات ، جزاه الله أفضل جزاء المحسنين . (2)

وقال الشيخ عباس القمي (م 1359) :

وكتابه كشف الغمّة كتاب نفيس ، جامع حسن . (3)

وقال الشيخ محمّد حسين كاشف الغطاء (م 1373) :

هو خير مصدر وأجلّ كتاب يعول عليه عند أهل الفنّ . (4)

وقال الأميني (م 1390 هـ) :

وسفره القيم - كشف الغمّة - خير كتاب أخرج للناس في تاريخ أئمة الدين ، وسرد فضائلهم ، والدفاع عنهم ، والدعوة إليهم ، وهو حجة قاطعة علي علمه الغزير ، وتضلّعه في الحديث ، وثباته في المذهب ، ونبوغه في الأدب ، وتبريزه في الشعر ، حشره الله مع العترة الطاهرة صلوات الله عليهم . (5)

وقال الشعراني (م 1393) في مقدّمة ترجمة كشف الغمّة (ترجمة المناقب) : ص 16 :

كتاب كشف الغمّة . . . جامع أخبار عامّه وخاصّه است در مناقب أئمّه اثنا عشر ، وعبارات آن در غايت فصاحت ومشتمل بر اشعار نيكو ، واز أخبار بي إسناد وآنچه بر طبع گران آيد وذوق سليم را ناگوار باشد ، واز توهين وسب نسبت به علماي عامّه ولعن وطعن آنان خالي است ، وبسيار از آنها به تجليل وتكريم نام مي برد .

ص:78

1- (1) بحار الأنوار : 1 : 29 .

2- (2) روضات الجنّات : 4 : 344 .

3- (3) الكني والألقاب : 2 : 15 .

4- (4) مقدّمة كتاب حياة الإمامين زين العابدين ومحمّد الباقر عليهما السلام نقلاً من مقدّمة رسالة الطيف : ص 21 .

5- (5) الغدير : 5 : 446 .

وقال الشيخ جعفر السبحاني :

هو خير كتاب في خير موضوع ، فائق علي كثير ممّا ألف قبله في هذا الموضوع ، في جودة السرد ، ووضوح العبارة ، والأمانة في النقل ، والركون إلي المصادر الموثوقة بين الفريقين ، وبالجملة فهو ضالة الخطيب وأمنية الطالب . (1)

وقال لي شيخنا المجيز الشيخ محمّد باقر المحمودي :

هو خير كتاب ألف في تراجم الأئمة المعصومين صلوات الله عليهم أجمعين في القرون الوسطي .

ص:79

1- (1) مقدّمة كشف الغمّة ط تبريز .

1 - كشف الغمة نسخة الأصل

قال في ج 2 ص 516 :

هذه هي نسخة الأصل وما عاودتها ولا راجعتها ووقتي يضيق عن مناقشتها ، لأنني منيت في زمان جمع هذا الكتاب بأمر تشيب الوليد وتذيب الحديد وتعجز الجليد ، ونهبت لي كتب كنت قد أعددتها لأنقل منها في هذا الكتاب ، والوقت يضيق عن الشكوي والرجوع إلي عالم السرّ والنجوي .

ص:80

قال في ج 2 ص 166 :

وأنا أذكر فصلاً غرضي فيه الإنصاف وقصدي فيه توخي الحقّ ، والله يعلم أنّها عادتني في كلّ ما أورده ، وطريقي في كلّ ما أتته ، وأنت أيّدك الله متي نظرت في ذلك نظر من يريد تحقيق الحقّ ظهر لك صحّة ما أورده وحقّيقته ما أردته .

وقال في ج 2 ص 190 :

وسأورد في ذلك ما ورد من طريقي الشيعة والسنة ، جارياً علي عادتني في توخي النصفمة ، غير مانئ إلي هوي النفس فيما أظنّ ، ومن الله أسأل التوفيق والتسديد بمنّه ورحمته .

وقال في ج 2 ص 193 :

وقد خطر لي عند نقلي لهذا الحديث كلام أذكره علي مواضع منه ثمّ بعد ذلك أورد ما نقله أصحابنا في المعني ملتزماً بما اشترطته من العدل في القول والفعل ، وعلي الله قصد السبيل .

3 - اعتماده في الغالب علي كتب الجمهور والغرض منه

قال في مقدّمة الكتاب : 1 : 5 :

واعتمدت في الغالب النقل من كتب الجمهور ، ليكون أدعي إلي تلقّيه بالقبول ، ووفق رأي الجميع متي رجعوا إلي الأصول ، ولأنّ الحجّة متي قام الخصم بتشبيدها ، والفضيلة متي نهض المخالف بإثباتها وتقييدها ، كانت أقوى يداً ، وأحسن مراداً ، وأصفي مورداً ، وأوري زناداً ، وأثبت قواعد وأركاناً ، وأحكم أساساً وبنياً ، وأقلّ شأنناً وأعلي شأنناً ، والتزم بتصديقها وإن أرمضته ، وحكم بتحقيقها وإن أمرضته ، وأعطي القيادة وإن كان حروناً ، وجري في سبل الوفاق وإن كنّ حزوناً ، ووافق بوّدّه لو قدر علي الخلاف ، وأعطي النصف من نفسه وهو بمعزل عن الإنصاف ، ولأنّ نشر الفضيلة حسن لا سيّما إذا تبّه عليها الحسود ، وقيام الحجّة بشهادة الخصم أوكد وإن تعدّدت الشهود .

ومليحة شهدت لها ضرّاتها والفضل ما شهدت به الأعداء

ونقلت من كتب أصحابنا ما لم يتعرّض الجمهور لذكره .

وقال في ج 1 ص 586 :

هذا ما نقلته ممّا نزلت فيه عليه السلام من طرق الجمهور . . . ولم أذكر نزول القرآن فيه عليه السلام من طرق أصحابنا دفعاً للمكابرة ، واستغناء بما نقلوه من مناقبه عليه الصلاة والسلام .

وقال في ترجمة الزهراء عليها السلام : ج 2 ص 143 :

أذكر علي عادي ما ورد في أمرها من طرق الجمهور ، وأذكر بعد ذلك ما أورده أصحابنا .

وقال عند النقل من كتاب مولد فاطمة عليها السلام للصدوق في ج 2 ص 163 :

أذكر علي عادي ما يسوغ ذكره وإن كان ممّا نقله الجمهور تّبّهت عليه جرياً علي طريقتي فيه .

ص:82

وقال في ج 2 : ص 516 :

قد التزمت بالنقل من كتب الجمهور .

وقال في ج 4 ص 254 عند نقله حديث اللوح الذي فيه أسماء الأئمة عليهم السلام من كتاب إعلام الوري :

وهو من طريق أصحابنا ، والذي أراه أنّ هذه الأحاديث لا فائدة في ذكرها طائفة ؛ لأنّه إن كان المراد بها إثبات أسمائهم وحصرهم في هذه العدة عند الشيعة ؛ فذلك أمر مفروغ منه ثابت لا يحتاج إلي دليل ولا يفتقر إلي برهان ، ويكفي فيه عندهم النقل الذي تداولوه ، وإن كان المراد به ثبوته عند المخالفين ؛ فهذه الأحاديث عندهم لا تنصر دعوي ولا تثبت حجة ، وقد أوردت أنا في تضاعيف هذا الكتاب من طرقهم ما فيه بلاغ ، ولا يسع العقلاء إنكاره إلا من أراد الجدال وكان في طبعه عناد ، أو نشأ علي أمر ويضعف طبعه عن مفارقتة والعدول عنه إلي ضدّه ، وفي ذلك صعوبة علي الأنفس الضعيفة .

ص: 83

4 - الإيجاز والاختصار وحذف الأسانيد

قال في مقدّمة الكتاب : 1 : 4 و 6 - 7 :

قد كانت نفسي تنازعني دائماً أن أجمع مختصراً أذكر فيه لمعاً من أخبارهم وجمالاً من صفاتهم وآثارهم . . . وتجنّبت فيما أثبتته الإكثار ، واعتمدت الإيجاز والاختصار ، ولو أردت الإطالة وجدت السبيل إليها لاحقاً . . . وحذفت الأسانيد ، واكتفيت بذكر من يرويها من الأعيان تقادياً من طول الكتاب بحدّثنا فلان عن فلان .

ومن هنا لم يرد فيه كلّ ما أورده المؤلفين ، ولخصّ أحياناً بعض الروايات وكلام المؤلفين ، وأشار في الغالب إلي تلخيصه .

قال في ج 1 ص 440 :

والحال في حرب أصحاب الجمل معروفة تحتل الإطالة ، فاقتصرت منها علي هذا القدر .

وقال في ج 1 ص 526 عند نقله رواية تبليغ عليّ عليه السلام سورة براءة من مسند أحمد :

وقد تقدّم ذكر هذا وأمثاله ، وهو مشهور ، فلا حاجة إلي التطويل وتعدد الرواة والروايات .

وقال في ج 1 ص 557 عند نقله رواية «بك [يا عليّ] يهتدي المهتدون» من كتاب المناقب لابن مردويه :

وهو أيضاً من عدّة طرق ، وكذا كلّ ما يورده رحمه الله ، وإنّما اقتصر علي طريق واحدة ، ومن أراد الزيادة فقد دلّته علي الكتاب .

وقال في ج 1 ص 584 عند ذكر آية التطهير :

وقد أورد الحافظ أبو بكر ابن مردويه ذلك من عدّة طرق لعلّها تزيد علي المئة ، فمن أرادها فقد دلّته .

وقال في ج 1 ص 621 عند نقله من كتاب اليقين لابن طاووس :

قد أورد السيد السعيد رضي الدين . . . ابن طاووس - قدّس الله روحه وألحقه بسلفه - هذه الأحاديث من ثلاث مئة طريق وزيادة ، اقتصرت منها علي ما أوردته في هذا الكتاب المختصر ، فاكتفيت بما ذكرته منها ، فلم أذكر كل ما ذكر ، وعلمت أنه يمكن أن يستدلّ بما أثبتّه علي ما لم أثبتّه .

وقال في ج 1 ص 145 عند نقل كلام الخوارزمي في المناقب :

ربما حذف منها شيئاً قليلاً .

وقال في ج 2 ص 67 عند نقل رواية من أمالي الطوسي :

وكان طويلاً فاقتصرت بعض ألفاظه .

وقال في ج 2 ص 164 عند نقل رواية من مولد فاطمة عليها السلام للصدوق :

قد اختصرت بعض ألفاظ هذا الحديث بقولي : «وكذا البواقي» . . . وتبّهت علي ذلك لتعلمه .

وقال في ج 2 ص 281 عند النقل من كتاب معالم العترة :

ربما اختصرت في بعض المواضع بعض ألفاظه .

وقال في ج 2 ص 411 عند النقل من كتاب معالم العترة أيضاً :

واعتمدت حذف الأسانيد كما اشترطته في أول الكتاب .

وقال في ج 3 ص 53 عند النقل من معالم العترة أيضاً :

وقد أسقطت من إيراده بعض ما تكرّر من أخباره عليه السلام .

وقال في ج 3 ص 351 عند النقل من معالم العترة أيضاً :

وقد حذف من أسماء الرجال الذين رووا عن الرضا واقتصرت عليه وعلي آباءه عليهم السلام .

وقال في ج 3 ص 372 عند النقل من الإرشاد للمفيد :

هذه القصص اختصرت ألفاظها اختصاراً لا يخلّ بمعناها ، فلا تُظنّ أنّي تركتها ناسياً .

وقال في ج 4 ص 276 عند النقل من إعلام الوري :

وأمثال هذه الأخبار قد تقدّمت ، وأذكر منها ما أظنّ أنّي لم أذكره .

ولخصّ أيضاً الفصول التي نقلها من كتاب إعلام الوري للطبرسي في ترجمة الجواد والهادي والعسكري والحجّة عليهم السلام .

الاختصار في مقتل الحسين عليه السلام

قال في ج 2 ص 503 - 504 :

والله تعالى يعلم أنّي لا أحبّ الخوض في ذكر مصرعه عليه السلام وماجري عليه وعلي أهل بيته وتبعه ، فإنّ ذلك يُفتتّ الأكباد ، ويُنْتُ في الأعضاء ، ويُضرم في القلب ناراً وأرية الزناد ، فإنّا لله وإنا إليه راجعون ، ولا حول ولا قوّة إلاّ بالله العليّ العظيم .

ونحن نتبع الشيخ كمال الدين رحمه الله تعالى في اختصاره واقتفاء آثاره .

وقال في ج 2 ص 542 - 543 :

من سماع مثل هذه الأقوال واستفضاع هذه الأفعال كنتُ أكره الخوض في ذكر مصرعه عليه السلام ، وبقيتُ سنين لم أسمعهُ يُقرأ في عاشوراء كما جرت عوائد الناس بقراءته ؛ لأنّي كنتُ أجدُ لما جري عليه وعلي أهل بيته عليهم السلام ألماً قوياً ، وجزعاً تاماً وتحرقاً مفرطاً ، وانزعاجاً بالغاً ، ولوعةً مبرّحةً ، ثمّ كان قصاراي أن أبكي وألعن ظالميه وأسبّهم ولم أر ذلك مطفياً غليلي ، ولا مُطامناً من غلواء حزني وجزعي ، ولا مُسكناً حركة نفسي في طلب الانتقام من أعدائه .

ص: 86

5 - التركيز علي فضائلهم دون ردائل أعدائهم

قال في ج 2 ص 515 :

فأما تفاصيل ما جرى للحسين عليه السلام وصورة ما جرى بينه وبين أعداء الله ورسوله .. فلها موضع غير هذا الكتاب ، فإنه موضوع لذكر مآثرهم وعدّ مفاخرهم ، وإن كان قتله ممّا اكتسب به فخراً مضافاً إلي فخره .

وانظر أيضاً ج 2 ص 466 .

وقال في ج 2 ص 265 في وفاة فاطمة عليها السلام :

وقد ورد من كلامها عليها السلام في مرض موتها ما يدلّ علي شدّة تألّمها وعِظَم مَوجِدتها ، وفرط شكايته مَمّن ظلمها ومنعها حقّها ، أعرضت عن ذكره ، وألغيتُ القول فيه ونكبتُ عن إيراده؛ لأنّ غرضي من هذا الكتاب نعت مناقبهم ومزاياهم وتنبية الغافل عن مولاتهم فربما تنبّه ووالاهم ، ووصف ما خصّهم الله به من الفضائل التي ليست لأحد سواهم ، فأما ذكر الغير والبحث عن الشرّ والخير فليس من غرض هذا الكتاب ، وهو موكول إلي يوم الحساب وإلي الله تصير الأمور.

ص: 87

قال في ج 2 ص 552 - 553 :

ولمّا جري القلم بجمع هذا الكتاب عزمت أن أمدح كلّ واحد من الأئمة بقصيدة ، لا لأئتها تزيد أقدارهم أو ترفع منارهم . . . ولكن كان جُهدَ المقلِّ ونُصرةً من تعذّرت عليه النصره باليد ، ولأئتي أحببت أن أُخلِّدَ لي ذكراً بذكرهم وحمدهم ، وأُنبّه عليّ أنّي عبدهم بل عبد عبدهم

والقصائد التي ذكرها كان أنشدها عند تأليف كشف الغمّة ، قال في ج 2 ص 552 - 553 في ترجمة الحسين عليه السلام بعد ذكر قصيدتين فيه عليه السلام :

هاتان القصيدتان قلتها قديماً ، وكان عهدي بهما بعيداً . . . خطر أنّك قلتها قديماً والثوابُ عليهما حصل أولاً ، ولا بدّ الآن من قصيدة وفُق ما عزمت عليه ، فسمحت القريحة بهذا القطعة مع بُعد عهدي بالشعر وعمله .

وأراد أن يمدح كلّ واحد من الأئمة عليهم السلام علي وزن ورويّ خاص ، قال في ج 4 ص 315 في ترجمة الحجّة عليه السلام :

ولمّا شرعتُ في سَطْر مناقبه وذكر عجائبه ، عملت هذه الأبيات التي أنا ذاكُرُها علي حرف الميم ، ثمّ إنّي ذكرت أنّي مدحتُ الإمام الكاظم عليه السلام بقصيدة علي هذا الوزن والرويّ ، فتركتها وشرعت في اخري ، وها أنا ذا أذكر الميمية التي لم اتمّها ، وأكتب الأخرى عقبيها .

وأُشدّ قصيدته في مدح أمير المؤمنين عليه السلام بحضرته في مشهده المقدّس - صلوات الله علي الحالّ به - : ج 1 ص 479 و480 .

7 - تكرار بعض الأحاديث والوجه فيه

قال في ج 1 ص 512 :

وقد تكرر هذا الحديث ، ولكنني أوردته حيث جاءت معانيه والفضائل فيه مجموعة في حديث واحد .

وقال في ج 1 ص 590 :

هذا الحديث قد سبق ذكره أبسط من هذا ، ولكنني نقلت هنا من كتاب العمدة لابن البطريق أحسن الله جزاه، فتبعت ما رواه .

وقال في ج 1 ص 607 :

قد سبق ذكرى لهذه الأحاديث بألفاظ تقارب هذه ، وإنما أوردتها ها هنا لأذكر عقيبها ما أورده ابن البطريق عقيب إيرادها .

وقال في ج 1 ص 658 عند نقل رواية :

وقد كتبت قبل هذا ، ولكن اختلفت الروايات ، فحسن عندي إثباته ، وكُتِبَ الحديث لا تعري من التكرار ، لاختلاف الطُرُق والروايات ، وكلما كثرت رواياتها وتشعبت طرقها كان أدلّ علي صحّتها ، وتوفّر الدواعي علي قبولها .

وقال في ج 2 ص 67 :

خبر الغار قد أوردته في أول الكتاب من طريق آخر ، وأوردته هنا لما فيه من زيادات تتعلق بأمر المؤمنين عليه السلام .

وقال في ج 2 ص 319 :

وهذه الأحاديث قد تقدّم أمثالها وهي بأنفسها ، وإنما أذكرها مكرّرة ؛ لأنّ في اختلاف طرقها وكثرة رواياتها دلالة علي صحّتها ، وبرهاناً علي القطع بورودها عنه صلي الله عليه وآله وسلم علي الحقيقة .

وقال في ج 2 ص 398 :

وهذا الكلام ذكرته آنفاً وإنما أعدته هنا لأنّ اختلاف الرواة يؤنس بما يتفقون

علي روايته .

وقال في ج 2 ص 516 :

وأنت أيديك الله لاتسأم من إعادة الشيء وتكراره ، فإني أكرّر مرّةً لاختلاف الناقل ومرّةً لاختلاف الرواة ، وفي كثرة طرق الأخبار ما يؤنس بتصديقها ويقطع بتحقيقها لاسيما وقد التزمتُ بالنقل من كتب الجمهور ، ومرّةً لأنه يعرض لي سهوٌ وأكتب الشيء وأنا أظنُّ أنني لم أكتبه ، وربما عرفت فذكرت أنه مكرّر ، وربما لم أعرف ، ولأنّ هذه هي نسخة الأصل وما عاودتها ولا راجعتها ووقتي يضيق عن مناقشتها ، لأنني منيت في زمان جمع هذا الكتاب بأمرٍ تُشيب الوليدَ وتُذيب الحديدَ وتُعجزُ الجليدَ ، ونُهبت لي كتب كنت قد أعددتها لأنقل منها في هذا الكتاب ، والوقت يضيق عن الشكوي ، والرجوع إلي عالم السرّ والنجوي ، والحمد لله علي ما ساء و سدرّ ، والشكر له سبحانه علي ما نفع وضرّ ، فأنعمه تعالي لا تُعدُّ ، وعوارفه لا تُحصي ولا تُحدّد .

له أيادي عليّ سابقةٌ أعد منها ولا أعدّها

وقال في ج 2 ص 523 :

قد تقدّم أنّ هذا الكلام منه وتكراره إياه إنّما هو لإقامة الحجّة عليهم ، وإزالة الشبهة عنهم في قتاله ، وتعريفهم ما يُقدّمون عليه من عقاب الله ونكاله .

وقال في ج 3 ص 143 عند النقل من كتاب التذكرة الحمدونية :

وأورد أشياء أخر قد ذكرتها قبل هذا ، وما أريد بتكرار ما أورده مكرراً إلا ليُعلم أنّه قد نقل من غير واحد حتّي كاد يبلغ التواتر ، فيذعن المنكر ويعترف الجاحد ، وبالله المستعان .

وقال في ج 3 ص 205 عند النقل من الحلية :

قد نقلت هذه الوصيّة آنفاً ، ونقلتها الآن لزيادة في هذه الرواية .

وقال في ج 3 ص 234 عند النقل من كتاب صفة الصفوة :

وكلّ هذه أوردتها فيما مضى من أخباره ، وإنّما أعيدها في بعض الأوقات ليعلم

ص:90

من ينكرها أو يشكّ فيها أنّها قد وردت من طرق متعدّدة .

وقال في ج 4 ص 112 :

وإنّما ذكرتُ هذا ؛ لأنّه أتمّ ممّا تقدّم .

وإن تحقّق عنده أنّهم نقلوا من مصدر واحد اكتفي بالنقل الواحد ، قال في ج 3 ص 53 :

قال الحافظ أبو نعيم في كتاب الحلية وكأنّ الجماعة منه نقلوا ، وعلي ما أورده عوّلوا ، وأنا أذكر منه ما أظنّهم أهملوه ، فأما ما ذكره فلا فائدة في إعادته .

وقد ينقل أحياناً بعض الأحاديث مع أسانيدها ، انظر ج 2 ص 157 - 158 و 537 - 538 وج 4 ص 201 - 202 .

هذا ، وقد كرّر بعض الأحاديث من مصدر واحد ، وهو سهو من قلمه الشريف ، منها : أورد حديثاً من بشارة المصطفي في ج 1 ص 269 - 270 وكرّر نفس الحديث منه في ص 276 - 277 .

ومنها : أورد أحاديث من أمالي الطوسي في ج 2 ص 14 - 17 و 18 - 19 ، وكرّرها في ص 26 - 28 .

ومنها أيضاً أورد أحاديث في ترجمة الإمام الحسن عليه السلام من معالم العترة للجنابذي ج 2 ص 358 - 365 ، وكرّرها في ص 411 - 414 .

ص: 91

8 - الأحاديث التي ينبغي أن تذكر في موضع آخر

قال في ج 1 ص 184 في ذيل عنوان محبة الرسول صلي الله عليه وآله وسلم لأئمة المؤمنين عليه السلام عند نقله من كتاب الآل :

كان ينبغي أن أذكر هذا الحديث عند ذكر تزويج أمير المؤمنين بسيدة نساء العالمين فاطمة عليها السلام ، ولكن جري القلم بسطره ، وأينما ذكر فهو من أدلة شرفها وشرفه ، وفخرها وفخره .

وذكره عند ذكر تزويجها بهما السلام وذكره في ترجمة فاطمة عليها السلام ج 2 ص 161 - 162 :

هذا الحديث ذكرته في أخبار علي عليه السلام ، وذكرته هنا لما فيه من ذكر فاطمة عليها السلام ، وكان ذكره عند تزويجها بهما السلام أولي ، وأينما ذكر فهو دال على شرفهما صلي الله عليهما .

وقال في ج 1 ص 537 بعد نقل رواية من المناقب للخوارزمي :

هكذا أورده وما قبله الخوارزمي رحمه الله ، وهو بأول الكتاب أنسب حيث ذكرنا أم أمير المؤمنين عليه السلام ، فليقل إلي هناك .

وقال في ج 2 ص 365 - 366 في ترجمة الإمام الحسن عليه السلام عند ذكر دعاء السجادة عليه السلام من كتاب معالم العترة للجنابذي :

آخر ما أورده الحافظ عبد العزيز رحمه الله تعالى وما أورده عن الإمام زين العابدين عليه وعلي آباءه السلام كان ينبغي أن يورده عند ذكر أخباره عليه السلام ، وإنما تبعته أنا ولم أنقله إلي بابه ؛ لأني خفت أن يشدد عني ، أو أسهوه عنه عند شروعي في ذكره ، فكتبت هنا ؛ لأن كل ما ذكرته في مناقبهم : لوقصرتة علي أحدهم لكانوا فيه شركاء علي السوية ، وما أعطي أحدهم منزلة شرف إلا وكلهم مخصوصون بمثل تلك العظيمة ، فهم صلي الله عليهم خلاصة الوجود ، ومعادن الكرم والوجود ، وشجن الولي وشجا الحسود ، والعدة والعتاد في اليوم الموعود ، والسلام .

ص:92

قال في المقدمة : 1 : 7 :

فإن وردت كلمة لغوية أو معني يحتاج إلي بيان بيّنه بأخصر مايمكن، فإنّ هذا ليس بكتاب جدل ، فأذكر فيه الخلاف والوفاق ، وأحمّل كلّ معني من الشرح والإيضاح ماأطاق ، ولكّني أشير إلي ذلك إشارة تليق بغرض هذا الكتاب .

أورد أكثر التوضيحات اللغوية في الجزء الأول وفي ترجمة فاطمة عليها السلام من الجزء الثاني ، وأمّا تفسيراته وتعليقاته :

تفسيره حديث النبي في علي عليهما السلام : «هو منّي وأنا منه» : ج 1 ص 194 - 195 و198 .

تفسيره حديث النبي صلي الله عليه وآله وسلم لجعفر : «أشبهت خلقي وخلقي» ، ولزيد : «أنت أخونا ومولانا» : ج 1 ص 198 .

تفسيره حديث النبي صلي الله عليه وآله وسلم : «لو اجتمع الناس علي حبّ علي لما خلق الله عزّ وجلّ النار» : ج 1 ص 199 - 200 .

كلامه في ذيل حديث النبي صلي الله عليه وآله وسلم : «إن تولّوا عليّاً تجدوه هادياً مهدياً . . .» :

ج 1 ص 303 .

تفسيره حديث النبي صلي الله عليه وآله وسلم في علي عليه السلام : «أنا وهذا حجة الله علي خلقه» : ج 1 ص 315 - 316 .

تفسيره حديث النبي صلي الله عليه وآله وسلم : «من منع نفسه من طعام يشتهي» : ج 1 ص 319 .

كلامه في صدقة علي عليه السلام بالخاتم في الصلاة : ج 1 ص 325 .

تفسيره دعاء النبي في علي عليهما السلام : «اللهم وال من والاه . . . وأدر الحقّ مع علي كيف دار» : ج 1 ص 440 - 441 .

كلامه في ذيل حديث «ألسن أولي بالمؤمنين من أنفسهم» و«هو وليّ كلّ مؤمن من بعدي» : ج 1 ص 509 .

كلامه في ذيل حديث رواه العامة: «مروا بأبكر يصلي بالناس»: ج 1 ص 509 .

كلامه في إرجاع الضمير في «حبّه» في سورة هل أتى: ج 1 ص 532 - 533 .

بيانه في ذيل حديث سرار النبي صلي الله عليه وآله وسلم مع فاطمة عليها السلام وضحكها وأنه قال لها:

إنّها أول أهل بيته لحوقاً به: ج 2 ص 154 - 157 .

كلامه في ذيل حديث غسل فاطمة عليها السلام قبل وفاتها: ج 2 ص 257 .

كلامه في ذيل حديث النبي صلي الله عليه وآله وسلم: «إني قد أمرت أن أغيّر اسم ابني هذين»: ج 2 ص 295 .

تعليقه علي خبر في جود الحسين عليهما السلام: ج 2 ص 374 .

تعليقه علي حديث الحسن عليه السلام: «البخل أن يري الرجل ما أنفقه تلفاً»: ج 2 ص 380 .

كلامه في ذيل خبر أورده في قتل عبيدالله بن زياد: ج 2 ص 444 .

كلامه في ذيل خطبة الحسين عليه السلام: «أيها الناس انسبوني وانظروني من أنا . . .»، قال: لم يقل هذا القول ضراعة ولا خوراً، فإنه كان عالماً بما يؤول أمره إليه . . . : ج 2 ص 447 - 448 .

تعليقه علي دعاء الحسين عليه السلام: «اللهم لاتستدرجني بالإحسان»: ج 2 ص 477 .

تأمله في حديث نقله في ترجمة السجّاد عليه السلام عن معالم العترة في أنه عليه السلام كان بمسجد الكوفة قال: أظنه لم يصل إلي العراق إلا مع أبيه عليه السلام . . . : ج 3 ص 50 .

تفسيره كلام السجّاد عليه السلام: «فأنزل الدنيا» بتوسّط كلام النبي صلي الله عليه وآله وسلم: «ما لي وللدنيا . . .»: ج 3 ص 91 .

تفسيره الخصومة في حديث الباقر عليه السلام: «إياكم والخصومة . . .»: ج 3 ص 111 .

تفسيره ماء الفرات الوارد في حديث الكاظم عليه السلام وأنه حتك الرضا عليه السلام به: ج 3

ص 402 .

تعليقه علي حديث نقله من الخرائج : ج 4 ص 109 - 110 ، والحديث ورد في ص 103 .

كلامه في النفس الزكيّة في حديث الباقر عليه السلام : ج 4 ص 166 .

تفسيره حديث : «المهدي أوسط الأمة» : ج 4 ص 218 .

ص:95

وعامة مناقشاته لنصوص الأحاديث وليس فيها نقد سندي إلا في مورد واحد إشارة (1)، وأكثرها استبعادات منه ، وإليك مواردها :

نقده حديثاً نقله من الإرشاد في أنّ النبيّ قال لعليّ وفاطمة والحسين عليهم السلام :

«كيف بكم إذا كنتم صرعي وقبوركم شتيّ» ؟ فقال له الحسين عليه السلام : «أنموت موتاً ، أو نقتل قتلاً» ؟ . . . : ج 2 ص 438 .

نقده حديثاً نقله عن حلية الأولياء في ملاقة أبي حنيفة مع الصادق عليه السلام وكلامه عليه السلام معه : ج 3 ص 207 .

نقده حديثاً نقله عن كتاب الدلائل للحميري في مسألة الإرث : ج 3 ص 301 .

نقده حديثاً نقله عن الخرائج في أنّ هارون الرشيد بعث إلي الكاظم عليه السلام طبقاً من السرقين وأراد استخفافه : ج 3 ص 314 .

نقده حديثاً نقله عن الإرشاد في شهادة الرضا عليه السلام وذهابه إلي تبرئة المأمون عن ذلك : ج 3 ص 374 .

نقده حديثاً نقله عن الخرائج في قتل المأمون الجواد عليه السلام وقال : أظنّها موضوعة : ج 3 ص 520 .

نقده حديثاً نقله عن نثر الدرّ في قصّة نذر المتوكّل أن يتصدّق بمال كثير : ج 3 ص 524 .

نقده حديث : «اسم أبيه اسم أبي» في الحجّة : ج 4 ص 202 .

ص:96

مشي في بحوثه معهم مشياً معتدلاً ليناً، ويذكرهم مع الاحترام ولسانه مطهر عن السبّ والفحش، وإليك مواردها :

انتقاده جماعة من أعيانهم وعلماهم بأنهم لا يكاد يعرفون أسماء الأئمة من بعد الحسين عليهم السلام، قال في ج 1 ص 5 - 6 :

وأما باقي الأئمة عليهم السلام فلا يكاد جماعة من أعيانهم وعلماهم يعرفون أسماءهم، ولو عرفوها ما عدّوها متسقة متوالية . . . ويرغبون عن قوم جدّهم النبيّ، وأبوهم الوصي، وأمّهم فاطمة . . . وقد شهد القرآن بطهارتهم، وحثّ الرسول صلي الله عليه وآله علي حبّهم ومودّتهم، وقد رأيت أنا في زمني من قضاتهم ومدّرسيهم من لا يري زيارة موسى بن جعفر عليهما السلام، وكثراً إذا زرنا قعد ظاهر السور ينتظرنا ويعود معنا، هذا مع زيارتهم قبور الفقراء والصوفيّة، وميلهم إلي البله والمختلّين الذين لا يهتدون إلي قول، ولا يصلّون ولا يتجنّبون النجاسات، لكونهم علي عقائدهم، ومن المعدودين منهم، ومتي نُسب أحدهم إلي محبّة أهل البيت عليهم السلام أنكر واعتذر، وإذا رأي كتاباً يتضمّن أخبارهم وفضائلهم عدّه من الهدر، ومزّقه شذر مذر، نعوذ باللّٰه من الأهواء الفاسدة والعقائد المدخولة .

تعجّبه من ابن الخشّاب وابن وضّاح الحنبلين كيف اعترفا بأنّ عليّاً الصديق الأكبر، والفاروق الأعظم، ويفضّلون عليه غيره، ويحطونه عن رتبة من قدّ أقرّوا أنّه أكبر منه : ج 1 ص 133 - 134 .

انتقاده العامة في استدلالهم بالحديث الذي رووا عن النبيّ صلي الله عليه وآله : « مروا بأبكر يصلّي بالنّاس » بأنّه نصّ خفيّ في تولية الأمر، قال في ج 1 ص 509 - 510 :

ومن أغرب الأشياء وأعجبها أنهم يقولون: إن قوله عليه السلام في مرضه: «مروا أبابكر يصلّي بالناس»، نص خفيّ في توليته الأمر وتقليده أمر الأمة . . .

ومتي سمعوا حديثاً في أمر عليّ عليه السلام نقلوه علي وجهه وصرّفوه عن مدلوله، وأخذوا في تأويله بأبعد احتمالاته . . . أو طعنوا في روايه وضعّفوه وإن كان من أعيان رجالهم وذوي الأمانة في غير ذلك عندهم، هذا، مع كون معاوية بن أبي سفيان، وعمرو بن العاص، والمغيرة بن شعبة، وعمران بن حِطّان الخارجي، وغيرهم من أمثالهم من رجال الحديث عندهم، وروايتهم في كتب الصحاح عندهم ثابتة عالية، يقطع بها ويعمل عليها في أحكام الشرع، وقواعد الدين، ومتي روي أحد عن زين العابدين عليّ بن الحسين، وعن ابنه الباقر، وابن الصديق، وغيرهم من الأئمة عليهم السلام، نبذوا روايته واطرحوها، وأعرضوا عنها، فلم يسمعوها وقالوا: رافضيّ لا اعتماد علي مثله! وإن تَلَطَّفُوا قالوا: شيعي، ما لنا ولنقله؟! مكابرة للحقّ وعدولاً عنه، ورغبة في الباطل وميلاً إليه، واتباعاً لقول من قال: «إِنَّا وَجَدْنَا آبَاءَنَا عَلِيّ أُمَّةً» (1)، أو لعَلَّهم رأوا ما جرت الحال عليه أولاً من الاستبداد بمنصب الإمامة، فقاموا بنصر ذلك محامين عنه غير مظهرين لبطلانه، ولا معترفين به استئناً بحميّة الجاهليّة، وهذا مجال طويل لا حاجة بنا إليه .

بحثه مع صديقه عزّ الدين عبدالرزاق الحنبلي الرسعني الموصلي، قال في ج 1 ص 166 :

فقلت له: يا عزّ الدين، أريد أن أسألك عن شيء وتنصّفي . فقال: نعم .

فقلت: هل يجوز أن تلزمونا معشر الشيعة بما في صحاحكم ومن رجالها عمرو بن العاص ومعاوية بن أبي سفيان وعمران بن حِطّان - وكان من الخوارج - ؟

فقال: لا والله - وكان منصفاً - .

بحثه مع بعض علمائهم من مدرّسي مذهب أحمد ابن حنبل، قال في ج 1 ص 613 :

ص: 98

فأوردت عليه حديثاً من مسند إمامه ، فقال : أحاديث المسند لم يلتزم أحمد فيها الصحّة ، فلا تكون حجة عليّ .

فأوردت عليه مثل ذلك الحديث من صحيح الترمذي ، فطعن في رجل من رجاله ، فقلت له : تعدّر وامتنع البحث معكم .

فقال : كيف ؟

قلت : لأنكم تطعنون فيما نورده نحن ، وفيما تورّدونه أنتم عن مشايخكم وأئمّتكم ، فكيف يتحقّق بيننا بحث ، أو يقوم علي ما ندّعيه دليل ؟ ولكن نورد من ذلك ما هو من طرقهم ، فإن أذعنوا وانقادوا ، فذاك ، وإلّا فسبيله سبيل غيره ممّا أنكروه وعاندوا فيه الحقّ ، «ليس عليك هداهم» .

بحثه مع العامة في أنّهم كيف اعتمدوا علي أخبار الآحاد : ج 2 ص 101 .

دفاعه عن أخبار الشيعة ورواتهم ، وانتقاده العامة كيف اعتمدوا في صحاحهم علي طلحة والزبير وعائشة ومعاوية بن أبي سفيان وعمرو بن العاص والمغيرة بن شعبة وعمران بن حطّان الخارجي ، وهؤلاء حالهم في الانحراف عن عليّ عليه السلام واضح ، ثمّ قال في ج 2 ص 168 :

فهل يلام متشيّع إذا وقف في تصديق من هذا سبيله ؟ فالشيعة تبع رجالهم الثقات عندهم ، وأولئك تبع رجالهم الثقات عندهم ، وقد جرت العادة أنّه إذا تعارضت البيّنات وتكافأت الأدلّة أن يرجّح الحاكم إن وجد مرجّحاً ، والشيعة يسقطون ما رووه يأخذون حاجتهم ممّا رواه الجمهور فيحصل مرادهم بإجماع الطائفتين ، وهذا مرجّح ظاهر لمن تأمله ، وهذا الحديث الذي أوجب إيراد هذا الكلام ليس بأغرب من حديث رووه في الصحاح أنّه صلي الله عليه وسلم قال لعمر : «إني رأيت قصراً في الجنة من صفته كذا ومن صفته كذا ، فقلت :

لمن هذا ؟ فقيل : لعمر . وكنت أردت دخوله فذكرت غيرتك فولّيتُ مدبراً» .

فبكي عمر وقال : ومنك أغار ؟ في حديث هذا معناه ، فكيف يصدّق أمثال هذا

ص: 99

وَيُكذِّبُ أَمْثَالَ ذَلِكَ لَوْلَا الْمَيْلُ؟ نَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ شُرُورِ أَنْفُسِنَا وَغَلْبَةِ الْأَهْوَاءِ عَلَيْنَا .

انتقاده العامة كيف يصحّحون غرائب أخبارهم ويكذبون غيرهما علي عاداتهم : ج 2 ص 182 .

ص:100

نقده كلام ابن طلحة في إثبات الأئمة الاثني عشر بطرق غريبة : ج 1 ص 116 .

كلامه في ذيل كلام ابن طلحة في قسمة الفرائض : ج 1 ص 266 .

نقده كلام أبي بكر في قصّة منع فاطمة عليها السلام فدكاً : ج 2 ص 193 .

تعليقه علي كلام الصدوق وذهابه إلي أنّ فاطمة عليها السلام دفنت بالبيع : ج 2 ص 253 .

نقده كلام ابن طلحة في صلح الحسن عليه السلام ورأيه فيه : ج 2 ص 377 - 380 .

تعليقه علي كلام المفيد في قصّة دفن الحسن عليه السلام عند جدّه صلي الله عليه وآله وسلم ومنع مروان وكلام ابن عبّاس معه ، قال في ج 2 ص 423 :

إني نقلت أنّ عبد الله بن عبّاس كان بدمشق وأخبره معاوية بموت الحسن عليه السلام . . . يجب أن يحقّق .

تعليقه علي كلام الجنابذي والمفيد في أولاد الحسين عليه السلام وقال في ج 2 ص 491 :

الصحيح أنّ العليّين من أولاده ثلاثة .

تعليقه علي كلام ابن طلحة وابن الخشاب والجنابذي في مدّة عمر الحسين عليه السلام ، قال :

قد اتّفقوا في التاريخ واختلفوا في الحساب، والحقّ منهما يظهر لمن اعتبره .

وذكر ذلك أيضاً في ذيل كلام المفيد : ج 2 ص 497 و 498 .

كلامه في قصيدة الفرزدق بعد نقلها من مطالب السؤل : ج 2 ص 503 .

تعليقه علي كلام المفيد في ترجمة السجّاد عليه السلام من أنّه يجب أن يورد النصّ عليه من النبيّ صلي الله عليه وآله وسلم ومن جدّه وأبيه عليهما السلام مقدّماً علي غيره . . . : ج 3 ص 25 .

نقده شعر حكيم بن عيّاش الكلبي في هجوزيد الشهيد : ج 2 ص 238 - 239 .

تعليقه علي كلام ابن طلحة من أنّه أورد أبياتاً من قصيدة دعبل لئلاّ ينسب إليه

أنّه لم يعرفها ، أو أنّه جهل ميل النفوس إلي الوقوف عليها ، قال في ج 3 ص 347 :

توهم الشيخ كمال الدين رحمه الله . . . عجيب ، فإنّه كان أعلي رتبة من أن يظنّ فيه مثل ذلك .

نقده تفسير الكنجي حديث النبي صلي الله عليه وآله وسلم في المهدي عليه السلام : «خُلِقَ خُلُقِي» : ج 4 ص 219 .

نقده كلام الكنجي في طول عمر المهدي عليه السلام مستنداً إلي طول عمر عيسى وإبليس والدجال ، وكذا نقد كلامه من أنّ المهدي عليه السلام في سرداب : ج 4 ص 230 .

نقده كلام المفيد والطبرسي في عدم جواز التسمية ، قال في ج 4 ص 272 :

من العجب أنّ الشيخ الطبرسي والشيخ المفيد - رحمهما الله تعالى - قالوا : إنّ لا يجوز ذكر اسمه ولا كنيته ؛ ثمّ يقولان : اسمه اسم النبي عليه السلام وكنيته كنيته ، وهما يظنّان أنّهما لم يذكر اسم ولا كنيته ، وهذا عجيب ! والذي أراه أنّ المنع من ذلك إنّما كان للتقيّة في وقت الخوف عليه والطلب له والسؤال عنه ، فأما الآن فلا ، والله أعلم .

تفسيره كلام الطبرسي : ج 4 ص 305 .

تعليقه علي كلام الطبرسي : ج 4 ص 306 .

انتقاده للجاحظ ومدحه فيه : ج 1 ص 85 - 86 .

انتقاده لمعاوية : ج 1 ص 281 - 283 وج 2 ص 90 و95 و98 و167 و452 .

انتقاده لعبدالله بن عمر : ج 1 ص 328 و329 و469 .

انتقاده لعمر بن العاص : ج 1 ص 459 وج 2 ص 167 .

انتقاده لطلحة والزبير وعائشة والمغيرة بن شعبة وعمران بن حطّان الخارجي : ج 2 ص 167 - 168 .

انتقاده لأبي بكر في منع فاطمة عليها السلام فدكاً : ج 2 ص 193 و199 .

انتقاده لفعل الشيخين أبي بكر وعمر في منع فاطمة عليها السلام فدكاً : ج 2 ص 196 - 197 .

انتقاده لأبي نعيم وابن الجوزي ، ومدحه ابن طلحة ، قال في ج 3 ص 415 - 416 :

إنّ الحافظ أبا نعيم وصل معنا إلي أخبار أبي عبد الله جعفر بن محمّد الصادق عليهما السلام وأضرب صفحاً عمّن سواه.

وأما ابن الجوزي ، فإنّه ذكر العبد الصالح موسى بن جعفر عليه السلام وما تعدّاه ، وهما في كتابيهما يذكران من مجهولي العباد ومن شدّاذ العباد من لا يعرف اسمه ولا نسبه ، ولا يتحقّق طريقه ولا مذهبه ، فيقولان مثلاً عابد كان باليمن ، عابدة حبشية ، إلي أمثال هذا ، ولا يذكران مثل موسى الكاظم ولا عليّ الرضا ولا محمّد الجواد وأبنائهم ، فأما عبد العزيز الحافظ الجنباندي فإنّه وصل إلي الحسن العسكري عليه السلام ووقف حين وصل إلي ذكر الإمام الخلف الصالح مولانا الحجّة عليه أفضل الصلاة والسلام ، فأما كمال الدين ابن طلحة رحمه الله فإنّه ذكر السلف والخلف وجري في مضماره وما وقف ، وإن أنكر غيره شيئاً فقد أقرّ رحمه الله واعترف ، ومن أعجب الأمور أنّ أبا نعيم يتّهم بالتشيع وفعله هذا يرفعه عنه

غاية الترفع ، عفا الله عنّا وعنهم ، فكلّ قال علي قدر اجتهاده ، وكلّ منّا لسانه من خدّم فؤاده ، فلا يقول إلا بمقتضي مراده .

تعجبه من ابن طلحة في اختصار ترجمة الإمام العسكري عليه السلام ، قال في ج 4 ص 56 :

وأنا أعجب من كونه مع فضله ومكانه من العلم وميله إلي تصنيف هذا الكتاب لم يُنقّب عن فضائلهم ، ولم يُبالغ في إيضاح أخبارهم ودلائلهم ، فاقصر علي هذا القدر من ذكره وذكر أبيه من قبله ، واعتذر بقصر عمره عن عدّ فضله ، ولو طلب ذلك واجتهد ؛ لحصل ما أراد ووجد ، وسعي إلي حيث لا أمد ، فإنّ مناقبهم عليهم السلام لا تدخل تحت العدد ، وهي متزيّدة مع الأبد ، واضحة الجدد .

ص:104

1 - الإربلي عند نقله قد يذكر اسم المؤلف والمؤلف ، وقد يكتفي باسم أحدهما .

2 - وعند نقله عن مصدر يدرج أحياناً في أثناء نقله من كتاب آخر أو أورد كلاماً لنفسه ، وبعد إتمام كلامه يذكر رجوعه إلى المصدر الأصلي (1) ، وفي بعض المواضع لم يذكر ، ويذكر انتهاء نقله عن المصادر غالباً .

3 - ينبّه أحياناً عند النقل من مصدر أنه أخذ مطالبه من المصدر الفلاني : انظر ج 2 ص 331 ، وج 3 ص 23 و 53 .

ص: 105

1- (1) انظر علي سبيل المثال : ج 2 ص 169 - 170 و 374 و 378 وج 3 ص 320 .

ولقد استفاد الإبلي في كشف الغمّة من منابع الفريقين كما التزم به ، وبعضها كان من الكتب المفقودة حسب اطلاعنا ، فيعتبر الكشف المصدر الوحيد لها ، ومن هنا تبين أهمية مكانة الكتاب لإحياء الكتب المفقودة ، وهذه المصادر تنقسم إلي قسمين : قسم يروي الكتاب عن مؤلفه أو من مشايخه إلي مؤلفه ، وقسم بخلاف ذلك .

هذا ، وقد يشير إلي خصوصيات النسخة من أنها بخط فلان ، منها ما قال في تاريخ الأئمّة من أنه بخط ابن وضّاح ، وفي ديوان الإمام الحسين عليه السلام من أنه بخط ابن الخشّاب ، وعهد المأمون للرضا عليه السلام من أنه بخط المأمون والرضا عليه السلام ، وذكر خصوصيات نسخة السقيفة للجوهري ، وإعلام الوري للطبرسي ، كما سيأتي تفصيل ذلك عند ذكرهم ، فلاحظ ، وإليك سرد أسمائهم :

1. كتاب الآل ، للحسين بن أحمد بن حمدويه ابن خالويه أبو عبدالله الهمداني إمام النحو واللغة (م 370 هـ) .

أورده المرحوم السيّد عبدالعزيز الطباطبائي في «أهل البيت عليهم السلام في المكتبة العربيّة» ص 12 ، وذكر الأقوال في كتاب الآل ، فلاحظ وأضف إلي مصادر ترجمته رياض العلماء : 2 : 23 - 28 .

نقل عنه موارد في كشف الغمّة ، وهو من الكتب المفقودة .

انظر فهرس كشف الغمّة : «ابن خالويه» و«كتاب الآل» .

2. إثارة العزم الساكن إلي أشرف الأماكن ، لأبي الفرج عبدالرحمان بن علي ابن الجوزي (م 597 هـ)

نقل عنه مورداً واحداً في ترجمة الكاظم عليه السلام : ج 3 ص 263 ، والكتاب طبع طبعة تجارية ببيروت ، دار الكتب العلميّة ، 1416 هـ باسم «مثير الغرام الساكن

إلي أشرف الأماكن»، وجاء علي مصوّرة مخطوطته: «كتاب مثير الغرام الساكن في فضائل البقاع والأماكن» .

*الأخبار الموقّيات الموقّيات .

3. كتاب الأربعين ، لأبي بكر محمّد بن أبي نصر شجاع بن أبي بكر أحمد اللّفتوّاني الاصبهاني (467 - 533 هـ).

ترجمه الذهبي بقوله :

كتب ما لا يوصف ، وسمع الكثير ، وكان شيخاً صالحاً ، ثقة عابداً ، فقيراً فأنعاً ، قال أبو موسى : لم أر في شيوخه أكثر كتباً وتصنيفاً منه ، استغرق عمره في طلب الحديث وكتبته وتصنيفه ونشره . (1)

ونقل الإربلي عنه موارد ، وهو من الكتب المفقودة ، انظر فهارس الكشف :

«اللّفتوّاني» و«كتاب الأربعين» .

4. كتاب الأربعين في أخبار المهدي عليه السلام ، للحافظ أبي نعيم أحمد بن عبد الله الاصفهاني (م 430 هـ).

نقل عنه الإربلي في ج 1 ص 300 ، ثم أورده بتمامه في ترجمة الإمام المهدي عليه السلام محذوفة الأسانيد ، وجعله السيوطي أصلاً لكتابه «العرف الوردية في أخبار المهدي» المطبوع ضمن الحاوي للفتاوي ج 2 ، وزاد عليه ما فاته ورمز عليه صورة «ك» ، وهو أيضاً من الكتب المفقودة .

انظر «أهل البيت عليهم السلام في المكتبة العربية» ص 31 - 32 .

ولأبي نعيم كتاب آخر في أخبار المهدي عليه السلام ، انظر «كتابخانه ابن طاووس» لاتان كلبرك ص 174 رقم 17 .

ص: 107

1- (1) سير أعلام النبلاء : 20 : 45 / 74 . وله أيضاً ترجمة في التحبير (759) ، والأنساب للسمعاني : 2 : 342 «الخرجاني» و 5 : 138 «اللّفتوّاني» ، والمنتظم : 7 : 342 ، والوافي بالوفيات : 3 : 148 .

5. الإرشاد في معرفة حجج الله علي العباد ، لأبي عبدالله محمد بن محمد بن النعمان ، الشيخ المفيد (336 - 413 هـ)

ينقل عنه كثيراً ، فقد أوردته بتمامه في الكشف لإشياء قليلاً منه .

انظر فهرس الكشف : «المفيد» و«الإرشاد» .

ومدح المفيد في ج 2 ص 411 بقوله :

فما ذكره الشيخ المفيد رحمه الله هو الذي يعتمد عليه في هذا الباب ، لأنه أشد حرصاً وأكثر تنقيباً وكشفاً وطلباً لهذه الأمور .

7. الاستيعاب في معرفة الأصحاب ، لأبي عمر يوسف بن عبدالله ، ابن عبدالبرّ (368 - 463 هـ) .

نقل عنه مورداً واحداً في ج 1 ص 328 .

7. إعلام الوري بأعلام الهدى ، لأبي علي الفضل بن الحسن الطبرسي (468 - 548 هـ) .

ينقل عنه في ج 1 ص 31 - 32 و 34 - 38 ، وج 2 ص 283 - 288 ، و 323 - 330 ، وج 3 ص 425 و 428 - 440 ، و 459 - 466 ،

وينقل عنه أيضاً في ترجمة الأئمة من بعده ، قال في ج 3 ص 425 في ترجمة الرضا عليه السلام :

ووقع إليّ حيث انتهيت إلي هنا كتاب الطبرسي «إعلام الوري» ، وكانت لي نسخة فشذت .

وقال في آخر كشف الغمّة :

والذي نقلته من كتاب الطبرسي رحمه الله كان من نسخة مقطوعة كثيرة الغلط والتصحيف والتحريف والإحالة ، فحققت منها شيئاً

بالاجتهاد ، وأعلمت علي مواضع ما عرفتها ، وأخليت للمعوز بياضاً ، وأنا من وراء طلب نسخة أصحّح منها هذه المواضع ، فإن حصل

فذاك ، وإلا فهو موكل إلي من يجري الله ذلك علي يده .

8. الأُمالي ، لأبي جعفر محمّد بن الحسن الطوسي (385 - 460 هـ).

ينقل عنه في ج 2 ص 8 - 84 .

9. كتاب الإنصاف في الجمع بين الكشف والكشاف تفسيري الثعلبي والزمخشري ، لأبي السعادات المبارك بن محمّد ، ابن الأثير الجَزَري صاحب جامع الأصول والنهاية في غريب الحديث (544 - 606)

قال ياقوت : هو في أربع مجلّدات . (1)

نقل عنه الإربلي في ج 1 ص 543 .

10. بشارة المصطفي لشيعه المرتضي عليه السلام بشار المصطفي ، لعماذ الدين أبي جعفر محمّد بن أبي القاسم الطبري (القرن السادس)

عبّر عنه ب «بشار المصطفي» ، وينقل عنه في ج 1 ص 125 و 269 - 271 و 273 - 277 .

11. بصائر الدرجات ، لأبي جعفر محمّد بن الحسن الصفّار القمي (م 290 هـ).

نقل عنه حديثاً واحداً : ج 1 ص 176 .

12. البيان في أخبار صاحب الزمان ، لأبي عبد الله فخر الدين محمّد بن يوسف الكنجي الشافعي (م 658 هـ).

هو من مشايخ الإربلي ، وقد تقدّمت ترجمته عند ذكر مشايخه ، قرأ الإربلي عليه هذا الكتاب وكتابه الآخر «كفاية الطالب» في مجلسين آخرهما يوم الخميس 16 جمادى الآخرة سنة (648 هـ) ياربيل وأجازه ، وقد تقدّم تفصيل ذلك .

وانظر «أهل البيت عليهم السلام في المكتبة العربيّة» ص 173 رقم 142 .

وأورده بتمامه الإربلي في ترجمة المهدي عليه السلام ج 4 ص 200 - 230 محذوفة

ص: 109

1- (1) معجم الأدباء : 17 : 76 . وانظر عنه أيضاً وفيات الأعيان : 4 : 141 ، سير أعلام النبلاء : 21 : 488 - 491 .

*تاريخ ابن الأثير الكامل في التاريخ

13. تاريخ الأمم والملوك ، لأبي جعفر محمد بن جرير الطبري (224 - 310 هـ).

ينقل عنه في ج 1 ص 129 و 195 و 400 و 403 .

14. تاريخ المواليد ووفيات أهل البيت عليهم السلام ، (1) برواية أبي محمد عبدالله بن أحمد بن أحمد بن عبدالله بن نصر ، ابن الخشاب البغدادي (492 - 567 هـ) (2).

قال في كشف الغمّة : ج 1 ص 31 :

نقلت من كتاب تاريخ المواليد ووف [ي]-ات أهل البيت عليهم السلام رواية الشيخ الأديب أبي محمد عبدالله بن أحمد بن أحمد بن أحمد ابن أحمد ابن الخشاب عن شيوخه ، والنسخة التي نقلت منها بخط الشيخ علي بن محمد بن محمد بن وضاح الشهراباني رحمه الله (3) ، وكان من أعيان الحنابلة في زمني ، ورأيت وأجاز لي ،

ص: 110

1- (1) هكذا عبّر عنه في كشف الغمّة : ج 1 ص 31 وج 2 ص 143 ، وعبّر عنه ب«كتاب مواليد الأئمة» في ج 1 ص 133 وج 3 ص 59 ، وهكذا عبّر عنه الطبري في ذخائر العقبى ص 245 ط المحقق وفي الرياض النضرة : ج 2 ص 209 .

2- (2) ترجمة الذهبي في سير أعلام النبلاء : 20 : 337 / 523 بقوله : الشيخ الإمام العلامة المحدث ، إمام النحو ، من يضرب به المثل في العربية . . . قرأ كثيراً ، وحصل الأصول . . . وفاق أهل زمانه في علم اللسان ، وكتب بخطه المليح المضبوط شيئاً كثيراً ، وبالغ في السماع حتّى قرأ علي أقرانه ، وحصل من الكتب شيئاً لا يوصف ، وتخرّج به في النحو خلق . . . ما تزوّج ابن الخشاب ولا تسري . . . ألف في الردّ علي الحريري في مقاماته ، وشرح اللّمع ، وصنّف في الردّ علي أبي زكريّا التبريزي في تهذيب إصلاح المنطق لابن السكيت . وله أيضاً ترجمة في معجم الأدباء : 12 : 47 - 53 ، وفيات الأعيان : 3 : 102 - 104 ، ذيل طبقات الحنابلة : 1 : 316 - 323 ، المنتظم : 18 : 198 .

3- (3) تقدّمت ترجمته عند ذكر مشايخه ، ووصف ابن رجب خطّه بالحسن ، كما تقدّم .

توفِّي في ثاني صفر سنة (672 هـ) .

صرَّح أيضاً أنّ ابن الخشَّاب راويه في ج 3 ص 59 ، ومع ذلك قال في ج 1 ص 133 : إنَّه تصنيف ابن الخشَّاب (1) ، وهو سهو من قلمه الشريف ، وفي سائر الموارد قال : «قال ابن الخشَّاب» ، وهذا التعبير وإن كان ظاهراً في أنّه لابن الخشَّاب ، إلّا أنّه قابل للتوجيه .

والكتاب لأحمد بن نصر بن عبدالله بن الفتح أبي بكر الذارع النهرواني ، صرَّح بذلك محبّ الدين الطبري (م 694 هـ) في كتابيه ذخائر العقبي ص 245 ط المحقّق ، وفي ط 1 ص 143 (عند ذكر أولاد الحسن عليه السلام) ، وفي الرياض النضرة : ج 2 ص 209 عند ذكر سنّ أمير المؤمنين عليّ عليه السلام .

ويستفاد هذا من سند الكتاب أيضاً ، كما يستفاد أيضاً من تاريخ بغداد : ج 3 ص 55 في ترجمة الجواد عليه السلام قال :

أخبرني عليّ بن أبي عليّ ، حدّثنا الحسن بن الحسين الثعالبي ، أخبرنا أحمد ابن عبدالله الذارع ، حدّثنا حرب بن محمّد المؤدّب ، حدّثنا الحسن بن محمّد العمّي البصري ، حدّثنا أبي ، حدّثنا محمّد بن الحسين ، عن محمّد بن سنان قال : مضى أبوجعفر محمّد بن عليّ وهو ابن خمس وعشرين ...

وهذا الخبر روي الذارع بهذا الإسناد في تاريخ المواليد : ص 194 ، وعنه في الكشف : ج 3 ص 513 - 514 .

هذا ، وقال الذهبي في ترجمة أحمد بن نصر الذارع من كتاب المغني في الضعفاء :

1 : 477 / 97 ، له جزء مشهور .

انظر ترجمة الذارع في تاريخ بغداد : 5 : 184 ، ميزان الاعتدال : 1 : 161 ، لسان الميزان : 1 : 480 .

ثمّ إنّ الإربلي أورد هذا الكتاب جلّها بل كلّها في كشف الغمّة ، انظر فهارسه :

ص: 111

1- (1) قال بعد النقل عنه : «هذا آخر كلامه رحمه الله في هذا ، فانظر واعتبر إلي هذا الكتاب ومصنّفه وكاتبه [يعني ابن وضّاح] ، وهما من أعيان أصحاب أحمد ابن حنبل» .

«ابن الخشاب» و«تاريخ المواليد ووفيات أهل البيت» .

15. تأويل ما نزل من القرآن الكريم في النبيّ صلي الله عليه وآله وأهله ، لأبي عبد الله محمد بن العباس بن علي بن مروان ، ابن الجحام (القرن الرابع)

نقل عنه في ج 1 ص 170 .

وهذا الكتاب من الكتب المفقودة ، جمعه فارس تبريزيان الحسون ، نشر الهادي 1420 هـ قم .

16. التذكرة الحمدونية ، لأبي المعالي محمد بن الحسن بن محمد بن علي بن حمدون (495 - 562 هـ).

ينقل عنه في موارد ، انظر فهرس كشف الغمّة : «ابن حمدون» و«التذكرة الحمدونية» .

طبع الكتاب ببيروت بتحقيق إحسان عباس وبكر عباس في تسع مجلدات مع الفهارس .

*تفسير الثعلبي الكشف والبيان

*تفسير ابن الجحام تأويل ما نزل من القرآن

*تفسير نهج البلاغة شرح نهج البلاغة

17. التنوير في مولد السراج المنير ، لأبي الخطّاب عمر بن الحسن ، ابن دحية الكلبي (م 633 هـ) .

وكان يسمّي نفسه ذا النسيين بين دحية والحسين ؛ إذ ذكر أنّه ولد دحية الصحابي المشهور الذي كان جبرئيل عليه السلام ينزل في صورته ، كما يرفع نسبه من أمّه إلي الحسين بن عليّ عليهما السلام وأنه سبط أبي البسام الحسيني . (1)

ص: 112

1- (1) انظر مقدّمة كتابه «أعلام النصر المبين في المفاضلة بين أهلي صفّين» ص 19 .

نقل عنه في ج 1 ص 46 .

ومنه نسختان بالمكتبة الوطنية بباريس برقمي 1467 و3141 ، كما جاء في مقدمة كتابيه «المطرب من أشعار أهل المغرب» ص «و» ، و«أعلام النصر المبين» ص 28 .

18. التوراة

قال في ج 1 ص 51 :

وفي التوراة ما حكاه لي بعض اليهود ، ورأيت أنا في توراة معرّبة .

19. الجامع الصحيح «سنن الترمذي» ، لأبي عيسى محمد بن عيسى الترمذي (م 279 هـ).

ينقل عنه في موارد في كشف الغمّة بواسطة وبدونها .

20. الجمع بين الصحيحين ، لأبي عبد الله محمد بن أبي نصر فتوح بن عبد الله الحميدي (م 488 هـ).

ينقل عنه في موارد قليلة . انظر فهرس كشف الغمّة : «الحميدي» و«الجمع بين الصحيحين» .

والكتاب طبع ببيروت بتحقيق الدكتور علي حسين البوّاب .

21. حلية الأولياء وطبقات الأصفياء ، لأبي نعيم أحمد بن عبد الله الاصبهاني (م 430 هـ).

ينقل عنه كثيراً ، وأحياناً مع الوسطة . انظر فهرس كشف الغمّة : «أبونعيم الاصفهاني» و«حلية الأولياء» .

22. الخرائج والجرائح في معجزات النبي والأئمّة عليهم السلام ، لقطب الدين أبي الحسين سعيد بن هبة الله بن الحسن الراوندي (م 573 هـ).

قال في ترجمة الإمام الباقر عليه السلام ج 3 ص 125 :

ص: 113

وقع إليّ عند الانتهاء إلي أخبار مولانا أبي جعفر محمّد بن علي الباقر عليه السلام كتاب جمعه الإمام قطب الدين . . . الراوندي رحمه الله وسمّاه كتاب الخرائج . . . ، ولعلّي مع مشيئة الله أختار منه ما أراه في أخبار النبيّ وعليّ والحسن والحسين وعليّ بن الحسين عليهم السلام وأثبت كلّاً في بابه .

ولكن لم يتمكّن لإنجاز وعده ، ونقل عنه كثيراً في ترجمة الأئمّة من بعد الباقر عليهم السلام . انظر فهرس كشف الغمّة : «الراوندي» و«الخرائج والجرائح» .

23. الخصائص العلوية ، لأبي الفتح محمّد بن عليّ بن إبراهيم الكتاب الاصفهاني النطنزي (م ح 550 هـ).

ينقل عنه في ج 1 ص 154 و167 - 169 .

انظر عنه وعن مؤلّفه : مكتبة ابن طاووس لكلبرك ص 346 رقم 263 .

24. الدلائل ، لأبي العباس عبدالله بن جعفر الحميري صاحب قرب الإسناد (القرن الثالث الهجري) .

وصل إليه في ترجمة الإمام السجّاد عليه السلام ج 3 ص 66 ، وينقل عنه كثيراً ، وهو من الكتب المفقودة .

انظر فهرس كشف الغمّة : «الدلائل» و«عبدالله بن جعفر الحميري» .

وانظر عنه : مكتبة ابن طاووس ص 227 رقم 98 .

25. دلائل النبوة ، لأبي بكر أحمد بن الحسين البيهقي (384 - 458)

ينقل عنه في ج 1 ص 27 و171 .

26. ديوان الإمام الحسين عليه السلام ، جمع أبي مخنف لوط بن يحيى

قال في ج 2 ص 482 :

وقع إليّ شعره عليه السلام بخطّ الشيخ عبد الله بن أحمد بن أحمد بن أحمد ابن الخشاب

النحوي رحمه الله (1) وفيه : قال أبو مخنف لوط بن يحيى : أكثر ما يرويه الناس من شعر سيّدنا أبي عبد الله الحسين بن عليّ عليهما السلام إنّما هو ما تمثّل به ، وقد أخذتُ شعره من مواضعه واستخرجتُه من مظانّه وأماكنه ، ورويتُه عن ثقات الرجال .

ومنه نسخ ، وسننشره في «ميراث حديث شيعة» .

27. الذريّة الطاهرة ، لأبي بشر محمّد بن أحمد بن حمّاد الأنصاري الدولابي (224 - 310 هـ).

قال في كشف الغمّة ج 1 ص 648 :

ونقلت من كتاب الذريّة الطاهرة تصنيف أبي بشر محمّد بن أحمد بن حمّاد الأنصاري ، المعروف بالدولابي ، من نسخة بخطّ الشيخ ابن وضّاح الحنبلي الشهراباني ، وأجاز لي أن أروي عنه كلّ ما يرويه عن مشايخه ، وهو يروي كثيراً ، وأجاز لي السيّد جلال الدين عبد الحميد بن فخار الموسوي الحائري أدام الله شرفه أن أروي عنه ، عن الشيخ عبد العزيز بن الأخضر الجنازدي المحدث إجازة في محرّم سنة عشرة وستمئة ، وعن الشيخ برهان الدين أبي الحسين أحمد بن عليّ الغزنوي إجازة في ربيع الأوّل سنة أربع عشرة وستمئة ، كلاهما عن الشيخ الحافظ أبي الفضل محمّد بن ناصر السلامي

ص:115

1- (1) مدح مترجموه خطّه بالحسن والضبط والإتقان ، قال ياقوت في معجم الأدباء : 12 : 50 : وكان يكتب خطّاً مليحاً ، وجمع كتباً كثيرة جداً . وقال ابن خلّكان في وفيات الأعيان : 3 : 102 : وكان خطّه في نهاية الحُسن . وقال الذهبي في السير : 20 : 524 : كتب بخطّه المليح المضبوط شيئاً كثيراً . وقال ابن رجب في كتاب الذيل : 1 : 319 : وكان ابن الخشّاب يكتب خطّاً حسناً ، ويضبط ضبطاً متقناً ، فكتب كذلك كثيراً من الأدب والحديث وسائر الفنون ، وحصل من الكتب والأصول وغيرها ما لا يدخل تحت الحصر ، ومن خطوط الفضلاء وأجزاء الحديث شيئاً كثيراً . وتقدّم ترجمته عند ذكر كتاب تاريخ المواليدي .

بإسناده ، والسيد أجاز لي قديماً رواية كل ما يرويه ، وبهذا الكتاب في ذي الحجة في سنة ست وسبعين وست مئة .

وكذا قال في ج 2 ص 319 :

وهذا الكتاب أرويه بالإجازة عن السيد جلال الدين عبدالحميد بن فخار الموسوي الحائري .

ثم ساق الكلام بمثل ما تقدم .

وينقل عنه كثيراً ، وتارة ينقل عنه بواسطة كتاب معالم العترة لابن الأخضر ، وعبر عنه في ج 2 ص 327 ب «كتاب العترة» .

انظر فهرس كشف الغمة : «الدولابي» و«الذرية الطاهرة» .

طبع الكتاب بتحقيق السيد محمد جواد الحسيني الجلاي ، مؤسسة النشر الإسلامي قم ، (1407 هـ) ، وطبع أيضاً بتحقيق سعد المبارك الحسن ، وصدر عن الدار السلفية بالكويت ، (1407 هـ - 1986 م) ، كما في مقدمة الكني والأسماء له بتحقيق أبي قتيبة نظر محمد الفاريابي .

28. ذيل تاريخ بغداد ، لمحبت الدين أبي عبدالله محمد بن محمود بن الحسن ، ابن النجار (م 643 هـ) .

بقي منه أجزاء قليلة ، وطبع في أربع مجلدات ، وينقل عنه حديثاً واحداً في ج 1 ص 499 ليس في الأجزاء الموجودة .

29. ربيع الأبرار ، لأبي القاسم محمود بن عمر الزمخشري (م 538 هـ) .

ينقل عنه في ج 1 ص 57 و271 و439 .

30 - 31. رسالتان في تفضيل بني هاشم ، لأبي عثمان عمرو بن بحر الجاحظ (م 255 هـ) .

قال في كشف الغمة : ج 1 ص 66 :

نذكر شيئاً مما يتعلّق بفضل بني هاشم وشرفهم ، فمن ذلك رسالة وقعت إلي من

كلام أبي عثمان عمرو بن بحر الجاحظ ، أذكر مختصراً لها .

ثم أوردتها إلي ص 80 وقال في آخرها :

تمت الرسالة ، وهي بخط عبدالله بن الحسن الطبري .

ثم أورد الرسالة الثانية ، قال في ج 1 ص 80 :

وقع إلي رسالة اخري من كلامه أيضاً في التفضيل اثبتها أيضاً مختصراً ألفاظها وترجمتها : رسالة أبي عثمان عمرو بن بحر الجاحظ في الترجيح والفضل (التفضيل «خ») ، نسخ من مجموع الأمير أبي محمد الحسن بن عيسى بن المقتدر بالله .

ثم أوردتها بتمامها إلي ص 85 وقال :

إنّ أبا عثمان من رجال الإسلام وأفراد الزمان في الفضل والعلم وصحّة الذهن وحسن الفهم والإطلاع علي حقائق العلوم ، والمعرفة بكلّ جليل ودقيق ، ولم يكن شيعياً فيّتهم ، وكان عثمانياً مروانياً ، وله في ذلك كتب مصنّفة ، وقد شهد في هاتين الرسالتين من فضل بني هاشم وتقديمهم وفضل عليّ عليه السلام وتقديمه بما لاشكّ فيه ولاشبهة ، وهو أشهر من فلق الصباح ، وهذا إن كان مذهبه فذاك وليس بمذهبه ، وإلا فقد أنطقه الله تعالي بالحقّ وأجري لسانه بالصدق ، وقال ما يكون حجّة عليه في الدنيا والآخرة ، ونطق بما لو اعتقد غيره لكان خصمه في محشره ، فإنّ الله عند لسان كلّ قائل ، فلينظر قائل ما يقول ، وأصعب الأمور وأشقّها أن يذكر الإنسان شيئاً يستحقّ به الجنّة ، ثمّ يكون ذلك موجباً لدخوله النّار ، نعوذ بالله من ذلك .

قال جعفر يان :

إنّهما ليسا رسالة «فضل هاشم علي عبدشمس» المطبوع في رسائل الجاحظ (سندويي ، مصر ، 1933 م) ، وفي رسائله السياسية تحقيق أبي ملحم ، بيروت ، (1987 م) . (1)

ص: 117

1- (1) علي بن عيسى إربلي وكشف الغمّة ص 111 .

انظر «أهل البيت في المكتبة العربية» ص 374 .

32. الرضويات صحيفة الرضا عليه السلام

ينقل عنه حديثاً واحداً في ج 1 ص 177 .

33. السقيفة وفدك ، لأبي بكر أحمد بن عبدالعزيز الجوهري (م 323 هـ).

ينقل عنها خطبتين للزهراء عليها السلام (المسجدية والبيئية) من نسخة قديمة مقروءة علي مؤلفها في ربيع الآخر سنة (322 هـ) (كشف الغمّة : 2 : 200 - 201) ، وكانت النسخة مع قدمها مغلوطة ، فحققتها من مواضع اخر (كشف الغمّة : 2 : 228)

جمعها الدكتور محمّد هادي الأميني ، وصدرت عن مكتبة نينوي الحديثة .

* سنن الترمذي الجامع الصحيح

34. سنن النسائي ، لأبي عبدالرحمان أحمد بن شعيب النسائي (215 - 303)

ينقل عنه حديثاً إشارة في ج 1 ص 23 (ولعلّه بالواسطة) ، وفي سائر الموارد ينقل عنه بواسطة مطالب السؤل .

35. شرح نهج البلاغة ، لعزّ الدين عبدالحميد ابن أبي الحديد (م 655 هـ).

ينقل عنه في ج 2 ص 91 ، وعبر عنه ب «تفسير نهج البلاغة» .

36. صحاح اللغة ، لإسماعيل بن حمّاد الجوهري (م 393 هـ).

ينقل عنه دون التصريح باسم الكتاب بل يذكر اسم مؤلفه الجوهري ، واستفاد كثيراً منه أيضاً دون أن يذكر اسمه واسم مؤلفه .

انظر فهارس كشف الغمّة : «الجوهري صاحب صحاح اللغة» .

* صحيح النسائي سنن النسائي

37. صفة الصفوة ، لجمال الدين أبي الفرج ابن الجوزي (م 579 هـ).

ينقل عنه كثيراً، انظر فهارس كشف الغمّة : «صفة الصفوة» و«ابن الجوزي» .

وورد في بعض نسخ كشف الغمّة : «صفوة الصفوة» . انظر مقدّمة صفة الصفوة ص 18 .

38. عمدة عيون صحاح الأخبار في مناقب إمام الأبرار ، ليحيى بن الحسن ، ابن البطريق الحلبي (م 600 هـ).

ينقل عنه أحاديث . انظر فهارس كشف الغمّة : «ابن البطريق» .

39. عهد المأمون للرضا عليه السلام

أورده في ترجمة الرضا عليه السلام ج 3 ص 466 قال :

وفي سنة سبعين وستمئة وصل من مشهده الشريف أحد قوامه ، ومعه العهد الذي كتبه له المأمون بخطّ يده وبين سطره ، وفي ظهره بخطّ الإمام عليه السلام ما هو مسطور ، فقبلت مواقع أقلامه وسرّحت طرفي في رياض كلامه ، وعددت الوقوف عليه من منن الله وإنعامه ، ونقلته حرفاً فحرفاً .

40. عيون أخبار الرضا عليه السلام ، لأبي جعفر محمّد بن علي ابن بابويه ، «الشيخ الصدوق» (م 381 هـ).

ينقل عنه في ترجمة الرضا عليه السلام في ج 3 ص 378 - 404 ، ومدحه مدحاً بليغاً ، قال في ص 399 :

فوائد هذا الكتاب كثيرة ، وعيون أخباره غزيرة ، وحاله تقتضي إثبات كلّ ما فيه ، فكّله فوائد ، وكّله صِلات وعوائد ، ولكنّ كتابي هذا لا يحتمل الإكثار .

وقال في ص 404 :

وقد كان يكفيني هذا الكتاب فيما أريده من أخبار الرضا عليه السلام ويغنيني عمّا سواه ، ولكنّي اتبعت العادة في النقل من كتب متعدّدة وعن رواة مختلفة ليكون أدعي إلي قبوله ، وهذا كتاب عيون أخبار الرضا عليه السلام قد اشتمل علي فرائد وأوابد أحسن من [العقود] القلائد في لبّات الخرائد ، فمن أراد أن يسرّح

طرفه في رياضه ويُروي ظمأه من نمير حياضه ، ويعجب من غرائبه وفنونه وحدائقه وعيونه ، فقد دلته عليه وأهديت عقيلته إليه ، فما عليه مزيد في معناه ، وقد أجاد ما شاء جامع رحمة الله .

وقال في ج 3 ص 389 :

وعنه عليه السلام في أوصاف الإمامة والإمام في كتاب عيون أخبار الرضا عليه السلام أشياء عجيبة ومقاصد غريبة هي لأغراض الصواب مصيبة ، وكلّ ما اشتمل عليه هذا الكتاب أو أكثره نكت ، وعيون وفيه جملة من اصول الدين ينحدر بتدبرها لثام الشكّ عن وجه اليقين ، ويُهتدي بها إلي الحقّ المبين .

41. كتاب الفتوح ، لأبي محمّد أحمد ابن أعثم الكوفي (م 314 هـ) .

ينقل عنه بواسطة مطالب السؤل ، وقال في ج 2 ص 200 بعد نقله عنه :

أظنّ أنّ ابن أعثم رواه كذا أو قريباً منه ، فإنّ كتابه لم يحضرني وقت بلوغي هذا الموضوع .

وقال في ج 2 ص 503 بعد نقل قصيدة الفرزدق عن كتاب مطالب السؤل :

وأظنّه نقل هذا الكلام والقصيدة من كتاب الفتوح لابن أعثم ، فإنّي طالعتّه في زمان الحدائثه .

42. كتاب فردوس الأخبار ، لشيرويه بن شهردار بن شيرويه الديلمي (445 - 509 هـ) .

ينقل عنه أحاديث . انظر فهارس كشف الغمّة: «الديلمي» و«فردوس الأخبار» .

43. [فضائل أمير المؤمنين وصفاته] ، لأبي محمّد عزّالدين عبدالرزاق بن رزق الله بن أبي بكر الرّسّعني الحنبلي (589 - 660 أو 661 هـ) .

قال في كشف الغمّة ج 1 ص 147 :

طلب منه السعيد بدرالدين لؤلؤ صاحب الموصل رحمه الله أن يخرج أحاديث

صحاحاً وشيئاً ممّا ورد في فضائل أمير المؤمنين عليه السلام وصفاته ، وكتبت علي الأنوار الشمع الاثني عشر التي حملت إلي مشهده صلي الله عليه ، وأنا رأيتها .

وله أيضاً كتاب باسم «المشعر الصافي من الرين في مصرع الحسين» ، صتفه بطلب صاحب الموصل ، فكتب فيه ما صحّ من القتل دون غيره ، وقد تقدّم تفصيل ذلك مع ترجمته عند ذكر «أصدقائه الفضلاء» .

وينقل عنه كثيراً ، وعبر عنه ب «الجزء الذي جمعه صديقنا العزّ المحدّث الحنبلي» . انظر فهارس كشف الغمّة : «كتاب عزّالدين عبدالرزاق بن رزق الله» و«عبدالرزاق بن رزق الله» .

44. فضائل الصحابة ، لأبي بكر أحمد بن الحسين البيهقي (384 - 458 هـ).

ينقل عنه حديثاً واحداً في ج 1 ص 229 .

45. الكافي ، لمحمّد بن يعقوب الكليني (م 329 هـ) .

ينقل عنه حديثين في ترجمة الإمام الحسن عليه السلام : ج 2 ص 369 - 370 ، وكلامه في عمره عليه السلام : ج 2 ص 416 من دون التصريح باسم كتابه ، وفي سائر الموارد بواسطة إعلام الوري .

46. الكامل في التاريخ ، لعزّالدين أبي الحسن عليّ بن أبي الكرم محمّد ، ابن الأثير (555 - 630 هـ) .

ينقل عنه في موارد ، انظر فهارس كشف الغمّة : «ابن الأثير الجزري» و«الكامل» ، وعبر عنه ب «تاريخه» .

* كتاب أبي إسحاق الثعلبي الكشف والبيان

* كتاب الجنابذي معالم العترة النبويّة

* كتاب ابن خالويه كتاب الآل

47. كتاب الرضا عليه السلام في جواب المأمون في شعر النبي صلي الله عليه وآله وسلم والخشبة التي لرحا اليد لفاطمة عليها السلام .

أورده في ترجمة الإمام الرضا عليه السلام في ج 3 ص 475 ، قال :

رأيت خطه عليه السلام في واسط سنة (677 هـ) جواباً عما كتبه إليه المأمون .

* كتاب عز الدين عبدالرزاق بن رزق الله الرسعني فضائل أمير المؤمنين وصفاته

48. كتاب ابن العلقمي ، لمؤيد الدين أبي طالب محمد بن أحمد بن محمد بن علي ، ابن العلقمي (م 656 هـ) .

ينقل عنه حديثاً واحداً في ج 3 ص 124 ، وعبر عنه ب «كتاب جمعه الوزير السعيد مؤيد الدين . . . ابن العلقمي» .

49. كتاب علي بن إبراهيم بن هاشم القمي

ينقل عنه خبراً واحداً في ج 1 ص 171 وقال : هو من أجل رواة أصحابنا .

وهذا الخبر أيضاً أورده قطب الدين الراوندي (م 573) في قصص الأنبياء :

317 / 395 ، وفيه أيضاً : هو من أجل رواة أصحابنا ؟ .

49. الكشاف عن حقائق التنزيل ، لأبي القاسم محمود بن عمر الزمخشري (م 538 هـ) .

ينقل عنه في موارد متعددة ، انظر فهرس كشف الغمة : «الكشاف» و«الزمخشري» .

50. الكشاف والبيان ، لأبي إسحاق أحمد بن محمد الثعلبي النيسابوري (م 427 هـ) .

ينقل عنه أحاديث وعبر عنه ب «تفسير الثعلبي» في ج 1 ص 167 و 242 و 323 ، وب «كتاب أبي إسحاق الثعلبي» في ج 1 ص 39 و ج 2 ص 169 و 178 ،

وفي سائر الموارد من دون اسم كتابه . انظر فهرس كشف الغمّة : «الثعلبي» .

طبع أخيراً طبعة تجارية ببيروت - دار إحياء التراث العربي - تحقيق أبي محمّد بن عاشور ، (1422 هـ - 2002 م) .

51. كفاية الطالب في مناقب عليّ بن أبي طالب ، لأبي عبد الله فخرالدين محمّد بن يوسف الكنجي (م 658 هـ) .

قرأ الإربلي عليه هذا الكتاب وكتابه الآخر «البيان في أخبار صاحب الزمان» في مجلسين آخرهما يوم الخميس ، 16 جمادي الآخرة 648 ياريل ، وقد تقدّم تفصيل ذلك عند ذكر مشايخه .

ينقل عنه كثيراً ، انظر فهرس كشف الغمّة : «كفاية الطالب» .

52. لطف التدبير ، لأبي عبد الله محمّد بن عبد الله الخطيب (م 421 هـ) .

ينقل عنه خبراً واحداً في ج 1 ص 497 - 499 .

53. المسترشد ، لأبي جعفر محمّد بن جرير بن رستم الطبري الإمامي (القرن الرابع الهجري) .

ينقل عنه حديثاً واحداً في ج 1 ص 171 .

طبع بتحقيق الشيخ أحمد المحمودي ، مؤسسة الثقافة الإسلامية لكوشانبور .

54. كتاب المستغيثين بالله عزّ وجلّ عند الملمات والحاجات ، والمتضرّعين إليه سبحانه بالرغبات والدعوات وما يسرّ الله الكريم لهم من الإجابات والكرامات ، لأبي القاسم خلف بن عبد الملك بن مسعود ، ابن بشكوال القرطبي (م 578 هـ) .

ينقل عنه حديثاً واحداً في ترجمة الإمام الصادق عليه السلام : ج 3 ص 162 وقال :

وهذا الكتاب قرأته عليّ الشيخ العدل رشيد الدين أبي عبد الله محمّد بن أبي القاسم بن عمر بن أبي القاسم (1) ، وهو قرأه عليّ الشيخ العالم محيي الدين

ص: 123

1- (1) تقدّمت ترجمته عند ذكر مشايخه .

استاذ دار الخلافة أبي محمد يوسف بن الشيخ أبي الفرج ابن الجوزي ، وهو يروي عن مؤلفه إجازةً ، وكانت قراءتي في شعبان من سنة ست وثمانين وستمئة بداري المُطَّلَّة علي دجلة ببغداد عمَّرها الله تعالى .

ومنه نسخة في مكتبة دار الكتب الظاهرية (المدرسة العمرية) دمشق 3771 ، فهرس مجاميع المدرسة العمرية في دار الكتب الظاهرية دمشق: ص 173 - 183 .

ومنه مصوَّرة في مركز إحياء التراث الإسلامي برقم 612/7 .

ومنه مصورة عندي وهذه النسخة يروي عنه يحيى بن محمد بن علي الأنصاري ، ابن الصائغ ، والخبر المروي فيها ص 6 - 8 .

ومنه أيضاً نسخة في مكتبة كليَّة برينستون كما في مكتبة ابن طاووس لكلبرك :

ص 461 رقم 454 .

وطبع من آثاره كتاب «غوامض الأسماء المبهمة» ، عالم الكتب .

55. المسند ، لأحمد ابن حنبل (164 - 241)

ينقل عنه كثيراً ، وأحياناً بواسطة ، انظر فهارس كشف الغمَّة : «مسند أحمد» و«أحمد ابن حنبل» .

قال في ج 1 ص 428 عند الكلام عن متعة الحج :

لوقب أحد مسند أحمد ابن حنبل لوجد فيها أحاديث كثيرة تقتضي الأمر بها والحث عليها والإشارة بذكرها ، ولعلها تزيد علي خمسين موضعاً أو أكثر .

56. مصابيح السنَّة، لأبي محمد الحسين بن مسعود الفراء البغوي (433-516 هـ).

ينقل عنه حديثاً واحداً في ج 1 ص 227 ، وفي سائر الموارد بواسطة مطالب السؤل .

57. مطالب السؤل في مناقب آل الرسول ، لأبي سالم كمال الدين محمد بن طلحة الشافعي (582 - 652 هـ) .

أورد الإربلي أكثره - ولعله كلّه - في كشف الغمَّة ، ويعتبر الكشف نسخة لها ،

ص: 124

ومدحه في ج 1 ص 111 بقوله :

وكان شيخاً مشهوراً وفاضلاً مذكوراً ، أظنه مات رحمه الله في سنة أربع وخمسين وستمئة ، وحاله في ترفعه وزهده وتركه وزارة الشام، وانقطاعه ورفضه الدنيا حال معلومة قرب العهد بها ، وفي انقطاعه عمل هذا الكتاب ، وكتاب «الدائرة» ، وكان شافعي المذهب من أعيانهم ورؤسائهم .

طبعت المكتبة التجارية في النجف الأشرف سنة 1371 طبعة تجارية رديئة ، كثير الأغلط والسقطات ، عليه اعتمدنا اضطراراً ، وطبع بيروت - مؤسسة البلاغ - بإشراف المرحوم السيّد عبدالعزيز الطباطبائي ، وهي طبعة منقحة صحيحة ، ووصل إلينا - مع الأسف - بعد فراغنا من أمر التحقيق تقريباً ، وراجعنا إليه أحياناً .

وطبع أيضاً بتحقيق ماجد بن أحمد العطيّة - مؤسسة أم القري - وفيها أيضاً أغلاط كثيرة .

58. المعارف ، لأبي محمّد عبدالله بن مسلم ، ابن قتيبة (213 - 276 هـ) .

ينقل عنه في ج 2 ص 255 .

59. معالم العترة النبويّة العليّة ومعارف أئمة أهل البيت الفاطمية العلويّة ، لأبي محمّد عبدالعزيز بن محمّد بن مبارك الحنبلي ، ابن الأخضر الجنازدي (524 - 611 هـ) .

قال في ج 2 ص 140 عند النقل منه :

وهذا الكتاب أرويه إجازة عن الشيخ تاج الدين عليّ بن أنجب ابن الساعي رحمه الله عن مصنفه .

وأكثر النقل عنه ، انظر : فهرس كشف الغمة : «معالم العترة» و«الجنازدي» .

وينقل عنه أيضاً السمهودي في جواهر العقدين .

انظر عنه «أهل البيت عليهم السلام في المكتبة العربيّة» ص 500 رقم 677 .

ص:125

60. معجم الأدياء ، لياقوت بن عبدالله الحموي (م 626 هـ).

نقل عنه ترجمة الزبير بن بكار صاحب الموقّيات في ج 2 ص 86 مختصراً ، ولكن ما نقله لا يطابق تماماً مع ماورد في المطبوعة .

61. المغازي ، لمحمّد بن عمر الواقدي (م 207 هـ).

ينقل عنه في ج 1 ص 358 ، وفي سائر الموارد بالواسطة .

62. المناقب ، لأبي بكر أحمد بن موسى بن مردويه الاصفهاني (323 - 410 هـ).

أكثر النقل عنه . انظر فهارس كشف الغمّة : «المناقب» و«ابن مردويه» .

قال في ج 1 ص 586 :

وابن مردويه وإن كان قد جمع كتاباً في مناقبه - عليه الصلاة والسلام - ، اجتهد فيه وبالحق فيما أورده ولم يأل جهداً ، فقد أورد فيه مواضع لا يقولها الشيعة ولا يوردونها .

وقال في ج 1 ص 584 بعد إيراده أحاديث في نزول آية التطهير :

وقد أورد الحافظ أبو بكر ابن مردويه ذلك من عدة طرق لعلّها تزيد علي المئة ، فمن أرادها فقد دلتته .

جمعه عبدالرزاق محمّد حسين حرز الدين ، دار الحديث ، قم ، 1422 ق .

63. المناقب ، لضياء الدين أبي المؤيد الموقّق بن أحمد المكي الخوارزمي (م 568 هـ).

أكثر النقل عنه . انظر فهارس كشف الغمّة : «المناقب» و«الخوارزمي» .

انظر عنه : «أهل البيت عليهم السلام في المكتبة العربيّة» ص 586 - 591 رقم 721 ، مكتبة ابن طاووس لكبيرك ص 392 - 394 رقم 351 .

64. مناقب الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام ، لأبي الحسن عليّ بن محمّد الشافعي ، ابن المغازلي (م 483 هـ).

ينقل عنه أحاديث . انظر فهارس كشف الغمّة : «ابن المغازلي» و«مناقب علي

بن أبي طالب» .

انظر عنه مقدّمة كتابه «المناقب» و«أهل البيت في المكتبة العربيّة» ص 578 - 584 رقم 720 .

* مواليد الأئمّة ، أو مواليد أهل البيت تاريخ المواليد ووفيات أهل البيت

65. الموقّيات ، للزبير بن بكار الزبيري (م 256 هـ).

ينقل عنه في ج 2 ص 86 - 91 و 93 - 100 ، قال في ص 84 :

قد كنت طالعت كتاب الموقّيات للزبير بن بكار الزبيري ، فرأيت فيها أخباراً ما كنت أظنّه يروي مثلها ، لموضع مذهبه ولمن جمع الكتاب له ، وسماه باسم نسبه إليه ، وهو الأمير الموقّ أبو أحمد طلحة ابن المتوكّل أخو المعتمد وولي عهده .

ثمّ ذكر شرطاً من ترجمته .

وما نقله الإربلي عن الموقّيات ليس في المطبوعة منها إلّاحديثاً واحداً ، فيعتبر كشف الغمّة مصدراً آخرّاً لاستدراك نواقصه .

66. كتاب مولد فاطمة عليها السلام ، لأبي جعفر محمّد بن علي ابن بابويه (م 381 هـ).

قال في ج 2 ص 163 :

وقد جمع الشيخ الفقيه أبو جعفر محمّد بن علي . . . ابن بابويه القمي نزيل الري رحمه الله من أصحابنا كتاباً مقصوراً علي مولد فاطمة وفضائلها وتزويجها وظلامتها ووفاتها ومحشرها .

ثمّ نقل عنه من ص 163 - 166 و 170 - 190 (إلّاحديثاً ينقل من كتاب الثعلبي ، وحديثين ينقل من كتاب الفردوس) ، وص 194 - 199 و 236 و 242 - 248 و 250 - 253 و 256 و 258 - 259 ، هذا علي استظهارنا منه .

هذا الكتاب أيضاً من مصادر ابن شهر آشوب في المناقب : ج 3 ص 377 و 403 ، وذكره من جملة آثاره النجاشي في رجاله : 392 / 1049 .

ص: 127

وهو من جملة الكتب المفقودة في عصرنا هذا .

67. نثر الدرّ، لأبي سعد منصور بن الحسين الآبي (م 421 هـ).

صرّح بالنقل عنه في ترجمة الإمام السجّاد عليه السلام في ج 3 ص 61 ، وينقل عنه ظاهراً في ترجمة الإمام الحسن عليه السلام في ج 2 ص 396 - 402 ، وكذا في ترجمة الإمام الحسين عليه السلام في ج 2 ص 472 - 481 .

لاحظ موارد النقل عنه في فهارس كشف الغمّة : «نثر الدرّ» و«الآبي» .

وورد اسمه في بعض نسخ كشف الغمّة «نثر الدرر» ، لاحظ الكلام في ذلك مقدّمة التحقيق لكتابه «نثر الدرّ» ص 4 .

وطبع أيضاً للآبي كتاب آخر باسم «الأنس والعرس» بتحقيق ايفلين فريد يارد ، دمشق ، دار النمير ، ط 1991 م .

68. نديم الفريد ، لأبي علي أحمد بن محمد ، ابن مسكويه (م 421 هـ).

ينقل عنه في ترجمة الإمام الرضا عليه السلام في ج 3 ص 377 ، قال :

ورأيت في كتاب يعرف بكتاب «النديم» لم يحضرني عند جمع هذا الكتاب.

وما نقله عنه ورد أيضاً في الطرائف لابن طاووس : ص 275 - 282 عنه .

انظر عنه مكتبة ابن طاووس لكلبرك : ص 464 - 466 رقم 460 .

69. النهاية في غريب الحديث والأثر ، لأبي السعادات المبارك بن محمّد الجزري (544 - 606 هـ).

نقل عنه في ج 2 ص 271 .

70. نهج البلاغة ، للشريف الرضي أبي الحسن محمّد بن الحسين الموسوي (359 - 406 هـ).

ينقل عنه خطبة همام في ج 1 ص 200 - 201 ، وأشار إلي وصيّته عليه السلام التي كتبها إلي ابنه الحسن عليه السلام في ج 2 ص 335 .

وأشار إلي كلام له عليه السلام: «كان لي أخ في عيني عظيم» في ج 3 ص 112 .

71. اليقين باختصاص مولانا علي عليه السلام بأمرة المؤمنين ، لرضي الدين علي بن موسى ابن طاووس (589 - 664 هـ).

قال في ج 1 ص 613 :

وقد كان السعيد رضي الدين علي بن موسى ابن طاووس - رحمه الله وألحقه بسلفه - جمع في ذلك كتاباً سمّاه «اليقين . . .» ، ونقل ذلك ممّا يزيد علي ثلاثمئة طريق ، فاقترصت من ذلك علي ما أورده نقلاً من كتابه رحمه الله ، ونسبت كلّ حديث إلي من أورده من علماء الجمهور ، مقتصراً عليهم دون من عداهم .

انظر أيضاً 626 .

ونقل عنه كلمات ياقوت في معجم البلدان ، وأسعد بن عبدالقاهر في رشح الولاء ، والخوارزمي في المناقب في مدح ابن مردويه ، وليس في اليقين المطبوع ، فلاحظ .

انظر موارد النقل في ج 1 ص 613 - 626 .

72. كتاب اليواقيت ، أو الياقوتة في اللغة ، لأبي عمر الزاهد محمّد بن عبدالواحد غلام ثعلب (261 - 345 هـ).

انظر موارد النقل عنه في فهارس كشف الغمة : «كتاب اليواقيت» و«أبو عمر الزاهد» .

ولاحظ عنه وعن مؤلّفه : «تاريخ التراث العربي» لفؤاد سزكين : ج 8 ص 276 - 283 .

ومنه نسخة بمكتبة مجلس الشوري الإسلامي برقم 7234 (فهرست ج 25 ص 236) تاريخ كتابتها سنة 520 ، وعليها سماعات ، وهي أقدم من النسختين اللتين عرّفهما سزكين الأولي منهما تاريخ كتابتها سنة 784 ، والثانية من القرن التاسع للهجرة .

ص: 129

وقد ينقل الإربلي عن بعض الكتب لم يحضره عند جمعه : ج 1 ص 382 وج 3 ص 420 .

وقد ينقل أحاديث ولم يذكر مصدر نقله ، انظر علي سبيل المثال : ج 2 ص 6 - 7 و 396 - 402 و 472 - 481 .

وأورد حكائيتين في شفاء الحجّة عليه السلام لبعض المرضى في ج 4 ص 230 - 237 .

وأورد حكاية زيارة المستنصر الخليفة العبّاسي العسكريين عليهما السلام في ج 4 ص 271 .

وقد استفاد في مطاوي كلامه من الأمثال والأشعار لنفسه ولغيره كثيراً .

1. ترجمة كشف الغمة، لحسن بن الحسين الشهير بالشيوعي السبزواري (ق 8 الهجري) صاحب المؤلفات العديدة (1)

ذكرها الأفندي وقال: رأيت نسخة منه بإصبهان عند الشيخ علي بن مريم بيكم (2).

ترجمه في سنة (753 هـ)، ومنها نسخة في مكتبة مجلس الشوري الإسلامي برقم 4664 (الفهرست: 13 : 48 - 49). (3)

2. ترجمة المناقب، لعلي بن الحسن الزواري (ق 10 الهجري) (4)

ترجمه في سنة 938 للأمير قوام الدين محمد، طبعت بتصحيح السيد إبراهيم الميانجي مع تقديم العلامة أبي الحسن الشعراني.

وعرف نسخها المنزوي في فهرستواره كتابهاي فارسي: ج 3 ص 1595 - 1596، وفي فهرست مشترك نسخه هاي خطي فارسي پاکستان: ج 12 ص 1678 - 1679.

3. ترجمة كشف الغمة، لنعمة الله بن قريش الرضوي الحسيني المشهدي (ق 10 الهجري).

ترجمه في سنة 955 باسم السلطان طهماسب الصفوي (930 - 984)، ومنها

ص: 131

1- (1) طبعت من آثاره: 1 - راحة الأرواح ومونس الأشباح، دفتر نشر ميراث مكتوب. 2 - مصابيح القلوب، دفتر نشر ميراث مكتوب.

3 - غاية المرام في فضائل علي وأولاده الكرام، في ج 6 من ميراث حديث شيعة، دار الحديث.

2- (2) رياض العلماء: 1 : 77.

3- (3) علي بن عيسى الإربلي وكشف الغمة: ص 71.

4- (4) انظر عنه في الرياض: 3 : 394؛ الروضات: 4 : 376 - 377؛ تاريخ نظم ونثر در ايران: 1 : 371.

نسخة في المرعشية برقم 6740 (الفهرست ج 17 ص 291). (1)

4. ترجمة كشف الغمّة ، ل ؟

ترجمة حسنة لطيفة ، ألّفت بأمر السلطان طهماسب الصفوي (930 - 984) ، ويستفاد من مقدّماتها أنّها عمل جماعة ، وهي مشتملة عليّ المجلّد الأوّل فقط .

منها نسخة في المرعشية برقم 3008 / 2 (الفهرست: ج 8 ص 182) ، وفي مكتبة مسجد الأعظم بقم (الفهرست: ص 81) .

5. ترجمة كشف الغمّة ، ل ؟

ترجم بأمر الأمير محمّد خان في النجف وباسم السلطان أبي المظفر شاه الثاني ، ومنها نسخة في مكتبة جامعة طهران برقم 9091 بتفصيل مع التعريف بثلاث نسخ منها (الفهرست: ج 17 ص 290) .

6. ترجمة كشف الغمّة ، ل ؟

بلوشه: 1 : 229 . (2)

7. سير الأئمّة إكسير التواريخ ، للميرزا محمّد رفيع الشيرازي ملك الكتاب نزيل بمبئي صاحب كشف الصناعة والمنتخبات .

طبع بمبئي سنة (1308 هـ) . (3)

8. ترجمة كشف الغمّة ، لملاّ عبداللطيف الطسوجي التبريزي الأذربايجاني (كان حيّاً سنة 1294 هـ) .

ترجمه بأمر ظلّ السلطان في سنة (1286 هـ) ، وفرغ منها بشيراز ، منها نسخة في مكتبة مجلس الشوري (الفهرست: 21 : 49) .

تنبیه

عرّف في بعض الفهارس (4) ترجمة بعنوان «محراب القلوب» لعليّ بن فيض

ص: 132

1- (1) انظر عليّ بن عيسيّ الإربلي وكشف الغمّة: ص 72 .

2- (2) فهرستواره كتابهاي فارسي: ج 3 ص 1593 .

3- (3) انظر الذريعة: 12 : 276؛ فهرست مشترك نسخه هاي خطي فارسي پاکستان: 12 : 1650 .

4- (4) فهرست مجلس الشوري: 2 : 553 برقم 4020 ، وعنه في الذريعة : 20 : 147 . انظر أيضاً فهرستواره كتابهاي فارسي : 3 :

1593 ، فهرست مشترك نسخه هاي خطي فارسي پاکستان : 12 : 1676 .

الإربلي ، وهو نفس ترجمة المناقب للزوارى المتقدّم ، نشأ الاشتباه من سقط الورقة الأولى منه ، تَبَّه عليه الأستاذ عبدالحسين الحائري . (1)

تلخيص كشف الغمّة

1. تلخيص كشف الغمّة مع زيادات طريفة ، للشيخ شرف الدين يحيى بن عزّالدين حسين بن عشيرة البحراني اليزدي من تلامذة الشيخ عليّ الكركي .

ذكره في الرياض : 5 : 343 .

2. تلخيص وتحقيق كتاب كشف الغمّة ، لفضل الله بن روزبهان الخنجي (م927) ، وعبّر عنه في إبطال نهج الباطل ب «ترجمة كشف الغمّة» . (2)

الحاشية علي كشف الغمّة

1. حاشية للكفعمي .

كتبها في هامش نسخته ، وهي حواشٍ مفيدة ، أوردناها في تعليقاتنا علي هذه الطبعة من كشف الغمّة . لاحظ الكلام عند ذكر نسخته .

2. حاشية ، لحيدر عليّ بن الميرزا محمّد الشيرواني (م ح 1129) (3).

رأيتها - وهي معتدّ بها - في هامش نسخة المرعشيّة برقم 542 ، كتبت عن نسخة الشيرواني ، والشيرواني كتب نسخته عن نسخة الخوانساري تلميذ المحقّق الكركي الآتي ذكرها .

ص:133

1- (1) حديث عشق : ص 45 و 317 .

2- (2) مقدّمة التصحيح لكتاب وسيلة الخادم إلي المخدوم لابن روزبهان الخنجي: ص 13 و 29 .

3- (3) له ترجمة في طبقات أعلام الشيعة (الكواكب المنتشرة): ج 6 ص 231 - 233 .

نذكرها علي حسب الصّحة والاعتبار :

1. الطبع الحجري منه ، في سنة (1294 هـ) بتصحيح محمّد باقر الخوانساري .

وهي طبعة جيّدة ، وهي الأصل لسائر طبعته .

2. طبع طهران، انتشارات الإسلاميّة، سنة 1381 ق، وبالأفست سنة 1364 ش .

طبع بتصحيح السيّد إبراهيم الميانجي مع تقديم أبي الحسن الشعراني ، مع ترجمة المناقب للزوّاري .

3. طبع تبريز ، سنة (1381 هـ)، في المجلّدين بتصحيح السيّد هاشم الرسولي المحلّاتي ، مع تقديم جعفر السبحاني ، وبالأفست عنه في ثلاث مجلّدات ، بيروت ، دار الكتاب الإسلامي ، 1401 هـ - 1981 م .

ومن هذا الطبع أيضاً مع ترصيف آخر في مطبعة النجف سنة (1384 هـ)، وأخيراً منشورات الرضي مع تقديم السيّد أحمد الإشكوري .

النسخ المعتمدة

وهي أهمّها والأصل لكثير من النسخ الأخرى :

1. نسخة مكتبة الرضويّة، برقم 1801 ، بخطّ محمّد بن محمّد بن حسن بن الطويل الحلّي الصّفّار . (1)

كتبه بمدينة واسط القصب ، وهو يومئذ ساكنها ، ووقع الفراغ منه يوم الثلاثاء

ص:134

1- (1) كتب بخطّه أيضاً نهج البلاغة في سنة (729 هـ) ، وكتب في آخره خطباً اخر للإمام عليه السلام ، والنسخة موجودة في الرضويّة ، وسينشر هذه الملحقات صديقنا الشيخ علي الصدرائي الخوئي في ميراث حديث شيعة . انظر ترجمته في طبقات أعلام الشيعة (الحقائق الراهنة) 3 : 199 ، وانظر أيضاً الذريعة : 7 : 198 - 199 .

سلخ جمادي الأولي سنة (709 هـ) عن نسخة تلميذ المؤلف والمجاز منه الشيخ مجدالدين أبي جعفر الفضل بن يحيى بن علي بن المظفر بن الطيبي الكاتب بواسط . (1)

وهذه النسخة كتبها عدّة كما هو واضح لتمايز خطوطهم ، ومن العدّة الطويل الحلّي ، وخطّه دقيق ، كما وقع بعض التصحيقات والسقطات في خطوط بعضهم .

وجاء فيها في ترجمة الإمام الرضا عليه السلام الورقة 258 / ب : «قابل وحرّر هذا الجزء بإشارة المولي - أدام الله تعالى عمره وعنصره - وبأمره من النسخة التي كتب منها عبده ومرّبّي نعمه وكرمه الحسن بن أحمد بن أبي المفاخر . بخطه» .

وأظنّ أنّ بعض كاتبها كانوا من العامّة .

وجعلنا رمزها «ق» .

وقد كتب عن نسخة الطويل الحلّي نسخ ، منها : نسخة الرضويّة والمرعشيّة المتقدّم ذكرهما في التعليقة السابقة .

ومنها : في مكتبة أياصوفيا في إسلامبول برقم 3381 ، كتبها الحسين بن محمّد بن يحيى الزيدي الحسيني نزيل تبريز ، وفرغ منها في 5 جمادي الآخرة سنة (892 هـ) عن نسخة الطويل الحلّي .

2. نسخة مدرسة النمازي بخوي ، برقم 59 ، وعنّها مصوّرة في مكتبة مركز إحياء التراث الإسلامي برقم 388 ، بخطّ عليّ بن التائب الجبيلي .

ووقع الفراغ منه يوم الثلاثاء 8 شعبان (1008 هـ) ، كتبها عن نسخة مجد الدين الطيبي المتقدّم ذكره ، ومشاركاتها مع نسخة «ق» كثيرة ، ووقع فيها بعض التصحيقات والسقطات .

ص: 135

1- (1) كتب الطويل الحلّي عن نسخة فضل بن يحيى الطيبي نسختين ؛ الأولى نسختنا هذه ، والثانية كتبها سنة 713 وليس أصلها علي حسب اطلاعنا بموجود ، وكتبت عدّة من النسخ عن الأخيرة ، منها في المرعشيّة برقم 4036 و4559 ، وفي الرضويّة برقم 857 بخطّ علي كيا بن شرف الدين الحسني في سنة 847 ، كما قلنا في المقدّمة عند ترجمة الطيبي .

3 و4. نسخة المكتبة الرضويّة، برقم 2124، وهي كانت بخطّ أبي الحسن حيدر بن محمّد بن عليّ الحسني . (1)

فرغ من الجزء الأوّل في يوم الأربعاء 10 جمادي الآخرة سنة (784 هـ) ، ومن الجزء الثاني 4 ذي الحجّة الحرام في السنة المذكورة (2)، وحصلت النسخة عند المحقّق الكركي (م 940 هـ) فقابلها وصحّحها في سنة (908 هـ) علي نسخة عليها خطّ العلامة الحلي (م 726 هـ) ، وذكر موارد الاختلاف بعلامة «خ» في هامش النسخة ، وكتب في آخر الجزء الأوّل :

«بلغ هذا الجزء مقابلة محرّرة من أوّله إلي آخره بحسب الجهد والطاقة بنسخة عليها خطّ مولانا وشيخنا شيخ الإسلام وأعظم علماء الأنام جمال الدين الحسن بن مطهر - قدّس الله روحه - وسأثبّت صورة كلامه بعد ، ولم أهمل من

ص: 136

1- (1) له ترجمة في طبقات أعلام الشيعة (الحقائق الراهنة) : 3 : 71 ، انظر أيضاً ترجمة الإمام الرضا عليه السلام تعليقة ص 450 - 451 .

2- (2) نصّ كلامه في آخر الجزء الأوّل : «وفرغ من انتساخه أصغر عباد الله تعالي جرماً ، وأكبرهم جرماً ، المتوسّل إلي الملك الغني بمحبّة أهل بيت النبيّ أبو الحسن حيدر بن محمّد بن عليّ الحسني ، أحسن الله عواقب اموره ، وتورّ قلبه من فيوض نوره ، وغفر له ولسائر المؤمنين والمؤمنات ، والمسلمين والمسلمات ، وقت العصر من يوم الأربعاء عاشر شهر التوبة جمادي الآخرة من شهور سنة أربع وثمانين وسبعمئة ، حامداً لله علي نعمه ، ومصلياً علي نبيّه ووليّه وآله ومحبيّه من شيعته وخدمه ، ومستغفراً عن خطاياهم ، راجياً نجاح مأمولاته في اولاه وأخراه» . ونصّ كلامه في آخر الجزء الثاني : «وقد اتفق الفراغ لكاتبه لنفسه رزقه الله ما يتمناه ، وأصلح حاله في دنياه وعقباه ، في رابع شهر الله الحرام ذي الحجّة حجة أربع وثمانين وسبعمئة ، وقد نقله هو أيضاً من نسخة غير مصحّحة ، مجتهداً في تصحيح ما يصل إلي تصحيحه فكره ، معلماً المواضع التي قصّر عن إصلاحها ذهنه ، منتظراً لتحصيل نسخة اخري ؛ لنقابلها إياها ، ونذكر من ألفاظها معناها ، والله المستعان وعليه الاعتماد والتكلان ، والحمد لله أولاً وآخراً ، والصلاة والسلام علي نبيّه باطناً وظاهراً» .

الموجود في النسخة المذكورة شيئاً إلا ما زاغ عنه النظر أو اتضح عدم صحته وظهر ، وإذا احتل صحّة ما في النسختين واختلفتا رقت علي موضع الاختلاف «خ» سواء كان بزيادة أو نقصان ، والآن فالظنّ بهذه النسخة حسن إن شاء الله تعالى ، وذلك لسبع إن بقيت من شهر شعبان من سنة ثمان وتسعمئة ، وكتب العبد الفقير إلي ربّه عليّ بن عبدالعالي حامداً مصلياً مسلماً .

صورة خط شيخنا المذكور : قابلت هذه النسخة بنسخة الأصل التي هي بخطّ مصنّفها وهو للسعيد المرحوم العالم بهاء الدين عليّ بن عيسي بن أبي الفتح - قدس الله روحه ، وتورّ ضريحه - ووجد تاريخه بخطّه في ثالث شعبان من سنة ثمان وسبعين وستمئة ، فصحّ إلا ما زاغ النظر عنه ، وكتب العبد الفقير إلي الله تعالى حسن بن يوسف بن مطهر بالحضرة الشريفة الغرويّة صلوات الله علي مشرفها في شعبان سنة ست وسبعمئة .

وكتب الكركي في آخر الجزء الثاني :

بلغ مقابلة علي تتمّة النسخة المشار إليها في آخر الجزء الأول ، والظاهر أنّ الثاني أيضاً معارض بنسخة الأصل ، وحرّرت هذه عليها بحسب الجهد والطاقة إلا ما زاغ عنه النظر أو وضح القصور فيه عن الصواب ، وإذا جاز ما في النسختين مع الاختلاف أو اشتبه الحال ، كتبت عليه «خ» ، وكتب عليّ بن عبدالعالي خامس عشر شهر رمضان من سنة ثمان وتسعمئة ، حامداً لله ، مصلياً علي رسوله محمّد وآله مسلماً .

هذه النسخة كتبت في نهاية الدقّة ، وهي أدقّ النسخ وأهمّها ، وكلّ ما مدحتها فإتي لم أف بتأدية حقوق كاتبها ، ولله درّ كاتبها ومقابلها ، اللهمّ تفصّل عليهما من بركاتك ، بحقّ النبي وآله صلوات الله عليهم أجمعين . (1)

ص: 137

1- (1) كتب عن هذه النسخة تلميذ المحقّق الكركي برهان الدين إبراهيم بن زين الدين أبي الحسن علي الخانيساري ، وأجازة المحقّق الكركي إجازة مختصرة في آخر الجزء الأول وإجازة مفصّلة في آخر النسخة ، طبعتا في ميراث حديث شيعة ج 1 ص 376 - 385 ، وفي حياة المحقّق الكركي وآثاره ج 2 ص 261 - 271 . واستفدنا من بعض تعليقات وردت في هامشها ، وعبرنا عنه ب «نسخة الخوانساري» . وكتبت نسخ عن نسخة الخوانساري - وإن وقع بعض السهو في الفهارس بالتعريف بها - ، منها في المرعشيّة برقم 10319 ، وفي مكتبة الوزيري برقم 870 ، وفي المرعشيّة برقم 542 كتبت عن نسخة حيدر علي الشيرواني ، وكتب الشيرواني نسخته عن نسخة الخوانساري .

وجعلنا رمزها «ن» وجعلنا رمز نسخة العلامة الحلّي «خ» كما فعله المحقق الكركي ، وإن لم يكن بينهما اختلاف جعلنا رمزها «ن ، خ» ، وقد عبرنا عنهما أحياناً ب «نسخة الكركي» ، وكان لكاتب النسخة أعني أبا الحسن الحسنّي أيضاً نسخة أخرى ووضع زيادة منها في متن النسخة وكتب عليها «خ» ، عبرنا عنها ب «خ في متن ن» ، ووضع موارد الاختلاف في هامش النسخة بعلامة «خ» وعبرنا عنها ب «خ لكاتب نسخة ن» ، ويشتهب الأمر قليلاً بينها وبين نسخة العلامة الحلّي التي عبر عنها المحقق الكركي ب «خ» أيضاً .

5. نسخة المكتبة الرضويّة ، برقم 2125 ، بخط إبراهيم بن علي الكفعمي صاحب المصباح والبلد الأمين وغيرهما . (1)

كتبها سنة (894 هـ) ، وعلّق عليه حواش مفيدة أوردناها في تعاليقنا . (2)

نصّ عبارته في آخر الجزء الأوّل :

ص: 138

1- (1) انظر ترجمته في مقدّمة التحقيق لكتابه مجموع الغرائب .

2- (2) مصادره فيها : 1 - أدب الكاتب لابن قتيبة 2 - الإرشاد للمفيد بخطّ ابن السكون 3 - الألفاظ الكتابيّة لعبدالرحمان الهمداني 4 - تقويم اللسان لابن الجوزي 5 - الخرائج للراوندي 6 - درّة الغوّاص في أوهام الخواص للحريري 7 - السرائر لابن إدريس 8 - كتاب شرح الفتوة 9 - شرح المعشبيّة للسيد المرتضي 10 - الصحاح للجوهري 11 - الطرف في محاسن السلف في أخبار السيّد الحميري لأبي المكارم محمّد بن عبدالملك بن أحمد بن هبة الله الحلبي 12 - فقه اللغة وسرّ العربيّة للثعالبي 13 - المجازات النبويّة للسيد الرضي 14 - مشكاة الأنوار في معرفة الأئمّة الأطهار للمحشي الكفعمي 15 - المغرب للمطرزي 16 - نهاية الإرب في أمثال العرب للكفعمي أيضاً .

نجز الجزء الأول من كتاب كشف الغمّة في معرفة الأئمّة من نسخة مقابلة من نسخة مقابلة بنسخة الأصل ، وعليها خطّ الإمام العلامة أبي منصور جمال الدين الحسن ابن المطهر - قدّس الله سرّه ، وبحظيرة التطهير والقدس سرّه - ويتلو المجلّد الأوّل المجلّد الثاني إن شاء الله ، وكتبه أضعف العباد الحاضر والباد ، الفقير المحتاج إلي المنزّه عن الأولاد والأزواج ، وبارئ الخليقة من نطفة أمشاج ، أقلّ الناس جرماً ، وأكثرهم جرماً ، القليل عملاً ، الكثير زللاً ، الجسيم أملاً ، الكفعمي مولداً ، اللوزي مَحْتِداً ، الجبعي أباً ، النقي لقباً ، الحارثي نسباً ، الإمامي مذهباً ، إبراهيم بن عليّ بن حسن بن محمّد بن صالح - أصلح الله شأنه ، وصانه عمّا شأنه - وذلك في عدّة مجالس آخرها بعد الظهر ، وبين العصر والقصر ، يوم الأحد ، ختم بالعرّ والرشد ، لتسع وعشرين ليلة خلت من شهر صفر ، ختم بالخير والظفر ، سنة أربع وتسعين بعد ثمانين من هجرة سيّد المرسلين (صلي الله عليه وآله) أجمعين .

وكتب علي الورقة الأولى من الجزء الثاني :

هذا كتاب كشف الغمّة في معرفة الأئمّة لخزانة السيّد الأعظم ، الرئيس المولي الأكرم ، أفخر أفاخر العرب والعجم ، وأفصح من نطق وتكلم ، وأفضل من مشي علي قدم ، صاحب المعقول والمنقول ، حاوي الفروع والأصول ، فريد الدهر ووحيد العصر ، زين الإسلام والمسلمين ، بقية الحجج علي العالمين ، وارث علوم الأنبياء والمرسلين ، عليّ بن السيّد الحسيب النسيب عبدالحسين بن سلطان الموسوي (1) أبقاه الله لأياد يقلدها ، ومكارم يؤيدها ، في عزّ لا

ص:139

1- (1) ترجمه في الرياض : 4 : 87 بقوله : «فاضل عالم جليل كبير فقيه محدّث، ويظهر من بعض تعاليق الكفعمي علي كشف الغمّة أنّه معاصر له ، حيث وصفه ب«دام ظلّه» ، ومن مؤلّفاته كتاب دفع الملامة عن علي عليه السلام في تركه الإمامة ، نسبة إليه الكفعمي في التعليق المذكور ، وينقل عن هذا الكتاب ، ثم أقول : قد صرّح الكفعمي في مطاوي كتاب فرج الكرب بكونه معاصراً له ، وبينهما مكاتبات نظماً ونثراً ، وقد مدح الكفعمي فيه السيّد المذكور وكتاب دفع الملامة له بأبيات عديدة» .

قَصَرَ فِي أَذْيَالِهِ ، وَإِقْبَالَ لَا تَقْلُصُ لِظِلَالِهِ ، وَجَمَالَ لَا نَقْصَ فِي كَمَالِهِ ، بِمُحَمَّدٍ (صَلِيَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) وَكِرَامِ آلِهِ .

وَتَصَرَّفَ الْكَفْعَمِيُّ فِي نَسْخَتِهِ بَعْضَ التَّصَرُّفَاتِ ، وَبِعِبَارَةٍ أُخْرَى حَرَّرَ بَعْضَ الْعِبَارَاتِ تَحْرِيرًا آخَرَ ، وَلِذَا أَعْرَضْنَا أَنْ نوردَ كُلَّ اخْتِلَافٍ بَيْنَهَا وَبَيْنَ سَائِرِ النُّسخِ ، وَإِلَّا «مِثْنَوِي هَفْتَادِ مِنْ كَاغِذِ شُودِ» ، وَيَنْبَغِي أَنْ تُنْشَرِ هَذِهِ النُّسخَةُ بِصُورَةٍ مُسْتَقْلِلَةٍ .

وَجَعَلْنَا رَمِزَهَا «ك» .

6. نَسْخَةُ الْمَجْلِسِيِّ فِي الْبَحَارِ .

أَحْيَانًا ذَكَرْنَا مَوَارِدَ الْاِخْتِلَافِ بَيْنَهَا وَبَيْنَ نَسْخَةِ الْمَجْلِسِيِّ ، قَالَ فِي الْبَحَارِ : 49 :

: 154

أَخَذْنَا أَخْبَارَ كَشْفِ الْغَمَّةِ مِنْ نَسْخَةِ قَدِيمَةٍ مُصَحَّحَةٍ كَانَتْ عَلَيْهَا إِجَازَاتُ الْعُلَمَاءِ الْكِرَامِ .

نسخ اخر لكشف الغمّة

1. فِي الْمَرْعِشِيَّةِ بِرَقْمِ 6496 .

ذَكَرَ فِي فِهْرَسْتِهَا أَنَّهَا مِنَ الْقَرْنِ الثَّامِنِ الْهَجْرِيِّ ، وَرَاجَعَتْ بِهَا وَهُوَ عِنْدِي بَعِيدٌ ، وَهِيَ مُشْتَمِلَةٌ عَلَى الْجِزْءِ الْأَوَّلِ ، وَسَقَطَتْ مِنْ آخِرِهَا وَرَقَةٌ أَوْ وَرَقَتَيْنِ .

2. فِي الرُّضْوِيَّةِ بِرَقْمِ 1805 ، تَارِيخُ كِتَابَتِهَا (848 هـ) .

3. فِي كَلِيَّةِ الْأَدَابِ فِي مَشْهَدِ الرُّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ بِرَقْمِ 87 مِنْ كِتَابِ فَيَاضِ .

كُتِبَتْهَا أَحْمَدُ بْنُ سَعْدِ الدِّينِ الْحُسَيْنِيِّ ، وَفَرَّغَ مِنْهَا فِي 28 رَبِيعِ الثَّانِي (874 هـ) عَنْ نَسْخَةٍ مَنقُولَةٍ عَنْ خَطِّ الْفَضْلِ بْنِ يَحْيَى الطَّيْبِيِّ .

4. فِي جَامِعَةِ طَهْرَانَ بِرَقْمِ 2640 ، مِنْ مَخْطُوطَاتِ الْقَرْنِ التَّاسِعِ الْهَجْرِيِّ .

5. فِي مَجْلِسِ الشُّورِيِّ بِرَقْمِ 553 ، تَارِيخُ كِتَابَتِهَا (945 هـ) .

6. فِي الرُّضْوِيَّةِ بِرَقْمِ 1802 ، تَارِيخُ كِتَابَتِهَا (968 هـ) .

ص: 140

7. في المرعشيّة برقم 6850 ، تاريخ كتابتها (999 هـ) ، وهي مشتملة علي ترجمة الإمام الكاظم عليه السلام إلي آخره .

8. في دار الحديث بقم برقم 354 ، ورأيتها وأظنّ أنّها من مخطوطات القرن العاشر الهجري كتبت عن نسخة الطيبي أو بالواسطة .

9. في الرضويّة برقم 13831 ، تاريخ كتابتها (1050 هـ) .

10. في المرعشيّة برقم 6229 ، تاريخ كتابتها (1056 هـ) .

11. في المرعشيّة برقم 7426 ، تاريخ كتابتها (1083 هـ) .

12. في مكتبة ملك بطهران برقم 1273 ، الجزء الأول منها بخطّ أبي القاسم بن محمّد حسين البجستاني ، كتبه في ذي الحجّة (1093 هـ) ، والجزء الثاني منها بخط عبد الرحيم القمي ، فرغ من كتابته ليلة الأربعاء في شهر صفر ، ومع النظر إلي التعليقة التالية وتعليقة ج 1 يعرف أنّها من سنة (1094 هـ) ، ثمّ كتب في نهايته :

قد كتب وقوبل مرّتان بقدر الجهد والطاقة من نسخة صحيحة كتبت من نسخة الأصل وعليها بلاغة وتصحيح فضلاء مثل الشيخ زين الدين الشهير بالشهيد الثاني وغيره ، وظنّي أنّه خرج من السقام ، واللّه الموقّق للمرام ، علي يد الفقير الحقير المفتقر إلي اللّه . . . ولد شيخ حسين محمّد علي للحضرة العليّة المحروس من الإنس والجانّ السيّد هبة اللّه ولد المرحوم السيّد علي خان الموسوي تغمّده اللّه بغفرانه وأسكنه بحبوحة جنانه بكرة نهار الجمعة رابع وعشرين من شهر شوال سنة أربع وتسعين وألف . (1)

13. في الرضويّة برقم 1803 ، تاريخ كتابتها (1094 هـ) .

14. في مكتبة مدرسة الشهيد المطهري (سپه سالار) ، (الفهرست: 5 : 433) ، تاريخ كتابتها (1094 هـ) ، كتبت بالواسطة عن نسخة مجد الدين الطيبي .

15. في مكتبة ملك بطهران برقم 1326 ، تاريخ كتابتها (1098 هـ) ، كتبت

ص: 141

1- (1) رأي النسخة صديقنا العزيز فضيلة المحقّق الشيخ محمّد كاظم المحمودي وكتب لي ما ذكرناه .

بثلاث وسائط عن نسخة الكفعمي .

16. في جامعة طهران برقم 7267 ، من مخطوطات القرن الحادي عشر الهجري ، سقطت عن آخره ترجمة الإمام الحجّة عليه السلام .
17. في خزانة كتب المتحف العراقي ببغداد ، كما في المخطوطات التاريخية في خزانة كتب المتحف العراقي لكوركيس عواد ط 4 ببغداد (957م)، 1 ص 69 - 70 من مخطوطات القرن الحادي عشر الهجري ، قال الناسخ في نهاية الجزء الثاني :
- تمّ الكتاب نقلاً عن نسخة نقلتها بخطّ السعيد المرحوم مجدالدين . . .

الطبيبي .

18. في دار الحديث بقم برقم 159 ، من مخطوطات القرن الثاني عشر الهجري .
19. في الرضويّة ، تاريخ كتابتها (1271 هـ) .
20. في المرعشيّة برقم 11005 / 2 ، من مخطوطات القرن الثالث عشر الهجري ، قسم قليل من آخر الكتاب .
21. في الرضويّة برقم 1804 ، من دون تاريخ .
22. في مكتبة مدرسة الشهيد المطهري (سپه سالار) ، (الفهرست: 1 : 291) من دون تاريخ .
23. في دار الكتب الوطنيّة في طهران برقم 2487 ، من دون تاريخ ، وسقط من أوله وآخره .
- نسخ اخر للكتاب نقلناها من كتاب معجم الآثار المخطوطة حول الإمام عليّ 7 ص 557 :
24. في دار الكتب الوطنيّة في طهران برقم 3644 .
- 25 - 29. في المرعشيّة بالأرقام 12576 و 12994 و (3698 و 6979 و 8569 أرقام مؤقتة) .
30. في دار الكتب القطريّة في الدوحة (447) .
31. في المكتبة الأصفية (حكومة الولاية) في حيدر آباد بالهند ، (2 / 1552) .

ص:142

32. في مكتبة إدرارد جي براون في كمبردج بإنجلترا («13»، C)

33. في مكتبة جامعة برنستون في نيوجرسي بالولايات المتحدة (4588).

34. في مكتبة خدابخش (بهادرخان) في پتنة (بنكي پور) بالهند، (1 / 277 و 15 / 1053 و 2302).

35. في مكتبة رضا في رامبور بالهند، (1 / 671).

36. في مكتبة محمد سعيد آل ثابت الخاصة في كربلاء (11).

قال الشيخ آغا بزرك الطهراني في ترجمة محمد جعفر الرضوي :

وكان صاحب الترجمة حياً في (1013 هـ) وعضواً في مجمع تشكّل لتصحيح كشف الغمّة كما يظهر من النسخة المصحّحة في ذلك المجمع والموجودة في مكتبة السماوي، وكانت هذه اللجنة شكّلت من قبل جمع من الأعلام في المشهد الرضوي لتصحيح ذلك الكتاب، ومنهم صاحب الترجمة وولده المير محمد زمان وابنه الآخر محمد المشهدي الميرتقي الدين، وأفصح الدين علي التستري بن فتح الله، وجمال الدين الخوانساري القاضي وغيرهم. (1)

ص: 143

1- (1) طبقات أعلام الشيعة (الروضة النضرة) 5 : 114 - 115 .

عملنا في الكتاب ومنهجنا في التحقيق

1. إعداد مقدّمة وافية حول المؤلّف وكتابه
 2. تحصيل اصول خطيّة لم يقع معظمها لمن تصدّي قبلنا لنشر الكتاب ، ثمّ مقابلتها وذكر مفارقاتها .
 3. تخريجنا لأحاديث كشف الغمّة من مصادر المؤلّف وتكثيرها من مصادر الفريقين علي حسب وسعنا .
 4. مقابلة نصّ الأحاديث وكلمات المؤلّفين مع مصادرها ، وكلّ ما وضعنا ما بين المعاقيف من دون إشارة فهو من مصدر مؤلّفنا الإبلي ، وإلا أشرنا من أيّ مصدر أخذناه .
 5. تصحيح الأغلاط التي وقعت في الطبعات السابقة واستدراك السقطات منها .
 6. شرح غريب الأحاديث وضبط الكلمات والأسماء التي تحتاج إلي الضبط علي حسب وسعنا .
 7. وضعنا فهرس عامة ومتنوعة .
 8. اتّبعنا في الجمل الدعائيّة غالباً نسختي ق ، م ، وذكر الكفعمي الجمل الدعائيّة غالباً مختصراً ب «ص» أو «ع» و
- هذا ، وقد قام بمهمّة تصحيح وتحقيق نصّ المجلّد الأوّل من الكتاب فضيلة المحقّق الشيخ علي آل كوثر ، وأمّا المجلّد الثاني وما بعده فقد كان بعهدتي والحمد لله .

كلمة شكر وثناء

وأري من الواجب عليّ أن أتوه بفضل كلّ من ساعدنا في تحقيق هذا الكتاب ، وأخصّ منهم بالذكر :

صديقي الفاضل العالم المحقّق فضيلة الشيخ محمّد كاظم المحمودي ، حيث استفدنا

كثيراً من إرشاداته القيّمة ، وكذلك من والده سماحة شيخنا العلامة محمّد باقر المحمودي ، والعلامة الرجالي محمّد علي النجّار، حيث صحّح من أوّل المجلّد الثاني إلي آخر ترجمة فاطمة الزهراء عليها السلام ، وعلّق لنا بعض التعليقات، أوردنا بعضها مع ذكر اسمه .

وأصدقائي الفضلاء الكرام الذين ساعدونا في المقابلة : أخي الشيخ محمّد رضا الفاضلي ، والشيخ حسين الحسنخاني ، والشيخ ناصر النوروزي ، والشيخ علي التقوي، وكذلك من صديقي الشفيق الفاضل المحقّق الشيخ محمّد جواد المحمودي، حيث كان الترصيف الفنّي للكتاب علي عاتقه الشريف ، وكذلك من مسؤولي مجمع إحياء الثقافة الإسلاميّة بقم حيث كان تحقيق هذا الكتاب فيه ، وأتوجّه بالشكر والعرفان لزوجتي الصالحة الحلّيمة خديجة بنت علي حيث قابلت معي مواضع من نسخة الكفعمي وساعدتني في تنظيم الفهارس ، ولله درّهم وعليه أجرهم جميعاً ووفقهم الله لما يحبّ ويرضي .

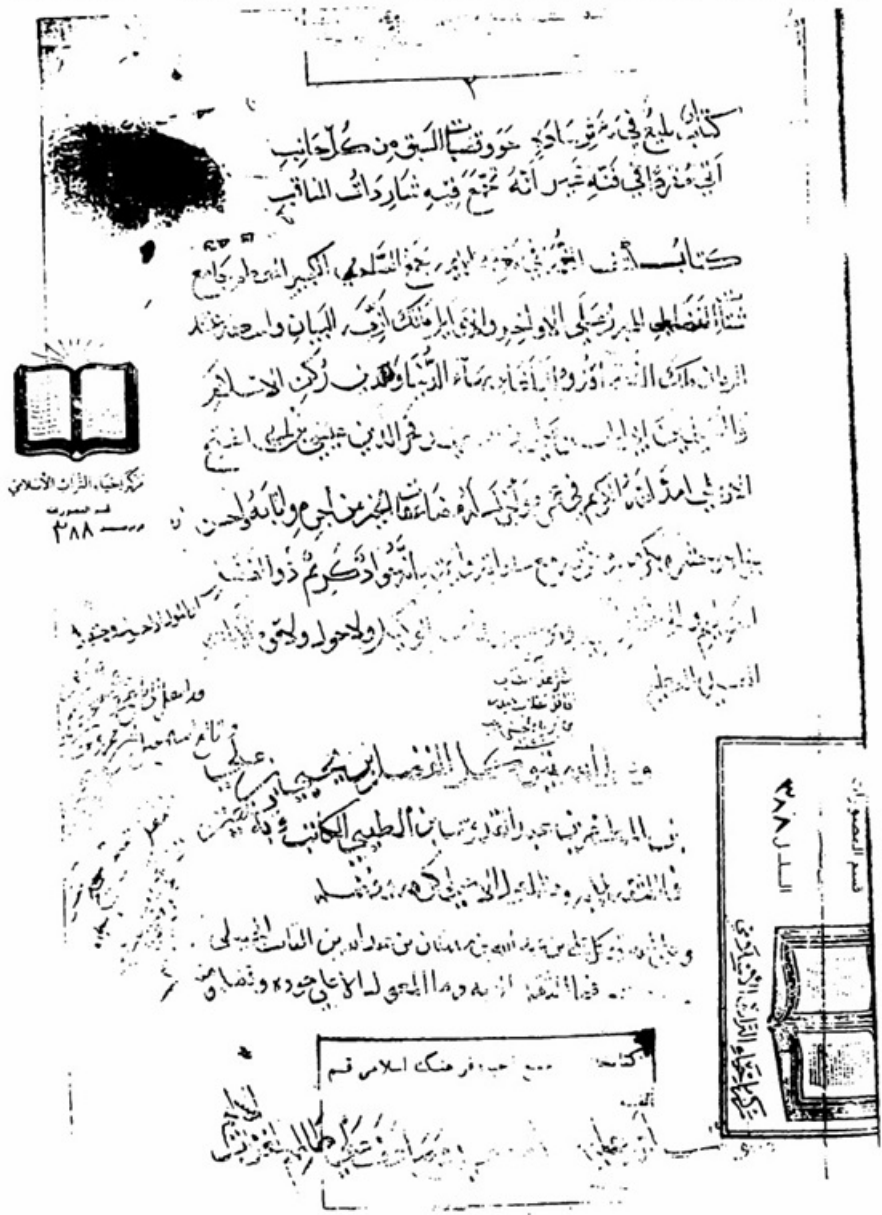
وأخيراً أذكر كلام العماد الإصفهاني - الذي ذكرته في آخر المجلّد الرابع تأكيداً لما في قلبي - حيث قال :

إني رأيت أنّه لا يكتب إنسان كتاباً في يومه إلا قال في غده : لو غير هذا لكان أحسن ، ولو زيد كذا لكان يستحسن ، ولو قدّم هذا لكان أفضل ، ولو ترك هذا لكان أجمل ، هذا من أعظم العبر ، وهو دليل علي استيلاء النقص علي جملة البشر .

وآخر دعوانا أن الحمد لله ربّ العالمين ، وصلي الله علي سيّدنا محمّد وآله الطيّبين الطاهرين .

قم المقدّسة - عليّ الفاضلي

ص:145



لوحة عنوان نسخة «م»

الحمد لله الذي جعلنا من عباده القوي ووقفنا بالتسليم بالشيء الذي
 لنا من الأيمان فالتقوى ولا تقوى وإيدنا بعصمته في إبد التشرع والتقوى
 كجهد جدهم بالتقوى باحسان بالتقوى من جوارس امتنانهم بالتقوى لما أولوا بالتقوى بحسب
 من بالتقوى عما يجب من شكر بالتقوى لعمركم بالتقوى لا تشكروا الله في الزمان بالتقوى ولا بعد
 إلا الله وحده لا شريك له بالتقوى يعترفون بالبيان بالتقوى وتبينوا بالتقوى البيان
 ويروها عن نقل اللسان بالتقوى وتحت يدي أجمع الفاطمية البيان بالتقوى وثبتت بالتقوى حكاية بالتقوى نازد
 وأنه ما إن بالتقوى كصلى الله عليه بالتقوى والبرهان بالتقوى وتبينوا بالتقوى وتبينوا بالتقوى وتبينوا بالتقوى
 ضار بالتقوى والفقير بالتقوى من شتمه بالتقوى وتبينوا بالتقوى وتبينوا بالتقوى وتبينوا بالتقوى
 فليز بالتقوى صلى الله عليه بالتقوى والبرهان بالتقوى وتبينوا بالتقوى وتبينوا بالتقوى وتبينوا بالتقوى
 حكاية بالتقوى وشجاعة بالتقوى واستقامته بالتقوى والبرهان بالتقوى وتبينوا بالتقوى وتبينوا بالتقوى
 وحال بالتقوى التوسل بالتقوى وكسر بالتقوى الصلابة بالتقوى صلى الله عليه بالتقوى والبرهان بالتقوى وتبينوا بالتقوى
 شعارة بالتقوى وكانوا بالتقوى في جبهته بالتقوى وعبروا بالتقوى على بالتقوى الفوق بالتقوى وانصارة بالتقوى وعيب بالتقوى عليه بالتقوى الذين بالتقوى
 عليه بالتقوى وعليهم بالتقوى بالحق بالتقوى ما لم بالتقوى يشرقا بالتقوى وأبغ بالتقوى عن بالتقوى وقت بالتقوى رعد بالتقوى رعد بالتقوى رعد بالتقوى وقت بالتقوى
 وعظم بالتقوى : بالتقوى وبعد بالتقوى فإن بالتقوى الله بالتقوى سحا بالتقوى والجد بالتقوى لما بالتقوى هدر بالتقوى إلى بالتقوى الصراط بالتقوى المستقيم بالتقوى وسلك بالتقوى سبيل بالتقوى الحق
 القويم بالتقوى جمع بالتقوى لفرق بالتقوى في بالتقوى النبوة بالتقوى لما بالتقوى اختلف بالتقوى الهواء بالتقوى وسراي بالتقوى فيهم بالتقوى حيث بالتقوى انطق بالتقوى بالحد بالتقوى لوجه
 وولاي بالتقوى هم بالتقوى الذين بالتقوى شج بالتقوى الولاد بالتقوى ودع بالتقوى عليهم بالتقوى اذا بالتقوى اتروا بالتقوى اذ بالتقوى علمت بالتقوى ان بالتقوى تقاسم بالتقوى اذ بالتقوى لم بالتقوى يدرك
 وحمد بالتقوى من بالتقوى انصا بالتقوى للعباد بالتقوى واتخذ بالتقوى فيهم بالتقوى شريعة بالتقوى ومنها بالتقوى ما بالتقوى جاء بالتقوى فيهم بالتقوى سئل بالتقوى النبي بالتقوى المطالب

الورقة الأولى من نسخة «م»

قرأت هذا الكتاب وهو المجلد الأول من كتاب كشف الله في معرفة الأئمة علي جامعهم المولي الصدر
 الكبير المعظم مولي الابدادي ملك العباد والفضل واسطة التقدير الحسن علي بن سعيد
 نزيل الفتح الارباعي اطال الله عمره ولجوز قوله وجنحه مع ابنته وسمعت له المسموع في يوم الصد
 بعده من علمه في شرح العالم الفقيه للدين احمد بن النجاشي المازني المالك بن مرفق الدين محمد
 الدين محمد ولد مولده ووالده المذكور سماه بفتح او اخبرها الباقي والصد البشير عماد ابو علي الحسين
 الارباعي تاج الدين ابو الفتح حيدر بن بكر بن محمد بن الحسين والشم العالم مولانا طاهر الفضل والامام
 عبد الرحمن بن علي بن الحسن بن محمد بن الاصل المولي النشاشيبي جمع معارضا بنسبه لا يخلو حسن
 بن عثمان المولي بن محمد بن علي بن علي بن القاسم سمع بعدنا اول جيل البعض والشم العالم المولى الدين ابو
 سالم سمع المحسن الاخر بن واخبره الباقي وسمع ان يمد شمس الدين محمد بن فضيل العلوي الحسيني بعد
 له البعض وكتب الصد الفقيه الى رحمة الله تعالى وشفاعة بغيره محمد صلى الله عليه واله وسلم والائمة الطاهرة علي
 بن سلطان بن عبد الله الجليلي محمد بن مولداو ذلك في محال من بعده اخبرنا الشيخ الخليل بن محمد بن عيسى شهر رمضان
 احدى ربيع الثاني وصادق بن علي بن سيدنا محمد النبي واله وسلم

الورقة الأخيرة من المجلد الأول بحسب تجزئة المؤلف من نسخة «م»

لوجه الكرم وهذا الذي مرطبه المستقيم فالله سبحانه وتعالى أسألك أن يبرئني من تقصيرهم ولهم
بطاعتهم وبسالهم في جهنم ونوري المخلصي في مؤذنتهم وهم عليهم السلام وسأيطنا وشغنا ونسألك
سلامة رحمته التي وسعت كل شيء الخواتم والمجد لله رب العالمين الذي هدانا لهذا وما كنا
لنهدى لولا أن هدانا الله والحمد لله رب العالمين الخواتم الثاني من كتاب
كشف الغم في معرفة الأئمة عليهم السلام الكافي بأسرنا نفقا من تحت الأرض بخطه جملته
المولى الصدر الكبير المعظم والناظر الجليل الكرم جامع ما تفرق في الناس من الفضائل الكبر
في ميدان البلاغة والانشاء على الأواخر والأول بأخبار فضائل السابق يوم الزمان
الفاخر عاشر تنفي على طوك الزمان واسط عقد النصح وإمام الأديان والبلغاء وسألك
الدين والدين عنك السلام والمسلمين أبي الحسن علي بن الحسين محمد بن علي بن أبي النعمان
الأديب الميراث الكرم في تزويجهم ولتترك له مضاعفات أخرى وأنا بغير وصف مناقبهم
وسألك على عاقبت حياته ما كان الفراع منه يوم الثلثا الفاضل من عيان ختم بالخبر والوصف
من بعد ما كان بعد من الخبر والدين على ما كان أفضل الصلوات وأكمل التحيات على ما وضعه عباد
وعسا الله ولهم في عزة وعفانهم المشفقين من تصغير على من عدله من خطاب وعدا له من الجانب
الجسلي أصلا ومغشاه والمؤثر على الجبر والشر والصلوات وأزوي التحيات على سيد المرسلين
وخاتم النبوة محمد القبطي في الرسول الكرم المحض أفضل وأشر من وطى الحصا وعلى أهل
بغته الطيبين الطاهرين في حج الله في العالمين طاب ثوب الذين وعلى جميع الكرام التقين
وأولادهم الطاهرات آمينات المؤمنين وهو حي في يوم الوعد والهدى
بسم الله الرحمن الرحيم اللهم أنت الأول فليس قبلك شيء وأنت الآخر فليس بعدك شيء وأنت الظاهر فليس فوقك شيء وأنت الباطن فليس دونك شيء اقض عني الدين وأغنني من الفقر
هذا ما كتبه في سنة ١٢٦٥ هـ في شهر ربيع الثاني سنة ١٢٦٥ هـ في مدينة بغداد
على يد الفقير إلى الله تعالى محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي النعمان
الفاضل الجليل الكرم في معرفة الأئمة عليهم السلام الكافي بأسرنا نفقا من تحت الأرض
بخطه جملته المولى الصدر الكبير المعظم والناظر الجليل الكرم جامع ما تفرق في الناس من
الفضائل الكبر في ميدان البلاغة والانشاء على الأواخر والأول بأخبار فضائل السابق يوم
الزمان الفاخر عاشر تنفي على طوك الزمان واسط عقد النصح وإمام الأديان والبلغاء وسألك
الدين والدين عنك السلام والمسلمين أبي الحسن علي بن الحسين محمد بن علي بن أبي النعمان
الأديب الميراث الكرم في تزويجهم ولتترك له مضاعفات أخرى وأنا بغير وصف مناقبهم
وسألك على عاقبت حياته ما كان الفراع منه يوم الثلثا الفاضل من عيان ختم بالخبر والوصف
من بعد ما كان بعد من الخبر والدين على ما كان أفضل الصلوات وأكمل التحيات على ما وضعه عباد
وعسا الله ولهم في عزة وعفانهم المشفقين من تصغير على من عدله من خطاب وعدا له من الجانب
الجسلي أصلا ومغشاه والمؤثر على الجبر والشر والصلوات وأزوي التحيات على سيد المرسلين
وخاتم النبوة محمد القبطي في الرسول الكرم المحض أفضل وأشر من وطى الحصا وعلى أهل
بغته الطيبين الطاهرين في حج الله في العالمين طاب ثوب الذين وعلى جميع الكرام التقين
وأولادهم الطاهرات آمينات المؤمنين وهو حي في يوم الوعد والهدى

الورقة الأخيرة من نسخة «م»



بسم الله الرحمن الرحيم : عونك يا لطيف : للهامة الذي الامانة الفري ووقفت
 لتلك المبتلى في شدة ما نزلت به من الايات فاليقين ولا يتورى وادنا بصيرت في الامانة موقوتها احدا من خدمتها يا احسان
 مشتري من منا ما لا يندى شاكرا للاولى بحسب الامانة من غير ان يتصور بها من غير ان لا ينشأ او ينشأ ما ان كان واسمه ان
 لحد ان الله وحده لا يشرك له شهادته سبحانه الخايب في شدة ما نزلت به من الايات فاليقين ولا يتورى وادنا بصيرت في الامانة موقوتها احدا من خدمتها يا احسان
 اليان ويؤمن بها من خصال المؤمن والابن : واسمه ان يحلها على من لا يحلها من غير ان ينشأ او ينشأ ما ان كان واسمه ان
 حاب : والحق في هذه الدنيا شاقها ونسبها عليه وادنا بصيرت في الامانة موقوتها احدا من خدمتها يا احسان
 بيرة وذل من انشأه : وهدى بسيف علي بن ابي طالب : وادنا بصيرت في الامانة موقوتها احدا من خدمتها يا احسان
 وكما رجحانه : ونسب الملقب احسانا : وهدى بسيف علي بن ابي طالب : وادنا بصيرت في الامانة موقوتها احدا من خدمتها يا احسان
 شارة : وكما في حياته وموته : احسانا على الخلق في ارضه من غير ان ينشأ او ينشأ ما ان كان واسمه ان
 عشرين من قادمين : وادنا بصيرت في الامانة موقوتها احدا من خدمتها يا احسان
 في سبيل المنعم : وادنا بصيرت في الامانة موقوتها احدا من خدمتها يا احسان
 من ان عرق الامة : وادنا بصيرت في الامانة موقوتها احدا من خدمتها يا احسان
 اليبس المطاب : وادنا بصيرت في الامانة موقوتها احدا من خدمتها يا احسان
 تدر وتعد : وادنا بصيرت في الامانة موقوتها احدا من خدمتها يا احسان
 اليقين : وادنا بصيرت في الامانة موقوتها احدا من خدمتها يا احسان
 وموتهم : وادنا بصيرت في الامانة موقوتها احدا من خدمتها يا احسان
 نسب نفسه : وادنا بصيرت في الامانة موقوتها احدا من خدمتها يا احسان
 والمرضى : وادنا بصيرت في الامانة موقوتها احدا من خدمتها يا احسان
 العاقل : وادنا بصيرت في الامانة موقوتها احدا من خدمتها يا احسان
 والبراب : وادنا بصيرت في الامانة موقوتها احدا من خدمتها يا احسان
 وفيهم من الطاهر : وادنا بصيرت في الامانة موقوتها احدا من خدمتها يا احسان
 هم القوم : وادنا بصيرت في الامانة موقوتها احدا من خدمتها يا احسان
 من الائمة : وادنا بصيرت في الامانة موقوتها احدا من خدمتها يا احسان
 فاني سمعت : وادنا بصيرت في الامانة موقوتها احدا من خدمتها يا احسان
 فاستجاب : وادنا بصيرت في الامانة موقوتها احدا من خدمتها يا احسان
 وحسن : وادنا بصيرت في الامانة موقوتها احدا من خدمتها يا احسان
 والعبادة : وادنا بصيرت في الامانة موقوتها احدا من خدمتها يا احسان
 والخدمة : وادنا بصيرت في الامانة موقوتها احدا من خدمتها يا احسان
 في خدم : وادنا بصيرت في الامانة موقوتها احدا من خدمتها يا احسان
 في استر : وادنا بصيرت في الامانة موقوتها احدا من خدمتها يا احسان
 ووجه : وادنا بصيرت في الامانة موقوتها احدا من خدمتها يا احسان
 لوجه : وادنا بصيرت في الامانة موقوتها احدا من خدمتها يا احسان
 وتفضل : وادنا بصيرت في الامانة موقوتها احدا من خدمتها يا احسان
 بتعريف : وادنا بصيرت في الامانة موقوتها احدا من خدمتها يا احسان
 ما لا شك : وادنا بصيرت في الامانة موقوتها احدا من خدمتها يا احسان
 هذا شرح : وادنا بصيرت في الامانة موقوتها احدا من خدمتها يا احسان
 والمفتاح : وادنا بصيرت في الامانة موقوتها احدا من خدمتها يا احسان
 للعلم : وادنا بصيرت في الامانة موقوتها احدا من خدمتها يا احسان
 وقد شهد : وادنا بصيرت في الامانة موقوتها احدا من خدمتها يا احسان
 زمانه : وادنا بصيرت في الامانة موقوتها احدا من خدمتها يا احسان
 والحلقة : وادنا بصيرت في الامانة موقوتها احدا من خدمتها يا احسان
 اهل البيت : وادنا بصيرت في الامانة موقوتها احدا من خدمتها يا احسان
 والقاسم : وادنا بصيرت في الامانة موقوتها احدا من خدمتها يا احسان
 والقاسم : وادنا بصيرت في الامانة موقوتها احدا من خدمتها يا احسان

الحق الذي الامانة
 الفري ووقفت
 الله الذي الامانة
 الفري ووقفت

الورقة الأولى من نسخة المحقق الكركي التي رمزنا لها بـ«ن، خ»

من المذبح اللغو عما أسعدت مع الكائنات
 ما من يوم لم يمتدح في يومه من المصطفى عليه السلام ، بل يمدح في يومه العبد الذي كثر له العباد وشبهه
 عنه ولكن قلن لا يموت في العجاة وسلك لا سلام ، وكما نرى من جمل الجهد في ذلك المسمى من ملازم
 حرز الله انما من عشاق ابنه الذي لم يزل يمدحهم ، سلك الما يشبهه في ما من ما شير وبقير امام
 وزكي لا يازور دنه ولا يورد في كالبه اصدرا لا ينام ، فقال في يومه الملقى قد نزل في العلم من جسام
 ولقد طرقت على العارف في اسطره فله عند رماها ، فقال العاظم الكاظم جمل انشاؤه من علمه
 كما انظر في ما يشبه في مدح عروق رعدهم ، بالكلية لا يروى في كتابكم من القطر حساب
 كنه العوالم من مستحقها جعل العبد ولا كرم ، بالكلية من كرامته في ذلك من علمه من جسام
 لقد نزلت في ما يشبه في مدح عروق رعدهم ، بالكلية من كرامته في ذلك من علمه من جسام
 ظل الربيع في شرب طلع حير وما يشبه في الأحكام ، بالكلية من كرامته في ذلك من علمه من جسام
 بل الحار من جمل العوالم من مستحقها جعل العبد ولا كرم ، بالكلية من كرامته في ذلك من علمه من جسام
 لك السمة المذمومة في يومه من عتبات الأقاليم ، بالكلية من كرامته في ذلك من علمه من جسام
 قال الله في ذلك من جسام ، بالكلية من كرامته في ذلك من علمه من جسام
 قال الله في ذلك من جسام ، بالكلية من كرامته في ذلك من علمه من جسام

لوحة عنوان المجلد الأول من نسخة «ك» وهي نسخة الكفعمي عليه السلام
 وفيها قصيدة الكفعمي في مدح الكتاب

لجزء الأول من كتاب كشف الغمبة مع فيه آيات صلوات الله وسلامه عليهم
تأليف المولى الأعظم والصدوق المعظم العالم العالم الفاضل الكاظم
الاماني وجامع النصارى وغيره الذي قد فضلته الأحرار والأولياء
فقر عند فصاحتها في الفسان العرب وشراح الدين بها الذي في الإسلام
والمسلمين وإتت علوم الأنبياء والمرسلين إلى الحشر علم التعبد للرحم الأمين محمد
باليوم عيسى بن أبي المنصور الذي قد سئل الله سبحانه وتعالى
الذي سئله وعن ابن عباس وعنه غيره وقد
وقد كان له في علمه من العزائم والوجوه
وكانت له جلالة وكبريائه لله جلالة
والله أعلم بالصواب والحمد لله رب العالمين
وهو مؤلف هذا الكتاب المشتمل على ما ذكرنا في الفصول
سنة ثمانين وستمائة وكان مؤلفه رحمه الله قد ترجم له
هذا الكتاب في معاشه من حروف فصول المستزر كما تراه في
مقدمة النصائح من حروف فصول المستزر كما تراه في
وأظهره في فضائل الأئمة صلوات الله عليهم أجمعين
فمحمد بن الحسين قد صار نعمته في زمانه في داره في داره
والله أعلم بالصواب والحمد لله رب العالمين

لوحة عنوان المجلد الأول من نسخة «ك» وفيها ترجم الكفعمي للمؤلف

اسألز حبلنا أعندة في حق هذا الطائفة الصالحة الكريمة وموجع الإحسان العظيم
 وأنتا الخيم في علا وقد لمتنا المحسنين واليخط وعلاستهم بموجهم وهم لا
 على الله الكريم والحمد لله الذي جعل النعم وصراط المستقيم والملازمة واجه الدليل في كل
 السبل والحمد لله رب العالمين وصلواته على سيدنا النبي وآله الطيبين الطاهرين
 ٢٠. وقد سلم وكريم وعظم وحسن الله بهم اليك في سائر السبل والحمد لله
 ٢١. بحر الوفاء والفضل وكشف الغمة في معرفة الأئمة عليهم السلام وما يليه

٢٢. بحر أصل وعلمها خط الامام العلامة عليه السلام في معرفة الأئمة
 ٢٣. بحر الخصال المطهر ودراسة عليهم السلام وبحفظ عليهم السلام
 ٢٤. والمصحة وسبلو المجلد الأول
 ٢٥. المجلد الثاني
 ٢٦. سأل الله
 ٢٧. في حقنا العبد الضعيف الحقير المذنب
 ٢٨. في حقنا العبد الضعيف الحقير المذنب
 ٢٩. في حقنا العبد الضعيف الحقير المذنب
 ٣٠. في حقنا العبد الضعيف الحقير المذنب
 ٣١. في حقنا العبد الضعيف الحقير المذنب
 ٣٢. في حقنا العبد الضعيف الحقير المذنب
 ٣٣. في حقنا العبد الضعيف الحقير المذنب
 ٣٤. في حقنا العبد الضعيف الحقير المذنب
 ٣٥. في حقنا العبد الضعيف الحقير المذنب
 ٣٦. في حقنا العبد الضعيف الحقير المذنب
 ٣٧. في حقنا العبد الضعيف الحقير المذنب
 ٣٨. في حقنا العبد الضعيف الحقير المذنب
 ٣٩. في حقنا العبد الضعيف الحقير المذنب
 ٤٠. في حقنا العبد الضعيف الحقير المذنب
 ٤١. في حقنا العبد الضعيف الحقير المذنب
 ٤٢. في حقنا العبد الضعيف الحقير المذنب
 ٤٣. في حقنا العبد الضعيف الحقير المذنب
 ٤٤. في حقنا العبد الضعيف الحقير المذنب
 ٤٥. في حقنا العبد الضعيف الحقير المذنب
 ٤٦. في حقنا العبد الضعيف الحقير المذنب
 ٤٧. في حقنا العبد الضعيف الحقير المذنب
 ٤٨. في حقنا العبد الضعيف الحقير المذنب
 ٤٩. في حقنا العبد الضعيف الحقير المذنب
 ٥٠. في حقنا العبد الضعيف الحقير المذنب

الورقة ما قبل الأخيرة من المجلد الأول بحسب تجزئة المؤلف من نسخة «ك»

فقد استرقتنا كش القنفذ مع فها لا يخرأه السيد الأعظم الرمي المولى الأكرم الخ
 ١٠٠ افخر العروى العجم وانعم من نطق وتكلم وافضل من شيخ على قدم طلع الممتول
 ١٠١ فاستنوا هذا الموضع ولا صور في يد الذمير ووجد العزمي كاستلام
 ١٠٢ والمليق تصدح على الطلير وان علم كالميا والمير على
 ١٠٣ السيد الجيد الشيخ الحسين بن طاهر الموسوي ابقاه
 ١٠٤ الله لا ياد يبلدنا ومكريم يوبد على غلا
 ١٠٥ قصير في الخالدة اهل الانتم الملائكة
 ١٠٦ وجمال انصر وجملة
 ١٠٧ سبحان وكريم
 ١٠٨ الله

روي في الحاشية المشتمل في خبر كرامته وفي حذو من السند عن الذي للافتاء في الكلمة السيد تذكرك
 غلاة الشيعان على كمال السار في ليلة واحدة من شبها المداين وعنا سلم وعاد ليلة الاحد في ليلة
 الكرم ليلة اسار الوصي الى ارض المدائن ان لها ملنا: وعمل الطهري لما ارعاد الى امرها وجاء:
 وقد ذكر من نوال الغلاء فاذت الغلاء اذ الم يورد كراما: فاصد فرادة الطهري شيئا يبرهن طهري والفرح والنجاة:
 فانك اصبرم نفال فبري في جدي انا غلا اثة اعجابا: ان كان احد من المرسلين في اخر الوصية او في غيرها من

الورقة الأخيرة من المجلد الأول بحسب تجزئة المؤلف من نسخة «ك»

الحكيم الثاني حكي كشمس العمرة في معرفة الأئمة عليهم السلام الصالح الكبير المعظم صلح
 المحمد كالأقدم والفجر الأهم جامع استأنا الفضائل والبرزخ على الأوامر
 ولولا ليل نالنا من البيان ذو أسلمة عنده الزمان ملكا الفصحاء
 قدوة اللغات بها الدنيا والدين ركن الإسلام والمسكين
 أبو الحسن في الدين عجم من ليل الفجر لا يرى تقوى
 الله برحمة ورضوانا سلطانا العالی
 مرغ فإحسانه فعمل الله
 من جبرائيل وكرمه
 وانشائه
 ١

لوحة عنوان المجلد الثاني من نسخة «ك»

هذا الشأن والسنان والصاروخ الكرم وما دنا المراهقة الشيم فالسحابة وتصل شرب
 يوالاهم ولهم بطاعته وسالغ فيهم في الاخلاص في مؤذمهم وهم علمهم سادة سايضا وشعرا
 ليخرجهم وينورهم اسخود لهم ولله الذودنا المله وما فانه سديكوا ان عدنا الله واخر دعوم
 اولجده ربنا عالمه كما الملائح من شوقه لغيره ما لا يحيتج ليا لا من غير بعضا من حيم كجر
 في حاله وكفقو الرضوان سدا ربحه وسبقه في امر من حيم سيد المرسل على العبد
 العبد المذموم للظهور فيهم على غير حيم صلح الله الله في ارضه
 ووقته لخير واعانه عليه ورحم الله من عاد البعنه
 ولجميع حيم حسانه نعم الوكيل
 في قلبه وكفى ما
 في قلبه وكفى ما
 في قلبه وكفى ما

فانه ما كان على الخلق ما يبرح الا بحظه المصنوع حمد الله الا لكما ومن حيا لله وعينه في الخادى في حيز
 شوقه ليل الله في شوقه ومانته وما يبرح عد الكار من عده كنه في علم نكر من حيز حيزه في علم الناهية وكما
 في ارحم واصلاح ما ارحم عن النظر ولهم بوذا اليه الفكر والذى يعلين على الطرس حمانه لان حيزه مغلوقه كمن
 الغلط والتحرير والخط الحقة منها شاشا بالاجتهاد واعلم على من اصبح ما عده بها والحلي للبعور سامنا
 وانما في رطل حيزه ارحم منها من كواضع وان حصل ذلك فانه ذو كوالا ليربح الله ذلك على كنه
 فانه علم الله لان حيزه علمه على حيم والى النجم لربى عماله عنه ولله ذودنا المله ذملوا سدا الله على حيم
 واذى العلم يوشم وشوقه كرمه

الورقة الأخيرة من نسخة «ك»

من قول من قال: أحبكم كما أحبكم الله...
 ما علمت بعد ذلك مقصداً...
 في العلم بالآثار...
 واستناده إلى...
 على الأئمة الكرام...
 وهذا التعليل...
 من أصولنا...
 الله سبحانه...
 والظفر...
 وكريمة...
 حاتم...
 أصليته...
 وتطويع...
 محمداً...
 مما...
 صورة...
 من...
 نبيه...
 في...
 العالم...
 حسب...
 محمداً...
 نحو...
 الآية...
 الحسن...

مستوفى
 في...
 ١١٥٣

الورقة ما قبل الأخيرة من المجلد الأول بحسب تجزئة المؤلف من نسخة الرضوية
 برقم ٨٥٧



صورة رسم خط المصنف عليه السلام في أعلى يسار لوحة كتاب التكملة
 والذيل والصلة لكتاب تاج اللغة، اقتبسنا صورتها من
 أعلام الزركلي ج ٤ ص ٣١٨ في ترجمة الإربلي

بسم الله الرحمن الرحيم يا لطيف ، عونك (1)

الحمد لله الذي ألزمتنا كلمة التقوي ، ووقفنا للتمسك بالسبب الأقوي ، وشيّد لنا ربوع الإيمان فما تعفو ولا تقوي (2) ، وأيدنا بعصمته فهي أبداً تشتدّ وتقوي ، أحمده حمد معترف بإحسانه ، مغترف من بحار امتنانه ، شاكر لما أولاه بحسب الإمكان ، مقرّ بالتقصير عما يجب من شكر نعمه التي لا تنفد ، أو تنفد مدّة الزمان .

وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، شهادة يعتقدونها (3) الجنان ، وتشهد بها الجوارح والأركان ، ويرويها عن القلب اللسان ، ويجبّر بدائع ألفاظها البيان ، ويثبتها في صحائف الخلود البنان .

وأشهد أنّ محمّداً صلي الله عليه وآله عبده ورسوله ، ابتعثه وزند الباطل وار ، وأسد الكفر ضار (4) ، والنفاق قد هدرت شقاشقه (5) ، ونعق ناعقه ، واستعلت

ص: 1

1- (1) في ن ، خ : «عونك يا لطيف» .

2- (2) تقوي : أي تخلو من أهلها وتقفر ، والقيّ : القفر ، وكذلك [القوي و] القواء بالمدّ والقصر ، ومنزل قواء : لا أنيس به ، قاله إسماعيل بن حمّاد الجوهري . (الكفعمي) .

3- (3) في ن : «تعتقدها» .

4- (4) الضاري والضِرْوُ : ما لهج بالصيد وولغ به ، قال الهروي [في الغريبين : 4 : 1126] : هو جمع ضِرْوٍ ، وهو من السباع ما ضَرِي بالصيد ولهج به . (الكفعمي) .

5- (5) الشقشقة - بالكسر - : شيء كالرئة يخرجها البعير من فيه إذا هاج ، والجمع شقاشق . (الكفعمي) .

روائده ، واشتعلت بوارقه ، فلم يزل صلي الله عليه وآله وسلم حتّى أحمَد نيرانه ، وزلزل بنيانه ، وهَدَّ بسيف عليّه أركانه ، وأردي بذي فقاره حماته وشجعانه ، واستقرّ الدين وألقي جرانه (1) ، وعبدوا طوعاً وكرهاً رحمانه ، ونبذ الجاهليّ أصنامَه ، وحلّ اليهودي سبته ، وكسر النصراني صلبانه ، صلي الله عليه وآله وسلم الذين اقتفوا آثاره ، وأعلوا شعاره ، وكانوا في حياته وبعده أعوانه علي الحقّ وأنصاره ، وعيبة علمه (2) التي أودعها أسراره ، صلي الله عليه وعليهم ما لاح نهار مشرق ، وأبنع غصن مورق ، ورعد راعد وأبرق مبرق ، وشرف وكرم وعظم .

وبعد ، فإنّ الله سبحانه وله الحمد ، لمّا هداني إلي الصراط المستقيم ، وسلك بي سبيل (3) المنهج القويم ، وجعل هواي في آل النبيّ (4) لمّا اختلفت الأهواء ، ورأيي فيهم حيث اضطربت الآراء ، وولائي لهم إذ تشعب الولاء ، ودعائي بهم (5) إذا تفرّق الدعاء ، تلقّيت نعمته تعالي بشكر دائم الإمداد ، وحمد متّصل اتّصال الآباد ، واتّخذت هداهم شريعة ومنهاجاً ، ومذهبهم سلماً إلي نيل المطالب و معراجاً ، وحبّهم علاجاً لداء هفواتي إذا اختار كلّ قوم علاجاً ، وصرّحت بموالاتهم إذا ورّي غيري أوداجي ، فهم صلوات الله عليهم عدّتي وعتادي ، وذخيرتي الباقية في معادي ، وأنسي إذا أسلمني طيبي وانقضي

ص: 2

1- (1) الجران : مقدم العنق من البعير والفرس . (الكفعمي)

2- (2) عيبة العلم : أي مكانه ، والعيبة : قال الجوهري : ما يُجعل فيه الثياب . (الكفعمي)

3- (3) في خ ، ك : «سبل» .

4- (4) في خ ، ك : «في أهل بيته» .

5- (5) في خ : «لهم» .

تردّد عوّادي ، وهدايتي إذا جار الدليل و حار الهادي ، أحد السببين اللذين من اعتلق بهما فازت قداحه ، وثاني الثقيلين (1) الذين من تمسك بهما أسفر عن حمد السري (2) صباحه ، محبتهم عصمة في الأولي والعقبى ، ومودتهم واجبة بدليل لا أسد ملككم عليه أجراً إلا المودّة في القُرْبى 3 ، من أطاعهم فقد أطاع الله وراقبه ، ومن عصاهم فقد جاهره بالعناد و حاربه ، ونصب نفسه دراة لعقابه وعذابه حين ناصبه ، جبال العلوم الراسخة وقلل الفخار الشامخة ، وغرر الشرف الشادخة (3) ، إذا انتسبوا عدّوا المصطفى والمرتضي ، وإذا فخروا علي الأملاك انقادت وأعطت الرضا ، وإن جادوا بخلوا السحاب الماطر ، وأخجلوا العباب الزاخر ، وإن شجعوا أرضوا الأسمر الذابل والأبيض الناضر ، وإن قالوا نطقوا بالصواب ، وأتوا بالحكمة وفصل الخطاب ، وعرفوا كيف توتي البيوت من الأبواب ، وطبقوا (4) المفصل في الابتداء والجواب ، وما عسي أن تبلغ

ص:3

1- (1) تسميته صلي الله عليه وآله الكتاب والعترة بالثقلين مجاز ، وأحدهما ثقل وهو متاع المسافر ، الذي يصحبه إذا رحل ويستترفق به إذا نزل ، فأقام النبي صلي الله عليه وآله الكتاب والعترة مقام رفيقه في السفر ورفاقه في الحضر ، وجعلهما بمنزلة المتاع الذي يخلّفه بعد وفاته ، فلذلك احتاج إلي أن يوصي بحفظه ومراعاته . وقيل : إنّما سمّيا الثقيلين لأنّ الأخذ بهما ثقيل . وقيل : إنّما سمي بذلك لأنّهما العُدتان اللتان يُعَوّل في الدّين عليهما ويقوم أمر العالم بهما ، ومنه قيل للإنس والجنّ الثقلان ؛ لأنّهما اللذان يعمران الأرض ويثقلانها ، قاله السيّد الرضي أبو الحسن محمّد بن الحسن الموسوي في كتاب المجازات [[1]النبويّة : ص214] . (الكفعمي) .

2- (2) السري : السير في الليل . (الصحاح) .

3- (4) شدخت الغرّة : إذا اتّسعت . (الصحاح) .

4- (5) طبّق السيف : أصاب المفصل فأباناه ، ومنه قيل للرجل : يصيب الحجّة : إنّّه يطبّق المفصل ، قاله الجوهرى . (الكفعمي) .

المدائح وإلي أين تنتهي الأفكار والقرائح ، وكيف تنال الصفات قدر قوم أثني عليهم القرآن ومدحهم الرحمان، فهم خيرته من العباد ، وصفوته من الحاضر والباد ، بهم تقبل الأعمال ، وتصلح الأحوال ، وتحصل السعادة والكمال .

هم القوم من أصفاهم الودّ مخلصاً

وقد كانت نفسي تنازعني دائماً أن أجمع مختصراً أذكر فيه لمعاً من أخبارهم وجمالاً من صفاتهم وآثارهم ، وكانت العوائق تمنع من المراد ، وعوادي الأيَّام تضرب دون بلوغ الغرض بالإسداد ، والدهر يماطل كما يماطل الغريم ، وحوادث الأقدار لا تنام ولا تنيم ، إلي أن بلغ الكتاب أجله ، وأراد الله تقديمه وكان أجله ، وأظهره في الوقت الذي قدره له ، وألهمني إخراجَه من القوَّة إلي الفعل فأثبت مجمله ومفصَّله ، فأعملت فيه فكري ، وجمعت علي ضمِّ شوارده أمري ، وسألت الله أن يشدَّ أزرِي ، ويحطَّ بكرمه وزري ، ويشرح لإتمامه صدري ، فاستجاب الدعاء وتقبَّله ، وخفَّف عني ثقل الاهتمام وسهَّله ، فنهضتُ عزيمة القاعدهُ، وهبَّتْ همَّتي الراكدةُ، وقلت لنفسي : هذا أوان الشدِّ فاشتدَّي ، وحين الاعتداد لما ينفع فاعتدَّي ، وزمان وفاء الغريم المماطل ، وإبان إبراز الحقِّ من حيز الباطل ، ووقت الاهتمام

والشروع ، وملازمة النهج المشروع ، وإثبات المسند والمرفوع ، وذكر الأصول والفروع ، وضّم أطراف المنقول و المسموع ، وتحلية الأسماع بجواهر المناقب الفائقة ، وإبراز الحق في صورته المعجبة الرائقة ، واعتمدت في الغالب النقل من كتب الجمهور ، ليكون أدعي إلي تلقيه بالقبول ، ووفق رأي الجميع متي رجعوا إلي الأصول ، ولأنّ الحجّة متي قام الخصم بتشييدها ، والفضيلة متي نهض المخالف بإثباتها وتقييدها ، كانت أقوى يداً ، وأحسن مراداً ، وأصفي مورداً ، وأوري زناداً (1) ، وأثبت قواعد وأركاناً ، وأحكم أساساً وبنیاناً ، وأقلّ شأنناً وأعلي شأنناً ، والتزم بتصديقها وإن أرمضته ، وحكم بتحقيقها وإن أمرضته ، وأعطي القيادة وإن كان حرّوناً ، وجري في سبل الوفاق وإن كنّ حرّوناً ، ووافق بوّده لو قدر علي الخلاف ، وأعطي النصف من نفسه وهو بمعزل عن الإنصاف ، ولأنّ نشر الفضيلة حسن لا سيّما إذا تبه عليها الحسود ، وقيام الحجّة بشهادة الخصم أوكد وإن تعددت الشهود .

ومليحة شهدت لها ضرباتها والفضل ما شهدت به الأعداء

ونقلت من كتب أصحابنا ما لم يتعرّض الجمهور لذكره ، فإنّ النبيّ صلي الله عليه وآله مسألة إجماع ، وإّما ذكرت شيئاً من أحواله وصفاته تيمّناً به صلي الله عليه وآله ، وتطريزاً لديباجة هذا الكتاب باسمه ، وتزييناً له به صلي الله عليه وآله .

وأما أمير المؤمنين والحسن والحسين عليهم السلام ، فإنّه يوجد من مناقبهم ومزاياهم في كتبهم ما لعلّه كاف شاف .

وأما باقي الأئمة عليهم السلام فلايكاد جماعة من أعيانهم وعلمائهم يعرفون أسماءهم ، ولو عرفوها ما عدّوها متسقة متواليه ، فضلاً عن غير ذلك ، هذا

ص:5

1- (1) قوله : «وأوري زناداً» ليس في ن ، خ .

مع حرصهم علي معرفة نقلة الأخبار والأشعار ، وتدوين الكتب الطويلة في ذلك ، بل معرفة أجلاف العرب ممّن قال بيتاً أو أرسل مثلاً ، بل معرفة المغنّين والمغنّيات ، ومعرفة الأبعاد ونسبة الأصوات ، بل معرفة المخانيث والمجانين والقصاص والمعلّمين وغير ذلك ، ممّا لو عدّد لطلال ، ممّا لا يوجب أجراً ، ولا يخلد ذكراً ، ويرغبون عن قوم جدّهم النبيّ ، وأبوهم الوصي ، وأمّهم فاطمة ، وجدّتهم خديجة ، وأخوالهم الطيّب والطاهر والقاسم ، وعمّهم جعفر ذو الجناحين ، وقد شهد القرآن بطهارتهم ، وحثّ الرسول صلي الله عليه وآله وسلّم علي حبّهم ومودّتهم ، وقد رأيت أنا في زماني من قضاتهم ومدّرسيهم من لايري زيارة موسى بن جعفر عليهما السلام وكنا إذا زرنا قعد ظاهر السور ينتظرنا ويعود معنا (1) ، هذا مع زيارتهم قبور الفقراء والصوفيّة ، وميلهم إلي البله والمختلّين الذين لا يهتدون إلي قول ، ولا يصلّون و لا يتجنّبون النجاسات ، لكونهم علي عقائدهم ، ومن المعدودين منهم ، ومتي نُسب أحدهم إلي محبّة أهل البيت عليهم السلام أنكر واعتذر ، وإذا رأي كتاباً يتضمّن أخبارهم وفضائلهم عدّه من الهذر (2) ، ومزّقه شذر مذر ، نعوذ بالله من الأهواء الفاسدة والعقائد المدخولة ، وتجنّبت فيما أثبتته الإكثار ، واعتمدت الإيجاز والاختصار ، ولو أردت الإطالة وجدت السبيل إليها لاحقاً (3) ، وانثالت (4) عليّ مفاخرهم فقمتم بها خاطباً ، فإنّها أغزر من قطر المطر ، وأكثر من عدد النجم و

ص:6

1- (1) في ق : «وكانوا إذا زرنا قعدوا ظاهر السور ينتظرونا ويعودوا معنا» .

2- (2) هذر هذراً الرجل في كلامه : أي خلط وتكلّم بما لا ينبغي .

3- (3) لاحقاً : أي واضحاً .

4- (4) وانثالت : أي صُبّت ، انتثل علي فلان درعه : صبّها عليه . (المنجد) .

الشجر، ومن أين يقدر المتصدّي لجمعها علي الإحاطة بأقطارها، والخوض كما يجب في غمارها، وهل ذلك لإطلب متعذّر ومحاولة مستحيل؟!

وليس (1) يصح في الإفهام شيء إذا احتاج النهار إلي دليل

ولكنّي اكتفيت بقليل من كثير، ويسير من غزير، وقطرة من سحاب، ونقطة من غباب (2)، وحقّ لكلّ قائل أن يسمّي نفسه مختصراً وإن أطال، ومقرّاً بالعيّ وإن بسط القول وقال، وحذفت الأسانيد، واكتفيت بذكر من يرويها من الأعيان، تقادياً (3) من طول الكتاب بحدّثنا فلان عن فلان، فإن وردت كلمة لغويّة أو معني يحتاج إلي بيان بيّنه بأخصر مايمكن، فإنّ هذا ليس بكتاب جدل، فأذكر فيه الخلاف والوفاق، وأحمّل كلّ معني من الشرح والإيضاح ماأطاق، ولكنّي أشير إلي ذلك إشارة تليق بغرض هذا الكتاب، وقصدت به التقرب إلي الله سبحانه وتعالى وإلي رسوله صلي الله عليه وآله وسلّم الطاهرين، وابتغاءً للأجر والثواب، ولأقدمه ذخيرة ليوم العرض والحساب، ولأجعله مونساً إذا أفردت من الأحباب والأتراب، وخلوت بعلمي وأنا رهن الثري والتراب، فقد تصدّيت لإثبات مناقبهم ومفاخرهم علي مقدار جهدي لا علي قدرهم العالي، ونظمت من مزاياهم ما هو أحسن من انتظام اللثالي، وأوضحت من شأنهم مايردع القالي ويرد الغالي، وأنا أرجو ببركتهم عليهم الصلاة والسلام أن يهدي به الله من اعتنقه الضلالة (4)،

ص:7

1- (1) في م : «وكيف» .

2- (2) عبّ عباباً البحر : كثر موجه وارتفع . (المنجد) .

3- (3) في هامش ن : تقادي عن الشيء : إذا تحاماه وانزوي عنه .

4- (4) في ن ، خ ، ك : «من أعنق في الضلالة» .

ويرشد به من خبط في عشواء الجهالة ، وأن يجعله خالصاً لوجهه الكريم ، وقائداً إلى نهجه القويم وصراطه المستقيم ، فبه تعالي وتقدّس اهتدينا إلى حبّهم ، وصرنا من حزبهم ، وإليه تقدّست أسماؤه تقرّبنا بوّدّهم ، وتمسّكنا بعهدهم ، واقتفينا منهاج رشدهم ، وإني لأرجو أن تهبّ عليه نسّمات القبول ، ويسري في الأفاق سُري الصبا والقبول ، ويشتهر اشتهاً الصباح ، ويطيّر صيته في الأقطار وليس بذي جناح ، وأن ينفعني به ويحسن ثوابي عليه ، ويجزل حظّي من إنعامه وإحسانه ويوفّر نصيبي من فضله وامتنانه ، وسمّيته «كشف الغمّة في معرفة الأئمّة» (1) ، أبتدئ بعون الله وتوفيقه بذكر النبيّ صلي الله عليه وآله وسلّم ، وأسمائه وسنّه ونسبه ومبعثه وشيء من معجزاته ووقت وفاته ، وأذكر بعده عليّاً عليه السلام ، وفاطمة عليها السلام ، والأئمّة من ولدهما عليهم السلام علي النسق والترتيب ، وما توفّيقني إلابالله عليه توكلت وإليه انيب .

ص:8

1- (1) في ق : «وسمّيته كتاب : كشف الغمّة في معرفة الأئمّة» . [1]

أشهرها «محمد»، وقد نطق به القرآن المجيد، واشتقاقه من الحمد، يقال:

حمدته أحمده: إذا أثبت عليه بجليل خصاله، وأحمدته: إذا صادفته محموداً، وبناء اسمه يعطي المبالغة في بلوغه غاية المحامد (1).

ومن أسمائه «أحمد»، وقد نطق به القرآن أيضاً 2، واشتقاقه من الحمد، كأحمر من الحمرة، ويجوز أن يكون نعتاً في الحمد 3.

ص: 9

1- (1) في ن، ك: «غايات المحامد»، وفي خ: «غايات الحمد». قال العلامة المجلسي قدس سره في البحار: 16 / 113 [1] نقلاً عن مناقب ابن شهر اشوب: [2] قد سمّاه الله بهذا الاسم في أربعة مواضع: 1 - وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ [آل عمران: 3 / 144]، [3] 2 - مَا كَانَ مُحَمَّدٌ أَبَا أَحَدٍ [الأحزاب: 33 / 40]، [4] 3 - وَآمَنُوا بِمَا نُزِّلَ عَلَيَّ مُحَمَّدٍ [محمد: 47 / 2]، [5] 4 - مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ [الفتح: 48 / 29]. [6] وروى ابن سعد في الطبقات: 1 / 104 في عنوان «ذكر أسماء الرسول» عن نافع بن جبير بن مطعم، عن أبيه، قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: «أنا محمد، وأحمد، والحاشر، والماحي، والخاتم، والعاقب»، وفيه أحاديث أخر يدلّ علي ذلك. ورواه مسلم في صحيحه: 4: 1828 برقم 124 / 2354، والطبري في تاريخه: 2: 239، والبيهقي في دلائل النبوة: 6: 263 [7] في حديث طويل، وفيه: «إنّ اسمي الذي سمّاني به أهلي محمد...»، والبغوي في مصابيح السنة: 4 / 42 برقم 4493، والحلي في السيرة الحلبيّة: 1 / 78، وفيه عدّة أحاديث.

قال ابن عباس رضي الله عنه : اسمه في التوراة «أحمد الضحوك ، القتال ، يركب البعير ، ويلبس الشملة ، ويجتري بالكسرة ، سيفه علي عاتقه» (1).

ومن أسمائه عليه الصلاة والسلام : «الماحي» .

عن [محمد بن] جبير بن مطعم ، عن أبيه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : «إن لي أسماء : أنا محمد ، وأنا أحمد ، وأنا الماحي يُمحي بي الكفر - وقيل : تُمحي به سيئات من أتبعه ، ويجوز أن يمحي به الكفر وسيئات تابعيه - ، وأنا الحاشر يُحشر الناس علي قدمي ، وأنا العاقب - وهو الذي لا نبي بعده ، وكل شيء خلف شيئاً فهو عاقب - والمقفي» (2) وهو بمعنى العاقب ، لأنه تبع الأنبياء ، يقال

ص:10

1- (1) ورواه السيوطي في الخصائص الكبرى : 1 : 78 باب إختصاصه صلى الله عليه وسلم بكثرة الأسماء الدالة علي شرف المسمي» [1] عن ابن فارس بإسناده عن ابن عباس ، وسيأتي في ص 15 .

2- (2) ورواه ابن سعد في الطبقات الكبرى : 1 : 105 [2] في عنوان ذكر أسماء الرسول صلى الله عليه وسلم قال : أخبرنا معن بن عيسى الأشجعي ، أخبرنا مالك بن أنس ، عن ابن شهاب ، عن محمد بن جبير بن مطعم ، عن أبيه ، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : «لي خمسة أسماء : أنا محمد ، وأحمد ، وأنا الماحي يمحو الله بي الكفر ، وأنا الحاشر الذي يحشر الناس علي قدمي ، وأنا العاقب» . ورواه أيضاً عن الفضل بن دكين ، عن سفيان بن عيينة ، عن الزهري ، عن محمد بن جبير بن مطعم ، عن أبيه ، عن النبي صلى الله عليه وآله ، إلا أن فيه : «وأنا العاقب الذي ليس بعده نبي» . ورواه البخاري في صحيحه : 4 : 225 في كتاب المناقب باب (17) [3] ما جاء في أسماء رسول الله صلى الله عليه وآله ، ومالك في الموطأ : 2 : 1004 ، [4] ومسلم في كتاب الفضائل من صحيحه : 4 : 1828 الباب 34 في أسمائه صلى الله عليه وسلم ، برقم : 2354 / 124 و 125 ، والترمذي في سننه : 5 : 135 في كتاب الأدب (44) باب ماجاء في أسماء النبي صلى الله عليه وسلم (67) برقم 2840 ، وأحمد في مسنده : 4 : 80 ، 81 ، 84 . [5] ورواه البيهقي في دلائل النبوة : 1 : 152 [6] وتواليه باب ذكر أسماء رسول الله صلى الله عليه وسلم ، والبغوي في مصابيح السنة : 4 : 42 باب أسماء النبي عليه السلام وصفاته برقم 4493 ، والسيوطي في الخصائص الكبرى : 1 : 77 ، [7] والطبرسي في إعلام الوري : ص 16 ، [8] وابن سيد الناس في السيرة النبوية : 1 : 45 ، [9] والذهبي في السيرة النبوية [10] من تاريخ الإسلام : ص 29 . [11] وله شاهد من حديث أبي موسى ، رواه أحمد في المسند : 4 : 395 و 404 و 407 . [12] ومن حديث حذيفة ، رواه أحمد في المسند : 5 : 405 ، [13] والبزار في مسنده : 7 : 294 ح 2887 ، وص 312 ح 2912 .

فلان يقفو إثر فلان : أي يتبعه .

ومن أسمائه صلي الله عليه وآله «الشاهد» (1) لأنه يشهد في القيامة للأنبياء عليهم السلام بالتبليغ علي الأمم بأنهم بلّغوا ، قال الله تعالى: فَكَيْفَ إِذَا جِئْنَا مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ بِشَهِيدٍ وَجِئْنَا بِكَ عَلَي هَؤُلَاءِ شَهِيداً 2 ، أي شاهداً ، وقال الله تعالى : وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطاً لِتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَي النَّاسِ وَيَكُونَ الرَّسُولُ عَلَيكُمْ شَهِيداً 3.

و[من أسمائه] «البشير» ، من البشارة ، لأنه يبشّر (2) أهل الجنة بالجنة (3) .

ص: 11

-
- 1- (1) لاحظ صحيح البخاري : 3 / 87 كتاب البيوع ، باب كراهية السخب في السوق (50) ، ومسند أحمد : 2 / 174 ، [1] وسنن الدارمي : 1 / 5 ، ومصابيح السنة - للبغوي - : 4 / 36 رقم 4474 ، وتهذيب تاريخ دمشق - لابن بدران - : 1 / 275 باب معرفة أسمائه .
- 2- (4) في ن : «بشّر» .
- 3- (5) في خ ، ك : «أهل الإيمان بالجنة» .

و«النذير» لأهل النار (1) بالخزي - نعوذ بالله العظيم - (2).

و«الداعي إلى الله» (3)، لدعائه إلى الله وتوحيده وتمجيده .

و«السراج المنير» (4) لإضاءة (5) الدنيا ومحو الكفر بأنوار رسالته ، كما قال العباس عمه رضي الله عنه يمدحه :

وأنت لما ولدت أشرقت الأرض وضاءت بنورك الأفق

ص:12

1- (1) في ك : «لأنه أنذر أهل النار» .

2- (2) قال الله تعالى : فَقَدْ جَاءَكُمْ بَشِيرٌ وَنَذِيرٌ وَ اللَّهُ عَلَي كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ [المائدة : 19 / 5] . [1] وقال تعالى : إِنَّ أَنَا إِلَّا نَذِيرٌ وَبَشِيرٌ لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ [الأعراف : 7 / 188] . [2] وقال تعالى : قُلْ يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّمَا أَنَا لَكُمْ نَذِيرٌ مُّبِينٌ [الحج : 22 / 49] . [3] وقال تعالى : . . . إِنَّ هُوَ إِلَّا نَذِيرٌ لِّكُمْ بَيْنَ يَدَيْ عَذَابٍ شَدِيدٍ [سبأ : 34 / 46] . [4] وقال تعالى : . . . إِنِّي لَكُمْ مِنْهُ نَذِيرٌ مُّبِينٌ [الذاريات : 51 / 50] ، [5] والآيات في ذلك كثيرة فليراجع . وروي المجلسي في البحار : 94 / 16 [6] عن أمالي الصدوق وعلل الشرائع ومعاني الأخبار ، عن النبي صلي الله عليه وآله (في حديث طويل) قال : «وأما النذير ، فاتي أنذر بالنار من عصاني وأما البشير ، فاتي أبشر بالجنة من أطاعني» .

3- (3) قال الله تعالى : يَا قَوْمَنَا أَجِيبُوا دَاعِيَ اللَّهِ وَآمِنُوا بِهِ يَغْفِرَ لَكُمْ مِنْ ذُنُوبِكُمْ وَيُجِرْكُمْ مِنْ عَذَابٍ أَلِيمٍ * وَ مَنْ لَا يُجِبْ دَاعِيَ اللَّهِ فَلَيْسَ بِمُعْجِزٍ فِي الْأَرْضِ [الأحقاف : 31 - 32] . [7] وروي في البحار : 94 / 14 [8] عن أمالي الصدوق وعلل الشرائع ومعاني الأخبار ، عن رسول الله صلي الله عليه وآله (في حديث) قال : «وأما الداعي فاتي أدعو الناس إلى دين ربي عز وجل» . ولاحظ التعليق الآتي .

4- (4) قال الله تعالى : يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ شَاهِدًا وَ مُبَشِّرًا وَ نَذِيرًا*، وَ دَاعِيًا إِلَى اللَّهِ بِإِذْنِهِ وَ سِرَاجًا مُنِيرًا [الأحزاب : 33 / 45 - 46] .

[9]

5- (5) في ن ، خ : «فالإضاءة» .

فنحن في ذلك الضياء وفي النور وسبل الرشاد نحترق

ومن أسمائه صلي الله عليه وآله وسلّم : «نبي الرحمة» ، قال الله تعالى : وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ 1 .

وقال صلي الله عليه وآله وسلّم : «إنّما أنا رحمة مهداة» (1)، والرحمة في كلام العرب : العطف والرأفة والإشفاق ، وكان بالمؤمنين رحيماً كما وصفه الله تعالى .

وقال عمّه أبوطالب رحمه الله يمدحه :

وأبيض يُستسقي الغمام بوجهه ثمال (2) اليتامي عصمة للأرامل

ص:13

1- (2) ورواه الحاكم في المستدرک : 1 / 35 ، والبيهقي في دلائل النبوة : 1 / 157 باب ذكر أسماء رسول الله صلي الله عليه وآله ، [1] والذهبي في السيرة النبوية من تاريخ الإسلام : ص 31 ، [2] والهيثمي في مجمع الزوائد : 8 / 257 .

2- (3) ثمال - بالكسر - : الغياث ، يقال : فلان ثمال قومه : أي غياث لهم . (صحاح اللغة) . وهذا البيت رواه السيوطي في الخصائص الكبرى : 1 / 86 باب استسقاء أبي طالب به صلي الله عليه وسلم وابن حجر في الإصابة : 4 / 115 [3] في ترجمة أبي طالب . وقال الديار بكري في تاريخ الخميس : 1 : 253 : [4] وفي المواهب اللدنية : [5] وقد أخرج ابن عساكر ، عن جلهمة بن عرفة قال : قدمت مكة وهم في قحط فقالت قريش : يا أبا طالب ، أقمط الوادي وأجدب العيال ، وهلك المواشي ، فهلم استسق . فخرج أبوطالب ومعه غلام كأنه شمس دجنّ تجلّت عنه سحابة قتماء ، فما زال يسعي والغلام معه ، فلمّا صار بإزاء الكعبة وحوله أغيلمة، فألصق الغلام ظهره بالكعبة ولا زال يشير باصبعه وما في السماء قرعة، فأقبل السحاب من هاهنا وهاهنا ، واغدق واغدودق وانفجر الوادي وأخصب النادي والبادي ، وفي ذلك يقول أبوطالب : وأبيض يستسقي الغمام بوجهه ثمال اليتامي عصمة للأرامل

ومن أسمائه صلي الله عليه وآله وسلّم : «نبي الملحمة» ، ورد في الحديث ، والملحمة : الحرب ، وسمي بذلك لأنه بُعث بالذبح (1).

وروي أنه صلي الله عليه وآله وسلّم سجد يوماً فأتى بعض الكفار بسلا ناقة فألقاه علي ظهره - والسلا ، بالقصر : الجلد الرقيقة التي يكون فيها الولد من المواشي - فقال : «يامعشر قريش ، أي جوار هذا ؟ فوالذي نفس محمد بيده لقد جئتكم بالذبح» . فقام إليه أبو جهل ولاذ به من بينهم وقال : يا محمد ما كنت جهولاً وسمي «نبي الملحمة» بذلك (2).

ص:14

1- (1) رواه أحمد في المسند : 4 / 395 و 405 ، [1] 407 عن أبي موسى قال : سمّي لثا رسول الله صلي الله عليه وسلم نفسه أسماء منها ما حفظنا ، قال : «أنا محمد ، وأحمد ، والمقفي ، والحاشر ، ونبي التوبة والملحمة» . ورواه أيضاً في : 5 / 405 عن حذيفة . ورواه ابن سعد في الطبقات : 1 / 104 في ذكر أسماء الرسول صلي الله عليه وآله ، والسيوطي في الخصائص الكبرى : 1 / 77 ، [2] والقاضي عياض في الشفا : 1 / 317 ، والذهبي في السيرة النبوية من تاريخ الإسلام : ص 30 . [3]

2- (2) رواه البلاذري في أنساب الأشراف : 1 / 125 برقم 251 [4] بتفاوت وزيادة قال : وكان أبو جهل في نفر من قريش فيهم عقبة بن أبي معيط - وكان أسفه قريش - بالحجر ، وكان رسول الله صلي الله عليه وسلم يصلي ، فأطال السجود ، فقال أبو جهل : أيكم يأتي جزوراً لبني فلان قد نحرت اليوم بأسفل مكة ، فيجيء بفرثها فيلقيه علي محمد ، فانطلق عقبة بن أبي معيط فأتي بفرثها فألقاه علي ما بين كتفيه ورسول الله صلي الله عليه وسلم ساجد ، فجاءت فاطمة عليها الصلاة والسلام فأماطت ذلك عنه ، ثم استقبلتهم تشتمهم ، فلم يرجعوا إليها شيئاً ، ودعاه رسول الله صلي الله عليه وسلم حين رفع فقال : «ألهم عليك بقريش ، عليك بعقبة بن أبي معيط ، وبأبي جهل ، وبشيبه ، وعتبة ، وأمّية بن خلف» . ثم قال لأبي جهل : «والله لتنتهين أو لينزل الله عليك قارعة» . وخرج رسول الله صلي الله عليه وسلم فلقيه أبو البخترى فأنكر وجهه فسأله عن خبره فأخبره به وكان معه سوط ، فأتي أباجهل فعلاه به ، فتشاور بنو مخزوم وبنو أسد بن عبد العزّي ، فقال أبو جهل : ويلكم ، إنما يريد محمد أن يلقي بينكم العداوة . ورواه ابن حبان في السيرة النبوية : ص 83 [5] مع إضافات ، وأحمد في المسند : 1 / 393 ، [6] والبغوي - مفصلاً - في مصابيح السنة : 4 / 68 ح 4561 بإسنادهما عن ابن مسعود مع مغايرة .

ومن أسمائه صلي الله عليه وآله وسلّم : «الضحوك» كما تقدّم (1) أنه ورد في التوراة ، وإنما سُمّي بذلك لأنه كان طيّب النفس ، وقد ورد أنه كان (2) فيه دُعاة (3).

وقال : «إني لأمزح ولا أقول إلا حقاً» (4).

وقال لعجوز : «الجنة لا تدخلها العُجُز» . فبكت فقال : «إنهنَّ يعدنَّ أبكاراً» (5).

ص:15

1- (1) تقدّم في ص 10 .

2- (2) في ن ، ك : «كانت» .

3- (3) ورواه السيوطي في الخصائص الكبرى : 1 : 78 ، والذهبي في السيرة النبوية من تاريخ الإسلام : ص 32 .

4- (4) ورواه ابن شهر آشوب في المناقب : 1 : 147 [1] في آدابه ومزاحه عليه السلام ، وفيه : وكان عليه السلام يمزح ولا يقول إلا حقاً ، وعنه المجلسي في البحار : 16 : 294 في الباب 10 - [2] نادر فيه ذكر مزاحه وضحكه صلي الله عليه وآله - .

5- (5) ورواه ابن شهر آشوب في المناقب : 148/1 في عنوان «فصل في آدابه ومزاحه عليه السلام» وفيه : فضحك النبي صلي الله عليه وآله وقال : «أما سمعت قول الله تعالى : إنا أنشأناهم إنشاءً* فجعلناهم أبكاراً» [الواقعة : 56 / 35 - 36] . [3] وأورده الفيروز آبادي في فضائل الخمسة : 1 / 160 في عنوان : «باب في مزاح النبي صلي الله عليه وآله وتبسّمه» عن مرقاة المفاتيح : 4 / 605 .

وروي عنه عليه الصلاة والسلام مثل هذا كثيراً .

وكان يضحك حتى يبدو ناجذه وقد ذكر الله سبحانه لينه ورقته فقال تعالى : فَبِمَا رَحْمَةٍ مِنَ اللَّهِ لِنْتَ لَهُمْ وَلَوْ كُنْتَ فَظًّا غَلِيظَ الْقَلْبِ لَانْفَضُّوا مِنْ حَوْلِكَ 1 ، وكذلك كانت صفته صلي الله عليه وآله وسلّم علي كثرة من ينتابه من جفاة العرب وأجلاف البادية لا يراه أحد ذا ضجر، ولا ذا جفاء، ولكن لطيفاً في المنطق ، رقيقاً (1) في المعاملات ، ليناً عند الجوار، كأنّ وجهه إذا عبست الوجوه دائرة القمر عند امتلاء نوره صلي الله عليه وآله وسلّم (2) .

ومن أسمائه صلي الله عليه وآله وسلّم : «القتال سيفه علي عاتقه» ، سمّي بذلك لحرصه علي الجهاد ، ومسارعته إلي القراع ، ودؤبه في ذات الله وعدم إحجامه (3) ، ولذلك قال عليّ عليه السلام : «كنا إذا احمرّ البأس اتقينا برسول الله ، لم يكن منّا أحد أقرب إلي العدو منه» (4) ، وذلك مشهور من فعله صلي الله عليه وآله

ص:16

1- (2) في ن ، خ : «رقيقاً» .

2- (3) راجع المناقب - لابن شهر آشوب - : 1 / 148 - 149 ، وفي ط : ص 192 ، 195 .

3- (4) رواه السيوطي في الخصائص الكبرى : 1 : 78 .

4- (5) ورواه الشريف الرضي قدس سره في نهج البلاغة، [1] في الرقم 9 من غريب كلامه عليه السلام بعد رقم 260، وفيه : «فلم يكن» . ورواه العياشي في تفسيره ، كما في بحار الأنوار : 16 : 232 و340 . [2] وأخرجه أحمد في مسنده : 1 : 86 و126 و156 [3] بتفاوت ، والزرندي في نظم درر السمطين : ص 62 [4] في ذكر شجاعته صلي الله عليه وآله . وروي ابن كثير في السيرة النبوية : 2 : 425 بإسناده عن عليّ عليه السلام قال : «لقد رأيتنا يوم بدر ونحن نلوذ برسول الله صلي الله عليه وسلم وهو أقربنا من العدو ، وكان من أشد الناس يومئذ بأساً» . وله شاهد من حديث البراء ، رواه البغوي في مصابيح السنة : 4 : 96 رقم 4605 ، والمسلم في صحيحه : 3 : 1401 رقم 79 - 1776 .

وسلّم يوم أحد، إذ ذهب القوم في سمع الأرض وبصرها، ويوم حنين إذ ولّوا مدبرين، وغير ذلك من أيامه صلي الله عليه وآله وسلّم، حتّى أذلّ بإذن الله صناديدهم، وقتل طواغيتهم ودوّخهم، واصطلم (1) جماهيرهم، وكلفه الله القتال بنفسه، فقال: لا تُكَلِّفُ إِلَّا نَفْسَكَ 2، فسَمِّي القتال .

ومن أسمائه صلي الله عليه وآله «المتوكّل» وهو الذي يكلّ أموره إلي الله، فإذا أمره الله تعالى بشيء نهض به غير هيب ولا ضَرَع (2)، واشتقاقه من قولنا: «رجل وكل»: أي ضعيف، وكان صلي الله عليه وآله وسلّم إذا دهمه أمر عظيم، أو نزلت به ملامّة راجعاً إلي الله عزّ وجلّ غير متوكّل علي نفسه وقوتها، صابراً علي الضنك والشدة، غير مستريح إلي الدنيا ولذاتها، لا يسحب إليها ذبلاً (3).

ص:17

1- (1) اصطلم: أي استأصل .

2- (3) الهيب: الجبان الذي يهاب الناس، والضَرَع: الضعيف . (صحاح اللغة) .

3- (4) وروي البخاري في صحيحه: 87/3 كتاب البيوع، الباب 50 - كراهية السخب في السوق - بإسناده عن عطاء بن يسار قال: لقيت عبد الله بن عمرو بن العاص، قلت: أخبرني عن صفة رسول الله صلي الله عليه وسلم في التوراة. قال: أجل، والله إنّه لموصوف في التوراة ببعض صفته في القرآن: يا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ شَاهِدًا وَمُبَشِّرًا وَنَذِيرًا وَحِرْزًا لِلْأُمِّيِّينَ، أنت عدي ورسولي، سميتك المتوكّل ورواه أيضاً البخاري في: ج 6 ص 169 في تفسير سورة الفتح من كتاب التفسير. ورواه أحمد في مسنده: 2: 174، [1] والبيهقي في دلائل النبوة: 1: 160 باب ذكر أسماء رسول الله صلي الله عليه وآله، [2] وابن عساكر في تاريخ دمشق: 1: 341 من تهذيبه، والبغوي في مصابيح السنة: 4: 36 برقم 4474، والدارمي في سننه: 1: 5 [3] في المقدمة باب صفة النبي صلي الله عليه وسلم في الكتب قبل مبعثه .

وهو القائل : «مالي وللدنيا ، إنّما مثلي ومثل الدنيا كراكب أدركه المُقيل في ظلّ شجرة فقال في ظلّها ساعة ومضني» (1).

وقال صلي الله عليه وآله وسلّم : «إذا أصبحت آمناً في سربك معافياً في بدنك (2) ، عندك قوت يومك ، فعلي الدنيا العفا» (3) .

وقال لبعض نسائه : «ألم أنهلك أن تحبسي شيئاً لغد ، فإنّ الله يأتي برزق

ص:18

1- (1) ورواه أحمد في المسند : 1 : 391 و441 [1] وفي «الزهد» : ص 21 ح 34 ، [2] وص 27 ح 63 ، وص 29 ح 72 بإسناده عن عبد الله . ورواه الهيثمي في مجمع الزوائد : 10 : 326 من طريق أنس بن مالك وعبد الله بن العباس وابن مسعود ، والعلامة المجلسي في البحار : 16 : 282 باب مكارم أخلاقه وسيره وسننه صلي الله عليه وآله برقم 129 [3] عن كتاب الحسين بن سعيد ، بتفاوت وزيادة .
2- (2) في م : «في نفسك وبدنك» .

3- (3) ورواه الطوسي في الأمالي : ص 588 [4] في المجلس 25 ، الحديث 8 / 1219 بإسناده عن عليّ عليه السلام قال : قال رسول الله صلي الله عليه وآله : «إنّما ابن آدم ليومه ، فمن أصبح آمناً في سربه ، معافياً في جسده ، عنده قوت يومه ، فكأنّما حيزت له الدنيا» . وفي ص 428 المجلس 15 الحديث 956 / 13 من طريق أبي الدرداء مع إضافات . ورواه ورام بن أبي فراس في تنبيه الخواطر : 2 : 173 ، [5] والسيد أبوطالب في أماليه [6] كما في تيسير المطالب : ص 366 في الباب 43 . [7] وروي الحرّاني نحوه في تحف العقول : ص 32 في مواعظ النبيّ صلي الله عليه وآله .

ومن أسمائه صلي الله عليه وآله وسلّم «القثم» وله معنيان : أحدهما من القثم ، وهو الإعطاء ، لأنّه كان أجود بالخير من الريح الهابّة ، يعطي فلا يبخل ، ويمنح فلا يمتنع (2).

وقال الأعرابي الذي سأله : إنّ محمّداً يعطي عطاء من لا يخاف الفقر (3).

ص: 19

1- (1) ورواه أحمد في مسند أنس بن مالك من مسنده : 3 : 198 قال أنس : أهديت لرسول الله صلي الله عليه وسلم ثلاث طوائر فأطعم خادمه طائراً ، فلمّا كان من الغد أتته به ، فقال لها رسول الله صلي الله عليه وسلم : « ألم أنك أن ترفعي شيئاً ، فإنّ الله عزّ وجلّ يأتي برزق كلّ غد » . ورواه أيضاً في كتاب الزهد : ص 21 برقم 37 . [1] وروي الترمذي في سننه : 4 : 580 ح 2362 بإسناده عن أنس قال : « كان النبيّ صلي الله عليه وسلم لا يدّخر شيئاً لغد » . ورواه البغوي في المصابيح : 4 : 60 ح 4545 ، والهيثمي في موارد الضمان : ص 525 في الباب 15 - في زهده وتواضعه وما عرض عليه صلي الله عليه وسلم . وروي الثقيفي في الغارات : ص 32 ح 20 عن عليّ عليه السلام قال : « كان خليلي رسول الله صلي الله عليه وآله لا يحبس شيئاً لغد » .

2- (2) قال ابن الأثير الجزري في النهاية : 4 : 16 : [2] في الحديث : « أتاني ملك فقال : أنت قثم ، وخلقك قثم » . القُثم : المجتمع الخلق ، وقيل : الجامع الكامل ، وقيل : الجموع للخير ، وبه سمّي الرجل قُثم . وقيل : قُثم معدول عن قائم وهو الكثير العطاء ، ومنه حديث المبعث : « أنت قُثم ، أنت المقفّي ، أنت الحاشر » ، هذه أسماء للنبيّ صلي الله عليه وآله وسلّم . ورواه المجلسي في البحار : 16 : 130 [3] عن القاضي عياض في الشفا . وفي الكامل لابن الأثير : 2 : 5 : [4] ويكنّي عبدالله : أباقثم ، وقيل : أبامحمّد ، وقيل : أبأحمد بن عبدالمطلب . وروي الطبرسي في إعلام الوري : ص 17 [5] أنّه قال : « أنا قُثم » . والقُثم : الكامل الجامع .

3- (3) ورواه مسلم في صحيحه : 4 : 1806 برقم 58 (2312) في كتاب الفضائل بإسناده عن أنس : أنّ رجلاً سأل النبيّ صلي الله عليه وسلم غنماً بين جبلين ، فأعطاه إِيّاه ، فأتي قومه فقال : أي قوم أسلموا ، فوالله إنّ محمّداً ليعطي عطاءً ما يخاف الفقر » . ورواه البغوي في مصابيح السنّة : 4 : 54 رقم 4525 .

وروي أنه أعطي في يوم هوازن من العطايا (1) ما قوّم بخمس مئة (2) ألف ألف ، وغير ذلك ممّا لا يحصى (3).

والوجه الآخر : أنه من القثم ، وهو الجمع ، يقال للرجل الجموع للخير :

«قثوم وقثم» ، كذا حدّث به الخليل ، فإن كان هذا الإسم من هذا فلم تبق منقبة رفيعة ولا خلة جليلة ولا فضيلة نبيلة إلا وكان صلي الله عليه وآله وسلّم لها جامعاً ، وقال ابن فارس : والأول أصح وأقرب .

ومن أسمائه صلي الله عليه وآله : «الفتاح» لفتح أبواب الإيمان المنسدة ، وإنارته الظلم المسودة ، قال الله تعالى في قصة من قال : رَبَّنَا افْتَحْ بَيْنَنَا وَبَيْنَ قَوْمِنَا بِالْحَقِّ 4 ، أي أحكم ، فسَمِّي صلي الله عليه وآله وسلّم فاتحاً ، لأنّ الله تعالى حكّمه في خلقه يحملهم علي المحجّة البيضاء ، ويجوز أن يكون لفتح (4) ما استغلق من العلم (5).

وكذا روي عن عليّ عليه السلام أنه كان يقول في صفته : «الفتاح لما استغلق» (6).

ص:20

1- (1) في خ : «من العطاء» .

2- (2) في ن ، خ : «ما قوّم خمس مئة» .

3- (3) لاحظ المغازي - للواقدي - : 2 : 942 وتواليه .

4- (5) في ق : «من فتحه» .

5- (6) ورواه القاضي عياض في الشفا : 1 : 329 [1] مع اختلاف . ورواه المتقي في كنز العمّال : 11 : 462 برقم 32169 ، عن ابن عدّي وابن عساكر ، عن أبي الفضيل : «إنّ لي عند ربّي عزّ وجلّ عشرة أسماء : محمّد وأحمد وأبوالقاسم والفتاح والخاتم والماحي والعاقب والحاشر ويس وطه» .

6- (7) وهذه العبارة فقرة من الخطبة 72 من نهج البلاغة ، [2] أولها : «اللهمّ داحي المدحّوات . . . أجعل شرائف صلواتك ونوامي بركاتك علي محمّد عبدك ورسولك ، الخاتم لما سبق ، والفتاح لما انغلق...» .

ومن أسمائه صلي الله عليه وآله وسلّم : «الأمين» (1) وهو مأخوذ من الأمانة وأدائها وصدق الوعد ، وكانت العرب تسميه بذلك قبل مبعثه لما شاهدوه من أمانته، وكلّ مَنْ أمنت منه الخلف والكذب فهو أمين ، ولهذا وصف به جبرئيل عليه السلام فقال : مُطَاعٌ ثُمَّ أَمِينٌ 2.

ومن أسمائه صلي الله عليه وآله وسلّم : «الخاتم» ، قال الله تعالى : وَ خَاتَمَ النَّبِيِّينَ 3 ، من قولك ختمت الشيء : أي تَمَّمْتَه وبلغت آخره ، وهي خاتمة الشيء وختامه ، ومنه ختم القرآن ، وَ خِتَامُهُ مِسْكَ 4 : أي آخر ما يستطعمونه عند فراغهم من شربه ريح المسك . فسمي به لأنه آخر النبيين بعثة ، وإن كان في الفضل أولاً (2).

قال صلي الله عليه وآله وسلّم : «نحن الآخرون السابقون يوم القيامة ، بيد

ص:21

1- (1) ورواه القاضي عياض في الشفا : 1 : 334 ، وفيه : وكان صلي الله عليه وسلم يُعرف بالأمين وشهر به قبل النبوة وبعدها . وفي قصة وضع الحجر الأسود مكانها أنّ قريشاً قالوا : «يا محمد الأمين قد رضينا بك» ، رواه المجلسي في البحار : 16 : 114 [1] عن المناقب - [2] لابن شهر آشوب - ، وقال : ويروي أنّه كان يسمي الأمين قبل ذلك بكثير ، وهو الصحيح .

2- (5) وروي البغوي في مصابيح السنة : 4 : 34 في آخر الحديث 4468 : قال فيه : وفي رواية: «أنا اللبنة ، وأنا خاتم النبيين» . ورواه مسلم في صحيحه : 4 : 1790 برقم 22 (2286) ، والبخاري في صحيحه ، كما في فتح الباري : 6 : 558 برقم 3535 .

أنهم أوتوا الكتاب من قبلنا وأوتيناهم من بعدهم» (1).

فأما «المصطفي» فقد شاركه فيه الأنبياء عليه وعليهم السلام ، ومعني الاصطفاء الاختيار ، وكذلك الصفوة والخيرة ، إلا أن اسم المصطفي علي الإطلاق ليس إلهه صلي الله عليه وآله وسلّم ، لأننا نقول : آدم مصطفي ، نوح مصطفي ، إبراهيم مصطفي ، فإذا قلنا المصطفي ، تعين صلي الله عليه وآله وسلّم ، وذلك من أرفع مناقبه وأعلي مراتبه .

ومن أسمائه صلي الله عليه وآله : «الرسول النبي الأمي» (2) ، والرسول والنبي قد شاركه فيهما الأنبياء عليهم السلام ، والرسول من الرسالة والإرسال ، والنبي يجوز أن يكون من الإنباء وهو الإخبار ، ويحتمل أن يكون من نبأ ، إذا ارتفع ، سمي بذلك لعلو مكانه ، ولأنه خيرة الله من خلقه .

وأما الأمي ، فقال قوم : إنه منسوب إلي مكة وهي «أم القري» ، كما قال تعالى : بَعَثَ فِي الْأُمِّيِّينَ رَسُولًا ۖ وَقَالَ آخَرُونَ : أراد الآذي لا يكتب ، قال

ص:22

1- (1) ورواه مسلم في صحيحه : 2 : 586 برقم 21 (855) وما قبله . ورواه القاضي عياض في الشفا : 1 : 331 وفيه : «نحن الآخرون السابقون» . ورواه البغوي في مصابيح السنة : 4 : 33 برقم 4465 ، وفي ص 39 برقم 4483 ، وفيه : «نحن الآخرون الأولون يوم القيامة ، ونحن أول من يدخل الجنة» .

2- (2) قد سماه الله تعالى بالرسول النبي الأمي ، وبالرسول في مواضع من القرآن ، منها : الَّذِينَ يَتَّبِعُونَ الرَّسُولَ النَّبِيَّ الْأُمِّيَّ [الأعراف : 7 : 157] ، [1] وقوله تعالى : فَأَمِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ النَّبِيِّ الْأُمِّيَّ [الأعراف : 158] ، [2] وقوله تعالى : لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِنْ أَنْفُسِكُمْ [التوبة : 9 : 128] ، [3] وقوله تعالى : مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ [الفتح : 48 : 29] . [4]

ابن فارس: وهذا هو الوجه ، لأنه أدلّ علي معجزه ، فإنّ الله علّمه علم الأولين و الآخرين ومن علم الكائنات ما لا يعلمه إلا الله تعالى ، وهو أمّي ، والدليل عليه قوله تعالى : وَ مَا كُنْتُمْ تَتْلُوا مِنْ قَبْلِهِ مِنْ كِتَابٍ وَلَا تَخُطُّهُ بِيَمِينِكُمْ إِذَا لَأْرْتَابَ الْمُبْطِلُونَ 1.

وروي عنه : «نحن أمة أمية ، لا نقرأ ولا نكتب» (1)، وقد روي غير هذا .

ومن أسمائه عليه السلام : [«المزمل» و «المدثر» ، قال تعالى :] (2) يَا أَيُّهَا الْمَزْمَلُ (3)، يَا أَيُّهَا الْمُدَّثِّرُ 5 ، ومعناها واحد ، يقال : زمّله في ثوبه ، أي لفّه ، وتزمل

ص:23

1- (2) ورواه السيوطي في الدر المنثور : 8 / 152 [1] ذيل الآية 2 من الجمعة عن البخاري و مسلم وأبي داود والنسائي وابن المنذر وابن مردويه ، عن النبيّ صلي الله عليه و سلم قال : «إنا أمة أمية لا نكتب ولا نحسب» .

2- (3) ما بين المعقوفين من المحقق .

3- (4) المزمل : 1 / 73 . [2]

بشابه : أي تدثر .

و «الكريم» في قوله تعالى : إِنَّهُ لَقَوْلُ رَسُولٍ كَرِيمٍ 1.

وسمّاه «نوراً» في قوله تعالى : قَدْ جَاءَكُمْ مِنَ اللَّهِ نُورٌ وَكِتَابٌ مُبِينٌ 2.

و «نعمة» في قوله : يَعْرِفُونَ نِعْمَتَ اللَّهِ ثُمَّ يُنْكِرُونَهَا 3.

ص:24

و«عبداً» في قوله تعالى : نَزَلَ الْفُرْقَانِ عَلَيَّ عَبْدِهِ 1.

وقال صلي الله عليه وآله وسلّم : « لا تدعني إلابيا عبده ، لأنه أشرف أسمائي » .

و«رؤفاً ورحيماً» في قوله تعالى : بِالْمُؤْمِنِينَ رَؤُفٌ رَحِيمٌ 2.

وسمّاه «عبداللّه» في قوله تعالى : وَ أَنَّهُ لَمَّا قَامَ عَبْدُ اللَّهِ يَدْعُوهُ 3.

ص:25

و«منذراً» في قوله تعالى : **إِنَّمَا أَنْتَ مُنذِرٌ (1)**.

و«مذكّر» في قوله تعالى : **إِنَّمَا أَنْتَ مُذَكِّرٌ 4**.

ص:26

1- (3) سورة الرعد : 13 : 7 . [1] وروي السيوطي في الدر المنثور : 4 : 608 [2] ذيل الآية الكريمة عن ابن جرير وابن مردويه وأبي نعيم في المعرفة والديلمي وابن عساكر وابن النجار : **لَمَّا نَزَلَتْ إِنَّمَا أَنْتَ مُنذِرٌ وَ لِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ وَضَعِ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَدَهُ عَلَى صَدْرِهِ فَقَالَ : «أَنَا الْمُنذِرُ» ، وَأَوْمَأَ بِيَدِهِ إِلَى مَنْكَبِ عَلِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فَقَالَ : «أَنْتَ الْهَادِي يَا عَلِيُّ ، بَكَ يَهْتَدِي الْمَهْتَدُونَ مِنْ بَعْدِي» .** وانظر تواليه أيضاً . ورواه الحسكاني في شواهد التنزيل : 1 : 295 ح 399 ، [3] وانظر ما قبله وما بعده ، وابن عساكر في ترجمة علي عليه السلام من تاريخ دمشق : 2 : 415 ح 920 وما بعده ، والحاكم في المستدرک : 3 : 129 ، [4] والحموي في الفرائد : 1 : 148 ح 111 - 112 في الباب 28 [5] من السمط الأول ، والمتقي في كنز العمال المطبوع بهامش مسند أحمد : 1 : 451 ، والكنجي في كفاية الطالب : 233 الباب 62 ، [6] والعلامة الحلّي في كشف اليقين : ص 361 رقم 428 . [7] ولاحظ أمالي الصدوق : المجلس 46 الحديث 13 .

وروي البيهقي في كتاب دلائل النبوة (2) بإسناده عن ابن عباس قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : «إن الله خلق الخلق (3) قسمين فجعلني في خيرهما قسماً وذلك قوله تعالى : وَأَصْحَابُ الْيَمِينِ 4 وَأَصْحَابُ الشَّمَالِ 5 ،

ص: 27

1- (1) وروي أحمد في مسنده : 4 : 395 ، 404 ، 407 [1] عن أبي موسى قال : سمّي رسول الله صلى الله عليه وسلم نفسه أسماء منها ما حفظنا ومنها ما لم نحفظ ، فقال : «أنا محمد ، وأنا أحمد ، والمقفي ، والحاشر ، ونبي التوبة والملحمة» . ورواه أيضاً في : 5 : 405 عن حذيفة . ورواه ابن سعد في الطبقات : 1 : 104 [2] في ذكر أسماء الرسول صلى الله عليه وآله ، والسيوطي في الخصائص الكبرى : 1 : 77 ، [3] والقاضي عياض في الشفا : 1 : 317 ، [4] والذهبي في السيرة النبوية من تاريخ الإسلام : ص 30 . [5]

2- (2) رواه البيهقي في دلائل النبوة : 1 : 170 [6] في باب ذكر شرف أصل رسول الله صلى الله عليه وسلم ونسبه ، وفي الباب روايات آخر بهذا المضمون مع اختلاف في الألفاظ . ورواه الحسكاني في شواهد التنزيل : 2 : 48 ح 669 ، [7] وأحمد في مسنده : 1 : 210 ، [8] والثعلبي في تفسيره علي ما في البرهان - للبحراني - : 3 : 323 [9] ذيل الآية الكريمة ، والترمذي في السنن : 5 : 584 ح 3607 ، 3608 ، والطبراني في المعجم الكبير : 3 : 56 ح 2674 ، والهيثمي في مجمع الزوائد : 8 : 215 باب في كرامة أصله صلى الله عليه وسلم ، والبغوي في مصابيح السنة : 4 : 37 برقم 4478 ، ومحمد بن سليمان الكوفي في المناقب : 1 : 127 ح 70 في الباب 12 ، [10] وص 406 ح 324 الباب 35 ، والسيوطي في الدر المنثور : 6 : 605 [11] عن الترمذي والطبراني وابن مردويه وأبي نعيم والبيهقي . وقريباً منه رواه ابن سعد في الطبقات : 1 : 20 ، وأبونعيم في دلائل النبوة : 1 : 58 [12] في الفصل 2 «ذكر فضيلته بطيب مولده وحسبه ونسبه» ح 16 .

3- (3) في ن ، خ ، م : «الخلايق» ، وفي دلائل النبوة : « [13] إن الله عزّ وجلّ قسم الخلق» .

فأنا من أصحاب اليمين ، وأنا من خير (1) أصحاب اليمين ، ثم جعل القسمين أثلاثاً ، فجعلني في خيرها ثلثاً ، فذلك قوله : فَأَصْحَابُ الْمَيْمَنَةِ 2 ، وَ أَصْحَابُ الْمَشْأَمَةِ 3 ، وَ السَّابِقُونَ السَّابِقُونَ 4 ، فأنا من السابقين ، وأنا خير السابقين (2) ، ثم جعل الأثلاث قبائل ، فجعلني في خيرها قبيلة ، وذلك قوله تعالى : (3) وَ جَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا [إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاهُمْ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ] (4) ، فأنا أتقي وُلد آدم وأكرمهم علي الله ولا- فخر ، ثم جعل القبائل بيوتاً فجعلني في خيرها بيتاً ، وذلك قوله تعالى (5) : إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا 9 ، فأنا وأهل بيتي مطهرون من الذنوب» .

وقد رواه ابن الأخضر الجنابذي ، وذكره في كتابه «معالم العترة النبوية» .

وقال عمّه أبو طالب رضي الله عنه :

وشقّ له من اسمه كي يجعله فذو العرش محمود وهذا محمد (6)

ص: 28

1- (1) في دلائل النبوة : « [1] أنا خير» .

2- (5) في ن ، خ : «وأنا من خير السابقين» .

3- (6) في المصدر : «قول الله تعالى» .

4- (7) سورة الحجرات : 49 : 13 . [2]

5- (8) في المصدر «عزّ وجلّ» .

6- (10) وأخرجه البخاري في التاريخ الصغير : 1 : 38 ، والقسطلاني في المواهب اللدنية : 1 : 275 [3] عن البخاري ، وابن حجر في فتح الباري : 6 : 555 ح 3533 وفي الإصابة : 4 : 115 [4] في ترجمة أبي طالب ، وابن أبي الحديد في شرح المختار 9 من باب الكتب من نهج البلاغة : 14 : 78 ، والديار بكري في تاريخ الخميس : 1 : 254 ، [5] والبيهقي في دلائل النبوة : 1 : 161 [6] في آخر باب ذكر أسماء رسول الله صلي الله عليه وسلم ، وابن عدي في الكامل : 5 : 197 في ترجمة علي بن زيد بن جدعان ، والطبرسي في إعلام الوري : ص 16 [7] عن الحاكم ، وابن عساكر بسندين في ترجمة رسول الله صلي الله عليه وآله من تاريخ دمشق : ص 25 ، وأحمد علي مارواه عنه أبو بكر المروزي في عنوان «فضائل نبينا محمد صلي الله عليه وسلم» من الجزء 1 من كتاب المسند من مسائل أحمد ، الورق 19 / أ / علي ما في هامش ديوان أبي طالب : ص 116 تحقيق العلامة المحمودي . [8]

وقيل إنه لحسان من قصيدة أولها :

ألم تر أن الله أرسل عبده وبرهانه والله أعلي وأمجد (1)

ومن صفاته صلي الله عليه وآله وسلّم التي وردت في الحديث : «راكب الجمل ، ومحرم الميتة ، وخاتم النبوة ، وحامل الهراوة - وهي العصا الضخمة ، والجمع الهراوي - بفتح الواو - مثال المطايا - ورسول الرحمة» (2).

وقيل : إن اسمه في التوراة : «بماداماد ، وصاحب الملحمة» وكنيته :

«أبوالأرامل» (3) .

واسمه في الإنجيل : «الفارقليط» (4) .

وقال صلي الله عليه وآله وسلّم : «أنا الأول والآخر» ، الأول لأنه أول في النبوة وآخر في البعثة (5) .

ص:29

1- (1) وأورده الدياربكري في تاريخ الخميس : 1 / 254 [1] ضمن أشعار حسان بن ثابت ، والطبرسي في إعلام الوري : ص 16 .

2- (2) ورواه ابن شهر اشوب في المناقب : 1 / 154 ، [2] وفي ط : ص 201 في أسمائه وألقابه صلي الله عليه وآله .

3- (3) لاحظ الشفا - للقاضي عياض - : 1 / 321 . [3]

4- (4) قال القاضي عياض في الشفا : 1 : 321 ، [4] ومن أسمائه في الكتب : «المتوكل ، والمختار ، ومقيم السنة ، والمقدّس ، [وروح

القدس] ، وروح الحق » وهو معني «البارقليط» في الإنجيل ، وفيه : وقال ثعلب : البارقليط : الذي يفرق بين الحق والباطل .

5- (5) وروي القاضي عياض في الشفا : 1 / 330 [5] قال صلي الله عليه و سلم : «كنت أول الأنبياء في الخلق ، وآخرهم في البعث» .

وروي البغوي في مصابيح السنة : 4 / 33 كتاب الفضائل والشمائل ، ح 4465 قال عليه السلام : «نحن الآخرون الأولون يوم القيامة ،

ونحن أول من يدخل الجنة» . ونحوه في ح 4466 . ورواه مسلم في صحيحه : 2 / 585 ح 20 (855) مع إضافات .

وكنيته : «أبو القاسم» (1) .

وروي أنس أنه لما ولد له إبراهيم من مارية القبطية أتاه جبرئيل عليه السلام فقال : «السلام عليك أبا إبراهيم - أو : يا أبا إبراهيم» (2) .

ص:30

-
- 1- (1) ورواه الطبرسي في إعلام الوري : ص 13 [1] في الفصل 1 من الباب 1 ، وابن الجوزي في الوفا بأحوال المصطفى : ص 102 الباب 26 في ذكر كنيته صلي الله عليه و آله . وروي القاضي عياض في الشفا : 1 : 322 ، [2] وعنه البحار : 16 : 114 و 131 [3] عن أبي هريرة ، عن رسول الله صلي الله عليه و آله أنه قال : «لاتجمعوا بين اسمي وكنيتي ، أنا أبو القاسم ، الله يعطي وأنا أقسم» .
- 2- (2) ورواه الطبرسي في إعلام الوري : ص 13 في الباب 1 [4] في ذكر نسبه ومولده صلي الله عليه و آله ، والبيهقي في دلائل النبوة : 1 / 164 [5] في آخر باب ذكر كنية رسول الله صلي الله عليه و آله ، والحاكم في المستدرک : 2 / 604 ، [6] وابن سعد في الطبقات : 1 / 135 ، والقاضي عياض في الشفا : 1 / 322 ، [7] وابن الجوزي في الوفا بأحوال المصطفى : ص 102 [8] في أول الباب 26 برقم 114 ، والذهبي في السيرة النبوية من تاريخ الإسلام : ص 34 . [9]

ذكر مولده صلى الله عليه وآله وسلم

نقلت من كتاب تاريخ المواليد ووف [ي]-ات أهل البيت عليهم السلام رواية الشيخ الأديب أبي محمد عبد الله بن أحمد بن أحمد بن أحمد بن الخشاب (1)، عن شيوخه - والنسخة التي نقلت منها بخط الشيخ علي بن محمد بن محمد بن وضاح الشهراباني رحمه الله وكان من أعيان الحنابلة في زمانه ، ورأيت وأجاز لي ، وتوفي في ثاني صفر سنة اثنتين وسبعين وستمئة - عن أبي جعفر الباقر محمد بن علي عليه السلام قال : «قبض رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وهو ابن ثلاث وستين سنة ، في سنة عشر من الهجرة ، فكان مقامه بمكة أربعين سنة ، ثم نزل عليه الوحي في تمام الأربعين ، وكان بمكة ثلاث عشرة سنة ، ثم هاجر إلى المدينة وهو ابن ثلاث وخمسين سنة ، فأقام بالمدينة عشر سنين ، وقبض صلى الله عليه وآله وسلم في شهر ربيع الأول يوم الاثنين ليلتين خلتا منه» (2).

قال أبو علي الفضل بن الحسن الطبرسي رحمه الله : ولد صلى الله عليه وآله وسلم بمكة شرفها الله تعالى ، يوم الجمعة عند طلوع الشمس السابع عشر من ربيع الأول عام الفيل (3).

ص: 31

- 1- (1) رواه ابن الخشاب في «تاريخ مواليد الأئمة عليهم السلام ووفياتهم» ، المطبوع ضمن «مجموعة نفيسة»: ص 161 [1] وروي فيه بإسناده عن الباقر والصادق عليهم السلام أنهما قالا ، وذكر الحديث .
- 2- (2) وفاته صلى الله عليه وآله في الثاني من ربيع الأول ، موافق لقول بعض العامة كقاضي أبي بكر في البرهان علي ماسياتي الإشارة إليه قبل ذكر آياته ومعجزاته صلى الله عليه وآله ، ولم يقل به أحد من الإمامية .
- 3- (3) رواه الطبرسي في إعلام الوري : ص 13 في الباب 1 [2] في ذكر نسبه ومولده صلى الله عليه وآله ، وليس فيه : «بمكة شرفها الله تعالى» . ورواه المفيد في مسار الشيعة : ص 50 [3] في ذكر شهر ربيع الأول ، والطوسي في تهذيب الأحكام : 6 : 2 الباب 1 في نسب رسول الله صلى الله عليه وآله وتاريخ مولده ، وفي مصباح المتهجد : ص 791 [4] في ذكر شهر ربيع الأول ، والراوندي في قصص الأنبياء : ص 316 في الباب 20 [5] في أحوال محمد صلى الله عليه وآله برقم 393 ، وابن شهر اشوب في المناقب : 1 : 172 ، [6] وفي ط : ص 222 في أحواله وتواريخه عليه السلام ، والفتال في روضة الواعظين : ص 70 [7] في مولد خاتم الأنبياء صلى الله عليه وآله ، وابن طاوس في إقبال الأعمال : ص 603 [8] في ذكر ربيع الأول ، والحلي في العدد القوية : ص 110 [9] في ذكر اليوم السابع عشر .

وفي رواية العامة : وُلد صلي الله عليه وآله وسلّم يوم الإثنين ، ثمّ اختلفوا ، فمن قاتل لليلتين من ربيع الأوّل (1) ، ومن قاتل لعشر خلون منه (2) ، وقيل :

لاثنتي عشرة ليلة (3) ، وذلك لأربع وثلاثين سنة وثمانية أشهر مضت من ملك كسري أنوشيروان بن قباد قاتل مزدك والزنادقة ، وهو الذي عني رسول الله صلي الله عليه وآله وسلّم فيما يزعمون «ولدتُ في زمن الملك العادل -أو الصالح - » ، ولثماني سنين وثمانية أشهر من ملك عمرو بن هند ملك العرب (4).

وقيل : بعد قدوم الفيل بشهرين وستة أيام ، وروي لثماني

ص:32

1- (1) رواه ابن سعد في الطبقات : 1 : 101 [1] في عنوان ذكر مولد رسول الله صلي الله عليه وآله ، وابن الجوزي في صفة الصفوة : 1 : 52 ، وفي «الوفا بأحوال المصطفى» : ص 86 في الباب 19 ذكر مولد نبيّنا صلي الله عليه وآله ، والحلي في سيرته : 1 : 57 وقال : وبه جزم ابن عبد البرّ . ورواه اليعقوبي في تاريخه : 2 : 7 .

2- (2) رواه ابن سعد في الطبقات : 1 / 100 ، وابن الجوزي في صفة الصفوة : 1 / 52 . [2]

3- (3) رواه ابن الجوزي في صفة الصفوة : 1 / 52 ، [3] وفي «الوفا بأحوال المصطفى» : ص 86 - 87 في الباب 19 عن ابن إسحاق ، والبيهقي في دلائل النبوة : 1 / 74 عن ابن إسحاق ، وابن كثير في سيرته : 4 / 508 .

4- (4) ورواه - بتفاوت يسير - : الطبرسي في إعلام الوري : ص 13 ، [4] والحلي في السيرة الحليّة : 1 : 57 ، والراوندي في قصص الأنبياء : ص 316 رقم 393 [5] قطعة منه .

قال : وفيه بُعث وفيه عُرج به ، وفيه هاجر ، وفيه مات ، رواه جابر بن عبد الله الأنصاري (2)، ورواه البغوي .

وقيل : لعشر خلون منه (3)، وقيل : لثمان بقين منه ، رواه ابن الجوزي والحافظ أبو محمد ابن حزم (4)، وقيل : لثمان خلون من ربيع الأول (5).

أقول : إن اختلافهم في يوم ولادته سهل ، إذ لم يكونوا عارفين به ، وبما يكون منه ، وكانوا أميين لا يعرفون ضبط مواليد آبائهم ، فأما اختلافهم في موته فعجب ، ولا عجب من هذا مع اختلافهم في الأذان والإقامة ، بل اختلافهم في موته أعجب ، فإن الأذان ربّما ادّعي كل قوم أنّهم رووا فيه رواية ، فأما يوم موته صلي الله عليه وآله فيجب أن يكون معيّنًا معلومًا (6).

ص:33

1- (1) ورواه الحلبي في سيرته : 1 : 57 عن ابن أبي شيبة وقال : هو حديث معلول . ورواه الصالحى الشامي في سبل الهدى والرشاد : 1 : 403 .

2- (2) ورواه ابن كثير في السيرة النبوية : 1 / 199 باب مولد رسول الله صلي الله عليه وآله عن ابن أبي شيبة ، بإسناده عن جابر وابن عباس ، ورواه أيضاً في : 4 / 505 عن أحمد والبيهقي مع اختلاف في اللفظ . ورواه ابن الجوزي في الوفا بأحوال المصطفى : ص 251 في الباب 8 من أبواب هجرته صلي الله عليه وآله . ورواه الحلبي في السيرة الحلبية : 1 / 57 [1] عن ابن عباس بتفاوت يسير .

3- (3) رواه ابن كثير في سيرته : 4 / 508 ، والصالحى الشامي في سبل الهدى والرشاد : 403/1 .

4- (4) رواه ابن كثير في سيرته : 1 / 199 وفيه : نقله ابن دحية من خطّ الوزير أبي رافع بن الحافظ أبي محمد ابن حزم ، عن أبيه .

5- (5) رواه ابن الجوزي في الوفا بأحوال المصطفى : ص 87 باب 19 رقم 89 ، والصالحى في سبل الهدى والرشاد : 1 / 403 . [2]

6- (6) في هامش ن : قوله : بل اختلافهم . . . الخ ، ليس بموجود في الأصل ، وإنما هو حاشية علي نسخة المقابلة بها .

ذكر نسبه صلي الله عليه وآله وسلّم

هو محمّد بن عبد الله بن عبدالمطلب واسمه شيبه الحمد ، ابن هاشم واسمه عمرو ، ابن عبدمناف واسمه المغيرة ، ابن قُصيّ واسمه زيد ، ابن كلاب بن مرّة ابن كعب بن لؤي بن غالب بن فهر بن مالك بن النضر وهو قريش (1) بن كنانة بن خزيمة بن مدركة بن إلياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان .

وروي أنّه قال : «إذا بلغ نسبي عدنان فأمسكوا» .

أقول : إنّي أمسك عند عدنان كما أمر رسول الله صلي الله عليه وآله وسلّم واتّصال نسبه بآدم أبي البشر عليه السلام كثير موجود في كتب التاريخ والأنساب ، والله أعلم .

وأمه صلي الله عليه وآله وسلّم : آمنة بنت وهب بن عبدمناف بن زهرة بن كلاب بن مرّة (2) .

وأرضعته حتّيّ شبّ حليلة بنت عبد الله بن الحارث السعديّة من بني سعد ابن بكر بن هوازن .

وأرضعته ثويبة مولاة أبي لهب قبل قدوم حليلة أيّاماً بلبن ابنها مسروح ، وتوفّيت ثويبة مسلمة سنة سبع من الهجرة ، ومات ابنها قبلها ، وكانت ثويبة

ص:34

1- (1) في ك وهامش ن : «قريش اسم دابة من دواب البحر» .

2- (2) وأورده الطبرسي في إعلام الوري : ص 14 [1] في عنوان مولد النبي صلي الله عليه وآله ، والمفيد في المقنعة : ص 456 باب نسب رسول الله صلي الله عليه وآله ، والطوسي في تهذيب الأحكام : 6 : 2 ، وابن شهر آشوب في المناقب : 1 : 155 ، [2] وفي ط : ص 203 .

قد أرضعت قبله عمّه حمزة رضي الله عنه ، فلهذا قال صلي الله عليه وآله وقد حوّدث في التزويج بابنة حمزة : «إنّها ابنة أخي من الرضاعة» . وكان حمزة أسنّ منه بأربع سنين (1).

ص: 35

1- (1) ورواه الطبرسي في إعلام الوري : ص 14 [1] وفي ط : 1 : 45 في ذكر مولده صلي الله عليه وآله ، وابن شهر آشوب في المناقب : 1 : 223 ، وفي ط : 173 في أحواله وتواريخه صلي الله عليه وآله ، وابن سعد في الطبقات: 1: 108 في ذكر من أرضع رسول الله صلي الله عليه وآله ، وابن الجوزي في صفة الصفوة: 1: 56، 62، وفي الوفا بأحوال المصطفى : ص 104 الباب 27 في ذكر من أرضعه ، وأبو نعيم في دلائل النبوة: 1: 157 برقم 95 - 96، [2] والذهبي في سيرة النبوية من تاريخ الإسلام: ص 44. [3] ولاحظ السيرة النبوية - لابن هشام - : 1 : 110 في مولد رسول الله ورضاعته صلي الله عليه وآله ، وتاريخ يعقوبي : 2 : 10 ، ومروج الذهب - للمسعودي - : 2 : 274 ، وصحيح البخاري : 7 : 15 الباب 26 من كتاب النكاح ، وصحيح مسلم : 2 : 1072 باب تحريم الربيبة وأخت المرأة من كتاب الرضاع ، ح 15 - 16 ، وسنن أبي داود : 2 : 221 باب ما يحرم من الرضاعة ما يحرم من النسب ، من كتاب النكاح ، ح 2056 ، والسيرة النبوية - لابن كثير - : 1 : 224 ، والروض الأنف للسهيلي : 1 : 186 ، ومسند علي عليه السلام من مسند أبي يعلي : 1 : 230 برقم 5 / 265 ، وخصائص أمير المؤمنين عليه السلام للنسائي : ح 194 ضمن الحديث الآخر من الكتاب .

ذكر مدّة حياته صلي الله عليه وآله وسلّم

عاش كما ذكرنا ثلاثاً وستين سنة ، منها مع أبيه سنتان وأربعة أشهر ، ومع جدّه عبدالمطلب ثماني سنين ، ثمّ كفّله عمّه أبو طالب بعد وفاة عبد المطلب ، فكان يُكرمه ويحميه وينصره بيده ولسانه أيام حياته (1).

وقيل : إنّ أباه مات وهو حمل ، وقيل : مات وعمره سبعة أشهر (2).

وماتت أمّه وعمره ستّ سنين (3).

وروي مسلم في صحيحه، أنّه صلي الله عليه وآله قال : «استأذنت ربّي في زيارة قبر

ص:36

1- (1) ورواه الطبرسي في إعلام الوري : ص 17 [1] في الفصل 3 . وانظر الطبقات - لابن سعد - : 1 / 119 في ذكر أبي طالب وضّمّه رسول الله صلي الله عليه وآله ، وتاريخ يعقوبي : 2 / 13 - 14 ، [2] ومروج الذهب - للمسعودي - : 2 / 275 ، ودلائل النبوة - لأبي نعيم - : 1 / 166 في الفصل 11 برقم 103 - 104 ، وصفة الصفوة - لابن الجوزي - : 1 / 65 - 66 ، [3] وسيرة ابن إسحاق : ص 66 ، 68 ، 69 ، 73 .

2- (2) إعلام الوري : ص 17 ، [4] سيرة ابن إسحاق ص 45 . ورواه البيهقي في دلائل النبوة : 1 / 187 - 188 ، [5] والراوندي في قصص الأنبياء : ص 316 الباب 20 .

3- (3) ورواه ابن إسحاق في سيرته : ص 65 قال : قدمت آمنة بنت وهب أم رسول الله صلي الله عليه وآله وسلّم به علي أخواله من بني عمّدي بن النجار بالمدينة ، ثم رجعت به حتّي إذا كانت بالأبواء ، فهلكت بها ورسول الله صلي الله عليه وآله ابن ستّ سنين . ورواه عنه الطبرسي في إعلام الوري : ص 17 . [6] ورواه البيهقي في دلائل النبوة : 1 : 188 ، [7] وابن كثير في سيرته : 1 : 235 ، والسهيلى في الروض الأنف : 1 : 193 ، [8] وابن هشام في السيرة النبوية : 1 : 177 . [9]

أمي ، فأذن لي ، فزوروا القبور تذكركم الموت» (1).

وتزوج خديجة وهو ابن خمس وعشرين سنة ، وتوفي عمه أبو طالب وعمره ست وأربعون سنة وثمانية أشهر وأربعة وعشرين يوماً ، وتوفيت خديجة عليها السلام بعده بثلاثة أيام ، فسمي صلى الله عليه وآله ذلك العام «عام الحزن» (2).

وروي هشام بن عروة عن أبيه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : «ما زالت قريش كاعة عني حتي مات أبو طالب» (3).

ص: 37

1- (1) رواه مسلم في صحيحه : 2 : 671 برقم 976 ، والطبرسي في إعلام الوري : ص 18 ، [1] والترمذي في الجامع الصحيح : 3 : 370 الباب 60 برقم 1054 ، وابن الجوزي في الوفا بأحوال المصطفى : ص 114 ، والبيهقي في دلائل النبوة : 1 : 189 ، [2] وابن سعد في الطبقات : 1 : 116 ، وابن كثير في سيرته : 1 : 236 - 237 . وروي الطبرسي في ص 17 من إعلام الوري [3] عن بريدة قال : انتهى النبي صلى الله عليه وآله وسلم إلي رسم قبر ، فجلس وجلس الناس حوله ، فجعل يحرك رأسه كالمخاطب ثم بكى ، فقيل : ما يُبكيك يا رسول الله ؟ قال : «هذا قبر آمنة بنت وهب ، استأذنت ربي في أزور قبرها ، فأذن لي ، فأدركتني رقبتها فبكيت» . فما رأيت ساعة أكثر باكياً من تلك الساعة .

2- (2) ورواه الطبرسي في إعلام الوري : ص 18 [4] في الفصل 3 من الباب 1 ، والرواندي في الباب 20 من قصص الأنبياء : [5] ص 316 - 317 . وانظر سيرة ابن إسحاق : ص 243 في عنوان وفاة خديجة بنت خويلد ، والفصل الثاني من مقتل الحسين عليه السلام - [6] للخوارزمي - : ص 31 ، والطبقات - لابن سعد - : 1 : 132 ، ودلائل النبوة - للبيهقي - : 2 : 72 ، والروض الأنف - للسهيلى - : 1 : 211 ، والسيرة النبوية - لابن هشام - : 1 : 198 ، [7] وتاريخ يعقوبي : 2 : 20 ، [8] والكامل - لابن الأثير - : 2 : 39 . [9] 3- (3) ورواه الطبرسي في إعلام الوري : ص 18 [10] في الفصل 3 من الباب 1 ، وابن إسحاق في سيرته : ص 239 ، وابن سعد في الطبقات : 1 : 124 ، والبيهقي في دلائل النبوة : 2 / 349 ، 350 . [11]

يقال : كَعَّ يَكْعُ كَعْوَعًا ، وحكي يونس يَكْعُ - بالضم - ، قال سيبويه: والكسر أجود ، فهو كع وكاع : إذا كان جباناً ضعيفاً .

وأقام بمكة بعد البعثة ثلاث عشرة سنة ، ثم هاجر إلى المدينة بعد أن استتر في الغار ثلاثة أيام ، وقيل : ستة أيام ، ودخل المدينة يوم الاثنين الحادي عشر من ربيع الأول ، وبقي بها عشر سنين ، ثم قبض لليلتين بقيتا (1) من صفر سنة إحدى عشرة للهجرة (2).

عن (3) أبي عبد الله جعفر بن محمد عليهما السلام قال : «لما حضر النبي صلي الله عليه وآله وسلم الوفاة (4) جعل يُغمي عليه ، فقالت فاطمة : واكرباه لكربك يا أبتاه ، ففتح عينيه عليه الصلاة والسلام وقال : لا كرب علي أبيك بعد اليوم» (5) .

ص:38

1- (1) في ن ، خ ، ك : «إن بقيتا» .

2- (2) رواه الطبرسي في إعلام الوري : ص 18 [1] في الفصل 3 من الباب 1 . وانظر مروج الذهب - للمسعودي - : 2 : 278 [2] في ذكر هجرته صلي الله عليه وآله ، والكافي : 1 : 439 [3] في أول أبواب التاريخ من كتاب الحجّة ، وصحيح البخاري : 5 : 73 ، وصحيح مسلم : 4 : 1826 ح 2351 ، ودلائل النبوة - للبيهقي - : 2 : 511 - 512 [4] في ذكر التاريخ لمقدم النبي صلي الله عليه وآله المدينة .

3- (3) في هامش ن : قوله عن أبي عبد الله جعفر بن محمد عليهما السلام - إلي قوله : - قوي عزيز ، موضعه في النسخة المقابل بها بعد قوله : «وينبغي أن يدفن حيث قبض ، فأخذوا بقوله» ، قبل قوله : وروي الجمهور .

4- (4) كلمة «الوفاة» من ق .

5- (5) ورواه فرات بن إبراهيم في تفسير سورة البيّنة من تفسيره : ص 585 ح 755 في حديث طويل مع اختلاف ، وعنه المجلسي في البحار : 22 : 458 . [5] ورواه البخاري في صحيحه : 8 : 149 ح 4462 بإسناده عن أنس ، وابن كثير في السيرة النبوية : 4 : 542 في ذكر ما أصاب المسلمين من المصيبة العظيمة بوفاته عليه الصلاة والسلام ، عن البخاري . ورواه ابن الجوزي في صفة الصفوة : 1 : 227 ، [6] والبيهقي في دلائل النبوة : 7 : 212 [7] مع إضافات ، والبغوي في مصابيح السنة : 4 : 132 ح 4665 مع إضافات .

وقال صلي الله عليه وآله وسلّم - والمسلمون مجتمعون حوله - : «أيها الناس ، إنّه لا نبيّ بعدي ، ولا سنة بعد سنتي ، فمن ادّعي ذلك فدعواه وباغيه في الدّار ، أيها الناس ، أحيوا القصاص ، وأحيوا الحقّ لصاحب الحقّ (1) ، ولا تفرّقوا وأسلموا وسلّموا ، كتب الله لأغلبنّ أنا ورسلي ، إنّ الله قويّ عزيز» (2).

ومن كتاب أبي إسحاق الثعلبي قال : دخل أبو بكر علي النبي صلي الله عليه وآله وسلّم وقد ثقل فقال : يا رسول الله ، متي الأجل ؟ قال : «قد حضر» . قال أبو بكر : الله المستعان علي ذلك ، فإلي ما المنقلب ؟ قال : «إلي سدرة المنتهي وجنة المأوي ، وإلي الرفيق الأعلى والكأس الأوفي والعيش المهني» .

قال أبو بكر : فمن يلي غسلك ؟ قال : «رجال أهل بيتي الأذني فالأذني» .

قال : ففيم نكفّك ؟ قال : «في ثيابي هذه التي عليّ ، أو في حلّة يمانية خزّ (3) ، أو في بياض مصر» .

قال : كيف الصلاة عليك ؟ فارتجّت الأرض بالبكاء ، فقال لهم النبي صلي الله عليه وآله وسلّم : «مهلاً ، عفي الله عنكم ، إذا غسلت وكفّنت فضعوني علي سريري في بيتي هذا علي شفير قبري ، ثم اخرجوا عنّي ساعة ، فإنّ الله تبارك وتعالى أوّل من يصلّي عليّ ، ثم يأذن للملائكة في الصلاة عليّ ، فأوّل من ينزل جبرئيل ، ثم إسرافيل ، ثم ميكائيل ، ثم ملك الموت عليهم السلام في جنود كثيرة من الملائكة بأجمعها ، ثم

ص:39

1- (1) قوله : «لصاحب الحقّ» ليس في ن ، خ .

2- (2) ورواه الشيخ المفيد قدس سره في الأمالي : ص 53 ، المجلس 6 ، الحديث 15 عن الإمام الباقر عليه السلام بتفاوت .

3- (3) كلمة «خز» ليست في ق ، م ، ك .

ادخلوا عليّ زمرة زمرة، فصلّوا عليّ وسلّموا تسليمًا، ولا تؤذوني بتزكية ولا رنة (1)، وليبدأ بالصلاة عليّ الأذني فالأذني من أهل بيتي، ثم النساء، ثم الصبيان زمرةً» .

قال أبو بكر: فمن يدخل قبرك؟ قال: «الأذني فالأذني من أهل بيتي مع ملائكة لا ترونهم، قوموا فأدّوا عني إلي من ورائكم» .

فقلت للحارث بن مرّة: من حدّثك بهذا الحديث (2)؟ قال عبد الله بن مسعود (3).

وعن عليّ عليه السلام قال: «كان جبرئيل عليه السلام ينزل علي النبي صلي الله عليه وآله وسلّم في مرضه الذي قبض فيه في كلّ يوم وفي كلّ ليلة، فيقول: «السلام عليك، إنّ ربك يقرؤك السلام ويقول: كيف تجدك وهو أعلم بك، ولكنّه أراد أن يزيدك كرامة وشرفاً إلي ما أعطاك علي الخلق، وأراد أن تكون عيادة المريض سنّة في أمّتك» .

فيقول له النبي صلي الله عليه وآله وسلّم: إن كان وجعاً يا جبرئيل، أجدني وجعاً. فقال له جبرئيل عليه السلام: «اعلم يا محمّد، إنّ الله لم يشدّد عليك، وما من أحد من خلقه أكرم عليه منك، ولكنّه أحبّ أن يسمع صوتك ودعاءك، حتّي تلقاه مستوجباً للدرجة والثواب الذي أعدّه (4) لك، والكرامة والفضيلة علي الخلق» .

وأن قال له النبي صلي الله عليه وآله وسلّم: «أجدني مريحاً في عافية»، قال له: «فأحمد الله علي ذلك، فإنّه يحبّ أن تحمده وتشكره، ليزيدك إلي ما أعطاك خيراً، فإنّه يحبّ أن تحمده وتزيد (5) من شكره» .

قال: وإنّه نزل عليه في الوقت الذي كان ينزل فيه فعرفنا حسّه، فقال

ص:40

1- (1) زكي نفسه تزكية: مدحها. ورنّ - بفتح الراء المهملة وتشديد النون - : الصوت. (صباح اللغة).

2- (2) في ن، خ: «هذا الحديث» .

3- (3) ورواه الطبري في تاريخه: 3 : 192 عن ابن مسعود مع اختلافات في الألفاظ، وليس فيه اسم من أبي بكر، وإنّما فيه بدله: «قلنا» .

4- (4) في ق: «أعدّ الله» .

5- (5) في ق: «يحمد ويزيد» .

عليّ عليه السلام : فخرج من كان في البيت غيري ، فقال له جبرئيل عليه السلام : «يا محمد ، إنّ ربك يقرؤك السلام ويسألك - وهو أعلم بك - كيف تجدك» ؟ فقال له النبيّ صلي الله عليه وآله وسلّم : «أجدني ميتاً» . فقال له جبرئيل عليه السلام : «يامحمد ، أبشر فإنّ الله إنّما أراد أن يبلغك بما تجد ماعدّد لك من الكرامة» .

قال له النبيّ صلي الله عليه وآله وسلّم : «إنّ ملك الموت استأذن عليّ ، فأذنت له فدخل واستنظرته مجيئك» . فقال له : «يا محمد ، إنّ ربك إليك مشتاق ، فما استأذن ملك الموت عليّ أحد قبلك ، ولا يستأذن عليّ أحد بعدك» . فقال له النبيّ صلي الله عليه وآله وسلّم : «لا تبرح يا جبرئيل ، حتي يعود» .

ثمّ أذن للنساء فدخلن عليه ، فقال لابنته : «أدني منّي يا فاطمة» . فأكبّت عليه فناجاها ، فرفعت رأسها ، وعيناها تهملان دموعاً ، فقال لها : «أدني منّي» ، فدنت منه ، فأكبّت عليه ، فرفعت رأسها وهي تضحك ، فتعجّبنا لما رأينا فسألناها فأخبرتنا أنّه نعي إليها نفسه ، فبكت ، فقال : «يا بُنَيَّة ، لاتجزعي ، فإنّي سألت ربّي أن يجعلك أوّل أهل بيتي لحاقاً بي ، فأخبرني أنّه قد استجاب لي» ، فضحكت .

قال : ثمّ دعا النبيّ صلي الله عليه وآله وسلّم الحسن والحسين عليهما السلام فقبّلهما وشمّهما ، وجعل يترشّهما وعيناها تهملان (1).

ص: 41

1- (1) والقسم الأخير من الرواية ، رواه البيهقي في دلائل النبوة : 7 : 164 و 166 ، والبخاري في صحيحه : 5 : 26 باب مناقب فاطمة ، وفي ج 6 ص 12 باب مرض النبيّ صلي الله عليه وآله ووفاته ، ومسلم في صحيحه : 4 : 1904 رقم 97 - 2450 وتواليه في كتاب الفضائل ، باب فضائل فاطمة ، وأحمد في المسند : 6 : 77 و 240 ، [1] وابن سعد في الطبقات : 2 : 247 ، والنسائي في الخصائص : ح 127 و 128 وفي هامشه مصادر كثيرة ، وفي السنن الكبرى : 5 : 95 / 8366 ح 2 من مناقب فاطمة من كتاب المناقب ، وابن المغازلي في المناقب : ص 362 ح 408 ، وابن شاهين في فضائل فاطمة : ح 3 و 4 و 5 ، وابن أبي شيبة في المصنف : 6 : 391 / 32260 ح 2 من باب فضائل فاطمة ، وعنه ابن أبي عاصم في الأحاد والمثاني : ق 324 / 5 ح 357 و 2942 و 2963 ، وابن حبان في صحيحه : 15 : 402 / 6952 ، والطبراني في المعجم الكبير : 22 : 417 / 1030 و 22 : 419 / 1034 و 22 : 420 / 1036 ، وأبو نعيم في الحلية : 2 : 40 [2] في ترجمة فاطمة إشارة .

وروي عن جعفر بن محمد، عن أبيه عليهما السلام قال: «أتي جبرئيل عليه السلام إلي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يبعثه، فقال: «السلام عليك يا محمد، هذا آخر يوم أهبط فيه إلي الدنيا» (1).

وعن عطاء بن يسار: إن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لما حضر أتابه جبرئيل عليه السلام فقال: «يا محمد، الآن أضعد إلي السماء، ولا أنزل إلي الأرض أبداً» (2).

وعن أبي جعفر عليه السلام قال: «لما حضرت النبي صلى الله عليه وآله الوفاة، استأذن عليه رجل، فخرج إلي علي عليه السلام فقال: حاجتك (3)؟ قال: أردت (4) الدخول

ص:42

1- (1) ورواه الطبرسي في إعلام الوري: ص 143، [1] وفي ط: 1: 269 مع إضافات، وابن شهر آشوب في المناقب: 1: 294 [2] في عنوان وفاته صلى الله عليه وآله مع اختلاف لفظي، وابن الجوزي في الوفا بأحوال المصطفى: ص 803 في آخر الحديث 1479 عن جعفر بن محمد عن أبيه عليهما السلام مع إضافات، وفي ص 801 ذيل الحديث 1478 بإسناده عن أبي هريرة مع اختلاف. وانظر أمالي الصدوق: المجلس 46 الحديث 13.

2- (2) وقريباً منه رواه الطبرسي في إعلام الوري: ص 143، [3] وفيه: قال الصادق عليه السلام: قال جبرئيل عليه السلام: «يا محمد، هذا آخر نزولي إلي الدنيا، إنما كنت حاجتي منها...»، وعنه المجلسي في البحار: 22: 529. [4] ورواه ابن الجوزي في صفة الصفوة: 1: 225 في ذكر وفاته صلى الله عليه وآله وسلم بإسناده عن أبي هريرة مع إضافات.

3- (3) في ق: «ما حاجتك»؟

4- (4) في ك: «أريد».

علي رسول الله . فقال عليّ عليه السلام : لست تصل (1) إليه ، فما حاجتك ؟ فقال الرجل : إنّه لا بدّ من الدخول عليه .

فدخل عليّ عليه السلام فاستأذن صلي الله عليه وآله وسلّم (2) ، فأذن له ، فدخل وجلس عند رأس رسول الله صلي الله عليه وآله وسلّم ، ثمّ قال : يا نبي الله ، إنني رسول الله إليك . قال : وأي رسل الله أنت ؟ قال : أنا ملك الموت ، أرسلني إليك ، يخيّرُك بين لقائه والرجوع إلي الدنيا .

فقال له النبي صلي الله عليه وآله وسلّم : فأمهلي حتّي ينزل جبرئيل ، فأستشيره . ونزل جبرئيل فقال : يا رسول الله ، «الآخرة خير لك من الأولي و لسوف يعطيك ربك فترضي» (3) ، لقاء الله خير لك .

فقال صلي الله عليه وآله وسلّم : لقاء الله (4) خير لي ، فامض لما (5) أمرت به . فقال جبرئيل لملك الموت : لا تعجل حتّي أخرج إلي ربّي فأهبط (6) . فقال ملك الموت :

«فقد (7) صارت نفسه في موضع لا أفدر علي تأخيرها . فعند ذلك قال جبرئيل : يا محمّد ، هذا آخر هبوطي إلي الدنيا ، إنّما كنت أنت حاجتي فيها» (8) .

واختلف أهل بيته وأصحابه في دفنه ، فقال عليّ عليه السلام : «إنّ الله لم يقبض

ص:43

- 1- (1) في ن : «لا تصل» .
- 2- (2) في ن ، خ ، ك : «واستأذن النبي صلي الله عليه وآله وسلّم» .
- 3- (3) مقتبس من الآية 4 - 5 من سورة الضحى : [1] 93 .
- 4- (4) في خ ، ك : «لقاء ربّي» .
- 5- (5) في ن : «فافعل ما» .
- 6- (6) في ن ، خ ، ك : «وأهبط» .
- 7- (7) في ق ، م ، ك : «لقد» .
- 8- (8) وروي نحوه الصدوق في الأمالي : المجلس 46 ، الحديث 13 ، والطبراني في المعجم الكبير : 3 : 128 ، 129 ح 2890 ، والبيهقي في دلائل النبوة : 7 : 210 و 267 ، [2] والسيوطي في الخصائص الكبرى : 2 : 273 ، [3] جميعاً عن أبي جعفر ، عن أبيه عليّ بن الحسين عليهما السلام . وروي الطبرسي بعض فقراته في إعلام الوري : ص 143 [4] عن الباقر والصادق عليهما السلام .

روح نبيّه إلهي أظهر البقاع، وينبغي أن يدفن حيث قبض». فأخذوا بقوله (1).

وروي الجمهور موته في الاثنين ثاني عشر ربيع الأول، قالوا: ولد يوم الاثنين وبعث يوم الاثنين، ودخل المدينة يوم الاثنين، وقبض يوم الاثنين، كما ذكرناه آنفاً، ودفن يوم الأربعاء (2).

ودخل إليه العباس وعليّ والفضل بن العباس، وقيل: وقُثم أيضاً، وقالت بنو زهرة: نحن أخواله، فأدخلوا منّا واحداً، فأدخلوا عبدالرحمان بن عوف، ويقال: دخل أسامة بن زيد (3).

ص: 44

1- (1) ورواه الطبرسي في الفصل 4 من الباب 1 من تاج المواليد، المطبوع ضمن مجموعة نفيسه: ص 83 [1] بتفاوت يسير، ورواه أيضاً في إعلام الوري: ص 144 [2] بتفاوت. ورواه الفتال في روضة الواعظين: ص 71، [3] وابن شهر اشوب في المناقب: 1 / 297 في وفاته صلي الله عليه وآله، وعنه المجلسي في البحار: 22 / 525. [4]

2- (2) رواه ابن كثير في السيرة النبوية: 4: 505، والحلي في سيرته: 1: 57 يأسنادهما عن ابن عباس مع اختلاف في الألفاظ. ورواه الطبري في تاريخه: 3: 215، 217، والبيهقي في دلائل النبوة: 7: 233، 234، [5] والذهبي في السيرة النبوية من تاريخ الإسلام: ص 568 [6] عن ابن عباس بتفاوت وزيادة. وانظر الطبقات - لابن سعد - : 2: 272 وما بعدها. ووافقهم من الإمامة الكليني في الكافي: 1: 439 [7] في باب مولد النبي صلي الله عليه وآله ووفاته، لكن المشهور عند الإمامة أنه صلي الله عليه وآله توفي يوم 28 من شهر صفر من السنة 11 من الهجرة، كما في إعلام الوري: ص 143، وقصص الأنبياء - للراوندي - : ص 317، الباب 20. [8]

3- (3) ورواه ابن كثير في السيرة النبوية: 4: 531 قال: ونزل في حفرة: علي بن أبي طالب، والفضل وقُثم ابنا عباس، وشقران مولي رسول الله صلي الله عليه وسلم. وقال أوس بن خوئي - وهو أبو ليلى - لعلي بن أبي طالب: انشدك الله وحظنا من رسول الله صلي الله عليه وسلم. قال له عليّ: انزل. ورواه الطبري في تاريخه: 3: 213 [9] في وقائع سنة 11 من الهجرة.

وقال المغيرة بن شعبة : أنا أقربكم به عهداً ، وذلك أنه ألقى خاتمه في القبر ونزل استخرجه (1).

ولحدّه أبو طلحة (2)، وألقي القطيفة تحته شقران (3).

ص:45

1- (1) في م : «فاستخرجه» ، وفي ك : «ليستخرجه» . وروي ابن هشام في السيرة النبوية : 4 : 315 [1] عن ابن إسحاق ، عن أبيه إسحاق بن يسار ، عن مقسم أبي القاسم مولي عبد الله بن الحارث بن نوفل ، عن مولاة عبد الله بن الحارث قال : اعتمرت مع علي بن أبي طالب رضوان الله عليه ، في زمان عمر أو زمان عثمان ، فنزل علي أخته أم هانئ بنت أبي طالب ، فلما فرغ من عمرته رجع فسكبت له غسلاً ، فاغتسل ، فلما فرغ من غسله دخل عليه نفر من أهل العراق ، فقالوا : يا أباحسن ، جئناك نسألك عن أمر نحب أن نخبرنا عنه . قال : أظنّ المغيرة بن شعبة يحدثكم أنه كان أحدث الناس عهداً برسول الله صلي الله عليه وسلم . قالوا : أجل عن ذلك جئنا نسألك . قال : كذب . قال : أحدث الناس عهداً برسول الله صلي الله عليه وسلم قثم بن عباس . ورواه ابن كثير في السيرة النبوية : 4 / 537 عن ابن إسحاق وأحمد ، ثم قال : وهذا الذي ذكر عن المغيرة بن شعبة لا يقتضي أنه حصل له ما أمّله ، فإنه قد يكون علي رضي الله عنه لم يمكنه من النزول في القبر ، بل أمر غيره فناوله إيّاه ، وعلي ما تقدّم يكون الذي أمره بمناولته له قثم بن عباس .

2- (2) ورواه ابن هشام في سيرته : 4 / 314 ، والذهبي في السيرة النبوية من تاريخ الإسلام : ص 580 ، وابن سعد في الطبقات : 2 / 295 في ذكر حفر قبر رسول الله صلي الله عليه وسلم والحد له . وروي ابن كثير في السيرة النبوية : 4 / 536 عن البيهقي في حديث قال فيه : وسوّي لحدّه رجل من الأنصار ، وهو الذي سوّي لحدود قبور الشهداء يوم بدر .

3- (3) ورواه الطبري في (حوادث سنة 11 من تاريخه) : 3 / 214 ، وابن كثير في السيرة النبوية : 4 / 531 ، 534 ، 535 ، وابن حجر في ترجمة شقران من الإصابة : 3 / 351 رقم 3920 . [2] وقال ابن هشام في سيرته : 4 / 315 : وقد كان مولاة شقران حين وضع رسول الله صلي الله عليه وسلم في حفرته وبني عليه قد أخذ قطيفة قد كان رسول الله صلي الله عليه وسلم يلبسها ويفترشها ، فدفنها في القبر ، وقال : والله لا يلبسها أحد بعدك أبداً . وقال ابن حجر في الإصابة : [3] شقران مولي رسول الله صلي الله عليه وسلم ، يقال : كان اسمه صالح بن عديّ ، قال مصعب : وكان حبشياً ، يقال : أهدها عبدالرحمان بن عوف لرسول الله صلي الله عليه وسلم ، ويقال : اشتراه منه فأعتقه بعد بدر ، ويقال : إن النبي صلي الله عليه وسلم ورثه من أبيه هو وأمّ أيمن ، ذكر ذلك البغوي عن زيد بن أخرم ، سمعت ابن داود يعني عبد الله الخريبي يقول ذلك .

قال صاحب كتاب التنوير ذو النسبين بين دحية والحسين (1): لاشك أنه توفي يوم الاثنين ، واختلف أصحاب السير والتواريخ ، فقال ابن إسحاق :

لاثنتي عشرة ليلة . وهذا باطل بيقين ، وأصول العلم المجمع عليه (2) أهل الكتاب والسنة [مخالف له] (3) ، لأنه قد ثبت أن الوقفة بعرفات في حجة الوداع كانت يوم الجمعة ، فيكون أول ذي الحجة الخميس فيكون أول المحرم الجمعة أو السبت ، فإن كان الجمعة ، فصفر إما السبت أو الأحد ، وإن كان

ص:46

1- (1) اسم الكتاب : «التنوير في مدح السراج المنير» لعمر بن حسن بن علي بن محمد . . . بن دحية بن خليفة ، كذا نسب نفسه العلامة أبو الخطاب بن دحية الكلبي الداني السبتي ، كان يكتب لنفسه «ذو النسبين بين دحية والحسين» . قال أبو عبد الله بن الأبار : كان يذكر أنه من ولد دحية الكلبي ، وأنه سبط أبي البسام الحسيني الفاطمي . (انظر : الوافي بالوفيات : 22 : 451 / 327 ، وكشف الظنون : 502 [1] وفيه : التنوير في مولد السراج المنير لأبي الخطاب عمر بن الحسن المعروف بابن دحية الكلبي المتوفي 633 ألفه ياربل سنة 604 وهو متوجه إلي خراسان بالتماس الملك العظيم الأيوبي وقد قرأه عليه بنفسه وأجازه بألف دينار

2- (2) في ن ، خ ، ك : «المجمع عليها» .

3- (3) من ك .

السبت فصفر إمّا الأحد أو الاثنين ، فإن كان (1) أوّل صفر السبت ، فأوّل ربيع الأوّل الأحد أو الاثنين ، فإن كان الأحد ، فأوّل ربيع الأوّل إمّا الاثنين أو الثلاثاء (2) ، فإن كان الاثنين ، فأوّل ربيع إمّا الثلاثاء أو الأربعاء ، وكيف ما دارت الحال علي هذا الحساب ، لا يكون الاثنين ثاني عشر (3).

وذكر القاضي أبو بكر في كتاب البرهان (4): أنّه صلي الله عليه وآله وسلّم توفيّ ليلتين خلّتا من ربيع الأوّل ، وكذا ذكر الطبري (5) عن ابن الكلبي وأبي مخنف ، وهذا لا يبعد إن كانت الأشهر الثلاثة التي قبله نواقص ، فتدبره .

وذكر الخوارزمي : أنّه صلي الله عليه وآله وسلّم توفيّ يوم الاثنين أوّل ربيع الأوّل ، وهذا أقرب ممّا ذكره الطبري ، فالذي تلخّص أنّه يجوز أن يكون موته في أوّل الشهر ، أو ثانيه ، أو ثالث عشره ، أو رابع عشره ، أو خامس عشره ، لإجماع المسلمين أنّ وقفة عرفة في حجّة الوداع كانت يوم الجمعة . انتهى كلام ذي النسيين .

ص: 47

-
- 1- (1) في ن ، خ : «وإن كان» .
 - 2- (2) ما أثبتناه موافق لنسخة ك ، وفي ن : «وإن كان أوّل صفر الأحد أو الاثنين ، فأوّل ربيع الأوّل إمّا الثلاثاء أو الأربعاء» ، وفي خ : «وإن كان الاثنين فربيع أوّل الثلاثاء» ، وهذه العبارة ليست في ق وم .
 - 3- (3) قال ابن كثير في السيرة النبويّة : 4 : 509 : قال أبو القاسم السهيلي في الروض ، مامضمونه: لا يتصوّر وقوع وفاته عليه السلام يوم الاثنين ثاني عشر ربيع الأوّل من سنة إحدى عشرة وذلك لأنّه عليه السلام وقف في حجّة الوداع سنة عشر يوم الجمعة ، فكان أوّل ذي الحجّة يوم الخميس فعلي تقدير أن تحسب الشهور تامّة أو ناقصة ، أو بعضها تامّ وبعضها ناقص ، لا يتصوّر أن يكون يوم الاثنين ثاني عشر ربيع الأوّل . وقد اشتهر هذا الإيراد علي هذا القول .
 - 4- (4) انظر مقدّمة التحقيق .
 - 5- (5) ورواه الطبري في تاريخه : 3 : 200 في حوادث سنة 11 من الهجرة .

ذكر آياته ومعجزاته الخارقة للعوائد

منها ما ظهر قبل مولده، ومنها ما ظهر بعد ذلك، فمن ذلك ما روي أنّ أمّه لما حملت به سمعت قانلاً يقول: «إنّك قد حملتِ بسيد هذه الأمة، وعلامة ذلك أنّك ترين عند وضعه نوراً تضيء له قصور الشام - وقيل: قصور بصري (1) - فإذا سقط إلي الأرض فقولي: أعيدك بالواحد، من شرّ كلّ حاسد، وسمّيه محمّداً، فإنّ اسمه في التوراة أحمد، يحمده أهل السماوات (2) والأرض، واسمه في الفرقان محمّد» . قال: فسّمته بذلك (3).

ص:48

1- (1) بصري: موضع بالشام .

2- (2) في ق، م، ك: «السما» .

3- (3) رواه ابن هشام في السيرة: 1 : 166 ، [1] في عنوان «ذكر ما قيل لآمنة عند حملها برسول الله صلي الله عليه وسلّم»، وأمين الإسلام الطبرسي في إعلام الوري: ص 18 في الباب 2 [2] بتفاوت، والحلبي في السيرة الحلبيّة: 1 : 46 باب ذكر حمل أمّه به صلي الله عليه وسلّم . [3] ورواه ابن إسحاق في سيرته: ص 45، وفيه: أعيدته بالواحد من شرّ كلّ حاسد في كلّ برّ عابد وكلّ عبد رائد نزول غير زائد فإنّه عبدالحميد الماجد حتّى أراه قدأتي المشاهد وعنه البيهقي في دلائل النبوة: 1 : 111، والطبري في تاريخه: 1 : 156 في ذكر مولد رسول الله صلي الله عليه و سلم، وابن الأثير في الكامل: 1 : 458 . [4] ورواه ابن الجوزي ملخصاً في الوفا بأحوال المصطفى: ص 85 باب 17 في ذكر ماجري لآمنة في حملها برسول الله صلي الله عليه و سلم، وفي صفة الصفوة: 1 : 50، وابن سعد في الطبقات: 1 : 98 في نفس العنوان .

وروي ابن خالويه في كتاب الآل (1): أن آمنة [بنت وهب] (2) أم النبي صلي الله عليه وآله وسلّم رأت في منامها أنه يقال لها : «إناك قد حملت بخير البرية، وسيّد العالمين ، فإذا ولدته فسمّيه محمّداً ، فإنه اسمه في التوراة «حامد» ، وفي الإنجيل : «أحمد» ، وعلّقي هذه التميمة عليه» . التميمة : التعويد .

فانتبهت وعند رأسي صحيفة من ذهب مكتوب فيها :

أعيذه بالواحد

أنهاهم عنه بالله الأعلي ، وأحوطه باليد العليا ، والكفّ التي لا تري ، يد الله فوق أيديهم ، وحجاب الله دون عاديتهم ، لا يطرره ولا يضرّه ، في مقعد ولا مقام ولا مسير ولا منام ، أول الليل وآخر الأيام (3).

وارتجس إيوان كسري يوم ولادته - الرجس - بالفتح - : الصوت الشديد من الرعد ، ومن هدير البعير ، ورجست السماء - بالفتح - ترجس : إذا رعدت و تمخّضت ، وارتجست مثله - وسقطت منه أربع عشرة شرفة ، وخدمت نيران فارس ، ولم تُخدم قبل ذلك منذ ألف سنة ، وغاضت بحيرة ساوة ، ورؤيا الموبدان (4) ، وانفاذ عمرو بن

ص:49

1- (1) انظر مقدّمة التحقيق .

2- (2) من ن ، خ ، ك .

3- (4) ورواه أبو نعيم في دلائل النبوة : 1 : 136 - 137 [1] في الفصل 9 في ذكر حمل أمّه . . . ، برقم 78 مع اختلاف لفظي ، ولم يذكر : «اسمه في التوراة حامد وفي الإنجيل أحمد» ، وفيه بعد قوله : «علي الفساد جاهد» : من نافث أو عاقد وكلّ خلق مارد

4- (5) الموبدان : عالم المجوس .

بقيلة إلى شق وسطيح الكاهنين وإخبارهما بقرب أيامه وظهوره ، قصّة مشهورة ، قد نقلها الرواة وتداولها الأخباريون (1).

ورأي بعض اليهود في ليلة ولادته صلي الله عليه وآله وسلّم النجوم وانتقاضها ، فقال : في هذه الليلة ولد نبيّ ، فأتا نجد في كتبنا : أنّ الشياطين تُمنع من استراق السمع ، وترجم بالنجوم لذلك ، وسأل : هل ولد في هذه الليلة لأحد ؟ فقيل : نعم ، لعبد المطلب (2). فقال : أرونيه . فأخرج إليه في قماطه ، فرأى عينيه وكشف عن كتفيه ، فرأى شامة سوداء ، وعليها شعرات ، فوقع إلى الأرض مغشياً عليه ، فتعجّبت منه قريش وضحكوا ، فقال :

أتضحكون ، هذا نبيّ السيف ، وليبيرتكم - يقال : بار فلان : إذا هلك ، وأباره الله :

أهلكه - وقد ذهب النبوة من بني إسرائيل إلى الأبد . فتفرّقوا يتحدثون بما قال (3).

ص:50

1- (1) ورواه الصدوق مفصلاً في كمال الدين وتمام النعمة : 1 : 191 باب 17 ، في عنوان «خبر سطيح الكاهن» ، ح 38 ، وفي الأمالي الحديث 1 من المجلس 48 ، والطبري في تاريخه : 2 : 166 وأبونعيم في دلائل النبوة : 1 : 139 في الفصل 9 ح 82 ، والراوندي في الخرائج والجرائح : 2 : 510 في أعلام النبيّ صلي الله عليه وآله برقم 24 ، وابن عبد ربّه في العقد الفريد : 1 : 293 ، وأبو سعيد الخركوشي في شرف النبيّ : ح 2 من الباب 26 ، وعنه الطبرسي في إعلام الوريّ : ص 19 [1] وفي ط : 1 : 56 في الباب 2 في ذكر آياته الباهرات . وانظر دلائل النبوة - للبيهقي - : 1 : 126 .

2- (2) في ك : «لعبد الله بن عبد المطلب» .

3- (3) ورواه الطبرسي في إعلام الوريّ : ص 20 ، [2] وفي ط : 1 : 58 في الباب 2 في ذكر آياته الباهرات بتفاوت في الألفاظ ، والصدوق في الباب 18 من كمال الدين : [3] 1 : 197 ، والقمّي في تفسير سورة الحجر من تفسيره : 1 : 373 . ورواه ابن الجوزي ملخصاً في الوفا بأحوال المصطفى : ص 92 برقم 89 . وذكره ابن شهر آشوب في عنوان «فصل في مولده صلي الله عليه وآله» من المناقب : 1 : 56 عن عليّ بن إبراهيم ، عن رجاله ، باختصار . وروي البيهقي نحوه بإسناده عن عائشة ، في باب تزوّج عبدالله بن عبدالمطلب بامنة بنت وهب . . . ، من كتابه دلائل النبوة : ج 1 ص 108 - 109 . [4] ورواه الحاكم في الحديث 4 من باب «ذكر أخبار سيّد المرسلين صلي الله عليه وآله وسلّم» من كتاب التاريخ من المستدرک : ج 2 ص 601 . وروي الراوندي نحوه في معجزات النبيّ صلي الله عليه وآله من الخرائج والجرائح : 1 : 70 ذيل الحديث 129 باختصار .

وفي التوراة ما حكاه لي بعض اليهود ورأيت أنا في توراة معرّبة ، وقد نقله الرواة أيضاً : «إسماعيل قبلت صلاته وباركت فيه ، وأنميته وكثرت عدده بماد ماد (1) - قيل : معناه محمّد - وعدد حروفه اثنان وتسعون حرفاً ، سأخرج اثنا عشر إماماً ملكاً من نسله ، وأعطيه قوماً كثير العدد» .
وأول هذا الفصل بالعبري :

«الشموعيل شمعيثخو (2)» .

ولمّا سافر أبو طالب إلي الشام قال : يا عمّ ، إلي من تكلمي ولا أب لي ولا أمّ ؟ فرق له فقال : والله لأخرجنك معي ، ولا تفارقني أبداً . ولمّا وصل معه إلي بصري رآه بحيراء الراهب عن بُعد والغمامة تظّله ، فصنع لقريش طعاماً ودعاهم ، ولم يكن له عادة بذلك ، فحضره وتأخر صلي الله عليه وآله وسلّم لصغر سنّه ، فقال : هل بقي منكم أحد ؟ فقال : نعم صبيّ صغير ، فقال :

أريده .

ص: 51

1- (1) في ق ، م : «بماد ماذ» .

2- (2) ورواه الطبرسي في إعلام الوري : ص 21 ، [1] وفي ط : 1 : 59 في الباب 2 - في آياته ومعجزاته قبل المبعث - وفيه : . . .
وكثرت عدده بولد له اسمه محمّد يكون اثنين وتسعين في الحساب

فلَمَّا أَكَلُوا وانصرفوا، خلا به وبعمه وقال: يا غلام، أسألك بالللات والعزّي - لأنّه سمعهم يحلفون بهما (1) - . فقال: لا تسألني بهما، فوالله ما أبغضت شيئاً كبغضي لهما. فسأله عن أشياء من حاله في يقظته ومنامه وأموره؟ فأخبره بما وافق ما عنده من صفته، ثمّ نظر إليّ ظهره فأرى خاتم النبوة بين كتفيه علي الصفة التي يعرفها .

فقال لأبي طالب: ما هذا الغلام منك؟ قال: ابني . قال: ليس ابنك، وما يكون أبوه حيّاً . قال: ابن أخي . قال: وما فعل أبوه؟ قال: مات وأمه حبلي به . قال: صدقت، ارجع بابن أخيك واحفظه من اليهود، فوالله لئن رأوه وعرفوا منه ما عرفت ليبيغته شراً، فإنّه كائن له شأن . ولمّا عاد به عمّه، تبعه جماعة من أهل الكتاب يبغون قتله فردّهم بحيراء، وذكرهم الله وما يجدون في الكتاب من ذكره، وقال أبو طالب رضي الله عنه في ذلك :

إنّ ابن أمانة النبيّ محمّداً عندي بمثل منازل الأولاد

يذكر فيها حال بحيراء (2)، وردّ من ردّه من اليهود عن النبيّ صلي الله عليه وآله وسلّم (3).

وبشارة سيف بن ذي يزن جدّه عبد المطلب به وتعريفه إياه حاله حين

ص:52

1- (1) في ن، م، ك: «بها»، وكذا في موردين بعده .

2- (2) في ك: «وذكر في قصيدته هذه حال بحيراء» .

3- (3) ورواه البيهقي مفصلاً في دلائل النبوة: 2 : 27 بتفاوت، وابن هشام في السيرة النبوية: 1 : 191، والطبرسي في إعلام الوري: ص 26 مع إضافات، والشيخ الصدوق قدس سره في الباب 14 من كمال الدين ح 33 - 35، والحاكم في المستدرک: 2 : 615، والترمذي في سننه: 5 : 590 ح 3620، والسيوطي في الخصائص الكبرى: 1 : 84، والراوندي في الخرائج والجرائح: 1 : 71 ح 130 .

قدم عليه يهنيّه بعود الملك إليه ، معروفة منقولة . (1)

وهذا باب لو أوغلت فيه أطلت ، ولم أبلغ مدي عشيره ، ولا أتيت مع الإسهاب بيسيره .

وأين الثريّا من يد المتناول وكيف لي بعد الرمال والجنادل

ص:53

1- (1) ورواه الطبرسي في إعلام الوري : ص 24 .

فأما ما ظهر من معجزاته وآياته صلي الله عليه وآله وسلم بعد بعثته

فالقرآن الذي أخرج الفصحاء عن مجاراته ، وقيد البلغاء بالعي عن مباراته ، فعاد سبحانه يبانهم باقلاً ، وتناصروا لمعارضته فلم يجدوا إلا خاذلاً ، وتعاهدوا وتعاقدوا فعدموا معيناً ونصيراً ، وعادوا بالخيبة والخذلان فلا يأتون بمثله ولو كان بعضهم لبعض ظهيراً 1 ، فأذعنوا منقادين بخزائم الذل والصغار ، وعنوا خاضعين في ربق القتل والأسار - (1) الخزامة : حلقة من شعر تجعل في وتره أنف البعير يشد فيها الزمام ، وجمعها خزائم . والرَّبِق - بالكسر - : حبل فيه عدّة عري تشدّ به البهيم وهي أولاد الضأن ، وواحدة بهممة ، يقع علي المذكّر والمؤنث ، والسخال : أولاد المعزي ، فإذا اجتمعت البهيم والسخال قيل لهم أبهام وبهيم ، والواحدة من العري ربقة ، والجمع ربق وأرباق ورباق - .

ومنها : مجيء الشجرة إليه ، وقد ذكرها أمير المؤمنين عليه السلام في خطبته القاصعة - يقال : قصعت الرجل قصعاً : صغرتة وحقرتة ، وقصعت هامته : إذا ضربتها بسط كفك وغلام مقصوع : إذا بقي قمياً ، لا يشب ولا يزداد ، فتكون هذه الخطبة قد فعلت في الكفار والمنافقين شيئاً من هذه الأفعال - : قال له الكفار : إن دعوتها فجاءت أمنا . فقال : «أيتها الشجرة ، إن كنت تؤمنين بالله واليوم الآخر وتعلمين أنّي رسول الله فانقلعي بعروقك حتّي تقفي بين يدي بإذن الله» . فجاءت ولها دويّ شديد - الحديث بتمامه . فقالوا : ساحرٌ كذابٌ (2) .

ص:54

1- (2) راجع دلائل النبوة - لأبي نعيم - ص 229 وتواليها ، في الفصل 15 .

2- (3) وأورده السيّد الرضي قدس سره في آخر الخطبة 192 من نهج البلاغة ، [1] والطبرسي في إعلام الوري: ص 31 ، [2] وفي ط : 1 :

ومنها : خروج الماء من بين أصابعه ، وذلك حين كان في سفر وشكى أصحابه العطش ، وكانوا بمعرض التلف ، فقال : «كلاً ، إنّ معي ربّي عليه توكلت» . ثمّ دعا بركة ، فصبّ فيها ماء ما كان يروي إنساناً واحداً ، وجعل يده فيها ، فنبع الماء من بين أصابعه ، وصيح في الناس فشرّبوا وسقوا حتّى نهلوا وعلوا وهم ألوف وهو يقول : «أشهد أنّي رسول الله حقّاً» (1) . - النهل :

الشرب الأوّل ، وقد نحل - بالكسر - وأنحلته أنا ، لأنّ الإبل تسقي في أوّل الورد ، فتردّ إلي العطن ، ثمّ تسقي الثانية وهي العل ، فتردّ إلي المرعي ، والعطن والمعطن واحد الإعطان والمعاطن ، وهي مبارك الإبل عند الماء لتشرب عللاً بعد نهل . -

ومنها : حنين الجذع إليه حين كان يخطب عليه وفارقه حين اتّخذوا له منبراً ، فلمّا صعده حنّ الجذع حنين الناقة التي فقدت ولدها (2) .

ومنها : حديث شاة أمّ معبد ، لمّا هاجر إلي المدينة وطلبوا ما يشربون فلم يجدوه ، وقالت : إنّنا مرّملون ، فرأى شاة فقال : «ما هذه الشاة ، يا أمّ معبد» ؟

فقلت : خلفه الجهد عن الغنم .

قال : «هل بها من لبن» ؟

ص:55

1- (1) ورواه الراوندي في الخرائج : 1 : 28 في معجزات النبي صلي الله عليه وآله ، ح 17 ، وفي ج 2: ص 509 ، والطبرسي في إعلّ الوري : ص 32 ، والبغوي في مصابيح السنّة : 4 : 91 ح 4596 ، وص 109 ح 4624 ، و4625 ، وفي الأنوار في فضائل النبي المختار : 1 : 105 ، والبخاري في صحيحه : 4 : 234 .

2- (2) ورواه الطبرسي في إعلّ الوري : ص 32 ، [1] والبيهقي في دلائل النبوّة : 2 : 556 و [2] تواليها بعدة طرق ، والنسائي في السنن : 3 : 102 في كتاب الجمعة ، باب مقام الإمام في الخطبة ، ومسلم في صحيحه : 1 : 386 ح 44 / 45 / 544 ، وأبو نعيم في دلائل النبوّة : 2 : 399 فصل 20 رقم 302 - 310 . [3] وانظر فتح الباري : 2 : 397 ح 917 ، و6 : 601 ح 3583 وتواليه .

فقالت (1): هي أجهد من ذلك .

قال : «أتأذنين في أن أحلبها» ؟

قالت : نعم ، بأبي أنت وأمي ، إن رأيت بها حلباً فاحلبها . فدعا بها ومسح ضرعها وقال : «اللهم بارك لها في شاتها» . فتفاجت ودزت ، ودعا بإناء لها فسقاها فشربت حتى رويت ، ثم سقي أصحابه فشربوا حتى رويوا ، وشرب هو آخرهم وقال : «ساقى القوم آخرهم شرباً» . وشربوا جميعاً عللاً بعد نهل ، ثم حلب ثانياً عوداً علي بدء ، فغادره عندها ، فجاء زوجها أبو معبد ومعه أعنز عجاف ، فرأى اللبن فقال : من أين لكم هذه ولا حلوبة لكم والشاة عازب ؟ ! فقالت : إنه مرّ بنا رجل مبارك من حديثه كيت وكيت ، وحديثه (2) . - الحلب - بالتحريك - : اللبن المحلوب ، والحلب أيضاً مصدر حلب الناقة يحلبها حلباً ، والحلوب والحلوبة : ما يحلب ، وجاء بالهاء لأنك تريد الشيء الذي يحلب ، أي اتخذوه ليحلبوه ، وليس لتكثير الفعل . وتفاجت : فرجت بين رجلها ووسعته ، وتقول : فعلت ذلك عوداً وبدءاً ، ورجع عوده علي بدئه : إذا رجع في الطريق الذي جاء منه . والعجف - بالتحريك - : الهزال ، والأعجف : المهزول ، وقد عجف ، والأثنى : عجفاء ، والجمع عجاف . والعازب : البعيد . وكيت وكيت : يقال بالفتح والكسر ، والتاء فيها هاء في الأصل ، فصارت تاء في الوصل - .

ص:56

1- (1) ن : قالت .

2- (2) ورواه الطبرسي في إعلام الوري : ص 32 ، [1] وفي ط : 1 : 76 ، والبيهقي في دلائل النبوة : 1 : 278 ، و 2 : 492 ، [2] والراوندي في الخرائج والجرائح : 1 : 25 ح 6 باختصار ، وأبو نعيم في دلائل النبوة : 2 : 337 ، [3] والزرندي في نظم درر السمطين : ص 68 ، [4] وابن حمزة في الثاقب في المناقب : ص 85 رقم 68 / 2 [5] في الفصل 9 ، والحاكم في المستدرک : 3 : 9 ، والهيثمي في مجمع الزوائد : 6 : 56 ، وابن الجوزي في الوفا بأحوال المصطفى : ص 244 رقم 328 باب 4 ، [6] وفي صفة الصفوة : 1 : 137 ، [7] وابن سعد في الطبقات : 1 : 230 ، وابن حجر في الإصابة : 4 : 497 في ترجمة أم معبد الخزاعية .

ونقل الزمخشري في كتابه «ربيع الأبرار» عن هند بنت الجون : نزل رسول الله صلى الله عليه وآله خيمة خالتها أم معبد ، فقام من رقدته فدعا بماء فغسل يديه ثم تمضمض ومجّ في عوسجة إلي جانب الخيمة ، فأصبحنا وهي كأعظم دوحه ، وجاءت بثمر كأعظم ما يكون في لون الورس ورائحة العنبر وطعم الشهد ، ما أكل منها جائع إلا شبع ، ولا ظمان إلا روي ، ولا سقيم إلا برئ ولا أكل من ورقها بعير ولا شاة إلا درّ لبنها ، وكنا نسّمّيها المباركة ، وينتابنا من البوادي من يستشفي بها ويتزوّد منها ، حتّى أصبحنا ذات يوم وقد تساقط ثمرها ، وصغر ورقها ، ففزعنا ، فما راعنا إلا نعي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم ، ثمّ إنّها بعد ثلاثين سنة أصبحت ذات شوك من أسفلها إلي أعلاها ، وتساقط ثمرها ، فذهبت [نضرتها] (1) ، فما شعرنا إلا بمقتل أمير المؤمنين [عليّ] عليه السلام (2) ، فما أثمرت بعد ذلك وكنا ننتفع بورقها ، ثمّ أصبحنا وإذا بها قد نبع من ساقها دم عبيط وقد ذبل ورقها ، فبيننا نحن فزعون مهمومون إذ أتانا مقتل الحسين عليه السلام (3) ، ويبست الشجرة علي أثر ذلك وذهبت ، والعجب كيف لم يشتهر أمر هذه الشجرة كما اشتهر (4) أمر الشاة في قصّة هي من أعلام القصص . آخر كلامه (5) .

ومنها : حديث سراقه حين أدركه عند توجّهه مهاجراً إلي المدينة ليتقرب إلي قريش بأخذه وقتله ، فلمّا ظنّ أنّه نال غرضه دعا عليه فساخت قوائم

ص:57

1- (1) ما بين المعقوفين من المصدر ، وكذا الذي بعده .

2- (2) في المصدر : رضي الله عنه .

3- (3) في الأصل : «فزعين ، إذ أتانا خبر مقتل الحسين رضي الله عنه» .

4- (4) في المصدر : «لم يشهر هذه الشجرة كما شهر» .

5- (5) رواه الزمخشري في ربيع الأبرار : 1 : 285 باب الشجر والنبات والفواكه والرياحين والبساتين والرياض وذكر الجتّة . [1]

فرسه في الأرض حتّي تعيّبت بأجمعها وهو بموضع جذب وقاعٍ صفصف ، فقال : يا محمّد ، ادع ربّك يطلق قوائم فرسي ولك ذمة الله عليّ أن لا أدلّ عليك أحداً . فدعا له فوثب جواده كأنّما أفلت من أنشوطة ، وكان رجلاً داهية ، علم أنّه سيكون له شأن ، فطلب منه أماناً .

وقال لأبي بكر : «أجب الذين يسألونك عنّا في الطريق ، فإنّه لا يجوز لي أن أكذب» . فكان إذا سئل أبو بكر : ما أنت ؟ قال : أنا باغ . فإذا قيل : من الذي معك ؟ قال : هاد يهديني (1).

الجذب : ضد الخصب . والقاع : المستوي من الأرض ، وكذلك الصفصف ، والجمع أقوع وأقوع وقيعان ، صارت الواو ياءً لكسرة ما قبلها . والأنشوطة : عقدة يسهل انحلالها ، يقال : نشطت الحبل أنشطها ، أنشطه نشطاً : عقدته أنشوطة وأنشطته : أحلته ، يقال : كأنّما أنشط من عقال . والباغي :

الذي ينشد الضالّة ، أي يطلبها ، وهو صلي الله عليه وآله الهادي يهدي إلي طريق الرشاد وسبل الخيرات .

ومنها : حديث الغار ، وكان قريباً من مكّة كان يعتوره الناس ويأوي إليه الرعاء ، فخرجوا في طلبه فأعماهم الله عنه ، وحمي نبيّه من كيدهم ومكرهم وهم دهاة العرب وأصحاب تلك الأرض ، والعارفون بسبلها ومخارمها ، كما قيل : أهل مكّة أعرف بشعابها ، وفي ذلك يقول السيّد الحميري رحمه الله :

حتّي إذا قصدوا لباب مغارة

ص:58

1- (1) ورواه الكليني في كتاب الروضة من الكافي : 8 : 263 ح 378 ، وابن شهر آشوب في المناقب : 1 : 103 ، وابن الأثير في الكامل : 2 : 105 ، [1] وفي أسد الغابة : 2 : 264 في ترجمة سراقبة بن مالك ، والطبرسي في إعلام الوري : ص 33 ، [2] وفي ط : 1 : 77 ، والراوندي في الخرائج والجرائح : 1 : 23 ح 1 .

وبعث الله حمامتين وحشيتين ، فوقعتا بقم الغار وأقبل فتیان قريش من كل بطن بعصيتهم وسيوفهم حتى إذا كانوا منه بقدر أربعين ذراعاً تعجل رجل لينظر في الغار ، فرجع فقالوا : ما لك لا تنظر في الغار ؟ فقال : رأيت بقمه حمامتين . وسمع النبي صلي الله عليه وآله وسلم مقال ، فدعا لهنّ (1).

يعتوره الناس : يقصدونه ويتداولونه . والرعاء : جمع راع . والسبل : الطرق . والمخارم جمع مخرم - بكسر الراء - : وهو منقطع أنف الجبل ، وهي أفواه الفجاج ، والفجّ : الطريق الواسع بين الجبلين .

والشعاب : جمع شعب ، وهو الطريق في الجبل . والعنكب : العنكبوت .

ومنها : كلام الذئب ، وذلك أنّ رجلاً كان في غنمه ، فأخذ منه الذئب شاة فأخذ (2) يعدو خلفه فطرحها ، وقال بلسان فصيح : تمنعني رزقاً ساقه الله إليّ .

فقال الرجل : يا عجباً للذئب يتكلم ! قال : أنتم أعجب ! وفي شأنكم عبرة للمعتبرين ، هذا محمّد يدعو إلي الحقّ ببطن مكّة وأنتم عنه لاهون . فأبصر الرجل رشده وهداه الله ، وأقبل إلي النبي صلي الله عليه وآله وسلم ، وأبقي لعقبه شرفاً ، و كانوا يعرفون ب«بني مكّم الذئب» (3) .

ص:59

1- (1) ورواه الطبرسي في إعلام الوري : ص 34 ، [1] وفي ط : 1 : 88 بتفاوت يسير ، وفي آخره : فدعا لهن النبي صلي الله عليه وآله وسلم وفرض جزائهن ، فأنحدرت في الحرم . ورواه البيهقي في دلائل النبوة : 2 : 482 ، [2] وابن سعد في الطبقات : 1 : 229 ، والراوندي في الخرائج : 1 : 25 ح 5 .

2- (2) في ق ، ك : «فأقبل» .

3- (3) ورواه الطبرسي في إعلام الوري : ص 35 ، [3] وفي ط : 1 : 79 ، والراوندي في الخرائج : 1 : 27 ح 12 ، وابن حمزة في أول الفصل 7 من الثاقب في المناقب : ص 71 برقم 54 ، وأحمد في مسنده : 3 : 83 ، وأبونعيم في دلائل النبوة : 2 : 373 برقم 270 و 271 ، والبيهقي في دلائل النبوة : 6 : 41 ، والطوسي في المجلس 1 من الأمالي : ص 13 ح 18 ، والسيوطي في الخصائص الكبرى : 2 : 61 [4] عن أحمد وابن سعد و البزار و الحاكم و البيهقي و صحّحاه ، وأبونعيم من طرق عن أبي سعيد الخدري . . . ، وقال أيضاً : أخرجه البخاري في التاريخ والبيهقي وأبونعيم عن أهبان بن أوس .

ومنها: كَلِمَةُ الذَّرَاعِ وَقَالَ: إِنِّي مَسْمُومٌ، وَذَلِكَ حِينَ أَهْدَتْهُ إِلَيْهِ الْيَهُودِيَّةُ وَقَصَّتْهُ مَعْرُوفَةٌ (1).

ومنها: أَنَّهُ أَطْعِمَ مِنَ الْقَلِيلِ الْجَمِّ الْغَفِيرِ فِي غَيْرِ مَوْضِعٍ (2).

ومنها: أَنَّهُ شَكِيَ إِلَيْهِ قَوْمٌ مَلُوحَةٌ بِرُهْمٍ وَقَلَّةٍ مَائِهَا، وَأَنَّهُمْ يَجِدُونَ مِنَ الظُّمَأِ شِدَّةً، فَتَفَلُّ فِي الْبُرِّ فَيُغْزِرُ مَائُهَا وَطَابَ وَعَذِبَ، وَأَهْلُهَا يَفْخَرُونَ بِهَا وَيَتَوَارَثُونَهَا (3). الْجَمُّ الْغَفِيرُ وَالْجَمَاءُ الْغَفِيرُ: أَيِ جَمَاعَتِهِمُ الشَّرِيفِ وَالْوَضِيعِ [الَّذِينَ لَا يَعْلَمُ

ص:60

-
- 1- (1) ورواه البغوي في مصابيح السنّة: 4 : 122 ح 4647 عن جابر رضي الله عنه أنّ يهوديّة من أهل خيبر سمّت شاة مصلية، ثم أهدتها لرسول الله صلي الله عليه وسلم، فأخذ رسول الله صلي الله عليه وسلم الذراع فأكل منها و أكل رهط من أصحابه معه، فقال رسول الله صلي الله عليه وسلم: ارفعوا أيديكم، وأرسل إلي اليهوديّة فدعاها، فقال: سممت هذه الشاة؟ فقالت: من أخبرك؟ فقال: أخبرني هذه في يدي [يعني] الذراع. قالت: نعم، قلت: إن كان نبياً فلن يضره، وإن لم يكن نبياً استرحنا منه. فعفا عنه رسول الله صلي الله عليه وسلم ولم يعاقبها. ورواه الدارمي في السنن: 1 : 32 و33، [1] والراوندي في الخرائج: 1 : 27 ح 13 باختصار.
- 2- (2) من الموارد في زواجه بزینب، كما في مصابيح السنّة - للبغوي - : 4 : 111 ح 4628، وفتح الباري: 9 : 226 ح 5163، وصحيح مسلم: 2 : 1051 ح 1428 / 94. ومنها حين أرموا أصحابه يوم الأحزاب، كما رواه الطبرسي في إعلام الوري: ص 36، وفي ط: 1 : 80، والراوندي في الخرائج: 1 : 27 ح 14. وانظر أيضاً المناقب - لابن شهر اشوب - : 1 : 140 وتواليها.
- 3- (3) ورواه الراوندي في الخرائج والجرائح: 1 : 28 في معجزات نبينا محمّد صلي الله عليه وآله ح 18، والطبرسي في إعلام الوري: ص 36، وفي ط: 1 : 81، وابن شهر اشوب في المناقب: 1 : 158 في معجزات أفعاله صلي الله عليه وآله.

عددهم لكثرتهم] (1).

ومنها : حديث الاستسقاء ، وذلك حين شكى إليه أهل المدينة ، فدعا الله فمطروا حتّى أشفقوا من خراب دورها ، فسألوه في كشفه ، فقال : «اللهم حوالينا ، ولا علينا» . فاستدار حتّى صار كالاكليل والشمس طالعة في المدينة والمطر يجيء علي ماحولها ، يري ذلك مؤمنهم وكافرهم ، فضحك صلي الله عليه وآله وسلّم وقال : «لله درّ أبي طالب ، لو كان حيّاً لقرّت (2) عيناه» . فقام أمير المؤمنين عليّ عليه السلام وقال : يا رسول الله ، كأنك تريد قوله :

وأبيض يستسقي الغمام بوجهه

ص:61

1- (1) ما بين المعقوفين لم يكن في «ن» .

2- (2) في م وخ : «قرّت» .

الشمال - بالكسر - : الغياث ، يقال : فلان شمال قومه : أي غياث لهم يقوم بأمرهم .

ومنها : انشقاق القمر ، وقصته معروفة (1).

ص:62

1- (1) روي البحراني عن ابن شهر آشوب أنه قال : أجمع المفسرون والمحدثون سوي عطاء والحسن والبلخي في قوله تعالى : اقتربت الساعة وانشق القمر ، أنه اجتمع المشركون ليلة بدر إلى النبي صلي الله عليه وآله فقالوا : إن كنت صادقاً فشق لنا القمر فرقتين . فقال صلي الله عليه وآله : إن فعلت تؤمنون ؟ قالوا : نعم . فأشار إليه بإصبعه فانشق القمر شقتين ، وفي رواية : نصفاً علي أبي قبيس ونصفاً علي قعيقعان . وفي رواية : نصفاً علي الصفا ونصفاً علي المروة ، فقال عليه السلام : «إشهدوا إشهدوا» . فقال ناس : سحرنا محمد . فقال رجل : إن كان سحركم فلم يسحر الناس كلهم . وذلك قبل الهجرة ، وبقي قدر ما بين العصر إلى الليل وهم ينظرون إليه ويقولون : هذا سحر مستمر ، فنزل : وَإِنْ يَرَوْا آيَةً يُعْرِضُوا وَيَقُولُوا سِحْرٌ مُّسْتَمِرٌّ الْآيَات . وفي رواية أنه قدم السفار من كل وجه فما من أحد قدم إلا أخبرهم أنهم رأوا مثل مارأوا . أقول : كما قال الحافظ السروي قدس سره ، الحديث متواتر رواه علماء الفريقين وشهدوا بصحته لاحظ : مسند أحمد : 1 : 377 ، 413 ، 447 ، و 3 : 275 ، 278 ، و 4 : 82 ، [1] و عيون الأثر - لابن سيد الناس - : ج 1 ص 149 ، [2] ومصابيح السنة - للبغوي - : ج 4 ص 71 رقم 4568 - 4569 ، وصحيح مسلم : ج 4 ص 2158 - 2159 الرقم العام : 2800 - 2803 باب انشقاق القمر (8) ، وفي الرقم الخاص : 43 - 48 ، وفتح الباري في شرح صحيح البخاري : ج 6 ص 631 كتاب المناقب (61) باب سؤال المشركين أن يريهم النبي صلي الله عليه وآله آية (27) الحديث 3636 - 3638 ، وفي ج 7 ص 182 كتاب مناقب الأنصار (63) باب انشقاق القمر (36) ، ح 3868 - 3871 ، وفي ج 8 ص 617 كتاب التفسير (65) سورة «اقتربت الساعة» (54) باب «وانشق القمر وإن يروا آية يعرضوا» (1) الحديث 4864 - 4868 ، ودلائل النبوة - [3] لأبي نعيم - : 1 : 279 ح 207 - 208 في الفصل 16 ، ودلائل النبوة - للبيهقي - : 2 : 262 - 268 [4] باب «سؤال المشركين رسول الله صلي الله عليه وآله بمكة أن يريهم آية ، فأراهم انشقاق القمر» ، وبحار الأنوار : ج 17 ص 347 - 357 ، [5] وأعلام الوري - للطبرسي - ص 38 ، [6] وفي ط : 1 : 84 ، وابن الجوزي في صفة الصفوة : 1 : 91 ، وفي الوفا بأحوال المصطفى : ص 273 ، والشيخ الطوسي في المجلس 12 من الأمالي [7] ح 37 . ورواه الراوندي في معجزات النبي [8] صلي الله عليه وآله من الخرائج والجرائج : 1 : 31 ح 26 وقال : روي ذلك خمسة نفر : ابن مسعود ، وابن عباس ، وابن جبير ، وابن مطعم عن أبيه ، وحذيفة ، وغيرهم . ورواه أيضاً الراوندي في الفصل 8 من معجزات النبي [9] صلي الله عليه وآله من قصص الأنبياء : ص 294 ح 366 .

[10]

وغير ذلك من إخباره بالمغيبات والكائنات ممّا هو مشهور في الكتب والسير والتواريخ لو تتبّع وجمع لجااء في عدّة مجلّادات ، ولتعدّر جمعه لكثرتة وسعة أقطاره ، ومن أين وكيف يصف اللسان فضله وشرفه وهو خلاصة الوجود ، أنكره من أنكره ، وعرفه من عرفه .

فأمّا أخلاقه وكرمه وشجاعته وفصاحته وأمانته وذكره وشكره وعبادته وكرم عشرته وشفقته وأدبه ورفقه وأناته وتجاوزه وبأسه ونجدته وعزمه

ص:63

وهمته وعلمه وحكمته وزهده وورعه ورضاه وصبره وفكره واعتباره وتبصره وخوفه من ربه وخشوعه وتواضعه وكرم آبائه وجدوده وسخائه وجوده وصمته وبيانه وصدق لهجته ورعايته للعهد ووفائه بالوعد وعدم تلونه واستمرار طريقته وانصافه في معاملته وحسن خلقه وخلقه وجدّه ووقاره وضيائه وأنواره وحيائه ولينه وثقته ويقينه ، وعفوه ورحمته وصفحه وقناعته وصدق توكله ومكانته من الله تعالى (1) التي تدلّ عليها ما نقلته :

من مسند أحمد ابن حنبل ، عن عبد الرحمان بن عوف قال : خرج رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فأتبعته حتى دخل نخلاً فسجد فأطال السجود حتى خفت - أو خشيت - أن يكون الله عز وجل قد توفاه وقبضه ، فجنّ أنظر فرفع رأسه فقال : «مالك يا عبد الرحمان» ؟ قال : فذكرت ذلك له . قال :

فقال لي : «إنّ جبرئيل عليه السلام قال لي : ألا أبشرك أنّ الله عز وجل يقول لك : من صلّى عليك صلّيت عليه ، ومن سلّم عليك سلّمت عليه ، فسجدت لله شكراً» (2).

ومن ذلك : ما نقلته من كتاب اليواقيت (3) - لأبي عمر الزاهد - قال: أخبرني العطافي عن رجاله ، عن الإمام جعفر بن محمد ، عن آبائه الطاهرين عليهم السلام ، عن ابن عباس رضي الله عنهما قال : إذا كان يوم القيامة نادي مناد : ألا ليقيم من اسمه محمد ، فليدخل الجنة لكرامة سميّه محمد صلى الله عليه وآله وسلم .

فانظر إلي شرفه الذي فاق به الأوائل والأواخر مفخراً ، وتدبر معاني كماله

ص:64

1- (1) في خ ، ك : «ومكانه من ربه» .

2- (2) رواه أحمد في المسند : 1 : 191 [1] بطرق ثلاث ، وقوله صلى الله عليه وآله «فسجدت لله شكراً» غير موجود في الحديث الأول الذي موافق لهذا المتن ، نعم موجود في الحديث الثالث . ورواه الحاكم في المستدرک : 1 : 222 و550 ، [2] وأبو يعلي في مسنده : 1 ذيل أرقام 847 و858 و869 ، والهيشمي في مجمع الزوائد : 2 : 287 و10 : 160 و161 بطرق متعدّدة عن عبد الرحمان بن عوف .

3- (3) انظر مقدّمة التحقيق .

التي بلغت السماء ، وإثنا لندرجو فوق ذلك مظهراً ، وهذه صفات بلغ فيها النهاية التي أعجزت البشر واستولي علي الأمد فيها ومن أبي فقد كفر ، وتوقّل (1) من تحصيل كمالاتها إلي الذروة التي فاقت الشمس والقمر ، وسبق الأوائل و الأواخر إلي قنن (2) الشرف فنهى فيها وأمر ، وشهد الله سبحانه ببلوغه هذه الكمالات فيما ضمن الآيات والسور ، ولو أراد مرید أن يجمع في كلّ صفة من هذه الصفات كتاباً مطوّلاً أمكنه لما جمعه الله فيه من محاسنها ، وخصّه به من صفاياها .

فأمّا ذكر باقي أحواله ومغازيه وتسمية أعمامه وعمّاته وذكر أزواجه وذكر عبيده وخيله وسياسة سنّته وغير ذلك من أحاديثه وخطبه ومواعظه فليس ذكر ذلك من غرض هذا الكتاب ، فلنقتصر علي ما ذكرناه .

ص:65

1- (1) توقّلت الجبل : علوتها . (صحاح اللغة) .

2- (2) القنّة : أعلي الجبل . (صحاح اللغة) .

قبل الشروع في ذكر عليّ وأولاده عليه وعليهم السلام نذكر شيئاً ممّا يتعلّق بفضل بني هاشم وشرفهم وما لهم من المزايا التي فضّلوا بها النَّاس .

فمن ذلك: رسالة وقعت إليّ من كلام أبي عثمان عمرو بن بحر الجاحظ أذكرها مختصراً لها (1) قال : اعلم حفظك الله ، أنّ اصول الخصومات معروفة و أبوابها مشهورة ، كالخصومة التي بين الشعويّة والعرب ، والكوفي والبصري ، والعدناني والقحطاني ، فهذه الأبواب الثلاثة أنقض للعقول السليمة ، وأفسد للأخلاق الحسنة ، من المنازعة في القدر والتشبيه ، وفي الوعد والوعيد ، و الأسماء والأحكام ، وفي الآثار وتصحيح الأخبار ، وأنقض من هذه للعقول تمييز الرجال وترتيب الطبقات ، وذكر تقديم عليّ وأبي بكر ، فأولي الأشياء بك القصد وترك الهوي ، فإنّ اليهود نازعت النصارى في المسيح ، فلجّ بهما القول حتّي قالت اليهود : إنّه ابن يوسف النجّار ، وإنّه لغير رشدة (2) ، وإنّه

ص:66

1- (1) ذكره القندوزي في الباب 52 من ينابيع المودّة : [1] ص 152 ، وفي ط : 1 : 457 مع اختلاف في الألفاظ . وفي آخره : تمت الرسالة وهي كتبت من الكتاب المسمّي بغاية المرام ، قال فيه : كتبت هذه الرسالة من النسخة التي كتبت بخطّ عبد الله بن الحسن الطبري من مجموعة الأمير الحسن بن الأمير عيسى بن المقتدر بالله الخليفة العبّاسيّة . وكلام الجاحظ ورد في رسالته «فضل هاشم علي عبد الشمس» المطبوع في القاهرة ضمن رسائله ، جمع السندوي سنة 1933 م ، ونشر أيضاً في مجلّة «لغة العرب» : 9 : 414 بعنوان : «تفضيل بني هاشم علي من سواهم» ، وطبعه عمر أبو النصر ضمن كتابه «آثار الجاحظ» في بيروت ، مطبعة النجوي ، سنة 1969 م . انظر مجلّة «تراثنا» رقم 17 ص 128 .

2- (2) رشدة - بالكسر - : صحيح النسب ، والفتح لغة . (صحاح اللغة) .

صاحب نيزنج و خدع و مخاريق و ناصب شَرَك (1)، و صياد سمك ، و صاحب شصّ و شبك (2)، فما يبلغ من عقل صياد و ربيب نجار .
وزعمت النصراري أنّه ربّ العالمين ، و خالق السماوات والأرضين ، و إله الأولين و الآخرين .

فلو وجدت اليهود أسوأ من ذلك القول لقالته فيه ، ولو وجدت النصراري أرفع من ذلك القول لقالته فيه ، و علي هذا قال عليّ عليه السلام :
«يهلك فيّ رجلان:

محبّ مفرط و مبغض مفرط» (3).

ص: 67

1- (1) شرك - بالتحريك - : حباله الصائد . (صحاح اللغة) .

2- (2) الشصّ - بفتح الشين و كسره - : شيء يصاد به السمك ، و الشبكة : التي يصطاد بها . (صحاح اللغة) .

3- (3) و رواه أيضاً عبدالرزاق في الحديث : 20647 في أواخر المصنف : ج 11 ص 318 ط 1 ، و هذا - أو قريباً منه - رواه أيضاً في
الحديث 71 و 84 و 103 و 181 و 188 و 208 من فضائل أمير المؤمنين عليه السلام من كتاب الفضائل - لأحمد بن حنبل - . و في كلّها
صرّح محقق الكتاب أحمد محمّد شاكر بأنّ إسناده صحيح . و رواه أيضاً الهيثم بن كليب الشاشي - المتوفّي سنة 335 - في مسند علي
عليه السلام من مسنده : ج 3 ص 425 ط 1 ، و البلاذري في أنساب الأشراف : 2 : 119 ح 76 و 79 . [1] و أيضاً رواه المروزيّ قبيل
عنوان : «التغليظ علي من ذكر أحاديث الطعن علي الصحابة» الورق 78 / ب / ، و أيضاً رواه في آخر عنوان : «ذكر الروافض» في أواخر
الجزء الثالث من كتاب المسند من مسائل أحمد الورق 77 / ب / . و رواه العاصمي في زين الفتى ، كما في تهذيبه : 1 : 25 ح 7 . و رواه
الحافظ ابن عساكر في الحديث 755 و مابعدة من ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام من تاريخ دمشق : ج 2 ص 240 - 241 و 255 ط 2 ،
والمتمّي في كنز العمّال ، كما في منتخبه المطبوع بهامش مسند أحمد : 5 : 440 . [2] و انظر إحقاق الحقّ : 7 : 285 - 290 . [3]

والرأي كل الرأي : أن لا يدعوك حب الصحابة إلي بخس عترة الرسول صلي الله عليه وعليهم ، حقوقهم وحظوظهم ، فإن عمر لَمَّا كتبوا الدواوين وقدموا ذكره أنكروا ذلك وقال : ابدأوا بطرفي رسول الله صلي الله عليه وآله وسلم ، وضعوا آل الخطاب حيث وضعهم الله . قالوا : فأنت أمير المؤمنين . فأبي إلا تقديم بني هاشم وتأخير نفسه ، فلم ينكر عليه منكر وصوبوا رأيه وعد ذلك في مناقبه (1).

واعلم أن الله لو أراد أن يسوي بين بني هاشم وبين الناس ، لما أبانهم بسهم ذوي القربي ، ولما قال : **وَ أَذِّنْز عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ** 2 ، وقال تعالي : **وَ إِنَّهُ لَدِكْرٌ لَّكَ وَ لِقَوْمِكَ** 3 ، وإذا كان لقومه في ذلك ماليس (2) لغيرهم ، فكل من كان أقرب كان أرفع ، ولو سواهم بالناس لما حرم عليهم الصدقة ، وما هذا التحريم إلا لإكرامهم ، وكذلك (3) قال للعباس ، حيث طلب ولاية

ص:68

1- (1) وروي الطبري في تاريخه : 3 : 614 [1] في وقائع سنة 15 قال : ولما أراد عمر وضع الدواوين قال له : عليّ وعبد الرحمان بن عوف : ابدأ بنفسك . قال : لا ، بل أبدأ بعم رسول الله صلي الله عليه وسلم ثم الأقرب فالأقرب . ففرض بالعباس وبدأ به وروي مثله ابن الأثير في الكامل : 2 : 502 ، [2] وابن خلدون في تاريخه : 4 : 950 . [3]

2- (4) في ق : «فإن كان لقومه في ذلك مما ليس» .

3- (5) في ن ، خ : «ولذلك» . لاحظ وسائل الشيعة : 6 : 185 باب 29 - باب تحريم الزكاة الواجبة علي بني هاشم إذا كان الدافع من [4] لغيرهم - من أبواب المستحقين للزكاة . وروي في الحديث 2 من الباب بإسناده عن رسول الله صلي الله عليه وآله أنه قال : «إن الصدقة أوساخ أيدي الناس ، وإن الله قد حرم عليّ منها ومن غيرها ما قد حرمه ، وإن الصدقة لاتحلّ لبني عبد المطلب» .

الصدقات: «لا- أولئك غسلات خطايا الناس وأوزارهم، بل أولئك سقاية الحاج، والإنفاق علي زوار الله» (1). ولهذا كان رباه أول رباً وضع (2)، ودم ابن ربيعة بن الحارث (3) أول دم أهدر، لأنهما القدوة في النفس والمال.

ولهذا قال علي عليه السلام علي منبر الجماعة: «نحن أهل بيت لا يقاس بنا أحد» (4)،

ص: 69

1- (1) راجع المعجم الكبير - للطبراني - : 5 : 54 رقم 4566 ترجمة ربيعة بن الحارث بن عبدالمطلب، وج 5 ص 182 رقم 5023 - 5024 ترجمة يزيد بن حيان التيمي، وج 20 ص 287 رقم 677 - 678 ترجمة مطلب بن ربيعة بن الحارث. وانظر مسند أحمد : 4 : 166، وصحيح مسلم : 2 : 752 رقم 1072 باب ترك استعمال آل النبي علي الصدقة.

2- (2) ورواه ابن هشام في السيرة النبوية : 4 : 251 ذيل خطبة الرسول صلي الله عليه وآله في حجة الوداع، وفيه : «وإن ربا عباس بن عبد المطلب موضوع كله . . .» .

3- (3) هو آدم بن ربيعة، وهو المسترضع له في هذيل، فقتله بنو ليث بن بكر في حرب كانت بينهم وكان الصبي يحبو أمام البيوت، فرموه بحجر فأصابه فرضخ رأسه، وهو الذي يقول له رسول الله صلي الله عليه وآله يوم الفتح : «ألا أن كل دم كان في الجاهلية فهو تحت قدمي، وأول دم أضعه دم ابن ربيعة بن الحارث بن عبد المطلب». راجع ترجمة ربيعة من الطبقات - لابن سعد - : 4 : 47، وجمهرة النسب - للكلبى - : ص 36. وفي السيرة النبوية - لابن هشام - : 4 : 251 [1] ذيل خطبة الرسول صلي الله عليه وآله في حجة الوداع : «وإن أول دمائكم أضع دم ابن ربيعة بن الحارث بن عبد المطلب» وكان مسترضعاً في بني ليث فقتله هذيل، فهو أول ما أبدأ به من دماء الجاهلية. وانظر أنساب الأشراف للبلاذري : 1 : 461 [2] في غزاة الفتح.

4- (4) ورواه الشريف الرضي ذيل الخطبة 2 من باب الخطب من نهج البلاغة، وفيه : «لا يقاس بأل محمد صلي الله عليه وآله من هذه الأمة أحد . . .». وروي المحب الطبري في ذخائر العقبى : ص 17 [3] عن أنس قال : قال رسول الله صلي الله عليه وآله وسلم : «نحن أهل بيت لا يقاس بنا أحد». أخرجه الملاء. ورواه الديلمي عن أنس، كما في كنز العمال : 12 : 104 ح 34201، وفي منتخبه المطبوع بهامش مسند أحمد : 5 : 94. وانظر إحقاق الحق : 9 : 304، 378 - 379، وج 18 ص 443.

وصدق عليه السلام .

كيف يقاس بقوم منهم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ، والأطيبان : عليّ وفاطمة ، والسبطان : الحسن والحسين ، والشهيدان : أسد الله حمزة وذو الجناحين جعفر ، وسيد الوادي : عبد المطلب ، وساقى الحجيج : العباس ، وحليم البطحاء و النجدة والخير فيهم ، والأنصار أنصارهم ، والمهاجر من هاجر إليهم ومعهم ، والصدّيق من صدّقهم ، والفاروق من فرّق بين الحقّ والباطل فيهم ، والحواري حواريّهم ، وذو الشهادتين لأنّه شهد لهم ، ولا خير إلا فيهم ولهم ومنهم ومعهم .

وقال صلى الله عليه وآله فيما أبان به أهل بيته : «إني تارك فيكم الخليفين أحدهما أكبر من الآخر : كتاب الله حبل ممدود من السماء إلي الأرض ، وعترتي أهل بيتي ، تبأني اللطيف الخبير أنّهما لن يفترقا حتّى يردا عليّ الحوض» (1).

ولو كانوا كغيرهم لما قال عمر - حين طلب مصاهرته (2) : إني سمعت

ص:70

1- (1) . ورواه السيوطي في إحياء الميت في فضائل أهل البيت : ص 56 ح 56 [1] عن أحمد والطبراني عن زيد بن ثابت . ورواه أحمد في مسنده : 5 : 189 [2] مع اختلاف في اللفظ ، وعنه الهيثمي في مجمع الزوائد : 9 : 162 وقال : وإسناده جيّد . وانظر ملحقات إحقاق الحقّ : 9 : 309 - 375 .

2- (2) في ق ، ك : «مصاهرة عليّ» .

1- (1) ورواه الطبراني في الحديث 2634 من المعجم الكبير: ج 3 ص 45، ورواه أيضاً في المعجم الأوسط: ج 7 ح 6605، ومثله في حرف الكاف من جامع الأحاديث - لأبي محمد جعفر بن أحمد القمي - ص 109 مرسلًا. ورواه أيضاً في الحديث 4144 من المعجم الأوسط ج 5 من طريق عبد الله بن الزبير. ورواه الديلمي في الفردوس: 3: 306 ح 4792 من طريق علي بن أبي طالب عليه السلام. و قريباً منه في الحديث 2635 من المعجم الكبير. ورواه الحاكم - في حديث - في ترجمة أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام من كتاب معرفة الصحابة من المستدرک: ج 3 ص 142 بإسناده إلي عمر بن الخطاب. ورواه البيهقي في باب «الأنساب كلها منقطعة يوم القيامة إلا نسبه صلى الله عليه وسلم» من كتاب النكاح من السنن الكبرى: ج 7 ص 64. وروي أيضاً في هذا الباب حديثين عن المسور بن مخرمة، عن النبي صلى الله عليه وآله. ورواه أيضاً عن عمر بن الخطاب في الحديث 4 من باب «ما جاء في إنكاح الآباء الأبكار» من كتاب النكاح: ج 7 ص 114. ورواه الخطيب البغدادي [1] في ترجمة إبراهيم بن مهران المروزي - برقم 3237 - من تاريخ بغداد: [2] ج 6 ص 182 (في قصة خطبة عمر بن الخطاب أم كلثوم ابنة علي عليه السلام) قال عمر: يا أبا الحسن، ما يحملني علي كثرة ترددي إليك إله حديث سمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: «كل سبب وصهر منقطع يوم القيامة إلا سببي ونسبي». ورواه أبو نعيم في حلية الأولياء: ج 7 ص 314، والهيثمي في مجمع الزوائد: ج 4 ص 271، وج 8 ص 216 وج 9 ص 173. والكنجي في باب المئة من كفاية الطالب ص 380، وابن المغازلي في الحديث 150 وما بعده من كتاب مناقب الإمام علي بن أبي طالب ص 108، وأبو بشر الدولابي في الحديث 209 و 210 من كتابه: «الذرية الطاهرة» ص 159. وله شاهد من حديث ابن عباس، رواه الحاكم الحسكاني في الحديث 564 من شواهد التنزيل: ج 1 ص 530. ورواه ابن عساكر كما في الحديث 31915 من كنز العمال. وورد أيضاً من طريق أمير المؤمنين عليه السلام كما في الحديث 34 من المجلس 12 من أمالي الطوسي.

واعلم أنّ الرجل قد يناع في تقضيل ماء دجلة علي ماء الفرات ، فإن لم يتحفّظ وجد في قلبه علي شارب ماء دجلة رقة لم يكن يجدها ، ووجد في قلبه غلظة علي شارب ماء الفرات لم يكن يجدها ، فالحمد لله الذي جعلنا لا نفرّق بين أبناء نبيّنا ورسلنا ، نحكم (1) لجميع المرسلين بالتصديق ولجميع السلف بالولاية ، ونخصّ بني هاشم بالمحبّة ، ونعطي كلّ أمر قسطه (2) من المنزلة .

فأمّا عليّ بن أبي طالب عليه السلام ، فلو أفردنا لآيامه الشريفة ومقاماته الكريمة ومناقبه السنّية كلاماً لأفينا في ذلك الطوامير الطوال ، العرق صحيح ، والمنشأ كريم ، والشأن عظيم ، والعمل جسيم ، والعلم كثير ، والبيان عجيب ، واللسان خطيب ، والصدر رحيب ، فأخلاقه وفق أعرافه ، وحديثه يشهد لتقديمه ، وليس التدبير في وصف مثله إلاّ ذكر جميل (3) قدره ، واستقصاء جميع حقّه ، فإذا كان كتابنا لا يحتمل تفسير جميع أمره ، ففي هذه الجملة بلاغ لمن أراد معرفة فضله .

وأما الحسن والحسين عليهما السلام ، فمثلهما مثل الشمس والقمر ، فمن أعطي ما في الشمس والقمر من المنافع العامّة ، والنعم التامة ، و لو لم يكونا ابني عليّ من فاطمة عليهم السلام ، ورفعت من وهمك كلّ رواية ، وكلّ سبب توجه القرابة ، لكنت لاتقرن بهما أحداً من جلة أولاد المهاجرين والصحابّة ، إلاّ أراك فيهما الإنصاف ، من تصديق قول النبيّ صلي الله عليه وآله وسلّم أنّهما سيّدا شباب أهل

ص:72

1- (1) في ق : «لنحكم» ، وفي ك : «فنحكم» .

2- (2) في ق : «حقّه» .

3- (3) في ن : «جمل» .

الجنة (1)، وجميع من هما سادته سادة، والجنة لاتدخل إلا بالصدق والصبر، وإلا بالحلم والعلم، وإلا بالطهارة والزهد، وإلا [العبادة
و] (2) الطاعة الكثيرة، والأعمال الشريفة، والاجتهاد والإثرة والإخلاص في النية، فدلّ علي أنّ حظهما في الأعمال المرضية، والمذاهب
الزكية فوق كلّ حظّ .

وأما محمّد ابن الحنفية، فقد أقرّ الصادر والوارد، والحاضر والبادي أنّه كان واحد دهره، ورجل عصره، وكان أتمّ النَّاس تماماً وكمالاً .

وأما عليّ بن الحسين عليهما السلام، فالتّاس علي اختلاف مذاهبهم مجمعون عليه لايمتري أحد في تدبيره، ولا يشكّ في تقديمه، وكان
أهل الحجاز يقولون :

لم نر ثلاثة في دهر يرجعون إلي أب قريب كلّهم يسمّي عليّاً، وكلّهم يصلح للخلافة لتكامل خصال الخير فيهم، يعنون : عليّ بن الحسين
بن عليّ عليهم السلام، وعليّ بن عبد الله بن جعفر (3)، وعليّ بن عبد الله بن العباس (4) رضي الله عنهم .

ص:73

1- (1) للحديث مصادر كثيرة رواه جمع من الصحابة، منهم ابن مسعود، كما في مسند أحمد: 3: 3، 62، 64، 82، و [1] المستدرک
- للحاكم - : 3 / 167، والجامع الصغير للسيوطي : 1: 518، وإحياء الميت : ح 44 ص 77، ومجمع الزوائد - للهيثمي - : 9 : 183
، وتهذيب التهذيب - لابن حجر - : 2 : 297، [2] وسنن الترمذي : 5 : 321 ح 3856 . ومنهم حذيفة، كما في سنن الترمذي:
5: 326 باب 110 ح 3870، وعنه يبايع المودّة: 2: 36. [3] ومنهم ابن عمر، كما في سنن ابن ماجه : 1: 44 ح 118، وعنه يبايع المودّة
: 2: 38 ح 20 . [4] ومنهم مالك بن الحويرث، كما في الإصابة : 3 : 505 رقم 8477، حرف الميم، القسم الرابع وعنه يبايع المودّة :
2: 38 ح 21 . [5] ورواه النسائي في الخصائص : ح 129 و 130 و 140 - 143، وفي هامشه مصادر كثيرة .

2- (2) ما بين المعقوفين من ق .

3- (3) أمّه زينب الكبرى بنت أمير المؤمنين عليه السلام، ويقال لأولاده : زينبيون . راجع المجدي في أنساب الطالبين - للعمري - : ص
297 . [6]

4- (4) عليّ بن عبد الله بن العباس بن عبدالمطلب جدّ الخلفاء العبّاسيين، من أعيان التابعين، كان كثير العبادة والصلاة، فغلب عليه لقب
السجّاد . (الأعلام - للزركلي - : 4 : 303) . [7]

ولو عزونا لكتابنا هذا ترتيبهم لذكرنا رجال أولاد علي عليه السلام لصلبه ، وولد الحسين وعلي بن الحسين ومحمد بن علي بن عبد الله بن جعفر ، ومحمد بن علي بن عبد الله بن العباس ، إلا أننا ذكرنا جملة من القول فيهم ، فاقصرنا من الكثير علي القليل (1).

فأمّا النجدة ، فقد علم أصحاب الأخبار وحملة (2) الآثار ، أنهم لم يسمعوا بمثل نجدة علي بن أبي طالب عليه السلام وحمزة رضي الله عنه ، ولا بصبر جعفر الطيار رضوان الله عليه ، وليس في الأرض قوم أثبت جناناً ، ولا أكثر مقتولاً تحت ظلال السيوف ، ولا أجدر أن يقاتلوا وقد فرط الأخيـار ، وذهبت الصنائع ، وخام ذو البصيرة ، وحاد أهل النجدة من رجالات بني هاشم ، وهم كما قيل:

وخام الكمي وطاح اللواء ولا تأكل الحرب إلسميناً

وكذلك قال دغفل (3) حين وصفهم : أنجاد أمجاد ، ذوو السنة حداد .

وكذلك قال علي عليه السلام حين سئل عن بني هاشم وبني أمية : «نحن أنجد

ص: 74

1- (1) وفي ينابيع المودة : 1 : 463 باب 52 [1] بدل «ولو عزونا» إلي قوله : «من الكثير علي القليل» : وولد كل واحد منهما يسمي محمداً ، وهم أيضاً مثل آبائهم في الفضل والشرف والخير ، وكل واحد منهم يصلح للخلافة ، لتكامل الخير فيهم : محمد الباقر بن علي بن أبي عبد الله الحسين ومحمد بن علي بن عبد الله بن جعفر الطيار ، ومحمد بن علي بن عبد الله بن العباس رضي الله عنهم وهذا من أعجب الاتفاقات في الإسلام .

2- (2) في ق ، م ، ك ، خ : «حمال» .

3- (3) هو دغفل بن حنظلة الشيباني السدوسي الذهلي ، له ترجمة في التاريخ الكبير : 13 : 254 ، والجرح والتعديل : 3 : 441 ، والثقات : 3 : 118 ، ووفيات الأعيان : 4 : 68 .

وأعجب وأجود، وهم أنكروا وأمكروا وأغدروا» (1).

وقال أيضاً: «نحن أطعمم للطعام، وأضربم للهام» (2).

وقد عرفت جفاء المكيين وطيش المدنيين، وأعراق بني هاشم مكية

ص: 75

1- (1) وقريباً منه ما رواه الدينوري في عيون الأخبار: 10 : 25 ، وفيه : وسئل عن بني أمية ؟ فقال : هم أغدر وأفجر وأمكر ، ونحن أفصح وأصبح وأسمح . وروي ابن عبد ربّه في العقد الفريد : 3 : 315 [1] في فضل بني هاشم وبني أمية : قيل لعليّ بن أبي طالب : أخبرنا عنكم وعن بني أمية . فقال : بنو أمية أنكروا وأمكروا وأفجروا ، ونحن أصبح وأصبح وأسمح . وروي الزبير بن بكار في الموفقيات : ص 343 رقم 193 : [2] قال رجل من قريش لعليّ بن أبي طالب رضي الله عنه : أخبرنا عتّا وعن بني عبد شمس ؟ قال عليّ : نحن أصبح وأصبح وأسمح . فقال الرجل : ما بقيت للقوم شيئاً ! قال : بلي ، هم أكثر وأمكروا وأنكروا . وروي الشريف الرضي في قصار كلماته عليه السلام من نهج البلاغة برقم 120 : وسئل عليه السلام من قريش ؟ فقال : «أمّا بنو مخزوم فريحانة قريش ، نحبّ حديث رجالهم والنكاح في نسائهم ، وأمّا بنو عبد شمس ، فأبعدها رأياً وأمنعها لما وراء ظهورها ، وأمّا نحن ، فأبذل لما في أيدينا وأسمح عند الموت بنفوسنا ، وهم أكثر وأمكروا وأنكروا ، ونحن أفصح وأصبح وأصبح» . وقريباً منه ، رواه عبد الرزاق في المصنّف : 5 : 452 رقم 9769 ، وفي ج 11 ص 57 رقم 19901 ، والبستي - المتوفي سنة 388 - في غريب كلم أمير المؤمنين عليه السلام من كتاب غريب الحديث : ص 146 ، والعاصمي في زين الفتى : 1 : 368 رقم 248 [3] بإسناده عن ابن عباس . وسيأتي الحديث في ترجمة الإمام الحسين عليه السلام في الفصل 7 في كرمه وجوده .

2- (2) ورواه ابن عبد ربّه في العقد الفريد : 3 : 315 [4] في فضل بني هاشم وبني أمية ، وفيه : وسأل رجل الشعبي عن بني هاشم وبني أمية ، فقال : إن شئت أخبرتك ما قال عليّ بن أبي طالب فيهم ، قال : أمّا بنو هاشم فأطعمها للطعام وأضربها للهام ، وأمّا بنو أمية فأسدّها حجراً ، وأطلبها للأمر الذي لا ينال فينالونه .

ومناسبتهم مدنيّة، ثمّ ليس في الأرض أحسن أخلاقاً، ولا أظهر بشراً، ولا أدوم دماء، ولا ألين عريكة، ولا أطيب عشيرة، ولا أبعد من كبر منهم، والحدّة لا يكاد يعدمها الحجازي والتهامي، إلا أنّ حلیمهم لا يشقّ غباره، وذلك في الخاصّ، والجمهور عليّ خلاف ذلك حتّى تصير إليّ بني هاشم، فالحلم في جمهورهم، وذلك يوجد في النّاس كافة، ولكنّا نضمن أنّهم أتمّ النّاس فضلاً، وأقلّهم نقصاً، وحسن الخلق في البخیل أسرع وفي الدليل أوجد، وفيهم مع فرط جودهم وظهور عزّهم من البشر الحسن والاحتمال وكرم التفاضل ما لا يوجد مع البخیل الموسر والدليل المكثّر الذين يجعلان البشر وقاية دون المال، وليس في الأرض خصلة تدعو إليّ الطغيان والتهاون بالأموال وتقسد العقول وتورث السكر، إلاّ وهي تعترّبهم وتعترض لهم دون غيرهم، إذ قد جمعوا مع الشرف (1) العالی والمغرس الكريم العزّ والمنعة، مع إبقاء النّاس عليهم والهيبة لهم، وهم في كلّ أوقاتهم وجميع أعصارهم فوق من هم عليّ مثل ميلادهم في الهيبة الحسنه والمرّة الظاهرة والأخلاق المرضيّة، وقد عرف الحدث الغرير من فتیانهم وذوي العرامة من شبّانهم أنّه إن افتري لم يفتر عليه، وإن ضرب لم يضرب، ثمّ لا تجده إلاّ قوي الشهوة، بعيد الهمة، كثير المعرفة، مع خفة ذات اليد، وتعذر الأمور، ثمّ لا تجد عند أفسدهم شيئاً من المنكر إلاّ رأيت في غيره من النّاس أكثر منه من مشايخ القبائل وجمهور العشائر، وإذا كان فاضلهم فوق كلّ فاضل، وناقصهم أنقص نقصاناً من كلّ ناقص، فأیّ دليل أدلّ، وأيّ برهان أوضح ممّا قلنا، وقد علمت أنّ الرجل منهم ينعت بالتعظيم والرواية في دخول الجبّة بغير حساب، ويتأول القرآن له، ويزاد في طمعه بكلّ حيلة، وينقص من خوفه، ويحتجّ له بأنّ النّار لا تمسّه، وأنّه ليشفع في مثل ربیعة ومضر، وأنّ تجد لهم مع ذلك

ص:76

1- (1) في ط : «إذا جمعوا من الشرف» .

العدد الكثير من الصوم والمصلين والتالين الذين لا يجاريهم أحد ولا يقاربههم.

كان أبو سفيان بن الحارث بن عبد المطلب يصلي في كل ليلة ألف ركعة، و[كذا] (1) علي بن الحسين بن علي، وعلي بن عبد الله بن جعفر، وعلي بن عبد الله بن العباس عليهم السلام مع الحلم والعلم وكظم الغيظ والصفح الجميل والاجتهاد المبرز، فلو أن خصلة من هذه الخصال أو داعية من هذه الدواعي عرضت لغيرهم لهلك وأهلك (2).

إعلم أنهم لم يمتحنوا بهذه المحن ولم يحملوا هذه البلوي إلا لما قدموا من العزائم التامة والأدوات الممكنة، ولم يكن الله ليزيدهم في المحنة إلا وهم يزدادون علي شدة المحن خُبراً وعلي التكشف تهدياً.

وجملة اخري ممّا لعلّي بن أبي طالب عليه السلام خاصّة: الأب أبو طالب بن عبد المطلب بن هاشم، والأمّ فاطمة بنت أسد بن هاشم، والزوجة فاطمة بنت رسول الله صلي الله عليه وآله وسلّم، سيّدة نساء أهل الجنّة (3)، والولد الحسن والحسين سيّدا شباب أهل الجنّة، والأخ جعفر الطيّار في الجنّة، والعمّ العباس وحمزة سيّد الشهداء في الجنّة، والعمّة صفية بنت عبد المطلب، وابن العمّ رسول الله (4) صلي الله عليه وآله وسلّم، وأوّل هاشميّ بين هاشميّين كان في الأرض ولد أبي طالب.

والأعمال التي يستحقّ بها الخير أربعة: التقدّم في الإسلام، والذبّ عن رسول الله صلي الله عليه وآله وسلّم وعن الدين، والفقّه في الحلال والحرام، والزهد في الدنيا، وهي مجتمعة في علي بن أبي طالب عليه السلام،

ص: 77

-
- 1- (1) ما بين المعقوفين من ك .
 - 2- (2) راجع ترجمة علي بن الحسين عليهما السلام من كتاب «المنتظم» - لابن الجوزي - : 6 : 330 في وقائع سنة 94 ، وج 7 ص 181 وقائع سنة 117 ترجمة علي بن عبد الله بن العباس .
 - 3- (3) في ن : «نساء العالمين» .
 - 4- (4) في خ : «الرسول» .

وفي عليّ عليه السلام يقول أسيد [بن أبي أيّاس] بن زنيم (1) يحرض عليه قريشاً وأنه قد بلغ منهم عليّ حداثة سنّه ما لم يبلغه ذوو الأسنان :

في كلّ مجمع غاية أخزاكم

وأما الجود : فليس عليّ ظهر الأرض (2) جواد جاهلي ولا إسلامي ولا عربي ولا عجمي ، إلاّ جوده يكاد يصير بخلاً إذا ذكر جود عليّ بن أبي طالب عليه السلام ، و عبد الله بن جعفر ، وعبيد الله بن العباس ، والمذكورون بالجود منهم كثير ، لكننا اقتصرنا .

ثمّ ليس في الأرض قوم أنطق خطيباً ولا أكثر بليغاً من غير تكلف ولا تكسّب من بني هاشم ، وقال أبو سفيان بن الحارث (3) :

ص:78

1- (1) هذا هو الصحيح الموافق لأنساب الأشراف وتاريخ دمشق ، وفي النسخ : أسد بن رقيم . والأبيات رواها البلاذري في أنساب الأشراف : 2 : 188 ح 233 [1] بدون ذكر اسم الشاعر مع نقص فيها ، والإمام أبوطالب في أماليه ، كما في الباب 3 من تيسير المطالب : [2] ص 50 ، وابن عساکر في الحديث 10 ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام من تاريخ دمشق : 1 : 22 ، وابن حجر في الإصابة : 1 : 47 رقم 175 [3] في ترجمة أسيد بن أبي أيّاس ، وابن الأثير في أسد الغابة : 4 : 20 [4] في ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام عن الزبير بن بكار .

2- (3) في ن ، خ : «عليّ ظهرها» .

3- (4) هو أبو سفيان بن الحارث بن عبد المطلب ، ابن عمّ رسول الله صلي الله عليه وآله وأخوه من الرضاعة ، أرضعتها حليلة السعدية ، عليّ ما في ترجمته من أسد الغابة . [5]

ومما يضمّ إلي جملة القول في فضل عليّ بن أبي طالب عليه السلام أنّه أطاع الله قبلهم ومعهم وبعدهم ، وامتنحن بما لم يمتحن به ذو عزم ، وابتلي بما لم يتبل به ذو صبر .

وأما جملة القول في ولد عليّ عليه وعليهم السلام : فإنّ النَّاس لا يعظمون [أحداً من] (1) النَّاس إلا بعد أن يصيبوا منهم وينالوا من فضلهم ، وإلا بعد أن تظهر قدرتهم ، وهم معظمون قبل الاختبار ، وهم بذلك واثقون ، وأنّه لهم موقنون ، فلولا أنّ هناك سرّاً كريماً ، وخيماً عجبياً ، وفضلاً مبيناً ، وعرقاً نامياً ، لاكتفوا بذلك التعظيم ، ولم يعانون تلك التكاليف الشداد والمحن الغلاظ .

فأمّا النطق (2) والخطب : فقد علم النَّاس كيف كان عليّ بن أبي طالب عند التفكير والتجيب ، وعند الارتجال والندبة وعند الاطّباب والإيجاز في وقتيهما ، وكيف كان كلامه قاعداً وقائماً ، وفي الجماعات ومنفرداً ، مع الخبرة بالأحكام ، والعلم بالحلال والحرام .

وكيف كان عبدالله بن العباس رضوان الله عليه الذي كان يقال له الحبر والبحر ، ومثل عمر بن الخطّاب يقول له : «غصّ يا غوّاص ، وشنشنة أعرّفها من أخزم» (3) ، قلب عقول ، ولسان قوّل .

ولو لم يكن لجماعتهم إلهان زيد بن عليّ بن الحسين ، وعبدالله بن معاوية بن [عبدالله بن] جعفر ، لقرعوا بهما جميع البلغاء وعلوا بهما علي جميع الخطباء ، ولذلك قالوا : «أجواد أمجاد ، وألسنة حداد» .

ص:79

1- (1) ما بين المعقوفين من ق .

2- (2) في ق : «المنطق» .

3- (3) وأورده ابن الأثير في النهاية : 2 : 504 [1] في مادة «شنشنة» .

ولقد ألقيت إليك جملة من ذكر آل الرسول يستدلّ بالقليل منه علي الكثير وبالبعض علي الكلّ ، والبُغية في ذكرهم أنّك متي عرفت منازلهم ومنازل طاعاتهم و مراتب أعمالهم وأقدار أفعالهم وشدّة محنتهم ، وأضفت ذلك إلي حقّ القرابة كان أدني مايجب علينا وعليك الاحتجاج لهم ، وجعلت بدل التوقّف في أمرهم الردّ علي من أضاف إليهم ما لا يليق بهم ، وقد تقدّم من قولنا فيهم متفرّقاً ومجملاً ما أغني عن الاستقصاء في هذا الكتاب .

تمت الرسالة ، وهي بخطّ عبد الله بن الحسن الطبري .

و وقع إليّ رسالة أخري من كلامه أيضاً في التفضيل أثبتها أيضاً مختصراً ألفاظها وترجمتها :

رسالة أبي عثمان عمرو بن بحر الجاحظ في الترجيح والفضل (1) نسخ من مجموع الأمير أبي محمّد الحسن بن عيسى بن المقتدر بالله ، قال : هذا كتاب من اعتزل الشكّ والظنّ والدعوي والأهواء ، وأخذ باليقين والثقة من طاعة الله وطاعة رسوله صلي الله عليه وآله وسلّم وإجماع الأمة بعد نبيّها صلي الله عليه وآله وسلّم ممّا تضمّنه الكتاب والسنة ، وترك القول بالاراء ، فإنّها تخطئ وتصيب ، لأنّ الأمة أجمعت أنّ النبيّ صلي الله عليه وآله وسلّم شاور أصحابه في الأسري بيدر ، وانفق رأيهم علي قبول الفداء منهم ، فأنزل الله تعالي : ما كانَ لِنَبِيِّ أَنْ يُكُونَ لَهُ أُسْرِي الْآيَة (2).

فقد بان لك أنّ الرأي يخطئ ويصيب ولا يعطي اليقين ، وإنّما الحجّة الطاعة لله ولرسوله ، وما أجمعت عليه الأمة من كتاب الله وسنة نبيّها ، ونحن لم ندرك النبيّ ولا أحداً من أصحابه الذين اختلفت الأمة في أحقّهم ، فنعلم أيّهم أولي

ص:80

1- (1) في ق : « والتفضيل » .

2- (2) سورة الأنفال : 8 : 67 . [1] وانظر الدرّ المنثور : 4 : 104 . [2]

ونكون معهم ، كما قال الله تعالى : وَكُونُوا مَعَ الصَّادِقِينَ 1 ، ونعلم أيهم علي الباطل فنجتنبهم ، وكما قال الله تعالى : وَاللَّهُ أَخْرَجَكُمْ مِنْ بُطُونِ أُمَّهَاتِكُمْ لَا تَعْلَمُونَ شَيْئاً 2 حَتَّى أَدْرَكْنَا الْعِلْمَ فطلبنا معرفة الدين وأهله ، وأهل الصدق والحق ، فوجدنا الناس مختلفين يبرأ بعضهم من بعض ، ويجمعهم في حال اختلافهم فريقان : أحدهما قالوا : إِنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ مَاتَ وَلَمْ يَسْتَخْلَفْ أَحَدًا ، وجعل ذلك إلی المسلمین يختارونه ، فاختاروا أبابكر .

والآخرون قالوا : إِنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ اسْتَخْلَفَ عَلِيًّا فَجَعَلَهُ إِمَامًا لِلْمُسْلِمِينَ بَعْدَهُ ، وادَّعَى كُلَّ فَرِيقٍ مِنْهُمْ الْحَقَّ ، فَلَمَّا رَأَيْنَا ذَلِكَ وَقَفْنَا الْفَرِيقَيْنِ لِنَبْحَثَ وَنَعْلَمَ الْمُحَقَّقَ مِنَ الْمُبْطَلِ .

فسألناهم جميعاً : هل للناس بد من وال يقيم أعيادهم ، ويجبي زكواتهم ، ويفرقها علي مستحقيها ، ويقضي بينهم ، ويأخذ لضعيفهم من قويهم ، وقيم حدود الله (1)؟ فقالوا : لا بد من ذلك . فقلنا : هل لأحد أن يختار أحداً فيولّيه بغير نظر في كتاب الله وسنة نبيه صلى الله عليه وآله ؟ فقالوا : لا يجوز ذلك إلا بالنظر .

فسألناهم جميعاً عن الإسلام الذي أمر الله به ؟ فقالوا : إنه الشهادتان والإقرار بما جاء من عند الله ، و الصلاة والصوم والحج بشرط الاستطاعة والعمل بالقرآن محلّ حلاله ويحرم حرامه . فقلنا ذلك منهم ، ثم سألناهم جميعاً : هل لله خيرة من خلقه اصطفاهم واختارهم ؟ فقالوا : نعم . فقلنا :

ما برهانكم ؟ فقالوا : قوله تعالى : وَرَبُّكَ يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ وَيَخْتَارُ مَا كَانَ لَهُمُ الْخِيَرَةُ 4 من أمرهم . فسألناهم : من الخيرة ؟ فقالوا : هم المتّقون . قلنا : ما برهانكم ؟ قالوا : قوله تعالى : إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ 5 . فقلنا : هل لله

ص: 81

خيرة من المتقين؟ قالوا: نعم، المجاهدون، بدليل قوله تعالى: فَضَّلَ اللَّهُ الْمُجَاهِدِينَ بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ عَلَى الْقَاعِدِينَ دَرَجَةً 1. فقلنا: هل لله خيرة من المجاهدين؟ قالوا جميعاً: نعم، السابقون من المهاجرين إلى الجهاد، بدليل قوله تعالى: لَا يَسْتَوِي مِنْكُمْ مَنْ أَنْفَقَ مِنْ قَبْلِ الْفَتْحِ وَقَاتَلَ / الآية (1). فقلنا ذلك منهم لإجماعهم عليه، وعلمنا أن خيرة الله من خلقه المجاهدون السابقون إلى الجهاد، ثم قلنا: هل لله خيرة منهم؟ قالوا: نعم. قلنا: من هم؟ قالوا:

أكثرهم عناءً في الجهاد وطعنًا وضرباً وقتلاً في سبيل الله، بدليل قوله تعالى:

فَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُ 3، وَ مَا تَقَدَّمُوا لِأَنْفُسِكُمْ مِنْ خَيْرٍ تَجِدُوهُ عِنْدَ اللَّهِ 4.

فقلنا ذلك منهم، وعلمناه وعرفنا أن خيرة الخيرة أكثرهم في الجهاد عناءً، وأبذلهم لنفسه في طاعة الله، وأقتلهم لعدوه، فسألناهم عن هذين الرجلين: علي بن أبي طالب وأبي بكر، أيهما كان أكثر عناءً في الحرب، وأحسن بلاءً في سبيل الله؟ فأجمع الفريقان علي أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام أنه كان أكثر طعنًا وضرباً، وأشد قتالاً وأذب عن دين الله ورسوله صلي الله عليه وآله وسلم، فثبت بما ذكرناه من إجماع الفريقين ودلالة الكتاب والسنة أن علياً عليه السلام أفضل.

وسألناهم ثانياً عن خيرته من المتقين، فقالوا: هم الخاشون، بدليل قوله تعالى: وَأُزْلِفَتِ الْجَنَّةُ لِلْمُتَّقِينَ غَيْرَ بَعِيدٍ 5 إلي قوله: مَنْ خَشِيَ الرَّحْمَنَ بِالْغَيْبِ (2)، وقال تعالى: أَعَدَّتْ لِلْمُتَّقِينَ (3) الَّذِينَ يَخْشَوْنَ رَبَّهُمْ 8.

ص:82

1- (2) الحديد : 57 : 10 . [1]

2- (6) ق : 50 : 33 .

3- (7) آل عمران : 3 : 133 [2] وبعده : الَّذِينَ يُنْفِقُونَ فِي السَّرَّاءِ وَالضَّرَّاءِ ...

[ثم سألناهم من الخاشون؟ قالوا: هم العلماء، لقوله تعالى: إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ 1]. ثم سألناهم جميعاً: مَنْ أَعْلَمَ النَّاسَ؟ قالوا: أعلمهم بالقول، وأهداهم إلى الحق، وأحقهم أن يكون متبوعاً ولا يكون تابِعاً بدليل قوله تعالى: يَحْكُمُ بِهِ ذَوَا عَدْلٍ مِنْكُمْ (1)، فجعل الحكومة لأهل العدل، فقبلنا ذلك منهم.

ثم سألناهم عن أعلم الناس بالعدل من هو؟ قالوا: أدلهم عليه. قلنا: فمن أدل الناس عليه؟ قالوا: أهداهم إلى الحق وأحقهم أن يكون متبوعاً ولا يكون تابِعاً، بدليل قوله تعالى: أَفَمَنْ يَهْدِي إِلَيَّ الْحَقُّ أَحَقُّ أَنْ يُتَّبَعَ الْآيَةَ (2)، فدل كتاب الله وسنة نبيه صلى الله عليه وآله وسلم والإجماع [علي] (3) أن أفضل الأمة بعد نبيها أمير المؤمنين عليّ [بن أبي طالب] (4) عليه السلام، لأنه إذا كان أكثرهم جهاداً كان أتقاهم، وإذا كان أتقاهم كان أخشاهم، وإذا كان أخشاهم كان أعلمهم، وإذا كان أعلمهم كان أدل علي العدل، وإذا كان أدل كان أهدي الأمة إلى الحق، وإذا كان أهدي كان أولي أن يكون متبوعاً وأن يكون حاكماً، لا تابِعاً ولا محكوماً عليه.

وأجمعت الأمة بعد نبيها صلى الله عليه وآله وسلم أنه خلف كتاب الله تعالى ذكره، وأمرهم بالرجوع إليه إذا نابهم أمر، وإلي سنته صلى الله عليه وآله وسلم فيتدبرونهما ويستنبطون منهما ما يزول به الاشتباه، فإذا قرأ فاريهم: وَرَبُّكَ

ص: 83

1- (2) المائدة: 5 : 95 . [1]

2- (3) يونس : 10 : 35 . [2]

3- (4) من ك .

4- (5) مابين المعقوفين من ق وك ، وكذا الذي بعده .

يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ وَيَخْتَارُ 1 ، فيقال له : أثبتها ، ثم يقرأ : إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ 2 ، وفي قراءة ابن مسعود : «إِنَّ خَيْرَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ» ، ثم يقرأ :

وَ أُرْلِفَتِ الْجَنَّةُ لِلْمُتَّقِينَ غَيْرَ بَعِيدٍ* هذا ما تُوعَدُونَ لِكُلِّ أَوَّابٍ حَفِيظٍ* مِنْ حَشِيَّةِ الرَّحْمَنِ بِالْغَيْبِ (1) فدلت هذه الآية علي أن المتقين هم الخاشعون ، ثم يقرأ حتي إذا بلغ إلي قوله تعالي : إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ 4 ، فيقال له : اقرأ حتي ننظر هل العلماء أفضل من غيرهم أم لا ؟ حتي إذا بلغ إلي قوله تعالي : هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ (2) ، علم أن العلماء أفضل من غيرهم .

ثم يقال : اقرأ ، فإذا بلغ إلي قوله تعالي : يَرْفَعِ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَالَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ دَرَجَاتٍ 6 ، قيل : قد دلت هذه الآية علي أن الله تعالي قد اختار العلماء وفضّلهم ورفعهم درجات ، وقد أجمعت الأمة علي أن العلماء من أصحاب رسول الله صلي الله عليه وآله وسلّم الذين يؤخذ عنهم العلم كانوا أربعة :

علي بن أبي طالب عليه السلام وعبدالله بن العباس وابن مسعود وزيد بن ثابت رضي الله عنهم . وقالت طائفة : عمر بن الخطاب . فسألنا الأمة من أولي الناس بالتقديم (3) إذا حضرت الصلاة ؟ فقالوا : إن النبي صلي الله عليه وآله وسلّم قال :

«يَوْمَ بِالْقَوْمِ أَقْرَاهُمْ» . (4) ثم أجمعوا أن الأربعة كانوا أقرأ لكتاب الله تعالي من

ص:84

1- (3) ق : 50 : 31 - 33 .

2- (5) سورة الزمر : 39 : 9 . [1]

3- (7) في ن ، ك ، خ : «بالتقدم» .

4- (8) ورواه مسلم في صحيحه : 1 : 464 باب من أحق بالإمامة ، ح 289 - 291 ، وأبوداود في سننه : 1 : 159 ح 582 ، 585 ، 588 ، والترمذي في صحيحه : 1 : 458 ح 235 ، وابن ماجه في سننه : 1 : 313 ح 980 ، والدارمي في سننه : 1 : 286 ، وأحمد في مسنده : 3 : 24 ، 34 . [2]

ثم سألنا الأئمة أي هؤلاء الأربعة أقرأ لكتاب الله وأفقه لدينه؟ فاختلفوا فوقفناهم حتى نعلم ، ثم سألناهم أيهم أولي بالإمامة؟ فأجمعوا علي أن النبي صلي الله عليه وآله وسلم قال : «الأئمة من قريش» فسقط ابن مسعود وزيد بن ثابت ، وبقي علي بن أبي طالب وابن عباس .

فسألنا : أيهما أولي بالإمامة؟ فأجمعوا علي أن النبي صلي الله عليه وآله وسلم قال : «إذا كانا عالَمين فقيهين قرشيين ، فأكبرهما سنّاً وأقدمهما هجرة» (1)، فسقط عبد الله بن العباس رضي الله عنهما ، وبقي أمير المؤمنين عليّ [بن أبي طالب] (2) صلوات الله عليه ، فيكون أحق بالإمامة لما أجمعت عليه الأمة ، ولدلالة الكتاب والسنة عليه . هذا آخر رسالة أبي عثمان عمرو بن بحر الجاحظ .

أقول : إن أبا عثمان من رجال الإسلام وأفراد الزمان في الفضل والعلم وصحة الذهن وحسن الفهم والإطلاع علي حقائق العلوم ، والمعرفة بكلّ جليل ودقيق ، ولم يكن شيعياً فيّتهم ، وكان عثمانياً مروانياً ، وله في ذلك كتب مصنّفة ، وقد شهد في هاتين الرسالتين من فضل بني هاشم وتقديمهم وفضل عليّ عليه السلام وتقديمه بما لاشكّ فيه ولاشبهة ، وهو أشهر من فلق الصباح ، وهذا إن كان مذهبه فذاك وليس بمذهبه ، وإلا فقد أنطقه الله تعالي بالحق وأجري لسانه بالصدق ، وقال ما يكون حجّة عليه في الدنيا والآخرة ، ونطق بما لو

ص:85

1- (1) ورواه ابن ماجة في سننه : 1 : 313 ح 980 ، والدارمي في سننه : 1 : 286 باب من أحقّ بالإمامة ، وأحمد في مسنده : 3 : 436 ،

4 : 118 ، 121 ، 5 : 53 . [1]

2- (2) من ق .

اعتقد غيره لكان خصمه في محشره ، فإنّ الله عند لسان كلّ قائل ، فليُنظر قائل ما يقول ، وأصعب الأمور وأشقّها أن يذكر الإنسان شيئاً يستحقّ به الجنّة ، ثمّ يكون ذلك موجّباً لدخوله النّار ، نعوذ بالله من ذلك (1):

أحرم منكم بما أقول وقد

وليكنّ هذا القدر كافياً ، فإنّه حيث ثبت ما طلبناه بشهادة هذا الرجل ، شرعنا فيما نحن بصدده بعون الله وحوله ، ولا بدّ من ذكر أشياء مهمّة تقدّمها أمام ما وجّهنا إليه وجه قصدنا ، وصرفنا إليه اهتمامنا ، وبالله التوفيق .

فمن ذلك تفسير معني قولهم «آل الرسول» و«أهل البيت» و«العترة» ، وتبيين من هم ؟ وما ورد في ذلك من الأخبار وأقوال أرباب اللغة .

قال أبو عبد الله الحسين ابن خالويه : الآل ينقسم في اللغة خمسة وعشرين قسماً ، آل الله قريش ، قال الشاعر ، وهو عبد المطلب :

نحن آل الله في كعبته لم يزل ذاك علي عهد ابرهم

وقال آخرون : أراد نحن آل بيت الله ، أي قطن مكة وسكان حرم الله ، والعرب تقول في الاستغاثة «يا آل الله» يريدون قريشاً ، وآل محمّد صلي الله عليه وآله وسلّم بنو هاشم ، من آل إليه بحسب أو قرابة ، وقيل : آل محمّد صلي الله عليه وآله كلّ تقّي . وقيل : آل محمّد من حرمت عليه الصدقة ، فأما قوله تعالى : يَرِثُنِي وَيَرِثُ مِنْ آلِ يَعْقُوبَ (2) ، قيل : يرث نبوتهم وعلمهم ، عن الحسن البصري (3).

وقوله تعالى : وَوَرِثَ سُلَيْمَانُ دَاوُدَ/ 4 قال ابن عباس : وراثته (4) الحبورة ، يعني العلم والحكمة ولذلك سُمّي العالم حبراً من الحبار ، وهو الحُسن

ص: 86

1- (1) في ن وخ : «منه» .

2- (2) مريم : 19 : 6 . [1]

3- (3) راجع تفسير الآية الكريمة في الدر المنثور : 5 : 480 ، [2] ومجمع البيان .

4- (5) في ن ، خ ، ك : «ورثته» .

وآل الله أهل القرآن ، قال النبي صلي الله عليه وآله وسلم : «إنَّ لله أهلين» ، قيل :

من هم ؟ قال : «أهل القرآن» (2) . وفي حديث آخر : «أهل القرآن عرفاء أهل الجنة» (3) ، وإذا فضل الله شيئاً نسبته إليه ، كما قيل للكعبة بيت الله ، ولرجب شهر الله ، وجمع الأهل في السلامة أهلون وأهلين في المذكر ، وفي المؤنث أهلات ، فيكون جمعاً لأهله ولأهل ، قال الشاعر (4) :

وهم أهلات حول قيس بن عاصم إذا أدلجوا (5) بالليل يدعون كوثراً

والكوثر : الكثير العطاء ، وهو فوعل من الكثرة .

فإن قيل : ما الفرق بين الآل والأهل ؟ قلت : هما سواء ، لأنَّ الهمزة في آل مبدلة من الهاء في أهل ، ثمَّ لُيِّنَتْ ، كما قيل : هَيْآك وإيآك ، وهيهات وإيهات ، ودليل ذلك إجماع النحويين علي أنَّ تصغير آل أهيل برده إلي أصله ، لاختلاف فيه ، إلآنَّ الكسائي أجاز أويلاً وأهياً ، تارة علي اللفظ وتارة علي الأصل ، كما قيل في جمع «قيل» - وهو الملك - (6) : أقيال ، علي لفظ قيل ، وأقوال علي الأصل .

ص: 87

1- (1) لاحظ الدر المنثور : 6 : 344 ، [1] ومجمع البيان : 7 : 334 ذيل الآية الكريمة .

2- (2) ورواه الدارمي في سننه : 2 : 433 كتاب فضائل القرآن ، باب فضل من قرأ القرآن . [2]

3- (3) ورواه الدارمي في سننه : 2 : 470 كتاب فضائل القرآن ، باب ختم القرآن ، [3] إلآنَّ فيه : «حملة القرآن» .

4- (4) الشاعر هو المخبّل السعدي ، وهو الربيع بن ربيعة بن عوف بن قتال بن أنف الناقة التميمي أبو يزيد . انظر الإصابة : 1 : 504 ، و3 : 389 ، [4] والمؤتلف والمختلف : 4 : 1873 ، 2168 . [5]

5- (5) في خ : «دلجوا» .

6- (6) القيل : الملك من ملوك حمير يتقيل من قبله من ملوكهم ، أي يشبهه ، علي ما في المنجد ، وقال ابن الأثير في النهاية : قيل : وهو أحد ملوك حمير دون الملك الأعظم .

وقال آخرون : الاختيار أن تقول في الجماد والأسماء المجهولة «أهل» ، وفي الحيوان والأسماء المعروفة «آل» ، يقال : «أهل بغداد» ، و«آل القوم» و«آل محمّد» .

والآل : السراب الذي تراه في الصحراء وعند الهاجرة (1) .

وقد فرّقوا بين الآل والسراب ، فقالوا : السراب قبل الظهر والآل بعده ، والآل : أعواد الخيمة ، والآل : اسم جبل بعينه ، والآل : الشخص ، تقول «رأيت آل زيد وشخصه وسواده» بمعنى رأيت شخصه ، والآل : الإنسان نفسه ، يقال «جاءني آل أحمد» أي جاءني أحمد ، ورأيت آل الرجال :

أي الرجال ، وهذا حرف غريب نادر ، ذكره المفضّل بن سلمة (2) في ضياء القلوب ، واحتجّ بقوله تعالى : وَبَقِيَّةٍ مِّمَّا تَرَكَ آلُ مُوسَىٰ وَآلُ هَارُونَ ۚ 3 ، أي ممّا ترك موسى وهارون ، ويقول جميل :

بثينة من آل النساء وإنّما يكن لأذني لا وصال لغائب

أي هي من النساء في غدرهنّ وتلوّنهنّ ، ويقال «فلان من آل النساء» أي خلق منهنّ ، وفلان من آل النساء ، أي يتبعهنّ ويحبّ مجالستهنّ ، والعزّهة ضدّ ذلك (3) ، «وآل فرعون» من كان علي دينه ومذهبه ، قال تعالى :

ص:88

-
- 1- (1) الهجر والهاجرة : نصف النهار عند اشتداد الحرّ . (صحاح اللغة) ، وفي هامش النسخ بعد قوله : «وعند الهاجرة» : كأنّه قال الشاعر يهجو بخيلاً : إني لأعلم أنّ خبزك دونه نكد البخيل ودونه الأقفال وإذا انتجعت لحاجة لم يقضها وإذا وعدت فإنّ وعدك آل
 - 2- (2) هو المفضل بن سلمة بن عاصم أبو طالب اللغوي النحوي ، كما في معجم الأدباء- للياقوت - : 19 : 163 رقم 52 .
 - 3- (4) قال في لسان العرب : 13 : 515 : [1] العزّهة : هو الذي لا يقرب النساء ، قال الشاعر : إذا كنت عزّهة عن اللهو والصبأ فكن حجراً من يابس الصخر جليماً

وَ أَعْرَفْنَا آلَ فِرْعَوْنَ 1 ، وَالَّذِينَ غَرَقُوا ثَلَاثَةَ آلَافٍ أَلْفٍ ، وَ أَدْخَلُوا آلَ فِرْعَوْنَ أَشَدَّ الْعَذَابِ (1) وَ لَقَدْ أَخَذْنَا آلَ فِرْعَوْنَ بِالسِّنِينَ 3 ، أَي بِالْجَدْبِ وَالْقَحْطِ .

فإن قال قائل : فما حقيقة الآل في اللغة عندك دون المجاز ، هل هو خاص لأقوام بأعيانهم ؟ أم عام في جميعهم متي سمعناه مطلقاً غير مقيد ؟

فقل : حقيقة الآل في اللغة : القرابة خاصة دون سائر الأمة ، وكذلك العترة : ولد فاطمة عليها السلام خاصة . وقد يتجاوز فيه بأن يجعل لغيرهم كما تقول :

«جاءني أخي» فهذا يدل على إخوة النسب ، وتقول : «أخي» تريد في الإسلام ، و«أخي» في الصداقة ، و«أخي» في القبيل والحي ، قال تعالى :

وَ إِلَي نَمُودُ أَخَاهُمْ صَالِحاً 4 ، ولم يكن أخاهم في دين ولا صداقة ولا نسب ، وإنما أراد الحي والقبيل ، و«الإخوة» الأصفياء والخُلصان ، وهو قول النبي صلي الله عليه وآله وسلم لعلي عليه السلام إنه أخوه (2).

قال علي عليه السلام : «أنا عبد الله وأخو رسول الله صلي الله عليه وآله وسلم ، لا يقولها بعدي إلا مفتر» . فلولا أن لهذه الأخوة مزية علي غيرها ما خصّه

ص:89

1- (2) غافر : 40 : 46 . [1]

2- (5) لقد عبّر رسول الله صلي الله عليه وآله عن علي عليه السلام بأنه أخوه في مواطن عديدة يأتي في موضعه إن شاء الله ، وانظر : أمالي الصدوق : المجلس 9 الحديث 10 ، والمجلس 14 الحديث 11 ، والمجلس 36 الحديث 14 ، والمجلس 10 ح 6 ، والمجلس 18 ح 8 ، والمجلس 26 ح 6 ، والمجلس 46 ح 2 ، والمجلس 55 ح 4 و 5 ، والمجلس 94 ح 6 ، وأمالي المفيد : المجلس 7 ح 6 ، والمجلس 33 ح 5 ، وأمالي الطوسي : المجلس 3 ح 36 والمجلس 4 ح 18 والمجلس 8 ح 14 و 39 والمجلس 10 ح 47 والمجلس 12 ح 11 و 8 و 73 والمجلس 25 ح 3 - 4 .

1- (1) قوله عليه السلام : «أنا عبدالله وأخو رسوله ، لا يقولها بعدي إلا كذاب» من المتواترات ، وقد قاله عليه السلام مراراً ، ويشهد له ما رواه محمد بن سليمان الكوفي في مناقب أمير المؤمنين : 1 : 328 ح 252 [1] بإسناده عن حكيم بن سعد قال : سمعت علياً علي هذا المنبر يقول أكثر من ألف مرة : «أنا عبدالله وأخو رسوله ، لا يقولها بعدي إلا كاذب» . وللحديث أسانيد وصور مختلفة وشواهد كثيرة ، انظر ما رواه أيضاً محمد بن سليمان في الحديث 224 عن سالم بن أبي الجعد عن علي عليه السلام ، وفي الحديث 227 عن الحارث بن حصيرة ، عن رجل من الأزد ، عن علي عليه السلام ، وفي الحديث 172 و230 و237 و257 عن عباد الأسيدي ، عن علي عليه السلام ، وفي الحديث 231 عن عمر بن علي عن أبيه ، وفي الحديث 234 و238 عن جعفر الصادق ، عن أبيه ، عن علي عليهم السلام ، وفي الحديث 245 عن أبي تحيي حكيم بن سعد ، عن علي عليه السلام ، وفي الحديث 250 عن أبي البخري ، عن علي عليه السلام ، وفي الحديث 254 و273 عن زيد بن وهب الجهني ، عن علي عليه السلام ، وفي الحديث 261 عن أبي رافع عن علي عليه السلام ، وفي الحديث 2758 عن حبة ، عن علي عليه السلام . ورواه ابن أبي شيبه في المصنّف : ح 32070 ، والنسائي في الحديث 7 و67 من الخصائص ، و ابن عساكر في الحديث 168 من ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام من تاريخ دمشق : 1 : 136 ، وابن عدي في ترجمة الحارث بن حصيرة من الكامل : 2 : 187 ، كلّهم من طريق زيد بن وهب ، عن علي عليه السلام . ورواه أيضاً ابن عساكر في الحديث 163-167 من ترجمة علي عليه السلام من تاريخ دمشق: 1: 134 - 135 بأسانيد عن عدي بن حاتم وعبدالله بن ثمامة والحارث الهمداني ، عن أمير المؤمنين عليه السلام . وانظر الفصل الثاني من ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام من الرياض النضرة : 2 : 95 - 96 . ورواه القاضي النعمان في شرح الأخبار : 1 : 192 ح 154 ، وانظر الحديث 37 ص 114 منه . ورواه الحموي في الحديث 189 من فرائد السمطين ط 2 ، عن زيد بن وهب ، عن علي عليه السلام ، وفي الحديث 259 من الباب 57 من فرائد السمطين : [2] ط 2 عن علي بن نزار بن حيّان ، عن جدّه ، عن علي عليه السلام . ورواه زيد الشهيد ، عن أبيه ، عن جدّه ، عن علي عليهم السلام ، كما في مسند زيد : ص 364 .

ومن ذلك قوله تعالى حكاية عن لوط : هُوَ لَاءِ بَنَاتِي هُنَّ أَطْهَرُ لَكُمْ 1 ، ولم يكن بناته لصلبه ولكن بنات أمته ، فأضافهنّ إلي نفسه رحمة وتعطفاً وتحنّناً .

وقد بيّن رسول الله صلي الله عليه وآله حيث سئل فقال : «إني تارك فيكم الثقلين ، كتاب الله وعترتي ، فانظروا كيف تخلفونني فيهما» . قلنا : فمن أهل بيته ؟ (1) قال : آل عليّ وآل جعفر وآل عقيل وآل العباس (2) .

وسئل ثعلب (3) : لِمَ سَمِّيا الثقلين ؟ قال : لأنّ الأخذ بهما ثقيل . قيل : ولم

ص: 91

1- (2) في هامش ق وك : «أهل بيتك» .

2- (3) أقول : كون أهل بيته صلي الله عليه وآله آل عليّ وآل جعفر وآل عقيل وآل العباس من خلط زيد في معني العترة وأهل البيت بمن حرّم عليه الصدقة ، إذ ليس آل العباس عدل القرآن ، مع ظلمهم وفسادهم ومخالفتهم مع القرآن في كثير من الموارد وارتكابهم الذنوب الكبيرة ، وقتلهم عباد الله الصالحين والأئمة المعصومين ، وتشريدهم أولاد الرسول في أقطار الأرض بحثي لم يتمكّنوا من إظهار نسبهم خوفاً من أن يعرفوا ، وأيضاً ليس آل جعفر وآل عقيل وجميع آل علي من العترة ومن أهل البيت الذين جعلهم الرسول صلي الله عليه وآله عدلاً للقرآن ، بل العترة هم علي وفاطمة والحسن والحسين والأئمة المعصومون من ولد الحسين عليهم السلام بدليل آية التطهير وتصريح رسول الله صلي الله عليه وآله في موارد عديدة .

3- (4) الثعلب ، هو العلامة المحدث ، إمام النحو ، أبو العباس أحمد بن يحيى بن يزيد الشيباني مولا هم البغدادي ، كما في سير أعلام النبلاء : 14 : 5 . وانظر كلامه هذا في تاج العروس - للزبيدي - : 7 : 345 ، في مادة «ثقل» .

سمّيت العترة؟ قال : العترة : القطعة من المسك ، والعترة : أصل الشجرة .

قال أبو حاتم السجستاني : روي عبد العزيز بن الخطّاب ، عن عمرو بن شمر ، عن جابر قال : «اجتمع (1) آل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم علي الجهر بيسم الله الرحمن الرحيم ، وعلي أن لا يمسخوا علي الخفّين» .

قال ابن خالويه : هذا مذهب الشيعة ومذهب أهل البيت . وقد تخصّص ذلك العموم ، قال الله تعالى : إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً 2 ، قالت أم سلمة رضي الله عنها : نزلت في النبيّ وعليّ وفاطمة والحسن والحسين صلوات الله عليهم (2) .

عن أنس قال : كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم يمرّ ببيت فاطمة بعد أن بني عليها عليّ عليه السلام ستّة أشهر ويقول : «الصلاة أهل البيت ، إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ 4

ص:92

1- (1) في ق : «اجمع» .

2- (3) للحديث مصادر كثيرة وأسانيد متعدّة ، راجع شواهد التنزيل - [1] للحاكم الحسكاني - : 2 : 92 - 134 ح 718 - 765 ، [2] ومناقب ابن المغازلي : ص 301 ح 345 ، [3] وتاريخ البخاري : 1 : ق 2 ص 196 رقم 2174 ، وتفسير الطبري : 22 : 22 [4] ذيل الآية الكريمة . وورد أيضاً من طريق أبي سعيد ، كما في ذخائر العقبى - [5] للمحب الطبري - : ص 24 ، [6] وقال : أخرجه أحمد في المناقب ، [7] والطبراني .

قال : وكان عليّ بن الحسين عليهما السلام يقول في دعائه : «اللهم إنّ استغفاري لك مع مخالفتي للؤم ، وإنّ تركي الاستغفار مع سعة رحمتك لعجز ، فيا سيّدي إليّ كم تتقرّب إليّ ، وتتحبّب وأنت غنيّ عنيّ ، وإليّ كم أتبعّد منك وأنا إليك محتاج فقير ، اللهم صلّ عليّ محمّد وآل محمّد (1)» ، ويدعو بما شاء (2).

فمتي قلنا «آل فلان» مطلقاً ، فإنّما نريد من آل إليه بحسب أو قرابة ، ومتي تجوّزنا وقع عليّ جميع الأمتة .

وتحقيق (3) هذا : أنّه لو أوصي بماله لآل رسول الله صلي الله عليه وآله وسلّم لم يدفعه الفقهاء إلّا إليّ الذين حرمت عليهم الصدقة .

وكان بعض من يدّعي الخلافة (4) يخطب فلا يصليّ عليّ النبيّ صلي الله عليه وآله وسلّم ، فقتيل له في ذلك ؟ فقال : إنّ له أهيل سوء ، إذا ذكرته اشترأبوا .

فمن المعلوم أنّه لم يرد نفسه لأنّه كان من قريش .

ولما قصد العبّاس الحقيقة قال لأبي بكر : النبيّ شجرة ، نحن أغصانها وأنتم جيرانها (5) .

وآل أعوج وآل ذي العقال نسل أفراس من عتاق الخيل ، يقال : «هذا الفرس من آل أعوج» إذا كان من نسلهم ، لأنّ البهائم بطل بينها

ص: 93

1- (1) في ق وخ : «عليّ محمّد وعليّ أهل بيته» .

2- (2) ورواه المجلسي في البحار : 87 : 12 / 204 [1] عنه وعن مكارم الأخلاق : ص 341 ، [2] وفي ط : 2 : 2136 / 56 مع مغايرة .

3- (3) في ن ، خ ، ك : «ويحقّق» .

4- (4) وهو عبد الله بن الزبير ، كما رواه اليعقوبي في تاريخه : 2 : 261 [3] قال : وتحامل عبد الله بن الزبير عليّ بني هاشم تحاملاً

شديداً وأظهر لهم العداوة والبغضاء حتّيّ بلغ ذلك منه أن ترك الصلاة عليّ محمّد في خطبته ، فقتيل له : لم تركت الصلاة عليّ النبيّ ؟ فقال :

إنّ له أهل سوء يشربون لذكوره ، ويرفعون رؤوسهم إذا سمعوا به .

5- (5) ورواه اليعقوبي في تاريخه : 2 : 126 [4] مع إضافات .

كذلك «آل محمد» من تناسله فاعرفه ، قال الله تعالى : إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَىٰ آدَمَ وَنُوحًا وَآلَ إِبْرَاهِيمَ وَآلَ عِمْرَانَ عَلَيَّ الْعَالَمِينَ 2 ، أي عالمي زمانهم ، فأخبر أن الآل بالتناسل ، لقوله تعالى : ذُرِّيَّةً بَعْضُهَا مِنْ بَعْضٍ 3.

قال النبي صلي الله عليه وآله وسلم : «سألت ربي أن لا يدخل أحداً من أهل بيتي النار ، فأعطانيها» (2).

وأما قولهم : «قرأت آل (حم)» ، فهي السور السبعة التي أولهن (حم) ، ولا تقل : «الحواميم» ، وقال أبو عبيدة : الحواميم سور في القرآن علي غير القياس (3) ، و«آل يس» آل محمد ، و«آل يس» حزيبيل ، وحبيب النجار ، وقد

ص:94

1- (1) راجع تاج العروس : 2 : 78 في مادة «عوج» .

2- (4) ورواه الديلمي في الفردوس : 2 : 435 رقم 3222 عن عمران بن حصين ، ورواه المحب الطبري في ذخائر العقبى : ص 19 .

3- (5) وكتب الكفعمي في هامش نسخته : وأما قول الشاعر : وجدنا لكم في آل حم آية تأولها [كذا] منّا تقي ومعرب آل حم هنا آل محمد عليهم السلام ، فأما قول مالك الأشتر رحمه الله : تذكّرني حم والرّمح شاجر فهلاًّ تلا حم قبل التقدّم فإنّه يعني هنا القرآن ، قاله ابن خالويه في كتاب الآل .

قال ابن دريد مخصّصاً لذلك العموم وإن لم يكن بنا حاجة إلي الاحتجاج بقوله، لأنّ النبيّ صلي الله عليه وآله وسلّم قد ذكره في عدّة مواضع ، كاية المباهلة ، وخصّ عليّاً وفاطمة وحسناً وحسيناً عليهم السلام بقوله : «اللهم هؤلاء أهلي» .

وكما روي عن أمّ سلمة رضي الله عنها أنّها صلي الله عليه وآله أدخل عليّاً وفاطمة وحسناً وحسيناً عليهم السلام في كساءٍ وقال : «اللهم هؤلاء أهلي - أو : أهل بيتي - » .

فقلت أمّ سلمة رضي الله عنها : وأنا منكم ؟ قال : «أنت بخير» أو «علي خير» (1)، كما يأتي في موضعه .

ومن شعر ابن دريد (2):

إنّ النبيّ محمّداً ووصيّه

ص: 95

1- (1) ورواه الحسكاني في تفسير الآية الكريمة في شواهد التنزيل : 2 : 85 ح 706 ومابعده، وابن عساكر في ترجمة الإمام الحسين عليه السلام من تاريخ دمشق : ص 73 ح 106 ومابعده ، والحاكم في المستدرک : 3 : 146 وصحّحه ، وأحمد في مسنده : 6 : 298 و304 . وروي ما يقرب منه الطبراني في المعجم الكبير : 3 : 52 رقم 2662 ومابعده .

2- (2) في ن ، خ ، م : بدل : «ومن شعر ابن دريد» : «وإنّما ذكرنا مقاله ابن دريد من قبل أنّه شعر» .

قال : الساهرة : أرض القيامة (1).

و«آل مرامر» أوّل من وضع الكتابة بالعربيّة ، وأصلهم من الأنبار والحيرة ، فقد أمّلت آل الله ، وآل محمّد ، وآل القرآن ، وآل السراب ، والآل:

الشخص ، وآل أعوج : فرساً ، وآل جبلاً ، وآل يس ، وآل حم ، وآل زيد نفسه ، وآل فرعون : آل دينه ، وآل مرامر ، والآل : الروح ، والآل الحزاة والخاصّة ، والآل : قرابة ، والآل : كلّ تقي ، [والآل جمع آلة ، وهي خشبة ، والآل : حربة يصاد بها السمك] (2).

فأمّا الأهل : فأهل الله ، أهل القرآن ، وأهل البيت : النبيّ وعلي وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام ، علي مفسّره أمّ سلمة رضي الله عنها ، وذلك أنّ النبيّ صلي الله عليه وآله وسلّم بينا هو ذات يوم جالساً إذ أتته فاطمة عليها السلام ببُرمة فيها عصيدة (3) ، فقال النبيّ صلي الله عليه وآله وسلّم : «أين عليّ وابناه» ؟ قالت : في البيت . قال : «ادعهم لي» . فأقبل عليّ والحسن والحسين بين يديه وفاطمة أمامه ، فلمّا بصر بهم النبيّ صلي الله عليه وآله وسلّم تناول كساءً كان علي المنامة خيرياً ، فجلّل به نفسه وعليّاً والحسن والحسين وفاطمة ، ثمّ قال : «اللهم إنّ هؤلاء أهل بيتي وأحبّ الخلق إليّ ، فأذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيراً» .

فأنزل الله تعالى : إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ الْآيَةَ (4).

ص:96

1- (1) ورواه المجلسي في البحار : 25 : 239 [1] عن المؤلّف .

2- (2) ما بين المعقوفين من هامش ق ، ك .

3- (3) العصيدة : طعام يتّخذ من الدقيق والماء ويجعل عليه السمن . (صحاح اللغة)

4- (4) الأحزاب : 33 : 33 . [2] ورواه الطبراني في الكبير : 3 : 53 ح 2666 وقبله وبعده بأسانيد متعدّدة ، والهيثمي في مجمع الزوائد : 9 : 166 عن أبي يعلي وقال : اسناده جيّد ، ورواه ابن المغازلي في مناقب عليّ عليه السلام : ص 304 ح 348 مع اختلاف في الألفاظ .

وفي رواية أخرى : قالت : فقلت : يا رسول الله ، ألسْتُ من أهل بيتك ؟ قال صلي الله عليه وآله وسلّم : «إِنَّكَ عَلِيٌّ خَيْرٌ - أَوْ : إِلَيَّ خَيْرٌ -» (1).

ومن مسند أحمد بن حنبل (2): عن أم سلمة رضي الله عنها قالت : بينما رسول الله صلي الله عليه وآله وسلّم في بيتي يوماً إذ قالت الخادم (3): إِنَّ عَلِيًّا وَفَاطِمَةَ وَالْحَسَنَ وَالْحُسَيْنَ بِالسِّدَّةِ (4)، قالت : فقال لي : «قومي فتنحّي لي عن أهل بيتي» . قالت : فقامت فتنحّيت من البيت قريباً ، فدخل عليّ وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام وهما صبيّان صغيران ، [قالت : (5) فأخذ الصبيّين فوضعهما في حجره فقَبَلهما ، قالت : واعتنق عليّاً بإحدى يديه ، وفاطمة باليد الأخرى ، فقَبَل فاطمة وقَبَل عليّاً (6) ، فأغدّف عليهم خميصة سوداء وقال : «اللهم إنيك لا إلي النار أنا وأهل بيتي» . قالت : وقلت : وأنا يا رسول الله ؟ فقال : «وأنت».

يقال : أغدفت قناعها : أرسلته ، وأغدّف الليل : أرخى سدوله .

والخميصة : كساء أسود مرّج له علمان ، وإن لم يكن له علمان

ص:97

1- (1) ورواه ابن المغازلي في الحديث 347 من المناقب : ص 303 ، وأحمد في مسنده : 6 : 292 و 298 و 304 ، [1] والحبري في تفسيره : ص 302 ح 53 . [2]

2- (2) رواه أحمد في المسند : 6 : 296 و 304 مع مغايرة في بعض الألفاظ ، والموافق لهذا المتن ما رواه في الحديث 986 من الفضائل : 2 : 583 . ورواه الحبري في تفسيره ذيل الآية الشريفة : ح 54 ص 304 ، وابن سعد في ترجمة الإمام الحسين عليه السلام من القسم غير المطبوع من الطبقات الكبرى : ص 22 ح 200 ، والدولابي في الكني والأسماء : 2 : 121 و 122 ، والطبراني في المعجم الكبير : 3 : 54 ح 2667 .

3- (3) الخادم يقال علي الذكر والأنثى ، كما في صحاح اللغة .

4- (4) السدّة : باب الدار .

5- (5) ما بين المعقوفين من فضائل أحمد .

6- (6) قولها : «وقَبَل عليّاً» غير موجود في الفضائل ، نعم موجود في المسند .

فإن سأل سائل فقال : إنما أنزلت هذه في أزواج النبي صلي الله عليه وآله وسلّم ، لأنّ قبلها : يا نساء النّبِيِّ / ؟ فُقل : ذلك غلط رواية ودراية ، أمّا الرواية فحديث أم سلمة ، وفي بيتها نزلت هذه الآية ، وأمّا الدراية : فلو كان في نساء النبي لقال : «ليذهب عنكنّ الرجس ويطهركنّ» ، فلمّا نزلت في أهل بيت النبي عليه وعليهم السلام جاء علي التذكير ، لأنّهما متي اجتماعا غلبت التذكير .

وأهل الكتاب : اليهود والنصارى .

وأما قوله تعالى : إِعْمَلُوا آلَ دَاوُدَ شُكْرًا وَقَلِيلٌ مِّنْ عِبَادِيَ الشَّكُورُ 2 ، فشكراً ينتصب علي المصدر ، تقديره «اشكروني بطاعتكم شكراً» ، فصلاة العبد وصومه وصدقته شكر لله ، وأفضل الشكر «الحمد لله» ، فإنّه يعني ما وهب لهم من النبوة والملك العظيم : كان يحرس داود في كلّ ليلة ثلاثون ألفاً ، وألان الله له الحديد ، ورزقه حسن الصوت بالقراءة ، وآتاه الحكمة وفصل الخطاب - قيل : فصل الخطاب : كلمة «أما بعد» ، والجال يسبّحن معه والطير ، وأعطى سليمان ملكاً لا ينبغي لأحد من بعده ، وسخّرت له الريح والجنّ (2) ، وعلم منطلق الطير (3) .

ص:98

1- (1) ما ذكر في معني الألفاظ موجود في «ن» و«خ» .

2- (3) في ق : «الريح والجنّ والإنس» .

3- (4) في نسخة ن وك من قوله : «فشكراً» إلي «الحمد لله» بعد قوله : «وعلم منطلق الطير» ، وزاد بعده في «ن» : والآل جمع آلة ؛ وهي خشبة ، والآل : حربة يصاد بها السمك .

فصل في ذكر ما ورد فيما قدمناه من الآثار

عن علي بن موسى ، عن آبائه ، عن النبي عليه وعليهم الصلاة والسلام : «إنا أهل بيت لاتحل لنا الصدقة ، وأمرنا بإسباغ الوضوء ، ولاننزي حماراً علي عتيقة» (1).

وعن أبي سعيد الخدري قال : قال رسول الله صلي الله عليه وآله وسلم : «من أبغضنا أهل البيت فهو منافق» (2).

حدّث العوّام بن حوشب قال : حدثني ابن عمي مجمع قال : دخلت علي عائشة فسألته عن مسيرها يوم الجمل ؟ فقالت : كان قدراً من الله . فسألته عن علي بن أبي طالب عليه السلام ؟ فقالت : تسألني عن أحب الناس كان إلي رسول الله صلي الله عليه وآله ، وزوج أحب الناس إلي رسول الله صلي الله عليه وآله أجمعين ، لقد رأيت علياً وحسناً وحسيناً وجمع رسول الله صلي الله عليه وآله وسلم عليهم ثوبه فقال :

«اللهم هؤلاء أهل بيتي ، فأذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيراً» . فقلت : يا رسول الله ، أنا من أهلك ؟ فقال : «تنحّي ، فإنك علي خير» (3).

ص:99

1- (1) ورواه الشيخ الصدوق في عيون أخبار الرضا عليه السلام 2 : 32 ح 32 من الباب 31 . [1] ويشهد لصدر الحديث مارواه ابن حبان ، كما في الإحسان : 5 : 124 ح 3282 وتواليه بطرق مختلفة من طريق أبي هريرة وأبي رافع .

2- (2) ورواه أحمد في المناقب : 2 : 661 ح 1126 ، [2] والمحّب الطبري في ذخائر العقبى : ص 18 ، [3] والسيوطي في إحياء الميت : ص 32 ح 13 ، والقندوزي في الباب 6 من ينابيع المودة [4] ص 48 ، وفي ط : 1 : 151 .

3- (3) ورواه الحسكاني في تفسير الآية التطهير في شواهد التنزيل : 2 : 62 ح 684 [5] بتفاوت ، والشعبي في تفسير كشف البيان : ح 3 ، الورق 39 / ب / علي ما في مجمع البيان ، ذيل آية التطهير ، وعلي ما في هامش شواهد التنزيل . [6] ورواه الحموي في الباب 68 من فراند السمطين : [7] 1 : 367 ، ح 296 ، والزرندي في نظم درر السمطين : ص 133 [8] في ذكر آثار من الصحابة ، وابن عساكر في الحديث 650 من ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام من تاريخ دمشق : 2 : 163 وتواليه بأسانيد متعدّدة وألفاظ مختلفة ، ومثله محمّد بن سليمان الكوفي في مناقب أمير المؤمنين عليه السلام : 2 : 132 ح 617 . [9]

ففي هذا الحديث وحديث أم سلمة بيان الآل والأهل ، وأنه لو كان عاماً لأمكن عائشة وأم سلمة أن تقولاً : «نحن من أهله» ، ولما قالتا ذلك لم يرد عليهما ، ولكان لا يبرّد أبابكر لَمَّا توجّه ببراءة ولَمَّا رجع وقال له : «لا يبلغها أنا أو رجل منّي» أو : «من أهلي» ، أمكنه أن يقول : «أنا منك ، أو : من أهلك» .

فظهر بهذه الأمور أنّ لآل عليّ عليه السلام خصوصيّة [ليست] (1) لغيرهم ، وهذا بيّن واضح .

وحدّث زيد بن أرقم قال : [لَمَّا] (2) أقبل نبيّ الله من حجّة الوداع حتّى إذا نزل بغدير الجحفة بين مكّة والمدينة ، قام بالدوحات (3) فقمّ ماتحتهنّ من شوك (4) ونادي : «الصلاة جامعة» . قال : فخرجنا إلي رسول الله صلي الله عليه وآله وسلّم في يوم شديد الحرّ ، وإنّ منّا من يجعل بعض رداءه تحت قدميه من شدّة الرمضاء (5) حتّى انتهينا إلي رسول الله صلي الله عليه وآله وسلّم فصلّي بنا ثمّ انصرف فقال : «الحمد لله نعمده ونستعينه ، ونؤمّن به ونتوكّل عليه ، [(6)]

ص:100

1- (1) من ك .

2- (2) من ك .

3- (3) الدوحة : الشجرة العظيمة من أيّ شجرة كان . (صحاح اللغة) .

4- (4) معني «قمّ» : كنس ، والمقمة : المكنسة ، والقمامة : مايكنس .

5- (5) وهي الأرض يشتدّ وقع الشمس عليها ، وقد رمض يوماً يرمض : اشتدّ حرّه .

6- (6) من المصدر .

ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا، الذي لا هادي لمن أضلّ، ولا مضلّ لمن هدى، وأشهد أن لا إله إلا الله، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله، أما بعد : أيها الناس ، فإنه لم يكن لنبي من العمر إلا نصف عمر الذي كان قبله ، فإن عيسى لبث في قومه أربعين سنة ، ألا وإني قد أشرفت (1) في العشرين ، (قال ابن خالويه : هذه اللفظة ما سمعت إلا من رسول الله صلي الله عليه وآله ، وسئل أعرابي : كم سنوك ؟ فقال : قد أرميت علي الخمسين وأنف أبي علي السنين وذرف جدّي علي السبعين وأربي أبو جدّي علي الثمانين وطلّف أبوه علي التسعين .) (2) ألا وإني أوشك أن أفارقكم ، وإني مسؤول وإنكم مسؤولون ، هل بلغت فيما (3) أنتم قائلون ؟

فقام من كلّ ناحية مجيب يقول (4) : نشهد أنك عبد الله ورسوله ، وأنت قد بلغت رسالاته ، وجاهدت في سبيله ، وصدعت بأمره ، وعبدته حتّى أتاك اليقين ، فجزاك الله خير ما جازي نبياً عن أمته .

قال صلي الله عليه وآله وسلّم : «ألستم تشهدون أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، وأنّ محمداً عبده ورسوله ، وأنّ الجنّة حقّ ، والنار حقّ ، والبعث بعد الموت حقّ ، وتؤمنون بالكتاب كلّّه ؟ قالوا : بلي .

قال : «فإني أشهد أن قد صدقتم ، ثم صدّقتم ، ألا وإني فرطكم علي الحوض (5) وأنتم تبعي (6) ، توشكون أن تردوا عليّ الحوض فأسألكم حين تلقوني (7) عن ثقلّي كيف خلّفتُموني فيهما» .

ص: 101

1- (1) في ن ، خ : «أشرفت» ، وفي ق ، ك : «شرعت» .

2- (2) من خ ، ك وهامش م .

3- (3) في ن ، خ ، ك : «فما» .

4- (4) في ق ، م ، ك : «يقولون» .

5- (5) الفَرَط - بالتحريك - : الذي يتقدّم الوُزَاد ، فيهيئ لهم الأرسان والدلاء ، ويمدر الحياض ويستقي لهم ، يقال : رجل فرط ، وقوم فرط أيضاً ، ومدرت الحوض أمدره : أصلحه بالمدر .

6- (6) في ق : «معي» .

7- (7) في ن ، خ : «تلقوني» .

قال : فعيل (1) علينا فلم ندر ما الثقلان ، حتّي قام رجل من المهاجرين فقال : بأبي أنت وأمي ، ما الثقلان ؟ فقال صلي الله عليه وآله وسلّم : «الأكبر منهما كتاب الله سبب طرف بيد الله عزّ وجلّ ، وطرف بأيديكم فتمسّكوا به لاتزلّوا ولا تضلّوا ، والأصغر منهما عترتي لاتقتلوهما ولا تقهروهما ، فإتني سألت اللطيف الخبير أن يردا عليّ الحوض ، فأعطاني ، فقاهرهما قاهري ، وخاذلهما خاذلي ، ووليّهما وليّ ، وعدّوهما عدوّي» .

ثمّ أعاد : «ألا وإنّه لم تهلك أمة قبلكم حتّي تدين بأهوائها ، وتظاهر علي نبيّها (2) ، وتقتل من قام بالقسط فيها» .

ثمّ أخذ بيد عليّ فرفعها ثمّ قال : «من كنت مولاه فعليّ مولاه ، اللهمّ وال من والاه (3) ، وعاد من عاداه» (4) .

وقد روي الزّهري قال : لمّا حجّ رسول الله صلي الله عليه وآله وسلّم حجّة الوداع قام بغدير خمّ عند الهاجرة وقال : «أيّها النّاس إتّي مسؤول وإنّكم مسؤولون ، هل بلّغت ؟ قالوا : نشهد أنّك قد بلّغت ونصحت .

قال : «وأنا أشهد أنّي قد بلّغت ونصحت لكم» . ثمّ قال : «أيّها النّاس ، أليس تشهدون أن لا إله إلاّ الله ، وأنّي رسول الله ؟ قالوا : نشهد أن لا إله إلاّ الله وأنّك رسوله .

قال صلي الله عليه وآله وسلّم : «وأنا أشهد مثل ما شهدتم» . ثمّ قال (5) : «أيّها النّاس ، إتّي قد خلّفت فيكم ما إن تمسّكتم به لن تضلّوا بعدي : كتاب الله وأهل بيتي

ص:102

1- (1) عيل علينا : أي أعجزنا .

2- (2) في ن ، خ ، م : «نبيّتها» .

3- (3) في خ ، م ، ك : «من وليه» .

4- (4) ورواه ابن المغازلي في المناقب : ص 16 ح 23 [1] مع اختلاف في اللفظ ، وابن البطريق في العمدة : ص 104 ح 140 ، والكحلاني في الروضة النديّة في شرح التحفة العلويّة : ص 123 .

5- (5) في ق : «فقال» .

ألا وإن اللطيف الخبير أخبرني أنّهما لن يفترقا حتّى يردا عليّ الحوض - حوض ما بين بصري وصنعاء ، فيه من الآنية كعدد نجوم السماء (1) - إنّ الله سانلكم كيف خلّفتُموني في كتابه وأهل بيتي» .

ثمّ قال : «أيّها النَّاس ، مَنْ أولي النَّاس بالمؤمنين» ؟ قالوا : الله ورسوله أولي بالمؤمنين . - يقول ذلك ثلاث مرّات - ثمّ قام في الرابعة وأخذ بيد علي عليه السلام فقال : «اللهمّ من كنت مولاه فعليّ مولاه ، اللهمّ وال من والاه وعاد من عاداه - ثلاث مرّات - ألا فليبلغ الشاهد الغائب» (2).

أقول : لو تدبّر متدبّر هذا الكلام ومقاصده ، وطرح الهوي جانباً ، وقدم الإنصاف أمامه ، لا تتضح له أنّ هذا نصّ جليّ علي عليه السلام بالإمامة (3) ، وإقامة للحجّة علي من نابذه ونازعه الأمر ، وكم له عليه السلام من الحجج الدالّة والبراهين الظاهرة ، أذكر ما يتفق منها عند ذكر ترجمته ، فأما هنا فقصدي مصروف إلي إيراد ماجاء في الآل والأهل والعترة علي سبيل الإجمال ، وقال في ذلك الكميّ :

ويوم الدوح يوم (4) غدِير حُجَم

ص:103

1- (1) في ن ، خ : «كعدد النجوم» .

2- (2) ورواه ابن الصّبّاغ في الفصول المهمّة : 40 ، [1] والعلامة الأميني في الغدير : 1 : 33 [2] عن عدّة مصادر .

3- (3) في ن : «هذا نصّ عليه عليه السلام بالإمامه جليّ» .

4- (4) في ك ، خ : «دوح» .

وقال صلي الله عليه وآله وسلّم: «مثل أهل بيتي مثل سفينة نوح، من ركبها نجي، ومن تخلف عنها زُخ (2) في التّار» (3).

ص: 104

1- (1) في ق: «وبغوا» .

2- (5) في ن، خ، م: «زُج». قال في الصحاح: زججت الرجل أزجة زجاً: إذا طعنته بالزُجّ، والزُجّ: الحديدة التي في أسفل الرمح .

3- (6) ورواه ابن الأثير في النهاية: 2 : 298 [1] في مادة «زخخ»، وفيه: «زُخَّ به في التّار»: أي دفع ورمي . ورواه السيوطي في إحياء الميت: 40 ح 24 عن عبد الله بن الزبير، وفي ص 41 ح 25 عن ابن عباس، وفي الحديث 26 عن أبي ذرّ . ورواه الهيثمي في مجمع الزوائد: 9 : 168 .

وروي أن علي بن الحسين عليهما السلام قال ذات يوم : « معاشر الناس ، أن كل صمت ليس فيه فكر فهو عي ، وكل كلام ليس فيه ذكر الله فهو هباء - الهباء :

الشي الذي تراه منبثاً في ضوء الشمس إذا دخل في البيت ، ودقاق التراب أيضاً هباء ، يقال له إذا ارتفع ، هبا يهبو هبواً - ألا إن الله ذكر أقواماً بآبائهم فحفظ الأبناء للأباء (1) ، قال الله تعالى : وَ كَانَ أَبُوهُمَا صَالِحاً 2 ، ولقد خبّرني أبي عن آبائه عليهم السلام : كان العاشر (2) من ولده ، ونحن عترة رسول الله صلي الله عليه وآله وسلّم ، فاحفظونا لرسول الله . قال : فرأيت الناس يبكون من كل جانب (3) .

عن ابن عباس رضي الله عنه قال : سمعت النبي صلي الله عليه وآله وسلّم بأذني وإلا صمتا ، يقول : « أنا شجرة وفاطمة حملها ، وعلي لقاحها ، والحسن والحسين ثمارها (4) ، ومحّبونا أهل البيت ورقها في الجنة حقاً حقاً (5) . وقد أورده أيضاً

ص:105

1- (1) في ق : « بالأباء » .

2- (3) في ك : كان بينهما وبين ذلك الأب الصالح عشرة آباء ، ونحن من ولده .

3- (4) ورواه السمهودي في جواهر العقدين : ص 351 [1] عن الزرندي في نظم درر السمطين .

4- (5) في ق : « ثمرها » .

5- (6) رواه الديلمي في فردوس الأخبار : 1 : 84 ح 138 ، وفيه : « . . . ثمرتها والمحّبون أهل البيت ورقها من الجنة حقاً حقاً » . ورواه الخفاجي في تفسير آية المودة : ص 157 ، والمفيد في المجلس 28 من الأمالي : ص 245 ح 5 ، والطوسي في الحديث 20 من المجلس 1 من أماليه : ص 19 عن الزهري ، والحلي في كشف اليقين : ص 344 رقم 400 . [2] والمحلي في الحدائق الوردية : ص 16 عن الحاكم ، وابن عدي في ترجمة الحسن بن علي بن عيسى الأزدي من الكامل : 2 : 337 في الرقم 103 : 472 ، وعنه الخوارزمي في الفصل 5 من المقتل : ص 61 وابن عساكر في ترجمة الإمام الحسين عليه السلام من تاريخ دمشق : ص 180 ح 164 . وفي معناه رواه الحاكم الحسكاني في شواهد التنزيل : 1 : 407 ح 429 [3] وتواليه ، وابن الجوزي في الموضوعات : 1 : 321 . وانظر تنزيه الشريعة : 1 : 414 ، والفوائد المجموعة : ص 380 ، والنكت البديعات : ص 301 علي ما في هامش الموضوعات .

وعن جابر بن عبد الله قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : «إنَّ الجنَّةَ تشتاق إلى أربعة من أهلي قد أحبهم الله وأمرني بحبهم : علي بن أبي طالب ، والحسن والحسين ، والمهدي صلى الله عليهم ، الذي يصلي خلفه عيسى بن مريم عليه السلام» (1).

قال عمر بن شاعر : سمعت ثابتاً البناني يقول في قوله تعالى : وَإِنِّي لَغَفَّارٌ لِمَن تَابَ وَآمَنَ وَعَمِلَ صَالِحاً ثُمَّ اهْتَدَى 2 قال : «إلي ولاية أهل البيت عليهم السلام» (2).

ص: 106

-
- 1- (1) ورواه العلامة الحلي في كشف اليقين : ص 345 ح 401 . [1] وسيأتي الحديث في فضائل الإمام الحسن عليه السلام في عنوان «ماورد في حقه من رسول الله صلى الله عليه وآله» ج 2 ص 317 .
- 2- (3) ورواه الحسكاني في شواهد التنزيل : 1 : 492 ح 520 ، [2] وفيه : «إلي ولاية أهل بيته» ، ورواه السيد المرشد بالله في أماليه ، [3] في الحديث 6 من باب فضل أهل البيت من الأمالي الخميسية» ص 149 . ورواه الحسكاني بإسناد آخر عن أئمة أهل البيت عليهم السلام في الحديث 518 وتواليه من شواهد التنزيل : 1 : 491 ، [4] و فرات بن إبراهيم الكوفي في تفسيره : ص 257 ح 350 [5] بإسناده عن الباقر عليه السلام ، ومحمد بن سليمان الكوفي في المناقب : 2 : 103 / 591 . [6]

وقال صلي الله عليه وآله وسلّم: «أربعة أنا لهم شفيع يوم القيامة: المكرم لذريتي، والقاضي حوائجهم، والساعي لهم في أمورهم عند ما اضطروا إليه، والمحّب لهم بقلبه (1) ولسانه» (2).

ونقلت من كتاب الفردوس تأليف شيرويه الديلمي عن عبد الله بن عمر،

ص: 107

- 1- (1) في ن، م، خ: «بيده» .
- 2- (2) ورواه الطوسي في الأمالي: المجلس 13 ح 30، [1] وأيضاً في المجلس 10 ح 73 بتفاوت يسير. وهذا هو الحديث الثاني من صحيفة الرضا عليه السلام ص 40. ورواه الصدوق في الحديث 2 و17 من الباب 26 من عيون أخبار الرضا عليه السلام، [2] والحديث 1 من باب الأربعة من الخصال ج 1 ص 196 بإسناده إلي داود بن سليمان الفراء، عن علي بن موسى الرضا، عن آبائه، عن علي بن أبي طالب عليهم السلام قال: قال رسول الله صلي الله عليه وآله بتفاوت يسير. ورواه السيّد أبوالمكارم ابن زهرة الحسيني قدس سره في النقل الثاني من الحديث الأوّل من أربعينه: ص 43 - 44، ونحوه في النقل الأوّل من الحديث. وأخرجه أبو جعفر الطبري قدس سره في أوّل الجزء الثاني من «بشارة المصطفى» ص 36. [3] ورواه الحموي في فرائد السمطين: ج 2 ص 276 - 277 تحت الرقم 540 و 541. [4] وأخرجه السيوطي في إحياء الميت ص 52 ح 48 قال: أخرجه الديلمي عن عليّ. ورواه الخركوشي في الباب 27 [5] من شرف النبيّ: ص 274 ط طهران. وأخرجه المحبّ الطبري في ذخائر العقبي: ص 18 [6] وقال: أخرجه عليّ بن موسى الرضا. وأورده ابن حجر الهيتمي في الصواعق المحرقة ص 239 باب مكافأته صلي الله عليه و سلم لمن أحسن إليهم. [7] وروي نحوه الخوارزمي في مقتل الحسين: ج 2 ص 25 - 26. [8] وانظر مارواه السيّد أبوطالب في أماليه، [9] علي ما في تيسير المطالب: ص 443، الباب 63.

عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم : «أول من أشفع له يوم القيامة من أمتي أهل بيتي ، ثم الأقرب فالأقرب» (1) الحديث بتمامه .

ابن عباس ، عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم : «أنا وعلي من شجرة واحدة ، والناس من أشجار شتى» (2).

وإنما ذكرت هذا الحديث هنا لأنه بمعنى ما تقدم من تخصيص الأهل والآل بقرابة الأدين صلى الله عليه وعليهم .

أنس بن مالك ، عنه صلى الله عليه وآله وسلم : «إنا معشر بني عبد المطلب سادة أهل الجنة ، أنا وحمزة وجعفر وعلي والحسن والحسين والمهدي» (3).

ص: 108

1- (1) رواه الديلمي في فردوس الأخبار : 1 : 54 ، رقم 28 ، مع زيادة في آخره .

2- (2) رواه الديلمي في الفردوس : 1 : 77 برقم 112 ، وفي ج 5 ص 49 ح 7139 . ورواه الخوارزمي في المناقب : ص 87 في الفصل 14 ، وابن عساكر في ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام من تاريخ دمشق : 1 : 142 ح 178 وتواليه ، وابن المغازلي في المناقب : ص 90 ح 133 ، وص 400 ح 454 ، والحموي في فرائد السمطين : 1 : 52 باب 4 ح 17 ، والعلامة الحلبي في كشف اليقين : ص 297 ح 343 ، [1] والقندوزي في ينابيع المودة : 2 : 307 في الباب 56 رقم 877 .

3- (3) ورواه الديلمي في الفردوس : 1 : 86 ح 145 ، وابن المغازلي في المناقب : ص 48 ح 71 ، والسهمودي في «الإشراف علي فضل الأشراف» : ص 65 من المخطوط علي ما في إحقاق الحق : 18 : 418 . والحديث بتفاوت يسير رواه الشيخ الصدوق في الأمالي : المجلس 72 ، الحديث 15 ، و [2] الشيخ الطوسي في كتاب الغيبة : تحت الرقم 142 ، [3] وابن ماجه في سننه : ج 2 ص 519 . وأخرجه ابن طلحة في مطالب السؤل : 2 : 81 ، و [4] ابن البطريق في العمدة : ص 430 تحت الرقم 900 ، وابن طائوس في الطرائف : ص 176 تحت الرقم 275 ، [5] والبحراني في حلية الأبرار : 2 : 691 [6] عن تفسير الثعلبي في تفسير آية 32 [7] من سورة الشوري بإسناده عن سعد بن عبد الحميد . ورواه سليم بن قيس في كتابه : 245 . ورواه الخطيب البغدادي في تاريخه : 9 : 434 تحت الرقم 5050 بإسناده عن أنس . ورواه الخوارزمي في مقتل الحسين عليه السلام : 1 : 108 ، والحاكم في المستدرک : 3 : 211 ، والمحبت الطبري في ذخائر العقبي : 15 و 89 ، [8] وفي الفصل 8 من ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام من الرياض النضرة : 2 : 160 عن ابن السري . ورواه الطبري في بشارة المصطفي : 212 ، [9] إلا أن فيه «وفاطمة» بدل «والمهدي» . وسيأتي الحديث في ترجمة الإمام المهدي عليه السلام في الأحاديث الواردة في اسمه وكنيته ولقبه ، وفي الباب الثالث في أن المهدي من سادات أهل الجنة .

ورأيت في رواية أخرى : «إنا بني عبد المطلب سادات الناس» .

و«بني» منصوب علي المدح ، كما قال : «إنا بني نهشل ، ونحن بني ضبّة» في أمثال ذلك كثير (1) . وإتّما خصّهم بالذكر دون باقي الأئمة عليهم السلام لأنّه هو صلي الله عليه وآله وسلّم لا يحتاج في إثبات سيادته إلي دليل ، لأنّه سيّد ولد آدم عليه السلام ، وأمّا الباقون عدا المهدي فإنّهم رزقوا الشهادة ، فلهم مزيّة علي غيرهم ، وأمّا المهدي عليه السلام فصاحب دولة جديدة ، وسعادة مستأنفة ، يعيد الله به دينه ، ويعزّز بإقامه دعوته سلطانه ، ويشيّد بعزّ نصره برهانه ، ويرفع بأيلته مناره ، فلا عجب إذا ساد الناس ، وخُصّ بالذكر ، وتبّه رسول الله صلي الله عليه وآله فضلها ، وكانوا أحقّ بها وأهلها .

وقال صلي الله عليه وآله وسلّم : «إنا أهل بيت قد أذهب الله عنّا الرجس

ص:109

1- (1) من قوله : «وبني» إلي هنا ليس في ق وم .

و الفواحش مآظهر منها وما بطن» (1).

ابن مسعود ، عن النبي صلي الله عليه وآله : «إنا أهل بيت اختار الله عزّ وجلّ لنا الآخرة علي الدنيا» (2).

ابن مسعود ، عن النبي صلي الله عليه وآله : «حُبّ آل محمّد يوماً خير من عبادة سنة ، ومن مات عليه دخل الجنة» (3).

زيد بن أرقم : «خمس من أوتيهنّ لم يعذر عن ترك عمل الآخرة : زوجة صالحه ، وبنون أبار ، وحسن مخالطة الناس ، ومعيشة في بلده ، وحُبّ آل محمّد عليهم السلام» (4).

أم سلمة رضي الله عنها ، عن النبي صلي الله عليه وآله : «عليّ وشيعته هم الفائزون (5) يوم القيامة» (6).

وقيل في العترة زيادة علي ما ذكرنا ، ما نقلته من مطالب السؤول في مناقب

ص:110

1- (1) رواه الديلمي في الفردوس : 1 : 87 ح 147 ، وليس فيه كلمة «الرجس» .

2- (2) رواه الديلمي في الفردوس : 1 : 87 ح 148 . ورواه المحبّ الطبري في ذخائر العقبي : ص 17 [1] عن ابن حبان ، مع إضافات . ورواه في إحقاق الحقّ : 9 : 386 وتواليها عن مصادر .

3- (3) رواه الديلمي في الفردوس : 2 : 226 ح 2543 . ورواه العلامة الحلّي في كشف اليقين : ص 261 رقم 288 ، والقندوزي في ينابيع المودّة : ص 397 باب 66 ، وإحقاق الحقّ : 9 : 497 ح 93 ، وج 18 ص 483 عن مصادر كثيرة . وسيأتي الحديث في ص 268 في مناقب أمير المؤمنين عليه السلام .

4- (4) رواه الديلمي في الفردوس : 2 : 311 ح 2796 ، وفيه : «علي ترك الآخرة» .

5- (5) في ن ، خ ، ك : «علي وشيعته الفائزون» .

6- (6) رواه الديلمي في الفردوس : 3 : 88 ، رقم 3991 . ورواه ابن عساكر في ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام من تاريخ دمشق : 2 : 348 ح 858 . وسيأتي الحديث في ص 269 في مناقب أمير المؤمنين عليه السلام .

آل الرسول ، تصنيف الشيخ العالم كمال الدين محمد بن طلحة جزاه الله خيراً ، وكان شيخاً مشهوراً وفاضلاً مذكوراً ، أظنه مات رحمه الله في سنة أربع وخمسين وستمئة ، وحاله في ترقعه وزهده وتركه وزارة الشام ، وانقطاعه ورفضه الدنيا حال معلومة قرب العهد بها ، وفي انقطاعه عمل هذا الكتاب ، وكتاب «الدائرة» ، وكان شافعي المذهب من أعيانهم ورؤسائهم ، قال : العترة هي العشيرة ، وقيل : هي الذرية ، وقد وجد الأمران فيهم عليهم السلام ، فإنهم عشيرته وذريته ، أما العترة فهم الأهل (1) الأذنون ، وهم كذلك ، وأما الذرية فإن أولاد بنت الرجل ذريته ، ويدل عليه قوله تعالى عن إبراهيم : **وَمِنْ ذُرِّيَّتِهِ دَاوُدَ وَسُلَيْمَانَ وَأَيُّوبَ وَيُوسُفَ وَمُوسَى وَهَارُونَ وَكَذَلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ*** وَزَكَرِيَّا وَيَحْيَى وَعِيسَى وَإِيلَاسَ كُلٌّ مِنَ الصَّالِحِينَ 2 ، فجعل عيسي من ذرية إبراهيم عليه السلام ، ولم يتصل به إلا من جهة مريم عليها السلام (2).

أقول مشيداً لما قاله الشيخ كمال الدين ، وذلك بما أورده صاحب كتاب الفردوس ، عن جابر بن عبد الله ، عن النبي صلي الله عليه وآله وسلم : **«إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ جَعَلَ ذُرِّيَّةَ كُلِّ نَبِيٍّ فِي صُلْبِهِ ، وَإِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ جَعَلَ ذُرِّيَّتِي فِي صُلْبِ عَلِيٍّ»** (3).

ونقلت ممّا خرّجه عزّ المحّدث عن عمر قال : سمعت رسول الله صلي الله عليه وآله وسلم يقول : **«كُلُّ قَوْمٍ فَعَصَبَتُهُمْ لِأَبْنَائِهِمْ إِلَّا أَوْلَادَ فَاطِمَةَ فَإِنِّي أَنَا عَصَبَتُهُمْ وَأَنَا أَبُوهُمْ»** (4).

ص: 111

- 1- (1) في خ ، م : «فالأهل» .
- 2- (3) راجع مطالب السؤل : ص 8 . [1] في هامش ن : هذا القول يدلّ علي أنّ الذرية تطلق علي أولاد الإبن وعلي أولاد البنت أيضاً .
- 3- (4) رواه الديلمي في الفردوس : 1 : 207 رقم 616 ، وفيه : «... في صلبه وجعل ذريتي ...» .
- 4- (5) لم أعثر علي كتاب عزّ المحّدث ، وللحديث مصادر : رواه أحمد في المناقب : ص 30 رقم 192 ، والهيثمي في مجمع الزوائد : 4 : 224 ، والمحّب الطبري في ذخائر العقبي : ص 121 [2] بتفاوت في اللفظ . وأورده في إحقاق الحقّ : 9 : 644 - 655 ، و10 : 239 ، و18 : 331 و334 و432 ، و [3] 19 : 64 - 65 عن مصادر كثيرة بأسانيد متعدّدة .

نرجع إلي كلام كمال الدين : وأما ذوو القربي فمستنده ما رواه الإمام أبو الحسن عليّ بن أحمد الواحدي في تفسيره يرفعه بسنده إلي ابن عباس رضي الله عنه قال : لَمَّا نَزَلَ قَوْلُهُ تَعَالَى : قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى 1 ، قالوا :

يا رسول الله ، مَنْ هَؤُلَاءِ الَّذِينَ أَمَرْنَا اللَّهَ بِمَوَدَّتِهِمْ ؟ قال : «عليّ وفاطمة وابناهما» (1) . (2)

ص:112

1- (2) وزاد في ن ، خ بعده : «ونقلت من الجمع بين الصحيحين - جمع الحافظ أبي عبدالله محمد بن أبي نصر بن عبدالله الحميدي رضي الله عنه » .

2- (3) مطالب السؤل : ص 10 [1] في عنوان «علمه وفضله» ، التفسير الوسيط للواحدي : 4 : 52 . ورواه الحسكاني في شواهد التنزيل : 2 : 193 ح 827 [2] وما قبله وما بعده ، وفي هامشه مصادر كثيرة . ورواه ابن المغازلي في المناقب : ص 307 ح 352 ، والمحَب الطبري في ذخائر العقبي : ص 52 [3] عن أحمد في المناقب ، ورواه الخوارزمي في الفصل 5 من مقتله : ص 57 ، والهيثمي في مجمع الزوائد : 7 : 103 و 9 : 168 ، والشبلنجي في نور الأبصار : ص 111 ، [4] والزمخشري في الكشاف : 4 : 219 ، [5] والكنجي في كفاية الطالب : ص 91 في الباب 11 ، [6] والقندوزي في ينابيع المودّة : ص 194 في الباب 56 ، والحليّ في كشف اليقين : ص 350 ح 409 ، [7] وص 398 ح 498 ، والسيوطي في الدر المنثور : 7 : 348 ذيل الآية الكريمة عن ابن المنذر وابن أبي حاتم والطبراني وابن مردويه .

في ذكر الإمامة وكونهم خصوا بها وكون عددهم منحصرأ في اثني عشر إماماً

في ذكر الإمامة وكونهم خصوا (1)بها وكون عددهم منحصرأ في اثني عشر إماماً

قال ابن طلحة (2) - وألخص أنا كلامه علي عادي - : أما ثبوت الإمامة لكل واحد منهم ، فإنه حصل ذلك بالنص من علي عليه السلام لابنه الحسن ، ومنه لأخيه الحسين ، ومنه لابنه علي عليهم السلام ، وهلم جرأ إلي الخلف الحجّة عليه السلام ، كما سيأتي .

وأما انحصارهم في هذا العدد المخصوص ، فقد قال العلماء ، فمنهم من طول فأفرط إفراط المليم ، ومنه من قلل فقصر فرذل عن السنن القويم ، وكل واحد من ذوي الإفراط والتفريط قد اعتلق بطرف ذميم ، والهداية إلي الطريقة الوسطي حسنة ، ولا يلقاها إلا ذو حظ عظيم ، وها أنا ذاكر في ذلك ما أظنه أحسن نتائج الفتن ، وأعدّه من محاسن الأفكار الجارية لاستخراج جواهر الخواطر في سنن السنن ، والأقدار وإن كانت فاطمة كثيرة (3) من الفطن عن إدراك الحكم في السرّ والعلن ، فإنّها والدة لقرائح أهل التوفيق والتأييد ، ومن نتاجها كلّ حسين وحسن ، وتلخيص ذلك من وجوه :

(الوجه (4) الأول : ذكر فيه شيئاً ممّا يتعلّق بالحروف والعدد ، فقال : إنّ الإيمان والإسلام مبني علي كلمتي « لا إله إلا الله ، محمد رسول الله » ، وكل واحد من هذين الأصلين اثنا عشر حرفاً ، والإمامة فرع الإيمان ، فيجب أن يكون القائم بها اثنا عشر إماماً .

ص:113

1- (1) في ن ، خ : «مخصوصين» .

2- (2) قاله في مطالب السؤل : ص 11 [1] وفي ط : ص 41 ، في القسم الثاني .

3- (3) في م والمصدر : «كثيراً» .

4- (4) من ق وم .

(الوجه (1) الثاني : إنَّ الله أنزل في كتابه العزيز : وَ لَقَدْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ بَنِي إِسْرَائِيلَ وَ بَعَثْنَا مِنْهُمُ اثْنَيْ عَشَرَ نَقِيباً 2 ، فجعل عدّة القائمين بذلك الأمر اثنا عشر ، فتكون عدّة الأئمة القائمين بهذا كذلك ، ولَمَّا بايع رسول الله صلي الله عليه وآله وسلّم الأنصار ليلة العقبة قال : «أخرجوا لي منكم اثنا عشر نقيباً كنقباء بني إسرائيل» ، فصار ذلك طريقاً متّبِعاً وعدداً مطلوباً .

(الوجه (2) الثالث: قال الله تعالى: وَ مِنْ قَوْمِ مُوسَى أُمَّةٌ يَهْدُونَ بِالْحَقِّ وَ بِهِ يَعْدِلُونَ* وَ قَطَعْنَا هُمْ اثْنَيْ عَشَرَ أَسَدًا 4 ، فجعل الأسباط الهداة إلى الحقّ بهذه العدّة ، فتكون الأئمة كذلك .

(الوجه (3) الرابع : إنَّ مصالِح العالم في تصرّفاتهم لَمَّا كانت في أصولها (4)مفتقرة إلى الزمان ، وكان عبارة عن الليل والنهار ، وكلّ واحد منهما حال الاعتدال مرّكب من اثني عشر ساعة ، وكانت مصالِح العالم مفتقرة إلى الأئمة وإرشادها ، فجعلت عدّتهم كذلك .

(الوجه (5) الخامس : قال : وهو وجه صباحته واضحة ، وأنواره لائحة ، وتقديره: إنَّ نور الإمامة يهدي القلوب والعقول إلى سلوك طريق الحقّ ، كما يهدي نور الشمس والقمر أبصار الخلائق إلى سلوك الطرق ، ولَمَّا كان محلّ هذين النورين الهاديين للأبصار البروج الاثنا عشر ، فمحلّ النور الثاني الهادي للبصائر ، وهو نور الإمامة ، الأئمة الاثنا عشر .

تنبيه : وقد ورد في الحديث النبويّ : «إنَّ الأرض بما عليها محمولة على الحوت» . وفي هذا إشارة لطيفة ، وحكمة شريفة ، وهو أنّ آخر محلّ (6)ذلك

ص:114

1- (1) من ق وم .

2- (3) من ق وم .

3- (5) من ق وم .

4- (6) في ك والمصدر : «في حصولها» .

5- (7) من ق وم .

6- (8) في ق ، م : «محلّ» .

النور الحوت ، وهو آخر البروج ، وهو حامل لأثقال الوجود ، فأخر محال النور الثاني عشر ، وهو نور الإمامة ، حامل أثقال مصالحي أديانهم ، وهو المهدي عليه السلام .

(الوجه) (1) السادس - وهو من جميع الوجوه أوالها مساقاً ، وأجلاها إشراقاً ، وأحلاها مذاقاً ، وأعلاها في ذري الحكم طباقاً - وتقريره: أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال : «الأئمة من قريش» . فحصرها فيهم ، فلا تكون في غيرهم ، وقال صلى الله عليه وآله وسلم : «قدموا قريشاً ، ولا تتقدموها» .

وقال السابون : كل من ولده النضر بن كنانة قرشي ، وبين النضر وبين النبي صلى الله عليه وآله وآله اثنا عشر أباً ، فإذا جعلنا النبي صلى الله عليه وآله وسلم مركزاً ، كان متصاعداً في درجة الآباء إلي النضر ، و منحدرًا في الأبناء إلي المهدي عليه السلام ، لما ثبت من أن الخطوط الخارجة من المركز إلي المحيط متساوية (2) ، فانظر بعين الاعتبار إلي أدوار الأقدار كيف جرت بإظهار هذه الأسرار من حجب الأستار ، بأنوار مشكاة الأفكار ، وفي هذا المقدار غنية وبلاغ لذوي الاستبصار . هذا آخر كلام كمال الدين ملخصاً .

ص: 115

1- (1) من ق وم .

2- (2) كتب الكفعمي في هامش نسخته : قلت : وفي كتاب «دفع الملامة عن علي في تركه للإمامة» تأليف السيد الحسيني النسب علي بن عبد الحسين بن [ظ] السلطان الموسوي الحسيني دام ظلّه : إنك إذا حاولت معرفة الحروف التي تدور عليها أسماء الأئمة الاثني عشر عليهم السلام وجدتها مع حذف المكرر اثنا عشر حرفاً تتردد أسمائهم ، وهي : «ع ل ي ح س ن م د ج ف و ر» ، فإذا ألفتها كلاماً وجدتها علم فسّر وجير ! . قال صاحب كتاب الأنوار المضيئة وهو السيد بهاء الدين علي بن عبد الحميد الحسيني : إنه إذا وفق الله أحداً من عباده فاستخرج من هذه الحروف الاثني عشر اسماً من أسمائه عز وجل يكون هو الاسم الأعظم الذي إذا دعي به أجاب .

وأنا أقول: إنَّ الذي ذكره لا يكون دليلاً يعوّل عليه في إثبات المطلوب، ولا حجة يستند إليها من يريد إظهار الحقّ من أستار الغيوب، ولا يدفع (1) نزاع من جري في الخلاف والشقاق علي أسلوب، فإنّه مستند إلي استخراج ما في القرائح والأذهان، ومعوّل فيه علي مطابقة عدد لعدد، وأين ذلك والبرهان؟ فإنّه لو قال قائل: إنَّ كلّ واحد من السماء والأرض والنجوم المتحرّرة، والأيام والبحار والأقاليم سبعة سبعة، فيجب أن يكون الأئمة سبعة، لم يكن القائل الأوّل أولي أن نسلم إليه ونصدّقه (2) من الثاني، ولكنّ الاعتماد في أمثال هذه الأمور علي النقل، إمّا عن (3) النبيّ صلي الله عليه وآله وسلّم، أو عن الأئمة عليهم السلام، فإنّ العقل وإن اقتضي أنّه لا بدّ من قائم بأمور الناس ومصالحهم، هاد لهم إلي طرق الخيرات، مهتمّ بإقامة الحدود، واستيفاء الأموال وتقريبها في وجوها، حافظ لنظام العالم، إلي غير ذلك من المصالح، فإنّه لا يقتضي تعيين عدّة معلومة، ولا انحصارها في عدد دون عدد، وإمّا يعرف ذلك بصريح النقل أوتأويل إن وقع ما يحتاج إلي التأويل.

والذي عندي في ذلك ما نقلت من الجمع بين الصحيحين، جمع الحافظ أبي عبد الله محمّد بن أبي نصر بن عبد الله الحميدي، المتفق عليه، عن جابر بن سمرة قال: سمعت النبيّ صلي الله عليه وآله وسلّم يقول: «يكون بعدي اثنا عشر أميراً». فقال كلمة لم أسمعها، فقال [لي] (4) أبي: (إنّه) (5) قال: «كلّهم من قريش». كذا في حديث شعبة (6).

ص: 116

- 1- (1) في خ: «مدفع».
- 2- (2) في ن، خ: «يسلم إليه ويصدّقه».
- 3- (3) في ن: «من».
- 4- (4) ما بين المعقوفين من ط.
- 5- (5) ليس في المصدر.
- 6- (6) رواه الحميدي في الجمع بين الصحيحين: 1 : 337 / 520 باب 20. ورواه أحمد في المسند: 5 : 92، 94، 95، 108، [1] والشيخ الصدوق في المجلس 51 من أماليه: [2] ح 8، وفي أبواب الاثني عشر من الخصال: 2 : 469 ح 12 وص 471 ح 20، وفي الباب 6 - النصوص [3] علي الرضا عليه السلام بالإمامة في جملة الأئمة الاثني عشر [4] عليهم السلام - من العيون: 1 : 54 ح 12، [5] وفي الباب 24 من كمال الدين: [6] 1 : 272 ح 19.

وفي حديث ابن عيينة، قال: «لا يزال أمر الناس ماضياً ما وليهم اثنا عشر رجلاً». ثم تكلم النبي صلى الله عليه وآله بكلمة خفيت عليّ، فسألت أبي: ماذا قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم؟ فقال: (1) قال: «كلهم من قريش» (2).

وفي رواية مسلم من حديث عامر بن سعد بن أبي وقاص قال: كتبت إلي جابر بن سمرة مع غلامي نافع، أن أخبرني بشيء سمعته من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم. فكتب إليّ سمعت من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يوم الجمعة عشية رجم الأسلمي، قال: «لا يزال الدين قائماً حتى تقوم الساعة، أو يكون عليكم اثنا عشر خليفة، كلهم من قريش» (3).

وعن عامر الشعبي، عن جابر بن سمرة قال: انطلقت إلي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ومعني أبي فسمعته يقول: «لا يزال هذا الدين عزيزاً منيعاً إلي اثني عشر خليفة». فقال كلمة [صمّنيها الناس]، فقلت لأبي: ما قال؟ قال:

قال: «كلهم من قريش» (4).

ص:117

-
- 1- (1) في ن، خ: «قال».
 - 2- (2) رواه الحميدي في الجمع بين الصحيحين: 1: 337 / 520 باب 20. ورواه أحمد في المسند: 5: 97، 101 باختلاف يسير، [1] وابن حجر في فتح الباري: 13: 211 / 7222.
 - 3- (3) رواه الحميدي في الجمع بين الصحيحين: 1: 337 / 520 باب 20. ورواه مسلم في صحيحه: 3: 1453 رقم 1822، كتاب الإمارة، باب 1، وأحمد في المسند: 5: 89، [2] وسيأتي الحديث في ترجمة الإمام المهدي عليه السلام ج 4 ص 248. [3]
 - 4- (4) رواه الحميدي في الجمع بين الصحيحين: 1: 338 / 520 باب 20. ورواه مسلم في صحيحه: 3: 1453 رقم 1821 / 9 باب 1، وما بين المعقوفين أخذناه منه ومن ن، خ، ورواه أحمد في المسند: 5: 93، 98.

ومثله عن حصين بن عبد الرحمان ، عن جابر [بن سمرة] (1) قال : دخلت مع أبي إلي (2) النبي صلي الله عليه وآله وسلم فقال : «إنّ هذا الأمر لا ينقضني حتّي يمضي فيهم اثنا عشر خليفة» . ثمّ تكلم بكلام خفي عليّ ، فقلت لأبي : ما قال ؟ قال : قال : «كلهم من قريش» (3).

وفي حديث سمّاك بن حرب ، عن جابر بن سمرة ، عنه صلي الله عليه وآله وسلم : «لا يزال الإسلام عزيزاً إلي اثني عشر خليفة» ، ثمّ ذكر مثله (4).

ونقلت من مسند أحمد ابن حنبل ، عن مسروق قال : كنّا مع عبدالله جلوساً في المسجد يقرؤنا ، فأتاه رجل فقال : يا ابن مسعود ، هل حدّثكم نبيكم كم تكون من بعده خليفة ؟ قال : نعم ، «كعدّة نعباء بني إسرائيل» . نقلته من المجلد الثالث من مسند عبد الله بن مسعود (5).

ص:118

1- (1) من المصدر .

2- (2) في المصدر : «علي» .

3- (3) رواه الحميدي في الجمع بين الصحيحين : 1 : 338 باب 20 برقم 320 . ورواه مسلم في صحيحه : 3 : 1452 رقم 1821 / 5 كتاب الإمارة ، باب 1 ، وفيهما : «سمعتة يقول : إنّ هذا الأمر» . ورواه أحمد في مسنده : 5 : 97 [1] بتفاوت في اللفظ .

4- (4) رواه الحميدي في الجمع بين الصحيحين : 1 : 338 باب 20 رقم 520 . ورواه مسلم في صحيحه : 3 : 1453 رقم 1821 / 7 كتاب الإمارة ، باب 1 ، وأحمد في مسنده : 5 : 90 ، 100 ، 106 [2] .

5- (5) رواه أحمد في المسند : 1 : 406 [3] ورواه الصدوق في أماليه : م 51 ح 4 ، والطوسي في أماليه : م 12 ، ح 77 . وسيأتي في ترجمة الإمام المهدي عليه السلام ج 4 ص 248 [4] .

ونحن نطالبهم بعد نقل هذه الأخبار بتعيين هؤلاء الاثنا عشر، فلا بدّ لهم من أحد أمرين: إمّا تعيين هذه العدة [في غير الأئمة الاثني عشر عليهم السلام] (1)، ولا يمكنهم ذلك، لأنّ ولاية هذا الأمر من الصحابة وبنّي أميّة وبنّي العباس يزيدون عليّ الخمسين .

وإمّا أن يقرّوا ويسلموا أنّ الأخبار الواردة في هذا الكتاب واهية ضعيفة غير مصحّحة، ولا يحلّ أن يعتمد عليها، فنحن نرضي منهم به (2)، ونشكرهم عليه لما يترتّب لنا عليه من المصالح الغزيرة، والفوائد الكثيرة .

أو يلتزموا بالقسم الثالث وهو الإقرار بالأئمة الاثنا عشر، لانحصار ذلك في هذه الأقسام، وهذا الإلزام (3) يلزم الزيدية، كما يلزمهم، وهذا إلزام لا محيص لهم عنه متي استعملوا الإنصاف، وسلكوا طريق الحقّ، وعدلوا عن سنن المكابرة والمباهمة، وتركوا بُنَيَات الطريق، وقد خلّصنا نحن من هذه العهده، فإنّ الأئمة الاثنا عشر عليهم السلام قد تعيّنوا عندنا بنصوص واضحة جليّة لاشكّ فيها، ولا لبس، ولم نحتج في الإقرار بهم عليهم السلام والاعتراف بإمامتهم إليّ استنباط ذلك من كتبهم، وإنّما أوردنا من ذلك ما أوردناه ليكون حجّة عليهم، ولا يقدح في مرادنا كونهم عليهم السلام مُنِعوا الخلافة، وعزلوا عن المنصب الذي اختارهم الله له، واستُبدّ به دونهم، إذ لم يقدح في نبوّة الأنبياء عليهم السلام تكذيب من كذبهم، ولا وقع الشكّ فيهم لانحراف من انحراف عنهم، ولا شوّه وجوه محاسنهم تقبيح من قبحها، ولا نقص شرفهم خلاف من عاندهم ونصب لهم العداوة وجاهرهم بالعصيان، وقد قال عليّ عليه السلام: «وما عليّ المؤمن من غضاضة في أن يكون مظلوماً ما لم يكن شاكاً في دينه، ولا مرتاباً بيقينه» (4).

ص: 119

1- (1) ما بين المعقوفين من ق وك.

2- (2) في ق: «منهم بذلك» .

3- (3) في خ: «الالتزام» .

4- (4) هذه جملة من جوابه المفصّل إليّ معاوية، رواه السيّد الرضي رحمه الله في المختار 28 من باب الكتب من نهج البلاغة، إلّا أنّ فيه: «وما عليّ المسلم» .

وقال عمّار بن ياسر رضي الله عنه في أيام صفّين : «والله لو ضربونا حتّي يبلغونا سعفات هجر لعلمنا أنّا علي الحق وأنهم علي الباطل». وهذا واضح لمن تأمله (1).

فأمّا النصّ - فكما قال الشيخ كمال الدين (2) - وهو أنّ النبيّ صلي الله عليه وآله وسلّم نصّها في عليّ عليه السلام ، كما سنذكره في بابه عند وصولنا إليه من طرقنا و(من) (3) طرقهم.

وأما العدة وتعيينها : فإنّ صدقهم عليهم السلام وعصمتهم ثابتة في كتب أصولنا، وهم أخبرونا بولاية كلّ واحد واحد منهم عليهم السلام ، وأخبرونا بالإمام الثاني عشر واسمه وصفته واسم أبيه وحال غيبته وأمر ظهوره ، وصحّ ذلك عندنا ، وثبت ثبوتاً لم نحتج معه إلي غيرنا ، وإنّما نذكر ذلك من أقوالهم ليكون حجّة عليهم ، وبسط هذا القول ومفصلّ هذه الجملة يرد في أخبار مولانا الخلف الصالح صاحب الأمر عليه السلام .

ص:120

1- (1) ورواه ابن الأثير في ترجمة عمّار من أسد الغابة : 4 : 46 [1] بتفاوت . ورواه الشيخ الطوسي في المجلس 5 من أماليه ، ح 46 وقال : إنّه قال به في الجمل [2] مخاطباً لعائشة .

2- (2) راجع مطالب السؤل : ص 44 وفي ط : ص 79 ، الفصل 5 .

3- (3) من ن ، خ .

وُلد عليه السلام بمكة في البيت الحرام يوم الجمعة الثالث عشر من شهر الله الأصم رجب بعد عام الفيل بثلاثين سنة، ولم يولد في البيت الحرام أحد سواه قبله ولا بعده، وهي فضيلة خصّه الله بها إجلالاً له، وإعلاءً لرتبته، وإظهاراً لتكريمته (1).

وأُمّه فاطمة بنت أسد بن هاشم بن عبد مناف، وكانت لرسول الله صلي الله عليه وآله وسلّم بمنزلة الأمّ، ربه في حجرها، وكانت من السابقات إلي الإيمان، وهاجرت معه إلي المدينة، وكفّنها النبي صلي الله عليه وآله بقميصه ليدرء به عنها هوامّ الأرض، وتوسّد في قبرها لتأمن به ضغطة القبر، ولقّنها الإقرار بولاية ابنها، كما اشتهرت الرواية (2).

وكان عليه السلام هاشمياً بين هاشميين (3)، و(كان) (4) أول من وُلده هاشم مرتين (5).

ص: 123

1- (1) ورواه المفيد في الإرشاد: 1 : 5 باب الخبر عن أمير المؤمنين صلوات الله عليه، [1] والعلامة الحلّي في الفصل 2 من كشف اليقين: [2] ص 32.

2- (2) راجع الفصل 2 من المناقب - للخوارزمي - : ص 13، وفي ط ص 46 ح 9 - 10، والإرشاد - للمفيد - باب الخبر عن أمير المؤمنين صلوات الله عليه، ص 5، [3] وفي ط: 1 : 3، والمناقب - لابن المغازلي - : ص 6 ح 2، وترجمة الإمام علي عليه السلام من تاريخ دمشق - لابن عساكر - : 1 : 22 ح 10 - 12، والمستدرک - للحاكم - : 3 : 108، وأنساب الأشراف - للبلاذري - : 2 : 35 ح 22، وفضائل الصحابة - لأحمد - : 2 : 555 ح 933، وكشف اليقين - للحلّي - : ص 234 ح 12 - 13، وشرح ابن أبي الحديد علي نهج البلاغة: 1 : 14، والفصل 1 من الباب 1 من إعلام الوري - [4] للطبرسي - : ص 159، والفصل 1 من الرياض النضرة - للمحبّ الطبري - : 2 : 93.

3- (3) في خ: «من هاشميين».

4- (4) من ن، خ.

5- (5) ورواه المفيد في الإرشاد: ص 6 باب الخبر عن أمير المؤمنين صلوات الله عليه، [5] والحلّي في كشف اليقين: ص 235 ح 264، [6] والكليني في الكافي: 1 : 452. [7] كتب الكفعمي في هامش نسخته: قال الشيخ المفيد طاب ثراه في الارشاد: [8] ولد بمكة في البيت الحرام يوم الجمعة الثالث عشر من رجب سنة ثلاثين من عام الفيل، ولم يولد قبله ولا بعده مولود في بيت الله سواه، إكراماً من الله عزّ وجلّ بذلك وإجلالاً لمحله في العتظيم.

وقيل : ولد سنة ثمان وعشرين من عام الفيل ، والأول عندنا أصح (1) .

خبر من مناقب ابن المغازلي الفقيه المالكي (2) ، مرفوع إلي علي بن الحسين عليهما السلام قال : «كنا زوّار الحسين عليه السلام ، وهناك نسوان كثيرة ، إذ أقبلت منهنّ امرأة فقلت : من أنتِ رحمك الله ؟ قالت : أنا زيدة (3) ابنة العجلان من بني ساعدة .

فقلت لها : هل عندك من شيء تحدّثنا به ؟

قالت : إي والله ، حدّثني أمّ عمارة بنت عباد بن نضلة بن مالك بن العجلان الساعدي ، إنّها كانت ذات يوم في نساء من العرب ، إذ أقبل أبو طالب كئيباً حزيناً ، فقلت : ما شأنك ؟ قال : إنّ فاطمة بنت أسد في شدّة المخاض ، وأخذ بيدها وجاء بها إلي الكعبة ، وقال : اجلسي علي اسم الله . فطلقت طلقة واحدة ، فولدت غلاماً مسروراً نظيفاً منظفاً لم أر كحسن وجهه ، فسّمّاه عليّاً ، وحمله النبيّ صلي الله عليه وآله وسلّم حتّي أذاه إلي منزلها» .

ص:124

1- (1) كتب الكفعمي في هامش نسخته : وروي الزبير بن العوام أنّه لما نزل قوله : يا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِذَا جَاءَكَ الْمُؤْمِنَاتُ يُبَايِعَنَّكَ دَعَا النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ النَّسَاءَ إِلَى الْبَيْعَةِ ، وكانت فاطمة بنت أسد أمّ عليّ أول امرأة بايعت . وعن جعفر بن محمد : أنّ فاطمة بنت أسد أول امرأة هاجرت إلي النبيّ صلي الله عليه وآله من مكّة إلي المدينة علي قدميها ، وكانت أبرّ الناس بالنبي صلي الله عليه وآله ، وسمعت النبي صلي الله عليه وآله يقول : «إنّ الناس يحشرون يوم القيامة عراة» . قالت : واسوأّاته . فقال لها النبي صلي الله عليه وآله : «فإني أسأل الله أن يبعثك كاسية» . وسمعت صلي الله عليه وآله يذكر ضغطة القبر ، فقالت : واضعفاء . فقال : «إني أسأل الله أن يكفيك ذلك» . هكذا أورده الخوارزمي . قلت : ومن رواية الزبير إلي هذا المكان ذكره مصنّف هذا الكتاب في غير محلّه ، وأمر رحمه الله أن ينقل إلي محلّه في هذا المكان .

2- (2) كذا في النسخ ، والمعروف أنّه شافعي .

3- (3) في ن ، خ : «زبدة» .

قال علي بن الحسين عليهما السلام : «فو الله ما سمعت بشيء قط إلا وهذا أحسن منه» (1)!

ومن بشائر المصطفى صلي الله عليه وآله مرفوع إلي يزيد بن قعنب قال : كنت جالساً مع العباس بن عبد المطلب رضي الله عنه وفريق من بني عبد العزّي بإزاء بيت الله الحرام ، إذ أقبلت فاطمة بنت أسد أم أمير المؤمنين عليهما السلام ، وكانت حاملاً به لتسعة أشهر ، وقد أخذها الطلق ، فقالت : يا ربّ إني مؤمنة بك وبما جاء من عندك من رسل وكتب وإني مصدّقة بكلام جدّي إبراهيم الخليل عليه السلام ، وإنّه بني البيت العتيق ، فبحقّ الذي بني هذا البيت ، والمولود الذي في بطني ، إلا ما يسّرت عليّ ولادتي (2) .

قال يزيد بن قعنب : فرأيت البيت قد انشقّ عن ظهره ودخلت فاطمة فيه ، وغابت عن أبصارنا وعاد إلي حاله ، فرمنا أن يفتح لنا قفل الباب فلم يفتح ، فعلمنا أنّ ذلك من أمر الله تعالى ، ثم خرجت في اليوم الرابع وعلي يدها أمير المؤمنين عليّ (بن أبي طالب) (3) عليه السلام ثمّ قالت : إني فضّلت علي من تقدّمني من

ص:125

1- (1) رواه ابن المغازلي في المناقب : 6 ح 3 مع مغايرة كثيرة ، وإليك نصّه : . . . عن علي بن الحسين قال : كنتُ جالساً مع أبي - ونحن زائرون قبر جدنا عليه السلام - وهناك نسوان كثيرة ، إذ أقبلت امرأة منهنّ فقلت لها : من أنت يرحمك الله ؟ قالت : أنا زيدة بنت قريبة بن العجلان من بني ساعدة . فقلت لها : فهل عندك شيء تحدّثينا ؟ فقالت : إي والله ، حدّثني أمي أمّ عمارة بنت عبادة بن نضلة بن مالك بن العجلان الساعدي أنّها كانت ذات يوم في نساء من العرب ، إذ أقبل أبو طالب كئيباً حزيناً ، فقلت له : ما شأنك يا باطالب ؟ قال : إنّ فاطمة بنت أسد في شدّة المخاض ، ثمّ وضع يديه علي وجهه ، فبينما هو كذلك ، إذ أقبل محمّد صلي الله عليه وسلم فقال له : ما شأنك يا عمّ ؟ فقال : إنّ فاطمة بنت أسد تشتكي المخاض . فأخذ بيده وجاء وهي معه ، فجاء بها إلي الكعبة ، فأجلسها في الكعبة ، ثمّ قال : «إجلسي علي اسم الله» . قال : فطلقت طلقة فولدت غلاماً مسروراً نظيفاً منظفاً لم أر كحسن وجهه ، فسّمّاه أبو طالب عليّاً ، وحمله النبي صلي الله عليه وآله حتّي أذاه إلي منزلها . قال علي بن الحسين : فو الله ما سمعت بشيء قط إلا وهذا أحسن منه . ورواه ابن صباغ في الفصل 1 من الفصول المهمّة : [1] ص 30 .

2- (2) في ن : «الولادة» .

3- (3) من ق ، م .

النساء ، لأنَّ آسية بنت مزاحم عبدت الله سرّاً في موضع لا يحبُّ الله أن يعبد فيه إلا اضطراراً ، وإنَّ مريم بنت عمران هزّت النخلة اليابسة بيدها حتّى أكلت منها رطباً جنيّاً (1) ، وإني دخلت بيت الله الحرام فأكلت من ثمار الجنة وأرزاقها ، فلمّا أردت أن أخرج هتف بي هاتف (وقال) (2) : يا فاطمة ، سمّيه عليّاً ، فهو عليّ ، والله العليّ الأعليّ يقول : «شقت اسمه من اسمي ، وأدّبته بأدبي ، وأوقفته عليّ غامض علمي ، وهو الذي يكسر الأصنام في بيتي ، وهو الذي يؤذّن فوق ظهر بيتي ويقدّسني ويمجّدني ، فطوبى لمن أحبه وأطاعه ، وويل لمن أبغضه وعصاه» (3).

قال : فولدت عليّاً ورسول الله صلي الله عليه وآله ثلاثون سنة ، فأحبّه رسول الله صلي الله عليه وآله حبّاً شديداً ، وقال لها : اجعلي مهده بقرب فراشي ، وكان صلي الله عليه وآله وسلّم يلي

ص:126

1- (1) كتب الكفعمي في هامش نسخته : أكثر ما يستعمل الجني فيما كان غضاً طرياً ، قال الله تعالى : تُسَاقِطُ عَلَيْكَ رُطْبًا جَنِيًّا .

2- (2) من ق .

3- (3) رواه الطبري في بشارة المصطفي : ص 8 [1] بتفاوت في بعض الألفاظ . ورواه الصدوق في المجلس 28 من الأمالي [2] ح 9 ، وفي الباب 116 من علل الشرائع : [3] ص 135 - 136 ح 3 ، وفي باب «معاني أسماء محمّد وعليّ وفاطمة والحسن والحسين والأئمّة عليهم السلام» من معاني الأخبار : ص 62 ح 10 . ورواه الفتال في عنوان «مجلس في ذكر مولد أمير المؤمنين عليه السلام» من روضة الواعظين : ص 76 - 77 ، [4] وابن شهر آشوب في عنوان : «فصل في آثار حمله وكيفية ولادته» من ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام من المناقب : 2 : 198 - 199 ، [5] وابن حمزة في الثاقب في المناقب : ص 196 ح 2 / 173 [6] في عنوان : «11 - فصل : بيان آيات روح الله عيسى بن مريم . . .» ، والعلامة الحلّي في كشف اليقين : ص 31 ح 12 ، [7] ورواه الراوندي في الباب 2 من الخرائج والجرائح : ص 171 ح 1 باختصار . وقال الحاكم في عنوان : «في ذكر مناقب حكيم بن حزام القرشي» من المستدرک : 3 : 483 : فقد تواترت الأخبار أنّ فاطمة بنت أسد ولدت أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب كرم الله وجهه في جوف الكعبة . وانظر أيضاً الباب السابع من كفاية الطالب - للكنجي الشافعي - : ص 405 - 407 ، وبداية ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام من الفصول المهمة - لابن الصباغ - ص 30 ، وبداية مناقب أمير المؤمنين عليه السلام من نور الأبصار - للشبلنجي - .

أكثر تربيته ، وكان يطهر علياً عليه السلام في وقت غسله ، ويوجره اللبن عند شربه ، ويحرك مهده عند نومه ، ويناغيه في يقطته ، ويحمله علي صدره ورقبته ، ويقول :

«هذا أخي، ووليي، وناصري، وصفيي، وذخري، وكهفي، وصهري، ووصيي، وزوج كريمتي، وأميني علي وصييتي، وخليفتي».

وكان رسول الله صلي الله عليه وآله وسلم يحمله دائماً ويطوف به جبال مكة وشعابها وأوديتها وفجاجها صلي الله عليه والحامل والمحمول .

وحكي أبو عمر الزاهد في كتاب اليواقيت (1) قال: قال ابن الأعرابي : كانت فاطمة بنت أسد أم علي صلي الله عليهما حاملاً بعلي عليه السلام ، وأبو طالب غائب ، فوضعتة فسمته أسداً لتحيي به ذكر أبيها ، فلما قدم أبو طالب سمّاه علياً .

وهو أول من آمن بالله تعالي ورسوله عليه وآله السلام من أهل البيت والأصحاب ، وأول ذكر دعاه صلي الله عليه وآله إلي الإسلام فأجاب ، فلم يزل (2) ينصر الدين ويجاهد المشركين ، ويدب عن الإيمان ، ويقتل أهل الزيغ والطغيان ، وينشر العدل ، ويولي الإحسان ، ويشيد معالم الكتاب والسنة ، وكان مقامه مع رسول الله صلي الله عليه وآله وسلم بعد البعثة ثلاثاً وعشرين سنة ، منها ثلاث عشرة سنة بمكة قبل الهجرة ، مشاركاً له في محنته كلها ، متحملاً عنه أكثر أفعالها ، صابراً معه علي اضطهاد قريش وتكذيبهم له ، قائماً بما يأمره به ، صابراً محتسباً راضياً ، وعشر سنين بعد الهجرة بالمدينة يكافح دونه ، ويجالد ويجهد بين يديه في قمع الكافرين ، ويجاهد ويقيه بنفسه في المواقف والمشاهد ، ويثبت إذا تزلزلت الأقدام وكلت السواعد ، إلي أن قبضه الله إلي جنّته (3) ، واختار له دار كرامته ، ورفع في عليين ، فمضي صلوات الله عليه وآله الطاهرين ولأمير المؤمنين عليه السلام يومئذ من العمر ثلاث

ص: 127

1- (1) انظر عن كتاب اليواقيت مقدّمة التحقيق . وللحديث مصادر ، فرواه ابن المغازلي في المناقب : ص 178 ح 213 ، وابن عساكر في

ترجمة أمير المؤمنين من تاريخ دمشق : 1 : 30 ح 29 .

2- (2) في ن ، خ ، ك : «ولم يزل» .

3- (3) في ق : «رحمته» .

واختلفت الأمة في إمامته بعد وفاة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ، وقالت شيعته وهم بنو هاشم كافة ، وسلمان ، وعمار ، وأبو ذر ، والمقداد ، وخزيمة بن ثابت ذو الشهادتين ، وأبو أيوب الأنصاري ، وجابر بن عبد الله ، وأبو سعيد الخدري في أمثالهم من أجلة المهاجرين والأنصار : أنه كان عليه السلام الخليفة بعد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لما اجتمع له من صفات الفضل والكمال ، والخصائص التي لم تكن في غيره من سبقه إلي الإسلام ، ومعرفته بالأحكام ، وحسن بلائه في الجهاد ، وبلوغه الغاية القصوي (1) في الزهد والورع والصلاح ، وما كان له من حقّ القربي .

ثم للنصّ الوارد في القرآن وهو قوله تعالى : **إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ (2)** ، وهذه الآية نزلت بالإجماع فيه عليه السلام (3) حين تصدّق بخاتمته في صلاته (4) ، وإذا ثبت هذا ، فكلمّا ثبت لله ولرسوله من الولاية فهو ثابت لعليّ عليه السلام بنصّ القرآن . ويقول النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم يوم الدار ، وقد جمع بني عبد المطلب خاصّة : «من يؤازرني علي هذا الأمر يكن أخي ووصيّي ووزير ووارثي وخليفتي فيكم من بعدي» . فقام أمير المؤمنين عليه السلام . قال : «وكنتم أصغرهم سنّاً ، وأرخصهم عيناً ، وأحمشهم (5) ساقاً ، وأكبرهم بطناً ، فقلت : أنا يا رسول الله» (6) .

ص:128

1- (1) كلمة «القصوي» غير موجودة في ن ، م ، خ .

2- (2) المائدة : 5 : 55 . [1]

3- (3) في ن ، خ : «بالإجماع» .

4- (4) سيأتي ذكر مصادرها في الآيات [2] النازلة في أمير المؤمنين عليه السلام ، ص 324 و457 و527 و545 و546 و558 و595 و608 .

5- (5) أي أدقّهم . (الكفعمي) .

6- (6) ورواه ابن عساكر في ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام من تاريخ دمشق : 1 : 97 ح 133 - 139 ، والنسائي في الخصائص : ص 133 ح 66 ، والمفيد في الفصل 7 من الباب 2 من الإرشاد : [3] ص 41 ح 1 ، وفي ط : ص 49 ، وابن شهر آشوب في المناقب : 2 : 24 [4] في المسابقة بالعلم ، والحسكاني في شواهد التنزيل : 1 : 420 ح 580 ، [5] وص 371 ح 514 ، والطبرسي في مجمع البيان : 7 : 206 عن الثعلبي في تفسيره ، والكنجي في كفاية الطالب : ص 204 - 206 باب 51 ، [6] والصدوق في علل الشرائع : 1 : 170 باب 133 ، [7] وأحمد في مسند عليّ عليه السلام من مسنده : 1 : 111 ، وابن أبي الحديد في شرح المختار 238 من خطب نهج البلاغة : 13 : 210 [8] عن الطبري ، والمتّقي في كنز العمال : 13 : 131 ح 36419 في فضائل عليّ عليه السلام ، والقندوزي في ينابيع المودّة : ص 105 باب 31 ، والحليّ في كشف اليقين : ص 47 ح 25 ، [9] والعلامة الأميني في الغدير : 2 : 278 [10] بطرق مختلفة .

وهذا صريح في استخلافه ، وقد أورد ابن جرير الطبري ، وابن الأثير الجزري هذا الحديث في تاريخهما بألفاظ تقارب هذه (1).

ويقوله صلي الله عليه وآله وسلّم في غدیر خُم ، وهو حديث مجمع علي صحّته ، أوردته نقلة الحديث وأصحاب الصحاح : «أست أولي بالمؤمنين من أنفسهم» ؟ فقالوا : بلي . فقال : «من كنت مولاه فعليّ مولاه» الحديث بتمامه (2) .

فأوجب له من الولاية ما كان واجباً له صلي الله عليه وآله وسلّم ، وهذا نصّ ظاهر جليّ لولا الهوي .

ويقوله صلي الله عليه وآله وسلّم حين توجّه إلي تبوك : «أنت مّي بمنزلة هارون من موسى ، إلاّ أنّه لا نبيّ بعدي» (3).

ص:129

1- (1) رواه الطبري مفصلاً في تاريخه : 2 : 319 وتواليها ، وابن الأثير في الكامل : 2 : 62 .

2- (2) لحديث الغدير [1] مصادر متعدّدة وأسانيد كثيرة ، راجع شواهد التنزيل - للحسكاني - : 1 : 187 ح 243 ومابعده ، والنور المشتعل [2] من كتاب «مانزل من القرآن في علي عليه السلام» - [3] لأبي نعيم - : ص 86 ح 16 ، وتفسير فوات الكوفي ص 130 ح 149 ومابعده ، [4] وبشارة المصطفي : ص 243 ، [5] وترجمة الإمام عليّ عليه السلام من تاريخ دمشق - لابن عساكر - : 2 : 86 ، والفصول المهمّة - لابن الصبّاغ - : ص 42 عن الواحدي في أسباب النزول ، والقندوزي في ينابيع المودّة : ص 120 باب 39 ، والإرشاد - للشيخ المفيد - في الفصل 50 من الباب 2 ، والمناقب - للخوارزمي - ص 94 في الفصل 14 ، وابن مردويه في المناقب [6] كما في الدرّ المنثور : 2 : 298 ، [7] وفي ط : 3 : 117 ، وإحقاق الحقّ : 3 : 512 [8] عن فتح البيان : 3 : 89 ، [9] وأرجح المطالب : ص 203 .

3- (3) لحديث المنزلة مصادر كثيرة ، وأسانيد متعددة ، راجع مسند أحمد : 1 : 184 ح 1603 ، [10] وص 175 ، 177 ، 179 في مسند سعد بن مالك ، وخصائص أمير المؤمنين عليه السلام للنسائي : ص 101 ح 45 ومابعده ، [11] وتاريخ دمشق - لابن عساكر - في ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام : 1 : 306 ح 336 ومابعده ، والشيخ المفيد في الحديث 2 من المجلس 7 من أماليه ، والشيخ الطوسي في أماليه المجلس 6 ح 39 ، والمجلس 10 ح 13 ، والمجلس 11 ح 63 ، والمجلس 12 ح 41 . وقال الحاكم الحسكاني ذيل الحديث الأخير في تفسير الآية 59 من سورة النساء : 1 : 195 ح 205 : وهذا هو حديث المنزلة الذي كان شيخنا أبو حازم الحافظ يقول : خرّجته بخمسة آلاف إسناد !

وهذا أيضاً من الصحاح ، قد أورده الجماعة ونقلته من مسند أحمد بن حنبل ، من عدّة طرق ، فثبت له وزارته صلى الله عليه وآله وسلّم والقيام بكلّ ما كان هارون يقوم به ، ولم يستثن عليه إلا النبوة ، كما أخبر الله تعالى : وَاجْعَلْ لِي وَزيراً مِنْ أَهْلِي * هَارُونَ أَخِي * اشُدُّ بِهِ أَزْرِي * وَأَشْرِكْهُ فِي أَمْرِي (1) .

وقال في استخلافه له : أُخْلِفَنِي فِي قَوْمِي وَأَصْلِحْ وَلَا تَتَّبِعْ سَبِيلَ الْمُفْسِدِينَ (2) ، فثبت له خلافته بمحكم التنزيل ، فجعل له النبي صلى الله عليه وآله وسلّم كلّ ما لهارون عليه السلام عدا النبوة ، وجعل له استخلافه ، وشدّ أزره ، وشركته في أمره ، وقيامه بنصره ، وأمثال هذا كثير ، يرد في مواضعه من هذا الكتاب بحول الله وقوته .

وكانت إمامته بعد النبي عليهما الصلاة والسلام ثلاثين سنة ، منها أربع وعشرون سنة وأشهر ممنوعاً من التصرف ، أخذاً بالتقية والمداراة ، مخلياً عن مورد الخلافة ، قليل الأنصار ، كما قال عليه السلام : «فطفقت أرتي بين أن أصول بيد جدّاء ، أو أصبر علي طخية عمياء» (3) . يقال : إرتأي في الأمر : إذا فكر فيه ، ونظر وجه المصلحة فأتاه ، و«الجدّ» : القطع ، و«الجدّاء» : المقطوعة ، و«الطخية» : قطعة من سحاب ، و«الطخياء» : الليلة المظلمة .

ومنها خمس سنين وأشهر ممتحناً بجهاد المنافقين من الناكثين والقاسطين

ص:130

1- (1) طه : 20 : 29 - 32 . [1]

2- (2) الأعراف : 7 : 142 . [2]

3- (3) هذه قطعة من خطبته عليه السلام المعروفة بالشقشقية ، أوردها السيّد الرضي قدس سره في نهج البلاغة ، خطبة رقم 3 . [3]

والمارقين ، مضطهداً بفتن الضالّين (1)، واجداً من العناء ما وجده رسول الله صلي الله عليه وآله وسلّم ثلاث عشرة سنة من نبوّته ، ممنوعاً من أحكامها ، خائفاً ومحبوساً ، وهارباً ومطروداً لا يتمكّن من جهاد الكافرين ، ولا يستطيع الدفع عن المؤمنين ، وأقام بعد الهجرة عشر سنين مجاهداً للكافرين ، ممتحناً بالمنافقين ، وسيرد تفصيل هذا فيما بعد .

ص:131

1- (1) في ن ، خ ، م : «الظالمين» .

ذكر نسبه عليه السلام من قبل أبيه

هو أبو الحسن عليّ بن أبي طالب ، واسم أبي طالب : عبد مناف بن عبد المطلب ، واسم عبد المطلب : شيبه الحمد ، وكنيته : أبو الحارث ، وعنده يجتمع (1) نسبه بنسب النبيّ صلي الله عليه وآله وسلّم ، وقد تقدّم ذكره .

وكان ولد أبي طالب : طالباً ولا عقب له ، وعقبلاً ، وجعفرأ ، وعليّاً ، كلّ واحد أسنّ من الآخر بعشر سنين ، كذا ذكر ضياء الدين أبو المؤيد موفق بن أحمد الخوارزمي في كتابه «المناقب» (2) ومنه نقلت ، وأمّ هانئ واسمها «فاخته» ، وأمهم جميعاً فاطمة بنت أسد .

وقال أبو المؤيد : إنّ النبيّ صلي الله عليه وآله وسلّم دعا أسامة بن زيد وأبا أيوب الأنصاري وعمر بن الخطّاب وغلماً أسود ، فحفروا قبرها ، فلما بلغوا لحدها حفره رسول الله صلي الله عليه وآله وسلّم بيده وأخرج ترابه بيده ، ولما فرغ اضطجع فيه ، ثمّ قال : «الله الآذي يحيي ويميت وهو حيّ لا يموت اغفر لأمي فاطمة بنت أسد ، ولقنها حجّتها ، ووسّع عليها مدخلها بحقّ نبيّك (3) محمّد والأنبياء الذين من قبلي ، فإنّك أرحم الراحمين» (4).

ص:132

1- (1) في ن ، خ : «يجمع» .

2- (2) رواه الخوارزمي في الفصل 2 من المناقب : [1] ص 46 . ورواه ابن عساكر في ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام من تاريخ دمشق : 1 : 22 ح 10 ، وفيه : وأمّ هانئ وهي جمانة .

3- (3) في خ : «بحرمة» .

4- (4) رواه الخوارزمي في الفصل 2 من المناقب : [2] ص 47 ح 10 مع إضافات في أوّله ، وإليك نصّه : عن أنس بن مالك قال : لما ماتت فاطمة بنت أسد بن هاشم ، أمّ عليّ بن أبي طالب عليه السلام دخل عليها رسول الله صلي الله عليه وآله ، فجلس عند رأسها فقال : «رحمك الله يا أمّي ، كنت أمّي بعد أمّي تجوعين وتشبعيني ، وتعرين وتكسوني ، وتمنعين نفسك طيب الطعام وتطعميني ، تريدين بذلك وجه الله تعالي والدار الآخرة» . ثمّ أمر أن تغسل ثلاثاً ، فلما بلغ الماء الذي فيه الكافور سكب رسول الله صلي الله عليه وآله بيده الشريفه ، ثمّ خلع قميصه فألبسها إياه وكفنت فوقه ، ثمّ دعا رسول الله صلي الله عليه وآله أسامة بن زيد وانظر ما رواه الحاكم في المستدرک : 3 : 108 .

قال الخوارزمي : ومن قولي فيه :

نسب المطهر بين أنساب الوري

قال رضي الله عنه : ووجدت ثلاثة أبيات لنصراني بخط الزجاج في مدح أمير المؤمنين عليه السلام :

عليّ أمير المؤمنين صريمة (1)

ونقلت من كتاب مواليد الأئمة عليهم السلام (2) - تصنيف الشيخ ابن الخشاب ، بخط ابن وضاح - في عمره عليه السلام ونسبه ما هذا صورته : مضي أمير المؤمنين وهو ابن خمس وستين سنة ، سنة أربعين من الهجرة ، ونزل الوحي وله اثنا عشر سنة ، وأقام بمكة مع النبي صلي الله عليه وآله وسلّم ثلاث عشرة سنة ، ثم هاجر فأقام معه بالمدينة عشر سنين ، وأقام بعده عليهما السلام ثلاثين سنة ، فكان عمره خمساً وستين سنة .

قال : وقُبض في ليلة الجمعة ، قبره بالغري ، كنيته : أبو الحسن وأبو الحسين ، لقبه : سيّد الوصيّين ، وقائد الغرّ المحجّلين ، وأمير المؤمنين ، والصدّيق الأكبر ، و الفاروق الأعظم ، وقسيم التّار ، والوصيّ ، وحيدرة ، وأبو تراب .

هذا آخر كلامه رحمه الله في هذا ، فانظر واعتبر إلي هذا الكتاب ومصنّفه وكاتبه ،

ص:133

1- (1) جمع صرائم : العزيمة .

2- (4) ذكره الحافظ الشيخ أبو محمّد عبد الله بن أحمد ابن الخشاب البغدادي في كتاب مواليد الأئمة ووفياتهم - المطبوعة في ضمن مجموعة نفيسة : ص 167 - [1] بتفاوت في بعض الألفاظ .

وهما من أعيان أصحاب أحمد ابن حنبل ، واعترافهما بأنه الصديق الأكبر، والفاروق الأعظم ، ويفضّلون عليه غيره ، ويحطونه عن رتبة من قد
أقرّوا أنه أكبر منه ، ما هذا إلاّ عجيب .

ص:134

أبو الحسن، وأبو الحسين، وأبو تراب، (و) (1) ذكر الخوارزمي: أبو محمد (2).

قال علي عليه السلام: «كان الحسن يدعوني في حياة النبي (3) صلي الله عليه وآله وسلم:

«أبا حسين»، والحسين يدعوني: «أباحسن»، ولا يريان أباً إلا رسول الله صلي الله عليه وآله وسلم، فلما مات دعواني أباهما» (4).

ومن كناه أيضاً ما نقلته من كتاب مناقب ابن مردويه، عن جابر رضي الله عنه قال:

سمعت رسول الله صلي الله عليه وآله وسلم يقول لعلي بن أبي طالب عليه السلام قبل موته بثلاث: «سلام عليك أبا الريحانين، أوصيك بريحانتي من الدنيا، فعن قليل ينهد ركنك، والله خليفتي عليك».

فلما قبض رسول الله صلي الله عليه وآله قال علي وآله قال علي عليه وآله: «هذا أحد ركني الذي قال لي رسول الله صلي الله عليه وآله».

قال: فلما ماتت فاطمة عليها السلام قال: «هذا الركن الثاني الذي قال لي رسول الله صلي الله عليه وآله» (5).

ص: 135

1- (1) من ن، خ.

2- (2) ذكره الخوارزمي في المناقب: ص 6، وفي ط 38 في الفصل 1.

3- (3) في ن، خ: «حياة رسول الله».

4- (4) ورواه الخوارزمي في الفصل 1 من المناقب: [1] ص 40، ح 8 بتفاوت.

5- (5) ورواه الصدوق في معاني الأخبار: ص 403 رقم 69 في عنوان «باب نواذر المعاني»، وفي الحديث 4 من المجلس 28 من أماليه

، وأحمد في الفضائل: ص 127 رقم 189 من فضائل أمير المؤمنين عليه السلام، وقال محققه في الهامش: هذه رواية القطيعي، وأخرجه

أيضاً في فوائد المنتقى المعروفة بالألف دينار: ق 34 ورواه عن أحمد جماعة، منهم سبط ابن الجوزي في ترجمة فاطمة عليها السلام من

تذكرة الخواص، في عنوان «ذكر مرضها ووفاتها»، والمحبت الطبري في الباب 4 من مناقب علي عليه السلام من الرياض النضرة: 2: 94

، [2] والباعوني في جواهر المطالب: ج 1 ص 30 في الباب 2. [3] ورواه أبو نعيم في ترجمة الإمام الصادق عليه السلام من حلية الأولياء

: 3: 201، والخوارزمي في الفصل 14 من المناقب: [4] ص 141 ح 160، وفي الفصل 5 من مقتل الحسين عليه السلام: [5] ص

62 بإسناده عن أبي نعيم. وأورده السيد أبو طالب في تيسير المطالب: ص 87 [6] ط 1، وابن عساكر في ترجمة الإمام الحسين عليه

السلام من تاريخ دمشق: ص 174 - 175 ح 159 - 160، والحموي في الباب 70 من السمط [7] 1 من فرائد السمطين: 1: 382 ح

314، [8] والمتقي في كنز العمال: 11: 625 رقم 33044 عن أبي نعيم وابن عساكر. وأخرجه ابن شهر آشوب في المناقب: 3: 410

[9] في عنوان «فصل في وفاتها وزيارتها» عن السمعاني في الرسالة، وأبي نعيم في الحلية، وأحمد في فضائل الصحابة، والنطنزي في

الخصائص، وابن مردويه في فضائل أمير المؤمنين عليه السلام، والزمخشري في الفائق. وأورده الفتال في روضة الواعظين: ص 152

[10] في عنوان «مجلس: في ذكر وفاة فاطمة عليها السلام» مرسلاً.

ونقلت من كتاب مناقب الخوارزمي ، عن سهل بن سعد قال : استعمل علي المدينة رجل من آل مروان . قال : فدعا سهل بن سعد فأمره أن يشتد علياً عليه السلام .

قال : فأبي سهل ، فقال : أما إذا أبيت فقل : لعن الله أبا تراب !

فقال سهل : ما كان لعليّ اسم أحبّ إليه من أبي تراب ، وإن كان ليفرح إذا دعي به . فقال له : أخبرنا عن قصّته لم سُمّي أبا تراب ؟

فقال : جاء رسول الله صلي الله عليه وآله بيت فاطمة عليها السلام فلم يجد عليّاً في البيت ، فقال [لها] : «أين ابن عمّك» ؟ فقالت : «كان بيني وبينه شيء ، فغاضبني فخرج ولم يقلّ عندي» .

فقال رسول الله صلي الله عليه وآله لإنسان : «انظر أين هو» . فجاء فقال : يا رسول الله ، هو في المسجد راقداً . فجاءه رسول الله صلي الله عليه وآله وهو مضطجع قد سقط رداءه عن شقّه ، فأصابه تراب ، فجعل رسول الله صلي الله عليه وآله يمسحه عنه و(هو) [\(1\)](#) يقول : «قُم أبا تراب ، قُم أبا تراب» [\(2\)](#) .

ص:136

1- (1) من ن ، خ .

2- (2) رواه الخوارزمي في المناقب : ص 7 ، وفي ط : ص 38 ، في الفصل 1 ، ح 6 ، وما بين المعقوفات من المصدر . ورواه ابن عساكر في ترجمة الإمام عليّ عليه السلام من تاريخ دمشق : 1 : 31 ح 30 ، والكلاسي في مناقب الإمام عليّ عليه السلام - المطبوع في آخر مناقب ابن المغازلي - : ص 433 ، ح 14 . [1]

أخرجه أبو عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري ، وأبو الحسين مسلم بن الحجاج النيسابوري (1) .

ومن مناقب الخوارزمي ، عن ابن عباس قال : لَمَّا آخَى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ بَيْنَ أَصْحَابِهِ وَبَيْنَ الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ ، فَلَمْ يُؤَاحَ بِبَيْنِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ وَبَيْنَ أَحَدٍ مِنْهُمْ ، خَرَجَ عَلِيٌّ مَغْضَبًا حَتَّى أَتَى جَدُولًا مِنَ الْأَرْضِ وَتَوَسَّدَ ذِرَاعَهُ فَتَسْفَى الرِّيحُ عَلَيْهِ (2) ، فَطَلَبَهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ حَتَّى وَجَدَهُ فَوَكَّزَهُ بِرِجْلِهِ ، وَقَالَ لَهُ : «قُمْ ، فَمَا صَلَّحْتَ أَنْ تَكُونَ إِلَّا بَاتِرَابٍ (3) ، أَغْضَبْتَ عَلِيًّا حِينَ آخَيْتَ (4) بَيْنَ الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ وَلَمْ أُوَاحَ بَيْنَكَ وَبَيْنَ أَحَدٍ مِنْهُمْ ، أَمَا تَرْضَى أَنْ تَكُونَ مَنِّي بِمَنْزِلَةِ هَارُونَ مِنْ مُوسَى ، إِلَّا أَنَّهُ لَيْسَ بَعْدِي نَبِيٌّ ، إِلَّا مَنْ أَحْبَبَكَ حُفَّ بِالْأَمْنِ وَالْإِيمَانِ (5) ، وَمَنْ أَبْغَضَكَ أَمَاتَهُ اللَّهُ مِيتَةً جَاهِلِيَّةً ، وَحَسِبَ بِعَمَلِهِ فِي الْإِسْلَامِ» (6) .

قال العباس عمه رضي الله عنه حين بويع أبو بكر ، يمدحه عليه أفضل الصلاة والسلام :

ما كنت أحسب أن الأمر منصرف

ص: 137

-
- 1- (1) رواه البخاري في باب مناقب علي عليه السلام من صحيحه : 5 : 22 ، ومسلم في الحديث الأخير من فضائل علي عليه السلام من كتاب الفضائل (38) ، من صحيحه : 4 : 1874 برقم 2409 .
 - 2- (2) في المصدر : «وصفت عليه الريح» ، وفي ك : «فسفت عليه الريح تراباً» .
 - 3- (3) في المصدر وك : «إلا أن تكون أبا تراب» .
 - 4- (4) في المصدر : «واخيت» .
 - 5- (5) في ن : «والأمان» .
 - 6- (6) رواه الخوارزمي في المناقب : ص 7 ، وفي ط ص 39 ، في الفصل 1 ، ح 7 ، والطبراني في المعجم الكبير : 11 : 63 / 11092 وعنه المتقي في كنز العمال : 11 : 607 ح 32935 .

من فيه ما في جميع الناس كلهم

ص: 138

أمير المؤمنين، ويعسوب الدين والمسلمين - واليعسوب : ملك النحل ، ومنه قيل للسيّد يعسوب قومه - .

ومبير الشرك والمشركين - البوار : الهلاك ، والمبير : المهلك - ، وقاتل الناكثين .

والقاسطين والمارقين - نكث الحبل والعهد فانتكث : أي نقضه فانتقض ، وهي إشارة إلي أصحاب الجمل ، وأن طلحة والزبير بايعاه بالمدينة ، ونكثا عهده وخرجا عليه وقاتلاه . والقسوط : الجور والعدول عن الحق ، قال الله تعالى :

وَ أَمَّا الْقَاسِيَةُ فَكَانُوا لِحَبْلِ الْمَوْتِ مَمْسُوكِينَ ، وهذه حال معاوية وأصحابه، فإنهم عدلوا عن الحق وجاروا عن القصد ، وطلبوا ما ليس لهم ، ووسموا غير إبلهم . ومروق السهم : خروجه عن القوس ، وهذه صفة الخوارج ، لأنهم مرقوا عن الإسلام ، وخرجوا من الدين .

ومولي المؤمنين ، وشبيه هارون ، والمرتضي ، ونفس الرسول ، وأخوه ، وزوج البتول - البتول من النساء : العذراء المنقطعة من الأزواج ، وقيل : هي المنقطعة إلي الله تعالى عن الدنيا (2) - وسيف الله المسلول ، وأبو السبطين ، وأمير البررة ، وقاتل الفجرة (3) ، وقسيم الجنة والنار ، وصاحب اللواء ، وسيّد العرب ، وخاصف النعل ، وكشّاف الكرب (4) ، والصدّيق الأكبر ، وأبو الريحنتين ، وذو القرنين ، والهادي ، والفاروق ، والواعي (5) ، والشاهد ، وباب المدينة ، وبيضة البلد - بيضة البلد تستعمل في المدح والذمّ ، أمّا استعمالها في المدح ، فقول أخت عمر و ترثيه وقد قتله

ص:139

1- (1) الجنّ : 72 : 15 . [1]

2- (2) في هامش ك : «وفي التفاسير : هي التي لم تر حمرة قطّ» .

3- (3) في ك : «الكفرة» .

4- (4) في المصدر : «كاشف الكرب» .

5- (5) في ن ، م : «الراعي» ، وفي ق ، خ ، ك : «والداعي» . وفي المصدر : والواعي ، وهو إشارة إلي ماورد في تفسير الآية في شأنه : وَ تَعِيَهَا أُذُنٌ وَاعِيَةٌ .

أمير المؤمنين عليّ صلي الله عليه :

لو كان قاتل عمرو وغير قاتله

وأما استعمالها في الذمّ، فقولهم : «هو أضلّ من بيضة البلد»، أي من بيضة النعام التي تتركها، قال (الشاعر) (1):

لو كان حوض حمار ما شربتُ به

والوليّ، والوصيّ، وقاضي دين الرسول، ومنجز وعده (2).

قال الخوارزمي رضي الله عنه (3): أنا أقول في ألقابه : هو أمير المؤمنين، ويعسوب المسلمين، وغرّة المهاجرين، وصفوة الهاشميين، وقاتل الكافرين والناكثين والقاسطين والمارقين، والكرّار غير الفرّار، فصّال فقار كلّ ذي ختر بزدي الفقار - الختر : الغدر، يقال : ختره فهو ختّار -، صنو جعفر الطيّار - إذا خرج نخلتان أو ثلاث من أصل واحد فكّل واحدة منهّنّ صنو، والإثنتان صنوان، والجمع صنوان برفع النون، وفي الحديث : «عمّ الرجل صنو أبيه» -، قسيم الجنّة والنّار، مقعص الجيش الجرّار - ضربه فأقعصه : أي قتله مكانه، والقعص : الموت الوحيّ، يقال : مات قعصاً، إذا أصابته ضربة أو رمية فمات مكانه، والقعاص : داء يأخذ الغنم، ولا يلبثها أن تموت . والجرّار : الجيش الثقيل السير لكثرتّه - .

لاطم وجوه اللّجين والنضار بيد الاحتقار، أبو تراب، مجدلّ الأتراب، معفرين بالتراب - معفرين : ممرغين في العفر وهو التراب، يقال : عفره تعفيراً : مرّغه - رجل الكنيبة والكتّاب، والمعراب والحراب، والطعن والضراب، والخير الحساب

ص:140

1- (2) ليس في ن، خ .

2- (3) أورده الخوارزمي في المناقب : ص 8، وفي ط : 40، في الفصل 1 .

3- (4) مناقب الخوارزمي : ص 8، وفي ط : ص 40، في الفصل 1 .

بلا حساب ، مطمع السغاب بجفان كالجواب - والجواب : الحياض - ، راذّ المعضلات بالجواب الصواب - أعضل الأمر : اشتدّ واستغلق ، وأمر معضل : لايهتدي لوجهه ، و المعضلات : الشدائد - ، مضيع النور والذئاب بالبتار الماضي الذباب - ذباب السيف :

طرفه الذي يضرب به - ، هازم الأحزاب ، وقاصم الأصلاب - القصم : الكسر ، و القاصم : الكاسر - ، قاسم الأسلاب ، حزاز الرقاب ، باين القراب ، مفتوح الباب إلي المحراب عند سدّ أبواب سائر الأصحاب - هذا إشارة إلي أنّ النبيّ صلي الله عليه وآله أمر بسدّ الأبواب التي كانت إلي المسجد ، ولم يترك منها مفتوحاً إلاّ باب عليّ عليه السلام - .

جديد الرغبات في الطاعات ، بالي الجلباب ، رثّ الثياب ، رواض الصعاب ، معسول الخطاب (1) ، عديم الحجاب والحجّاب ، ثابت اللبّ في مدحض الأبواب - مكان دحض ، ودحض بالتحريك : أي زلق ، ودحضت حجّته دحوضاً : بطلت ، وأدحضه الله ، والإدحاض : الإزلاق - ، شقيق الخير ، رفيق الطير - قوله مضيع النور والذئاب ، ورفيق الطير ، مثل قول الشاعر - هو مسلم بن الوليد - :

قد عود الطير عادات وتغن بها فهنّ يصحبه (2) في كلّ مرتحل

في أمثال ذلك (3) كثير - .

صاحب القرابة والقربة ، وكاسر أصنام الكعبة ، مناوش الحتوف - المناوشة في القتال : إذا تدانى الفريقان ، وهو اشتداده وكثرتة . والتناوش : التناول . والحتف : الموت ، وجمعه حتوف - ، قتال الألوّف ، مخرّق الصفوف ، ضرغام يوم الجمل - الضرغام والضرغامه :

الأسد - ، المردود له الشمس عند الطفل - الطّفّل - بالتحريك - : بعد العصر ، وتطفيل الشمس : ميلها إلي الغروب ، وطفّل الليل : أقبل ظلامه - ، تراك السلب ، ضرباب القل .

إنّ الأسود أسود الغاب همّتها يوم الكريهة (4) في المسلوب لا السلب

- قلة كلّ شيء : أعلاه ، ورأس الإنسان قُلة ، وجمعه قُلل - ، حليف البيض والأسل ،

ص: 141

1- (1) في هامش ك : أي حلّو الكلام .

2- (2) في خ ، م : «يتبعنه» .

3- (3) في ن ، خ : «لذلك» .

4- (4) الكريهة : الشدّة في الحرب . (صحاح اللغة) .

شجاع السهل والجبل ، زوج فاطمة الزهراء سيّدة النساء ، مذلّ الأعداء ، معزّ الأولياء ، أخطب الخطباء ، قدوة أهل الكساء ، إمام الأئمّة الأتقياء ، الشهيد أبو الشهداء ، أشهر أهل البطحاء ، مضمخ مرده الحروب بالدماء ، الخارج عن بيت المال صفر اليدين عن الصفراء والحمراء والبيضاء ، مثل أمّهات الكفرة ، ومفلّق هامات الفجرة ، ومقوّي أعضاد البررة ، وثمره بيعة الشجرة ، وفاقئ عيون السحرة - يقال : فقأت عينه فقهاءً ، وفقأتها تقوية : إذا نجفتها ، أي أخرجتها - ، وداحي أرض الدماء - دحا الشيء دحواً : بسطه - ، ومطلع شهب الأسنة في سماء القتره - القتره : الغبار - (1) ، المسمّي نفسه يوم الغبرة بحيدرة - الحيدرة : الأسد ، وقد قدمنا أنّ أمّه رضي الله عنها سمّته أسداً علي أحد الأقوال - .

خواض الغمرات ، حمّال الألوية والرايات - الغمرة (2) جمعها غمرات ، وهي شدائد الموت - ، مميت البدعة ، محيي السنّة ، وكاتب جوائز أهل الجنّة ، ومصرف الأعتّة ، واللاعب بالأسنة ، ساذّ أنفاق النفاق ، شاقّ جماجم ذوي الشقاق - النفق : سرب في الأرض له مخلص في مكان ، وجمعه أنفاق - ، سيّد العرب ، موضع العجب ، المخصوص بأشرف النسب ، الهاشمي الأم والأب ، المفترع أبكار الخطب - يقال افترع البكر : إذا افتصدّها - ، نفس رسول الله صلي الله عليه وآله وسلّم يوم المباهلة ، وساعده المساعد يوم المصاولة - المصاولة : المواثبة - ، وخطيبه المصقع يوم المصاولة - المصقع : البليغ - ، وخليفته في مهاده - المهاده : الفراش - ، وموضع سرّه في إصداره وإيراده ، وملّين عرائك أصداده وأبو أولاده - العريكة : الطبيعة ، يقال : لانت عريكته : إذا انكسرت نخوته - ، وواسطة قلادة الفتوة ، ونقطة دائرة المروّة ، وملتقي شرفي الأبوّة والبنوّة ، وورارث علم الرسالة والنبوّة ، وسيف الله المسلول ، وجواد الخلق المأمول ، ليث الغابة ، وأقضي الصحابة ، والحصن الحصين ، والخليفة الأمين ، أعلم من فوق رقعة الغبراء وتحت أديم السماء ، المستأنس بالمناجات في ظلمة ليلة الليلاء .

ص:142

1- (1) القتره : القطار ، والقتار : ريح القدر . (لسان العرب) .

2- (2) في ق : «الغمر» .

وأُنشد أبو المؤيّد رحمه الله :

هذي المكارم لا قعبان من لبن شييا بماء فعادا بعد أبوالا

وأنا أنشد :

أسامياً لم تزده معرفة وإنما لذّة ذكرناها

راقع مِدرعته والدنيا بأسرها قائمة بين يديه حتّي استحيي من راقعها (1) ، منزه نفسه النفيسة عن الدنيا الدنيّة ومصارعها ، ومثبّطها بلجام تقواها عن مطامعها ، وفاطمها بتهجّدها عن وثير مضاجعها - التهجّد : صلاة الليل ، والوثير : الوطي - ، أخو رسول الله صلي الله عليه وآله وسلّم وابن عمّه ، وكشّاف كربه وغمّه ، ومساهمه في طمّه ورمّه - أي في أموره كلّها ، وأحواله جميعاً - ، بعضه بعض البتول ، وولده ولد الرسول ، هو من رسول الله صلي الله عليه وآله وسلّم ، دمه دمه ، ولحمه لحمه ، وعظمه عظمه ، وعلمه علمه ، وسلّمه سلّمه ، وحربه حربه ، وحزبه حزبه ، وفرعه فرعه ، ونبعه نبعه ، ونجره نجره - النجر : الأصل والحسب - ، وفخره فخره ، وجدّه جدّه ، وحدّه حدّه ، أنهار الفضائل في الدنيا من بحور فضائله ، ورياض التوحيد والعدل من بساتين خطبه ورسائله ، وكبش (2) أهل العراق والشام والحجاز ، وشجي حلقوم (3) الأبطال عند البراز - الشجي : ما ينشب في الحلق من عظم وغيره - ، وابن عمّ المصطفي ، وشقيق النبيّ المجتبي ، ليث الشري - الشري : طريق في سلمى كثير الأسد - ، غيث الوري ، حتف العدي ، مفتاح الندي ، قطب رحي الهدى ، مصباح الدجي ، جوهر النهي ، بحر اللها ، مسعر الوغي - النهية - بالضم - : واحدة النهي ، وهو العقول ، لأنها تنهي عن القبيح . والمسعر والمسعار : الخشب الذي تسعر به النّار ، ومنه قيل : إنّه لمسعر حرب ، أي تسعر به وتحمي . والوغا (4) : الحرب ، لما فيها من الصوت والجلبة ، والوغا مثله - ، قطّاع الطلي - وهي الرقاب - ، شمس الضحى ، أبو القري في أمّ القري ، المبشّر بأعظم

ص:143

1- (1) إشارة إلي خطبة 160 من نهج البلاغة .

2- (2) في ن ، خ : «فحل» .

3- (3) في ك ، ن ، خ : «حلق» .

4- (4) في ن ، خ : «الوغا» ، وفي هامش ك : والوغا بالعين المهملة مثله .

البشري، مطلق الدنيا، مؤثر الآخرة علي الأولي، ربّ الحجي، بعيد المدي، ممتطي صهوة العلي، مستند الفتوي - الصهوة: موضع اللبد من ظهر الفرس، وأعلي كلّ جبل صهوته -، مثنوي التقوي، نديد هارون من موسي - النّدّ والنديد: المثل والنظير -، مولي كلّ من له رسول الله صلي الله عليه وآله مولي، كثير الجدوي - وهي العطيّة -، شديد القوي، سالك الطريقة المثلي - المثلي: تأنيث الأمثل، وهو القريب من الخير، وأمائل القوم خيارهم وأفاضلهم -، المعتصم بالعروة الوثقي، الفتى أخو الفتى، الآذي أنزل فيه هل أتى، أكرم من ارتدي، وأشرف من احتدي، أفضل من راح واغتدي، أشجع من ركب ومشى، أهدي من صام وصلّي، مراقب حقّ الله إن أمر أو نهى، الآذي ما صبا في الصبي، وسيفه عن قرنه ما نبا، ونور هديه ما خبا، ومُهر أقدامه ما كبا، دعاه رسول الله صلي الله عليه وآله إلي التوحيد فلبيّ، وجلا ظلم الشرك وجلّي، وسلك المحبّة البيضاء، وأقام الحجّة الزهراء، وجنيت ثمار النصر من علمه، والتّقطت جواهر العلم من قلمه، ونشأت ضراغم المعارك من أجمه - الضرغام والضرغامة: الأسد -، وبأس كيوان أقدام هممه، واخضرت ربي الأمانني من ديم كرمه - الديمة: المطر ليس فيه رعد وبرق، أقله ثلث النهار أو ثلث الليل، وأكثره ما بلغ، وجمعه ديم - .

نعم هو أبو الحسن القليل الوسن، الذي لم يسجد للوثن، هو عصرة المنجود - العُصرة: الملبأ، والمنجود: المكروب -، هو من الذين أحيوا أموات (1) الآمال بحيا (2) الجود، هو من الآذين سيماهم في وجوههم من أثر السجود، هو محارب الكفرة و الفجرة بالتنزيل والتأويل، هو الآذي مثله مذكور في التوراة والإنجيل، هو الذي كان للمؤمنين ولياً حقيقياً، وللرسول بعده وصياً، نصره كبيراً وآمن به صبيّاً، هو الذي كان لجنود الحقّ سنداً، ولأنصار الدين يداً وعضداً ومدداً، ولضعفاء المسلمين مجيراً، ولصناديد الكافرين مبيراً - الصنديد: السيّد الشجاع -، ولكؤس العطاء علي الفقراء مديراً، حتّي أنزل فيه وفي أهل بيته الذين طهّهم الله تطهيراً:

ص:144

1- (1) في ن، خ: «موات» .

2- (2) في هامش ن: الحيا المقصور: المطر الذي يحيي الأرض .

وَيُطْعَمُونَ الطَّعَامَ عَلَيَّ حُبِّهِ مِسْكِينًا وَيَتِيمًا وَأَسِيرًا (1)، هو عليّ العليّ، الوصيّ الولي، الهاشميّ المكيّ المدني، الأبطحيّ الطالبي، الرضيّ المرضيّ، المنافي القويّ الجريّ، اللوذعيّ الأريحيّ المولوي، الصفيّ الوفيّ، الذي بصره الله حقائق اليقين، ورتق به فتوق الدين، الذي صدّق رسول الله صلي الله عليه وآله وصدق، وبخاتمه في الركوع تصدّق، واعتصب بالسماحة والحماسة وتطوّق، ودقّق في علومه ومعارفه وحقّق، وذكرنا بقتل الوليد بدرًا وبقتل عمرو الخندق، ومزّق من أبناء (2) الحروب ما مزّق، وغرّق في لجة سيفه من أسود الهياج من غرّق، وحرّق بشهاب صارمه من شياطين العراق (3) من حرّق، حتّى استوسق الإسلام واتّسق - استوسق: اجتمع، واتّسق:

انتظم -، هو أطول بني هاشم باعًا، وأمضاهم زماعًا - يقال للرجل الشجاع المقدام:

زميع بين الزماع، والزماع: الإسراع والعجلة -، أرحبهم ذراعًا، وأكثرهم أشياعًا، وأخلصهم أتباعًا، وأشهرهم قراعًا، وأحدهم سنانًا، وأعربهم لسانًا، وأقواهم جنانًا، هو حيدر وما أدراك ما حيدر، (و) (4) هو الكوكب الأزهر، والصارم الذكر (5)، صاحب براءة وغدير خمّ وراية خيبر، وكميّ أحد وحنين والخندق والبدر (6) الأكبر، هو ساقى وُزاد الكوثر يوم المحشر، أبو السبطين، ومصليّ القبلتين، أنسب من في الأخشبيين، وأعلم من في الحرمين - الأخشبان: جبلا مكّة، وفي الحديث: «لاتزول مكّة حتّى يزول أخشباها» -.

هذا آخر ما ذكره أبو المؤيد رحمه الله من ألقابه صلي الله عليه، لم أزد فيها إلا شرح غريبها، وربما حذف منها شيئًا قليلاً.

ص: 145

1- (1) الإنسان: 76: 8. [1]

2- (2) في خ: «في أبناء».

3- (3) في م، ك، ن: «العراك».

4- (4) من ق، م.

5- (5) في ق: «المذكر».

6- (6) في ن، خ، ك: «وبدر».

قال الخطيب أبو المؤيد الخوارزمي رحمه الله عن أبي إسحاق [السبيعي] قال : لقد رأيت علياً أبيض الرأس واللحية ، صَحْم البطن ، ربعة من الرجال .

وذكر ابن مندة : أنه كان شديد الأدمة ، ثقيل العينين عظيمهما ، ذابطن ، وهو إلي القصر أقرب ، أبيض الرأس واللحية .

وزاد محمّد بن حبيب البغدادي صاحب المحرّر الكبير في صفاته : آدم اللون ، حسن الوجه ، صَحْم الكراديس [والباقى سواء] (1) - الأدمة : السمرة . كلّ عظيمين التقياً في مفصل فهو كردوس ، نحو المنكبين والركبين (2) والوركين ، والجمع كراديس - .

اشتهر صلي الله عليه ب «الأنزع البطين» (3) ، أمّا في الصورة ، فيقال : رجل أنزع بين النزع ، وهو الذي انحسر الشعر عن جانبي جبهته ، وموضعه النزعة ، وهما النزعتان ، ولا يقال : امرأة نزعاء ، ولكن زعاء ، والبطين : الكبير البطن .

وأما المعني فإنّ نفسه نزعت ، يقال : نزع إلي أهله ينزع نزاعاً : اشتاق ، ونزع عن الأمور نزوعاً : انتهى عنها ، عن ارتكاب الشهوات فاجتنبها ، ونزعت إلي اجتناب السيئات فسدّ عليه مذهبها ، ونزعت إلي اكتساب الطاعات فأدركها حين طلبها ، ونزعت إلي استصحاب الحسنات فارتدي بها وتجليبها ، وامتلاً علماً

ص:146

1- (1) ذكره في الفصل الأوّل من المناقب : ص 12 ، وفي ط : ص 45 ، وما بين المعقوفين منه . ورواه أحمد في فضائل الصحابة : 2 : 555 ح 934 ، وابن سعد في الطبقات : 3 : 25 ، والمحَبّ الطبري في الرياض النضرة : 2 : 97 في الفصل 3 . وروي نحوه البلاذري في ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام من أنساب الأشراف : ص 38 برقم 97 بإسناده عن إسحاق بن عبد الله بن أبي فروة ، عن جعفر بن محمّد . وانظر وقعة صفّين : ص 233 .

2- (2) في ك : «والركبتين» .

3- (3) في ك : «واشتهر بالأنزع» .

فلَقَّبَ البطين ، وأظهر بعضاً وأبطن بعضاً حسب ما اقتضاه علمه الذي عرف به الحقّ اليقين .

أمّا ما ظهر من علومه : فأشهر من الصباح ، وأسير في الآفاق من سُري الرياح .

وأما ما بطن : فقد قال : «بل اندمجت عليّ مكنون علم لو بُحْتُ به لاضطربتم اضطراب الأرشية في الطويّ البعيدة» (1) - اندمج : إذا دخل في الشيء واستتر فيه . و الأرشية : الحبال ، واحدها رشاء . والطويّ : البئر المطوية - .

وقد نظم بعض الشعراء هذا المعني فقال :

مَن كان قد عرقته مديّة دهره ومرت له أخلاف سمّ منقع (2)

فليعتصم بعُري الدعاء ويبتهل

ومما ورد في صفته صلي الله عليه ما أورده صديقنا العزّ المحدّث ، وذلك حين طلب منه السعيد بدر الدين لؤلؤ صاحب الموصل رحمه الله أن يخرج أحاديث صحاحاً وشيئاً ممّا ورد في فضائل أمير المؤمنين عليه السلام وصفاته ، وكتبت عليّ الأنوار الشمع الاثني عشر التي حُمّلت إليّ مشهده صلي الله عليه وأنا رأيتها ، قال : كان ربعة من

ص:147

1- (1) هذه فقرة من خطبته عليه السلام أولها : «أيّها النَّاسُ شُقُّوا أمواج الفتن بسُننِ النجاة» ، رواها الشريف الرضي في نهج البلاغة : برقم 5 . [1]

2- (2) كتب الكفعمي في هامش نسخته : عرقته : أي أذهبت لحمه عن عظمه ، والعرق مصدر عرقت اللحم عظمه إذا أكلت ما عليه من اللحم ، والعرق : العظم الذي أخذ عنه اللحم ، ورجل معروق العظام ومعترق العظام : أي قليل اللحم . والمديّة : الشفرة بكسر الميم وضمّها . والمنقع : المجمع الثابت .

الرجال ، أدعج العينين (1) ، حسن الوجه كأنه القمر ليلة البدر حُسنًا ، ضخم البطن ، عريض المنكبين ، شن الكفين (2) ، أغيد كأن عنقه إبريق فضّة ، أصلع ، كَثّ اللحية ، لمنكبيه مشاش (3) كمشاش السبع الضاري ، لايبين عضده من ساعده ، وقد أدمجت إدماجاً ، إن أمسك بذراع رجل أمسك بنفسه ، فلم يستطع أن يتنفس ، شديد الساعد واليد ، إذا مشي إلي الحرب هرول ، ثبت الجنان ، قوي شجاع ، منصور علي من لاقاه (4) .

وقال معاوية لضرار بن ضمرة : صِف لي عليًا . قال : اعفني . قال : لتصفته .

قال : أما إذ لابدّ ، فإنه والله كان بعيد المدي ، شديد القوي ، يقول فصلاً ، ويحكم عدلاً ، يتفجر العلم من جوانبه ، وتنطق الحكمة من نواحيه ، يستوحش من الدنيا وزهرتها ، ويأنس بالليل ووحشته ، وكان غزير الدمعة ، طويل الفكرة ، يُعجبه من اللباس ما خشن ، ومن الطعام ما جشِب (5) ، وكان فينا كأحدنا ، يجيبنا إذا سألناه ، ويأتينا إذا دعونا ، ونحن والله مع تقريبه إيانا وقربه ممّا ، لانكاد نكلّمه هيبه له ، يعظّم أهل الدين ، ويقربّ المساكين ، لا يطمع القويّ في باطله ، ولا يبأس الضعيف من عدله ، فأشهد لقد رأيتَه في بعض مواقفه ، وقد أرخي الليل سُدوله ، - يقال : سدل شعره وثوبه : إذا أرخاه ، يسدله - بالضمّ - والسديل : ما أسبل علي الهودج - وغارت نجومه ، قابضاً علي لحيته ، يتململ تململ السليم - (و) (6) هو اللديغ - ، ويبكي بكاء الحزين ، وهو يقول : «يا دنيا ، غُزّي غيري ، أبي تعرّضت ، أم إليّ تشوّقت ، هيهات هيهات ، قد طلّقتك (7) ثلاثاً لا رجعة لي فيك ، فعمرك قصير ، وخطرك كبير ، وعيشك

ص:148

-
- 1- (1) كتب الكفعمي في هامش نسخته : «الربعة : الرجل المتوسط بين الطويل والقصير ، قاله الجوهري ، وقال : والدعج : شدة سواد العين مع سعتها .
 - 2- (2) شن الكفين : الغليظ الخشن .
 - 3- (3) في هامش ن ، خ : المُشاش : العظام اللينة التي يمكن مزغها .
 - 4- (4) وذكر ابن عبد البرّ هذه الألقاب في الاستيعاب : 3 : 1123 ، [1] وانظر وقعة صفين : ص 233 . [2]
 - 5- (5) في هامش ن : يقال : طعام جشِب وجشوب : أي غليظ .
 - 6- (6) ليس في ن ، خ .
 - 7- (7) في ق ، ن ، خ : «بتك» .

حقير ، آه من قلة الزاد وبعده السفر (1) ، ووحشة الطريق» .

فبكي معاوية ، وقال : رحم الله أبا الحسن ، كان والله كذلك ، فكيف حزنك عليه يا ضرار ؟ قال : حزن من ذبح ولدها بحجرها ، فهي لا ترقى عبرتها ، ولا يسكن حزنها . (2)

ص:149

- 1- (1) في ن ، خ ، م : «من قلة الزاد للسفر» .
- 2- (2) وللحديث صور كثيرة من الاختصار والتفصيل ، والاختلاف في بعض الألفاظ ، فقد رواه جمع من المؤلفين في كتبهم ، فمنهم : ابن أبي الدنيا في عنوان «ندب عليٍّ ومراثيه» من مقتل أمير المؤمنين عليه السلام : ص 100 ح 93 ، [1] ومحمد بن سليمان الكوفي في الحديث 540 من مناقب أمير المؤمنين عليه السلام : 2 : 51 ، والشيخ الصدوق في المجلس 91 من أماليه [2] ح 2 ، وأبو نعيم في ترجمة عليٍّ عليه السلام من حلية الأولياء : 1 : 84 [3] في عنوان «وصفه في مجلس معاوية» ، والمسعودي في ترجمته عليه السلام من مروج الذهب : 2 : 421 ، [4] وابن عبد البر في الاستيعاب : 3 : 1108 ، [5] وابن الجوزي في صفة الصفوة : 1 : 315 [6] في عنوان «ذكر زهده» ، والشريف الرضي في المختار 77 [7] من قصار نهج البلاغة ، وسبط ابن الجوزي في آخر الباب 5 من ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام من تذكرة الخواص ، [8] والمرشد بالله الشجري في الأمالي الخميسية : 1 : 142 ، والزمخشري في عنوان «باب الخير والصلاح وذكر الأخيار والصلحاء وصفاتهم . . .» من ربيع الأبرار : 1 : 835 ، [9] وابن شهر آشوب في ترجمته عليه السلام من المناقب : 2 : 103 [10] في عنوان «فصل : في المسابقة بالزهد والقناعة» ، والعلامة الحلبي في كشف اليقين : ص 136 ، [11] والمحب الطبري في الفصل 9 من مناقب عليٍّ عليه السلام من الرياض النضرة : 2 : 164 ، [12] وفي عنوان «ذكر زهده» من ذخائر العقبي : ص 100 ، [13] وابن عساكر في ترجمة ضرار بن ضمرة من تاريخ دمشق ، وابن أبي الحديد في المختار 75 [14] من قصار الحكم من شرحه : 18 : 225 ، والزرندي في ترجمة عليٍّ عليه السلام من نظم درر السمطين : ص 134 ، ووزّام في تنبيه الخواطر : 1 : 79 [15] في عنوان «باب العتاب» ، والشيخ منتجب الدين في الحكاية 6 من أربعينه : ص 85 ، والمقدسي في كتاب الرقة : ص 100 برقم 112 .

في بيعته عليه السلام وما جاء فيها

عن سعيد بن المسيّب قال : لَمَّا قُتِلَ عثمانُ جاء النَّاسُ إلي أمير المؤمنين عليه السلام حتّى دخلوا داره ، فقالوا : نبايعك ، فمُدَّ يدك ، فلا بدّ للنّاس من أمير .

فقال : « ليس ذلك إليكم ، إنّما ذلك لأهل بدر ، فمن رضوا به فهو خليفة » .

فلم يبق أحد من أهل بدر إلّا أتى عليّاً عليه السلام وقالوا : ما نرى أحداً أحقّ بها منك ، فمُدَّ يدك نبايعك .

فقال : « أين طلحة والزبير » . فكان أوّل من بايعه طلحة ، فبايعه بيده ، وكانت إصبغه شلاءً ، فتطَيّر منها عليّ عليه السلام ، وقال : « ما أخلقه (1) أن ينكث » . ثمّ بايعه الزبير وسعد وأصحاب النبيّ صلي الله عليه وآله جميعاً (2) .

عن الأسود بن يزيد (3) النخعي قال : لَمَّا بُويع عليّ بن أبي طالب عليه السلام علي منبر رسول الله صلي الله عليه وآله ، قال خزيمه بن ثابت الأنصاري رضي الله عنه - وهو واقف بين يدي المنبر - :

إذا نحن بايعنا عليّاً فحسبنا

ص: 150

1- (1) قال في القاموس : خلق - ككرم - : صار خليقاً ، أي جديراً .

2- (2) ورواه الخوارزمي في الفصل 3 من المناقب : [1] ص 49 برقم 11 مع إضافات ، وابن الأثير في أسد الغابة : 4 : 31 ، [2] وفي الكامل : 3 : 190 ، [3] والطبري في تاريخه : 4 : 427 وتواليها . وأورده سبط ابن الجوزي تذكرة الخواص : ص 60 ، في الباب الرابع : [4] في ذكر خلافته عليه السلام ، و ابن الصبّاغ في الفصول المهمّة : ص 63 . والمعروف أنّ سعداً لم يبايع عليّاً عليه السلام ، والتطَيّر ليس من شأن أمير المؤمنين ، بل كان قد أوتي علماً إلهياً عن حقائق الأمور فأخبر عن بعضها ، فحسبه بعض أنّه عليه السلام تطَيّر .

3- (3) في ك ، ن ، خ : «زيد» .

وفيه الذي فيهم من الخير كلّ وما فيهم بعض الذي فيه من حسن (1)

ص:151

1- (1) ورواه الخوارزمي في المناقب: ص 51 في آخر الفصل 3 برقم 12 ، والحاكم في المستدرک: 3 : 114 ، وفيه: «وما فيهم كلّ الذي فيه من حسن» .

قال أبو المؤيّد: وبهذا الإسناد عن محمّد بن إسحاق: إنّ أوّل ذكر آمن برسول الله صلي الله عليه وآله وسلّم عليّ بن أبي طالب عليه السلام وصدّق ما جاءه من الله تعالى، وعمره يومئذ عشر سنين (1).

وكان من نعمة الله عليه أنّه ربّي في حجره صلي الله عليه وآله وسلّم، وذلك إنّ قريشاً أصابتهم أزمة شديدة وهي السنة المجذبة، وكان أبو طالب ذا عيال، فقال رسول الله صلي الله عليه وآله وسلّم للعبّاس عمّه رضي الله عنه وكان موسراً: «يا عبّاس، إنّ أخاك كثير العيال، وقد أصاب الناس ما تري، فانطلق حتّي نخفف عنه من عياله». فانطلقا إليه وقالوا له، فقال: اتركوا لي عقيلاً وخذوا من شتّم. فأخذ النبيّ صلي الله عليه وآله وسلّم عليّاً عليه السلام، وأخذ العبّاس جعفرًا، فلم يزل مع النبيّ صلي الله عليه وآله وسلّم حتّي بعثه الله نبياً، فاتبعه وآمن به وصدّقه (2).

أبو المؤيّد ذكر أخذ النبيّ صلي الله عليه وآله وسلّم عليّاً ولم يذكر أخذ العبّاس جعفرًا، والقصة مشهورة.

ص: 152

1- (1) رواه الخوارزمي في المناقب: ص 51 في الفصل 4 رقم 13 بتفاوت يسير في اللفظ، ورواه محمّد بن إسحاق في سيرته: ص 137 في إسلام علي بن أبي طالب وفي ص 139 في إسلام أبي بكر. ورواه ابن هشام في سيرته: 1: 167 في ذكر أنّ علي بن أبي طالب أوّل ذكر أسلم، وابن عبد البرّ في الاستيعاب: 3: 1090 و1093، [1] وابن الأثير في أسد الغابة: 4: 17، والحاكم في المستدرک: 3: 111، وأبو نعيم في ترجمة علي عليه السلام من كتاب معرفة الصحابة: الورق 20 / ب، علي ما في هامش ح 20 من ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام من تاريخ دمشق: 1: 42.

2- (2) رواه الخوارزمي في الفصل 4 من المناقب: ص 51، رقم 14 مع اختلاف في اللفظ. ورواه الحاكم في المستدرک: 3: 576، وابن هشام في سيرته: 1: 168 في ذكر أنّ علي بن أبي طالب رضي الله عنه أوّل ذكر أسلم.

قال : وبهذا الإسناد عن سلمان رضي الله عنه قال : سمعت النبي صلي الله عليه وآله وسلم يقول : «أول الناس وروداً عليّ الحوض يوم القيامة أولهم إسلاماً عليّ بن أبي طالب عليه السلام» (1) .

وعن ابن عباس قال : قال رسول الله صلي الله عليه وآله وسلم : «صَلَّتْ الْمَلَائِكَةُ عَلَيَّ وَعَلِيَّ عَلَيَّ سَبْعَ سِنِينَ» .

قيل : ولم ذلك يا رسول الله ؟ قال : «لم يكن معي من الرجال غيره» (2) .

ص:153

1- (1) رواه الخوارزمي في الفصل 4 من المناقب : [1] ص 52 رقم 15 ، وعنه الحلبي في كشف اليقين : ص 40 ح 17 . [2] ورواه ابن أبي شيبة في الحديث 49 من مناقب أمير المؤمنين عليه السلام من المصنّف : 6 : 374 برقم 32104 وعنه المتقي في كنز العمال : 13 : 144 باب فضائل عليّ عليه السلام ح 36452 ، وابن عساكر في ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام من تاريخ دمشق : 1 : 82 - 86 ح 115 ، 116 ، 118 ، وابن المغازلي في الحديث 22 من مناقب أمير المؤمنين عليه السلام : [3] ص 15 وعنه ابن البطريق في العمدة : ص 66 ، في الفصل 10 ح 80 ، والحاكم في الحديث 3 من مناقب أمير المؤمنين عليه السلام من كتاب المناقب من المستدرک: 3 : 136 ، [4] والطبراني في المعجم الكبير : ج 6 ح 6174 ، وفي هامشه عن أوائل الطبراني : 51 ، وعنه الهيثمي في مجمع الزوائد : 9 : 102 . وأورده الخطيب البغدادي في ترجمة محمّد بن أبان المخرمي من تاريخ بغداد : 2 : 81 ، [5] وابن عبد البرّ في أوائل ترجمة عليّ عليه السلام من الاستيعاب : 3 : 1091 ، [6] والشيخ الطوسي في المجلس 9 ح 25 ، والمجلس 11 ح 80 بزيادة في آخره ، وابن الأثير الجزري في ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام من أسد الغابة : 4 : 17 ، [7] وابن أبي الحديد في شرح المختار 57 من باب الخطب من نهج البلاغة : 4 : 117 ، والبلاذري في ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام من أنساب الاشراف ، ح 43 ، والكلاسي في مناقب عليّ عليه السلام المطبوع في آخر المناقب لابن المغازلي : ص 431 ح 10 . [8]

2- (2) في ن ، خ : «من الرجال معي غيره» . والحديث رواه الخوارزمي في الفصل 4 من المناقب : ص 53 رقم 17 بزيادة . ورواه ابن عساكر في ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام : 1 : 74 ح 99 . وله شاهد من حديث أبي أيوب ، رواه ابن المغازلي في المناقب : ص 14 ح 17 ، والسيد أبوطالب في أماليه ، كما في تيسير المطالب : ص 73 ، الباب 3 ، الحديث 97 .

وفي رواية من مناقب الخوارزمي أيضاً: قال صلي الله عليه وآله وسلم: «صَلَّتِ الْمَلَائِكَةُ عَلَيَّ وَعَلِيَّ عَلَيَّ سَبْعَ سِنِينَ ، وَذَلِكَ أَنَّهُ لَمْ تُرْفَعْ شَهَادَةٌ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ إِلَّا إِلَهُ السَّمَاءِ إِلَّا مِنِّي وَمَنْ عَلَيَّ» (1).

وقد أورده النطنزي صاحب الخصائص ، وقال : «إلا منه ومنِّي» .

ونقلت من كتاب اليواقيت - لأبي عمر الزاهد (2) - عن ليلى الغفارية قالت :

كنت امرأة أخرج مع رسول الله صلي الله عليه وآله وسلم أداوي الجرحي ، فلما كان يوم الجمل ، أقبلت مع عليّ كرم الله وجهه ، فلما فرغ دخلت علي زينب عشية ، فقلت : حدّثيني هل سمعت من رسول الله صلي الله عليه وآله وسلم في هذا الرجل شيئاً؟ قالت : نعم ، دخلت علي رسول الله صلي الله عليه وآله وسلم وهو وعائشة علي فراش ، وعليهما قطيفة ، قالت : (فجاء عليّ) (3) فأفغى كجلسة الأعرابي ، فقال رسول الله صلي الله عليه وآله وسلم : «إِنَّ هَذَا أَوَّلُ النَّاسِ إِيمَانًا ، وَأَوَّلُ النَّاسِ لِقَاءَ لِي (4) يَوْمَ الْقِيَامَةِ ، وَآخِرُ النَّاسِ بِي عَهْدًا عِنْدَ الْمَوْتِ» .

ومنه عن ابن عباس قال : نظر عليّ (يوماً) (5) في وجوه النَّاسِ فقال : «إِنِّي لِأَخُو

ص:154

1- (1) ورواه الخوارزمي في الفصل 4 من المناقب : [1] ص 54 رقم 17 بإسناده عن أنس . ورواه ابن المغازلي في المناقب : ص 14 ح 19 ، [2] وابن عساكر في ترجمة الإمام عليّ عليه السلام : 1 : 82 ح 114 ، [3] والحسكاني في شواهد التنزيل : 2 : 185 ح 819 . [4] 2- (2) انظر عن كتاب اليواقيت في مقدّمة التحقيق . ورواه عن اليواقيت العلامة الحلّي في كشف اليقين : ص 39 رقم 15 . [5] والحديث رواه ابن عساكر في ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام من تاريخ دمشق : 1 : 95 ح 132 بتفاوت وزيادة ، والسيوطي في اللاكّي المصنوعة : 1 : 326 ، والعقيلي في ترجمة موسى بن القاسم من الضعفاء الكبير : 4 : 166 رقم 1737 ، والذهبي في ترجمته من ميزان الاعتدال : 4 : 217 برقم 8910 ، وفي المغني : 2 : 686 برقم 6516 ، وابن حجر في لسان الميزان : 6 : 127 رقم 441 ، وابن الأثير في أسد الغابة : 5 : 543 في ترجمة ليلى الغفارية ، وابن حجر في ترجمتها من الإصابة : 4 : 402 . [6]

3- (3) من ك .

4- (4) في ق : «لقاء بي» .

5- (5) من ق ، ك .

رسول الله صلى الله عليه وآله ، ووزيره ، ولقد علمتم أنني أولكم إيماناً بالله عز وجلّ ورسوله صلى الله عليه وآله وسلم ، ثم دخلتم في الإسلام بعدي (1) رسلاً رسلاً - الرسل :

اللين والسكون ، يقال : تكلم علي رسلك : أي هينك . والرسل : الجماعة ، والرسل مثله ، وأصله بالتحريك - ، وإني لابن عم رسول الله صلى الله عليه وآله وأخوه وشريكه في نسبه ، وأبو ولده ، وزوج سيّدة النساء وسيّدة العالمين (2) ، ولقد عرفتم أننا ما خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم منخرجاً قطّ إلا رجعنا وأنا أحبكم إليه ، وأوثقكم في نفسه ، وأشدكم نكايه للعدوّ ، وأثراً في العدوّ (3) .

ولقد رأيتم بعثته إياي ببراءة ، ووقفته لي يوم غدیر حُمّ ، وقيامه إياي معه ، ورفع يدي ، ولقد آخا بين المسلمين فما اختار أحداً لنفسه (أحداً) (4) غيري ، ولقد قال لي : أنت أخي وأنا أخوك في الدنيا والآخرة ، ولقد أخرج الناس من المسجد وتركني ، ولقد قال لي : أنت منّي بمنزلة هارون من موسى إلا أنه لا نبي بعدي» .

ومنه عن ابن عباس رضي الله عنه قال : لعلّي أربع خصال ليست لأحد من الناس غيره : هو أول عربيّ وعجميّ صلّي مع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ، وهو الذي كان لواؤه معه في كلّ زحف ، وهو الذي صبر معه يوم المهراس - يوم المهراس :

يوم حنين ، وهو الحوض من الحجارة أيضاً ، وإثما سميّ بذلك لشدّته ، مأخوذ من الهرس ، وهو الدقّ - ، وهو الذي غسّله وأدخله (في) (5) قبره صلى الله عليه وآله (6) .

ص: 155

- 1- (1) في ن ، خ : «بعدي في الاسلام» .
- 2- (2) في ن : «وزوج سيّدة ولده وسيّدة العالمين» .
- 3- (3) في ن ، خ ، ك : «نكايه وأثراً في العدوّ» .
- 4- (4) من ن ، خ ، ك .
- 5- (5) من ق ، م .
- 6- (6) ورواه أيضاً عنه المحبّ الطبري في الرياض النضرة : 2 : 152 ، [1] وفي ذخائر العقبى : ص 86 ، [2] وفي ط : ص 155 في ذكر اختصاصه بأربع ليست لأحد غيره ، وابن عبد البر في الاستيعاب : 3 : 1090 ، [3] وابن عساكر في تاريخ دمشق (مختصره لابن منظور : 17 : 320) . ورواه الحاكم في المستدرک : 3 : 111 .

ونقلت من مسند أحمد بن حنبل (1)، عن أبي مريم، عن عليّ عليه السلام قال: «انطلقت أنا والنبيّ صلي الله عليه وسلم حتّى أتينا الكعبة ، فقال لي رسول الله [صلي الله عليه وسلم]: اجلس. وصعد علي منكبي، فذهبت لأنهض به، فرأى منّي ضعفاً، فنزل وجلس لي نبيّ الله صلي الله عليه وآله، وقال: اصعد علي منكبي.

ص:156

1- (1) رواه أحمد في مسنده: 1 : 84 [1] بتفاوت في بعض الألفاظ، وجميع ماوضعناه بين المعقوفين أخذناه من المصدر. ورواه أيضاً في ج 1 ص 151 باختصار. ورواه عن أحمد جماعة، فمنهم: ابن الجوزي في ترجمة عليّ عليه السلام من صفة الصفوة: 1 : 310، [2] وسبط ابن الجوزي في تذكرة الخواص: ص 34 في الباب 2، [3] والحليّ في كشف اليقين: ص 37 ح 13، [4] والمحبّ الطبري في ذخائر العقبي: ص 85، [5] وفي الرياض النضرة: 2 : 150 « [6] في ذكر اختصاصه بالرقى علي منكبي رسول الله صلي الله عليه وآله » وعن صاحب الصفوة [7] والحاكمي، والمثني في كنز العمال: 13 : 171 ح 36516 عنه وعن ابن أبي شيبه وأبي يعلي وابن جرير والحاكم والخطيب، ورواه الهيثمي في مجمع الزوائد: 6 : 23 في باب تكسير الأصنام، عن أحمد وابنه، وأبي يعلي، والبرّار، وقال: ورجال الجميع ثقات. ورواه النسائي في الخصائص: ص 225 برقم 122، والخطيب في «موضح أوهام الجمع والتفريق»: 2 : 432 في ترجمة نصر بن عليّ الجهضمي، وفي ترجمة نعيم بن حكيم المدائني برقم 7282 من تاريخ بغداد: 13 : 302، [8] وأبو يعلي في مسنده: 1 : 251 رقم 32 : 292، والحاكم في المستدرک: 2 : 366 [9] في كتاب التفسير، وفي ج 3 ص 5 في كتاب الهجرة، وابن المغازلي في المناقب: ص 202 ح 240، [10] ورواه الكلابي في كتاب المسند المطبوع في آخر مناقب ابن المغازلي: ص 429 ح 5، والخوارزمي في الفصل 11 من المناقب: [11] ص 71، والجويني في فرائد السمطين: 1 : 249 ح 193، [12] والكنجي في كفاية الطالب: ص 257، [13] والزرندي في نظم درر السمطين: ص 125، [14] وزيني دحلان في السيرة النبويّة المطبوع بهامش السيرة الحلبيّة: 2 : 285 - 286، [15] والقندوزي في ينابيع المودّة: ص 139 الباب 48، [16] وص 254، وابن شهر آشوب في المناقب: 2 : 135 [17] في فصل في الاستنابة والولاية. أقول: هذه القضية كانت قبل الهجرة، وقد تكرّرت في فتح مكّة، كما صرّح به ابن المغازلي في الحديث 240 من المناقب: [18] ص 202، وابن شهر آشوب في المناقب: 1 : 135، [19] والزمخشري في تفسير قوله تعالي: وَقُلْ جَاءَ الْحَقُّ وَزَهَقَ الْبَاطِلُ [الإسراء: 81] [20] في الكشف: 2 : 689، والديار بكر في تاريخ الخميس: 2 : 86. [21]

فصعدت علي منكبيه . قال : فنهض بي . قال : فإنه تخيل (1) إليّ أنّي لو شئت لزلت أفق السماء ، حتّي صعدت علي البيت وعليه تمثال صفر أو نحاس ، فجعلت أزاوله عن يمينه وعن شماله ، وبين يديه ومن خلفه ، حتّي إذا استمكنت منه ، قال لي رسول الله صلي الله عليه و آله : اقدف به . فكدفت به فتكسّر كما تنكسّر القوارير ، ثم نزلت وانطلقت أنا ورسول الله صلي الله عليه و آله نستبق حتّي تواريخنا بالبيوت خشية أن يلقانا أحد من الناس .

ومنه من حديث آخر في آخر المجلد الأوّل (2) عن عليّ عليه السلام أنّه قال : «اللهم لأعرف أنّ عبداً لك من هذه الأمة عبدك قبلي غير نبيك - ثلاث مرّات - ، (و) (3) لقد صلّيت قبل أن يصلّي الناس سبعا» .

ومنه (4) عن حبة العرني قال : سمعت عليّاً عليه السلام يقول : «أنا أوّل من صلّي مع

ص:157

- 1- (1) في المصدر : «يخيّل» .
- 2- (2) رواه أحمد في المسند : 1 : 99 [1] بإسناده عن حبة العرني ، عن عليّ عليه السلام مع إضافات . ورواه ابن عساکر في ترجمة الإمام عليّ عليه السلام من تاريخ دمشق : 1 : 60 رقم 87 ، والهيثم في مجمع الزوائد : 9 : 102 ، وابن عبد البرّ في الاستيعاب : 3 : 1095 [2] بإسناده عن زيد بن أرقم .
- 3- (3) ليس في ن ، خ ، م .
- 4- (4) رواه أحمد في المسند : 1 : 141 [3] وفي الفضائل : ص 591 برقم 1003 . [4] ورواه ابن سعد في الطبقات : 3 : 21 في ذكر أسلام علي وصلاته ، والنسائي في لخصائص : ح 1 ، وابن أبي شيبة في المصنّف : 6 : 370 ح 21 من فضائل علي عليه السلام برقم 32076 ، وابن أبي عاصم في الأحاد والمثاني : 179 وفي الأوائل : 69 ، [5] وابن عساکر في ترجمة علي عليه السلام من تاريخ دمشق : 1 : 56 ح 82 - 85 ، وابن عدي في الكامل : 5 : 4 في ترجمة ابن الفضل ، والخوارزمي في المناقب : فصل 4 ح 23 ، [6] والخطيب في تاريخ بغداد : 4 : 232 [7] في ترجمة أبي الفضل أحمد بن عبد الله بن الفافي ، وأبو داود الطيالسي كما في شرح النهج لابن أبي الحديد : 13 : 229 [8] ذيل الخطبة 238 ، والإسكافي في نقض العثمانية : 291 ، [9] وابن قتيبة في المعارف : 169 [10] في عنوان إسلام أبي بكر ، والبلاذري في ترجمة علي عليه السلام من أنساب الأشراف : ص 8 ح 9 . ورواه المحاملي في الأمالي : ق 101 / ب ، وابن المغازلي في المناقب : ح 20 و 21 ، ومحمّد بن سليمان الكوفي في المناقب : 1 : 269 ح 180 ، [11] والمزّي في تهذيب الكمال : 5 : 354 في ترجمة حبة العرني ، وأبو يعلي في المسند : ح 447 ، والحاكم في المستدرک : 3 : 112 ، [12] والطبراني في المعجم الكبير : 2 : 444 ح 1767 . وله شاهد من حديث زيد بن أرقم ، رواه ابن عبد البرّ في الاستيعاب : 3 : 1095 . [13]

رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم» .

ومن مسند أحمد بن حنبل (1) عن عمرو بن ميمون قال : إني لجالس إلي ابن عباس إذ أتاه تسعة رهط فقالوا : يابن عباس ، إمّا أن تقوم معنا ، وإمّا أن تخلونا يا هؤلاء .

قال : فقال ابن عباس رضي الله عنهما : بل أقوم معكم . قال : وهو يومئذ صحيح لم يعم (2) ، قال : فابتدؤا فتحدّثوا فلا ندري ما قالوا .

قال : فجاء ينفض ثوبه ، وهو يقول : أف وتفتّ - يقال : أفأله وأفة له : أي قدر له ،

ص:158

1- (1) رواه أحمد في المسند : 1 : 331 ، [1] وزاد بعده : قال : فقال نبيّ الله صلى الله عليه و سلم لعمر حين قال : إئذن لي فلاضرب عنقه ، قال : «أو كنت فاعلاً؟ وما يدريك لعلّ الله قد اطلع إلي أهل بدر فقال : اعملوا ما شئتم» . ورواه أيضاً في الفضائل : 2 : 682 ح 1168 ، وعنه الحاكم في المستدرک : 3 : 132 . ورواه ابن أبي عاصم في السنّة: ح 1351 ، والنسائي في الخصائص : ح 4 ، وفي السنن الكبرى : 5 : 179 ح 8602 [2] في كتاب السير مع الإقتصار علي الفقرة الأولى من الحديث ، والبلاذري في أنساب الأشراف : 2 : 106 ح 43 ، [3] وابن عساكر في ترجمة عليّ عليه السلام من تاريخ دمشق : 1 : 202 و 206 ح 249 ، 250 - 251 ، وابن البطريق في خصائص الوحي المبين : ص 89 [4] في الفصل 6 برقم 61 عن أحمد في المسند ، والمحّب الطبري في الرياض النضرة: 3 : 153 ، [5] وفي ذخائر العقبى : ص 86 [6] في ذكر اختصاصه بعشر ، وابن حجر في الإصابة: 2 : 509 ، والعلامة الحلّي في كشف اليقين: ص 41 ح 18 ، [7] والطبراني في المعجم الكبير : 12 : 77 ح 12539 ، وفي الأوسط : 3 : 388 برقم 2836 ، والحموي في الفرائد : 1 : 327 ح 255 باب 59 . [8] وسيأتي الحديث في عنوان «أنّه أقرب النَّاس برسول الله صلى الله عليه وآله» ص 512 - 514 ، وفي عنوان «شجاعته ونجدته» ص 342 .

2- (2) في المصدر : قبل أن يعمي .

والتنوين للتذكير ، وتُفّ إتباع لها ، وفيها سبع لغات : بالحركات الثلاث منوّنة وغير منوّنة ، وأقي - وقعوا في رجل له عشر ، وقعوا في رجل قال له النبيّ صلي الله عليه وآله وسلّم :

«لأبعثنّ رجلاً لا يخزيه الله أبداً ، يحبّ الله ورسوله (ويحبه الله ورسوله) (1)» .

قال: فاستشرف لها من استشرف . قال : «أين عليّ» .

قالوا : هو في الرحي (2) يطحن . قال : «وما كان أحدكم يطحن» (3) ؟

قال : فجاء وهو أرمد لا يكاد (أن) (4) يبصر . قال : فنفت صلي الله عليه وآله وسلّم في عينه - والنفت : ريح بلا ريق ، وهو شبيه بالنفخ - ، ثم هزّ الراية ثلاثاً فأعطاه إياه ، فجاء بصفيّة بنت حبيّ .

قال : ثم بعث فلاناً بسورة التوبة ، فبعث عليّاً خلفه فأخذها منه ، قال :

«لا يذهب بها إلّا رجل هو منّي وأنا منه» .

قال: وقال لبني عمّه : «أيكم يواليني في الدنيا والآخرة» . قال : وعليّ جالس معهم ، فأبوا ، فقال عليّ : «أنا أواليك في الدنيا والآخرة» . [فقال : «أنت وليّ في الدنيا والآخرة» (5) قال : فتركه ، ثمّ أقبل عليّ رجل منهم وقال : «أيكم يواليني في الدنيا والآخرة» . فأبوا : قال : فقال عليّ : «أنا أواليك في الدنيا والآخرة» . فقال :

«أنت وليّ في الدنيا والآخرة» .

قال : وكان أول من أسلم من الناس بعد خديجة .

قال : وأخذ رسول الله صلي الله عليه وآله وسلّم ثوبه فوضعه عليّ وفاضمة وحسن وحسين ، فقال : إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً (6) .

قال : وشري عليّ عليه السلام نفسه ، لبس ثوب النبيّ صلي الله عليه وآله وسلّم ثمّ نام

ص: 159

1- (1) من ك ، ق .

2- (2) هذا هو الصحيح ، وفي النسخ : «الرحل» .

3- (3) في المصدر : «ليطحن» .

4- (4) من ن ، خ ، ق .

5- (5) ما بين المعقوفين من المسند وهامش ق .

6- (6) سورة الأحزاب : 33 : 33 . [1]

مكانه . قال : (و) (1) كان المشركون يرمون رسول الله صلي الله عليه وآله وسلم، فجاء أبو بكر وعليّ نائم وأبو بكر يحسب أنه نبيّ الله ، قال : فقال له عليّ : «إنّ نبيّ الله قد إنطلق نحو بئر ميمون ، فأدركه» . فانطلق أبو بكر فدخل معه الغار .

قال: وجعل عليّ يُرمي بالحجارة كما كان يُرمي نبيّ الله (2) ، وهو يتصوّر (3) قد لفّ رأسه في الثوب لايخرجه حتّي أصبح ، ثم كشف عن رأسه فقالوا : إنّك للنّيم ، كان صاحبك نرميه فلا يتصوّر ، وأنت تتصوّر ، وقد استنكرنا ذلك .

قال: وخرج بالنّاس في غزاة تبوك ، قال : فقال له عليّ : «أخرج معك» ؟ فقال له نبيّ الله صلي الله عليه وآله : «لا» . فبكي عليّ عليه السلام ، فقال له : «أما ترضي أن تكون منّي بمنزلة هارون من موسى ، إلّا أنّك لست بنبيّ ، لا ينبغي (4) أن أذهب إلّا وأنت خليفتي» .

قال : وقال له رسول الله صلي الله عليه وآله وسلم : «أنت وليّي في كلّ مؤمن بعدي» .

قال : وسدّ أبواب المسجد غير باب عليّ . قال : فيدخل المسجد جنباً وهو طريقه ، ليس له طريق غيره .

قال : وقال : «من كنت مولاه ، فإنّ مولاه عليّ» .

قال : وأخبرنا الله عزّ وجلّ أنّه قد رضي عنهم عن أصحاب الشجرة ، فعلم ما في قلوبهم ، هل حدّثنا أنّه سنخط عليهم بعد ؟

ومن المسند (5) عن ابن عباس قال : أول من صلّي مع النبيّ صلي الله عليه وآله وسلم بعد خديجة عليّ عليه السلام ، وقال مرّة : أسلم .

ص: 160

1- (1) من ن، خ .

2- (2) في ن ، خ : «رسول الله» .

3- (3) كتب الكفعمي في هامش نسخته : التصوّر : الصباح والتلوي عند الضرب أو الجوع ، قاله الجوهري .

4- (4) في المصدر : «إنّه لا ينبغي» .

5- (5) رواه أحمد في المسند : 1 : 373 . [1] ورواه ابن عساكر في ترجمة عليّ عليه السلام من تاريخ دمشق : 1 : 71 ح 94 ، وأبوداود

الطيالسي في مسنده : ص 360 برقم 2753 .

قال أبو المؤيد رحمه الله (1): وعن ابن عباس قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: «السَّبَقُ ثلاثة: فالسابق إلي موسى يوشع بن نون، والسابق إلي عيسى صاحب ياسين، والسابق إلي محمد علي بن أبي طالب عليه السلام» .

و من المناقب (2) عن عبد الله بن مسعود قال: إن أول شيء علمته من أمر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قدمت مكة في عمومة لي، فأرشدونا إلي العباس بن عبد المطلب، فانتبهنا إليه وهو جالس إلي زمزم (3)، فجلسنا إليه، فبينما نحن عنده إذ أقبل رجل من باب الصفا تعلوه حمرة، وله وفرة جعدة إلي أنصاف أذنيه، أقني الأنف، براق الثنايا، أدعج العينين، كث اللحية، دقيق المسرُبة، شثن الكفين، حسن الوجه، ومعه مراهق أو محتلم، تقفوه امرأة قد سترت محاسنها، حتى قصدوا نحو الحجر فاستلمه، ثم استلمه الغلام، ثم استلمته المرأة، ثم طاف بالبيت سبعاً، والغلام والمرأة يطوفان معه .

فقلنا: يا أبا الفضل، إن هذا الدين لم نكن نعرفه فيكم! أو شيء حدث؟ قال:

هذا ابن أخي محمد بن عبد الله، والغلام علي بن أبي طالب، والمرأة امرأته خديجة بنت خويلد، ما علي وجه الأرض أحد يعبد الله تعالى بهذا الدين إلا

ص: 161

1- (1) رواه الخوارزمي في الفصل 4 من المناقب: [1] ص 55 ح 20 . ورواه ابن المغازلي في المناقب: ص 320 ح 365 ، [2] والطبراني كما في مجمع الزوائد: 9 : 102 ، وابن كثير في البداية والنهاية: 1 : 231 ، [3] وفي تفسيره: 4 : 283 ذيل الآية 10 من سورة الواقعة، والذهبي في ميزان الاعتدال: 1 : 536 رقم 2003 ، والحلي في كشف اليقين: ص 207 رقم 210 ، [4] وص 391 رقم 489 .

2- (2) رواه الخوارزمي في الفصل 4 من المناقب: [5] ص 55 رقم 21 . ورواه الحسكاني في شواهد التنزيل: 2 : 302 رقم 937 [6] ذيل الآية 27 من سورة الواقعة، والطبراني في المعجم الكبير: 10 : 183 رقم 10397 ، وابن أبي الحديد في شرح نهج البلاغة: 13 : 225 . [7]

3- (3) المثبت من المناقب للخوارزمي وشواهد التنزيل للحسكاني [8] والمعجم الكبير للطبراني، وفي النسخ: «إلي من ثم» .

يقال : إنَّ الوفرة : الشعرة إلي شحمة الأذن ، ثمَّ الجمَّة ، ثمَّ اللِّمَّة ، وهي التي المَّت بالمنكبين . و القنا : احدياب في الأنف . يقال : رجل أقني الأنف ، وامرأة قنواء : بيَّنة القنا ، وهو عيب في الخيل . والدعج : شدَّة سواد العين مع سعتها ، يقال : عين دعجاء . كَثَّ الشيء كثاءة : أي كثف ، ولحية كَثَّة وكثاء ، أيضاً ورجل كَثَّ اللحية . المسربة - بضمِّ الراء - : الشعر المستدقُّ الذي يأخذ من الصدر إلي السرة . يقال : شنت كَفَه - بالكسر - : أي خشنت وغلظت ، ورجل شتن الأصابع - بالتسكين - . والمراهق : المقارب للاحتلام . واستلم الحجر : لمسه ، إمَّا بالقبلة أو باليد ، ولا يُهمز .

ومثله عن عفيف الكندي قال : كنت امرءً تاجراً ، فقدمت الحجَّ ، فأتيت العباس بن عبد المطلب لابتاع منه بعض التجارة ، وكان امرءً تاجراً ، فوالله إني لعنده بمني ، إذ خرج رجل من خباء قريب منه ، فنظر إلي الشمس ، فلما رآها قد مالت ، قام يصلي .

قال : ثمَّ خرجت امرأة من الخباء الذي خرج ذلك الرجل منه ، فقامت خلفه فصلت ، ثمَّ خرج غلام حين راهق الحلم من ذلك الخباء ، فقام معه فصلِّي (1) .

قال : فقلت للعباس : من هذا ياعباس ؟ قال : هذا محمَّد بن عبد الله بن عبد المطلب ابن أخي .

قال : فقلت : من هذه المرأة ؟ قال : امرأته خديجة بنت خويلد .

قال : فقلت : من هذا الفتى ؟ قال : علي بن أبي طالب ، ابن عمِّه عليهم السلام .

قال : فقلت له : ما هذا الذي يصنع ؟ قال : يصلي وهو يزعم أنه نبي ، ولم يتبعه علي أمره إلا امرأته وابن عمِّه هذا الفتى ، وهو يزعم أنه ستفتح عليه كنوز كسري وقيصر .

وكان عفيف - وهو ابن عمِّ الأشعث بن قيس - يقول بعد ذلك ، وقد أسلم

وحسن إسلامه : لو كان الله رزقني الإسلام يومئذ فأكون ثانياً (1) مع عليّ عليه السلام .

وقد رواه بطوله أحمد ابن حنبل في مسنده (2) ، نقلته من الآذي اختاره وجمعه عزّ الدين المحدث (3) ، (4) وتمامه من الخصائص بعد قوله : «ثم استقبل الركن» : ورفع يديه فكبر وقام الغلام ورفع يديه وكبر ، ورفعت المرأة يديها وكبرت ، وركع وركعا ، و سجد وسجدا ، وقتت وقتنا ، فرأينا شيئاً لم نعرفه ، أو شيئاً حدث بمكة ،

ص:163

1- (1) في المصدر : «ثالثاً» .

2- (2) رواه أحمد في المسند : 1 : 209 . ورواه الطبراني في المعجم الكبير : 18 : 100 ح 181 وص 101 ح 182 وج 22 ص 452 ح 1103 في تزويج رسول الله صلى الله عليه وسلم خديجة ، والنسائي في السنن الكبرى : 5 : 106 برقم 4/8394 في خصائص أمير المؤمنين عليه السلام من كتاب الخصائص ، وفي كتاب «خصائص عليّ بن أبي طالب عليه السلام» : ح 6 ، والحسكاني في شواهد التنزيل : 1 : 86 رقم 125 ، وابن سعد في الطبقات : 8 : 17 ، والطبري في تاريخه : 2 : 56 ، وفي ط : 310 وعنه ابن القانع في معجم الصحابة : ح 5 ق 135 ، وابن الأثير في أسد الغابة : 3 : 414 ، وفي الكامل : 2 : 57 ، وابن عبد البرّ في الاستيعاب : 3 : 1096 ، وفي المطبوع بهامش الإصابة : 3 : 32 و 165 ، وابن الصبّاغ في الفصول المهمة : ص 34 ، وابن البطريق في العمدة : ص 63 في الفصل 10 ح 75 ، والمفيد في الإرشاد : 1 : 25 باب 2 ، والعلامة الحلّي في كشف اليقين : ص 44 رقم 19 ، وابن كثير في البداية والنهاية : 3 : 5 : بسندين ، وابن عساكر في ترجمته عليه السلام من تاريخ دمشق : 1 : 67 ح 93 ، والمزي في تهذيب الكمال : 20 : 185 في ترجمة عفيف نقلاً عن خصائص النسائي ، والحسكاني في شواهد التنزيل : 1 : 113 ح 125 ، وابن أبي الحديد في شرح النهج : 13 : 226 ، وابن عدي في الكامل : 1 : 399 ، وأبو يعلي في المسند : 3 : 117 ح 1547 ، والكوفي في المناقب : 1 : 261 ح 173 وص 272 ح 184 ، والعقيلي في الضعفاء : 1 : 80 ، والبخاري في تاريخه : 7 : 74 في ترجمة عفيف ، والحاكم في المستدرک : 3 : 183 في فضائل خديجة ، والبيهقي في دلائل النبوة : 2 : 162 . وأورده العلامة الأميني في الغدير : 3 : 226 عن مصادر كثيرة .

3- (3) في ن ، خ : «العزّ المحدث» .

4- (4) وفي خ وك : ومن المسند عن زيد بن أرقم قال : أول من صلّى مع النبيّ صلى الله عليه وآله عليّ بن أبي طالب عليه السلام . وكتب بعده : موضع هذا في النسخة المقابل بها بعد قوله : العزّ المحدث ، قبل قوله : وتمامه من الخصائص .

فأنكرنا ذلك ، وأقبلنا علي العباس فقلنا له : يا أبا الفضل - الحديث بتمامه .

ومن كتاب المناقب (1) عن زيد بن أرقم قال : أول من صلّي مع النبيّ عليّ بن أبي طالب عليهما السلام (2).

ومنه عن أبي رافع قال : صلّي النبيّ صلي الله عليه وآله وسلّم أول يوم الاثنين ، وصلّت خديجة آخر يوم الاثنين ، وصلّي عليّ يوم الثلاثاء من الغد ، وصلّي مستخفياً قبل أن يصلّي مع النبيّ صلي الله عليه وآله وسلّم أحد سبع سنين وأشهرًا (3) .

ص:164

1- (1) رواه الخوارزمي في الفصل 4 من المناقب : [1] ص 56 ، رقم 22 . ورواه أحمد في فضائل الصحابة : 2 : 609 ح 1004 و1040 ، [2] وابن عبد البرّ في الاستيعاب : 3 : 1095 ، [3] وفي المطبوع بهامش الإصابة : 3 : 32 ، والنسائي في الخصائص : ص 33 رقم 2 ، وابن عساکر في ترجمة الإمام عليّ عليه السلام من تاريخ دمشق : 1 : 75 ح 101 ومابعده ، والعلامة الحلّي في كشف اليقين : ص 45 ح 20 ، [4] والطبري في تاريخه : 2 : 310 . وله شاهد من حديث ابن عباس ، رواه الترمذي في جامعه : 5 : 642 رقم 3734 ، والديلمي في الفردوس : 1 : 57 رقم 39 . ومن حديث حبة ، رواه أحمد في مسنده : 1 : 141 . [5] 2- (2) في هامش ن : هذا غير موجود في النسخة المقابل بها .

3- (3) رواه الخوارزمي في الفصل 4 من المناقب : [6] ص 57 ، ح 24 . ورواه ابن عساکر في ترجمة الإمام عليّ عليه السلام من تاريخ دمشق : 1 : 48 رقم 71 ، وابن سيد الناس في عيون الأثر : 1 : 92 ط القاهرة [7] كما في هامش الحديث 70 من تاريخ دمشق ، والكوفي في المناقب : 1 : 262 ح 174 ، [8] وص 285 ح 202 ، والحسكاني في شواهد التنزيل : 2 : 185 ح 820 [9] ذيل الآية 6 من سورة الفاطر ، والطبراني في المعجم الكبير : 1 : 320 رقم 952 ، وعنه وعن البزار الهيثمي في مجمع الزوائد : 9 : 103 ، والزرندي في نظم درر السمطين : ص 82 ، و [10] الإسكافي في نقضه علي عثمانية الجاحظ كما في شرح نهج البلاغة - لابن أبي الحديد - : 13 : 229 [11] ذيل المختار 238 . وفي الباب حديث عليّ عليه السلام ، رواه أبو يعلي في مسنده : 1 : 348 رقم 186 / 446 ، وعنه الهيثمي في مجمع الزوائد : 9 : 102 ، والكوفي في المناقب : 1 : 278 ح 192 . [12] وحديث جابر ، رواه الطبري في تاريخه : 2 : 310 ، وابن أبي الحديد في شرحه علي نهج البلاغة : 13 : 229 . وحديث ابن عباس ، رواه الباعوني في جواهر المطالب : 1 : 43 في الباب 6 ، [13] وقال : خرّجه الترمذي وأبو عمر أيضاً . وحديث أنس ، رواه الترمذي في صحيحه : 5 : 640 برقم 3728 ، والحاكم في المستدرک : 3 : 112 ، وابن عبد البرّ في الاستيعاب : 3 : 1095 ، [14] والباعوني في جواهر المطالب : 1 : 50 في الباب 8 ، [15] والإسكافي في نقضه علي عثمانية الجاحظ علي ما في شرح النهج - لابن أبي الحديد - : 13 : 229 [16] ذيل المختار 238 ، والكوفي في المناقب : 1 : 259 رقم 171 ، [17] وص 293 رقم 215 .

قال الخوارزمي : هذا الحديث إن صحّ فتأويله أنه صلّي مع النبيّ صلي الله عليه وآله وسلّم قبل جماعة تأخّر إسلامهم ، لا أنّه صلّي سبع سنين قبل عبد الرحمان بن عوف ، وعثمان ، وسعد بن أبي وقاص ، وطلحة والزبير ، فإنّ المدّة بين إسلام هؤلاء وإسلام عليّ عليه السلام لا تمتدّ إلي هذه الغاية عند أصحاب السير والتواريخ كلّهم .

وبهذا الإسناد عن عروة قال : أسلم عليّ عليه السلام وهو ابن ثمان سنين (1) .

ولبعض أهل الكوفة في أمير المؤمنين (عليّ بن أبي طالب) (2) عليه السلام في أيام صفّين :

أنت الإمام الذي نرجو بطاعته

ص:165

1- (1) رواه الخوارزمي في الفصل 4 من المناقب : [1] ص 58 رقم 25 وفيه : «أسلم عليّ عليه السلام وصدّق بالنبيّ صلي الله عليه وآله وهو ابن ثمان سنين» . ورواه البيهقي في السنن الكبرى : 6 : 206 ، والهيثمي في مجمع الزوائد : 9 : 103 . وقال الترمذي في الجامع الصحيح : 5 : 642 رقم 3734 : وأسلم عليّ وهو غلام ابن ثمان سنين ، ومثله الصفوري في نزهة المجالس : ص 553 ، وابن سيد الناس في عيون الأثر : 1:124 ، وابن عبد البرّ في الاستيعاب : 3 : 1092 من غير إسناد .

2- (2) من ق ، م .

أخي النبي ومولي المؤمنين معا وأول الناس تصديقاً وإيماناً (1)

ونقلت من أحاديث نقلها صديقنا عزّ الدين عبد الرزّاق بن رزق الله بن أبي بكر المحدث الحنبلي الرسعني الأصل الموصلية المنشأ، وكان رجلاً فاضلاً أديباً، حسن المعاشرة، حلو الحديث، فصيح العبارة، اجتمعت به في الموصل وتجاربنا في أحاديث، فقلت له: يا عزّ الدين، أريد أن أسألك عن شيء وتصفني. فقال:

نعم.

فقلت: هل يجوز أن تلزمونا معشر الشيعة بما في صحاحكم ومن رجالها عمرو بن العاص ومعاوية بن أبي سفيان وعمران بن حطان - وكان من الخوارج -؟

فقال: لا والله - وكان منصفاً رحمه الله - وقتل في سنة أخذ الموصل، وهي سنة ستين وستمئة (2).

عن عمر: أن رسول الله صلي الله عليه وآله وسلم قال لعليّ: «إِنَّكَ أَوَّلُ الْمُؤْمِنِينَ مَعِيَ إِيمَانًا، وَأَعْلَمُهُمْ بِآيَاتِ اللَّهِ، وَأَوْفَاهُمْ بِعَهْدِ اللَّهِ، وَأَرَأْفَهُمْ بِالرَّعِيَّةِ، وَأَقْسَمُهُمْ بِالسُّوْيَةِ، وَأَعْظَمُهُمْ عِنْدَ اللَّهِ مَزِيَّةً» (3).

ومما خرّجه المذكور من مسند أحمد ابن حنبل من حديث معقل بن يسار: أن النبي صلي الله عليه وآله وسلم قال لفاطمة: عليها السلام: «ألا ترصنين أتي زوجتك أقدم أمّتي»:

ص: 166

1- (1) رواه الخوارزمي في الفصل 4 من المناقب: [1] ص 59. وأورد ابن أبي الحديد الأبيات في شرح النهج: 18: 228 ذيل قضية مفصلة فراجع. وسيأتي الأبيات في ترجمة الإمام الرضا عليه السلام، وللحديث صدر يأتي هناك، فراجع.

2- (2) انظر عنه في مقدّمة التحقيق.

3- (3) ورواه ابن عساكر في ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام من تاريخ دمشق: 1: 132 ح 161 مع إضافات في أول الحديث، وفيه: «وأعلمهم بأيام الله، وأوفاهم بعهدده...». وله شاهد من حديث جابر مع إضافات، رواه الخوارزمي في الفصل 9 من المناقب: [2] ص 111 ح 120، وابن عساكر في ترجمة عليّ عليه السلام من تاريخ دمشق: 2: 442 ح 958. ومن حديث معاذ بن جبل، رواه ابن عساكر في تاريخ دمشق: 1: 132 ح 160.

سلمًا، وأكثرهم علماء، وأعظمهم حلمًا» (1).

ومن تفسير الثعلبي في تفسير قوله تعالى: «وَالسَّابِقُونَ السَّابِقُونَ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ (2)»، قال الثعلبي: قد اتفقت العلماء: إن أول من آمن بعد خديجة من الذكور برسول الله صلى الله عليه علي بن أبي طالب، وهو قول ابن عباس وجابر بن عبد الله الأنصاري وزيد بن أرقم ومحمد بن المنكدر وربيعه الرأي وأبي الجارود المدني (3).

وقال الكلبي: أسلم أمير المؤمنين علي عليه السلام إلي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وهو ابن تسع سنين (4).

ومن الخصائص - للنطنزي - (5): عن علي عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله

ص: 167

1- (1) رواه أحمد في مسنده: 5: 26 [1] مع إضافات في أول الحديث، وفيه: «أوما ترضين...». ورواه ابن عساکر في ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام: 1: 254 ح 297. وله شاهد من حديث أبي أيوب، رواه العلامة الحلبي في كشف اليقين: ص 140 ح 131 [2] مع إضافات. وسيأتي أحاديث بريدة وعبد الله وأبي سعيد في بيان أنه عليه السلام أفضل الأصحاب، مع إضافات في ص 290 - 291 و299 و313.

2- (2) سورة التوبة: 9: 100. [3]

3- (3) رواه الثعلبي في تفسيره كما في إحقاق الحق: 3: 386، [4] وفي هامشه مصادر كثيرة. ورواه ابن عساکر في ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام: 1: 75 ح 101 ومأقبلة ومأبعده بأسانيد عديدة، وفي هامشه عن مصادر كثيرة. ورواه الحسكاني في شواهد التنزيل: 1: 256 رقم 346 [5] ومأقبلة ومأبعده بأسانيد، والعلامة الحلبي في كشف اليقين: ص 46 رقم 22.

4- (4) رواه عن الكلبي الطبري في تاريخه: 2: 312. [6] ورواه الدميري في حياة الحيوان الكبرى: 1: 79 في عنوان «ذكر خلافة أمير المؤمنين علي بن أبي طالب رضي الله عنه» من غير إسناد.

5- (5) كان خصائص النطنزي إلي القرن العاشر بيد العلماء ونقلوا عنه، ولم نطلع عليه بعد ذلك.

عليه وآله وسلّم: «نزلت عَلَيَّ النبوة يوم الاثنين وصلّي عليّ معي يوم الثلاثاء» (1).

ومن الخصائص في قوله تعالى: وَ اِذْ كُنْتُمْ مَعَ الرّٰكِعِيْنَ (2)، قال: إنّما نزلت في النبيّ صلي الله عليه وآله وسلّم وعليّ عليه السلام خاصّة، لأنّهما أوّل من صلّي ورّكع (3).

ومن كتاب الخصائص: عن أبي ذر وسلمان رضي الله عنهما قالا: أخذ رسول الله صلي الله عليه وآله وسلّم بيد عليّ فقال: «إنّ هذا أوّل من آمن بي، وهذا فاروق هذه الأمة، وهذا يعسوب المؤمنين، وأوّل من يصفحني يوم القيامة، وهذا الصديق الأكبر» (4).

ص: 168

1- (1) ورواه أبو يعلي في مسنده: 1 : 348 رقم 186 / 446، وعنه الهيثمي في مجمع الزوائد: 9 : 102، والمتّفي في منتخب كنز العمّال - المطبوع بهامش مسند أحمد - : 5:40 عنه وعن أبي القاسم الجراح في أماليه. وله شاهد من حديث أنس، رواه الخطيب في تاريخ بغداد: 1 : 134، والترمذي في جامعه: 5 : 640 برقم 3728، والحاكم في المستدرک: 3 : 112، وابن شهر آشوب في المناقب: 2 : 21 [1] في عنوان «المسابقة بالصلاة» عن الترمذي وأبي يعلي. وله شواهد كثيرة، راجع إحقاق الحقّ: 7 : 525 وما بعده. [2]
2- (2) البقرة: 2 : 43. [3]

3- (3) ورواه ابن شهر آشوب في المناقب: 2 : 19 [4] في المسابقة بالصلاة، عنه وعن المرزباني وأبي نعيم الاصفهاني في كتابيهما «فيما نزل من القرآن في عليّ عليه السلام». ورواه الحسكاني في شواهد التنزيل: 1 : 111 برقم 124 [5] بإسناده عن ابن عبّاس، والخوارزمي في آخر الفصل 17 من المناقب [6] من طريق الحافظ أبي العلاء الهمداني: ص 280 رقم 274، والحبري في تفسيره: ص 237 ح 5، وفرات الكوفي في تفسيره: ص 59 ح 20، [7] وسبط ابن الجوزي في أوّل الباب 2 من تذكرة الخواصّ: [8] ص 23، وابن البطريق في كتاب «خصائص الوحي المبين» فصل 23 ص 237 ح 179، 180، 182. ورواه ابن شهر آشوب في المناقب: 2:20 [9] في عنوان «المسابقة بالصلاة» من طريق أصحابنا عن الباقر عليه السلام، وابن البطريق في الفصل 23 من الخصائص: ص 238 رقم 181 عن جعفر بن محمّد عليهما السلام.

4- (4) ورواه محمّد بن سليمان الكوفي في المناقب: 1 : 267 برقم 179، [10] وص 299 برقم 223، والطبراني في المعجم الكبير: 6 : 269 ح 6184، وابن مردويه كما في ألقاب الرسول وعترته: ص 233 [11] المطبوع ضمن مجموعة نفيسة، [12] وابن عساكر في ترجمة الإمام عليّ عليه السلام: 1: 87 رقم 119، [13] والطبري في بشارة المصطفى: ص 108، [14] والهيثمي في مجمع الزوائد: 9: 102 وقال: رواه الطبري والبزار عن أبي ذرّ وحده. وسيأتي الحديث في عنوان «في ذكر مناقب سنيّ وأحاديث متفرّقة».

ومن كتاب الخصائص عن العباس بن عبد المطلب رضي الله عنه قال : سمعت عمر بن الخطاب وهو يقول : كَفَّوا عن ذكر عليّ بن أبي طالب ، فإنّي سمعت رسول الله صلي الله عليه وآله يقول في عليّ ثلاث خصال وددت أن لي واحدة منهنّ ، فواحدة منهنّ أحبّ إليّ ممّا طلعت عليه الشمس ؛ كنت أنا وأبو بكر وأبو عبيدة بن الجراح ونفر من أصحاب رسول الله صلي الله عليه وآله وسلّم إذ ضرب النبيّ صلي الله عليه عليّ كتف عليّ بن أبي طالب عليه السلام فقال : «يا عليّ ، أنت أوّل المسلمين إسلاماً ، وأنت أوّل المؤمنين إيماناً ، وأنت منّي بمنزلة هارون من موسى» (1).

«كذب يا عليّ من زعم أنّه يحبّني ويغضك» (2).

ص:169

1- (1) ورواه المتّقي في كنز العمّال : 13 : 122 برقم 36392 عن الحسن بن بدر فيما رواه الخلفاء ، والحاكم في الكني ، والشيرازي في الألقاب ، وابن النجّار ، وفي ص 124 رقم 36395 عن ابن النجّار . وبنقص الفقرة الأخيرة منها رواه الخوارزمي في الفصل 4 من المناقب : [1] ص 55 ح 19 مع اختلاف في اللفظ ، وابن عساكر في ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام من تاريخ دمشق : 1 : 361 ح 401 .
2- (2) الظاهر أنّ هذه الجملة حديث مستقلّ لا يرتبط بالحديث السابق ، إذ لا يوجد في المصادر هذه الجملة في آخر الحديث . وله شاهد من حديث أنس ، رواه ابن المغازلي في المناقب : ص 51 برقم 75 ، وابن حجر في ترجمة الحسين بن سليمان الطلحي من لسان الميزان : 2 : 285 برقم 1189 . ومن حديث عليّ عليه السلام ، رواه ابن حجر في ترجمة عيسى بن عبد الله من لسان الميزان : 4 : 399 برقم 1217 . ومن حديث أمّ سلمة ، رواه ابن عساكر في ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام : 2 : 186 ح 675 ، والكنجي في كفاية الطالب : ص 319 باب 88 [2] ثمّ قال : هذا حديث حسن عال رواه التكريتي في مناقب الأشراف . ومن حديث أبي سعيد الخدري ، رواه ابن عساكر : 2 : 186 ح 674 . ومن حديث الصلصال ، رواه ابن عساكر : 2 : 715 ح 718 ، وابن حجر في ترجمة محمد بن الضوء بن الصلصال من لسان الميزان : 5 : 206 برقم 722 مع إضافات . ورواه الصدوق في المجلس 60 من أماليه ح 11 ، وعنه الطوسي في أماليه : المجلس 15 الحديث 10 عن شيخ من ثمالة في حديث طويل من طريق أبي الحمراء . وأورده إحقاق الحقّ : 4 : 149 و482 [3] وج 6 ص 73 و78 و546 - 552 ، وج 17 ص 57 - 62 عن مصادر كثيرة بأسانيد متعدّدة .

واسم عليّ مشتق من اسم الله الأعلى ، قال أبو طالب رضي الله عنه :

سمّيته بعليّ كي يدوم له عزّ العلوّ وفخر العزّ أدومه (1)

ومن تفسير ابن الحُجّام (2) في قوله تعالى : وَ مَنْ يُطِيعِ اللَّهَ وَ الرَّسُولَ فَأُولَئِكَ مَعَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمُ الْآيَةَ (3) ، قال : قال عليّ عليه السلام : «يا رسول الله ، هل تقدر أن تزورك في الجنة كلّ ما أردنا» ؟

ص:170

1- (1) ورواه ابن الصّبّاغ في الفصول المهمّة : ص 31 [1] عن كتاب المناقب - لأبي العالي الفقيه المالكي - بإسناده عن عليّ بن الحسين عليهما السلام مع إضافات .

2- (2) المثبت من نسخة الكفعمي، وهو الصواب، وفي سائر النسخ: «ابن الحُجّام» وهو محمّد بن العباس بن عليّ بن مروان ابن الماهيار أبو عبد الله البزّار ، قال النجاشي في رجاله : 2 : 294 رقم 1031 : ثقة ثقة من أصحابنا ، عين سديد كثير الحديث ، له كتاب «المقنع» في الفقه ، كتاب «الدواجن» ، كتاب «مانزل من القرآن في أهل البيت عليهم السلام» ، وقال جماعة من أصحابنا : إنّه كتاب لم يصنّف في معناه مثله ، وقيل : إنّه ألف ورقة . وله ترجمة في الفهرست - للشّيخ الطوسي - : ص 181 رقم 652 ، وفي رجاله : ص 504 رقم 71 . ونقل عنه ابن طاوس في كتاب اليقين : ص 79 في الباب 98 ومابعده ، وفيه : وقد روي حديثه من رجال العامة لتكون أبلغ في الحجّة ، وأوضح في المحجّة ، [2] وهو عشرة أجزاء ، والنسخة التي عندنا الآن قالب ونصف الورقة مجلّدان ضخمان قد نسخت من أصل عليه خطّ أحمد بن الحاجب الخراساني ونقل عنه أيضاً شرف الدين النجفي في تأويل الآيات ، وهو آخر من كان بحوزته الكتاب ونقل عنه كثيراً بحيث صار ميزة لكتابه .

3- (3) النساء : 4 : 69 . [3]

قال : « يا عليّ ، إنّ لكلّ نبيّ رفيقاً أوّل من أسلم من أمّته » . فنزلت هذه الآية :

فَأُولَئِكَ مَعَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مِنَ النَّبِيِّينَ وَالصِّدِّيقِينَ وَالشُّهَدَاءِ وَالصَّالِحِينَ وَحَسُنَ أُولَئِكَ رَفِيقًا (1) ، فدعا رسول الله صلي الله عليه و آله عليّاً عليه السلام فقال له : « إنّ الله قد أنزل بيان ما سألت ، فجعلك رفيقي ، لأنّك أوّل من أسلم ، وأنت الصديق الأكبر » (2) .

ومن كتاب المسترشد عن سلمان الفارسي رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلي الله عليه وآله وسلّم : « خير هذه الأمة بعدي أولها إسلاماً عليّ بن أبي طالب عليه السلام » (3) .

ومن دلائل النبوة - للبيهقي - عن عليّ عليه السلام قال : « كنّا مع رسول الله صلي الله عليه وآله وسلّم بمكة ، فخرج في بعض نواحيها فما استقبله شجر ولا جبل إلا قال له :

السلام عليك يا رسول الله » (4) .

ذكر عليّ بن إبراهيم بن هاشم - وهو من أجلّ رواة أصحابنا - في كتابه : أنّ النبيّ صلي الله عليه وآله وسلّم لما أتى له سبع وثلاثون سنة كان يري في نومه كأنّ آتياً أتاه فيقول : « يا رسول الله » ! فينكر ذلك ، فلما طال عليه الأمر وكان بين الجبال يرعي غنماً لأبي طالب ، فنظر إلي شخص يقول له : « يا رسول الله » .

ص: 171

1- (1) سورة النساء : 4 : 69 . [1]

2- (2) وأورده إحقاق الحقّ : 14 : 389 [2] عن العلامة أمر تستري في أرجح المطالب : ص 22 ، 59 ، 393 ط لاهور نقلاً عن تفسير ابن الجحّام ، عن ابن عبّاس .

3- (3) رواه محمّد بن جرير الطبري الإمامي في المسترشد : ص 271 باب 3 - باب ثبت الفضل لمن له الفضل - برقم 82 . [3] ورواه ابن شهر آشوب في المناقب : 3 : 87 [4] في عنوان « أنّه خير الخلق بعد النبيّ صلي الله عليه وآله » . وانظر مناقب أمير المؤمنين عليه السلام - للكوفي - : 1 : 288 رقم 206 - 207 ، [5] وص 294 رقم 216 - 217 .

4- (4) رواه البيهقي في دلائل النبوة : 2 : 153 [6] باب « مبتداء البعث والتنزيل . . . » . ورواه محمّد بن سليمان الكوفي في المناقب : 1 : 37 ح 10 ، [7] وص 273 ح 185 ، والترمذي في جامعه : 5 : 593 باب 6 من كتاب المناقب برقم 3626 ، والدارمي في سننه : 1 : 12 ، [8] والسهمي في تاريخ جرجان : ص 330 [9] في ترجمة أبي نعيم الفضل بن عبد الله التميمي .

فقال له : «مَنْ أَنْتَ» ؟

قال : أنا جبرئيل ، أرسلني (الله) (1) إليك ليأخذك رسولاً .

فأخبر رسول الله صلي الله عليه وآله وسلّم خديجة بذلك ، وكانت خديجة قد انتهت إليها خبر اليهودي وخبر بحيراء ، وما حدثت به أمانة أمّه ، فقالت : يا محمّد ، إني لأرجو أن تكون كذلك .

وكان رسول الله صلي الله عليه وآله وسلّم يكتّم ذلك ، فنزل عليه جبرئيل وأنزل عليه ماء من السماء فقال له : يا محمّد ، قم توجّهاً للصلاة . فعلمه جبرئيل عليه السلام الوضوء علي الوجه واليدين من المرفق ومسح الرأس والرجلين إلي الكعبين ، وعلمه السجود والركوع .

فلما تمّ له أربعون سنة أمره بالصلاة ، وعلمه حدودها ، ولم ينزل عليه أوقاتها ، وكان رسول الله صلي الله عليه وآله وسلّم يصلي ركعتين ركعتين في كلّ وقت .

وكان عليّ بن أبي طالب يألفه ويكون معه في مجيئه وذهابه ولا يفارقه ، فدخل عليّ إلي رسول الله صلي الله عليهما وهو يصلي ، فلما نظر إليه يصلي قال : «يا أبا القاسم ، ما هذا» ؟ قال : «هذه الصلاة التي أمرني الله تعالى بها» .

فدعاه إلي الإسلام ، فأسلم وصلي معه ، وأسلمت خديجة ، وكان (2) لا يصلي إلا رسول الله وعليّ وخديجة خلفه ، فلما أتى لذلك أيّام ، دخل أبو طالب إلي منزل رسول الله صلي الله عليه وآله وسلّم ومعه جعفر ، فنظر إلي رسول الله وعليّ بجنبه يصلّيان ، فقال لجعفر : يا جعفر : صل جناح ابن عمّك .

فوقف جعفر بن أبي طالب من الجانب الآخر . فلما وقف جعفر علي يساره ، بدر رسول الله صلي الله عليه وآله من بينهما وتقدّم ، وأنشأ أبو طالب في ذلك يقول :

إنّ عليّاً وجعفرأ تقتي

ص:172

1- (1) من ق ، م ، ك .

2- (2) في ك ، ن ، خ : «فكان» .

1- (1) ورواه عن علي بن إبراهيم ، الراوندي في قصص الأنبياء : ص 317 باب 20 فصل 1 برقم 395 ، وابن شهر آشوب في المناقب : 1 : 71 [1] في عنوان «مبعث النبي صلى الله عليه وآله» بتفاوت ولم يذكر الأبيات . والقسم الأخير من الحديث رواه الصدوق في المجلس 76 من أماليه : ص 597 ح 4 ، وأبو هفّان المهزومي في ديوان أبي طالب : ص 95 عن المبرّد ، عن ابن عائشة . ورواه العسكري في الباب الثالث من الأوائل : ص 75 - 76 [2] عن أبي أحمد ، عن أبي طاهر النديم ، عن إسحاق بن محمّد النخعي ، عن عبد الله بن محمّد بن حفص ، عن أبيه . وعنه المحمودي في مستدركات ديوان شيخ الأباطح أبي طالب : ص 105 ، وفي ص 107 عن فخار بن معد الموسوي في كتاب الحجّة : ص 59 . وأورده الفتال في عنوان : « مجلس في ذكر إسلام أمير المؤمنين عليه السلام » من روضة الواعظين : ص 86 ، [3] وفي عنوان : «مجلس : في ذكر ما يدلّ علي إيمان أبي طالب وفاطمة بنت أسد» : ص 140 . وأورده الكراچكي في كنز الفوائد : 1 : 181 [4] في عنوان : «في الأشعار المأثورة عن أبي طالب بن عبدالمطلب التي يستدلّ بها علي صحّة إيمانه» ، وفي ص 271 ، في عنوان : «فصل : من البيان عن أنّ أمير المؤمنين عليه السلام أوّل بشر سبق إلي الإسلام بعد خديجة» ، وابن الأثير في أسد الغابة : 1 : 287 ، [5] وابن حجر في الإصابة : 4 : 116 . وروي ابن أبي الحديد في شرح المختار 9 من باب كتب نهج البلاغة : 14 : 76 خصوص الأبيات .

من مناقب ابن المغازلي عن ابن عباس رضي الله عنه في قوله تعالى: وَ السَّابِقُونَ السَّابِقُونَ (1)، قال: سبق يوشع بن نون إلي موسى، وسبق صاحب آل يس إلي عيسى، وسبق علي بن أبي طالب عليه السلام إلي محمد بن عبد الله صلي الله عليه وآله، وهو أفضلهم (2).

ومن مسند أحمد ابن حنبل، عن المنهال بن عمرو، عن عباد بن عبد الله قال:

سمعت علي بن أبي طالب عليه السلام يقول: «أنا عبد الله وأخو رسوله صلي الله عليه وآله، وأنا الصديق الأكبر، لا يقولها بعدي إلا كاذب مفتر، ولقد صليت قبل الناس بسبع سنين» (3).

ص: 174

1- (1) الواقعة: 56 : 10 . [1]

2- (2) رواه ابن المغازلي في المناقب: ص 320 ح 365 [2] وفيه: . . . وسبق صاحب يس . . . وسبق علي إلي . . . ورواه الخوارزمي في الفصل 4 من المناقب: [3] ص 55 رقم 20، والهيثمي في مجمع الزوائد: 9 : 102، وابن كثير في البداية والنهاية: 1 : 231، [4] وفي تفسيره: 4 : 283 ذيل الآية الكريمة، والذهبي في ميزان الاعتدال: 1 : 536 رقم 2003، والحلي في كشف اليقين: ص 207 رقم 210 [5] في عنوان «سبقة إلي التصديق»، وص 391 رقم 489 في عنوان «مانزل فيه من القرآن»، وابن البطريق في خصائص الوحي المبين: ص 127 [6] في الفصل 9 رقم 92، وفي العمدة: ص 32 فصل 10، والحسكاني في شواهد التنزيل: 2 : 292 [7] وتواليها برقم 924 - 926، 931، وابن مرويه علي ما في الدر المنثور - للسيوطي - : 8 : 6 و 7، [8] وابن حجر ملخصاً في لسان الميزان: 4 : 456 في ترجمة الفيض بن وثيق برقم 6669.

3- (3) رواه أحمد في الحديث 117 من مناقب علي عليه السلام: ص 78، وفي ط: 2 : 586 رقم 993. وأخرجه النسائي في الخصائص: ص 24 رقم 7 ط الكويت، وفي ط بيروت: ص 36 رقم 6، وابن ماجه في سننه: 1 : 44 رقم 120، والحاكم في المستدرک : 3 : 111، والحموي في فرائد السمطين: 1 : 248 رقم 192، [9] والطبري في تاريخه: 2 : 310، ومحمد بن سليمان الكوفي في المناقب: 1 : 260 ح 172، [10] وفي ص 275 ح 187، والمزني في ترجمة العلاء بن صالح من تهذيب الكمال: 22 : 514 رقم 4572، والمتقي في كنز العمال: 13 : 122 برقم 36389 عن ابن أبي شيبه وابن أبي عاصم وأبي نعيم والعقيلي، والسيوطي في اللئالي: 1 : 321. ورواه النسائي في الحديث 67 من الخصائص: ص 85 من طريق أبي سليمان الجهنبي، وفي هامشه عن ابن أبي شيبه في فضائل علي من المصنّف: الورق: 154 / أ. / ورواه ابن عساكر في ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام: 1 : 135 ح 164 من طريق عبد الله بن ثمامة.

ومن المسند عن أبي ليلى قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم :

«الصدّيقون ثلاثة : حبيب النجّار مؤمن آل يس الذي قال : يا قَوْمِ اتَّبِعُوا الْمُرْسَلِينَ (1) ، وحزّيل مؤمن آل فرعون الذي قال : أَتَقْتُلُونَ رَجُلًا أَنْ يَقُولَ رَبِّيَ اللَّهُ (2) ، وعليّ بن أبي طالب وهو أفضلهم» (3).

ص: 175

1- (1) يس : 36 : 20 . [1]

2- (2) غافر : 40 : 28 . [2]

3- (3) وأخرجه أحمد في فضائل الصحابة : 2 : 627 ح 1072 وص 655 ح 1117 ، وفي طبع قم : ص 131 ح 627 وص 169 - 170 ح 239 وفيه : «حزّيل» ، وعنه المحبّ الطبري في الفصل 2 - في اسمه وكنيته - من ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام ، من الرياض النضرة : 2 : 94 ، وفي ط 202 وفي ذخائر العقبى : ص 56 . ورواه فرات بن إبراهيم الكوفي في تفسير سورة يس ، في تفسيره : ص 354 ، ح 480 ، وقريباً منه في الحديث 481 من طريق أبي أيّوب . ورواه الصدوق في المجلس 72 من أماليه : ح 18 ، والسيد المرشد بالله الشجري في عنوان : «الحديث السادس في فضل أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام» من الأمالي الخميسيّة : 1 : 139 بتفاوت يسير . ورواه الحسكاني في شواهد التنزيل : 2 : 306 رقم 939 ذيل الآية 19 من سورة الحديد ، والخوارزمي في الفصل 19 - في فضائل له شتّى - من المناقب : ص 310 ح 307 ولم يذكر الآية الكريمة . ورواه ابن المغازلي في المناقب : ص 245 - 247 ح 293 - 294 من طريق ابن عبّاس وعنه ابن البطريق في الفصل 27 من العمدة : ص 222 رقم 352 وماقبله والحليّ في كشف اليقين : ص 207 رقم 210 ، وص 391 رقم 489 . وأخرجه الديلمي في الفردوس : 2 : 581 ح 3681 . ورواه ابن عساكر في الحديث 126 من ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام من تاريخ دمشق : 1 : 91 - 92 ح 126 بإسناده عن محمّد بن أبي ليلى ، عن عيسى بن عبد الرحمان بن أبي ليلى ، عن أبيه ، عن أبي ليلى ، عن رسول الله صلى الله عليه وآله ، إلّا أنّ فيه : «... وحزّيل مؤمن آل فرعون الذي قال : يا قَوْمِ اتَّبِعُوا الْمُرْسَلِينَ [يس : 36 : 30] . . .» . وأخرجه الكنجي في كفاية الطالب : 123 - 124 في الباب 24 وقال : رواه أبو نعيم في حلية الأولياء في ترجمة عليّ عليه السلام . وأخرجه الثعلبي في آخر قصّة عيسى عليه السلام من قصص الأنبياء : ص 366 عن أبي بكر الحمشاذي بإسناده عن ابن أبي ليلى ، عن أبيه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : «سابق الأمم ثلاثة لم يكفروا بالله طرفة عين : حزّيل مؤمن آل فرعون ، وحبيب النجّار مؤمن آل يس ، وعليّ بن أبي طالب وجهه وهو أفضلهم» . وأخرجه الفخر الرازي في تفسير الآية 37 من سورة المؤمن ، في التفسير الكبير : ج 27 ص 57 . وروي أيضاً الصدوق قدس سره في باب الثلاثة من الخصال : 1 : 184 ، ح 254 عن محمّد بن عليّ بن إسماعيل ، عن النعمان بن أبي الدلّهات البلدي ، عن الحسين بن عبدالرحمان ، عن عبيدالله بن موسى ، عن محمّد بن أبي ليلى قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : «الصدّيقون ثلاثة : عليّ بن أبي طالب ، وحبيب النجّار ، ومؤمن آل فرعون» . وروي السيوطي في تفسير الآية 10 من سورة الواقعة في تفسيره : 8 : 7 عن ابن مردويه أنّه روي عن ابن عبّاس قال : «نزلت في حزّيل مؤمن آل فرعون ، وحبيب النجّار الذي ذكر في يس ، وعليّ بن أبي طالب ، وكلّ رجل منهم سابق أمته ، وعليّ أفضلهم سبقاً» . وانظر ما رواه الخوارزمي في الفصل 4 من المناقب : ص 55 ح 20 ، وابن المغازلي في المناقب : ص 320 ح 365 ، والطبراني في المعجم الكبير : 11 : 77 رقم 11152 بإسناده عن ابن عبّاس ، وعنه الهيثمي في مجمع الزوائد : 9 : 102 ، وابن كثير في البداية والنهاية : 1 : 231 ، وفي تفسيره : 4 : 283 ذيل الآية 10 من سورة الواقعة ، والذهبي في ميزان الاعتدال : 1 : 536 رقم 2003 .

ومن بصائر الدرجات عن أبي جعفر ، عن آبائه عليهم السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : «إن أمتي عُرضت عَلَيَّ عند أخذ الميثاق ، فكان أول مَنْ آمَنَ بي وصدَّقني عليَّ بن أبي طالب صلوات الله عليه حين بُعثتُ ، وهو الصديق الأكبر» (1) .

ص:176

1- (1) رواه الصَّفَّار في الباب 14 [1] من الجزء الثاني من بصائر الدرجات : [2] ص 84 ، ح 3 . ورواه أيضاً سعد بن عبد الله بن أبي خلف الأشعري في بصائر الدرجات ، [3] كما في مختصره - للشيخ حسن بن سليمان الحلِّي - : ص 165 في أحاديث الذرِّ بتفاوت .

ومن الرضويّات عن عليّ بن موسى الرضا ، عن آبائه عليهم السلام قال : قال رسول الله صلي الله عليه وآله : «ليس في القيامة راكب غيرنا ، ونحن أربعة» .

قال : «فقام إليه رجل من الأنصار وقال : فذاك أبي وأمي يا رسول الله ، أنت ومَن ؟»

فقال : «أنا علي البراق ، وأخي صالح علي ناقة الله التي عُقرت ، وعمّي حمزة علي ناقتي العضباء ، وأخي عليّ علي ناقة من نوق الجنة ، بيده لواء الحمد بين يدي العرش ، فيقول : لا إله إلا الله ، محمّد رسول الله» .

قال : «فيقول الآدميون : ما هذا إلا ملك مقرّب ، أو نبيّ مرسل ، أو حامل عرش ربّ العالمين» .

قال : «فيجيئهم ملك من بُطنان العرش : معاشر الآدميين ، ما هذا ملك مقرّب ، ولا نبيّ مرسل ، ولا حامل عرش ، بل هذا الصديق الأكبر عليّ بن أبي طالب صلي الله عليه وآله» (1) .

ص: 177

1- (1) هذا هو الحديث 158 من صحيفة الرضا عليه السلام : ص 77 . ورواه الصدوق في الحديث 189 من الباب 31 من عيون أخبار الرضا عليه السلام : [1] ج 2 ص 52 بإسناده عن داود بن سليمان الفراء ، عن علي بن موسى الرضا عليهما السلام بتفاوت يسير . ورواه أيضاً العلامة الحليّ في الحديث 213 من كشف اليقين [2] ص 209 ، والخوارزمي في الفصل 19 من كتاب المناقب ص 209 ، وفي طبع : ص 295 ح 286 . ورواه أيضاً الحمويّ في الباب السادس عشر من السمط الأوّل من فرائد السمطين : ج 1 تحت الرقم 68 - 69 ط 2 باب 16 ، والمنتقي في كنز العمّال : 13 : 153 ح 36478 . ورواه ابن عساكر في ترجمة الامام عليّ عليه السلام من تاريخ دمشق : ج 2 ص 333 تحت الرقم 843 بإسناده إلي ابن عبّاس ، والخطيب البغدادي في ترجمة عبدالجبار بن أحمد السمسار من تاريخ بغداد : 11 : 112 برقم 5805 ، [3] ونحوه في : ج 13 ص 122 برقم 7106 في ترجمة المفضل بن سلم ، بالإسناد إلي ابن عبّاس . وانظر المنقبة 55 من «مئة منقبة» - لابن شاذان - : ص 110 ، وروضة الواعظين : ص 108 [4] في عنوان «مجلس في فضائل أمير المؤمنين عليه السلام» .

[5]

في محبة الرسول صلي الله عليه وآله إياه (ع)، وتحريضه علي محبته و مولاته ، ونهيه عن بغضه

نقلت من مسند أحمد ابن حنبل رحمه الله من المجلد الأول من الجزء السابع منه عن علي بن الحسين ، عن أبيه ، عن جدّه : «أن رسول الله صلي الله عليه وآله أخذ بيد حسن وحسين وقال : مَنْ أَحَبَّنِي وَأَحَبَّ هَذَيْنِ وَأَبَاهُمَا وَأُمَّهُمَا كَانَ مَعِي فِي دَرَجَتِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ» (1).

ومن المسند عن زر بن حبیش قال : قال علي عليه السلام : «والله إنّه لمّا (2) عهد إليّ رسول الله صلي الله عليه وآله أنّه قال : (3) لا يُبغضني إلا منافق ، ولا يحبني إلا مؤمن» (4) .

ص:178

1- (1) رواه أحمد في المسند : 1 : 77 . [1] ورواه الترمذي في جامعه : 5 : 641 برقم 3733 ، والذهبي في ترجمة نصر بن علي الأزدي [2] من سير أعلام النبلاء : 12 : 135 ، والطبري في بشارة المصطفى : ص 32 . [3] وسيأتي أيضاً في فضائل أمير المؤمنين عليه السلام ، وفي فضائل فاطمة عليها السلام ، وفي ترجمة الإمام الحسن عليه السلام ج 2 ص 148 و 319 [4] وفي ترجمة الصادق عليه السلام ج 3 ص 172 .

2- (2) في المصدر : «مّمّا» .

3- (3) من ق ، م .

4- (4) رواه أحمد في مسنده : 1 : 84 و 95 . ورواه الحافظ أبونعيم بأسانيد كثيرة في ترجمة زر بن حبیش من كتاب حلية الأولياء : ج 4 ص 185 مع إضافات في أوله ، وفي كتابه صفة النفاق : 31 / أ / عن ابن أبي شيبة . ورواه الخطيب في ترجمة محمد بن الحسين بن سعدون من تاريخ بغداد : 2 : 255 برقم 728 ، وفي ترجمة أبي علي بن هشام الحربي : ج 14 ص 426 برقم 7785 ، والنسائي في الحديث 100 - 102 من كتاب خصائص أمير المؤمنين عليه السلام ، وفي الحديث 17 من فضائل علي من كتاب المناقب من سننه : 5 : 47 برقم 8153 ، وفي ج 6 ص 534 برقم 11749 ح 6 من باب علامة الإيمان ، وفي ص 535 برقم 11753 ، وفي المجتبي : 8 : 117 باب علامة المنافق ، وفي : 8 : 115 . ورواه أيضاً أبو بكر بن أبي شيبة في الحديث 1 من باب فضائل علي عليه السلام من كتاب المناقب تحت الرقم 32055 من كتاب المصنّف : 6 : 368 ، وابن عبد البر في الاستيعاب : 3 : 1100 ، و مسلم في الباب 33 من كتاب الإيمان من صحيحه : 1 : 86 برقم 131 : 78 ، وابن ماجه في المقدّمه من سننه : 1 : 114 ، والقطيبي في الفضائل ح 229 ، وابن حبان في فضائل علي عليه السلام من صحيحه ، علي ما في ترتيبه : 15 : 367 برقم 6924 ، وابن أبي عاصم في السنّة : ح 1325 ، وابن مندة في الإيمان : ح 261 ، والبرزاز في مسنده : ح 560 ، والبلاذري في ترجمة علي عليه السلام من أنساب الأشراف : ص 12 ح 20 ، وابن عساكر في ترجمة علي عليه السلام من تاريخ دمشق : 2 : 190 وتواليها برقم 682 - 700 ، والبغوي في معجم الصحابة : ق 420 ، وفي معالم التنزيل : 6 : 180 ، وفي شرح السنّة : 14 : 113 ، والكوفي في المناقب : 2 : 469 برقم 963 ، وص 479 برقم 978 ، والمفيد في الفصل 3 من الإرشاد : ح 3 ، وعنه الكراچكي في كنز الفوائد : 2 : 83 ، وابن المغازلي في المناقب : ص 193 ح 228 وص 195 ح 231 ، وابن الأعرابي في المعجم : ح 1000 ، والعاصمي في مقدّمه زين الفتى : 1 : 16 ح 5 ، والحاكم النيسابوري في النوع 40 من كتاب معرفة علوم الحديث ، ص 223 ط 1 . وورد في الباب من طريق حارث الهمداني ، رواه أبو يعلي في مسنده : 1 : 347 ح 445 وعنه ابن عساكر في ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام : 1 : 135 ح 166 . ومن طريق الحسن البصري ، رواه البلاذري في ترجمة علي عليه السلام ح 162 . ومن طريق أبي الطفيل عامر بن وائلة ، رواه ابن عساكر : 2 : 204 ح 703 . ومن طريق عباية بن ربعي ، رواه أبو نعيم في الحلية : 4 : 186 . ومن طريق عبد الله بن نجّي الحضرمي ، رواه أبو نعيم في صفة النفاق ، وابن المغازلي في المناقب : ح 230 ، وابن عساكر : 1 : 63 ح 91 . ومن طريق علي بن ربيعة ، رواه ابن المغازلي في المناقب : ح 229 ، والخطيب في تاريخه : 8 : 417 ، وابن عساكر في ترجمة

أميرالمؤمنين عليه السلام : 2 : 203 ح 702 . ومن طريق كيسان الملائي ، رواه ابن عساكر : 2 : 202 ح 701 . وللحديث طرق عن رسول الله صلي الله عليه و آله وله شواهد ومؤيدات كثيرة وبه وأمثاله أتم الله الحجة علي الخلق وعرفهم طريق الإيمان عن طريق النفاق إن في ذلك لذكرى لمن كان له قلب أو ألقى السمع وهو شهيد : ق : 50 : 37 .

ومن المسند من المجلّد الثاني عن عبد الرحمان بن أبي ليلي -[قال :] وكان [أبي] يسمر مع عليّ عليه السلام - قال : كان [عليّ] يلبس ثياب الصيف في الشتاء و ثياب الشتاء في الصيف ، ف قيل له : لو سألته ، فسأله فقال : «إنّ رسول الله صلي الله عليه وآله وسلّم بعث إليّ وأنا أرمد العين [يوم خيبر ، فقلت : يا رسول الله ، إني

أرمد العين [فتفل في عيني وقال : اللهم أذهب عنه الحرّ والبرد . فما وجدت حرّاً ولا برداً منذ يومئذ] .

وقال : لأعطينّ الراية رجلاً يحبّ الله ورسوله ، ويحبّه الله ورسوله ، ليس بفرّار . فتشرّف له (1) أصحاب النبيّ صلي الله عليه وآله وسلّم فأعطانيها» (2) .

ومن المسند : قال عليّ : «كانت لي من رسول الله صلي الله عليه وآله منزلة لم تكن لأحد من الخلائق ، كنت آتية كلّ سحر فأسلم عليه» .

وفي حديث آخر منه : «فاستأذن عليه ، فإن كان في صلاة سيّح ، وإن كان في غير صلاة أذن لي» (3) .

ص:180

1- (1) في ن ، خ ، ك : «لها» .

2- (2) رواه أحمد في المسند : 1 : 99 ، [1] وجميع ما بين المعقوفات من المصدر . ورواه أيضاً في ج 1 ص 133 ، وفي الفضائل : 2 : 564 ح 950 ، وفي ط ح 73 . ورواه النسائي في الخصائص ح 14 و151 ، والبزّار في مسنده : ح 496 ، والكنجي في كفاية الطالب باب 65 ص 271 ، [2] وابن عساكر في ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام من تاريخ دمشق : 1 : 215 ح 259 - 264 ، [3] ومحمّد بن سليمان في المناقب : 2 : 88 ح 575 ، وص 491 ح 999 ، وابن ماجه في سننه : 1 : 43 ح 117 ، وابن المغازلي في المناقب : ص 74 ح 110 ، والحموي في فرائد السمطين : 1 : 264 باب 51 ح 207 ، [4] وابن أبي شيبة في المصنّف : 6 : 370 برقم 32071 في فضائل عليّ عليه السلام ، والحاكم في المستدرک : 3 : 37 باختصار ، وأبو نعيم في دلائل النبوة : ص 463 ح 391 ، والطبراني في الأوسط : 3 : 151 ح 2307 . ورواه ابن عبد البرّ في الاستيعاب 3 : 1099 [5] بأسانيد .

3- (3) رواه أحمد في المسند : 1 : 77 - 80 ، 85 ، 107 [6] مع اختلاف لفظي وإضافات في بعضها . ورواه النسائي في السنن : 3 : 12 ح 1 في باب التنحج في الصلاة من كتاب السهو من كتاب الصلاة من المجتبي ، وفي الخصائص ح 114 و118 ، والبيهقي في السنن : 2 : 247 ، والبزّار في مسنده : ص 881 - 882 ، والطحاوي في مشكل الآثار : 2 : 210 - 211 باب 280 برقم 1898 - 1899 ، وابن خزيمة في مسنده : 2 : 54 رقم 904 ، وأبو يعلي في مسنده : 1 : 444 ح 592 مع زيادة في ذيله ، وابن عدي في الكامل : 4 : 234 في ترجمة ابن نجيّ ، وابن ماجه في السنن : 12 : 1222 ح 3709 من طريق ابن أبي شيبة ، كلّهم عن عبد الله بن نجيّ بأسانيد متعدّدة .

ونقلت من كتاب الآل - لابن خالويه - عن حذيفة قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله :

«مَنْ أَحَبَّ أَنْ يَتَمَسَّكَ بِقَصْبَةِ الْيَاقُوتَةِ (1) الَّتِي خَلَقَهَا اللَّهُ بِيَدِهِ ، ثُمَّ قَالَ لَهَا : كُونِي فَكَانَتْ ، فَلْيَتَوَلَّ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ مِنْ بَعْدِي» (2).

ومثله عن حذيفة اليمان قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : «مَنْ سَرَّهُ أَنْ يَحْيِيَ حَيَاتِي وَيَمُوتَ مِيتَتِي وَيَتَمَسَّكَ بِالْقَصْبَةِ الْيَاقُوتَةِ الَّتِي خَلَقَهَا اللَّهُ ، ثُمَّ قَالَ لَهَا : كُونِي فَكَانَتْ ، فَلْيَتَوَلَّ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ مِنْ بَعْدِي» (3).

قلت : رواه الحافظ أبو نعيم في حلية الأولياء وتقرّد به بشر عن شريك .

ومن كتاب الآل في حديث أم سلمة رضي الله عنها : لَمَّا أَتَتْ فَاطِمَةَ عَلَيْهَا السَّلَامُ بِالْعَصِيدَةِ قَالَ : «أَيْنَ عَلِيٌّ وَابْنَاهُ» ؟

قالت : في البيت .

ص:181

1- (1) في خ : «بقضيه الياقوت» .

2- (2) ورواه ابن عساكر في ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام : 2 : 99 ح 604 ، والعلامة الحلبي في كشف اليقين : ص 258 رقم 285 . [1] وله شاهد من حديث زيد بن أرقم ، رواه أحمد في الفضائل : برقم 1132 وفي ط رقم 253 ، وعنه المحب الطبري في الرياض النضرة : 2 : 167 في ذكر الحثّ علي محبته والزجر عن بغضه . وابن عساكر في ترجمة أمير المؤمنين : 2 : 100 ح 606 و609 ، والحموي في فرائد السمطين : 1 : 186 باب 38 ح 148 ، [2] والخوارزمي في الفصل 6 من المناقب : [3] ص 35 ، وفي ط 76 رقم 57 ، والحاكم في المستدرک : 3 : 128 ، [4] وابن المغازلي في المناقب : ص 217 ح 263 ، والكنجي في الباب 91 من كفاية الطالب : [5] ص 323 . ومن حديث ابن عباس ، رواه ابن المغازلي في المناقب : ص 215 ح 260 - 262 . ومن حديث أبي هريرة ، رواه ابن المغازلي : ص 218 ح 264 ، [6] وابن عساكر في ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام : 2 : 101 ح 607 . ومن حديث البراء ، رواه ابن عساكر : 2 : 101 ح 608 . [7]

3- (3) ورواه أبو نعيم في حلية الأولياء : 1 : 86 ، و4 : 174 ، [8] والذهبي في ترجمة بشر بن مهران الخصاف من ميزان الاعتدال : 1 : 325 برقم 1224 ، وتابعه ابن حجر في لسان الميزان : 2 : 34 رقم 118 . ورواه في إحقاق الحقّ : 5 : 105 [9] وتواليه عن عدّة مصادر .

قال : « ادعهم لي » .

فأقبل عليّ ، والحسن والحسين بين يديه ، وتناول الكساء علي ما قلناه آنفاً ، وقال : « اللهم إن هؤلاء أهل بيتي وأحب الخلق إليّ » ، الحديث بتمامه (1) .

ومن كتاب ابن خالويه عن أبي سعيد قال : قال رسول الله صلي الله عليه وآله لعلي عليه السلام :

«حبّك إيمان ويغضك نفاق ، وأوّل من يدخل الجنة محبّك ، وأوّل من يدخل النار مبغضك ، وقد جعلك الله أهلاً لذلك ، فأنت متّي وأنا منك ، ولا نبيّ بعدي» (2) .

ومنه أيضاً عن عبد الله بن مسعود قال : خرج رسول الله صلي الله عليه وآله من بيت زينب بنت جحش حتّي أتى بيت أمّ سلمة ، فجاء داق فدقّ الباب ، فقال : « يا أمّ سلمة ، قومي فافتحي له » .

قالت : فقلت : ومن هذا يا رسول الله الذي بلغ من خطره أن أفتح له الباب وأتلقاه بمعاصمي ؟ - الخطر : القدر والمنزلة . والمعصم : موضع السوار من الساعد (3) - وقد نزلت فيّ بالأمس آيات من كتاب الله ؟

فقال : « يا أمّ سلمة ، إنّ طاعة الرسول طاعة الله ، وإنّ معصية الرسول معصية الله جلّ وعزّ ، وإنّ بالباب لرجلاً ليس بنزق ولا خرق ، - النزق : الخفيف الطياش ، والخرق (4) : ضدّ الرفق ، والخرق - بالتحريك - : الدهش من الخوف أو الحياء ، وقد خرّق - بالكسر - فهو خرق .

وما كان ليدخل منزلاً حتّي لا يسمع حسّاً ، وهو يحبّ الله ورسوله ، ويحبّه الله ورسوله » .

ص:182

1- (1) تقدّم الحديث عند ذكر معني الأهل .

2- (2) ورواه الشبلنجي في نور الأبصار : 80 ، [1] وابن الصبّاغ في الفصول المهمّة : 127 ، و [2] الأمرستري في أرجح المطالب : ص 514 ط لاهور علي ما إحقاق الحقّ : 7 : 247 [3] كلّهم عن ابن خالويه في كتاب الآل .

3- (3) في ق : « من الزند » .

4- (4) في النسخ : « الأخرق » .

قالت : ففتحت الباب ، فأخذ بعضادتي الباب ، ثم جئت حتّي دخلت الخدر ، فلمّا أن لم يسمع وطني دخل ، ثمّ سلّم علي رسول الله صلي الله عليه وآله ثم قال : «يا أمّ سلمة ، - وأنا من وراء الخدر - أتعرفين هذا» ؟

قلت : نعم ، هذا عليّ بن أبي طالب .

قال : «هو أخي ، سجيّته سجيّتي ، السجيّة : الخلق والطبيعة - ولحمه من لحمي ، ودمه من دمي ، يا أمّ سلمة ، هذا قاضي عداتي - جمع عدّة : وهي الوعد - من بعدي ، فاسمعي واشهدي يا أمّ سلمة ، هذا وليّ من بعدي ، فاسمعي واشهدي يا أمّ سلمة ، لو أنّ رجلاً عبّد الله ألف سنة بين الركن والمقام ولقي الله مبغضاً لهذا أكّبه الله عزّ وجلّ علي وجهه في نار جهنّم» (1).

وقد رواه الخطيب في كتاب المناقب وفيه زيادة : «ودمه من دمي ، وهو عيبة علمي ، اسمعي واشهدي هو (2) قاتل الناكثين والقاسطين والمارقين من بعدي ، اسمعي واشهدي هو والله مُحيي سنّتي ، اسمعي واشهدي لو أنّ عبداً عبّد الله ألف عام من بعد ألف عام بين الركن والمقام ، ثمّ لقي الله مبغضاً لعلّي ، أكّبه الله علي منخرية في نار جهنّم» (3).

ومن كتاب الآل : عن مالك بن حمّامة قال : طلع علينا رسول الله صلي الله عليه وآله وسلّم ذات يوم متبسّماً يضحك ، فقام إليه عبد الرحمان بن عوف فقال : بأيّ أنت وأمّي يا رسول الله ، ما الذي أضحكك ؟

قال : «بشارة أتتني من عند الله في ابن عمّي وأخي وابنتي، إنّ الله تعالي لمّا زوج فاطمة أمر رضوان فهزّ شجرة طوبي ، فحملت رقاقاً - يعني بذلك صكاً ، وهي جمع

ص:183

1- (1) ورواه الحموي في الباب 61 من فرائد السمطين : [1] 1 : 331 ح 257 ، وابن عساكر في ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام : 3 : 207 ح 1215 ، والكنجي في الباب 86 من كفاية الطالب : [2] ص 312 ، والحلي في كشف اليقين : ص 259 برقم 286 ، [3] وإحقاق الحقّ : 4 : 244 [4] عن مصادر كثيرة .

2- (2) في ن ، خ : «وهو» .

3- (3) رواه الخطيب الخوارزمي في الفصل 7 من المناقب : [5] ص 86 ح 77 .

الصكّ : وهو الكتاب - بعدد محبّينا أهل البيت ، ثم أنشأ من تحتها ملائكة من نور فأخذ كلّ ملك رقاً ، فإذا استوت القيامة بأهلها ماجت الملائكة والخلائق ، فلا- يلقون محبّاً لنا محضاً أهل البيت إلا أعطوه رقاً فيه براءة من النار ، فنثار أخي وابن عمّي وابنتي فكأك رقاب نساء ورجال من أمتي من النار» (1).

كان ينبغي أن أذكر هذا الحديث عند ذكر تزويج أمير المؤمنين بسيدة نساء العالمين فاطمة عليها السلام ، ولكن جري القلم بسطره ، وأينما ذكر فهو من أدلة شرفها وشرفه ، وفخرها وفخره ، ومهما ظنّ أنه مبالغة في أوصافهما فهو في الحقيقة (2) دون قدرها وقدره .

خير البرايا كلّها آدم وخير حيّ بعدها هاشم

وصفة الرحمان من خلقه

ومن الكتاب المذكور عن شقيق بن سلمة ، عن عبد الله قال : رأيت رسول الله صلي الله عليه وآله وسلّم وهو آخذ بيد عليّ بن أبي طالب عليه السلام ، وهو يقول : « هذا وليّ وأنا وليّه ، عاديت من عادي وسالمت من سالم» (3) .

ص:184

1- (1) وأخرجه السمهودي في جواهر العقدين : ص 335 [1] عن كتاب الآل . ورواه الخوارزمي في الفصل 5 من مقتله : ص 60 ، والخطيب في تاريخ بغداد : 4 : 210 [2] في ترجمة أحمد بن صدقة ، برقم 1897 ، وابن الأثير في أسد الغابة : 1 : 206 [3] في ترجمة بلال بن حمامة ، وابن شهر آشوب في المناقب : 3 : 394 [4] في تزويجها عليها السلام ، وابن حجر مختصراً في ترجمة موسى بن عليّ القرشي من لسان الميزان : 6 : 125 ، وفي الإصابة : 3 : 187 برقم 3503 في ترجمة سنان بن شفعله ، والقندوزي في ينابيع المودة : باب 55 ص 177 . [5] وسيأتي الحديث في ذكر تزويجه بفاطمة سيدة نساء العالمين عليهما السلام ص 634 ، وفي مناقبها عليها السلام ج 2 ص 161 .

2- (2) في ق ، م : «علي الحقيقة» .

3- (3) ورواه ابن المغازلي في المناقب : ص 277 ح 323 ، [6] والذهبي في ترجمة زكريّا بن يحيى الكسائي الكوفي من ميزان الاعتدال : 2 : 75 برقم 2890 من طريق أبي يعلى ، وتابعه ابن حجر في لسانه : 2 : 483 .

وروي الحافظ عبد العزيز ابن الأخصر الجنازدي في كتابه مرفوعاً إلي فاطمة عليها السلام قالت : خرج علينا رسول الله صلى الله عليه وآله عشية عرفة فقال : «إن الله عز وجل باهي بكم وغفر لكم عامة ، ولعلي خاصة ، وإني رسول الله عز وجل إليكم غير محاب لقرابتي ، إن السعيد كل السعيد من أحب علياً في حياته وبعد موته» (1).

ص:185

1- (1) ورواه أيضاً عن الجنازدي ابن الصبّاغ في الفصول المهمة ص 125. والحديث - أو مع تفاوت يسيرة - رواه أحمد في فضائل علي عليه السلام من فضائل الصحابة : 2 : 658 ح 1121 [1] وفي طبع قم : ص 172 ح 243 ، والطبراني في مسند فاطمة عليها السلام من المعجم الكبير : 22 : 415 ح 1026 ، والصدوق في المجلس 34 من أماليه : [2] ح 8 ، والخوارزمي في الفصل 6 من المناقب : [3] ص 78 - 79 رقم 62 عن الطبراني ، وابن أبي الحديد في شرحه علي المختار 154 [4] من خطب نهج البلاغة : 4 : 169 عن أحمد في الفضائل والمسند ، والمتقي في كنز العمال : 13 : 145 رقم 3645 عن الطبراني في الكبير وعن البيهقي في فضائل الصحابة ، [5] والمحّب الطبري في الرياض النضرة : 2 : 122 و167 [6] وفي ذخائر العقبى : ص 92 [7] عن أحمد ، والهيثمي في مجمع الزوائد : 9 : 132 عن الطبراني في الكبير . ورواه الطبري في مسند فاطمة عليها السلام من دلائل الإمامة ص 74 - 75 ح 13 عن محمّد بن هارون بن موسى ، عن الصدوق . ورواه المرشد بالله يحيي بن الحسين الشجري في عنوان «الحديث السادس عشر : في ذكر الأيام العشر وعيد النحر وفضلها» من الأمالي الخميسية : 2 : 75 عن أبي بكر أحمد بن جعفر بن حمدان بن مالك القطيعي ، عن أبي جعفر محمّد بن عبد الله الحضرمي ، بنقص الفقرة الأخيرة . ورواه أبو موسى محمّد بن أبي بكر المدني الإصبهاني في كتابه «حجة ذوي الصلابة» ، كما في أسني المطالب - [8] لأبي الخير شمس الدين محمّد بن محمّد الجزري الشافعي - ص 66 - 67 ، وفي تهذيبه : ص 70 - 71 ح 23 . ورواه القاضي النعمان في شرح الأخبار : 1 : 209 - 210 ح 177 عن أبي أيوب الأنصاري بزيادة . وانظر أمالي المفيد : ص 16 المجلس 20 ح 3 ، [9] وأمالي الطوسي : المجلس 15 ح 10 ، وأمالي الصدوق : المجلس 60 ح 11 . [10]

قال كهمس (1) : قال علي بن أبي طالب عليه السلام : «يهلك في ثلاثة ، وينجو في ثلاثة :

اللاعن والمستمع ، والمفرط ، والملك المترف يتقرب إليه بلعني ويتبرأ إليه من ديني ، ويُقَصَّب عنده حسبي - أي يعاب - وإنما ديني دين رسول الله صلي الله عليه وسلم ، وحسبي حسب رسول الله .

وينجو في ثلاثة : المحب ، والموالي لمن والاني ، والمعادي لمن عاداني (2) ، فإن أحببني محب أحب محبي وأبغض مبغضني وشايع مشايعي ، فليمتحن أحدكم قلبه ، فإن الله عز وجل لم يجعل لرجل من قلبين في جوفه فيحب بأحدهما ويبغض بالآخر (3) . يقال : أترفه النعمة : أي أطغته . الحسب والكرم يكونان في الرجل وإن لم يكن لهم آباء لهم شرف ، والشرف والمجد لا يكونان إلا مع الآباء ، ويقال : إن الحسب : ما يعدّه الإنسان من مفاخر آباءه ، ويقال : حسبه دينه ، وقيل : ماله . والرجل حسيب وقد حُسِبَ - بالضم - حسابة .

وروي أنه قال سلمان لعلي عليه السلام : ما جئت إلي رسول الله صلي الله عليه وآله وأنا عنده إلا ضرب عضدي أو بين كتفي ، وقال : «يا سلمان ، هذا وحزبه المفلحون» (4) .

ومن الفردوس : معاذ ، عن النبي صلي الله عليه وآله : «حب علي بن أبي طالب حسنة لا يضرب

ص: 186

1- (1) في هامش ن : في النسخة المقابل بها قوله : «وروي الحافظ» بعد حديث كهمس .

2- (2) الفقرة الأخيرة ليست في ن .

3- (3) ورواه فرات بن إبراهيم الكوفي في تفسير الآية من سورة البقرة في تفسيره : ص 61 برقم 24 ذيل الآية 98 من سورة البقرة ، وفيه : عن أبي كهمس . ورواه ابن أبي الحديد في شرح النهج : 4 : 105 في باب الخطب برقم 56 .

4- (4) ورواه الحسكاني في شواهد التنزيل : 1 : 88 برقم 107 - 110 [1] بتفاوت يسير ، وابن عساكر في ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام من تاريخ دمشق : 2 : 346 رقم 854 ، والحبري في الحديث 1 من تفسيره ، والصدوق في المجلس 74 من أماليه : ص 579 ح 8 ، وأبو نعيم في «مانزل من القرآن في علي عليه السلام» كما في النور المشتعل : ص 254 ح 70 ، [2] والشجري في أماليه : 1 : 143 [3] في عنوان «الحديث السادس : في فضائل أمير المؤمنين» ح 43 ، والأمرتستري في أرجح المطالب : ص 88 ط لاهور علي ما في إحقاق الحق : 7 : 305 . [4]

معها سيئة، وبغضه سيئة لا تنفع معها حسنة» (1).

ومنه ابن مسعود، [عن النبي صلي الله عليه وآله]: «حب آل محمد يوماً خير من عبادة سنة، ومن مات عليه دخل الجنة» (2). وقد تقدّم ذكرنا له (3).

ومنه: أبوذر، عن النبي صلي الله عليه وآله: «عليّ باب علمي، وهديي، ومبيّن لأمتي ما أرسلتُ به من بعدي، حبّه إيمان، وبغضه نفاق، والنظر إليه رافة ومودّته عبادة» (4).

وعن أنس، ممّا خرّجه المحدث قال: كنت جالساً مع النبي صلي الله عليه وآله إذ أقبل عليّ عليه السلام، فقال النبي: «أنا وهذا حجة الله علي خلقه» (5).

وروي أنّ أباذر رضي الله عنه وأرضاه (6) قال لعليّ عليه السلام: «أشهد لك بالولاية والإخاء ويزاد (7) الحكم والوصية».

ص: 187

1- (1) رواه الديلمي في فردوس الأخبار: 2: 227 ح 2547. ورواه منتجب الدين في الأربعين: ص 44 ح 19، والطبري في بشارة المصطفى: ص 94 في حديث مفصّل. وسيأتي الحديث أيضاً عن معاذ في فضائل أمير المؤمنين عليه السلام، وعن أنس في ماجاء في محبّته عليه السلام.

2- (2) رواه الديلمي في الفردوس: 2: 226 ح 2543، وما بين المعقوفين من الحديث السابق.

3- (3) تقدّم في عنوان «فضل أهل البيت»، وسيأتي أيضاً في فضائل أمير المؤمنين عليه السلام.

4- (4) رواه الديلمي في الفردوس: 3: 91 رقم 4000، وليس فيه: «وهديي». وعنه الحلّي في كشف اليقين: ص 261 رقم 289. [1]

5- (5) ورواه الخطيب في ترجمة محمد بن الأشعث بن أحمد بن محمد بن العباس من تاريخ بغداد: 2: 88 رقم 474، وابن المغازلي في المناقب: ص 45 رقم 67، [2] والمحبّ الطبري في الرياض النضرة: 2: 140 وفي ط: ص 193، وفي ذخائر العقبى: ص 77 عن النقّاش.

6- (6) في هامش ن: في النسخة [المقابل بها] هذا مقدّم علي قوله: «وعن أنس».

7- (7) في ق: «وزاد».

ونقلت من الأحاديث التي جمعها العزّ المحدث : روي المنصور عن أبيه محمّد بن عليّ ، عن جدّه عليّ بن عبد الله ، عن أبيه عبد الله بن العباس قال : كنت أنا وأبي العباس بن عبد المطلب رضوان الله عليهم جالسين عند رسول الله صلي الله عليه وآله وسلّم ، إذ دخل عليّ بن أبي طالب عليه السلام فسلم فردّ عليه رسول الله صلي الله عليه وآله السلام وبشّ به وقام إليه واعتنقه وقبّل بين عينيه وأجلسه عن يمينه .

فقال العباس : أتحبّ هذا يا رسول الله ؟

قال : «يا عمّ رسول الله ، والله لّله أشدّ حبّاً له منّي ، إنّ الله جعل ذريّة كلّ نبيّ في صلبه ، وجعل ذريّتي في صلب هذا» (1) .

ومنه قال ابن عباس : نظر رسول الله إليّ عليّ بن أبي طالب فقال : «أنت سيّد في الدنيا وسيّد في الآخرة ، من أحبّك فقد أحبّني ، وحبّيب الله ، ومن أبغضك فقد أبغضني ، وبغضني بغض الله ، فالويل لمن أبغضك بعدي» (2) .

ص:188

1- (1) ورواه الخطيب في ترجمة محمّد بن أحمد بن عبد الرحيم من تاريخه : 1 : 316 رقم 206 ، والمحّب الطبري في الرياض النضرة : 2 : 113 ، [1] وفي ط : 168 ، وفي ذخائر العقبى : ص 67 [2] عن أبي الخير الحاكمي ، والحموي في فرائد السمطين : 1 : 232 ح 252 ، [3] وابن حجر في ترجمة عبدالرحمان بن محمّد الحاسب من لسان الميزان : 3 : 429 رقم 1683 . ورواه المسعودي في مروج الذهب : 2 : 428 [4] في ترجمة الإمام الحسن عليه السلام بسند آخر مع زيادة في آخره .

2- (2) ورواه الخطيب في تاريخ بغداد : 4 : 41 ، [5] والحاكم في المستدرک : 3 : 128 ، [6] وابن المغازلي في المناقب : ص 103 ح 145 ، [7] وفي ص 382 ح 431 بتفاوت يسير ، ورواه المحّب الطبري في الرياض النضرة : 2 : 110 [8] عن أحمد في المناقب ، [9] والشبلنجي في نور الأبصار : ص 80 [10] مع اختلاف لفظي ، والحليّ في كشف اليقين : ص 318 رقم 375 ، [11] وابن عساكر في ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام : 2 : 231 ح 744 وتواليه ، والهيثمي في مجمع الزوائد : 9 : 133 عن الطبراني في الأوسط مع مغايرة في صدره . وأورده في ذيل إحقاق الحقّ : 4 : 43 - 54 ، [12] وج 7 ص 110 ، وج 15 ص 43 - 54 ، وج 20 ص 385 - 390 عن عدّة مصادر . ورواه الخوارزمي في الفصل 19 من المناقب : [13] ص 327 رقم 337 ، والديلمى في إرشاد القلوب : 2 : 234 . [14]

ومنه قال ابن عباس: قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «ليلة عُرِج بي إلي السماء رأيت علي باب الجنة مكتوباً: لا إله إلا الله، محمد رسول الله، علي حبيب الله، الحسن والحسين صفوة الله، فاطمة أمة الله، علي باغضهم لعنة الله» (1).

ومنه عن أنس قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله لعلي: «كذب من زعم أنه يحبني ويبغضك» (2).

ص: 189

1- (1) ورواه الخطيب في ترجمة محمد بن إسحاق بن مهران من تاريخ بغداد: 1: 258 - 259 رقم 88، [1] والخوارزمي في الفصل 19 من المناقب [2] ص 302 ح 297، وابن عساكر في ترجمة الإمام الحسين عليه السلام من تاريخ دمشق: ص 186 ح 168، والذهبي في ترجمة علي بن أحمد المؤدب الحلواني من ميزان الاعتدال: 3: 111 رقم 5770، وابن حجر في لسان الميزان: 4: 716 رقم 5766، والحموي في فرائد السمطين: 2: 73 باب 16 ح 396، [3] والمحلّي في الحقائق الوردية: ص 14، [4] وابن طاوس في الطرائف: 1: 64، ح 65، [5] والشيوخ الطوسي في المجلس 12 من أماليه: [6] ح 77. وله شاهد من حديث أمير المؤمنين عليه السلام، رواه الخزاعي في الحديث 6 من أربعينه ص 47، و الخوارزمي في الفصل 6 من مقتل الحسين عليه السلام: [7] 1: 108، والشيوخ الصدوق في باب الستة من الخصال: 1: 323 ح 10. ومن حديث الحسين بن عليّ عليهما السلام رواه ابن شاذان في المنقبة 54 من مائة منقبة: 109، و الكراچكي في كنز الفوائد: 1: 149. [8] وسيأتي الحديث في ترجمة الإمام الحسن عليه السلام ج 2 ص 306. [9]

2- (2) ورواه ابن عدي في ترجمة حسين بن سليمان الطلحي من الكامل: 2: 363 عن عبد الله بن سليمان بن الأشعث، ورواه عنه الذهبي وابن حجر في ترجمة حسين بن سليمان من الميزان: 1: 536 ولسانه: 2: 1189/285، والعلامة الحلّي في كشف اليقين: ص 309 ح 364. ورواه الطوسي في المجلس 27 من أماليه: ح 8، وأيضاً في المجلس 12 ح 70 بتفاوت. ورواه الحموي في الباب 22 من السمط [10] 1 من فرائد السمطين: 1: 134 ح 96، [11] وفي ط 2: ح 108 بإسناده عن أبي بكر أحمد بن عبد الله، عن عبد الله بن أبي داود سليمان بن الأشعث، بتفاوت. ورواه ابن المغازلي في المناقب: ص 51 ح 75 بتفاوت. وله شاهد من حديث أم سلمة، رواه الكنجي في كفاية الطالب: ص 319 باب 88، [12] وابن كثير في البداية والنهاية: 7: 367. [13] ومن حديث جابر وأبي سعيد، رواه ابن كثير في البداية والنهاية: 7: 367. [14] ومن حديث صلصال بن دلهمس، رواه ابن عساكر في ترجمة الإمام عليّ عليه السلام: 2: 215 ح 718، [15] وفي هامشه عن مصادر كثيرة. ورواه إحقاق الحقّ: 4: 149 و482، [16] وج 6 ص 73 و78 و546 - 552، وج 17 ص 57 - 62 عن عدّة من حفاظ القوم بأسانيد متعدّدة.

ومنه عن أبي ذر قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : «يا عليّ ، من فارقتي فارق الله ، ومن فارقك يا عليّ فارقتي» (1) .

ومنه عن عبد الله بن مسعود قال : رأيت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم آخذاً بيد عليّ وهو يقول : «الله وليّ ، وأنا وليّك ، ومعادي من عاداك ، ومسالم من سالمك» (2) .

ومنه قالت عائشة : سألت رسول الله صلى الله عليه وآله : أيّ الناس أحبّ إليك ؟

قال (3) : «فاطمة» . فقلت : ومن الرجال ؟ قال : «زوجها» (4) .

ص:190

1- (1) ورواه الحاكم في المستدرک : 3 : 123 و146 ، [1] والمحبت الطبري في ذخائر العقبي : ص 66 [2] وفي ط : 123 عن أحمد في المناقب ، وفي الرياض النضرة : 2 : 110 - 111 [3] عن أحمد في المناقب والنقاش . ورواه ابن عساكر في تاريخه كما في مختصره : 17 : 377 ، والهيثمي في كشف الأستار : 3 : 210 .

2- (2) ورواه الذهبي في ترجمة زكريّا بن يحيى الكسائي من ميزان الاعتدال : 2 : 75 رقم 2890 ، وفي ترجمة معليّ بن عرفان : 4 : 150 رقم 8674 ، وتابعه ابن حجر في لسان الميزان : 2 : 483 رقم 1946 ، و6 : 773 رقم 8560 ، وابن عساكر في ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام : 2 : 90 ح 593 .

3- (3) في ن ، خ : «فقال» .

4- (4) للحديث مصادر عديدة ، فلاحظ : ترجمة الإمام علي عليه السلام من تاريخ دمشق : 2 : 164 ح 651 وتواليه ، وآخر الفصل 6 من مناقب الخوارزمي : ص 79 رقم 63 ، والفصل 5 من مقتله : ص 57 ، وصحيح الترمذي : 5 : 701 ح 3874 ، ومناقب عليّ عليه السلام - للكوفي - : 2 : 132 ح 617 ، وص 194 ح 666 ، وص 470 ح 964 ، وأسد الغابة - لابن الأثير - : 5 : 522 ، وخصائص النسائي : ح 111 - 113 ، وأمالى الطوسي : المجلس 9 ح 32 ، والمجلس 12 ح 3 ، ومسند أبي يعلى : 8 : 270 ح 4857 ، وص 279 ح 4865 ، و ترجمة ابن حمّاد من معجم شيوخه : ص 178 رقم 135 ، والاستيعاب - لابن عبد البر - : 4 : 1897 في ترجمة فاطمة عليها السلام ، والمعجم الكبير - للطبراني - : 22 : 403 ح 1008 ، وشواهد التنزيل - للحسكاني - : 2 : 62 ح 684 ، وفرائد السمطين - للحموي - : 1 : 367 باب 68 ح 296 ، وتاريخ جرجان - للسهمي - : ص 213 في ترجمة زيد بن عدّي رقم 329 ، والمسترشد - للطبري - : ص 449 مرسلًا ، وشرح الأخبار - للقاضي النعمان - : 140 ، ح 70 و72 مرسلًا . وله شاهد من حديث بريدة ، رواه النسائي في الخصائص : ح 13 ، والترمذي في جامعه : 5 : 668 رقم 3868 في مناقب فاطمة عليها السلام ، والحاكم في المستدرک : 3 : 155 ، [4] والرويانى في مسند بريدة من مسند الصحابة : ص 26 ح 41 . وللحديث شواهد كثيرة ، راجع إحقاق الحقّ : 8 : 668 ، 678 ، [5] وج 10 ص 172 - 173 ، وج 17 ص 315 - 316 ، وسيأتي الحديث في ترجمة فاطمة عليها السلام .

ومنه عن أبي علقمة مولي بني هاشم قال : صلّي بنا النبيّ صلي الله عليه وآله الصبح ثمّ التفت إلينا فقال : «معاشر أصحابي ، رأيت البارحة عمّي حمزة بن عبد المطلب وأخي جعفر بن أبي طالب وبين أيديهما طبق من نبق (1) ، فأكلا ساعة ، ثمّ تحوّل النبق عنباً فأكلا (2) ساعة ، ثمّ تحوّل العنب رطباً فأكلا ساعة ، فدنوت منهما وقلت : بأبي أنتما ، أيّ الأعمال وجدتما أفضل ؟ قالوا : فدينك بالآباء والأمّهات ، وجدنا أفضل الأعمال : الصلاة عليك ، وسقي الماء ، وحبّ عليّ بن أبي طالب» .

وقد أورده الخوارزمي في مناقبه (3) .

ونقلت من كتاب الأربعين الذي خرّجه الحافظ أبو بكر محمّد بن أبي نصر بن أبي بكر اللفتواني (4) ، عن ابن عبّاس قال : قال النبيّ صلي الله عليه وآله وسلّم : «يا

ص:191

1- (1) النبق - بكسر الباء - : حمل السدر ، والواحدة : نبقة . (صحاح اللغة) .

2- (2) وفي المناقب : فأكلا منه فتحوّل رطباً .

3- (3) رواه الخوارزمي في الفصل 4 من مقتل الحسين عليه السلام : [1] ص 41 ، وفي الفصل 6 من المناقب : [2] ص 74 ح 53 ،

وعنه الحلّي في كشف اليقين : ص 265 ح 300 . [3] ورواه أبو محمّد جعفر بن أحمد القمّي الرازي في كتاب الغايات : ص 185 .

4- (4) لم أعر علي كتابه ، وله ترجمة في الوافي بالوفيات - للصفدي - : 3 : 148 رقم 1100 [4] قال : محمّد بن شجاع بن أحمد . . .

اللفتواني أبو بكر بن أبي نصر الاصبهاني . . . قال ابن النجّار : وكان حافظاً لحديثه ومشايخه ، صدوقاً متديّناً ، صنّف وخرّج التخاريج ، وروي

الحديث ، وقدم بغداد في شوال سنة 524 ، وسمع منه أبو الفضل بن ناصر ، وأبو المعمر الأنصاري . . . توفي سنة : 533 .

بني هاشم، إني سألت الله عز وجل لكم ثلاثاً: يهدي ضالكم، ويعلم جاهلكم، ويثبت قائلكم (1)، وسألت الله أن يجعلكم جوداء رُحماء نُجباء، ولو أن رجلاً صنف بين الركن والمقام فصلّي وصام ثم مات وهو مبغض أهل بيت محمد دخل النار» (2).

صنف: قام. ونجباء: جمع نجيب، وهو الكريم.

ومنه عن زيد بن أرقم: أن النبي صلي الله عليه وآله وسلم قال لعلي وفاطمة وحسن وحسين عليهم السلام: «أنا سلم لمن سالمتم، حرب لمن حاربتم» (3).

ص: 192

1- (1) في خ، ك: «قائكم».

2- (2) ورواه الطبراني في المعجم الكبير: 11: 142 ح 11412، وعنه الهيثمي في مجمع الزوائد: 9: 171. وأخرجه الحاكم في باب مناقب أهل البيت عليهم السلام من كتاب معرفة الصحابة من المستدرک: 3: 148 - 149، وصححه هو والذهبي. ورواه المفيد في المجلس 30 من أماليه: [1] ح 2، والطوسي في المجلس 1 من أماليه ح 27، والمجلس 4 ح 38، والمجلس 9 ح 27، والعماد الطبري في بشارة المصطفى: ص 260 ح 515، [2] والمحَبّ الطبري في ذخائر العقبى: ص 15 [3] عن جابر بن عبد الله وقال: أخرجه الملا في سيرته. وروي الديلمي صدره في الفردوس: 5: 391 ح 8256. ونحوه رواه الطبراني في الأوسط: ج 8 ح 7757، والسيوطي في إحياء الميت: ص 36 ح 20 عن عبد الله بن جعفر.

3- (3) ورواه ابن ماجة القزويني في سننه: 1: 65، وفي ط ص 52 ح 145، وعنه الحموي في أول الباب 8 من السمط [4] الثاني من فرائد السمطين: 2: 37 - 38 الحديث 372. [5] ورواه محمد بن سليمان الكوفي في مناقب أمير المؤمنين عليه السلام: 2: 156 ح 634، [6] وفي ص 169 ح 648، وفي ص 178 ح 655، والطبراني في المعجم الصغير: 2: 3، وفي مسند زيد بن أرقم من المعجم الكبير: 3: 40 ح 2619، و5: 184 برقم 5030 و5031، والترمذي في باب مناقب فاطمة عليها السلام من سننه: 5: 699 ح 3870، وعنه المحَبّ الطبري في عنوان «ذكر اختصاصه وزوجه وبنيه بأته صلي الله عليه وسلم حرب لمن حاربهم وسلم لمن سالمهم» من الفصل 6، من الرياض النضرة: [7] 2: 136. ورواه ابن جميع الصيداوي في ترجمة أبي بكر الغزّال من معجم الشيخ: ص 380، والحاكم في باب مناقب أهل البيت من المستدرک: 3: 149، والطوسي في المجلس 12 من أماليه ح 20، والخوارزمي في الفصل 14 من المناقب: ص 149 - 150 ح 177، وفي الفصل 5 من مقتل الحسين عليه السلام: [8] ص 61 ح 112، وابن العديم في ترجمة الإمام الحسين عليه السلام من تاريخ حلب: 6: 2576، [9] وابن حبان في صحيحه: 15: 434 رقم 6977، وابن أبي شيبة في المصنّف: 6: 381 ح 32172، وابن الأثير في أسد الغابة: 5: 523. [10] ورواه ابن عساكر في ترجمة الإمام الحسن عليه السلام من تاريخ دمشق: ص 98 ح 163 - 165، وفي ترجمة الإمام الحسين عليه السلام ص 143 - 147 ح 134، 135، 137. [11] وللحديث شاهد من حديث أبي هريرة، رواه أحمد في أواخر مسند أبي هريرة من مسنده: 2: 442، وفي الحديث 3 من باب فضائل الحسن والحسين من فضائل الصحابة: رقم 1350، والحاكم في المستدرک: 3: 149، وابن عساكر في ترجمة الإمام الحسن عليه السلام من تاريخ دمشق: ص 97 ح 162، وفي ترجمة الإمام الحسين عليه السلام ص 147 ح 136، [12] والخطيب في ترجمة تليد بن سليمان من تاريخ بغداد: 7: 136 (3582)، [13] والطبراني في الكبير: 3: 40 ح 2621، والسيد أبوطالب في أماليه كما في أول الباب 8 من تيسير المطالب ح 162، وابن المغازلي في المناقب: ص 63 - 64 ح 90، والكنجي في كفاية الطالب 331، [14] وابن كثير في البداية والنهاية: 8: 205، [15] والهيثمي في مجمع الزوائد: 9: 169 عن أحمد والطبراني. وورد أيضاً في تفسير الآية 98 من سورة

البقرة، في التفسير المنسوب إلى الإمام العسكري عليه السلام: ص 457 ح 299.

ومنه عن زيد بن أرقم قال (1) : مرّ النبيّ صلي الله عليه وآله وسلّم علي بيت فيه فاطمة وعليّ وحسن وحسين فقال: «أنا حرب لمن حاربهم، وسلم لمن سالمهم» (2).

ومنه عن زياد بن مطرف ، عن زيد بن أرقم - وربما لم يذكر زيد بن أرقم - قال : قال رسول الله صلي الله عليه وآله وسلّم : «مَن أَحَبَّ أَنْ يحيي حياتي ويموت

ص:193

1- (1) في هامش ن : قوله : «ومنه عن زيد بن أرقم قال : مرّ النبي» مقدّم علي قوله : «ومنه عن زيد بن أرقم أنّ النبي . . .» في النسخة المقابل بها .

2- (2) ورواه الطبراني في الكبير : 3 : 40 ح 2620 ، و5 : 184 رقم 5031 .

ميتتي ، ويسكن جنة الخلد التي وعدني ربي ، فإن ربي عز وجل غرس قضبانها بيده ، فليتول علي بن أبي طالب ، فإنه لن يخرجكم عن هدي (1) ، ولن يدخلكم في ضلالة» (2) .

ونقلت من مناقب الخوارزمي عن عبد خير ، عن علي بن أبي طالب عليه السلام قال :

«أهدي إلي النبي صلي الله عليه وآله قنو (3) موز ، فجعل يقشر الموزة ويجعلها في فمي ، فقال له قائل : يا رسول الله ، إنك تحب علياً؟ قال : أو ما علمت أن علياً مني وأنا منه» (4) .

قلت : قوله صلي الله عليه : «هو مني وأنا منه» ، يدل علي مكانة أمير المؤمنين عليه السلام ومنزلته ، وأنه قد بلغ من الشرف والكمال إلي أقصى غايته ، وتسّم من كاهل المجد أعلي ذروته ، ورفع رسول الله صلي الله عليه وآله سلم بما أثبت له من تبيّبه علي محلّه منه ونسبته ، وبيان هذه الجملة التي اسفر مِحْيَاها ، وإيضاح هذه المنقبة التي تَضَوّع عَرْفُها ، وفاح رِيَاها (5) ، وكشف غطاء هذه الفضيلة التي

ص:194

-
- 1- (1) في خ ، ق ، م : «من هدي» .
 - 2- (2) ورواه الحاكم في المستدرک : 3 : 128 ، والطبراني في الكبير : 5 : 194 ح 5067 ، وعنه الهيثمي في مجمع الزوائد : 9 : 108 ، ورواه ابن عساکر في ترجمة الإمام علي عليه السلام : 2 : 99 ح 605 ، [1] والحموي في فرائد السمطين : 1 : 55 باب 5 ح 20 ، [2] والمتقي في كنز العمال : 11 : 611 ح 32959 - 32960 عن الطبراني والحاكم وأبي نعيم الاصفهاني في المعرفة . وله شاهد من حديث الإمام الحسين عليه السلام ، رواه الخوارزمي في الفصل 6 من المناقب : [3] ص 75 ح 55 . ومن حديث ابن عباس ، رواه أبو نعيم في حلية الأولياء : 1 : 86 . ومن حديث أبي جعفر عليه السلام ، رواه الكليني في الكافي : 1 : 209 ح 6 . [4]
 - 3- (3) القنو : العزق .
 - 4- (4) رواه الخوارزمي في الفصل 6 من المناقب : [5] ص 64 ح 1 ، وفي الفصل 4 من المقتل : ص 36 ح 1 . ورواه الحموي في الباب 7 من فرائد السمطين : [6] 1 : 59 ح 26 .
 - 5- (5) المَحْيَا : الوجه . (صحاح اللغة) . تَضَوّع وتَضَيّع : أي تحرّك فانتشرت رائحتها ، والعرف : الريح طيبة كانت أو منتنة ، ورياً : ريح طيبة من نفحة ريحان أو غيره .

اتَّفَقَ لفظها ومعناها أنَّه لَمَّا قال صلي الله عليه وآله سلَّم: «سلمان مَنَّا أهل البيت»، حصل لسلمان رضي الله عنه بذلك شرف مدَّ أطنا به ونصب علي قَمَّةَ الجوزاء قَبَّابه، وفاق به أمثاله من الأصحاب وأضرابه، فلمَّا ذكر عليًّا وخصَّه: ب «أنت مِنِّي»، سما به عن تلك الرتبة، وتجاوز به تلك المحلَّة، ولو اقتصر عليها كانت مع كونها متعالية عن رتبة سلمان قريبة منها .

فلمَّا قال: «وأنا منك»، أتمَّ المنقبة وكمَّلها وزَيَّن سيرته بهذه الفريدة وجمَّلها، فإنَّها عظيمة المحلِّ، ظاهرة الفضل تشهد لشرفه ومكانه ورَّجاحة فضله وثقل ميزانه، وذلك (1) لأنَّها دلَّت أنَّ كلَّ واحد منهما صلي الله عليهما، أصل للآخر ونازل منزلته، وإنَّه لم يرض أن يقتصر له عليه السلام بأنَّ عليًّا منه حتَّى جعل نفسه من عليِّ صلي الله عليهما وآلهما .

وقد أورد ابن جرير الطبري وابن الأثير الجزري في تاريخهما: أنَّه كان صلي الله عليه وآله يقول لعليِّ في يوم أحد - وقد فرَّ من الزحف من فرَّ مع النبيِّ من قرَّ - : «يا عليِّ، اكفني أمر هؤلاء، اكفني أمر هؤلاء» (2) - إشارة إلى الكفَّار - ، وعليِّ عليه السلام يجالدين بين يديه باذلاً نفسه دونه، خائضاً غمار الحرب في نصره، صابراً علي منازلة الأقران و مصاوله الشجعان، ومقارعة صناديد العرب ومصارعة فرسان الجاهليَّة، بعزم لا يثنى، وهمَّة لا تني، وبأس يُذلُّ مردة الطغيان، ونجدة تُقيِّد شياطين الكفر في أشطان الدُّلِّ والهوان، فقال جبرئيل: «(يا محمَّد) (3) هذه المؤاساة». فقال: «هو مِنِّي وأنا منه». فقال: «وأنا منكما» .

فانظر إلي هذه الحال التي حُصَّ بها الإمام عليه السلام ما أجلَّها، والمنزلة التي طلب جبرئيل عليه السلام أن ينالها ويتَّقيَّ ظلَّها، والحديث ذو شجون - أي يدخل بعضه في

ص:195

1- (1) في خ: «فذاك» .

2- (2) لم أعثر علي هذه الجملة في الكتابين المذكورين، نعم روي ما بمعناها، راجع تاريخ الطبري 2: 514، والكامل 2: 154 .

3- (3) من ن، خ، ك، م .

بعض - .

ومن كتاب المناقب عن عائشة قالت : رأيت النبي صلي الله عليه وآله التزم علياً وقبّله و[هو] يقول : «بأبي الوحيد الشهيد» (1).

ومن المناقب أيضاً عن علي بن أبي طالب عليه السلام قال : «كنت أمشي مع النبي صلي الله عليه وآله في بعض طرق المدينة ، فأتينا علي حديقة وهي الروضة ذات الشجر ، فقلت : يا رسول الله ، ما أحسن هذه الحديقة !

فقال : ما أحسنها ولك في الجنة أحسن منها .

ثم أتينا علي حديقة أخرى ، فقلت : يا رسول الله ، ما أحسنها من حديقة !

فقال : لك في الجنة أحسن منها .

حتي أتينا علي سبع حدائق أقول : يا رسول الله ، ما أحسنها ؟ فيقول صلي الله عليه وآله : لك في الجنة أحسن منها .

فلما خلا له الطريق اعتنقني وأجهش باكياً فقلت : يا رسول الله ، ما يبكيك ؟ قال : ضغائن في صدور أقوام لا يبدونها [لك] (2) إلا بعدي . فقلت : في سلامة من ديني ؟ قال : في سلامة من دينك» (3) .

ص:196

1- (1) ورواه الخوارزمي في الفصل 6 من المناقب : [1] ص 64 - 65 ح 34 وما بين المعقوفين منه . ورواه المفيد في المجلس 8 ح 6 من أماليه ، وابن عساكر في الحديث 1397 من ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام من تاريخ دمشق : 3 : 347 ، والحموي في الباب 70 من السمط [2] 1 من فرائد السمطين : 1 : 383 ح 315 ، [3] وأخرجه الهيثمي في مجمع الزوائد : 9 : 138 عن أبي يعلى . وأورده إحقاق الحقّ : 15 : 600 ، و20 : 417 و418 و529 [4] عن مصادر عديدة .

2- (2) ما بين المعقوفين من المصدر .

3- (3) رواه الخوارزمي في الفصل 6 من المناقب : [5] ص 65 ح 34 . ورواه ابن عساكر في ترجمة الإمام علي عليه السلام : 2 : 322 ح 834 وما بعده ، [6] والحاكم في المستدرک : 3 : 139 ، [7] وأحمد في الفضائل : 2 : 651 ح 1109 ، والكنجي في الباب 66 من كفاية الطالب : [8] ص 272 ، والخطيب في ترجمة فيض بن وثيق بن يوسف من تاريخ بغداد : 12 : 398 رقم 6859 ، [9] والحموي في فرائد السمطين : 1 : 152 ح 115 باب 30 ، [10] ومحمد بن سليمان الكوفي في المناقب : 1 : 230 ح 144 ، [11] وص 236 ح 150 ، والحلي في كشف اليقين : ص 450 ح 553 ، [12] والمتقي في كنز العمّال : 13 : 166 ح 36504 عن المصنّف لابن أبي شيبه عن أنس ، وص 176 ح 36523 عن البرّار وأبي يعلى والحاكم وأبي الشيخ وابن الجوزي وابن النجار ، والهيثمي في مجمع الزوائد : 9 : 118 عن أبي يعلى والبرّار .

الجهش : أن يفزع الإنسان إلي غيره وهو مع ذلك يريد البكاء كالصبي يفزع إلي أمه وقد تهيأ للبكاء ، يقال : جهش إليه يجهش . والضغائن : الأحقاد .

ومنه عن [محمد بن] أسامة بن زيد ، عن أبيه قال : اجتمع عليّ وجعفر وزيد ابن حارثة ، فقال جعفر : أنا أحبكم إلي رسول الله صلي الله عليه وآله . وقال عليّ : أنا أحبكم إلي رسول الله صلي الله عليه وآله . وقال زيد - معتق النبي صلي الله عليه وآله - (1) : أنا أحبكم إلي رسول الله صلي الله عليه وآله ، [قالوا :] (2) فانطلقوا بنا إلي رسول الله صلي الله عليه وآله فنسأله .

قال أسامة : فاستأذنوا علي رسول الله صلي الله عليه وآله - وأنا عنده - قال : «اخرج فانظر (3) من هؤلاء» .

فخرجت ثم جئت فقلت : هذا جعفر وعليّ (4) وزيد بن حارثة يستأذنون .

قال : «اأذن لهم» . فدخلوا ، فقالوا : يا رسول الله ، جئنا نسئلك من أحب الناس إليك ؟

قال : «فاطمة» .

قالوا : إنما نسألك عن الرجال ؟

فقال : «أما أنت يا جعفر ، فيشبه خَلْقَكَ خَلْقِي ، وَخُلُقَكَ خُلُقِي ، وَأَنْتَ إِلَيَّ وَمَنْ شَجَرْتِي .

وَأَمَّا أَنْتَ يَا عَلِيَّ ، فَخَتْمِي وَأَبُو وَلَدِي وَمَنِّي وَإِلَيَّ وَأَحَبُّ الْقَوْمِ (5) إِلَيَّ (6)» .

ص:197

1- (1) بين الخططين غير موجود في ق ، م والمصدر .

2- (2) من المصدر .

3- (3) في ن : «وانظر» .

4- (4) في ن ، خ : «علي وجعفر» .

5- (5) في خ : «وأحب الناس» .

6- (6) رواه الخوارزمي في الفصل 6 من المناقب : [1] ص 66 ح 36 وما بين المعقوفات منه . وفي م : وقال لزيد : أنت أخونا ومولانا .

وقريب منه ما نقلته من مسند أحمد (1)، حين اختصم عليّ وجعفر وزيد في ابنة حمزة رضي الله عنه، وقضي بها لخالتها، (و) (2) قال لعليّ: «أنت منّي وأنا منك». وقال لجعفر: «أشبهت خلقي وخلقي». وقال لزيد: «أنت أخونا ومولانا» (3). يريد عبدنا.

فتبصّر كلامه صلي الله عليه وآله وحسن مقصده وبلاغة لفظه وعذوبة مَورده، وأقطع بأنّه أوتي جواهر الكلم، فاخترها وانتقاها، وحكم في الفصاحة فتسنّم ذراها وافترع رباها، فإنه أضاف عليّاً إليّ نفسه، فقال: «أنت منّي». وأجري جعفرأ مجراه، فقال: «أشبهت خلقي وخلقي». ولما لم يكن زيد رحمه الله من رجال هذا الميدان أولاه من لطفه إحساناً، وأدبه بقوله: «أنت أخونا ومولانا». فأضافه إليّ نفسه صلي الله عليه وآله وإيهما بنون الجماعة، ليعلم أنّ رتبته لا تبلغ تلك الرتب المنيّفة، ومحلّه يقصّر عن محالهم الشريفة، وكيف ومن أين يقع المولي موقع الخليفة؟!

ومن كتاب المناقب عن جابر قال: قال رسول الله صلي الله عليه وآله: «جاءني جبرئيل من عند الله عزّ وجلّ بورقة آس خضراء مكتوب فيها بياض: إني افترضت محبة عليّ بن أبي طالب علي خلقي [عامّة] (4) فبلغهم ذلك عني» (5).

ص: 198

1- (1) رواه أحمد في المسند : 5 : 204 ، [1] وأيضاً رواه في ج 1 ص 98 مع إضافات . ورواه النسائي في الخصائص : ح 71 ، 193 ، 194 ، والحاكم في المستدرک : 3 : 120 ، والخطيب في ترجمة أحمد بن داود السراج من تاريخ بغداد : 4 : 140 رقم 1822 ، [2] والبيهقي في السنن : 8 : 5 ، 6 باب «الخالة أحقّ بالحضانة من العصبه» ، والحموي في فرائد السمطين : 1 : 57 ح 22 باب 6 ، [3] وابن سعد في الطبقات : 4 : 36 ، والبزار في مسنده : ح 744 ، والبخاري : 5 : 179 ، والبغوي في شرح السنّة : 14 : 138 . وروي قطعة منها ابن المغازلي في المناقب : ص 224 ح 269 .

2- (2) من ن ، خ .

3- (3) في هامش ن : بل أراد صلي الله عليه وآله به حبيينا وناصرنا وذوعهدنا ، لا يقال : إنّه أخونا وعبدنا ، وإن كان عبداً .

4- (4) بين المعقوفين من المصدر .

5- (5) رواه الخوارزمي في الفصل 6 من المناقب : [4] ص 66 رقم 37 ، والفصل 4 من المقتل : ص 37 ، وعنه الحلّي في كشف اليقين : ص 262 رقم 290 . [5] ورواه القندوزي في الحديث 3 من الباب 46 من ينابيع المودّة : [6] 1 : 411 ، وفي ج 2 ص 248 الباب 56 رقم 697 عن الفردوس .

ومنه عن ابن عباس قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم : «لو اجتمع الناس علي حبّ عليّ بن أبي طالب عليه السلام لما خلق الله عزّ وجلّ النّار» (1) .

أقول : ربما وقف علي هذا الحديث بعض من يميل إلي العناد طبعه ، ويتّسع في الخلاف والنصب ذرعه ، فيرد عليه منه ما يضيق عنه وسعه ، فيجزم بخفض مناره عندما يعنيه دفعه (2) ، ويسارع إلي القدح في راويه ومعتقده ، وينكر علي ناقله بلسانه وقلبه ويده ، وهو لا يعلم أنّه إنّما أصيب من قبل طبعه الذميم ، وأتي من جهة (3) تصوّره السقيم ، ووجه تبيّنه: أنّ محبّة عليّ عليه السلام فرع علي محبّة النبيّ صلى الله عليه وآله وسلّم ، وتصديقه في جميع ما جاء به ، ومحبّة النبيّ صلى الله عليه وآله وسلّم فرع علي معرفته الله تعالى ووحدانيّته ، والعمل بأوامره واجتناب نواهيه ، والأخذ بكتابه وسنة نبيّه صلى الله عليه وآله وسلّم ، ومن المعلوم أنّ النّاس كافّة لو خُلِقوا علي هذه الفطرة لم يخلق الله النّار ، وكيف يحبّ عليّاً من خالف مذهبه في علمه وحلمه وزهده وورعه وصلاته وصيامه ، ومسارعتة إلي طاعات الله ، وإقدامه والأخذ

ص: 199

-
- 1- (1) رواه الخوارزمي في الفصل 6 من المناقب : [1] ص 67 ح 39 ، وفي الفصل 4 من مقتل الحسين: [2] ص 37 - 38 . ورواه الديلمي في الفردوس : 3 : 419 ح 5175 ، والحليّ في كشف اليقين : ص 262 ح 291 ، [3] والديلمي في إرشاد القلوب : 2 : 234 . [4] وله شاهد من حديث عمر ، رواه القندوزي في الباب 56 من ينابيع المودّة : [5] 2 : 91 ح 829 عن مودّة القريبي : ص 20 . ومن حديث أمير المؤمنين عليه السلام ، رواه أيضاً القندوزي في ينابيع المودّة : 2 : 91 ح 830 . [6] وروي الصدوق في المجلس 94 من أماليه ، ح 7 بسنده عن رسول الله صلى الله عليه وآله قال : قال الله : «لو اجتمع النّاس كلّهم علي ولاية عليّ ما خلقت النّار» .
- 2- (2) في ن ، خ ، ك : «عند ما يعييه رفعه» .
- 3- (3) في م : «من قبل» .

بكتاب الله، في تحليل حلاله وتحريم حرامه، ومجاهدته في ذات الله، شارحاً (1) لرمحه (2) شاهراً لحسامه، وقناعته بخشونة ملبسه وجشوبة مأكله، وانتصابه في محرابه، يقطع الليل بصالح عمله، وهذه أوصاف لا يستطيعها غيره من العباد، ولكنه قال عليه السلام: «أعينوني بورع واجتهاد» (3).

وقد وصف شيعته فقال: «إنهم خُمص البطون من الطوي، عُمش العيون من البكاء» (4).

وقال عليه السلام، وقد سأله همّام عن المتقين (5)، وكان همّام هذا رجلاً عابداً، والكلام مذكور في نهج البلاغة، أذكر منه شيئاً: «فالمؤمنون فيها - والضمير للدنيا - هم أهل الفضائل، منقطعهم الصواب، وملبسهم الاقتصاد، ومشيمهم التواضع، غَضُّوا أبصارهم عمّا حرّم الله عليهم، ووقفوا أسماعهم علي العلم النافع لهم، نزلت أنفسهم منهم في البلاء كالذي نزلت في الرخاء، ولولا الأجل الذي كتب الله لهم لم تستقرّ أرواحهم في أجسادهم طرفة عين، شوقاً إلي الثواب وخوفاً من العقاب، عظم الخالق في أنفسهم فصغر ما دونه في أعينهم، فهم والجنة كمن قد رآها فهم فيها منعمون، وهم والنار كمن قد رآها فهم فيها معدّون».

قلوبهم محزونة، وشورهم مأمونة، وأجسادهم نحيفة، وحاجاتهم خفيفة، وأنفسهم عفيفة، صبروا أياماً قصيرة أعقبتهم راحة طويلة، تجارة مريحة يسرها لهم

ص: 200

1- (1) شرع الشيء: رفعه جداً. (قاموس اللغة).

2- (2) في م: «برمحه».

3- (3) هذه قطعة من كتابه عليه السلام إلي عثمان بن حنيف، أوردها الرضي في نهج البلاغة برقم 45. وأورده ابن شهر آشوب في المناقب : 2 : 117 [1] في المسابقة بالزهد والقناعة، وفيه: «سهل بن حنيف».

4- (4) ورواه ابن الأثير في الكامل : 3 : 402 [2] في آخر عنوان «ذكر بعض سيرته»، والسيد المرتضي في أماليه : 1 : 18، [3] والشيخ الطوسي في أماليه : م 8 ح 27.

5- (5) في ن، خ: «عن المؤمنين».

رَبِّهِمْ ، أَرَادَتْهِمْ الدُّنْيَا وَلَمْ يَرِيدُوهَا (1) ، وَأَسْرَتْهُمْ فَفَدُوا أَنفُسَهُمْ مِنْهَا .

أَمَّا اللَّيْلُ فَصَافُونَ أَقْدَامَهُمْ ، تَالِينَ لِأَجْزَاءِ الْقُرْآنِ يَرْتَلُونَهُ تَرْتِيلاً ، يُحْزِنُونَ بِهِ أَنفُسَهُمْ وَيَسْتَشِيرُونَ بِهِ دَوَاءَ دَائِهِمْ ، فَإِذَا مَرُّوا بِآيَةٍ فِيهَا تَشْوِيقٌ رَكَنُوا إِلَيْهَا طَمَعًا ، وَتَطَلَّعَتْ نَفُوسُهُمْ إِلَيْهَا شَوْقًا ، وَظَنُّوا أَنَّهَا نَصَبٌ أَعْيَنَهُمْ ، وَإِذَا مَرُّوا بِآيَةٍ فِيهَا تَخْوِيفٌ أَصْغَرُوا إِلَيْهَا مَسَامِعَ قُلُوبِهِمْ ، وَظَنُّوا أَنَّ زَفِيرَ جَهَنَّمَ وَشَهيقَهَا فِي أَصُولِ أَدَانِهِمْ ، فَهَمَّ حَانُونَ عَلَيِ أَوْسَاطِهِمْ مَفْتَرِشُونَ لَجْبَاهِهِمْ وَأَكْفَهُمْ وَرُكْبَهُمْ وَأَطْرَافَ أَقْدَامِهِمْ يَطْلُبُونَ إِلَيِ اللَّهِ فِي فَكَاكِ رِقَابِهِمْ .

وَأَمَّا النَّهَارُ فَحُلَمَاءُ عُلَمَاءَ ، أُرْبَارٌ أَتْقِيَاءَ ، قَدْ بَرَّاهُمْ الْخَوْفُ بَرِي الْقِدَاحِ ، يَنْظُرُ إِلَيْهِمُ النَّاضِرُ فَيَحْسِبُهُمْ مَرْضِيٍّ وَمَا بِالْقَوْمِ مِنْ مَرْضٍ ، وَيَقُولُ : قَدْ خَوْلَطُوا ، وَلَقَدْ خَالَطَهُمْ أَمْرٌ عَظِيمٌ ، لَا يَرْضُونَ مِنْ أَعْمَالِهِمُ الْقَلِيلَ ، وَلَا يَسْتَكْثِرُونَ الْكَثِيرَ ، فَهَمُّ لَأَنفُسِهِمْ مَتَّهَمُونَ ، وَمِنْ أَعْمَالِهِمْ مَشْفِقُونَ ، إِذَا زُكِّيَ أَحَدٌ مِنْهُمْ خَافَ مِمَّا يُقَالُ لَهُ ، فَيَقُولُ : أَنَا أَعْلَمُ بِنَفْسِي مِنْ غَيْرِي وَرَبِّي أَعْلَمُ مِنِّي بِنَفْسِي ، اللَّهُمَّ لَا تُؤَاخِذْنِي بِمَا يَقُولُونَ ، وَاجْعَلْنِي أَفْضَلَ مِمَّا يَظُنُّونَ ، وَاعْفُرْ لِي مَا لَا يَعْلَمُونَ .

فَمِنْ عِلْمَةٍ أَحَدُهُمْ أَتَمَّ تَرَى لَهُ قُوَّةً فِي دِينٍ ، وَحِزْمًا فِي لَيْنٍ ، وَإِيمَانًا فِي يَقِينٍ ، وَحِرْصًا فِي عِلْمٍ ، وَعِلْمًا فِي حِلْمٍ ، وَقَصْدًا فِي غِنَى ، وَخُشُوعًا فِي عِبَادَةٍ ، وَتَجَمُّلاً فِي فَاقَةٍ ، وَصَبْرًا فِي شِدَّةٍ ، وَطَلْبًا فِي حِلَالٍ ، وَنَشَاطًا فِي هُدًى ، وَتَحَرُّجًا عَنْ طَمَعٍ إِلَى آخِرِهَا (2) .

ص: 201

1- (1) فِي ن ، خ : «فَلَمْ يَرِيدُوهَا» .

2- (2) رَوَاهُ الشَّرِيفُ الرُّضِيُّ فِي الْمَخْتَارِ 193 مِنْ بَابِ الْخُطْبِ مِنْ نَهْجِ الْبَلَاغَةِ . وَرَوَاهُ سَلِيمُ بْنُ قَيْسٍ فِي كِتَابِهِ : ح 43 ، وَأَبُو عَلِيٍّ الْإِسْكَافِيُّ فِي الْبَابِ 9 [1] مِنْ التَّمْحِيصِ : ص 70 ح 170 ، [2] وَالْكَلِينِيُّ فِي بَابِ الْمُؤْمِنِ وَعِلَامَاتِهِ وَصِفَاتِهِ مِنْ كِتَابِ الْإِيمَانِ وَالْكَفْرِ مِنَ الْكَافِي : 2 : 226 ح 1 ، وَالصَّدُوقُ فِي أَمَالِيهِ : م 84 ح 2 ، [3] وَفِي كِتَابِ صِفَاتِ الشَّيْخَةِ : ص 60 ح 35 ، وَالْحِرَّازِيُّ فِي تَحْفِ الْعُقُولِ : ص 111 [4] فِي وَصْفِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ لِلْمُتَّقِينَ ، وَالْكَرَاجِكِيُّ فِي كَنْزِ الْفَوَائِدِ : 1 : 89 ، [5] وَسَبْطُ بْنُ الْجَوْزِيِّ فِي تَذَكْرَةِ الْخَوَاصِّ : 138 ، [6] وَابْنُ قَتَيْبَةَ - جُمْلَةٌ مِنْهَا - فِي كِتَابِ الزُّهْدِ مِنْ عَيُونِ الْأَخْبَارِ : 2 : 353 ، وَالْمَسْعُودِيُّ فِي مَرْوَجِ الذَّهَبِ : 2 : 420 ، وَالْفَتْالُ فِي رَوْضَةِ الْوَاعِظِينَ : ص 438 - 439 . [7]

وهي من محاسن الكلام وبديعه ، كيف لا ومصدرها من بحر العلوم ، ومرعاها جني الشيخ والقيصوم (1) ، سيّد العرب وأميرها ، ووصيّ الرسالة ووزيرها .

ومن كتاب المناقب - لأبي المؤيد الخوارزمي (ره) - عن عليّ ، عن النبيّ صلي الله عليه وآله قال : «يا عليّ ، لو أنّ عبداً عبّد الله عزّ وجلّ مثل ما قام نوح في قومه ، وكان له مثل احد ذهباً ، فأنفقه في سبيل الله ومُدّ في عمره حتّى حجّ ألف عام عليّ قدميه ، ثمّ قتل بين الصفا والمروة مظلوماً ، ثمّ لم يوالك يا عليّ ، لم يشمّ رائحة الجنّة ولم يدخلها» (2) .

ومنه قال : وأخبرنا بهذا الحديث عالياً الإمام الحافظ سليمان بن إبراهيم الاصفهاني مرفوعاً إلي عائشة قالت : قال رسول الله صلي الله عليه وآله - وهو في بيتي لما حضرته الموت - : «ادعوا لي حبيبي» .

فدعوت أبابكر ، فنظر إليه رسول الله صلي الله عليه وآله ثمّ وضع رأسه ، ثمّ قال : «ادعوا لي حبيبي» .

فقلت : ويلكم ادعوا له عليّ بن أبي طالب ، فوالله ما يريد غيره .

فلما رآه فرّج الثوب الذي كان عليه ثمّ أدخله فيه ، فلم يزل يحتضنه حتّى قبض ويده عليه (3) .

ص: 202

1- (1) الشيخ : نبت ، وكذا القيصوم .

2- (2) رواه الخوارزمي في الفصل 6 من المناقب : [1] ص 67 ح 40 ، وفي الفصل 4 من المقتل : ص 37 . ورواه الديلمي في الفردوس : 3 : 409 ح 5141 ، وابن حجر في ترجمة محمّد بن عبد الله بن محمّد البلوي من لسان الميزان : 5 : 219 رقم 766 ، والقندوزي في ينابيع المودة : ص 252 ، [2] وإحقاق الحقّ : 7 : 177 ، و17 : 183 ، و21 : 361 - 362 [3] عن عدّة مصادر .

3- (3) رواه الخوارزمي في الفصل 6 من المناقب : [4] ص 68 ح 41 ، وفي الفصل 4 من المقتل : ص 38 ، وعنه الديلمي في إرشاد القلوب : 2 : 234 . [5] ورواه الشيخ الطوسي في أماليه : م 12 ح 5 ، [6] والمحّبّ الطبري في ذخائر العقبى : ص 72 ، [7] وفي الرياض النضرة : 2 : 125 ، [8] والكنجي في كفاية الطالب : ص 262 ، [9] وابن عساكر في ترجمة الإمام عليّ عليه السلام : 3 : 17 رقم 1036 . [10] وأورده القاضي النعمان في شرح الأخبار : 1 : 147 ح 85 ، وابن الجوزي في باب فضائل عليّ عليه السلام من الموضوعات : ص 294 ح 44 ، والسيوطي في عنوان «مناقب الخلفاء الأربعة» من اللالي : ص 374 . ولاحظ مارواه المفيد في الفصل 52 من كتاب الإرشاد ص 185 - 186 .

ومنه عن معاوية بن ثعلبة قال : جاء رجل إلي أبي ذرّ - وهو جالس في المسجد ، وعليّ يصليّ أمامه - فقال : يا أباذرّ ، ألا تحدّثني بأحبّ النَّاس إليك ، فوالله لقد علمتُ أنّ أحبّهم إليك ، أحبّهم إليّ رسول الله صلي الله عليه وآله .

قال : أجل ، والآذي نفسي بيده ، إنّ أحبّهم إليّ أحبّهم إلي رسول الله صلي الله عليه وآله ، وهو ذاك الشيخ - وأشار بيده إلي عليّ عليه السلام - (1) .

ومن المناقب أيضاً : قال رجل لسلمان : ما أشدّ حبّك لعليّ ؟ !

قال : سمعت رسول الله صلي الله عليه وآله يقول : «مَنْ أَحَبَّ عَلِيًّا فَقَدْ أَحَبَّنِي ، وَمَنْ أَبْغَضَ عَلِيًّا فَقَدْ أَبْغَضَنِي» (2) .

ومنه عن أمّ عطية : أنّ رسول الله صلي الله عليه وآله بعث عليّاً في سرية ، قالت : فرأيتُه رافعاً يديه يقول : «اللهم لا تمتني حتّي تريني عليّاً» .

هذا حديث صحيح ، أخرجه أبو عيسى محمد بن عيسى الترمذي في صحيحه ، ومثله من كتاب اليواقيت - لأبي عمر الزاهد [إلا أنّ فيه : «حتّي تريني وجه

ص: 203

-
- 1- (1) رواه الخوارزمي في الفصل 6 من المناقب : [1] ص 69 ح 43 . ورواه ابن عساكر في ترجمة الإمام عليّ عليه السلام : 2 : 170 رقم 662 و663 ، [2] وابن عدّي في الكامل : 3 : 83 في ترجمة داود بن أبي عوف ، و المحبّ الطبري في ذخائر العقبى : ص 62 . [3]
- 2- (2) رواه الخوارزمي في الفصل 6 من المناقب : [4] ص 70 ح 44 . ورواه الحاكم في المستدرک : 3 : 130 . [5]

عليّ» (1).

ومن المناقب قال: أنبأني الإمام الحافظ صدر الحُفَاط أبو العلاء الحسن بن أحمد العطار الهمداني، عن أنس قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «خلق الله من نور وجه عليّ بن أبي طالب سبعين ألف ملك، يستغفرون له ولمحبّيه إلى يوم القيامة» (2).

ومنه عن الحسن البصري، عن عبد الله قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «إذا كان يوم القيامة يقعد عليّ بن أبي طالب علي الفردوس، وهو جبل قد علا علي الجنة وفوقه عرش ربّ العالمين، ومن سفحه تتفجّر أنهار الجنة وتتفرّق في الجنة (3)، وهو جالس علي كرسي من نور يجري من بين يديه التسنيم، لا يجوز أحد الصراط إلاّ ومعه براءة بولايته وولاية أهل بيته، يُشرف علي الجنة فيدخل محبّيه الجنة ومُبغضيه النار» (4).

التسنيم: ماء في الجنة، سُمّي بذلك لأنّه يجري فوق العُرف والقُصور، يقال: تَسَنَّمه: إذا علاه.

ومنه عن عبد الله بن مسعود قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «أول من اتخذ عليّ بن

ص: 204

1- (1) رواه الخوارزمي في الفصل 6 من المناقب: [1] ص 70 ح 46، وعنه الديلمي في إرشاد القلوب: 2: 234، [2] ورواه الترمذي في صحيحه: 5: 643 ح 3737. ورواه أحمد في الفضائل: 2: 609 ح 1039، وص 655 ح 1116، وابن الأثير في أسد الغابة: 4: 26، [3] والمحَبّ الطبري في ذخائر العقبي: ص 94، [4] وفي الرياض النضرة: 2: 169 [5] في ذكر شفقتة صلى الله عليه وآله ورعايته وعائه له، عن الترمذي.

2- (2) رواه الخوارزمي في الفصل 6 من المناقب: [6] ص 71 ح 47، والفصل 4 من المقتل: ص 39. ورواه ابن شاذان في الفضائل: ص 39 ح 19.

3- (3) في المصدر: الجنان.

4- (4) رواه الخوارزمي في الفصل 6 من المناقب: [7] ص 71 ح 48. ورواه ابن شهر آشوب في المناقب: 2: 179 [8] في أنّه جواز الصراط، وابن شاذان في مئة منقبة: ص 107 ح 52، والقندوزي في ينابيع المودّة: باب 16 ص 86، [9] والديلمي في إرشاد القلوب: 2: 235 [10] في محبّته والتواعد علي بغضه.

أبي طالب أخاً من أهل السماء إسرافيل ، ثم ميكائيل ، ثم جبرئيل ، وأول من أحبه من أهل السماء حملة العرش ، ثم رضوان خازن الجنان ، ثم ملك الموت ، وإن ملك الموت يترحم عليّ بن أبي طالب ، كما يترحم علي الأنبياء عليهم السلام » (1).

ومنه عن أنس قال : قال لي رسول الله صلي الله عليه وآله - وقد رأيته في النوم : «يا أنس ، ما حملك أن لا تؤدّي ما سمعت منّي في عليّ بن أبي طالب حتّي أدركتك العقوبة ، ولولا استغفار عليّ بن أبي طالب لك ما شممت رائحة الجنّة أبداً ، ولكن أبشر في بقيّة عمرك ، إنّ أولياء عليّ (2) وذريّته ومحبيهم السابقون الأولون إلي الجنّة ، وهم جيران الله وأولياء الله : حمزة وجعفر والحسن والحسين ، وأمّا عليّ فهو الصديق الأكبر ، لا يخشي يوم القيامة من أحبه» (3).

ومنه عن ابن عمر قال : قال رسول الله صلي الله عليه وآله : «من أحبّ عليّاً قبل الله عنه (4) صلواته وصيامه وقيامه ، واستجاب دعاءه ، ألا ومن أحبّ عليّاً أعطاه الله بكلّ عرق في بدنه مدينة في الجنّة ، ألا ومن أحبّ آل محمّد من الحساب والميزان والصراف ، ألا ومن مات علي حبّ آل محمّد فأنا كفيله بالجنّة مع الأنبياء ، ألا ومن أبغض آل محمّد جاء يوم القيامة مكتوباً بين عينيه : آيس من رحمة الله» (5).

ص: 205

1- (1) رواه الخوارزمي في الفصل 6 من المناقب : [1] ص 72 ح 49 ، وفي الفصل 4 من المقتل : ص 39 . ورواه ابن شاذان في مئة منقبة : ص 119 ح 64 ، والقندوزي في آخر الباب 44 من ينابيع المودّة : [2] ص 133 ، والديلمي في إرشاد القلوب : 2 : 235 [3] في محبّته والتواعد علي بغضه .

2- (2) في المصدر : «إنّ عليّاً»

3- (3) رواه الخوارزمي في الفصل 6 من المناقب : [4] ص 72 ح 50 ، وفي الفصل 4 من المقتل : ص 40 . ورواه ابن شاذان في مئة منقبة : ص 143 ح 89 .

4- (4) في ك والمصدر : «منه» .

5- (5) رواه الخوارزمي في الفصل 6 من المناقب : [5] ص 72 ح 51 ، وفي الفصل 4 من المقتل : ص 40 . ورواه ابن شاذان في مئة منقبة : ص 110 ح 95 ، والخزاعي في الحديث 1 من الأربعين : ص 30 ، والطبري في الجزء 2 من بشارة المصطفى : [6] ص 37 ، والحموي في فرائد السمطين : 2 : 258 باب 50 ح 526 ، [7] والديلمي في إرشاد القلوب : 2 : 235 ، [8] والأمر تستري في أرجح المطالب : 526 كما في إحقاق الحقّ : 7 : 161 . [9] وروي المحلّي نحوه في الحدائق الوردية : ص 17 [10] من طريق جرير بن عبد الله البجلي .

ومنه عن ابن بريدة ، عن أبيه رضي الله عنه قال : قال لنا رسول الله صلى الله عليه وآله ذات يوم : «إنَّ الله أمرني أن أحبَّ أربعة من أصحابي ، أخبرني أنه يحبُّهم» .

قال : فقلنا : مَنْ هُم يا رسول الله ؟ قال صلى الله عليه وآله : «فإنَّ منهم عليّاً» .

ثمَّ ذكر ذلك في اليوم الثاني مثل مقال في اليوم الأوَّل ، فقلنا : مَنْ هُم يا رسول الله ؟ قال : «إنَّ عليّاً منهم» .

ثمَّ قال مثل ذلك في اليوم الثالث ، فقلنا : من هم يا رسول الله ؟

قال : «إنَّ عليّاً منهم ، وأبازر الغفاري ، ومقداد بن الأسود الكندي ، وسلمان الفارسي رضي الله عنهم» (1).

ص:206

1- (1) رواه الخوارزمي في الفصل 6 من المناقب : [1] ص 74 ح 54 . ورواه الترمذي في باب مناقب عليّ عليه السلام من كتاب المناقب [2] برقم : (3718) من سننه : ج 5 ص 636 ، وأحمد ابن حنبل في الحديث : (35) من مسند بريدة من كتاب المسند : 5 : 351 ، وفي الحديث : (81) منه ص 356 ، وفي الحديث 299 في باب فضائل عليّ عليه السلام من كتاب الفضائل : 2 : 689 ح 1176 ، وفي ص 648 ح 1103 ، ورواه عنهما المحبُّ الطبري في الفصل 9 من ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام من الرياض النضرة : 2 : 165 . وأخرجه أيضاً ابن ماجة في السنن : 1 : 66 رقم 149 ، والبخاري في ترجمة أبي ربيعة الأيادي برقم : (271) من كتاب الكني من رجاله الكبير : ج 9 ص 31 ، والعاصمي في زين الفتى كما في تهذيبه : 2 : 231 - 232 ح 452 - 453 ، والحاكم في الحديث : (80) من فضائل عليّ عليه السلام من كتاب فضائل الصحابة من المستدرک : ج 3 ص 130 ، والرويانى في مسند بريدة من كتاب مسند الصحابة : 2 : 20 - 21 ح 28 و29 ، والبغوي كما في ترجمة المقداد في الجزء (23) من معجم الصحابة الورق : 59 / ب ، وابن عساكر الدمشقي في الحديث : (666) من ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام من تاريخ دمشق : ج 2 ص 172 - 178 ح 666 ، وفي هامشه عن مصادر كثيرة . ورواه أيضاً في ترجمة سلمان من تاريخ دمشق . وأخرجه أيضاً الشيخ الصدوق في باب الأربعة من الخصال : 253 - 254 برقم 126 - 127 ، والحموي في الباب 55 من السمط [3] الأوَّل من فرائد السمطين : ج 1 ح 242 ، [4] والقاضي القضائي في الأربعين : ح 9 ، والكنجي في كفاية الطالب باب 12 ص 94 - 95 ، [5] وأبونعيم في ترجمة سلمان من حلية الأولياء : 1 : 190 ، وابن المغازلي في المناقب : ح 331 - 333 ، والطبراني في المعجم الأوسط : 8 : 71 ح 7142 ، والمفيد في أماليه : م 15 ح 2 ، والطبري في المنتخب من كتاب ذيل المذيل ، المطبوع في آخر ج 11 من تاريخه : ص 551 . وانظر عيون أخبار الرضا عليه السلام : 2 : 32 / 53 ، [6] وقرب الإسناد ص 56 - 57 رقم 184 ، [7] والاختصاص - للمفيد - ص 9 ، وصحيفة الإمام الرضا عليه السلام : 155 / 100 . [8]

ومنه عن الإمام جعفر بن محمد الصادق ، عن أبيه الإمام محمد بن علي الباقر ، عن أبيه الإمام علي بن الحسين زين العابدين ، عن أبيه الإمام الحسين بن علي الشهيد عليهم الصلاة والسلام قال :

سمعت جدّي رسول الله صلي الله عليه وآله يقول : « من أحبّ أن يحيي حياتي ويموت ميتتي (1) ، ويدخل الجنة التي وعدني ربّي فليتولّ علي بن أبي طالب وذريته الطاهرين أئمة الهدى (2) ومصابيح الدجى من بعده ، فإنّه لن يخرجوكم من باب الهدى إلي باب الضلالة » (3).

ص: 207

1- (1) في المصدر : «مما تي» .

2- (2) في المصدر : «وذريته أئمة الهدى» .

3- (3) رواه الخوارزمي في الفصل 6 من المناقب : [1] ص 75 ح 55 ، وعنه القندوزي في ينابيع المودة : 1 : 382 - 383 باب 43 ح 8 و 10 . [2] ورواه منتجب الدين في الأربعين : ص 32 ح 10 . وله شاهد من حديث زيد بن أرقم وزياد بن مطرف ، رواه الحاكم في مناقب علي عليه السلام من كتاب المناقب من المستدرک : 3 : 128 ، وأبونعيم في ترجمة أبي إسحاق عمرو بن عبد الله السبيعي (284) من حلية الأولياء : 4 : 349 ، والشيخ الطوسي في أماليه : م 17 ح 49 ، [3] والحموي في فرائد السمطين : 1 : 55 باب 5 ح 20 ، [4] وابن عساكر في ترجمة علي عليه السلام من تاريخ دمشق : 2 : 99 ح 605 ، وابن حجر في ترجمة زياد بن مطرف من الإصابة : 1 : 559 ، [5] والهيثمي في مجمع الزوائد : 9 : 108 عن الطبراني ، والمنتقي في كنز العمال : 11 : 611 ح 32959 عن الطبراني والحاكم والحافظ أبي نعيم في فضائل الصحابة عن زيد بن أرقم ، وفي ح 32960 عن مطير والباوردي وابن شاهين وابن مندة بسندهم عن زياد بن مطرف ، والقندوزي في الباب 43 من ينابيع المودة [6] عن الحموي والخوارزمي .

ومنه عن أنس بن مالك قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : «حُبَّ عليّ بن أبي طالب حسنة لا يضرّ معها سيئة ، وبُغْضه سيئة لا ينفع معها حسنة» (1) .

ومنه عن عبد الله بن مسعود قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول : «مَنْ زَعَمَ أَنَّهُ آمَنَ بِي وَبِمَا جِئْتُ بِهِ وَهُوَ يُبْغِضُ عَلِيًّا فَهُوَ كَاذِبٌ لَيْسَ بِمُؤْمِنٍ» (2) .

ومنه عن زيد بن أرقم قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : «مَنْ أَحَبَّ أَنْ يَسْتَمْسِكَ بِالْقَضِيْبِ الْأَحْمَرِ الَّذِي غَرَسَهُ اللَّهُ فِي جَنَّةِ عَدْنٍ بِيَمِينِهِ ، فَلْيَتَمَسَّكْ بِحُبِّ عَلِيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ» (3) . وقد تقدّم مثله .

ص: 208

- 1- (1) رواه الخوارزمي في الفصل 6 من المناقب : [1] ص 76 ح 56 . وتقدّم الحديث من طريق معاذ ، في ما جاء في محبته عليه السلام ، وسيأتي أيضاً عنه في فضائله عليه السلام .
- 2- (2) رواه الخوارزمي في الفصل 6 من المناقب : [2] ص 76 ح 57 . ورواه ابن عساكر في ترجمة الإمام عليّ عليه السلام : 2 : 210 ح 712 . [3] وله شاهد من حديث جابر ، رواه ابن عساكر : 2 : 185 ح 672 و673 . [4]
- 3- (3) رواه الخوارزمي في الفصل 6 من المناقب : [5] ص 76 ح 58 . ورواه أحمد في فضائل الصحابة : 2 : 664 ح 1132 ، [6] وأبونعيم في الحلية : 1 : 86 ، [7] وابن المغازلي في المناقب : ص 218 ح 263 ، [8] والذهبي في ترجمة دليل بن عبد الملك من ميزان الاعتدال : 2 : 28 رقم 2681 ، وتابعه ابن حجر في لسان الميزان : 2 : 433 رقم 1776 ، والرافعي في ترجمة أبي منصور محمد بن أحمد القومساني من التدوين : 1 : 198 ، [9] والكنجي في كفاية الطالب : ص 323 باب 91 ، [10] والقندوزي في ينابيع المودة : ص 126 باب 43 ، [11] وسبط ابن الجوزي في تذكرة الخواصّ : باب 2 [12] في ذكر فضائله : ص 47 ، وابن عساكر في ترجمة الإمام عليّ عليه السلام : 2 : 100 ح 606 ، [13] وص 102 ح 609 ، والحموي في فرائد السمطين : 1 : 186 ح 148 ، [14] وابن أبي الحديد في شرح المختار 154 من خطب نهج البلاغة : 9 : 168 في ذكر الأحاديث والأخبار الواردة في فضائل عليّ عليه السلام : ح 5 ، والمحّب الطبري في الرياض النضرة : 2 : 167 [15] في ذكر الحثّ عليّ محبته والزجر عن بغضه عن الفضائل لأحمد . وله شاهد من حديث ابن عباس ، رواه ابن المغازلي في المناقب : ص 216 ح 260 - 262 . [16] وقد تقدّم الحديث في محبة الرسول صلى الله عليه وآله وإياه وتحريضه عليّ محبته وموالاته ونهيبه عن بغضه ص 193 .

ومنه عن أبي برزة قال: قال رسول الله صلي الله عليه وآله - ونحن جلوس ذات يوم - :

«والذي نفسي بيده ، لاتزول قدم عبد يوم القيامة حتّى يسأله الله تبارك (1) وتعالى عن أربع : عن عمره فيما أفناه ، وعن جسده فيما (2) أبلاه، وعن ماله ممّا اكتسبه (3) وفيم أنفقه ، وعن حبنا أهل البيت» .

فقال له عمر : فما آية حبكم من بعدكم ؟

فوضع يده علي رأس عليّ عليه السلام - وهو إلي جانبه - فقال : «إنّ حبي من بعدي حبّ هذا» (4) .

ص:209

1- (1) في ن ، خ : «يسأله تبارك . . .» .

2- (2) في ن ، خ ، م : «فيم» .

3- (3) في ق ، ك والمصدر : «كسبه» .

4- (4) رواه الخوارزمي في الباب 6 [1] من المناقب ص 77 ح 59 ، [2] وفي الفصل الرابع من مقتل الحسين عليه السلام : 1 : 42 ح 19 . ورواه الطبراني في الحديث 2212 من المعجم الأوسط : ج 3 ص 104 ، وعنه الهيثمي في مجمع الزوائد : 10 : 346 . ورواه القاضي النعمان في شرح الأخبار : 1 : 157 ح 104 ، وورّام بن أبي فراس في تنبيه الخواطر : 2 : 75 . [3] ورواه السيّد أبوطالب في أماليه ، كما في الباب الثالث من « [4] تيسير المطالب» ص 73 ح 96 بإسناده عن الأصبغ بن نباتة ، عن عليّ عليه السلام ، وفيه : فقال أبو برزة : وما علامة حبكم يا رسول الله؟ قال : «حبّ هذا» ، ووضع يده علي رأس عليّ عليه السلام . وروي نحوه ابن عساكر في ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام من تاريخ دمشق : ج 2 ص 159 - 161 بإسناده إلي معروف بن خرّبوذ ، عن أبي الطفيل ، عن أبي ذرّ . وله شاهد من حديث ابن عبّاس ، رواه السيوطي في إحياء الميت : ص 50 ح 44 ، وابن المغازلي في المناقب : ص 120 ح 157 ، [5] والهيثمي في مجمع الزوائد : 10 : 346 والقندوزي في ينابيع المودّة : ص 271 باب 58 [6] عن الطبراني في الكبير والأوسط . ومن حديث أمير المؤمنين عليه السلام ، رواه الحموي في فرائد السمطين : 2 : 301 باب 61 ح 557 . [7] ومن حديث أبي هريرة ، رواه القندوزي في الينابيع : ص 270 باب 58 [8] عن الخوارزمي .

ومنه عن عبد الله بن عمر قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم مثل بأيّ لغة (1) خاطبك ربك ليلة المعراج ؟ فقال : «خاطبني بلغة عليّ بن أبي طالب ، فألهمني (2) أن قلت : يا رب أنت (3) خاطبتني أم عليّ ؟

فقال : يا أحمد ، أنا شيء لا (4) كالأشياء ، ولا أفاق بالناس ، ولا أوصف بالأشياء (5) خلقتك من نوري وخلقت عليّاً من نورك ، فاطلعت علي سرائر قلبك فلم أجد إلي قلبك أحبّ من (6) عليّ بن أبي طالب ، فخاطبتك بلسانه كيما يطمئن قلبك» (7) .

ص:210

-
- 1- (1) في خ : «بأيّ لسان» .
 - 2- (2) في ن ، خ : «وألهمني» .
 - 3- (3) في المصدر : «خاطبتني أنت» .
 - 4- (4) في ك والمصدر : «ليس كالأشياء ، لا أفاق» .
 - 5- (5) في المصدر : «بالشبهات» .
 - 6- (6) المصدر : فلم أجد في قلبك أحبّ إليك من . . .
 - 7- (7) رواه الخوارزمي في الفصل 6 من المناقب : [1] ص 78 ح 61 ، وعنه الحلبي في كشف اليقين : ص 264 ح 297 ، [2] والديلمي في إرشاد القلوب : 2 : 233 . [3]

في قوله تعالى: قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى 1

من الكشاف: روي أنها لما نزلت قيل: يا رسول الله، من قرابتك هؤلاء الذين وجبت علينا مودتهم؟ قال: «علي وفاطمة وابناهما» (1).

ويدل عليه ما روي عن علي عليه السلام شكوت إلي رسول الله صلي الله عليه وآله حسد الناس لي فقال: «أما ترضي أن تكون رابع أربعة؟ أول من يدخل الجنة أنا وأنت، والحسن والحسين وأزواجنا عن أيماننا وشمائلنا، وذرياتنا خلف أزواجنا» (2).

ص: 211

1- (2) الكشاف - للزمخشري - : 4 : 219 [1] ذيل الآية الشريفة، وعنه الشبلنجي في نور الأبصار : ص 111 . [2] ورواه الحسكاني في شواهد التنزيل : 2 : 189 ح 822 - 828 ، [3] وقرأت الكوفي في تفسيره : ص 389 ح 516 [4] وتواليه ، وأبونعيم في منازل من القرآن في علي عليه السلام ، [5] كما في النور المشتعل : ص 208 ح 57 ، [6] وأحمد في الفضائل : 2 : 669 ح 1141 ، وابن المغازلي في المناقب : ص 307 ح 352 ، [7] والمحبت الطبري في ذخائر العقبي : ص 25 ، [8] والخوارزمي في الفصل 5 من المقتل : ص 57 ، والهيثمي في مجمع الزوائد : 7 : 103 ، و9 : 168 عن الطبراني ، والكنجي في كفاية الطالب : ص 91 باب 11 ، [9] والقندوزي في ينابيع المودة : باب 56 ص 194 [10] عن الملاء في سيرته ، والعلامة الحلبي في كشف اليقين : ص 350 ح 409 ، [11] وص 398 ح 498 ، كلهم عن ابن عباس .

2- (3) الكشاف : 4 : 220 [12] وفيه : «وذريتنا خلف أزواجنا» . ورواه أحمد في الفضائل : 2 : 624 ح 1068 ، وعنه سبط ابن الجوزي في عنوان «ذكر الأئمة الاثنا عشر» من تذكرة الخواص ص 323 . [13] ورواه محمد بن سليمان الكوفي في مناقب أمير المؤمنين عليه السلام : 1 : 332 ح 259 . [14] وقريباً منه رواه المحبت الطبري في ذخائر العقبي : ص 123 ، [15] وأيضاً في الفصل 8 من ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام ، من الرياض النضرة : 2 : 160 - 161 [16] من طريق عبدالله ، وقال : أخرجه أحمد في المناقب ، [17] وأبوسعدي في شرف النبوة . ورواه ابن عساكر في ترجمة الإمام الحسين عليه السلام من تاريخ دمشق ص 181 - 182 ح 165 بأسانيد إلي زيد بن علي بن الحسين ، إلي قوله : «وأزواجنا خلف ذرارينا» ، وزاد بعده : قال علي : قلت : يا رسول الله ، فأين شيعتنا؟ قال : «شيعتكم من ورائكم» . وقريباً منه رواه الحاكم في المستدرک : 3 : 151 . [18] وأخرجه الطبراني في مسند أبي رافع من المعجم الكبير : 1 : 319 - 320 برقم 950 ، وفي ترجمة الإمام الحسن عليه السلام : 3 : 41 برقم 2624 عن عبيدالله بن أبي رافع ، عن أبيه . وأورده الخوارزمي في الفصل 6 - في فضائل الحسن والحسين عليهما السلام - من مقتل الحسين عليه السلام ص 109 [19] بإسناده عن الطبراني .

وعن النبي عليه السلام : «حُرِّمَتِ الْجَنَّةُ عَلَيَّ مَنْ ظَلَمَ أَهْلَ بَيْتِي وَأَذَانِي فِي عَتْرَتِي ، وَمَنْ اصْطَنَعَ صَنِيعَةَ إِلَيَّ أَحَدٌ مِنْ وَلَدِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ وَلَمْ يَجَازِهِ عَلَيْهَا فَأَنَا أَجَازِيهِ عَلَيْهَا غَدًا إِذَا لَقِينِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ» (1) .

وروي أنّ الأنصار قالوا : فَعَلْنَا وَفَعَلْنَا . كأنهم افتخروا ، فقال عبّاس - أو ابن عبّاس - : لنا الفضل عليكم .

فبلغ ذلك رسول الله صلي الله عليه و آله (2) فأتاهم في مجالسهم فقال : «يا معشر الأنصار ، ألم تكونوا أذلةً فأعزكم الله بي» ؟ قالوا : بلي يا رسول الله .

قال : «ألم تكونوا ضلّالاً فهداكم الله بي» ؟ قالوا : بلي يا رسول الله .

قال : «أفلا تُجيبوني» ؟ قالوا : فما نقول يا رسول الله ؟

قال : «أفلا (3) تقولون : ألم يخرجك قومك فإيّاك ؟ أو لم يكذبوك فصدّقناك ؟ أو لم يخذلوك فنصرناك» ؟

قال : فما زال يقول حتّى جثوا علي الركب وقالوا : أموالنا وما في أيدينا لله

ص:212

1- (1) الكشاف : 4 : 220 . [1] ورواه إحقاق الحقّ : 18 : 461 و465 [2] عن مصادر .

2- (2) في ن ، خ : «النبي صلي الله عليه و آله» .

3- (3) في ك ، خ والمصدر : «ما نقول يا رسول الله ؟ قال : ألا . . .» .

ولرسوله ، فنزلت الآية (1) .

وقال رسول الله صلى الله عليه وآله (2): «مَن مات علي حُبِّ آلِ مُحَمَّدٍ مات شهيداً ، ألا ومَن مات علي حُبِّ آلِ مُحَمَّدٍ مات مغفوراً له ، ألا ومَن مات علي حُبِّ آلِ مُحَمَّدٍ مات تائباً ، ألا ومَن مات علي حُبِّ آلِ مُحَمَّدٍ مات مؤمناً مستكمل الإيمان ، ألا ومَن مات علي حُبِّ آلِ مُحَمَّدٍ بشَّره ملك الموت بالجنة ومنكر (3) ونكير ، ألا ومَن مات علي حُبِّ آلِ مُحَمَّدٍ يُزَفَّ إلي الجنة كما تُزَفُّ العروس إلي بيت زوجها ، ألا- ومَن مات علي حُبِّ آلِ مُحَمَّدٍ فتح له في قبره بابان (4) إلي الجنة ، ألا- ومَن مات علي حُبِّ آلِ مُحَمَّدٍ جعل الله قبره مزار ملائكة الرحمة ، ألا ومَن مات علي حُبِّ آلِ مُحَمَّدٍ مات علي السنة والجماعة .

ألا ومَن مات علي بغض آلِ مُحَمَّدٍ جاء يوم القيامة مكتوب بين عينيه : آيس من رحمة الله ، ألا ومَن مات علي بغض آلِ مُحَمَّدٍ مات كافراً ، ألا ومَن مات علي بغض آلِ مُحَمَّدٍ لم يشم رائحة الجنة» (5) .

وقيل : لم تكن بطن من بطون قريش إلا وبين رسول الله صلى الله عليه وآله وبينهم قُربي ، فلما كذبوه وأبوا أن يبايعوه ، نزلت هذه الآية (6) .

ومن المناقب : قال : من المراسيل في معجم الطبراني بإسناده إلي فاطمة الزهراء عليها السلام قالت : قال رسول الله صلى الله عليه وآله (7): «إنَّ الله عزَّ وجلَّ باهي بكم وغفر لكم عامَّة ، ولعليَّ خاصَّة ، وإني رسول الله إليكم غير هائب لقومي ، ولا محاب لقرابتي ،

ص:213

1- (1) الكشاف : 4 : 220 ، [1] والمراد بالآية آية المودة .

2- (2) في ن ، خ : «النبى صلى الله عليه وآله» .

3- (3) المصدر : ثم منكر . . .

4- (4) في ن ، خ : «فتح الله له في قبره بايين» .

5- (5) الكشاف : 4 : 220 . [2] ورواه الطبري في بشارة المصطفى : ص 197 . [3]

6- (6) المراد بها آية المودة .

7- (7) في ن ، خ : «النبى صلى الله عليه وآله» .

هذا جبرئيل يُخبرني : أنّ السعيد كلّ السعيد من أحبّ عليّاً في حياته وبعد موته ، وأنّ الشقيّ كلّ الشقيّ من أبغض عليّاً في حياته وبعد وفاته» (1).

ومنه قال : قال البديع الهمداني (2) :

يقولون لي لا تُحبّ الوصيّ

ونقلت من كتاب كفاية الطالب في مناقب عليّ بن أبي طالب ، تأليف الشيخ الإمام الحافظ أبي عبد الله محمد بن يوسف بن محمد الكنجي الشافعي رحمه الله ، وقرأته عليه ياربّل في مجلسين ، آخرهما الخميس سادس عشر جمادي الآخرة من سنة ثمان وأربعين وستمئة ، وأجاز لي - وخطّه بذلك عندي - :

حدّثني أبو عبد الله محمد بن يوسف بن محمد الكنجي الشافعي ياربّل قراءة عليه ، أخبرنا عبد اللطيف بن محمد بن عليّ القبيطي ببغداد ، والشريف أبو تمام عليّ ابن أبي الفخّار بن الواثق بالله بالكرخ ، قالوا : حدّثنا أبو الفتح محمد بن عبد الباقي المعروف بابن البّطي ، قال : حدّثنا أحمد بن أحمد الحدّاد ، حدّثنا الحافظ أبو نعيم أحمد بن عبد الله ، حدّثنا أبو بكر الطلحي ، حدّثنا محمد بن عليّ بن دحيم ، حدّثنا عبّاد بن سعيد الجّعفي ، حدّثنا محمد بن عثمان بن أبي بهلول ، حدّثنا صالح بن أبي الأسود ، عن أبي المطهر الرازي ، عن الأعمش الثقفني ، عن سلام الجّعفي ، عن

ص:214

1- (1) رواه الخوارزمي في الفصل 6 من المناقب : [1] ص 78 ح 62 ، والطبراني في المعجم الكبير : 22 : 415 ح 1026 . وله شاهد من حديث أبي أيوب الأنصاري ، رواه العاصمي في زين الفتى : 2 : 197 برقم 428 [2] وص 214 برقم 440 . وقد تقدّم الحديث فيما جاء في محبّته عليه السلام ص 185 .

2- (2) هو بديع الزمان أبو الفضل أحمد بن الحسين الهمداني ، علي ما في مناقب الخوارزمي : فصل 6 ، ص 79 ح 63 . وراجع ديوانه : ص 38 وفيه زيادات .

أبي برزة (1) قال :

قال رسول الله صلي الله عليه وآله : «إنَّ الله [تعالى] عهد إليَّ عهداً في عليّ بن أبي طالب (2) ، فقلت : ياربِّ بيّنه لي . فقال : أسمع . فقلت : سمعت .

فقال : إنَّ عليّاً راية الهدى ، وإمام أوليائي (3) ، ونور من أطاعني ، وهو الكلمة التي ألزمتها المتّقين ، من أحبّه [فقد] أحبّني ، ومن أبغضه [فقد] أبغضني فبشّره بذلك . فجاء عليّ فبشّره فقال : يا رسول الله ، أنا عبد الله وفي قبضته ، فإنَّ يُعذّبني فبذنوبي ، وإنَّ يُتمّ لي الذي بشّرتني (4) به فالله أولي بي .

قال : فقلت : اللهمَّ أجّل قلبه ، واجعل ربيعہ الإيمان . فقال الله عزّ وجلّ : قد فعلت به ذلك .

ثمَّ إنّه رُفِع إليّ أنّه سيخصّه من البلاء بشيء لم يخصّ به أحداً من أصحابي» .

فقلت : ياربِّ أخي وصاحبي ؟! فقال : إنَّ هذا شيء قد سبق أنّه مبتلي ومبتلي به» .

أخرجه الحافظ في الحلية (5) .

ص:215

1- (1) هو فضلة بن عبيد الأسلمي ، له ترجمة في تهذيب الكمال وغيره من كتب التراجم .

2- (2) في المصدر : عليّ .

3- (3) في المصدر : «إمام الأولياء» ، وفي ق ، ك : « . . . راية الهدى ، ومنار الإيمان ، وإمام . . . » .

4- (4) في المصدر : بشّرتني .

5- (5) كفاية الطالب : ص 72 باب 4 ، [1] وما بين المعقوفات من المصدر . ورواه أبو نعيم في ترجمة أمير المؤمنين من حلية الأولياء : 1 : 66 ، [2] وعنه ابن عساكر في الحديث 742 من ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام من تاريخ دمشق ، 2 : 229 ط 2 ، وابن الجوزي في الحديث 381 من العلل : ص 239 ، وابن المغازلي في الحديث 69 من المناقب : [3] ص 46 ، والحموي في أوّل الباب الثلاثين من فراند السمطين : 1 : 151 ح 114 ، وفي ط 2 : ح 126 . وفي الباب حديث الباقر عليه السلام عن أبي برزة ، رواه الصدوق في معاني الأخبار : ص 125 باب معني كلمة التقوي ، وفي أماليه م 72 ح 23 ، [4] والجوابي في نور الهدى كما عنه ابن طائوس في اليقين : ص 614 . وحديث أبي داود عن أبي برزة ، رواه ابن الجحّام في كتاب منازل من القرآن في أهل البيت عليهم السلام ، كما عنه في تأويل الآيات الظاهرة ، ذيل الآية 26 من سورة الفتح . [5] وسيأتي الحديث بسند آخر عن أبي جعفر ، عن آبائه عليهم السلام في مناقب شتّى له عليه السلام .

ومنه عن عمّار بن ياسر قال : قال رسول الله صلي الله عليه وآله : «أوصي من آمن بي وصدّقني بولاية عليّ بن أبي طالب عليه السلام ، من (1) تولّاه فقد تولّاني ، ومن تولّاني فقد تولّى الله عزّ وجلّ» (2) .

ومنه عن أبي ذرّ قال : قال رسول الله صلي الله عليه وآله : «يرد عليّ الحوض رايةً عليّ أمير المؤمنين ، وإمام الغرّ (3) المحجّلين ، فأقوم أخذ بيده فيبيّض وجهه ووجوه أصحابه ، فأقول : ما خلّتموني في الثقلين بعدي ؟ فيقولون : تبعنا الأكبر وصدّقناه ، ووازرنا الأصغر ونصرناه وقاتلنا معه . فأقول : ردّوا زوايا مرويين ، فيشربون شربةً لا يظمأون بعدها أبداً ، وجهه إمامهم كالشمس الطالعة ، ووجوههم كالقمر ليلة البدر ، أو كأضوء نجم في السماء» (4) .

ومنه عن عبد الله بن عباس - وكان سعيد بن جبير يقوده - فمرّ عليّ صفةً زمزم فإذا قوم من أهل الشام يشتمون عليّاً عليه السلام ، فقال لسعيد بن جبير : ردّني إليهم .

ص:216

1- (1) المصدر : فمن .

2- (2) كفاية الطالب : باب 5 ص 74 ، [1] وقال : حديث عال حسن مشهور أسند عند أهل النقل . ورواه محمّد بن سليمان في المناقب : 1 : 428 ح 333 ، [2] والمرشد بالله الشجري في أماليه : 1 : 134 ، [3] والشيخ الطوسي في أماليه : م 9 ح 30 ، [4] وابن المغازلي في المناقب : ص 230 - 231 ح 277 - 279 [5] من طرق عن عمّار ، والخزاعي في الأربعين : ح 39 ، وأحمد بن إسماعيل الطالقاني في الأربعين المنتقي من مناقب المرتضي : ح 10 (المطبوع في مجلّة تراثنا : العدد الأوّل) ، والقاضي النعمان في شرح الأخبار : 1 : 232 ح 223 ، وابن عساكر في ترجمة عليّ عليه السلام : 2 : 91 - 94 ح 594 - 598 ، [6] والطبري في بشارة المصطفى : ص 107 و151 و [7] 157 بطرق ، والشيخ منتجب الدين في الأربعين : ص 38 ح 14 ، والحموني في فرائد السمطين : 1 : 291 ح 229 باب 54 ، [8] والمحّبّ الطبري في ذخائر العقبي : ص 65 ، [9] والهيثمي في مجمع الزوائد : 9 : 108 عن الطبراني . وأورده المتّقي في كنز العمال : 11 : 610 ح 32953 عن الطبراني وابن عساكر . وأورده الديلمي في الفردوس : 1 : 522 ح 1756 باختصار . وسيأتي الحديث في أواخر مناقبه عليه السلام ج 2 ص 216 .

3- (3) في ك : «وقائد الغرّ» .

4- (4) كفاية الطالب : باب 6 ص 76 . [10]

فوقف عليهم فقال: أيكم الساب لله عز وجل؟ فقالوا: سبحان الله! ما فينا أحد سب الله.

فقال: [ف]أيكم الساب رسول الله؟ قالوا: (1) [سبحان الله!] ما فينا أحد سب رسول الله صلي الله عليه وآله.

قال: فأيكم الساب علي بن أبي طالب عليه السلام؟ [ف]قالوا: أما هذا فقد كان.

قال: فأشهد علي رسول الله صلي الله عليه وآله سمعته أذناي ووعاه قلبي، يقول لعلي بن أبي طالب عليه السلام: «يا علي، من سبك فقد سبني، ومن سبني فقد سب الله، ومن سب الله كبه علي منخرية في التار».

ثم تولي عنهم، وقال: يا بني، ما ذا رأيتهم صنعوا؟

قال: قلت له يا أبة:

نظروا إليك بأعين محمّرة (2) نظر التيوس إلي شفار الجازر

فقال: زدني فذاك أبوك. فقلت:

خُزر العيون (3) نواكس أبصارهم نظر الذليل إلي العزيز القاهر

فقال: زدني فذاك أبوك.

فقلت: ليس عندي من مزيد (4).

فقال: لكن عندي:

أحيأؤهم عار علي أمواتهم و الميئون مسبة للغابر (5)

ص: 217

1- (1) في ن، خ: «فقالوا».

2- (2) في ن: «مزورة».

3- (3) في هامش ن: الخزر جمع الأخر، يقال: رجل أخزر أي بين الخزر، والخزر - بالتحريك - : ضيق العين وصغرها، يقال: هو أن يكون الإنسان كأنه ينظر بمؤخرها.

4- (4) في ن، خ: «ليس عندي مزيد».

5- (5) كفاية الطالب: باب 10 ص 82، [1] وما بين المعقوفات منه. ورواه الصدوق في المجلس 21 من أماليه: ح 2، وابن عساكر في حرف الطاء من معجم الشيوخ، والحموي في الباب 56 من السمط [2] 1 من فرائد السمطين: 1: 302 ح 241، [3] وفي ط 2: ح 251، ومحمد بن سليمان الكوفي في الحديث 1101 من مناقب أمير المؤمنين عليه السلام: [4] 2: 598، والمحبت الطبري في الرياض النضرة: 2: 110 [5] من طريق الملا في سيرته، وابن المغازلي في الحديث 448 من المناقب: ص 394، والمرشد بالله الشجري في

الحديث 14 من فضائل عليّ من ترتيب أماليه : 1 : 136 ، [6] وعنه الخوارزمي في الحديث 7 من الفصل 14 من مناقبه : ص 136 ح 154 ، والحسكاني في شواهد التنزيل : ح 211 ، وابن شهر آشوب في المناقب : 3 : 221 ، [7] وفي ط : ص 255 عن الطبري في الولاية [8] والعكبري في الإبانة ، والمسعودي في آخر ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام من مروج الذهب : 2 : 423 ، [9] والشيخ منتجب الدين في حكاية 13 من كتاب الأربعين : ص 97 ، والقاضي النعمان في فضائل أمير المؤمنين عليه السلام من شرح الأخبار ، والزرندي في نظم درر السمطين : ص 105 ، [10] والشبلنجي في نور الأبصار : ص 110 . [11] وفي ك و هامش ن : رأيته في كتاب آخر - لم يحضرني الآن - : إن الذي كان يقوده ولده ، وآخر الحديث يدلّ عليه . أقول : صرّح بذلك رواية منتجب الدين والشجري في أماليه .

الغابر من الأضداد ، الغابر هنا الباقون .

ومنه قال : أمر معاوية بن أبي سفيان سعداً فقال : ما منعك (1) أن تسبّ أبا تراب ؟

قال : أما ما ذكرتُ ثلاثاً قالهنّ له رسول الله صلي الله عليه وآله فلن أسبّه ، لأن تكون لي واحدة منهنّ أحبّ إليّ من حُمر النعم : سمعت رسول الله صلي الله عليه وآله يقول له ، وقد خَلّفه في بعض مغازيه ، فقال عليّ : «يا رسول الله ، خَلّفتني مع النساء والصبيان» ؟

فقال له رسول الله صلي الله عليه وآله : «أما ترضي أن تكون مَتِي بمنزلة هارون من موسى ، إلا أنّه لا نبوّة بعدي» ؟

وسمعه يقول يوم خيبر : «لأعطينّ الراية [غداً] رجلاً يحبّ الله ورسوله ، ويحبّه الله ورسوله» .

قال : فتناولنا لها ، فقال : «ادعوا لي (2) عليّاً» . فأتي به أرمد فبصق في عينه ، ودفع الراية إليه ، ففتح الله عليه .

ص:218

1- (1) المصدر : ما يمنعك .

2- (2) المصدر : إليّ .

ولمَّا نزلت هذه الآية : نَدُّعُ أَبْنَاءَنَا وَ أَبْنَاءَكُمْ (1) دعا رسول الله صلى الله عليه وآله علياً وفاطمة وحسناً وحسيناً ، فقال : «اللهم هؤلاء أهلي»

هكذا رواه مسلم في صحيحه ، وغيره من الحفاظ (2) .

وقال محمد بن يوسف الكنجي : نعوذ بالله من الحور بعد الكور . أي من النقصان بعد الزيادة .

وأورد صاحب كفاية الطالب بعد هذا الحديث هذا الذي ذكره وهو : عن سعيد بن جبير ، عن ابن عباس قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : «إنكم محشورون (3) حُفَاءَ عُرَاءِ غُرْلًا ، - والغرلة : القلفة ، والأغرل : الأقف ، وهي أحد الحروف التي جاءت اللام فيها بعد الراء (4) - ثم قرأ : كَمَا بَدَأْنَا أَوَّلَ خَلْقٍ نُعِيدُهُ وَعَدًّا عَلَيْنَا إِنَّا كُنَّا فَاعِلِينَ (5) ، ألا وإن أول من يكسي إبراهيم عليه السلام [يوم القيامة] ، ألا وإن ناساً من أصحابي

ص: 219

1- (1) سورة آل عمران : 3 : 61 . [1]

2- (2) صحيح مسلم : 4 : 1871 رقم 2404 باب فضائل علي عليه السلام ، كفاية الطالب : باب 10 ص 85 ، وما بين المعقوفين منه . ورواه النسائي في الخصائص : ح 11 ، وملخصاً في ح 56 ، والحسكاني في شواهد التنزيل : 2 : 35 ح 656 ، والترمذي في صحيحه : 5 : 638 ح 3724 باب مناقب علي عليه السلام ، والحاكم في المستدرک : 3 : 108 ، وابن عساكر في ترجمة علي عليه السلام : 1 : 225 ح 271 و272 ، [2] والطوسي في أماليه : م 11 ح 63 . ورواه أحمد ملخصاً في مسنده : 1 : 185 ، والبيهقي في السنن : 7 : 63 ملخصاً ، وابن أبي عاصم في السنّة : ص 587 ح 1336 و1338 ، والواحدي في الوسيط : 1 : 444 ، واللالكائي في شرح أصول اعتقاد السنّة : 7 : 1374 ، والدورقي في مسنده : ص 51 ح 19 ، ومحمد بن سليمان في المناقب : 1 : 536 ح 474 ، وج 2 ص 501 ح 1004 . وروي نحوه الطوسي في أماليه : م 6 ح 39 ، وابن كثير في البداية والنهاية : 7 : 352 . وسيأتي الحديث فيما ورد في تفضيل علي عليه السلام .

3- (3) في المصدر : تحشرون .

4- (4) في هامش ن : العُرْل جمع الأغرل ، والأغرل والأرغل : الأغل الذي لم تختن ، والمراد أنهم لم ينقصوا في أعضائهم شيئاً .

5- (5) الأنبياء : 21 : 104 . [3]

يُؤخذ بهم ذات الشمال فأقول: أصحابي أصحابي (1). قال: فيقال: إنهم لم يزلوا مرتدين علي أعقابهم مُذ فارقتهم ، فأقول كما قال العبد الصالح عيسى [بن مريم عليه السلام] : وَكُنْتُ عَلَيْهِمْ شَهِيداً مَا دُمْتُ فِيهِمْ إِلَي قَوْلِهِ : الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ (2) (3).

قلت : هذا حديث صحيح متفق علي صحته من حديث المغيرة بن النعمان ، رواه البخاري في صحيحه ، عن محمد بن كثير ، عن سفيان (4).

ورواه مسلم في صحيحه ، عن محمد بن بشر بنادر ، عن محمد بن جعفر غندر ، عن شعبة ، ورزقناه بحمد الله عالياً من هذا الطريق (5).

هذا آخر الكلام ، وليس هذا موضع هذا الحديث ، ولعله ذكره من أجل قوله :

«نعوذ بالله من الحور بعد الكور» .

وروي الحافظ أبو نعيم يرفعه بسنده في حليته عن الحسن بن عليّ عليهما السلام قال :

قال لي رسول الله صلي الله عليه وآله : « ادع (6) لي سيّد العرب » ، يعني عليّاً عليه السلام .

فقلت عائشة : ألسنت سيّد العرب ؟ فقال : « أنا سيّد ولد آدم ، وعليّ سيّد العرب » .

فلما جاءه أرسل إلي الأنصار فأتوه ، فقال لهم : « يا معشر الأنصار ، ألا أدلكم علي ما إن تمسكتم به لن تضلّوا بعده أبداً » ؟

قالوا : بلي يا رسول الله .

فقال : « هذا عليّ ، فأحبّوه بحبّي ، وأكرموا بكرامتي ، فإنّ جبرئيل عليه السلام أمرني

ص:220

1- (1) في ن : «أصحبائي ، أصحبائي» .

2- (2) المائدة : 5 : 117 - 118 . [1]

3- (3) كفاية الطالب : ص 87 باب 10 ، [2] وما بين المعقوفات منه . ورواه ابن كثير في تفسيره : 2 : 120 . [3]

4- (4) صحيح البخاري : 8 : 136 ، كتاب الرقاق ، باب «كيف الحشر» .

5- (5) صحيح مسلم : 4 : 2194 ، كتاب الجنة ، باب فناء الدنيا وبيان الحشر يوم القيامة (14) ح 58 : 2860 .

6- (6) المصدر : ادعوا .

- 1- (1) في ن ، خ والمصدر : «عزَّ وجلَّ» .
- 2- (2) حلية الأولياء : 1 : 63 ، [1] وملخصاً عن الإمام الحسين عليه السلام في 5 : 38 . ورواه محمد بن سليمان الكوفي في الحديث 128 ، 129 ، 1010 ، 1012 ، 1016 ، 1019 ، من مناقب أمير المؤمنين عليه السلام ، [2] والمفيد في أماليه : م 6 ح 4 ، [3] والطبراني في مسند الإمام الحسن من المعجم الكبير : 3 : 88 ح 220 ، وعنه الكنجي في الباب 53 من كفاية الطالب ، [4] والمنتقى في الحديث 33007 من كنز العمال : 11 : 619 ، والهيثمي في مجمع الزوائد : 9 : 132 . ورواه الحموي في الباب 40 من فراند السمطين : [5] 1 : 197 ح 154 ، والمحَبَّ الطبري في عنوان «ذكر اختصاصه بسيد العرب . . .» من الفصل 6 من الرياض النضرة : [6] 2 : 122 ، وفي ذخائر العقبى : ص 70 . [7] وأورده بن شهر آشوب في المناقب [8] عن أبي نعيم وفضائل السمعاني والنطنزي والطبراني . ورواه حسام الدين الحنفي في كتاب «آل محمد» ص 7 عن الإمام الرضا عليه السلام بسنده ، عن الحسن بن عليّ عليهما السلام ، كما في إحقاق الحق : 20 : 403 . [9] ورواه زين العابدين عليه السلام ، كما في الحديث 205 من تفسير فرات ، والحديث 1014 من المناقب - لمحمد بن سليمان الكوفي - : 2 : 513 . [10] وله شاهد من حديث حذيفة ، كما في ترجمة مسيب بن عبد الرحمان من الميزان ولسانه . ومن حديث سلمان ، كما في الحديث 41 من الفصل 19 من مناقب الخوارزمي . ومن حديث جابر ، رواه الحاكم في المستدرک : 3 : 124 . [11] ومن حديث أنس ، كما في مجمع الزوائد : 9 : 116 عن الطبراني في الأوسط . ورواه سلمة بن كهيل : كما في مناقب الكوفي : ح 1015 ، 1017 ، [12] وفي تاريخ بغداد : 11 : 89 ، [13] والمناقب - لابن المغازلي - ح 257 ، [14] والعلل المتناهية : ج 1 ص 215 ح 341 عن الخطيب . وورد مختصراً عن ابن عباس ، رواه الدارقطني في الافراد ، كما في الحديث 33006 من كنز العمال ، والحديث 342 من العلل المتناهية . ورواه العماد الطبري في بشارة المصطفى ص 180 [15] بتفصيل ، بسنده عن الزهري ، عن ابن عباس . ورواه القاضي النعمان في شرح الأخبار : 1 : 195 ح 156 عن السدي . وورود ما بمعناه عن أبي سعيد الخدري كما في الحديث 792 من ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام من تاريخ مدينة دمشق .

في فضل مناقبه وما أعدّه الله تعالى لمحبيه وذكر غزارة علمه و كونه أفضي الأصحاب

من مناقب الخوارزمي عن مجاهد ، عن ابن عباس رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : « لو أنّ الرياض (1) أقلام ، والبحر مداد ، والجنّ حُساب ، والإنس كُتّاب ، ما أحصوا فضائل عليّ بن أبي طالب عليه السلام » (2) .

وبالإسناد عن عليّ عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : « إنّ الله تعالى جعل لأخي عليّ بن أبي طالب فضائل لا تُحصى كثرة (3) ، فمن ذكر فضيلة من فضائله مقرّاً بها ، غفر الله له ما تقدّم من ذنبه وما تأخّر ، ومن كتب فضيلة من فضائله لم تزل الملائكة تستغفر له ما بقي لتلك (4) الكتابة رسم ، ومن استمع [إليّ] فضيلة من فضائله غفر الله له الذنوب التي اكتسبها بالاستماع ، ومن نظر إليّ كتاب من فضائله غفر الله له الذنوب التي اكتسبها بالنظر » .

ص:222

1- (1) في ك والمصدر : «الغياض» ، وفي هامش ن : في النسخة : صوابه الغياض . الغياض جمع الغيضة ، وهو مجتمع الشجر مغيض الماء ، والمغيض : مجتمع الماء ومدخله في الأرض . والرياض جمع الروضة : أرض مخضرة بأنواع النبات . (المنجد)
2- (2) مناقب الخوارزمي : ص 32 ح 1 ، وص 328 فصل 19 ح 341 . ورواه محمد بن سليمان في المناقب : 1 : 577 ح 496 ، [1] والخزاعي في الأربعين : ص 84 ح 40 ، وابن شاذان في مئة منقبة : ح 99 ، وسبط ابن الجوزي في تذكرة الخواصّ : باب 12 - [2] في ذكر فضائله عليه السلام - ص 23 ، والكنجي في كفاية الطالب : ص 251 باب 62 ، [3] والحموي في مقدّمة فرائد السمطين : 1 : 16 ، [4] والعلامة الحلّي في كشف اليقين : ص 22 ، [5] والذهبي في ترجمة محمد بن أحمد بن عليّ بن الحسين بن شاذان من ميزان الاعتدال : 3 : 466 ، وتابعه ابن حجر في لسان الميزان : 5 : 62 ، والقندوزي في ينباع المودّة : ص 121 باب 40 . [6] وأورده الديلمي في إرشاد القلوب : 2 : 209 [7] مرسلًا .

3- (3) المصدر : كثيرة .

4- (4) المصدر : ذلك .

ثم قال: «النظر إلي وجه أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام عبادة (1)»، وذكره عبادة، لا يقبل الله إيمان عبد إلا بولايته والبراءة من أعدائه» (2).

وبالإسناد قال الخطيب الخوارزمي: أنبأني أبو العلاء الهمداني مرفوعاً إلي عبد الله بن عباس، وقد قال له رجل: سُبْحَانَ اللَّهِ مَا أَكْثَرَ مَنَاقِبَ عَلِيٍّ وَفَضَائِلَهُ، إِنِّي لِأَحْسِبُهَا ثَلَاثَةَ آلَافٍ مَنقِبَةٍ (3)، قال ابن عباس: أولاً تقول إنها إلي ثلاثين ألفاً أقرب (4).

وبالإسناد عن الحسين بن عليّ بن أبي طالب، عن عليّ عليه السلام (5)، عن النبي صلي الله عليه وآله: «لو حدثت بكلّ ما أنزل في عليّ ما وطئ علي موضع في الأرض إلا أخذ ترابه إلي الماء» (6).

ومن كتاب المناقب قال: حدثني الإمام العلامة فخر خوارزم أبو القاسم محمود ابن عمر الزمخشري مرفوعاً إلي الحسن: أن عمر بن الخطاب أتى بامرأة مجنونة

ص: 223

1- (1) في ن، خ، ك: «النظر إلي وجه عليّ عبادة».

2- (2) مناقب الخوارزمي: ص 32 ح 2، وفيه: النظر إلي أخي علي ، وما بين المعقوفين منه . ورواه الصدوق في أماليه: م 28 ح 10، وابن شاذان في مئة منقبة: ص 116 ح 100، والحموي في فرائد السمطين: 1: 19 [1] في المقدمة، والكنجي في كفاية الطالب: ص 252 باب 62 [2] والسيزواري في جامع الأخبار: ص 54 ح 70، [3] والفتال في روضة الواعظين: ص 114. [4] 3- (3) «المنقبة» ليس في المصدر.

4- (4) مناقب الخوارزمي: ص 33 ح 3. ورواه الكنجي في كفاية الطالب: ص 252 باب 62، [5] والقندوزي في ينابيع المودة: ص 121 باب 40 [6] عن أحمد.

5- (5) في ن، خ: «عن أبيه».

6- (6) لم أعر عليه في المناقب للخوارزمي، نعم يوجد ما يشبهه في الفصل 13 ص 128 ح 143 في حديث طويل، ونحوه في الفصل 19 ص 311 ح 310، والفصل 4 من المقتل: ص 45 عن أبي رافع. ونحوه الكنجي في كفاية الطالب: ص 264 باب 62 [7] عن عليّ عليه السلام، وأيضاً نحوه في مجمع الزوائد: 9: 131 عن الطبراني، من طريق أبي رافع.

حُبلي قد زنت ، فأراد أن يرحمها ، فقال له عليّ عليه السلام : «يا أمير المؤمنين ، أ[و] ما سمعت ما قال رسول الله صلي الله عليه وآله ؟

قال : وما قال ؟

قال : قال رسول الله صلي الله عليه وآله : «رُفِعَ القلم عن ثلاثة : عن المجنون حتّي يبرء ، وعن الغلام حتّي يدرك ، وعن النائم حتّي يستيقظ» . قال : فخلّي عنها (1) .

وقد ذكره أحمد في المسند رواية عن عليّ عليه السلام : «رفع القلم عن ثلاثة : عن النائم حتّي يستيقظ ، وعن الطفل حتّي يحتلم ، وعن المجنون حتّي يبرء» .

قال : فخلّي (2) عنها عمر ، قاله لعمر حين أراد رجم المجنونة ، رواية عن النبي صلي الله عليه وآله (3) .

ص:224

1- (1) مناقب الخوارزمي : ص 80 فصل 7 ح 64 . ورواه أحمد في المسند : 1 : 140 ، [1] وفي الفضائل : 2 : 719 ح 1232 ، والحاكم في المستدرک : 4 : 389 ، [2] والبيهقي في السنن الكبرى : 8 : 265 ، وابن شهر آشوب في المناقب : 2 : 408 ، [3] والحموي في فرائد السمطين : 1 : 349 باب 65 ح 275 ، [4] وابن البطريق في العمدة : ص 257 ح 403 ، والقندوزي في الينابيع : ص 75 باب 14 [5] في غزارة علمه . ورواه أبو داود في سننه : 4 : 140 ح 4398 - 4403 باب في المجنون يسرق أو يصيب حدّاً ، بأسانيد متعدّدة . وله شاهد من حديث أبي ظبيان ، رواه أحمد في مسنده : 1 : 154 ، [6] وعنه سبط ابن الجوزي في تذكرة الخواصّ : ص 147 ، [7] وأبو يعلي في مسنده : 1 : 440 ح 587 ، والقندوزي في الينابيع : ص 211 باب 56 [8] عن ابن السّمّان في كتاب الموافقة ، والمحّب الطبري في ذخائر العقبي : ص 81 ، [9] وفي الرياض النضرة : 2 : 144 ، [10] والعلامة الأميني في الغدير : 6 : 101 [11] في نادرة 7 من نوادره بخمس صور عن مصادر عديدة . وحديث أبي ظبيان عن ابن عبّاس ، رواه الدارقطني في سننه : 3 : 138 ح 173 كتاب الحدود والديات ، والحاكم في المستدرک : 1 : 258 ، و 2 : 59 . [12] وأورده المفيد في الإرشاد : 1 : 203 فصل 58 ، [13] والبخاري في صحيحه : 8 : 204 في كتاب المحاريين ، باب لا يرحم المجنون والمجنونة ، والعلامة الحلّي في كشف اليقين : ص 71 ح 53 . [14]

2- (2) في ن ، خ : «فدرء» ، وفي ق ، م : «فأدرء» .

3- (3) مسند أحمد : 1 : 140 عن الحسن ، عن عليّ عليه السلام ، وفي ص 154 و 158 عن أبي ظبيان ، عن عليّ عليه السلام . وله شاهد من حديث ابن عبّاس ، رواه ابن خزيمة في صحيحه : 4 : 348 برقم 3048 .

ومنه عن عليّ عليه السلام ، قال : لَمَّا كان في ولاية عمر أتي بامرأة حامل فسألها عمر فاعترفت بالفجور ، فأمر بها عمر أن تُرجم ، فلقبها عليّ بن أبي طالب عليه السلام ، فقال :

«ما بال هذه» ؟ فقالوا : أمر بها أمير المؤمنين أن تُرجم .

فردّها عليّ [عليه السلام] فقال : «أمرتَ بها أن تُرجمَ» ؟ فقال : نعم ، اعترفت عندي بالفجور .

فقال : «هذا سلطانك عليها ، فما سلطانك علي ما في بطنها» ؟ ثم قال له عليّ [عليه السلام] : «فلعلك انتهرتها أو أخفتها» ؟ فقال : قد كان ذلك .

قال : «أو ما سمعت رسول الله صلي الله عليه وآله يقول : لا حدّ علي معترف بعد بلاء ، إنّه من قيّدت أو حبست أو تهدّدت فلا إقرار له» .

فخلّي عمر سبيلها ، ثم قال : عجزت النساء أن تلد [ن] مثل عليّ بن أبي طالب ، لولا عليّ لهلك عمر (1) .

ومن المناقب عن أبي سعيد الخدري قال : قال رسول الله صلي الله عليه وآله : « [إنَّ] أقضي أمّتي عليّ بن أبي طالب» (2) .

ص: 225

1- (1) مناقب الخوارزمي : ص 81 فصل 7 ح 65 ، وما بين المعقوفات من المصدر . ورواه المحبّ الطبري في ذخائر العقبى : ص 80 ، وفي الرياض النضرة : 2 : 144 [1] عن ابن السّمّان في كتاب الموافقة . وأورده مرسلًا وباختصار الكنجي في كفاية الطالب : ص 227 باب 59 ، [2] والمفيد في الإرشاد : 1 : 204 في قضاياها عليه السلام في إمارة عمر ، وابن شهر آشوب في المناقب : 2 : 404 . [3] والديلمى في إرشاد القلوب : ص 213 .

2- (2) مناقب الخوارزمي : ص 81 ، فصل 7 ح 66 [4] وما بين المعقوفين منه . وله شاهد من حديث أنس ، رواه المحبّ الطبري في ذخائر العقبى : ص 83 ، [5] وفي الرياض النضرة : 2 : 147 [6] في ذكره اختصاصه بأنّه أقضى الأمة عن البغوي في المصابيح . وحديث أبي أمامة ، رواه ابن شهر آشوب في المناقب : 2 : 41 [7] في المسابقة بالعلم ، والكنجي في كفاية الطالب : ص 332 باب 94 . [8] وأورد ما بمعناه بدون إسناد ابن عبد البرّ في الاستيعاب - المطبوع بهامش الإصابة - : 3 : 38 ، [9] والعلامة الحليّ في كشف اليقين : ص 53 ح 28 ، والشبلنجي في نور الأبصار : ص 79 . [10] وانظر مشكاة المصابيح : 566 .

قال : وأخبرني سيّد الحفّاظ أبو منصور شهردار بن شيرويه بن شهردار الديلمي الهمذاني مرفوعاً إلي سلمان رضي الله عنه ، عن النبيّ صلي الله عليه و آله أنّه قال : «أعلم أمّتي [من] بعدي عليّ بن أبي طالب» (1).

وبالإسناد عن شهردار هذا يرفعه إلي عبد الله بن مسعود قال : قال رسول الله صلي الله عليه و آله : «فُسِّمَتِ الحِكْمَةُ علي عشرة أجزاء ، فأعطي عليّ تسعة ، والناس جزءاً واحداً» (2).

ورواه الحافظ في الحلية أيضاً (3).

ص:226

1- (1) مناقب الخوارزمي : ص 82 فصل 7 ح 67 ، وفي المقتل : ص 43 فصل 4 ، وما بين المعقوفين منه . ورواه الكنجي في كفاية الطالب : ص 332 باب 94 ، [1] والحموي في الفرائد : 1 : 97 ح 66 باب 18 ، [2] وابن شهر آشوب في المناقب : 2 : 40 [3] في المسابقة بالعلم ، والعلامة الحلّي في كشف اليقين : ص 56 ح 31 ، [4] والعلامة الأميني في الغدير : 2 : 44 [5] عن عدّة مصادر .

2- (2) مناقب الخوارزمي : ص 82 فصل 7 ح 68 ، وفي المقتل : ص 43 فصل 4 ، وفردوس الأخبار : 3 : 277 ح 4701 . ورواه ابن عساكر في ترجمة الإمام عليّ عليه السلام : 2 : 481 ح 1008 و 1009 ، [6] وابن المغازلي في المناقب : ص 286 ح 328 ، [7] والكنجي في كفاية الطالب : ص 197 باب 48 ، [8] والحموي في الفرائد : 1 : 94 ح 63 باب 18 ، [9] والعلامة الحلّي في كشف اليقين : ص 56 ح 32 ، [10] والمتّقي في كنز العمّال : 11 : 615 برقم 32982 و 13 : 146 برقم 36461 عن الأزدي وابن النجار وابن الجوزي والبردعي . وله شاهد من حديث ابن عبّاس ، رواه الحسكاني في شواهد التنزيل : 1 : 84 ح 123 . [11]

3- (3) ورواه أبو نعيم في حلية الأولياء : 1 : 65 ، [12] وعنه ابن شهر آشوب في المناقب : 2 : 40 [13] في المسابقة بالعلم .

ورواه الترمذي في صحيحه في صفة أمير المؤمنين عليه السلام بالأنزاع البطين أن رسول الله صلى الله عليه وآله قال: «أنا مدينة العلم وعليّ بابها» (1).

وذكر البغوي في الصحاح [من مصابيح السنّة]: «أنا دار الحكمة وعليّ بابها» (2).

ومنه عن ابن عباس قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: «أنا مدينة العلم وعليّ بابها، فمن أراد العلم فليأت الباب» (3).

ص: 227

1- (1) لم أعرّ عليّ الحديث في باب فضائل عليّ عليه السلام من صحيح الترمذي، وليس فيه عنوان «الأنزاع البطين»، والذي فيه: «أنا دار الحكمة وعليّ بابها»: 5 : 637 ح 3723. ورواه الحاكم في المستدرک: 3 : 127، وابن المغازلي في المناقب: ص 80 ح 120 - 126 بطرق مختلفة، وابن البطريق في العمدة: فصل 35 ص 285، وسبط ابن الجوزي في تذكرة الخواص: ص 52، [1] والخوارزمي في المقتل: ص 43 فصل 4، والكنجي في كفاية الطالب: ص 221 باب 58، [2] والعلامة الحلّي في كشف اليقين: ص 57 ح 33، [3] والمتّقي في كنز العمّال: 13 : 148 ح 36463 في فضائل عليّ عليه السلام، والقندوزي في ينابيع المودّة: ص 71 - 72 باب 14 [4] عن الحمويّ والديلمي وابن المغازلي. وله شاهد من حديث جابر، رواه الخطيب في تلخيص المتشابه: 1 : 162 ح 251 في ترجمة حبيب بن النعمان، وفي تاريخ بغداد: 2 : 377 [5] مع إضافات في أوّله.

2- (2) مصابيح السنّة: 4 : 174 ح 4772. ورواه الطبري في تهذيب الآثار: ص 104 ح 172 في مسند عليّ عليه السلام، والترمذي في صحيحه: 5 : 637 ح 3723 باب 21، وأبو نعيم في الحلية: 1 : 64، [6] وابن المغازلي في المناقب: ص 87 ح 129، [7] وابن عساكر في ترجمة الإمام عليّ عليه السلام: 2 : 459 ح 990، [8] وابن البطريق في العمدة: ص 285 فصل 35، والمحبت الطبري في الرياض النضرة: 2 : 140 وفي ذخائر العقبى: ص 77، [9] والكنجي في كفاية الطالب: ص 118 باب 21، [10] وسبط ابن الجوزي في تذكرة الخواص: ص 52، [11] والعلامة الحلّي في كشف اليقين: ص 57 ح 34، [12] والحمويّ في الفرائد: 1 : 99 ح 68 باب 19، [13] والمتّقي في كنز العمّال: 13 : 147 ح 36462 عن الترمذي وابن جرير، والقندوزي في ينابيع المودّة: ص 70 باب 14 بأسانيد مختلفة. وله شاهد من حديث عليّ عليه السلام، رواه العاصمي في زين الفتى: 2 : 402 ح 525 و526. [14] ومن حديث جابر، رواه العاصمي في زين الفتى: 2 : 401 ح 524. [15]

3- (3) مناقب الخوارزمي: ص 83 ح 69 فصل 7. [16] ورواه الطبري في تهذيب الآثار: ص 105 ح 173 في مسند عليّ عليه السلام، والحاكم في المستدرک: 3 : 127 كتاب معرفة الصحابة، [17] والخطيب في تاريخ بغداد: 4 : 348 [18] في ترجمة أحمد بن فاذويه الطحان برقم 2186 وج 11 ص 204 في ترجمة عمر بن إسماعيل الهمداني برقم 5098، والسهمي في تاريخ جرجان: ص 65 [19] في ترجمة أحمد بن سلمة الكوفي، [20] والعاصمي في زين الفتى: 2 : 400 ح 251 فصل 6، [21] وابن المغازلي في المناقب: ص 81 ح 121، و 123 - [22] 124، وابن عساكر في ترجمة الإمام عليه السلام: 2 : 465 ح 992 وتواليه، والعلامة الحلّي في كشف اليقين: ص 58 ح 35، [23] والحمويّ في الفرائد: 1 : 98 ح 67 باب 18، [24] وابن الأثير في أسد الغابة: 4 : 22، [25] وابن شهر آشوب في المناقب: 2 : 42، [26] والهيثمي في مجمع الزوائد: 9 : 114 عن الطبراني، والمتّقي في كنز العمّال: 13 : 148 ح 36463. وله شاهد من حديث جابر، رواه ابن المغازلي في المناقب: ص 80 ح 120 و125، [27] والحاكم في المستدرک: 3 : 127. [28] ومن حديث عليّ عليه السلام، رواه العاصمي في زين الفتى: 1 : 163 ح 62 فصل 5. [29] ورواه من غير إسناد ابن عبد البرّ في الاستيعاب - المطبوع بهامش الإصابة - : 3 : 38، والقندوزي في ينابيع: ص 210 باب 56. [30]

ومنه عن أبي الحمراء قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : «مَنْ أَرَادَ أَنْ يَنْظُرَ إِلَى آدَمَ فِي عِلْمِهِ ، وَإِلَى نُوحٍ فِي فَهْمِهِ ، وَإِلَى يَحْيَى بْنِ زَكَرِيَّا فِي زَهْدِهِ ، وَإِلَى مُوسَى بْنِ عِمْرَانَ فِي بَطْشِهِ ، فَلْيَنْظُرْ إِلَى عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ» (1).

ص:228

1- (1) مناقب الخوارزمي : ص 83 ح 70 فصل 7 ، والمقتل : ص 44 ح 23 فصل 4 ، وقريباً منه في الفصل 19 من المناقب : [1] ص 311 ح 309 . ورواه الحسكاني في شواهد التنزيل : 1 : 100 ح 116 - 117 [2] في تفسير 31 من سورة البقرة ، والعاصمي في الحديث 30 - 32 من زين الفتى : [3] 1 : 124 في أول الفصل 5 ، وابن عساكر في ترجمة الإمام عليه السلام من تاريخ دمشق : 2 : 280 ح 811 ، [4] وابن كثير في البداية والنهاية : 7 : 355 ، [5] والعلامة الحلبي في كشف اليقين : ص 59 ح 37 ، [6] والحموي في الفرائد : 1 : 170 ح 131 باب 35 ، [7] وابن أبي الحديد في شرح النهج : 9 : 168 [8] في شرح المختار 154 من الخطب وقال : رواه أحمد في المسند والبيهقي في صحيحه ، والسيوطي في اللالي المصنوعة : 1 : 357 عن الديلمي ، والمحَبّ الطبري في الرياض النضرة : 2 : 172 ، [9] وذخائر العقبي : ص 93 . [10] وله شاهد من حديث ابن عباس ، رواه الذهبي في ترجمة مسعر بن يحيى النهدي من ميزان الاعتدال : 4 : 99 رقم 8469 ، وتابعه ابن حجر في لسان الميزان : 6 : 24 رقم 8397 ، عن ابن بطّة ، والمحَبّ الطبري في الرياض النضرة : 2 : 172 [11] وفي ذخائر العقبي : ص 94 ، [12] والكنجي في الباب 23 من كفاية الطالب : [13] ص 121 - 122 ، والصدوق في مقدّمة كمال الدين : 1 : 25 . [14] وورد نحوه عن أبي سعيد الخدري ، كما في اللالي المصنوعة : 1 : 356 نقلاً عن ابن شاهين في السنّة . ومن حديث عليّ عليه السلام ، كما في الأمالي الخميسيّة - للمرشد بالله الشجري - : 1 : 133 ح 8 . [15] ومن حديث أنس : كما في الحديث 738 من ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام من تاريخ دمشق ، والحديث 256 من مناقب ابن المغازلي : [16] ص 212 . ومن حديث ابن مسعود ، رواه الطوسي في أماليه : م 14 ح 87 . [17] ومن حديث الإمام الحسين عليه السلام ، رواه الصدوق في أماليه : م 94 ح 11 ، [18] والفتال في روضة الواعظين : ص 218 . [19]

قال أحمد بن الحسين البيهقي : لم أكتبه إلا بهذا الإسناد .

وقد روي البيهقي في كتابه المصنّف في فضائل الصحابة يرفعه بسنده إلي رسول الله صلي الله عليه وآله أنّه قال : «مَن أراد أن ينظر إلي آدم في علمه ، وإلي نوح في تقواه ، وإلي إبراهيم في حلمه ، وإلي موسى في هيئته ، وإلي عيسى في عبادته ، فلينظر إلي عليّ بن أبي طالب» (1)

فقد ثبت لعليّ عليه السلام ما ثبت لهم عليهم السلام من هذه الصفات المحموده واجتمع فيه ما تفرّق في غيره .

تركت فيك المنى مفرقة وأنت منها بمجمع الطرق

ومنه عن عليّ عليه السلام قال : «بعثني رسول الله صلي الله عليه وآله وسلّم إلي اليمن فقلت : تبعثني وأنا شابّ أقضي بينهم ولا أدري ما القضاء؟ فضرب في صدري ، وقال : اللهم اهد قلبه ، وثبت لسانه» .

ص: 229

1- (1) رواه البيهقي في فضائل الصحابة كما عنه في كشف اليقين : ص 60 ح 38 ، [1] والغدير : 3 : 355 . [2]

قال : «فوالذي فلق الحبة ما شككت بعد في قضاء بين اثنين» (1) .

وقد ذكره النسائي وساقه في صحيحه (2) .

وقد ذكره أحمد ابن حنبل في مسنده قال عليّ عليه السلام : «بعثني رسول الله صلي الله عليه وآله إلي اليمن وأنا حديث السنّ» . قال : قلت : «تبعثني إلي قوم يكون بينهم أحداث ، ولا علم لي بالقضاء» ؟

قال صلي الله عليه وآله : «إنّ الله سيهدي لسانك ، ويثبت قلبك» .

[قال :] «فما شككت في قضاء بين اثنين بعد» (3) .

ومن المناقب عن عليّ عليه السلام قال : قلت : «يا رسول الله أوصني» . فقال : «قل ربّي الله ثمّ استقم» .

«فقلتها وزدت : وما توفيقي إلا بالله عليه توكلت وإليه أنيب» . فقال : «ليهنك العلم يا أبا الحسن ، لقد شربت العلم شرباً ونهلته نهلاً» (4) . وهو الشرب الأوّل وقد

ص:230

1- (1) مناقب الخوارزمي : ص 83 ح 71 فصل 7 . ورواه ابن سعد في الطبقات : 2 : 337 في عنوان «من كان يفتي علي عهد رسول الله» ، ووكيع في أخبار القضاة : 1 : 84 و85 ، [1] والبيهقي في دلائل النبوة : 5 : 397 ، [2] وفي السنن الكبرى : 10 : 86 كتاب آداب القاضي ، [3] وعبد بن حميد في المنتخب من مسنده : ص 61 ح 94 ، وابن ماجه في سننه : 2 : 774 في كتاب الأحكام (13) باب ذكر القضاة : ح 2310 ، وأبونعيم في الحلية : 4 : 381 ، والحاكم في المستدرک : 3 : 135 وعنه الشبلنجي في نور الأبصار : ص 79 [4] والطيالسي في مسنده : ح 98 ، وابن عبد البرّ في الاستيعاب - المطبوع بهامش الإصابة - : 3 : 36 ، والعلامة الحلّي في كشف اليقين : ص 53 ح 29 ، [5] وابن الأثير في أسد الغابة : 4 : 22 ، و [6] الحموي في الفرائد : 1 : 167 ح 129 130 باب 35 ، [7] والمحبّ الطبري في الرياض النضرة : 2 : 147 ، [8] والهندي في كنز العمال : 13 : 124 ح 36397 وتاليه عن ابن سعد وأحمد والعدني و المروزي .

2- (2) خصائص أمير المؤمنين عليه السلام : ح 32 [9] وتواليه .

3- (3) مسند أحمد : 1 : 83 و88 و111 و [10] 136 و149 و156 ، وفضائل الصحابة : 2 : 581 ح 984 ، وما بين المعقوفين من المصدر .

4- (4) مناقب الخوارزمي : ص 84 ح 73 فصل 7 . [11] ورواه أبونعيم في الحلية : 1 : 65 ، [12] وابن عساكر في ترجمة الإمام عليّ عليه السلام : 2 : 498 ح 1028 ، [13] والكلاي في مناقب [14] عليّ عليه السلام من مسنده - المطبوع في آخر مناقب ابن المغازلي - : ص 430 ح 8 ، [15] والحموي في الفرائد : 1 : 100 ح 69 باب 19 . [16]

ذكرته قبل .

ومنه عن ابن بريدة [عن أبيه] قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم :

«لکل نبی وصی ووارث ، وإن علیاً وصی ووارثي» (1).

ومن المناقب عن أنس قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : «يا أنس ، اسكب لي وضوءاً» . ثم قام فصلى ركعتين ثم قال : «يا أنس ، أول من يدخل عليك من هذا الباب أمير المؤمنين ، وسيد المسلمين ، وقائد الغر المحجلين ، وخاتم الوصيين» .

قال : قلت : اللهم اجعله رجلاً من الأنصار ، وكنتمه ، إذ جاء عليّ فقال : «من هذا يا أنس» ؟ فقلت : عليّ .

فقام مستبشراً فاعتنقه ثم جعل يمسح عرق وجهه ويمسح عرق وجه عليّ علي وجهه ، فقال عليّ عليه السلام : «يا رسول الله ، لقد رأيتك صنعت شيئاً ما صنعت بي قبل» ؟

قال : «وما يمنعني وأنت تؤذي عني ، وتسمعهم صوتي ، وتبين لهم ما اختلفوا فيه من بعدي» (2) .

ص:231

1- (1) مناقب الخوارزمي : ص 85 ح 74 فصل 7 . ورواه الديلمي في الفردوس : 3 : 382 ح 5047 ، وابن المغازلي في المناقب : ص 201 ح 238 ، وابن عساكر في ترجمة الإمام عليه السلام : 3 : 5 ح 1030 و1031 ، والمحّب الطبري في ذخائر العقبي : ص 71 [1] وفي الرياض النضرة : 2 : 123 [2] عن بريدة وقال : خرّجه البغوي في معجم الصحابة .

2- (2) مناقب الخوارزمي : ص 85 ح 75 فصل 7 ، وفيه : «ما اختلفوا فيه بعدي» . ورواه ابن عساكر في ترجمة الإمام عليه السلام : 2 : 259 ح 783 ، والحموي في الفرائد : 1 : 145 ح 109 باب 27 . [3]

وقد رواه الحافظ أبو نعيم في حليته : «ثم جعل يمسح عرق وجهه بوجهه وعرق وجه علي بوجهه» (1) .

ومن المناقب عن أبي ذر قال : كنت مع رسول الله صلي الله عليه وآله وسلّم وهو ببيع الغرقد فقال : «والذي نفسي بيده إن فيكم رجلاً يقاتل الناس [من] بعدي علي تأويل القرآن كما قاتلت المشركين علي تنزيله وهم يشهدون أن لا إله إلا الله فيكبر قتلهم علي الناس حتى يطعنوا علي وليّ الله ، ويسخطوا عمله كما سخط موسى أمر السفينة وقتل الغلام وأمر الجدار ، وكان خرق السفينة وقتل الغلام وإقامة الجدار لله رضي وسخط ذلك موسى» (2) . أراد بالرجل علي بن أبي طالب .

ومن كتاب المناقب عن الحارث الأعور صاحب راية علي عليه السلام قال : بلغنا أنّ النبي صلي الله عليه وآله وسلّم كان في جمع من أصحابه فقال : «أريكم آدم في علمه ، ونوحاً في فهمه ، وإبراهيم في حكمته» .

فلم يكن بأسرع من أن طلع علي عليه السلام فقال أبو بكر : يا رسول الله ، أقتت رجلاً بثلاثة من الرسل ؟ بخ بخ لهذا الرجل ، من هو يا رسول الله ؟

قال النبي صلي الله عليه وآله وسلّم : «ألا تعرفه يا أبا بكر» ؟

قال : الله ورسوله أعلم .

قال : «أبو الحسن علي بن أبي طالب» .

فقال أبو بكر : بخ بخ لك يا أبا الحسن ، وأين مثلك يا أبا الحسن (3) .

بخ كلمة تقال عند المدح والرضا بالشيء ، وتكرّر للمبالغة فيقال : بخ بخ ، فإن وصلت

ص:232

1- (1) حلية الأولياء : 1 : 63 . [1]

2- (2) مناقب الخوارزمي : ص 88 ح 78 فصل 7 ، وما بين المعقوفين منه . ورواه الكنجي في كفاية الطالب : ص 334 باب 94 ، [2] والهندي في كنز العمال : 11 : 613 ح 32969 عن الديلمي .

3- (3) مناقب الخوارزمي : ص 89 ح 79 فصل 7 ، وعنه الحلبي في كشف اليقين : ص 61 ح 39 . [3]

خفصت وتوت فقلت : بخ بخ ، وربما شددت كالاسم ، وقد جمعها الشاعر فقال يصف بيتاً :

ووافدة أكرم الوافدات بخ لك بخ لبحر خضم

ويخبخت الرجل : إذا قلت له ذلك .

ومنه عن مسروق قال : شامت أصحاب محمد صلي الله عليه وآله وسلم فوجدت علمهم انتهى إلي عليّ وعمر (1) وعبدالله وأبي الدرداء ومعاذ بن جبل وزيد بن ثابت ، ثم شامت الستة فوجدت علمهم انتهى إلي رجلين : عليّ وعبد الله رضي الله عنهما ، ثم شامت الاثنيين فوجدت علياً يفضل علي عبد الله (2) .

يقال : شامت الرجل : إذا قاربته ودنوت منه ، وشاممه : انظر ما عنده .

ومنه عن عليّ قال : «والله ما نزلت آية إلا وقد علمت فيم أنزلت وأين أنزلت (3) ، إن ربي وهب لي قلباً عقولاً ، ولساناً سؤولاً» (4) .

ومنه عن أبي البخري قال : رأيت علياً عليه السلام صعد المنبر بالكوفة وعليه

ص:233

1- (1) في ن ، خ ، ك : «إلي عمر وعليّ» .

2- (2) مناقب الخوارزمي : ص 89 ح 80 فصل 7 . ورواه ابن سعد في الطبقات : 2 : 351 في عنوان «باب أهل العلم والفتوي من أصحاب رسول الله صلي الله عليه وآله» ، ابن عساكر في ترجمة الإمام عليه السلام : 3 : 65 ح 1093 ، والزرندي في نظم درر السمطين : ص 129 .

3- (3) في المصدر : نزلت .

4- (4) مناقب الخوارزمي : ص 90 ح 81 فصل 7 . ورواه البلاذري في أنساب الأشراف : 2 : 14 ح 27 ، [1] وابن سعد في الطبقات : 2 : 338 في عنوان من يفتي في المدينة علي عهد رسول الله صلي الله عليه وآله ، وأبونعيم في الحلية : 1 : 67 ، [2] والعاصمي في زين الفتى : 1 : 253 ح 185 ، والحسكاني في مقدّمة شواهد التنزيل : 1 : 44 و45 ح 36 و38 ، [3] وابن عبد البرّ في الاستيعاب المطبوع بهامش الإصابة : 3 : 43 ، وابن عساكر في ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام : 3 : 26 ح 1047 ، والحموي في الفرائد : 1 : 200 ح 157 باب 40 ، [4] والكنجي في كفاية الطالب : ص 207 باب 52 ، [5] وابن حجر في الإصابة : 2 : 509 وفي تهذيب التهذيب : 7 : 337 ، والعلامة الحلّي في كشف اليقين : ص 61 ح 40 . [6]

مدرعة كانت لرسول الله صلى الله عليه وآله متقلداً بسيف رسول الله صلى الله عليه وآله ، متعمماً بعمامة رسول الله صلى الله عليه وآله ، فإن ما بين الجوانح منّي علم جمّ ، هذا سَفَط العلم ، هذا لعاب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم ، هذا ما زقني رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم زقاً من غير وحي أوحى إليّ ، فوالله لو ثبتت لي وسادة فجلست عليها لأفتيت لأهل التوراة بتوراتهم ، ولأهل الإنجيل بإنجيلهم حتّي يُنطق الله التوراة والإنجيل فيقول : صدق عليّ قد أفتاكم بما أنزل فيّ وأنتم تتلون الكتاب أفلا تعقلون» (1).

ومن مسند أحمد من حديث معقل بن يسار أنّ النبيّ صلى الله عليه وآله وسلّم قال لفاطمة عليها السلام : «ألا ترضين أنّي زوجتك أقدم أمتي سلماً وأكثرهم علماً وأعظمهم حلماً» (2).

ص:234

-
- 1- (1) مناقب الخوارزمي : ص 91 ح 85 فصل 7 ، ومقتل الحسين عليه السلام : 1 : 44 فصل 4 . [1] ورواه الحموي في فرائد السمطين : 1 : 340 - 341 ح 263 [2] وعنه القندوزي في الينابيع : ص 74 باب 14 ، [3] وابن شهر آشوب في المناقب : 2 : 47 [4] في عنوان المسابقة بالعلم ، والحلي في كشف اليقين : ص 62 ح 42 . [5] ورواه الأصمغ بن نباتة عن أمير المؤمنين عليه السلام ، رواه الصدوق في أماليه : م 55 ح 1 ، [6] وفي الحديث 1 من الباب 43 من كتاب التوحيد ص 304 - 308 ، والمفيد قدس سره في كتاب الاختصاص ص 236 ، وفي الفصل 1 - ما جاء في فضله عليه السلام علي الكافة في العلم - من الإرشاد : ص 34 - 35 . [7]
- 2- (2) مسند أحمد : 5 : 26 [8] في مسند معقل بن يسار ، وفيه : «أوما ترضين» . ورواه المحبّ الطبري في الرياض النضرة : 2 : 141 ، [9] وفي ذخائر العقبى : ص 78 [10] عن أحمد ، والهيثمي في مجمع الزوائد : 9 : 101 و 114 عن أحمد والطبراني ، والعلامة الحلي في كشف اليقين : ص 64 ح 44 . [11] وله شاهد من حديث بريدة ، رواه الخوارزمي في المناقب : ص 106 ح 111 فصل 6 ، وابن عساكر في ترجمة الإمام عليه السلام : 1 : 263 ح 305 ، والمنتقى في كنز العمال : 13 : 135 ح 36423 .

ونقلت ممّا خرّجه صديقنا العزّ المحدّث الحنبلي الذي قدّمت ذكره قال النبيّ صلي الله عليه وآله وسلّم : «أفضاكم عليّ» (1).

وقال ابن عبّاس : «والله لقد أعطي عليّ بن أبي طالب تسعة أعشار العلم ، وأيم الله لقد شاركهم في العشر العاشر» (2).

وقال أبو الطفيل : شهدت عليّاً يخطب وهو يقول : «سلوني فوالله لا تسألوني عن شيء إلا أخبرتكم به ، وأسألوني عن كتاب الله فوالله ما من آية إلا وأنا أعلم أبليل نزلت أم نهار ، أم في سهل أم في جبل» (3).

ورواه أبو المؤيد في مناقبه أيضاً (4).

وقيل لعطاء [بن أبي رباح] (5): أكان في أصحاب محمّد صلي الله عليه وآله أحد أعلم من عليّ؟ قال : لا والله ما أعلمه (6).

ص: 235

1- (1) ورواه الخوارزمي في المناقب : ص 81 ح 66 فصل 7 من طريق أبي سعيد الخدري ، وابن شهر آشوب في المناقب : 2 : 33 [1] في المسابقة بالعلم ، والعلامة الحلّي في كشف اليقين : ص 53 ح 28 . [2] وتقدّم الحديث آنفاً في فضل مناقب أمير المؤمنين عليه السلام ص 225 .

2- (2) ورواه ابن عبد البرّ في الاستيعاب - [3] بهامش الإصابة - : 3 : 40 وعنه المحبّ الطبري في ذخائر العقبي : ص 78 [4] والقندوزي في الينابيع : ص 69 و70 و [5] 210 ، والعلامة الحلّي في كشف اليقين : ص 64 ح 45 ، [6] وابن الأثير في أسد الغابة : 4 : 22 ، [7] والحسكاني في شواهد التنزيل : 1 : 110 ح 123 . [8]

3- (3) ورواه ابن سعد في الطبقات : 2 : 338 ، وابن عساكر في ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام : 3 : 24 ح 1044 وما بعده ، والحسكاني في شواهد التنزيل : 1 : 42 ح 31 . [9] وله شاهد من حديث عبّاد بن عبد الله ، عن عليّ عليه السلام ، رواه الصدوق في أماليه : م 46 ح 15 .

4- (4) مناقب الخوارزمي : ص 94 ح 92 فصل 7 .

5- (5) من المحقّق .

6- (6) ورواه ابن أبي الدنيا في مقتل أمير المؤمنين عليه السلام : ص 107 ح 97 ، [10] وابن أبي شيبة في المصنّف : 6 : 374 ح 32100 باب فضائل عليّ عليه السلام ، وابن عساكر في ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام : 3 : 68 ح 1098 ، وابن الأثير في أسد الغابة : 4 : 22 ، [11] والمحبّ الطبري في الرياض النضرة : 2 : 141 [12] في ذكر اختصاصه بأنّه أكثر الأمة علماً .

وقال عمرو بن سعيد : قلت لعبد الله بن عيَّاش بن أبي ربيعة : يا عم لِمَ كان صَدِّغُوا النَّاسَ إلي عليّ ؟ فقال : يا ابن أخي ، إنَّ عليّاً كان له ما شئت من صِدْرٍ قاطع في العلم وكان له السِّدِّة في العشيرة ، والقدم في الإسلام ، والصحير لرسول الله ، والفقه في السنَّة ، والنجدة في الحرب ، والجود في الماعون (1) .

يقال : «صغا يصغو ويصغي صغواً» : إذا مال ، وكذلك صغي بالكسر يصغي صغاً وصغياً ، وصغت النجوم : إذا مالت إلي الغروب ، ويقال : صَدِّغُوا معك ، وصدِّغوه وصدِّغاه : أي ميله . و«وسطت القوم أوسطهم وَسَطاً وَسِطَةً» : أي توسطتُّهم ، وفلان وَسِطَ في قومه : إذا كان أوسطهم نسباً وأرفعهم محلاً . و«الماعون» في الجاهلية : كلُّ منفعة وعطيَّة ، وفي الإسلام : الطاعة والزكاة ، ومن النَّاسِ من يقول : أصله معونة والألف عوض من الهاء .

وقالت عائشة : عليّ أعلم النَّاسَ بالسنَّة (2) .

ومن مناقب أبي المؤيِّد عن ابن عبَّاس قال : خطبنا عمر فقال : عليّ أفضلنا وأبيّ أقرَّنا (3) .

ص:236

-
- 1- (1) ورواه ابن الأثير في أسد الغابة : 4 : 22 [1] في علمه عليه السلام ، وفيه : قال سعيد بن عمرو بن سعيد بن العاص لعبد الله . . . ، والمحَبُّ الطبري في ذخائر العقبي : ص 79 . [2]
- 2- (2) ورواه ابن عبد البرِّ في الاستيعاب - بهامش الإصابة - : 3 : 40 وعنه المحَبُّ الطبري في الرياض النضرة : 2 : 141 وفي ذخائر العقبي : ص 78 ، [3] وابن عساكر في ترجمة الإمام عليّ عليه السلام : 3 : 62 ح 1087 [4] وتواليه وعنه القندوزي في الينابيع : ص 286 وأواخر الفصل 3 ، والخوازمي في المناقب : ص 91 ح 84 فصل 7 ، والعلامة الحلِّي في كشف اليقين : ص 65 ح 46 . [5]
- 3- (3) مناقب الخوارزمي : ص 92 ح 86 فصل 7 . ورواه أحمد في المسند : 5 : 113 [6] بطرق ثلاث ، وابن سعد في الطبقات : 2 : 339 بطرق متعدِّدة ، ووكيع في أخبار القضاة : 1 : 88 و89 ، [7] والحاكم في المستدرک : 3 : 305 ، وأبونعيم في الحلية : 1 : 65 ، [8] وابن عبد البرِّ في الاستيعاب - بهامش الإصابة - : 3 : 39 ، وابن عساكر في ترجمة الإمام عليه السلام : 3 : 36 ح 1063 - 1069 ، والعلامة الحلِّي في كشف اليقين : ص 66 ح 47 ، [9] والسيوطي في الدر المنثور : 1 : 254 [10] ذيل الآية 106 من سورة البقرة ، والمحَبُّ الطبري في الرياض النضرة : 2 : 167 و198 عن السلفي . وله شاهد من حديث أبي هريرة ، رواه ابن سعد في الطبقات : 2 : 340 وعنه القندوزي في الينابيع : ص 286 ، ووكيع في أخبار القضاة : 1 : 89 ، [11] وابن عساكر : 3 : 42 ح 1070 . [12] ومن حديث سعيد بن جبير ، رواه ابن سعد في الطبقات : 2 : 340 . ومن حديث عطاء ، رواه ابن سعد : 2 : 340 ، [13] وابن عساكر : 3 : 43 ح 1071 . [14]

ومن المناقب عن ابن عباس قال : العلم ستة أسداس ، لعليّ من ذلك خمسة أسداس وللتّاس سُدس ، ولقد شاركنا في السدس حتّي لهُو أعلم به ممّا (1) .

وعن ابن عباس أيضاً وقال مثله (2) .

ومنه عن عبد الله [بن مسعود] (3) قال : قرأت علي رسول الله صلي الله عليه وآله وسلّم سبعين سورة وختمت القرآن علي خير النّاس عليّ بن أبي طالب عليه السلام (4) .

ومنه عن عبد خير عن عليّ عليه السلام قال : «لَمَّا قُبِضَ رسول الله صلي الله عليه وآله وسلّم أقسمت - أو : حلفت - [أن] لا أضع ردائي عن ظهري حتّي أجمع ما بين اللوحين ، فما وضعت ردائي عن ظهري حتّي جمعت القرآن» (5) .

ص: 237

1- (1) مناقب الخوارزمي : ص 92 ح 88 فصل 7 ، والمقتل : 1 : 44 فصل 4 . ورواه الحموي في الفرائد : 1 : 369 ح 298 باب 68 .

[1]

2- (2) مناقب الخوارزمي : ص 93 ح 89 فصل 7 .

3- (3) ما بين المعقوفين من المحقّق .

4- (4) مناقب الخوارزمي : ص 93 ح 90 فصل 7 . ورواه الطبراني في مسند عبد الله بن مسعود من المعجم الكبير : 9 : 76 - 77 تحت

الرقم 8446 ، وفي الأوسط : 5 : 398 - 399 تحت الرقم 4789 ، والشيخ الطوسي في أماليه : م 58 ح 1 ، [2] والطبري في الباب 3 -

ثبت الفضل لمن له الفضل - من المسترشد ص 278 تحت الرقم 90 ، [3] وابن عساكر في ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام من تاريخ

دمشق : 3 : 33 - 34 تحت الرقم 1060 وفيه : تسعين سورة ، وأورده الهيثمي في مجمع الزوائد : 9 : 116 و 288 عن الطبراني في

المعجم الأوسط .

5- (5) المناقب للخوارزمي : ص 94 ح 93 فصل 4 وما بين المعقوفين من المصدر ، وعنه الحلّي في كشف اليقين : ص 75 ح 60 . [4]

ورواه أبونعيم في الحلية : 1 : 67 . [5]

ومن المناقب : أن عمر أتى بامرأة [قد] وضعت لستة أشهر ، فهم برجمها فبلغ ذلك علياً فقال : « ليس عليها رجم » . فبلغ ذلك عمر فأرسل إليه يسأله ، فقال علي :

« وَالْوَالِدَاتُ يُرْضِعْنَ أَوْلَادَهُنَّ حَوْلَيْنِ كَامِلَيْنِ لِمَنْ أَرَادَ أَنْ يُنَمِّ الرِّضَاعَةَ (1) ، وقال :

وَ حَمْلُهُ وَ فِصَالُهُ ثَلَاثُونَ شَهْرًا (2) ، فستة أشهر حمله ، وحولان تمام الرضاعة ، لا حدّ عليها ، وإن شئت لا رجم عليها » . قال : فخلّي عنها (3) .

ومنه عن سعيد بن المسيّب قال : سمعت عمر يقول : اللهم لا تبقي لمعضلة ليس لها عليّ بن أبي طالب حيّاً (4) .

ص: 238

1- (1) البقرة : 2 : 233 . [1]

2- (2) الأحقاف : 46 : 15 . [2]

3- (3) مناقب الخوارزمي : ص 95 ح 94 فصل 7 وفيه : فخلّي عنها ثم ولدت بعد لستة أشهر ، وعنه القندوزي في الينابيع : ص 75 باب 14 [3] في غزارة علمه عليه السلام ، وفي ص 211 باب 56 عن أحمد والسلفي وابن السّمّان . ورواه البيهقي في السنن الكبرى : 7 : 442 باب ماجاء في أقلّ الحمل ، والحموي في الفرائد : 1 : 346 ح 269 باب 65 ، [4] وابن عبد البرّ في الاستيعاب - بهامش الإصابة - : 3 : 39 ملخصاً ، والمحبّ الطبري في الرياض النضرة : 2 : 142 وفي ذخائر العقبي : ص 82 [5] في ذكر رجوع أبي بكر وعمر إلي قول عليّ عليه السلام عن السلفي وابن السّمّان ، والسيوطي في الدرّ المثور : 1 : 688 [6] ذيل الآية عن ابن أبي حاتم والبيهقي ، والكنجي في كفاية الطالب : ص 227 [7] آخر باب 59 ، وابن شهر آشوب في المناقب : 2 : 407 [8] في ذكر قضاياه عليه السلام في زمان عمر ، وسبط ابن الجوزي في تذكرة الخواصّ : ص 137 ، [9] والعلامة الحلّي في كشف اليقين : ص 70 ح 52 . [10] ورواه المفيد في الارشاد : 1 : 206 ب 2 فصل 58 [11] بإسناده عن الحسن .

4- (4) مناقب الخوارزمي : ص 97 ح 98 فصل 7 والمقتل : 1 : 45 فصل 4 . ورواه ابن سعد في الطبقات الكبرى : 2 : 339 [12] فيمن يفتي في المدينة علي عهد رسول الله ، وأحمد في الفضائل : 2 : 647 ح 1100 ، والبلاذري في أنساب الأشراف : 2 : 99 ح 29 ، و ج 1 [13] ق 314 ، وابن عبد البرّ في الاستيعاب - بهامش الإصابة - : 3 : 39 ، وابن عساكر في ترجمة أمير المؤمنين : 3 : 50 ح 1080 و 1081 ، وسبط ابن الجوزي في تذكرة الخواصّ : ص 134 فصل في قول عمر . . . [14] - وابن البطريق في العمدة : ص 257 ح 401 ، وابن حجر في الإصابة : 2 : 509 ، والكنجي في كفاية الطالب : ص 217 فصل 57 ، [15] والحموي في الفرائد : 1 : 344 ح 266 و 267 باب 64 ، [16] والمحبّ الطبري في الرياض النضرة : 2 : 142 وفي ذخائر العقبي : ص 82 ، [17] والعلامة الحلّي في كشف اليقين : ص 74 ح 57 ، [18] وابن الصّبّاغ في الفصول المهمّة : ص 35 ، و [19] الشبلنجي في نور الأبصار : ص 79 . [20]

يقال : أمر معضل : لا يهتدي لوجهه .

ومنه عن محمد بن خالد الضبي قال : خطبهم عمر بن الخطاب فقال : لو صرفناكم عما تعرفون إلي ماتنكرون ما كنتم صانعين ؟

قال : فأزموا ، - قال محمد : فسكتوا ، وهما بمعني - قال ذلك ثلاثاً فقام علي عليه السلام فقال : «إذا كنا نستتيك ، فإن تبت قبلناك» .

قال : وإن لم أتب ؟

قال : «إذا نضرب الذي فيه عينك» .

فقال : الحمد لله الذي جعل في هذه الأمة من إذا اعوججنا أقام أودنا (1) . (2)

وهكذا رواه أبو المؤيد الخوارزمي (في المناقب) (3) ، وهو عجيب وفيه خبء يظهر لمن تأمله .

ومنه عن جابر قال : قال عمر : كانت لأصحاب محمد صلي الله عليه وآله ثمانية عشر سابقة فخص منها علي بثلاث عشرة وشركنا في

الخمس (4) .

وعن أبي الدرداء : العلماء ثلاثة : رجل بالشام - يعني نفسه - ، ورجل بالكوفة

ص:239

1- (1) في ك وهامش ن : أي أقام اعوججنا .

2- (2) المناقب للخوارزمي : ص 98 ح 100 فصل 7 . ورواه العلامة الحلبي في كشف اليقين : ص 73 ح 56 . [1]

3- (3) من ن ، خ .

4- (4) المناقب للخوارزمي : ص 99 ح 101 فصل 7 . ورواه الحموي في الفرائد : 1 : 343 ح 265 فصل 64 ، [2] والعلامة الحلبي في

كشف اليقين : ص 75 ح 58 . [3]

- يعني عبد الله بن مسعود - ، ورجل بالمدينة - يعني علياً - ، فالذي بالشام يسأل الذي بالكوفة ، والذي بالكوفة يسأل الذي بالمدينة ، والذي بالمدينة لا يسأل أحداً (1) .

ومن المسند عن علي بن ربيعة قال : رأيت علياً عليه السلام أتى بدابة ليركبها فلما وضع رجله في الركاب قال : «بسم الله» . فلما استوي عليها قال : «الحمد لله، سُبْحَانَ الَّذِي سَخَّرَ لَنَا هَذَا وَمَا كُنَّا لَهُ مُقْرِنِينَ* وَإِنَّا إِلَى رَبِّنَا لَمُنْقَلِبُونَ (2)» . ثم حمد الله ثلاثاً وكبّر ثلاثاً ثم قال : «سبحانك لا إله إلا أنت ، قد ظلمت نفسي فاغفر لي» . ثم ضحك ، فقلت : ممّ ضحكت يا أمير المؤمنين ؟

قال : «رأيت رسول الله صلي الله عليه وآله فعل مثل ما فعلت ثم ضحك فقلت : ممّ ضحكت (3) يا رسول الله ؟

قال : يَعَجِبُ الرَّبُّ مِنْ عَبْدِهِ إِذَا قَالَ : رَبِّ اغْفِرْ لِي ، ويقول : علم عبدي أنه لا يغفر الذنوب غيري» (4) .

ص:240

1- (1) مناقب الخوارزمي : ص 102 ح 106 فصل 7 . وروي نحوه ابن عساكر في ترجمة الإمام عليه السلام من تاريخ دمشق : 3 : 66 و67 ح 1095 و 1096 بإسناده عن مسروق .

2- (2) الزخرف : 43 : 13-14 . [1]

3- (3) في ن : «تضحك» .

4- (4) مسند أحمد : 1 : 97 [2] وفي 115 و128 مع اختلاف في اللفظ فيهما . ورواه عبد الرزاق في المصنّف : 10 : 396 ح 19480 ، والطيالسي في مسنده : ص 20 ح 132 ، والترمذي في جامعه : 5 : 501 ح 3446 وفي أوصاف النبيّ : ص 186 ح 234 ، والحاكم في المستدرک : 2 : 98 ، [3] وأبو داود في السنن : 3 : 34 ح 2602 ، [4] وأبو يعلي في مسنده : 1 : 439 ح 586 ، وابن حبان في صحيحه : 6 : 414 و415 ح 2697 و2698 ، والطبراني في الأوسط : 1 : 144 ح 177 وفي كتاب الدعاء : ص 247 ح 777 وص 249 ح 781 - 787 ، والبعوي في الأنوار في شمائل النبيّ المختار : 1 : 250 ح 306 [5] وفي شرح السنّة : 5 : 138 ح 1342 و1343 .

وروي الحافظ أبو نعيم : إنَّ النبيَّ صلي الله عليه وآله قال لعليِّ يوماً : «مرحباً بسيدِّ المسلمين وإمام المتّقين» (1) .

وقال ابن طلحة : وإذا وصفه بكونه إمام أهل التقوي كان مقدّماً عليهم بزيادة تقواه ، والتقوي (2) ثابتة له بصفة الزيادة علي غيره من المتّقين ، وأمّا زهده في الدنيا فقد ذكرنا في الفصل المعقود له ما فيه غنية وكفاية ، فيلزم من حصول صفة التقوي وصفة الزهد له أن يترتّب عليهما مقتضاهما من حصول العلم المفاض علي قلبه من غير دراسة ، بل بتعليم الله تعالى إيّاه (3) .

وقال ابن طلحة في الفصل الذي أفرده في فضله وعلمه : هذا فصل في أرجائه مجال المقال واسع ، ولسان البيان صاعد (4) ، وثاقب المناقب لامع ، وفجر المائر طالع ، ومراح الامتداح جامع ، وفضاء الفضائل شاسع ، فهو لمن تمسّك (5) بهداه نافع ، ولمن تمسّك بعراه رافع ، فيا له من فضل ! فضل كؤُوس ينبوعه لذّة للشاربين ، ودروس مضمونه مفرّحة للكرام الكاتبين ، وغروس مستودعه من مستحسنات حسنات المقرّبين ، يعظّم عند التحقيق قدر وقّعه ، ويَعْم أهل التوفيق شمول نفعه ، ويتم أجر مؤلّفه بجمعه ، وهو لمن وقف عليه قيد بصره وسمعه ، ولم أورد فيه ما يصل إليه وارد الاضطراب ، ولا أودعته ما يدخل عليه رائد (6) الارتياب ، ولا ضمّنته غثاً تمّجّه أصداف الأسماع ، ولا غُثاء تقذفه أصناف الألباب ، بل مرّيت (7) له أخلاف رواية الخلف عن السلف ، حتّي اكتنف بزُبد الأوطاب ، ونظمت فيه

ص: 241

1- (1) رواه أبو نعيم في حلية الأولياء : 1 : 66 [1] عن الشعبي مع إضافات ، وعنه ابن طلحة في مطالب السؤل : ص 39 [2] في آخر الفصل 4 .

2- (2) في ن ، خ ، ك : «فالتقوي» .

3- (3) مطالب السؤل : ص 40 [3] آخر فصل 4 في صفته عليه السلام .

4- (4) في خ : «ضارع» . صدع صدوعاً إلي كذا : مال . وضرع ضراعة : ضعف ، وإليه : خضع وتذلّل ، فهو ضارع .

5- (5) ن وق : تنسك .

6- (6) في ن : «وارد» ، وفي المصدر : «زايد» .

7- (7) في المصدر : مرّتب .

جواهر درّ صرحت بها ألسن السنن ، ونطقت بها آيات الكتاب ، وقوّرت به بأدلة نظر محكمة الأسباب بالصواب ، هامية السحاب بالمحاب ، ومفتحة الأبواب للطلاب ، ثمرة إن شاء الله لجامعها جميل الثناء ، وجزيل الثواب ، فمن ذلك قوله تعالى وتقدّس : لِنَجْعَلَهَا لَكُمْ تَذْكِرَةً وَتَعِيهَا أُذُنٌ وَاَعِيَّةٌ (1) . (2)

روي الإمام أبو إسحاق إبراهيم الثعلبي في تفسيره يرفعه بسنده قال : لما نزلت هذه الآية : وَتَعِيهَا أُذُنٌ وَاَعِيَّةٌ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ لَعَلِّي عَلَيْهِ السَّلَامُ : «سَأَلْتُ اللَّهَ أَنْ يَجْعَلَهَا أَذُنَكَ يَا عَلِيُّ» .

قال عليّ عليه السلام : «فما نسيت شيئاً بعد ذلك ، وما كان لي أن أنسي» (3) .

وروي الثعلبي والواحد كل واحد منهما يرفعه بسنده ، الثعلبي في تفسيره والواحد في تصنيفه الموسوم بأسباب النزول إلي بريدة الأسلمي قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول لعليّ : «إِنَّ اللَّهَ أَمَرَنِي أَنْ أُدْنِيكَ وَلَا أُفْصِيكَ ، وَأَنْ أَعْلَمَكَ ، وَأَنْ تَعِي ، وَحَقَّ عَلِيَّ اللَّهُ أَنْ تَعِي» . قال : فنزلت : وَتَعِيهَا أُذُنٌ وَاَعِيَّةٌ (4) .

ص:242

1- (1) سورة الحاقة : 69 : 12 . [1]

2- (2) مطالب السؤول : ص 56 فصل 6 [2] في علمه وفضله .

3- (3) مطالب السؤول : ص 57 فصل 6 [3] في علمه وفضله . تفسير الثعلبي : 4 : ق 201 ب علي ما في هامش شواهد التنزيل : 2 : 379 ذيل ح 1029 ، وعن الثعلبي ابن البطريق في خصائص الوحي المبين : ص 155 ح 119 فصل 11 . ورواه الطبري في تفسيره : 29 : 35 [4] ذيل الآية ، والحسكاني في شواهد التنزيل : 2 : 361 ح 1007 وتواليه بأسانيد متعدّدة ، والخوارزمي في المناقب : ص 283 ح 277 فصل 18 ، والحموي في فرائد السمطين : 1 : 198 ح 155 باب 40 ، وابن المغازلي في المناقب : ص 265 ح 312 وص 319 ح 363 ، والزمخشري في الكشاف : 4 : 600 [5] ذيل الآية الكريمة ، والسيوطي في الدرّ المنثور : 6 : 260 [6] ذيل الآية الكريمة عن سعيد بن منصور وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم وابن مردويه ، والعلامة الحلّي في كشف اليقين : ص 51 ح 26 ، والشبلنجي في نور الأبصار : ص 78 ، والمتقي في كنز العمّال : 13 : 177 ح 36526 في فضائل عليّ عليه السلام عن الضياء المقدسي في المختارة وابن مردويه وأبي نعيم في المعرفة .

4- (4) مطالب السؤول : ص 57 فصل 6 [7] في علمه وفضله ، أسباب النزول للواحد : ص 465 ح 838 [8] ذيل الآية الكريمة . ورواه الكنجي في كفاية الطالب : ص 110 باب 17 [9] وص 236 باب 62 ، والحسكاني في شواهد التنزيل : 2 : 366 ح 1012 ، [10] وابن عساكر في ترجمة الإمام عليّ عليه السلام : 2 : 422 ح 931 ، [11] وابن المغازلي في المناقب : ص 319 ح 364 ، [12] والعلامة الحلّي في كشف اليقين : ص 388 ح 480 . [13] وله شاهد من حديث عمر بن عليّ ، رواه أبو نعيم في الحلية : 1 : 67 . [14]

ومن ذلك قوله تعالى: أَفَمَنْ كَانَ مُؤْمِنًا كَمَنْ كَانَ فَاسِقًا لَا يَسْتَوُونَ (1)، رواه المذكوران في تفسيريهما أنها نزلت في عليّ عليه السلام وفي الوليد بن عقبة بن أبي معيط أخي عثمان لأمه، وذلك أنه كان بينهما تنازع في شيء فقال الوليد لعليّ عليه السلام: اسكت فإنك صبيّ، وأنا والله أبسط منك لساناً، وأحد سناناً، وأملأ للكتيبة منك .

فقال له عليّ عليه السلام: «اسكت فإنك فاسق» . فأنزل الله سبحانه تصديقاً لعليّ عليه السلام:

أَفَمَنْ كَانَ مُؤْمِنًا كَمَنْ كَانَ فَاسِقًا لَا يَسْتَوُونَ يَعْنِي بِالْمُؤْمِنِ عَلِيًّا ، وَ(يَعْنِي) (2) بِالْفَاسِقِ الْوَلِيدَ (3) .

وكفي بهذه القصة شهادة من الله عزّ وجلّ لعليّ عليه السلام بكمال فضيلته وإنزاله [سبحانه وتعالى] قرآناً يتلي عليّ الأبد بتصديق مقالته ، ووصفه إياه بالإيمان

ص:243

1- (1) السجدة : 32 : 18 . [1]

2- (2) من ن ، خ .

3- (3) مطالب السؤول : ص 57 فصل 6 [2] عن الثعلبي في تفسيره . أسباب النزول للواحدى : ص 363 ح 687 [3] عن ابن عبّاس بتفاوت يسير . ورواه أحمد في الفضائل : 2 : 610 ح 1043 ، والطبري في تفسيره : 21 : 68 ذيل الآية ، والحسكاني في شواهد التنزيل : 1 : 572 ح 610 [4] وتواليه وفي هامشه عن مصادر كثيرة ، والبلاذري في أنساب الأشراف : 2 : 59 ح 154 ، [5] وأبو الفرج في الأغاني : 5 : 140 في أخبار الوليد بن عقبة ، والخطيب في تاريخ بغداد : 13 : 321 [6] في ترجمة نوح بن خلف (7291) ، وابن أبي الحديد في شرحه علي النهج : 17 : 238 ذيل المختار 62 ، وابن عساكر في ترجمة وليد من تاريخ دمشق : 60 : 199 وفي مختصره : 26 : 240 ، والعلامة الحلّي في كشف اليقين : ص 361 ح 429 والسيوطي في الدر المنثور : 5 : 177 [7] ذيل الآية كلاهما عن ابن مردويه ، وابن المغازلي في المناقب : ص 324 ح 370 و371 . وسيأتي الحديث أيضاً في الآيات النازلة فيه عليه السلام ص 551 و557 .

الَّذِي هُوَ عِنْدَ اللَّهِ أَعْلَمُ بِمَا يَفْعَلُونَ (1) ونتيجة معرفته ، وقد نظم هذه القصة حسّان بن ثابت فقال :

أنزل الله والكتاب عزيز

وفشت هذه الأبيات من قول حسّان ، [وتناقلها سمع عن سمع ولسان عن لسان] (2) .

وهذا الوليد جدّه أبو معيط كان أبوه ذكوان يقول : إنّ ابن أميّة بن عبد شمس ، وقيل : لم يكن ابنه بل كان عبده فاستلحقه ، فكان ينسب إلي غير أبيه .

وأسلم يوم فتح مكّة وولاه عثمان الكوفة في خلافته ، إذ كان أخاه لأمّه ، فبقي والياً يشرب الخمر حتّى صلّى الفجر في مسجدّها بالنّاس أربع ركعات وهو سكران ، ثمّ قال : أزيدكم؟!

وروي أنّه فاء في المحراب وعرف النّاس ذلك ، وقال الحطيئة فيه :

شهد الحطيئة يوم يلقي ربّه أنّ الوليد معافر الخمر (3)

ص: 244

1- (1) خ وق : علمه .

2- (2) مطالب السؤل : ص 58 فصل 6 [1] في علمه وفضله عليه السلام . ورواه الكنجي في كفاية الطالب : ص 141 باب 31 ، والعلامة الأميني في الغدير : 2 : 45 و 8 : 275 [2] عن مصادر عديدة .

3- (3) مطالب السؤل : ص 58 فصل 6 . [3] ورواه اليعقوبي في تاريخه : 2 : 165 ، [4] والمزّي في تهذيب الكمال : 31 : 53 في ترجمة وليد بن عقبة بن أبي معيط برقم 6723 ، وابن الأثير في أسد الغابة : 5 : 90 و 91 ، وابن حجر في الإصابة : 3 : 637 . وراجع الغدير : 8 : 121 و 272 وما بعدها ، [5] فقد ورد ذكر فيه القصة عن عدّة مصادر ، وفيه : شهد الحطيئة يوم يلقي ربّه أنّ الوليد أحقّ بالعدر نادي وقد نفدت صلاتهم أزيدكم ثملاً وما يدري ليزيدهم خيراً ولو قبلوا منه لزادهم علي عشر فأبوا أبا وهب ولو فعلوا لقرنت بين الشفع والوتر حبسوا عنانك إذ جريت ولو خلّوا عنانك لم تزل تجري معافر الخمر : دائم الخمر .

الآيات بتمامها ، وقصّته وأخذ الحدّ منه معلوم ، واشتهر حاله وظهر فسقه وعزل عن الكوفة ، ومات بالرقّة ، فانظر إلي الحكمة الإلهية التي هي سرّ هذه القضية ، فإنّه حيث أخبر عليّ عليه السلام بفسقه أظهر الله ذلك للناس من عالم الغيب إلي عالم الشهادة ، ومن الخبر إلي المعاينة ، وكان الخمر جامعاً لأسباب الفسوق وسوء السمعة ، ثم أخذ الحدّ منه علي رؤوس الأشهاد ليتحقّق له ما وصفه به أمير المؤمنين عليه السلام ، وإذا ثبتت هذه الصفة للوليد تعيّن ثبوت الصفة الأخرى لعليّ عليه السلام وهي الإيمان .

ومن ذلك ما نقله القاضي الإمام أبو محمّد الحسين بن مسعود البغوي عن أنس :

أن رسول الله صلي الله عليه وآله وسلّم لما خصّص جماعة من الصحابة كلّ واحد بفضيلة خصّص عليّاً بعلم القضاء فقال : «وأفضاهم عليّ» (1) .

وقد صدع هذا الحديث بمنطوقه وصرّح بمفهومه أنّ أنواع العلم وأقسامه قد جمعها لعليّ عليه السلام دون غيره ، فإنّ كلّ واحد ممّن خصّص بصفة لا يتوقّف حصولها علي غيرها من الصفات والفضائل ، فإنّه صلي الله عليه وآله قال : «أفضاهم زيد بن ثابت وأقرؤهم

ص:245

1- (1) مطالب السؤل : ص 62 فصل 6 . [1] رواه البغوي في مصايح السنّة : 4 : 179 ح 4787 وفي شرح السنّة : 14 : 132 ح 3930 ، وعنه الهيثمي في موارد الظمآن : ص 548 باب 10 برقم 2218 . وله شاهد من حديث أبي سعيد الخدري ، رواه الخوارزمي في المناقب : ص 84 ح 72 فصل 7 ، والحموي في فرائد السمطين : 1 : 166 ح 128 باب 35 .

أبي وأعرفهم بالحلال والحرام معاذ بن جبل» (1).

وكلّ واحدة من هذه لا تقتصر إلي غيرها بخلاف علم القضاء وقد حصلت لعلّي عليه السلام بصيغة «أفعل» وهي تقتضي وجود أصل ذلك الوصف وزيادة فيه علي غيره، والمتّصف بها يجب أن يكون كامل العقل، صحيح التمييز، جيّد الفطنة، بعيداً عن السهو والغفلة، يتوسّل بفطنته إلي وضوح ما أشكل وفصل ما أعضل، ذا عدالة تُحجزه عن أن يحوم حول حمي المحارم، ومرّوة تحمله علي محاسن الشيم، ومجانبة الدنيا، صادق اللهجة، ظاهر الأمانة، عفيفاً عن المحذورات، مأموناً في السخط والرضا، عارفاً بالكتاب والسنة والاتقان للاختلاف والقياس ولغة العرب، ليقدم المحكم علي المتشابه، والخاصّ علي العام، والمبيّن علي المجمل، والناسخ علي المنسوخ، ويبيّن المطلق علي المقيد، ويقضي بالتواتر دون الآحاد، وبالمسند دون المرسل، وبالمتمّصل دون المنقطع، وبالالتفّاق دون الاختلاف، ويعرف أنواع الأقيسة من الجلي والواضح والخفي ليتوسّل بها إلي الأحكام، ويعرف أقسام الأحكام من الواجب والمحظور والمندوب والمكروه، ولا يتّصف بالقضاء من لم يجمع هذه الأمور ويستولي علي الأمد، والغاية فيها.

ومن المعلوم أنّ علياً عليه السلام حاز فيها قصبات سبق وشأي (2) في إحراز غاياتها جميع الخلق، وهذا حصل له ببركة دعاء النبيّ صلي الله عليه وآله حين أنفذه إلي اليمن وقد تقدّم ذكر ذلك، فقال: «ترسلني [وأنا حديث السن] ولا علم لي بالقضاء؟ فقال لي: إنّ الله سيهدي قلبك ويثبّت لسانك، فإذا جلس بين يديك الخصمان فلا تقضينّ حتّي تسمع من الآخر كما سمعت من الأوّل، فإنّه أحرى أن يُبين لك القضاء».

قال: «فما زلت قاضياً، وما شككت في قضاء بعد» (3).

ص: 246

1- (1) راجع نفس المصادر ذيل الرقم السابق.

2- (2) أي سبق.

3- (3) مطالب السؤل: ص 64 فصل 6 [1] عن سنن أبي داود: 3 : 301 ح 3582 [2] باب «كيف القضاء»، وما بين المعقوفين من المصدر. ورواه أحمد في المسند: 1 : 111 و 149، [3] والنسائي في الخصائص: ح 35، والبيهقي في سننه: 10 : 86 كتاب آداب القاضي. وله شاهد من حديث أبي جحيفة: رواه الكنجي في كفاية الطالب: ص 112 [4] في آخر الباب 18.

ومن ذلك ما نقله البغوي في كتابه «شرح السنّة» يرفعه إلي أبي سعيد الخُدري رضي الله عنه قال : سمعت رسول الله صلي الله عليه وآله وسلّم يقول : «إنّ منكم من يقاتل علي تأويل القرآن كما قاتلت علي تنزيله» .

فقال أبو بكر : أنا هو يا رسول الله ؟ قال : «لا» .

قال عمر : أنا هو يا رسول الله ؟ قال : «لا ، ولكن خاصف النعل» . وكان عليّ عليه السلام قد أخذ نعل رسول الله وهو يخصفها (1) .

فقضي صلي الله عليه وآله وسلّم أنّ عليّاً يقوم بالقتال علي تأويل القرآن كما قام هو صلي الله عليه وآله وسلّم بالقتال علي تنزيله ، والتنزيل مختصّ برسول الله ، فإنّ الله أنزله عليه لأنواع من الحِكم أرادها ، قال تعالى : كِتَابٌ أَنْزَلْنَاهُ إِلَيْكَ لِتُخْرِجَ النَّاسَ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ بِإِذْنِ رَبِّهِمْ إِلَى صِرَاطٍ الْعَزِيزِ الْحَمِيدِ (2) ، وقال

ص: 247

1- (1) مطالب السؤول : ص 64 فصل 6 [1] في علمه وفضله . شرح السنّة : 10 : 232 ح 2557 . ورواه أحمد في المسند : 1 : 31 و33 و82 وفي الفضائل : 2 : 637 ح 1083 ، وابن أبي شيبة في المصنّف : 6 : 370 ح 32072 و32073 ، وأبو يعلي في مسنده : 2 : 341 ح 1086 ، والنسائي في الخصائص : ح 156 وفي السنن الكبرى : 5 : 154 ح 8541 ، [2] وأبو نعيم في الحلية : 1 : 67 ، [3] وابن حبان في صحيحه : 15 : 385 ح 6937 ، والطوسي في أماليه : م 9 ح 50 ، والبيهقي في دلائل النبوة : 6 : 436 ، [4] وابن الجوزي في العلل المتناهية : 1 : 242 برقم 386 ، والكلابي في مناقب عليّ عليه السلام من مسند دمشق المطبوع في آخر مناقب ابن المغازلي : ص 438 ح 23 ، [5] والحاكم في المستدرک : 3 : 123 ، وابن عساكر في ترجمة الإمام عليّ عليه السلام : 3 : 164 ح 1180 [6] وما قبله وما بعده بأسانيد متعدّدة ، وابن الأثير في أسد الغابة : 4 : 32 ، [7] وابن أبي الحديد في ذيل المختار 48 من باب الخطب من نهج البلاغة : 3 : 206 [8] عن سعيد بن جبير وذيل المختار 36 [9] من الخطب : 2 : 277 عن كثير من المحدّثين ، والهيثمي في مجمع الزوائد : 5 : 186 و9 : 133 عن أبي يعلي وقال : رجاله رجال الصحيح .

2- (2) إبراهيم : 14 : 1 . [10]

عَزَّوَجَلَّ : وَنَزَّلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ تَبْيَانًا لِكُلِّ شَيْءٍ وَهُدًى وَرَحْمَةً (1) لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ ، وقال عز من قائل : وَإِنَّهُ لَتَنْزِيلُ رَبِّ الْعَالَمِينَ * نَزَلَ بِهِ الرُّوحُ الْأَمِينُ * عَلَيَّ قَلْبِكَ لِتَكُونَ مِنَ الْمُنذِرِينَ (2) إلي غير ذلك من الآيات الدالة علي هذه الحكمة التي تنزيهه طريق إلي تحصيلها يختص بالنبِيِّ صلي الله عليه وآله وسلّم ولا يمكن حصولها إلا بتنزيهه ، فمن أنكر التنزيل فقد كذب به وجحده وأنصف بالكفر ، كما قال : وَ مَا يَجْحَدُ بِآيَاتِنَا إِلَّا الْكَافِرُونَ (3) ، وَ مَا يَجْحَدُ بِآيَاتِنَا إِلَّا كُلُّ خَتَّارٍ كَفُورٍ (4) ، فأنكروا التنزيل علي ما نطق به القرآن المجيد : وَ مَا قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ إِذْ قَالُوا مَا أَنْزَلَ اللَّهُ عَلَيَّ بَشَرًا مِنْ شَيْءٍ (5) ، فتعيّن قتالهم إلي أن يؤمنوا ، فقاتلهم رسول الله صلي الله عليه وآله وسلّم إلي أن دخلوا في دين الله أفواجاً ، فهذا بيان القتال علي تنزيهه .

وأما تأويله فهو تفسيره وما يؤول إليه آخر مدلوله ، فمن حمل القرآن علي معناه الذي يقتضيه لفظه من مدلول الخطاب ، وفسره بما يتأوله (6) من معانيه المرادة به فقد أصاب سنن الصواب ، ومن صدف عن ذلك وصرفه عن مدلوله ومقتضاه ، وحمله علي غير ما أريد به ممّا يوافق هواه ، وتأوله بما يضلّ به عن نهج هداه ، معتقداً أنّ مجمله الذي ادّعاه ومقصده الذي افتراه فنحاه ، هو المدلول الذي أَرَادَهُ اللَّهُ ، فقد أُلْحِدَ فِي الْقُرْآنِ حَيْثُ مَالَ بِهِ عَنِ مَدْلُولِهِ ، وسلك غير سبيله ، وخالف فيه أئمة الهدى ، واتّبع داعي الهوي ، فتعيّن قتاله إن أصرّ علي ضلالته ، ودام علي مخالفته ، واستمرّ علي جهالته ، وتمادي في مقالته ، إلي أن يفيء إلي أمر الله وطاعته ، ولهذا جعل رسول الله صلي الله عليه وآله وسلّم القتال علي تأويله كالقتال علي تنزيهه ، فقاتل النبي صلي الله عليه وآله وسلّم من جريمته أقوى لموضع النبوة ، ووكل قتال من جريمته دون تلك إلي الإمام ، إذ كانت الإمامة فرع النبوة ، فقاتلهم

ص:248

1- (1) النحل : 16 : 89 . [1]

2- (2) الشعراء : 26 : 192 - 194 . [2]

3- (3) العنكبوت : 29 : 47 . [3]

4- (4) لقمان : 31 : 32 . [4]

5- (5) الأنعام : 6 : 91 . [5]

6- (6) ق : تناوله .

علي عليه السلام بعهد من النبي صلي الله عليه وآله وسلم إليه ، ولقد كان يصرح بذلك في يوم قتالهم وعند سؤاله عن ذي الثدية وإخراجه من بين القتلي ويقول : «والله ما كذبت ولا كُذبتُ» . وهذا بتمامه نذكره عند ذكرنا لحروبه عليه السلام .

وما وجده من اختلاف الأمة عليه عليه السلام ، وتظاهرهم علي منابذته ومحاربتة ، وشق العصا عليه ، وسبه علي المنابر والتبرؤ منه ، وتتبع أولاده وشيعته من بعده وقتلهم وإخافتهم في كل ناحية وقطر ، والتقرب إلي ولاية كل زمان بدمائهم والطعن في عقائدهم ، ومنعهم حقوقهم بل بغضهم (1) وتطريدتهم وتشريدتهم حتي لعلك لا تجد مدينة من مدن الإسلام ، ولا جهة من الجهات إلا وفيها لطالبي دم مطلول ، وثار مطلوب ، تشارك في قتلهم الأموي والعباسي ، واستوي في إخافتهم العدناني والقحطاني ، ورضي بإذلالهم العراقي والشامي ، لم يبلغ من الكفار ما بلغ منهم ، ولا حل بأهل الكتاب ما حل بهم ، هذا حال من قتل ، فأما من استبقي فليته أصاب القوت أو وجد البلغة ، وكيف ومن أين يجدها ؟ ! وهو مهان مضطهد فقير مسكين ، قد عاداه الزمان ، وأرهقه السلطان ، وهذا الكلام وإن لم يكن من غرض كتابنا هذا ، فإن القلم جري بسطره ، والحال ساق إلي ذكره .

وأذكر شيئاً من تأويلهم الذي استحقوا به العقاب والعذاب ، وخالفوا فيه السنة والكتاب ، فإنهم عمدوا إلي آيات نزلت في الكفار فصرفوها عن محل مدلولها وحملوها علي المؤمنين ، فإن أئمة التفسير وعلماء الإسلام أجمعوا علي أن قوله تعالى : أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ أُوتُوا نَصِيحاً مِنَ الْكِتَابِ يُدْعُونَ إِلَى كِتَابِ اللَّهِ لِيَحْكُمَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ يَتَوَلَّى فَرِيقٌ مِنْهُمْ وَهُمْ مُعْرِضُونَ (2) أنها نزلت في اليهود وهي مختصة بهم ، وذكروا في سبب نزولها وجوهاً : فقيل : لما دعا رسول الله صلي الله عليه وآله وسلم اليهود إلي الإسلام قالوا : هلم نخاصمك إلي الأحبار . فقال : «بل إلي كتاب الله» .

فأبوا .

وقيل : بل لما دعاهم إلي الإسلام قال له بعضهم : علي أي دين أنت ؟ فقال :

ص:249

1- (1) في ن ، خ ، ق : «بل بعضها» .

2- (2) آل عمران : 3 : 23 . [1]

«علي دين إبراهيم». فقالوا: إن إبراهيم كان يهودياً. فقال: «هلموا بالتوراة فهي بيني وبينكم». فأبوا.

وقيل: بل لما أنكروا أن يكون رجم الزاني في التوراة قال: (1) «هلموا بالتوراة فهي بيني وبينكم». فأبوا، فأنزل الله هذه الآية، هكذا ذكره الواحدي في كتابه «أسباب النزول» (2).

فقد اتفق الجميع أنها اختصت باليهود فجعلها الخوارج في المسلمين وأقاموها عمدة لهم ومرجعاً في اتباع ضلالتهم واحتجوا بها في خروجهم من الطاعة (3) المفروضة عليهم اللازمة لهم.

فإذا علمت حقيقة المقابلة علي التنزيل والمقاتلة علي التأويل بان لك أن بين النبي صلي الله عليه وآله وسلم وبين علي عليه السلام رابطة الاتصال والأخوة والعلاقة، وأنه ليس لغيره ذلك، كما وردت به النصوص المتقدمة من قوله صلي الله عليه وآله وسلم: «علي مني وأنا من علي». وقوله: «أنت مني وأنا منك». وقوله: «أنت مني بمنزلة هارون من موسى». فهذه النصوص مشيرة إلي خصوصية بينهما فاقتضت تلك الخصوصية أنه أعلمه أنه يبلي بمقاتلة الخارجين كما بلي صلي الله عليه وآله وسلم بقتال الكافرين، وأنه يلقي في أيام إمامته من الشدائد كما لقي صلي الله عليه وآله وسلم في أيام نبوته.

قال الشافعي: «أخذ المسلمون السيرة في قتال المشركين من رسول الله صلي الله عليه وآله وسلم، وأخذوا السيرة في قتال البغاة من علي عليه السلام». فتدبر هذا المقام

ص: 250

1- (1) في ن، خ: «فقال».

2- (2) مطالب السؤال: ص 66 فصل 6 [1] في علمه وفضله. أسباب النزول: ذيل الآية 23 من سورة آل عمران وذيل الآية 44 من سورة المائدة. ورواه الطبري في تفسيره: 3: 145، [2] والسيوطي في الدر المنثور: 2: 170 [3] ذيل الآية الشريفة.

3- (3) ن: عن.

واعرف منه فضله عليه السلام (1).

ومن ذلك ما نقله القاضي (الإمام) (2) أبو محمّد الحسين بن مسعود في كتابه المذكور يرفعه بسنده عن ابن مسعود قال : خرج رسول الله صلي الله عليه وآله وسلّم فأتي منزل أم سلمة ، فجاء عليّ عليه السلام فقال رسول الله صلي الله عليه وآله وسلّم :

«يا أم سلمة هذا والله قاتل القاسطين والناكثين والمارقين من بعدي» (3) . وقد تقدّم الحديث بتمامه .

فذكر صلي الله عليه وآله وسلّم فرقاً ثلاثة صرّح بأنّ عليّاً عليه السلام يقاتلهم من بعده ، والأسماء التي سمّاهم بها تشير إلي أنّ وجود كلّ صفة منها في الفرقة المختصّة بها علة لقتالهم .

والناكثون هم الناقضون عهد بيعتهم ، الموجبة عليهم الطاعة والمتابعة لإمامهم الذي بايعوه ، فإذا نقضوا ذلك وصدفوا عن طاعته وخرجوا عن حكمه ، وأخذوا في قتاله بغياً وعناداً كانوا ناكثين باغين ، فيتعيّن قتالهم كما فعل عليه السلام في قتال أصحاب الجمل .

ونقلت من مسند أحمد ابن حنبل من مسند ابن عمر عن نافع قال : لما خلع النّاس يزيد بن معاوية جمع عبد الله بن عمر بنيه وأهله ثمّ تشهد ثمّ قال : أمّا بعد ، فإنّنا قد بايعنا هذا الرجل علي بيع الله تبارك وتعالى ورسوله ، وإنّي سمعت رسول الله صلي الله عليه و سلم يقول : «إنّ الغادر يُنصب له لواء يوم القيامة يقال : هذه عدّة

ص:251

1- (1) مطالب السؤل لابن طلحة : ص 67 فصل 6 في علمه وفضله .

2- (2) ليس في ن ، خ .

3- (3) مطالب السؤل : ص 67 فصل 6 [1] في علمه وفضله . شرح السنّة للبعوي : 10 : 235 برقم 2559 . ورواه مفصّلاً الشيخ الطوسي في أماليه : م 15 ح 9 ، والعلامة الحلّي في كشف اليقين : ص 459 ح 560 ، والقندوزي في ينباع : ص 81 ب 15 . وتقدّم أيضاً في ما جاء في محبّته عليه السلام ص 183 .

فلان»، وإن من أعظم الغدر - إلا أن يكون الإشراف بالله تعالى - أن يبايع رجل رجلاً علي بيع الله تبارك وتعالى ورسوله صلى الله عليه و سلم ثم ينكث بيعته، ولا يخلعن (1) أحد منكم يزيد، ولا يشرفن أحد منكم في هذا الأمر فيكون صيلم بيني وبينه (2).

الصيلم: الداهية .

وفي حديث آخر من المسند : أن ذلك قاله حين بايعوا ابن الزبير (3).

فليقض متأمل العجب من عبد الله وتوقفه من نقض بيعة يزيد وإنذار أهله وولده والتشديد عليهم وتحذيرهم من ذلك وأنه لا شيء أعظم منه إلا أن يكون الإشراف، فأين يذهب بعبد الله، وعلي قوله فما عذر طلحة والزبير في نقض عهد علي عليه السلام وخلع طاعته ونكث بيعته والخروج عن حكمه ونصب الحرب له؟! فلو أن عبد الله بن عمر بحث مع طلحة والزبير بشرط أن ينصح علياً عليه السلام نصحه ليزيد ويعرفهما ما في خلع الطاعة ومفارقة الجماعة من الإثم التام والخطيئة العظيمة لأمكن أن يتوقفا عما أقدمنا عليه ويدخلا فيما خرجنا منه، والتوفيق عزيز، أو أنهما كانا يسهلان علي عبد الله نقض بيعة يزيد ويقولان: إننا خلعنا علياً ونقضنا عهده فتأس بنا وقس علينا واجعلنا حجة، وإتينا ذلك علي سبيل الفرض، وإلا فطلحة والزبير قتلا ولم يدركا خلافة معاوية فضلاً عن خلع يزيد.

وأما القاسطون: فهم الجائرون عن سنن الحق، الجانحون إلي الباطل، المعرضون عن اتباع الهدي، الخارجون عن طاعة الإمام الواجبة طاعته، فإذا فعلوا ذلك واتصفوا به تعين قتالهم كما جري من قتاله عليه السلام معاوية وأصحابه، وهي حروب صفين، وقد صرح النبي صلى الله عليه وآله وسلم بكونهم بغاء.

ص:252

1- (1) في المصدر: «فلا يخلعن» .

2- (2) مسند أحمد: 2 : 96 . [1] ورواه البخاري في صحيحه: 9 : 72 في كتاب الفتن برقم 7111، والبيهقي في السنن الكبرى: 8 : 159 و160، ومسلم في صحيحه: 3 : 1359 ح 1735 ملخصاً.

3- (3) مسند أحمد: 2 : 96 . وسيأتي في زهده عليه السلام ص 329 .

روي المحدثون في مسانيدهم الصحاح أنه صلى الله عليه وآله قال لعمّار: «تقتلك الفئة الباغية». وفي آخر: «تقتل عمّاراً الفئة الباغية». وفي حديث آخر أنه قال صلى الله عليه وآله وسلّم لعمّار: «أبشر، تقتلك الفئة الباغية» (1).

وهذه أحاديث لا خلل في إسنادها ولا اضطراب في متونها.

وأما المارقون: فهم الخارجون عن متابعة الحقّ المصّرّون علي مخالفة الإمام، المصّرّحون بخلعه، ومتي فعلوا ذلك تعيّن قتالهم، كما فعل عليه السلام بأهل حروراء والنهروان وهم الخوارج.

ذكر الإمام أبوداود سليمان بن الأشعث في مسنده المسمّي بالسنن يرفعه إلي أبي سعيد الخدري وأنس بن مالك: أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم قال:

«سيكون في أمتي اختلاف وفُرقة قوم يحسنون القيل ويسئون الفعل، يقرؤون القرآن لا يجاوز تراقيهم، يمرقون من الدين كما يمرق السهم» (2) من الرميّة

ص: 253

1- (1) مطالب السؤل: ص 68 فصل 6 . [1] ورواه أحمد في المسند: 3 : 22 و 91 و 6 : 289 و 311 و 315 ، [2] ومسلم في صحيحه : 4 : 2235 ح 2915 و 2916 كتاب الفتن وأشراف الساعة ، باب 18 : ح 70 - 73 ، وابن سعد في الطبقات : 3 : 251 و 252 ، والنسائي في الخصائص : ح 156 - 168 ، وأبونعيم في الحلية : 7 : 197 و 198 ، والبيهقي في السنن الكبرى : 8 : 189 ، والبغوي في شرح السنّة : 14 : 154 ح 3952 ، والطيالسي في مسنده : ح 2168 و 2202 ، والخوارزمي في المناقب : ص 191 ح 227 و 228 فصل 3 من الفصل 16 ، وابن الأثير في أسد الغابة : 4 : 46 و 47 [3] في ترجمة عمّار ، والحموي في الفرائد : 1 : 287 ح 227 باب 54 ، و [4] الكنجي في كفاية الطالب : ص 172 و 174 باب 38 ، [5] والبزار في مسنده : 4 : 256 ح 1428 و 7 : 351 ح 2948 وعنه الهيثمي في كشف الأستار : 3 : 252 - 253 ح 2688 في مناقب عمّار وفي مجمع الزوائد : 9 : 296 عن البزار والطبراني وأبي يعلى ، والطبراني في الكبير : 1 : 320 ح 954 عن أبي رافع و 4 : 85 ح 3720 عن خزيمة بن ثابت و 5 : 221 ح 5146 عن زيد بن أبي أوفى و 5 : 266 ح 5296 عن أبي اليسر بن عمرو وزياد بن الفرد و 19 : 331 ح 759 عن عمرو بن العاص وابنه عبدالله ومعويه بن أبي سفيان ، و 19 : 396 ح 932 عن بنت هشام بن الوليد بن المغيرة و 19 : 364 ح 856 - 858 و ص 369 ح 873 و 874 عن أم سلمة .

2- (2) في المصدر : مروق السهم .

[لا يرجعون حتّى يرتدّ عليّ فُوقه] ، هم شرّ الخلق ، طوي لمن قتلهم وقتلوه ، يدعون إليّ كتاب الله وليسوا منه في شيء ، من قاتلهم كان أولي بالله منهم» .

[قالوا: يا رسول الله ، ما سيماهم ؟ قال : «التحليق»] (1) .

ونقل مسلم بن الحجاج في صحيحه ووافقه أبو داود بسندهما عن زيد بن وهب أنه كان في الجيش الذين كانوا مع عليّ عليه السلام [الذين ساروا إلي الخوارج] فقال عليّ عليه السلام : «أيها الناس إنّي سمعت رسول الله صلي الله عليه وآله وسلّم يقول :

يخرج قوم من أمتي يقرؤون القرآن ليس قرائتكم إلي قرائتهم بشيء (2) ، ولا صلاتكم إلي صلاتهم بشيء ، ولا صيامكم إلي صيامهم بشيء (3) ، يقرؤون القرآن يحسبون أنه لهم وهو عليهم ، لا تجاوز قراءتهم تراقيهم ، يمرقون من الدين (4) كما يمرق السهم من الرميّة ، لو يعلم الجيش الذين يصيبونهم ما قضي لهم علي لسان نبيهم صلي الله عليه وسلم لنكلوا عن العمل (5) ، وآية ذلك أن فيهم رجلاً له عضد ليس له ذراع علي عضده (6) مثل حُلْمَة الثدي ، عليه شعرات بيض ، فتذهبون (7) إلي

ص:254

1- (1) مطالب السؤل : ص 70 فصل 6 [1] في علمه وفضله . سنن أبي داود : 4 : 243 رقم 4765 كتاب السنّة ، باب في قتال الخوارج ، [2] وما بين المعقوفات منه . ورواه البيهقي في السنن الكبرى : 8 : 171 . وقريباً منه رواه النسائي في الخصائص : ح 174 ، ومسلم في صحيحه : 2 : 743 باب 47 ذكر الخوارج وصفاتهم من كتاب الزكاة : ح 147 و149 ، وعبد الرزاق في المصنّف : 10 : 151 ح 18658 و17659 ، والبخاري في شرح السنّة : 10 : 229 ح 2555 ، والخطيب في تاريخ بغداد : 5 : 122 في ترجمة أحمد بن محمّد الشيباني برقم 2541 .

2- (2) في ن ، خ : «ليس قرآنكم إلي قرآنهم بشيء» .

3- (3) وفي السنن في الموارد الثلاثة : «شيئاً» .

4- (4) في السنن والصحيح : «يمرقون من الإسلام» .

5- (5) في السنن : «لنكلوا علي العمل» ، وفي الصحيح : «لا تكلوا عن العمل» .

6- (6) في الصحيح : وليس له ذراع علي رأس عضده .

7- (7) في السنن : أفتذهبون .

معاوية وأهل الشام وتتركون هؤلاء ، يخلفونكم في ذراريكم وأموالكم ، والله إنّي لأرجو أن يكونوا هؤلاء القوم ، فإنّهم قد سفكوا الدم الحرام وأغاروا علي سرح النَّاس (1) ، فسيروا [علي اسم الله] .

قال سلمة [بن كهيل] : فنزلني زيد بن وهب منزلاً منزلاً (2) حتّي قال :

مررنا (3) علي قنطرة فلما التقينا وعلي الخوارج يومئذ عبد الله بن وهب الراسبي فقال لهم : القوا الرماح وسلّوا السيوف من جفونها ، فإنّي أخاف أن يناشدوكم كما ناشدوكم يوم حروراء ، فرجعوا فوحّشوا برماحهم . - يقال : وحش الرجل : إذا رمى بسلاحه وثوبه مخافة أن يلحق . - وسلّوا (4) السيوف ، وشجرهم (5) النَّاس بالرماح .

قال : وقتل بعضهم علي بعض ، وما أصيب يومئذ من الناس إلّرجلان ، فقال عليّ عليه السلام : «التمسوا فيهم المُخدج» - وهو الناقص - فالتمسوه (6) فلم يجدوه ، فقام عليّ عليه السلام بنفسه حتّي أتى ناساً وقد قتل بعضهم علي بعض قال : «أخرجوهم» (7) .

فوجدوه ممّا يلي الأرض ، فكبر ثم قال عليه السلام : «صدق الله وبلغ رسوله» .

قال : فقام إليه عبيدة السلماني فقال : يا أمير المؤمنين ، الله الذي لا إله إلّاهو أسمع هذا الحديث من رسول الله صلي الله عليه وآله وسلّم ؟

قال : «إي والله الذي لا إله إلّاهو» (8) . حتّي استحلفه ثلاثاً وهو يحلف [له] (9) .

ص: 255

- 1- (1) في الصحيح والسنن : «في سرح الناس» .
- 2- (2) في الصحيح : . . . زيد بن وهب منزلاً حتّي
- 3- (3) في السنن : مرّ بنا .
- 4- (4) في السنن : واستلّوا .
- 5- (5) في هامش ك : شجره بالرمح : طعنه ، قاله الجوهري .
- 6- (6) في السنن : «فالتمسوا المخدج» .
- 7- (7) في الصحيح : أخرجوهم .
- 8- (8) في السنن بعده : «لقد سمعت هذا من رسول الله» ، وفي الصحيح : «السمعت . . .» .
- 9- (9) مطالب السؤل : ص 70 فصل 6 . [1] صحيح مسلم : 2 : 748 باب التحريض علي قتل الخوارج : ح 156 برقم 1066 ، وسنن أبي داود : 244:4 كتاب السنّة، باب في قتال الخوارج : رقم 4768 ، [2] وما بين المعقوفات منه . ورواه النسائي في الخصائص : ح 186 ، وعبد الرزّاق في المصنّف : 10 : 147 ح 18650 باب ما جاء في الحروريّة ، وابن أبي عاصم في السنّة : ص 431 ح 916 و917 ، وعبد الله بن أحمد في زوائد المسند : 1 : 91 وفي السنّة : ص 272 ح 1420 ، والبيهقي في السنن الكبرى : 8 : 170 ، والبغوي في شرح السنّة : 10 : 230 ح 2556 ، والحموي في الفرائد : 1 : 275 ح 214 باب 53 [3] كلّهم من طريق عبد الرزّاق .

ونقل البخاري ومسلم ومالك في الموطأ: أن أبا سعيد الخُدري قال: أشهد أنني لسمعت هذا من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، وأشهد أن علي بن أبي طالب قاتلهم وأنا معه، وأمر بذلك الرجل فالتُمس فوجد وأتى به حتى نظرت إليه علي نعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم الذي نعت (1).

ونقل البخاري والنسائي ومسلم وأبو داود في صحاحهم قال سويد بن غفلة:

قال علي عليه السلام: «إذا حدّثتكم عن رسول الله حديثاً فوالله لئن أجزّ من السماء لأحبّ إليّ من أن أكذب عليه - وفي رواية: - من أن أقول عليه ما لم يقل، وإذا حدّثتكم فيما بيني وبينكم فإنّ الحرب خُدعة، وإني سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول: سيخرج قوم في آخر الزمان حُداة الأسنان سفهاء الأحلام يقولون من قول خير البرية (2) (و) (3) يقرؤون القرآن، لا يجاوز إيمانهم حناجرهم، يمرقون من الدين

ص: 256

1- (1) مطالب السؤول: ص 71 فصل 6. [1] صحيح البخاري: 4: 243 كتاب بدء الخلق، باب علامات النبوة في الإسلام، صحيح مسلم: 2: 745 كتاب الزكاة باب ذكر الخوارج وصفاتهم آخر ح 148، الموطأ لمالك: 1: 204 كتاب القرآن، باب ما جاء في القرآن. ورواه النسائي في الخصائص: ح 175 و176 وفي تفسيره: 1: 546 ذيل الآية 58 من سورة التوبة: ح 240، وعبد الرزاق في المصنّف: 10: 147 برقم 18649 وعنه أحمد في المسند: 3: 56، [2] وابن أبي عاصم في السنة: ص 435 ح 923، وعبد الله بن أحمد في السنة: ص 285 ح 1477، والبيهقي في السنن الكبرى: 8: 171 كتاب قتال أهل البغي وفي دلائل النبوة: 5: 188 وعنه الخوارزمي في المناقب: ص 259 ح 242 فصل 4، وابن أبي شيبه في المصنّف: 7: 561 ح 37919، والبغوي في شرح السنة: 10: 225 ح 2552. وله شاهد من حديث جابر: رواه عبد الرزاق في المصنّف: 10: 149 ح 18651.

2- (2) في خ: «من خير قول البرية».

3- (3) ليس في ن، خ، ك.

كما يمرق السهم من الرمية ، فأينما لقيتموهم فاقتلوهم ، فإن في قتلهم أجراً لمن قتلهم عند الله يوم القيامة» (1).

فقد دلت هذه الأحاديث علي ما أصّلناه من قتاله علي التأويل كما قاتل رسول الله صلي الله عليه وآله وسلّم علي التنزيل ، واقتدائه به وقيامه بأمره ونيابته عنه في هذا الأمر المهمّ الذي حفظ به نظام الدين وأقام به الأود وكفّت عادية الخوارج المارقين وقتل من قُتل منهم واستبقاء من فاء منهم ورجع ، كما اعتمده صلي الله عليه وآله وسلّم (2) مع المشركين حذو النعل بالنعل والقُدّة بالقُدّة ، وقد تقدّم أنّ النبي صلي الله عليه وآله وسلّم كان شديد الحِرص علي تربية عليّ عليه السلام والإشفاق عليه مهتّماً بتعليمه وإرشاده إلي الفضائل ، وكان في حِجره من صغره ملازماً له ، متأدّباً بأدابه ، مقتفياً أفعاله ، آخذاً بطرائقه ، جارياً علي سننه ، متشبّهاً به ، وزوجه ابنته عليهم السلام ، فكان يدخل عليه في غالب أوقاته وفي أوقات لم يكن غيره يدخل عليه فيها .

وقد نقلت من مسند أحمد ابن حنبل : قال عليّ عليه السلام : «كانت لي من رسول الله

ص:257

1- (1) مطالب السؤول ص 108 ، [1] صحيح البخاري: 6 : 243 كتاب فضائل القرآن، باب من رايا بقراءة القرآن ، الخصائص للنسائي : ح 178 [2] وسننه : 7 : 119 ، صحيح مسلم : 2 : 746 رقم 154 / 1066 في كتاب الزكاة باب التحريض علي قتل الخوارج ، وسنن أبي داود : 4 : 244 ح 4767 . [3] ورواه عبد الرزاق في المصنّف : 10 : 157 ح 18677 ، وأحمد في المسند : 1 : 81 و113 و131 [4] وفي الفضائل : 2 : 701 ح 1198 ، وابن أبي عاصم في السنّة : ص 429 ح 914 ، وأبو يعلي في أول مسند عليّ من مسنده : 1 : 225 ح 261 ، وعبد الله بن أحمد في السنّة : ص 271 ح 1413 - 1419 ، والطبراني في الصغير : 2 : 100 ، والبيهقي في السنن : 6 : 430 و8 : 170 ، والبغوي في شرح السنّة : 10 : 227 ح 2554 ، وابن المغازلي في المناقب : ص 57 ح 81 ، [5] والطيالسي في مسنده : ص 24 ح 168 . وله شاهد من حديث ابن مسعود رواه أحمد في المسند : 1 : 404 ، [6] وابن ماجه في السنن : 1 : 59 ح 168 ، والترمذي في الجامع : 4 : 481 رقم 2188 .

2- (2) ق : اعتمده النبي صلي الله عليه وآله وسلّم .

صلي الله عليه وآله وسلم منزلة لم تكن لأحد من الخلائق ، إني كنت آتية كل سحر - وفي حديث آخر : فأستأذن عليه - : فإن كان في صلاة سبّح ، وإن كان في غير صلاة أذن لي» (1).

فإذا كان المرّبي المؤدّب رسول الله صلي الله عليه وآله وسلم وهو أكمل العالمين وأعلاهم في المعارف وأرفعهم درجات مجد ومنازل شرف ، وكان التلميذ المتأدّب علياً عليه السلام ، وأضيف إلي استعدادة وفطنته وذكائه نظر النبي صلي الله عليه وآله وسلم إليه ، وتقرّسه فيه قبول ما يُلقني إليه ، مع طول ملازمته له ، فلا جرم أنه يبلغ أقصى غايات الكمال ، وينال نهايات معارج المعرفة ، فتمكّن من قول : «سلوني قبل أن تفقدوني وسلوني عن طرق السماوات فإني أعرف بها من طرق الأرض» (2).

وقال عليه السلام مرّة: «لو شئت لأوقرت بعيراً من تفسير بسم الله الرحمن الرحيم» (3).

ص:258

1- (1) مسند أحمد : 1 : 77 و 85 ، [1] وقريب منه في ص 80 و 107 و 150 . ورواه النسائي في الخصائص : ح 115 و 116 و 118 وفي السنن : 3 : 12 ، والبيهقي في السنن : 2 : 247 ، والطحاوي في مشكل الآثار : 2 : 211 رقم 1899 ب 280 ، وأبو يعلي في مسنده : 1 : 445 رقم 592 مع إضافات ، والحموي في فراند السمطين : 1 : 201 ح 158 باب 40 [2] مع إضافات .

2- (2) مطالب السؤل : ص 73 فصل 6 . [3] وأورده السيّد الرضي قدس سره في آخر كلام 189 من نهج البلاغة ، وسبط ابن الجوزي في تذكرة الخواصّ : ص 34 باب 2 ، [4] والأمدى في غرر الحكم : 4 : 148 و 149 رقم 5635 و 5637 [5] وعنه ابن شهر آشوب في المناقب : 2 : 48 [6] في المسابقة بالعلم ، والحلي في كشف اليقين : ص 63 ح 43 . [7] والحسكاني في شواهد التنزيل : 1 : 50 ح 46 و 47 ، [8] والقندوزي في الينابيع : ص 66 باب 14 [9] في غزارة علمه عليه السلام .

3- (3) مطالب السؤل : ص 73 فصل 6 . [10] وأورده البحراني في البرهان : 1 : 3 . [11] وقريب منه في تذكرة الخواص لسبط ابن الجوزي : ص 4 ، ومناقب ابن شهر آشوب : 2 : 53 [12] في المسابقة بالعلم نقلاً عن قوت القلوب ، والحلي في كشف اليقين : ص 68 ح 49 ، [13] والقندوزي في الينابيع : ص 65 [14] في أوائل الباب 14 في غزارة علمه .

وقال مرّة: «لو كسرت لي الوسادة ثمّ جلست عليها، لقضيت بين أهل التوراة بتوراتهم، وبين أهل الإنجيل بإنجيلهم، وبين أهل الزبور بزبورهم، وبين أهل الفرقان بفرقانهم، واللّه ما من آية نزلت (1) في بَرٍّ أو بَحْرٍ ولا سهل ولا جبل ولا ليل ولا نهار إلا وأنا أعلم فيمَن نزلت وفي أيّ شيء نزلت» (2).

وفي هذا القول إشارة إلي علمه عليه السلام بهذه الكتب المنزلة.

ص: 259

1- (1) في ن، خ: «أنزلت»، وكذا في المورد التالي.

2- (2) مطالب السؤل: ص 73 فصل 6. [1] وقريباً منه مع إضافات رواه الصدوق في الحديث 1 من الباب 43 من كتاب التوحيد ص 304 وفي أماليه: م 55 ح 1، والخوارزمي في المناقب: ص 91 ح 85 فصل 7، وسبط ابن الجوزي في تذكرة الخواص: ص 25 باب 2 [2] في ذكر فضائله، والحموي في الفرائد: 1: 341 ح 263 باب 63. [3] وانظر مارواه الحسكاني في الفصل 4 من مقدّمة شواهد التنزيل: 1: 40 ح 30 وما بعده. [4]

وأما تفصيل العلوم فمنه ابتدؤها وإليه تنسب

أما علم الكلام : فالقائم بها الأشاعرة والمعتزلة والشيعة والخوارج ، هؤلاء أشهر فرقهم وأئمة هذه الطوائف إليه عليه السلام يعترفون .

أما المعتزلة : فينسبون أنفسهم إليه ، وأما الأشاعرة : فإمامهم أبو الحسن [الأشعري] (1) كان تلميذاً لأبي عليّ الجبائي وكان الجبائي ينسب إليه ، وأما الشيعة فانتسابهم إليه ظاهر ، وأما الخوارج فأكبرهم ورؤساؤهم تلامذة له .

فإذا كان علماء الإسلام وأئمة علم الأصول ينتسبون إليه كفي ذلك دليلاً عليّ غزارة علمه .

وأقصى المطالب في علم الأصول علم التوحيد ، والعلم بالقضاء والقدر ، والعلم بالنبوة ، والعلم بالمعاد والبعث والآخرة ، وكلامه عليه السلام يشهد بمكانه من هذه العلوم ومعرفته بها ، وبلوغه منها ما يعجز الأوائل والأواخر ، فمن تدبّر معاني كلامه وعرف مواقفه علم أنه البحر الذي لا يساجل ، والحبر الذي لا يطاول (2) .

وأما علم الفروع : فهو ينقسم إلي قسمين : قسم يتعلّق بالأحياء وهو أنواع من الأحكام وغيرها ، وقسم يتعلّق بالأموات وهو علم الفرائض وقسمة التركات ، وبهذا الاعتبار سمّي النبيّ صلي الله عليه وآله وسلّم الفرائض نصف العلم حيث قال صلي الله عليه وآله وسلّم : «تعلموا الفرائض وعلموها فإنّها نصف العلم وهو أوّل ما ينزع من أمّتي» (3) ، وعليّ عليه السلام قد تسنّم هذه الذري وفضل فيها جميع الوري ،

ص:260

1- (1) من ق .

2- (2) مطالب السؤل لابن طلحة : ص 74 فصل 6 . وانظر شرح ابن أبي الحديد : 1 : 17 في ذكر لمع يسير من فضائله ، وكشف اليقين للحليّ : ص 68 ح 49 .

3- (3) رواه الهندي في كنز العمال : 10 : 166 رقم 28862 نقلاً عن الشيرازي في الألقاب ، وفي ج 11 ص 3 رقم 30370 نقلاً عن الحاكم ، وص 43 ح 3055 نقلاً عن الحاكم وابن ماجه كلّهم من طريق أبي هريرة .

فأسمع به وأبصر فلا تسمع بمثله غيره ولا تري ، واهتد إلي اعتقاد فضله بناره (1) فما كلّ نار أضرمت نارَ قري ، واعلم يقيناً أنّه في علومه كالبحر ، وفي سماحه (2) كالغيث ، وفي بأسه كليث الشري (3) .

أمّا الفرائض وقسمة التركات : فقدّمه فيها ثابتة ، ونكتفي بذكر ما وقع منها :

فمن ذلك المسألة المعروفة بالدينارية ، وشرحها : أنّ امرأة جاءت إليه عليه السلام وقد وضع رجله في الركاب فقالت : يا أمير المؤمنين ، إنّ أخي [قد] مات وخلف ستّ مئة دينار وقد دفعوا إليّ من ماله ديناراً واحداً ، فأسألك إنصافي [وإيصال حتّي إليّ] .

فقال عليه السلام لها : «خلف أخوك بنتين» ؟ قالت : نعم .

قال : «لهما الثلثان أربع مئة ، وخلف أمّا» ؟ قالت : نعم .

قال : «لها السدس مئة ، وخلف زوجة» ؟ قالت : نعم .

قال : «لها الثمن خمسة وسبعون ديناراً ، وخلف معك اثنا عشر أختاً» ؟ قالت :

نعم .

قال : «لكلّ أخ ديناران ولك دينار ، فقد أخذت حقّك ، فانصرفي» . وركب ، فسَمّيت هذه المسألة الدينارية (4) .

ومنه المسألة المنبريّة ، وذلك : أنّه عليه السلام كان علي منبر الكوفة فقام إليه رجل فقال : يا أمير المؤمنين ، إنّ ابنتي قد مات زوجها ولها من تركته الثمن وقد أعطوها التسع ، فأسألك الانصاف .

فقال عليه السلام : «خلف صهرك بنتين» ؟ قال : نعم .

قال : «وأبواه باقيان» ؟ قال : نعم .

ص: 261

1- (1) ن : بنار .

2- (2) ن : سماحته .

3- (3) مطالب السؤل : ص 79 فصل 6 . [1]

4- (4) مطالب السؤل : ص 79 فصل 6 ، [2] وما بين المعقوفات منه .

قال: «صار تُمنها تُسعاً، فلا تطلب سواه إرثاً». ثم مضى في خطبته (1).

فانظر إلي استحضاره الأجوبة في أسرع من رَجْع الطرف واعلم أنه عليه السلام قد تجاوز غايات الوصف .

وأما علوم الأحياء: فكان عليه السلام فارس ميدانها، وسابق حلباتها، وحاوي قصبات رهانها، ومبين غوامضها، وصاحب بيانها، والفارس المتقدم عند إحجام فرسانها وتأخر أقرانها، ويكفي في إيضاح ذلك ما نقل عنه عليه السلام أنه قال: «علّمني رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ألف باب من العلم فانفتح لي من كل باب ألف باب» (2).

وأما علم القرآن: فقد استفاض بين الأمة: أن أعلمهم بالتفسير عبد الله بن العباس رضي الله عنهما وكان تلميذاً لعلي عليه السلام مقتدياً به آخذاً عنه .

وأما القراءات: فإمام الكوفيّين فيها عاصم، وقراءته مشهورة في الدنيا وهو

ص: 262

1- (1) مطالب السؤول: ص 79 فصل 6 . [1] وأورده ابن أبي الحديد في شرح النهج: 1 : 19 في ذكر لمع يسير من فضائله عليه السلام .

2- (2) مطالب السؤول: ص 80 فصل 6 . [2] ولاحظ مارواه الصدوق قدس سره في أماليه: المجلس 92 الحديث 6، وفي أبواب ما بعد الألف من الخصال: ص 642 - 652 رقم 21 - 53، والشيخ المفيد قدس سره في الفصل 52 من الإرشاد [3] ص 186، والحافظ السروي في مناقب آل أبي طالب: 1 : 294 [4] في عنوان «فصل في وفاته صلى الله عليه وآله»، والخزاعي في الحديث 34 من أربعينه [5] ص 78، وابن عديّ في ترجمة حبيّ بن عبد الله المصري من الكامل: 1 : 300 [6] ط 1، والحمويّ في الباب 19 من السمط الأول من فرائد السمطين برقم 82 [7] ط 2، وأبونعيم في ترجمة عليّ عليه السلام من حلية الأولياء: 1 : 65، والكلابي في الحديث 8 من مسنده المطبوع في آخر مناقب ابن المغازلي ص 430 [8] ط 1، والخوارزمي في الفصل 7 من المناقب [9] ح 73، وابن الجوزي في الحديث 347 من العلل، وابن حبان في ترجمة عبد الله بن لهيعة من كتاب المجروحين: 1 : 14، وابن عساكر في الحديث 1012 من ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام من تاريخ دمشق: 2 : 484، والذهبي في ترجمة عبد الله بن لهيعة من ميزان الاعتدال، والسيوطي في اللالي: 1 : 375 .

تلميذ أبي عبد الرحمان السُّلَمي ، وأبو عبد الرحمان هذا تلميذ عليّ عليه السلام ، وعليّ أخذها عن النبيّ صلي الله عليه وآله وسلّم (1) .

وأما النحو : فقد عرف النَّاس قاطبة أنّ عليّاً عليه السلام هو الواضع الأوّل الذي اخترعه وابتدعه ونصبه علماً لأبي الأسود ووضعه (2) .

وأما علم البلاغة والبيان : فهو فارسه المُجَلِّي في ميدانه ، والناطق الذي تقرّ الشقاشق عند بيانه ، والبحر الذي يقذف بجواهره ، ويحكم عليّ القلوب باتباع نواهيه وأوامره ، ويدلّ عليّ الخيرات بترغيباته ، وينهي عن المنكرات بقوارعه وزواجره ، ومتي شئت أن تجعل الخبر عياناً فدونك نهج البلاغة ، فهو دليل واضح ونهج إليّ البلاغة لائح ، ولولا اشتهاؤه ووجوده لأفردت لشيء منه فصلاً يعرف منه مقداره ، ويعلم أنّه الجواد الذي لا يدرك شأوه ولا يشق غباره .

وأما علم تصفية الباطن وتركية النفس : فقد أجمع أهل التصوّف من أرباب الطريقة وأصحاب الحقيقة أنّ انتساب خرقهم إليه ، ومعوّلهم في سلوك طرقهم عليه .

وأما علم التذكير بأيّام الله والتحذير من عذابه وعقابه : فالمقتدي به في ذلك الحسن البصري ، وكان تلميذاً له عليه السلام وبذلك كان شرفه وفخره ، وبه طلع بين المذكورين فجره .

وأما علم الزهد والورع : فقد كان في الصحابة جماعة من الزهاد كأبي الدرداء

ص: 263

1- (1) مطالب السؤل : ص 80 فصل 6 ، وانظر شرح النهج لابن أبي الحديد : 1 : 19 .

2- (2) مطالب السؤل : ص 80 فصل 6 . وانظر شرح النهج لابن أبي الحديد : 1 : 20 ، وكشف اليقين : ص 67 ح 48 ، والفهرست

لابن النديم : ص 45 ، والبداية والنهاية لابن كثير : 8 : 312 ، وتأسيس الشيعة لعلوم الإسلام للسيّد حسن الصدر : ص 49 فصل 1 وص

322 فصل 12 عن مصادر كثيرة ، وإحقاق الحقّ : 8 : 1 وما بعدها .

وأبي ذر وسلمان الفارسي رضي الله عنهم ، وكانوا جميعاً تلامذة لعلي عليه السلام ، بحمد صلي الله عليه وآله وسلم اهتدوا ، وبعلي عليه السلام اقتدوا ، وسأذكر فصلاً في زهده إن شاء الله تعالى .

وأما علم مكارم الأخلاق وحسن الخلق: فإنه عليه السلام بلغ في ذلك الغاية القصوى، حتى قال عنه أعداؤه: فيه دعابة وأنه امرؤ تلعبه ، وإنما كانت سهولة أخلاقه مع ذوي الدين وصالحى المؤمنين (1) ، وأما من كان من غيرهم فإنه كان يوليه غلظة وشدة ، طلباً لتأديبه ورغبة في تهذيبه ، فكان عليه السلام في ذلك من الموصوفين بقوله تعالى: فَسَوْفَ يَأْتِي اللَّهُ بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُ أَذِلَّةٍ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ أَعِزَّةٍ عَلَى الْكَافِرِينَ (2) .

وأما الشجاعة والنجدة والقوة: فاتصافه بذلك أشهر من النهار ، وأظهر من الشمس لذوي الأبصار ، أقر بذلك المؤلف والمخالف ، واعترف به العدو والمخالف ، وشهد به الولي والحسود ، وأسجل بصحته السيد والمسود ، وذلل لسطوته وصرامته الأسود (3) والأسود ، هو الذي دَوَّخَ الفرسان وأذلَّ الشجعان ، وكان وكان ، مَنْ كَأَبِي حَسَنٍ إِذَا احْمَرَّ الْبَأْسُ وَخَامٌ (4) النَّاسُ ، قسوا ولا نوا فلهم هذه وهذه في العنف والرفق ، وسأذكر في تضاعيف هذا الكتاب من ذلك ما يكون عبرة لأولى الألباب .

وأما علم القضاء والأحكام ومعرفة الحلال والحرام: فقد تقدّم من ذكره (5) ما لعلّه كاف شاف ، وبما يراد من الغرض واف ، وقضاياه التي اشتهرت وأحكامه التي ظهرت تشهد بمكانه ومحله ، وتنبئ عن شرفه ونبله ، وتقضي

ص: 264

1- (1) في ن ، خ : «المسلمين» .

2- (2) المائدة : 5 : 54 . [1]

3- (3) الأسود : الجماعة ، وهي جمع سوادٍ من الناس ، أي جماعة ، قاله الجوهري . (الكفعمي) .

4- (4) خام : خاف .

5- (5) في ن ، خ : «ذكر ذلك» .

بعلوّ مكانه وفضله (1) .

فمن أحكامه : أنه رفع إليه عليه السلام أنّ شريحاً القاضي قد قضي في امرأة ماتت وخلفت زوجاً وابني عمّ أحدهما أخ لأمّ ، وقد أعطي الزوج النصف من تركتها وأعطى الباقي لابن عمّها الذي هو أخوها من أمّها وحرم الآخر ، فأحضره أمير المؤمنين عليه السلام وقال له : « ما أمر بلغني عن قضائك في قضية المرأة المتوفاة » ؟

قال : يا أمير المؤمنين ، قضيت بكتاب الله تعالى ، وأجريت ابن العمّ بكونه أخاً من أمّ مجري أخوين أحدهما من أب والآخر من أمّ .

فأنكر عليه عليّ عليه السلام وقال : « أفي كتاب الله تعالى أنّ الباقي بعد الزوج لابن العمّ الذي هو أخ من أمّ » ؟

قال : لا .

قال : « فقد قال الله تعالى : وَإِنْ كَانَ رَجُلٌ يُورَثُ كَلِأَلَةٍ أَوْ امْرَأَةً وَلَهُ أَخٌ أَوْ أُخْتٌ فَلِكُلِّ وَاحِدٍ مِّنْهُمَا السُّدُسُ (2) » . فجعل للزوج النصف وأعطى الأخ من الأمّ السدس ، ثمّ قسّم الباقي بين ابني العمّ ، فحصل لابن العمّ الذي هو أخ من الأمّ ثلث ، ولابن العمّ الذي ليس بأخ سدس ، وللزوج نصف ، فتكملت الفريضة ، وردّ قضاء شريح واستدركه (3) .

ومنها أنّه عليه السلام حيث كان بالكوفة حاكماً يهودياً في درع إلي شريح وأدّعي أنّ الدرع بيد اليهودي فأنكر اليهودي دعواه ، فطالبه شريح بمَن يشهد بها ، فشهد الحسن بن عليّ عليهما السلام بالدرع ، فردّ شريح شهادته وقال : يا أمير المؤمنين ، كيف أقبل شهادة ابنك لك والولد لا تقبل شهادته لوالده ؟

ص: 265

1- (1) مطالب السؤل : ص 81 فصل 6 [1] في علمه وفضله . وانظر شرح النهج لابن أبي الحديد : 1 : 19 في ذكر لمع يسيرة من فضائله عليه السلام .

2- (2) النساء : 4 : 12 . [2]

3- (3) مطالب السؤل : ص 83 فصل 6 [3] في علمه وفضله . ورواه ابن حمدون في تذكرته : 1 : 411 برقم 56 مع إضافات .

فقال له عليّ عليه السلام (1): «في أيّ كتاب وفي أيّ سنّة وجدت أنّ هذه الشهادة لا تقبل»؟! ثمّ عزله عن القضاء وأخرجه إلى قرية تركه بها نيفاً وعشرين يوماً، ثمّ أعاده إلى مكانه وولايته .

وكشف سرّ هذه الواقعة وما صدر من (2) أمير المؤمنين في حقّ شريح أنّه لم يدع الدرع لنفسه وإنّما ادّعاها لبيت المال فإنّه نائب المسلمين والإمام القائم بمصالحهم، فادّعي الدرع لهم وشهادة الحسن عليه السلام بها لهم فتسرّع شريح وظنّ أنّها لعلّي (3)، وأنّ الحسن يشهد بها له، فأدّبه لتركه الفحص وتدقيق النظر، فإنّ ذلك موجب لتعطيل الحقوق وإيصالها إلي غير مستحقّها (4). (5)

قال ابن طلحة: ومن العجائب والغرائب أنّ جماعة من العلماء منهم إسحاق بن راهويه وأبو ثور وابن المنذر والمزني وأحمد ابن حنبل في إحدى الروايات عنه لما بلغهم هذه القصّة وما اعتمد أمير المؤمنين مع شريح استدّلوا بذلك علي جواز شهادة الولد لوالده، وجعلوا ذلك مذهباً لهم وأجروه مجري شهادة الأخ لأخيه، استناداً إلي هذه الواقعة واستدلالاً بفعله عليه السلام، وغفلوا عن سرّها وحقيقة أمرها (6).

أقول: إنّ هذه القسمة في هذه المسائل وقسمة الفرائض أوردها ابن طلحة وغيره من علماء الجمهور، وليست مذهب أمير المؤمنين ولكنّه لشرفه ومحلّه من العلم ومكانه من هذا الدين يحبّ أهل كلّ طائفة أن ينسبوا إليه دقائق فتاويهم ومحاسن ما يجدونه في مذاهبيهم، ويجعلوه مرجعاً يستندون إليه في ترويح مسائلهم ويأتمون به في مصالح أديانهم .

ص: 266

1- (1) في ن، خ: «أمير المؤمنين عليه السلام» .

2- (2) ن: عن .

3- (3) في ن، خ: «لأمير المؤمنين» .

4- (4) في ن، خ، م، ك: «مستحقّها» .

5- (5) مطالب السؤل: ص 84 فصل 6 [1] في علمه وفضله، وفي ط: ص 122 . وأورده ابن حمدون في التذكرة الحمدونية: 1 : 411 برقم 56 مع إضافات .

6- (6) مطالب السؤل: ص 86 فصل 6 [2] في علمه وفضله، وفي ط ص 122 .

تشبّه الخفريات الآنسات بها في مشيها فينلن (1) الحسن بالحيل

وقد رواها أصحابنا عنه عليه السلام وعلي هذا يكون قد أفتي بها علي مذهبهم فإنه كان عليه السلام ممنوعاً في أيام خلافته عن كثير من إراداته الدينية حتى أنه أراد عزل شريح وقال: «عزّب ذهنك وعلت سنك وارتشي ابنك». فلم يمكن من عزله والاستبدال به، وكم مثلها ممّا منع عنه عليه السلام (أراد) (2) أن يجريه علي الحقّ الذي لا لبس فيه، حتى قيل له: رأيك مع رأي عمر أحبّ إلينا من رأيك علي انفرادك، والخطب جليل وباللّه المستعان.

ولمّا قيل له: رأيك مع رأي عمر أحبّ إلينا، قال لعبيدة السلماني: «أفضوا كما كنتم تقضون فإني أكره الخلاف». وكان عبيدة هذا قاضياً (3).

وذكر علومه بحر لا يدرك ساحله، وهو عليه السلام الماجد الذي لا يظفر بالغلب مساجله.

فأمّا ما أعدّه الله لمحبّيتهم من الثواب الجزيل والأجر العريض الطويل وارتفاع المنزلة وعلو المكانة (4)، وما وعدهم الله به من درجات الجنان فإني أورد من ذلك ما يلتزم به العقلاء، ويكون بلاغاً لمن أراد الحقّ وموجباً لمودّتهم وحبّهم.

فمن ذلك ما نقلته من مسند أحمد ابن حنبل من المجلد الأوّل من مسند علي عليه الصلاة والسلام عن علي بن الحسين، عن أبيه، عن جدّه: «أنّ رسول الله صلي الله عليه وآله وسلّم أخذ بيد حسن وحسين عليهما السلام وقال: من أحبّني وأحبّ هذين وأباهما وأمّهما كان معي في درجتي يوم القيامة» (5).

ص: 267

1- (1) ن: لينلن.

2- (2) من ن.

3- (3) ورواه محمّد بن خلف بن حيّان المعروف بوكيع في أخبار القضاة: 2: 399 [1] في ترجمة عبيدة السلماني.

4- (4) ق: المكان.

5- (5) مسند أحمد: 1: 77 [2] والفضائل: 2: 694 ح 1185 [3] وعنه الحلّي في كشف اليقين: ص 255 ح 282. [4] ورواه ابن المغازلي في المناقب: ص 370 ح 417، [5] والطبراني في الصغير: 2: 70. وتقدّم الحديث في عنوان «محبّة الرسول صلي الله عليه وآله إياه وتحريضه علي محبّته» ص 178 وسيأتي في ترجمة فاطمة عليها السلام وفي ترجمة الإمام الحسن عليه السلام: 2: 148 و319، [6] وفي ترجمة الصادق عليه السلام: 3: 172.

هذا الحديث نقله أحمد في مواضع من مسنده ، وهو حديث خطره عظيم ، ومجده (1) كريم ، ووجهه وسيم ، وشرفه قديم ، فإنه جعل درجة محبيهم (2) مع درجته ، وهذا محلّ يقف دونه الخليل والكليم ، وهاهنا ينقاد (3) إلي المنقول والمعقول ، وهو صلي الله عليه وآله وسلّم أعلم بما يقول .

ونقلت من الجزء الآذي جمعه صديقنا العزّ المحدّث الحنبلي عن فاطمة بنت رسول الله صلوات الله عليهما قالت : قال رسول الله صلي الله عليه وآله لعلي عليه السلام : «أما إنك يا ابن أبي طالب وشيعتك في الجنة» (4) .

ومن كتاب الفردوس : عن معاذ بن جبل ، عن النبي صلي الله عليه وآله وسلّم :

«حبّ علي بن أبي طالب حسنة لا يضُرّ معها سيئة ، وبغضه سيئة لا ينفع معها حسنة» (5) .

ومنه عن ابن مسعود ، عن النبي صلي الله عليه وآله وسلّم : «حبّ آل محمّد يوماً خيراً من عبادة سنة ، ومن مات عليه دخل الجنة» (6) .

ص:268

1- (1) في ن ، خ : «ومحلّه» .

2- (2) في ن : محبّهم .

3- (3) في ن ، خ : «تقاد» .

4- (4) ورواه الخطيب في موضح أوهام الجمع والتفريق : 1 : 43 وفي تاريخ بغداد : 12 : 289 رقم 6731 [1] في ترجمة عصام بن الحكم العكبري ، والقندوزي في الينابيع : ص 257 باب 56 في المودّة التاسعة ، والمنتقى في كنز العمّال : ج 11 ص 323 ح 31631 عن الحلبة والخطيب وابن الجوزي عن علي ، مع زيادة مفتعلة في ذيله .

5- (5) فردوس الأخبار : 2 : 227 ح 2547 . وعنه أبو محمّد الحسن بن محمد الديلمي في إرشاد القلوب : 2 : 234 . [2] تقدّم سائر تخريجاته في ما جاء في محبّته عليه السلام في ص 186 .

6- (6) الفردوس : 2 : 226 ح 2543 . وتقدّم الحديث في ماجاء في محبّته عليه السلام في ص 110 و187 .

ومنه عن أبي هريرة ، عن النبيّ صلي الله عليه وآله وسلّم : «خيركم خيركم لأهلي [من بعدي]» (1).

ومنه عن أمّ سلمة ، عن النبيّ صلي الله عليه وآله وسلّم : «عليّ وشيعته الفائزون يوم القيامة» (2).

وقد تقدّم هذا وأمثاله (3).

ومن بشارت المصطفى عن أبي جعفر محمد بن عليّ الباقر عليهما السلام قال : «إذا كان يوم القيامة جمع الله الناس في صعيد واحد من الأولين والآخرين عراة حفاة ، فيوقفون (4) علي طريق المحشر حتّي يعرقوا عرقاً شديداً وتشتدّ أنفاسهم ، فيمكثون كذلك ما شاء الله ، وذلك قوله تعالى : فَلَا تَسْمَعُ إِلَّا هَمْسًا (5).

قال : ثمّ ينادي مناد من تلقاء العرش : أين النبيّ الأمي ؟

قال : فيقول الناس : قد أسمعت فسّمه (6) باسمه . فينادي : أين نبيّ الرحمة محمد بن عبد الله ؟

قال : فيقوم رسول الله صلي الله عليه وآله وسلّم فيتقدّم أمام الناس كلّهم حتّي ينتهي إلي حوض طوله ما بين أيلة وصنعاء ، فيقف عليه ، ثمّ ينادي بصاحبكم ، فيقوم أمام الناس فيقف معه ، ثمّ يؤذن للناس فيمرون .

قال أبو جعفر عليه السلام : فبين وارد وبين منصرف (7) ، فإذا رأي رسول الله صلي الله

ص: 269

1- (1) فردوس الأخبار : 2 : 272 ح 2674 وما بين المعقوفين منه . ورواه الطبري الإمامي في بشارة المصطفى : ص 39 . [1]

2- (2) فردوس الأخبار : 3 : 88 ح 3991 . وقد تقدّم أنّها ما يشابه ذلك عن فاطمة عليها السلام في ص 268 .

3- (3) تقدّم في عنوان فضل أهل البيت عليهم السلام في ص 110 .

4- (4) في م والمصدر : «فيقفون» .

5- (5) سورة طه : 20 : 108 . [2]

6- (6) في المصدر : فسّم .

7- (7) في المصدر : «فيبين وارد يومئذ وبين مصروف» .

عليه وآله وسلّم من يصرف (1) عنه من محبّينا أهل البيت (2) بكى وقال : ياربّ شيعة عليّ بن أبي طالب .

[قال : فيبعث إليه ملكاً فيقول له : يا محمّد ما يُبكيك ؟ فيقول صلي الله عليه وآله وسلّم : وكيف لأبكي وأناس من شيعة عليّ بن أبي طالب أراهم قد صرفوا تلقاء أصحاب النّار ، ومنعوا من ورود حوضي ؟ !] .

قال : فيقول الله عزّ وجلّ : يا محمّد قد وهبتهم لك ، وصفح لك عن ذنوبهم ، وألحقتهم بك وبمن (3) كانوا يتولّون من ذريّتك ، وجعلتهم في زمرك ، وأوردتهم حوضك ، وقبلت شفاعتك فيهم ، وأكرمتك (4) بذلك .

ثمّ قال أبو جعفر محمّد بن عليّ عليهما السلام : فكّم من باك يومئذ وباكية ينادون : وا محمّداه (5) ، إذا رأوا ذلك ، فلا يبقى أحد يومئذ كان يتولّانا ويحبّتنا (6) إلّا كان في (7) حزبنا و معنا وورد حوضنا (8) .

ومنه عن عبدالرحمان بن قيس [الأرحبي] قال : كنت جالساً مع عليّ بن أبي طالب عليه السلام علي باب القصر حتّى ألبّجته الشمس إلي حائط القصر ، فوثب ليدخل ، فقام إليه رجل (9) من همدان فتعلّق بثوبه وقال : يا أمير المؤمنين ، حدّثني حديثاً جامعاً ينفعي الله به .

[قال : «أولم تكن في حديث كثير» ؟ قال : بلي ولكن حدّثني حديثاً ينفعي الله به] .

ص: 270

- 1- (1) في ك ، م : «ينصرف» .
- 2- (2) «أهل البيت» غير موجود في المصدر .
- 3- (3) المصدر : «ومن» .
- 4- (4) المصدر : «وأكرمهم» .
- 5- (5) المصدر : «يا محمّداه» .
- 6- (6) في ن ، خ : «أويحبّتنا» .
- 7- (7) المصدر : «من» .
- 8- (8) بشارة المصطفي : ص 3 [1] وما بين المعقوفات منها . ورواه المفيد في أماليه : م 34 ح 8 ، والطوسي في أماليه : م 3 : ح 6 ، [2] والقمّي في تفسيره : 2 : 64 [3] ذيل الآية 108 من سورة طه . وسيكرّره في ص 276 في نفس العنوان .
- 9- (9) في المصدر : «فقام رجل» .

قال له : حدّثني (1) خليلي رسول الله صلي الله عليه وآله وسلّم : «إني أرد أنا وشيعتي الحوض رواء مرويين، مبيضة وجوههم، ويرد عدونا ظماء (2) مظمتين مسودة وجوههم». خذها إليك قصيرة من طويلة، أنت مع من أحببت ، ولك ما اكتسبت ، أرسلني يا أخاهمدان» . [ثم دخل القصر] (3) .

وفي هذا الحديث ذكرني لمن كان له قلب .

ونقل الزمخشري (4) في كتاب ربيع الأبرار : عليّ رفعه : «لمّا أسري بي إلي السماء أخذ جبرئيل بيدي (5) ، وأفعدني (6) عليّ دُرُنوك (7) من درانيك الجنّة ، ثمّ ناولني سدّ فرجلة فأنا أقلبها إذا (8) انقلقت فخرجت منها جارية حوراء لم أر أحسن منها فقالت : السلام عليك يا محمّد . قلت : من أنت ؟ قالت : أنا (9) الراضية المرضيّة ، خلقتني الجبار من ثلاثة أصناف : أسفلي من مسك ، ووسطي من كافور ، وأعلّاي من عنبر ، عجنني من ماء الحيوان ، قال الجبار : كوني ، فكنت ، خلقتني لأخيك وابن عمّك عليّ [بن أبي طالب] عليه السلام» (10) .

ص: 271

- 1- (1) في المصدر : «قال عليه السلام : حدّثني» .
- 2- (2) الرواء - بالكسر - جمع الريان : وهو ضدّ العطشان ، والظماء - بالكسر - جمع ظمان : وهو العطشان .
- 3- (3) بشارة المصطفى : ص 50 و103 [1] وما بين المعقوفات منها .
- 4- (4) في هامش ن : في النسخة المقابل بها قوله : «ونقل الزمخشري» بعد قوله : «ومن مناقب ابن مردويه» إلي قوله : «إلا عليّ ومحّبوه» .
- 5- (5) في ن ، خ : «أخذ بيدي جبرئيل» .
- 6- (6) في المصدر : «فأفعدني» .
- 7- (7) الدرُنوك - بالضمّ - والدرنيك - بالكسر - : جمعه درانيك نوع من البسط أو الثياب له خمل .
- 8- (8) في ن ، خ : «إذ» .
- 9- (9) كلمة «أنا» ليست في المصدر .
- 10- (10) ربيع الأبرار : 1 : 286 . [2] وأخرجه في صحيفة الرضا عليه السلام تحت الرقم 30 ، وعنه المحبّ الطبري في الرياض النضرة : ج 2 ص 162 [3] وفيه وقع خطأ عن أنس ، وفي ذخائر العقبى ص 90 . [4] ورواه أيضاً الشيخ الصدوق في الحديث 7 من الباب 31 من عيون أخبار الرضا : [5] ج 2 ص 29 ، والحموي في فرائد السمطين : ج 1 ص 88 تحت الرقم 56 [6] ط 1 ، وفي ط 2 : ح 69 ، والباعوني في جواهر المطالب في الباب 37 ، [7] والخوارزمي في المناقب ص 295 ح 288 ، والعاصمي في زين الفتى : ج 2 ح 409 ، [8] وابن المغازلي في المناقب ص 401 ح 457 ، [9] والسبزواري في الفصل 137 من جامع الأخبار : ص 493 - 494 ح 1370 . [10] وله شاهد من حديث أبي سعيد : أخرجه الصدوق في أماليه : م 34 ح 12 ، [11] ومحمّد بن سليمان الكوفي في المناقب ح 145 : ج 1 ص 232 [12] ط 1 ، وباختصار في الحديث 271 .

ومن مناقب ابن مردويه عن أبي سعيد الخدري قال : أقبلت ذات يوم قاصداً إلي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقال لي : «يا أبا سعيد» . فقلت : لبيك يا رسول الله . قال : «إنَّ لله عموداً تحت العرش يضيء لأهل الجنة كما تضيء الشمس لأهل الدنيا لا يناله إلا عليّ ومحبه» (1) .

ومن مناقب ابن المغازلي عن أبي هريرة قال : صلّي بنا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم صلاة الفجر ثم قال (2) : «أتدرون بما هبط [عليّ] جبرئيل عليه السلام ؟

[قلنا : الله أعلم] . ثم قال : هبط [عليّ] جبرئيل عليه السلام فقال : يا محمد إنَّ الله [قد] غرس قضيباً في الجنة ثلثه من ياقوتة حمراء ، وثلثه من زبرجدة خضراء ، وثلثه من لؤلؤة رطبة ، ضرب عليها طاقات جعل بين الطاقات غرفاً ، و جعل في كلِّ غرفة شجرة ، وجعل حملها الحور العين وأجري عليه عين السلام (3) . ثم أمسك ، فوثب رجل من القوم فقال : يا رسول الله ، لمن ذلك القضيب ؟ فقال : من أحبَّ أن يتمسك (4) بذلك القضيب فليستمسك (5) بحبّ عليّ بن أبي طالب» (6) .

ونقلت من كتاب كفاية الطالب المقدم ذكره يرفعه عن أبي ذر الغفاري رضي الله عنه

ص:272

-
- 1- (1) ورواه أيضاً عن ابن مردويه : البدخشي في مفتاح النجاة : ص 60 (مخطوط) ، والأمرتستري في أرجح المطالب : ص 527 كما عنهما إحقاق الحق : 7 : 317 . [1]
 - 2- (2) المصدر : فقال .
 - 3- (3) في المصدر : «السلسيل» ، وفي ن ، خ ، ك : «السلم» .
 - 4- (4) في ن ، خ ، ك : «يستمسك» .
 - 5- (5) في المصدر : «فليتمسك» .
 - 6- (6) مناقب ابن المغازلي : ص 218 ح 264 ، [2] وما بين المعقوفات منه . وروي ذيله ابن عساكر في ترجمة الإمام عليه السلام : 2 : 101 ح 607 .

قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : «(1) عَلِيّ الحَوْض راية عليّ أمير المؤمنين ، وإمام الغرّ المحجلين ، فأقوم [ف]أخذ بيده فيبيصّ وجهه ووجوه أصحابه ، فأقول (2) : ما خلفتموني في الثقلين بعدي ؟ فيقولون : تبعنا الأكبر وصدقناه ، ووازرنا الأصغر ونصرناه وقاتلنا معه . فأقول : ردّوا رواء مرويين ، فيشربون شربة لا يظمأون بعدها أبداً ، وجه إمامهم كالشمس الطالعة ، ووجوههم كالقمر ليلة البدر ، أو كأضوء نجم في السماء» (3) .

ومنه عن أنس قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : «(4) مررت ليلة اسري بي إلي السماء فإذا أنا بملك جالس علي منبر من نور والملائكة تُحدّق به ، فقلت : يا جبرئيل ، من هذا الملك ؟

قال : ادن منه وسلّم عليه ، فدنوت منه وسلّمت عليه فإذا أنا بأخي وابن عمّي عليّ بن أبي طالب عليه السلام ، فقلت : يا جبرئيل ، سبقني عليّ إلي السماء الرابعة ؟

فقال لي : يا محمّد لا ، ولكنّ الملائكة شكت حبّها لعليّ ، فخلق الله [تعالى] هذا الملك من نور علي صورة عليّ ، فالملائكة تزوره في كلّ ليلة جمعة ويوم جمعة سبعين ألف مرّة ، (و) (4) يسبحون الله ويقدّسونه ويهدون ثوابه لمحّبّ عليّ عليه السلام » (5) .

قال : هذا حديث حسن عال لم نكتبه إلا من هذا الوجه ، تقرّد به يزيد بن هارون عن حميد الطويل عن أنس وهو ثقة .

وعن أبي إسحاق السبيعي قال : دخلنا علي مسروق [بن] الأجدع فإذا عنده ضيف [له] لا نعرفه وهما يطعمان من طعام لهما ، فقال الضيف : كنت مع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بخبير (6) فلما قالها عرفنا أنّه كانت له صحبة من النبيّ صلى الله عليه وآله

ص:273

1- (1) في ن ، خ : «ترد» .

2- (2) في المصدر : «وأقول» .

3- (3) كفاية الطالب : باب 6 ص 76 . [1]

4- (4) ليس في المصدر .

5- (5) كفاية الطالب : باب 26 ص 132 [2] وما بين المعقوفين منها .

6- (6) وفي الأمالي « [3]بحنين» ، وهو الصحيح ، لأنّ صفيّة أسرت في غزوة خيبر ولم تكن حينئذ زوجاً للنبيّ صلى الله عليه وآله .

وآله وسلّم، قال: [ف] جاءت صفية بنت حبيّ بن أخطب إلي النبيّ صلي الله عليه وآله وسلّم فقالت: يا رسول الله، إنّي لست كأحد من نساءك، قتلت الأب والأخ والعَمّ فإن حدث بك حدث فإلي من؟ فقال لها رسول الله صلي الله عليه وآله وسلّم:

«إلي هذا». وأشار إلي عليّ بن أبي طالب - .

ثمّ قال: ألا أحدثكم بما حدّثني به الحارث الأعور؟ قال: قلنا: بلي.

قال: دخلت علي عليّ بن أبي طالب عليه السلام فقال: «ما جاء بك يا أعور»؟

قال: قلت: حُبّك يا أمير المؤمنين. قال: «الله»؟ قلت: الله. فناشدني ثلاثاً، ثمّ قال: «أمّا إنّه ليس عبد من عباد الله ممّن امتحن الله قلبه بالإيمان إلّا وهو يجد مودّتنا [ومحبّتنا] علي قلبه (فيحبّنا)، (1) وليس عبد من عباد الله ممّن سخط الله عليه إلّا وهو يجد بغضنا علي قلبه (فهو يبغضنا)، (2) فأصبح محبّنا ينتظر الرّحمة، فكان أبواب الرّحمة قد فتحت له، وأصبح مبغضنا علي شفا جرف هار فانهار به في نار جهنّم، فهنيئاً لأهل الرّحمة رحمتهم، وتعساً لأهل التّار مآلهم» (3).

وعن الحارث الهمداني قال: دخلت علي أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام فقال: «ما جاء بك»؟ فقلت: حُبّي لك يا أمير المؤمنين.

فقال: «يا حارث أتحبّني»؟ فقلت: نعم والله يا أمير المؤمنين.

فقال: «أما لو بلغت نفسك الحلقوم لرأيتني حيث تحبّ، ولورأيتني وأنا أذود الرجال عن الحوض ذود غريبة الإبل لرأيتني حيث تحبّ، ولو رأيتني وأنا ماؤّ علي الصراط بلواء الحمد (4) بين يدي رسول الله صلي الله عليه وآله وسلّم لرأيتني

ص: 274

1- (1) ليس في المصدر.

2- (2) ليس في المصدر.

3- (3) بشارة المصطفي: ص 48، [1] وما بين المعقوفات منه. ورواه المفيد في أماليه: م 32 ح 2، والطوسي في أماليه: م 2 ح 3. [2] وروي نحوه محمّد بن سليمان الكوفي في المناقب: ج 1 ص 385 تحت الرقم 303. [3]

4- (4) في المصدر: «ويدي لواء الحمد».

حيث تحب» (1).

وقيل : إنَّ آخر شعر قاله السيّد بن محمّد قبل وفاته بساعة قوله :

أحبّ الذي من مات من أهل وده

أباحسن تفديك نفسي وأسرّتي

الأعفك : الأحمق (2).

وعن جعفر بن محمّد عليهما السلام قال : «إذا كان يوم القيامة ، نادي منادٍ من بطنان العرش (3) : أين خليفة الله في أرضه ؟ فيقوم داود النبيّ عليه السلام ، فيأتي النداء من عند الله عزّ وجلّ : لسنا إياك أردنا وإن كنت لله تعالي خليفة .

ثمّ ينادي [ثانية] : أين خليفة الله في أرضه ؟ فيقوم أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام ، فيأتي النداء من قبل الله عزّ وجلّ : يامعشر الخلائق ، هذا عليّ بن أبي طالب خليفة الله في أرضه وحبّته علي عباده ، فمن تعلّق بحبله في دار الدنيا فليتلّح بحبله في هذا اليوم يستضيء بنوره ، وليتبعه إلي الدّرجات العلي من

ص:275

-
- 1- (1) بشارة المصطفي : ص 73 [1] بتفاوت يسير في اللفظ . ورواه الكشي في رجاله : ص 88 ترجمة الحارث الأعور ، والشيخ الطوسي في أماليه : م 2 ح 30 . [2]
- 2- (3) بشارة المصطفي : ص 76 [3] ومع إضافات . ورواه الطوسي في أماليه : م 2 ح 32 [4] والكشي في رجاله : 2 : 570 رقم 505 .
- 3- (4) في هامش ن : بطنان : وسطها . (صراح اللغة) .

قال : فيقوم أناس قد تعلقوا بحبله في [دار] الدنيا فيتبعونه إلى الجنة .

ثم يأتي النداء من عند الله جلّ جلاله : ألا من أتتم بإمام في دار الدنيا فليتبّعني إلي حيث يذهب به ، فحينئذ يتبرّوا الذين أتبعوا من الذين أتبعوا ورأوا العذاب وتقطّعت بهم الأسباب ، [وقال الذين أتبعوا لو أنّ لنا كرة فنتبرّأ منهم كما تبرّأوا منّا كذلك يريهم الله أعمالهم حسرات عليهم وما هم بخارجين من النار] (2). (3)

وعن أبي جعفر محمد بن عليّ الباقر عليهما السلام قال : إذا كان يوم القيامة وجمع [الله] الناس في صعيد واحد [من الأولين والآخرين] حفاة عراة ، [ف] يقفون علي طريق المحشر فيعرقون (4) عرقاً شديداً وتشتدّ أنفاسهم ، فيمكثون [بذلك] ما شاء الله ، كما قال : فلا تسمع إلا همساً (5) ، فينادي (6) مناد من تلقاء العرش : [أين النبيّ الأميّ] ؟

قال : فيقول الناس : قد أسمعت فسمّ باسمه . فينادي : [أين نبيّ الرحمة محمد بن عبد الله] ؟

[قال : فيقوم رسول الله صلي الله عليه وآله وسلّم] فيتقدّم صلي الله عليه وآله وسلّم أمام الناس حتّي ينتهي إلي الحوض [طوله ما بين إيلة وصنعاء ، فيقف عليه] .

فينادي (7) بصاحبكم [فيقوم أمام الناس] فيقف معه ، ثم يؤذن للناس فيمرون .

قال أبو جعفر عليه السلام : فبين وارد يومئذ و[بين] مصروف ، فإذا رأي رسول الله صلي الله عليه وآله وسلّم من يصرف (عنه) (8) من محبينا أهل البيت بكى وقال :

ص: 276

1- (1) في ن ، خ : «في الجنان» .

2- (2) اقتباس من سورة البقرة : 167 - 166 . [1]

3- (3) بشارة المصطفي : ص 2 ، [2] وما بين المعقوفات منه . ورواه المفيد في أماليه : المجلس 34 الحديث 3 ، والطوسي في أماليه : المجلس 3 الحديث 1 [3] والمجلس 4 الحديث 7 .

4- (4) المصدر : حتّي يعرقوا .

5- (5) طه : 20 : 108 . [4]

6- (6) في المصدر : ثم ينادي .

7- (7) في المصدر : ثم ينادي .

8- (8) ليس في ن ، خ .

يا ربّ شيعة عليّ ، يا ربّ شيعة عليّ (1).

[قال :] فيبعث الله إليه ملكاً فيقول [له : يا محمّد] ما يُبكيك ؟ فيقول صلي الله عليه وآله وسلّم : كيف لأبكي لأناس (2) من شيعة أخي عليّ بن أبي طالب أراهم قد صُرفوا تلقاء أصحاب النار ، ومنعوا من ورود حوضي ؟ !

قال : فيقول الله [عزّ وجلّ له : يا محمّد] قد وهبتهم لك ، وصفحت [لك] عن ذنوبهم ، وألحقتهم بك وبمن كانوا يتولّون (3) من ذريتك ، وجعلتهم في زمرك ، و أوردتهم حوضك ، وقبلت شفاعتك [فيهم] وأكرمتك بذلك .

[ثمّ] قال أبو جعفر عليه السلام : «فكم من بك يومئذ وباكية ينادون : وا (4) محمّداه، فلا يبقى أحد [يومئذ] كان يتولّانا ويحبّنا إلا كان في حزبننا (5) ومعنا وورد حوضنا» (6) .

وعن جابر قال : قال رسول الله صلي الله عليه وآله وسلّم لعليّ [بن أبي طالب] عليه السلام : «ألا أبشرك ، ألا أمنحك ؟

قال : بلي يا رسول الله .

قال : فإنّي خلقت أنا وأنت من طينة واحدة ففضلت منها فضلة فخلق منها شيعتنا ، فإذا كان يوم القيامة دُعي الناس بأ[سما]ء [مّهاتهم] إلا شيعتك ، فإنهم يُدعون بأ[سما]ء [آبائهم] (7) لطيب مولدهم» (8) .

ص: 277

1- (1) جملة «يا ربّ شيعة عليّ» غير مكرّرة في المصدر .

2- (2) في المصدر : «وأناس» .

3- (3) في المصدر : «ومن كانوا يتولّونه» .

4- (4) في المصدر : «يا» .

5- (5) في المصدر : «من حزبننا» .

6- (6) الحديث مكرّر تقدّم عنه في ص 270 في نفس العنوان .

7- (7) في ن : «لآبائهم» ، وفي خ ، ك : «لأسماء آبائهم» .

8- (8) بشارة المصطفى : ص 14 - 15 و 96 ، [1] وما بين المعقوفات منه . ورواه المفيد في أماليه : م 37 ح 3 ، والطوسي في أماليه : م

3 ح 27 . [2]

في بيان أنه مع الحق والحق معه وأنه مع القرآن والقرآن معه

نقلت من المناقب للإمام أبي المؤيد الخوارزمي رحمه الله عن أبي ليلى قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : «ستكون من بعدي فتنة فإذا كان ذلك فالزموا علي بن أبي طالب ، فإنه الفاروق بين الحق والباطل» (1).

ومنه عن ابن عمر قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : «من فارق علياً فارقتي ، ومن فارقني فارق الله عز وجل» (2).

ومنه عن أبي أيوب الأنصاري قال : سمعت النبي صلى الله عليه وآله وسلم يقول لعمر بن ياسر : «تقتلك الفئة الباغية وأنت مع الحق والحق معك ، يا عمر إذا رأيت علياً سلك وادياً وسلك الناس وادياً غيره فاسلك مع علي ودع الناس ، إنه

ص:278

1- (1) مناقب الخوارزمي : ص 105 ح 108 فصل 8 بسنده عن أبي نعيم . ورواه ابن عبد البر في الاستيعاب : 4 : 1245 ، [1] وابن الأثير في أسد الغابة : 5 : 287 ترجمة أبي ليلى الغفاري [2] عن ابن عبد البر وابن مندة وأبي نعيم ، والمتقي في كنز العمال : 11 : 612 ح 32964 عن أبي نعيم في المعرفة .

2- (2) مناقب الخوارزمي : ص 105 ح 109 فصل 8 . ورواه الطبراني في الكبير : 12 : 323 ح 13559 وعنه الحموي في الفرائد : 1 : 299 ح 237 باب 55 ، [3] والمتقي في كنز العمال : 11 : 614 ح 32974 ، ورواه العلامة الحلبي في كشف اليقين : ص 268 ح 305 ، [4] وابن المغازلي في المناقب : ص 240 ح 287 . وله شاهد من حديث علي عليه السلام : رواه الصدوق في أماليه : م 82 ح 8 . ومن حديث أبي ذر : رواه أحمد في الفضائل : 2 : 570 ح 962 ، والهيثمي في مجمع الزوائد : 9 : 135 عن البزار ، وابن المغازلي في المناقب : ص 241 ح 288 ، والحاكم في المستدرک : 3 : 123 و146 ، والمحبت الطبري في ذخائر العقبي : ص 66 [5] عن أحمد .

لن يدليكَ في رَدِّي، ولن يُخرجكَ من الهدى، يا عمّار إنّه من تقلّد سيفاً أعان به عليّاً علي عدوّه قلّده الله تعالى يوم القيامة وشاحاً من در، ومن تقلّد سيفاً أعان به عدوّ عليّ قلّده الله يوم القيامة وشاحاً من نار» (1).

ومن مناقب ابن مردويه عن عبد الرحمان بن أبي سعيد [عن أبيه] قال :

كنا جلوساً عند النبيّ صلي الله عليه وآله وسلّم في نفر من المهاجرين ومروّ عليّ بن أبي طالب فقال : «الحقّ مع ذا» (2).

ومنه عن عائشة : أنّ النبيّ صلي الله عليه وآله وسلّم قال : «الحقّ مع عليّ يزول معه حيث ما زال» (3).

ومنه عن أبي ذرّ، عن أمّ سلمة رضي الله عنهما قالت : سمعت رسول الله صلي الله عليه وآله وسلّم يقول : «إنّ عليّاً مع الحقّ والحقّ معه لن يزولا حتّي يردا عليّ

ص: 279

1- (1) مناقب الخوارزمي : ص 105 ح 110 فصل 8 وزاد في آخره : قال : قلنا : حسبك . ورواه الخطيب في تاريخ بغداد : 13 : 187 [1] في ذكر من اسمه معلّي (7165)، وابن عساكر في تاريخ دمشق ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام : 3 : 214 ح 1219 . وقريباً منه رواه الحموي في الفرائد : 1 : 178 ح 141 باب 36، [2] والمتقي في كنز العمال : 11 : 613 ح 32972 عن الديلمي ملخصاً .

2- (2) ورواه أيضاً عن ابن مردويه : الأمرستري في أرجح المطالب : ص 598 علي ما في إحقاق الحقّ : 5 : 636 . [3] ورواه أبو يعلي في مسنده : 2 : 318 ح 78 - 1052 وعنه الهيثمي في مجمع الزوائد : 7 : 235، وابن المغازلي في المناقب : ص 244 ح 291، وابن عساكر في ترجمة أمير المؤمنين : 3 : 153 ح 1171 .

3- (3) ورواه عن ابن مردويه : البدخشي في مفتاح النجا في مناقب آل العبا (مخطوط : ص 67) والكاظمي القلندري الهندي في الروض الأزهر : ص 99 ط حيدر آباد كما عنهما في إحقاق الحقّ : 5 : 637 - 638 . [4] ورواه العلامة الحلّي في كشف اليقين : ص 269 ح 307 . [5]

ومنه عن أم سلمة رضي الله عنها قالت : «كان عليّ علي الحق من أتبعه أتبع الحق ومن تركه ترك الحق عهداً معهوداً قبل يومه هذا» (2).

ومنه عن عبيد الله بن عبد الله الكندي قال : حجّ معاوية فأتى المدينة وأصحاب النبي صلي الله عليه وآله وسلّم متوافرون ، فجلس في حلقة بين عبد الله بن العباس و عبد الله بن عمر ، فضرب بيده علي فخذ ابن عباس ثم قال : أما كنت أحق وأولي بالأمر من ابن عمك ؟!

قال ابن عباس : وبم ؟

قال : لأتني ابن عم الخليفة المقتول ظلماً .

قال : هذا إذا - يعني ابن عمر - أولي بالأمر منك ، لأنّ أبا هذا قتل قبل ابن عمك .

قال فانصاع (3) عن ابن عباس وأقبل علي سعد ، قال : وأنت يا سعد الذي لم تعرف حقنا من باطل غيرنا فتكون معنا أو علينا ؟

قال سعد : إنني لمّا رأيت الظلمة قد غشيت الأرض قلت لبعيري : «هخ» فأنخته

ص:280

1- (1) ورواه أيضاً عن ابن مردويه الأمر تستري في أرجح المطالب : ص 598 كما في إحقاق الحق : 5 : 625 . [1] ورواه الخطيب في ترجمة يوسف بن محمّد المؤدّب من تاريخ بغداد : 14 : 321 ، [2] وابن عساكر في ترجمة عليّ عليه السلام من تاريخ دمشق : 3 : 153 ح 1172 ، والحليّ في كشف اليقين : ص 269 ح 308 . [3]

2- (2) ورواه أيضاً عن ابن مردويه الأمر تستري في أرجح المطالب : ص 598 كما في إحقاق الحق : 5 : 625 . [4] ورواه ابن عساكر في ترجمة عليّ عليه السلام : 3 : 154 ح 1173 ، [5] والطبراني في المعجم الكبير : 23 : 329 برقم 758 وص 395 برقم 946 وعنه الهيثمي في مجمع الزوائد : 9 : 134 . وسيأتي الحديث قريباً في نفس العنوان مع اختلاف قليل في ص 281 وتواليه .

3- (3) في ق : «فانصدع» . وفي ن بعد قوله : «فانصاع» : «انقتل» أو كلمه نحو هذا .

حتّى إذا استقرّت مضيت .

قال : والله لقد قرأت المصحف يوماً بين الدفتين (1) ما وجدت فيه هخ ؟!

فقال : أما إذا أبيت فأبّي سمعت رسول الله صلي الله عليه وآله وسلم يقول لعليّ :

«أنت مع الحقّ والحقّ معك» .

قال : لتجيبني بمن سمعه معك أو لأفعلن ؟ قال : أمّ سلمة .

قال : فقام وقاموا معه حتّى دخلوا عليّ أمّ سلمة ، قال فبدأ معاوية فتكلّم فقال :

يا أمّ المؤمنين إنّ الكذابة قد كثرت عليّ رسول الله صلي الله عليه وآله وسلم بعده ، فلا يزال قائل يقول : «قال رسول الله صلي الله عليه وآله وسلم» ما لم يقل ، وإنّ سعداً روي حديثاً زعم أنّك سمعته معه .

قالت : ما هو ؟

قال : زعم أنّ رسول الله صلي الله عليه وآله وسلم قال لعليّ : «أنت مع الحقّ والحقّ معك» . قالت : صدق ، في بيتي قاله .

فأقبل عليّ سعد فقال : الآن ألوم ما كنت عندي ، والله لو سمعت هذا من رسول الله ما زلت خادماً لعليّ حتّى أموت (2) .

قلت : انظر هداك الله إليّ سلوك طريقه وأيدك بمعرفة توضح لك بطل كلّ أمر من حقّه إليّ معاوية واستمراره عليّ بغيه وعنقه (3) في سبل غيّه ومكابرتة الحقّ اللائح ، وتنكبه الجدد الواضح ، وعدوله عن السنن ، وبقائه عليّ غمط حقّ أبي الحسن ، وكيف تستر الشمس بالنقاب ، أو يقاس الشراب بالسراب ! فإنه قد أبان في هذا الحديث عن عدّة أمور تدلّ عليّ بهتانه ، وتنبئ أنّه ثني عن الهدي فضل عنانه ،

ص: 281

1- (1) ن : المصحف أو ما بين الدفتين .

2- (2) ورواه أيضاً عن ابن مردويه : الأمرتستري في أرجح المطالب : ص 600 ط لاهور والبدخشي في مفتاح النجا : ص 66 مخطوط كما عنهما في إحقاق الحقّ : 5 : 631 و 632 . [1] وروي القسم الاخير من الحديث الهيثمي في مجمع الزوائد : 7 : 235 ، وابن شهر آشوب في المناقب : 3 : 77 في أنّه أحبّ الخلق إليّ الله تعاليّ وإليّ رسول الله صلي الله عليه وآله .

3- (3) في ن : «عليّ نعيه وغرقه» .

وركب هواه جامحاً في باطله ، تابعاً لشيطانه ، وملك حبّ الدنيا قلبه فقاده في أشطانه ، وصدفه عن الآخرة فما تخطر علي قلبه ولا تجري علي لسانه .

وبيان ذلك : أنّه قد يغلب علي الإنسان هواه عند ميل نفسه إلي أمر ما فيعمي عن الحقّ ويضللّ عن الصواب ويترك الهدى ، كما قيل : «حبّك الشيء يُعمي ويُصمّ» ، فلا يزال خابطاً في جهالته ، راكباً لهواه ، متبعاً ميل نفسه ، حتّي إذا بلغ غرضه ونال أمنيته ، وسكنت دواعيه الهائجة ، وقرت نفسه التواقة (1) الثائرة ، راجع الحق وعرفه ، ولام هواه وعنفه ، واسترجع وندم ، وأضرب عن ذلك الأمر ونسيه أو تناساه ، وأحبّ أن لا- يذكر ولا- يجري به الألسنة ، وسكّت من عساه يفيض فيه وبكّته ، وعادي من أعاده وردّده ونكته ، وعرف أنّه كان مخطئاً غير مصيب ، وتعلّل بأنه (2) جري القضاء وفات الأمر ونفذ السهم .

وهذا معاوية كان [من] أعرف الناس بفضل عليّ عليه السلام وشرفه واستحقاقه هذا الأمر ومكانه وقربته (3) من النبيّ صلي الله عليه وآله وسلّم فغلب حبّ الدنيا علي معرفته ، وترك حظّه من الآخرة ، وفعل ما فعل من حرب عليّ عليه السلام ومناصبته ، وخسر الدنيا والآخرة بما أقدم عليه ، ثمّ هو بعد بلوغه ما أراد وانتقال أمير المؤمنين عليه السلام إلي جوار الله تعالى ، مستمراً علي ما كان عليه ، لا يراقب الله ولا رسوله ، ولا يستحيي من الصحابة ناطقاً بميلٍ فيه : «أما كنت أحقّ وأولي بهذا الأمر من ابن عمّك» ؟ ! ثمّ جعله الدليل علي استحقاقه كونه ابن عمّ عثمان ، وهل هذا إلا جهل محض أو تغاب عن الحقّ ؟ وقوله لسعد : «لم تعرف حقنا من باطل غيرنا» استهانة بالله ورسوله ، واستخفاف بجلّة الصحابة ، وجرأة علي قول المحال ، ثمّ إنكاره ما أورده سعد حتّي سأل عنه أم سلمة ، وهذا القول وأمثاله من النبيّ صلي الله عليه وآله وسلّم في حقّ عليّ عليه السلام أشهر من فلق الصباح ، ثمّ حلفه :

«أني لو سمعت هذا لكنت خادماً لعليّ حتّي أموت» ، وبداية العقول تقتضي كذبه وفجوره ،

ص:282

1- (1) تتوقّ إلي الشيء : تشوّق . (المعجم الوسيط) .

2- (2) ن : بأن .

3- (3) ق : ومراتبه .

فإنّه عرف من فضل عليّ أكثر من هذا ، وتبّه عليّ عليه السلام فيما كاتبه به وعرفه ما يلزمه فما ارعوي .

ثمّ عليّ تقدير صدقه وتصديقه «أنّ الحقّ مع عليّ» بما شهد به عنده سعد وأمّ سلمة ، فعليّ عليه السلام قد سلّم هذا الأمر إليّ ابنه الحسن عليه السلام بذلك الحقّ الذي هو معه (1) ، فهلّا سلّم الأمر إليه عملاً بما قد استثبته ؟ وهيهات أن يميل ذلك الإنسان إليّ حقّ أو يرغب في هدي ، وقد طبع الله عليّ قلبه وجعل عليّ بصره غشاوة ، ونعوذ بالله تعاليّ .

ومنه عن عائشة : أنّ رسول الله صليّ الله عليه وآله وسلّم قال : «الحقّ مع عليّ وعليّ مع الحقّ ، ولن يفترقا حتّي يردا عليّ الحوض» (2) .

ومنه عن أمّ سلمة قالت : عليّ مع الحقّ ، من اتّبعه اتّبع الحقّ ، ومن تركه ترك الحقّ ، عهد معهود قبل موته (3) .

ومنه عنها - وقد تقدّم مثله - قالت : والله إنّ عليّ بن أبي طالب لعليّ الحقّ قبل اليوم عهداً معهوداً وقضاءً مقضياً (4) .

ومنه عن أبي اليسر عن أبيه قال : كتّنا عند عائشة فقالت : من قتل

ص:283

1- (1) في ن ، خ : «هو في نبعه» .

2- (2) ورواه أيضاً عن ابن مردويه البدخشي في مفتاح النجا : ص 67 مخطوط كما عنه في إحقاق الحقّ : 5 : 637 . [1]

3- (3) ورواه أيضاً عن ابن مردويه الامر تستري في أرجح المطالب : ص 598 كما عنه في إحقاق الحقّ : 5 : 625 . [2] ورواه الطبراني في الكبير : 23 : 330 رقم 758 وص 396 رقم 946 وعنه الهيثمي في مجمع الزوائد : 9 : 134 .

4- (4) ورواه الدولابي في الكني والأسماء : 2 : 89 مع إضافات . وتقدّم الحديث آنفاً في ص 280 .

الخوارج؟ فقلت: قتلهم علي بن أبي طالب.

فقالت: كذبت! فقلت: ما كان أغناني يا أم المؤمنين أن تكذّبيني.

قال: فدخل مسروق فقالت: من قتل الخوارج؟

فقال: قتلهم علي بن أبي طالب، وذكروا إذا الثدية، فقالت: ما يمنعني أن أقول الآذي سمعت من رسول الله صلي الله عليه وآله وسلّم سمعته يقول: «علي مع الحق والحق معه» (1). (2)

ومنه عن علي عليه السلام قال: قال رسول الله صلي الله عليه وآله وسلّم: «يا علي، إنّ الحقّ معك، والحقّ علي لسانك وفي قلبك وبين عينيك» (3).

ومنه عن رافع أنّه دخل علي أم سلمة زوجة النبي صلي الله عليه وآله وسلّم فأخبرها بيوم الجمل فقالت: إلي أين طار قلبك إذ (4) طارت القلوب مطأرها؟

قال: كنت يا أم المؤمنين مع علي بن أبي طالب.

قالت: أحسنت وأصبت، أما إني سمعت رسول الله صلي الله عليه وآله يقول: «يرد عليّ الحوض وأشياؤه والحقّ معهم لا يفارقونه» (5).

ومنه عن أبي رافع: أنّ النبي صلي الله عليه وآله وسلّم قال: «يا أبارافع كيف

ص: 284

1- (1) وروي ابن مردويه نحوه بإسناده عن أبي الحسن الأنصاري، عن أبيه، رواه عنه البدخشي في مفتاح النجا: ص 74 كما عنه في إحقاق الحقّ: 5: 637. [1] وله شاهد من حديث أنس: رواه الطوسي في أماليه: م 30 ح 1.

2- (2) في ن بعد هذا الحديث: ومنه عن علي عليه السلام قال: سمعت رسول الله صلي الله عليه وآله يقول: «عليّ مع الحقّ والحقّ معه». وفي هامشه: هذا ليس بموجود في النسخة المقابل بها.

3- (3) ورواه أيضاً عن ابن مردويه الأمرستري في أرجح المطالب: 598 والبدخشي في مفتاح النجا: ص 66 كما عنهما في إحقاق الحقّ: 5: 632. [2]

4- (4) في ن: «إذا».

5- (5) وكلام رسول الله صلي الله عليه وآله رواه العلامة الحلي في كشف اليقين: ص 270 ح 310. [3]

أنت وقوم يقاتلون علياً وهو علي الحق وهم علي الباطل ، يكون حقاً في الله جهادهم ، فمن لم يستطع جهادهم بيده فيجاهدهم بلسانه ، فمن لم يستطع بلسانه فيجاهدهم بقلبه ، وليس وراء ذلك شيء .

قال : قلت : أدع الله لي (1) إن أدركتهم أن يعينني ويقويني علي قتالهم .

فلما بايع الناس علي بن أبي طالب وخالفه معاوية وسار طلحة والزبير إلي البصرة ، قلت : هؤلاء القوم الذين قال فيهم رسول الله صلي الله عليه وآله وسلم ما قال . فباع أرضه بخير وداره بالمدينة ويقوي بها هو وولده ، ثم خرج مع علي بجميع أهله وولده ، وكان معه حتي استشهد علي عليه السلام ، فرجع إلي المدينة مع الحسن ولا أرض له بالمدينة ولا داراً ، فأقطعه الحسن عليه السلام أرضاً ينبع من صدقة علي عليه السلام وأعطاه داراً (2) .

ومنه عن أبي موسى الأشعري قال : أشهد أن الحق مع علي ولكن مال الدنيا بأهلها ، ولقد سمعت النبي صلي الله عليه وآله وسلم يقول له : «يا علي ، أنت مع الحق والحق بعدي معك» (3) .

ص:285

1- (1) في ن ، خ ، ك : «فقلت : أدع لي» .

2- (2) ورواه أيضاً عن ابن مردويه الأمرستري في أرجح المطالب : ص 600 كما عنه في إحقاق الحق : 7 : 335 . [1] ورواه - مع زيادة - الشيخ الطوسي في أماليه : م 2 ح 55 ، والنجاشي في ترجمة أبي رافع من رجاله : 1 ، والسيّد عليخان الشيرازي المدني في الدرجات الرفيعة : ص 373 . [2] ورواه الطبراني في المعجم الكبير : 1 : 320 ح 955 وعنه الهيثمي في مجمع الزوائد : 9 : 134 ، والحلي في كشف اليقين : ص 270 ح 311 ، [3] والسيّد ابن طاوس في الطرائف : ص 96 ط 1 بتفاوت وزيادة ، والمرشد بالله الشجري في الأمالي الخميسية : 1 : 137 في عنوان «الحديث السادس في فضل أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام»

3- (3) ورواه أيضاً عن ابن مردويه البدخشي في مفتاح النجا والأمر تستري في أرجح المطالب : ص 599 علي ما في إحقاق الحق : 5 :

[4] . 633

ومنه عن أبي حيان التيمي ، عن أبيه ، عن عليّ عليه السلام عن النبيّ صلي الله عليه وآله وسلّم قال : «رحم الله عليّاً ، اللهم أدر الحقّ معه حيث دار» (1).

ومنه أنّ عائشة لما عقر جملها ودخلت داراً بالبصرة فقال لها أخوها محمّد : أنشدك بالله (2) أتذكرين يوم حدّثتني عن النبيّ صلي الله عليه وآله وسلّم أنّه قال : «الحقّ لن يزال مع عليّ وعليّ مع الحقّ ، لن يختلفا ولن يفترقا» ؟ فقالت : نعم (3) .

ومنه عن مسروق قال : سألتني عائشة عن أصحاب النهروان (4) عن ذي الثدية ؟ فأخبرتها ، فقالت : يا مسروق أنتستطيع أن تأتيني بأناس ممّن شهدوا .

فأتيها مع كلّ سُبُع برجل أنّهم رأوه وشهدوه ، فقالت : يرحم (5) الله عليّاً إنّّه كان علي الحق (6) ، ولكنّي كنت امرأة من الأحماء (7) !

ومنه : لمّا أصيب زيد بن صوحان يوم الجمل أتاها عليّ عليه السلام وبه رمق

ص:286

1- (1) ورواه أيضاً عن ابن مردويه الأمر تستري في أرجح المطالب : ص 599 علي ما في إحقاق الحقّ : 5 : 629 . [1] وللحديث مصادر كثيرة منها : ما رواه الحاكم في المستدرک : 3 : 124 وقال : هذا حديث صحيح علي شرط مسلم ولم يخرجاه ، وابن عساکر في ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام : 3 : 152 ح 1170 ، والترمذي في الجامع الصحيح : 5 : 633 باب مناقب عليّ عليه السلام (20) ح 3714 ، [2] والدليمي في الفردوس : 2 : 390 ح 3050 ، والخوارزمي في المناقب : ص 104 ح 107 فصل 8 .

2- (2) المصدر : «أنشدك الله» .

3- (3) ورواه أيضاً عن ابن مردويه البدخشي في مفتاح النجا : ص 67 مخطوط كما في إحقاق الحقّ : 5 : 637 . [3] ورواه ابن شهر آشوب في المناقب : 3 : 76 « [4] في أنّه أحبّ الخلق إليّ الله تعالي وإليّ رسوله صلي الله عليه وآله » عن أبي يعلي في مسنده .

4- (4) في ن ، خ ، م : «النهر» .

5- (5) المصدر : رحم .

6- (6) في ق : «إن كان لعلي الحقّ» .

7- (7) ورواه محمّد بن سليمان في المناقب : 2 : 334 ح 810 وص 361 ح 839 مع إضافات ومغايرات ، وابن المغازلي في المناقب : ص 55 ح 79 .

فوقف عليه أمير المؤمنين عليه السلام وهو لما به ، فقال : «رحمك الله يا زيد ، فوالله ما عرفتكَ إلا خفيف المؤونة كثير المعونة» .

قال : فرفع إليه رأسه فقال : وأنت فرحمك (1) الله ، فوالله ما عرفتكَ إلا بالله عالماً ، وبآياته عارفاً ، والله ما قاتلت معك من جهل ، ولكنني سمعت حذيفة بن اليمان رضي الله عنه يقول: سمعت رسول الله صلي الله عليه وآله وسلّم يقول : «عليّ أمير البررة وقاتل الفجرة ، منصور من نصره ، مخذول من خذله ، ألا وإنّ الحقّ معه يتبعه ، ألا فميلوا معه» (2) .

ومنه عن أمّ سلمة رضي الله عنها قالت : سمعت النبيّ صلي الله عليه وآله وسلّم يقول : «عليّ مع القرآن والقرآن معه ، لا يفترقان حتّي يردا عليّ الحوض» (3) .

ومنه عنها قالت : سمعت رسول الله (4) صلي الله عليه وآله وسلّم يقول : «عليّ

ص: 287

1- (1) ق : يرحمك .

2- (2) ورواه أيضاً عن ابن مردويه الخوارزمي في المناقب : ص 177 ح 215 فصل 2 من الفصل 16 ، والعلامة الحلبي في كشف اليقين : ص 271 ح 312 . [1]

3- (3) ورواه أيضاً عن ابن مردويه عبد الله الشافعي في المناقب : ص 29 [2] كما في إحقاق الحقّ : 5 : 643 [3] وأخرجه الخطيب البغدادي في ترجمة يوسف بن محمّد بن عليّ المؤدّب ، من تاريخ بغداد : ج 14 ص 321 ، تحت الرقم 7643 ، [4] وابن عساكر في الحديث 1172 من ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام عن الخطيب ، والشيخ الطوسي في أماليه : م 17 ح 14 ، والطبراني فيمن اسمه «عباد» من المعجم الأوسط : ج 5 ص 455 ، تحت الرقم 4877 ، وفي نفس العنوان من المعجم الصغير : ج 1 ص 255 . وعنه الهيثمي في باب «الحقّ مع عليّ» من مجمع الزوائد : ج 9 ص 134 والهندي في كنز العمّال : 11 : 603 ح 32912 ، والسيوطي في الجامع الصغير : 2 : 177 ح 5594 . وأخرج نحوه الحموي في الحديث 152 من فرائد السمطين : ج 1 ص 177 والسيد أبوبالغ علي ما في الباب الثالث من تيسير المطالب تحت الرقم 15 . وروي الدلمي في الفردوس : 3 : 282 ح 4713 من طريق أمّ سلمة : «القرآن مع عليّ وعليّ مع القرآن» .

4- (4) في ن ، خ : «النبيّ» .

مع القرآن والقرآن مع عليّ ، ولن يفترقا حتّى يردا عليّ الحوض» (1).

وبالإسناد : «لن يفترقا حتّى يردا عليّ الحوض يوم القيامة» (2).

ومنه قال شهر بن حوشب : كنت عند أم سلمة رضي الله عنها فسلم رجل ، فقيل : من أنت ؟

قال : أنا أبو ثابت مولي أبي ذرّ .

قالت : مرحباً بأبي ثابت ادخل . فدخل فرحبت به وقالت : أين طار قلبك حين طارت القلوب مطائرها ؟

قال : مع عليّ بن أبي طالب .

قالت : وُفِّقَت والذي نفس أم سلمة بيده لسمعت رسول الله صلي الله عليه وآله وسلم يقول : «عليّ مع القرآن والقرآن مع عليّ ، لن يفترقا حتّى يردا عليّ الحوض» .

ولقد بعثت ابني عمر وابن أخي عبد الله بن أبي أمية وأمرتهما أن يقاتلا مع عليّ من قاتله ، ولولا أنّ رسول الله صلي الله عليه وآله وسلم أمرنا أن نُقَرّ في حبالنا وفي بيوتنا لخرجت حتّى أقف في صفّ عليّ عليه السلام (3).

ص:288

1- (1) ورواه أيضاً عن ابن مردويه الأمر تستري في أرجح المطالب : ص 597 كما في إحقاق الحقّ : 5 : 640 و644 . [1] وأخرجه الطبراني في الأوسط : 5 : 455 ح 4877 وفي الصغير : 1 : 255 [2] في ترجمة عبّاد بن علي السيريني ، وعنه الهيثمي في مجمع الزوائد : 9 : 144 وابن حجر في الصواعق المحرقة : ص 123 ح 21 من الباب 9 ، والحاكم في المستدرک : 3 : 124 ، [3] والخوارزمي في المناقب : ص 176 ح 214 فصل 2 من الفصل 16 ، والحموي في فرائد السمطين : 1 : 177 ح 140 باب 36 . [4]

2- (2) ورواه ابن عساکر في ترجمة الإمام عليّ عليه السلام : 3 : 153 ح 1172 . وأخرجه الخطيب في تاريخ بغداد : 14 : 320 في ترجمة يوسف بن محمّد المؤدّب (7643) إلّا أنّ فيه : «الحقّ» بدل «القرآن» .

3- (3) ورواه أيضاً عن ابن مردويه الخوارزمي في المناقب : ص 176 ح 214 فصل 2 من الفصل 16 . ورواه الحموي في الباب 36 من السمط الأوّل من فرائد السمطين : 1 : 177 ح 140 ، وفي ط 2 : ح 152 . ورواه الشيخ المفيد في أواخر حرب الجمل من كتاب الجمل : ص 417 ، [5] والشيخ الطوسي في أماليه : م 16 ح 34 ، والحاكم في كتاب معرفة الصحابة من المستدرک : ج 3 ص 124 ثمّ قال : حديث صحيح الإسناد . وأورده ابن شهر آشوب في المناقب : 3 : 77 «في أنّه أحبّ الخلق إليّ الله تعالي وإليّ رسوله صلي الله عليه وآله» عن الخطيب في تاريخه» .

الحجّلة - بالتحريك - : واحدة حجال العروس وهي بيت يزّين بالثياب والأسيرة والستور .

ص:289

في بيان أنه صلي الله عليه أفضل الأصحاب

قد سبق فيما أوردناه من رسالتَي أبي عثمان عمرو بن بحر الجاحظ في تفضيل بني هاشم علي سبيل الإجمال ما فيه غنية وبلاغ ، ووصفنا ما ورد ونقل من شرف نسبه ومكانه من قریش وقربته من رسول الله صلي الله عليه وآله وسلّم وعلمه الذي اشتهر وفاق به الأصحاب كافة ، وحبّ النبي صلي الله عليه وآله وسلّم له وأمره بمحبّته والكون من أتباعه وأصحابه والنهي عن التخلف عنه ، وكونه مع الحقّ والقرآن وكونهما معه لا- يفارقانه حتّي يرادا معه الحوض يوم القيامة ، حسب ما رواه الرواة والأثبات (1) من علماء الجمهور نقلاً عن جلة الصحابة وأعيان التابعين ما يكتفي به من أراد الحقّ وطلبه ورغب في الهدى ومال إليه ، فأما من جنح إلي الهوي وتورّط في العمي وتبع كلّ ناعق فذاك لا يهتدي إلي صواب ، ولا-يفرق بين مسألة وجواب ، فهو يخبط خبط العشواء ويهوي علي أمّ رأسه في غياهب الظلماء ، ولا يتّبع دليلاً ولا يسلك سبيلاً ، ضال تابع ضلال ، وجاهل مقلد جهال ، فلا طمع في هدايته ، ولا رغبة في انقاذه من هُوّة غوايته ، وإنّما خاطب الله تعالي ذوي العلم وأرباب الفهم الذين عضدهم الله بمعاونة التوفيق ، وهداهم إلي سواء الطريق ، فهم يستخرجون الغوامض بالفكر الدقيق ، وينظرون إلي الغيب من وراء ستر رقيق ، وقليل ما هم ، ونذكر هاهنا ما ورد في تفضيله عليه السلام علي الأصحاب صريحاً وباللّه المستعان .

نقلت من مناقب الخوارزمي عن بريدة قال : قال رسول الله صلي الله عليه وآله وسلّم : «قم بنا يا بريدة نعود فاطمة» . فلما أن دخلنا عليها أبصرت أباهام دمعت عيناها ، قالت : «ما يبكيك يا بنتي» ؟

ص:290

1- (1) في ن ، خ ، م : «الرواة الأثبات» .

قالت : «قلّة الطعم وكثرة الهمّ وشدة السقم» .

قال لها : «أما والله ما عند الله خير ممّا ترغيبين إليه ، يا فاطمة أما ترضين أنّي زوّجتك خير أمّتي سلماً وأكثرهم علماً وأفضلهم حلماً ، والله إنّ ابنك سيّدا (1) شباب أهل الجنة» (2) .

وقريب منه ما نقلته من الذريّة الطاهرة للدولابي خطّ الشيخ ابن وضاح قال : لمّا بلغ فاطمة تزويجها بعليّ بكت فدخل عليها رسول الله صلي الله عليه وآله وسلّم فقال : «ما لك يا فاطمة تبكين ؟ فوالله لقد أنكحتك أكثرهم علماً وأفضلهم حلماً وأولهم سلماً» (3) .

ومن مسند أحمد ابن حنبل عن معقل بن يسار قال : وضأت النبي صلي الله عليه وآله وسلّم (4) ذات يوم فقال : «هل لك في فاطمة [رضي الله عنها] نعوذها (5)» ؟ فقلت : نعم . فقام متوكّناً عليّ فقال : «أما إنّه سيحمل ثقلها غيرك ، ويكون أجرها لك» . قال : فكأنّه لم يكن عليّ شيء حتّى دخلنا علي فاطمة عليها السلام ، فقال [لها] : «كيف تجدينك» ؟

قالت : «والله لقد اشتدّ حزني واشتدّت فاقتي وطال سقمي» .

حدثنا عبد الله قال : وجدت (6) في كتاب أبي بخطّ يده في هذا الحديث قال :

ص:291

-
- 1- (1) في ن ، خ ، ك : «السيّدا» .
 - 2- (2) مناقب الخوارزمي : ص 106 ح 111 فصل 9 . ورواه أحمد في الفضائل : 2 : 764 ح 1346 ، وابن عساكر في ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام : 1 : 263 ح 306 . وقد مرّ الفقرة الأخيرة من الحديث من طريق معقل بن يسار في ص 166 .
 - 3- (3) الذريّة الطاهرة : ص 93 ح 83 مع إضافات في أوّله .
 - 4- (4) في ن ، خ : «رسول الله صلي الله عليه وآله وسلّم» .
 - 5- (5) في المصدر : «تعوذها» .
 - 6- (6) في المصدر : «قال أبو عبد الرحمان : وجدت» .

«أوما ترضين أني زوجتك أقدم أمتي سلماً وأكثرهم علماً وأعظمهم حليماً» (1) ؟

ومن مناقب الخوارزمي عن [بهبز بن] حكيم ، عن أبيه ، عن جدّه ، عن النبيّ صلي الله عليه وآله وسلّم أنّه قال : «لمبارزة عليّ بن أبي طالب لعمر بن عبد ودّ يوم الخندق أفضل من عمل أمتي إلي يوم القيامة» (2) .

ومنه عن ابن عبّاس رضي الله عنهما قال : أتى النبيّ صلي الله عليه وآله وسلّم بطائر فقال : «اللهمّ ائتني بأحبّ خلقك إليك» . فجاءه عليّ بن أبي طالب عليه السلام ، فقال : «اللهمّ وإليّ» (3) .

ومنه عن أنس بن مالك قال : كان عند النبيّ صلي الله عليه وآله وسلّم طير فقال : «اللهمّ ائتني بأحبّ خلقك إليك [وإليّ ل] يأكل معي هذا الطير» . فجاء عليّ فأكل معه .

قال رضي الله عنه : أخرج أبو عيسى الترمذي هذا الحديث في جامعه وذكره النسائي

ص: 292

-
- 1- (1) مسند أحمد : 5 : 26 ، [1] وما بين المعقوفات منه . وقد تقدّم الحديث في عنوان «سبقة عليه السلام في الإسلام» .
 - 2- (2) المناقب : ص 107 ح 112 فصل 9 وما بين المعقوفين منه . ورواه الحاكم في المستدرک : 3 : 32 ، والفخر الرازي في التفسير الكبير : 32 : 31 [2] في تفسير سورة القدر .
 - 3- (3) المناقب للخوارزمي : ص 107 ح 113 فصل 9 . [3] ورواه ابن عساكر في ترجمة عليّ عليه السلام : 2 : 108 ح 614 - 615 ، [4] وابن عديّ في ترجمة داود ابن عليّ بن عبد الله بن العبّاس من الكامل : 3 : 91 ، وابن المغازلي في المناقب : ص 164 ح 195 ، [5] والطبراني في الكبير : 10 : 282 ح 10667 وعنه الهيثمي في مجمع الزوائد : 9 : 126 ، والذهبي في ميزان الاعتدال : 3 : 580 رقم 7671 وتابعه ابن حجر في لسان الميزان : 5 : 199 في ترجمة محمّد بن شعيب ، والطبري في بشارة المصطفى : ص 165 ، [6] وابن كثير في البداية والنهاية : 7 : 366 . [7] وللحديث أسانيد ومصادر كثيرة : انظر ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام من تاريخ ابن عساكر : 2 : 106 ح 613 - 645 .

في حديثه (1) .

وبالإسناد عن أبي عيسى الترمذي هذا، عن عامر بن سعد بن أبي وقاص، عن أبيه قال : أمر معاوية بن أبي سفيان سعداً (بسب عليّ فامتنع ،)
(2) فقال : ما منعك (3) أن تسبّ أبا تراب ؟

قال : أما ما ذكرت ثلاثاً (4) قالهن رسول الله صلي الله عليه وآله وسلّم فلن أسبّه لأن تكون لي واحدة منهنّ أحبّ إليّ من حُمر النعم ،
سمعت رسول الله صلي الله عليه وآله وسلّم يقول لعليّ عليه السلام وخلفه في بعض مغازيه ، فقال له عليّ عليه السلام : «يا رسول الله
تُخَلِّفني مع النساء والصبيان»؟! (5) فقال له رسول الله صلي الله عليه وآله وسلّم:

«أما ترضي أن تكون منّي بمنزلة هارون من موسى إلاّ أنّه لانبؤة بعدي» ؟

وسمعه يقول يوم خيبر : «لأعطينّ الراية (غداً) (6) رجلاً يحبّ الله ورسوله

ص:293

1- (1) مناقب الخوارزمي : ص 107 ح 114 فصل 9 وما بين المعقوفين منه ، سنن الترمذي : 5 : 636 ح 3721 ، [1] خصائص
النسائي : ح 10 . [2] ورواه أبويعلي في مسنده : 7 : 105 ح 4052 ، والطبراني في الكبير : 1 : 253 ح 730 وعنه الهيثمي في مجمع
الزوائد : 9 : 125 ، وابن عدي في ترجمة جعفر بن سليمان الضبعي من الكامل : 2 : 147 و6 : 457 ، [3] وابن عساكر في ترجمة أمير
المؤمنين عليه السلام : 2 : 111 ح 616 وتواليه بطرق متعدّدة مع إضافات ، وابن المغازلي في المناقب : ص 167 ح 198 [4] وتواليه ،
والكنجي في كفاية الطالب : ص 144 باب 33 ، [5] والحاكم في المستدرک : 3 : 130 ، وابن الأثير في أسد الغابة : 4 : 30 ، [6]
والذهبي في تاريخ الإسلام : 3 : 633 [7] في ترجمة عليّ [8] عليه السلام من وفيات سنة 40 ، والمحبت الطبري في ذخائر العقبي : ص
61 ، [9] والحلي في كشف اليقين : ص 303 برقم 352 . وانظر طرق الحديث في هامش خصائص النسائي : ح 10 . [10]

2- (2) من ق ، م .

3- (3) في جامع الترمذي : «ما يمنعك أن تسبّ أبا تراب» .

4- (4) كذا في المصدر ، وفي النسخ : «فثلاث» .

5- (5) ق : «مع الصبيان والنساء» .

6- (6) من ن ، خ .

ويحبّه الله ورسوله». قال : فتناولنا لها فقال : «ادعوا (1) لي عليّاً». فأثاه وبه رمد فبصق في عينيه فدفع الراية إليه ففتح الله عليه .

وأُنزلت هذه الآية : «نَدْعُ أَبْنَاءَنَا وَابْنَاءَكُمُ وَنِسَاءَنَا وَنِسَاءَكُمُ وَأَنْفُسَنَا وَأَنْفُسَكُمُ» الآية (2)، دعا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عليّاً وفاطمة وحسناً وحسيناً فقال : «اللهم هؤلاء أهلي» .

قال أبو عيسى : هذا حديث حسن غريب صحيح من هذا الوجه .

قال رضي الله عنه : قوله صلى الله عليه وآله وسلم : «أما ترضي أن تكون معي (3) بمنزلة هارون من موسى» . أخرجه الشيخان في صحيحهما بطرق كثيرة (4).

ص: 294

1- (1) في المصدر : «ادع» .

2- (2) سورة آل عمران : 3 : 61 . [1]

3- (3) في ن : «معى» .

4- (4) المناقب للخوارزمي : ص 108 فصل 9 ح 115 ، سنن الترمذي : 5 : 638 ح 3724 ، صحيح مسلم : 4 : 1871 ، ح 32 - 2404 في فضائل عليّ بن أبي طالب من كتاب فضائل الصحابة ، صحيح البخاري : 6 : 3 باب لغزوة تبوك . ورواه أحمد في المسند : ح 1608 ، والنسائي في الحديث 11 و54 من كتاب خصائص أمير المؤمنين عليه السلام ، وابن ماجه في سننه : 1 : 45 ح 121 في فضل عليّ عليه السلام ، ومحمد بن سليمان الكوفي في المناقب : 474 و1004 ، [2] والحاكم في المستدرک : 3 : 108 و147 ، وفي 3 : 150 بالاختصار علي الفقرة الأخيرة من الرواية . ورواه الحسكاني في شواهد التنزيل : ح 172 و654 و655 و658 ، والبيهقي في السنن : 7 : 63 ، وابن أبي عاصم في السنة : ص 587 ح 1336 و1338 ، والواحدي في الوسيط : 1 : 444 ، و اللالكائي في شرح أصول اعتقاد السنّة : 7 : 1374 ، وابن عساكر في ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام : 1 : 226 ط 2 ح 271 و273 و274 ، والدورقي في مسنده : ص 51 ح 19 ، وابن الأثير في ترجمة الإمام عليه السلام من أسد الغابة : 4 : 25 - 26 ، والحموي في الباب 69 من فرائد السمطين : 1 : 377 ح 307 باب 69 ، وابن كثير في فضائل أمير المؤمنين عليه السلام عند ذكر حوادث سنة أربعين من الهجرة من كتاب البداية والنهاية : ج 7 ص 352 ، والطبري في تفسيره : 22 : 8 ، والبزار في مسنده : 1120 ، والشيخ الطوسي في أماليه : المجلس 11 ح 63 ، والخطيب في تلخيص المتشابه : 2 : 644 ، والكنجي في كفاية الطالب : في الباب 32 ، [3] والبيهقي في السنن : 7 : 63 . ورواه ابن حجر في ترجمة الإمام عليه السلام من الإصابة : 2 : 509 [4] عن الترمذي ، وأورده المحبّ الطبري في الفصل 6 من ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام من الرياض النضرة : 2 : 134 وفي ذخائر العقبى : ص 63 .

قلت : ورواه أحمد ابن حنبل في مسنده بطرق كثيرة أيضاً (1) .

وأما حديث الراية : فقد أخرجه مسلم في صحيحه (2) .

ونظم ذلك حسان بن ثابت فقال :

وكان عليّ أرمداً العين يتغي

قد تقدّم ذكرنا لهذا الحديث (3) .

وأما آية المباهلة : فيجب أن تذكر في أخبار النبي صلي الله عليه وآله وسلم ، والحال فيها مشهور ، والإجماع عليها معلوم ، وقد ذكرت هذا الحديث قبل ، فأما المباهلة وسببها فإني أذكرها بعد هذا إن شاء الله تعالى .

ومن كتاب المناقب عن جابر بن عبد الله رضي الله عنه أنه قال : جاءنا رسول الله صلي

ص:295

1- (1) مسند أحمد : 1 : 170 و173 و175 و177 و179 و184 و185 .

2- (2) صحيح مسلم : 4 : 1871 رقم 33 - 2405 .

3- (6) تقدّم في ص 158 - 159 في عنوان «سبقة عليه السلام إلي الإسلام» ، وفي ص 218 في عنوان «محبّة الرسول صلي الله عليه و آله لأئمة المؤمنين عليه السلام» .

اللّه عليه وآله وسلّم ونحن مضطجعون في المسجد وفي يده عسيب رطب ، فقال :

«ترقدون في المسجد» ؟

قلنا : قد أجفنا وأجفنا عليّ معنا .

فقال رسول الله صلي الله عليه وآله وسلّم : «تعال يا عليّ ، إنّه يحلّ لك في المسجد ما يحلّ لي ، ألا ترضي أن تكون منّي بمنزلة هارون من موسى إلا النبوة ، والذي نفسي بيده إنك لذائد عن حوضي يوم القيامة تذود عنه رجالاً كما يذاد البعير الضالّ عن الماء بعضاً لك من عوسج ، كأني أنظر إليّ مقامك من حوضي» (1) .

العسيب : جريد النخل وهو سفعه . وجفل الناس وأجفلوا : أسرعوا (2) في الهرب . والذيد :

الطرد ، يقال : ذدته عن كذا : طردته .

ومنه عن علي عليه السلام قال : «وجعت وجعاً فأتيت النبي صلي الله عليه وآله وسلّم فأنامني في مكانه وقام يصلي فألقي عليّ طرف ثوبه فصلي ما شاء الله ، ثم قال :

يابن أبي طالب قد برأت فلا بأس عليك ، ما سألت الله شيئاً إلا وسألت (3) لك مثله ، ولا سألت الله شيئاً إلا أعطانيه إلا أنه قال : لا نبي بعدك» (4) .

ومنه عن معاذ بن جبل قال : قال رسول الله صلي الله عليه وآله وسلّم : «يا

ص:296

1- (1) مناقب الخوارزمي : ص 109 ح 116 فصل 9 . وللحديث شواهد ، فرواه الصدوق في أماليه : م 3 ح 1 عن الإمام الحسين عليه السلام ، وفي م 49 ح 2 عن ابن عباس ، والطوسي في أماليه : م 8 ح 54 في حديث عن أبي أيوب .

2- (2) في ق : «شرعوا» .

3- (3) في المصدر : «إلا سألت» .

4- (4) مناقب الخوارزمي : ص 110 ح 117 فصل 9 . ورواه النسائي في الخصائص : ح 147 و148 ، والطبراني في الأوسط : 8 : 445 ح 7913 وعنه الهيثمي في مجمع الزوائد : 9 : 110 ، وابن أبي عاصم في السنّة : ص 582 ح 1313 باب ما ذكر في فضل عليّ (201) ثم قال : قال القاضي : لا أعرف في فضيلة عليّ حديثاً أفضل منه ، وابن المغازلي في المناقب : ص 135 ح 178 ، [1] وابن عساكر في ترجمة عليّ عليه السلام من تاريخ دمشق : 2 : 275 ح 805 - 807 ، والحموي في الفرائد : 1 : 220 و221 ح 171 و172 باب 43 . [2]

عليّ أخصمك بالنبوة ولا نبوة بعدي ، وتخصم الناس بسبع ولا يحاجك فيهنّ أحد من قريش : أنت أولهم إيماناً باللّهِ ، وأوفاهم بعهد اللّهِ ، وأقومهم بأمر اللّهِ ، وأقسمهم بالسوية ، وأعدلهم في الرعيّة ، وأبصرهم في القضيّة ، وأعظمهم عند اللّهِ يوم القيامة مزية (1) .

قال صاحب كفاية الطالب : هذا حديث حسن عال ، رواه الحافظ أبو نعيم في حلية الأولياء ، وآخر الحديث : «وأعظمهم عند اللّهِ عزّ وجلّ مزية» .

ومن كتاب المناقب عن أبي سعيد [الخدري] ، عن النبيّ صلي اللّهُ عليه وآله وسلّم قال : «عليّ خير البرية» (2) .

ومنه عن جابر قال : كنّا عند النبيّ صلي اللّهُ عليه وآله وسلّم فأقبل عليّ بن أبي طالب ، فقال رسول اللّهِ صلي اللّهُ عليه وآله : «قد أتاكم أخي» . ثم التفت إليّ الكعبة فضربها بيده ثمّ قال : «والذي نفسي بيده إنّ هذا وشيعته هم الفائزون يوم القيامة» . ثمّ قال : «إنّه أولكم إيماناً معي ، وأوفاكم بعهد اللّهِ تعالي ، وأقومكم بأمر اللّهِ ، وأعدلكم في الرعيّة ، وأقسمكم بالسوية ، وأعظمكم عند اللّهِ مزية» .

قال : ونزلت هذه الآية : «إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أُولَئِكَ هُمْ خَيْرُ

ص: 297

1- (1) ن : يوم القيامة عند اللّهِ مزية . مناقب الخوارزمي : ص 110 ح 118 فصل 9 . ورواه أبو نعيم في الحلية : 1 : 65 ، [1] وابن عساکر في ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام : 1 : 132 ح 160 ، والحموي في الفرائد : 1 : 223 ح 174 باب 43 ، [2] والكنجي في كفاية الطالب : ص 270 باب 64 . [3]

2- (2) مناقب الخوارزمي : ص 111 ح 119 فصل 9 . ورواه الحموي في فرائد السمطين : 1 : 155 ح 117 باب 31 ، [4] والحسكاني في شواهد التنزيل : 2 : 471 ح 1143 [5] في تفسير الآية 7 من سورة البيّنة [6] بأسانيد متعدّدة ، وابن عساکر في ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام من تاريخ دمشق : 2 : 443 ح 959 ، والذهبي في ميزان الاعتدال : 1 : 99 في ترجمة أحمد بن سالم أبي سمرة (385) .

قال : وكان أصحاب محمد صلي الله عليه وآله وسلم إذا أقبل عليّ عليه السلام قالوا : «قد جاء خير البرية» (2) .

ومنه عن سلمان الفارسي رضي الله عنه إنه سمع نبيّ الله صلي الله عليه وآله يقول : «إن أخي ووزيري وخير من أخلفه بعدي عليّ بن أبي طالب عليه السلام» (3) .

ومنه عن أبي أيوب الأنصاري : إن النبيّ صلي الله عليه وآله مرض مرضة فأتته فاطمة عليها السلام تَعُوذُه ، فلَمَّا رَأَتْ ما برسول الله صلي الله عليه وآله من الجهد والضعف استعبرت فبكت حتّى سال الدمع (4) علي خديّها ، فقال لها رسول الله صلي الله عليه وآله وسلم : « يا فاطمة

ص: 298

1- (1) البيّنة : 98 : 7 . [1]

2- (2) مناقب الخوارزمي : ص 111 ح 120 فصل 9 . ورواه فرات الكوفي في تفسيره : ص 585 ح 754 [2] ذيل الآية الشريفة ، والحسكاني في شواهد التنزيل : 2 : 467 ح 1139 ذيل الآية ، والشيخ الطوسي في أماليه : م 9 ح 36 ، [3] والرازي في «نوادير الأثر في عليّ خير البشر» المطبوع في آخر جامع الأحاديث : ص 311 - 312 ح 57 ، والخزاعي في الحديث 28 من أربعينه : ص 71 - 72 ، وابن عساكر في ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام : 2 : 442 ح 958 ، والطبري في بشارة المصطفى : ص 122 و129 ، [4] والكنجي في كفاية الطالب : ص 244 باب 62 ، [5] والحموي في فرائد السمطين : 1 : 155 باب 31 ح 118 . [6] وسيأتي الحديث في ج 2 ص 49 وانظر سائر تخريجاته هناك .

3- (3) مناقب الخوارزمي : ص 112 ح 121 فصل 9 . ورواه أحمد في فضائل الصحابة : 2 : 615 ح 1052 ، والطبراني في المعجم الكبير : 6 : 221 ح 6063 وعنه الهيثمي في مجمع الزوائد : 9 : 113 والتمتقي في كنز العمّال : 11 : 610 ح 32952 ، والكنجي في كفاية الطالب : ص 292 باب 74 ، وابن عساكر في ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام : 1 : 90 ح 125 وص 130 ح 155 ، والحسكاني في شواهد التنزيل : 1 : 98 ح 115 . [7] وله شاهد من حديث أنس : رواه الحسكاني في شواهد التنزيل : ح 515 ، والمحبّ الطبري في الرياض النضرة : 2 : 123 في ذكر اختصاصه بالولاية والإرث .

4- (4) في المصدر ط النجف : «حتّي سالت دموعها» ، وفي ط قم : «حتّي سالت الدموع» .

إنّ لكرامة الله إيّاك زوّجتك من أقدمهم سلماً ، وأكثرهم علماً ، وأعظمهم حلماً ، إنّ الله تعالى اطّلع إلي أهل الأرض اطلاعة فاختارني منهم فبعثني نبياً مرسلأ ، ثمّ اطّلع اطلاعة فاختار منهم بعلك ، فأوحى إليّ أن أزوجه إيّاك واتّخذه وصياً [وأخاً] (1) .

قلت : هذا الحديث قد أخرجه الدارقطني صاحب الجرح والتعديل أتمّ من هذا ، وكان في عزمي أن أؤخر ذكره إلي أن أذكر الإمام الخلف الحجّة عليه السلام لكنّي ذكرته هنا .

ومن كتاب كفاية الطالب عن الدارقطني عن رجاله عن أبي هارون العبدي قال : أتيت أبا سعيد الخدري فقلت له : هل شهدت بدرأ ؟ فقال : نعم . فقلت : ألا تحدّثني بشيء ممّا سمعته من رسول الله صلي الله عليه وآله وسلّم في عليّ [عليه السلام] وفضله ؟

فقال : بلي أخبرك أنّ رسول الله صلي الله عليه وآله وسلّم مرض مرضة نقه منها - نقه من مرضه - بالكسر - نقهأ : إذا صحّ وهو في عقيب علّته - فدخلت عليه فاطمة عليها السلام تعوده وأنا جالس عن يمين رسول الله صلي الله عليه وآله وسلّم ، فلما رأته ما برسول الله صلي الله عليه وآله وسلّم من الضعف خنقتها العبرة حتّي بدت دموعها عليّ خدّها ، فقال لها رسول الله صلي الله عليه وآله وسلّم : « ما يبكيك يا فاطمة » ؟ قالت : « أخشي الضيعة يا رسول الله » .

فقال : « يا فاطمة أما علمت أنّ الله اطّلع إلي الأرض اطلاعة فاختار منها أباك فبعثه نبياً ، ثمّ اطّلع ثانية فاختار منهم (2) بعلك ، فأوحى إليّ فأنكحته واتّخذته وصياً ، أما علمت أنّك بكرامة الله إيّاك زوّجتك أعلمهم علماً وأكثرهم حلماً وأقدمهم سلماً » .

ص: 299

1- (1) مناقب الخوارزمي : ص 112 ح 122 فصل 9 . ورواه ابن المغازلي في المناقب : ص 101 ح 144 ، [1] والشيخ الطوسي في أماليه : م 6 ح 8 . [2]

2- (2) في المصدر : « فاختار بعلك » ، وفي ن : « فاختار منها بعلك » .

فضحكت واستبشرت ، فأراد رسول الله أن يزيد الخير كله الذي قسمه الله لمحمد وآل محمد [صلي الله عليه وآله] فقال لها : «يا فاطمة ، لعلي ثمانية أضراس - يعني مناقب - : إيمانه بالله ورسوله ، وحكمته ، وزوجته ، وسبطاه الحسن والحسين ، وأمره بالمعروف ، ونهيه عن المنكر .

يا فاطمة ، إنا أهل بيت أعطينا ست خصال لم يعطها أحد من الأولين ولا يدركها أحد من الآخرين غيرنا [أهل البيت]: نبينا خير الأنبياء وهو أبوك ، ووصينا خير الأوصياء وهو بعلك ، وشهيدنا خير الشهداء وهو حمزة عم أبيك ، ومنا سبطا هذه الأمة وهما ابنك ، ومنا مهدي الأمة الذي يصلي عيسى خلفه» . ثم ضرب علي منكب الحسين فقال : «من هذا مهدي الأمة» (1).

قال محمد بن يوسف بن محمد الكنجي الشافعي : هكذا أخرجه الدارقطني صاحب كتاب الجرح والتعديل .

قلت : قد أورده الحافظ أبو نعيم في كتاب الأربعين في أخبار المهدي عليه السلام أذكره هناك إن شاء الله وهو أبسط من هذا .

ومن مناقب الخوارزمي رحمه الله : حدثنا عبد الرحمان بن القاسم الهمداني ، حدثنا أبو حاتم محمد بن محمد الطالقاني ، حدثنا أبو مسلم ، عن الخالص الحسن بن علي بن محمد بن علي بن موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن

ص:300

1- (1) كفاية الطالب : ص 502 باب 9 من البيان في أخبار صاحب الزمان ، [1] وليست في المطبوعة منه : «قالت : أخشي الضيعة يا رسول الله . فقال : يا فاطمة» . ورواه ابن الصباغ في الفصل 12 من الفصول المهمة : [2] ص 296 عن الدارقطني صاحب الجرح والتعديل . وروي نحوه القندوزي في الينابيع : ص 490 باب 94 [3] نقلاً عن فضائل الصحابة للسمعاني . وله شاهد من حديث علي بن هلال عن أبيه سيأتي في الباب الخامس «في قوله عليه الصلاة والسلام : إنَّ منهما مهدي هذه الأمة» . وانظر معجم أحاديث الإمام المهدي عليه السلام : 1 : 147 رقم 78 ، [4] ويأتي الحديث في ج 4 ص 212 - 213 في الباب 9 في تصريح النبي صلي الله عليه وآله بأنَّ المهدي [5] من ولد الحسين عليه السلام .

أبي طالب ، عن الناصح علي بن محمد بن علي بن موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب ، عن الثقة محمد بن علي بن موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب ، عن الرضا علي بن موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب ، عن الصادق جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب ، عن الباقر محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب ، عن الزكي زين العابدين علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب ، عن البر الحسين بن علي بن أبي طالب ، عن المرتضى أمير المؤمنين علي بن أبي طالب :

عن المصطفى محمد الأمين سيد الأولين والآخرين صلي الله عليهم أجمعين أنه قال لعلي بن أبي طالب : «يا أبا الحسن كلم الشمس فإنها تكلمك» .

فقال علي عليه السلام : «السلام عليك أيها العبد المطيع لله (1)» .

فقلت الشمس : «وعليك السلام يا أمير المؤمنين وإمام المتقين وقائد الغر المحجلين ، يا علي أنت وشيعتك في الجنة ، يا علي أول من تشق عنه الأرض محمد ثم أنت ، وأول من يحيي محمد ثم أنت ، وأول من يكسي محمد ثم أنت» .

ثم انكب علي ساجداً وعيناه تذرفان بالدموع فانكب عليه النبي صلي الله عليه وآله وسلم فقال : «يا أخي وحببي ارفع رأسك ، فقد باهي الله بك أهل سبع سماواته» (2) .

ومن المناقب قال : أنبأني الحافظ أبو العلاء الحسن بن أحمد العطار يرفعه إلي عبد الله بن مسعود قال : كنت مع رسول الله صلي الله عليه وآله وسلم وقد أصحر - يقال أصحر : إذا خرج إلي الصحراء - فتنفس الصعداء ، فقلت : يا رسول الله مالك

ص: 301

1- (1) في المصدر ط قم : «لربّه» ، وفي ط الغري : «أيتها العبد الصالحة المطيعة لله» .

2- (2) مناقب الخوارزمي : ص 113 ح 123 فصل 9 . ورواه الحموي في الفرائد : 1 : 184 ح 147 باب 38 . [1]

تتنفّس؟ قال: «يا ابن مسعود نُعَيْتَ إِلَيَّ نَفْسِي». [ف]قلت: استخلف يا رسول الله . قال: «مَنْ»؟ قلت: أبابكر . فسكت ، ثم تنفّس ، فقلت: ما لي أراك تتنّفّس يا رسول الله؟ قال: «نعيت إليّ نفسي». فقلت: استخلف يا رسول الله .

قال: «مَنْ»؟ قلت: عمر بن الخطّاب . فسكت ، ثم تنفّس فقلت: ما لي أراك تتنّفّس يا رسول الله؟ قال: «نعيت إليّ نفسي». قلت: استخلف يا رسول الله . قال:

«مَنْ»؟ قلت: عليّ بن أبي طالب . قال: «أوه ، ولن تفعلوا إذاً أبداً ، والله لئن فعلتموه ليدخلنكم الجنّة ، [وإن خالفتموه ليحبطنّ أعمالكم]» (1).

قلت: نقلت من مسند أحمد ابن حنبل من المجلد الأوّل منه عن أبي ظبيان عن عليّ عليه السلام قال: قال رسول الله صلي الله عليه وآله وسلّم: «يا عليّ إن أنت وُلّيت الأمر بعدي فأخرج أهل نجران من جزيرة العرب» (2).

عن حذيفة بن اليمان قال: قالوا: يا رسول الله ، ألا تستخلف عليّاً؟ قال:

«إن تولّوا عليّاً تجدوه هادياً مهدياً يسلك بكم الطريق المستقيم» (3).

ص:302

1- (1) مناقب الخوارزمي: ص 114 ح 124 فصل 9 وما بين المعقوفين منه . ورواه عبد الرزّاق في المصنّف: 11 : 317 ح 20646 باب في ذكر عليّ بن أبي طالب ومن طريقه أحمد في المسند: 1 : 449 مختصراً والطبراني في الكبير: 10 : 67 ح 9970 ، والمفيد في أماليه: م 5 ح 2 ، وابن شاذان في مئة منقبة: ص 30 ح 10 ، والطوسي في أماليه: م 11 ح 64 ، والحموي في الفرائد: 1 : 267 ح 209 باب 52 ، [1] وابن عساكر في ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام: 3 : 95 ح 1124 ، وشاذان بن جبرئيل في الفضائل: ص 93 . [2] وأورده ابن شهر آشوب في المناقب: 3 : 78 في أنّه الخليفة والإمام والوارث ، والهيثمي في مجمع الزوائد: 5 : 185 عن الطبراني وفي 9 : 22 عن أحمد .

2- (2) مسند أحمد: 1 : 87 . [3] ورواه عبد الرزّاق في المصنّف: 6 : 58 برقم 9994 و10 : 361 برقم 19373 .

3- (3) ورواه أبو نعيم في الحلية: 1 : 64 [4] وعنه المتقي في كنز العمال: 11 : 612 ح 32966 ، والحاكم في المستدرک: 3 : 70 و142 . وله شاهد من حديث زيد بن يثيع عن عليّ: مسند أحمد: 1 : 109 ، [5] مستدرک الحاكم: 3 : 70 .

وإنما ذكرت هذا ليعلم أنه كان صلي الله عليه يميل إلي ولايته الأمر ، فيذكر ذلك مرّة تعريضاً ومرّة تصريحاً ، وسأفرد فصلاً أضمنه ما ورد عنه من تسميته أمير المؤمنين في عدّة مواضع مصرّحاً بذلك في كلّ مشهد ومحفل ، وعند كلّ مجمع :

ولكن لا حياة لمن تنادي [فقد أسمعت لو ناديت حيّاً] (1)

وقد أنشدني بعض أصحابنا بيتين لهما نصيب من الحُسن وحظّ من اللطف والرشاقة ، وهما :

أوصي النبي فقال قائلهم

ومن كتاب مناقب الخوارزمي عن أنس بن مالك قال : أهدي لرسول الله صلي الله عليه وآله وسلّم طير فقال : «اللهم انتني بأحبّ خلقك إليك يأكل معي من هذا الطير» . فقلت : اللهم اجعله رجلاً من الأنصار . فجاء عليّ فقلت : إنّ رسول الله صلي الله عليه وآله وسلّم علي حاجة . فذهب ثمّ جاء فقلت له مثل ذلك ، فذهب (2) ثمّ جاء فقال رسول الله صلي الله عليه وآله وسلّم : «افتح» . ففتحت ثمّ دخل فقال :

«ما حديثك (3) يا عليّ» ؟

قال : «هذه آخر ثلاث كرّات يردني أنس ، يزعم أنّك علي حاجة» .

قال : «ما حملك علي ما صنعت يا أنس» ؟ قال : سمعت دعاءك فأحببت أن يكون في رجل من قومي ، فقال النبي صلي الله عليه وآله وسلّم : «إنّ الرجل قد يحبّ قومه» (4) .

ص:303

1- (1) من سائر المصادر .

2- (2) في المصدر : فقلت : إنّ رسول الله صلي الله عليه وآله وسلّم علي حاجة . قال : فذهب .

3- (3) في هامش ن : الرواية : «حبسك» .

4- (4) مناقب الخوارزمي : ص 114 ح 125 فصل 9 . ورواه ابن عساكر في ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام من تاريخ دمشق : 2 : 110 ح 616 وتواليه بأسانيد مختلفة وفي هامشه مصادر كثيرة . ورواه الترمذي في الجامع : 5 : 636 ح 3721 ، والخطيب في ترجمة أبي العيّن محمد بن القاسم من تاريخ بغداد : 3 : 171 / 1215 ، [1] وأبو نعيم في الحلية : 6 : 339 ، [2] والحاكم في المستدرک : 3 : 130 ، [3] والكنجي في كفاية الطالب : ص 114 باب 33 ، [4] وابن الأثير في أسد الغابة : 4 : 30 ، والبزّار في مسنده كما عنه الهيثمي في مجمع الزوائد : 9 : 126 ، وابن المغازلي في المناقب : ص 156 ح 189 وما بعده [5] بطرق مختلفة مع اختلاف في الألفاظ .

ونقلت من مناقب الحافظ أبي بكر أحمد بن موسى بن مردويه عن حذيفة قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: «عليّ خير البشر من أبي فقد كفر» .

وعن حذيفة أيضاً مثله (1) .

ومنه قال: سئل حذيفة عن عليّ؟ فقال: خير هذه الأمة بعد نبيّها ولا يشكّ فيه إلا منافق (2) .

ومنه عن سلمان الفارسي رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم:

«إنّ عليّ بن أبي طالب خير من أخلف بعدي» (3) .

ص:304

1- (1) ورواه أيضاً عن ابن مردويه الحلّي في كشف اليقين: ص 305 ح 353 [1] وأيضاً عنه الدر الثمين ومناقب عبد الله الشافعي: ص 30 كما عنهما في إحقاق الحقّ: 4 : 254 . [2] ورواه ابن عساكر في ترجمة الإمام عليّ عليه السلام: 2 : 445 ح 962 و963 ، [3] وأبو محمد جعفر بن أحمد القميّ الرازي [4] في نوادر الأثر المطبوع مع جامع الأحاديث: ص 314 بأسانيد، والكنجي في كفاية الطالب: ص 245 باب 62 . [5] وله شاهد من حديث عليّ عليه السلام: تاريخ بغداد: 3 : 192 . ومن حديث جابر: أمالي الصدوق: المجلس 18 الحديث 6 ، نوادر الأثر للرازي: ص 297 وتواليها، كنز العمّال: 11 : 625 برقم 33045 عن الخطيب، الطرائف لابن طائوس: ص 88 ح 126 . ومن حديث عائشة: نوادر الأثر: ص 318 ، ترجمة عليّ عليه السلام من تاريخ دمشق لابن عساكر: 2 : 449 ح 972 ، الطرائف: ص 89 [6] بعد رقم 126 ، ينابيع المودّة: ص 246 . [7]

2- (2) ونقله أيضاً عن ابن مردويه الدرّ الثمين علي ما في إحقاق الحقّ: 4 : 251 . [8] ورواه الصدوق في أماليه: م 18 ح 4 ، وأبو محمد القميّ الرازي في نوادر الأثر المطبوع مع جامع الأحاديث: ص 318 ، وابن شهر آشوب في عنوان «فصل في أنّه خير الخلق بعد النبيّ صلي الله عليه وآله» من المناقب: 3 / 67 ، [9] وفي ط: ص 82 ، وفيه: «... ولا يشكّ فيه إلا كافر» .

3- (3) ورواه أيضاً عن ابن مردويه الحلّي في كشف اليقين: ص 306 ح 354 والدهلوي في تجهيز الجيش ص 315 كما عنه في إحقاق الحقّ: 4 : 54 [10] بتفاوت وزيادة . ورواه الخوارزمي في المناقب: ص 112 فصل 9 ح 121 .

ومنه عن أبي سعيد الخدري قال : قال سلمان : رأني رسول الله صلي الله عليه وآله وسلم فناداني فقلت : لبيك . قال : «أشهدك اليوم أنّ عليّ بن أبي طالب خيرهم وأفضلهم» (1) .

ومنه عن أبي سعيد الخدري عن سلمان رضي الله عنه قال : قلت : يا رسول الله ، لكلّ نبيّ وصيّ فمن وصيّك ؟ فسكت عني ، فلمّا كان بعد رأني فقال : «يا سلمان» .

فأسرعت إليه وقلت : لبيك .

قال : «تعلم من وصيّ موسى» ؟ قلت : نعم ، يوشع بن نون .

قال : «لِمَ» ؟ قلت : لأنّه كان أعلمهم يومئذ .

قال : «فإنّ وصيّ وموضع سرّي وخير من أترك بعدي ينجز عدتي ويقضي ديني عليّ بن أبي طالب» (2) .

ومنه عن أنس بن مالك قال : حدثني سلمان الفارسي أنّه سمع رسول الله صلي الله عليه وآله وسلم يقول : «إنّ أخي ووزيرني وخير من أخلفه (3) بعدي عليّ بن أبي طالب» (4) .

ص:305

1- (1) ونقله أيضاً عن ابن مردويه الحلّي في كشف اليقين : ص 306 ح 355 . [1]

2- (2) ورواه أيضاً عن ابن مردويه البدخشي في مفتاح النجا : ص 64 مخطوط كما عنه في إحقاق الحقّ : 4 : 76 . [2] ورواه أحمد في الفضائل : 2 : 615 ح 1052 ، والطبراني في الكبير : 6 : 221 ح 6063 وعنه الهيثمي في مجمع الزوائد : 9 : 113 ، والصدوق في أماليه : م 4 ح 1 ، [3] والكنجي في الباب 74 من كفاية الطالب : [4] ص 292 .

3- (3) في ق ، ن ، ك : «أخلف» .

4- (4) ورواه أيضاً عن ابن مردويه حسن بن مولوي في تجهيز الجيش كما عنه في إحقاق الحقّ : 4 : 54 . [5] ورواه الخوارزمي في المناقب : ص 112 ح 121 فصل 9 ، وابن عساكر في ترجمة عليّ عليه السلام : 1 : 130 ح 155 [6] مع إضافات ، والحسكاني في شواهد التنزيل : 1 : 98 ح 115 [7] ذيل الآية 30 من سورة البقرة .

ورواه صديقنا العزّ المحدّث الحنبلي مرفوعاً إلى أنس بن مالك قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم : «عليّ أخي وصاحبي وابن عمّي وخير من أترك بعدي ، يقضي ديني وينجز موعدتي» (1) .

وعن أنس عن سلمان قال : قلت : يا رسول الله عمّن نأخذ بعدك ، وبمن نثق ؟ قال : فسكت عني حتّي سألت عشرّاً ، ثمّ قال : «يا سلمان إنّ وصيّي وخليفتي وأخي ووزيرِي وخير من أخلفه بعدي عليّ بن أبي طالب ، يؤدّي عني وينجز موعدتي» (2) .

ومنه عن سلمان رضي الله عنه قال : قال لي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم : «هل تدري من كان وصيّي موسى» ؟ قلت : يوشع بن نون .

قال : «فإنّ وصيّي في أهلي وخير من أخلفه بعدي عليّ بن أبي طالب» (3) .

ص:306

- 1- (1) ورواه ابن عساکر في ترجمة الإمام عليّ عليه السلام : 1 : 131 ح 156 . [1]
- 2- (2) ورواه ابن مردويه كما عنه تجهيز الجيش : ص 315 (مخطوط) علي ما في إحقاق الحقّ : 4 : 54 . [2] ورواه فرات الكوفي في تفسيره في تفسير سورة الفتح : ص 613 ح 769 مع إضافات ، والحاكم الحسكاني في الحديث 115 من شواهد التنزيل : 1 / 98 ذيل الآية 30 من سورة البقرة ، وابن عساکر في الحديث 155 من ترجمة عليّ عليه السلام من تاريخ دمشق : 1 / 130 [3] ط 2 ، وأبو محمد جعفر بن أحمد بن عليّ القمي في نوادر الأثر في عليّ خير البشر المطبوع مع جامع الأحاديث : ص 320 ، والخوارزمي في المناقب : ص 112 ح 121 فصل 9 ، وابن شهر آشوب في المناقب : 3 : 85 [4] في أنّه خير الخلق بعد النبيّ صلى الله عليه وآله نقلاً عن ابن عبدوس الهمداني والخطيب الخوارزمي .
- 3- (3) ورواه الطبراني في مسند سلمان الفارسي من المعجم الكبير : 6 : 221 ح 6063 عن محمد بن عبد الله [5] الحضرمي ، عن إبراهيم بن الحسن الثعلبي ، عن يحيى بن يعلى ، عن ناصح بن عبد الله ، [6] عن سماك بن حرب ، عن أبي سعيد الخدري ، عن سلمان ، بتفاوت يسير . ورواه عنه الهيثمي في مجمع الزوائد : 10 / 114 ، والمتّقي في كنز العمّال : 11 : 610 ح 32952 . ورواه محمد بن سليمان الكوفي في مناقب أمير المؤمنين عليه السلام : 1 : 384 - 386 ح 302 و 304 و [7] 306 وص 387 - 388 ح 307 و 308 وفي ص 389 ح 311 وفي ص 437 ح 338 ، وأحمد في الحديث 174 من فضائل أمير المؤمنين عليه السلام من كتاب الفضائل : ص 118 ، [8] وعنه سبط ابن الجوزي في عنوان «حديث في النجوي والوصيّة» من تذكرة الخواصّ : ص 43 ، [9] والذهبي في ميزان الاعتدال : 3 : 398 في ترجمة قيس بن ميناء وتابعه ابن حجر في لسان الميزان : 4 / 480 ، والسيوطي في مناقب أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام من اللآلي : 1 / 358 ، والمحّبّ الطبري في عنوان «ذكر اختصاصه بالولاية والإرث» من الفصل 6 من ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام ، من الرياض النضرة : 2 : 123 [10] وفي ذخائر العقبى : ص 71 [11] في عنوان ذكر اختصاصه بالوصاية والإرث . ورواه ابن مردويه كما عنه البدخشي في مفتاح النجاة علي ما في إحقاق الحقّ : 4 : 76 . [12]

ومنه عن أبي رافع (1)، عن أبيه ، عن جدّه قال : قال رسول الله صلي الله عليه وآله وسلّم لعليّ عليه السلام : «أنت خير أمّتي في الدنيا والآخرة» (2) .

ومنه عن حُبشي بن جنادة قال : قال رسول الله صلي الله عليه وآله وسلّم :

«خير من يمشي علي وجه الأرض بعدي عليّ بن أبي طالب عليه السلام» (3) .

ومنه عن أنس بن مالك (رض) قال : قال رسول الله صلي الله عليه وآله وسلّم :

«علي خير من تركت بعدي» (4) .

ومنه عن أنس أيضاً عن النبي صلي الله عليه وآله وسلّم قال: «إنّ خليلي ووزيري

ص:307

1- (1) كذا في النسخ وسائر المصادر ، ولعلّ الصحيح : «ابن ابن أبي رافع» .

2- (2) ورواه أيضاً عن ابن مردويه : الحلّي في كشف اليقين : ص 306 ح 356 ، [1] والفاضل العيني في مناقب سيّدنا عليّ : ص 28 والأمر تستري في أرجح المطالب : ص 588 كما عنهما في إحقاق الحقّ : 15 : 281 . [2]

3- (3) ورواه أيضاً عن ابن مردويه العلامة الحلّي في كشف اليقين : ص 306 ح 357 . [3] وله شاهد من حديث أبي سعيد : رواه إحقاق الحقّ : 15 : 212 [4] نقلاً عن الباقلاني في مناقب الأئمّة .

4- (4) ورواه أيضاً عن ابن مردويه الحلّي في كشف اليقين : ص 307 ح 358 . [5] ورواه ابن عساكر في ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام من تاريخ دمشق : 1 : 130 برقم 155 . [6]

وخليفتي وخير من أترك بعدي يقضي ديني وينجز موعدي عليّ بن أبي طالب» (1).

ومنه عن عطية بن سعد قال : دخلنا علي جابر بن عبد الله وهو شيخ كبير ، فقلنا (2) : أخبرنا عن هذا الرجل عليّ بن أبي طالب ، فرجع حاجبيه ثم قال :

«ذاك من خير البشر» (3).

ومنه عن عطية مثله بعدة روايات .

ومنه : سئل عن جابر عن عليّ فقال : «كان خير البشر» (4) .

وفي رواية : فقييل له : وما تقول في رجل يبغض علياً ؟ قال : «ما يبغض علياً

ص:308

1- (1) ورواه ابن عديّ في ترجمة مطر بن ميمون من الكامل : 6 : 397 رقم 262 / 1883 ، [1] وابن عساكر في الحديث 156 - 158 من ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام من تاريخ دمشق: ج 1 ص 130 - 131 ، والشيخ المفيد في أماليه : م 7 ح 6 ، والحلي في كشف اليقين : ص 288 ح 333 .

2- (2) ن : «فقلت» .

3- (3) ورواه أحمد ابن حنبل في مناقب أمير المؤمنين عليه السلام من كتاب فضائل الصحابة : 2 : 564 ح 949 ، [2] وفي ط قم : ص 46 ح 72 وعنه الخطيب في عنوان «ذكر إبراهيم بن عبد الله القصّار الكوفي» من كتاب «موضح أوهام الجمع والتفريق» : 1 : 394 - 395 والمحّب الطبري في الرياض النضرة : 2 : 174 ، [3] وفي ذخائر العقبى : ص 96 . [4] ورواه البلاذري في ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام من أنساب الأشراف : ص 18 ح 36 و ص 26 ح 52 ، [5] والشيخ المفيد في أماليه : م 7 ح 7 ، والشيخ الطوسي في أماليه : م 12 ح 16 ، والحاكم الحسكاني في تفسير سورة البيّنة في شواهد التنزيل : 2 : 470 ح 1142 ، [6] ورواه أبو محمد جعفر بن أحمد القميّ في كتاب «نوادير الأثر في عليّ خير البشر» المطبوع في آخر جامع الأحاديث : ص 298 - 303 ح 3 - 15 ، 18 - 25 و ص 304 - 305 ح 32 - 33 ، 35 و ص 305 ح 38 ، 39 و ص 306 ح 41 و ص 307 ح 46 ، 47 و ص 308 ح 51 ، وابن عساكر في ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام من تاريخ دمشق : 2 : 446 - 447 ح 966 - 970 . [7] وفي الباب عن أبي سعيد ، رواه ابن عساكر في ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام من تاريخ دمشق : 2 : 443 ح 959 - 960 . [8]

4- (4) ورواه أبو محمد جعفر بن أحمد القمي الرازي في نوادر الأثر المطبوع مع جامع الأحاديث : ص 298 وما بعدها ، وابن عساكر في ترجمة عليّ عليه السلام : 2 : 446 ح 966 [9] مع تفاوت .

ومنه عن سالم بن أبي الجعد قال : تذاكروا فضل عليّ عند جابر بن عبد الله ، فقال : وتشكّون فيه ؟ ! فقال بعض القوم : إنّه قد أحدث ! قال : «ولا يشكّ فيه إلا كافر أو منافق» (2) .

وفي رواية قال : «كان خير البشر» . قلت : يا جابر كيف تقول فيمن يبغض عليّاً ؟ قال : «ما يبغضه إلا كافر» (3) .

ومنه عن جابر بن عبد الله رضي الله عنه قال : بعث النبي عليه السلام الوليد بن عقبة إلي بني وليعة - وكان بينهم شحناء في الجاهليّة - فلمّا بلغ بني وليعة استقبلوه لينظروا ما في نفسه .

قال : فخشى القوم فرجع إلي رسول الله صلي الله عليه وآله وسلّم ، فقال : إنّ بني وليعة أرادوا قتلي ومنعوا الصدقة . فلمّا بلغ بني وليعة الذي قال عنهم الوليد لرسول الله صلي الله عليه وآله وسلّم أتوا رسول الله فقالوا : يا رسول الله والله لقد كذب الوليد ، ولكنّه قد كانت بيننا وبينه شحناء فخشينا أن يعاقبنا بالذي كان بيننا .

فقال رسول الله صلي الله عليه وآله وسلّم : «لتنهنّ يا بني وليعة أو لأبعثنّ إليكم

ص:309

-
- 1- (1) ورواه القمي الرازي في نوادير الأثر : ص 307 ، وابن عساكر في ترجمة الإمام عليه السلام : 2 : 447 ح 968 .
 - 2- (2) ورواه محمّد بن سليمان الكوفي في المناقب : 2 : 483 ح 983 ، [1] والقمي الرازي في نوادير الأثر المطبوع مع جامع الأحاديث : ص 310 ، وابن طاووس في الطرائف : ص 88 رقم 126 ، والمفيد في أماليه : م 7 ح 7 بتفاوت ، وابن شهر آشوب في المناقب : 3 : 82 [2] في عنوان «أنّه خير الخلق بعد النبي صلي الله عليه وآله» وقال : ورواه سالم بن أبي الجعد عن جابر بأحد عشر طريقاً .
 - 3- (3) ورواه ابن مردويه كما عنه البدخشي في مفتاح النجا : ص 63 (مخطوط) كمافي إحقاق الحقّ : 15 : 271 [3] وأيضاً عن الهمداني في مودّة القربي : ص 43 ط لاهور . ورواه الكنجي في كفاية الطالب : ص 246 باب 62 .

رجلاً عندي كنفسي ، يقتل مقاتلتكم ويسبي ذراريكم ، وهو هذا خير من ترون» .

وضرب علي كتف علي بن أبي طالب عليه السلام ، وأنزل الله في الوليد بن عُقبَة : «يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنِ جَاءَكُمْ فَاسِقٌ بِنَبَأٍ» إلى آخرها (1) .
(2)

ومنه عن عطاء [بن أبي رباح] (3) قال : سألت عائشة عن علي (بن أبي طالب) (4) عليه السلام ؟ فقالت : ذاك من خير البرية ، (و) (5) لا يشك فيه إلا كافر (6) .

ومنه عن أبي اليسر الأنصاري (7) عن أبيه قال : دخلت علي أم المؤمنين عائشة ، قال : فقالت : من قتل الخوارج ؟ قال : قلت : قتلهم علي .

قالت : ما يمنعي الآذي في نفسي علي علي أن أقول الحقّ : سمعت رسول الله صلي الله عليه وآله وسلم يقول : «يقتلهم خير أمّتي من بعدي» . وسمعته يقول : «عليّ مع الحقّ والحقّ مع عليّ» (8) .

ص: 310

1- (1) الحجرات : 49 : 6 . [1]

2- (2) ورواه ابن مردويه في المناقب كما عنه الحلبي في كشف اليقين : ص 307 ح 359 [2] والبدخشي في مفتاح النجا : ص 29 (مخطوط) علي ما في إحقاق الحقّ : 6 : 453 . [3] ورواه فرات بن إبراهيم الكوفي في تفسيره : ص 427 ح 563 [4] عن جابر .
3- (3) ما بين المعقوفين من المحقق .

4- (4) من ن ، خ ، م .

5- (5) ليس في ن ، خ .

6- (6) ورواه ابن مردويه كما عنه المولوي الكاكوردي في الروض الأزهر ص 99 ط هند علي ما في إحقاق الحقّ : 15 : 278 ، [5] وما بين المعقوفين من المحقق . ورواه أبو محمد القمي الرازي في نوار الأثر المطبوع مع جامع الأحاديث : ص 318 و 319 ، وابن طاووس في الطرائف : ص 89 رقم 126 ، [6] والكنجي في كفاية الطالب : ص 246 باب 62 ، [7] وابن عساكر في ترجمة الإمام عليه السلام : 2 : 449 ح 972 .

7- (7) قال المزني في تهذيب الكمال : 24 : 185 : كعب بن عمرو بن عباد بن عمرو بن غزية بن سواد بن غنم بن كعب بن سلمة الأنصاري السلميّ أبو اليسر ، وقيل في نسبه غير ذلك ، شهد العقبة وبدراً وهو ابن عشرين سنة ، وهو الذي أسر العباس يومئذ ، روي عن النبي صلي الله عليه وآله ، وعنه ابنه عمّار . . . قال أبو حاتم وغيره : مات بالمدينة سنة خمس وخمسين ، زاد بعضهم : وهو آخر من مات من أهل بدر . ومثله قال ابن حجر في تهذيب التهذيب : 8 : 437 . [8]

8- (8) ورواه عن ابن مردويه البدخشي في مفتاح النجا : ص 74 (مخطوط) كما عنه إحقاق الحقّ : 5 : 637 [9] بتفاوت يسير .

ومنه عن مسروق قال : دخلت علي عائشة فقالت لي : من قتل الخوارج ؟ فقلت : قتلهم علي .

قال : فسكت ، قال : فقلت لها : يا أم المؤمنين ، إنني أنشدك بالله وبحق نبيي صلي الله عليه إن كنت سمعت من رسول الله صلي الله عليه وآله وسلّم شيئاً أخبريني .

قال : فقالت : سمعت رسول الله صلي الله عليه وآله وسلّم يقول : «هم شرّ الخلق والخليقة ، يقتلهم خير الخلق والخليقة وأعظمهم عند الله تعالى يوم القيامة وسيلة» (1) .

ومنه عن مسروق أيضاً قال : قالت لي عائشة : يا مسروق ، إنك من أكرم بني علي وأحبهم إليّ ، فهل عندك علم من المخدج ؟

قال : قلت : نعم ، قتله علي نهر يقال لأسفله تامراً (2) وأعلاه النهروان بين أخاقيق وطرفا (3) .

قال : فقالت : فأتني معك بمن يشهد . قال : فأتيتها بسبعين رجلاً من كل سبع عشرة ، وكان الناس إذ ذاك أسباعاً ، فشهدوا عندها أنّ علياً قتله علي نهر يقال لأسفله تامرا وأعلاه النهروان بين أخاقيق وطرفا .

قالت : لعن الله عمرو بن العاص ، فإنه كتب إليّ أنّه قتله علي نيل مصر .

قال : قلت : يا أم ، أخبريني (4) أي شيء سمعت من رسول الله صلي الله عليه وآله وسلّم يقول فيهم ؟

ص:311

1- (1) ورواه ابن المغازلي في المناقب : ص 55 ح 79 [1] مع اختلاف في بعض الألفاظ .

2- (2) تامراً - بفتح الميم وتشديد الراء ، والقصر - : وهو طسوج من سواد بغداد بالجانب الشرقي ، وله نهر واسع يحمل السفن في أيام الممدود . . . وقال هشام بن محمد : تامراً والنهروان ابنا جوخي حفرا هذين النهرين فنسبا إليها . (معجم البلدان : 2 : 7) . [2]

3- (3) بعده في ن ، خ : الأخاقيق : «شقوق في الأرض ، وفي الحديث : فوقصت به ناقته في أخاقيق جردان ، وقال الأصمعي : إنّما هي لخاقيق واحدها لخدقوق ، وقال الأزهري : هي صحيحة كما جاءت في الحديث أخاقيق» .

4- (4) في ق ، ن : فأخبريني .

قالت : سمعت رسول الله صلي الله عليه وآله وسلم يقول : «هم شرّ الخلق و الخليقة ، يقتلهم خير الخلق و الخليقة ، وأقربهم عند الله وسيلة يوم القيامة» (1) .

ومنه عن مسروق أيضاً من حديث آخر حيث شهد عندها اليهود فقالت :

قاتل الله عمرو بن العاص فإنه كتب إليّ أنه أصابه بمصر (2) .

قال يزيد بن زياد : فحدّثني من سمع عائشة وذكر عندها أهل النهر ، فقالت : ما كنت أحبّ أن يوليه الله إياه ! قالوا : ولم ذلك ؟

قالت : لأنّي سمعت من رسول الله صلي الله عليه وآله وسلم يقول : «إنهم شرار أمّتي ، يقتلهم خيار أمّتي» ، وما كان بيني وبينه إلا ما يكون بين المرأة وأحمائها (3) !

وبالإسناد عنه أنّها قالت : اكتب لي بشهادة من شهد مع عليّ النهروان .

فكتبت شهادة سبعين ممّن شهدوه (4) ، ثمّ أتيتها بالكتاب ، فقلت : يا أمّ المؤمنين لمّ استشهدت ؟

قالت : إنّ عمرو بن العاص أخبرني أنّه أصابه عليّ نيل مصر .

قال : يا أمّ المؤمنين ، أسألك بحقّ الله وبحقّ (5) رسوله وحقّي عليك إلا ما أخبرتني بما سمعت من رسول الله صلي الله عليه وآله وسلم فيه .

ص:312

1- (1) ورواه محمّد بن سليمان الكوفي في المناقب : 2 : 361 ح 839 [1] مع اختلاف في بعض الألفاظ ، وابن أبي الحديد في شرح النهج : 2 : 267 [2] ذيل المختار 36 من باب الخطب . وقريباً منه رواه البيهقي في عنوان «إخبار النبي بخروج الخوارج» من كتاب دلائل النبوة : 6 : 434 . [3]

2- (2) وروي ابن أبي الحديد في شرح النهج : 2 : 268 [4] نقلاً عن كتاب صفّين : عن مسروق أنّ عائشة قالت له - لمّا عرفت أنّ عليّاً عليه السلام قتل ذا الثدية - : لعن الله عمرو بن العاص ! فإنه كتب إليّ يخبرني أنّه قتله بالإسكندرية ، ألا إنّه ليس يمنعني ما في نفسي أن أقول ما سمعته من رسول الله صلي الله عليه يقول : «يقتله خير أمّتي من بعدي» .

3- (3) تقدّم ما يشابه ذلك في الأحاديث السالفة ص 310 .

4- (4) ق : «شهدوا» .

5- (5) ن : وحقّ .

قالت : إذ أنشدتني فإني سمعت رسول الله يقول : «هم شرّ الخلق والخليقة ، يقتلهم خير الخلق والخليقة ، وأقربهم عند الله وسيلة» (1) .

وفي آخر عنه أنها سألته وأخبرها أنّ عليّاً قتلهم ، فقالت : انظر ما تقول .

قلت : والله لهو قتلهم . فقالت : مثل ما تقدّم وزادت فيه : وإجابة دعوة (2) .

وأورده صديقنا العزّ المحدّث الحنبلي الموصلي أيضاً .

وقد ورد هذا عن مسروق عن عائشة بعدة طرق اقتصرنا منها علي ما أوردهنا .

ومنه عن سليمان بن بريدة عن أبيه أنّ النبيّ صلي الله عليه وآله وسلّم قال لفاطمة : «إنّ زوجك خير أمّتي ، أقدمهم سلماً وأكثرهم علماً» (3) .

ونقلت من كتاب اليواقيت لأبي عمر الزاهد قال : أخبرني بعض الثقات عن رجالة قالوا : دخل أحمد ابن حنبل إلي الكوفة ، وكان فيها رجل يظهر الإمامة ، فسأل الرجل عن أحمد ما له لا يقصدني ؟ فقالوا له : إنّ أحمد ليس يعتقد ما تُظهر ، فلا يأتيك إلاّ أن تسكت عن إظهار مقالتك له .

قال : فقال : لا بدّ من إظهاره له ديني ولغيره ، وامتنع أحمد من المجيء إليه ، فلمّا

ص:313

1- (1) تقدّم ما يشابه ذلك في الأحاديث المتقدّمة ص 312 . [1]

2- (2) تقدّم ما يشابه ذلك في الأحاديث المتقدّمة ص 311 .

3- (3) ورواه الخوارزمي في الحديث 1 من الفصل 9 من المناقب : [2] ص 106 ح 111 مع زيادة . وله شاهد من حديث عليّ عليه السلام : رواه الهندي في كنز العمال : 13 : 114 ح 36370 نقلاً عن ابن جرير والدولابي في الذرية الطاهرة . ومن حديث معقل بن يسار ، رواه أحمد في المسند : 5 : 26 [3] وعنه وعن الطبراني الهيثمي في مجمع الزوائد : 9 : 101 و114 ، والحليّ في كشف اليقين : ص 64 ح 44 عن أحمد . ومن حديث أنس ، رواه ابن عساکر في ترجمة عليّ عليه السلام : 1 : 264 ح 307 . [4] ومن حديث عائشة ، رواه ابن عساکر : ح 308 و309 . ومن حديث أسماء بنت عميس ، رواه ابن عساکر : ح 310 .

عزم علي الخروج من الكوفة قالت له الشيعة : يا أبا عبد الله ، أخرج من الكوفة ولم تكتب عن هذا الرجل ؟

فقال : ما أصنع به ؟ لو سكت عن إعلانه بذلك كتبت عنه .

فقالوا : ما نحب أن يفوتك مثله . فأعطاهم موعداً علي أن يتقدموا إلي الشيخ أن يكتب ما هو فيه ، وجاءوا من فورهم إلي المحدث . - يقال : مشيت إلي موضع كذا (وكذا) (1) وعدت من فوري : أي من قبل أن أسكن - وليس أحمد معهم (2) ، فقالوا : إن أحمد عالم بغداد ، فإن خرج ولم يكتب عنك فلا بد أن يسأله أهل بغداد : لم لم تكتب عن فلان ؟ فتشهر ببغداد وتلعن ، وقد جئناك نطلب حاجة . قال : هي مقضية .

فأخذوا منه موعداً وجاءوا إلي أحمد وقالوا : قد كفيناك ، قم معنا .

فقام فدخلوا علي الشيخ ، فرحب بأحمد ورفع مجلسه وحده ما سأل فيه أحمد من الحديث ، فلما فرغ أحمد مسح القلم وتهياً للقيام ، فقال له الشيخ : يا أبا عبد الله ، لي إليك حاجة . قال له أحمد : مقضية .

قال : ليس أحب أن تخرج من عندي حتى أعلمك مذهبي . فقال أحمد : هاته .

فقال له الشيخ : إنني أعتقد أن أمير المؤمنين صلوات الله عليه كان خير الناس بعد النبي صلي الله عليه وآله ، وإنني أقول : إنه كان خيرهم وإنه كان أفضلهم وأعلمهم ، وإنه كان الإمام بعد النبي صلي الله عليه وآله .

قال : فما تم كلامه حتى أجابه أحمد فقال (له) (3) : يا هذا ، وما عليك في هذا القول ، قد تقدمك في هذا القول أربعة من أصحاب رسول الله صلي الله عليه وآله وسلم : جابر وأبو ذر والمقداد وسلمان .

فكاد الشيخ يطير فرحاً بقول أحمد ، فلما خرجنا شكرنا أحمد ودعونا له .

ومن كتاب كفاية الطالب عن حذيفة بن اليمان قال : قالوا : يا رسول الله ،

ص:314

1- (1) من ق .

2- (2) ن : معهم أحمد .

3- (3) من ق .

ألا تستخلف علياً؟ (1)

قال: «إن تُولُوا علياً تجدوه هادياً مهدياً يسلك بكم الطريق المستقيم».

قال: هذا حديث حسن عال (2).

ومنه عن ابن التيمي عن أبيه قال: فضّل عليّ بن أبي طالب علي سائر أصحاب رسول الله صلي الله عليه وآله بمئة منقبة، وشاركهم في مناقبهم (3).

قال: ابن التيمي هو موسى بن محمد بن إبراهيم بن الحارث التيمي، ثقة ابن ثقة، أسند عنه العلماء والأثبات، ورواه غيره مرفوعاً لكن لم يُعتمد عليه.

ونقلت من كتاب الأربعين للحافظ أبي بكر محمد بن أبي نصر بن أبي بكر الفتواني عن عطاء بن ميمون، عن أنس بن مالك قال: قال رسول الله صلي الله عليه وآله وسلّم: «أنا وعليّ حجّة الله علي عباده» (4).

قلت: وقد أوردته صديقنا العزّ المحدث الحنبلي الموصلي عن أنس أنّه قال: كنت جالساً مع النبيّ صلي الله عليه وآله وسلّم إذ أقبل عليّ بن أبي طالب، فقال:

«يا أنس، أنا وهذا حجّة الله علي خلقه» (5).

قلت: هذا الحديث دليل علي أنّ مكانة أمير المؤمنين عليه السلام لا يدانيها أحد من النَّاس، وأنّ محلّه من رسول الله صلي الله عليه وآله وسلّم عالي البناء محكم الأساس،

ص: 315

1- (1) في ن: نسخة بدل: «علينا» صح.

2- (2) كفاية الطالب: ص 163 باب 35. [1] ورواه أبو نعيم في الحلية: 1: 64. [2]

3- (3) كفاية الطالب: ص 230 باب 62 [3] وفيه: علي سائر الصحابة.

4- (4) لم أعثر علي الكتاب.

5- (5) ورواه الخطيب في تاريخ بغداد: 2: 88 ترجمة محمد بن الأشعث (474)، وابن المغازلي في المناقب: ص 45 بعد الحديث 67 وص 197 بعد ح 233 وعنه عبد الله الشافعي الواسطي في مناقبه: ص 32 علي ما في هامش ابن المغازلي، والمحبّ الطبري في ذخائر العقبي: ص 77 وفي الرياض النضرة: 2: 140.

وأنّ شرفه قد بلغ الغاية التي تحيّر صفتها الألباب ، ويعجز إدراكها الأصحاب ، ويجب علي العقلاء أن يلتقوا إليها بالمقاليد إذعاناً لشأوها البعيد ، فإنّه جعل حاله مثل حاله ، ونزله منزلته في هذا وفي كثير من أقواله ، ومن كان حجّة علي العباد فمن ينسج علي منواله ، أو يحدوا علي مثاله ، أم كيف يُمنع عن أفعاله وهو حجّة علي النَّاس وهم من عياله صلي الله عليه وآله .

ونزيده إيضاحاً وهو أنّ هذا يدلّ علي أنّ كلّما كان للنبي صلي الله عليه وآله فلعلّي عليه السلام مثله ، لاشتراكهما في أنّهما حجّة الله (1) علي عباده ، فأما النبوة فإنّها خرجت بدليل آخر ، فبقي ما عداها من الولاية عليهم ، وجباية خراجهم ، وقسمته بينهم ، وإقامة حدودهم ، والأمر بالمعروف ، والنهي عن المنكر ، وهذا واضح لمن تأمله وأنصف .

ص:316

1- (1) ن : «حجّة لله» .

وسنته في رفضها وقناعته باليسير منها ، وعبادته

قال الخوارزمي رحمه الله - ونقلته من مناقبه - عن أبي مريم قال : سمعت عمّار بن ياسر رضي الله عنه قال : سمعت رسول الله صلي الله عليه وآله يقول : « يا عليّ ، إنّ الله تعالي زينك بزينة لم يزين العباد بزينة هي أحبّ إليه منها ، زهدك فيها (1) وبغضها إليك ، وحبّ إليك الفقراء فرضيت بهم أتباعاً ورضوا بك إماماً ، يا عليّ طوبى لمن أحبّك وصدق عليك (2) ، والويل لمن أبغضك وكذب عليك ، أمّا من أحبّك وصدق عليك (3) فأخوانك في دينك وشركاؤك في جنتك ، وأمّا من أبغضك وكذب عليك فحقيق عليّ الله تعالي يوم القيامة أن يقيمه مقام الكذابين » (4) .

ص:317

1- (1) ق : «في الدنيا» .

2- (2) في المصدر : «وصدق بك» .

3- (3) المصدر : «بك» .

4- (4) مناقب الخوارزمي : ص 116 ح 126 فصل 10 وعنه القندوزي في الينايع : ص 146 باب 51 . [1] ورواه الطبراني في الأوسط : 3 : 89 ح 2178 وعنه الهيثمي في مجمع الزوائد : 9 : 121 و132 ، وابن عساكر في ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام : 2 : 212 ح 714 و715 وملخصاً في ح 713 ، والمحبت الطبري في ذخائر العقبي ص 100 [2] وفي الرياض النضرة : 2 : 184 [3] في زهده عليه السلام ، وابن الأثير في ترجمة عليّ [4] عليه السلام من أسد الغابة : 4 : 23 . [5] ورواه أبو نعيم في ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام من حلية الأولياء : 1 : 71 ، وأبو الخير الطالقاني في الحديث 6 من الأربعين المنتقى ، في الباب 4 ، والحموي في الباب 22 من السمط 1 من فرائد السمطين : 1 : 136 ح 100 ، وفي ط 2 : ح 112 إلي قوله صلي الله عليه وآله : «ويرضون بك إماماً» . ورواه مختصراً ابن المغازلي في المناقب : 105 ح 148 ، [6] ومثله في المجلس 76 من روضة الواعظين - للفتال النيسابوري - : ص 437 . ورواه الحاكم الحسكاني في شواهد التنزيل : 2 : 486 وص 516 ح 548 وتاليه . وسيأتي الحديث قريباً في نفس العنوان ص 331 .

ومنه عن عبد الله بن أبي الهذيل قال : رأيت علي عليّ عليه السلام قميصاً رازياً (1) إذا مدّه بلغ الظفر ، وإذا أرسله كان مع نصف الذراع (2)

ومنه قال عمر بن عبد العزيز : ما علمنا أنّ أحداً كان في هذه الأمة بعد النبيّ صلي الله عليه وآله وسلّم أزهّد من عليّ بن أبي طالب (3) .

قال : حدثنا أبو النجيب سعد بن عبد الله الهمداني المعروف بالمروزي : حدثنا بهذا الحديث عالياً الإمام الحافظ سليمان بن إبراهيم الاصفهاني .

ومنه عن سويد بن غفلة قال : دخلت علي عليّ بن أبي طالب عليه السلام القصر ، فوجدته جالساً بين يديه صُحيفةً فيها لبن حازر (4) أجد ريحه من شدة حموضته ، وفي يده رغيف أري فُشار الشعير في وجهه ، وهو يكسر بيده أحياناً ، فإذا غلبه كسره بركبته وطرحه فيه ، فقال : «أدن فأصب من طعامنا هذا» . فقلت : «إني صائم» .

فقال : سمعت رسول الله صلي الله عليه وآله وسلّم يقول : «من منعه الصيام من

ص:318

1- (1) المثبت من المصدر وسائر المصادر ، وفي النسخ : «زرياً» .

2- (2) مناقب الخوارزمي : ص 117 ح 127 فصل 10 . ورواه ابن سعد في الطبقات : 3 : 27 في ذكر لباس عليّ ، والثقفي في الغارات : 1 : 96 ، [1] والبلاذري في ترجمة عليّ [2] عليه السلام من أنساب الأشراف : ص 40 ح 105 ، [3] والمحبت الطبري في ذخائر العقبي ص 101 [4] وفي ط : 180 وفي الرياض النضرة : 2 : 185 [5] في زهده ، والعلامة الحلّي في كشف اليقين : ص 106 ح 99 ، [6] وفي المصادر : «رأيت عليّاً وعليه قميص رازي . . .» .

3- (3) مناقب الخوارزمي : ص 117 ح 128 فصل 10 . ورواه ابن عساكر في ترجمة الإمام عليه السلام : 3 : 252 ح 1269 مع اختلاف في اللفظ ، والحلّي في كشف اليقين : ص 106 ح 100 ، [7] وابن أبي الدنيا في مقتل أمير المؤمنين عليه السلام : ص 108 ح 99 ، [8] وسبط ابن الجوزي في التذكرة : ص 105 في أول الباب الخامس في ذكر ورعه وزهادته .

4- (4) في هامش ن : الحازر : اللبن الحامض .

طعام يشتهيهِ كان حقاً علي الله أن يطعمه من طعام الجنة ويسقيه من شرابها» .

قال : فقلت لجاريته - وهي قائمة بقرب (1) منه - : ويحك يا فضة ، ألا تتقين الله في هذا الشيخ ، ألا تنخلون له طعاماً ممّا أري فيه من النخالة ؟

فقلت : لقد تقدّم إلينا أن لا ننخل له طعاماً .

قال عليه السلام : «ما قلت لها» ؟ فأخبرته فقال : «بأبي وأمي من لم ينخل له طعام ، ولم يشبع من خبز البرّ ثلاثة أيّام حتّي قبضه الله عزّ وجلّ» (2) .

انظر هداك الله وإيّانا إلي شدة زهده وقناعته ، فإنّ إيراده الحديث وقوله «من منع نفسه من طعام يشتهيهِ» دليل علي رضاه بطعامه وكونه عنده طعاماً مشتهي يرغب فيه من يراه ، وما ذاك لأنّه صلي الله عليه لايهتدي إلي الأطعمة المتخيرة والألوان المعجبة ، ولكنّه اقتدي برسول الله صلي الله عليه وآله وسلّم ، ووطن نفسه الشريفة علي الصبر علي جشوبة المأكّل وخشونة الملابس ، رجاء ما عند الله وتأسياً برسول الله صلي الله عليه وآله وسلّم ، فصار ذلك ملكة وطبيعة ، ومن عرف ما يطلب هان عليه ما يبذل .

ومنه - وفيه دليل علي ما قلته - عن عديّ بن ثابت قال : أتني عليّ بن أبي طالب عليه السلام بفالودج فأبي أن يأكل منه وقال : «شيء لم يأكل منه رسول الله صلي الله عليه وآله وسلّم لا أحبّ أن أكل منه» (3) .

ص:319

1- (1) في ن ، م : «بقریب» .

2- (2) مناقب الخوارزمي : ص 118 ح 130 فصل 10 وفيه : بين يديه صحفة . . . يديه رغيف . . . وعنه العلامة الحلّي في كشف اليقين : ص 107 ح 102 . [1] ورواه الحموي في فرائد السمطين : 1 : 352 ح 277 باب 66 ، [2] وسبط ابن الجوزي في تذكرة الخواص : ص 107 باب 5 في ذكر ورعه وزهادته .

3- (3) مناقب الخوارزمي : ص 119 ح 131 فصل 10 . ورواه ملخصاً أبو نعيم في الحلية : 1 : 81 [3] مع اختلاف في اللفظ ، والثقفي في الغارات : 1 : 88 ، [4] وأحمد في فضائل الصحابة : 2 : 536 ح 896 وفي كتاب الزهد: ص 193 ح 699 [5] في زهده عليه السلام .

ومنه عن أبي مطر قال : خرجت من المسجد فإذا رجل ينادي من خلفي :

«ارفع إزارك فإنه أبقي لثوبك وأتقي لك ، وخذ من رأسك إن كنت مسلماً» .

فمشيت خلفه وهو مؤتزر (1) يزار ومرتد برداء ومعه الدرّة كأنه أعرابي بدوي ، فقلت : من هذا ؟

فقال لي رجل : أراك غريباً بهذا البلد ؟

قلت : أجل ، رجل من أهل البصرة .

قال : هذا عليّ أمير المؤمنين [عليه السلام ، فسار] حتّى انتهى إلي دار بني أبي معيط - وهو سوق الإبل - فقال : «بيعوا ولا تحلفوا ، فإنّ اليمين تنفق السلعة ، وتمحق البركة» .

ثمّ أتى أصحاب التمر ، فإذا خادم تبكي ، فقال : «ما يبكيك» ؟ قالت : باعني هذا الرجل تمرّاً بدرهم ، فردّه مولاي وأبي [البائع] أن يقبله .

فقال [له] : «خذ تمرّك واعطها درهمها (2) فإنّها خادم ليس لها أمر» . فدفعه [البائع] .

فقلت : أتدري من هذا ؟ قال : لا .

قلت : [هذا] عليّ بن أبي طالب [عليه السلام] . فصبّ تمره وأعطها درهمها (3) وقال [له : يا مولاي] أحبّ أن ترضي عني . فقال : «ما أرضاني عنك إذا أوفيتهم (4) حقوقهم» .

ثمّ مرّ مجتازاً بأصحاب التمر فقال : «يا أصحاب التمر ، أطعموا المساكين [ف] يربو كسبكم» .

ثمّ مرّ مجتازاً ومعه المسلمون حتّى أتى أصحاب السمك ، فقال : «لا يباع في سوقنا طاف» (5) .

ص: 320

1- (1) المصدر : «متّزر» .

2- (2) ق وبعض نسخ المصدر : «درهماً» .

3- (3) في ق والمصدر ط الغري : «درهماً» .

4- (4) ق : وفيتهم .

5- (5) المصدر : «طافي» .

ثم أتى دار فرات - وهو سوق الكرابيس - فقال: «يا شيخ أحسن بيعي في قميصي بثلاثة دراهم». فلمّا عرفه لم يشتر منه شيئاً، ثمّ أتى آخر فلمّا عرفه لم يشتر منه شيئاً، فأني غلاماً حدثاً فاشترى منه قميصاً بثلاثة دراهم ولبسه ما بين الرّسغين إلي الكعبيين، وقال (1) حين لبسه: «الحمد لله الذي رزقني من الرياش ما أتجمل به في الناس [وأوري به عورتني]».

ف قيل له: يا أمير المؤمنين، هذا شيء ترويه عن نفسك، أو شيء سمعته من رسول الله [صلي الله عليه وآله وسلّم]؟ قال: «بل شيء سمعته من رسول الله صلي الله عليه وآله وسلّم يقوله عند الكسوة».

فجاء أبو الغلام صاحب الثوب، فقيل [له]: يا فلان قد باع ابنك اليوم من أمير المؤمنين عليه السلام قميصاً بثلاثة دراهم. قال [لابنه]: أفلا أخذت منه درهمين؟! فأخذ أبوه درهماً وجاء إلي أمير المؤمنين وهو جالس علي باب الرحبة ومعه المسلمون، فقال: أمسك هذا الدرهم يا أمير المؤمنين. [ف] قال: «ما شأن هذا الدرهم»؟ قال: كان ثمن قميصك درهمين. قال: «باعني [ب]رضاي، وأخذه [ب]رضاه» (2).

ومنه عن قبيصة بن جابر قال: ما رأيت أزهد في الدنيا من عليّ بن

ص: 321

1- (1) المصدر: «فقال».

2- (2) مناقب الخوارزمي: ص 121 ح 136 فصل 10، وجميع ما بين المعقوفات منه. ورواه عبد بن حميد في مسنده: ص 62 ح 96، وابن عساكر في ترجمة عليّ عليه السلام من تاريخ دمشق: 3: 242 ح 1261، [1] والتمتقي في كنز العمال: 13: 183 ح 36547 نقلاً عن عبد بن حميد وأحمد وابن راهويه. وروي القسم الأخير من الحديث أحمد في الفضائل: 2: 528 ح 878 وفي المسند: 1: 157 بسياق آخر وفي كتاب الزهد: ص 191 ح 690. [2] ورواه ملخصاً الثقفى في الغارات: 1: 104 [3] بنحو آخر، وابن الجوزي في صفة الصفوة: 1: 317، [4] والشيخ الطوسي في أماليه: م 13 ح 22، وسبط ابن الجوزي في التذكرة: ص 108 باب 5.

أبي طالب عليه السلام (1).

ونقلت من كتاب اليواقيت لأبي عمر الزاهد قال أمير المؤمنين عليه السلام - وقد أمر بكنس بيت المال ورشه - فقال : «يا صفراء غري غيري ، يا بيضاء غري غيري» . ثم تمثّل :

هذا جناي وخياره فيه إذ كلّ جان يده إلي فيه (2)

ومنه (3) قال ابن الأعرابي : إنّ عليّاً صلوات الله عليه دخل السوق وهو أمير المؤمنين ، فاشترى قميصاً بثلاثة دراهم ونصف ، فلبسه في السوق فطال أصابعه ، فقال للخياط : «فصّه» . قال : فقصّه ، وقال الخياط : أحوصه يا أمير المؤمنين ؟

قال : «لا» . ومشي والدرة علي كتفه وهو يقول : «شرعك ما بلغك المحلّ ، شرعك ما بلغك المحلّ» (4) .

الحوص : الخياطة ، وشرعك : حسبك ، أي كافيك (5) .

قال ابن طلحة : حقيقة العبادة هي الطاعة ، وكلّ من أطاع الله بامثال الأوامر واجتناب النواهي فهو عابد ، ولمّا كانت متعلّقات الأوامر الصادرة من الله

ص:322

1- (1) مناقب الخوارزمي : ص 122 ح 137 فصل 10 . ورواه ابن أبي الدنيا في مقتل أمير المؤمنين عليه السلام : ص 108 ح 98 ، [1] والعلامة الحلّي في كشف اليقين : ص 107 ح 101 . [2]

2- (2) ورواه ابن عساكر في ترجمة الإمام عليّ عليه السلام : 3 : 229 ح 1237 [3] مع تفاوت قليل في اللفظ ، ومحمّد بن سليمان في المناقب : 2 : 53 / 541 ، [4] وابن طلحة في مطالب السؤول : ص 131 فصل 7 . [5] وسيأتي في نفس العنوان في ص 334 .
3- (3) ن : عنه .

4- (4) للحديث - مع اختلاف في اللفظ - مصادر وأسانيد ، ذكرها إحقاق الحقّ : 8 : 306 - 309 .

5- (5) ق : «كفيك» . قال ابن الأثير في النهاية : معني «شرعك ما بلغك المحلّ» : أي حسبك وكافيك ، وهو مثل يضرب في التبليغ باليسير .

تعالى علي لسان رسوله عليه السلام متنوعة كانت العبادة متنوعة ، فمنها الصلاة ، ومنها الصدقة ، ومنها الصيام ، إلى غيرها من الأنواع ، وفي كل ذلك كان علي عليه السلام غاية لا تدرك ، وكان متحلياً بها ، مقبلاً عليها حتى أدرك بمسارعتة إلى طاعة الله ورسوله ، مافاق غيره ، وقصّر عنه سواه ، فإنه جمع بين الصلاة والصدقة ، فتصدّق وهو راکع في صلاته فجمع بينهما في وقت واحد ، فأنزل الله تعالى فيه قرآناً تتلي آياته وتُجلى بيّناته .

قال أبو إسحاق أحمد بن محمد الثعلبي في تفسيره يرفعه بسنده قال : بينا عبد الله بن عباس رضي الله عنهما جالس علي شفير زمزم يقول : قال رسول الله صلي الله عليه وآله وسلّم ، إذ أقبل رجل متعمّم بعمامة ، فجعل ابن عباس لا يقول : قال رسول الله صلي الله عليه وآله وسلّم ، إلا قال الرجل : قال رسول الله صلي الله عليه وآله وسلّم ، فقال ابن عباس : سألتك بالله من أنت ؟

فكشف العمامة عن وجهه وقال : يا أيها الناس من عرفني فقد عرفني ، [ومن لم يعرفني ف] (1) أنا جندب بن جنادة البديري أبو ذر الغفاري ، سمعت رسول الله صلي الله عليه وآله بهاتين وإلا فصمتا ، ورأيت بهاتين وإلا فعميتا ، يقول عن عليّ :

إنه «قائد البررة ، وقاتل الكفرة ، منصور من نصره ، مخذول من خذله» .

أما إتي صلّيت مع رسول الله صلي الله عليه وآله يوماً من الأيام [صلاة] الظهر ، فسأل سائل في المسجد فلم يعطه أحد شيئاً ، فرجع السائل يده إلى السماء وقال : اللهم اشهد أنّي سألت في مسجد رسول الله صلي الله عليه وآله وسلّم فلم يعطني أحد شيئاً ، وكان عليّ في الصلاة راکعاً ، فأومي إليه بخنصره اليميني ، وكان متختماً فيها ، فأقبل السائل فأخذ الخاتم من خنصره وذلك بمراي من النبي صلي الله عليه وآله وسلّم وهو يصلي .

فلما فرغ النبي صلي الله عليه وآله وسلّم من صلاته رفع رأسه إلى السماء وقال :

ص:323

«اللهم إن أخي موسى عليه السلام سألك فقال: «رَبِّ اشْرَحْ لِي صَدْرِي * وَيَسِّرْ لِي أَمْرِي * وَاحْلُلْ عُقْدَةً مِنْ لِسَانِي * يَفْقَهُوا قَوْلِي * وَاجْعَلْ لِي وَزيراً مِنْ أَهْلِي * هَارُونَ أَخِي * اشْدُدْ بِهِ أَزْرِي * وَأَشْرِكْهُ فِي أَمْرِي» (1) فَأَنْزَلَتْ عَلَيْهِ قرآناً ناطقاً:

«سَهَّ نَشْدُ عَضُدِكَ بِأَخِيكَ وَنَجَعَلْ لَكُمَا سَهَّ لَطَاناً فَلَا يَصِلُونَ إِلَيْكُمَا بِآيَاتِنَا» (2)، اللهم وأنا محمد نبيك ووصفيك، اللهم فاشرح لي صدري، ويسر لي أمري، واجعل لي وزيراً من أهلي علياً، أشدد به أزري (3)» .

قال أبو ذر: فما استتم رسول الله صلي الله عليه وآله كلامه حتى نزل جبرئيل عليه السلام من عند الله عز وجل فقال: يا محمد اقرأ، فأنزل الله عليه: «إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ» (4) . (5)

وقال الثعلبي عقيب هذه القصة: سمعت أبا منصور الحمشاذي يقول: سمعت

ص:324

1- (1) طه : 20 : 25 - 32 . [1]

2- (2) القصص : 28 : 35 . [2]

3- (3) في ن والخصائص : «ظهري» .

4- (4) المائدة : 5 : 55 . [3]

5- (5) مطالب السؤول : ص 124 - 125 [4] في أول الفصل السابع مع اختلاف في الألفاظ . ورواه الثعلبي في تفسيره : 1 / [5] الورق 74 / أ / كما في إحقاق الحق : 3 : 504 ، [6] وعنه ابن البطريق في خصائص الوحي المبين : ص 44 ح 13 فصل 1 ، [7] والشبلنجي في نور الأبصار [8] في عنوان «فصل في ذكر مناقب سيدنا علي بن أبي طالب» : ص 77 ، وسبط ابن الجوزي في التذكرة : ص 15 باب 2 [9] في ذكر فضائل أمير المؤمنين عليه السلام ، [10] والحلي في كشف اليقين : ص 119 ح 112 ، [11] والزرندي في نظم درر السمطين : ص 87 . [12] وأورده الحموي في فرائد السمطين : 1 : 191 باب 39 . [13] ورواه الحسكاني في شواهد التنزيل : 1 : 229 ح 235 [14] وفيه: فوالله ما استتم رسول الله الكلام حتى نزل عليه جبرئيل من عند الله وقال: يا محمد هنيئاً [لك] ما وهب لك في أخيك . [قال : وما ذا يا جبرئيل ؟ قال : أمر الله أمتك بمولاته إلي يوم القيامة ، وأنزل عليك : إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ... . ورواه ملخصاً محمد بن سليمان الكوفي في المناقب : 1 : 89 ح 110 . [15] وله شاهد من حديث عمار ، رواه الطبراني في الأوسط : 7 : 130 ح 6228 وعنه الهيثمي في مجمع الزوائد : 7 : 17 . وسيأتي الحديث من طريق ابن مردويه ص 545 - 546 . [16]

محمّد بن عبد الله الحافظ يقول : سمعت أبا الحسن عليّ بن الحسن يقول : سمعت أبا حامد محمّد بن هارون الحضرمي يقول : سمعت محمّد بن منصور الطوسي يقول :

سمعت أحمد ابن حنبل يقول : ما جاء لأحد من أصحاب رسول الله صلي الله عليه وآله ورضي عنهم من الفضائل ما جاء لعليّ (1) .

وفي إيراد قول أحمد عقيب هذه القصّة إشارة إلى أنّ هذه المنقبة العليّة وهي الجمع بين هاتين العبادتين العظيمتين البدنيّة والماليّة في وقت واحد ، حتّى نزل القرآن الكريم يمدح القائم بهما المسارع إليهما ، قد اختصّ بها عليّ عليه السلام ، وانفرد بشرفها ولم يشاركه فيه أحد من الصحابة قبله ولا بعده .

أقول : صدقته بالخاتم في الصلاة أمر مجمع عليه لم ينفرد به الثعلبي رحمه الله ورحم الله ابن طلحة ، فإنّه قد جعل ذكر الثعلبي ما ذكره من قول أحمد رحمهما الله بعد هذه القصّة دليلاً على علو مقدارها ، وشاهداً بارتفاع منارها ، وغفل عمّا أورده فيها من فرح النبيّ صلي الله عليه وآله وسلّم بها وشدّة أثرها في نفسه ، وتحريكها أريحيته صلي الله عليه وآله حتّى استدعت دعاءه لعليّ عليه السلام لفرط سروره به ، وانفعال نفسه

ص: 325

1- (1) مطالب السؤل : ص 126 فصل 7 . [1] تفسير الثعلبي : الورق 74 علي ما في إحقاق الحقّ : 3 : 505 . [2] ورواه ابن الأثير في الكامل : 3 : 399 ، [3] والخوارزمي في المناقب : ص 33 ح 4 من المقدّمة ، وابن عساكر في ترجمة عليّ عليه السلام : 3 : 83 ح 1117 ، [4] والحاكم في المستدرک : 3 : 107 ، والحسكاني في شواهد التنزيل : ص 26 [5] في الفصل 1 من المقدمة ح 7 - 9 ، والحموي في الفرائد : 1 : 379 ح 309 ، [6] وابن حجر في آخر ترجمة عليّ عليه السلام من تهذيب التهذيب : 7 : 339 [7] وفي فتح الباري : 7 : 71 في أول مناقب عليّ عليه السلام قال في الأخير : قال أحمد وإسماعيل القاضي والنسائي وأبو علي النيسابوري : لم يرد في حقّ أحد من الصحابة بالأسانيد الجياد أكثر ممّا جاء في عليّ ومثل رواية ابن حجر رواه ابن عبد البرّ في الاستيعاب بهامش الإصابة : 3 : 51 . ورواه إحقاق الحقّ : 4 : 388 و 5 : 122 - 127 و 15 : 694 - 700 [8] عن مصادر كثيرة . وسيأتي الإشارة إلى كلام الثعلبي في ما نزل من القرآن في شأن أمير المؤمنين عليه السلام ص 558 .

لفعله ، فإنّها تشهد بعظم شأن هذه الفضيلة والقائم بها .

ومن ذلك ما أورده الثعلبي والواحدي وغيرهما من علماء التفسير أنّ الأغنياء أكثروا مناجاة النبي (1) صلي الله عليه وآله وسلّم ، وغلبوا الفقراء علي المجالس عنده حتّى كره رسول الله صلي الله عليه وآله وسلّم ذلك واستطال جلوسهم وكثرة مناجاتهم ، فأنزل الله تعالى : «يا أيّها الذين آمنوا إذا ناجيتم الرسول فقدموا بين يديّ نجواكم صدقةً ذلك خيرٌ لكم وأطهر» 2 ، فأمر بالصدقة أمام المناجاة ، فأما أهل العسرة فلم يجدوا ، وأما الأغنياء فبخلوا ، وخفّ ذلك علي رسول الله صلي الله عليه وآله وسلّم وخفّ ذلك الزحام ، وغلبوا علي حبّه والرغبة في مناجاته حبّ الحطام واشتدّ علي أصحابه ، فنزلت الآية التي بعدها راشقة لهم بسهام الملام ، ناسخة بحكمها حيث أحجم من كان دأبه الإقدام (2) .

ص:326

1- (1) ن : الرسول .

2- (3) مطالب السؤل : ص 126 فصل 7 . [1] ورواه عن تفسير الثعلبي : [2] سبط ابن الجوزي في تذكرة الخواص : ص 17 باب 2 [3] في فضائله عليه السلام والآيات النازلة فيه ، والواحدي في أسباب النزول : ص 432 برقم 796 [4] ذيل الآية الكريمة . ورواه محمّد بن سليمان الكوفي في المناقب : ج 1 ح 68 و 108 [5] مع اختلاف لفظي ، و السيوطي في الدر المنثور : 8 : 84 [6] ذيل الآية من طريق ابن أبي حاتم عن مقاتل ، وابن البطريق في الخصائص : ص 145 برقم 109 فصل 10 ، وفي ح 108 عن أبي نعيم ، وح 110 عن ابن المغازلي . ورواه الحسكاني في شواهد التنزيل : 2 : 311 ح 949 [7] وتواليه بأسانيد متعدّدة وعبارات مختلفة ، وابن كثير في تفسيره : 4 : 326 ، [8] و فرات الكوفي في تفسيره : ص 469 برقم 614 و 616 . [9] وراجع المصنّف لابن أبي شيبة : 12 : 81 / 12174 ح 72 من فضائل عليّ عليه السلام ، وأمالي المفيد : المجلس 35 الحديث 7 ، وأمالي الطوسي : المجلس 3 ، الحديث 13 ، وشواهد التنزيل : 2 : 311 / 949 ، [10] وتفسير ابن كثير : 4 : 326 ، [11] والمناقب لابن المغازلي : ص 325 و 326 ح 372 و 373 ، [12] والمحّب الطبري في الرياض النضرة : 2 : 170 ، والحليّ في كشف اليقين : 121 / 114 و 115 [13] وص 365 رقم 434 .

وقال عليّ عليه السلام: «إنّ في كتاب الله لآية ما عمل بها أحد قبلي ولا يعمل بها أحد بعدي، وهي آية المناجاة، فإنّها لمّا نزلت كان لي دينار فبعته بدراهم، وكنت إذا ناجيت الرسول تصدّقت حتّيّ فنيّت، فسخت بقوله: «أَأَشْفَقْتُمْ أَنْ تُقَدِّمُوا بَيْنَ يَدَيْ نَجْوَاكُمْ صَدَقَاتٍ» الآية (1)». (2)

وتقل الثعلبي قال: قال علي عليه السلام: «لمّا نزلت دعاني رسول الله صلي الله عليه وآله وسلّم فقال: ما تري: تري ديناراً؟ فقلت: لا يطيقونه. قال: فكم؟ قلت: حبة أو شعيرة. قال: إنك لزهيد. فنزلت «أَأَشْفَقْتُمْ أَنْ تُقَدِّمُوا بَيْنَ يَدَيْ نَجْوَاكُمْ صَدَقَاتٍ» الآية (3).

ص:327

1- (1) سورة المجادلة: 58 : 13 . [1]

2- (2) مطالب السؤول: ص 126 - 127 فصل 7 . [2] ورواه أيضاً عن تفسير الثعلبي [3] سبط ابن الجوزي في تذكرة الخواص: ص 26 [4] وفي ط: ص 17 باب 2 في فضائله عليه السلام والآيات النازلة فيه، والواحد في أسباب النزول: ص 432 برقم 797، [5] ومطالب السؤول ص 31 [6] وأرجح المطالب ص 80 و153 ط لاهور كما عنهما إحقاق الحق: 14 : 204، [7] والسيوطي في الدر المنثور: 8 : 84 [8] قال فيه: وأخرج سعيد بن منصور وابن راهويه وابن أبي شيبة وعبد بن حميد وابن المنذر وابن أبي حاتم وابن مردويه والحاكم [9] وصححه عن علي عليه السلام، ورواه الحسكاني في شواهد التنزيل: 2 : 312 ح 951 [10] وتواليه مع اختلاف لفظي، وابن المغازلي في المناقب: ص 326 ح 373 [11] وعنه ابن البطريق في الخصائص: ص 146 برقم 110 فصل 10، والعلامة الحلّي في كشف اليقين: ص 121 ح 115، ومحمّد بن سليمان في المناقب: 1 : 188 ح 109 [12] وص 190 ح 111 - 114 مع اختلاف في اللفظ، وابن أبي شيبة في المصنّف: 6 : 376 ح 61 من فضائل عليّ عليه السلام.

3- (3) مطالب السؤول: ص 127 فصل 7 . [13] ورواه أيضاً عن الثعلبي سبط ابن الجوزي في التذكرة: ص 26 ط بيروت وفي ط: ص 17 باب 2 في ذكر فضائله عليه السلام والآيات النازلة فيه. ورواه الحسكاني في شواهد التنزيل: 2 : 317 ح 957 [14] وقبله وبعده مع اختلاف قليل في اللفظ، وابن المغازلي في مناقبه: ص 325 ح 372، والنسائي في الخصائص: ح 152. ورواه ابن أبي شيبة في المصنّف: 6 : 376 ح 62 من فضائل عليّ عليه السلام، وعبد بن حميد في مسنده: ص 60 خ 90، والترمذي في الجامع: 5 : 406 ح 3300، وأبو يعلي في مسنده: 1 : 322 ح 400، وعن ابن المنذر وابن مردويه والنحاس وابن جرير السيوطي في الدر المنثور: 8 : 83 [15] ذيل الآية. وسيأتي الحديث في الآيات النازلة فيه عليه السلام.

الزهيد : القليل ، وكأته يريد مقلل .

إذا اشتبهت (1) دموع في حدود تبين من بكي ممّن تباكي

وقال ابن عمر : ثلاث كنّ لعلّي لو أنّ لي واحدة منهمّ كانت أحبّ إليّ من حمر النعم : تزويجه بفاطمة ، وإعطاؤه الراية يوم خيبر ، وآية النجوي (2) .

قلت : لو أنّ ابن عمر نظر في حقيقة أمره ، وعرف كنه قدره ، ورقب الله والعربية في سرّه وجهه ، لم يجعل فاطمة عليها السلام من أمانيه ، ولكن يوجه أمله إلي غير ذلك من المناقب التي جمعها الله فيه ، ولكن عبد الله يرث الفظاظة ويقتضي طبعه الغلاظة ، فإنّه غسل باطن عينيه في الوضوء حتّي عمي ، وشكّ في قتل عليّ عليه السلام فقعد عنه وتخلّف وندم عند موته .

قال ابن عبد البرّ صاحب كتاب الاستيعاب قال : قال عبد الله بن عمر عند موته : ما أجد في نفسي من أمر الدنيا شيئاً إلّا أنّي لم أقاتل الفئة الباغية مع عليّ بن أبي طالب (3) .

ص:328

1- (1) في ق : «اشتبكت» .

2- (2) مطالب السؤل : ص 128 فصل 7 . [1] ورواه عن الثعلبي سبط ابن الجوزي في التذكرة : ص 27 ط بيروت وفي ط : ص 18 باب 2 في ذكر فضائله والآيات النازلة فيه عليه السلام ، وابن البطريق في خصائص الوحي المبين : ص 145 [2] آخر رقم 109 فصل 10 . ورواه الحلّي في كشف اليقين : ص 122 ح 117 ، [3] والحموي في الفرائد : 1 : 207 ح 163 باب 41 . [4] وانظر مسند أحمد:2:26، [5] والمصنّف لابن أبي شيبة:6:372 ح 35 من فضائل عليّ عليه السلام ، والسنة لابن أبي عاصم: ص 555 ح 1199 ، ومسند أبي يعلي : 9 : 453 ح 5601 ، وترجمة عليّ عليه السلام من تاريخ ابن عساكر: 1:241 ح 283 وتواليه، وفي الجميع سدّ الأبواب بدل آية النجوي.

3- (3) الاستيعاب : 3 : 953 ، [6] وفي المطبوع بهامش الإصابة : 2 : 345 . [7] ورواه ابن الأثير في أسد الغابة : 3 : 229 [8] وقال : أخرجه أبو عمر .

فأشكلك عليه أمر عليّ عليه السلام وبإيع معاوية ويزيد ابنه ، وحثّ ولده وأهله علي لزوم طاعة يزيد والاستمرار علي بيعته ! وقال : « لا يكون أصعب من نقضها إلا (أن يكون) (1) الإشراك ! ومن نقضها كان صيلم بيني وبينه » ! وذلك حين قام الناس مع ابن الزبير ، وقد قدم ذكر هذا (2) .

وحاله حين جاء إلي الحجاج ليأخذ بيعته لعبد الملك معلوم ، والحجاج قتله في آخر الأمر ، بأن دس عليه في زحام من جرح رجله بحربة مسمومة (3) .

والغرض في جمع هذا الكتاب غير هذا .

وروي الواحد في تفسيره أنّ عليّاً عليه السلام آجر نفسه ليلة إلي الصبح يستقي

ص: 329

1- (1) من ن ، خ ، م ، ك .

2- (2) تقدّم في فضل مناقبه عليه السلام ص 252 . والمراد بالصيلم : القطيعة المنكرة ، والصيلم : الداهية ، والبياء زائدة . (النهاية لابن الأثير)

3- (3) رواه ابن عبد البر في الاستيعاب : 3 : 952 [1] وفي المطبوع بهامش الإصابة : 2 : 344 وفيه : مات عبد الله بن عمر بمكة سنة ثلاث وسبعين - لا يختلفون في ذلك - بعد قتل ابن الزبير بثلاثة أشهر أو نحوها ، وقيل : لستة أشهر ، وكان أوصي أن يدفن في الحلّ ، فلم يقدر علي ذلك من أجل الحجاج ، ودفن بذي طوي في مقبرة المهاجرين ، وكان الحجاج قد أمر رجلاً فسّم زجّ رمح وزحمه في الطريق ووضع الزجّ في ظهر قدمه ، وذلك أنّ الحجاج خطب يوماً وأخّر الصلاة ، فقال ابن عمر : إنّ الشمس لا تنتظر . فقال له الحجاج : لقد هممت أن أضرب الذي فيه عيناك . قال : إن تفعل فإتاك سفيه مسلط . وقيل : إنّ أخفي قوله ذلك عن الحجاج ولم يسمعه ، وكان يتقدّم في المواقف بعرفة وغيرها إلي المواضع التي كان النبيّ صلي الله عليه وسلم وقف بها ، فكان ذلك يعزّ علي الحجاج ، فأمر الحجاج رجلاً معه حربة يقال إنّها كانت مسمومة ، فلمّا دفع الناس من عرفة لصق به ذلك الرجل فأمرّ الحربة علي قدمه وهي في غرز راحلته ، فمرض منها أياماً ، فدخل عليه الحجاج يعوده ، فقال : من فعل بك يا أبا عبد الرحمان ؟ فقال : وما تصنع به ؟ قال : قتلتني الله إن لم أقتله . قال : ما أراك فاعلاً ، أنت الذي أمرت الذي نخسني بالحربة . فقال : لا تفعل يا أبا عبد الرحمان . وخرج عنه . ورواه ابن الأثير في أسد الغابة : 3 : 230 .

[2]

نحلاً بشيء من شعير ، فلما قبضه طحن ثلثه واتخذوا منه طعاماً ، فلما تمّ أتى مسكين فأخرجوا إليه الطعام وعملوا الثلث الثاني ، فأتاهم يتيم فأخرجوه إليه وعملوا الثلث الثالث ، فأتاهم أسير فأخرجوا الطعام إليه ، وطوي عليّ وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام ، وعلم الله حسن مقصدهم وصدق تياتهم ، وأنهم أرادوا بما فعلوه وجهه ، وطلبوا بما أتوه ما عنده ، والتمسوا الجزاء منه عزّ وجلّ ، فأنزل الله فيهم قرآناً ، وأولاهم من لدنه إحساناً ، ونشر لهم بين العالمين ديواناً ، وعوّضهم عمّا بذلوا (1) جناناً وحرراً وولداناً ، فقال : « وَيُطْعَمُونَ الطَّعَامَ عَلَيَّ حُبّاً مِسْكِيناً وَيَتِيماً وَأَسِيراً » إلى آخرها (2) . (3)

وهذه منقبة لها عند الله محلّ كريم ، وجودهم بالطعام مع شدّة الحاجة إليه أمر عظيم ، ولهذا تتابع فيها وعده سبحانه بفنون الألفاظ ، وضروب الإنعام والإسعاف ، وقيل : إنّ الضمير في حبه يعود إلى الله تعالى وهو الظاهر ، وقيل : إلى الطعام .

واعلم أنّ أنواع العبادة كثيرة ، وهي متوقّفة على قوّة اليقين بالله تعالى وما عنده ، وما أعدّه لأوليائه في دار الجزاء ، وعليّ شدّة الخوف من الله (تعالى) (4) وأليم عقابه ، نعوذ بالله منه .

وعليّ عليه السلام القائل : « لو كشف الغطاء ما ازددت يقيناً » (5) .

ص: 330

1- (1) في ن ، خ ، ك : « بذلوه » .

2- (2) سورة الإنسان : 76 : 8 . [1]

3- (3) مطالب السؤل : ص 127 فصل 7 [2] مع اختلاف لفظي . أسباب النزول للواحد ذيّل الآية الشريفة مع اختصار في الألفاظ ، ومثله في الوسيط : 4 : 401 ، ولعلّ المصتف أخذ التفصيل من سائر كتبه . ورواه الحسكاني في شواهد التنزيل : 2 : 405 ح 1056 . وقريباً منه رواه عليّ بن إبراهيم القميّ في تفسيره : 2 : 398 [3] ذيّل الآية .

4- (4) من ن .

5- (5) مطالب السؤل : ص 128 فصل 7 . [4] وأورده ابن شهر آشوب في المناقب : 2 : 47 [5] في المسابقة بالعلم ، والآمدّي في الفصل 75 من غرر الحكم : 2 : 142 رقم 1 ، والجاحظ في الكلمة 1 من مئة كلمة وعنه الخوارزمي في المناقب : ص 375 ح 395 فصل 24 .

فشدّة يقينه دالّة عليّ قوّة دينه ورجاحة موازينه ، وقد تظاهرت الروايات أنّه لم يكن نوع من أنواع العبادة والزهد والورع إلاّ وحظّه منه وافر الأقسام ، ونصيبه منه تام ، بل زائد عليّ التمام ، وما اجتمع الأصحاب عليّ خير إلاّ كانت له رتبة الإمام ، ولا ارتقوا بقبة (1) مجدّ إلاّ وله ذروة الغارب وقلة السنام ، ولا احتكموا في قضية شرف إلاّ ألقوا إليه أزمّة الأحكام .

وروي الحافظ أبو نعيم بسنده في حليته أنّ النبيّ صلي الله عليه وآله وسلّم قال :

«يا عليّ ، إنّ الله [تعالى] قد زينك بزينة لم يزين العباد بزينة أحبّ إليّ الله [تعالى] منها ، هي زينة الأبرار عند الله تعالى (2) الزهد في الدنيا ، فجعلك لاترزأ من الدنيا شيئاً ولا ترزأ منك الدنيا شيئاً» (3) . أي لاتنقص منها ولا تنقص منك ، وارتزأ الشيء : نقص .

وقد أورده صاحب كفاية الطالب أبسط من هذا قال : سمعت أبا مريم السلولي يقول : [سمعت عمّار بن ياسر يقول :] سمعت رسول الله صلي الله عليه وآله وسلّم يقول : «يا عليّ ، إنّ الله قد زينك بزينة لم يزين العباد بزينة أحبّ إليّ الله منها ، الزهد في الدنيا ، وجعلك لا تنال من الدنيا شيئاً ، ولا تنال الدنيا منك شيئاً ، ووهب لك حبّ المساكين فرضوا بك إماماً ورضيت بهم أتباعاً ، فطوبى لمن أحبّك

ص: 331

1- (1) في ن ، م : «قنة» .

2- (2) المصدر : عزّ وجلّ .

3- (3) مطالب السؤول : ص 128 فصل 7 . [1] حلية الأولياء : 1 : 71 [2] وفيه : «ولاترزأ الدنيا منك شيئاً» وزاد بعده : «ووهب لك حبّ المساكين فجعلك ترضي بهم أتباعاً ويرضون بك إماماً» . وما بين المعقوفين منه . ورواه عنه المتّقى في كنز العمال : 11 : 626 برقم 33053 . ورواه ابن المغازلي في المناقب : ص 105 ح 148 ، [3] والمحّب الطبري في الرياض النضرة : 2 : 184 [4] في ذكر زهده عليه السلام ، والزرندي في نظم درر السمطين : ص 102 ، [5] والحسكاني في شواهد التنزيل : 1 : 517 ح 548 و549 [6] ذيل الآية 33 من سورة الحجّ ، والديلمى في الفردوس : 5 : 409 ح 8317 .

وصدق فيك ، وويل لمن أبغضك وكذب عليك ، فأما الذين أحبوك وصدقوا فيك فهم جيرانك في دارك ، ورفقاؤك في قصرك ، وأما الذين أبغضوك وكذبوا عليك فحقّ علي الله أن يوقف الكذابين يوم القيامة» (1).

وذكره ابن مردويه في مناقبه .

فقد ثبت لعلّي عليه السلام الزهد في الدنيا بشهادة النبي صلي الله عليه وآله وسلّم له بذلك ، ولا يصح الزهد في الشيء إلا بعد معرفته والعلم به ، وعلّي عليه السلام عرف الدنيا بعينها ، وتبرجت له فلم يحفل بزينتها (2) لشينها ، وتحقق زوالها فعاف وصالها وتبين انتقالها ، فصرم حبالها واستبان قبح عواقبها وكدر مشاربها ، فألقي حبلها علي غاربها ، وتركها لطالبها ، وتيقن بؤسها وضررها ، فطلقها ثلاثاً وهجرها ، وعصاها إذ أمرته ، فعصته إذ أمرها ، وعلمت أنه ليس من رجالها ، ولا من ذوي الرغبة في جاهها ومالها ، ولا ممن تقوده في حبالها ، وتورده موارد وبالها ، فصاحبته هدنة علي دخن (3) ، وابتلته بأنواع المحن ، وجرت في معاداته علي سنن ، وغالته بعده في إبنه الحسين والحسن ، وهو صلي الله عليه لا يزداد علي شدة اللاؤاء إلا صبراً ، وعلي تظاهر الأعداء لإحمداً ، لله وشكراً ، مستمراً في ذات الله ، شديداً علي أعداء الله ، رؤفاً بأولياء الله ، شاكراً لأولياء الله ، مستمراً علي طريقة لا يغيّرها ، جارياً علي وتيرة لا يبدّلها ، آخذاً بسنة رسول الله صلي الله عليه وآله لا يحول عنها ، مقتفياً لآثاره لا يفارقها ، واطناً لعقبه صلي الله عليه وآله لا يتجاوزها ، حتّي نقله الله إلي جواره ، واختار له داراً خيراً من داره ، فمضني صلي الله عليه وآله محمود الأثر ، مشكور الورد والصدر ، مستبدلاً بدار الصفا من دار الكدر ، قد لقي محمداً صلي الله عليه وآله وسلّم بوجه

ص:332

- 1- (1) كفاية الطالب : ص 191 باب 46 [1] وفيه : «وصدقوا فيك جيرانك» . وما بين المعقوفين منه . ورواه ابن الأثير في أسد الغابة : 4 : 23 ، [2] وابن عساكر في ترجمة علي عليه السلام : 2 : 212 ح 714 و715 ، [3] والحسكاني في شواهد التنزيل : 1 : 459 ح 486 عن الأصبغ بن نباتة وأبي مريم الخولاني عن عمّار بن ياسر ، والشيخ الطوسي في أماليه : م 7 ح 5 [4] عن الأصبغ بن نباتة عن عمّار بن ياسر ، والخوارزمي في المناقب : ص 116 ح 126 فصل 10 .
- 2- (2) في خ : «بزيتها» .
- 3- (3) في هامش ن : الدخن : الكدورة علي السواد .

لم يشوّهه التبديل ، وقلب لم تزده (1) الأباطيل .

قال عليّ عليه السلام يوماً وقد أحدق به الناس : «أحدركم الدنيا فإنّها منزل قُلعةٍ (2) ، وليست بدار نُجعةٍ (3) ، هانت عليّ ربّها فخلط خيرها بشرّها ، وحلوها بمرّها ، لم يُصِفها (الله) (4) لأوليائه ، ولم يَصْن بها عليّ أعدائه ، وهي دار ممرّ لا دار مستقر (5) ، والناس فيها رجлан : رجل باع نفسه فأوبقها ، ورجل ابتاع نفسه فأعتقها ، إن اعدوذب منها جانب فجلا أمرّ منها جانب فأوي ، أولها عناء وآخرها فناء ، من استغني فيها فُتِن ، ومن افتقر فيها حزن ، ومن ساعاها فاتته ، ومن قعد عنها أتته (6) ، ومن أبصرها (7) بصّرته ، ومن أبصر إليها أعمته ، فالإنسان فيها غرض المنايا ، مع كلّ جرعة شَرَق ، ومع كلّ أكلة غصص ، لا ينال (8) منها نعمة إلا بفراق أخري» (9) .

وكلامه صلي الله عليه في الدنيا وصفتها والتببيه علي أحوالها ومعرفتها وكثرة خدعها ومكرها ، وتنوّع أفسادها (10) وغرها وإيلامها بنبيها وضرها كثير جدّاً ، وهو موجود في تضاعيف الكتب وفي نهج البلاغة ، فيستغني (11) بما هناك عن ذكرها هنا ، لئلا نخرج من غرض الكتاب ، ولما علمه من حال الدنيا رفضها وتركها ، وترفع عنها وفركها ، وعاملها معاملة من لم يدركها حين أدركها ، وخاف علي نفسه التورط في مهاويها ، فما انتهجها ولا سلكتها وخشي أن تملكه بزخارفها فلم يحفل بها لما ملكها ، واحترز من آلامها وآثامها ، وخلص من أمراضها

ص: 333

1- (1) ق: «لم يزده» .

2- (2) أي ليس بمستوطن . (الصحاح) .

3- (3) النجعة - بالضم - : طلب الكلاء في موضعه . (الصحاح) .

4- (4) من ق .

5- (5) في ن وخ بهامش ق : «مقر» .

6- (6) ن : «واتته» .

7- (7) في ق ، ك : «أبصر بها» .

8- (8) في ن ، م : «لا تنال» .

9- (9) مطالب السؤل : ص 129 فصل 7 . [1] وأورده السيّد الرضي في باب الخطب من نهج البلاغة برقم 113 ، مع إضافات كثيرة .

10- (10) ن : «افنادها» .

11- (11) في ق : «فستغني» .

وأسقامها ، وعرفها تعريف خبير بحدّها ورسمها ، وأنزلها علي حكمه ولم ينزل علي حكمها ، فصار زهده مسألة (1) إجماع لا شكّ فيه ولا إنكار ، وورعه ممّا اشتهر في النواحي والأقطار ، وعبادته ونزاهته ممّا أطبق عليه علماء الأمصار ، وهو الذي قرّع بيت المال علي مستحقّيه وقال :

هذا جنائي وخياره فيه .

وكان يرشّه ويصلّي فيه رجاء أن يشهد له يوم القيامة (2) .

قال هارون بن عنترة : قال : حدثني أبي قال : دخلت علي علي بن أبي طالب عليه السلام بالخورنق وهو يرعد تحت سمل قطيفة ، فقلت : يا أمير المؤمنين ، إن الله تعالى قد جعل لك ولأهل بيتك في هذا المال ما يعم ، وأنت تصنع بنفسك ما تصنع ؟

فقال : «والله ما أرزأكم من أموالكم شيئاً ، وإن هذه لقطيفتي التي خرجت بها من منزلي من المدينة ، ما عندي غيرها» (3) .

ص: 334

1- (1) في ق ، م : «فصارت هذه مسألة» .

2- (2) مطالب السؤل : ص 131 فصل 7 . [1] ورواه أحمد في الفضائل : 2 : 532 ح 884 و 886 وفي كتاب الزهد : ص 192 ح 694 [2] عن يحيى بن سعيد عن أبي حيان قال : حدثني مجمع التيمي : إنّ علياً كان يأمر ببيت المال فيكنس ثمّ ينضح ثمّ يصلّي فيه ، رجاء أن يشهد له يوم القيامة أنّه لم يحبس فيه المال عن المسلمين . وقد تقدّم في نفس العنوان في ص 322 . ورواه محمد بن سليمان الكوفي في المناقب : 2 : 79 ح 546 ، [3] والثقفي في الغارات : 1 : 46 [4] في عنوان سيرة علي عليه السلام في المال ، وابن عساكر في ترجمته عليه السلام : 3 : 230 ح 1239 ، وأبونعيم في الحلية : 1 : 81 ، [5] وابن عبد البر في ترجمة علي عليه السلام من الاستيعاب : 3 : 112 ، وابن أبي الحديد في شرح المختار 34 من خطب نهج البلاغة : 2 : 199 ، والذهبي في سيرة علي عليه السلام من تاريخ الإسلام : 3 : 643 ، [6] وابن الجوزي في صفة الصفوة : 1 : 316 ، [7] وسبط ابن الجوزي في تذكرة الخواص : ص 108 باب 5 ، [8] والقندوزي في الينابيع : ص 288 باب 59 ، [9] والهندي في كنز العمّال : 13 : 182 ح 36546 في فضائل علي عليه السلام .

3- (3) مطالب السؤل ص 131 ط بيروت . [10] وأخرجه أبونعيم في الحلية : 1 : 82 ، [11] وابن عساكر في ترجمته عليه السلام : 3 : 228 و 236 ح 1233 و 1247 ، والمحّب الطبري في ذخائر العقبي : ص 108 [12] وفي الرياض النضرة : 2 : 193 [13] في ورعه عليه السلام ، وابن كثير في البداية والنهاية : 8 : 3 [14] في حوادث سنة 40 من الهجرة ، وابن الأثير في الكامل : 3 : 399 ، وابن سلام في الأموال : ص 273 برقم 672 ، وابن الجوزي في صفة الصفوة : 1 : 316 ، [15] وسبط ابن الجوزي في تذكرة الخواص : ص 108 باب 5 ، [16] والذهبي في ترجمته عليه السلام من تاريخ الإسلام : 3 : 644 ، والقندوزي في الينابيع : ص 219 .

السمل : الخلق من الثياب ، يقال : ثوب أسمال ، كما قالوا : رمح أفصاد . والقطفية : ما له حمل .

ومن هذا (1) أنَّ سودة بنت عمارة الهمدانية دخلت علي معاوية بعد موت عليّ عليه السلام ، فجعل يؤنبها علي تحريضها عليه أيام صفين (2) وآل أمره إلي أن قال : ما حاجتك ؟

قالت : إنّ الله مسألك عن أمرنا وما افترض عليك من حقّنا ، ولا يزال يقدم علينا من قبلك من يسمو بمكانك ، ويبطش بقوة سلطانك ، فيحصدنا حصيد السنبل ، ويدوسنا دوس الحرمل ، يسومنا الخسف ، ويذيقنا الحتف ، هذا بسر بن أرطاة قدم علينا فقتل رجالنا وأخذ أموالنا ، ولولا الطاعة لكان فينا عزّ ومنعة ، فإن عزلته عنّا شكرناك ، وإلا كفرناك .

فقال معاوية : إيتاي تهديين بقومك يا سودة ؟ ! لقد هممت أن أحملك علي فتبّ أشوس فأردك إليه فينفذ فيك حكمه .

فأطرت سودة ساعة ثمّ قالت :

صليّ الإله علي روح تضمّنها

فقال معاوية : من هذا يا سودة ؟

قالت : هو والله أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام ، والله لقد جتته في رجل كان قد ولّاه (3) صدقاتنا ، فجار علينا فصادفته قائماً يصليّ ، فلمّا (4) رأني انقتل من

ص:335

1- (1) ق : « ذلك » . (2) في هامش ن و متن ك : « أتبه تأنيباً : أي عنّفه ولا مه » .

2- (2)

3- (3) ن : « قد كان ولّاه » .

4- (4) في ن ، ق ، م : « فكما » .

صلاته ثم أقبل عليّ برحمة ورفق ورأفة وتعطف وقال: «ألك حاجة»؟

قلت: نعم، فأخبرته الخبر، فبكي ثم قال: «اللهم أنت الشاهد عليّ وعليهم، وإني لم أمرهم بظلم خلقك، ولا بترك حقك».

ثم أخرج قطعة جلد فكتب فيها: «بسم الله الرحمن الرحيم، (قَدْ جَاءتْكُمْ بَيِّنَةٌ مِنْ رَبِّكُمْ فَأَوْفُوا الْكَيْلَ وَالْمِيزَانَ وَلَا تَبْخَسُوا النَّاسَ أَشْيَاءَهُمْ وَلَا تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ بَعْدَ إِصْلَاحِهَا ذَلِكَ خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ)» (1)، فإذا قرأت كتابي هذا فاحتفظ بما في يدك من عملنا حتى يقدم عليك من يقبضه منك، والسلام».

ثم دفع الرقعة إليّ، فوالله ما ختمها بطين ولا حزمها، فجئت بالرقعة إلي صاحبه، فانصرف عنا معزولاً.

فقال معاوية: اكتبوا لها كما تريد، واصرفوها إلي بلدها غير شاكية (2).

وكم له عليه السلام من الآثار والأخبار والمناقب التي لا تستر، أو يستر وجه النهار، والسيرة التي هي عنوان السير، والمفاخر التي منها يتعلم من فخر، والمآثر التي تعجز من بقي كما أعجزت من غير.

وخرج عليه السلام يوماً وعليه إزار مرقوع، فعوتب عليه، فقال: «يخشع القلب بلبسه، ويقتدي بي المؤمن إذا رآه عليّ» (3).

ص: 336

1- (1) سورة الأعراف: 7: 85. [1]

2- (2) مطالب السؤول: ص 132 فصل 7 ط بيروت. [2] ورواه أحمد بن أبي طاهر طيفور في كتاب «بلاغات النساء»: ص 47 [3] مع إضافات كثيرة، وعنه أعيان الشيعة: 7: 324 في ترجمة سودة بنت عمارة.

3- (3) مطالب السؤول ص 134 ط بيروت. [4] وأخرجه محمد بن سعد في ترجمة عليّ عليه السلام من الطبقات الكبرى: 3: 28، [5] وأحمد في فضائل عليّ عليه السلام من الفضائل: 2: 536 ح 893 وص 549 ح 923 وفي كتاب الزهد: ص 193 ح 698 مع اختلاف في اللفظ، والبلاذري في ترجمة عليّ عليه السلام من أنساب الأشراف: 41 رقم 108، وأبوجعفر الاسكافي في المعيار والموازنة: ص 251، [6] وأبونعيم في الحلية: 1: 83 وعنه الهندي في كنز العمال: 13: 181 ح 36542، وابن أبي الحديد في شرح المختار: 161 من خطب النهج: 9: 235، والمحجب الطبري في ذخائر العقبي: ص 102، [7] وفي الرياض النضرة: 2: 186 في زهده عليه السلام، والحلي في كشف اليقين: ص 111 برقم 106 [8] في البحث الخامس في الورع والزهد، وابن الجوزي في صفة الصفوة: 1: 318، [9] وسبط ابن الجوزي في التذكرة: ص 108 باب 5، والقندوزي في الينابيع: ص 217.

واشتري عليه السلام يوماً ثوبين غليظين ، فخير قنبراً فيهما ، فأخذ واحداً ولبس هو الآخر ، ورأى في كمّه طولاً عن أصابعه فقطعه (1) .

وخرج يوماً إلى السوق ومعه سيفه ليبيعه ، فقال : « من يشتري منّي هذا السيف ، فوالذي فلق الحبة لطلال ما كشفت به الكرب عن وجه رسول الله صلي الله عليه وآله ، ولو كان عندي ثمن إزار لما بعته » (2) .

وكان عليه السلام قد ولي علي عكبرا (3) رجلاً من ثقيف ، قال : قال لي علي عليه السلام : « إذا صلّيت الظهر غداً فعد إليّ » . فعدتُ إليه في الوقت المعين فلم أجد عنده حاجباً يحبسني دونه ، فوجدته جالساً وعنده قدح وكوز ماء ، فدعا بوعاء مشدود مختوم ، فقلت في نفسي : لقد أمني حتى يخرج إليّ جوهراً ، فكسر الختم وحلّه ، فإذا

ص:337

-
- 1- (1) مطالب السؤول : ص 134 فصل 7 [1] مع اختلاف لفظي . ورواه أحمد في الفضائل : 2 : 544 ح 911 وفي كتاب الزهد : ص 195 ح 707 ، وابن الجوزي في صفة الصفوة : 1 : 318 ، [2] وابن الأثير في أسد الغابة : 4 : 24 ، والمحجب الطبري في ذخائر العقبي : 2 : 185 ، [3] والحلي في كشف اليقين : ص 111 ح 106 [4] في البحث الخامس في ورعه وزهده عليه السلام .
- 2- (2) مطالب السؤول : ص 134 فصل 7 [5] وفيه : « ما بعته » . ورواه أحمد ابن حنبل في الفضائل : 2 : 537 ح 897 وفي كتاب الزهد : ص 193 ح 701 ، [6] والاسكافي في المعيار والموازنة : ص 238 ، [7] وأبونعيم في الحلية : 1 : 83 ، [8] وابن عساكر في ترجمة علي عليه السلام : 3 : 237 ح 1250 و1251 ، [9] والخوارزمي في المناقب : ص 120 ح 135 فصل 10 ، [10] والهندي في كنز العمال : ج 13 ص 178 برقم 36531 عن الطبراني في الأوسط وأبي نعيم في الحلية [11] وابن عساكر في تاريخ دمشق .
- 3- (3) عكبرا : اسم بليدة من نواحي دجيل قرب صريفين وأوانا ، بينه وبين بغداد عشرة فراسخ . (معجم البلدان) .

فيه سويق ، فأخرج منه فصبته في القدح وصب عليه ماءً فشرب وسقاني ، فلم أصبر فقلت : يا أمير المؤمنين ، أتصنع هذا في العراق وطعامه كما تري في كثرته ؟!

فقال : «أما والله ما أختم عليه بخلاً به ، ولكنني أبتاع قدر ما يكفيني ، فأخاف أن يُنقص فيوضع فيه من غيره ، وأنا أكره أن أدخل بطني إلا طيباً ، فلذلك احترز عليه كما تري (1) ، فإياك وتناول ما لا تعلم حلّه» (2) .

ومن ذلك : ما حكاه عنه مجاهد قال : قال لي عليّ عليه السلام : «جعت يوماً بالمدينة جوعاً شديداً ، فخرجت أطلب العمل في عوالي المدينة ، فإذا أنا بامرأة قد جمعت مدرأً ، فظننتها تريد بله ، فأتيها فقاطعتها كلّ ذنوب عليّ تمرّة ، فمددت ستّة عشر ذنوباً حتّيّ مجلت يداي ، ثمّ أتيت الماء فأصببت منه ، ثمّ أتيتها فقلت بكفّي هكذا بين يديها - وبسط الراوي كفيّه وجمعها (3) - فعدّت لي ستّ عشرة تمرّة ، فأتيّت النبيّ صلي الله عليه وآله فأخبرته فأكل معي منها» (4) .

ص:338

- 1- (1) في ق ، م ، ك : «أحترز كما تري» ، وفي المصدر : «أحترزت بما تري» .
- 2- (2) مطالب السؤول : ص 134 فصل 7 [1] مع اختلاف لفظي . ورواه أبونعيم في الحلية : 1 : 82 [2] في زهده وتعبده مع اختلاف في اللفظ ، والإسكافي في المعيار والموازنة : ص 248 ، [3] وابن عساكر في ترجمة عليّ عليه السلام : 3 : 246 ح 1264 [4] مع مغايرة وإضافات ، والعلامة الحلبي في كشف اليقين : ص 112 ح 108 [5] في ورعه وزهده عليه السلام ، والهندي في منتخب كنز العمال المطبوع بهامش مسند أحمد : 2 : 145 ، [6] والعلامة المحمودي في نهج السعادة : رقم 166 [7] من كلامه عليه السلام : 2 : 44 .
- 3- (3) في مطالب السؤول : « [8] وجمعهما» .
- 4- (4) مطالب السؤول : ص 135 فصل 7 . [9] ورواه أحمد في المسند : 1 : 135 [10] وفي فضائل عليّ عليه السلام من كتاب الفضائل : 2 : 717 ح 1229 ، وأبونعيم في الحلية : 1 : 70 ، [11] وابن الجوزي في صفة الصفوة : 320 ح 1 ، [12] وسبط ابن الجوزي في التذكرة : ص 112 في الباب 5 ، والمحّب الطبري في الرياض النضرة : 2 : 187 [13] في عنوان «ذكر ما كان فيه من ضيق العيش» ، والهيثمي في مجمع الزوائد : 4 : 97 كتاب البيوع باب بيان الأجر نقلاً عن ابن ماجة وأحمد ، والمتقي في كنز العمال : 13 : 178 ح 36532 نقلاً عن أحمد والدورقي وابن منيع وأبي نعيم .

الدُّنُوبُ : الدلو المليء ماءً . ومجلت يده تمجل مجلاً : إذا تنفطت من العمل ، ومجلت - بالكسر - مجلاً ، وأمجل العمل يده .

ومن ذلك : أنه أتى بزقاق فيها عسل من اليمن ، ونزل بالحسن عليه السلام ضيف ، فاشترى خبزاً وطلب من قنبر أدماً ، ففتح زقاً وأعطاه منه رطلاً ، فلما قعد عليه السلام ليُقَسِّمها ، قال : «يا قنبر ، قد حدث في هذا الزق حدث» ؟

قال : صدقت يا أمير المؤمنين ، وأخبره ، فغضب وقال : «عَلَيَّ به» . فلما حضر هَمَّ بضربه ، فأقسم عليه بعمه جعفر - وكان عليه السلام إذا أقسم به عليه سكن - فقال : «ما حملك علي أن أخذت قبل القسمة (1)» ؟

قال : «إن لنا فيه حقاً ، فإذا أعطيتنا رددناه» .

قال : «لا يجوز أن تنتفع بحقك قبل انتفاع الناس (2) ، لولا أنني رأيت النبي صلي الله عليه وآله يقبل ثنيتك لأوجعتك ضرباً» .

ثم دفع إلي قنبر درهماً وقال : «اشتر به من أجود عسل يوجد (3)» .

قال الراوي : فكأنني أنظر إلي يد علي عليه السلام علي فم الزق وقنبر يقلب العسل فيه ، ثم شدّه بيده وهو يبكي ويقول : «اللهم اغفرها للحسن ، فإنه لم يعلم» (4) .

فأعجب بهذه المكارم والأفعال والقضايا (5) التي هي غرر في جهات الأيام ، والزهادة التي فاق بها جميع الأنام ، والورع الذي حمّله علي ترك الحلال فضلاً عن الحرام ، والعبادة التي أوصلته إلي مقام وقف دونه كل الأقسام .

مناقب لجت في علو كأنما تحاول ناراً عند بعض الكواكب

ص: 339

1- (1) في المصدر : «علي ما فعلت وأخذت منه قبل القسمة» .

2- (2) في المصدر : قال : وإن كان لك فيه حق ولكن ليس لك أن تنتفع بحقك قبل أن ينتفع الناس بحقوقهم .

3- (3) في المصدر : «عسل تقدر عليه» .

4- (4) مطالب السؤل : ص 135 فصل 7 . [1] وأورده الزمخشري في ربيع الأبرار : 3 : 80 [2] في آخر باب العدل والإنصاف

واستعمال السوية في القسمة مع اختلاف في بعض الألفاظ .

5- (5) ن : «لهذه الأفعال والأحكام والقضايا» .

ولما ألزم نفسه الشريفة تحمل هذه المتاعب ، وقادها إلي أتباعه فانقادت انقياد الجنائب (1)، وملكها حتّي صاحب منها (2) أكرم عشير وخير مصاحب ، واستشارها ليختبرها فلم تنه إلا عن منكر ولا أمرت إلا بواجب ، صار له ذلك طبعاً وسجية ، وانضمّ عليه ظاهراً ونية ، وأعمل فيه عزيمة كهتمته قوية ، واستوي في السعي لبلوغ غاياته علانية وطوية ، فما تحرك حركة إلا بفكر ، وفي تحصيل أجر وفي تخليد ذكر ، لا لطلب فخر وإعلاء قدر ، بل لامثال أمر وطاعة في سرّ وجهر ، فلذلك شكر الله سعيه حين سعي ، وعمّه بألطفه العميمة ورعي ، وأجاب دعاءه لمّا دعا ، وجعل أذنه السميعة الواعية فسمع ووعي ، فأسأل الله بكرمه أن يحشرنني ومحبيّه وإيّاه معاً .

قال الواحدي في تفسيره يرفعه بسنده إلي ابن عباس قال : إنّ عليّ بن أبي طالب عليه السلام كان يملك أربعة دراهم فتصدّق بدرهم ليلاً ، وبدرهم نهاراً ، وبدرهم سرّاً ، وبدرهم علانية ، فأنزل الله سبحانه فيه (3) : «الَّذِينَ يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ سِرًّا وَعَلَانِيَةً فَلَهُمْ أَجْرُهُمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ» 4. 5

ص:340

1- (1) الجنائب : أصاب جنبه ، ضربه فجنبّه ، قاده إلي جنبه ، فالبعير جنيب ، يقال : فرس جنيب وخيل جنائب .

2- (2) في ن : «فيها» .

3- (3) في المصدر : «فنزل فيه قوله تعالي» .

أنشدني بعض الأصحاب لبعض العلويين (1):

عتبت علي الدنيا وقلت إلي متي

ص:341

1- (1) في ق: «بعض العلويين لبعض الأصحاب» .

في شجاعته ونجدته وتورّطه في المهالك في الله ورسوله وشراء نفسه ابتغاء مرضات الله تعالى

قال الخوارزمي في مناقبه يرفعه إلي ابن عباس ، قال : كان جالساً إذ أتاه تسعة رهط فقالوا : يا ابن عباس ، إما أن تقوم معنا أو تخلو بنا ؟

فقال : بل أقوم معكم ، - وكان إذ ذاك صحيحاً قبل أن يعمي - ، فحدّثوه فلا ندرى ما قالوا ، فجاء ينفض ثوبه ، ويقول : أف وتفت ، وقعوا في رجل له بضع عشرة فضيلة ليست لأحد غيره :

وقعوا في رجل قال له النبي (1) صلي الله عليه وآله وسلّم : « لأبعثنّ رجلاً لا يخزيه الله أبداً ، يحبّ الله ورسوله ويحبّه الله ورسوله » . فاستشرف لها مستشرف ، فقال :

«أين عليّ» . الحديث إلي آخره ، وقد تقدّم .

وبعث أبابكر بسورة التوبة ، فبعث عليّاً خلفه فأخذها منه وقال : « لا يذهب بها إلا رجل (هو) (2) منّي وأنا منه » . وقد تقدّم .

وقال النبي صلي الله عليه لبني عمّه : « أيكم يواليني في الدنيا والآخرة » ؟ يقولها مرّتين أو ثلاثاً وهم سكوت ، وعليّ يقول : « أنا » . فقال لعليّ : « أنت وليّ في الدنيا والآخرة » . وقد تقدّم أيضاً .

قال ابن عباس : وكان عليّ أوّل من آمن من التّاس بعد خديجة عليهما السلام ، وقد ذكر .

قال : ووضع ثوبه عليّ وفاطمة والحسن والحسين وقال : « إنّما يريدُ الله ليذهبَ عنكم الرّجسَ أهلَ البيتِ ويُطهّرَكم تطهيراً » (3) .

ص: 342

1- (1) ن : رسول الله .

2- (2) من ن .

3- (3) الأحزاب : 33 : 33 . [1]

قال ابن عباس : وشري عليّ نفسه فلبس ثوب النبيّ صلي الله عليه وآله وسلّم ثمّ نام مكانه ، فجاء أبو بكر وهو يظنّه رسول الله صلي الله عليه وآله وسلّم ، فقال له :

«إنّ نبيّ الله قد انطلق نحو بئر ميمون (1) فأدركه» . فانطلق أبو بكر فدخل معه الغار .

قال : وبات عليّ يرمي بالحجارة كما كان يرمي نبيّ الله ، وهو يتصوّر (2) وقد لفّ رأسه بالثوب لا يخرج حتى أصبح ، ثمّ كشف رأسه ، فقالوا : إنّك لئيم ، كان صاحبك لا يتصوّر ونحن نرميه ، وأنت تتصوّر وقد استنكرنا ذلك .

قال ابن عباس : وخرج رسول الله صلي الله عليه وآله وسلّم في غزوة تبوك فقال عليّ : «أخرج معك» . فقال صلي الله عليه وآله وسلّم : «لا» . فبكى عليّ ، فقال : «أما ترضي أن تكون منّي بمنزلة هارون من موسى إلا أنّه ليس بعدي نبي (3) ، لا- ينبغي أن أذهب إلا وأنت خليفتي» .

قال : وقال له : «أنت وليّ كلّ مؤمن بعدي ومؤمنة» .

قال ابن عباس : وسدّ رسول الله صلي الله عليه وآله وسلّم أبواب المسجد غير باب عليّ ، فكان يدخل المسجد جنباً هو طريقه ليس له طريق غيره .

قال : وقال : «من كنت مولاه فإنّ مولاه عليّ» (4) .

وهذا الحديث بطوله ذكر آنفاً ، وذكره في غير هذا الباب أنسب ، ولكن جري القلم .

وأما شجاعة أمير المؤمنين عليه السلام وبأسه ، ومصادمته الأقران ومراسه (5) وثبات جأشه حيث تزلزل الأقدام ، وشدة صبره حين تطير فراخ الهام (6) ، وسطوته

ص: 343

1- (1) ق : أمّ ميمون .

2- (2) ق : «يرمي رسول الله وهو نبي الله يتصوّر» .

3- (3) ق : «نبيّ بعدي» .

4- (4) مناقب الخوارزمي : ص 125 ح 140 . وقد سبق الحديث عن مسند أحمد في سبق أمير المؤمنين عليه السلام إلي الاسلام في ص 158 ، فانظر تخريجاته هناك .

5- (5) المراس : الشدة والقوة .

6- (6) الفرخ عام في ولد كلّ طائر والجمع أفرخ وأفراخ وفراخ ، وأفرخ الطائر : صار ذافرخ ، قاله المطرزي . والهامة واحدة هواه الميّت وهي عظامه ، والعرب تزعم أنّ عظام الميّت تصير هامة فتطير ويسمّون الطائر الذي يخرج من هامة الميّت . (الكفعمي) .

وقلوب الشجعان واجفة ، واستقراره وأقدام الأبطال راجفة ، ونجدته عند انخلاع القلوب من الصدور ، وبسالته ورحي الحرب تدور والدماء تفور ، ونجوم الأستة تطلع وتغور ، وحماسته والموت قد كشر عن نابه ، وسماحته بنفسه والجبان قد انقلب علي أعقابه ، وكشفه الكرب عن وجه رسول الله صلي الله عليه وآله وقد فرّ من فرّ من أصحابه ، وبذله روحه العزيزة رجاء ما أعدّ الله (1) من ثوابه ، فهي أمر قد اشتهر ، وحال قد بان وظهر ، وشاع فعرفه من بقي ومن غبر ، وتضمّنته الأخبار والسير ، فاستوي في العلم به البعيد والقريب ، واثق علي الإقرار به البغيض والحبيب ، وصدق به عند ذكره الأجنبي والنسيب ، فارس الإسلام وأسده ، وباني ركن الإيمان ومشيده ، طلاع الأنجد والأغوار ، مفرّق جموع الكفّار ، حاصد خضرائهم بذوي الفقار ، (و) (2) مخرجهم من ديارهم إلي المفاز والقفار ، مضيف الطير والسباع يوم الملحمة والقراع ، سيف الله الماضي ونائبه المتقاضي ، وآيته الواضحة ، وبيئته اللائحة ، وحجّته الصادقة (3) ، ورحمته الجامعة ، ونعمته الواسعة ، ونقمتّه الوازنة (4) ، قد شهدت بدر بمقامه ، وكانت حنين من بعض أيّامه ، وسلّ أحداً عن فعل قناته وحسامه ، ويوم خيبر إذ فتح الله علي يديه ، والخندق إذ خرّ عمر و لغمه ويديه .

وهذه جمل لها تفصيل وبيان ، ومقامات رضي بها الرحمان ، ومواطن هدت الشرك وزلزلته ، وحملته علي حكم الصغار وأنزلته ، ومواقف كان فيها جبرئيل يساعده ، وميكائيل يؤازره ويعاضده ، والله يمدّه بعناياته ، والرسول يتبعه صالح دعواته ، وقلب الإسلام يرجف عليه ، وإمداد التأييد تصل إليه .

ص: 344

1- (1) ن : «أعدّه الله» .

2- (2) من ق .

3- (3) الصادع : القاضي بين القوم .

4- (4) الوازنة : أي الكافة عن المعاصي . والوزع : الكفّ ، ومنه قول الحسن لما ولي القضاء وكثر الناس عليه : «لابدّ للقاضي من وزعة» أي من شرط يكفّونهم من القاضي . (الكفعمي) .

نقلت من مسند أحمد ابن حنبل عن هبيرة قال : خطبنا الحسن بن عليّ عليه السلام فقال : «لقد فارقكم رجل بالأمس لم يسبقه الأولون بعلم ، ولم يدركه الآخرون ، كان رسول الله صلي الله عليه وآله يبعثه بالراية ، جبرئيل عن يمينه وميكائيل عن شماله ، لا ينصرف حتّى يفتح له» (1).

ومن حديث آخر من المسند بمعناه ، وفي آخره : «ما ترك من صفراء ولا بيضاء إلا سبعمئة درهم من عطائه كان يرصدها لخدام لأهله» (2).

وفي رواية من غير المسند : «إلا وثلاثمئة درهم» بمعناه (3).

(و) (4) نقل الواحد في أسباب النزول قوله تعالى : «يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا

ص: 345

1- (1) مسند أحمد : 1 : 199 ، [1] ورواه مختصراً في الفضائل : 2 : 1026 / 600 . ورواه العلامة الحلّي في كشف اليقين : ص 145 ح 141 [2] نقلاً عن أحمد ، والطبراني في المعجم الكبير : 3 : 79 ح 2717 وتواليه ، وابن عساكر في ترجمة الإمام عليه السلام : 3 : 383 / 398 1495 ، وتواليه ، والنسائي في السنن الكبرى : 5 : 112 ح 8409 [3] وفي الخصائص ح 23 ، وابن حبان في الصحيح : 15 : 383 ح 6936 ، ومحمد بن سليمان الكوفي في المناقب : 2 : 44 ح 530 . [4] ورواه مع اختلاف وزيادات ابن أبي الدنيا في مقتل أمير المؤمنين عليه السلام ص 95 ح 90 [5] وفي ح 89 بسند آخر ، والحاكم في المستدرک : 3 : 172 ، وابن سعد في الطبقات : 3 : 38 وأبو نعيم في الحلية : 1 : 65 ، [6] والهيثمي في مجمع الزوائد : 9 : 146 نقلاً عن الطبراني في الكبير والأوسط وأبي يعلي والبزار وأحمد . وستأتي هذه الخطبة في ترجمة الإمام الحسن عليه السلام : 2 : 325 - 328 .

2- (2) مسند أحمد : 1 : 200 ، [7] والفضائل : 2 : 548 ح 922 وص 959 ح 1013 بإسناده عن عمرو بن حبشي قال : خطبنا الحسن بن عليّ بعد قتل عليّ رضي الله عنهما فقال : «لقد فارقكم رجل بالأمس ما سبقه الأولون ولا أدركه الآخرون ، إن كان رسول الله صلي الله عليه وسلم ليعثه ويعطيه الراية فلا ينصرف حتّى يفتح له ، وما ترك من صفراء ولا بيضاء إلا سبعمئة درهم من عطائه كان يرصدها لخدام لأهله» . ورواه ابن أبي شيبة في المصنّف : 6 : 373 ح 32096 في فضائله عليه السلام ، والحموي في الفرائد : 1 : 234 ح 182 باب 46 ، [8] وأبو يعلي في مسنده : 12 : 127 ح 6758 . وأورده إحقاق الحق : 4 : 411 و 414 - 416 و 418 و 420 و [9] 422 عن مصادر كثيرة .

3- (3) ورواه ابن الأثير في النهاية : 2 : 226 في مادة «رصد» .

4- (4) من ق .

لا تَتَّخِذُوا عَدُوِّي وَعَدُوَّكُمْ أَوْلِيَاءَ تُلْقُونَ إِلَيْهِم بِالْمَوَدَّةِ» 1 إن مولاة لعمر بن صفية بن هاشم بن عبد مناف قدمت من مكة إلى المدينة ، ورسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يتجهز لقصد فتح مكة ، فلما حضرت عنده قال : «أجئت مسلمة» ؟ قالت : لا . قال : «فما جاء بك» ؟ قالت : أنتم الأهل والعشيرة والموالي وقد احتجت حاجة عظيمة . فحث النبي علي صلته وكسوتها ، فأعطوها وكسوها وانصرفت .

فنزّل جبرئيل صلى الله عليه فأخبره أنّ حاطب بن أبي بلتعة قد كتب إلي أهل مكة يحذّره رسول الله ، وأنّه دفع الكتاب إلي المذكورة وأعطاه عشرة دنانير لتوصل الكتاب إلي أهل مكة ، فاختر عليّاً وبعث معه الزبير والمقداد وقال :

«انطلقوا إلي روضة خاخ ، فإنّ بها ظعينة ومعها كتاب من حاطب إلي المشركين فخذوه منها واخلوا سبيلها ، فإن لم تدفعه إليكم فاضربوا عنقها» .

فخرجوا وأدركوها في المكان فطلبوا الكتاب فأنكرته وحلفت ، ففتشوا متاعها فلم يجدوا كتاباً ، فهموا بتركها والرجوع ، فقال عليّ عليه السلام : «والله ما كذبنا» ، وسلّ سيفه وجزم عليها وقال : «اخرجي الكتاب وإلا جردتك وضربت عنقك» ، وصمم علي ذلك ، فلما رأت الجدّ أخرجها من ذؤابتها فأخذه وخلّى سبيلها وعادوا إلي رسول الله فاستخرجه عليّ بقوة عزمه وتصميم إقدامه وجزمه (1).

ص: 346

1- (2) مطالب السؤول : ص 142 فصل 8 [1] مع اختلاف لفظي . أسباب النزول : ص 441 [2] ذيل الآية الشريفة ، وفيه : «إن سارة مولاة أبي عمر بن صهيب بن هشام بن عبد مناف أتت رسول الله» ، وفيه : «بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم عليّاً وعمّاراً والزبير وطلحة والمقداد بن الأسود وأبا مرثد» إلي آخر ما هنا ، وزاد بعده : فأرسل رسول الله صلى الله عليه وسلم إلي حاطب فاتاه ، فقال له : هل تعرف الكتاب ؟ قال : نعم . قال : فما حملك علي ما صنعت ؟ فقال : يا رسول الله ، والله ما كفرت منذ أسلمت ، ولا غششتك منذ نصحتك ، ولا أحببتهم منذ فارقتهم ، ولكن لم يكن أحد من المهاجرين إلا وله بمكة من يمنع عشيرته وكنت غريباً فيهم ، وكان أهلي بين ظهرانيهم فخشيت علي أهلي فأردت أن أتخذ عندهم يداً ، وقد علمت أنّ الله ينزل بهم بأسه ، وكتابي لا يغني عنهم شيئاً . فصدقه رسول الله صلى الله عليه وسلم وعدّه ، فنزلت هذه السورة : يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا عَدُوِّي وَعَدُوَّكُمْ أَوْلِيَاءَ . فقام عمر بن الخطّاب فقال : دعني يا رسول الله أضرب عنق هذا المنافق . فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : وما يدريك يا عمر ، لعلّ الله قد اطلع علي أهل بدر فقال لهم : اعملوا ما شئتم فقد غفرت لكم» . ثم قال الواحدي : رواه البخاري عن حميد ، ورواه مسلم عن أبي بكر بن أبي شيبة وجماعة كلّهم عن سفيان - انتهى . ورواه الترمذي في الجامع : 5 : 409 ح 3305 في التفسير ، والبخاري في باب الجاسوس من كتاب الجهاد من صحيحه (فتح الباري : 6 : 143 ح 3007 و 7 : 519 ح 4274 كتاب المغازي باب غزوة الفتح و 8 : 633 ح 4890 كتاب التفسير) ، [3] ومسلم في صحيحه : 4 : 1941 ح 161 - 2494 باب فضائل أهل بدر ، والبيهقي في السنن : 9 : 146 باب المسلم يدلّ المشركين علي عورة المسلمين ، وأبو داود في السنن : 3 : 47 ح 2650 كتاب الجهاد باب في حكم الجاسوس إذا كان مسلماً ، وأحمد في المسند : 1 : 79 ، [4] والسيوطي في الدر المنثور : 8 : 125 [5] ذيل الآية الشريفة نقلاً عن عدّة مصادر .

ونقل الواحدي في كتابه هذا أنّ علياً والعبّاس وطلحة بن شيبّة افتخروا فقال طلحة : أنا صاحب البيت بيدي مفتاحه [ولو أشاء بتّ فيه] [وإليّ ثياب بيته] (1).

وقال العبّاس : أنا صاحب السقاية والقائم عليها .

وقال عليّ عليه السلام : « ما أدري ما تقولان ، لقد صلّيت ستّة أشهر قبل النَّاس ، وأنا صاحب الجهاد » . فأنزل الله تعالى : « أَجَعَلْتُمْ سِقَايَةَ الْحَاجِّ وَعِمَارَةَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ كَمَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَجَاهَدَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ لَا يَسْتَوُونَ عِنْدَ اللَّهِ » إلى أن قال :

« الَّذِينَ آمَنُوا وَهَاجَرُوا وَجَاهَدُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ أَكْبَرُ دَرَجَةً عِنْدَ اللَّهِ وَأُولَئِكَ هُمُ الْفَائِزُونَ » إلى قوله « أَجْرٌ عَظِيمٌ » 2 .

(2)

ص: 347

1- (1) من أسباب النزول . [1]

2- (3) مطالب السؤل : ص 143 - 144 ، فصل 8 [2] مع اختلاف لفظي . أسباب النزول : ذيل الآية الشريفة ، وعنه الشبلنجي في نور الأبصار : ص 77 . [3] ورواه ابن كثير في تفسيره : 2 : 341 [4] عن الحافظ عبد الرزّاق بإسناده عن الشعبي ، والسيوطي في الدرّ المنثور : 3 : 218 ، [5] وابن عسّاك في ترجمة عليّ عليه السلام : 2 : 411 ح 917 [6] والحموي في الفرائد : 1 : 203 ح 159 باب 41 [7] مع اختلاف في اللفظ وتفصيل ، والحسكاني في شواهد التنزيل : 1 : 327 ح 336 - 338 ، [8] والطبري في تفسيره : 10 : 68 ذيل الآية ، ومحمّد بن سليمان الكوفي في المناقب : 1 : 134 ح 74 [9] عن سهل بن سعد الساعدي وملخصاً في ح 84 ص 149 عن ابن سيرين ، والقرطبي في تفسيره : 8 : 91 [10] عن السديّ ، والكنجي في كفاية الطالب : ص 238 باب 62 [11] مع اختلاف في اللفظ ، وابن الصباغ في الفصول المهمّة : ص 124 ، [12] والعلامة الحليّ في كشف اليقين : ص 146 ح 142 . [13] وأخرجه العلامة الأميني في الغدير : 2 : 53 - 55 [14] عن مصادر كثيرة .

فصدّق الله عليّ في دعواه ، وشهد له بالإيمان والمهاجرة والجهاد وزكّاه ، ورفع قدره بما أنزله (1) فيه وأعلّاه ، وكم له من المزايا التي لم يبلغها أحد سواه .

ص:348

1- (1) في ن : «أنزل» .

فأما (1) مواقف جهاده ، ومواطن جدّه واجتهاده ، ومقامات جداله بالسنة الأسنّة وجلاده : فمنها ما كان مع رسول الله صلى الله عليه وآله ، ومنها ما تولاه علي انفراده ، فمن ذلك ما كان علي رأس ثمانية عشر شهراً من قدومه المدينة ، وعمره إذ ذاك سبعة وعشرون سنة .

غزوة بدر

التي هدت قوي الشرك وقذفت طواغيته في قلب الهلك ، وبينت الفرق بين الحقّ والإفك (2) ، ودوخت مرده الكفار ، وسقتهم كاسات الدمار والبوار ، ونقلتهم من القليب إلي النار ، فيومها اليوم الذي لم يأت الدهر بمثله ، وفضل الله فيه من أحسن فضله ، أنزل الله فيه الملائكة لنصر رسوله تفضيلاً له علي جميع رسله ، وخصّه فيه من إعلاء قدره بما لم ينله أحد من قبله ، وغادر صناديد قريش فرايس أسره وقتله ، وجزّز شبا سناناه وحدّ نصله ، وجبرئيل ينادي : أقدم حيزوم ، لإظهار دينه علي الدين كلّه ، وعليّ فارس تلك الملحمة ، فما تعد الأسد الغضاب بشسع نعله ، ومسعر تلك الحرب العوان ينصب علي الأعداء انصباب السحاب ووبله ، ونار سطوته وبأسه تتسعر ، تسعر النار في دقيق الغضا وجزله .

قال الواقدي في كتاب المغازي : جميع من يحصي قتله من المشركين ببدر تسعة وأربعون رجلاً ، منهم من قتله عليّ (3) وشرك في قتله اثنان وعشرون رجلاً ، شرك في أربعة وقتل بإنفراده ثمانية عشر ، وقيل : إنّه قتل بإنفراده تسعة بغير خلاف وهم : الوليد بن عتبة بن ربيعة خال معاوية قتله مبارزة ، والعاص بن سعيد بن العاص بن أميّة ، وعامر بن عبد الله ، ونوفل بن خويلد بن أسد وكان من شياطين قريش ، ومسعود بن أبي أميّة بن المغيرة ، وقيس بن الفاكه ، وعبد الله بن المنذر بن أبي رفاعه ، والعاص بن منبه بن الحجاج ، وحاجب بن السائب .

وأما الذين شاركه في قتلهم غيره فهم : حنظلة بن أبي سفيان أخو معاوية ،

ص:349

1- (1) ن : «أما» .

2- (2) في هامش ن : «الكذب والباطل» .

3- (3) ن : «قتله أمير المؤمنين عليه السلام» .

[وشيبة بن ربيعة ، شرك في قتله حمزة بن عبد المطلب] وعبيدة بن الحارث . (1)

وزمعة وعقيل ابنا الأسود بن المطلب .

وأما الذين اختلف الناقلون في أنه عليه السلام قتلهم أو غيره فهم : طعيمة بن عدي ، وعمير (2) بن عثمان بن عمرو ، وحرملة بن عمرو ، وأبو قيس بن الوليد بن المغيرة ، وأبو العباس بن قيس ، وأوس الجمحي ، وعقبة بن أبي معيط صبراً ، ومعاوية بن عامر ، فهذه عدّة من قيل إنّه قتلهم في هذه الرواية ، غير النضر بن الحارث فإنه قتله صبراً بعد القفول من بدر ، هذا من طرق الجمهور (3).

فأما المفيد فقد ذكر في كتابه الإرشاد (4) قال : فصل ، فمن ذلك ما كان منه عليه السلام في غزوة بدر المذكورة في القرآن ، وهي أوّل حرب كان بها الامتحان ، وملاّت رهبتها صدور المعدودين من المسلمين في الشجعان ، وراموا التأخر عنه (5) لخوفهم منها وكراحتهم لها ، علي ما جاء به محكم الذكر في البيان (6) حيث يقول جلّ اسمه فيما قصّ [به] من نبأهم علي الشرح له والبيان : « كَمَا أَخْرَجَكَ رَبُّكَ مِنْ بَيْتِكَ بِالْحَقِّ وَإِنَّ فَرِيقاً مِنَ الْمُؤْمِنِينَ لَكَارِهُونَ * يُجَادِلُونَكَ فِي الْحَقِّ بَعْدَ مَا تَبَيَّنَ كَأَنَّمَا يُسَاقُونَ إِلَى الْمَوْتِ وَهُمْ يَنْظُرُونَ » 7 في الآي المتّصل بذلك إلي قوله عزّ اسمه : « وَلَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ خَرَجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ بَطْراً وَرِئَاءَ النَّاسِ وَيَصُدُّونَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ وَاللَّهُ بِمَا يَعْمَلُونَ مُحِيطٌ » 8 [إلي آخر السورة ، فإنّ الخبر عن أحوالهم فيها يتلو بعضه بعضاً وإن اختلفت ألفاظه واتّفتت معانيه] .

وكان من جملة خبر هذه الغزاة أنّ المشركين حضروا بدرأً مصرّين علي القتال ، مستظهرين [فيه] بكثرة الأموال ، والعدد [والعدّة] والرجال ،

ص: 350

1- (1) عبيدة معطوف علي حمزة ، وزمعة وعقيل الأتيان معطوفان علي حنظلة ، ولم يرد اسم زمعة في المغازي .

2- (2) ن : « عمرو » .

3- (3) مطالب السؤل ص 144 - 146 فصل 8 [1] وما بين المعقوفين منه . والمغازي للواقدي : 1 : 147 - 152 [2] في عنوان « تسمية

من قتل من المشركين ببدر » ، وانظر الإرشاد 1 : 71 . [3]

4- (4) ق : « كتاب الإرشاد » . (4) [4] في المصدر : « عنها » . (5) في ن ، ك : « التبيان » .

5- (5)

6- (6)

والمسلمون إذ ذاك نفر قليل عددهم [هناك] ومنهم من حضر كارهاً ، فتحدثهم قريش بالبراز (1) ودعتهم إلي المصافاة والنزال ، واقتربت [في اللقاء منهم] الأكفاء ، وتناولت الأنصار لمبارزتهم ، فمنعهم النبي صلي الله عليه وآله [من ذلك] وقال لهم :

«إنّ القوم دعوا الأكفاء منهم» ، ثم أمر علياً [أمير المؤمنين عليه السلام] بالبروز إليهم ، ودعا حمزة بن عبد المطلب وعبيدة بن الحارث رحمهما الله تعالي وأمرهما أن يبرزا معه ، فلما اصطفوا [لهم] لم يشبههم القوم لأنهم كانوا قد تغفروا (2) فسألوهم : من أنتم ؟ فانتسبوا لهم ، فقالوا : أكفاء كرام ، ونشبت الحرب بينهم ، وبارز الوليد أمير المؤمنين عليه السلام فلم يلبثه أن قتله (3) ، وبارز عتبة حمزة رضي الله عنه فقتله حمزة ، وبارز شيبة عبيدة رحمه الله فاختلف بينهما ضربتان ، قطعت إحداهما فخذ عبيدة فاستنقذه أمير المؤمنين عليه السلام بضربة بدر بها شيبة فقتله ، وشركه في ذلك حمزة [رضوان الله عليه] ، فكان قتل هؤلاء الثلاثة أول وهن لحق المشركين وذلّ دخل عليهم [وربهة اعتراهم بها الرعب من المسلمين] ، وظهر بذلك أمارات نصر المسلمين .

ثم بارز أمير المؤمنين عليه السلام العاص بن سعيد بن العاص بعد أن أحجم عنه الناس فقتله (4) ، وبرز إليه حنظلة بن أبي سفيان فقتله ، و[برز بعده] طعيمة بن عدي فقتله ، وقتل بعده نوفل بن خويلد وكان من شياطين قريش ، ولم يزل عليه السلام يقتل واحداً [منهم] بعد واحد حتّى أتى علي شطر المقتولين منهم وكانوا سبعين قتيلاً ، تولى المسلمون كافة والملائكة قتل الشطر [الأول] وتولي أمير المؤمنين الشطر الثاني وحده بمعونة الله إياه توفيقه له ، وكان الفتح له ويديه ، وختم الأمر بأن رماهم النبي صلي الله عليه وآله وسلّم بكفّ من الحصاة وقال : «شاهت الوجوه» ، فانهمزوا جميعاً وولّوا الدبر ، وكفي الله المؤمنين القتال بأمر المؤمنين وشركائه في

ص: 351

- 1- (1) في المصدر : «حضرته طوائف منهم بغير اختيار ، وشهدته علي الكره منها له والاضطرار ، فتحدثهم قريش بالبراز» .
- 2- (2) في هامش ن : أي أخذوا المغافر وتستروا وجوههم بها .
- 3- (3) في المصدر : «حتّى قتله» .
- 4- (4) في المصدر : «عنه من سواه فلم يلبثه أن قتله» .

نصرة الدين من خاصة آل الرسول عليهم السلام ومن أيدهم به من الملائكة الكرام عليهم التحية والسلام [كما قال الله عز وجل: «وَكَفَى اللَّهُ الْمُؤْمِنِينَ الْقِتَالَ وَكَانَ اللَّهُ قَوِيًّا عَزِيزًا»] 1 . [1] . (1)

فصل وقد أثبت رواة العامة والخاصة معاً أسماء الذين تولي أمير المؤمنين عليه السلام قتلهم بدر من المشركين علي اتفاق فيما نقلوه من ذلك واصطلاح ، فكان ممن سموه الوليد بن عتبة كما قدمنا[ه] ، وكان شجاعاً جريئاً فاتكاً وقاحاً تهابه الرجال ، والعاص بن سعيد وكان هولاً عظيماً [تهابه الأبطال] و[هو الذي] حاد عنه عمر بن الخطاب ، وطعيمة بن عدي بن نوفل وكان من رؤوس أهل الضلال ، ونوفل بن خويلد وكان من أشدّ المشركين عداوة لرسول الله صلي الله عليه وكانت قريش تقدمه وتعظمه وتطيعه وهو الذي قرن أبابكر بطلحة قبل الهجرة بمكة وأوثقهما بحبل وعدّبهما يوماً إلي الليل حتّي سئل في أمرهما ، ولما عرف رسول الله صلي الله عليه وآله وسلّم حضوره بدرأ سأل الله تعالي أن يكفيه أمره فقال : «اللهم اكفني أمر نوفل بن خويلد» ، فقتله أمير المؤمنين ، وزمعة بن الأسود ، والحارث بن زمعة ، والنضر بن الحارث بن عبد الدار ، وعمير بن عثمان بن كعب بن تيم عمّ طلحة بن عبيد الله ، وعثمان ومالك ابنا عبيد الله أخوا طلحة بن عبيد الله ، ومسعود بن

ص:352

1- (2) الإرشاد : 1 : 67 الباب 2 [1] من الفصل 18 وفيه : «تولي كافة من حضر بدرأ من المؤمنين مع ثلاثة آلاف من الملائكة المسؤمين قتل الشطر منهم ، وتولي أمير المؤمنين قتل الشطر الآخر وحده بمعونة الله له وتوقيه وتأييده ونصره ، وكان الفتح له بذلك وعلي يديه ، وختم الأمر بمناولة النبي صلي الله عليه وآله كفاً من الحصي فرمي بها في وجوههم وقال : شامت الوجوه ، فلم يبق أحد منهم إلاولي الدبر لذلك منهزماً ، وكفي الله» . وجميع ما بين المعقوفات من المصدر . ورواه البيهقي في دلائل النبوة : 3 : 71 ملخصاً .

[2]

أبي أمية بن المغيرة ، وقيس بن الفاكه بن المغيرة ، وحذيفة بن أبي حذيفة بن المغيرة ، وأبوقيس بن الوليد بن المغيرة ، وحنظلة بن أبي سفيان ، وعمرو بن مخزوم ، وأبو المنذر بن أبي رفاعة ، ومنبه بن الحجاج السهمي ، والعاص بن منبه ، وعلقمة بن كلدة ، وأبو العاص بن قيس بن عدي ، ومعاوية بن المغيرة بن (أبي العاص ، ولوذان بن أبي ربيعة ، وعبد الله بن المنذر بن أبي رفاعة) (1)، ومسعود ابن [أبي] أمية بن المغيرة ، وحاجب بن السائب بن عويم ، وأوس بن المغيرة بن لوذان ، وزيد بن مليص ، وعاصم بن أبي عوف ، وسعيد بن وهب حليف بني عامر ، ومعاوية بن عامر بن عبد القيس ، وعبد الله بن جميل بن زهير بن الحارث ابن أسد ، والسائب بن مالك ، وأبو الحكم بن الأخنس ، وهشام بن أبي أمية .

فذلك ستة وثلاثون رجلاً سوي من اختلف فيه أو شرك فيه أمير المؤمنين [عليه السلام] فيه غيره ، وهم أكثر من شطر المقتولين ببدر علي ما قدمناه (2).

قلت : وعلي اختلاف المذهبيين في تعيين عدّة المقتولين فقد اتّفقا علي أنّ أمير المؤمنين عليه السلام قتل النصف ممّن قتل ببدر أو قريباً منه ، وما أجدره صلي الله عليه وآله بقول القائل :

لك خلتان مسالماً (3) ومحاربا

قال المفيد رحمه الله : فصل : فمن مختصر الأخبار التي جاءت بشرح ما أثبتناه ما رواه شعبة عن أبي إسحاق عن حارث بن مضرب قال : سمعت علي بن أبي طالب عليه السلام يقول : «لقد حضرنا بدرًا وما فينا فارس إلا المقداد (4) بن الأسود ، ولقد رأيتنا ليلة

ص:353

1- (1) من ن ، خ .

2- (2) الإرشاد : 1 : 70 فصل 19 [1] وما بين المعقوفات منه .

3- (3) ق : «مسارياً» .

4- (4) في المصدر : «غير المقداد» .

بدر وما فينا إلا من نام غير رسول الله صلي الله عليه وآله وسلّم فإنه كان منتصباً في أصل شجرة يصلّي ويدعو حتّى الصباح» (1).

وروي عن أبي رافع مولي رسول الله صلي الله عليه وآله وسلّم قال : لمّا أصبح النَّاس يوم بدر اصطفقت قريش أمامها عتبة بن ربيعة وأخوه شيبه و ابنه الوليد ، فنادي عتبة رسول الله [فقال :] يا محمّد ، أخرج إلينا أكفاءنا من قريش . فبدر إليهم ثلاثة من شبان الأنصار ، فقال لهم عتبة : من أنتم ؟ فانتسبوا له فقال لهم : لا حاجة بنا إلي مبارزتكُم ، إنّما طلبنا بني عمّنا .

فقال رسول الله صلي الله عليه وآله وسلّم للأنصار : «ارجعوا إلي موافقكم» . ثمّ قال : «قم يا عليّ ، قم يا حمزة ، قم يا عبيدة ، قاتلوا علي حقّكم الذي بعث الله به نبيّكم ، إذ جاءوا بباطلهم ليطفنوا نور الله» .

فقاموا فصفوا للقوم وكان عليهم البيض فلم يعرفوا فقال لهم عتبة : تكلموا فإن كنتم أكفاءنا قاتلناكم .

قال حمزة : أنا حمزة بن عبد المطلب أسد الله وأسد رسوله . فقال عتبة : كفؤ كريم .

وقال أمير المؤمنين : «أنا عليّ بن أبي طالب [بن عبد المطلب]» . وقال عبيدة :

أنا عبيدة بن الحارث بن عبد المطلب .

فقال عتبة لابنه الوليد : قم يا وليد فبرز إليه أمير المؤمنين [عليه السلام] وكانا إذ ذاك أصغرا الجماعة سنّاً ، فاختلفا ضربتين فأخطأت ضربة الوليد وانّقي بيده اليسري ضربة أمير المؤمنين [عليه السلام] فأبانتها .

فروي أنّه كان يذكر بدران وقتله الوليد فقال في حديثه : «كأنّي أنظر إلي وميض خاتمه في شماله ، ثمّ ضربته [ضربة] أخرى فصرعته وسلبته فرأيت به ردعاً من

ص:354

1- (1) الإرشاد : 1 : 73 فصل 20 . [1] ورواه البيهقي في دلائل النبوّة : 3 : 39 و49 ، [2] والمزي في تحفة الأشراف : 7 : 357 / 10061 عن النسائي في الصلاة من السنن الكبرى .

خلوق ، فعلمت أنه قريب عهد بعرس» .

وبارز عتبة حمزة رضي الله عنه فقتله حمزة .

ومشي عبدة - وكان أسنّ القوم - إلي شيبه ، فاختلفا ضربتين فأصاب ذباب سيف شيبه عضلة ساق عبدة فقطعها واستنقذه أمير المؤمنين [عليه السلام] و حمزة منه ، وقتلا شيبه وحمل عبدة من مكانه فمات بالصفراء (1).

قال عليّ عليه السلام : «لقد عجبت يوم بدر من جرأة القوم وقد قتلنا عتبة والوليد وشيبه (2) إذ أقبل حنظلة بن [أبي] سفيان ، فلما دنا منّي ضربته ضربة بالسيف فسالت عيناه ولزم الأرض قتيلًا» (3).

وقيل : مرّ عثمان بن عفان بسعيد بن العاص وقال : انطلق بنا إلي أمير المؤمنين عمر بن الخطاب نتحدث عنده ، فانطلقا فصار عثمان إلي مجلس الذي يشبهه وملت أنا في ناحية القوم (4)، فنظر إليّ عمر وقال : مالي أراك كأنّ في نفسك عليّ شيئا ، أنظنّ أنّي قتلت أباك ؟ والله لوددت أنّي كنت قاتله ، ولو قتلته لم أعتذر من قتل كافر ، لكنّي (5) مررت به يوم بدر فرأيتّه يبّحث للقتال كما يبّحث الثور بقرنه وإذا شدّ قاه قد أزيدا كالوزغ فهبته وزغت عنه (6)، فقال : إلي أين يا ابن الخطاب ،

ص:355

1- (1) الإرشاد : ج 1 ص 73 فصل 20 . ورواه البيهقي في دلائل النبوة : 3 : 71 - 73 ، [1] وأحمد في المسند : 1 : 117 مع إضافات وعنه وعن البزار الهيثمي في مجمع الزوائد : 6 : 75 ، وابن الصباغ في الفصول المهمة : ص 54 . [2] والصفراء : واد بين مكّة والمدينة . (معجم البلدان : 3 : 412)

2- (2) في المصدر : «تعجبت يوم بدر من جرأة القوم وقد قتلت الوليد بن عتبة وقاتل حمزة عتبة وشركته في قتل شيبه . . .» .

3- (3) الإرشاد : ج 1 ص 75 فصل 20 . [3]

4- (4) في المصدر : قال : فأما عثمان فصار إلي مجلسه ، وأما أنا فملت في ناحية» .

5- (5) في المصدر : «لكنّي» .

6- (6) في المصدر : «فلما رأيت ذلك هبته وزغت عنه» . زاغ : أي مال عن القصد ، وعن الطريق : عدل . (المعجم الوسيط) .

وصمد له عليّ فتناوله فما رمت (1) من مكاني حتّى قتله .

وكان أمير المؤمنين (2) في المجلس فقال : «اللهمّ غفرًا ، ذهب الشرك بما فيه ومحي الإسلام ما تقدّم ، فما لك تهيج النَّاسِ عَلَيّ» ؟ فكفّ عمر ، وقال (3) سعيد : أما إنّه ما كان يسرّني أن يكون قاتل أبي غير ابن عمّه عليّ بن أبي طالب ، وأخذوا في حديث آخر (4) .

وأقبل عليّ يوم بدر نحو طعيمة بن عدي بن نوفل فشجره بالرمح وقال له :

«واللّٰه لا تخاصمنا في اللّٰه بعد اليوم أبدًا» (5) .

وروي عن الزهري أنّه لمّا عرف رسول اللّٰه صلي اللّٰه عليه وآله وسلّم حضور نوفل بن خويلد بدرًا قال : «اللهمّ اكفني نوفلاً» . فلمّا انكشفت قريش رآه عليّ [بن أبي طالب] عليه السلام وقد تحيّر لا يدري ما يصنع ؟ فصمد له (6) ثمّ ضربه بالسيف فنشب (7) في بيضته (8) فانتزعه [منها] ، ثمّ ضرب به ساقه ، وكانت درعه مشمرة (9) فقطعها ، ثمّ أجيز (10) عليه فقتله ، فلمّا عاد إلي النبي صلي اللّٰه عليه وآله وسلّم سمعه يقول : «من له علم بنوفل» ؟ [ف] قال [له] : «أنا قتلته يا رسول اللّٰه» . فكبر النبي صلي اللّٰه عليه وآله وسلّم وقال : «الحمد لله الذي أجاب دعوتي فيه» (11) .

ص: 356

- 1- (1) في المصدر : «فواللّٰه مارمت» .
- 2- (2) في المصدر : «وكان عليّ عليه السلام حاضرًا» .
- 3- (3) في المصدر : «فما لك تهيج النَّاسِ ؟ فكفّ عمر ، قال
- 4- (4) الإرشاد : ج 1 ص 75 فصل 20 [1] وفيه : «ثمّ أنشأ القوم في حديث آخر» . ورواه ابن أبي الحديد في شرح النهج : 14 : 144 . [2]
- 5- (5) الإرشاد : ج 1 ص 76 فصل 20 . [3]
- 6- (6) أي قصد له .
- 7- (7) أي علّق .
- 8- (8) في المصدر : «في جحفته» .
- 9- (9) مسمّرة بالسين : أي موثقة بالمسامير ، وبالشين : أي مرسلّة . (الكفعمي) .
- 10- (10) أجيز : أجهز ، في هامش ن ، ك : أجهزت علي الجريح : أسرع في قتله وتممت عليه .
- 11- (11) الإرشاد : ج 1 ص 76 فصل 20 [4] وما بين المعقوفات منه . ورواه الواقدي في المغازي : 1 : 91 ، [5] والبيهقي في الدلائل : 3 : 94 ، [6] والدليمي في إرشاد القلوب : ص 240 ، [7] وابن أبي الحديد في شرح النهج : 14 : 144 . [8]

كانت في شوال ولم يبلغ أمير المؤمنين من عمره تسعاً وعشرين سنة ، وسببها أن قريشاً لما كسروا يوم بدر وقتل بعضهم وأسروا بعضهم حزنوا لقتل رؤسائهم تجمّعوا وبذلوا أموالاً واستمالوا جمعاً من الأحابيش (1) وغيرهم ليقتصدوا النبي صلى الله عليه وآله وسلم بالمدينة لاستيصال المؤمنين ، وتولي كسر ذلك أوسفيان بن حرب ، فحشد وحشر وقصد المدينة ، فخرج النبي صلى الله عليه وآله وسلم بالمسلمين فكانت (2) غزوة أحد ، ونفق النفاق بين جماعة من الذين خرجوا مع النبي صلى الله عليه وآله فتعاملوا به وأنساهم القضاء المبرم سوء العاقبة والمآل ، فرجع قريب من ثلثهم إلى المدينة وبقي صلى الله عليه وآله في سبعمئة من المسلمين ، وهذه القصة قد ذكرها الله تعالى في سورة آل عمران في قوله تعالى : «وَإِذْ عَدَوْتَ مِنْ أَهْلِكَ تُبَوِّئُ الْمُؤْمِنِينَ مَقَاعِدَ لِلْقِتَالِ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ» 3 إلى آخر ستين آية ، واشتدت الحرب ودارت رحاها واضطرب المسلمون واستشهد حمزة رضي الله عنه وجماعة من المسلمين ، وقتل من مقاتلة المشركين اثنان وعشرون قتيلاً (3).

نقل أرباب المغازي أنّ عليّاً عليه السلام قتل منهم سبعة : طلحة بن أبي طلحة بن عبد العزّي ، وعبد الله بن جميل (4) من بني عبد الدار ، وأبا الحكم بن

ص: 357

1- (1) في هامش ن ، ك : حبّس قومه تحبيشاً : جمعهم ، والأحبوش والأحابيش : الجماعة ليسوا من قبيلة واحدة .

2- (2) في ن ، م ، ك : «وكانت» .

3- (4) راجع كشف اليقين للعلامة الحلّي ص 151 ح 153 وتواليه ، والفصول المهمة لابن الصباغ ص 55 [1] في وقعة أحد .

4- (5) كذا في النسخ ، وقد تقدّم في ص 353 [2] أنّه من قتلي بدر . وفي المغازي : 1 : 307 : [3] من بني أسد عبد الله بن حميد بن زهير بن الحارث ، قتله أبو دُجّانة ، وجعله من قتلي أحد . وفي الإرشاد : 1 : 91 [4] عند ذكر قتلي أحد بيد أمير المؤمنين عليه السلام : وقتل عبد الله بن حميد بن زهرة بن الحارث بن أسد بن عبد العزّي . وقال في ص 72 عند ذكر قتلي بدر : وعبد الله بن جميل بن زهير بن الحارث بن أسد .

الأخنس (1)، وأبا سباع بن عبد العزي ، وأبا أمية بن المغيرة ، وهؤلاء الخمسة متفق علي أنه عليه السلام قتلهم ، وأبا سعد طلحة بن طلحة ، وغلاماً حبشياً لبني عبد الدار ، قيل استقلّ بقتلهما ، وقيل : قتلتهما غيره .

وعاد أبوسفیان بمن معه من المشركين طالبين مكة ، ودخل النبي صلي الله عليه وآله المدينة فدفن سيفه ذا الفقار إلي فاطمة عليها السلام فقال : «اغسلي عن هذا دمه يا بنتي ، فوالله لقد صدقني اليوم» . وناولها علي سيفه وقال لها كذلك (2).

قال الواقدي في كتاب المغازي : إنه لما فرّ الناس يوم أحد مازال النبي صلي الله عليه وآله وسلّم شبراً واحداً ، يرمي مرة عن قوسه ومرة بالحجارة ، وصبر معه أربعة عشر رجلاً سبعة من المهاجرين وسبعة من الأنصار : أبو بكر وعبد الرحمان ابن عوف وعلي بن أبي طالب وسعد بن أبي وقاص وطلحة بن عبيد الله وأبو عبيدة بن الجراح وزبير بن العوام ، ومن الأنصار : الحباب بن المنذر وأبو دجانة وعاصم بن ثابت والحارث بن الصمة وسهل بن حنيف وأسيد بن حضير وسعد بن معاذ ، ويقال : ثبت سعد بن عبادة ومحمد بن مسلمة ، فيجعلونهما (3) مكان أسيد بن حضير وسعد بن معاذ ، وبايعه يومئذ ثمانية علي الموت ثلاثة من المهاجرين وخمسة من الأنصار : علي والزبير وطلحة وأبودجانة والحارث بن الصمة والحباب بن المنذر وعاصم بن ثابت وسهل بن حنيف ، فلم يقتل منهم أحد (4).

وأصيب يومئذ عين قتادة بن النعمان حتّي وقعت علي وجنته ، قال : فجئت إلي

ص:358

-
- 1- (1) تقدّم في ص 353 [1] أنه من قتلي بدر ، وفي الإرشاد : 1 : 72 [2] جعله من قتلي بدر ، وفي ص 91 جعله من قتلي أحد .
 - 2- (2) لاحظ الإرشاد للمفيد : ج 1 ص 89 ، [3] والفصول المهمة لابن الصباغ ص 55 . [4]
 - 3- (3) في ق : «ويجعلونهما» .
 - 4- (4) المغازي للواقدي : 1 : 240 [5] مع اختلاف في الألفاظ ، وعنه ابن الصباغ في الفصول المهمة ص 57 . [6]

النبى صلي الله عليه وآله وسلم وقلت : يا رسول الله (1) إنَّ تحتي امرأة شابة جميلة أحبها وتحبني وأنا أخشى أن تقدر مكان عيني ، فأخذها رسول الله صلي الله عليه وآله وسلم فردّها فأبصرت وعادت كما كانت لم تؤلمه ساعة من ليل أو نهار (2) ، وكان يقول بعد أن أسن : هي [والله] أقوى عيني ، وكانت أحسنهما (3) .

وباشر النبي القتال بنفسه ورمي حتّي فنيت نبله ، وأصاب شفته ورباعيته عتبة بن أبي قاص ، ووقع صلي الله عليه وآله في حفرة وضربه ابن قمينة فلم يصنع سيفه شيئاً إلا وهن الضربة بثقل السيف ، وانتفض وطلحة يحمله من ورائه وعليّ أخذ بيده حتّي استوي قائماً (4) .

وعن أبي بشير المازني قال : حضرت يوم أحد وأنا غلام فرأيت ابن قمينة علا رسول الله بالسيف فوق (5) علي ركبته في حفرة أمامه حتّي تواري ، فجعلت أصيح - وأنا غلام - حتّي رأيت الناس تابوا إليه ، [قال : فأنظر إلي طلحة بن عبيد الله أخذاً بحضنه حتّي قام رسول الله صلي الله عليه وسلم] .

ويقال : الذي شجّه في جبهته ابن شهاب ، والذي اشطي رباعيته وأدمي شفته عتبة بن أبي وقاص ، والذي دمي وجنته حتّي غاب الحلق في وجنته ابن قمينة ، وسال الدم من جبهته حتّي اخضل لحيته (6) ، وكان سالم مولي أبي حذيفة يغسل الدم عن وجهه وهو يقول : كيف يفلح قوم فعلوا هذا بنبيهم وهو يدعوهم إلي الله ؟

ص:359

1- (1) في المصدر : «فجئت رسول الله وقلت : أي رسول الله» .

2- (2) في المصدر : «فلم تضرب عليه ساعة من ليل ولا نهار» .

3- (3) المغازي للواقدي : 1 : 242 [1] وعنه ابن الصباغ في الفصول المهمة ص 57 ، [2] وما بين المعقوفين من المصدر . ورواه ابن أبي الحديد في شرح النهج : 14 : 249 ، [3] وملخصاً ابن إسحاق في سيرته : ص 328 وعنه أبو الفرج في الأغانى : 15 : 193 ، والطبري في تاريخه : 2 : 516 .

4- (4) المغازي للواقدي : 1 : 242 و244 [4] مع إضافات .

5- (5) في المصدر : «فأريت رسول الله صلي الله عليه وسلم وقع» .

6- (6) في المصدر : وسال الدم في شجنته التي في جبهته حتّي اخضلّ الدم لحيته

فأنزل الله [عز وجل]: «لَيْسَ لَكَ مِنَ الْأَمْرِ شَيْءٌ أَوْ يَتُوبَ عَلَيْهِمْ» الآية (1). (2)

وذكر أحمد ابن حنبل في مسنده عن أبي حازم عن سهل [أنه سئل]: بأي شيء دُوي جرح رسول الله صلي الله عليه وآله وسلم؟ قال: كان علي عليه السلام بجيء بالماء في ترسه وفاطمة تغسل الدم عن وجهه، وأخذ حصيراً فأحرق وحشا به جرحه (3).

ورأي سيف علي مختضباً وقال: «إن كنت أحسنت القتال فقد أحسن عاصم بن ثابت والحارث بن الصمة وسهل بن حنيف، وسيف أبي دجانة غير مذموم» (4).

قال علي: «لقد رأيتني يومئذ وإني لأذبتهم في ناحية، وإن أبا دجانة لفي ناحية يذب طائفة منهم، وإن سعد بن أبي وقاص يذب طائفة منهم حتى فرج الله ذلك كله، ولقد رأيتني وانفردت يومئذ منهم (5) فرقة خشناء فيها عكرمة بن أبي جهل، فدخلت وسطهم (6) بالسيف فضربت به واشتملوا علي حتى أفضيت إلي آخرهم، ثم كررت فيهم الثانية حتى رجعت من حيث جئت، ولكن الأجل استأخر ويقضي الله أمراً كان مفعولاً» (7).

وخرج عبد الرحمان (8) بن أبي بكر علي فرس [مدججاً لا يري منه إلا عيناه]

ص: 360

- 1- (1) آل عمران : 3 : 128 . [1]
- 2- (2) المغازي للواقدي : 1 : 245 [2] وما بين المعقوفات منه . وروي القسم الأخير من الحديث : ابن سعد في الطبقات : 2 : 44 ، والترمذي في جامعه : 5 : 226 ح 3002 و3003 ، وأبو يعلي في مسنده : 6 : 55 و391 برقم 3301 و3738 . وانظر هامش مسند أحمد ط الحديث : 19 : 20 ح 11956 ، [3] ومسند أبي يعلي : 6 : 56 ح 3301 .
- 3- (3) مسند أحمد : 5 : 330 [4] وفيه : فأحرقه فحشا به جرحه .
- 4- (4) رواه الواقدي في المغازي : 1 : 249 [5] وفيه : ولما أبصر النبي صلي الله عليه وسلم سيف علي عليه السلام مختضباً قال
- 5- (5) في المصدر : «منهم يومئذ» .
- 6- (6) في المصدر : «وسطها» .
- 7- (7) المغازي للواقدي : 1 : 256 [6] وعنه ابن أبي الحديد في شرح النهج : 14 : 255 . [7]
- 8- (8) في المصدر : «وطلع يومئذ عبد الرحمان . . .» .

فقال : من يبارز ، أنا عبد الرحمان بن عتيق ؟ فنهض أبو بكر وشهر سيفه وقال : يا رسول الله أبارزه ؟ فقال رسول الله : «شم سيفك (1) وارجع إلي مكانك ومتعنا بنفسك» (2).

وكان عثمان من الذين تولي يوم التقي الجمعان (3).

وقال ابن نجيح : نادي في ذلك اليوم مناد : «لا سيف إلا ذو الفقار ولا فتى إلا علي» (4).

ص: 361

-
- 1- (1) شم سيفك : أي اغمد سيفك .
- 2- (2) المغازي للواقدي : 1 : 257 [1] وفيه : «فنهض إليه أبو بكر فقال : يا رسول الله أبارزه ؟ وقد جرّد أبو بكر سيفه . . .» ، وما بين المعقوفين من المصدر . وعنه ابن أبي الحديد في شرح النهج : 14 : 256 . [2]
- 3- (3) المغازي للواقدي : 1 : 279 [3] عن عمر وعن ابنه ، ولاحظ الحديث 104 - 106 من خصائص أمير المؤمنين عليه السلام للنسائي .
- 4- (4) رواه جمع من أصحاب السير والمغازي بأسانيد متعدّدة عن أبي رافع ، فانظر : السيرة النبويّة لابن هشام: 3 : 106 [4] في غزوة أحد ، وتاريخ الطبري : 2 : 514 [5] عند ذكر غزوة أحد ، ومناقب أمير المؤمنين - لمحمّد بن سليمان الكوفي - : 1 : 491 تحت الرقم 398 وص 495 برقم 403 ، والمناقب - لابن المغازلي - ص 116 تحت الرقم 155 ، وص 197 برقم 234 ، وقصّة غزوة أحد من الأغاني : 15 : 192 . ورواه جمع عن أبي جعفر : الفصل 1 من الفصل 16 من المناقب - للخوارزمي - ص 167 تحت الرقم 200 عن أبي جعفر ، وص 173 برقم 208 ، وعنوان «ذكر ملك كان ينوه اسمه يوم بدر» من ذخائر العقبي : ص 74 ، [6] وفرائد السمطين : 1 : 252 تحت الرقم 194 - 195 باب 48 ، [7] وص 258 تحت الرقم 198 - 199 باب 49 ، والباب 69 من كفاية الطالب [8] ص 277 - 280 ، وعنوان «ذكر اختصاصه بتتويه الملك باسمه يوم بدر» من باب مناقب أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام من الرياض النضرة: 2: 137 . وورد أيضاً عن أمير المؤمنين عليه السلام : الاحتجاج للطبرسي : ص 120 عند ذكر احتجاج أمير المؤمنين عليّ أبي بكر ، وص 138 عند ذكر مناقشة أمير المؤمنين عليه السلام أصحاب الشوري . ورواه جمع بدون إسناد : عنوان «شجاعة عليّ عليه السلام» من كشف اليقين - للعلامة الحليّ - ص 103 ح 95 ، وعنوان «غزوة أحد» ص 155 ح 163 من غير إسناد ، وترجمة أمير المؤمنين عليه السلام من تاريخ دمشق : 1 : 158 برقم 97 ، والفصل 22 من الإرشاد - للشيخ المفيد - : 1 : 87 [9] عند ذكر غزوة أحد ، وتذكرة الخواص - [10] لسبط ابن الجوزي - في عنوان «حديث الراية» : ص 26 عن أحمد ، وباب «غزوة أحد» من بحار الأنوار : ج 20 ص 54 وما بعده . [11] وأورده ابن أبي الحديد في شرح المختار 238 من الخطب من النهج من شرح نهج البلاغة - : 13 : 293 ، وج 14 ص 251 عند ذكر غزوة أحد في شرح المختار 9 من الكتب عن غلام ثعلب وعن محمّد بن حبيب في أماليه بدون إسناد . ورواه في بشارة المصطفي : ص 281 [12] قبل ختامه بثلاثة أحاديث عن ابن إسحاق .

قيل : وسئل عليّ عليه السلام علي منبر الكوفة عن قوله تعالى : « مِنْ الْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللَّهَ عَلَيْهِ فَمِنْهُمْ مَنْ قَضَىٰ نَحْبَهُ وَ مِنْهُمْ مَنْ يَنْتَظِرُ » 1 فقال : «اللهم غفراً ، هذه الآية نزلت فيّ وفي عمّي حمزة ، وفي ابن عمّي عبدة بن الحارث بن عبد المطلب ، فأما عبدة فإنه قضى نجه شهيداً يوم بدر ، وأما حمزة فإنه قضى نجه شهيداً يوم أحد ، وأما أنا فانتظر أشقأها يخضب هذه من هذه - وأوماً بيده إليّ لحيته ورأسه - عهد عهده إليّ حبيبي أبو القاسم صلي الله عليه وآله » (1).

وقال الشيخ المفيد في الإرشاد : ثم تلت بدرأ غزاة أحد ، فكانت راية رسول الله بيد أمير المؤمنين [عليه السلام] كما كانت يوم بدر ، وكان الفتح له أيضاً في هذه الغزوة ، وخصّ بحسن البلاء فيها والصبر ، وثبوت القدم عندما زلت الأقدام ، وكان له من العناء ما لم يكن لسواه من أهل الإسلام ، وقتل الله بسيفه رؤوس أهل الشرك والضلال ، وفرّج الله به الكرب عن نبيّه عليه السلام ، وخطب بفضله جبرئيل عليه السلام في ملائكة الأرض والسماء ، وأبان نبيّ الهدى من اختصاصه به ما كان مستوراً عن عامة الناس (2).

ص: 362

1- (2) ورواه الذهبي علي ما في هامش شواهد التنزيل : 2 : 6 ذيل الرقم 628 [1] عن العصامي في سمط النجوم : 2 : 469 ، [2] وابن حجر في الصواعق : ص 134 فصل 5 من الباب 9 ، [3] وابن الصباغ في الفصول المهمّة : ص 131 ، [4] والحسكاني ملخصاً في شواهد التنزيل : 2 : 627 / 5 و 628 . [5]

2- (3) الإرشاد : 1 : 78 فصل 22 « [6] في ذكر غزاة أحد » مع اختلاف في بعض الألفاظ .

فمن ذلك ما حدّث أبو البخترى القرشي (1) قال : كانت راية قريش ولواؤها جميعاً بيد قصي بن كلاب ، ثم لم تزل الراية في يد ولد عبد المطلب يحملها [منهم] من حضر الحرب حتّى بعث الله رسوله عليه السلام فصارت راية قريش وغير ذلك إلى النبي صلي الله عليه وآله وسلّم ، فأقرّها في بني هاشم وأعطاهما [رسول الله صلي الله عليه وآله] عليّ بن أبي طالب عليه السلام في غزوة ودّان ، وهي أوّل غزوة حملت فيها راية في الإسلام [مع النبي صلي الله عليه وآله] ، ثم لم تزل معه في المشاهد ببدر وهي البطشة الكبرى ، وفي يوم أحد ، وكان اللواء يومئذ في بني عبد الدار فأعطاء رسول الله صلي الله عليه وآله مصعب بن عمير واستشهد ، فوقع [اللواء] من يده فتشوفته القبائل فأخذه رسول الله صلي الله عليه وآله وسلّم فدفعه إلى عليّ بن أبي طالب عليه السلام وجمع له بين الراية واللواء [فهما إلى اليوم في بني هاشم] (2).

وروي المفضل بن عبد الله عن سماك عن عكرمة عن عبد الله بن عباس [أنه] قال : «لعليّ بن أبي طالب عليه السلام أربع ماهنّ لأحد : هو أوّل عربي وعجمي صلّي مع النبي صلي الله عليه وآله ، وهو صاحب لوائه في كلّ زحف ، وهو الذي ثبت معه يوم المهراس - يعني يوم أحد - وفرّ التّاس ، وهو الذي أدخله قبره» (3).

وعن زيد بن وهب قال : وجدنا عبد الله بن مسعود يوماً طيب النفس ، فقلنا :

ص: 363

- 1- (1) أبوالبخترى اسمه وهب بن وهب بن كثير بن عبد الله بن زمعة بن الأسود بن المطلب بن أسدالقرشي الأسدي المدني . (سير أعلام النبلاء : 9 : 374 / 120)
- 2- (2) الإرشاد : 1 : 79 فصل 22 [1] وما بين المعقوفات من المصدر . ورواه الطبرسي في إعلام الوري : 1 : 376 فصل 2 ، [2] وابن شهر آشوب في المناقب : 3 : 344 [3] في لوائه وخاتمه .
- 3- (3) الإرشاد : 1 : 79 فصل 22 [4] في ذكر غزوة أحد . ورواه الحاكم في المستدرک : 3 : 111 ، وابن عبد البر في الاستيعاب : 3 : 1090 [5] في ترجمته عليه السلام ، والكنجي في كفاية الطالب : ص 336 باب 95 ، [6] وابن أبي الحديد في شرح النهج : 4 : 116 ، [7] والصدوق في الخصال : 1 : 210 ح 33 من باب الأربعة .

لو حدثتنا عن يوم أحد وكيف كان؟

فقال: أجل، ثم ساق الحديث حتّى انتهى إلي ذكر الحرب فقال: قال رسول الله صلي الله عليه وآله وسلّم: «أخرجوا إليهم علي اسم الله تعالى». فخرجنا فصففنا صفّاً طويلاً وأقام علي الشعب خمسين رجلاً من الأنصار وأمر عليهم رجلاً منهم وقال: «لا تبرحوا مكانكم هذا وإن قتلنا عن آخرنا، فإنما نؤتي من موضعكم».

وأقام أبوسفیان بن حرب بازائهم خالد بن الوليد وكانت ألوية قريش في بني عبد الدار، وكان لواء المشركين مع طلحة بن أبي طلحة، وكان يدعي كبش الكتبية.

قال: ودفع رسول الله صلي الله عليه وآله لواء المهاجرين إلي علي بن أبي طالب عليه السلام وجاء حتّى قام تحت لواء الأنصار.

قال: فجاء أبوسفیان إلي أصحاب اللواء فقال: يا أصحاب الألوية إنكم تعلمون إنّما يؤتي القوم من قبل ألويتهم كما أوتيتم يوم بدر من قبل الألوية، فإن ضعفتم عنها فادفعوها إلينا نكفكم أمرها.

فغضب طلحة بن أبي طلحة وقال: أأنا نقول هذا؟ والله لأوردنكم بها اليوم حياض الموت.

فلقي طلحة علياً وتقاربا واختلف بينهما ضربتان فضربه عليّ عليّ مقدم رأسه فبدرت عينه، وصاح صيحة عظيمة وسقط اللواء من يده، فأخذه مصعب أخوه فرماه عاصم بن ثابت فقتله، ثمّ أخذه أخوه عثمان فرماه عاصم أيضاً فقتله، فأخذه عبد لهم اسمه صواب - وكان من أشدّ الناس - فضرب عليّ يده فقطعها فأخذه بيده اليسري فضربه فقطعها، فأخذ اللواء علي صدره وجمع عليه يديه وهما مقطوعتان، فضربه عليّ عليّ أم رأسه وسقط صريعاً وانهزم القوم وأكبّ المسلمون علي الغنائم، ورأى أصحاب الشعب الناس يَغْنَمُونَ فخافوا فوت الغنيمة، فاستأذنوا رئيسهم عبد الله بن عمر بن حزم في أخذ الغنائم (1)، فقال: إنّ

ص:364

1- (1) ن: الغنيمة.

رسول الله أمرني أن لا أبرح من موضعي .

فقالوا : إنه قال ذلك وهو لا يدري أن الأمر يبلغ ماتري ، ومالوا إلي الغنائم وتركوه ولم يبرح هو من موضعه ، فحمل عليه خالد بن الوليد فقتله وجاء من ظهر النبي صلي الله عليه وآله فنظر إلي النبي عليه السلام وقد حفر به أصحابه ، فقال لمن معه : دونكم وهذا الذي تطلبونه (1) .

فحملوا حملة رجل واحد ضرباً بالسيوف وطعنأ بالرمح ورمياً بالنبال ورضخاً بالحجارة ، وجعل أصحاب رسول الله يقاتلون عنه حتى قتل منهم سبعون رجلاً ، وثبت أمير المؤمنين عليه السلام وأبودجانة وسهل بن حنيف للقوم يدفعون عن النبي عليه السلام ، ففتح عينيه وكان قد أغمى عليه ، فنظر إلي علي عليه السلام فقال : «يا علي ، ما فعل الناس ؟»

قال : «نقضوا العهد وولّوا الدبر» .

فقال : «فاكفني هؤلاء الذين قصدوا نحوي» .

فحمل عليهم فكشفهم ، ثم عاد إليه وقد قصدوه من جهة أخرى ، فكرّ عليهم فكشفهم وأبودجانة وسهل قائمان علي رأسه وسيوفهما بأيديهما يذبّان عنه ، وثاب من المنهزمين أربعة عشر رجلاً منهم : طلحة بن عبيد الله ، وعاصم بن ثابت ، وصعد الباقون الجبل ، وصاح صائح بالمدينة : قتل رسول الله صلي الله عليه وآله وسلّم ، فانخلعت القلوب لذلك ، وتحير المنهزمون فأخذوا يميناً وشمالاً .

وجعلت هند بنت عتبة لوحشي جعلاً علي أن يقتل رسول الله صلي الله عليه وآله وسلّم أو علياً عليه السلام أو حمزة رضي الله عنه ، فقال : أمّا محمد فلا حيلة فيه لأن أصحابه يُطيفون به ، وأمّا علي فإنه إذا قاتل كان أحذر من الذئب ، وأمّا حمزة فإنّي أطمع فيه لأنه إذا غضب لم يبصر ما بين يديه ، وكان حمزة يومئذ قد أعلم بريشة نعامة ، فكمن له وحشي في أصل شجرة ، فرآه حمزة فبدر إليه بالسيف فضربه فأخطاه .

قال وحشي : فهزرت الحربه حتى إذا تمكّنت منه رميته فأصبتته في أرييته

ص:365

1- (1) في ق ، خ : «تطلبون» .

فأنفذته - الأريية - بالضّم والتشديد - : أصل الفخذ ، وهما أرييتان - وتركته حتّى إذا برد صرت إليه وأخذت حربتي ، وشغل المسلمون عني وعنه بالهزيمة ، وجاءت هند فأمرت بشقّ بطنه وقطع كبده والتمثيل به ، فجدعوا أنفه وأذنيه .

أنشدني بعض الأصحاب ولم يسمّ قائلاً :

ولا عار للأشراف إن ظفرت بها

هذا ورسول الله صلي الله عليه وآله مشغول عنه لا يعلم حاله .

قال الراوي زيد بن وهب : قلت لابن مسعود : انهزم الناس عن رسول الله حتّى لم يبق معه إلاّ عليّ وأبو دجاجة وسهل بن حنيف ؟

قال : انهزم الناس إلاّ عليّ وحده ، وثاب إلي رسول الله صلي الله عليه وآله نفر كان أولهم عاصم بن ثابت وأبودجاجة وسهل بن حنيف ، ولحقهم طلحة بن عبيد الله .

فقلت له : فأين كان أبو بكر وعمر ؟ قال : كانا فيمن تنحّي .

فقلت : فأين كان عثمان ؟ قال : جاء بعد [ثلاثة] من الوقعة ، فقال له رسول الله صلي الله عليه وآله : «لقد ذهبت فيها عريضة» .

قلت : فأين كنت أنت ؟ قال : فيمن تنحّي .

قلت : فمن حدّثك بهذا ؟ قال : عاصم بن ثابت وسهل بن حنيف .

قلت : إنّ ثبوت عليّ في ذلك المقام لعجب . قال : إن تعجبت منه فقد تعجبت منه الملائكة ، أما علمت أنّ جبرئيل قال في ذلك اليوم - وهو يعرج إلي السماء - :

«لا سيف إلاّ ذو الفقار ولا فتى إلاّ عليّ» ؟

فقلنا : ومن أين علم أنّ جبرئيل قال ذلك ؟ فقال : سمع الناس النداء بذلك وأخبرهم به النبيّ عليه السلام (1).

وفي حديث عمران بن حصين قال : لما تفرّق الناس عن رسول الله صلي الله عليه وآله

ص:366

1- (1) الإرشاد للمفيد : 1 : 83 فصل 22 [1] في ذكر غزوة أحد مع اختلاف في بعض الألفاظ .

[في يوم أحد] جاء عليّ متقلداً بسيفه حتّي قام بين يديه ، فرفع [رسول الله صلي الله عليه و آله] رأسه إليه وقال : «ما لك لم تقرّ مع النَّاس» ؟ فقال : «يا رسول الله ، أرجع كافراً بعد إسلامي» ؟

فأشار إلي قوم انحدروا من الجبل ، فحمل عليهم فهزمهم ، [ثمّ أشار إلي قوم آخر فحمل عليهم فهزمهم ، ثمّ أشار إلي قوم آخر فحمل عليهم فهزمهم ، [فجاء جبرئيل وقال : «يا رسول الله ، قد عجبت الملائكة [وعجبنا معها] من حسن مواساة عليّ لك بنفسه» !

فقال رسول الله صلي الله عليه و آله : «[و] ما يمنعه من ذلك ، وهو منّي وأنا منه» .

فقال جبرئيل عليه السلام : «وأنا منكما» (1).

وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال : خرج طلحة بن أبي طلحة يومئذ وقال :

يا أصحاب محمّد ، أنتم تزعمون أنّ الله يُعجّلنا بسيوفكم إلي النَّار ويُعجّلكم بسيوفنا إلي الجنّة ، فأيّكم يبرز إليّ ؟

فبرز إليه عليّ عليه السلام وقال : «والله لا أفارقك اليوم حتّي أعجلك بسيفي إلي النَّار» . فاختلفا ضربتین ، فضربه عليّ عليّ رجليه فقطعهما وسقط وقال : أنشدك الله والرحم يا ابن عم . فانصرف (عنه) (2) إلي موقفه ، فقال [له] المسلمون : ألا أجهزت عليه (3)؟ فقال : «ناشدني ولن يعيش بعدها» . فمات من ساعته ، ويُسّر النبيّ بذلك فسُرّ به [وقال : هذا كبش الكتيبة] (4).

وروي عن عكرمة قال : سمعت عليّاً عليه السلام يقول : «لما انهزم الناس عن رسول

ص:367

1- (1) الإرشاد : 1 : 85 فصل 22 ، [1] وما بين المعقوفات منه .

2- (2) من خ .

3- (3) يقال : أجهزت علي الجريح : إذا أسرعت قتله ، ولا يقال أجزت .

4- (4) الإرشاد : 1 : 85 فصل 22 [2] مع اختلاف في بعض الألفاظ ، وما بين المعقوفات منه . ورواه الطبري في تاريخه : 2 : 509 ،

وابن الصباغ في الفصول المهمّة : ص 57 . [3]

اللّه صلي الله عليه وآله يوم أحد لحقني من الجزع عليه ما لم أملك نفسي ، وكنت أمامه أضرب بسيفي بين يديه ، فرجعت أطلبه فلم أره ، فقلت : ما كان رسول الله ليفرّ ، وما رأيته في القتلي ، وأظنه رفع من بيننا إلي السماء ، فكسرت جفن سيفي وقلت [في نفسي] :

لأقاتلنّ به [عنه] حتّي أقتل ، وحملت علي القوم فأفرجوا فإذا أنا برسول الله قد وقع [علي الأرض] مغشياً عليه ، [فتمت علي رأسه] فنظر إليّ وقال : ما فعل [\(1\)](#)النّاس يا عليّ ؟

فقلت : كفروا يا رسول الله ووّلوا الدبر [من العدو] وأسلموك .

فنظر [النبيّ صلي الله عليه وآله] إلي كتيبة قد أقبلت [إليه] فقال : ردّهم عنّي [\(2\)](#) [يا علي هذه الكتيبة].

فحملت عليهم [\(3\)](#)[بسيفي] أضربهم يميناً وشمالاً حتّي فرّوا [\(4\)](#)، فقال [لي النبيّ صلي الله عليه وآله] : أما تسمع [يا علي] مديحك في السماء ، إنّ ملكاً اسمه رضوان ينادي : «لا سيف إلا ذو الفقار ولا فتى إلا عليّ» . فبكيت سروراً وحمدت الله [سبحانه] علي نعمته [\(5\)](#).

وهذه المناداة بهذا قد نقلها الرواة وتداولها الأخباريون ، ولم تنفرد بها الشيعة بل وافقهم علي ذلك الجمّاء الغفير .

وروي عن أبي عبد الله جعفر بن محمّد عن أبيه عليهما السلام قال : «كان أصحاب اللواء يوم أحد تسعة كلّهم قتلهم عليّ بن أبي طالب عليه السلام عن آخرهم وانهمز القوم وبارز [أبو] [\(6\)](#)الحكم بن الأحنس فضربه فقطع رجله من نصف الفخذ فهلك منها،

ص: 368

-
- 1- (1) في المصدر : ما صنع .
 - 2- (2) في المصدر : ردّ عنّي .
 - 3- (3) في المصدر : عليها .
 - 4- (4) في المصدر : وّلوا الأدبار .
 - 5- (5) الإرشاد : 1 : 86 فصل 22 وما بين المعقوفات منه . ورواه ابن الأثير في أسد الغابة : 4 : 21 ، والديلمي في إرشاد القلوب : 2 : 242 ، [1] والطبرسي في إعلام الوري : 1 : 378 فصل 2 ، [2] وابن شهر آشوب في المناقب : 3 : 148 فيما ظهر منه يوم أحد .
 - 6- (6) ما بين المعقوفين من المحقّق .

وأقبل أمية بن أبي حذيفة بن المغيرة وهو دارع وهو يقول : يوم بيوم بدر ، وعرض له رجل من المسلمين فقتله ، وصمد له علي عليه السلام فضربه علي هامته ، فنشب السيف في بيضته وسيفه في درقة (1) علي فنزعا سيفهما وتناوشا (2) ، قال علي عليه السلام : فنظرت إلي فتق تحت إبطه فضربتته فيه بالسيف فقتلته» (3).

قال علي عليه السلام : «لما انهزم الناس وثبت قال : ما لك لا تذهب مع القوم» ؟ فقال عليه السلام : «أذهب وأدعك يا رسول الله ؟ ! والله لا برحت حتى أقتل أو يُنجزَ الله لك ما وعدك من النصر» . فقال النبي صلي الله عليه وآله : «أبشر يا علي فإن الله منجز وعده ، ولن ينالوا متاً مثلها أبداً» .

ثم نظر إلي كتيبة قد أقبلت إليه فقال : «احمل علي هؤلاء يا علي» . فحمل فقتل منها هشام بن [أبي] (4) أمية المخزومي وانهزموا ، وأقبلت كتيبة أخرى فقال :

«احمل علي هذه» . فحمل وقتل منها عمرو بن عبد الله الجمحي وانهزمت أيضاً ، وجاءت أخرى فحمل عليها فقتل بشر بن مالك العامري وانهزمت فلم يعد بعدها أحد .

وتراجع المسلمون إلي النبي صلي الله عليه وآله وانصرف المشركون إلي مكة ، وانصرف النبي صلي الله عليه وآله وسلّم إلي المدينة ، فاستقبلته فاطمة عليها السلام ومعها إناء فيه ماء ، فغسل به وجهه ، ولحقه أمير المؤمنين [عليه السلام] وقد خضب الدم يده إلي كتفه ومعه ذو الفقار ، فناوله فاطمة عليها السلام وقال : «خذي هذا السيف فقد صدقني اليوم» .

وقال :

أفطم هاك السيف غير ذميم فلست برعديد ولا بمليم

ص:369

1- (1) يقال للترس إذا كان من جلود ليس فيه خشب ولا عقب حجة ودرقة .

2- (2) التناوش : التناول . (الصحاح) .

3- (3) الإرشاد : 1 : 89 فصل 22 . [1] ورواه ملخصاً الطبرسي في إعلام الوري : 1 : 378 فصل 2 . [2]

4- (4) ما بين المعقوفين من المحقق .

الرعيدد : الجبان . والملميم : الذي يلام علي ما صدر منه .

وقال رسول الله صلي الله عليه وآله وسلم : « خذيه يا فاطمة ، فقد أدّى بعلك ما عليه ، وقد قتل الله صنايد قريش (علي يديه) (1) » (2).

فصل

وقد ذكر أهل السير قتلي أحد من المشركين وكان جمهورهم قتلي أمير المؤمنين عليه السلام .

قال محمّد بن إسحاق : كان صاحب لواء قريش يوم أحد طلحة بن أبي طلحة قتله عليّ ، وقتل ابنه أبا سعيد وأخاه كلدة وعبد الله بن حميد بن زهرة وأبا الحكم بن الأحنس بن شريق الثقفي والوليد بن أبي حذيفة بن المغيرة وأخاه أمية وأرطاة بن شرحبيل وهشام بن أمية وعمرو بن عبد الله الجمحي وبشر بن مالك وصواباً مولي بني عبد الدار ، وكان الفتح له ورجوع الناس إلي النبي صلي الله عليه وآله بمقامه وثباته ، يذبّ عنه دونهم ويذل مهجته العزيزة في نصره ، وتوجّه العتاب من الله إلي كافتهم لموضع الهزيمة .

وفي قتله عليه السلام من قتل يوم أحد وعنائه وبلائه يقول الحجاج بن علاط السلمي :

لله أيّ مذنب عن حزبه

ص: 370

1- (2) من ن .

2- (3) الإرشاد : 1 : 89 فصل 22 [1] مع اختلاف في بعض الألفاظ . ورواه ملخصاً ابن الصباغ في الفصول المهمة : ص 55 ، والطبري في تاريخه : 2 : 533 ، و الطبرسي في إعلام الوري : 1 : 378 فصل 2 . [2]

وروي الحافظ أبو محمد عبد العزيز (1) الجنازدي في كتاب معالم العترة النبوية مرفوعاً إلي قيس بن سعد عن أبيه أنه سمع علياً عليه السلام يقول: «أصابني يوم أحد ستة عشر ضربة سقطت إلي الأرض في أربع منهنّ، فجاءني رجل حسن الوجه طيب الريح فأخذ بضبعي فأقامني ثم قال: أقبل عليهم (2) فإنك في طاعة الله وطاعة رسوله، وهما عنك راضيان» .

قال عليّ: «فأتيت رسول الله صلي الله عليه وآله وسلّم فأخبرته فقال: يا عليّ أما تعرف الرجل؟ قلت: لا لكنّي شبهته بدحية الكلبي . فقال: يا عليّ، أقر الله عينك، كان جبرئيل» (3).

ص:371

1- (2) في النسخ: «أبو محمد بن عبد العزيز»، وهو تصحيف .

2- (3) ن: «إليهم» .

3- (4) رواه أيضاً عنه ابن الصباغ في الفصول المهمة: ص 58 [1] مع اختلاف في الألفاظ .

لمّا فرغ رسول الله صلي الله عليه وآله وسلّم من حفر الخندق أقبلت قريش بأحبيشها (1) وأتباعها من كنانة وأهل تهامة في عشرة آلاف ، وأقبلت غطفان ومن يتبعها من أهل نجد ، فنزلوا من فوق المسلمين ومن أسفلهم ، كما قال الله تعالى : «إِذْ جَاؤُكُمْ مِنْ فَوْقِكُمْ وَمِنْ أَسْفَلَ مِنْكُمْ» 2 ، فخرج النبيّ بالمسلمين وهم ثلاثة آلاف ، وجعلوا الخندق بينهم ، وأتفق المشركون مع اليهود علي رسول الله صلي الله عليه ، وقد ذكر الله هذه القصة في سورة الأحزاب ، وطمع المشركون بكثرتهم وموافقة اليهود لهم ، واشتدّ الأمر علي المسلمين ، وركب فوارس من قريش منهم عمرو بن عبد ودّ وكان من مشاهيرهم ، وعكرمة بن أبي جهل ، وتواعدوا القتال ، وأقبلوا تعنق بهم خيولهم حتّي وقفوا علي أضيق مكان في الخندق ، ثمّ ضربوا خيلهم فافتحمته وجالت بهم خيلهم في السبخة بين الخندق والمسلمين .

فخرج عليّ بن أبي طالب عليه السلام ومعه نفر من المسلمين وأخذ عليهم المضيق الآذي اقتحموه فقصدوه ، وكان عمرو بن عبد ود قد جعل لنفسه علامة ليعرف مكانه وتظهر شهامته ، ولمّا وقف ومعه ولده حسل وأصحابه ، فقال [رسول الله صلي الله عليه وآله] : من يبارز ؟ فقال عليّ عليه السلام : «أنا» . فقال له النبيّ صلي الله عليه وآله : «إنّه عمرو» . فسكت .

فقال عمرو : هل من مبارز ؟ وجعل يؤنبهم ويقول : أين جنتكم التي تزعمون أنّ من قتل منكم دخلها ؟ أفلا يبرز إليّ رجل ؟ فقال عليّ : «أنا له يا رسول الله» .

فقال : «إنّه عمرو» . فسكت .

ص:372

1- (1) حبش - بالضم - : جبل بأسفل مكّة ومنه أحبيش قريش لأنّهم تحالفوا بالله إنّهم ليد علي غيرهم . (القاموس) .

ثمّ نادي عمرو :

ولقد بَحِحتُ من النداء بجم

فقال عليّ عليه السلام : «أنا له يا رسول الله» . فقال النبيّ صلي الله عليه وآله : «إِنَّه عمرو» .

فقال : «وإن كان» . فأذن له فخرج إليه وقال :

لا تعجلنّ فقد أتاك مجي

ثمّ قال له : «يا عمرو ، إنك قد عاهدت الله أن لا يدعوك رجل من قريش إلي إحدي خلتين (1) إلا أخذتها منه» . قال له : أجل .

فقال له عليّ : «فإني أدعوك إلي الله ورسوله والإسلام» . قال : لا حاجة لي بذلك .

فقال : «إني أدعوك إلي النزال» . قال : لِمَ يابن أخي ؟ فوالله إني ما أحب أن أقتلك . فقال له عليّ : «ولكنّي والله أحب أن أقتلك» .

فحمي عمرو ونزل عن فرسه ، ثمّ جاول عليّاً ساعة ، فضربه عليّ عليه السلام ضربة فقتله (2) بها ، وكرّ علي ابنه حسد بل فقتله ، وخرجت خيلهم منهزمة وعظم علي المشركين قتل عمرو وابنه ، فقال عليّ عليه السلام :

أعليّ تفتخر الفوارس هكذا

ص:373

1- (2) في ق : «خصلتين» .

2- (3) ن : «قتله» .

- الدكداك من الرمل : ما التبد بالأرض ولم يرتفع والجمع الدكادك . وبزّه ثوبه : أي سلبه ، ومنه المثل : «من عزّ بزّ» ، (وقيل لبعضهم : ما معني عزّ بزّ؟) (1) فقال : من غلب سلب - .

وكان عكرمة بن أبي جهل معهما ، فلمّا قتلا ألقى رمحه وانهمز من عليّ عليه السلام ، ثمّ بعد أن قتل عمرو أرسل الله (تعالى) (2) علي قريش الرياح وعلي غطفان ، واضطربوا واختلفوا هم واليهود فولّوا راجعين ، فردّهم الله بغيظهم لم ينالوا خيراً (3).

فكان هذا الفتح بإقدام عليّ عليه السلام وثباته ، وقتل هذا الطاغية وابنه بمنزلته وثباته ، حتّى وليّ الجمع الكثيف المتزاحم ، وانجلي ذلك القتام (4) المتراكم ، وتفرّق المشركون عباديد (5) بعد الالتام متبديدين (6) بعد الانتظام .

وإذا أردت أن تعرف مكان منزلة عليّ لعمرو ومحلّ عمرو من النجدة والبسالة ، فانظر إليّ منع النبيّ صلي الله عليه وآله عليّاً من مبارزته حتّى أذن له في الثالثة ،

ص:374

1- (4) من ن .

2- (5) من ن ، خ .

3- (6) ورواه عنه أيضاً ابن الصباغ في الفصول المهمّة : ص 60 [1] مع اختلاف في الألفاظ . ورواه المفيد في الإرشاد : 1 : 98 فصل 25 .

4- (7) ن : «ذلك القتام» . القتام : الغبار . (الصحيح) .

5- (8) في هامش ن : العبايد والعبايد بلا واحد من لفظهما : الفرق من التّاس والجيل الذاهبون في كلّ وجه .

6- (9) تبدّد الشيء : تفرّق . (الصحيح) .

وحسن طاعة عليّ عليه السلام وسكوته مرّة بعد مرّة ، مع شدّة حرصه عليّ الجهاد ومعرفته بما أعدّه الله فيه من الأجر وميله إليّ الذبّ عن رسول الله صلي الله عليه وآله وقوّة باعته عليّ الشجاعة التي ينطوي عليها ، وفي بعض هذه الدواعي ما تخفّ له حصاة الحليم ، وتدخّل به الشبهة عليّ الحكيم ، ولكنّه صلي الله عليه الجبل الراسخ ، والطود (1) الشامخ ، الذي لا تززعاه (2) العواصف ، ولا تثقله الرواجف ، وهو واقف عند أمر رسول الله صلي الله عليه وآله وسلّم عنه يصدر وعنه يرد ، وبه يأخذ وعليه يعتمد .

ثمّ لما ذهب أبو سفيان بقريش خائباً ، ورجع إليّ وجاره بجمعه (3) هارباً ، قصد رسول الله صلي الله عليه بني قريظة ، لموافقهم الأحزاب ، ومظاهرتهم قريش وأولئك الأوشاب ، وسلّم رايته إليّ عليّ عليه السلام وتبعه الناس ، وجاء رسول الله صلي الله عليه وآله وسلّم وفتح الله حصونهم ، وأزال مصونهم ، وأباحه أبقارهم وعونهم ، وأنزلهم الله كما قصّ من صياصبيهم ، ومكّنه من دانيهم وقاصبيهم ، وقذف الرعب في قلوبهم مطيعهم وعاصبيهم ، وعمّمهم القتل والأسار ، واستولي عليهم في الدنيا القتل والأسر ، ولهم في الآخري النار ، وأورث الله المؤمنين أرضهم وديارهم ، وأطفأ نور الإسلام نارهم ، وأقرهم عليّ الجزية وسلب قرارهم .

قال المفيد رحمه الله : فصل في غزاة بني النضير [وذلك أنّ النبيّ صلي الله عليه وآله لما حاصرهم] عمل عليّ حصارهم فضرب قبتّه في أقصى بني حطّمة ، فرماه رجل من بني النضير في الليل بسهم فأصاب القبة ، فأمر صلي الله عليه وآله وسلّم فحوّلت قبتّه إليّ السفح ، وأحاط به المهاجرون والأنصار ، فلما اختلط الظلام فقدوا عليّاً فعرفوه ذلك ، فقال : «أراه في بعض ما يصلح شأنكم» ، فلم يلبث أن جاء برأس اليهودي الذي رمي القبة ، واسمه عزّوراء ، فطرحه بين يدي رسول الله ، فقال : «كيف عملت به» .

ص: 375

1- (1) الطود : الجبل العظيم .

2- (2) الزعزة : تحريك الشيء . (الصحاح) .

3- (3) ق : «ورجع بجمعه إليّ وجاره» .

فقال : «يا رسول الله ، رأيتك شجاعاً فقلت : ما أجراه أن يخرج ليلاً يطلب غزاة ، فكمنت له فأقبل مصلاً سيفه ومعه تسعة من اليهود ، فشدت عليه فقتلته وأفلت أصحابه ولم يبرحوا قريباً ، فبعث معي نقرأ ، فإني أرجو أن أظفر بهم» .

فبعث معه عشرة منهم أبو دجانة وسهل بن حنيف ، فأدركوهم قبل أن يدخلوا الحصن فقتلوهم وجاءوا برؤوسهم إلي النبي صلي الله عليه و آله ، فأمر بطرحها في بعض الآبار ، وكان ذلك سبب فتح حصونهم .

وفي تلك الليلة قتل كعب بن الأشرف ، واصطفي رسول الله أموال بني النضير ، فكانت أول صافية قسمها بين المهاجرين الأولين والأنصار ، وأمر علياً فحاز ما لرسول الله منها فجعله صدقة ، وكان في يده في أيام حياته ، ثم في يد أمير المؤمنين بعده ، وهو في يد ولد فاطمة عليها السلام حتي اليوم .

وفيما كان من أمير المؤمنين عليه السلام في هذه الغزاة يقول حسان بن ثابت :

لله أي كريمة أبلتها

فصل

وكانت غزاة الأحزاب بعد غزاة بني النضير ، وهي غزاة الخندق ، وذلك أن جماعة من اليهود منهم سلام بن أبي الحقيق النضري وحبي بن أخطب وغيرهما ونفر من بني والبة خرجوا حتي قدموا مكة وصاروا إلي أبي سفيان لعلمهم بعداوتة للنبي صلي الله عليه و آله وتسرعته إلي قتاله ، فذكروا له ما نالهم منه وسألوه المعونة علي قتاله ، فقال : أنا لكم حيث تحبون ، فاخرجوا إلي قريش فادعوهم إلي حربه واضمنوا لهم النصر والثبوت معهم حتي تستأصلوه . فطافوا علي وجوه قريش ودعوهم إلي حرب النبي صلي الله عليه و آله ، فقالوا : أيدينا مع أيديكم ونحن معكم حتي نستأصله .

فقلت قريش : يا معشر اليهود ، أنتم أهل الكتاب الأول والعلم السابق ، وقد عرفتم ما جاء به محمّد وما نحن عليه من الدين ، فديننا خير أم دينه ؟

فقالوا : بل دينكم وأنتم أولي بالحقّ منه .

فنشطت قريش إلي حربه صلي الله عليه وآله ، وقال لهم أبو سفيان : قد مكّنكم الله من عدوّكم ، واليهود مقاتله (1) معكم ولا تفارقكم حتّى تستأصلوه ومن أتبعه .

فقويت نفوسهم وعزائمهم علي الحرب ، ثمّ جاء اليهود غطفان وقيس عيلان فدعوهم إلي حرب رسول الله ، وضمنوا لهم النصر والمعونة و أخبروهم بموافقة قريش لهم علي ذلك ، واجتمعوا وخرجت قريش وقائدها أبوسفيان ، وخرجت غطفان وقائدها عيينة بن حصن في بني فزارة ، والحارث بن عوف في بني مُرّة ، ووبرة بن طريف في قومه من أشجع .

فلمّا سمع رسول الله صلي الله عليه وآله باجتماع الأحزاب علي قصد المدينة استشار أصحابه فأجمعوا علي المقام بالمدينة وحربهم علي أقبابها ، وأشار سلمان الفارسي رضي الله عنه بحفر الخندق ، فحفره وعمل فيه بنفسه ، وعمل المسلمون .

وأقبلت الأحزاب بجمعهم ، فهالت المسلمين وارتاعوا من كثرتهم ، ونزلوا ناحية من الخندق وأقاموا مكانهم بضعاً وعشرين ليلة ، ولم يكن بينهم حرب إلّا الرمي بالنبل والحصي (2) .

فلمّا رأى رسول الله ضعف قلوب أكثر المسلمين من حصارهم ووهنهم في حربهم بعث إلي عيينة بن حصن والحارث بن عوف قائدي غطفان يدعوهم إلي الصلح والكفّ عنه والرجوع بقومهما عن حربه ، علي أن يعطيها ثلث ثمار المدينة ، واستشار سعد بن معاذ وسعد بن عباد فيما بعث به إليهما ، فقالا : إن كان هذا أمر الله به ولا بدّ منه فافعل ، وإن كنت تفعله من أجلنا كان لنا فيه رأي .

فقال عليه السلام : « لم يأتي في حبي ولكنتي رأيت العرب قد رمتكم عن قوس واحدة وجاءوكم من كلّ جانب ، فأردت أن أكسر عنكم من شوكتهم» .

ص: 377

1- (1) في المصدر : «تقاتله» .

2- (2) في الإرشاد [1] ودلائل النبوة : «والحصار» .

فقال سعد بن معاذ: قد كنّا ونحن علي الشرك بالله وعبادة الأوثان لانعبد الله ولا نعرفه، ولم نكن نطعمهم من ثمرنا إلا قرياً أو بيعاً، فالآن حين أكرمنا الله بالإسلام وأعزنا بك نعطيهم أموالنا! ما لنا إلي ذلك حاجة، والله لا نعطيهم إلا السيف حتى يحكم الله بيننا وبينهم.

فقال رسول الله صلي الله عليه وآله: «قد عرفت ما عندكم، فكونوا علي ما أنتم عليه، فإنّ الله لن يخذل نبيّه ولن يسلمه حتّي ينجز وعده».

ثمّ قام صلي الله عليه وآله يدعو المسلمين إلي جهاد عدوّهم، يُشجّعهم ويعدّهم النصر، فانتدب فوارس من قريش للبراز، منهم عمرو بن عبد ودّ، وعكرمة بن أبي جهل وهبيرة بن أبي وهب المخزوميان، وضرار بن الخطاب، ومرداس الفهري، وأقبلوا تعنق بهم خيولهم حتّي وقفوا علي الخندق وقالوا: هذه مكيدة لا تعرفها العرب، ثمّ يَمّموا (1) مكاناً ضيقاً من الخندق فاقتحموه وصاروا في السبخة.

وخرج أمير المؤمنين عليه السلام في نفر من المسلمين وأخذوا عليهم الثغرة التي اقتحموها، فتقدّم عمرو بن عبد ودّ وقد أعلم لئري مكانه، وقال: هل من مبارز.

فبرز إليه أمير المؤمنين عليه السلام، فقال له عمرو: ارجع يا ابن أخي فما أحبّ أن أقتلك.

فقال له عليّ: «قد كنت يا عمرو عاهدت الله أن لا يدعوك رجل إلي إحدى خلتين إلا اخترت إحداهما منه». قال: أجل، فما ذلك؟

قال: «إني أدعوك إلي الله ورسوله والإسلام». فقال: لا حاجة لي بذلك.

قال: «فإني أدعوك إلي النزال». قال: ارجع، فقد كان بيني وبين أهلك خلة، وما أحبّ أن أقتلك. فقال له أمير المؤمنين: «ولكنّي أحبّ أن أقتلك ما دمت آبياً للحقّ».

فحمي عمرو ونزل عن فرسه وضرب وجهه حتّي نفر، وأقبل عليّ عليّ مُصلتاً سيفه، وبدره بالسيف فنشب سيفه في ترس عليّ عليه السلام، وضربه أمير المؤمنين فقتله، وانهمز من كان معه، وعاد عليّ عليه السلام إلي مقامه الأوّل، وقد كانت قلوب

ص: 378

1- (1) يَمّموا: أي قصدوا.

أصحابه الذين خرجوا معه تطير جزءاً (1)، وأنشد الأبيات البائية التي ذكرتها آنفاً (2).

وروي محمد بن عمر الواقدي مرفوعاً إلى الزهري قريباً منه : وطلب عمرو المبارزة مرة بعد أخرى وأنشد : «ولقد بححت من النداء بجمعكم» ، وفي كل ذلك يقوم علي عليه السلام فيأمره بالجلوس انتظاراً لحركة غيره من المسلمين ، وكان علي رؤوسهم الطير لخوفهم من عمرو ومن معه ، وطال نداء عمرو بطلب البراز وتتابع قيام علي عليه السلام ، فقال له : «ادن منّي يا علي» . فدنا فنزع عمامته من رأسه وعممه بها وأعطاه سيفه وقال : «امض لشأنك» . ثم قال : «اللهم أعنه» .

فسعي نحو عمرو ومعه جابر بن عبد الله الأنصاري لينظر ما يكون منه ومن عمرو ، فلما انتهى إليه قال : «يا عمرو إنك كنت في الجاهلية تقول : لا يدعوني أحد إلي ثلاث إلا قبلتها أو واحدة منها» . قال : أجل .

قال : «فإني أدعوك إلي شهادة أن لا إله إلا الله وأنّ محمد رسول الله ، وأنّ تسلم لرب العالمين» . قال : يابن أخي آخر هذه عنّي .

قال : «أما إنّه خير لك لو أخذتها» . قال : «فها هنا أخري» . قال : وما هي ؟

قال : «ترجع من حيث جئت» . قال : لا تحدث عنّي نساء قريش بهذا أبداً .

قال : «فهنا (3) أخري» . قال : ما هي ؟ قال : «تنزل فتقاتلني» .

فضحك عمرو وقال : إنّ هذه الخصلة ما كنت أظنّ أنّ أحداً من العرب يرومني عليها ، إني أكره أن أقتل الرجل الكريم مثلك ، وقد كان أبوك لي نديماً .

قال علي عليه السلام : «لكّني أحب أن أقتلك ، فانزل إن شئت» . فأسف عمرو ونزل

ص: 379

1- (1) الإرشاد : 1 : 94 فصل 25 . [1] ورواه الحاكم في المستدرک : 3 : 32 ، والبيهقي في دلائل النبوة : 3 : 436 - 437 ، وابن كثير في البداية والنهاية : 4 : 106 و 107 ، وابن شهر آشوب في المناقب : 3 : 162 ، وابن الصباغ في الفصول المهمة : ص 62 ، والاستر آبادي في تأويل الآيات الظاهرة : 2 : 451 ذيل الآية 25 من سورة الأحزاب .

2- (2) تقدّم في ص 373 - 374 .

3- (3) في ن ، خ : «هاهنا» .

وضرب وجه فرسه حتى رجع .

قال جابر رحمه الله : وثارت بينهما قتره (1) فما رأيتهما وسمعت التكبير ، فعلمت أنّ عليّاً عليه السلام قتله ، وانكشف أصحابه وعبروا الخندق وتبادر المسلمون حين سمعوا التكبير ينظرون ما صنع القوم ، فوجدوا نوفل بن عبد الله في جوف الخندق لم ينهض به فرسه ، فرموه بالحجارة ، فقال لهم : قتلة أجمل من هذه ، ينزل بعضكم أقاتله . فنزل إليه أمير المؤمنين (عليّ) (2) عليه السلام فضربه حتى قتله ، ولحق هبيرة فأعجزه فضرب قربوس سرجه وسقطت درعه ، وفرّ عكرمة ، وهرب ضرار بن الخطاب .

قال جابر : فما شبّهت قتل عليّ عمراً إلا بما قصّ الله من قصّة داود و جالوت (3).

وعن ربيعة السعدي قال : أتيت حذيفة بن اليمان فقلت له : يا أبا عبد الله ، إنّا لتحدّث عن عليّ ومناقبه ، فيقول لنا أهل البصرة : إنكم تفرطون في عليّ ! فهل أنت محدّثي بحديث فيه ؟

فقال حذيفة : يا ربيعة ، وما تسألني عن عليّ ، والذي نفسي بيده ، لو وضع جميع أعمال أصحاب محمّد عليه السلام في كفة الميزان منذ بعث الله محمّداً عليه السلام إلي يوم (يقوم فيه) (4) الناس ووضع عمل عليّ في الكفة الأخرى لرجح عمل عليّ جميع أعمالهم .

فقال ربيعة : هذا الذي لا يقام له ولا يقعد .

فقال حذيفة : يا لكع (5) ، وكيف لا يحمل ؟ وأين كان أبو بكر وعمر وحذيفة

ص:380

1- (1) القتره : الغبرة . «القاموس» .

2- (2) من ن ، خ .

3- (3) الإرشاد : 1 : 100 - 102 ، [1] وعنه الطبرسي في إعلام الوري : 1 : 380 . [2] ورواه الواقدي في المغازي : 1 : 471 ، و الحسكاني في شواهد التنزيل : 2 : 10 ح 634 ، [3] وابن أبي الحديد في شرح النهج : 19 : 62 [4] ذيل المختار 230 [5] من قصار كلماته عليه السلام ، وابن شهر آشوب في المناقب : 3 : 162 [6] نقلاً عن الطبري والثعلبي .

4- (4) من ن ، خ ، ك .

5- (5) يا لكع : أي يا لئيم .

وجميع أصحاب محمد عليه السلام يوم عمرو بن عبد ودّ وقد دعا إلي المبارزة، فأحجم الناس كلهم ما خلا علياً عليه السلام فإنه برز إليه فقتله الله علي يده؟ والذي نفس حذيفة بيده، لعمله ذلك اليوم أعظم أجراً من عمل أصحاب محمد إلي يوم القيامة، وأنشد الأبيات وفيها بعد: «اليوم يمنعي الفرار (حفيظتي) (1)»: :

أرديت عمراً إذ طغي بمهتد صافي الحديد مجرّب قصاب (2)

(3)

ولمّا قتل عمراً أقبل نحو رسول الله صلي الله عليه وآله ووجهه يتهلل، فقال له عمر بن الخطاب: هلا سلبته يا عليّ درعه، فما لأحد درع مثلها؟

فقال: «إنّي استحييت أن أكشف عن سوءة ابن عمّي» (4).

وروي أنّه لمّا قتل عمراً احتزّ رأسه وألقاه بين يدي رسول الله صلي الله عليه وآله، فقام أبو بكر وعمر فقبّلا رأس عليّ عليه السلام (5).

ص: 381

1- (1) من ن .

2- (2) في ق: «قصاب». قضبه: قطعه، وفيه أيضاً قرظبه: قطعه، والقرظوب والقرضاب: السيف القاطع يقطع العظام. (صحاح اللغة).

3- (3) الإرشاد: 1: 103 فصل 25 [1] مع مغايرة في بعض الألفاظ، وفيه: وقد روي هشام بن محمد عن معروف بن خربوذ قال: قال عليّ بن أبي طالب عليه السلام في يوم الخندق، وذكر الأبيات المتقدمة مع مغايرة. ورواه محمد بن سليمان الكوفي في المناقب: 1: 222 برقم 141، [2] والطبرسي في إعلام الوري: 1: 379، [3] والديلمي في إرشاد القلوب: ص 245، [4] وابن أبي الحديد في شرح النهج: 19: 60 [5] ذيل المختار 230 من قصار كلماته عليه السلام.

4- (4) الإرشاد للمفيد: ج 1 ص 104 فصل 25 [6] في ذكر غزوة الأحزاب. ورواه البيهقي في دلائل النبوة: 3: 439، والحاكم في المستدرک: 3: 33، وابن كثير في البداية والنهاية: 4: 108، والديلمي في إرشاد القلوب: ص 245. [7]

5- (5) الإرشاد: ج 1 ص 105 فصل 25. [8] ورواه ابن أبي الحديد في شرح النهج: 19: 62 [9] ذيل المختار 230 من قصار كلماته عليه السلام، وابن شهر آشوب في المناقب: 3: 163. [10]

وقال أبو بكر بن عيَّاش : «لقد ضرب عليّ ضربة ما كان في الإسلام ضربة أعزّ منها - يعني ضربة عمرو بن عبد ودّ - ، ولقد ضرب عليّ ضربة ما كان في الإسلام أشأم منها» يعني ضربة ابن ملجم لعنه الله (1).

ورأيت في بعض الكتب - ولم يحضرني الكتاب عند جمعي هذا - : أنّ النبيّ صلي الله عليه قال حين بارز عليّ عليه السلام عمرو بن عبد ود : «خرج الإسلام كلّه إليّ الشرك كلّه» (2).

وفي هذه الغزاة نزل قوله تعالى : «إِذْ جَاؤُكُمْ مِنْ فَوْقِكُمْ وَمِنْ أَسْفَلَ مِنْكُمْ» 3 الآيات إلي آخرها ولم يخلص من العتب إلا عليّ عليه السلام (3).

ولمّا قتل هؤلاء النفر قال النبيّ صلي الله عليه وآله وسلّم : «الآن نغزوهم ولا يغزوننا» (4).

وروي أنّ عبد الله بن مسعود كان يقرأ : «وَكَفَى اللَّهُ الْمُؤْمِنِينَ الْقِتَالَ» بعليّ ، «وَكَانَ اللَّهُ قَوِيًّا عَزِيمًا» (5). (6)

ص: 382

1- (1) الإرشاد : ج 1 ص 105 فصل 25 . [1] ورواه ابن أبي الحديد في شرح النهج : 19 : 61 [2] ذيل المختار 230 [3] من قصار كلماته عليه السلام ، وابن شهر آشوب في المناقب : 3 : 162 . [4]

2- (2) ورواه محمّد بن العباس المعروف بابن الجحّام كما عنه الإسترآبادي في تأويل الآيات الظاهرة : 2 : 451 ذيل الآية 25 من سورة الأحزاب ، وابن أبي الحديد في شرح النهج : 19 : 61 [5] ذيل المختار 230 من باب قصار كلماته عليه السلام وفيهما : «برز الإيمان . . .» ، وابن شهر آشوب في المناقب : 3 : 161 وفيه : «خرج الإيمان سائرته إلي الكفر سائرته» . ورواه القندوزي في ينابيع المودّة : 1 : 281 الحديث 2 من الباب 23 [6] نقلاً عن المناقب عن ابن مسعود .

3- (4) الإرشاد : ج 1 ص 105 فصل 25 [7] مع اختلاف في الألفاظ .

4- (5) الإرشاد للمفيد : ج 1 ص 105 فصل 25 . [8] ورواه ابن أبي الحديد في شرح النهج : 19 : 62 [9] ذيل المختار 230 [10] من قصار كلماته عليه السلام وفيه : «ضربته عمراً يوم الخندق» ، والبيهقي في دلائل النبوة : 3 : 457 و458 . [11]

5- (6) الأحزاب : 33 : 25 . [12]

6- (7) الإرشاد : ج 1 ص 106 فصل 205 . [13] ورواه أبو نعيم في ما نزل من القرآن في عليّ [14] كما في النور المشتعل : ص 172 ح 45 ، و [15] ابن عساكر في ترجمة عليّ عليه السلام من تاريخ دمشق : 2 : 927 / 420 ، والكنجي في كفاية الطالب : ص 234 باب 62 ، [16] وابن شهر آشوب في المناقب : 3 : 159 [17] في قتاله عليه السلام يوم الأحزاب ، واللاستر آبادي في تأويل الآيات : 2 : 450 ح 10 و 11 ، والذهبي في ميزان الاعتدال : 2 : 380 في ترجمة عباد بن يعقوب الأسدي ، والسيوطي في الدر المنثور : 6 : 590 [18] نقلاً عن ابن أبي حاتم و ابن مردويه وابن عساكر . وفي الباب مثله عن ابن عباس رواه ابن أبي الحديد في شرح النهج : 13 : 284 ذيل المختار 238 [19] من كلامه عليه السلام .

وفي قتل عمرو يقول حسان :

أمسي الفتى عمرو بن عبد يبتغي

ولمّا بلغ شعر حسان بني عامر أجابه فتى منهم ، فقال يرد عليه فخره :

كذبتم وبيت الله لا تقتلوننا

ص:383

وقالت أخت عمرو ، وقد نعي إليه أخوها : من ذا الذي اجترأ عليه ؟

قالوا : عليّ بن أبي طالب .

فقلت : لو لم يعد يومه إلا علي يد كفؤ كريم لأرقات دمعتي (1) (عليه) (2) إن هرقتها عليه قتل الأبطال وبارز الأقران ، وكانت منيته علي يد كريم قومه ، ما سمعت أفخر من هذا يا بني عامر ، وأنشدت البيتين : «لو كان قاتل عمرو غير قاتله» ، وقد تقدّمتا عند ذكر القابه عليه السلام (3).

وقالت أيضاً ترثي أباها وتذكره وعلياً عليه الصلاة والسلام :

أسدان في ضيق المكر تصاولا

ثم قالت : واللّه لا ثارث قريش بأخي ما حتّ النيب (4). (5)

ص:384

1- (1) رقا الدمع : جفّ وسكن .

2- (2) من ق .

3- (3) تقدّمتا في ص 140 . [1]

4- (5) النيب : جمع ناب وهي الناقة المسنّة. وحنين الناقة: صوتها في شوقها إلي ولدها . (الكفعمي) .

5- (6) الإرشاد : 1 : 107 فصل 25 . [2] وأورده ابن شهر آشوب في المناقب : 1 : 250 ، [3] وابن الصباغ في الفصول المهمّة : ص 62

. وفي هامش «ق» : حاشية من غير الكتاب يحسن أن يستشهد بها في هذا الموضع بقول الشيخ جمال الدين أحمد بن منيع الحلّي طول الله

عمره : هو الإمام الذي جلت مناقبه بأن يكون لها عدّ فينحصر وكيف يدرك بالأفكار مدح فتي بفضله جاءت الآيات والسور

ولمّا انهزم الأحزاب وولّوا عن المسلمين ، عمل رسول الله صلي الله عليه وآله علي قصد بني قريظة ، وأنفذ أمير المؤمنين عليه السلام في ثلاثين من الخزرج وقال له : «انظر بني قريظة هل تركوا حصونهم» ؟

فلمّا شارفها سمع منهم الهجر ، فرجع إلي النبي صلي الله عليه وآله فأخبره ، فقال : «دعهم فإنّ الله سيمكّن منهم ، إنّ الذي أمكنك من عمرو ولا يخذلك ، فقف حتّي يجتمع الناس إليك وابشر بنصر الله ، فإنّ الله قد نصرني بالرعب بين يدي مسيرة شهر» . قال عليّ عليه السلام : «فاجتمع الناس إليّ وسرت حتّي دنوت من سورهم ، فأشرف عليّ شخص منهم ونادي : قد جاءكم قاتل عمرو ، وقال آخر كذلك ، وتصايحوا بها بينهم ، وألقي الله الرعب في قلوبهم ، وسمعت راجزاً يرجز :

قتل عليّ عمراً

فقلت : الحمد لله الذي أظهر الإسلام وقمع الشرك» .

وكان النبي صلي الله عليه وآله قال لي : «سر علي بركة الله ، فإنّ الله قد وعدكم أرضهم وديارهم» . فسرت متيقناً (1) بنصر الله عزّ وجلّ حتّي ركزت الراية في أصل الحصن واستقبلوني يسّبون رسول الله صلي الله عليه وآله ، فكرهت أن يسمعه رسول الله ، فأردت (2) أن أرجع إليه فإذا به قد طلع فناداهم : «يا إخوة القردة والخنازير ، إنّنا إذا نزلنا (3) بساحة قوم فساء صباح المنذرين» .

فقالوا : يا أبا القاسم ، ما كنت جهولاً ولا سبّاباً .

فاستحي صلي الله عليه وآله ورجع القهقري قليلاً ، ثمّ أمر فضربت خيمته بإزاء حصونهم ،

ص:385

1- (1) ق : «مستيقناً» .

2- (2) في ن : فكرهت أن أسمعه فأردت .

3- (3) ق : «أنزلنا» .

وأقام يحاصرهم خمساً وعشرين ليلة حتى سألوه النزول علي حكم سعد بن معاذ ، فحكم فيهم سعد بقتل الرجال وسبي الذراري والنساء وقسمة الأموال .

فقال صلي الله عليه وآله : « لقد حكمت فيهم يا سعد بحكم الله من فوق سبعة أرقعة» . وأمر بإنزال الرجال وكانوا تسعمئة (1).

الرقيع : سماء الدنيا وكذلك سائر السماوات ، وجاء به علي لفظ التذكير ، كأنه أراد به السقف .

فجاء بهم إلي المدينة وحبسوا في دار من دور بني النجار ، وخرج رسول الله إلي موضع السوق اليوم ، وحضر معه المسلمون (2) ، وأمر أن يخرجوا ، وتقدم إلي أمير المؤمنين عليه السلام بضرب أعناقهم في الخندق .

فأخرجوا أرسالاً - أي قطعاً قطعاً - وفيهم حبي بن أخطب وكعب بن أسد وهما رئيسا القوم ، فقالوا لكعب - وهم يذهب بهم إلي رسول الله صلي الله عليه وآله - : ما تراه يصنع بنا ؟

فقال : في كل موطن لا تعقلون ، أما ترون الداعي لا ينزع (أي لا ينتهي من الدعاء والطلب) (3) ، ومن ذهب منكم لا يرجع ، هو والله القتل .

وجيء بحبي مجموعة يدها إلي عنقه ، فلما نظر إلي رسول الله صلي الله عليه وآله قال : أما والله ما لمت نفسي علي عداوتك ، ولكن من يخذل الله يخذل .

ثم أقبل علي الناس فقال : أيها الناس ، إنه لا بد من أمر الله ، كتاب وقدر وملحمة (4) كتبت علي بني إسرائيل .

ثم أقيم بين يدي أمير المؤمنين وهو يقول : قتلة شريفة بيد شريف .

فقال علي عليه السلام : «إنّ الأخيار يقتلون الأشرار ، والأشرار يقتلون الأخيار ، فويل لمن قتله الأخيار ، وطوبى لمن قتله الأشرار والكفار» . فقال : صدقت ، لاتسبني حلتي . قال : «هي أهون علي من ذلك» (5).

ص: 386

1- (1) ق : «سبع مئة» .

2- (2) ن ، خ : «المسلمون معه» .

3- (3) من ن ، خ .

4- (4) الملحمة : الواقعة العظيمة ، القتل . (القاموس)

5- (5) في ك : «ذلك» .

إنَّ الأسود أسود الغاب همتها يوم الكريهة في المسلوب لا السلب

قال : سترتني سترك الله . ومدّ عنقه فضربها عليّ عليه الصلاة والسلام ولم يسلبه من بينهم .

وسأل أمير المؤمنين عليه السلام الذي جاء به : «ما كان يقول حُيّي وهو يقاد إلي الموت» ؟

قالوا : كان يقول :

لعمرك ما لام ابن أخطب نفسه

وكان الظفر بهم ، والفتح علي يدي أمير المؤمنين عليه السلام (1).

فصل : وكان من بلائه عليه السلام في بني المصطلق ما هو مشهور بين العلماء ، وكان الفتح له في هذه الغزاة ، وأصيب ناس من بني عبد المطلب ، وقتل أمير المؤمنين رجلين من القوم وهما مالك وابنه ، وأصاب رسول الله صلي الله عليه وآله شيئاً (2) كثيراً ، فقسّمه في المسلمين ، وكان شعار المسلمين في هذه الغزاة : «يتما لخ تج ثي يخ لم بمالخ نج» ، وسبي أمير المؤمنين جويرية بنت الحارث بن أبي ضرار ، فجاء بها إلي النبي صلي الله عليه وآله فاصطفاها لنفسه ، فجاء أبوها إلي النبي صلي الله عليه وآله بعد ذلك فقال : يا رسول الله ، إن ابنتي لا تسبي ، إنها امرأة كريمة . قال : «اذهب فخيّرها» . قال : لقد أحسنت وأجملت . فاخترت الله ورسوله ، فأعتقها رسول الله وجعلها في جملة أزواجه (3).

فصل : قال: وتلا هذه الغزاة الحديبية ، وكان أمير المؤمنين الذي كتب

ص: 387

1- (1) الإرشاد - للمفيد - : 1 : 109 - 112 [1] مع اختلاف في بعض الألفاظ ، وفيه بعد أبيات حُيّي : فقال أمير المؤمنين عليه السلام : لقد كان ذا جدّ وجدّ بكفره فقيد إلينا في المجامع يُعتل فقلّده بالسيف ضربة مُحفَظ فصار إلي قعر الجحيم يكبّل فذاك مآب الكافرين ومن

يكن مطيعاً لأمر الله في الخلد ينزل

2- (2) «خ» والمصدر : «سبياً» .

3- (3) الإرشاد : 1 : 118 . [2]

بين النبيّ صلي الله عليه وآله وبين سهيل بن عمرو حين ضرع إلي الصلح عند ما رأي توجّه الأمر عليهم ، فقال له النبيّ عليه السلام : «اكتب يا عليّ : بسم الله الرّحمن الرّحيم» .

فقال سهيل : هذا كتاب بيننا وبينك ، فافتحه بما نعرفه ، واكتب باسمك اللهم .

فقال عليه السلام : «امح ما كتبت» . فقال أمير المؤمنين : «لولا طاعتك لما محوتها» . ومحاهها وكتب باسمك اللهم .

فقال له النبيّ صلي الله عليه وآله : «اكتب : هذا ما قاضي عليه محمّد رسول الله سهيل بن عمرو» .

فقال سهيل : لو أحببتك في الكتاب الذي بيننا إلي هذا لأقررت بالنبوة ، امح هذا واكتب اسمك . فقال عليّ : «والله إنّه لرسول الله علي رغم أنفك» .

فقال سهيل : اكتب اسمه يمضي الشرط . فقال عليّ : «ويلك يا سهيل ، كفّ عن عنادك» . فقال صلي الله عليه وآله : «امحها يا عليّ» . فقال : «إنّ يدي لا تنطلق بمحو اسمك من النبوة» .

قال : «فضع يدي عليها» . فمحاهها صلي الله عليه وآله وقال لأمر المؤمنين : «إنك ستدعي إلي مثلها فتجيب علي مضمض (1)» (2) . وتمّم الكتاب ، فكان نظام تدبير هذه الغزاة بيد أمير المؤمنين عليه السلام ، وحقن الله دماء المسلمين .

وقد روي التّاس له في هذه الغزاة فضيلتين اقترنتا بفضائله العظام ومناقبه الجسام (3) .

عن فائد مولي عبد الله بن سالم قال : لمّا خرج رسول الله في عمرة الحديبية نزل الجحفة ، فلم يجد بها ماءً ، فبعث سعد بن مالك بالروايا ، فغاب غير بعيد وعاد ، وقال : ما أستطيع أن أمضي ، رعباً من القوم .

فقال : «اجلس» . ثمّ أنفذ رجلاً آخر ، وكان حاله كذلك ، فدعا عليّاً عليه السلام

ص: 388

1- (1) المضمض : وجع المصيبة . (صحاح اللغة)

2- (2) لهذه الفقرة من الحديث شواهد ، منها ما رواه النسائي في الخصائص : ح 191 .

3- (3) الإرشاد : 1 : 119 - 121 فصل 30 [1] مع اختلاف في الألفاظ وإضافات .

وأرسله ، فخرج وهم لا يشكّون في رجوعه لما شاهدوا من صعوبة الحال ، فخرج بالروايا وورد واستقي وعاد ولها زجل (1)، فكَبّر النبيّ صلي الله عليه وآله ودعا له بخير (2).

وفي هذه الغزاة أقبل سهيل بن عمرو إلي النبيّ صلي الله عليه وآله فقال له : يا محمّد ، إنّ أرقاءنا لحقوا بك ، فارددهم علينا .

فغضب رسول الله عليه السلام حتّي تبين الغضب في وجهه ، ثمّ قال : «لنتهنّ يا معشر قريش ، أو ليعثنّ الله عليكم رجلاً امتحن الله قلبه بالإيمان (3)، يضرب رقابكم علي الدين» .

فقال بعض من حضر : يا رسول الله ، أبو بكر ؟ قال : «لا» . قيل : عمر ؟ قال :

«لا ، ولكنّه خاصف النعل في الحجرة» . فتبادروا إليها ليعرفوا من هو ، فإذا هو أمير المؤمنين [عليّ بن أبي طالب] عليه السلام .

وقد روي جماعة أنّ عليّاً قصّ هذه القصة ثمّ قال : سمعت رسول الله صلي الله عليه وآله يقول : «من كذب عليّ متعمداً فليتبوأ مقعده من النار» (4).

وروي عن أبي جعفر ، عن أبيه عليهما السلام قال : «انقطع شسع نعل رسول الله صلي الله عليه وآله ،

ص:389

1- (1) الزجل - بالتحريك - : الصوت . (الصحيح) .

2- (2) الإرشاد : 1 : 121 فصل 30 . [1]

3- (3) في المصدر : «للإيمان» .

4- (4) الإرشاد : 1 : 122 فصل 30 [2] وما بين المعقوفين منه . ورواه النسائي في الخصائص : ح 31 ، والحاكم في المستدرک : 2 : 138 و4 : 298 ، [3] والخطيب في تاريخ بغداد : 1 : 133 و8 : 433 برقم 4540 [4] في ترجمة ربعي بن خراش ، والكلابي في مسنده المطبوع في آخر مناقب ابن المغازلي : ص 439 برقم 23 - 25 ، والخوارزمي في المناقب : 141 / 162 فصل 14 ، والحموي في الفرائد : 1 : 162 / 124 باب 33 ، [5] والمحبت الطبري في ذخائر العقبي : ص 76 [6] وفي الرياض النضرة : 2 : 107 ، [7] وابن البطريق في العمدة : 224 / 353 وتواليه فصل 28 وفي خصائص الوحي المبين : 242 / 184 - 186 فصل 24 ، [8] وابن أبي الحديد في شرح نهج البلاغة : 1 : 294 [9] في شرح المختار 19 من باب الخطب ، والعلامة الحلّي في كشف اليقين : 164 / 174 [10] في جهاده عليه السلام . وفي الباب عن أبي ذر عند محمّد بن سليمان الكوفي في المناقب : 1 : 461 / 636 .

فدفعها إلي عليّ [عليه السلام] يصلحها ، ثم مشي في نعل واحدة غلوة (1) أو نحوها ، وأقبل علي أصحابه فقال : «إنّ منكم من يقاتل علي التأويل ، كما يقاتل (2) معي علي التنزيل» .

فقال أبو بكر : أنا ذاك يا رسول الله ؟ فقال : لا .

فقال عمر : فأنا ؟ قال : لا .

فأمسكوا ونظر بعضهم إلي بعض ، فقال رسول الله صلي الله عليه وآله : «لكنّه خاصف النعل - وأوماً إلي عليّ عليه السلام - فإنه يقاتل (3) علي التأويل إذا تركت سنتي ونبتت ، وحرّف كتاب الله ، وتكلّم في الدين من ليس له ذلك ، فيقاتلهم (4) علي إحياء دين الله» (5).

قلت : إن كان المفيد رحمه الله قد ذكر هذا فقد أورد الترمذي في صحيحه ما يقاربه ، وهو عن ربيعي بن خراش قال : حدثنا عليّ بن أبي طالب بالرحبة قال : لما كان يوم الحديبية خرج إلينا ناس من المشركين فيهم سهيل بن عمرو وأناس من رؤساء المشركين ، فقالوا : يا رسول الله ، خرج إليك ناس من أبنائنا وإخواننا وأرقائنا ، [و] ليس لهم فقه في الدين ، [وإنّما خرجوا فراراً من أموالنا وضياعنا ، فارددهم إلينا . قال : «فإن لم يكن لهم فقه في الدين سنّفقّهم»] .

فقال رسول الله صلي الله عليه وآله : «يا معشر قريش ، لتنتهنّ أو لبيعنّ الله عليكم من

ص: 390

1- (1) في متن ن ، خ : «الغلوة : رمية سهم» .

2- (2) في المصدر : «قاتل» .

3- (3) في المصدر : «المقاتل» .

4- (4) ق : «فيقتلهم» .

5- (5) الإرشاد : ج 1 ص 123 فصل 30 . [1] ورواه ابن المغازلي في المناقب : ص 298 ح 341 وعنه علي بن حميد القرشي في مسند شمس الأخبار : 1 : 86 باب 5 . وفي الباب عن أبي سعيد عند أحمد في المسند : 3 : 31 و33 و82 وفي الفضائل : 2 : 627 ح 1071 وص 637 ح 1083 وعنه الهيثمي في مجمع الزوائد : 9 : 133 والذهبي في تاريخ الإسلام (عهد خلفاء الراشدين) : ص 642 ، وأبي نعيم في الحلية : 1 : 67 ، والبيهقي في دلائل النبوة : 6 : 435 و436 ، والحاكم في المستدرک : 3 : 122 ، [2] وابن عساكر في ترجمة عليّ عليه السلام من تاريخ دمشق : 3 : 164 ح 1179 وتواليه ، وابن الأثير في أسد الغابة : 4 : 32 ، [3] والباغوني في جواهر المطالب : 1 : 191 باب 29 .

يضرب رقابكم [بالسيف] علي الدين ، قد امتحن الله قلبه علي الإيمان».

قالوا : من هو يا رسول الله ؟ [فقال له أبوبكر : من هو يا رسول الله ؟] ، وقال عمر : من هو يا رسول الله ؟ قال : «هو خاصف النعل» . وكان أعطي علياً نعله يخصفها .

قال : ثم التفت إلينا عليّ فقال : إنّ رسول الله صلي الله عليه و آله قال : «من كذب عليّ متعمداً فليتبوأ مقعده من النار» .

[قال أبو عيسي :] هذا حديث صحيح غريب (1).

ص: 391

1- (1) سنن الترمذي : 5 : 634 كتاب المناقب باب مناقب عليّ ح 3715 ، وما بين المعقوفات منه .

كانت في سنة سبع للهجرة، قال ابن طلحة رحمه الله: وتلخيص المقصد فيها علي ما ذكره أبو محمد عبد الملك بن هشام في كتاب السيرة النبوية يرفعه بسنده عن ابن الأكوع قال: بعث النبي صلي الله عليه وآله وأب بكر برأيته - وكانت بيضاء - إلي بعض حصون خيبر، فقاتل ثم رجع ولم يكن فتح وقد جهد، ثم بعث عمر بن الخطاب (فكان) (1) كذلك، فقال رسول الله صلي الله عليه وآله: «لأعطين الراية غداً رجلاً يحب الله ورسوله (ويحبّه الله ورسوله) (2) يفتح الله علي يديه ليس بفرار».

قال سلمة: فدعا علياً وهو أرمئ، فتفل في عينيه (3)، ثم قال: «خذ هذه الراية فامض بها حتّي يفتح الله عليك».

فخرج يهرول وأنا خلفه نتبع أثره، حتّي ركز رأيته في رضم (4) من حجارة تحت الحصن، فأطلع عليه يهودي من الحصن فقال: من أنت؟ قال: «أنا علي بن أبي طالب». فقال اليهودي: علوتم حصننا وما أنزل الله علي موسى أو كما قال. فما رجع حتّي فتح الله علي يديه (5).

وروي بسنده عن أبي رافع مولي رسول الله صلي الله عليه وآله قال: خرجنا مع علي عليه السلام حين بعثه رسول الله صلي الله عليه وآله وسلّم برأيته، فلما دنا الحصن خرج إليه أهله،

ص:392

1- (1) من ق .

2- (2) من ق .

3- (3) في ق ، ن : «عينه» .

4- (4) الرضم والرمام : صخور عظام يرضم بعضها فوق بعض في الأبنية ، الواحدة الرضمة . (الصحاح)

5- (5) مطالب السؤل - [1] لابن طلحة - : ص 113 فصل 8 وفي ط : ص 153 ، السيرة النبوية - لابن هشام - : 3 : 349 . [2] ورواه أبونعيم في حلية الأولياء : 1 : 62 ، [3] وابن عساكر في ترجمة الإمام علي عليه السلام من تاريخ دمشق : 1 : 187 برقم 232 - 238 .

[4]

فقاتلهم ، فضربه رجل من اليهود فطرح ترسه من يده ، فتناول عليّ عليه السلام باباً كان عند الحصن فترس به عن نفسه ، فلم يزل في يده وهو يقاتل حتّى فتح الله علي يديه ، ثمّ ألقاه من يده حين فرغ ، فلقد رأيتني في نفر سبعة أنا ثامنهم نجهد علي أن نقلب الباب فلم نقلبه (1).

وقد ذكره أحمد ابن حنبل في مسنده (2).

قال الشيخ المفيد : ثمّ تلت الحديدية خبير ، وكان الفتح فيها لأمير المؤمنين عليه السلام بلا ارتياب ، وظهر من فضله عليه السلام في هذه الغزاة ما أجمع (3) عليه نقلة الرواة وتقرّد فيها بمناقب لم يشركه فيها أحد من الناس ، فروي محمّد بن يحيى الأزدي ، عن مسعدة بن اليسع وعبيد الله بن عبد الرحيم ، عن عبد الملك بن هشام ومحمّد بن إسحاق وغيرهم من أصحاب الآثار قالوا : لمّا دنا رسول الله صلي الله عليه وآله من خبير ، قال للناس : «قفوا» . فوقفوا ، فرفع يديه إلي السماء وقال : «اللهم ربّ السماوات السبع وما أظللن ، وربّ الأرضين السبع وما أقللن ، وربّ الشياطين وما أضللن ، أسألك خير هذه القرية وخير ما فيها ، وأعوذ بك من شرّها وشرّ ما فيها» .

ثمّ نزل عليه السلام تحت شجرة وأقمنا بقية يومنا ومن غده ، فلمّا كان نصف النهار نادي منادي رسول الله صلي الله عليه وآله ، فاجتمعنا إليه ، فإذا عنده رجل جالس ، فقال : «إنّ هذا جاءني وأنا نائم ، فسأل سيفي وقال : يا محمّد ، من يمنعك منّي اليوم ؟ قلت : الله يمنعني منك ، فشام (4) السيف وهو جالس كما ترون ولا حراك به» .

فقلنا : يا رسول الله ، لعلّ في عقله شيئاً ؟ فقال : «نعم ، دعوه» . ثمّ صرفه ولم يعاقبه .

ص:393

-
- 1- (1) مطالب السؤول : ص 113 فصل 8 [1] وفي ط ص 153 ، السيرة النبويّة - لابن هشام - : 3 : 349 . [2] ورواه ابن عساكر في ترجمة عليّ عليه السلام : 1 : 224 / 268 ، [3] والحموي في فرائد السمطين : 1 : 261 / 201 باب 50 . [4]
 - 2- (2) مسند أحمد : 6 : 8 مع مغايرة في بعض الألفاظ .
 - 3- (3) ق : «ما اجتمع» .
 - 4- (4) في نسخة الكركي وك ، وهامش ق ، م : شامه : سلّه ، وشامه : أغمده ، وهو من الأضداد .

وحاصر خيبر بضعاً وعشرين ليلة - وبضع في العدد بكسر الباء ، وبعض العرب يفتحها : وهو ما بين الثلاث إلى التسع - وكانت الراية لأمر المؤمنين ، فعرض له رمد أعجزه عن الحرب ، وكان المسلمون يناوشون (1) اليهود بين أيدي حصونهم وجنبااتها .

فلما كان ذات يوم فتحوا الباب ، وكانوا خندقوا علي أنفسهم ، وخرج مرحب برجله يتعرض للحرب ، فدعا رسول الله أبابكر فقال له : « خذ هذه الراية » .

فأخذها في جمع من المهاجرين ، فاجتهد ولم يغن شيئاً ، وعاد يؤتب القوم الذين اتبعوه ويؤنبونه .

فلما كان من الغد تعرض لها عمر ، فسار بها غير بعيد ، ثم رجع يجتنب أصحابه ويجتنبونه .

فقال النبي صلي الله عليه وآله وسلم : « ليست هذه الراية لمن حملها ، جيثوني بعلي بن أبي طالب » . فقيل : إنه أرمده . فقال : « أرونيه ، تروني رجلاً يحب الله ورسوله ، ويحبه الله ورسوله ، يأخذها بحقها ، ليس بفرار » .

فجاءوا بعلي يقودونه إليه ، فقال : « ما تشكي يا علي » ؟ قال : « رمداً ما أبصر معه ، وصداعاً برأسي » .

فقال له : « اجلس وضع رأسك علي فخذي » . ففعل علي عليه السلام ذلك ، فدعا له النبي صلي الله عليه وآله وسلم ، وتقل في يده فمسحها علي عينيه ورأسه ، فانفتحت عيناه وسكن الصداع ، وقال في دعائه له : « اللهم قه الحر والبرد » ، وأعطاه الراية - وكانت بيضاء - وقال [له] : « خذ الراية وامض بها ، وجبرئيل (2) معك والنصر أمامك ، والرعب مبعوث في صدور القوم ، واعلم يا علي ، إنهم يجدون في كتابهم أن الذي يدمر عليهم اسمه «اليا» ، فإذا لقيتهم فقل : أنا علي بن أبي طالب ، فإنهم يخذلون إن شاء الله تعالى » .

ص: 394

1- (1) أي يناولون .

2- (2) في المصدر : «فجبريل» .

قال عليّ عليه السلام : «فمضيت بها حتّي أتيت الحصن (1)»، فخرج مرحب وعليه درع ومغفر وحجر قد نقبه مثل البيضة علي رأسه ، وهو يقول :

قد علمت خيبر أنّي مرحب شاكي السلاح بطل مجرّب

فقلت :

أنا الذي سمّنتني أمّي حيدرة كليث غابات (2) شديد القسورة أكيلكم بالسيف كيل السندرة

فاختلفنا ضربتين ، فبدرته فقدت الحجر والمغفر ورأسه حتّي وقع السيف في أضراسه وخرّ صريعاً (3).

قال أبو عمر الزاهد في كتاب اليواقيت : سمعت ثعلباً يقول : اجتمعت رواة الشعر من الكوفيّين والبصريّين ، فلم يزيدوا علي عشرة أبيات صحيحة لعلّي ، وأجمعوا أنّ ما زاد علي العشرة فهو منحول ، وهذه الأبيات من الصحيحة ، ومنها :

تلکم قريش تمنّاني لتقتلني [فلا وربّك ما برّوا ولا ظفروا] (4)

وقال : سمعت (5) ثعلباً يقول : اختلف النَّاس في قوله : «السندرة» ، فقال ابن الأعرابي :

هو مكيال كبير مثل القنقل ، قال ثعلب : فعلي هذا أي أقتلكم قتلاً واسعاً كثيراً (6) ، وقال غيره :

هي امرأة كانت تتبع القمح وتوفي الكيل . قال ثعلب : فعلي هذا أي أكيلكم كيلاً وافياً . وقال غيرهم : هي العجلة ، يقال : رجل سندري إذا كان مستعجلاً في أموره جداً ، قال ثعلب : فعلي هذا أي أقاتلكم بسرعة وعجلة وأبادركم قبل الفرار .

وورد أنّ أمير المؤمنين لمّا قال : «أنا عليّ بن أبي طالب» ، قال حبر منهم : غلبتم وما أنزل علي موسى . فخامرهم رعب شديد ، ورجع من كان مع مرحب وأغلقوا باب الحصن ، فصار إليه أمير المؤمنين وعالجه حتّي فتحه ، وأكثر النَّاس لم يعبروا الخندق ، فأخذ الباب وجعله جسراً علي الخندق حتّي عبروا ، وظفروا بالحصن

ص: 395

1- (1) في المصدر : «الحصون» .

2- (2) في المصدر : «ليث لغابات» .

3- (3) الإرشاد : 1 : 124 . [1]

4- (4) ما بين المعقوفين من المصادر .

5- (5) في ن ، خ : «قال : وسمعت» .

6- (6) في ن ، خ : «كبيراً» .

وأخذوا الغنائم .

ولمّا انصرفوا دحي به بيمناه أذرعاً ، وكان يغلقه عشرون رجلاً ، وقال حسّان بعد أن استأذن رسول الله صلي الله عليه وآله في أن يقول في ذلك شعراً ، فأذن له ، فقال :

وكان عليّ أرمم العيين بيتغي دواءً فلّمّا لم يحس مداويا (1)

وقد تقدّم (2).

قال أبو عمر الزاهد : قال الأنصاري : فضربه عليّ ضربة فقدّه باثنتين .

وقال ابن عباس رضي الله عنهما : كان (3) لعليّ عليه السلام ضربتان ، إذا تطاول قدّ وإذا تقاصر قطّ (4).

وقال الأنصاري : ورأيت أمّ مرحب تندبه وهو بين يديها ، قلت : من قتل مرحباً ؟ قالت : ما كان ليقتله إلا أحد الرجلين .

قلت : فمن هما ؟ قالت : محمّد أو عليّ .

قلت : فمن قتله منهما ؟ قالت : عليّ ، وأنشدتني أبياتاً في آخرها :

لله درّ ابن أبي طالب ودرّ شيخيه لقد أنجبا (5)

وروي (6) عن عليّ عليه السلام قال : «لّمّا عالجت باب خبير جعلته مجنّأ لي وقاتلت القوم ، فلّمّا أخزاهم الله وضعت الباب عليّ حصنهم طريقاً ، ثمّ رميت به في خندقهم» .

فقال له رجل منهم : لقد حملت منه ثقلاً ؟ فقال : «ما كان إلا مثل جنّتي التي في

ص: 396

1- (1) الإرشاد : 1 : 128 . [1]

2- (2) تقدّم في ص 295 [2] في عنوان «علي عليه السلام أفضل الناس» .

3- (3) في ن ، خ : «كانت» .

4- (4) أورده ابن شهر آشوب في المناقب : 2 : 97 [3] في عنوان «المسابقة بالشجاعة» نقلاً عن الزمخشري في الفائق : [3 : 166 في مادة «قدد»] من دون إسناد إلي ابن عباس .

5- (5) انظر كتاب أبي عمر الزاهد مقدّمة التحقيق .

6- (6) في هامش ن : في النسخة المقابل بها قوله : «وروي عن علي عليه السلام» إلي قوله : «إلا سبعون رجلاً» قبل قوله : «قال أبو عمر الزاهد» .

يدي في غير ذلك اليوم (1)». .

وقيل : إنّ المسلمين راموا حمل ذلك الباب ، فلم يُقله إلا سبعون رجلاً (2) .

فصل

ثمّ تلا غزاة خيبر مواقف لم تجر مجري ما تقدمها ، وأكثرها كانت بُعوثاً لم يشهدّها رسول الله صلي الله عليه وآله وسلّم ، ولا كان الاهتمام بها كغيرها لضعف العدوّ وغناء المسلمين ، فاضربنا عن تعدادها ، وكان لأمير المؤمنين عليه السلام في جميعها حظّ وافر من قول وعمل (3).

ص: 397

1- (1) في المصدر : «ذلك المقام» .

2- (2) الإرشاد : ج 1 ص 128 فصل 31 . [1]

3- (3) الإرشاد : ج 1 ص 129 فصل 32 . [2]

وهي التي توّطد (1) أمر الإسلام بها ، وتمهّد الدين بما منّ الله سبحانه علي نبيّه فيها ، وانجازه وعده في قوله : «إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللَّهِ وَالْفَتْحُ» (2)إلي آخرها ، وقوله :

«لَتَدْخُلَنَّ الْمَسْجِدَ الْحَرَامَ» (3)الآية ، وكانت الأعين إليها ممتدّة ، والرقاب متطوّلة ، وكنتم النبيّ صلي الله عليه وآله وسلّم أمره حين أرادها ، وأخبر عليّاً عليه السلام فكان شريكه في الرأي ، وأمينه علي السرّ ، ثمّ عزّف أبابكر وجماعة من أصحابه بعد ذلك ، وجري الأمر في ذلك علي حال ما زال أمير المؤمنين عليه السلام منفرداً بالفضل فيها .

فمن ذلك أنّ حاطب بن أبي بلتعة - وكان من أهل مكّة وشهد بدرًا - كتب إلي أهل مكّة كتاباً يُطلِعُهُم علي سرّ رسول الله صلي الله عليه وآله وسلّم ومسيره إليهم ، فجاء الوحي إلي رسول الله صلي الله عليه وآله وسلّم بما فعل ، وكان أعطي الكتاب امرأة سوداء كانت وردت المدينة مستمّيحة ، وأمرها أن تأخذ علي غير الطريق ، فاستدعي (النبيّ) (4) عليّاً عليهما السلام وقال : «إنّ بعض أصحابي قد كاتب أهل مكّة يخبرهم بخبرنا ، وقد كنت سألت الله أن يُعْمي أخبارنا عليهم ، والكتاب مع امرأة سوداء وقد أخذت علي غير الطريق ، فخذ سيفك والحقها وانتزع الكتاب منها وخلّها وعد إليّ» .

وأفخذ الزبير معه ، فمضيا وأدركا المرأة (5) ، وسبق إليها الزبير وسألها عن الكتاب فأنكرته وحلفت ، فقال الزبير : ما أري معها كتاباً يا أبا الحسن ، فارجع بنا إلي رسول الله نُخبره ببراءة ساحتها .

فقال أمير المؤمنين : «يخبرني رسول الله صلي الله عليه وآله وسلّم أنّ معها كتاباً

ص:398

1- (1) توّطد : أي ثبت . (صحاح اللغة)

2- (2) النصر : 110 : 1 . [1]

3- (3) الفتح : 48 : 27 . [2]

4- (4) من ق .

5- (5) في ق : «الإمرأة» .

ويأمرني بأخذه وتقول: لا كتاب معها! ثم اخترط سيفه وقال: «والله لئن لم تخرجي الكتاب لأضربن عنقك» .

فقالت: إذا كان كذلك، فأعرض عني حتى أخرجه. فأعرض بوجهه فكشفت وجهها وأخرجته من عقيصتها، فأخذه أمير المؤمنين عليه السلام وصار (1)إلى رسول الله .

فأمر أن ينادي بالصلاة جامعة (2)، فنودي واجتمعوا، ثم صعد المنبر وأخذ الكتاب فقال: «أيها الناس، إني كنت سألت الله عز اسمه أن يخفي أخبارنا عن قريش، وإن رجلاً كتب إلي أهله يخبرهم خبرنا، فليقم صاحب الكتاب، وإلا فضحه الوحي» .

فلم يقم أحد، فأعاد ثانية، فقام حاطب وهو يردد كالسعفة، وقال: أنا صاحب الكتاب، وما أحدثت نفاقاً بعد إسلامي ولا شكاً بعد يقيني .

فقال له صلي الله عليه وآله وسلم: «فما الذي حملك علي ذلك» ؟

فقال: إن لي أهلاً بمكة ولا عشيرة لي بها، وخفت أن تكون الدائرة لهم علينا، فيكون الكتاب كفاً لهم عن أهلي، ويداً لي عليهم، ولم يكن لشك مني في الدين .

فقال عمر: يا رسول الله، مرني بقتله، فقد نافق .

فقال: «إنه من أهل بدر، ولعل الله اطلع عليهم فغفر لهم، أخرجوه من المسجد» .

فجعل الناس يدفعونه في ظهره ويخرجونه وهو يلتفت إلى رسول الله ليرق له فردّه، وقال: «قد عفوت عنك، فاستغفر ربك (3)، ولا تعد لمثل ما جنيت» (4).

ص:399

1- (1) في خ، ق: «وجاء» .

2- (2) ق: «الصلاة جامعة» .

3- (3) في ق: «فاستغفر الله» .

4- (4) الإرشاد: 1 : 56 - 58 فصل 12 [1] مع اختلاف في الألفاظ، وفي ص 131 فصل 32 إشارة. ورواه الطبري في تاريخه: 3 : 48 وفي تفسيره ج 28 ص 39، وابن هشام في سيرته: 4 : 40، والبخاري في صحيحه: 5 : 184 باب غزوة الفتح، ومسلم في صحيحه: 4 : 1941 في كتاب فضائل الصحابة باب 36 من فضائل أهل بدر وقصة حاطب بن أبي بلتعة برقم 2494، وأحمد في المسند: 1 : 79، والحاكم في المستدرک: 3 : 301، والبيهقي في دلائل النبوة: 5 : 14، وملخصاً اليعقوبي في تاريخه: 2 : 58 .

وهذه المنقبة لاحقة بمناقبه عليه السلام وفيها من جدّه في إخراج الكتاب من المرأة (1) وعزيمته في ذلك ، وأنّ النبيّ صلي الله عليه وآله وسلّم لم يثق في ذلك إلاّ به ، وأنفذ الزبير معه لأنّه في عداد بني هاشم من قبل أمّه صفية بنت عبد المطلب ، فأراد أن يتولّى سرّه أهله ، وكان للزبير شجاعة وفيه إقدام ، ونسبه متّصل بنسب أمير المؤمنين عليه السلام ، فعلم أنّه يساعده عليّ أمره ، وكان الزبير تابعاً لعليّ مع أنّه خالف الصواب في تنزيهاها من الكتاب ، فتدارك ذلك عليّ عليه السلام ، وفي ذلك من الفضيلة والمنقبة ما تقرّد به ولم يشاركه فيه أحد ، وقد ذكر هذه القضية (2) بقريب من هذه الألفاظ جماعة غير المفيد .

وكان النبيّ صلي الله عليه وآله وسلّم أعطي الراية (في) (3) يوم الفتح سعد بن عباد ، وأمره أن يدخل بها مكّة أمامه ، فأخذها سعد وهو يقول :

اليوم يوم الملحمة اليوم تُستَحَلُّ الحرمه

فقال بعض القوم للنبيّ صلي الله عليه وآله وسلّم : أما تسمع ما يقول سعد ؟ ! والله إنّنا نخاف أن تكون له اليوم صولة في قريش .

فقال عليه السلام : «أدرك يا عليّ سعداً ، فخذ الراية منه وادخل بها أنت» (4).

قلت : هكذا ذكره أبو جعفر محمّد بن جرير الطبري في تاريخه . (5)

فاستدرك به صلي الله عليه وآله ما كاد يفوت من صواب التدبير بتهجّم سعد

ص:400

1- (1) في ن : «الإمرأة» .

2- (2) في ن ، خ ، ك : «القصة» .

3- (3) من ن .

4- (4) الإرشاد : ج 1 ص 60 فصل 14 . [1] ورواه ابن هشام في سيرته : 4 : 49 ، والواقدي في المغازي : 2 : 822 ، وابن أبي الحديد

في شرح النهج : 17 : 272 .

5- (5) تاريخ الطبري : 3 : 56 .

وإقدامه علي أهل مكّة ، وعلم أنّ الأنصار لا توافق علي عزل سيدها وأخذ الراية منه إلا بمثل علي عليه السلام ، ولأنّ حاله في ذلك كما لو أخذها النبيّ صلي الله عليه وآله وسلّم في جلاله قدره ورفيع مكانه ، وهذا عزل خير من ولاية ، فإنّ من كان بحيث لا يقوم مقامه ولا يسدّ مسدّه إلا علي عليه السلام ، فله أن يطاول الأفلاك ، ويفاخر الأملاك ، ولو كان في الصحابة من يوافق الأنصار علي عزل صاحبها به لاختاره لذلك وندبه إليه ، ولكنه أبو حسن عليه السلام القائم مقام نفسه ، المشارك له في نوعه وجنسه صلي الله عليهما وآلهما الطاهرين (1).

وكان عهد رسول الله صلي الله عليه وآله وسلّم أن لا يقاتلوا بمكّة إلا من قاتلهم سوي نفر كانوا يؤذونه ، فقتل أمير المؤمنين عليه السلام منهم الحويرث بن نقيذ بن كعب ، وكان يؤذي رسول الله صلي الله عليه وآله وسلّم بمكّة (2).

ويبلغه عليه السلام أنّ أخته أمّ هاني قد آوت ناساً من بني مخزوم فيهم الحارث بن هشام وقيس بن السائب ، فقصد عليه السلام دارها وهو مقتنع بالحديد ، فنادي :

«أخرجوا من آويتهم». فخرجت إليه أمّ هاني وهي لا تعرفه ، فقالت : يا عبد الله ، أنا أمّ هاني بنت عمّ رسول الله صلي الله عليه وآله وسلّم ، وأخت عليّ بن أبي طالب ، انصرف عن داري . فقال : «أخرجوهم» . فقالت : والله لأشكوّنك إلي رسول الله .

فرفع المغفر عن رأسه ، فعرفته ، فجاءت تشتدّ حتّي التزمته ، وقالت (3):

فديتك ، حلفت لأشكوّنك إلي رسول الله . فقال : «أذهبي فبري قسمك ، فإنّه بأعلي الوادي» .

قالت : فجنّت إلي النبي صلي الله عليه وآله وسلّم (4) وهو في قبة يغتسل ،

ص:401

1- (1) اقتباس من الإرشاد : 1 : 61 فصل 14 . [1]

2- (2) الإرشاد : ج 1 ص 136 فصل 35 . [2] وانظر طبقات ابن سعد : 2 : 136 ، وأنساب الأشراف للبلاذري : 1 : 456 [3] في غزاة

فتح مكّة ، وسيرة ابن هشام : 4 : 52 ، [4] وتاريخ الطبري : 3 : 59 ، [5] ومغازي الواقدي : 2 : 875 . [6]

3- (3) في ن ، خ : «فقالت» .

4- (4) في ن ، خ ، ك : «فجنّت النبي صلي الله عليه وآله» .

وفاطمة عليها السلام تستره ، فلَمَّا سمع رسول الله صلي الله عليه وآله وسلّم كلامي قال :

«مرحباً بك يا أمّ هانئ وأهلاً» . قلت : بأبي أنت وأمي ، أشكو إليك ما لقيت من عليّ اليوم . فقال رسول الله صلي الله عليه : «قد أجزت من أجزت» .

فقلت فاطمة عليها السلام : «إنما جئت يا أمّ هانئ ، تشتكين عليّاً في أنه أخاف أعداء الله وأعداء رسوله» ؟ !

فقال النبي صلي الله عليه وآله وسلّم : «قد شكر الله سعي عليّ (1) ، وأجزت من أجزت أمّ هانئ لمكانها من عليّ [ين أبي طالب]» (2).

ولمّا دخل صلي الله عليه المسجد وجد فيه ثلاثمئة وستين صنماً بعضها مشدود ببعض (3) بالرصاص ، فقال : «أعطني يا عليّ كفاً من الحصى» . فناوله كفاً فرماها (4) به وهو يقول : «قُلْ جَاءَ الْحَقُّ وَزَهَقَ الْبَاطِلُ إِنَّ الْبَاطِلَ كَانَ زَهُوقاً» (5) ، فلم يبق فيها صنم إلا خرّ لوجهه وأخرجت من المسجد وكسرت (6).

فصل

لَمَّا أنفذ النبي صلي الله عليه وآله وسلّم خالد بن الوليد إلي جذيمة داعياً لهم إلي الإسلام ، ولم ينفذه محارباً ، فخالف أمره ونبذ عهده فقتل القوم وهم علي الإسلام وأخفر (7) ذمتهم ، وعمل في ذلك علي حمية الجاهلية ، فشان فعالة الإسلام ، ونقّره عن النبي صلي الله عليه وآله وسلّم من كان يدعو إليه الإيمان ،

ص: 402

1- (1) في المصدر : «لعلّي سعيه» .

2- (2) الإرشاد : ج 1 ص 137 فصل 35 . [1] ورواه ابن هشام في السيرة النبوية : 4 : 53 ملخصاً . [2]

3- (3) ن : «بالبعض» .

4- (4) ق : «رماها» .

5- (5) الإسراء : 17 : 81 . [3]

6- (6) الإرشاد : ج 1 ص 138 فصل 35 . [4] ورواه ابن هشام في السيرة النبوية : 4 : 59 . [5]

7- (7) أخفرتّه : إذا نقضت عهده وعذرت . (الصحاح)

وكاد أن يبطل بفعله نظام التدبير في الدين ، ففزع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في تلافي الفارط ، وإصلاح الفاسد ، ودفع المَعْرَة عن الدين إلي أمير المؤمنين ، فأنفذه لعطف القوم وسلّ سخايمهم والرفق بهم ، وتثبيتهم علي الإيمان ، وأمره أن يَدِي القتلي ويُرضي أولياء دمائهم .

فبلغ أمير المؤمنين من ذلك مبلغ الرضا ، وزاد علي الواجب فيما تبرّع به عليهم من عطية ما كان فضل معه الأموال ، وقال : «قد أعطيتكم دية ما عرفتم وزدتكم لتكون دية ما لم تعلموا أنتم ولا نحن ، ليرضي الله عن رسوله صلى الله عليه وآله وسلم ، وترضون بفضله عليكم» .

وقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم : «اللهم إني أبرأ إليك ممّا صنع خالد» . ف تمّ بأمر المؤمنين عليه السلام الصلاح ، وانقطعت به مواد الفساد ، وشكر النبي فعله ، وهي معدودة من مناقبه (1).

قلت : هذه القصة من فعل خالد ، وبراءة النبي من فعله ، وإنفاذ أمير المؤمنين لاستدراك الحال من الأمور المشهورة ، وأوردها نقلة الأخبار من المخالف والمؤالف .

قال أبو جعفر محمد بن جرير الطبري في تاريخه : إن النبي صلى الله عليه وآله وسلم بعث خالداً حين بعث إلي ما حول مكة داعياً ولم يبعثه مقاتلاً ، فوطأ بني جذيمة ، وكانوا في الجاهلية أصابوا عوف بن عبدعوف أباً عبد الرحمان بن عوف ، والفاكه بن المغيرة ، وكانا أقبلتا تاجرين من اليمن فنزلا بهم ، قتلوهما وأخذوا أموالهما ، فلما جاء الإسلام وبعث النبي عليه السلام خالداً ورأوه ، حملوا السلاح ، فقال لهم : ضعوا السلاح ، فإنّ الناس قد أسلموا .

فقال رجل منهم : ويلكم ، إنّه خالد ، والله ما بعد وضع السلاح إلا الإِسار ، وما بعده إلا القتل ، ولا أضع سلاحي .

ص: 403

1- (1) الإرشاد : ج 1 ص 54 فصل 11 من الباب 2 . [1] ورواه الواقدي في المغازي : 2 : 882 . [2]

فقالوا : تريد أن تسفك دماءنا ، إنَّ النَّاس قد أسلموا ووضع الحرب ، وأمن النَّاس ، وما زالوا به حتَّى وضع سلاحه ، فأمر بهم خالد فكُتِفُوا ، ثمَّ عرضهم علي السيف فقتل من قتل منهم .

فلمَّا انتهى الخبر إلي النبيِّ صلي الله عليه وآله وسلَّم رفع يديه إلي السماء ثمَّ قال (1) : «اللهمَّ إنِّي أبرأ إليك من فعل خالد ، وممَّا صنع خالد بن الوليد» .

ثمَّ دعا علي بن أبي طالب عليه الصلاة والسلام فقال : «ياعليّ ، انطلق إلي هؤلاء القوم وانظر في أمرهم ، واجعل أمر الجاهليّة تحت قدميك» .

فخرج حتَّى جاءهم ومعه مال قد بعثه النبيِّ عليه السلام ، فودّي لهم الدماء وما أصيب من الأموال ، حتَّى أنّه ليدي ميلغة الكلب ، حتَّى إذا لم يبق لهم شيء من دم أو مال إلاّ ودّاه ، بقيت معه بقيّة من المال ، فقال لهم : «هل بقي لكم شيء من دم أو مال» ؟ قالوا : لا .

قال : «فإنّي أعطيتكم هذه البقيّة احتياطاً لرسول الله عليه السلام ممّا لا نعلم (2) ولا تعلمون» . ففعل ورجع إلي رسول الله صلي الله عليه وآله وسلَّم فأخبره ، فقال : «أصبت وأحسن» .

ثمَّ قام رسول الله صلي الله عليه وآله وسلَّم فاستقبل القبلة قائماً شاهراً يديه حتَّى أنّه ليري بياض ما تحت منكبيه وهو يقول : «اللهمَّ إنِّي أبرأ إليك ممّا صنع خالد بن الوليد» ، ثلاث مرّات (3) .

ص:404

1- (1) ن : «وقال» .

2- (2) في م ، ك والمصدر : «لايُعلم» .

3- (3) تاريخ الطبري : 3 : 66 . [1] ورواه ابن هشام في السيرة النبويّة : 4 : 70 ، [2] وابن سعد في الطبقات : 2 : 147 ، واليعقوبي في تاريخه : 3 : 61 ، والبيهقي في دلائل النبوة : 5 : 113 ، والبخاري في كتاب المغازي من صحيحه : (64) باب 58 (فتح الباري : 8 : 56 / 4339) ، والواقدي في المغازي : 2 : 875 ، [3] وابن الأثير في الكامل : 2 : 255 . [4]

ثمّ كانت : غزوة (1) حنين فاستظهر فيها رسول الله صلي الله عليه وآله وسلّم بكثرة الجمع ، فخرج ومعه عشرة آلاف من المسلمين ، فظنّ أكثرهم أن لن يغلبوا لما شاهدوا من كثرة جموعهم وعددهم وعدتهم (2)، وأعجب أبابكر الكثرة يومئذ فقال : لن نغلب اليوم من قلة . فكان الأمر بخلاف ما ظنّوه ، وعانهم (3) أبو بكر .

فلما التقوا لم يلبثوا وانهمزوا بأجمعهم ، ولم يبق مع النبي صلي الله عليه وآله وسلّم إلا التسعة من بني هاشم وعاشرهم أيمن بن أم أيمن ، وقتل رحمه الله وثبت التسعة الهاشميون ، ورجعوا بعد ذلك وتلاحقوا (4)، وكانت الكثرة لهم علي المشركين ، فأنزل الله في إعجاب أبي بكر بالكثرة : « وَيَوْمَ حُنَيْنٍ إِذْ أَعْجَبْتَكُمْ كَثُرْتُكُمْ فَلَمْ تُغْنِ عَنْكُمْ شَيْئاً وَضَاقَتْ عَلَيْكُمْ الْأَرْضُ بِمَا رَحُبَتْ ثُمَّ وَلَّيْتُم مُّدْبِرِينَ * ثُمَّ أَنْزَلَ اللَّهُ سَكِينَتَهُ عَلَى رَسُولِهِ وَعَلَى الْمُؤْمِنِينَ » (5) يريد علياً عليه السلام ومن ثبت معه من بني هاشم، أمير المؤمنين وثمانية : العباس بن عبد المطلب عن يمين رسول الله ، والفضل بن العباس عن يساره ، وأبوسفيان بن الحارث يمسك بسرجه عند ثَقَر (6) بغلته ، وأمير المؤمنين بالسيف بين يديه ، ونوفل بن الحارث ، وربيعة بن الحارث ، و عبد الله بن الزبير بن عبد المطلب ، وعتبة ومعتب ابنا أبي لهب حوله ، وفي ذلك يقول مالك بن عباد الغافقي :

لم يواس النبي غير بني هاشم عند السيوف يوم حنين

ص:405

1- (1) في ن ، خ ، م : «غزاة» .

2- (2) خ : «عُدّدهم» .

3- (3) عانهم : أي أصابهم بالعين . (الصحاح)

4- (4) ن : «فتلاحقوا» .

5- (5) التوبة : 9 : 25 - 26 . [1]

6- (6) الثَقَر : السير الذي في مؤخر السرج . (لسان العرب)

هرب النَّاس غير تسعة رهط

وقال العباس بن عبد المطلب في هذا المقام :

نصرنا رسول الله في الحرب تسعة

يعني به أيمن بن أم أيمن .

ولمَّا رأى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلَّم هزيمة القوم ، قال للعباس وكان رجلاً جهورياً صيِّتاً : «ناد في النَّاس وذكَّركم العهد» .

فنادي العباس : يا أهل بيعة الشجرة ، يا أصحاب سورة البقرة ، إلي أين تفرّون ؟ اذكروا العهد الذي عاهدكم عليه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلَّم ؟

والقوم علي وجوههم قد ولّوا مدبرين ، وكانت ليلة ظلماء ، ورسول الله صلى الله عليه وآله وسلَّم في الوادي ، والمشركون قد خرجوا عليه من جَنَبَات الوادي وشعابه ومضايقه بسيوفهم وعمدهم (1) ، فنظر إلي النَّاس ببعض وجهه فأضاء كأنه القمر ليلة البدر ، ثمَّ نادى : «أين ما عاهدتم الله عليه» ؟ فأسمع أولهم وآخَرهم ، فلم يسمعها رجل إلَّارمي بنفسه (2) إلي الأرض ، وانحدروا إلي حيث كانوا من الوادي حتَّى لحقوا بالعدو فواقعه .

وجاء رجل من هوازن علي جمل ومعه راية سوداء في رأس رمح طويل أمام القوم ، إذا أدرك ظفراً من المسلمين أكبَّ عليهم ، وإذا فاته النَّاس رفعه لمن وراءه من المشركين فاتبعوه ، وهو يرتجز :

أنا أبو جرول لا براح حتّي نبيح (3) القوم أو نباح

ص:406

1- (2) ن : «وعددهم» .

2- (3) في ق ، م : «نفسه» .

3- (4) في ن ، خ : «يبيح» .

فصمد له أمير المؤمنين فُضرب عجز بعيره فصرعه ، ثم ضربه فقَطَّره ، - يقال : قطره : أي ألقاه علي إحدِي قُطْرَيْه : أي جانبيه - ثم قال :

قد علم القوم لدي الصباح إني في الهيجاء ذو نضاح (1)

فكانت هزيمة المشركين بقتل أبي جرول لعنه الله .

ثم التأم المسلمون وصفوا للعدو ، فقال رسول الله صلي الله عليه وآله وسلم :

«اللهم إنا أدقّت أول قريش نكالاً ، فأذق آخرهم نوالاً» . وتجالدوا ، فقام النبي صلي الله عليه وآله وسلم في ركائبه فقال : «الآن حمي الوطيس» .

الوطيس : التتور ، واستعير للحرب إذا اشتدت ، ويقال : إنها لم تسمع إلا منه عليه السلام .

وقال :

أنا النبي لا كذب أنا ابن عبد المطلب

فما كان أسرع (2) من أن ولي القوم أدبارهم ، وجيء بالأسري مكتفين .

ولمّا قتل أمير المؤمنين أبا جرول ، ووضع المسلمون سيوفهم فيهم ، قتل أمير المؤمنين عليه السلام منهم أربعين رجلاً ، ثم كانت الهزيمة والأسر حينئذ ، وكان (3) أبو بكر الأذي عانهم ، وعليّ عليه السلام الذي أعانهم ، وكان أبو سفيان صخر بن حرب في جملة من انهزم من المسلمين .

فروي عن معاوية قال : لقيت أبي منهزماً مع بني أبيه من أهل مكة ، فصحت به : يا ابن حرب ، والله ما صبرت مع ابن عمك ولا قاتلت عن دينك ، ولا كففت هؤلاء الأعراب عن حريمك ! فقال : من أنت ؟ فقلت :

معاوية . قال : ابن هند ؟ قلت : نعم . فقال : بأبي وأمي . ثم وقف فاجتمع معه ناس من أهل مكة ، وانضمت إليهم ، وحملنا علي القوم ، فضعضعناهم ، وما زال المسلمون يقتلون ويأسرون حتى تعالي النهار .

ص: 407

1- (1) في ن ، خ ، م : «نضاح» .

2- (2) في ق : «بأسرع» .

3- (3) في ن : «فكان» .

وفي هذه الغزاة قَسَمَ (النبي) (1)صلي الله عليه وآله وسلّم الغنائم وأجزل القِسَمَ المؤلّفة قلوبهم كأبي سفيان ومعاوية ابنه ، وعكرمة بن أبي جهل ، ورجال منهم (2)، وأعطى الأنصار شيئاً يسيراً ، فغضب ناس من الأنصار وبلغه عنهم مقال فأسخطه ، فجمعهم وقال عليه السلام : «اجلسوا ، ولا يجلس معكم أحد غيركم» .

فجاء النبي صلي الله عليه وآله وسلّم ومعه أمير المؤمنين ، فجلس وسطهم فقال (3): «إني سائلكم فأجيبوني [عنه] ، ألم تكونوا ضالّين (4)فهداكم الله بي» ؟

قالوا : بلي ، فله المنة ولسوله .

قال (5): «ألم تكونوا علي شفا حفرة من النار فأنقذكم الله بي» ؟

قالوا : بلي ، فله المنة ولسوله .

قال : «ألم تكونوا قليلاً فكثركم الله بي» ؟

قالوا : بلي ، فله المنة ولسوله .

قال : «ألم تكونوا أعداءً فألف الله بين قلوبكم بي» ؟

قالوا : بلي ، فله المنة ولسوله .

ثم سكت صلي الله عليه وآله وسلّم هُنَيْتَةً وقال : «ألا تجيبون بما عندكم» ؟

قالوا : بم نجيبك ، فذاك أبأؤنا وأمّهاتنا ؟ قد أجبتنا بأنّ لك المنّ والفضل والطول (6) علينا .

قال : «أما (7)لو شئتم لقلتم : وأنت [قد كنت] جئتنا طريداً فأويناك ، و[جئتنا] خائفاً فأمناك ، و[جئتنا] مُكذِّباً فصدّقناك» .

ص:408

1- (1) من ق .

2- (2) قلت : مثل صفوان بن أمية ، والحارث بن هشام ، وسهيل بن عمرو ، والأقرع بن حابس ، وعيينة بن حصن في أمثالهم . (الكفعمي) .

3- (3) ن : «وقال» .

4- (4) في المصدر : «ألستم كنتم ضالّين» .

5- (5) ن : «فقال» .

6- (6) في ن ، خ : «التطوّل» .

7- (7) في المصدر : «أم» .

فارتفعت أصواتهم بالبكاء ، وقام شيوخهم وساداتهم فقبلوا يديه ورجليه وقالوا : رضينا بالله وعنه ورسوله وعنه ، وهذه أموالنا بين يديك ، فإن شئت فاقسمها علي قومك ، وإنما قال من قال منّا علي غير وَغَر صدرٍ وَغَلٌّ في قلب (1)، ولكنهم ظنّوا سَخَطاً عليهم وتقصيراً بهم ، وقد استغفروا [الله] من ذنوبهم ، فاستغفر لهم يا رسول الله .

فقال صلي الله عليه وآله وسلّم : « اللهم اغفر للأَنْصار ولأبناء الأَنْصار ولأبناء أبناء الأَنْصار ، يا معشر الأَنْصار ، أما ترضون أن يرجع غيركم بالثناء والنعم ، وترجعون أنتم وفي سهمكم رسول الله ؟ »

قالوا : بلي رضينا .

قال (2): «الأَنْصار كَرَشِي وعييتي ، لو سلك النَّاس وادياً وسلكت الأَنْصار شعباً لسلكت شِعْبَ الأَنْصار» .

الكَرَشُ معروفة ، يقال لها : كِرْشٌ وَكَرْشٌ . والعيبة : ما يجعل فيه الثياب والجمع عَيْبٌ ، وكأَنَّ المعني : هم موضع سَرِّي أُودِع عندهم منه ما أريد حفظه والانتفاع به وكتمانه ، كما تودع الكرش والعيبة ما يترك فيهما للانتفاع والحفظ ، وهذا أنسب من كون الكرش يراد بها الجماعة من النَّاس كما قال الجوهري ، فإنه قال : الكرش : الجماعة من النَّاس ، ومنه الحديث : «الأَنْصار كرشِي وعييتي» . فيخلوا الكلام من المناسبة والمدح علي قوله .

وكان النبي صلي الله عليه وآله وسلّم أعطي العباس بن مرداس أربعة من الإبل يومئذ ، فسخطها وقال يومئذ :

أتجعل نهبي ونهـب العبيد بين عيينة والأقرع

ص:409

1- (1) في خ : «الوغة : شدة توقد الحرّ ، ومنه : «قيل في صدره عَلِيٍّ وَغَر» بالتسكين : أي ضغن وعداوة وتوقد من الغيظ ، والمصدر بالتحريك ، تقول : وَغَرَ صدره عَلِيٍّ يُوغِرُ وَغَرًا فهو واغر الصدر عليّ ، وقد أوغرت صدره علي فلان : أي أحميته من الغيظ . والغِلّ - بالكسر - : الغشّ والحقد ، وتوغّل صدره يَغِلُّ - بالكسر - غِلًّا : إذا كان ذا غشّ أو ضغن أو حقد .

2- (2) في ن ، خ : «فقال» .

فبلغ النبيّ صلي الله عليه وآله وسلّم ذلك فأحضره وقال : «أنت القائل : أتجعل نهبي ونهب العبيد * بين الأقرع والعيينة» ؟

فقال له أبو بكر : بأبي أنت وأمي ، لست بشاعر . قال (1) : «وكيف قال» ؟ قال : بين عيينة والأقرع .

فقال رسول الله صلي الله عليه وآله وسلّم لأمير المؤمنين عليه السلام : «قُم يا عليّ ، فاقطع لسانه» .

قال : فقال العباس (بن مرداس) (2) : فوالله لهذه الكلمة كانت أشدّ عليّ من يوم خثعم حين أتونا في ديارنا ، فانطلق بي وإني لأودّ أن أخلص منه ، فقلت :

أقطع لساني ؟

قال : «إني ممض (3) فيك قول رسول الله (4) صلي الله عليه وآله وسلّم» .

فما زال حتّي أدخلني الخطاير (5) وقال : «خذ ما بين أربع إلى مئة» .

قلت : بأبي أنت وأمي ، ما أكرمكم وأحلمكم وأعلمكم ؟

فقال : «إن رسول الله صلي الله عليه وآله وسلّم أعطاك أربعاً وجعلك مع المهاجرين ، فإن شئت فخذها ، وإن شئت فخذ المئة وكن مع أهل المئة» .

ص:410

1- (4) في ن ، خ : «فقال» .

2- (5) من ن ، خ .

3- (6) في ن ، خ : «لممض» .

4- (7) في المصدر : «إني لممض فيك ما أمرت . قال : ثمّ مضى بي فقلت : يا عليّ إنك لقاطع لساني ؟ قال : إني لممض فيك ما أمرت ، قال . . .» .

5- (8) في خ ، ك : الخطيرة تعمل للإبل لتقيها البرد والريح .

قلت : أشر عليّ .

قال : «إني أمرك أن تأخذ ما أعطاك وترضني» . قلت : فإني أفعل .

ولمّا قسّم صلي الله عليه وآله وسلّم غنائم حنين ، جاء رجل طوال آدمٍ أحني - الأدمة : السمرة . ورجل أحني الظهر وامرأة حياء وحنوء في ظهرها احديداب . والطوال - بالضمّ - : الطويل ، فإذا أفرط قيل : «طوّال» شدد (1) - بين عينيه أثر السجود ، فسلمّ ولم يخص رسول الله صلي الله عليه وآله وسلّم ، ثمّ قال : قد رأيتك وما صنعت في هذه الغنائم ! فقال : «وكيف رأيت» ؟ قال : لم أرك عدلت !

فغضب رسول الله وقال : «ويلك ، إذا لم يكن العدل عندي ، فعند من يكون» ؟ ! فقال المسلمون : ألا نقتله ؟

فقال : «دعوه ، فإنه سيكون له أتباع يمرقون من الدين كما يمرق السهم من الرميّة ، يقتلهم الله علي يدي أحبّ الخلق إليه من بعدي» .

فقتله أمير المؤمنين فيمن قتل من الخوارج يوم النهروان (2).

فانظر إلي مفاخر أمير المؤمنين في هذه الغزاة ومناقبه ، وجُل بفكرك في بدايع فضله وعجائبه ، واحكم فيها برأي صحيح الرأي صائبه ، وأعجب من ثباته حين فرّ الشجاع علي أعقابه (3) ، ولم ينظر في الأمر وعواقبه ، واعلم أنّه أحقّ بالصحة حين لم ير مفارقة صاحبه ، وتيقن أنّه إذا حُمّ الحمام لم ينتفع المرء بغير أهله وأقاربه ، فإذا صحّ ذلك عندك بدلائله وبيّناته ، وعرفته بشواهد وعلاماته ، فاقطع أنّ (4) ثبات من ثبت من نتائج ثباته ، وأنّهم كانوا أتباعاً له في حروبه ومقاماته ، وأنّ رجوع من رجع من هزيمته فإنّما كان عند ما بان لهم من النصر وأماراته ، وقتله ذلك الطاغية في أربعين من حماته ،

ص:411

1- (1) في ن : «مشدّد» .

2- (2) الإرشاد : ص 140 فصل 38 [1] مع اختلاف في الألفاظ . ورواه ملخصاً العلامة الحلّي في كشف اليقين : ص 172 ح 181 - 183 .

3- (3) خ : «عقبيه» .

4- (4) ن ، خ : «بأنّ» .

حتّى أذن الله بتفرقة ذلك الجمع وشتاته ، واقتسم المسلمون ما أفاء الله عليهم من غنائم ذلك الجيش اللّهم (1)، وإصلاحه أمر العباس حين فهم عن رسول الله فحوي الكلام ، وردّه بلطف توسّله إلي الرضا بقسم النبي عليه أفضل الصلاة والسلام ، فصحّ له باتّباع رأيه الثبات علي الإسلام .

ثمّ كلام ذلك الشقيّ الذي اعترض علي قسمة النبي ونطق الشيطان علي لسانه ، فسام نفسه في المرعي الوبيّل الوبيّ ، وحكم الرسول صلي الله عليه وآله وسلّم أنّه من جرّز سيف الوصيّ ، ونّبّه بذلك علي فضله ، وأنّه علي الصراط السوي ، وأنّه علي الحقّ والحقّ معه ، إخباراً من الله العليّ .

وسار رسول الله صلي الله عليه وآله وسلّم إلي الطائف فحاصرها ، وأنفذ أمير المؤمنين في خيل وأمره أن يطأ ما وجد ، ويكسر كلّ صنم وجده ، فسار ولقيته خيل من خثعم في جمع كثير ، وبرز إليه رجل منهم اسمه شهاب في وقت الصبح ، [فقال : هل من مبارز . فقال أمير المؤمنين عليه السلام : « من له » ؟

فلم يقم أحد ، فقام إليه أمير المؤمنين عليه السلام ، فوثب أبو العباس بن الربيع زوج بنت رسول الله صلي الله عليه وآله وسلّم فقال : نكفاه أيّها الأمير . فقال :

« لا ، ولكن إن قُتلت فأنت علي الناس » . ف برز إليه أمير المؤمنين عليه السلام [فقال عليه السلام :

إنّ علي كلّ رئيس حقّاً أن يُروي الصعدة أو تندقاً

وضربه فقتله وهزم جمعه ، وكسر الأصنام ، وعاد إلي رسول الله صلي الله عليه وآله وسلّم وهو علي الطائف ، فخلا به وناجاه طويلاً .

قال جابر : فقال عمر بن الخطاب : أتناجيه وتخلو به دوننا ؟ ! فقال :

« يا عمر ، ما أنا انتجيتّه ، ولكنّ الله انتجاه » .

وخرج من حصن الطائف نافع بن غيلان في خيل من ثقيف ، فلقبه

ص:412

1- (1) اللّهم : الجيش الكثير كأنّه يلهم كلّ شيء . (الصحيح) .

أمير المؤمنين بطن وَّجَّ (1) فقتله ، وانهزم المشركون ودخلهم الرعب فنزل منهم جماعة وأسلموا (2)، وكان حصار الطائف بضعة عشر يوماً (3).

ص:413

1- (1) وَّجَّ : واد بالطائف . (مرصد الاطلاع) .

2- (2) ن : «فأسلموا» .

3- (3) الإرشاد : ج 1 ص 152 . [1] ورواه ابن المغازلي في المناقب : ص 124 برقم 162 - 166 ، والترمذي في الجامع : 5 : 639 . كتاب المناقب باب 21 برقم 3726 وعنه ابن كثير في البداية والنهاية : 7 : 369 [2] والكنجي في كفاية الطالب : ص 327 باب 92 . ورواه الخطيب في تاريخ بغداد : 7 : 402 في ترجمة الحسن بن قحطبة برقم 3947 ، والخطيب التبريزي في مشكاة المصابيح : 3 : 1721 برقم 6088 ، وابن الأثير في أسد الغابة : 4 : 27 . وسيأتي سائر تخريجاته في باب أنه عليه السلام أقرب الناس لرسول الله صلي الله عليه و آله ص 511 .

ثم كانت غزاة تبوك فأمر الله رسوله بالخروج إليها بنفسه ، وأن يستنفر الناس للخروج إليها ، وأخبره أنه لا يحتاج فيها إلي حرب ولا يُمني بقتال عدوّ ، وأنّ الأمور تنقاد له بغير سيف ، وتعبّده بامتحان أصحابه بالخروج معه ، واختبارهم ليطمئنوا بذلك ، وكان الحرّ قوياً ، وقد أئِنعت ثمارهم ، فأبطأ أكثرهم عن طاعته رغبةً في العاجل ، وحرصاً علي المعيشة وإصلاحها ، وخوفاً من القيظ وبُعد المسافة ولقاء العدوّ ، ونهض بعضهم علي استئصال النهوض ، وتخلّف آخرون .

واستخلف عليّاً عليه السلام في أهله وولده وأزواجه ومهاجريه ، وقال : «يا عليّ ، إنّ المدينة لا تصلح إلّابي أو بك» . لأنّه خاف عليها في غيبته ممّن عصاه يطمع فيها من مُفسدي العرب ، فاستظهر لها باستخلافه فيها ، وأنّ المنافقين لمّا علموا باستخلافه عليّاً حسدوه ، وعظم عليهم مُقامه بعد رسول الله ، وعلم أنّه لم يغب إذا حضرها ، وأنّه لا مطمع للعدوّ فيها بوجوده ، وغبطوه علي الرفاهية والدعة ، وتكلّف من خرج منهم المشاق ، فأرجفوا أنّه لم يخلفه إكراماً له ولا إجلالاً ، وإنّما خلّفه استئقالاً لمكانه ورغبةً في بعده ، فبهتوه بهذا الإرجاف ، كما قيل عن النبيّ صلي الله عليه وآله وسلّم أنّه ساحر ، وأنّه شاعر ، وإنّما يُعلّمه بشر ، وهم يعلمون أنّهم يكذبون عليه ، وأنّه علي خلاف ما يقولون ، فإنّه كان أحبّ الناس إليه ، وأقربهم من قلبه .

فلمّا سمع عليه السلام ، أراد إظهار كذبهم وفضيحتهم ، فلحق بالنبيّ صلي الله عليه وآله وسلّم وقال : «يا رسول الله ، إنّ المنافقين زعموا أنّك إنّما خلّفتني استئقالاً ومقتاً» ! فقال : «ارجع يا أخي إلي مكانك ، فإنّ المدينة لا تصلح إلّابي أو بك ، فأنت خليفتي في أهلي ، ودار هجرتي وقومي ، أما ترضي أن تكون منّي بمنزلة هارون

من موسى ، إلا أنه لا نبيّ بعدي» (1).

فأظهر من استخلافه وأبان من منزلته منه ما استوجب به كلّما كان (وجب) (2) لهارون عليه السلام ، واستثنى النبوة ليتحقّق له ما عداها من الأحكام التي كانت لهارون في قوله تعالى : «اخْلُفْنِي فِي قَوْمِي» (3)، وفي قوله تعالى : «وَاجْعَلْ لِي وِزِيرًا مِنْ أَهْلِي * هَارُونَ أَخِي * أُشَدُّ بِهِ أَرْزِي * وَاشْرِكْهُ فِي أَمْرِي» 4 ، فأجاب الله مسأله بقوله تعالى : «قَدْ أُوتِيَ سُؤْلُكَ يَا مُوسَى» 5 ، فوجب لعليّ عليه السلام من النبيّ صلي الله عليه وآله وسلّم كلّما وجب لهارون من موسى عليهما الصلاة والسلام إلا النبوة التي استثناها .

وهذه فضيلة ما شاركه فيها أحد من البشر ، ومنقبة فات بها من بقي ومن غبر ، وسيرة طرّزت عيون التواريخ والسير ، ومكارم تبه لها عليّ فاستغني عن عمر ، ولو علم الله تعالى أنّ نبيّه صلي الله عليه وآله وسلّم يحتاج في هذه الغزاة إليّ حرب لم يأذن في تخلفه ، ولا رضي بلبثه عنها وتوقّفه ، ولكنّه وعد بأنّ الجهة التي يقصدها [لا تحتاج إليّ حرب و] (4) لا-يفتقر في نيلها إليّ مصاولة ، ولا يحتاج في تملكها إليّ منزلة ، فاستخلف عليّاً عليّ حراسة دار هجرته ، وحفظ ما يخاف عليه من كيد العدو ومعرّته .

ولمّا عاد رسول الله صلي الله عليه وآله وسلّم قدم (عليه) (5) عمرو بن معدي كرب الزبيدي فقال له رسول الله صلي الله عليه وآله وسلّم : «أسلم يا عمرو ،

ص:415

1- (1) رواه المفيد في الإرشاد : ج 1 ص 154 . [1] ورواه الحلي في كشف اليقين : 175 / 184 ، [2] والطبري في تاريخه : 3 : 103 عن ابن إسحاق . وأبو يعليّ في مسنده : 1 : 286 / 84 / 344 و 2 : 57 / 10 / 698 مقتصرأ عليّ حديث المنزلة ، وابن ماجّة في سننه : برقم 115 و 121 في فضل عليّ عليه السلام ، والترمذي في جامعه : 5 : 641 برقم 3731 كلاهما عن سعد ، والبزار في مسنده : 4 : 32 برقم 1194 .

2- (2) من ن ، خ .

3- (3) الأعراف : 7 : 142 . [3]

4- (6) ما بين المعقوفين من م .

5- (7) من ق ، ك .

يؤمنك الله يوم الفزع الأكبر» .

فقال : ما الفزع الأكبر ؟ فإني لا أفزع !

فقال : «يا عمرو ، إنه ليس كما تظنّ ، إنّ الناس يصاح بهم صيحة واحدة ، فلا يبقى ميّت إلا نشر ، ولا حيّ إلا مات ، إلا ما شاء الله ، ثمّ يصاح بهم صيحة أخرى فينشر من مات ، ويصفون جميعاً وتنشقّ السماء ، وتهدّ الأرض ، وتخزّ الجبال ، وتزفر النيران ، وترمي التّار بمثل الجبال شرراً ، فلا يبقى ذوروح إلا انخلع قلبه وذكر ذنبه ، وشُغلّ بنفسه إلا من شاء الله ، فأين أنت يا عمرو من هذا» ؟

قال : إنّي أسمع أمراً عظيماً . وأسلم وآمن بالله ورسوله ، وآمن معه ناس من قومه ، ورجعوا إلي قومهم .

ثمّ إنّ عمراً نظر إلي أبي بن عثث الخثعمي فأخذ برقبته وجاء به إلي النبيّ صلي الله عليه وآله وسلّم فقال : أعدني علي هذا الفاجر الذي قتل أبي .

فقال النبيّ صلي الله عليه وآله وسلّم : «أهدر الإسلام ما كان في الجاهليّة» .

فانصرف عمرو مرتدّاً ، وأغار علي قوم من بني الحارث بن كعب ، ومضي إلي قومه ، فاستدعي رسول الله أمير المؤمنين عليهما الصلاة والسلام وأمره علي المهاجرين ، وأنفذه إلي بني زييد ، وأرسل خالد بن الوليد في طائفة من الأعراب ، وأمره بقصد الجعفي ، فإذا التقيا فالأمير أمير المؤمنين . فاستعمل أمير المؤمنين علي مقدّمته خالد بن سعيد بن العاص ، واستعمل خالد بن الوليد علي مقدّمته أبا موسى الأشعري .

فلما سمعت جعفي افترت فرقتين ، ذهبت إحداهما إلي اليمن ، ومالت الأخرى إلي بني زييد ، فسمع أمير المؤمنين عليه السلام ، فكاتب خالداً أن : «قف حيث أدركك رسولي» . فلم يقف ، فكتب إلي خالد بن سعيد يأمره بأن تعرض له حتّي تحبسه ، فاعترض له وحبسه ، وأدركه أمير المؤمنين عليه السلام وعنقه علي خلافه ، وسار حتّي لقي بني زييد ، فلما رأوه قالوا لعمرو : كيف أنت يا أبا ثور ، إذا لقيك هذا الغلام القرشي ، فأخذ منك الاتاوة ؟ !

فقال : سيعلم إذا لقيني . وخرج عمرو ، فقال : من يبارز ؟

فنهض إليه أمير المؤمنين عليه السلام ، فقام خالد بن سعيد فقال له : دعني يا أبا الحسن بأبي أنت وأمي أبارزه .

فقال عليه السلام : «إن كنت تري لي عليك طاعة ، فقف (1)مكانك» .

فوقف ، ثم برز إليه أمير المؤمنين ، فصاح به صيحة ، فانهزم عمرو ، وقتل أخاه وابن أخيه ، وأخذت امرأته وسبي منهم نسوان ، وانصرف أمير المؤمنين عليه السلام ، وخلف خالد بن سعيد ليقبض زكواتهم ، ويؤمن من عاد منهم إليه مسلماً .

فرجع عمرو بن معدي كرب واستأذن علي خالد بن سعيد ، فأذن له ، فعاد إلي الإسلام ، وكلمه في امرأته وولده ، فوهبهم له .

وكان علي عليه السلام اصطفي من السبي جارية ، فبعث خالد بن الوليد بريدة الأسلمي إلي النبي صلي الله عليه وآله وسلم وقال له : تقدّم الجيش وأعلمه بما فعل علي من اصطفائه الجارية من الخمس لنفسه ، وقّع فيه .

فسار بريدة إلي باب رسول الله صلي الله عليه وآله وسلم ، فلقيه بعض الجماعة فسأله عن حالهم ، فأخبره وقال : إنّما جئت لأعرّف النبي صلي الله عليه وآله وسلم ما فعل علي من اصطفائه الجارية ، فقال : اذهب بما جئت فيه ، فإنّه سيغضب لابنته ممّا صنع علي .

فدخل بريدة ومعه كتاب خالد فيما أرسله فيه ، فجعل يقرؤه ووجه رسول الله صلي الله عليه وآله وسلم يتغيّر ، فقال بريدة : يا رسول الله ، إن رخصت للنّاس في هذا ذهب فيهم !

فقال له رسول الله صلي الله عليه وآله وسلم : «ويحك يا بريدة ، أحدثت نفاقاً ، إنّ علي بن أبي طالب يحلّ له من الفياء ما يحلّ لي ، إنّ علي بن أبي طالب خير لك ولقومك ، وخير من أخلف بعدي لكافة أمّتي ، يا بريدة ، احذر أن تبغض علياً

ص:417

1- (1) في م : «قف» .

قال بريدة : فتمنيت أن الأرض انشقت لي فسدت فيها ، وقلت : أعوذ بالله من سخط الله وسخط رسوله ، يا رسول الله ، استغفر لي ، فلن أبغض علياً أبداً ، ولا أقول فيه إلا خيراً . فاستغفر له رسول الله صلي الله عليه وآله وسلم (1).

وفي هذه الغزاة من الفضل لأمر المؤمنين والفتح علي يده ، وإظهار النبي صلي الله عليه وآله وسلم منزلته ، وأنه يحل له من الفيء ما يحل له ، واختصاصه بذلك دون غيره ، وما ظهر من حب النبي صلي الله عليه وآله وسلم له ، وتحذيره من بغضه وتعريف فضله ، من لم يكن يعرفه ، وحث بريدة علي حبه ، وقوله صلي الله عليه وآله : « هو خير الناس لك ولقومك وخير من أخلف بعدي لكافة أمتي » ، تعريض - لا والله - بل تصريح بخلافته وإمامته ، وإشعار بمحلّه منه ومكانته ، وأنه أحقّهم بمقامه من بعده ، وأخصّهم به في نفسه ، وآثرهم عنده ما لا يشاركه فيه أحد ، ولا يقاربه ولا يدانيه ، ومن أين يدرك شأوه عليه السلام من بيتغيه ، وقد اجتمع فيه من خلال الشرف ما اجتمع فيه صلي الله عليه وعلي نبيّه وآله وذويه .

ص:418

1- (1) رواه المفيد في الإرشاد : ج 1 ص 158 [1] مع اختلاف في الألفاظ . ورواه العلامة الحلي في كشف اليقين : ص 179 برقم 185 [2] .

غزاة السلسلة

ثم كانت غزاة السلسلة جاء أعرابي إلي النبي صلي الله عليه وآله وسلم وقال :

إن قوماً من العرب قد اجتمعوا بوادي الرمل يريدون أن يُبَيِّتوك بالمدينة ، فأمر بالصلاة جامعة ، فاجتمعوا وعرفهم وقال : «مَن لهم» ؟ فانتدب جماعة من أهل الصفة عدتهم ثمانون منهم ومن غيرهم ، فاستدعي أبا بكر وقال له :

«خذ اللواء وامض إلي بني سليم ، فإنهم قريب من الحرّة» . فمضي ومعه القوم حتّي قارب أرضهم ، وكانت كثيرة الحجارة والشجر ، وهم بالوادي والمنحدر إليهم صعب ، فلما صار أبو بكر إلي الوادي وأراد الانحدار ، خرجوا إليه فهزموه وقتلوا من المسلمين جمعاً .

فلما رجعوا إلي النبي صلي الله عليه وآله وسلم عقد لعمر لواء ، وسيّره إليهم ، فكمنوا له تحت الحجارة والشجر ، فلما ذهب ليهبط خرجوا إليه فهزموه .

فساء ذلك رسول الله صلي الله عليه وآله وسلم ، فقال عمرو بن العاص :

ابعثني إليهم يا رسول الله ، فإنّ الحرب خدعة ، ولعلّي أخدمهم .

فأنفذه مع جماعة ، ووصّاه ، فلما صار إلي الوادي خرجوا إليه فهزموه وقتلوا من أصحابه جماعة .

ومكث رسول الله صلي الله عليه وآله وسلم أتيماً يدعو عليهم ، ثم دعا أمير المؤمنين عليه السلام فعقد له (لواء) (1) ، ثم قال : «أرسلته كزّاراً غير فرّار» . ورفع يديه إلي السماء وقال : «اللهم إن كنت تعلم أنّي رسولك فاحفظني فيه ، وافعل به وافعل» . فدعا له ما شاء .

وخرج عليّ عليه السلام وخرج رسول الله صلي الله عليه وآله وسلّم يشيعة ، وبلغ معه مسجد الأحراب ، فشيعة ودعا له ، وأنفذ معه أبابكر وعمر وعمر بن العاص ، فسار بهم نحو العراق متنكباً عن الطريق ، حتّى ظنّوا أنّه يريد بهم غير ذلك الوجه ، ثم أخذ بهم عليّ طريق غامضة ، واستقبل الوادي من فمه ، وكان يسير الليل ويكمن النهار ، ولما قرب من الوادي أمر أصحابه أن يخفوا حسّهم ، ووقّفهم مكاناً وأقام أمامهم ناحية منهم ، ورأي عمرو بن العاص صنيعة ، فلم يشك أنّ الفتح يكون له ، فأراد إفساد الحال ، وخوّف أبابكر وعمر من وحوش الوادي وذئابه ، وأنّ المصلحة أن يعلوا الوادي ، فكلمّا عليّاً عليه السلام في ذلك ، فلم يجبهما ، فقال عمرو (1) : لا نضيع أنفسنا ، انطلقوا بنا نعلو الوادي .

فقال المسلمون : إنّ النبيّ صلي الله عليه وآله وسلّم أمرنا أن لا نخالف عليّاً ، فكيف نخالفه ونسمع قولك . فما زالوا حتّى أحسّ عليّ الفجر ، فكبس القوم وهم غافلون ، فأمكنه الله منهم ، ونزلت : «وَالْعَادِيَاتِ ضَبْحًا* فَالْمُورِيَاتِ قَدْحًا» إليّ آخرها (2) ، فبشّر رسول الله صلي الله عليه وآله وسلّم أصحابه بالفتح ، وأمرهم باستقبال عليّ ، فاستقبلوه والنبيّ صلي الله عليه وآله وسلّم يقدمهم ، فقاموا صقّين ، فلمّا بصر بالنبيّ صلي الله عليه وآله وسلّم ترجّل عن فرسه ، فقال له : «اركب ، فإنّ الله ورسوله عنك راضيان» (3) .

فبكي أمير المؤمنين فرحاً ، فقال له النبيّ صلي الله عليه وآله وسلّم : «يا عليّ ، لولا أنّني أشفق أن تقول فيك طوائف من أمّتي ما قالت النصراني في المسيح عيسي ابن مريم عليه السلام ، لقلت فيك اليوم مقالاً لا تمرّ بملاً من الناس إلّا أخذوا التراب من تحت قدميك» (4) .

ص:420

1- (1) كذا في م ، وفي المصدر : «عمر بن العاص» ، وفي سائر النسخ : عمر .

2- (2) العاديات : 100 : 1 - 2 . [1]

3- (3) في المصدر : «راضيان عنك» .

4- (4) رواه المفيد في الإرشاد: ج 1 ص 162 مع اختلاف في الألفاظ واختصار في بعضها. ورواه ملخصاً الحلّي في كشف اليقين : ص 182 برقم 186 . [2]

ولما انتشر أمر الإسلام بعد الفتح وما وليه من الغزوات وفدت الوفود علي رسول الله صلي الله عليه وآله وسلّم وكان ممّن وفد عليه أبو حارثة أسقف نجران في ثلاثين رجلاً من النصارى ، منهم العاقب والسيد وعبد المسيح ، فقد موالمدينة فصاروا إليهم اليهود وتساءلوا بينهم ، فقالت النصارى لهم :

لستم علي شيء . وقالت اليهود لهم : لستم علي شيء . وفي ذلك أنزل الله :

«وَقَالَتِ الْيَهُودُ لَيْسَتِ النَّصَارَىٰ عَلَيَّ شَيْءٌ» [إلي آخرها \(1\)](#)، فلما صلي النبي العصر جاءوا إليه يقدمهم الأسقف ، فقال : يا محمد ، ما تقول في السيد المسيح ؟

فقال صلي الله عليه وآله وسلّم : «عبد الله ، اصطفاه وانتجبه» .

فقال الأسقف : أتعرف له أباً ولده ؟

فقال عليه وآله السلام : «لم يكن عن نكاح ، فيكون له والد» .

فقال (له) [\(2\)](#) : كيف تقول إنه عبد مخلوق وأنت لاتري عبداً بغير أب ؟ !

فأنزل الله تعالي الآيات من سورة آل عمران إلي قوله (تعالي) [\(3\)](#) : «إِنَّ مَثَلَ عِيسَىٰ عِنْدَ اللَّهِ كَمَثَلِ آدَمَ خَلَقَهُ مِنْ تُرَابٍ ثُمَّ قَالَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ الْحَقُّ مِنْ رَبِّكَ فَلَا تَكُنْ مِنَ الْمُمْتَرِينَ فَمَنْ حَاجَّكَ فِيهِ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ فَقُلْ تَعَالَوْا نَدْعُ أَبْنَاءَنَا وَأَبْنَاءَكُمْ وَنِسَاءَنَا وَنِسَاءَكُمْ وَأَنْفُسَنَا وَأَنْفُسَكُمْ ثُمَّ نَبْتَهِلْ فَنَجْعَلْ لَعْنَتَ اللَّهِ عَلَى الْكَاذِبِينَ» 4 ، فتلاها علي النصارى ودعاهم إلي المباهلة ، وقال :

ص: 421

1- (1) البقرة : 2 : 113 . [1]

2- (2) من ن ، خ .

3- (3) من ن .

«إِنَّ اللَّهَ [عَزَّ اسْمَهُ] (1) أَخْبَرَنِي أَنَّ الْعَذَابَ يَنْزِلُ عَلَيَّ الْمُبْطِلِ عَقِيبَ الْمَبَاهِلَةِ ، وَيُبَيِّنُ الْحَقَّ مِنَ الْبَاطِلِ [بِذَلِكَ] (2)» .

فاجتمع الأسقف وأصحابه وتشاوروا واتفق رأيهم علي استنظاره إلي صبيحة غد ، فلمّا رجعوا إلي رحالهم ، قال الأسقف : انظروا محمّداً ، فإنّ غدا بأهله وولده فاحذروا مباهلته ، وإنّ غدا بأصحابه فباهلوه ، فإنّه علي غير شيء .

فلمّا كان الغد جاء النبيّ صلي الله عليه وآله وسلّم آخذاً بيد عليّ عليه السلام ، والحسن والحسين عليهما السلام يمشيان بين يديه ، وفاطمة عليها السلام تمشي خلفه ، فسأل الأسقف عنهم ؟ فقالوا : هذا عليّ ابن عمّه وهو صهره وأبو ولده وأحبّ الخلق إليه ، وهذان الطفلان ابنا بنته من عليّ وهما من أحبّ الخلق إليه ، وهذه الجارية فاطمة ابنته وهي أعزّ الناس عنده وأقربهم إلي قلبه .

فنظر الأسقف إلي العاقب والسيد وعبد المسيح وقال لهم : انظروا قد جاء بخاصّته من ولده وأهله ليباهل بهم واثقاً بحقّه ، والله ما جاء بهم وهو يتخوّف الحجة عليه ، فاحذروا مباهلته ، والله لولا مكانة قيصر لأسلمت له ، ولكن صالحوه علي ما يتفق بينكم ، وارجعوا إلي بلادكم وارتابوا لأنفسكم .

فقالوا : رأينا لرأيك تبع .

فقال الأسقف : يا أبا القاسم ، إنّ لا نباهلك ، ولكنّا نصالحك ، فصالحنا علي ما نهض به . فصالحهم علي ألفي حلّة ، قيمة كلّ حلّة أربعون درهماً جياداً ، فما زاد أو نقص كان بحساب ذلك ، وكتب لهم به كتاباً (3) .

ص: 422

1- (1) من المصدر .

2- (2) من المصدر .

3- (3) رواه المفيد في الإرشاد : ج 1 ص 166 [1] مع اختلاف في بعض الألفاظ ، وزاد فيه : «بسم الله الرحمن الرحيم . هذا كتاب من محمّد النبيّ رسول الله لنجران وحاشيتها ، في كلّ صفراء وبيضاء ، وثمره ورقيق ، لا يؤخذ منه شيء منهم غير ألفي حلّة من حلال الأواقي ، ثمن كلّ حلّة أربعون درهماً ، فما زاد أو نقص فعلي حساب ذلك ، يؤدّون ألفاً منها في صفر ، وألفاً في رجب ، وعليهم أربعون ديناراً مثواة رسولي ممّا فوق ذلك ، وعليهم في كلّ حدث يكون باليمن من كلّ ذي عدن عارية مضمونة ثلاثون درعاً ، وثلاثون فرساً ، و ثلاثون جملاً ، عارية مضمونة ، لهم بذلك جوار الله وذمة محمّد بن عبد الله ، فمن أكل الربا منهم بعد عامهم هذا فذمتي منه بريئة» . وأخذ القوم الكتاب وانصرفوا . ومثله في هامش ك ، وما بين المعقوفين منه . ورواه الطبري في تفسيره : 3 : 206 ذيل الآية المباهلة ، [2] والخوارزمي في المناقب : ص 96 في الفصل 14 ، وابن المغازلي في مناقب عليّ عليه السلام : ص 263 ح 310 ، وابن كثير في تفسيره : 1 : 370 ، والسيوطي في الدرّ المنثور : 2 : 230 ، [3] وابن البطريق في العمدة : ص 188 في الفصل 22 ح 288 وتواليه ، والحسكاني في شواهد التنزيل : 1 : 155 برقم 168 وتواليه بأسانيد ، و فرات الكوفي في تفسيره : ص 85 برقم 61 وتواليه بأسانيد ، والكنجي في كفاية الطالب : ص 141 باب 32 ، والعلامة الحلّي في كشف اليقين : ص 252 برقم 280 ، [4] والمجلسي في البحار : 21 : 276 باب 22 . [5] وانظر فراند السمطين للحموي : 2 : 23 في الباب الرابع ح 365 ، والفضائل لأحمد : 2 : 776 برقم 1374 [6] في فضائل الحسن والحسين عليهما السلام ، وأسباب النزول للواحدي : ص 106 برقم 706 وتواليه .

ففي هذه القصة بيان لفضل علي عليه السلام وظهور معجز النبي صلي الله عليه وآله وسلم ، فإنّ النصاري علموا أنّهم متي باهلوه حلّ بهم العذاب ، فقبلوا الصلح ودخلوا تحت الهدنة ، وأنّ الله تعالي أبان أنّ عليّاً هو نفس رسول الله ، كاشفاً بذلك عن بلوغه نهاية الفضل ، ومساواته للنبي صلي الله عليه وآله وسلم في الكمال والعصمة من الآثام ، وأنّ الله جعله وزوجته وولديه مع تقارب سنّهما حجّة لنبية صلي الله عليه وآله وسلم وبرهاناً علي دينه ، ونصّ علي الحكم بأنّ الحسن و الحسين أبناؤه ، وأنّ فاطمة عليها السلام نساؤه (1) ، والمتوجّه إليهنّ الذكر والخطاب في الدعاء إلي المباهلة والاحتجاج ، وهذا فضل لم يشركهم فيه أحد من الأمة ولا قاربهم (2).

ونقلت من كتاب الكشّاف للزمخشري في تفسير هذه الآية ما صورته :

ص:423

1- (1) في هامش م : «أنّ المراد بأنفسنا هو علي عليه السلام تعظيماً وتفخيماً» .

2- (2) انظر الإرشاد : 1 : 170 . [1]

يقال : بهلة الله علي الكاذب منّا ومنكم ، والبهلة - بالضمّ والفتح - : اللعنة ، وبهله الله : لعنه وأبعده من رحمته ، من قولك أبهله : إذا أهمله . وناقلة باهل : لا صرار عليها . قلت :

الصرار : خيط يشدّ علي خلفه لئلا يرضعها ولدها .

قال : وأصل الابتهاال هذا ، ثم استعمل في كلّ دعاء يجتهد فيه وإن لم يكن التعاناً .

وروي أنّه لما دعاهم إلي المباهلة قالوا : حتّي نرجع وننظر ، فلمّا تخالوا (1) قالوا للعاقب - وكان ذا رأيهم - : يا عبد المسيح ماتري ؟ فقال : والله لقد عرفتم يا معشر النصاري أنّ محمّداً نبيّ مرسل ، ولقد جاءكم بالفصل من أمر صاحبكم ، والله ما باهل قوم نبياً قطّ فعاش كبيرهم ولا - نبت صغيرهم ، ولئن فعلتم لتهلكنّ ، فإن أبيتم إلّا إلف دينكم والاقامة علي ما أنتم عليه ، فوادعوا الرجل وانصرفوا إلي بلادكم . فأتوا رسول الله صلي الله عليه وآله وسلّم وقد غدا محتضناً الحسين آخذاً بيد الحسن ، وفاطمة تمشي خلفه ، وعليّ خلفها ، وهو يقول : «إذا أنا دعوت فأمنوا» .

فقال أسقف نجران : يا معشر النصاري : إنّي لأري وجوهاً لو شاء الله أن يزيل جبلاً من مكانه لأزاله بها ، فلا تباهلوا فتهلكوا ، ولا يبق علي وجه الأرض نصراني إلي يوم القيامة .

فقالوا : يا أبا القاسم ، رأينا أن لا نباهلك وأن تقرّك علي دينك ، وثبت علي ديننا .

قال : «فإذا أبيتم المباهلة ، فأسلموا يكن لكم ما للمسلمين ، وعليكم ما عليهم» . فأبوا .

قال : «فإنّي أنا جزكم» .

فقالوا : ما لنا بحرب العرب طاقة ، ولكن نصالحك علي أن لا تغزونا ، ولا تخيفنا ، ولا تردّنا عن ديننا ، علي أن نؤدّي إليك كلّ عام ألفي حلّة ، ألفاً في

ص:424

1- (1) في هامش ن : «تخالوا» : أي صاروا في الخلوة .

صفر ، وألفاً (1) في رجب ، وثلاثين درعاً عادية من حديد ، فصالحهم علي ذلك وقال : «والذي نفسي بيده ، إنَّ الهلاك (2) قد تدلّي علي أهل نجران ، ولو لاعنوا لمسخوا قرده وخنازير ، ولاضطرم الوادي عليهم ناراً ، ولاستأصل الله نجران وأهله حتّي الطير علي رؤوس الشجر ، ولما حال الحول علي النصاري كلهم حتّي يهلكوا» (3).

وعن عائشة : إنَّ رسول الله صلي الله عليه وآله وسلّم خرج وعليه مرط مرجل (4) من شعر أسود ، فجاء الحسن فأدخله ، ثم جاء الحسين فأدخله ، ثم فاطمة ثم علي ، ثم قال : «إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً» 5.

فإن قلت : ما كان دعاؤه إلي المباهلة إلا ليتبين الكاذب منه ومن خصمه ، وذلك أمر يختص به وبمن يكاذبه ، فما معني ضمّ الأبناء والنساء ؟

قلت : ذلك أكد في الدلالة علي ثقته بحاله ، واستيقانه بصدقه ، حيث استجراً علي تعريض أعزّته ، وأفلاذ كبده ، وأحبّ النَّاسِ إليه لذلك ، لم يقتصر علي تعريض نفسه له ، وعلي ثقته بكذب خصمه حتّي يهلك خصمه مع أحبّته وأعزّته هلاك الاستئصال إلي أن تمّت المباهلة ، وخصّ الأبناء والنساء لأنهم أعزّ الأهل وأصقّهم بالقلوب ، وربّما فداهم الرجل بنفسه ، وحارب دونهم حتّي يقتل ، ثم من ثم كانوا يسوقون مع أنفسهم الطعائن في الحروب لتمنعهم من الهرب ، ويسمّون الذادة عنها بأرواحهم : «حُماة الحقائق» ، وقدمهم في الذكر علي الأنفس لينبّه علي لطف مكانهم وقرب منزلتهم ، وليؤذن بأنهم مقدّمون علي الأنفس ، مفدّون (5) بها ، وفيه دليل لا

ص:425

1- (1) في المصدر في الموردين : «ألف» .

2- (2) ن ، ق : «إنّ العذاب» .

3- (3) الكشاف : ج 1 ص 368 . [1]

4- (4) في هامش ن : المرط : الكساء . والمرجل : الذي له طراز .

5- (6) في ن ، خ : «يفدون» .

شيء أقوى منه علي فضل أصحاب الكساء عليهم السلام ، وفيه برهان واضح علي صحّة نبوة النبي صلي الله عليه وآله وسلّم ، لأنّه لم يرو أحد من موافق ولا مخالف أنّهم أجابوا إلي ذلك . انتهى كلام الزمخشري (1).

فصل

ثمّ تلا وفد نجران انفاذ النبي عليّاً عليهما السلام إلي اليمن ليخمس زكواتها (2)، ويقبض ما تقرّر علي أهل نجران ، فتوجّه وقام بما توجه له مسارعاً إلي طاعة رسول الله صلي الله عليه وآله وسلّم .

ثمّ أراد رسول الله صلي الله عليه وآله وسلّم الحجّ فأذن في الناس به ، وبلغت دعوته إليه أقاصي بلاد الإسلام، فتجهّز الناس للخروج، وكاتب أمير المؤمنين بالتوجه إلي الحجّ من اليمن ، ولم يذكر له نوع الحجّ الذي عزم عليه ، وخرج صلي الله عليه وآله وسلّم قارناً للحجّ بسياق الهدي ، وأحرم من ذي الحليفة ، وأحرم الناس معه ، ولبي من عند الميل الذي بالبداء ، فاتّصل ما بين الحرمين بالتلبية ، فلمّا قارب النبي صلي الله عليه وآله وسلّم مكة من جهة المدينة قاربها عليّ عليه السلام من جانب اليمن بعسكره ، فتقدّمهم للقاء رسول الله صلي الله عليه وآله وسلّم ، فأدركه وقد أشرف علي مكة ، فسلم عليه وخبره بما صنع ، وقبض ما قبض ، فسرّ به وابتهج بلقائه ، وقال : «بما أهلت (3) يا علي» ؟

فقال : «يا رسول الله ، إنك لم تكتب إليّ يا هلالك ، ولا عرفته ، فعقدت نيتي بنيتك ، وقلت : اللهم اهلالاً كاهلال نبيك ، وسقت [معي من البدن] أربعاً وثلاثين بدنة» .

فقال : «الله أكبر ، قد سقت أنا ستاً وستين ، وأنت شريكي في حجّي ومناسكي

ص: 426

1- (1) الكشاف : 1 : 369 [1] مع اختلاف في بعض الألفاظ .

2- (2) في بعض نسخ الإرشاد : «ليخمس ركازها» .

3- (3) أهل المعتمر : إذا رفع صوته بالتلبية . (صحاح اللغة) .

وهديي ، فأقم علي إحرامك وعد إلي جيشك وعجل بهم إلي حتي نجتمع بمكة [إن شاء الله] .

فعاد فلقي أصحابه عن قرب وقد لبسوا الحلل التي معهم ، فأنكر علي الذي استخلفه فاستعادها ووضعها في الأعدال ، فاضطغوا ذلك عليه ، وكثرت شكايتهم منه حين دخلوا مكة ، فأمر رسول الله مناديه فنادي : «ارفعوا ألسنتكم عن علي بن أبي طالب ، فإنه خشن في ذات الله [عز وجل] ، غير مداهن في دينه» . فكفوا عن ذكره ، وعرفوا مكانه منه وسخطه علي من رام الغميمة فيه .

وخرج مع النبي صلي الله عليه وآله وسلم جماعة بغير سياق هدي ، فأنزل الله : «وَأَتِمُّوا الْحَجَّ وَالْعُمْرَةَ لِلَّهِ» (1) ، فقال رسول الله صلي الله عليه وآله وسلم :

«دخلت العمرة في الحج (كهايتين) (2) - وشبك إحدى أصابع يديه بالأخري - إلي يوم القيامة» . ثم قال : «لو استقبلت من أمري ما استدبرت ، ما سقت الهدى (3)» .

ثم أمر فنودي : «من لم يسق هدياً فليحلّ وليجعلها عمرة ، ومن ساق هدياً فليقم علي إحرامه» . فأطاع بعض وخالف بعض ، وجرت بينهم خطوب ، وقال بعضهم : رسول الله أشعث أغبر ، ولبس الثياب وتقرب النساء وندهن ؟ !

وقال بعضهم : أما تستحيون أن تخرجوا ورؤوسكم تقطر من الغسل ، ورسول الله علي إحرامه .

فأنكر علي من خالف وقال : «ولولا أنني (4) سقت الهدى لأحللت وجعلتها عمرة ، فمن لم يسق فليحلّ» .

فرجع قوم وأقام آخرون ، فقال لبعض من أقام : «هلاً أحللت ولم تسق

ص:427

1- (1) البقرة : 2 : 196 . [1]

2- (2) من ق .

3- (3) في ن ، خ ، ك : «لما سقت الهدى» .

4- (4) في ن ، خ ، ك : «أنني» .

فقال : والله لا أحللت وأنت محرم !

فقال له : «إِنَّكَ لَنْ تُوْمِنَ بِهَا حَتَّى تَمُوتَ» . فلذلك أقام علي إنكار متعة الحجّ ، وصرّح بتحريمها ونهي عنها (1).

قلت : لو نقّب أحد مسند أحمد بن حنبل لوجد فيه أحاديث كثيرة تقتضي الأمر بها ، والحثّ عليها ، والإشارة بذكرها ، ولعلّها تزيد علي خمسين موضعاً أو أكثر .

ولمّا قضى رسول الله صلي الله عليه وآله نسكه شرك عليّ في هديه وقفل إلي المدينة معه ، فانتهي إلي غدير خمّ ، فنزل حين لا موضع نزول لعدم الماء والمرعي ، ونزل المسلمون معه .

وكان سبب نزوله أنّه أمر بنصب أمير المؤمنين خليفة في الأمة من بعده (2) ، وتقدّم الوحي إليه في ذلك من غير توقيت ، فأخّره إلي وقت يأمن فيه الاختلاف ، وعلم [الله سبحانه] أنّه إن تجاوز غدير خمّ انفصل عنه كثير من الناس إلي بلادهم وأماكنهم وبواديههم ، فأراد الله أن يجمعهم لسماع النصّ وتأكيد الحجّة ، فأنزل الله تعالى : « يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ يَعْنِي فِي اسْتِخْلَافِ عَلِيٍّ وَالنَّصِّ عَلَيْهِ بِالْإِمَامَةِ ، - وَإِنْ لَمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُ وَاللَّهُ يَعْصِمُكَ مِنَ النَّاسِ » 3 ، فأكد الفرض عليه بذلك ، وخوّفه من تأخير الأمر ، وضمن له العصمة ومنع الناس منه ، فنزل كما وصفناه .

وكان يوماً قائضاً شديد الحرّ ، وساق ما قدّمنا ذكره من قوله : «إِنِّي تَارِكٌ فِيكُمْ الثَّقَلَيْنِ» إلي آخره ، ونعي إليهم نفسه ، وقال : «قد حان منّي خفوق (3) من

ص: 428

1- (1) الإرشاد للمفيد : ج 1 ص 170 - 174 [1] مع اختصار في الجملات واختلاف في الألفاظ ، وما بين المعقوفات منه .

2- (2) خ : «في الأمر من بعده» . ن : «في الأمة بعده» .

3- (4) في هامش ك : أي غيبوبة . وخفق النجم : غاب .

بين أظهركم». ونادي بأعلي صوته : «ألسْتُ أولي بكم من أنفسكم» ؟

فقالوا : اللهم بلي .

فقال علي النسق ، وقد أخذ بضبعي (1)علي عليه السلام ، فرفعهما حتّي روي بياض إبطيهما : «من كنت مولاه ، فهذا عليّ مولاه ، اللهم وال من والاه ، وعاد من عاداه ، وانصر من نصره ، واخذل من خذله» .

ثم نزل وصلي الظهر ، وأمر عليّاً أن يجلس في خيمة يازائه ، وأمر المسلمين أن يدخلوا عليه فوجاً فوجاً فيهنّثوه بالمقام ، ويسلموا عليه بامرة المؤمنين .

ففعّلوا ذلك ، وأمر أزواجه عليه السلام ونساء المؤمنين به ، ففعّلنه ، وأظهر عمر بذلك سروراً كاملاً وقال فيما قال : بخ بخ لك يا عليّ ، أصبحت مولاي ومولي كلّ مؤمن ومؤمنة .

واستأذن حسان في الإنشاد ، فأذن له ، فأنشد :

يناديهم يوم الغدير نبّهم بخمّ وأسمع بالرسول (2) مناديا (3)

وقد تقدّم ذكرى لهذه القصّة والأبيات آنفاً بالألفاظ قريبة من هذه أو مثلها .

فهذه مقاماته وحروبه ومشاهده في عهد رسول الله صلي الله عليه وآله وسلّم علي سبيل الاختصار والإجمال .

فأمّا حروبه في زمن خلافته عليه السلام ومواقفه التي تزلزلت لبأسها ثوابت الأقدام ، ومقاماته التي دفعته إليها الأقدار في مقاتلة بغاة الإسلام ، وحروبه التي أنذره بها رسول الله فعرفت من قتله إيّاهم مشكلات الأحكام ، واشتبه الحقّ فيها علي قوم فقعدوا عن نصرته ، فندموا في الدنيا علي التخلف عن الإمام ، وإن سلموا في الأخرى من العذاب فلم يسلموا من التعنيف والملام ، وثبات جأشه الآذي هو أثبت من ثبير ، وسطوة بأسه التي تضطرم في الحرب

ص:429

1- (1) الضبع : العضد .

2- (2) ن : «بالنبيّ» .

3- (3) رواه المفيد في الإرشاد : ج 1 ص 174 [1] مع اختلاف في الألفاظ .

اضطرام السعير ، وأفعاله التي تشهد بها وقعة الجمل (وصفين) (1) ويوم النهروان و ليلة الهرير ، فأنا أذكرها علي عادتي في الاختصار ، وسبيلي في الاقتناع بجمل الأخبار ، فمن ذلك :

وقعة الجمل

والمجتمعون لها لما رفضوا علياً عليه السلام ونقضوا بيعته ونكثوا عهده ، وغدروا به وخرجوا عليه ، وجمعوا الناس لقتاله مستخفين بعقد بيعته التي لزمهم فرض حكمها مسقين (2) إلي إثارة فتنة عامة باءوا بإثمها ، لم ير إلا مقاتلتهم علي مسارعتهم إلي نكث بيعته ، ومقابلتهم علي الخروج عن حكم الله ولزوم طاعته ، وكان من الداخلين في البيعة أولاً والملتزمين لها ثم من المحرضين ثانياً علي نكثها ونقضها طلحة والزبير ، فأخرجوا عائشة وجمعوا من استجاب لهما ، وخرجوا إلي البصرة ، ونصبوا لعلي عليه السلام حبال الغوائل ، وألبوا (3) عليه مطيعهم من الرامح والنبال ، مظهرين المطالبة بدم عثمان ، مع علمهم في الباطن أن علياً عليه السلام ليس بالآمر ولا القاتل (4).

ومن العجب أن عائشة حرّضت الناس علي قتل عثمان بالمدينة وقالت :

«اقتلوا نعثلاً ، قتل الله نعثلاً ، فقد أبلني سنّة رسول الله ، وهذه ثيابه لم تبل» .

وخرجت إلي مكة ، وقتل عثمان ، وعادت إلي بعض الطريق فسمعت بقتله وأنهم بايعوا علياً عليه السلام ، فورم أنفها وعادت ، وقالت : «لأطالبنّ بدمه» .

فقيل لها : يا أمّ المؤمنين ، أنت أمرت بقتله وتقولين هذا ؟ !

فقالت : لم يقتلوه إذ قلت ، وتركوه حتّي تاب ، وعاد كالسبيكة من الفضة ، وقتلوه (5).

ص:430

1- (1) من ن ، خ .

2- (2) ق ، ك : «مشقين» .

3- (3) ألبوا : أي حرّضوا .

4- (4) مطالب السؤول : ص 154 فصل 8 . [1]

5- (5) ورواه ابن أعثم في الفتوح : ج 2 ص 248 ، والطبري في تاريخه : ج 4 ص 458 ، والبلاذري في أنساب الأشراف : ص 127 ح 283 من ترجمة علي عليه السلام ، وابن الأثير في الكامل : 3 : 206 .

وخرج طلحة والزبير من المدينة علي خفية ، ووصلا إليها مكّة ، وأخرجاها إلي البصرة ، ورحل عليّ عليه السلام من المدينة يطلبهم ، فلمّا قرب من البصرة كتب إلي طلحة والزبير :

«أمّا بعد ، فقد علمتما أنّي لم أرد النّاس حتّي أرادوني ، ولم أبايعهم حتّي أكرهوني ، وأنتما ممّن أرادوا بيعتي وبايعوا ، ولم تبايعا لسلطان غالب ، ولا لغرض حاضر ، فإن كنتما بايعتما (1) طائعين فتوبا إلي الله عزّ وجلّ عمّا أنتما عليه ، وإن كنتما بايعتما مكرهين فقد جعلتما السبيل عليكم بإظهاركما الطاعة وكتمانكما المعصية (2)».

وأنت يا زبير ، فارس قریش ، وأنت يا طلحة ، شيخ المهاجرين ، ودفعكما هذا الأمر قبل أن تدخل فيه ، كان أوسع لكما من خروجكما منه بعد إقراركما به .

وأما قولكما : «إني قتل عثمان بن عفّان» ، فبيني وبينكما من تخلف عنيّ وعنكما من أهل المدينة ، ثمّ يلزم كلّ امرئ بقدر ما احتمل ، وهؤلاء بنو عثمان ، - إن قتل مظلوماً كما تقولان - أولياؤه ، وأنتما رجالان من المهاجرين وقد بايعتmani ونقضتmani بيعتي ، وأخرجتmani أمكما من بيتها الذي أمرها الله تعالى أن تقرّ فيه ، والله حسبكما والسلام» (3).

وكتب (عليّ عليه السلام) (4) إلي عائشة : «أمّا بعد ، فإنّك خرجت من بيتك عاصية لله ولرسوله صلي الله عليه وآله وسلّم ، تطلبين أمراً كان عنك موضوعاً ، ثمّ تزعمين أنّك تريدين الإصلاح بين النّاس ، فخبّريني ما للنساء وقود العساكر ؟ وزعمت

ص:431

1- (1) في ن ، خ : «بايعتmani» ..

2- (2) في ن ، خ : «وإسراركما المعصية» .

3- (3) مطالب السؤل : ص 115 ، [1] وفي ط ص 155 فصل 8 . ورواه ابن أعثم في الفتوح : ج 2 ص 300 ، [2] وعنه ابن شهر آشوب في المناقب : 3 : 178 ، [3] والخوارزمي في المناقب : ص 183 ح 223 [4] في الفصل الثاني من الفصل 16 ، وابن أبي الحديد في شرح النهج : 17 : 131 [5] في الكتاب 54 مع اختلاف ، وابن قتيبة في الإمامة والسياسة : ص 66 . [6]

4- (4) من ق ، خ .

أنتك طالبة بدم عثمان ، وعثمان رجل من بني أمية وأنت امرأة من بني تيم بن مرة ، ولعمري إن الذي عرضك للبلاء وحملك علي المعصية لأعظم إليك ذنباً من قتلة عثمان ، وما غضبت حتى أغضبت ، ولا هجت حتى هيجت ، فاتقي الله يا عائشة ، وارجعي إلي منزلك ، وأسبلي عليك سترك ، والسلام» .

فجاء الجواب إليه عليه السلام : يا ابن أبي طالب، جلّ الأمر عن العتاب، ولن ندخل في طاعتك أبداً، فاقض ما أنت قاض ، والسلام (1).

ثم تراءي الجمعان وتقاربا ، ورأي علي عليه السلام تصميم القوم علي قتاله ، فجمع أصحابه وخطبهم خطبة بليغة قال عليه السلام فيها :

«واعلموا أيها الناس إنني قد تأنيت هؤلاء القوم وراقبتهم وناشدتهم كيما يرجعوا ويرتدعوا فلم يفعلوا ولم يستجيبوا ، وقد بعثوا إلي أن أبرز للطعان واثبت للجلاد ، وقد كنت وما أهدد بالحرب ولا أدعي إليها ، وقد أنصف القارة (2) من رامها منها (3) ، ولعمري لئن أبرقوا وأرعدوا ، ورأوا نكايتي [(4) فأنا أبو الحسن الذي فللت حدّهم ، وفرت جماعتهم ، فبذلك القلب ألقى عدوي ، وأنا علي بيّنة من ربي لما وعدني من النصر والظفر ، وإنني لعلي غير شبهة من أمري ، ألا وإن الموت لا يفوته المقيم ، ولا يعجزه الهارب ، ومن لم يقتل يموت ، وإن أفضل الموت القتل ، والذي نفس علي بيده لألف ضربة بالسيف أهون علي من ميتة علي الفراش» .

ثم رفع يده إلي السماء وقال : «اللهم إن طلحة بن عبيد الله أعطاني صفقة يمينه طائعا ، ثم نكث بيعتي ، اللهم فعاجله ولا تمهله ، وإن زبير بن العوام قطع قرابتي

ص:432

1- (1) مطالب السؤول : ص 115 ، [1] وفي ط ص 155 فصل 8 ، وما بين المعقوفين منه . ورواه ابن أعثم في الفتوح : ج 2 ص 301

[2] مع مغايرة في اللفظ ، وعنه ابن شهر آشوب في المناقب : 3 : 179 ، والخوارزمي في المناقب : ص 184 برقم 223 في الفصل 2 من الفصل 16 ، وابن قتيبة في الإمامة والسياسة : ص 66 . [3]

2- (2) القارة : قبيلة وهم رماة . (هامش ك ، م ، ن) .

3- (3) كلمة «منها» غير موجودة في المصدر .

4- (4) من المصدر .

ونكث عهدي وظاهر عدوي (1) ونصب الحرب لي ، وهو يعلم أنه ظالم ، اللهم فاكفنيه كيف شئت وأني شئت» (2).

ثم تقاربوا وتعبوا لابسوا سلاحهم ودرعهم ، متأهبين للحرب ، كل ذلك وعلي عليه السلام بين الصقيين ، عليه قميص ورداء ، وعلي رأسه عمامة سوداء ، وهو راكب علي بغلة ، فلما رأى أنه لم يبق إلا مصافحة الصفاح والمطاعنة بالرماح ، صاح بأعلي صوته : «أين الزبير بن العوام ، فليخرج إلي» .

فقال الناس : يا أمير المؤمنين ، أخرج إلي الزبير وأنت حاسر ، وهو مدجج في الحديد (3) ؟ !

فقال عليه السلام : «ليس عليّ منه بأس» . ثم نادي ثانية ، فخرج إليه ودنا منه حتى واقفه ، فقال له علي عليه السلام : «أبا عبد الله ، ما حملك علي ما صنعت» ؟

فقال : الطلب بدم عثمان .

فقال عليه السلام : «أنت وأصحابك قتلتموه ، فيجب عليك أن تقيد من نفسك ، ولكن أنشدك الله الذي لا إله إلا هو ، الذي أنزل الفرقان علي نبيّه محمّد صلي الله عليه وآله وسلّم أما تذكر يوماً قال لك رسول الله صلي الله عليه وآله وسلّم : يا زبير ، أتحبّ عليّاً؟ فقلت : وما يمنعني من حبّه وهو ابن خالي؟ فقال لك : أما أنت فستخرج عليه يوماً وأنت له ظالم (4)» ؟

فقال الزبير : اللهم بلي ، فقد كان ذلك .

فقال علي عليه السلام : «فأنشدك الله الذي أنزل الفرقان علي نبيّه محمّد صلي الله عليه وآله وسلّم أما تذكر يوماً جاء رسول الله صلي الله عليه وآله وسلّم من عند ابن عوف

ص:433

1- (1) في المصدر : «عداوتي» .

2- (2) مطالب السؤل : ص 116 ، [1] وفي ط ص 156 فصل 8 . ورواه ابن أعثم في الفتوح : 2 : 307 ، [2] وابن أبي الحديد في شرح نهج البلاغة : ج 1 ص 233 - 235 .

3- (3) المدجج : الشاكي السلاح ، يقال : تدجج في سلاحه : إذا دخل فيه . (هامش م ، ن) .

4- (4) ق ، ك : «أما أنك فستخرج عليه يوماً وأنت ظالم له» .

وأنت معه وهو آخذ بيدك ، فاستقبلته أنت فسلمت عليه ، فضحك في وجهي وضحكت أنا إليه ، فقلت أنت : لا يدع ابن أبي طالب زهوه أبداً . فقال لك النبي صلي الله عليه وآله وسلم : مهلاً يا زبير ، فليس به زهو ، ولتخرجنَّ عليه يوماً وأنت ظالم له» ؟

فقال الزبير : اللهم بلي ، ولكن أنسيت (1) ، فأما إذا ذكرتني ذلك فلا تصرفنَّ عنك ، ولو ذكرت هذا لما خرجت عليك .

ثم رجع إلي عائشة ، فقالت : ما وراءك يا أبا عبد الله ؟ !

فقال الزبير : والله ورائي أنني ما وقعت موقفاً في شرك ولا إسلام إلاولي فيه بصيرة ، وأنا اليوم علي شك من أمري ، وما أكاد أبصر موضع قدمي .

ثم شق الصفوف وخرج من بينهم ، ونزل علي قوم من بني تميم ، فقام إليه عمرو بن جرموز المجاشعي فقتله حين نام ، وكان في ضيافته ، فنفذت دعوة علي عليه السلام فيه (2) .

وأما طلحة ، فجاءه سهم وهو قائم للقتال فقتله ثم التحم القتال (3) .

ص: 434

1- (1) وزاد بعده في ن : «الزهو : الكبر والفخر» .

2- (2) ورواه ابن طلحة في مطالب السؤول : ص 116 [1] وفي ط ص 156 فصل 8 ، وابن أعثم في الفتوح : 2 : 309 [2] مع اختلاف في الألفاظ وإضافات . ورواه ابن قتيبة في الإمامة والسياسة : ص 68 ، واليعقوبي في تاريخه : 2 : 182 ، وابن الأثير في الكامل : 3 : 240 ، والمسعودي في مروج الذهب : 2 : 371 ، وابن شهر آشوب في المناقب : 3 : 181 ، [3] وأبو يعلي ملخصاً في مسنده : 2 : 30 برقم 1 / 666 بإسناده عن أبي جرو المازني .

3- (3) ورواه ابن طلحة في مطالب السؤول : ص 118 [4] وفي ط ص 157 فصل 8 ، وابن أعثم في الفتوح : 2 : 326 [5] قال : وجعل طلحة ينادي بأعلي صوته : عباد الله الصبر الصبر ، إن بعد الصبر النصر والأجر . قال : فنظر إليه مروان بن الحكم فقال لغلام له : ويلك يا غلام ، والله إني لأعلم أنه ما حرّض علي قتل عثمان يوم الدار أحد كتخريض طلحة ، ولا قتله سواه ، ولكن استرني فأنت حرّ . قال : فستره الغلام ، ورمي مروان بسهم مسموم لطلحة بن عبيد الله فأصابه به ، فسقط طلحة لما به وقد غمي عليه ، ثم أفاق فنظر إلي الدم يسيل منه ، فقال : إنا لله وإنا إليه راجعون ، أظنّ والله أننا عنينا بهذه الآية من كتاب الله عزّ وجلّ إذ يقول : وَاتَّقُوا فِتْنَةً لَا تُصِيبَنَّ الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْكُمْ خَاصَّةً وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ . قال : ثمّ أقبل علي غلامه ، وقد بلغ منه الجهد ، قال : ويحك يا غلام ، اطلب لي مكاناً أدخله فأكون فيه . فقال الغلام : لا والله ، ما أدري أين أنطلق بك . فقال طلحة : يا سبحان الله ، والله ما رأيت كالليوم قطّ دم قرشي أضيع من دمي ، وما أظنّ هذا السهم إلاسهماً أرسله الله وكان أمر الله قدراً مقدوراً . فلم يزل طلحة يقول ذلك حتّي فات ومات ودفن ، ثمّ وضع في مكان يقال له السبخة ، ودخل من ذلك علي أهل البصرة غمّ عظيم ، وكذلك علي عائشة ، لأسنّه ابن عمّها ، وجاء الليل فحجز بين الفريقين . ورواه البلاذري في أنساب الأشراف : 2 : 155 برقم 309 وما بعده ، [6] واليعقوبي في تاريخه : 2 : 182 ، والذهبي في تاريخ الإسلام في مجلّد عهد خلفاء الراشدين في وقائع سنة 36 وقعة الجمل : ص 486 ، وابن سعد في الطبقات الكبرى : ج 3 ص 223 ، [7] والشّيخ المفيد في الجمل : ص 383 [8] في ذكر مقتل طلحة بن عبيد الله ، والمسعودي في مروج الذهب : 2 : 365 ، [9] والخوارزمي ملخصاً في المناقب : ص 183 [10] في الفصل 2 من الفصل 16 برقم 222 ، وابن الأثير في الكامل : 3 : 244 [11] إشارة .

وقال عليّ عليه السلام يوم الجمل : «وَإِنْ نَكُثُوا أَيْمَانَهُمْ مِنْ بَعْدِ عَهْدِهِمْ وَطَعَنُوا فِي دِينِكُمْ فَقَاتِلُوا أَيْمَةَ الْكُفْرِ إِنَّهُمْ لَا أَيْمَانَ لَهُمْ لَعَلَّهِمْ يَنْتَهُونَ» (1)، ثم حلف حين قرأها أنه : «ما قوتل عليها منذ نزلت حتّي اليوم» . واتّصلت الحرب وكثر القتل والجرح (2).

ثم تقدّم رجل من أصحاب الجمل يقال له عبد الله ، فجال بين الصفوف وقال : أين أبو الحسن ؟ فخرج إليه عليّ عليه السلام وشدّ عليه وضربه بالسيف ، فأسقط عاتقه ووقع قتيلاً ، فوقف عليه وقال : «لقد رأيت أبا الحسن ، فكيف وجدته» ؟

ص: 435

1- (1) التوبة : 9 : 12 . [1]

2- (2) ورواه العياشي في تفسيره : 2 : 79 [2] في الرقم 27 ذيل الآية الكريمة عن الشعبي ، وفي الرقم 28 عن أبي عثمان مولي بني قصي ، والسيوطي في الدرّ المنثور : 4 : 137 [3] ذيل الآية نقلاً عن ابن مردويه ، والشيخ المفيد في المجلس 8 من أماليه [4] ح 7 ، والشيخ الطوسي في المجلس 5 من أماليه [5] ح 20 .

ولم يزل القتل يؤجج ناره، والجمل يفني أنصاره، حتّى خرج رجل مدجج يظهر بأساً ويعرّض بعليّ عليه السلام حتّى قال :

أضربكم ولو أري عليّاً عمّمته أبيض مشرفياً

فخرج إليه عليّ عليه السلام متنكراً وضربه عليّ وجهه، فرمي بنصف قحف رأسه ثمّ انصرف، فسمع صائحاً من ورائه، فالتفت فرأى ابن خلف الخزاعي من أصحاب الجمل، فقال : هل لك يا عليّ في المبارزة ؟

فقال عليّ عليه السلام : «ما أكره ذلك، ولكن ويحك يابن خلف، ما راحتك في القتل، وقد علمت من أنا» ؟ !

فقال : ذرني يابن أبي طالب من بدحك بنفسك، وادن منّي لتري أيّنا يقتل صاحبه ؟

فثنّى عليّ عنان فرسه إليه، فبدره ابن خلف بضربة، فأخذها عليّ في جحفته، ثمّ عطف عليه بضربة أطار بها يمينه، ثمّ ثنّى بأخري أطار بها قحف رأسه (1).

واستعرت الحرب حتّى عقر الجمل فسقط، وقد احمرت البيداء بالدماء، وخذل الجمل وحزبه، وقامت النوادب بالبصرة عليّ القتلي (2).

وكان عدّة من قتل من جند الجمل ستمّة عشر ألفاً وسبعمئة وتسعين إنساناً، وكانوا ثلاثين ألفاً، فأتي القتل عليّ أكثر من نصفهم، وقتل من أصحاب عليّ عليه السلام ألف وسبعون رجلاً، وكانوا عشرين ألفاً (3).

ص:436

1- (1) مطالب السؤل: ص 118 [1] وفي ط ص 158 فصل 8 . ورواه الخوارزمي في المناقب : ص 187 في الفصل 2 من الفصل 16

برقم 223 ، وابن أبي الحديد ملخصاً في شرح النهج : 1 : 261 . [2]

2- (2) مطالب السؤل: ص 118 [3] وفي ط ص 158 فصل 8 . ولاحظ المناقب للخوارزمي : ص 188 ، والفتوح لابن أعمش : 2 :

. 333

3- (3) مطالب السؤل: ص 118 ، [4] وفي ط ص 158 فصل 8 . وانظر كتاب الجمل للمفيد : ص 419 ، والفتوح لابن أعمش : 2 :

342 ، [5] والمناقب لابن شهر آشوب : 3 : 190 . [6]

وكان محمّد بن طلحة المعروف بالسجّاد قد خرج مع أبيه وأوصي عليّ عليه السلام عليه وأن لا يقتله من عساه يظفر به ، وكان شعار أصحاب عليّ عليه السلام : «حم» ، فلقية شريح بن أوفي العبسي من أصحاب عليّ عليه السلام فطعنه ، فقال : «حم» ، وقد سبق - كما قيل - السيف العذل (1) ، فأتي علي نفسه ، قال شريح هذا :

وأشعث قوام بآيات ربّه

وجاء عليّ عليه السلام حتّي وقف عليه وقال : «هذا رجل قتله برّه بأبيه» (2).

وكان مالك الأشتر قد لقي عبد الله بن الزبير في المعركة ، فوقع عبد الله إلى الأرض والأشتر فوّه فكان ينادي : اقتلونني ومالكاً . فلم ينتبه أحد من أصحاب الجمل لذلك ، ولو علموا أنّه الأشتر لقتلوه ، ثمّ أفلت عبد الله من يده وهرب (3).

فلما وضعت الحرب أوزارها ودخلت عائشة إلى البصرة ، دخل عليها عمّار بن ياسر ومعه الأشتر فقالت : من معك يا أبا اليقظان ؟

ص:437

1- (1) العذل : الملامة .

2- (2) ورواه المسعودي في مروج الذهب : 2 : 374 وفي ط : ص 365 مع اختلاف ، و البلاذري في ترجمة عليّ عليه السلام من أنساب الأشراف : ص 152 برقم 306 ، [1] وابن سعد في الطبقات الكبرى : 5 : 54 - 55 في ترجمة محمّد بن طلحة مع اختلاف في اللفظ .

3- (3) ورواه ملخصاً ابن الأثير في الكامل : 3 : 250 ، [2] وابن أعثم في الفتوح : 2 : 332 ، [3] والطبري في تاريخه : 4 : 519 و525 ، والمسعودي في مروج الذهب : 2 : 376 ، وابن شهر آشوب في المناقب : 3 : 187 ، والبلاذري في ترجمة عليّ عليه السلام من أنساب الأشراف : ص 151 برقم 304 . [4]

فقال : مالك الأشر .

فقلت : أنت فعلت بعبد الله ما فعلت ؟

فقال : نعم ، ولولا كوني شيخاً كبيراً وطاوياً لقتلته وأرحت المسلمين منه .

فقلت : أو ما سمعت قول النبي صلي الله عليه وآله وسلم : «إنَّ المسلم لا يقتل إلا عن كفر بعد إيمان ، أو زني بعد إحصان ، أو قتل نفس التي حرّم الله قتلها» ؟

فقال : يا أمّ المؤمنين ، علي أحد الثلاثة قاتلناه . ثمّ أنشد :

أعائش لولا أنّني كنت طاوياً

وعن زرّ أنّه سمع عليّاً عليه السلام يقول : «أنا فقأت عين الفتنة ، ولولا أنّني ما قوتل أهل النهروان وأهل الجمل ، ولولا أنّني أخشي أن تتركوا العمل لأبائكم بالذي قضى الله علي لسان نبيكم صلي الله عليه وآله وسلم لمن قاتلهم مستبصراً ضلالهم ، عارفاً للهدي الذي نحن عليه» (1).

وعلي هذا قيل : حضر جماعة من قريش عند معاوية وعنده عديّ بن حاتم وكان فيهم عبد الله بن الزبير ، فقالوا : يا أمير المؤمنين ، ذرنا نكلّم عديّاً ، فقد زعموا أنّ عنده جواباً !

فقال : إيّي أحذركموه .

فقال : لا عليك ، دعنا وإيّاه .

ص:438

1- (3) ورواه النسائي في خصائص أمير المؤمنين عليه السلام : رقم 189 ، [1] وأبونعيم في الحلية : 4 : 186 في ترجمة زرّ بن حبيش الأسدي ، وفي ج 1 ص 68 ، وابن عساكر في ج 3 من ترجمة عليّ عليه السلام من تاريخ دمشق : ص 221 رقم 1224 ، والكنجي في كفاية الطالب : ص 180 باب 40 . [2]

فقال له ابن الزبير : يا أبا طريف ، متي فقئت عينك ؟

قال : يوم فرّ أبوك وقتل شرّ قتلة ، وضربك الأشر علي استك ، فوقعت هارباً من الزحف . وأنشد :

أما وأبي يا ابن الزبير لو أنني

فقال معاوية : قد كنت حذرتكموه فأبيتم . الحديث ذو شجون (1).

وندمت عائشة علي ما وقع منها ، وكانت لا تذكر يوم الجمل إلا أظهرت أسفاً ، وأبدت ندماً وبكت (2) .

ونقلت من ربيع الأبرار للزمخشري قال جميع بن عمير : دخلت علي عائشة فقلت : من كان أحبّ الناس إلي رسول الله صلي الله عليه وآله وسلّم ؟

فقلت : فاطمة صلوات الله عليها .

قلت : إنّا أسألك عن الرجال ؟

قالت : زوجها ، وما يمنعه ، فوالله إن كان لصوّاماً قوّاماً ، ولقد سألت نفس رسول الله صلي الله عليه وآله وسلّم في يده ، فردّها إلي فيه .

قلت : فما حملك علي ما كان ؟

فأرسلت خمارها علي وجهها وبكت ، وقالت : أمر قُضي عَلَيّ (3) !

ص:439

1- (2) ورواه ابن عساكر في تاريخ دمشق : 40 : 95 وفي مختصره : 16 : 303 في ترجمة عدي بن حاتم ، مع اختلاف لفظي وليس فيه الأبيات .

2- (3) من قوله : «الحديث ذو شجون» إلي هنا ، وقع في «ن ، خ» بعد قوله : «أمر قُضي عَلَيّ» .

3- (4) ربيع الأبرار : 1 : 820 . [1] ورواه الشيخ الطوسي في أماليه : المجلس 9 الحديث 32 والمجلس 12 الحديث 3 ، وأبو يعلي في مسنده : 8 : 270 ح 4857 وج 8 ص 279 ح 4865 وفي معجم شيوخه : ص 178 ح 135 في ترجمة ابن حمّاد ، والخوارزمي في المناقب : ص 79 في الفصل 6 ح 63 ، ومحمّد بن سليمان في المناقب : ح 577 و617 و666 و964 ، وأبونعيم في معرفة الصحابة : 2 : 319 ، والترمذي في سننه : 5 : 701 ح 3874 ، وابن عبد البرّ في الاستيعاب : 4 : 1897 في ترجمة فاطمة ، والحموي في فرائد السمطين : 1 : 367 باب 68 ح 296 بسنده عن الثعلبي ، والسهمي في تاريخ جرجان : ص 213 برقم 329 في ترجمة زيد بن عدي ، والحاكم في المستدرک : ج 3 ص 154 و157 ، والزرندي في نظم درر السمطين : ص 177 ، والذهبي في سير أعلام النبلاء : 2 : 125 نقلاً عن الترمذي ، وابن عساكر في ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام من تاريخ دمشق : ج 2 ص 164 ح 650 وتواليه مع اختلاف في الألفاظ ، والنسائي في الخصائص : ح 111 - 113 مع اختلاف في الألفاظ . وأورده الطبري في المسترشد : ص 449 ، والقاضي النعمان في شرح الأخبار : 1 : 140 ح 70 و72 . وقريباً منه رواه الحسكاني في شواهد التنزيل : 2 : 61 برقم 682 و684 ذيل آية التطهير . وروي ابن سعد

في الطبقات : 8 : 81 من طريق الواقدي عن عمارة بن عمير ، عمّن سمع عائشة إذا قرأت وَ قَرْنَ فِي بُيُوتِكُنَّ بكت حتّى تبلّ خمارها. وسيأتي في ج 2 في فضائل فاطمة عليها السلام نقلاً عن كتاب أبي إسحاق الشعلي ص 169 .

وروي أنه قيل لها قبل موتها: أندفنك عند رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم؟ فقالت: لا، إني أحدثت بعده! (1)

والحال في حرب أصحاب الجمل معروفة تحتمل الإطالة، فاقتصرت منها علي هذا القدر.

وكانت حروبه صلى الله عليه مشكلة علي من لم يؤت نور البصيرة، ففعد عنه قوم، وشكّ فيه آخرون، وما فيهم إلا من عرف أنّ الحقّ معه وندم علي التخلّف عنه، وكيف لا يكون الحقّ معه، والصواب فيما رآه، والرشد فيما أتاه، وأدعية النبي صلى الله عليه وآله وسلم قد سبقت له: «اللهم وال من والاه، وعاد من عاداه، وانصر من نصره، واخذل من خذله، وأدر الحقّ مع عليّ كيف دار» (2).

وإذا كان دعاء النبي عليه السلام مستجاباً لزم أنّ وليّ عليّ وليّ الله، وأولياءه

ص: 440

-
- 1- (1) رواه ابن سعد في الطبقات: 8 : 74 ، والذهبي في السير: 2 : 193 في ترجمة عائشة، والحاكم في المستدرک: 4 : 6 ، والباغوني في جواهر المطالب: 2 : 29 [1] نقلاً عن ابن أبي شيبة .
- 2- (2) تقدّم تخريج هذه الأدعية في ص 429 .

مؤمنون ، وعدوّ عليّ عدوّ الله ، وأعداءه كفرون ، وأنّ ناصره منصور ، وخاذله مخذول ، وأنّ الحقّ يدور معه ويتصرّف بتصرّفه ، ولا يفارقه ولا يزايله ، فكلّمًا فعله كان فيه مصيباً ، ومن خالفه في أمر ، أو نابذه في حال ، أو منعه شيئاً يريد ، أو حمّله علي ما يكرهه ، أو عصاه فيما يأمره به ، أو غصبه حقاً ، أو شكّ فيه ، أو لامه علي حركاته وسكناته وقضاياه وتصرفاته ، كان بمدلول دعاء النبيّ صلي الله عليه وآله وسلّم مخطئاً ، لأنّ من أقدم علي شيء من ذلك كان عدوّاً له عليه السلام ، وعدوّه عدوّ الله ، وعدوّ الله كافر ، وهذا واضح ، فتأمل .

وقعة صفين

ومن حروبه حرب صفين المشتملة علي وقائع يضطرب لها فؤاد الجليلد ، ويشيب لهولها فود (1) الوليد ، ويزوب لتسعر بأسها زبر الحديد ، ويجبّ (2) منها قلب البطل الصنديد (3) ، ويذهب بها عناد المرید (4) وتمرد العنيد ، فإنّها أسفرت عن نفوس أساد مختطفه باللهازم ، ورؤوس أجداد مقتطعة بالصوارم ، وأرواح فرسان طائرة عن أوكارها ، وأشباح شجعان قد نبذت بالعراء دون أوتارها ، وفراخ هام قد أنهضت عن مجائمه ، وترائب دوام أباحها حرمتها من أمر بحفظ محارمها ، فأصبحت فرائس الوحوش في السباسب (5) ، وطعمة الكواسر والكواسب ، قد ارتوت الأرض من دمائها المطلولة ، وغصت البيداء بأشلائها المقتولة ، ورغمت أنوف حماتها ، ودنت حتوف كماتها ، بأيدي رجالات بني هاشم الأخيار ، وسيوف سروات المهاجرين والأنصار ، في طاعة سيدها وإمامها ، وحامي حقيقتها من خلفها وأمامها ، مفرّق جموع

ص: 441

- 1- (1) الفود : جانب الرأس . (الصباح) .
- 2- (2) يجبّ : يقطع .
- 3- (3) الصنديد : السيّد الشجاع .
- 4- (4) المرید : الخبيث الشرير .
- 5- (5) السباسب جمع السبب وهي المفازة . (الصباح) .

الكفر بعد التيامها، ومشتت طواغيت النفاق بعد انتظامها، شيخ الحب وفتاها، وسيد العرب ومولاها .

ذي النسب السامي، والعرق النامي، والجدود الحامي، والسيف الدامي، والشجاع المحامي، والبحر الطامي، مزيل الضيم، ريّ الظامي، مقتحم اللجج، صاحب البراهين والحجج، أكرم من دبّ بعد المصطفي ودرج، الذي ما حوكم إلا وفلج، فارس الخيل، وسابق السيل، وراكب النهار والليل .

تولّي عليه السلام الحرب بنفسه النفيسة، فخاض غمارها، واصطلا نارها، وأذكي أوارها، ودوّخ أعوانها وأنصارها، وأجري بالدماء أنهارها، وحكم في مهج القاسطين بسيفه فعجل بوارها، فصارت الفرسان تتحاماه إذا بدر، والشجعان تلوذ بالهزيمة إذا زار، عالمة أنه ما صافحت صفحة سيفه مهجة إلا فارقت جسدها، ولا كافح كتيبة إلا افترس ثعلب رُمحه أسدها .

وهذا حكم ثبت له بطريق الإجمال، وحال اتّصف به بعموم الاستدلال، ولا بدّ من ذكر بعض مواقفه في صفّين، فكثرتها توجب الاختصار علي يسيرها، وكأين من حادثة يستغني عن ثبوت طويلها بقصيرها .

فمنها: أنه خرج من عسكر معاوية المخراق بن عبد الرحمان وطلب البراز، فخرج إليه من عسكر عليّ عليه السلام المؤمّل بن عبيد الله المرادي، فقتله الشامي ونزل فخر رأسه وحكّ وجهه بالأرض وكتبه علي وجهه، فخرج إليه فتّي من الأزد اسمه مسلم بن عبد ربّه، فقتله الشامي وفعل به كما فعل .

فلما رأي عليّ عليه السلام ذلك تنكّر والشامي واقف يطلب البراز، فخرج إليه وهو لا يعرف، فطلبه فبدره عليّ عليه السلام بضربة علي عاتقه فرمي بشقه، فنزل فاهتزّ رأسه وقلب وجهه إلي السماء، وركب ونادي: «هل من مبارز»؟ فخرج إليه فارس، فقتله وفعل به كما فعل، وركب ونادي: «هل من مبارز»؟ فخرج إليه فارس، فقتله وفعل كما فعل، كذا إلي أن قتل سبعة، فأحجم عنه الناس ولم يعرفوه .

وكان لمعاوية عبد يسمي حرباً ، وكان شجاعاً ، فقال له معاوية : ويلك يا حرب ، اخرج إلي هذا الفارس فاكفني أمره ، فقد قتل من أصحابي ما قد رأيت !

فقال له حرب: إني والله أري مقام فارس لو نزل إليه أهل عسكرك لأفناهم عن آخرهم ! فإن شئت برزت إليه وأعلم أنه قاتلي ، وإن شئت فاستبقني لغيره ؟

فقال معاوية : لا والله ، ما أحب أن تُقتل ، فقِف مكانك حتّي يخرج إليه غيرك .

وجعل عليّ عليه السلام يناديهم ، ولا يخرج إليه أحد ، فرجع المغفر عن رأسه ، ورجع إلي عسكره (1).

فخرج رجل من أبطال الشام يقال له كريب (2) بن الصباح وطلب البراز ، فخرج إليه المبرقع الخولاني ، فقتله الشامي ، وخرج إليه آخر فقتله أيضاً ، فأرأي عليّ عليه السلام فارساً بطلاً ، فخرج إليه عليّ عليه السلام بنفسه ، فوقع قبالته وقال له : «من أنت» ؟

فقال : أنا كريب بن الصباح الحميري .

فقال له عليّ عليه السلام : «ويحك يا كريب ، إني أحذرك الله في نفسك ، وأدعوك إلي كتابه وسنة نبيّه صلي الله عليه وآله وسلّم» .

فقال له كريب : من أنت ؟

فقال : «أنا عليّ بن أبي طالب ، فالله الله في نفسك ، فإني أراك فارساً بطلاً ، فيكون لك ما لنا وعليك ما علينا ، وتصون نفسك من عذاب الله ، ولا يدخلنك معاوية نار جهنّم» .

ص:443

1- (1) مطالب السؤل : ص 120 [1] وفي ط ص 159 فصل 8 مع اختلاف في بعض الألفاظ . ورواه ابن الصبّاغ في الفصول المهمّة :

ص 88 . [2]

2- (2) خ ، ن ، م : «اسمه كريب» .

فقال كريب : ادن مني إن شئت . وجعل يلوح بسيفه ، فمشي إليه علي عليه السلام والتقيا بضربتين ، بدره علي فقتله .

فخرج إليه عليه السلام الحارث الحميري ، فقتله ، وآخر فقتله ، حتى أربعة وهو يقول : «الشَّهْرُ الْحَرَامُ بِالشَّهْرِ الْحَرَامِ وَالْحُرُمَاتُ قِصَاصٌ فَمَنْ اعْتَدَى عَلَيْكُمْ فَاعْتَدُوا عَلَيْهِ بِمِثْلِ مَا اعْتَدَى عَلَيْكُمْ وَاتَّقُوا اللَّهَ وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ مَعَ الْمُتَّقِينَ» (1).

ثم صاح علي عليه السلام : «يا معاوية ، هلم إلي مبارزتي ولا تقنين العرب بيننا» .

فقال معاوية : لا حاجة لي في ذلك ، فقد قتلت أربعة من سباع العرب فحسبك .

فصاح شخص من أصحاب معاوية اسمه عروة بن داود : يا علي ، إن كان معاوية قد كره مبارزتك ، فهلم إلي مبارزتي .

فذهب علي نحوه ، فبدره عروة بضربة فلم تعمل شيئاً ، فضربه علي فأسقطه قتيلاً ، ثم قال : «انطلق إلي النار» . وكبر علي أهل الشام عند قتل عروة ، وجاء الليل (2).

وخرج علي عليه السلام في يوم آخر متنكراً وطلب البراز ، فخرج إليه عمرو بن العاص وهو لا يعرف أنه علي وعرفه علي عليه السلام فاطرد بين يديه لبيعه عن عسكره ، فتبعه عمرو مرتجراً :

يا قادة الكوفة من أهل الفتن أضربكم ولا أري أبا الحسن (3)

ص:444

1- (1) البقرة : 2 : 194 . [1]

2- (2) مطالب السؤل : ص 121 ، [2] وفي ط ص 161 فصل 8 . ورواه - مع اختلاف في بعض الألفاظ - نصر بن مزاحم في وقعة صفين : ص 315 ، وابن أعثم في الفتوح : 3 : 68 [3] والخوارزمي في المناقب : ص 227 [4] في الفصل 3 من الفصل 16 مع إضافات كثيرة . ورواه مختصراً ابن حجر في الإصابة : 5 : 643 رقم 7494 في ترجمة كريب بن الصباح الحميري .

3- (3) في الفتوح : [5] يا قادة الكوفة من أهل الفتن يا قاتلي عثمان ذاك المؤمن كفي بهذا حزناً من الحزن أضربكم ولا أري أبا الحسن

فرجع إليه عليه السلام وهو يقول :

أبو الحسين فاعلمن والحسن جاءك يقتاد العنان والرسن (1)

فعرفه عمرو فولّي راکضاً ، ولحقه عليّ عليه السلام فطعنه طعنة وقع الرمح في فصول درعه ، فسقط إلي الأرض وخشي أن يقتله عليّ ، فرجع رجله ، فبدت سواته ، فصرف عليّ عليه السلام وجهه وانصرف إلي عسكره .

وجاء عمرو ومعاوية يضحك ، فقال : ممّ تضحك ؟ (2) والله لو بدا لعليّ من صفحتك ما بدا له من صفحتي إذا لأوجع قذالك وأيتم عيالك وأنهب مالك .

فقال معاوية : لو كنت تحتمل مزاحاً لمازحتك .

فقال عمرو : وما أحملني للمزاح ، وإذا لقي الرجل رجلاً فصدّ عنه ولم يقتله ، أتقطر السماء دماً ؟

فقال معاوية : لا ، ولكنّها تعقب فضيحة الأبد وجنباً (3) ، أما والله لو عرفته لما أقدمت عليه (4) .

قلت : قد أجاد القائل ما شاء ، وأظنّه أبا فراس بن حمدان :

ولا خير في دفع الردي بمذلة كما ردّها يوماً بسواته عمرو

ص:445

1- (1) في الفتوح : [1] أنا الغلام القرشي المؤتمن الماجد الأبلج ليث كالشطن ترضي بي السادة من أهل اليمن من ساكن نجد ومن أهل عدن أبو حسين فاعلمن أبا الحسن

2- (2) بعده في الفتوح : [2] قال : ضحكت والله من حملة أبي الحسن عليك ، وكشفك لسواتك ، فوالله لقد وجدته هاشمياً منافياً للنزال لا ينظر إلي عورات الرجال . فقال عمرو . . . مع مغايرة .

3- (3) ق : « حيناً وجنباً » .

4- (4) مطالب السؤل : ص 162 فصل 8 . [3] ورواه ابن أعثم في الفتوح : 3 : 70 . [4]

وكان في أصحاب معاوية فارس مشهور بالشجاعة، اسمه بسر بن أرطاة.

قلت : هذا بسر بن أرطاة لعنه الله ، هو صاحب جيش معاوية إلي اليمن ، وكان من شرّ النَّاس وأقدمهم علي معاصي الله تعالي ، وسفك الدماء المحرّمة ، وأشدّ العالمين عداوة لله ولرسوله ولآل بيته ، وأقلّهم ديناً ، وأكثرهم عناداً للحقّ ، وأقربهم إلي مساوي الأخلاق ، وأبعدهم من خير ، وأعظمهم تمرداً وكفراً وتسلطاً ، لا يميز بين حقّ وباطل ، جاهل ، فاسق ، فظّ ، غليظ ، متمرد ، لنيم ، سيئ الملكة ، قتال .

قال ابن الأثير في تاريخه ما هذا ملخصه ، قال : بعث معاوية بسر بن أرطاة في سنة أربعين في ثلاثة آلاف فارس إلي الحجاز واليمن ، فأتي المدينة وفيها أبو أيوب الأنصاري عامل علي عليه السلام عليها ، فهرب وأتي علياً بالكوفة ، ودخل بسر المدينة ولم يقاتله أحد ، ونادي الأنصار : شيخي عهدته هنا ، فما فعل ؟! يعني عثمان .

ثمّ قال : والله لولا ما عهد إليّ معاوية ما تركت بها محتتماً . وطلب جابر بن عبد الله ليبيع ، فهرب إلي أم سلمة رضي الله عنها ، فأشارت إليه بالمبايعة ، وخرج بسر إلي مكّة ، فخاف أبو موسى الأشعري أن يقتله فهرب ، وأكره النَّاس علي البيعة ، وسار إلي اليمن ، وعاملها من قبل علي عليه السلام عبيد الله بن العباس ، فهرب إلي علي بالكوفة ، واستخلف علي اليمن عبد الله بن عبد المدان الحارثي ، فأتاه بسر فقتله ، وقتل ابنه ، وقتل ابنين لعبيد الله بن العباس ، وكانا مقيمين عند شخص بالبادية ، فقال : أيّ ذنب لهما ؟ إن كان لابدّ قاتلها فاقتلني ! فقتله . وقيل : إنّه حارب دونهما حتّي قتل ، وكان ينشد :

الليث من يمنع حافات الدار ولا يزال مصلتاً دون الجار

وخرجت امرأة فقالت : قتلت الرجال ، فعلام تقتل الذريّة ؟ والله ما كانوا يقتلون في الجاهليّة ولا إسلام (1) ، والله يا ابن أرطاة إنّ سلطاناً لا يقوم إلا

ص:446

1- (1) في المصدر : في الجاهلية والإسلام .

بقتل الصبي الصغير، والشيخ الكبير، ونزع الرحمة، وعقوق الأرحام، لسطان سوء .

وقتل بسر في مسيره ذلك جماعة من شيعة علي باليمن، وبلغ علياً الخبر، فأرسل جارية بن قدامة في ألفي فارس، ووهب بن مسعود في ألفين، فسمع بهما الملعون بسر فهرب .

وكانت أم الصبيّين المقتولين جويرية بنت قارظ، وقيل: عائشة بنت عبد الله بن عبد المدان، قد ولّعت لهما قتل ولداها، فلا تعقل ولا تصغي، ولا تزال تشدهما في المواسم وتقول:

يا من أحسّ بنيّ اللّذين هما

وهي أبيات مشهورة، ولما سمع أمير المؤمنين بقتلهما جزع جزعاً شديداً، ودعا علي بسراً فقال: «اللهم أسلبه دينه وعقله». فأصابه ذلك وفقد عقله، وكان يهذي بالسيف ويطلبه، فيؤتي بسيف من خشب، ويجعل بين يديه زقّ منفوخ، فلا يزال يضربه، فلم يزل كذلك حتى مات .

ولما استقرّ الأمر لمعاوية، دخل عليه عبيد الله بن العباس وعنده بسر، فقال: وددت أن الأرض أنبتني عندك حين قتلت ولدي .

فقال بسر: هاك سيفي .

فأهوي عبيد الله يتناوله، فأخذه معاوية وقال لبسر: أخزأك الله شيخاً، قد خرفت، والله لو تمكّن منه لبدأ بي .

قال عبيد الله: أجل، ثمّ ثنيت به .

وقيل : إن مسير بسر إلي الحجاز كانت سنة اثنتين وأربعين (1).

رجع الحديث : فلما سمع بسر علياً يدعو معاوية إلي البراز ومعاوية يمتنع ، قال : قد عزمت علي مبارزة علي ، فلعلّي أقتله فأذهب بشهرته في العرب ، وشاور غلاماً يقال له لاحق ، فقال [له] (2) : إن كنت واثقاً من نفسك فافعل ، وإلا فلا تبرز إليه ، فإنه والله الشجاع المطرق :

فأنت له يا بسر إن كنت مثله

فقال : ويحك ، هل هو إلا الموت ؟ ! ولا بدّ من لقاء الله علي كلّ الأحوال ، إمّا بموت أو قتل .

ثمّ خرج بسر إلي عليّ عليه السلام وهو ساكت بحيث لا يعرفه عليّ عليه السلام لحالة كانت صدرت منه ، فلما نظر إليه عليّ عليه السلام حمل عليه ، فسقط بسر عن فرسه علي قفاه ورفع رجله فانكشفت سواته (3) ، فصرف عليّ وجهه عنه ، ووثب بسر قائماً وسقط المغفر عن رأسه ، فصاح أصحاب عليّ : يا أمير المؤمنين ، إنّه بسر بن أرطاة .

فقال عليه السلام : «ذروه ، عليه لعنة الله» .

فضحك معاوية من بسر ، وقال : لا عليك ، فقد نزل بعمره ومثلها . وصاح فتي من أهل كوفة : ويلكم يا أهل الشام ، أما تستحيون ، لقد علّمكم ابن العاص كشف الأستاء في الحروب ، وأنشد :

أفي كلّ يوم فارس ذو كريهة

ص: 448

1- (1) رواه ابن الأثير في الكامل : 3 : 383 [1] في وقائع سنة أربعين . ورواه الطبري في تاريخه : 5 : 139 ، وابن عبد البرّ في الاستيعاب : 1 : 162 .

2- (2) من ن ، خ .

3- (3) في المصدر : «فانكشفت عورته» .

وكان بسر يضحك من عمرو، فعاد عمرو يضحك منه، وتحامي أهل الشام علياً وخافوه خوفاً شديداً (1).

وكان لعثمان مولي اسمه أحمر، فخرج يطلب البراز، فخرج إليه كيسان مولي علي عليه السلام، فحمل عليه فقتله، فقال علي عليه السلام: «قتلني الله إن لم أقتلك».

ثم حمل عليه فاستقبله بالسيف، فاتقى ضربته بالجحفة، ثم قبض ثوبه واقتلعه من سرجه وضرب به الأرض، فكسر منكبيه وعضديه، ودنا منه أهل الشام، فما زاده قريهم اسراعاً، فقال له ابنه الحسن عليهما السلام: «ما ضرك لو سعت حتى تنهي إلي أصحابك»؟

فقال: «يا بُني، إن لأبيك يوماً لن يعدوه، ولا يبطئ به عنه السعي، ولا يعجل به إليه المشي، وإن أباك والله لا يبالي أوقع علي الموت أم وقع الموت عليه» (2).

وكان لمعاوية عبد اسمه حريث، وكان فارساً بطلاً، فحدّره معاوية من التعرّض لعلي عليه السلام، فخرج وتنگر له علي، فقال عمرو بن العاص لحريث:

لا يفوتك هذا الفارس، وعرف عمرو أنه علي، فحمل حريث فداخله علي وضربه ضربة أطار بها قحف رأسه، فسقط قتيلاً، واغتمّ معاوية عليه غمّاً شديداً، فقال لعمرو: أنت قتلت حريثاً وغرّرتَه (3)!

ص: 449

1- (1) مطالب السؤول: ص 123 [1] وفي ط ص 162 فصل 8 مع اختلاف في الألفاظ. ورواه نصر بن مزاحم في وقعة صفين: ص 460، [2] وابن أعثم في الفتوح: 3: 156، [3] وابن عبد البر في الاستيعاب: 1: 165 في ترجمة بسر.

2- (2) مطالب السؤول: ص 124 [4] وفي ط ص 163 فصل 8 مع اختلاف لفظي. ورواه نصر بن مزاحم في وقعة صفين: ص 249، [5] والخوارزمي في المناقب: ص 226 [6] في الفصل 3 من الفصل 16.

3- (3) مطالب السؤول: ص 124 [7] وفي ط ص 163 فصل 8. ورواه نصر بن مزاحم في وقعة صفين: ص 272 [8] قال: كان فارس معاوية الذي يعدّه لكلّ مبارز ولكلّ عظيم حريث مولاه، وكان يلبس سلاح معاوية متشبهاً به، فإذا قاتل قال الناس: ذاك معاوية، وإنّ معاوية دعاه فقال: يا حريث اتق علياً وضع رمحك حيث شئت. فأتاه عمرو بن العاص فقال: يا حريث، إنك والله لو كنت قرشياً، لأحبّ معاوية أن تقتل علياً، ولكن كره أن يكون لك حظّها، فإن رأيت فرصة فاقحم... إلي آخر ما هنا مع تفاوت وزيادة. ورواه الخوارزمي في المناقب: ص 223 في الفصل 3 من الفصل 16.

وخرج العباس بن ربيعة بن الحارث الهاشمي فبلي ، وخرج إليه فارس من أصحاب معاوية فتنازلا وتضاربا ، ونظر العباس إلي وهن في درع الشامي ، فضربه العباس علي ذلك الوهن ، فقدّه باثنين ، فكبر جيش علي عليه السلام ، وركب العباس ، فقال معاوية : من خرج إلي هذا فقتله فله كذا وكذا .

فوثب رجلان من لخم من اليمن ، فقالا : نحن نخرج إليه .

فقال : اخرجنا ، فأيكما سبق إلي قتله فله من المال ما ذكرت ، وللآخر مثل ذلك .

فخرجنا إلي مقرّ المبارزة ، وصاحا بالعباس ودعواه إلي القتال ، فقال :

أستأذن صاحبي وأعود إليكما . وجاء إلي علي عليه السلام استأذنه ، فقال له : «اعطني ثيابك وسلاحك وفرسك» . فلبسها عليه السلام وركب الفرس وخرج إليهما علي أنه العباس ، فقالا : استأذنت صاحبك ؟ فتحجج من الكذب فقرا : «أُذِنَ لِلَّذِينَ يُقَاتِلُونَ بِأَنَّهُمْ ظَلَمُوا وَإِنَّ اللَّهَ عَلَي نَصْرِهِمْ لَقَدِيرٌ» (1) ، فتقدم إليه أحد الرجلين فالتقيا ضربتين ضربه علي مرقا بطنه فقطعه باثنتين ، فظن أنه أخطاه ، فلما تحرك الفرس سقطت قطعتين ، وعاد فرسه وصار إلي عسكر علي عليه السلام ، وتقدم الآخر فضربه علي عليه السلام فألحقه بصاحبه ، ثم جال عليهم جولة ورجع إلي موضعه ، وعلم معاوية أنه علي عليه السلام ، فقال : قبح الله اللجاج

ص:450

إنّه لقعود ، ما ركبته إلاخذلت .

فقال عمرو بن العاص : المخذول والله اللخميان لا أنت .

فقال له معاوية : اسكت أيها الإنسان ، ليس هذه الساعة من ساعاتك .

فقال عمرو : فإن لم تكن من ساعاتي ، فرحم الله اللخميّين ، ولا أظنّه يفعل (1)!

ومن وقائع صفين ليلة الهيرير التي خاضت الفرسان فيها في دماء أقرانها، وأضرمت الحرب فيها شواظ نيرانها، وتعاطي الشجعان فيها كاسات الحمام فمالت بصاحيها وسكرانها، وجلّ الأمر عن المضاربة بسيفها والمطاعنة بسنانها، فهزّت لحقدها، كادمة بأنيابها، عاضّة بأسنانها، قد شعلت بنار الحميّة، فطائفة تجهد في طاعتها، وأخري تدأب (2) في عصيانها، قد صبرت هذه أتباعاً لحقّها وصدقها، وتلك لباطلها وبهتانها، وقاتلت هذه حسبة في سبيل ربّها وإمامها، وتلك في أتباع غويّها وشيطانها، وهذه تعلن بتلاوة كتابها وترتيل قرآنها، وتلك القاسطة تنادي بدعوي الجاهلية وأوثانها، والإمام عليه السلام قد باشرها بنفسه، فكم قتل من رجالها، وأردى من فرسانها، وكم أنحي علي كتيبة فما عاد إلابعد تفريق جمعها وهدّ أركانها، ووصل بين الحزن وأهلها، وفرّق بين رؤوسها وأبدانها، وشتّت شمل اجتماعها، فجمع عليها بين وحوش الأرض وعقبانها، فبألها من ليلة خرست فيها الشقاشق،

ص:451

1- (1) مطالب السؤول : ص 124 [1] وفي ط ص 164 فصل 8 وفيه : خرج العبّاس بن ريبة بن الحارث فأبلي ، وخرج إليه من أصحاب معاوية فارس معروف يقال له عزاز بن أدهم فقال : يا عبّاس ، هل لك في المبارزة ؟ فقال له العبّاس : هل لك في النزول ؟ فإنّه آيس من القفول . فقال : نعم . فرمي بنفسه عن فرسه وسلّم فرسه إلي غلام له فأخذه ، ورمي عزاز بن أدهم بنفسه عن فرسه ثمّ تلاقيا ، وكفّ أهل الجيشين أعنة خيولهم ينظرون إلي الرجلين ، ثمّ تضاربا بسيفيهما فما قدر أحدهما علي صاحبه لكمال لامته ، وعليّ عليه السلام يراهما ، ونظر العبّاس إلي وهن

2- (2) دأب فلان في عمله : أي حدّ وتعب . (الصحاح) .

فلا- تسمع إلا همهمة ، وخشعت لها الأصوات ، لاتحسّ منها إلا غمغمة ، وعجزت بها الألسن عن النطق ، فكان نطقها متممة ، وأرادت التفرغ علي فعالها فلم تستطعه ، فاعتاضت عنه زئيراً ودمدمة (1) ، وأظلم سواد حديدها وليلها وغبارها فعدت ليلالي ، وسال بأرضها طوفان الدم فسوّي بين السافل والعالي ، وأومضت (2) في ظلماتها بوارق السيوف وبدور البيض وشهب العوالي ، ودارت بها رحي الحرب فطحنت الأواخر والأوالي ، وانتصب مالك لتلقي روح المعادي ، واستبشر رضوان بروح الموالي ، وأمير المؤمنين عليه السلام فارس ذلك الجمع وأسده وإمامه ، مولاه وسيّده ، وهادي من اتّبعه ومرشده ، يهدر كالفحل ، ويزار كالأسد ، ويفرّقهم ويجمّعهم كفعله بالنقد (3) ، لا يعترضه في إقامة الحقّ وإدحاض الباطل فتور ، ولا يلمّ به في إعلاء كلمة الله وخزي أعداء لله قصور ، يختطف النفوس ، ويقتطف الرؤوس ، ويلقي بطلاقة وجهه اليوم العبوس ، ويذلّ بسطوة بأسه الأسود السود ، والفرسان الشوس (4) ، ويخجل بأنواره في ليل القتام الأقمار والشموس ، فما لقي شجاعاً إلا أراق دمه ، ولا بطلاً إلا زلزل قدمه ، ولا مريداً (5) إلا أعدمه ، ولا قاسطاً إلا قصّر عمره وأطال ندمه ، ولا جمع نفاق إلا فرّقه ، ولا بناء ضلال إلا هدمه .

وكان كلما قتل فارساً أعلن بالتكبير ، فأحصيت تكبيراته ليلة الهرير فكانت خمسمئة وثلاثاً وعشرين تكبيرة بخمسمئة وثلاثة وعشرين قتيلاً من أصحاب السعير .

ص:452

1- (1) الزئير : صوت الأسد في صدره . والدمدمة : الغضب . (الصحاح) .

2- (2) أومضت : لمعت .

3- (3) في هامش ق : النقد - بالتحريك - : جنس من الغنم قصار الأرجل قباح الوجوه ، ومن أمثالهم : «هو أذلّ من النقد» .

4- (4) في هامش ك : الشوس : مصدر الأشوس ، وهو الذي ينظر بمؤخر عينه تكبّراً وتغيظاً ، قاله المطرزي .

5- (5) مريداً : أي متمرداً .

وقيل : إنه في تلك الليلة فتق نيفق درعه (1) لثقل ما كان يسيل من الدم علي ذراعه ، وقيل : إن قتلاه عرفوا في النهار ، فإن ضرباته كانت علي وتيرة واحدة ، إن ضرب طولاً قد أو عرضاً قطّ ، وكانت كأنها مكواة بالنار .

قال كمال الدين بن طلحة : فما تحلّي بهذه المزايا والخلال ، ولا أبلّي بلاؤه المذكور في النزال ، ولا صدرت منه هذه الأفعال إلا عن شجاعة تذلّ لها الأبطال ، وتقلّ لديها الأقوال ، ولا يقوم بوصفها الأقلام والأقوال ، ولا يحتاج في تحقّقها أن يشبّتها الاستدلال ، وعلي الجملة والتفصيل فمقام شجاعته لا ينال ، وما ذا بعد الحقّ إلا الضلال .

ولمّا أسفر ليلة الهرير عن ضيائه ، وحسر الليل جناح ظلمانه ، كانت القتلي من الفريقين ستّة وثلاثين ألف قتيل ، هكذا نقله مصنّف كتاب الفتوح ومؤرّخ الوقائع التي نقلها بألسنة أقلامه ، فهي في الرواية منسوبة إليه ، والعهددة فيها عند تتبّعها عليه ، وهذه الوقائع المذكورة مع أهوالها الصعاب ، وصيالها المصلي لظي الطعان والضراب ، هي بالنسبة إلي بقايا وقائع صفّين كالقطرة من السحاب ، والشذرة من السحاب (2) . انتهى كلام بن طلحة (3) .

قلت : وفي صبيحة هذه الليلة استظهر أصحاب عليّ عليه السلام ، ولاحت لهم أمارات الظفر وعلائم الغلب ، وزحف مالك الأشتر رحمه الله بمن معه حتّي ألجأهم إلي معسكرهم ، واشتدّ القتال ساعتئذٍ ، ورأي عليّ عليه السلام (4) أمارات النصر من جهة الأشتر فأمدّه برجال من أصحابه .

وحين رأي عمرو بن العاص ذلك قال لمعاوية : إنّي أعددت لهذا الوقت

ص:453

1- (1) في ن ، خ : «فتق في تلك الليلة نيفق درعه» .

2- (2) السحاب : القلادة .

3- (3) مطالب السؤل : ص 125 [1] وفي ط ص 165 فصل 8 مع اختلافات كثيرة في اللفظ والمعني ، ولعلّ النسخة التي كانت بيد الإربلي غير هذه النسخة الموجودة بيدنا . وبالنسبة إلي عدد القتلي ، انظر الفتوح لابن أعمش : 3 : 305 .

4- (4) خ ، ن : «ورأي أمير المؤمنين عليه السلام» .

رأياً أرجوه تفريق كلمتهم ، ودفع هذا الأذي المعجّل .

قال : وما هو ؟

قال : نرفع المصاحف علي رؤوس الرماح ، وندعوهم (1) إلي كتاب الله تعالى .

فقال : أصبت . ورفعوها ، ورجع القراء عن القتال ، فقال لهم عليّ عليه السلام (2):

«إنّها فعلة عمرو بن العاص ، وخديعة وفرار من الحرب ، وليسوا من رجال القرآن فيدعوننا (3) إليه» .

فلم يقبلوا وقالوا : لا بدّ أن تنفذ وتردّ الأشر عن موقفه وإلا حاربناك وقتلناك ، أو سلّمناك إليهم ، فأنفذ في طلب الأشر !

فأعاد إليه أنّه ليس بوقت يجب أن تزيلني فيه عن موقعي ، وقد أشرفت علي الفتح .

فعرّفه بالاختلاف الذي وقع ، فعاد ولام القراء وعنفهم وسبّهم ، وسبّوه ، وضرب وجه دوابّهم وضربوا وجه دابته ، وأبوا إلا الاستمرار علي غيّهم ، وانهماكاً (4) في بغيهم ، ووضعت الحرب أوزارها (5).

وسأل عليّ عليه السلام : «ما الذي أردتم برفع المصاحف» ؟

قالوا : الدعاء إلي ما فيها والحكم بمضمونها ، وأن نقيم حكماً وتقيموا حكماً ينظران في هذا الأمر ويقرّان الحقّ مقرّه ، فعرفهم أمير المؤمنين ما في طيّ أقوالهم من الخداع ، وما ينضمون عليه من خبث الطباع ، فلم يسمعوا ولم يجيبوا وألزموه بذلك إلزاماً لا محيص عنه ، فأجاب عليّ مضمض (6).

ص:454

1- (1) ن ، خ ، م : «نرفع المصاحف وندعوهم» .

2- (2) في ن ، خ : «فقال لهم أمير المؤمنين عليه السلام» .

3- (3) ق ، ك : «يدعوننا» .

4- (4) ن : «والانهماك» .

5- (5) راجع الفتوح لابن أعثم : ج 3 ص 305 وتواليه ، وص 313 ، والكامل لابن الأثير : ج 3 ص 315 و317 . [1]

6- (6) المضمض : وجع المصيبة . (الصحاح) . راجع الفتوح لابن أعثم : ج 3 ص 307 ، والكامل لابن الأثير : ج 3 ص 318 .

ونصب معاوية عمرو بن العاص ، وعيّن عليّ عليه السلام عبد الله بن العباس ، فلم يوافقوا وقالوا : لا فرق بينك وبينه ، فقال : «فأبو الأسود» .

فأبوا عليه ، فاختاروا أبا موسى الأشعري ، فقال عليه السلام : «إنّ أبا موسى مستضعف وهواه مع غيرنا» .

فقالوا : لا بدّ منه .

فقال : «إذا أبيتم فاذكروا كلّما قلت وقتتم» .

وكان من خدع عمرو أبا موسى وحمله عليّ خلع عليّ عليه السلام وإقرارها عليّ لسان عمرو في معاوية ، وتشاتمهما وتلاعنهما ما هو مشهور في كتب السير والتواريخ (1).

وقد عمل في صفتين كتاب مفرد وليس كتابنا هذا بصدد ذكر ذلك وأمثاله ، وإنّما غرضنا وصف مواقف أمير المؤمنين عليه السلام وشدّة بأسه وإقدامه وتعديده مناقبه وذكر أيامه ، ونذكر ملخصاً حال معاوية عند عزمه عليّ قتال عليّ عليه السلام ، فإنّه شاور فيه ثقاته وأهل ودّه ، فقالوا : هذا أمر عظيم ، لا يتمّ إلاّ بعمرو بن العاص ، فإنّه قريع زمانه في الدهاء والمكر ، وقلوب أهل الشام مائلة إليه ، وهو يخدع ولا يخدع .

فقال : صدقتم ، ولكنّه يحبّ عليّاً ، فأخاف أن يمتنع .

فقالوا : رغبه بالمال وأعطه مصر .

فكتب إليه : من معاوية بن أبي سفيان خليفة عثمان بن عفّان إمام المسلمين وخليفة رسول ربّ العالمين ذي النورين ، ختن المصطفى عليّ ابنتيه ، وصاحب جيش العسرة وبئر رومة ، المعدوم الناصر ، الكثير الخاذل ، المحصور في منزله ، المقتول عطشاً وظلماً في محرابه ، المعذب بأسيايف الفسقة ، إليّ عمرو بن العاص صاحب رسول الله صليّ الله عليه وثقته ، وأمير عسكره بذات السلاسل ، المعظم رأيه ، المفخم تدبيره .

ص:455

1- (1) راجع الكامل لابن الأثير : ج 3 ص 318 .

أما بعد ، فلن يخفي عليك احتراق قلوب المؤمنين وفجعتهم بقتل عثمان ، وما ارتكبه جاره بغياً وحسداً ، وامتناعه عن نصرته وخذلانه إياه ، حتى قتل في محرابه ، فيا لها مصيبة عمّت النَّاس ، وفرضت عليهم طلب دمه من قتلته ، وأنا أدعوك إلي الحظّ الأجل من الثواب ، والنصيب الأوفر من حسن المآب بقتال من آوى قتلة عثمان. (1)

فكتب إليه عمرو بن العاص : من عمرو بن العاص صاحب رسول الله إلي معاوية بن أبي سفيان ، أما بعد ، فقد وصل كتابك فقرأته وفهمته ، فأما ما دعوتني إليه من خلع ربة الإسلام من عنقي والتهوّر في الضلالة معك ، وإعانتني إيّاك علي الباطل ، واختراط السيف في وجه علي بن أبي طالب ، وهو أخو رسول الله ووصيّه ووارثه ، وقاضي دينه ، ومنجز وعده ، وزوج ابنته سيّدة نساء أهل الجنّة ، وأبو السبطين سيّدي شباب أهل الجنّة ، [فلن يكون] (2).

وأما قولك : «إنك خليفة عثمان» ، فقد صدقت ، ولكن تبين اليوم عزله من خلافته ، وقد بويع لغيره ، فزالت خلافتك .

وأما ما عظمتني به ونسبتني إليه من صحبة رسول الله وإني صاحب جيشه ، فلا أغترّ بالتركية ، ولا أميل بها عن الملة .

وأما ما نسبت أبا الحسن أبا رسول الله صلي الله عليه ووصيّه إلي البغي والحسد لعثمان ، وسميت الصحابة فسقة ، وزعمت أنه أشلاهم علي قتله ، فهذا كذب وغواية .

ويحك يا معاوية ، أما علمت أنّ أبا الحسن بذل نفسه بين يدي رسول الله ، وبات علي فراشه ، وهو صاحب السبق إلي الإسلام والهجرة .

وقال فيه رسول الله صلي الله عليه : «هو منّي وأنا منه ، وهو منّي بمنزلة هارون

ص:456

1- (1) ورواه الخوارزمي في المناقب : ص 198 في الفصل 3 من الفصل 16 .

2- (2) من المناقب للخوارزمي .

من موسى إلا أنه لا نبي بعدي» .

وقال فيه يوم الغدير : «من كنت مولاه فعليّ مولاه ، اللهم وال من والاه وعاد من عاداه ، وانصر من نصره واخذل من خذله» .

وقال فيه يوم خيبر : «لأعطينّ الراية غداً رجلاً يحبّ الله ورسوله ، ويحبّه الله ورسوله» .

وقال فيه يوم الطير : «اللهم ائتني بأحبّ خلقك إليك» . فلما دخل قال : «وإليّ وإليّ» .

وقال فيه يوم بني النضير (1): «عليّ إمام البررة ، وقاتل الفجرة ، منصور من نصره ، مخذول من خذله» .

وقال فيه : «عليّ (إمامكم و) (2) وليّكم بعدي» .

وأكد القول عليّ وعليك وعلي جميع المسلمين فقال : «إني مخلف فيكم الثقلين كتاب الله وعترتي» .

وقال : «أنا مدينة العلم وعليّ بابها» .

وقد علمت يا معاوية ، ما أنزل الله (تعالى) (3) فيه من الآيات المتلوّات في فضائله التي لا يشركه فيها أحد كقوله تعالى : «يُوفُونَ بِالنَّذْرِ» 4 ، «إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ» 5 ، «أَفَمَنْ كَانَ عَلَىٰ بَيْتَةٍ مِنْ رَبِّهِ وَيَتْلُوهُ شَاهِدٌ مِنْهُ» 6 ، «رِجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللَّهَ عَلَيْهِ» 7 ، «قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى» 8 .

وقال رسول الله : «أما ترضني أن يكون سلمك سلّمي ، وحربك حربي ، وتكون أخي ووليّي في الدنيا والآخرة ، يا أبا الحسن ، من أحبّك فقد أحبّني ، ومن أبغضك

ص:457

1- (1) في ن ، خ : «يوم النضير» .

2- (2) من م .

3- (3) من ن ، خ .

فقد أبغضني ، ومن أحبك أدخله الله الجنة ، ومن أبغضك أدخله الله النار» .

وكتابتك يا معاوية ، الذي هذا جوابه ، ليس ممّا ينخدع به من له عقل ودين (1)، والسلام (2).

فكتب إليه معاوية يعرض عليه الأموال والولايات ، وكتب في آخر كتابه :

جهلت ولم تعلم محلك عندنا

فكتب إليه عمرو :

أبي القلب مني أن أخادع بالمكر بقتل ابن عفان أجر إلي الكفر

أبيات ليست بالشعر الجيد يطلب فيها مصر ، فكتب له معاوية بذلك وأنفذه إليه ، ففكر عمرو ولم يدر ما يصنع ، وذهب عنه النوم ، فقال :

تطاول ليلى بالهموم الطوارق

فلما أصبح عمرو دعا مولاه وردان - وكان عاقلاً - فشاوره في ذلك ، فقال وردان : إن مع عليّ آخرة ولا دنيا معه ، وهي التي تبقي لك وتبقي فيها ، وإن مع معاوية دنيا ولا آخرة معه وهي التي لا تبقي علي أحد ، فاختر ما شئت .

فتبسّم عمرو وقال :

يا قاتل الله ورداناً وفطنته

ص:458

1- (1) في المصدر : «أو دين» .

2- (2) ورواه الخوارزمي في المناقب : ص 199 في الفصل 3 من الفصل 16 مع اختلاف في بعض الألفاظ فقط .

ثم إن عمراً رحل إلي معاوية ، ومنعه ابنه عبد الله ووردان ، فلم يمتنع ، فلما بلغ مفرق الطريقين الشام والعراق ، قال له وردان : [إن] [\(1\)](#) طريق العراق طريق الآخرة ، وطريق الشام طريق الدنيا ، فأيهما تسلك ؟

قال : طريق الشام [\(2\)](#).

قلت : لا يغني عبد الله ووردان ، وقد قاده إلي جهنم الشيطان ، وباع حظّه من الآخرة ، وشهد عليه ما جري علي لفظه فأحلّه في الساحرة ، وكان من جملة آثاره المذمومة وأفعاله المشنومة رفع المصاحف التي خرج بها الخوارج فتنكبوا بها الصراط المستقيم ، وأخذوا علي أمير المؤمنين عليه السلام الرضا بالتحكيم ، وانقادوا إلي امتثال أمر الشيطان الرجيم ، وهناك نَجَمَ أمر الخوارج فأساءوا في التأويل ، ففارقوا الحق وتنكبوا سواء السبيل ، وعملوا بأرائهم المدخولة ، فتنوع لهم فنون الضلالات والأباطيل ، وسأذكر كيفية أمرهم وحالهم وما جري عليهم جزاء كفرهم وضلالهم ، وما أباحه الله علي يد وليّه من دمارهم ووبالهم ، عند انجازي ذكر زوائد أذكرها من أخبار صفين ، وعلي الله أتوكل وبه أعتضد وأستعين .

في هذه الحرب قتل أبواليقظان عمّار بن ياسر رضي الله عنه ، وقد تظاهرت الروايات أنّ النبيّ صلي الله عليه وآله وسلّم قال : «عمّار بن ياسر جلدة بين عيني ، تقتله الفئة الباغية» [\(3\)](#).

ص: 459

1- (1) من ق .

2- (2) ورواه الخوارزمي في المناقب : ص 200 في الفصل 3 من الفصل 16 .

3- (3) ورواه ابن سعد في الطبقات: 3 : 251 و252 ، وأحمد في المسند : 2 : 164 و 3 : 298 ، والنسائي في الخصائص : ح 160 ، والخوارزمي في المناقب : ص 123 [1] في الفصل 3 من الفصل 16 ورواه الخطيب في تاريخه : 7 : 414 برقم 3965 ، ومحمّد بن سليمان الكوفي في المناقب : 2 : 354 ح 828 ، [2] واليعقوبي في تاريخه : 2 : 188 ، والكنجي في كفاية الطالب : ص 172 باب 33 ، [3] والكلابي في المناقب المطبوع في آخر المناقب لابن المغازلي : ص 437 برقم 22 ، [4] والشبلنجي في نور الأبصار : ص 98 ، [5] وابن عساكر في تاريخ دمشق : ج 11 الورق 120 في ترجمة عمّار في الرقم 213 / 214 ، وفي الحديث 154 ج 39 كما في هامش الخصائص للنسائي : ص 29 [6] في الرقم 157 ط بيروت ، والهيثمي في مجمع الزوائد : ج 9 ص 298 ، والعلامة الحلّي في كشف اليقين : ص 197 برقم 199 ، [7] بأسانيد متعدّدة عن أم سلمة ، وعبد الله بن عمر ، وأنس ، وأبي هريرة ، عن النبي عليه السلام .

وفي صحيح مسلم عن أم سلمة: أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال لعَمَّار: «تقتلك الفئة الباغية» (1).

قال ابن الأثير رحمه الله: وخرج عمّار بن ياسر علي الناس فقال: «اللهم إنا نعلم أن رضاك في أن أفذف بنفسي في هذا البحر لفعلته، اللهم إنا نعلم أن رضاك في أن أضع طبة سيفي في بطني ثم أنحني عليها حتى تخرج من ظهري لفعلت (2)، وإني لا أعلم اليوم عملاً [هو] (3) أرضي لك من جهاد هؤلاء الفاسقين، ولو أعلم عملاً هو أرضي لك منه لفعلته، والله إني لأري قوماً ليضربنكم ضرباً يرتاب منه المبطلون، و[أي] الله لو ضربونا حتى بلغونا (4) سعفات هجر لعلمت أنا علي الحق وأنهم علي الباطل».

ثم قال: «من يتغي رضوان ربّه (5) لا يرجع إلي مال ولا ولد».

فأتاه عصابة فقال: «اقصدوا بنا هؤلاء القوم الذين يطلبون دم عثمان، والله ما

ص:460

-
- 1- (1) رواه مسلم في كتاب الفتن وأشراف الساعة (52) من صحيحه: ج 4 ص 2236 رقم 2916 / 72 و73. ورواه ابن حبان في صحيحه: 9: 105 / 7036.
 - 2- (2) في المصدر: «لفعلته».
 - 3- (3) ما بين المعقوفات من المصدر.
 - 4- (4) في المصدر: «يبلغوا بنا».
 - 5- (5) في خ: «رضوان ربّه»، وفي المصدر: «رضوان الله ربّه ولا يرجع».

أرادوا الطلب بدمه ، ولكنهم ذاقوا الدنيا واستحبّوها (1)، وعلموا أنّ الحقّ إذا لزمهم حال بينهم وبين ما يتمرّغون فيه منها ، ولم تكن لهم سابقة يستحقّون بها طاعة النَّاس و الولاية عليهم ، فخدعوا أتباعهم بأن قالوا (2): إمامنا قتل مظلوماً ، ليكونوا بذلك جبابرة ملوكاً ، فبلغوا ما ترون ، ولولا (3) هذه الشبهة لما تبعهم رجالان من النَّاس (4)، اللهم إن تصرنا فطال ما نصرت ، وإن تجعل لهم الأمر فادّخر لهم بما أحدثوا في عبادك العذاب الأليم» .

ثمّ مضى ومعه تلك العصابة ، فكان لا يمرّ بواد من أودية صفّين إلّا تبعه من كان هناك من أصحاب رسول الله صلي الله عليه وآله وسلّم ، ثمّ جاء إلي هاشم بن عتبة بن أبي وقاص - وهو المرقال - وكان صاحب راية عليّ عليه السلام [وكان أعور] ، فقال : «يا هاشم ، أعوراً وجبناً؟ لاخير في أعور لا يغشي البأس ، اركب يا هاشم» .

فركب ومضى معه وهو يقول :

أعور يبغي أهله محلاً قد عالج الحياة حتّي ملاً (5)

وعنّار يقول : «تقدّم يا هاشم ، الجحّة تحت ظلال السيوف ، والموت تحت أطراف الأسلّ ، وقد فتحت أبواب السماء ، وزيّنت (6) الحور العين ، اليوم ألقى الأحبة محمّداً وحزبه» .

ص: 461

1- (1) خ ، ن ، ق ، م : «واستحبّوها» .

2- (2) في المصدر : «وأن قالوا» .

3- (3) في المصدر : «فلولا» .

4- (4) في المصدر : «ما تبعهم من النَّاس رجالان» .

5- (5) وبعده في المصدر : لا بدّ أن يعلّ أو يُعلّا يُتلّهم بندي الكعوب تلاً وزاد بعده في هامش ك نقلاً عن كتاب الطرف : لا خير في كلّ كريم ولا نحن مع الحقّ حكمنّا عدلاً نقتل من يبغي الوصيّ قتلاً أوّل من مع النبيّ صلّاه وهلل الرحمان إذ أهلاً

6- (6) م ، والمصدر : «وتزيّنت» .

وتقدّم حتّى دنا من عمرو بن العاص ، فقال : «يا عمرو ، بعث دينك بمصر ! تبتاً لك تبتاً لك» (1) .

فقال : لا ، ولكن أطلب بدم عثمان .

قال له : «أشهد علي علمي فيك أنك لا تطلب بشيء من فعلك وجه الله تعالى ، وأنت إن لم تقتل اليوم تمت غداً ، فانظر إذا أعطي الناس علي قدر نياتهم ما نيتك ، لقد قاتلت صاحب (2) هذه الراية ثلاثاً مع رسول الله صلي الله عليه وآله وسلّم ، وهذه الرابعة ، ماهي بأبر ولا أتقي» .

ثمّ قاتل عمّار ولم يرجع وقتل (3) .

قال حبة بن جوين العرني : قلت لحذيفة بن اليمان : حدثنا ، فإنّا نخاف الفتن .

فقال : عليكم بالفئة التي فيها ابن سميّة ، فإنّ رسول الله صلي الله عليه وآله وسلّم قال : «تقتله الفئة الباغية ، الناكبة عن الطريق ، وإنّ آخر رزقه ضياح (4) من لبن» .

قال حبة : فشهدته يوم قتل رضي الله عنه يقول : « ايتوني بأخر رزق لي من الدنيا» .

فأتي بضياح من لبن في قدح أروح بحلقة حمراء (5) .

فما أخطأ حذيفة بقياس (6) شعره ، فقال :

ص:462

1- (1) في ك والمصدر «تبتاً لك» واحدة .

2- (2) المثبت من المصدر ، وفي النسخ : «ما نيتك لغد فإنك صاحب» .

3- (3) رواه ابن الأثير في الكامل : ج 3 ص 308 . [1] ورواه نصر بن مزاحم في وقعة صفين : ص 340 ، [2] وأحمد في المسند : 4 : 319 [3] في عنوان حديث عمّار بن ياسر ، وابن سعد في الطبقات : 3 : 256 في ترجمة عمّار ، والطبري في تاريخه : 5 : 40 ، والبلاذري في ترجمة علي عليه السلام من أنساب الأشراف : ص 317 برقم 386 ، [4] والخوازمي في المناقب : ص 194 برقم 234 [5] في الفصل 3 من الفصل 16 ، وسبط ابن الجوزي في تذكرة الخواص : ص 92 في مقتل عمّار .

4- (4) الضيح والضيح : اللبن الرقيق الممزوج .

5- (5) في المصدر : «له حلقة حمراء» .

6- (6) في المصدر : «مقياس» .

وقال : «والله لو ضربونا حتّي بلغوا بنا (1) سعفات هجر لعلمت أنّنا علي الحقّ ، وأنّهم علي الباطل» .

ثمّ قتل رضي الله عنه ، قيل : قتله أبو العادية ، واحتزّ رأسه ابن جوي السكسكي .

وكان ذو الكلاع سمع عمرو بن العاص يقول : قال رسول الله صلي الله عليه وآله وسلّم لعمار بن ياسر : «تقتلك الفئة الباغية ، وآخر شربة تشربها ضياح من لبن» (2).

ونقلت من مناقب الخوارزمي قال : شهد خزيمة بن ثابت الأنصاري الجمل وهو لا يسلّ سيفاً ، و[شهد] صفّين ، وقال : لا أصلي أبداً خلف إمام حتّي يقتل عمار ، فأنظر من يقتله ، فإنّي سمعت رسول الله صلي الله عليه وآله وسلّم يقول : «تقتله الفئة الباغية» .

قال : فلما قتل عمار ، قال خزيمة : قد جازت (3) لي الصلاة ، ثمّ اقترب فقاتل حتّي قتل ، وكان الذي قتل عماراً رضي الله عنه أبو العادية المُرّني ، طعنه برمح فسقط ، وكان يومئذ يقاتل وهو ابن أربع وتسعين سنة ، ولما وقع أكبّ عليه رجل [آخر] فاحتزّ رأسه ، فأقبلا يختصمان ، كلاهما يقول : أنا قتلته .

فقال عمرو بن العاص : والله إن تختصمان إلّا في التّار ، فسمعها [منه]

ص:463

1- (1) في المصدر : «يلغوا بنا» .

2- (2) رواه ابن الأثير في الكامل : 3 : 310 . [1] وروي قسماً منه الخوارزمي في المناقب : ص 233 في الفصل 3 من الفصل 16 ، والحاكم في المستدرک : 3 : 391 ، والطبري في المنتخب من كتاب ذيل المذيل المطبوع في آخر المجلد 11 من تاريخه : ص 508 - 511 بأسانيد متعدّدة ، ونصر بن مزاحم في وقعة صفّين : ص 341 . [2] وانظر تذكرة الخواص لسبط ابن الجوزي : ص 92 في مقتل عمار ، والإمامة والسياسة للدينوري : 1 : 110 ، ورجال الكشي : 3334 / 64 ، وتاريخ الطبري : 5 : 38 ، [3] والطبقات لابن سعد : 3 : 257 [4] في ترجمة عمار .

3- (3) في النسخ : «قد جاءت» ، والمثبت من المصدر .

معاوية ، فقال لعمرو : وما رأيت مثل ما صنعت ، قوم بذلوا أنفسهم دوننا تقول لهما : إنكما تختصمان في النار ؟ !

فقال عمرو : هو والله ذاك ، وإنك لتعلمه ، ولوددت أنني مت قبل هذا بعشرين سنة (1).

وبالإسناد عن أبي سعيد الخدري قال : كنتا نعلم المسجد ، وكنتا نحمل لبنة لبنة ، وعمّار لبنتين لبنتين ، فرآه النبي صلي الله عليه وآله وسلم فجعل ينفذ التراب عن رأس عمّار ويقول : « يا عمّار ، ألا تحمل كما يحمل أصحابك » ؟

قال : إنني أريد الأجر من الله تعالى .

قال : فجعل ينفذ التراب عنه ويقول : « ويحك ، تقتلك الفئة الباغية ، تدعوهم إلى الجنة ويدعونك إلى النار » .

قال عمّار : أعوذ بالرحمان . أظنّه قال : من الفتن .

قال أحمد بن الحسين البيهقي : وهذا صحيح علي شرط البخاري (2).

ص: 464

1- (1) المناقب للخوارزمي : ص 191 ح 229 في الفصل 3 من الفصل 16 وما بين المعقوفات منه . ورواه الحاكم في المستدرک : 3 : 385 ، [1] وابن سعد في الطبقات : 3 : 259 ، وابن الأثير في أسد الغابة : 4 : 47 ، [2] والبلاذري في أنساب الأشراف : 2 : 313 برقم 395 ، [3] وسبط ابن الجوزي في التذكرة : 94 ، وابن كثير في البداية والنهاية : 1 : 323 . [4] والجملة الأخيرة قالتها عائشة بعد حرب الجمل أيضاً ، راجع شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد : 1 : 264 [5] في شرح المختار 13 من الخطب . وراجع المسند لأحمد : 2 : 164 ، [6] والإمامة والسياسة لابن قتيبة : 1 : 110 .

2- (2) رواه الخوارزمي في المناقب : ص 192 ح 230 في الفصل 3 من الفصل 16 ، والدلائل للبيهقي : 2 : 546 - 552 . [7] ورواه الهيثمي في مجمع الزوائد : 9 : 296 عن الطبراني في الأوسط ، وفي حديث آخر عن البرّار ، والعلامة الحلّي في كشف اليقين : ص 198 ح 201 ، وابن حبان في صحيحه : ج 9 ص 105 رقم 7037 ، وابن سعد في الطبقات : 3 : 251 - 252 مع اختلاف في الألفاظ ، والبخاري في صحيحه : 1 : 121 باب التعاون في بناء المسجد ، و 4 : 25 باب مسح الغبار عن الناس في السبيل ، وأحمد في المسند : 3 : 5 و 90 ، [8] والحاكم في المستدرک : 2 : 149 ، [9] والنسائي في الخصائص : ح 162 ، وسبط ابن الجوزي في تذكرة الخواص : ص 93 . [10] ورواه ملخصاً الكنجي في كفاية الطالب : ص 173 باب 38 . [11] ولاحظ ما رواه مسلم في صحيحه : 4 : 2235 رقم 70 - 2915 كتاب الفتن وأشراف الساعة ، والطيالسي في مسنده : ص 288 رقم 2168 .

وقال عبد الله بن عمرو بن العاص لأبيه عمرو حين قتل عمّار : أقتلتم عمّاراً ، وقد قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم ما قال ؟

فقال عمرو لمعاوية : أسمع ما يقول عبد الله ؟

فقال : إنّما قتله من جاء به . وسمعه أهل الشام ، فقالوا : إنّما قتله من جاء به ، فبلغت عليّاً عليه السلام فقال : «أكون النبيّ صلى الله عليه وآله وسلّم قاتل حمزة رضي الله عنه ، لأنّه جاء به» (1) ؟ !

ونقلت من مسند أحمد ابن حنبل عن عبد الله بن الحارث قال : إني لأسير مع معاوية في منصرفه من صفين بينه وبين عمرو بن العاص ، قال : فقال عبد الله بن عمرو : يا أبة ، أما سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم يقول لعمّار : «ويحك يا ابن سميّة ، تقتلك الفئة الباغية» ؟

قال : فقال عمرو لمعاوية : ألا تسمع ما يقول هذا ؟

فقال معاوية : لا يزال يأتينا بهنّة ، أنحن قتلناه ؟ إنّما قتله الذين جاءوا به ! (2)

ص:465

1- (1) ورواه ابن أعثم في الفتوح : 3 : 268 مع اختلاف ، وابن سعد ملخصاً في الطبقات : 3 : 253 .

2- (2) المسند لأحمد : 2 : 161 و 206 . [1] وأخرجه ابن سعد في الطبقات : 3 : 253 ، والطبراني في المعجم الكبير : 9 : 331 برقم 759 وعنه الهيثمي في مجمع الزوائد : 9 : 297 ، وابن كثير في تاريخه : 7 : 270 ، والنسائي في الخصائص : ح 168 ، والبخاري في التاريخ الكبير : 5 : 283 .

ومن مسند أحمد أيضاً عن محمد بن عمار بن خزيمة بن ثابت قال : ما زال جدِّي كافاً سلاحه يوم الجمل حتَّى قتل عمّار بصفيّين ، فسَلَّ سيفه فقاتل حتَّى قتل ، قال : سمعت رسول الله صلي الله عليه وآله وسلّم يقول : «تقتل عمّاراً الفنة الباغية» (1).

ومن المسند عن عليّ عليه السلام : «إنَّ عمّاراً استأذن عليّ النبيّ صلي الله عليه وآله وسلّم فقال : الطيّب المطيّب ، ائذن له» (2).

ومن المناقب عن علقمة والأسود قالوا : أتينا أبا أيّوب الأنصاري فقلنا :

يا أبا أيّوب ، إنَّ الله أكرمك بنبيّه صلي الله عليه وآله وسلّم إذ أوحى إليّ راحلته فبركت عليّ بابك وكان رسول الله صلي الله عليه وآله وسلّم ضيفاً لك ، فضيلة فضلك الله بها ، [ف]أخبرنا عن مخرجك مع عليّ [بن أبي طالب عليه السلام] .

قال [أبو أيّوب] : فاتّي أقسم لكما أنّه كان (3) رسول الله صلي الله عليه وآله وسلّم في هذا البيت الذي أنتما فيه ، وليس في البيت غير رسول الله ، وعليّ جالس عن يمينه ، وأنا [جالس] عن يساره ، وأنس [بن مالك] قائم بين يديه ، إذ تحرّك الباب ، فقال صلي الله عليه وآله وسلّم : «انظر من بالباب» ؟

فخرج أنس [فنظر] وقال : هذا عمّار بن ياسر .

ص:466

-
- 1- (1) المسند لأحمد : 5 : 214 ، [1] والفضائل : 2 : 858 برقم 1599 وص 860 برقم 1605 .
 - 2- (2) مسند أحمد : 1 : 100 و123 و126 و [2] 130 و138 . ورواه ابن ماجة في السنن : 1 : 52 ح 146 ، وابن حبان في صحيحه : ج 15 ص 551 برقم 7075 ، وأبو نعيم في الحلية : 1 : 140 و7 : 135 ، [3] والحاكم في المستدرک : 3 : 388 ، والترمذي في الجامع : 5 : 668 باب 35 مناقب عمّار بن ياسر برقم 3798 ، والخطيب في تاريخ بغداد : 1 : 151 و6 : 155 ، [4] وابن أبي شيبة في المصنّف : 12 : 118 ، والبخاري في الأدب المفرد : ص 304 برقم 1031 باب 473 ، والدارقطني في العلل : 4 : 152 ، وأبو يعلي في مسنده : 1 : 403 و492 ، والطيالسي في المسند : ص 18 برقم 118 .
 - 3- (3) في المصدر : «أقسم لكما لقد كان» .

فقال صلي الله عليه وآله وسلّم: «افتح لعمّار الطيّب المطيّب» .

ففتح أنس ، ودخل عمّار فسلم علي رسول الله صلي الله عليه وآله وسلّم ، فرحّب به وقال (1): «إنّه سيكون من بعدي في أمّتي (2) هَنَات حتّي يختلف السيف في ما بينهم ، وحتّي يقتل بعضهم بعضاً ، وحتّي يبرأ بعضهم من بعض ، فإذا رأيت ذلك فعليك بهذا الأصلع عن يميني عليّ بن أبي طالب ، وإن سلك النَّاس كلَّهم وادياً وسلك عليّ وادياً فاسلك وادي عليّ وخلّ عن النَّاس ، إنَّ عليّاً لا يردّك عن هدي ، ولا يدلك علي ردي ، يا عمّار ، طاعة عليّ طاعتي ، وطاعتي طاعة الله» (3).

وروي أنّ أويس القرني رحمه الله تعالى قتل مع عليّ عليه السلام في صفّين ، وكان في فضله وشرفه مشهوراً (4).

وروي أنّ قول النبيّ صلي الله عليه وآله وسلّم حين قال : «إنّي لأجد نفس الرحمان من قبّل اليمن» . عنه ، وقيل : عن الأنصار (5).

ص: 467

1- (1) في المصدر : «ثمّ قال» .

2- (2) في المصدر : «في أمّتي من بعدي» .

3- (3) المناقب للخوارزمي : ص 193 ح 232 في الفصل 3 من الفصل 16 وما بين المعقوفات منه . ورواه ابن عساكر في ترجمة عليّ عليه السلام من تاريخ دمشق : 3 : 214 ح 1219 مع اختلاف ، والحموي في فرائد السمطين : 1 : 178 ح 141 ، [1] والخطيب في تاريخ بغداد : 13 : 189 رقم 7165 [2] ترجمة معلّي بن عبد الرحمان الواسطي .

4- (4) ورواه الذهبي في تاريخ الإسلام : وفيات سنة 36 ص 556 ، والصفدي في الوافي بالوفيات : 9 : 456 ، وابن الجوزي في المنتظم : 4 : 257 ، وسبط ابن الجوزي في تذكرة الخواص : ص 81 في حديث صفّين ، والطبري في المنتخب من كتاب ذيل المذيل المطبوع آخر ج 11 من تاريخه : ص 627 - 628 بإسناده عن علقمة بن مرثد و عبد الرحمان بن أبي ليلى . وأورده الفتال في روضة الواعظين : ص 290 في عنوان : «مجلس في ذكر مناقب أصحاب الأئمّة وفضائل الشيعة والأبدال» . وراجع سير أعلام النبلاء للذهبي : 4 : 31 و 33 ، ووقعة صفّين لنصر بن مزاحم : ص 324 ، والفتوح لابن أعثم : 2 : 450 . [3]

5- (5) روي العلامة المجلسي في البحار : 42 : 155 بهذا المضمون مع إضافات نقلاً عن كتاب الفضائل والروضة .

وروي أنه لما رأى جيش علي عليه السلام قاصداً حرب معاوية ، فسأل فعرّف ، فقال : «حضر الجهاد ولا يمكن التخلف عنه» ، فسار معهم وقاتل حتّى قتل .

وروي أنّ عبد الله بن عمرو بن العاص كان علي عهد رسول الله صلي الله عليه وآله وسلّم مجتهداً (1) في العبادة ، وتزوج امرأة واشتغل عنها بالصيام والقيام ، فسألها أبوه عن حاله معها ؟ فقالت : نعم الرجل عبد الله ، ولكنّه قد ترك الدنيا . فذكر عمرو ذلك لرسول الله صلي الله عليه وآله وسلّم ، فدعا به وقال : «يا عبد الله ، أتصوم النهار» ؟ قال : نعم .

فقال رسول الله صلي الله عليه وآله وسلّم : «لكنّي أصوم وأفطر ، وأقوم وأنام ، وأمسّ النساء ، يا عبد الله ، إنّ لربك عليك حقاً ، ولعينك عليك حقاً ، ولعرسك عليك حقاً ، ولزورك عليك حقاً ، فأت كلّ ذي حقّ حقّه» (2).

فلما كان حرب صقّين حضرها مع أبيه ، فأمره بالقتال فامتنع وقال : كيف أقاتل وقد كان من عهد رسول الله [صلي الله عليه وآله وسلّم في عليّ] (3) ما علمت ؟

فقال : نشدتك الله أما كان آخر عهد رسول الله صلي الله عليه وآله وسلّم إليك أن قال لك : «أطع عمرو بن العاص» ؟ فقال : بلي . قال : فإني قد أمرتك أن تقاتل !

فقاتل عبد الله ، وروي أنه قاتل بسيفين ، وقال يصف حالهم في تلك الحرب مع أهل العراق :

ولو شهدت جمل مقامي ومشهدي

ص:468

1- (1) ن ، خ : «مجاهداً» .

2- (2) ورواه مختصراً ابن عساكر : مختصر تاريخ دمشق لابن منظور : 13 : 195 .

3- (3) من ق .

يقال : ردي الفرس - بالفتح - : يردي ردياً وردياناً : إذا رجم الأرض رجماً بين العدو والمشى الشديد . وسرأة النهار : وسطه . وارجحنّ : مال واهتزّ .

قلت : وإنما أوردت حديث عبد الله بن عمرو لأوضح لك غلط هؤلاء الأغنام في التأويل ، ودخولهم في الكفر والفسق (1) بالدليل ، هذا عبد الله كان زاهداً وأمره النبي بطاعة أبيه كما ورد ، وهو روي أنّ عمّاراً تقتله الفئة الباغية ، وما أحسن أنّ طاعة أبيه إنّما يجب اتّباعها إذا كانت في خير وطاعة ، أترأه لم يسمع : « لا طاعة لمخلوق في عصيان الخالق » ؟ وهو كما روي أنّ أول كلام قاله أبو بكر حين ولي الخلافة ، أو لم يسمع قوله تعالى : « وَإِنْ جَاهِدَاكَ عَلَىٰ أَنْ تُشْرِكَ بِي مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ فَلَا تُطِعْهُمَا » 3 الآية إلى آخرها .

وقد روي أحمد في مسنده عن عبادة بن الصامت رحمه الله قال : سمعت أبا القاسم صلي الله عليه وآله وسلّم يقول : « سيلي اموركم من بعدي رجال يعرفونكم ما تنكرون ، وينكرونكم ما تعرفون ، فلا طاعة لمن عصي الله تعالى ، فلا تعتلوا بربكم عزّ وجلّ » (2) .

وكذا حال كلّ من عاند عليّاً عليه السلام ، فإنّ منهم من عرف فضله وسابقته وشرفه ، لكنّهم غلبوا حبّ الدنيا علي الآخرة ، وباعوا نصيبهم منها بعاجل حصل لهم ، فكانوا « من الأخسرين أعمالاً ، الذين ضلّ سعيهم في الحياة

ص:469

1- (2) ن ، خ : « في الفسق والكفر » .

2- (4) مسند أحمد : 5 : 329 ، [1] وقوله : « عزّ وجلّ » ليس فيه .

الدنيا» (1) كمعاوية وعمرو بن العاص وأمثالهما ، ومنهم من أخطأ في التأويل كعبد الله بن عمرو والخوارج ، ومنهم من قعد عنه شاكاً في حروبه ومغازيه وهم جماعة وندموا عند موتهم حين لا ينفع الندم ، كعبد الله بن عمر وغيره ، فإنه ندم عليّ تخلفه عن عليّ عليه السلام حين لا ينفع الندم كما ورد ونقلته الرواة ، ومنهم من ظهرت له أمارات الحقّ وأدركه الله برحمته فاستدرك الفارط كما جري لخزيمة بن ثابت ، فإنه ما زال شاكاً معتزلاً الحرب في الجمل وفي بعض أيام صفين ، فلما قتل عمّار رحمه الله أصلت سيفه وقاتل حتّي قتل ، ولا أكاد أعذر أحداً ممّن تخلف عنه صلوات الله عليه ، ولا أنسب ذلك منهم إلّا إليّ بله وقلة تمييز وعدم تعقل وغباوة عظيمة ، فإنّ دخول عليّ عليه السلام في أمر ما دليل عليّ حقيقة ذلك الأمر وصحّته وثباته ووجوب العمل به ، لفضله وعلمه في نفسه ، ولقول النبيّ صلي الله عليه وآله وسلّم في حقّه : «أقضاكم عليّ» ، «أدر الحقّ مع عليّ» ، «لا- يحبّك إلّا مؤمن ولا يبغضك إلّا منافق» . في أمثال لذلك كثيرة ، ولكنّ التوفيق عزيز ، والله يهدي لنوره من يشاء .

أنشدني بعض الأصحاب هذه الأبيات وقال : إنّها وجدت مكتوبة عليّ باب مشهد بصفين :

رضيت بأن ألقى القيامة خائضاً

أمر الخوارج

وانتشر أمر الخوارج وقاموا عليّ سوقهم في مخالفة ملّة الاسلام ، واعتلوا (2)

ص:470

1- (1) اقتباس من الآية 103 من سورة الكهف . [1]

2- (3) ق ، م ، ك : «وأعلنوا» .

بكلمة حقّ يراد بها باطل كما قال [أميرالمؤمنين] (1) عليه أفضل الصلاة والسلام ، واتّبعوا أهواء نفوسهم فمرقوا من الدين مروق السهام ، فتجرّد أمير المؤمنين لاستئصالهم بسيف الانتقام ، وصدقهم الحملة بعزيمته التي لا تتي دون إدراك القصد ونيل المرام .

وتلخيص حالهم كما أورده ابن طلحة رحمه الله وإن كانت هذه الوقائع مسطورة مبسوطه في كتب المؤرّخين والأخباريين : أنّ عليّاً عليه السلام لمّا عاد من صفّين إلي الكوفة بعد إقامة الحكمين أقام ينتظر انقضاء المدّة التي بينه وبين معاوية ليرجع إلي المقاتلة والمحاربة ، إذ انزلت طائفة من خاصة أصحابه في أربعة آلاف فارس ، وهم العبّاد والنسّاك ، فخرجوا من الكوفة وخالفوا عليّاً عليه السلام وقالوا : لا حكم إلّا لله ، ولا طاعة لمن عصي الله . وانحاز إليهم يتّف عن ثمانية آلاف ممّن يري رأيهم ، فصاروا اثنا عشر ألفاً وساروا إلي أن نزلوا بحروراء (2) ، وأمروا عليهم عبد الله بن الكوّاء ، فدعا عليّ عليه السلام عبد الله بن عبّاس رضي الله عنهما فأرسله إليهم ، فحدثهم وأطال ، فلم يرتدعوا وقالوا : ليخرج إلينا عليّ بنفسه لنسمع كلامه ، عسي أن يزول ما بأنفسنا إذا سمعناه ، فرجع ابن عبّاس فأخبره ، فركب في جماعة ومضي إليهم ، فركب ابن الكوّاء في جماعة منهم فواقفه ، فقال له عليّ عليه السلام : «يا ابن الكوّاء ، إنّ الكلام كثير ، فأبرز إليّ من أصحابك لأكلّمك» .

فقال : وأنا آمن من سيفك ؟ فقال : «نعم» .

فخرج إليه في عشرة من أصحابه ، فقال له عليه السلام عن الحرب مع معاوية وذكر له رفع المصاحف علي الرماح وأمر الحكمين ، وقال : «ألم أقل لكم إنّ أهل الشام يخدعونكم بها ، فإنّ الحرب قد عصّتهم ، فذروني أناجزهم ، فأبيتم ؟ ألم

ص:471

1- (1) من ن ، خ .

2- (2) حروراء : قيل : هي قرية بظاهر الكوفة ، وقيل : هي موضع علي ميلين منها ، نزل بها الخوارج الّذين خالفوا عليّ بن أبي طالب . (معجم البلدان) .

أرد أن أنصب ابن عمي حكماً وقلت : إنه لا ينخدع ، فأبىتم إلا أبا موسى (الأشعري) (1) وقتلتم : رضينا به حكماً ، فأجبتكم كارهاً ؟ ولو وجدت في ذلك الوقت أعواناً غيركم لما أجبتكم ، وشرطت الحكّمين بحضوركم أن يحكما بما أنزل الله من فاتحته إلي خاتمته والسنة الجامعة ، وأنهما إن لم يفعلا فلا طاعة لهما عليّ ، كان ذلك أو لم يكن ؟

قال ابن الكوّاء : صدقت قد كان هذا كلّهُ ، فلم لا ترجع الآن إلي حرب القوم ؟

فقال : «حتي تنقضي المدّة التي بيننا وبينهم» .

قال ابن الكوّاء : وأنت مجمع علي ذلك ؟

قال : «نعم ، ولا يسعني (2) غيره» .

فعاد ابن الكوّاء والعشرة الذين معه إلي أصحاب عليّ عليه السلام راجعين عن دين الخوارج ، وتفرّق الباقون وهم يقولون : لا حكم إلا لله .

وأمرؤا عليهم عبد الله بن وهب الراسبي وحر قوص بن زهير البجلي المعروف بذي الثدية ، وعسكروا بالنهروان ، وخرج عليّ فسار حتّي بقي علي فرسخين منهم وكاتبهم وراسلهم ، فلم يرتدعوا ، فأركب إليهم ابن عبّاس وقال : «سلهم ما الذي نتموا ؟ وأنا أردفك (3) فلا تخف منهم» .

فلما جاءهم ابن عبّاس قال : ما الذي نتمتم من أمير المؤمنين ؟

قالوا : نتمنا أشياء لو كان حاضرّاً لكفرناه بها . وعليّ عليه السلام وراءه يسمع ذلك ، فقال ابن عبّاس : يا أمير المؤمنين ، قد سمعت كلامهم وأنت أحقّ بالجواب .

فتقدّم وقال : «أيها الناس ، أنا عليّ بن أبي طالب ، فتكلّموا بما نتمتم عليّ» .

قالوا : نتمنا عليك أولاً أنا قاتلنا بين يديك بالبصرة ، فلما أظفرك الله بهم

ص:472

1- (1) من م ، ك .

2- (2) في ق ، م : «نعم ، لا يسعني غيره» .

3- (3) في خ ، م ، ن : «ردفك» .

أبحثنا ما في عسكرهم ومنعتنا النساء والذرية ، فكيف حلّ لنا ما في العسكر ولم تحل لنا النساء [والذرية] (1)؟! !

فقال لهم عليّ عليه السلام : «يا هؤلاء ، إنّ أهل البصرة قاتلونا وبدءونا بالقتال ، فلمّا ظفرتهم اقتسمتم سلب من قاتلكم ، ومنعتكم من النساء والذرية ، فإنّ النساء لم يقاتلن ، والذرية ولدوا علي الفطرة ولم ينكثوا ولا ذنب لهم ، ولقد رأيت رسول الله صلي الله عليه وآله وسلّم منّ علي المشركين ، فلا تعجبوا إنّ مننت علي المسلمين ، فلم أسب نساءهم ولا ذريّتهم» .

وقالوا : نعمنا عليك يوم صفّين كونك محوت اسمك من إمرة المؤمنين ، فإذا لم تكن أميرنا فلا نطيعك ولست أميراً لنا .

فقال : «يا هؤلاء ، إنّما اقتديت برسول الله حين صالح سهيل بن عمر» . وقد تقدّمت (2).

قالوا : فإنّا نعمنا عليك أنّك قلت للحكمين : انظرا كتاب الله ، فإن كنت أفضل من معاوية فأثبتاني في الخلافة» . فإذا كنت شاكاً في نفسك فنحن فيك أشدّ وأعظم شكّاً!

فقال عليه السلام : «إنّما أردت بذلك النصفة ، فإنّي لو قلت أحكما لي وذرا معاوية ، لم يرض ولم يقبل ، ولو قال النبي صلي الله عليه وآله وسلّم لنصاري نجران لما قدموا عليه : «تعالوا حتّي نبتهل وأجعل لعنة الله عليكم» ، لم يرضوا ، ولكن أنصفهم من نفسه كما أمره الله تعالي فقال : «فَنَجَعَلْ لَعْنَتَ اللَّهِ عَلَي الْكَاذِبِينَ» 3 ، فأنصفهم من نفسه ، فكذلك فعلت أنا ولم أعلم بما أراد عمرو بن العاص من خدعة أبا موسى» .

قالوا : فإنّا نعمنا عليك أنّك حكمت حكماً في حقّ هولاك .

فقال : «إنّ رسول الله حكم سعد بن معاذ في بني قريظة ولو شاء لم يفعل ، وأنا اقتديت به ، فهل بقي عندكم شيء؟» ؟

ص: 473

1- (1) من المصدر و «م» .

2- (2) تقدّم في غزاة الحديبية في ص 388 .

فسكتوا وصاح جماعة منهم من كل ناحية: التوبة، التوبة يا أمير المؤمنين .

واستأمن إليه ثمانية آلاف ، وبقي علي حربه أربعة آلاف ، فأمر عليه السلام المستأمنين بالاعتزال عنه في ذلك الوقت ، وتقدّم بأصحابه حتّى دنا منهم ، وتقدّم عبد الله بن وهب وذو الثدية حرقوص وقالوا : ما نريد بقتالنا إياك إلا وجه الله والدار الآخرة .

فقال عليّ عليه السلام : «هل نُبئُكم بالأخسرين أعمالاً * الَّذِينَ ضَلَّ سَعْيُهُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَهُمْ يَحْسَبُونَ أَنَّهُمْ يُحْسِنُونَ صُنْعًا» (1).

ثمّ التحم القتال بين الفريقين واستعرت الحرب بلظاها ، وأسفرت عن زرقة صبحها وحمرة ضحاها ، فتجادلوا وتجادلوا بالسنة رماحها وحادد ظباها ، فحمل فارس من الخوارج يقال له الأخنس الطائي ، وكان شهد صفين مع عليّ عليه السلام ، فحمل وشقّ الصفوف يطلب عليّاً عليه السلام ، فبدره عليّ بصربة فقتله ، فحمل ذو الثدية ليضرب عليّاً ، فسبقه عليّ عليه السلام وضربه ففلق البيضة ورأسه ، فحمله فرسه وهو لما به فألقاه في آخر المعركة في جرف دالية علي شط نهر وان .

وخرج من بعده ابن عمّه مالك بن الوضّاح وحمل عليّ عليّ ، فضربه [ضربة] (2) فقتله .

وتقدّم عبد الله بن وهب الراسبي فصاح : يا بن أبي طالب ، والله لا نبرح من هذه المعركة أو تأتي علي أنفسنا ، أو تأتي علي نفسك ، فابرز إليّ وأبرز إليك ، وذر الناس جانباً .

فلما سمع عليّ عليه السلام كلامه تبسّم وقال : «قاتله الله من رجل ما أقلّ حياءه ، أما إنّه ليعلم أنّي حليف السيف وخدين الرمح ، ولكنه قد يئس من الحياة ، أو أنّه ليطمع طمعاً كاذباً» . ثمّ حمل عليّ عليه السلام ، فضربه عليّ وقتله وألحقه بأصحابه القتلي ، واختلطوا فلم يكن إلا ساعة حتّى قتلوا بأجمعهم ، وكانوا

ص:474

1- (1) الكهف : 18 : 103 - 104 . [1]

2- (2) من المصدر .

أربعة آلاف ، فما أفلت منهم إلا تسعة أنفس : رجلا ن هربا إلى خراسان إلى أرض سجستان (1) وبها نسلهما ، ورجلان صارا إلى بلاد عمان وبها نسلهما ، ورجلان صارا إلى اليمن وبها نسلهما وهم الأباضية ، ورجلان إلى بلاد الجزيرة إلى موضع يعرف بالسّنّ والبوازيح (2) وإلى شاطئ الفرات ، وصار آخر إلى تلّ موزن (3).

وغنم أصحاب عليّ عليه السلام غنائم كثيرة ، وقتل من أصحاب عليّ عليه السلام تسعة بعدد من سلم من الخوارج ، وهي من جملة كرامات عليّ عليه السلام فإنه قال :

«نقتلهم ولا يقتل منا عشرة ، ولا يسلم منهم عشرة» .

فلما قتلوا قال عليّ عليه السلام : «التمسوا المخدج» . فالتمسوه فلم يجده ، فقام عليّ عليه السلام بنفسه حتى أتى ناساً قد قتل بعضهم علي بعض ، فقال : «أخروهم» .

فوجدوه ممّا يلي الأرض ، فكبر عليّ عليه السلام وقال : «صدق الله وبلغ رسوله» .

قال أبو الوضيء : فكأنني أنظر إليه حبشي عليه قريظ إحددي يديه (4) مثل ثدي المرأة عليها شعرات مثل شعرات ذنب اليربوع .

وهذا أبو الوضيء هو عبّاد بن نسيب القيسي ، تابعي يروي عنه هذا القول أبو داود في سننه كما قال (5).

ص: 475

1- (1) سجستان - بكسر أوله وثانيه - : ناحية كبيرة وولاية واسعة ، ذهب بعضهم إلى أنّ سجستان اسم للناحية وأنّ اسم مدينتها زرنج ، وبينها وبين هرات عشرة أميال وثمانون فرسخاً ، وهي جنوبي هرات . (معجم البلدان) .

2- (2) السنّ والبوازيح : مدينتان قرب تكريت عليّ فم الزاب الأسفل حيث يصب في دجله . (معجم البلدان) .

3- (3) تلّ موزن : بلد قديم بين رأس عين وسّروج وبينه وبين رأس عين عشرة أميال ، وهو بلد قديم يزعم أنّ جالينوس كان به ، وهو مبني بحجارة عظيمة سود . (معجم البلدان) . [1]

4- (4) في المصدر وم : «إحددي ثدييه» . في تهذيب الكمال : قال أبو الوضيء : «حبشي عليه ثديّ قد طبق إحددي يديه مثل ثدي المرأة» .

5- (5) سنن أبي داود : ج 4 ص 245 رقم 4769 . ورواه المزي في ترجمة عبّاد بن نسيب تهذيب الكمال : ج 14 ص 171 برقم 3101 ، وأحمد في المسند : ج 1 ص 139 ، وابن شهر آشوب في المناقب : 2 : 298 .

فهذا تلخيص مواقفه عليه السلام في منازل الطوائف المتبعة تضليل أهوائها ، ومقاتلة الناكثين والقاسطين والمارقين بقيامه في مقاتليها بأعبائها ، وذكر كيفية قذفه بحقّه لإزهاق باطلها ، وكفّ غلوائها وإرهاق عصيّها ، صعود بوارقاض عليه بشقائها ، وقد تضمّن هذا الفصل من وقائعه المذكورة ومواقفه الماثورة ما فيه غنية كافية وكفاية مغنية في أنّه قد ملك عصم الشجاعة ، وأنّه من أكفاء أكفائها ، ومن تأمل إقدامه عليه السلام في مأزق (1) وقائعه ، ومضايق مواقفه ، ومعارك كرهه علي الأبطال ، وهجومه علي الأقران ، واقتراس نفوس أخصامه بيبأسه ، قاطاً بحسامه رقاب الهمام ، مفلحاً بشباه مفارق الرؤوس ، قادراً بحده أوساط المارقين ، وشاهد غلظته علي أعداء الله تعالي واستئصال شأفتهم (2) ، وتفصيل أوصالهم ، وتفريق جموعهم ، وتمزيقهم كلّ ممزّق ، غير ثان عنان عزمه ، وإعمال بطشه عن الإقدام علي الصفوف المرصوصة ، والكتائب المرصوفة ، والكراديس المصفوفة ، مبدداً شمل اجتماعها ، مشمراً عن ساق شجاعته لها ، موعلاً في غمرات القتال ، مولغاً صارمه في دماء الطلي والأحشاء ، تحقّق واستيقن أنّ هجيره عليه السلام مكابدة الحروب وإدارة رحاها ، وأنّ إليه في جميع الأحوال مردّها ومنتهاها ، وأنّه منها قدوة شيخها وكهلها وفتاها ، وعلم علماً لا يعترضه شكّ - أنّ الله عزّ وعلا قد أتاه عليه السلام خصائص تكاد توصف بالتضاد ، وحلّاه بلطائف تجمع أشتات التعاند ، إذ عين هذه الشدة والبطش والغلظة واليبأس ، والقّدّ والقطّ وشقّ الهمام ، وخفّة الإقدام ، وتجديل الحجاج ، وإذلال الكماة ، وإصاق معاطسها الأبية بالرغام ، من خشوعه وخضوعه ، راغباً راهباً ، وتدبره من الزهادة والعبادة بسرّبال

ص: 476

-
- 1- (1) المأزق : المضيق ، ومنه سمّي موضع الحرب مأزقاً . (الصحيح) .
2- (2) الشأفة : قرحة تخرج في أسفل القدم فتكوي فتذهب ، يقال في المثل : «استأصل الله شأفته» أي أذهب الله كما أذهب تلك القرحة بالكّي . (الصحيح) . [1]

سابع ، ورداء سابل ، واتّصافه عليه السلام برقة قلب ، وهموع (1) طرف ، وانسكاب دمع ، وتأوّه حزين ، واخبات منيب ، وشظف (2) عيشة ، وجشب غداء ، وتقلل قوت ، وخشونة لباس ، وتطبيق الدنيا وزهرتها ، ومواصلة الأورد ، واستغراق الأوقات بها ، والإشفاق علي الضعيف ، والرحمة للمسكين ، والتحلّي بخلال خير لا يتأتّي إلا لمنقطع في كن جبل لا يصحب إنساً ، ولا يسمع من البشر حساً ، مع المبالغة في معاتبه نفسه علي التقصير في الطاعة وهو مطيل في العبادة .

هذا ، إلي فصاحة ألفاظه ، وبلاغة معانيه ، وكلامه المتين في الزهد ، والحثّ علي الإعراض عن الدنيا ، ومبالغته في مواعظه الزاجرة ، وزواجه الواعظة ، وتذكيره القلوب الغافلة ، وإيقاظه الهمم الراقدة ، مُطلقاً في إيراد أنواع ذلك لساناً لا يفلّ عضبه ، ولا يكلّ حدّه ، ولا يسأم سامعه جنا حكمه ، ولا ألفاظ بدائعه ، ولا يملّ عند إطالته لاستحلاله واستعدابه ، بل يفتح السمع إليه مقفل أبوابه ، ويرفع له مسبل حجابه .

صفات أمير المؤمنين من اقتني

مناقب من قامت به شهدت له

هذا آخر كلام ابن طلحة رحمه الله (3).

ص:477

1- (1) همعت العين بالدمع : أسالته .

2- (2) الشظف : الشدّة والضيق . (المعجم الوسيط) .

3- (4) مطالب السؤول : ص 127 وتواليه في الفصل 8 مع اختلاف في الألفاظ .

قال الشيخ المفيد رحمه الله : ومن آيات الله الخارقة للعادة في أمير المؤمنين عليه السلام أنه لم يعهد لأحد من مبارزة الأقران ومنازلة الأبطال مثل ما عرف لأmir المؤمنين من كثرة ذلك علي مر الزمان ، ثم لم يوجد في ممارسي الحروب إلا من عرته بشرّ ونيل منه بجراح أو شين إلا أمير المؤمنين عليه السلام ، فإنه لم ينله مع طول مدّة زمان حربه جراح من عدوّه (ولا شين) (1) ، ولا وصل إليه أحد منهم بسوء ، حتّى كان من أمره مع ابن ملجم لعنه الله علي اغتياله إيّاه ما كان ، وهذه أعجوبة أفرده الله تعالي بالآية فيها ، وخصّه بالعلم الباهر في معناها ، ودلّ بذلك علي مكانه منه ، و تخصّصه بكرامته التي بان فضلها من كافّة الأنام .

ومن آيات الله فيه عليه السلام : أنه لا يذكر ممارس للحروب [التي] لقي فيها عدوّاً إلا وهو ظافر به حيناً وغير ظافر به حيناً ، ولا نال أحد منهم خصمه بجراح إلا وقضي منها وقتاً وعوفي وقتاً ، ولم يعهد من لم يفلت منه قرن في الحرب ، ولا نجا من ضربته أحد فصلح منها ، إلا أمير المؤمنين عليه السلام ، فإنه لا مربة في ظفره بكلّ قرن بارزه ، وإهلاكه كلّ بطل نازله ، وهذا أيضاً ممّا انفرد به عليه السلام من كافّة الأنام وخرق الله به العادة في كلّ حين وزمان ، وهو من دلّائله الواضحة [عليه السلام] .

ومن آيات الله تعالي أيضاً فيه مع طول ملاقاته الحروب وملاسته إيّاه وكثرة من مُني به فيها من شجعان الأعداء وصناديدهم ، وتجمّعهم عليه واحتيالهم في الفتك به ، وبذل الجهد في ذلك ما ولي قطّ عن أحد منهم ظهره ، ولا انهزم عن أحد منهم ولا ترحح عن مكانه ، ولا هاب أحداً من أقرانه ، ولم يلق أحد سواه خصماً له في حرب إلا وثبت له حيناً وانحرف عنه حيناً ، وأقدم عليه وقتاً وأحجم عنه زماناً .

وإذا كان الأمر علي ما وصفناه ثبت ما ذكرناه من انفراده بالآية الباهرة

ص: 478

والمعجزة الظاهرة وخرق العادة فيه ، بما دلّ الله [به علي إمامته]، وكشف به عن فرض طاعته ، وأبانه بذلك من كافة خليقته (1).

وقلت أمدحه عليه السلام من قصيدة طويلة ، وأنشدتها بحضرته في مشهده المقدّس صلوات الله علي الحالّ به :

والي أمير المؤمنين بعثتها

ومنها :

يا راكباً يفلي الفلاة بجسرة زيّافة (2) كالكوكب السّيار

ص:479

1- (1) الإرشاد : ج 1 ص 307 [1] مع اختلاف قليل في بعض الألفاظ ، وما بين المعقوفات منه .

2- (4) يفلي الفلاة : أي يقطعها . والفلاة : المفازة ، وجمعها فلا وفلوات . والجسرة : العظيمة من الإبل ، وناقّة زيّافة : أي مختالة ، وزاف البعير : تبخر في مشيه . (الكفعمي) .

حرف براها السير حتّي أصبحت

وقل السلام عليك يا خير الوري

وقلت أمدحه عليه السلام وأنشدتها في حضرته من قصيدة :

سل عن عليّ مقامات عُرفن به

ص:480

جلوته بشبا البيض القواضب و

ص:481

فصل في ذكر كراماته وما جرى علي لسانه من إخباره بالمغيبات

قال ابن طلحة رحمه الله : اعلم - أكرمك الله بالهداية إليه - أنّ الكرامة عبارة عن حالة تصدر لذي التكليف خارقة للعادة ، لا يؤمر بإظهارها ، وبهذا القيد يظهر الفرق بينها وبين المعجز ، فإنّ المعجزة مأمور بإظهارها لكونها دليل صدق النبيّ في دعواه النبوة ، فالمعجزة مختصة بالنبيّ لازمة له ، إذ لا بدّ له منها ، فلا نبيّ إلاّ وله معجزة ، والكرامة مختصة بالوليّ إكراماً له لكن ليست لازمة له ، إذ توجد الولاية من غير كرامة ، فكّم من وليّ لم يصدر عنه شيء من الخوارق .

إذا عرفت هذه المقدّمة ، فقد كان عليّ عليه السلام من أولياء الله تعالى ، وكان له عليه السلام كرامات صدرت خارقة للعادة أكرمه الله بها .

منها : إخباره عليه السلام بحال الخوارج المارقين ، وأنّ الله تعالى أطلعه علي أمرهم فأخبر به قبل وقوعه ، وخرق به العادة ، وكان كرامة له عليه السلام ، وذلك أنّهم لمّا اجتمعوا وأجمعوا علي قتاله ، وركب إليهم لقيه فارس يركض فقال :

ياأمير المؤمنين ، إنهم سمعوا بمكانك فعبروا النهران منهزمين . فقال عليه السلام : «أنت رأيتهم عبروا» . فقال : نعم .

فقال عليه السلام : «والذي بعث محمّداً صلي الله عليه وآله وسلّم لا يعبرون ولا يبلغون قصر بنت كسري حتّي تقتل (1) مقاتلتهم علي يدي ، فلا يبقى منهم إلاّ أقلّ من عشرة ، ولا يقتل من أصحابي إلاّ أقلّ من عشرة» .

وركب وقتلهم كما تقدّم ، وجرى الأمر علي ما أخبر (2) في الجميع ، ولم يعبروا النهر ، وهي مسطورة في كراماته ، نقلها صاحب

ص:482

1- (1) في ق ، ك : «يقتل» .

2- (2) في م : «كما أخبر» .

ومنها : ما أورده ابن شهر آشوب في كتابه أنّ عليّاً عليه السلام لمّا قدم الكوفة وفد عليه الناس وكان فيهم فتى ، فصار من شيعته يقاتل بين يديه في موافقه ، فخطب امرأة من قوم فزوّجوه ، فصلّى أمير المؤمنين عليه السلام يوماً الصبح ، وقال لبعض من عنده : « اذهب إلي موضع كذا تجد مسجداً إلي جانبه بيت فيه صوت رجل وامرأة يتشاجران ، فأحضرهما إليّ » .

فمضى وعاد وهما معه ، فقال لهما : « فيم طال تشاجركما الليلة » ؟

فقال الفتى : يا أمير المؤمنين ، إنّ هذه المرأة خطبتها وتزوّجتها ، فلمّا خلوت بها وجدت في نفسي منها نفرة منعني أن ألمّ بها ، ولو استطعت إخراجها ليلاً لأخرجتها قبل النهار ، فنقمت علي ذلك وتشاجرنا إلي أن ورد أمرك ، فصرنا إليك .

فقال عليه السلام لمن حضره : « ربّ حديث لا يؤثر من يخاطب به أن يسمعه غيره » .

فقام من كان حاضراً ولم يبق عنده غيرهما ، فقال لها عليّ عليه السلام : « أتعرفين هذا الفتى » ؟ فقالت : لا .

فقال عليه السلام : « إذا أنا أخبرتك بحالة تعلمينها فلا تتكرينها » ؟ قالت : لا يا أمير المؤمنين .

قال : « ألسنت فلانة بنت فلان » ؟ قالت : بلي .

قال : « ألم يكن لك ابن عمّ وكلّ منكما راغب في صاحبه » ؟ قالت : بلي .

قال : « أليس أنّ أباك منعك عنه ومنعه عنك ، ولم يزوّجه بك ، وأخرجه من جواره لذلك » ؟ قالت : بلي .

قال : « أليس خرجت ليلة لقضاء الحاجة ، فاغتالك وأكرهك ووطأك ، فحملت

وكتمت أمرك عن أبيك وأعلمت أمك ، فلمّا آن الوضع أخرجتك أمك ليلاً فوضعت ولدأ فلففته في خرقة وألقيته من (1) خارج الجدران حيث قضاء الحوائج ، فجاء كلب يشمه فخشيت أن يأكله فرمته بحجر ، ف وقعت في رأسه فشجته ، فعدت إليه أنت وأمك فشدت رأسه أمك بخرقة من جانب مرطها ثم تركتماه ومضيتما ولم تعلما حاله ؟

فسكتت ، فقال لها : « تكلمي بحق » . فقالت : بلي يا أمير المؤمنين ، إن هذا الأمر ما علمه مني غير أمي .

فقال : « قد أطلعني الله عليه ، فأصبح فأخذه بنو فلان فربي فيهم إلي أن كبر ، وقدم معهم الكوفة وخطبك وهو ابنك » .

ثم قال للفتي : « اكشف رأسك » . فكشفه فوجد أثر الشجة ، فقال عليه السلام :

« هذا ابنك قد عصمه الله تعالى ممّا حرّمه عليه ، فخذني ولدك وانصرفي ، فلا نكاح بينكما » .

وهذه الواقعة ما يقضي بولايته ويسجل بكرامته (2).

ومنها : ما رواه الحسن بن زكردان (3) الفارسي قال : كنت مع أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام وقد شكّا إليه الناس زيادة الفرات ، وأنها قد أهلكت مزارعهم ، ونحبّ أن تسأل الله أن ينقصه عدّنا . فقام ودخل بيته والناس مجتمعون ينتظرونه ، فخرج وعليه جبة رسول الله صلي الله عليه وآله وسلّم وعمامته و برده ، وفي يده قضيبه ، فدعا بفرسه فركبه ، ومشى ومعه أولاده والناس وأنا معهم رجالة ، حتّي وقف علي الفرات ، فنزل عن فرسه وصلّي ركعتين خفيفتين ، ثم قام وأخذ القضيب بيده ومشى علي الجسر ، وليس معه

ص:484

1- (1) ق : « في » .

2- (2) مطالب السؤل : ص 133 [1] وفي ط ص 174 في الفصل التاسع . رواه ابن شهر آشوب في المناقب : ج 2 ص 300 [2] في عنوان « إخباره بالغيب » مع اختلاف .

3- (3) في أعيان الشيعة : 5 : 64 : « [3] ذكوان » ، وفي مطالب السؤل : « [4] الحسن بن زكردان » .

سوي ولديه الحسن والحسين عليهما السلام وأنا ، فأهوي إلي الماء بالقضيب ، فنقص ذراعاً ، فقال : «أيكفيكم» ؟ فقالوا : لا يا أمير المؤمنين .

فقام وأوماً بالقضيب وأهوي به إلي الماء ، فنقصت الفرات ذراعاً آخر هكذا إلي أن نقصت ثلاثة أذرع ، فقالوا : حسبنا يا أمير المؤمنين . فركب فرسه وعاد إلي منزله .

وهذه كرامة عظيمة ونعمة من الله جسيمة (1).

قلت : فكان هو عليه السلام أولي وأحقّ بقول القائل :

لو قلت للسيل دع طريقك و

ومنها : إخباره عليه السلام بقصة (2) قتله ، وذلك أنّه لمّا فرغ من قتال الخوارج ، عاد إلي الكوفة في شهر رمضان ، فأتمّ المسجد فصلي ركعتين ، ثمّ صعد المنبر فخطب خطبة حسناء ، ثمّ التفت إلي ابنه الحسن عليه السلام فقال : «يا أبا محمّد ، كم مضي من شهرنا هذا» ؟

فقال : «ثلاثة عشر يا أمير المؤمنين» .

ثمّ سأل الحسين عليه السلام فقال : «يا أبا عبد الله ، كم بقي من شهرنا هذا» ؟ يعني رمضان .

فقال : «سبع عشرة يا أمير المؤمنين» .

فضرب يده إلي لحيته - وهي يومئذ بيضاء - فقال : «والله ليخضبنيّ بدمها إذ انبعث أشقاها» . ثمّ قال :

ص:485

1- (1) مطالب السؤل : ص 135 وفي ط : ص 176 في الفصل التاسع مع اختلاف في بعض الألفاظ . ورواه ابن شهر آشوب في المناقب

: 2 : 368 في طاعة الجمادات له عليه السلام .

2- (2) خ ، ك ، ن : «بقضيّة» .

أريد حباءه ويريد قتلي خليلي من عذيري (1) من مرادي

وعبد الرحمان بن ملجم المرادي لعنه الله يسمع ، فوقع في قلبه من ذلك شيء ، فجاء حَتَّى وقف بين يدي أمير المؤمنين علي عليه السلام ، وقال : أعيدك بالله يا أمير المؤمنين ، هذه يميني وشمالي بين يديك ، فاقطعهما ، أو فاقتلني .

فقال علي عليه السلام : «وكيف أقتلك ، ولا ذنب لك إليّ ؟ ولو أعلم أنّك قاتلي لم أقتلك ، ولكن هل كانت لك حاضنة يهوديّة ، فقالت لك يوماً من الأيام :

ياشقيق عاقر ناقة ثمود» ؟ قال : قد كان ذلك يا أمير المؤمنين .

فسكت علي عليه السلام ، فلمّا كانت ليلة ثلاث وعشرين من الشهر قام ليخرج من داره إلي المسجد للصلاة الصبح وقال : «إنّ قلبي يشهد أنّي مقتول في هذا الشهر» !

ففتح الباب ، فتعلّق الباب بمنزره ، فجعل ينشد :

أشدد حيازيمك للموت

فخرج ، فقتل صلوات الله عليه .

قال ابن طلحة رحمه الله : وهذه من جملة الكرامات المضافة إليه ، ولم أصرف الهمة إلي تتبع ما ينسب إليه من كراماته وما أكرمه الله به من خوارق عاداته ، لكثرة غيرها من مزاياه وتعدّد مناقب مقاماته .

إذا ما الكرامات اعتلي قدر ربّها

ص:486

1- (1) في المصدر : «عذيري من خليلي» ، وفي غالب المصادر : «عذيرك من خليلك من مراد» .

هذا آخر كلام ابن طلحة رحمه الله (1).

وروي عن جندب بن عبد الله الأزدي قال : شهدت مع عليّ عليه السلام الجمل وصفين، لا- أشكّ في قتالهم ، حتّي نزلنا النهروان ، فدخلني شك وقلت : قرّاءنا وخيارنا تقتلهم ! إنّ هذا لأمر عظيم ! فخرجت غدوة أمشي ومعني إداوة حتّي برزت عن الصفوف ، فركزت رمحي ووضعت ترسي إليه واستترت من الشمس ، فإتني لجالس إذ ورد عليّ أمير المؤمنين عليه السلام فقال : «يا أبا الأزدي ، [أ] معك طهور» ؟

قلت : نعم . فناولته الإداوة ، فمضني حتّي لم أره ، وأقبل وقد تطهّر ، فجلس في ظلّ الترس ، فإذا فارس يسأل عنه ، فقلت : هذا يا أمير المؤمنين فارس يريدك .

قال : «فأشر إليه» .

فأشرت إليه ، فجاء ، فقال : يا أمير المؤمنين ، قد عبر القوم وقد قطعوا النهر .

فقال : «كلّا ، ما عبروا» .

قال : بلي ، والله لقد فعلوا .

قال : «كلّا ، ما فعلوا» .

قال : فإنّه لكذلك إذ جاء آخر فقال : يا أمير المؤمنين قد عبر القوم .

قال : «كلّا ، ما عبروا» .

قال : والله ما جئت حتّي رأيت الرايات في ذلك الجانب والأثقال .

قال : «والله ما فعلوا ، وإنّه لمصرعهم ومهراق دمائهم» .

ثمّ نهض ونهضت معه ، فقلت في نفسي : الحمد لله الذي بصّرني هذا الرجل وعرفني أمره ، هذا أحد رجلين : إمّا كذاب جريء ، أو عليّ بيّنة من

ص:487

1- (1) مطالب السؤل : ص 135 وفي ط : ص 176 في الفصل التاسع ، مع اختلاف لفظي .

أمره (1) وعهد من نبيّه ، اللهم إني أعطيك عهداً تسألني عنه يوم القيامة إن أنا وجدت القوم قد عبروا أن أكون أوّل من يقاتله وأوّل من يطعن بالرمح في عينه ، وإن كانوا لم يعبروا لم آثم علي المناجزة والقتال (2).

فدفعنا إلي الصفوف فوجدنا الرايات والأثقال بحالها ، فأخذ بقفائي ودفعني وقال : «يا أخا الأزدي ، أتبيّن لك الأمر» ؟ قلت : أجل يا أمير المؤمنين . قال :

«فشانك بعدوك» .

فقتلت رجلاً ، ثمّ قتلت آخر ، ثمّ اختلفت أنا ورجل آخر أضربه ويضربني ، فوقعنا جميعاً ، فاحتملني أصحابي فما أفقت حتّي فرغ القوم (3).

وهذا خبر شايح مستفيض قد نقله الجّماء الغفير ، وفيه إخبار بالغيب وإبانة عن علم الضمير ، ومعرفة بما في النفوس ، والآية فيه باهرة لا يعادلها إلا ما ساواها في معناها من عظيم المعجز وجليل البرهان .

ومن ذلك : حديث ميثم التّمّار وإخباره إيّاه بحاله وصلبه وموضعه ، والنخلة التي يصلب عليها ، والقصة مشهورة (4).

ومن ذلك أنّ الحجّاج طلب كميل بن زياد فهرب منه ، فقطع عطاء قومه ،

ص:488

1- (1) في المصدر : «من ربّه» .

2- (2) في الإرشاد : « [1] وإن كانوا لم يعبروا أن أقيم علي المناجزة والقتال» .

3- (3) ورواه المفيد في الإرشاد : ج 1 ص 317 [2] في إخباره عليه السلام بالغانبات والكائن قبل كونه ، مع اختلاف في بعض الألفاظ ، وما بين المعقوفين منه ومن نسخة ك . ورواه المسعودي في مروج الذهب : 2 : 405 ، وابن الأثير في الكامل : 3 : 345 ، والحلي في كشف اليقين : 83 / 94 ، والهندي في كنز العمّال : 11 : 289 / 31548 ، والهيثمي في مجمع الزوائد : 6 : 241 ، وابن أبي الحديد في شرح نهج البلاغة : 2 : 271 .

4- (4) رواه المفيد في الإرشاد : 1 : 323 [3] في إخباره عليه السلام بالغانبات ، وفي الاختصاص : ص 75 ، والكشي في رجاله : 79 / 134 - 140 ، وابن حجر في الإصابة : 3 : 504 / 7472 [4] وفي ط : 6 : 316 / 8478 ، وابن أبي الحديد في شرح النهج : 2 : 291 ، والعلامة الحلّي في كشف اليقين : 86 / 96 .

فلَمَّا رأى ذلك قال : أنا شيخ كبير قد نفذ عمري ، فلا ينبغي أن أحرم قومي أعطياتهم ، فخرج إلي الحجاج فقال : قد كنت أحب أن أجد عليك سبيلاً .

فقال له كميل : لا تصرف عَلَيَّ أنيابك ، فما بقي من عمري إلا القليل ، فاقض ما أنت قاض ، فإنَّ الموعد الله ، وبعد القتل الحساب ، ولقد أخبرني أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام أنك قاتلي . فضرب عنقه .

وهذا نقله العامة والخاصة ، وهو من البراهين الواضحة ، والمعجزات الظاهرة (1).

ومن ذلك : أنَّ الحجاج قال ذات يوم : أحب أن أصيب رجلاً من أصحاب أبي تراب ، فأنتقرب إلي الله بدمه .

ف قيل له : ما نعلم أحداً أطول صحبة لأبي تراب من قنبر مولاه .

فطلبه ، فأتي به ، فقال : أنت قنبر ؟

قال : نعم .

قال : مولاي عليّ بن أبي طالب ؟

قال : الله مولاي ، وأمير المؤمنين عليّ ولي نعمتي .

قال : ابرء من دينه .

قال : دلني علي دين أفضل منه .

قال : إنني قاتلك ، فاختر أي قتلة أحب إليك ؟

قال : قد صيرت ذلك إليك .

قال : ولم ؟

قال : [لأنك] لا تقتلني قتلة إلاقتلتك مثلها ، ولقد خبرني أمير المؤمنين عليه السلام أن منيتي تكون ذبحاً ظمماً بغير حق . فأمر به فذبح (2).

ص:489

1- (1) رواه المفيد في الإرشاد : 1 : 327 [1] في إخباره عليه السلام بالغايبات . ورواه ابن حجر في الإصابة : 3 : 318 ، وفي ط : 5 : 7506 / 653 .

2- (2) رواه المفيد في الإرشاد : 1 : 328 [2] في إخباره عليه السلام بالغايبات ، وما بين المعقوفين منه .

وهذا أيضاً من الأخبار التي صحّت عن أمير المؤمنين ، ودخلت في باب المعجز القاهر ، والدليل الباهر ، والعلم الذي خصّ الله به حججه من أنبيائه ورسله وأوصيائه عليهم السلام ، وهو لاحق بما قدّمناه .

ومن ذلك : أنّه قال للبراء بن عازب : «يا براء ، يُقتل ابني الحسين عليه السلام وأنت حيّ فلا تنصره» (1).

فلما قتل الحسين عليه السلام ، قال البراء : صدق عليّ عليه السلام ، قتل الحسين ولم أنصره . وأظهر الحسرة علي ذلك والندم (2).

ومن ذلك : أنّه وقف في كربلاء في بعض أسفاره ناحية من عسكره ، فنظر يميناً وشمالاً واستعبر باكياً ، ثمّ قال : «هذا والله مُناخ ركبائهم ، وموضع منيتهم» .

فقلنا : يا أمير المؤمنين ، ما هذا الموضع ؟

قال : «هذا كربلاء ، يقتل فيه قوم يدخلون الجنة بغير حساب» .

ثمّ سار ولم يعرف الناس تأويل قوله ، حتّى كان من أمر الحسين عليه السلام ما كان (3).

ومن ذلك : ما رواه النَّاسُ أنّه لما توجه عليه السلام إلي صَفِّين واحتاج أصحابه إلي الماء والتمسوه يميناً وشمالاً فلم يجدوه ، فعدل بهم أمير المؤمنين عليه السلام عن الجادة قليلاً ، فلاح لهم دير في البرية ، فسار وسأل من فيه عن الماء ، فقال :

ص:490

1- (1) ق : «ولا تنصره» .

2- (2) رواه المفيد في الإرشاد : 1 : 331 [1] في إخباره عليه السلام بالغايبات ، مع اختلاف في بعض الألفاظ . ورواه ابن أبي الحديد في شرح النهج : 10 : 15 . [2]

3- (3) رواه المفيد في الإرشاد : 1 : 332 [3] في إخباره عليه السلام بالغايبات . ورواه نصر بن مزاحم في وقعة صفّين : ص 140 - 141 ، والصدوق في أماليه : ص 117 رقم 6 مع إضافات كثيرة ، والمحَبّ الطبري في الرياض النضرة : 2 : 222 نقلاً عن الأصبغ ، وابن حجر في الصواعق : ص 115 وقال : رواه المَلّا يعني في سيرته ، والقندوزي في ينابيع المودّة : ص 216 ، والعلامة الحلّي في كشف اليقين :

بيننا وبين الماء فرسخان ، وما هنا منه شيء ، وإنما يجلب لي من بُعد ، وأستعمله علي التقتير ، ولولا ذلك لمت عطشاناً .

فقال أمير المؤمنين : «اسمعوا ما يقول الراهب» .

فقالوا : تأمرنا أن نسير إلي حيث أوما إلينا ، لعلنا ندرك الماء وينا قوّة ؟

فقال عليه السلام : «لا حاجة بكم إلي ذلك» . ولوي عنق بغلته نحو القبلة وأشار إلي مكان بقرب الدير أن اكشفوه ، فكشفوه فظهرت لهم صخرة عظيمة تلمع ، فقالوا : يا أمير المؤمنين ، هنا صخرة لا تعمل فيها المساحي .

فقال «هذه الصخرة علي الماء ، فاجتهدوا في قلعها ، فإن زالت عن موضعها وجدتم الماء» .

فاجتمع القوم وراموا تحريكها ، فلم يجدوا إلي ذلك سبيلاً واستصعبت عليهم ، فلما رأى ذلك لوي رجله عن سرجه ثم حسر عن ساعده ، ووضع أصابعه تحت جانب الصخرة فحركها وقلعها بيده ، ودحا بها أذرعاً كثيرة ، فظهر لهم الماء ، فبادروه وشربوا ، وكان أعذب ماء شربوه في سفرهم ، وأبرده وأصفاه ، فقال : «تزوّدوا وارتووا» . ففعلوا ، ثم جاء إلي الصخرة ، فتناولها بيده ووضعها حيث كانت ، وأمر أن يعفي أثرها بالتراب ، والراهب ينظر من فوق ديره ، فنادي : يا قوم ، أنزلوني . فأنزلوه ، فوقف بين يدي أمير المؤمنين عليه السلام ، فقال : يا هذا ، أنت نبيّ مرسل ؟ قال : «لا» .

قال : فملك مقرب ؟ قال : «لا» .

قال : فمن أنت ؟ قال : «أنا وصي رسول الله محمد بن عبد الله خاتم النبيين» .

قال : ابسط يدك أسلم علي يدك .

فبسط أمير المؤمنين يده وقال له : «أشهد الشهادتين» .

فقال : أشهد أن لا إله إلا الله ، وأشهد أن محمداً رسول الله ، وأشهد أنك وصي رسول الله ، وأحقّ الناس بالأمر من بعده .

فأخذ عليه شرائط الإسلام وقال له : «ما الذي دعاك إلي الإسلام بعد

فقال : يا أمير المؤمنين ، إن هذا الدير بني علي طلب قالع هذه الصخرة ومُخرج الماء من تحتها ، وقد مضى علي ذلك عالم قبلي لم يدركوا ذلك ، فرزقني الله عزّ وجلّ ، إنا نجد في كتبنا ونأثر عن علمائنا أنّ في هذا الموضع عيناً عليها صخرة لا يعرفها إلا نبيّ أو وصي نبيّ ، وأنّه لابدّ من وليّ لله يدعو إلي الحقّ ، آيته معرفة مكان هذه الصخرة وقدرته علي قلعها ، ولما رأيتك قد فعلت ذلك تحققت ما كنّا ننتظره ، وبلغت الأمانة ، وأنا اليوم مسلم علي يدك ، ومؤمن بحقك ومولاك .

فلما سمع أمير المؤمنين عليه السلام ذلك بكى حتّي اخضلت لحيته من الدموع ، وقال : « الحمد لله الذي لم أكن عنده منسياً ، الحمد لله الذي كنت في كتبه مذكوراً » .

ثمّ دعا الناس فقال : « اسمعوا ما يقول أخوكم [هذا] المسلم » . فسمعوا وحمدوا الله وشكروه ، إذ ألهمهم معرفة أمير المؤمنين عليه السلام .

وسار والراهب بين يديه ، وقاتل معه أهل الشام واستشهد ، فتولّى أمير المؤمنين الصلاة عليه ودفنه وأكثر من الاستغفار له ، وكان إذا ذكره يقول : « ذاك مولاي » .

وفي هذا الخبر ضروب من المعجز : أحدها : علم الغيب . و[الثاني :] القوّة التي خرق بها العادة ، وتميّزه بخصوصيّاتها من الأنام مع ما فيه من ثبوت البشارة به في كتب الله الأولي ، وفي ذلك يقول إسماعيل بن محمّد الحميري المعروف بالسيد في قصيدته البائية :

ولقد سري فيما يسير بليلة

ص:492

1- (1) في م : « طول هذه المدة » ، وفي المصدر : « بعد طول مقامك في هذا الدير علي الخلاف » .

شرح غريب هذه الأبيات : الشظية : الفلقة من العصا ونحوها في الأصل ، وأراد بها هنا عقبة دقيقة ذات حرف ، تشبيهاً بها . والمرقبة والمرقب : الموضوع المشرف ، ومائلاً قائماً منتصباً . النقا - بالقصر - : الكثيب من الرمل ، وتشنيه نقوان ونقيان أيضاً . والنقي : القفر ، وكذلك القوي والقواء بالمد والقصر ، ومنزل قواء : لا أنيس به . والسبسب : المفازة . وبلد سبسب وسبسب . الوعث : المكان السهل الكثير الدهس تغيب فيه الأقدام ، ويشق علي من يمشي فيه . وأوعثوا : وقعوا في الوعث . والدهس والدهاس : المكان السهل اللين لا يبلغ أن يكون رمالاً وليس هو بتراب ولا طين . واللجين : الفضة ، جاء مصغراً كالثريا والكميت .

اعصوبوا : اجتمعوا واشتدوا . والصعبة : الناقة التي لم ترض ولم تذلل . الحزور بالتخفيف والتشديد : الغلام إذا اشتد وقوي وخدم ، والجمع : الحزاورة . ودحي بها : رمي بها .

ومما رواه أصحابنا من الآيات التي ظهرت علي يديه الشاهدة بما تدلّ مناقبه ومزاياه عليه ، ردّ الشمس عليه مرّتين ، في عهد النبي صلي الله عليه وآله وسلّم مرّة ، وبعد وفاته مرّة .

روت أسماء بنت عميس وأمّ سلمة رضي الله عنهما وجابر بن عبد الله الأنصاري ، وأبو سعيد الخدري في جماعة من أصحاب النبي صلي الله عليه وآله وسلّم أنّ النبي صلي الله عليه وآله وسلّم كان ذات يوم في منزله ، وعليّ عليه السلام بين يديه ، إذ جاءه جبرئيل عليه السلام يناجيه عن الله سبحانه ، فلمّا تغشاه الوحي توسّد فخذ أمير المؤمنين عليه السلام ولم يرفع رأسه حتّى غابت الشمس ، فصلّي العصر جالساً إيماءً ، فلمّا أفاق قال لأمر المؤمنين عليه السلام : « [أفانتك [صلاة] العصر] ؟

قال : «صلّيها قاعداً إيماءً» (1).

فقال : «أدع الله يرّد عليك الشمس حتّى تصلّيها قائماً في وقتها [كما فاتتك] ، فإنّ الله يجيبك ، لطاعتك لله ولرسوله (2)» .

فسأل الله في ردها ، فردّت عليه حتّى صارت في موضعها من السماء وقت العصر ، فصلاها ثمّ غربت .

قالت أسماء : أما والله سمعنا لها عند غروبها كصرير المنشار (3).

ص: 494

1- (1) في الإرشاد : « [1] قال له : لم أستطع أن أصليها قائماً لمكانك يا رسول الله ، والحال التي كنت عليها في استماع الوحي» .

2- (2) في المصدر : «ورسوله» .

3- (3) رواه المفيد في الإرشاد : 1 : 345 [2] مع اختلاف في بعض الألفاظ واختصار فيه ، وما بين المعقوفات منه . ورواه الصدوق في علل الشرائع : ص 351 باب 61 ح 3 ، وابن شهر آشوب في المناقب : 2 : 316 [3] في عنوان : «فصل في طاعة الجمادات له عليه السلام» عن عدّة مصادر ، والخوارزمي في المناقب : ص 217 ح 23 [4] من الفصل 19 ، وسبط ابن الجوزي في تذكرة الخواص : ص 49 ، وابن المغازلي في المناقب : ص 96 ح 140 و141 [5] وعنه ابن البطريق في العمدة : ص 374 ، والكنجي في كفاية الطالب : ص 384 - 385 في أواخر الباب 100 مختصراً ، والفخر الرازي في تفسيره : ج 32 ذيل سورة الكوثر ، والمحّب الطبري في الرياض النضرة : 2 : 125 ، والهيثمي في مجمع الزوائد : 8 : 297 باب حبس الشمس له صلي الله عليه وآله ، وابن عساكر في ترجمة الإمام علي عليه السلام من تاريخ دمشق : 2 : 283 / 814 و815 مع اختلاف في اللفظ والمعني ، والقندوزي في ينابيع المودّة : ص 137 باب 47 ، والعلامة الحلّي في كشف اليقين : ص 132 ح 126 ، [6] والصالحي في الباب الخامس من سبل الهدى والرشاد المطبوع ذيل كشف الرمس عن حديث ردّ الشمس : ص 170 .

وبعد النبيّ صلي الله عليه وآله وسلّم حين أراد أن يعبر الفرات ببابل واشتغل كثير من أصحابه بتعبير دوابهم ، وصلّي هو عليه السلام مع طائفة من أصحابه العصر ، وفاتت جمهورهم ، فتكلّموا في ذلك ، فلمّا سمع سأل الله في ردّها ليجتمع كافّة أصحابه علي الصلاة ، فأجابه الله تعالي وردّها ، فكانت كحالها وقت العصر ، فلمّا سلّم بالقوم غابت وسمّع لها وجيب شديد هال النّاس ، وأكثروا التسبيح والتهليل والاستغفار ، والحمد لله علي نعمته التي ظهرت فيهم ، وسار خبر ذلك في الآفاق ، وفي ذلك يقول السيّد إسماعيل بن محمّد الحميري :

ردّت عليه الشمس لمّا فاته

ومن ذلك : انّ عليّاً عليه السلام اتّهم رجلاً يقال له العيزار برفع أخباره إلي

ص:495

معاوية، فأنكر ذلك وجحد، فقال [له] أمير المؤمنين: «أتحلف بالله [يا هذا] أنك ما فعلت [ذلك]». .

قال: نعم. وبدر فحلف.

فقال عليّ عليه السلام: «إن كنت كاذباً فأعمي الله بصرك».

فما دارت الجمعة حتّي عمي، وأخرج يقاد وقد أذهب الله بصره (1).

ومن ذلك: أنه عليه السلام نشد الناس من سمع النبي صلي الله عليه وآله وسلّم يقول: «من كنت مولاه فعليّ مولاه». فشهد اثنا عشر رجلاً من الأنصار، وأنس بن مالك في القوم لم يشهد، فقال له أمير المؤمنين: «يا أنس، ما منعك (2) أن تشهد، وقد سمعت ما سمعوا؟»

قال: يا أمير المؤمنين، كبرت ونسيت.

فقال أمير المؤمنين عليه السلام: «اللهم إن كان كاذباً فاضربه ببياض أو بوض لا تواريه العمامة».

قال طلحة بن عمير: فأشهد بالله لقد رأيتها بيضاء بين عينيه (3).

ومن ذلك: أنه نشد الناس فقال: «أنشد الله رجلاً سمع النبي صلي الله عليه

ص: 496

1- (1) رواه المفيد في الإرشاد: 1 : 350 ، [1] وجميع ما بين المعقوفات منه . ورواه ابن شهر آشوب في المناقب : 2 : 314 في إجابة دعواته عليه السلام ، والعلامة الحلّي في كشف اليقين : ص 130 ح 124 ، [2] وإحقاق الحقّ : 8 : 739 [3] نقلاً عن أرجح المطالب : 681 .

2- (2) في المصدر : «ما يمنحك» .

3- (3) رواه المفيد في الإرشاد : 1 : 351 . [4] ورواه ابن قتيبة في المعارف : ص 320 في عنوان : «البرص» ، والبلاذري في ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام من أنساب الأشراف : ص 66 ح 173 ، [5] وابن شهر آشوب في المناقب : 2 : 315 [6] في إجابة دعواته نقلاً عن البلاذري وحلية الأولياء ، والعلامة الحلّي في كشف اليقين : ص 129 ح 123 ، [7] وابن أبي الحديد في شرح النهج : 4 : 74 [8] في عنوان : «فصل : في ذكر المنحرفين عن عليّ عليه السلام» ، وج 19 ص 217 ذيل المختار 317 [9] من قصار كلماته عليه السلام .

وآله وسلّم يقول : من كنت مولاه فعليّ مولاه ، اللهمّ وال من والاه ، وعاد من عاداه» .

فقام اثنا عشر بدرياً ، ستّة من الجانب الأيسر ، وستّة من الجانب الأيمن ، فشهدوا بذلك .

قال زيد بن أرقم : وكنت [أنا] فيمن سمع ذلك ، فكتمته ، فذهب الله ببصري . وكان يتندم علي ما فاتته من الشهادة ويستغفر (1) .

ومن ذلك : إنّ أمير المؤمنين عليه السلام قال علي المنبر : «أنا عبد الله وأخو رسول الله ، ورثت نبيّ الرحمة ، ونكحت سيّدة نساء أهل الجنّة ، وأنا سيّد الوصيّين وآخر أوصياء النبيّين ، لا يدعي ذلك غيري إلّا أصابه الله بسوء» .

فقال رجل من عبس : من لا يحسن أن يقول هذا ، أنا عبد الله وأخو رسول الله !

فلم يبرح من مكانه حتّى تخبطه الشيطان ، فجرّ برجله إلي باب المسجد ، فسألنا قومه [عنه ، فقلنا :] هل تعرفون به عرضاً قبل هذا ؟ قالوا : اللهمّ لا (2) .

ومن ذلك : ما نقلته من كتاب لطف التدبير صنعة الشيخ أبي عبد الله (3) محمّد

ص: 497

1- (1) رواه المفيد في الإرشاد : 1 : 352 ، [1] وما بين المعقوفين منه . ورواه الهيثمي في مجمع الزوائد : 9 : 106 ، وابن أبي الحديد في شرح النهج : 4 : 74 [2] في ذكر المنحرفين عن علي عليه السلام .

2- (2) رواه المفيد في الإرشاد : 1 : 352 ، [3] وما بين المعقوفين منه . ورواه النسائي في خصائص أمير المؤمنين عليه السلام : ح 67 ملخصاً ، وابن عدي في الكامل : 2 : 187 [4] في ترجمة الحارث بن حصيرة الأزدي ، وابن عساكر في ترجمة الإمام عليّ عليه السلام من تاريخ دمشق : 1 : 136 / 168 ، والعلامة الحلّي في كشف اليقين : ص 130 ح 125 ، والحموي في فرائد السمطين : 1 : 227 / 177 ، والهندي في كنز العمال : 13 : 122 / 36389 وص 129 رقم 36410 .

3- (3) في ن : «صنّفه الشيخ أبو عبد الله» .

ابن عبد الله الخطيب ، قال : حكى أنّ معاوية بن أبي سفيان قال لجلسائه بعد الحكومة : كيف لنا أن نعلم ما تؤول إليه العاقبة في أمرنا ؟
قال جلساؤه : ما نعلم لذلك وجهاً .

قال : فأنا أستخرج علم ذلك من عليّ ، فإنه لا يقول الباطل . فدعا ثلاثة رجال من ثقاته وقال لهم : امضوا حتّي تصيروا جميعاً من الكوفة علي مرحلة ، ثمّ تواطؤا علي أن تنعوني بالكوفة وليكن حديثكم واحداً في ذكر العلة واليوم والوقت وموضع القبر ومن تولّي الصلاة عليه ، وغير ذلك حتّي لا تختلفوا في شيء ، ثمّ ليدخل أحدكم فليخبر بوفاتي ، ثمّ ليدخل الثاني فيخبر بمثله ، ثمّ ليدخل الثالث فيخبر بمثل خبر صاحبيه ، وانظروا ما يقول عليّ .

فخرجوا كما أمرهم معاوية ، ثمّ دخل أحدهم وهو راكب مغدّ ، شاهد (1) ، فقال له الناس بالكوفة : من أين جئت ؟ قال : من الشام .
قالوا له : [ما] الخبر ؟ قال : مات معاوية .

فأتوا أمير المؤمنين عليّاً عليه السلام فقالوا : رجل راكب (2) من الشام يخبر بموت معاوية . فلم يحفل عليّ عليه السلام بذلك .
ثمّ جاء آخر (3) من الغد وهو مغدّ ، فقال له الناس : ما الخبر ؟

فقال : مات معاوية ، وخبر بمثل ما خبر صاحبه ، فأتوا عليّاً عليه السلام فقالوا :

رجل راكب آخر يخبر عن موت معاوية بمثل ما خبر صاحبه ، ولم يختلف كلامهما . فأمسك عليّ عليه السلام .

ثمّ دخل الآخر في اليوم الثالث ، فقال الناس : ما وراك ؟ قال : مات معاوية . فسألوه عمّا شاهد ؟ فلم يخالف قول صاحبيه ، فأتوا عليّاً عليه السلام فقالوا :

يا أمير المؤمنين ، صحّ الخبر ، هذا راكب ثالث قد خبر بمثل ما خبر صاحبه ،

ص:498

1- (1) مغدّ: أي أسرع في السير . وشاهد : أي ضعف وتغيّر لونه .

2- (2) في ن : «دخل رجل راكب» .

3- (3) في ن ، خ : «ثمّ دخل آخر» .

فلَمَّا كثروا عليه ، قال عليّ صلوات الله عليه : «كَلَا ، أو تُخَضَّب هذه من هذه ، - يعني لحيته من هامته - ، ويتلاعب بها ابن آكلة (1) الأكباد» . فرجع الخبر بذلك إلي معاوية (2) .

ورأيت له صلوات الله عليه خطبة يذكر فيها واقعة بغداد ، كأنه يشاهدها ، ويقول فيها : «كأنّي والله أنظر إلي القائم من بني العباس وهو يقاد بينهم كما يقاد الجُرُر إلي الأضحية ، لا يستطيع دفعاً عن نفسه ، ويحه ثم ويحه ما أذله فيهم ، لا طّراحه أمر ربّه ، وإقباله علي أمر دنياه» .

يقول فيها : «والله لو شئت لأخبرتكم بأسمائهم وكناهم وحُلاهم ، وموضع قتلاهم ، ومساقط (3) رؤوسهم» .

إلي غير ذلك من إخباره بالغيوب ، وأخباره التي جرت في كلّ الأحوال علي أسلوب ، وأطّاعه علي الحقائق ، وإتيانه بالأموال الخوارق ، ومعجزاته التي أربت علي الأواخر والأوائل ، ووقف عند صفاتها بيان كلّ قائل .

وقد روي الحافظ العالم محبّ الدين محمّد بن محمود بن الحسن بن النجّار في كتابه في ترجمة أحمد بن محمّد الدّلا عن رجال ذكرهم ، قال : سمعت أسماء بنت عميس تقول : سمعت سيّدتي فاطمة عليها السلام تقول : «ليلة دخل بي عليّ بن أبي طالب أفزعني في فراشي» .

فقلت : أفزعت يا سيّدة النساء ؟

قالت : «سمعت الأرض تحدّثه ويحدّثها ، فأصبحت وأنا فزعة ، فأخبرت والدي صلي الله عليه وآله وسلّم ، فسجد سجدة طويلة ، ثم رفع رأسه وقال :

ص:499

1- (1) في خ ، ك ، ن : «الآكلة» .

2- (2) لطف التدبير : ص 184 باب 25 مع مغايرة في بعض الألفاظ . ورواه ملخصاً المسعودي في مروج الذهب : 2 : 418 ، [1] وابن طاوس في الملاحم والفتن : ص 229 باب 18 نقلاً عن كتاب الفتن للسليبي إشارة ، وابن شهر آشوب في المناقب : 2 : 293 في إخباره بالغيب .

3- (3) خ ، ك ، ن : «مسقط» .

يافاطمة، أبشري بطيب النسل، فإنّ الله فضّل بعلك علي سائر خلقه، وأمر الأرض أن تحدّثه بأخبارها وما يجري علي وجهها من شرق الأرض إلي غربها» (1).

وقال بعض أرباب الطريقة: إنّ عليّاً عليه السلام إنّما قال: «لو كُشف الغطاء ما ازددت يقيناً» في أوّل أمره وابتداء حاله، فأما في آخر أمره، فإنّ الغطاء كشف له، والحجاب رفع دونه.

وعلي الجملة، فأيّ مناقبه أردت وصفها، وأيّ مآثره ابتغيت وصفها، وجدتها بحراً لا يدرك ساحله، ولا يطمع في المفخرة مساجله، فاقتصرت علي هذا القدر اقتداءً بمن اقتصر، وكففت من عزب القلم وما به قصور ولا قصر، ودلت علي ما لم أذكره بما ذكرته، وقد يستدلّ علي الشجرة بالواحدة من الثمر.

ص:500

1- (1) هذا من القسم المفقود من ذيل تاريخ بغداد.

نقلت من مناقب الخوارزمي رحمه الله عن منصور [بن المعتمر] ، عن ربعي بن حراش قال : قال عليّ عليه السلام : اجتمعت قريش إلى النبيّ صلي الله عليه وآله وسلّم وفيهم سهيل بن عمرو ، فقالوا : يا محمّد ، أرقاؤنا لحقوا بك ، فارددهم علينا .

فغضب النبيّ صلي الله عليه وآله وسلّم حتّي رئي الغضب في وجهه ، ثم قال : «لتنتهنّ يا معشر قريش ، أو ليبعثنّ الله عليكم رجلاً منكم امتحن الله قلبه بالإيمان ، يضرب رقابكم علي الدين» .

قيل : يا رسول الله ، أبو بكر ؟ فقال : «لا» .

فقيل : عمر ؟ [ف]قال : «لا ، ولكنّه خاصف النعل الذي في الحجرة» .

قال : فاستفزع الناس ذلك من عليّ بن أبي طالب ، فقال : أما إني سمعت رسول الله صلي الله عليه وآله وسلّم يقول : «لا تكذبوا عليّ ، فإنّه من كذب عليّ متعمداً [فل]يلج النار» (1).

ص: 501

1- (1) المناقب : ص 128 ح 142 في أوّل الفصل 13 ، وما بين المعقوفات منه ، وفيه : «قال : حدثني علي بن أبي طالب بالرحبة قال : اجتمعت» . ورواه أبو داود في السنن : 3 : 65 / 2700 ، والنسائي في خصائص أمير المؤمنين عليه السلام : ص 85 ح 31 وفي طبعة بيروت : ص 90 ، وبهامشه عن البزار في مسنده : ج 1 ق 79 / ب / رقم 578 من نسخة قيّمة توجد بتركيا في مكتبة مراد ملاً ، والترمذي في سننه : 5 : 634 / 3715 ، والخطيب في تاريخه : 1 : 134 ، والحاكم في المستدرک : 2 : 125 و 137 و 138 و [1] 4 : 298 ، والمفيد في الإرشاد : 1 : 109 ، [2] والبيهقي في السنن : 9 : 229 ، والكلابي في المناقب [3] المطبوع في آخر المناقب لابن المغازلي : ص 439 رقم 24 و 25 [4] نقلاً عن أحمد بن سليمان بن عبد الملك الرهاوي وأبي يعلي الموصلي ، والطحاوي في شرح معاني الآثار : 4 : 359 ، والمحّب الطبري في الرياض النضرة : 2 : 107 ، والكنجي في كفاية الطالب : ص 96 باب 13 ، [5] والحلي في كشف اليقين : ص 123 رقم 119 ، [6] وابن عساكر في ترجمة الإمام عليّ عليه السلام : 2 : 366 / 873 ، [7] والحموي في فرائد السمطين : 1 : 162 باب 33 ح 124 . [8]

وقد تقدّم ذكر ما هو قريب من هذا (1).

ومنه : قال عليّ عليه السلام : «قال لي رسول الله صلي الله عليه وآله وسلّم يوم فتحت خيبر : لولا أن تقول فيك طوائف من أمّتي ما قالت النصارى في عيسى بن مريم لقلت اليوم فيك (2) مقالاً لا تمرّ عليّ ملاً من المسلمين إلا أخذوا من تراب رجليك وفضل طهورك يستشفون به ، ولكن حسبك أن تكون منّي وأنا منك ، ترثني وأرثك ، وأنت منّي بمنزلة هارون من موسى ، إلا أنه لا نبيّ بعدي ، أنت تؤدّي ديني ، وتقاتل عليّ سنّتي ، وأنت في الآخرة أقرب الناس منّي ، وأنتك غداً عليّ الحوض خليفتي تذود عنه المنافقين ، وأنت أول من يرد عليّ الحوض ، وأنت أول داخل الجنة من أمّتي ، وأنّ شيعتك عليّ منابر من نور رواء مرويون ، مبيضة وجوههم حولي أشفع لهم ، فيكونون غداً في الجنة جيرانني ، وأنّ عدوك غداً ظماء مظمثون ، مسودة وجوههم مقمحون ، حريك حربي وسلمك سلّمي ، وسرك سرّي ، وعلايتك علانيتي ، وسريرة صدرك كسريرة صدري ، وأنت باب علمي ، وأنّ ولدك ولدي ، ولحمك لحمي ، ودمك دمي ، وأنّ الحقّ معك ، والحقّ عليّ لسانك ، وفي قلبك ، وبين عينيك ، والإيمان مخالط لحمك ودمك كما خالط لحمي ودمي ، وأنّ الله عزّ وجلّ أمرني أن أبشّرك أنّك وعترتك في الجنة ، وأنّ عدوك في النار ، [يا عليّ] لا يرد عليّ الحوض مبغض لك ، ولا يغيب عنه محبّ لك» .

قال : قال عليّ عليه السلام : «فخرت لله سبحانه وتعالى ساجداً ، وحمدته عليّ ما أنعم به عليّ من الإسلام والقرآن ، وحبّيني إليّ خاتم النبيّين وسيّد المرسلين صلي الله عليه وآله وسلّم» (3) .

ص:502

1- (1) تقدّم في عنوان شجاعته عليه السلام في ص 389 - 390 .

2- (2) في المصدر : «لقلت فيك اليوم» .

3- (3) المناقب للخوارزمي : ص 128 رقم 143 فصل 13 ، وما بين المعقوفين منه . ورواه أيضاً في مقتل الحسين عليه السلام : ص 45 فصل 4 ، وابن المغازلي في المناقب : ص 237 ح 285 مع إضافات ، والحليّ في كشف اليقين : ص 125 ح 120 ، [1] والهيثمي في مجمع الزوائد : 9 : 131 نقلاً عن الطبراني ، والكنجي في كفاية الطالب : ص 264 باب 62 . [2] ورواه الصدوق في أماليه : المجلس 21 الحديث 1 عن جابر .

ومنه، قال : بلغ عمر بن عبد العزيز أن قوماً تنقصوا عليّ بن أبي طالب عليه السلام ، فصعد المنبر فحمد الله وأثنى عليه وصلى علي النبي صلي الله عليه وآله وسلّم ، وذكر عليّاً وفضله وسابقته ، ثم قال : حدثني عراك بن مالك الغفاري ، عن أمّ سلمة قالت : بينا رسول الله صلي الله عليه وآله وسلّم عندي إذ أتاه جبرئيل فناجاه ، فتبسّم رسول الله صلي الله عليه وآله وسلّم ضاحكاً ، فلما سرّي عنه قلت : بأبي أنت وأمي يارسول الله ، ما أضحكك ؟

فقال: «أخبرني جبرئيل أنه مرّ بعليّ عليه السلام وهو يرعي ذوداً له، وهو نائم قد أبدي بعض جسده، قال: فرددت عليه ثوبه فوجدت برد إيمانه قد وصل إلي قلبي» (1).

ومنه عن فخر خوارزم أبي القاسم محمود بن عمر الزمخشري عن رجاله قال :

جاء رجلان إلي عمر فقالا له : ماتري في طلاق الأمة ؟ فقام إلي حلقة فيها رجل أصلع ، فقال : ماتري في طلاق الأمة ؟ فقال : «اثنان» . فالتفت إليهما فقال :

اثنان .

فقال له أحدهما : جئناك وأنت أمير المؤمنين ، فسألناك عن طلاق الأمة ، فجئت إلي رجل فسألته ؟ ! فوالله ما كلمتك .

فقال عمر: ويحك، أتدري من هذا؟ هذا عليّ بن أبي طالب، سمعت رسول الله صلي الله عليه وآله وسلّم يقول: «لو أنّ السماوات والأرض وضعت في كفة ، ووضع إيمان عليّ في كفة (2) ، لرجح إيمان عليّ [علي السماوات والأرض]» (3) .

ص: 503

1- (1) المناقب للخوارزمي : ص 129 رقم 144 فصل 13 . ورواه ملخصاً العلامة الحلّي في كشف اليقين : ص 128 رقم 122 . [1]
2- (2) قوله : «في كفة» ليس في ق ، م والمصدر .

3- (3) المناقب للخوارزمي: ص 130 ح 145 فصل 13، وما بين المعقوفين من المصدر طبع الغري : ص 78 ، وعنه العلامة الحلّي في كشف اليقين : ص 127 رقم 121 . [2] ورواه ابن المغازلي في المناقب : ص 289 ح 330 ، [3] وابن عساكر في ترجمة الإمام عليّ عليه السلام : 2 : 364 ح 871 و872 ، [4] ثم قال : كذلك رواه العتيقي عن الدارقطني في كتاب فضائل الصحابة . وفي هامشه مصادر كثيرة . ورواه الكنجي في كفاية الطالب : ص 258 . [5]

ومن المناقب عن عمر بن الخطاب قال : أشهد علي رسول الله صلي الله عليه وآله وسلّم لسمعته وهو يقول : « لو أنّ السماوات السبع والأرضين السبع وضعتن في كفة ميزان ، ووضع إيمان عليّ في [كفة] ميزان ، لرجح إيمان عليّ » (1).

ومنه قال : رأي أبو طالب النبي صلي الله عليه وآله وسلّم يتفل في في عليّ [عليه السلام] ، فقال : ما هذا يا محمّد ؟ قال : «إيمان وحكمة» .

فقال أبو طالب لعليّ : يا بُني ، انصر ابن عمّك وآزره (2) .

ص:504

-
- 1- (1) المناقب للخوارزمي : ص 131 رقم 146 فصل 13 وما بين المعقوفين منه . ورواه الديلمي في الفردوس : 3 : 408 رقم 5138 ، والمحَبّ الطبري في ذخائر العقبي : ص 99 « [1] في ذكر رسوخ قدمه في الإيمان » وقال : خرّجه ابن السّمّان في الموافقة والحافظ السلفي في المشيخة البغدادية . ورواه الهندي في كنز العمال : 11 : 617 / 32993 عن ابن عمر .
- 2- (2) المناقب : ص 132 رقم 147 آخر الفصل 13 .

في ذكر أنه أقرب الناس إلي رسول الله صلى الله عليه وآله وأنه مولي من كان بعده

أما قوله صلى الله عليه وآله وسلم: «أنت مني بمنزلة هارون من موسى»، وقوله: «من كنت مولاه فعلي مولاه»، فقد أوردت ذلك في عدة مواضع، وهو من الأحاديث المشهورة التي لم يتفرّد أحد بإيرادها دون أحد، بل أوردتها أصحاب الصحاح جميعهم، وتداولوها حتى تنزلت منزلة التواتر الذي لا يتداخله ريب ولا يتطرق عليه لبس.

ونقلت من مناقب الخوارزمي وقد أورده أحمد في مسنده عن ابن عباس، عن بريدة الأسلمي قال: غزوت مع عليّ [عليه السلام] إلي اليمن، فرأيت منه جفوة، فقدمت علي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فذكرت علياً فتنقصته، فرأيت وجه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم تغير (1)، فقال: «يا بريدة، ألسنت أولي بالمؤمنين من أنفسهم»؟ قلت: بلي يا رسول الله.

فقال: «من كنت مولاه فعلي مولاه» (2).

ونقلت من مسند أحمد ابن حنبل عن بريدة قال: بعثنا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في سرية، قال: فلما قدمنا قال: «كيف رأيتم صاحبكم»؟

قال: فإما شكوته، أو شكاه (3) غيري. قال: فرفعت رأسي وكنت رجلاً مكباباً، قال: فإذا النبي صلى الله عليه وآله وسلم قد احمرّ وجهه. قال: وهو يقول:

ص: 505

1- (1) في المصدر: «يتغير».

2- (2) المناقب: ص 134 فصل 4 ح 150، فضائل الصحابة لأحمد: ج 2 ص 584 رقم 989، [1] والمسند: 5: 347. ورواه ابن المغازلي في المناقب: ص 24 رقم 36، [2] والحاكم في المستدرک: 3: 110 [3] وصحّحه علي شرط مسلم.

3- (3) خ، ك، ن: «وإما شكاه».

«من كنت وليه فعلي وليه» (1).

وبالإسناد المذكور نقلاً من مسند أحمد : قال عبد الله بن بريدة : حدثني أبي بريدة قال : أبغضت علياً بغضاً لم أبغضه أحداً (2) قط . قال : وأحببت رجلاً من قريش لم أحبه إلا علي بغضه علياً عليه السلام .

قال : فبعث ذلك الرجل علي خيل ، فصحبته ما أصحابه إلا علي بغضه علياً عليه السلام .

قال : فأصبنا سبياً ، قال : فكتبت إلي رسول الله صلي الله عليه وآله وسلم : ابعث لنا من يخمسه .

قال : فبعث إلينا علياً عليه السلام وفي السبي وصيفة هي من أفضل السبي . قال :

[فخمس] (3) وقسم فخرج ورأسه يقطر . فقلنا : يا أبا الحسن ، ما هذا ؟

قال : «ألم تروا إلي الوصيفة التي كانت في السبي ، فإنني قسمت وخمست فصارت في الخمس ، ثم في أهل بيت النبي صلي الله عليه وآله وسلم ، ثم صارت في آل علي ، ووقعت بها» .

قال : فكتب الرجل إلي نبي الله صلي الله عليه وآله وسلم (بذلك) (4) ، فقلت :

ابعثني . [فبعثني] مصدقاً .

قال : فجعلت أقرأ الكتاب وأقول : صدق . قال : فأمسك يدي والكتاب وقال :

«أبغض علياً» ؟ قال : قلت : نعم .

ص:506

1- (1) المسند : 5 : 350 و 358 . ورواه أيضاً أحمد في الفضائل : 2 : 563 / 947 وص 689 برقم 1177 . ورواه النسائي في الخصائص : ح 80 وتواليه ، وابن المغازلي في المناقب : 21 / 28 ، [1] والحاكم في المستدرک : 2 : 129 ، [2] وج 3 ص 110 ، والخوارزمي في المناقب : 79 فصل 14 ، [3] وابن عساكر في ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام : 1 : 403 / 473 - 476 ، والهيثمي في مجمع الزوائد : 9 : 108 ، وأبونعيم في الحلية : 4 : 23 باختصار ، و السيوطي في الدرّ المنثور : 5 : 182 نقلاً عن ابن أبي شيبة وأحمد والنسائي ، والعلامة الحلبي في كشف اليقين : 276 / 316 . [4]

2- (2) في المصدر : «لم يبغضه أحد» .

3- (3) من خ ، ق ، ك .

4- (4) من ق ، ك .

قال : «فلا تبغضه ، وإن كنت تحبّه فازدد له حبّاً ، فوالذي نفس محمّد بيده لنصيب [آل] عليّ في الخمس أفضل من وصيفة» .

قال : فما كان من النَّاس أحد بعد قول رسول الله صلي الله عليه وآله وسلّم أحبّ إليّ من عليّ .

قال عبد الله : فوالذي لا إله غيره ، ما بيني وبين النبيّ صلي الله عليه وآله وسلّم في هذا الحديث غير أبي بريدة (1) .

وبالإسناد عن بريدة من المسند المذكور ، قال : بعث رسول الله صلي الله عليه وآله وسلّم بعثين إلي اليمن ، علي أحدهما عليّ بن أبي طالب عليه السلام ، وعلي الآخر خالد بن الوليد ، فقال : «إذا التقيتم فعليّ علي النَّاس ، وإن افرقتما فكلّ واحد منكما علي جنده» .

قال : فلقينا بني زيد من أهل اليمن ، فاقتتلنا فظهر المسلمون علي المشركين ، فقتلنا المقاتلة وسبينا الذريّة ، فاصطفي عليّ امرأة من السبي لنفسه .

قال بريدة : فكتب معي خالد بن الوليد إلي رسول الله صلي الله عليه وآله وسلّم يخبره بذلك ، فلمّا أتيت النبيّ صلي الله عليه وآله وسلّم دفعت الكتاب فقرئ عليه ، فرأيت الغضب في وجه رسول الله صلي الله عليه وآله وسلّم ، فقلت : يا رسول الله ، هذا مكان العائذ بك ، بعثني مع رجل وأمرتني أن أطيعه ، ففعلت ما أرسلت به .

فقال رسول الله صلي الله عليه وآله وسلّم : «لا تقع في عليّ ، فإنّه منّي وأنا منه ، وهو وليّكم بعدي» (2) .

ومن صحيح الترمذي عن عمران بن حصين قال : بعث رسول الله صلي الله عليه وآله وسلّم جيشاً واستعمل عليهم علي بن أبي طالب ، فمشي في السرية

ص: 507

1- (1) المسند : 5 : 351 ، وما بين المعقوفات منه .

2- (2) المسند : 5 : 356 وقد تكرر فيه قوله : «إنّه منّي وأنا منه ، وهو وليّكم بعدي» ، ومثله في ق .

وأصاب (1) جارية ، فأنكروا عليه وتعاهد أربعة من أصحاب رسول الله صلي الله عليه وآله وسلّم فقالوا : إذا لقينا رسول الله أخبرناه بما صنع عليّ . وكان المسلمون إذا رجعوا من سفر بدءوا برسول الله صلي الله عليه وآله وسلّم فسلموا عليه ثم انصرفوا إلي رحالهم .

فلما قدمت السرية سلموا علي رسول الله صلي الله عليه وآله وسلّم ، وقام أحد الأربعة فقال : يا رسول الله ، ألم تر إلي عليّ بن أبي طالب صنع كذا وكذا ؟ فأعرض عنه رسول الله [صلي الله عليه وسلم] (2) . فقام الثاني فقال مثل مقالته ، فأعرض عنه ، ثم قام الثالث فقال مثل مقالته ، فأعرض عنه ، ثم قام الرابع فقال مثل ما قالوا .

فأقبل رسول الله صلي الله عليه وآله وسلّم والغضب يعرف في وجهه ، فقال :

«ما تريدون من عليّ ؟ ما تريدون من عليّ ؟ إنّ عليّاً منّي وأنا منه ، وهو وليّ كلّ مؤمن من بعدي» (3) .

ومن صحيحه : «من كنت مولاه فعليّ مولاه» (4) .

ص:508

-
- 1- (1) في المصدر : فمضي في السرية فأصاب .
 - 2- (2) من المصدر ، وفيه بعده : ثمّ قام
 - 3- (3) الجامع الصحيح : 5 : 632 باب مناقب عليّ بن أبي طالب : ح 3712 . ورواه أحمد في المسند : 4 : 437 [1] مع اختلاف في الألفاظ ، وأبو نعيم في حلية الأولياء : 6 : 294 ، وابن عساكر في ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام : 1 : 413 / 488 و489 وما قبلهما ، وابن المغازلي في المناقب : ص 224 ح 70 وص 229 ح 276 باختصار ، والخوارزمي في المناقب : ص 92 فصل 14 ، [2] والحموي في الفرائد : 1 : 56 / 21 ملخصاً ، [3] وابن الأثير في أسد الغابة : 4 : 27 ، [4] والمحبت الطبري في ذخائر العقبي : ص 68 [5] وفي الرياض النضرة : 2 : 107 ، [6] والعلامة الحلّي في كشف اليقين : 276 / 317 . [7] في هامش ك : وقد تقدّم ذكر قسمة هذه الجارية التي اصطفاه عليّ عليه السلام فيما تقدّم بعد ذكر غزوة تبوك بألفاظ تزيد علي ما ذكرناه .
 - 4- (4) الجامع الصحيح للترمذي : 5 : 633 رقم 3713 بإسناده عن زيد بن أرقم ، عن النبي صلي الله عليه وسلم . وعنه العلامة الحلّي في كشف اليقين : 278 / 318 . [8] ورواه الخوارزمي في المناقب : ص 95 فصل 14 .

ومنه : «رحم الله علياً ، اللهم أدر الحقّ معه حيث دار» (1) .

وأنت - أيّدك الله بلطفه - إذا اعتبرت معاني هذه الأحاديث الواردة من هذه الطرق ، أمكنك معرفة الحقّ ، فإنّ قوله : «ألست أولي بالمؤمنين من أنفسهم» ، وقوله : «وهو وليّ كلّ مؤمن من بعدي» ، إلي غير ذلك صريح في إمامته ، وظاهر في التعيين عليه ، لا ينكره إلا من يريد دفع الحقّ بعد ثبوته ، والتغطية علي الصواب بعد بيانه ، وستر نور الشمس بعد انتشار أشعتها .

وليس يصحّ في الإفهام شيء إذا احتاج النهار إلي دليل

ومن أغرب الأشياء وأعجبها أنّهم يقولون : إنّ قوله عليه السلام في مرضه : «مروا أبابكر يصلّي بالنّاس» ، نص خفيّ في توليته الأمر وتقليده أمر الأمتة ، وهو علي تقدير صحّته لا يدلّ علي ذلك ، ومتي سمعوا حديثاً في أمر عليّ عليه السلام نقلوه علي وجهه وصرّفوه عن مدلوله ، وأخذوا في تأويله بأبعد احتمالاته ، منكبين عن المفهوم من صريحه ، أو طعنوا في روايه وضعّفوه وإن كان من أعيان رجالهم وذوي الأمانة في غير ذلك عندهم ، هذا ، مع كون معاوية بن أبي سفيان ، وعمرو بن العاص ، والمغيرة بن شعبة ، وعمران بن حطّان الخارجي ، وغيرهم من أمثالهم من رجال الحديث عندهم ، وروايتهم في كتب الصحاح عندهم ثابتة عالية ، يقطع بها ويعمل عليها في أحكام الشرع ، وقواعد الدين ، ومتي روي أحد عن زين العابدين عليّ بن الحسين ، وعن ابنه الباقر ، وابن الصّادق ، وغيرهم من الأئمّة عليهم السلام ، نبذوا روايته واطرحوها ، وأعرضوا عنها ، فلم يسمعوها وقالوا :

رافضيّ لا اعتماد علي مثله ! وإن تلطّفوا قالوا : شيعي ، ما لنا ولنقله ؟! مكابرة للحقّ وعدولاً عنه ، ورغبة في الباطل وميلاً إليه ، واتباعاً لقول من قال : «إِنَّا وَجَدْنَا

ص:509

1- (1) الجامع الصحيح : 5 : 633 رقم 3714 ، وعنه الحلّي في كشف اليقين : 278 / 319 . [1] ورواه الحاكم في المستدرک : 3 : 124 ، والخوارزمي في المناقب : ص 56 فصل 8 ، [2] وابن عساكر في ترجمة الإمام عليّ عليه السلام : 3 : 151 / 1169 [3] وتواليه ، والحموي في فرائد السمطين : 1 : 176 / 136 باب 36 . [4]

أَبَاءَنَا عَلِيٍّ أُمَّةٍ» (1)، أو لعلَّهم رأوا ما جرت الحال عليه أولاً من الاستبداد بمنصب الإمامة، فقاموا بنصر ذلك محامين عنه غير مظهرين لبطلانه، ولا معترفين به استئثاناً بحميّة الجاهليّة، وهذا مجال طويل لا حاجة بنا إليه .

ومن مناقب الخوارزمي عن جابر قال : قال رسول الله صلي الله عليه وآله وسلّم : «إِنَّ اللَّهَ لَمَّا خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ دَعَاهُنَّ فَأَجَبْنَهُ ، فَعَرَضَ عَلَيْهِنَّ نَبُوتِي وَوَلَايَةَ (2) عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ ، فَقَبِلْتَا هُمَا ، ثُمَّ خَلَقَ الْخَلْقَ (3) وَفَوَّضَ إِلَيْنَا أَمْرَ الدِّينِ ، فَالْسَّعِيدُ مَنْ سَعِدَ بِنَا ، وَالشَّقِيُّ مَنْ شَقِيَ بِنَا ، نَحْنُ الْمَحْلُوقُونَ لِحَلَالِهِ وَالْمَحْرَمُونَ لِحَرَامِهِ» (4) .

وروي الخطيب فخر خوارزم أيضاً حديث غدير خمّ ، وكونه صلي الله عليه وآله وسلّم أخذ بضبعه حتّى نظر النَّاسَ إِلَيَّ بِيَاضِ إِبْطِهِ ، ثُمَّ لَمْ يَفْتَرِقَا حَتَّى نَزَلَ : «الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ» الآية (5) ، فقال رسول الله صلي الله عليه وآله وسلّم : «اللَّهُ أَكْبَرُ عَلَيَّ إِكْمَالِ الدِّينِ وَإِتْمَامِ النِّعْمَةِ ، وَرَضِيَ الرَّبُّ بِرِسَالَتِي وَالْوَلَايَةَ لِعَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ» . ثُمَّ قَالَ : «اللَّهُمَّ وَالِ مِنَ الْوَالِهِ ، وَعَادَ مِنْ عَادَاهُ ، وَانصَرَ مِنْ نَصْرِهِ ، وَاخْذَلْ مِنْ خَذَلِهِ» .

وأنشد حسّان بن ثابت أبياتاً ، وقد تقدّمت (6) .

ص:510

1- (1) الزخرف : 43 : 22 . [1]

2- (2) خ : «إمامة» .

3- (3) في ق ، م : «ثم خلق الله الخلق» .

4- (4) المناقب للخوارزمي : ص 134 ح 151 فصل 14 . ورواه أيضاً في مقتل الحسين عليه السلام : ص 46 فصل 4 . [2] ورواه ابن شاذان في المنقبة السابعة من مئة منقبة : ص 47 .

5- (5) المائدة : 5 : 3 . [3]

6- (6) المناقب : ص 135 ح 152 فصل 14 ، [4] وتقدّمت في ص 429 في شجاعته عليه السلام ، وسيأتي في ص 568 في ما نزل من القرآن في علي عليه السلام . ورواه محمّد بن سليمان الكوفي في المناقب : 1 : 118 / 66 ، [5] والحسكاني في شواهد التنزيل : 1 : 201 / 211 - 212 ، وابن البطريق في خصائص الوحي المبين : ص 61 رقم 27 فصل 3 ، والحموي في فرائد السمطين : 1 : 72 / 39 باب . 12 .

وعنه عن رجاله ، عن المطلب بن عبد الله قال : قال رسول الله صلي الله عليه وآله وسلّم لوفد ثقيف حين جاؤه : «لتسلمنّ أو لبيعثنّ الله رجلاً منّي - أو قال : مثل نفسي - ، فليضربنّ أعناقكم ، وليسيبنّ ذراريكم ، وليأخذنّ أموالكم» .

فقال عمر بن الخطّاب : فوالله ما تمنّيت الإمارة إلا يومئذ ، جعلت أنصب صدري له رجاء أن يقول : هو هذا !

قال : فالتفت إلي عليّ بن أبي طالب فأخذ بيده فقال : «هو هذا ، هو هذا» (1)!

ومنه عن جابر قال : دعا رسول الله صلي الله عليه وآله وسلّم عليّاً يوم الطائف فانتجاه ، فقال الناس : لقد طال نجواه مع ابن عمّه ! فقال رسول الله صلي الله عليه وآله وسلّم : «والله ما أنا انتجيته ، ولكنّ الله انتجاه» (2) .

ص: 511

1- (1) المناقب للخوارزمي : ص 136 ح 153 فصل 14 [1] مع إضافات في أوّله . ورواه أحمد في فضائل الصحابة : 2 : 593 ح 1008 ، [2] والبلاذري في ترجمة عليّ عليه السلام من أنساب الأشراف : ص 36 ح 88 ، [3] والكلابي في مناقب عليّ عليه السلام المطبوع في آخر المناقب لابن المغازلي : ص 428 ح 4 ، [4] والمحّب الطبري في ذخائر العقبي : ص 64 [5] وفي الرياض النضرة : 2 : 164 [6] وقال : أخرجه عبد الرزّاق في جامعه وأبو عمر النمري وابن السّمّان .

2- (2) المناقب للخوارزمي : ص 138 ح 155 فصل 14 وليس فيه : «والله» . ورواه الطبراني في مسند جابر من المعجم الكبير : 2 : 1756 / 186 ، وأبو نعيم في ترجمة أحمد بن محمّد السمسار من أخبار اصبهان : 1 : 141 ، [7] وابن عدي في ترجمة الأجلح بن عبد الله الكندي من الكامل : 1 : 238 / 428 ، وابن المغازلي في المناقب : 124 - 126 [8] بأسانيد ، وابن عساكر في ترجمة الإمام عليّ عليه السلام : 2 : 307 / 816 - 821 ، [9] والحسكاني في شواهد التنزيل : 2 : 325 / 965 - 967 ، [10] وص 424 ح 1081 ، وسبط ابن الجوزي في تذكرة الخواص : ص 42 ، [11] والمحّب الطبري في الرياض النضرة : 2 : 149 فصل 6 [12] في خصائصه ، وفي ذخائر العقبي : ص 85 [13] عن الترمذي ، وابن أبي الحديد في شرح المختار 154 من الخطب من نهج البلاغة : 9 : 173 [14] عن أحمد في المسند ، وابن الأثير في باب مناقب عليّ عليه السلام من جامع الأصول : 8 : 658 / 6505 عن الترمذي ، وابن البطريق في العمدة : ص 361 رقم 701 - 706 عن ابن المغازلي ، والقندوزي في ينابيع المودّة : ص 58 باب 10 ، والهندي في فضائل عليّ عليه السلام من كنز العمّال : 11 : 599 / 32882 وص 625 رقم 33049 عن الترمذي والطبراني . ورواه الزبيدي [15] في مادة «نجو» من تاج العروس : 10 : 358 ، [16] وابن الأثير في النهاية : 5 : 25 . [17] وتقدّم سائر تخريجاته في آخر غزوة حنين ص 412 .

وذكره النسائي في صحيحه ، وأورده الترمذي أيضاً في صحيحه ، وذكر بعد :

«ولكنَّ الله انتجاه» يعني إنَّ الله أمرني (1) .

ونقلت من مسند أحمد ابن حنبل ، وقد تكرر هذا الحديث ولكتي أوردته حيث جاءت معانيه والفضائل فيه مجموعة في حديث واحد ، عن عمرو بن ميمون قال :

إني لجالس إلي ابن عباس إذ أتاه تسعة رهط قالوا : يا ابن عباس ، إمّا أن تقوم معنا ، وإمّا أن تخلونا يا هؤلاء (2) ؟

قال : فقال ابن عباس : بل أقوم معكم . قال : وهو يومئذ صحيح قبل أن يعمي .

قال : فابتدؤا فتحدّثوا فلا ندري ما قالوا ، فجاء ينفض ثوبه ويقول : أف وتف ، وقعوا في رجل له عشر ، وقعوا في رجل قال له النبي صلي الله عليه وآله وسلّم :

«لأبعثنَّ رجلاً لا يخزيه الله أبداً ، يحبّ الله ورسوله» .

قال : فاستشرف لها من استشرف ، قال : «أين عليّ» ؟

قالوا : هو في الرحل يطحن .

قال : «وما كان أحدكم يطحن» ؟

قال : فجاء وهو أرمم لا يكاد أن يبصر . قال : فنفت في عينه ثم هزّ الراية ثلاثاً ، فأعطاه إياها ، فجاء بصفية بنت حبي .

قال : ثم بعث فلاناً بسورة التوبة ، فبعث عليّاً خلفه فأخذها منه ، وقال :

«لا يذهب بها إلّا رجل هو منّي (3) وأنا منه» .

قال : وقال لبني عمّه : «أيكم يواليني في الدنيا والآخرة» ؟

ص:512

1- (1) رواه الترمذي الجامع الصحيح : 5 : 639 / 3726 عن جابر ، ورواه النسائي في الخصائص ح 152 عن علي عليه السلام بلفظ

آخر ، وعنهما الحلّي في كشف اليقين : ص 280 رقم 321 .

2- (2) في المسند : «تخلونا هؤلاء» .

3- (3) في المصدر : «رجل منّي» .

قال : وعليّ معهم (1) جالس ، فأبوا ، فقال عليّ : «أنا أواليك في الدنيا والآخرة» .

قال : «أنت وليّ في الدنيا والآخرة» .

قال : فتركه ، ثمّ أقبل علي رجل منهم فقال : «أيّكم يواليني في الدنيا والآخرة» .

فأبوا ، فقال عليّ : «أنا أواليك في الدنيا والآخرة» .

[فقال : «أنت وليّ في الدنيا والآخرة» .] (2)

قال : وكان عليّ أول من أسلم من الناس معه بعد خديجة .

قال : وأخذ رسول الله صلي الله عليه وآله وسلّم ثوبه فوضعه علي عليّ وفاطمة وحسن وحسين رحمة الله عليهم ، فقال : «إنّما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهّركم تطهيراً» (3).

قال : وشري عليّ نفسه [و] (4) لبس ثوب النبيّ صلي الله عليه وآله وسلّم ثمّ نام مكانه . قال : وكان المشركون يرمون رسول الله [صلي الله عليه وسلم] (5) ، فجاء أبو بكر وعليّ عليه السلام نائم ، وأبو بكر يحسب أنّه نبيّ الله ، قال : فقال : يا نبيّ الله .

قال : فقال له عليّ : «إنّ نبيّ الله [صلي الله عليه وسلم] قد انطلق نحو بئر ميمون ، فأدرکه» .

فانطلق أبو بكر ، فدخل معه الغار . قال : وجعل عليّ يرمي بالحجارة كما كان يرمي نبيّ الله ، وهو يتضوّر وقد لفّ رأسه في الثوب لا يخرج حثّيّ أصبح ، ثمّ كشف عن رأسه ، فقالوا : أنّك للئيم ! كان صاحبك نرميه فلا يتضوّر وأنت تتضوّر ؟ وقد استنكرنا ذلك !

قال : وخرج بالآس في غزوة تبوك ، قال : فقال له عليّ : «أخرج معك» . فقال له نبيّ الله صلي الله عليه وآله وسلّم : «لا» . فبكي عليّ ، فقال له : «أما ترضي أن تكون منّي بمنزلة هارون من موسى ، إلّا أنّك لست بنبيّ ، [إنّه] لا ينبغي أن أذهب إلّا وأنت خليفتي» .

ص:513

1- (1) في المصدر : «معه» .

2- (2) من المصدر وق ، م .

3- (3) الأحزاب : 33 : 33 . [1]

4- (4) من ق ، م ، ك .

5- (5) من المصدر ، وكذا في المورد التاليين .

قال : وقال له رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : «أنت وليي في كل مؤمن من بعدي» .

قال : وسد أبواب المسجد غير باب عليّ ، قال : فيدخل المسجد جنباً وهو طريقه ليس له طريق غيره .

قال : وقال : «من كنت مولاه فإنّ مولاه عليّ» .

وذكر أنّه كان بدرياً (1).

قلت : وهي فضيلة شاركه فيها غيره ممّن شهد بدرًا ، والباقيات تقردّ بهنّ عليه السلام .

وقد أوردنا هذا الحديث فيما تقدّم من مسند أحمد أيضاً ، وتبعناه في إيراده مرّتين لاختلاف رواته ، والحديث إذا أورده جماعة ، كان الوثوق به أشدّ ، والاعتماد علي صحّته أقوى .

ومن مناقب الخوارزمي عن عون بن أبي رافع ، عن أبيه ، عن عليّ بن أبي طالب عليه السلام قال : «دخلت علي نبيّ الله صلى الله عليه وآله وسلّم وهو مريض ، فإذا رأسه في حجر رجل أحسن ما رأيت من الخلق والنبيّ صلى الله عليه وآله وسلّم نائم ، فلمّا دخلت إليه (2) قال الرجل : أذن إلي ابن عمّك ، فأنت أحقّ به منّي . فدنوت منهما .

فقام الرجل وجلست مكانه ووضعت رأس النبيّ فأخذ رأس النبي صلى الله عليه وآله وسلّم في حجري كما كان في حجر الرجل ، فمكثت (3) ساعة ، ثمّ إنّ النبيّ صلى الله عليه وآله وسلّم استيقظ فقال : أين الرجل الذي كان رأسي في حجره ؟

فقلت : لمّا دخلت عليك دعاني ثمّ قال : أذن إلي ابن عمّك ، فأنت أحقّ به منّي ،

ص:514

1- (1) المسند لأحمد : 1 : 331 ، [1] وفي ط الحديث : 5 : 178 / 3061 . ورواه أيضاً في الفضائل : 2 : 682 / 1168 . وقد تقدّم

الحديث في عنوان «سبقه عليه السلام إلي الإسلام» ص 158 - 159 .

2- (2) في ك والمصدر : «عليه» .

3- (3) في النسخ : «فمكث» ، والمثبت من المصدر .

ثم قام ، فجلست مكانه .

فقال النبي صلي الله عليه وآله وسلّم : فهل تدري من الرجل ؟

فقلت : لا ، بأبي أنت وأمي .

فقال النبي صلي الله عليه وآله وسلّم : ذلك جبرئيل عليه السلام ، كان يحدثني حتّي خفّ عني وجعي ونمت ورأسي في حجره» (1).

ومن كتاب المناقب : أنّ رسول الله صلي الله عليه وآله وسلّم آخي بين المسلمين ، ثمّ قال : «يا عليّ ، أنت أخي ، وأنت بمنزلة هارون من موسى غير أنّه لا نبيّ بعدي ، أما علمت يا عليّ ، أنّ أوّل من يدعي به يوم القيامة يدعي بي» .

قال : «فأقوم عن يمين العرش في ظلّه فأكسي حلّة خضراء من حلل الجنّة ، [ثمّ يدعي بالنبیین بعضهم علي اثر بعض ، فيقومون سماطين عن يمين العرش ويكسون حلالاً خضراً من حلل الجنّة] .

ألا وإني أخبرك يا عليّ ، أنّ أمّتي أوّل الأمم يحاسبون يوم القيامة ، ثمّ أنت أوّل من يدعي لقربتك منّي ومنزلتك عندي ، ويدفع إليك لوائي وهو لواء الحمد ، فتسير به بين السماطين (2) ، آدم وجميع الخلق (3) يستظلّون بظلّ لوائي يوم القيامة ، وطوله مسيرة ألف سنة ، سنامه ياقوتة حمراء ، قضيبه (4) فضة بيضاء ، زجّه درّة خضراء ، له ثلاث ذوائب من نور : ذؤابة في المشرق ، وذؤابة في المغرب ، والثالثة وسط الدنيا ، مكتوب عليه ثلاثة أسطر : الأوّل : بسم الله الرحمن الرحيم ، والثاني :

الحمد لله رب العالمين ، والثالث : لا إله إلا الله ، محمّد رسول الله . طول كلّ سطر مسيرة ألف سنة ، [وعرضه مسيرة ألف سنة] (5) وتسير بلوائي والحسن عن

ص:515

1- (1) المناقب للخوارزمي : ص 139 رقم 158 فصل 14 . ورواه المحبّ الطبري في ذخائر العقبى : ص 94 [1] وقال : أخرجه أحمد في المناقب .

2- (2) السماطان من النخل والناس : الجانبان ، يقال : مشي بين السماطين . (صباح اللغة) .

3- (3) في المصدر : «وجميع خلق الله» .

4- (4) في المصدر : «قضيبته» .

5- (5) من المصدر .

يمينك والحسين عن يسارك حتّي تقف بيني وبين إبراهيم في ظلّ العرش ، ثمّ تكسي حلّة خضراء من الجنة ، ثمّ ينادي مناد من تحت العرش : نعم الأب أبوك إبراهيم ، ونعم الأخ أخوك علي .

أبشر يا عليّ ، إنّك تكسي إذا كسيت ، وتدعي إذا دعيت ، وتحيي إذا حييت» (1).

ومن كتاب المناقب : عن ابن عبّاس قال : قال رسول الله صلي الله عليه وآله وسلّم : «هذا عليّ بن أبي طالب ، لحمه من لحمي ، ودمه من دمي ، وهو منّي بمنزلة هارون من موسى غير أنّه لا نبيّ بعدي» .

وقال : «يا أمّ سلمة اشهدي واسمعي ، هذا عليّ أمير المؤمنين ، وسيّد المسلمين ، وعيبة علمي ، وبابي الذي أوتي منه ، أخي في الدنيا ، وخذني في الآخرة ، ومعني في السنام الأعلى» (2).

ومنه عن سليمان بن عبد الله بن الحارث ، عن جدّه ، عن عليّ عليه السلام قال :

«مرضت مرضاً ، فعادني رسول الله صلي الله عليه وآله وسلّم ، فدخل عليّ وأنا مضطجع ، فأتي إليّ جنبي ثمّ سجانني بثوبه ، فلمّا رأني قد ضعفت قام إليّ المسجد ، فصلّي (3) ، فلمّا قضى صلاته جاء فرفع الثوب عني ، ثمّ قال : قم يا عليّ ، فقد برئت .

فقلت [ف]كأني ما اشتكيت قبل ذلك ، فقال : ما سألت ربّي شيئاً إلاّ أعطاني ، وما سألت شيئاً [لي] إلاّ سألت لك» (4).

ص: 516

1- (1) المناقب للخوارزمي : 140 / 159 فصل 14 بسنده إليّ القطيعي . ورواه القطيعي في زياداته عليّ فضائل الصحابة : 2 : 663 / 1131 ، [1] وعنه المحبّ الطبري في الرياض النضرة : 2 : 150 [2] وذخائر العقبى : ص 75 ، [3] وابن المغازلي في المناقب : ص 42 ح 65 ، وسبط ابن الجوزي في تذكرة الخواص : ص 21 . [4]

2- (2) المناقب للخوارزمي : 142 : 163 فصل 14 . ويأتي أيضاً الحديث في عنوان «مخاطبته بأمر المؤمنين» ص 625 .

3- (3) في المصدر : «يصلّي» .

4- (4) المناقب للخوارزمي : 143 / 164 فصل 14 ، وما بين المعقوفات منه . ورواه النسائي في الخصائص : ح 147 و 148 ، وابن عساكر في ترجمة الإمام عليّ عليه السلام : 2 : 277 / 807 [5] مثله وفي ص 275 ح 806 مع اختلاف ، والحموني في فرائد السمطين : 1 : 220 / 171 باب 43 ، [6] وابن المغازلي في المناقب : ص 135 ح 178 مع اختلاف .

ومنه عن جابر قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم : «أنا وعليّ من شجرة واحدة ، والنّاس من أشجار شتّى» (1).

ومنه عن عليّ بن الحسين ، عن أبيه الحسين ، عن أبيه عليّ بن أبي طالب عليهم السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم يوم الخندق : «اللهم إنّك أخذت منّي عبيدة بن الحارث يوم بدر ، وحمزة بن عبد المطلب يوم أحد ، وهذا عليّ فلا تذرني فرداً وأنت خير الوارثين» (2).

ومنه عن ابن عبّاس قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم : «عليّ منّي مثل رأسي من بدني» (3).

ومنه عن جابر بن عبد الله الأنصاري قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم : «مكتوب علي باب الجّنة : [لا إله إلا الله ،] محمّد رسول الله (4) ، عليّ بن أبي طالب أخو رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم قبل أن يخلق الله السماوات

ص:517

1- (1) المناقب للخوارزمي : 143 / 165 فصل 14 ، وعنه الحلّي في كشف اليقين : 297 / 343 . [1] ورواه الحموي في فرائد السمطين : 1 : 52 / 17 باب 4 . [2] وله شاهد من حديث ابن عبّاس ، رواه ابن المغازلي في المناقب : 400 / 454 ، والديلمي في الفردوس : 1 : 77 / 112 .

2- (2) المناقب للخوارزمي : 144 / 166 فصل 14 . وروي نحوه الحلبي في السيرة : 2 : 641 [3] في غزوة الخندق .

3- (3) المناقب للخوارزمي : 144 / 167 فصل 14 . ورواه ابن المغازلي في المناقب : 92 / 135 ، والديلمي في الفردوس : 3 : 89 / 3993 . وفي الباب عن البراء بن عازب ، رواه المحبّ الطبري في ذخائر العقبي : ص 63 ، [4] وفي الرياض النضرة : 2 : 105 . [5]

4- (4) في المصدر طبع قم : «محمّد بن عبد الله رسول الله» .

ومنه عن سلمان قال : سمعت حبيبي المصطفى محمداً صلى الله عليه وآله وسلم يقول : «كنت أنا وعليّ نوراً بين يدي الله عزّ وجلّ مطيفاً (2) ، يستبح الله ذلك النور ويقدّسه قبل أن يخلق آدم بأربعة عشر ألف عام ، فلَمَّا خلق الله تعالى آدم ركّب ذلك النور في صُلبه ، فلم تزل في شيء واحد حتّى افترقنا في صلب عبد المطلب ، فجزء أنا وجزء عليّ» (3).

ص: 518

1- (1) المناقب للخوارزمي : 144 / 168 فصل 14 ، وما بين المعقوفين منه . ورواه أيضاً في المقتل : ص 38 فصل 4 . ورواه القطيعي في زياداته علي الفضائل : ص 186 رقم 262 ط قم وفي ط مكّة : ج 2 ص 665 رقم 1134 ، وعنه سبط ابن الجوزي في تذكرة الخواص : ص 30 باب 2 [1] من فضائله عليه السلام . ورواه الخطيب في تاريخ بغداد : 7 : 387 ، [2] وابن عساكر في ترجمة الإمام عليّ عليه السلام : 1 : 134 / 162 [3] وص 137 و171 وفي ج 2 ص 356 برقم 865 ، والمحّب الطبري في ذخائر العقبي : ص 66 [4] وفي الرياض النضرة : 2 : 222 ، [5] والهيثمي في مجمع الزوائد : 9 : 111 عن الطبراني . ورواه - مع مغايرة لفظيّة - ابن المغازلي في المناقب : 91 / 134 ، [6] والهندي في كنز العمّال : 13 : 138 / 36435 . وروي نحوه العقيلي في ترجمة الأشعث ابن عمّ الحسن بن صالح (15) من الضعفاء الكبير : 1 : 33 .

2- (2) في المصدر : «مطبّقاً» .

3- (3) المناقب للخوارزمي : 145 / 169 فصل 14 . ورواه أيضاً في المقتل : 1 : 50 باب 4 ، وعنه الحلّي في كشف اليقين : 28 / 9 . [7] ورواه القطيعي في زياداته علي الفضائل : 2 : 662 / 1130 ، وابن عساكر في ترجمة الإمام عليّ عليه السلام : 1 : 152 / 186 ، [8] وسبط ابن الجوزي في تذكرة الخواص : ص 50 ، [9] والمحّب الطبري في الرياض النضرة : 2 : 108 ، [10] والحموي في فرائد السمطين : 1 : 42 ، [11] وابن المغازلي في المناقب : 87 / 130 ، [12] والديلمي في الفردوس : 2 : 305 / 2776 في باب الخاء ، والكنجي في كفاية الطالب : ص 315 باب 87 ، [13] والقندوزي في ينابيع المودّة : ص 10 ، [14] والذهبي في ميزان الاعتدال : 1 : 507 / 1904 ترجمة الحسن بن عليّ بن زكريّا بن صالح ، وتابعه ابن حجر في لسان الميزان : 3 : 229 .

ومنه بالإسناد عن الحسين بن عليّ ، عن أبيه عليهما السلام قال : قال رسول الله صلي الله عليه وآله وسلّم : « كنت أنا وعليّ نوراً بين يدي الله تعالى من قبل أن يخلق آدم بأربعة عشر ألف سنة ، فلمّا خلق الله تعالى آدم سلك ذلك النور في صلبه ، فلم يزل الله تعالى ينقله من صلب إلي صلب ، حتّى أقرّه في صلب عبد المطلب ، ثمّ أخرجه من صلب عبد المطلب (1) فقسّمه قسامين : قسماً في صلب عبد الله وقسماً في صلب أبي طالب ، فعليّ متّي وأنا منه ، لحمه لحمي ، ودمه دمي ، فمن أحبّه فبحبّي أحبّه ، ومن أبغضه فببغضي أبغضه » (2).

ومنه عن أمّ سلمة زوج النبي صلي الله عليه وآله وسلّم - وكانت أطف نساءه وأشدهنّ له حبّاً - قال : وكان لها موليّ يحضنها وربّاهما ، وكان لا يصلّي صلاة إلاّ سبّ عليّاً وشتمه ، فقالت [له] : يا أبه ، ما حملك عليّ سبّ عليّ ؟

قال : لأنّه قتل عثمان ، وشرك في دمه .

قالت : أما أنّه لولا أنّك مولاي وربّيتني ، وأنك عندي بمنزلة والدي ، ما حدّثتك بسرّ رسول الله صلي الله عليه وآله وسلّم ، ولكن اجلس حتّى أحدثك عن عليّ وما رأيتّه :

أقبل رسول الله صلي الله عليه وآله وسلّم وكان يومي وإنّما كان يصيبني في تسعة أيام يوم واحد ، فدخل النبي صلي الله عليه وآله وسلّم وهو مخلّل أصابعه في أصابع عليّ ، واضعاً يده عليه ، فقال : « يا أمّ سلمة ، اخرجي من البيت وأخليه لنا » .

فخرجت ، وأقبلا يتناحيان ، فأسمع الكلام ولا أدري ما يقولان ، حتّى إذا قلت قد انتصف النهار وأقبلت فقلت : السلام عليكم ، ألج ؟

فقال النبي صلي الله عليه وآله وسلّم : « لا تلجي وارجعي مكانك » .

ص: 519

1- (1) جملة : « ثمّ أخرجه من صلب عبد المطلب » ليست في المصدر .

2- (2) المناقب للخوارزمي : 145 / 170 فصل 14 . ورواه أيضاً في المقتل : 1 : 50 باب 4 . ورواه الحموي في فرائد السمطين : 1 : 44 / 8 باب 12 ، [1] والديلمي في الفردوس : 3 : 332 / 4884 .

ثمّ تناجياً طويلاً حتّى قام عمود الظهر ، فقلت ذهب يومي وشغله عليّ ، فأقبلت أمشي حتّى وقفت علي الباب فقلت : السلام عليكم ، أَلج ؟

فقال النبيّ صلي الله عليه وآله وسلّم : « لا تلجي » .

فرجعت فجلست مكاني حتّى إذا قلت : قد زالت الشمس ، الآن يخرج إلي الصلاة فيذهب يومي ، ولم أر قطّ أطول منه ، فأقبلت أمشي حتّى وقفت [علي الباب] فقلت : السلام عليكم ، أَلج ؟

فقال النبيّ صلي الله عليه وآله وسلّم : « نعم ، فلجي » .

فدخلت وعليّ واضع يده علي ركبتي رسول الله صلي الله عليه وآله وسلّم قد أدني فاه من أذن النبيّ صلي الله عليه وآله وسلّم ، وفم النبيّ صلي الله عليه وآله وسلّم علي أذن عليّ عليه السلام وهما يتساران (1) وعليّ يقول : «أفأمضي وأفعل» ؟ والنبي صلي الله عليه وآله وسلّم يقول : «نعم» .

فدخلت وعليّ معرض وجهه حتّى دخلت وخرج ، فأخذني رسول الله صلي الله عليه وآله وسلّم وأقعدني في حجره فالتزمني ، فأصاب منّي ما يصيب الرجل من أهله من اللطف والإعتذار ، ثمّ قال : «يا أمّ سلمة ، لا تلوميني ، فإنّ جبرئيل أتاني من الله بأمر (2) أن أوصي به عليّاً بعدي ، وكنت بين يدي جبرئيل وعليّ ، وجبرئيل عن يميني وعليّ عن شمالي ، فأمرني جبرئيل عليه السلام أن أمر عليّاً بما هو كائن بعدي إلي يوم القيامة ، فاعذريني ولا تلوميني ، إنّ الله عزّ وجلّ اختار من كلّ أمة نبياً ، واختار لكلّ نبيّ وصيّاً ، فأنا نبيّ هذه الأمة وعليّ وصيّ في عترتي وأهل بيتي وأمّتي من بعدي» .

فهذا ما شهدت من علي ، الآن يا أبتاه فسُبّه أو فدعه .

فأقبل أبوها يناجي الليل والنهار : اللهم اغفر لي ما جهلت من أمر عليّ ، فإنّ وليّ وليّ عليّ ، وعدوّي عدوّ عليّ . فتاب المولي توبة نصوحاً ، وأقبل فيما بقي من

ص:520

1- (1) في ك والمصدر : «... عليّ يتساران» .

2- (2) في المصدر : «يأمر» .

دهره يدعو الله تعالى أن يغفر له (1).

ومن المناقب عن عليّ عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم :

«أتاني جبرئيل وقد نشر جناحيه ، فإذا فيها مكتوب علي أحدهما (2): لا إله إلا الله ، محمّد النبيّ ، ومكتوب علي الآخر : لا إله إلا الله عليّ الوصي» (3) .

وعن زيد بن أرقم ، عن النبيّ صلى الله عليه وآله وسلّم أنّه قال لعليّ وفاطمة وحسن وحسين : «أنا حرب لمن حاربكم ، وسلم لمن سالمكم» (4) .

قلت : رواه الخوارزمي بسنده عن زيد بن أرقم ، عن النبي صلى الله عليه وآله وسلّم : «حرب لمن حاربتكم وسلم لمن سالتكم» (5) ، بالتاء .

ص: 521

1- (1) المناقب للخوارزمي : 146 / 171 فصل 14 مع مغايرة طفيفة في بعض الألفاظ . ورواه الحموي في فرائد السمطين : 1 : 270 / 211 باب 52 ، [1] وابن طائوس في الطرائف : ص 24 ح 22 ، والطبري في بشارة المصطفى : ص 58 ملخصاً .

2- (2) في المصدر : «في احدهما مكتوب» .

3- (3) المناقب للخوارزمي : 148 / 172 باب 14 . ورواه أيضاً في المقتل : 1 : 38 فصل 4 .

4- (4) ورواه الطبراني في المعجم الصغير : 2 : 3 في أول باب من اسمه محمّد ، وابن حبان في صحيحه : 15 : 434 / 6977 ، وابن أبي شيبه في المصنّف : 6 : 381 / 32172 ، وابن جميع الصيدواي في معجم الشيوخ : ص 380 ترجمة أبي بكر الغزالي ، والشيخ الطوسي في أماليه : المجلس 12 الحديث 20 ، وابن عساکر في ترجمة الإمام الحسين عليه السلام : ص 146 ح 134 ، [2] وابن العديم في ترجمة الإمام الحسين عليه السلام من تاريخ حلب : 6 : 2576 . [3]

5- (5) المناقب للخوارزمي : ص 150 رقم 177 فصل 14 . ورواه أيضاً الخوارزمي في المقتل : ص 61 فصل 5 وص 99 فصل 6 . ورواه الترمذي في الجامع الصحيح : 5 : 699 / 3870 ، ومحمّد بن سليمان الكوفي في المناقب : 2 : 156 / 634 [4] وص 177 ح 655 بطريقتين ، والطبراني في المعجم الكبير : 3 : 40 / 2619 ، وابن ماجه في سننه : 1 : 52 باب 11 ح 145 ، والحاكم في المستدرک : 3 : 149 ، [5] وابن الأثير في أسد الغابة : 5 : 523 ، [6] وابن عساکر في ترجمة الإمام الحسن عليه السلام : ص 98 ح 163 و165 ، [7] وفي ترجمة الإمام الحسين عليه السلام : ص 146 ح 135 - 137 ، [8] والحموي في فرائد السمطين : 2 : 38 / 372 . [9] وتقدّم في ص 191 و192 وسيأتي أيضاً في ترجمة فاطمة عليها السلام والإمام الحسن عليه السلام ج 2 ص 319 و355 .

ورواه أحمد بن حنبل في مسنده عن أبي هريرة قال : نظر النبي صلي الله عليه وآله وسلم إلي علي وفاطمة والحسن والحسين صلوات الله عليهم فقال : «أنا حرب لمن حاربكم ، سلم لمن سالمكم» ، بالكاف (1) .

ومن مسند أحمد عن رياح بن الحارث قال : جاء رهط إلي علي عليه السلام بالرحبة ، فقالوا : السلام عليك يا مولانا .

قال : «كيف أكون مولاكم وأنتم قوم عرب» ؟ !

قالوا : سمعنا رسول الله صلي الله عليه وآله وسلم يوم غدیر خم يقول : «من كنت مولاه فإنّ هذا مولاه» .

قال رياح : فلما مضوا تبعتمهم فسألت من هؤلاء ؟ قالوا : نفر من الأنصار ، فيهم أبو أيوب الأنصاري (2) .

ومن مناقب الخوارزمي : أنّ أبا ذرّ أسند ظهره إلي الكعبة فقال : أيها الناس ، هلموا أحدثكم عن نبيكم صلي الله عليه وآله وسلم ، سمعت رسول الله صلي الله عليه وآله وسلم يقول لعلي عليه السلام ثلاث لأن يكون لي واحدة منهن أحب إليّ من الدنيا وما

ص:522

1- (1) مسند أحمد : 1 : 442 . [1] ورواه القاضي النعمان في شرح الأخبار : 3 : 13 ، والخطيب في تاريخ بغداد : 7 : 137 [2] ترجمة تليد بن سليمان ، والحاكم في المستدرک : 3 : 149 ، [3] والسيد أبو طالب في تيسير المطالب : ص 85 باب 8 ح 1 ، [4] وابن المغازلي في المناقب : 64 / 90 ، [5] والكنجي في كفاية الطالب : ص 331 باب 93 ، [6] والهيثمي في مجمع الزوائد : 9 : 169 عن أحمد والطبراني . وسيأتي أيضاً في ترجمة فاطمة الزهراء عليها السلام ج 2 ص 151 . [7]

2- (2) مسند أحمد : 5 : 419 . [8] ورواه أيضاً في الفضائل : 2 : 572 / 967 . ورواه الطبراني في المعجم الكبير : 4 : 173 / 4052 و4053 ، وابن عساكر في ترجمة الإمام علي عليه السلام : 2 : 22 : 521 و522 [9] وص 29 ح 532 و533 ، وابن المغازلي في المناقب : ص 22 ح 30 [10] مع اختلاف لفظي ، وابن أبي الحديد في شرح النهج : 3 : 208 في شرح المختار 48 من الخطب عن ابن ديزيل ، والهيثمي في مجمع الزوائد : 9 : 103 عن أحمد والطبراني مع إضافات .

فيها ، سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول لعليّ : «اللهم أعنه واستعن به ، اللهم انصره وانتصر به ، فإنه عبدك وأخو رسولك» (1).

قال : وروي الناصر (2) للحقّ بإسناده في حديث طويل قال : لما قدم عليّ عليه السلام علي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بفتح خبير ، قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : «لولا أن تقول فيك طائفة من أمّتي ما قالت النصراري في المسيح ، لقلت فيك مقالاً لا تمرّ بملاً إلا أخذوا التراب من تحت قدميك ومن فضل طهورك ، يستشفون به ، ولكن حسبك أن تكون منّي وأنا منك ، ترثني وأرثك ، وأنتك منّي بمنزلة هارون من موسى إلا أنه لا نبيّ بعدي ، وأنتك تبرئ ذمّتي ، وتقاتل عليّ سنّتي ، وأنتك في الآخرة غداً (3) أقرب الناس منّي ، وأنتك أول من يرد عليّ الحوض ، وأول من يكسي معي ، وأول داخل في الجنّة من أمّتي ، وأنّ شيعتك عليّ منابر من نور ، وأنّ الحقّ عليّ لسانك وفي قلبك وبين عينيك» (4).

الآثار : عن سالم قال : قيل لعمر : نراك تصنع بعليّ شيئاً لا تصنعه بأحد من أصحاب النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم ؟ ! قال : إنّه مولاي (5) !

ص: 523

-
- 1- (1) المناقب للخوارزمي : ص 152 رقم 179 فصل 14 . ورواه محمّد بن سليمان الكوفي في المناقب : 1 : 256 / 330 [1] وص 341 ح 268 ، والشيخ الصدوق في أماليه : المجلس 12 الحديث 3 ، وابن عساكر في ترجمة الإمام عليّ عليه السلام : 1 : 126 / 151 ، [2] والحموي في فرائد السمطين : 1 : 68 / 35 باب 10 . [3]
- 2- (2) الناصر للحقّ هو أبو محمّد الأطروش الحسن بن عليّ بن الحسن بن عليّ بن عمر الأشرف بن السجّاد عليه السلام ، المتوفّي بآمل طبرستان في سنة 304 ، نقل عنه الشيخ البهائي في رسالته في إثبات وجود صاحب الزمان عليه السلام ، والظاهر أنّ الحديث نقله الخوارزمي من كتابه المسترشد . راجع الذريعة : 21 : 8 رقم 3688 . [4]
- 3- (3) في المصدر : «غداً في الآخرة» .
- 4- (4) المناقب للخوارزمي : 158 / 188 فصل 14 مرسلأ ، ورواه أيضاً في ص 128 رقم 143 فصل 13 ح 2 وفي المقتل : ص 45 فصل 4 مسنداً مع إضافات كثيرة . ورواه ابن المغازلي في المناقب : ص 237 ح 285 [5] بإسناده عن جابر .
- 5- (5) المناقب للخوارزمي : 160/190 فصل 14 . ولفظة الآثار من عناوين المناقب حيث قسّم الخوارزمي رواياته إليّ قسمين : المراسيل والآثار المسندة ، وهذه الخبر من قسم الآثار المسندة ، وكان ينبغي للإربلي أن لا يأتي بهذا العنوان لأنّه لا يأتي بالسند فلا فائدة في ذكر العنوان ، والروايات المتقدّمة كانت من مراسلات المناقب . [6]

وعن أبي جعفر عليه السلام قال : « جاء أعرابيان إلي عمر يختصمان ، فقال عمر :

يا أبا الحسن ، افض بينهما . فقضى [عليّ] علي أحدهما ، فقال المقضي عليه :

يا أمير المؤمنين ، هذا يقضي بيننا ؟

فوثب إليه عمر فأخذ بتليبيه (1) ولّبه ، ثم قال : ويحك ، ما تدري من هذا ؟ هذا [مولاي و] مولي كلّ مؤمن [ومؤمنة] ، ومن لم يكن مولاه فليس بمؤمن» (2) .

يقال : لبّبت الرجل تلبيباً : إذا جمعت ثيابه عند صدره ونحره في الخصومة ، ثم جررته .

عن عبد خير قال : اجتمع عند عمر جماعة من قريش فيهم عليّ بن أبي طالب عليه السلام ، فتذاكروا الشرف وعليّ [عليه السلام] ساكت ، فقال عمر : ما لك يا أبا الحسن ساكتا ؟ - [وهو ساكت] وكانّ عليّاً عليه السلام كره الكلام - ، فقال عمر :

لتقولنّ يا أبا الحسن .

فقال عليّ عليه السلام :

اللّه أكرمنا بنصر نبيّه

ص:524

1- (1) في طبع الغري للمناقب ص 98 : «بتلايبه» .

2- (2) المناقب للخوارزمي : 60 / 191 فصل 14 ، «وما بين المعقوفات منه» . ورواه المحبّ الطبري في ذخائر العقبى : ص 68 [1] عن ابن السّمّان في الموافقة .

الصيد - بالتحريك - : مصدر الأصيد ، وهو الذي يرفع رأسه كبراً ، ومنه قيل للملك : أصيد ، وأصله داء يصيب البعير فيرفع رأسه ، وإثما قيل للملك لأنه لا يلتفت يمينا ولا شمالاً ، وكذلك الذي لا يستطيع الالتفات من داء يقول منه صيد - بكسر الياء - .

والقمقام : السيّد ، وكذلك القمامم . والخميس : الجيش . وعاديته : ظلمه وجوره وشرّه .

وقال السيّد الحميري رحمه الله :

يا بايع الدين بدنياه

ولبديع الزمان أبي الفضل أحمد بن الحسين الهمداني :

يا دار منتجع الرسال

ص:525

في بيان أمر سورة براءة، وكون النبي صلي الله عليه وآله أمر علياً عليه السلام بتبليغها

نقلت من مسند أحمد ابن حنبل مرفوعاً إلي أبي بكر، أن النبي صلي الله عليه وآله وسلم بعثه ببراءة إلي أهل مكة: «لا يحج بعد العام مشرك، ولا يطوف بالبيت عريان، ولا يدخل الجنة إلا نفس مسلمة، ومن كان بينه وبين رسول الله صلي الله عليه وآله وسلم مدة فأجله إلي مدته، والله بريء من المشركين ورسوله».

قال: فسار بها ثلاثاً، ثم قال لعلي عليه السلام: «الحق فزّد عليّ أبا بكر، وبلغها أنت».

قال: ففعل. قال: فلما قدم علي النبي صلي الله عليه وآله وسلم أبو بكر بكى وقال: يا رسول الله، حدث في شيء؟

قال: «ما حدث فيك إلا خير، ولكن أمرت أن لا يبلغه إلا أنا أو رجل مني» (1).

وقد تقدّم ذكر هذا وأمثاله، وهو مشهور، فلا حاجة إلي التطويل وتعدد الرواة والروايات.

ص: 526

1- (1) مسند أحمد: 1 : 3 ، [1] وعنه الهيثمي في مجمع الزوائد : 3 : 238 . ورواه أبو يعلي في مسنده : 1 : 100 / 104 . وله شاهد من حديث علي عليه السلام ، رواه أحمد في المسند : 1 : 151 ، [2] والحسكاني في شواهد التنزيل : 1 : 311 / 319 وما بعده . ومن حديث ابن عباس ، رواه أحمد في المسند : 1 : 331 ، [3] وج 3 ص 212 و 283 ، والحسكاني في شواهد التنزيل : 1 : 314 / 321 . ومن حديث أنس ، رواه أحمد في الفضائل : 2 : 641 / 1090 ، والحسكاني في شواهد التنزيل : 1 : 305 / 309 وتواليه . وقد بسط الكلام فيه العلامة الأميني في الغدير : 6 : 338 وما بعدها . [4] وسيأتي قريباً في العنوان التالي : ما نزل من القرآن في شأنه عليه السلام ، ص 579 .

في بيان ما نزل من القرآن في شأنه عليه السلام

تقلت من مناقب أبي المؤيد الخوارزمي رحمه الله يرفعه إلي ابن عباس رضي الله عنه قال :

أقبل عبد الله بن سلام ومعه نفر من قومه ممن قد آمنوا بالنبِيِّ صلي الله عليه وآله وسلّم ، [ف]قالوا : يا رسول الله ، إنّ منازلنا بعيدة ، [و]ليس لنا مجلس ولا- متحدّث دون هذا المجلس ، وإنّ قومنا لَمّا رأونا آمنّا بالله ورسوله وصدّقناه ، رفضونا وآلوا علي أنفسهم أن لا يجالسونا ولا يناكحونا ولا يكلمونا ، فشقّ ذلك علينا .

فقال لهم النبي صلي الله عليه وآله وسلّم : «إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ» 1.

ثمّ إنّ النبي صلي الله عليه وآله وسلّم خرج إلي المسجد والناس بين قائم وراكع ، وبصر بسائل ، فقال له النبي صلي الله عليه وآله وسلّم : «هل أعطاك أحد شيئاً» ؟

قال : نعم ، خاتماً من ذهب .

فقال له النبي صلي الله عليه وآله وسلّم : «من أعطاكه» (1) ؟

قال : ذلك القائم . وأوماً بيده إلي أمير المؤمنين عليّ عليه السلام .

فقال [النبيّ] صلي الله عليه وآله وسلّم : «علي أيّ حال أعطاك [هو]» ؟

قال : أعطاني وهو راکع .

فكبر النبي صلي الله عليه وآله وسلّم ، ثمّ قرأ : «وَمَنْ يَتَوَلَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا فَإِنَّ حِزْبَ اللَّهِ هُمُ الْغَالِبُونَ» 3.

فأنشأ حسان بن ثابت يقول :

ص: 527

1- (2) في المصدر طبع قم : «من أعطاك» ، وفي طبع الغري : «من أعطاك إيّاه» .

ومن المناقب عن يزيد بن شراحيل الأنصاري كاتب عليّ عليه السلام قال : سمعت عليّاً عليه السلام يقول : حدّثني رسول الله صلي الله عليه وآله وسلّم وأنا مسنده إلي صدرى ، فقال : «أي عليّ ، ألم تسمع قول الله تعالى : «إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أُولَئِكَ هُمْ خَيْرُ الْبَرِيَّةِ» 2 ، هم أنت وشيعتك ، وموعدي وموعدكم الحوض إذا جثت الأمم للحساب تدعون غرّاً محجّلين» (1) .

وعن ابن عباس قال : قال رسول الله صلي الله عليه وآله وسلّم : «ما أنزل الله آية وفيها : «يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا» إلاّ وعليّ رأسها وأميرها» (2) .

ص: 528

1- (3) المناقب : 265 / 247 فصل 17 من طريق ابن مردويه . ورواه فرات الكوفي في تفسيره : ص 583 ح 748 [1] ذيل الآية ، والحسكاني في شواهد التنزيل : 2 : 459 / 1125 [2] وتواليه بأسانيد متعدّدة ، والكنجي في كفاية الطالب : ص 246 باب 62 ، [3] والسيوطي في الدرّ المنثور : 8 : 581 [4] ذيل الآية عن ابن مردويه ، والحليّ في كشف اليقين : ص 366 ح 436 ، [5] وابن الماهيار كما في تفسير الآية من تفسير البرهان : 4 : 489 . [6]

2- (4) المناقب : 266 / 249 فصل 17 . ورواه أحمد في الفضائل : 2 : 654 / 1114 ، ومحمّد بن سليمان في المناقب : 1 : 122 / 67 ، وفرات الكوفي في تفسيره : ص 50 رقم 8 ، [7] وأبو نعيم في حلية الأولياء : 1 : 64 ، [8] وسبط ابن الجوزي في تذكرة الخواص : ص 13 باب 2 ، [9] وابن البطريق في الخصائص : ص 201 ح 149 فصل 12 ، والحسكاني في شواهد التنزيل : 1 : 68 / 78 ، [10] والكنجي في كفاية الطالب : ص 140 باب 31 ، [11] والمحبّ الطبري في ذخائر العقبي : ص 89 [12] وفي الرياض النضرة : 2 : 158 نقلاً عن الفضائل ، وابن عساكر في ترجمة الإمام عليّ عليه السلام : 2 : 428 ح 936 ، [13] والحليّ في كشف اليقين : ص 375 رقم 453 ، والزرندي في نظم درر السمطين : ص 89 ، والشبلنجي في نور الأبصار : ص 78 . [14] وسيأتي الحديث في نفس العنوان ص 564 .

وعن ابن عباس رضي الله عنه - وقد ذكره الثعلبي وغيره من مفسري القرآن المجيد - في قوله تعالى: «يُؤْفُونَ بِالنَّذْرِ وَيَخَافُونَ يَوْمًا كَانَ شَرُّهُ مُسْتَطِيرًا»¹، قال: مرض الحسن والحسين، فعادهما جدّهما رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم ومعه أبو بكر وعمر، وعادهما عامة العرب، فقالوا: يا أبا الحسن، لو نذرت علي ولديك نذراً، وكلّ نذر لا يكون له وفاء فليس بشيء.

فقال علي عليه السلام: «إن برأ ولدائي ممّا بهما صمت ثلاثة أيّام شكراً».

وقالت فاطمة عليها السلام: «إن برأ ولدائي ممّا بهما صمت لله ثلاثة أيّام شكراً».

وقالت جارية يقال لها فضّة: إن برأ سيّداي ممّا بهما صمت ثلاثة أيّام شكراً.

فألّس الغلامان العافية، وليس عند آل محمّد قليل ولا كثير، فانطلق أمير المؤمنين عليه السلام إلي شمعون الخبيري - وكان يهودياً - فاستقرض منه ثلاثة أصوع من شعير.

وفي حديث المزني، عن ابن مهران الباهلي: فانطلق إلي جار له من اليهود يعالج الصوف يقال له شمعون بن حانا⁽¹⁾، فقال له: «هل لك أن تعطيني جزة من صوف تغزلها لك بنت محمّد صلى الله عليه وآله وسلّم بثلاثة أصوع من شعير»؟

قال: نعم. فأعطاه، فجاء بالصوف والشعير، فأخبر فاطمة [عليها السلام] بذلك، فقبلت وأطاعت.

ص:529

1- (2) ن، خ، م والمصدر طبع قم: «جابا».

قالوا : فقامت فاطمة عليها السلام إلي صاع فطحنته واختبزت منه خمسة أقراص لكل واحد منهم قرص ، وصلي علي عليه السلام المغرب مع رسول الله صلي الله عليه وآله وسلم ثم أتى المنزل ، فوضع الطعام بين يديه ، إذ أتاهم مسكين فوقف بالباب وقال :

السلام عليكم يا أهل بيت محمد ، مسكين من مساكين المسلمين ، أطعموني أطعمكم الله من موائد الجنة . فسمعه علي عليه السلام فقال : (1) :

فاطم ذات المجد واليقين

فقلت فاطمة عليها السلام :

أمرك يا ابن عم سمع طاعة ما بي من لؤم ولا ضراعة

وأعطوه الطعام ، ومكثوا يومهم وليلتهم لم يذوقوا إلا الماء القراح .

فلما كان اليوم الثاني طحنت فاطمة عليها السلام صاعاً واختبزته ، وأتى علي عليه السلام من الصلاة ووضع الطعام بين يديه ، فأتاهم يتيم فقال : السلام عليكم يا أهل بيت محمد ، يتيم من أولاد المهاجرين ، استشهد والدي يوم العقبة ، أطعموني أطعمكم الله علي موائد الجنة . فسمعه علي وفاطمة عليهما السلام فأعطوه الطعام ، ومكثوا يومين وليلتين لم يذوقوا إلا الماء القراح .

فلما كان في اليوم الثالث قامت فاطمة عليها السلام إلي الصاع الباقي ، فطحنته واختبزته ، وصلي علي عليه السلام مع النبي صلي الله عليه وآله المغرب ، ثم أتى المنزل ، فوضع الطعام بين يديه ، إذ أتاهم أسير فوقف بالباب فقال : السلام عليكم يا أهل بيت محمد ،

ص:530

1- (1) في المصدر : «فسمعه علي عليه السلام ، فبكي فأنشأ يقول» .

تأسرونا ولا تطعمونا؟! أطعموني فأني أسير محمد ، أطعمكم الله علي موائد الجنة . فسمعه علي عليه السلام فأثره وآثره ، ومكثوا ثلاثة أيام ولياليها لم يذوقوا سوي الماء .

فلما كان في اليوم الرابع وقد قضوا نذرهم أخذ علي الحسن بيده الأيمن والحسين باليسري وأقبل نحو رسول الله صلي الله عليه وآله وسلم وهم يرتعشون كالفراخ من شدة الجوع ، فلما بصر به النبي صلي الله عليه وآله قال : «يا أبا الحسن ، ما أشد ما يسوؤني ما أري بكم ، انطلق إلي ابنتي فاطمة» .

فانطلقوا إليها وهي في محرابها تصلي ، قد لصق بطنها بظهرها من شدة الجوع وغارت عيناها ، فلما رآها النبي صلي الله عليه وآله قال : «واغوثةا يا لله لأهل بيت محمد (1) ، يموتون جوعاً» ؟!

فهبط جبرئيل عليه السلام وقال : «خذ يا محمد ، هناك الله في أهل بيتك» .

قال : «وما أخذ يا جبرئيل» ؟

فأقرأه : هَلْ آتَى عَلَي الْإِنْسَانِ إِلَي قَوْلِهِ : إِنَّمَا نُطْعِمُكُمْ لَوْجِهَ اللَّهِ لَا نُرِيدُ مِنْكُمْ جَزَاءً وَلَا شُكُورًا 2 ، إلي آخر السورة .

قال الخطيب الخوارزمي حاكياً عنه وعن الراوي (2) : وزادني ابن مهران الباهلي في هذا الحديث: فوثب النبي صلي الله عليه وآله وسلم حتى دخل علي فاطمة عليها السلام ، فلما رأي ما بهم ، انكب عليهم يبكي وقال : «أنتم منذ ثلاث فيما أري وأنا غافل عنكم» ؟! فهبط جبرئيل بهذه الآيات : «إِنَّ الْأَبْرَارَ يَشْرَبُونَ مِنْ كَأْسٍ كَانَ مِزَاجُهَا كَافُورًا* عَيْنًا يَشْرَبُ بِهَا عِبَادُ اللَّهِ يُفَجِّرُونَهَا تَفْجِيرًا» 4.

قال : هي عين في دار النبي صلي الله عليه وآله وسلم تفجر إلي دور

ص: 531

1- (1) في ق : «يا غوثاه بالله ، يا أهل بيت محمد» ، وفي المصدر : «واغوثةا بالله أهل بيت محمد» .

2- (3) ك ، ن : «حاكياً إما عنه أو عن الراوي» .

وروي الخطيب في هذا رواية أخرى وقال : في آخرها : فنزل فيهم :

«وَيُطْعَمُونَ الطَّعَامَ عَلَي حُبِّهِ» أي علي شدة شهوة ، «مِسْكِينًا» قرص ملة ، والملة الرماد (2) ، «وَوَيْتِيَمًا» خزيرة (3) ، «وَأَسِيرًا» حيساً (4) ، «إِنَّمَا نُطْعِمُكُمْ» يخبر عن ضمائرهم «لَوْجِهَ اللَّهِ» ، يقول : إرادة ما عند الله من الثواب ، «لَا نُرِيدُ مِنْكُمْ» يعني في الدنيا «جَزَاءً» ثواباً ، «وَلَا شُكُورًا» 6.5

قلت : الضمير في «حُبِّهِ» يجوز أن يعود إلي الطعام كما ذكر ، ويجوز أن يعود إلي

ص:532

- 1- (1) المناقب للخوارزمي : 267 / 250 فصل 17 مع اختلافات لفظية وإضافات شعرية . ورواه الصدوق في أماليه : المجلس 44 الحديث 11 ، [1] والسيد ابن طاوس في سعد السعود : ص 141 ، والطبرسي في مجمع البيان : 10 : 611 ، وعنه وعن ابن الجحام الإسترابادي في تأويل الآيات الظاهرة : 2 : 748 و751 ، والحموي في فرائد السمطين : 2 : 53 / 383 باب 11 ، وابن الأثير في أسد الغابة : 5 : 530 [2] في ترجمة فضة النويبة جارية فاطمة عليها السلام ، وابن حجر في الإصابة : 4 : 387 رقم 875 ، [3] وابن المغازلي في المناقب : ص 272 ح 320 ملخصاً ، والزمخشري في الكشاف : 4 : 670 [4] وفي هامشه : أخرجه الثعلبي من رواية القاسم بن بهرام ، عن ليث بن أبي سليم ، عن مجاهد ، عن ابن عباس ، ومن رواية الكلبي ، عن أبي صالح ، عن ابن عباس . ورواه فرات الكوفي في تفسيره : ص 519 برقم 676 [5] بإسناده عن جعفر بن محمد ، عن أبيه ، عن جدّه عليهم السلام .
- 2- (2) مللت الخبز ملاً وامللتها : إذا عملتها في الملة ، واسم ذلك الخبز المليل والمملول ، يقال : أطعمنا خبز ملة ، وأطعمنا خبزه مليلاً ، ولا تقل : أطعمنا ملة ، لأن الملة الرماد الحارّ. (الصحاح). [6]
- 3- (3) الخزير والخزيرة : أن تنصب القدر بلحم يقطع صغاراً علي ماء كثير ، فإذا نضج ذرّ عليه الدقيق . (الصحاح) .
- 4- (4) الحيس : الخلط ، ومنه سمّي الحيس ، وهو تمر يخلط بسمن وأقط . (الصحاح) .

الله تعالى ، فإن إطعامهم إنما كان خالصاً لوجهه ، وهذه السورة نزلت في هذه القضية بإجماع الأمة ، لا أعرف أحداً خالف فيها .

وروي في قوله تعالى : «فَالْيَوْمَ الَّذِينَ آمَنُوا مِنَ الْكُفَّارِ يَصْحَكُونَ* عَلَيَّ الْأَرَائِكِ يَنْظُرُونَ» 1 ، قيل : نزلت في أبي جهل والوليد بن المغيرة والعاص بن وائل وغيرهم من مشركي مكة ، كانوا يضحكون من بلال وعمّار وغيرهما من أصحابهما (1).

وقيل : إن علي بن أبي طالب عليه السلام جاء في نفر من المسلمين إلي رسول الله صلي الله عليه وآله وسلّم ، فسخر منهم (2) المنافقون وضحكوا وتغامزوا وقالوا (3) لأصحابهم : رأينا اليوم الأصلع ، فضحكنا منه . فأنزل الله الآية قبل أن يصل إلي النبي صلي الله عليه وآله وسلّم (4).

وعن مقاتل والكلبي : لما نزل قوله تعالى : «قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى» 6 ، قالوا : هل رأيتم أعجب من هذا ، يُسَفِّه أحلامنا ، ويشتم آلهتنا ، ويرى قتلنا ، ويطمع أن نحبه ؟ فنزل : «قُلْ مَا سَأَلْتُكُمْ مِنْ أَجْرٍ فَهُوَ لَكُمْ» 7 ، أي ليس لي من ذلك أجر ، لأنّ منفعة المودة تعود عليكم ، وهو ثواب الله تعالى ورضاه (5).

ص:533

1- (2) المناقب للخوارزمي : ص 274 ح 253 فصل 17 .

2- (3) في المصدر : «فسخر به» .

3- (4) في المصدر : «ثم قالوا» .

4- (5) المناقب : 275 / 254 فصل 17 . ورواه الزمخشري في الكشاف : 4 : 724 [1] ذيل الآية . ورواه - مع اختلافات لفظية وإضافات

- فرات الكوفي في تفسيره : ص 546 [2] ذيل الآية ، والحسكاني في شواهد التنزيل : 2 : 1086 / 428 [3] وما قبله .

5- (8) المناقب للخوارزمي : 275 / 255 فصل 17 .

وروي في قوله تعالى: «وَقَفَّوهُمْ إِنَّهُمْ مَسْئُولُونَ» 1 ، يعني عن ولاية علي عليه السلام (1).

وقوله تعالى: «أَمْ حَسِبَ الَّذِينَ اجْتَرَحُوا السَّيِّئَاتِ أَنْ نَجْعَلَهُمْ كَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ سَوَاءً مَحْيَاهُمْ وَمَمَاتُهُمْ سَاءَ مَا يَحْكُمُونَ» 3 ، قيل: نزلت في قصة بدر في حمزة وعلي وعبيدة بن الحارث ، لما برزوا لقتال عتبة وشيبة والوليد (2).

ص: 534

1- (2) المناقب للخوارزمي : 256 / 275 فصل 17 عن أبي إسحاق ، وفي طبع الغري : «يعني عن ولاية علي بن أبي طالب عليه السلام ، إنه لا يجوز أحد الصراط إلا ويبيده براءة بولاية علي بن أبي طالب عليه السلام» . وورد الحديث من طريق أبي سعيد الخدري ، رواه الحسكاني في شواهد التنزيل : 2 : 160 ح 785 [1] وتواليه ، ومحمد بن سليمان الكوفي في المناقب : 1 : 136 / 75 [2] وص 156 ح 91 ، والحموي في فرائد السمطين : 1 : 47 / 79 باب 14 ، [3] وابن حجر في الصواعق : ص 89 [4] من طريق الديلمي . وعن ابن عباس ، رواه الحسكاني في شواهد التنزيل : 2 : 162 / 789 [5] وبإسناد آخر عن مندل العنزي يرفعه إلي النبي صلي الله عليه وآله ، وأيضاً عن أبي جعفر عليه السلام ، وابن البطريق في خصائص الوحي المبين : ح 87 و88 فصل 8 [6] من طريق الحافظ أبي نعيم ، وح 89 نقلاً عن الفردوس للديلمي ، والحجري في تفسيره ذيل الآية : ص 312 ح 60 ، وقرات الكوفي في تفسيره : ص 355 ح 482 - 484 ، [7] وابن شهر آشوب في المناقب : 2 : 174 [8] وفي ط : ص 152 باب ما تفرّد من مناقبه عليه السلام عن ابن عباس وغيره . وعن أنس ، رواه الشيخ الطوسي في أماليه : المجلس 11 الحديث 10 . [9] وعن مجاهد ، رواه سبط ابن الجوزي في تذكرة الخواص : ص 17 [10] وفي ط : 26 باب 2 ، وابن حجر في لسان الميزان : 4 : 211 ترجمة علي بن حاتم (559) . وسيأتي الحديث من طريق ابن مردويه ص 557 . [11]

2- (4) المناقب للخوارزمي : 257 / 275 فصل 17 ، وفيه : «فَالَّذِينَ آمَنُوا» حمزة وعلي وعبيدة ، «وَالَّذِينَ اجْتَرَحُوا السَّيِّئَاتِ» عتبة وشيبة والوليد . ورواه الحسكاني في شواهد التنزيل : 2 : 237 / 872 - 874 ، [12] والكنجي في كفاية الطالب : ص 247 باب 62 ، [13] وسبط ابن الجوزي في تذكرة الخواص : ص 26 باب 2 . [14]

قوله تعالى : «لَقَدْ رَضِيَ اللَّهُ عَنِ الْمُؤْمِنِينَ إِذْ يُبَايِعُونَكَ تَحْتَ الشَّجَرَةِ» 1 ، نزلت في أهل الحديبية ، قال جابر : كنا يومئذ ألفاً وأربعمئة ، فقال لنا النبي صلى الله عليه وآله وسلم : «أنتم اليوم خيار أهل الأرض» . فبايعنا تحت الشجرة علي الموت ، فما نكث إلا جدد بن قيس وكان منافقاً ، وأولي الناس بهذه الآية علي بن أبي طالب عليه السلام ، لأنه تعالى قال : «وَأَثَابَهُمْ فَتْحًا قَرِيبًا» 2 ، يعني فتح خيبر ، وكان ذلك علي يد علي بن أبي طالب عليه السلام (1).

قال : روي السيد أبو طالب بإسناده عن جابر بن عبد الله قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لعلي عليه السلام : «من أحبك وتولاك أسكنه الله معنا» . ثم تلا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : «إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي جَنَّاتٍ وَنَهَرٍ * فِي مَقْعَدٍ صِدْقٍ عِنْدَ مَلِكٍ مُّقْتَدِرٍ» (2) . (3)

قوله تعالى : «وَالسَّابِقُونَ السَّابِقُونَ * أُولَئِكَ الْمُقَرَّبُونَ * فِي جَنَّاتِ النَّعِيمِ» 6 ، قيل : هم الذين صلوا إلي القبلتين . وقيل : السابقون إلي الطاعة . وقيل : إلي الهجرة . وقيل : إلي الإسلام وإجابة الرسول . وكل ذلك موجود في أمير المؤمنين علي عليه السلام [بن أبي طالب] ، علي وجه التمام والكمال ، والغاية التي لا يقارب فيها

ص: 535

1- (3) المناقب للخوارزمي : 276 / 258 فصل 17 . ورواه ابن هشام في السيرة النبوية : 3 : 330 [1] في عنوان بيعة الرضوان من وقائع سنة 6 من الهجرة ، والكنجي في كفاية الطالب : ص 247 باب 62 ، [2] والسروي في المناقب : 2 : 28 [3] في المسابقة بالبيعة .

2- (4) القمر : 54 : 54 - 55 . [4]

3- (5) المناقب : 276 / 259 فصل 17 ، وتيسير المطالب للسيد أبي طالب : ص 76 ح 106 [5] في أواخر الباب 3 ، وفيه : «أما تعلم أن من أحبك . . .» . ورواه فوات الكوفي في تفسيره : ص 456 ، [6] والاسترابادي في تأويل الآيات الظاهرة : 2 : 629 ، والحلي في كشف اليقين : ص 368 رقم 477 [7] عن ابن مردويه .

وعن ابن عباس قال: سألت رسول الله صلي الله عليه وآله وسلم عن قوله تعالى: «(وَالسَّابِقُونَ السَّابِقُونَ* أُولَئِكَ الْمُقَرَّبُونَ* فِي جَنَّاتِ النَّعِيمِ)» ، فقال: «قال لي جبرئيل عليه السلام: ذاك علي وشيعته، هم السابقون إلى الجنة، المقربون من الله بكرامته لهم» (2).

قوله تعالى: «يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا نَاجَيْتُمُ الرَّسُولَ فَقَدِّمُوا بَيْنَ يَدَيْ نَجْوَاكُمْ صَدَقَةٌ» 3 ، وقد تقدّم ذكر هذه الآية ، والأمة مجتمعون أنّها نزلت ولم يعمل بها أحد غيره ، ونزلت الرخصة (3).

قوله تعالى: «يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِذَا جَاءَكَ الْمُؤْمِنَاتُ يُبَايِعْنَكَ» 5 ، روي الزبير بن العوام قال: سمعت رسول الله صلي الله عليه وآله وسلم يدعو النساء إلى البيعة حين نزلت هذه الآية ، فكانت (4) فاطمة بنت أسد أم علي بن أبي طالب عليه السلام أول امرأة بايعت (5).

ص: 536

1- (1) المناقب للخوارزمي : 260 / 276 فصل 17 ، وما بين المعقوفين منه ، وليس فيه : «علي وجه التمام - إلى قوله : - أحد من الناس

2- (2) الحديث موجود في المناقب للخوارزمي : 260 / 276 فصل 17 ذيل الآية بمضمون آخر . ورواه الشيخ الطوسي في أماليه : المجلس 3 الحديث 13 ، [1] والحسكاني في شواهد التنزيل : 2: 295 ح 927 [2] وتواليه بأسانيد ، والطبري في بشارة المصطفى : ص 7 . [3] وسيأتي الحديث في نفس العنوان .

3- (4) المناقب للخوارزمي : 261 / 276 فصل 17 . ولاحظ سائر تخريجاته في باب زهده عليه السلام ص 326 .

4- (6) ن ، خ : «وكانت» .

5- (7) المناقب : 264 / 277 فصل 17 . ورواه أبو الفرج في مقاتل الطالبين : ص 5 [4] في ترجمة جعفر بن أبي طالب ، وسبط ابن الجوزي في تذكرة الخواص : ص 10 [5] في ترجمة والدته عليه السلام ، وابن أبي الحديد في شرح النهج : 1 : 14 [6] في ذكر نسب أمير المؤمنين عليه السلام .

وعن جعفر بن محمد عليهما السلام : «أن فاطمة بنت أسد أول امرأة هاجرت إلي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من مكة إلي المدينة علي قدميها ، وكانت أبرّ الناس برسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ، وسمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول : إن الناس يحشرون يوم القيامة عراة . فقالت : واسوأناه . فقال لها : فيأتي (1) أسأل الله أن يبعثك كاسية . وسمعتة يذكر ضغطة القبر ، فقالت : واضعفاه . فقال :

إني أسأل الله أن يكفيك ذلك» (2).

قلت : هكذا أورده وما قبله الخوارزمي رحمه الله ، وهو بأول الكتاب أنسب حيث ذكرنا أم أمير المؤمنين عليه السلام ، فليقل إلي هناك .

وروي عن ابن عباس رضي الله عنه : أن عبد الله بن أبي وأصحابه خرجوا ، فاستقبلهم نفر من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ، فقال عبد الله بن أبي لأصحابه :

انظروا كيف أردّ هؤلاء السفهاء عنكم . فأخذ بيد عليّ (بن أبي طالب) (3) عليه السلام وقال : مرحباً (4) بابن عمّ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم .

فقال عليّ عليه السلام : «يا عبد الله ، اتق الله ولا تتافق ، فإن المنافق شرّ خلق الله» .

فقال : مهلاً يا أبا الحسن ، والله إن إيماننا كإيمانكم .

ثم تفرّقوا ، فقال ابن أبي لأصحابه : كيف رأيتم ما فعلت ؟ فأثنوا عليه خيراً ،

ص: 537

1- (1) في المصدر : «إني» ، وفي طبع الغري من المصدر : «فقال لها : إني ضمين لك علي الله أن يبعثك كاسية» .

2- (2) المناقب : 277 / 265 فصل 17 . ورواه أبو الفرج في مقاتل الطالبين : ص 5 في ترجمة ابنها جعفر ، وسبط ابن الجوزي في تذكرة الخواص : ص 10 ، [1] وابن أبي الحديد في شرح النهج : 1 : 14 .

3- (3) من ق .

4- (4) من قوله : «هؤلاء السفهاء» إلي هنا غير موجود في المصدر .

ونزل علي رسول الله صلي الله عليه وآله وسلم : «وَإِذَا لَقُوا الَّذِينَ آمَنُوا قَالُوا آمَنُوا وَإِذَا خَلَوْا إِلَيَّ شَاءَ يَأْتِينَهُمْ قَالُوا إِنَّمَا نَحْنُ مُسْتَهْزِءُونَ» (1)، فدلت الآية علي إيمان علي عليه السلام ظاهراً وباطناً، وعلي القطع بقوله في أمر المنافقين (2).

قوله تعالي : «أَفَمَنْ كَانَ عَلِيَّ بَيَّةً مِنْ رَبِّهِ وَيَتْلُوهُ شَاهِدٌ مِنْهُ» 3 ، قال ابن عباس : هو عليّ ، شهد للنبي صلي الله عليه وآله وسلم ، وهو منه (3).

ص: 538

1- (1) البقرة : 2 : 14 . [1]

2- (2) المناقب للخوارزمي : 278 / 266 فصل 17 مع اختلاف لفظي بين النسخ والمصدر ، وبين الطبعتين من المصدر . ورواه الحسكاني في شواهد التنزيل : 1 : 94 / 112 . [2]

3- (4) المناقب للخوارزمي : 278 / 267 فصل 17 . ورواه الحسكاني في شواهد التنزيل : 1 : 359 / 372 و365 / 381 و382 ، [3] وسبط ابن الجوزي في تذكرة الخواص : ص 16 [4] عن الثعلبي ، وابن البطريق في العمدة : ص 208 رقم 320 و321 فصل 24 ، والحموي في فرائد السمطين : 1 : 338 / 260 و261 ، [5] والقندوزي في ينابيع المودة : ص 99 باب 26 . [6] وللحديث مصادر كثيرة بأسانيد متعدّدة من طريق الفريقين ، تنتهي سنده إلي عليّ والحسن المجتبي وزين العابدين ومحمد الباقر وجعفر الصادق وموسي الكاظم وعليّ بن موسي عليهم السلام ، وابن عباس ، وأبي البخري . راجع تفسير الحبري : ص 276 ، [7] وتفسير فرات الكوفي : ص 187 - 191 ، [8] وبصائر الدرجات للصفار : ص 132 ، [9] والأمال للشيخ الطوسي : المجلس 13 الحديث 51 ، [10] والتبيان للطوسي : 5 : 460 ، [11] وأمال المفيد : المجلس 18 الحديث 5 ، وتفسير العياشي : 2 : 142 ، [12] وتفسير البغوي : 2 : 377 ، [13] وخصائص الوحي المبين لابن البطريق : ص 119 رقم 83 [14] عن أبي نعيم فيما نزل من القرآن في عليّ عليه السلام ، والتفسير الكبير للفخر الرازي : 17 : 201 ، [15] وتفسير الطبري : 12 : 10 ، [16] وتفسير القرطبي : 9 : 16 ، [17] وتفسير النيسابوري المطبوع بهامش تفسير الطبري : 12 : 16 ، [18] والمناقب لابن المغازلي : ص 270 ح 318 ، [19] وكفاية الطالب للكنجي : ص 235 باب 62 ، وشرح النهج لابن أبي الحديد : 6 : 136 [20] ذيل المختار 70 من الخطب ، وترجمة عليّ عليه السلام من تاريخ دمشق : 2 : 420 / 928 ، وكنز العمال : 2 : 439 / 4439 - 4441 عن ابن مردويه وابن عساكر وابن أبي حاتم وأبي نعيم في المعرفة ، وينابيع المودة للقندوزي : ص 9 [21] وص 74 باب 14 و ص 120 باب 39 ، ومجمع البيان للطبرسي : 5 : 226 ، وتفسير الصافي [22] للفيض الكاشاني : 2 : 437 ، [23] وكشف اليقين للحليّ : ص 362 برقم 430 . [24] وانظر رواية أمير المؤمنين عليه السلام ذيل الآية في نفس العنوان ص 557 .

قوله تعالى : «إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ سَيَجْعَلُ لَهُمُ الرَّحْمَنُ وُدًّا» 1 ، قال ابن عباس : هو عليّ بن أبي طالب (1) .

روي زيد بن عليّ ، عن أبيه ، عن عليّ عليهم السلام قال : «لقيني رجل فقال :

يا أبا الحسن ، أما والله إني لأحبك في الله . فرجعتُ إلي رسول الله صلي الله عليه وآله وسلّم فأخبرته بقول الرجل ، فقال [رسول الله] :
لعلك [يا عليّ] صنعت إليه معروفاً؟ فقلت (2): والله ما صنعت (3) إليه معروفاً .

فقال رسول الله صلي الله عليه وآله وسلّم : الحمد لله الذي جعل قلوب المؤمنين تتوق إليك بالموّدة» . [قال :] «فنزل قوله تعالى : «إِنَّ
الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ سَيَجْعَلُ لَهُمُ الرَّحْمَنُ وُدًّا» 5» 6.

قوله تعالى : «مِنَ الْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللَّهَ عَلَيْهِ فَمِنْهُمْ مَن قَضَى

ص: 539

1- (2) المناقب للخوارزمي : 278 / 268 فصل 17 . ورواه الحبري في تفسيره : ص 289 ، [1] و فرات الكوفي في تفسيره : ص 248 ح
335 ، [2] وسبط ابن الجوزي في تذكرة الخواص : ص 17 باب 2 ، [3] وابن البطريق في خصائص الوحي المبين : ص 106 و 107 رقم
75 و 76 [4] عن أبي نعيم ، والحسكاني في شواهد التنزيل : 1 : 470 / 499 و [5] تواليه ، والزرندي في نظم درر السمطين : ص 85 «
[6] في ذكر ما نزل في عليّ عليه السلام في القرآن من الآيات» عن الواحدي في تفسيره ، والهيثمي في مجمع الزوائد : 9 : 12 عن الطبراني
في الأوسط ، والشوكاني في فتح القدير : 3 : 354 [7] ذيل الآية عن ابن مردويه والطبراني ، والسيوطي في الدر المنثور : 4 : 287 [8] عن
ابن مردويه والطبراني ، والطبرسي في مجمع البيان : 6 : 822 .

2- (3) في النسخ : «فقال» ، والمثبت من المصدر .

3- (4) في المصدر في الموضعين : «اصطنعت» .

نَحْبُهُ وَ مِنْهُمْ مَنْ يَنْتَظِرُ وَ مَا بَدَّلُوا تَبْدِيلًا» 1 ، قيل : نزل قوله تعالى : «فَمِنْهُمْ مَنْ قَضَى نَحْبَهُ» في عبيدة وحمزة وأصحابهم ، كانوا تعاهدوا (1) لا يولّون الأدبار ، فجاهدوا مقبلين حتّى قتلوا ، «وَ مِنْهُمْ مَنْ يَنْتَظِرُ» عليّ بن أبي طالب عليه السلام مضى عليّ الجهاد ولم يبدّل ولم يغيّر (2) .

قلت : وآية المباهلة قد تقدّم ذكرها (3) ، وكون النبيّ صلي الله عليه وآله وسلّم دعا عليّاً وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام أمر مشهور متواتر ، أورده أصحاب الصحاح في كتبهم ، وأرباب السير والتواريخ في سيرهم وتواريخهم ، فاستوي في إيراد المؤلف والمخالف ، وأحاط علماً بحقيته (4) الجاهل والعارف ، وأنا ذاكر هنا (5) ما أورده الزمخشري في كشّافه في تفسير هذه الآية قوله تعالى : «نَدَعُ أَبْنَاءَنَا وَ أَبْنَاءَكُمْ» 7 ، أي يدعو كلّ منّا ومنكم أبناءه ونساءه ونفسه إلي المباهلة ، «ثُمَّ تَبْتَهَلُ» ، [ثمّ] نتباهل بأن نقول : بهلة الله علي الكاذب منّا ومنكم . والبهلة - بالفتح والضمّ - : اللعنة ، وبهله الله : لعنه وأبعده من رحمته من قولك : أبهله : إذا أهمله . وناقاة باهل لا صرار عليها ، وهو خيط يشدّ به ضرعها . وأصل الابتهاه هذا ثمّ استعمل في كلّ دعاء يجتهد فيه وإن لم يكن التعاناً .

وروي أنّه لما دعاهم إلي المباهلة قالوا : حتّى نرجع وننظر ، فلمّا تخالوا قالوا

ص:540

1- (2) في المصدر : «في حمزة وأصحابه ، كانوا عاهدوا الله» .

2- (3) المناقب للخوارزمي : 278 / 270 فصل 17 . ورواه ابن حجر في الصواعق : ص 134 في أواخر الباب 9 ، والحسكاني في شواهد التنزيل : 2 : 6 / 628 [1] وفي هامشه عن العصامي في سمط النجوم : 2 : 469 ، [2] وابن الصباغ في الفصول المهمّة : ص 131 ، والإسترابادي في تأويل الآيات الظاهرة : ص 449 ح 8 ، والحليّ في كشف اليقين : 370 / 443 عن ابن مردويه .

3- (4) تقدّم في ص 421 - 426 في شجاعة أمير المؤمنين عليه السلام .

4- (5) في م ، ق : «بحقيقته» .

5- (6) من قوله : «وأنا ذاكر هنا» إلي قوله : «ونقلت ممّا خرّجه العزّ المحدث» غير موجود في ك .

للعاقب - وكان ذا رأيهم - : يا عبد المسيح ما تري ؟

فقال : والله لقد عرفتم يا معشر النصاري أنّ محمّداً نبيّ مرسل ، ولقد (1) جاءكم بالفصل من أمر صاحبكم ، والله ما باهل قوم نبياً قطّ فعاش كبيرهم ولا - نبت صغيرهم ، ولئن فعلتم لتهلكنّ ، فإن أبيتكم إلا إلف دينكم والإقامة علي ما أنتم عليه ، فوادعوا الرجل وانصرفوا إلي بلادكم ، فأتي (2) رسول الله صلي الله عليه وآله وسلّم وقد غدا محتضناً الحسين ، أخذاً بيد الحسن ، وفاطمة تمشي خلفه وعليّ خلفها ، وهو يقول : «إذا أنا دعوت فأمنوا» .

فقال أسقف نجران : يا معشر النصاري ، إني لأري وجوهاً لو شاء الله أن يزيل جبلاً من مكانه لأزاله بها ، فلا تباهلوا فتهلكوا ، ولا يبقى علي وجه الأرض نصراني إلي يوم القيامة .

فقالوا : يا أبا القاسم ، رأينا أن لا نباهلك ، وأن تقرّك علي دينك وثبت علي ديننا .

قال : «فإذا أبيتهم المباهلة فأسلموا يكن لكم ما للمسلمين وعليكم ما عليهم» .

فأبوا ، قال : «فإني أنا جزكم» . فقالوا : ما لنا بحرب العرب طاقة ، ولكن نصالحك [علي أن لا تغزونا ولا تخيفنا ولا تردنا عن ديننا] ، علي أن نؤدّي إليك كلّ عام ألفي حلّة ، ألفاً في صفر ، وألفاً (3) في رجب ، وثلاثين درعاً عادية من حديد .

فصالحهم علي ذلك وقال : «والذي نفسي بيده ، إنّ الهلاك قد تدلّي علي أهل نجران ، ولو لاعنوا لمسحوا قرده وخنازير ، ولا يضطرم الوادي عليهم ناراً (4) ، ولا ستأصل الله نجران وأهله حتّي الطير علي رؤوس الشجر ، ولما حال الحول علي النصاري كلّهم حتّي يهلكوا» .

وعن عائشة : أنّ رسول الله صلي الله عليه وآله وسلّم خرج وعليه مرط

ص: 541

1- (1) في المصدر : «وقد» .

2- (2) في النسخ : «فأتوا» ، والمثبت من المصدر .

3- (3) في المصدر في الموردين : «ألف» .

4- (4) في المصدر : «عليهم الوادي ناراً» .

مرحّل (1) من شعر أسود، فجاء الحسن فأدخله، ثم جاء الحسين فأدخله، ثم فاطمة، ثم علي، ثم قال: «إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً» (2).

فإن قلت: ما كان دعاؤه إلي المباهلة إلا ليتبين الكاذب منه ومن خصمه، وذلك أمر يختص به وبمن يكاذبه، فما معني ضمّ الأبناء والنساء ؟

قلت: ذلك أكد في الدلالة علي ثقته بحاله، واستيقانه بصدقه، حيث استجراً علي تعريض أعزّته وأفلاذ كبده، وأحبّ الناس إليه لذلك، ولم يقتصر علي تعريض نفسه له، [و] علي ثقته بكذب خصمه حتّي يهلك خصمه، مع أحبّته وأعزّته هلاك الاستئصال إن تمت المباهلة، وخصّ الأبناء والنساء لأنّهم أعزّ الأهل وألصقهم بالقلوب، وربما فداهم الرجل بنفسه وحارب دونهم حتّي يقتل، ومن ثمّ (3) كانوا يسوقون مع أنفسهم الطعائن في الحروب لتمنعهم من الهرب، ويسمون الذادة عنها بأرواحهم حماة الحقائق، وقدّمهم في الذكر علي الأنفس لينبّه علي لطف مكانهم، وقرب منزلتهم، وليؤذن بأنّهم مقدمون علي الأنفس مفدّون بها، وفيه دليل لا شيء أقوي منه علي فضل أصحاب الكساء عليهم السلام، وفيه برهان واضح علي صحّة نبوة النبيّ صلي الله عليه وآله وسلّم، لأنّه لم يرو أحد من موافق ولا مخالف أنّهم أجابوا إلي ذلك. هذا آخر كلام الزمخشري، وقد تقدّم ذكرها (4).

ونقلت ممّا خرّجه صديقنا العزّ المحدّث الحنبلي الموصلي في قوله تعالي:

«إِهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ» 5، قال بريدة صاحب رسول الله صلي الله عليه وآله وسلّم: «هو صراط محمد وآله عليهم السلام» (5).

ص: 542

1- (1) المرحّل: الذي قد نقش فيه تصاوير الرجال. (النهاية «رحل»). وفي المصدر: «المرحّل».

2- (2) الأحزاب: 33: 33. [1]

3- (3) في المصدر: «ثمة».

4- (4) الكشاف: ج 1 ص 368 [2] ذيل الآية، وقد تقدّم في ص 539 - 540. [3]

5- (6) ورواه ابن شهر آشوب في المناقب: 3: 89 [4] في عنوان «في أنّه السبيل والصراط المستقيم والوسيلة» نقلاً عن تفسير الثعلبي وكتاب ابن شاهين، والحسكاني في شواهد التنزيل: 1: 86 / 74، [5] وابن البطريق في الفصل 7 من خصائص الوحي المبين: 104 / 72 عن الثعلبي.

وقوله تعالى في سورة البقرة: «وَأُكِّفُوا مَعَ الرَّاكِعِينَ» 1 ، هو علي بن أبي طالب (1).

وقوله تعالى: «وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَشْرِي نَفْسَهُ ابْتِغَاءَ مَرْضَاتِ اللَّهِ» 3 ، نزلت في مبيت علي عليه السلام علي فراش رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ، وقد تقدّم ذكرها (2) .

وذكر ابن الأثير رحمه الله في كتابه «كتاب الإنصاف» الذي جمع فيه بين الكاشف والكشاف ، أنها نزلت في علي عليه السلام ، وذلك حين هاجر النبي صلى الله عليه وآله وسلم وترك علياً في بيته بمكة ، وأمره أن ينام علي فراشه ليوصل إذا أصبح ودائع الناس إليهم ، فقال الله عز وجل لجبرئيل وميكائيل : «إني قد آخيت بينكما وجعلت عمر أحدكما أطول من عمر الآخر ، فأيكما يؤثر أخاه» ؟ فاختر كل منهما الحياة ، فأوحى الله إليهما : «ألا كنتما مثل علي ؟ آخيت بينه وبين محمد ، فبات علي فراشه يفديه بنفسه ويؤثره بالحياة ! اهبطا إليه فاحفظاه من عدوه» . فنزلا إليه فحفظاه ، جبرئيل عند رأسه وميكائيل عند رجله ، وجبرئيل يقول : «بخ بخ يا ابن أبي طالب ، من مثلك ؟ وقد باهي الله بك الملائكة» (3) !

ص: 543

1- (2) سيأتي تخريجه في نفس العنوان ص 586.

2- (4) ورواه الطوسي في أماليه : المجلس 16 ح 2 ، [1] والحسكاني في شواهد التنزيل : 1 : 123 / 133 [2] وتواليه ، وابن الأثير في أسد الغابة : 4 : 25 [3] عن الثعلبي ، والكنجي في كفاية الطالب : ص 239 باب 62 [4] عن الثعلبي ، والحلي في كشف اليقين : 392 / 491 ، [5] والشبلنجي في نور الأبصار : ص 86 ، [6] وراجع الغدير : 2 : 47 . [7] وقد تقدّم ذكرها في شجاعة أمير المؤمنين عليه السلام ص 343 ، وسيأتي أيضاً في نفس العنوان الإشارة إليه عن ابن مردويه ص 579 . [8]

3- (5) لم أعر علي الكتاب ، وهو علي ما قاله ياقوت الحموي في معجم الأدباء : 17 : 76 أربع مجلّدات ، وابن الأثير هذا هو مبارك بن محمد الجزري المتوفي سنة 606 هـ ، والمراد بالكشف هو الكشف [9] والبيان في تفسير القرآن لأبي إسحاق الثعلبي ، وبالكشاف لأبي القاسم جار الله محمود بن عمر الزمخشري . ورواه عنه الحلي في كشف اليقين : 113 / 109 . [10] ورواه عز الدين علي بن محمد ابن الأثير في أسد الغابة : 4 : 25 [11] مع اختلاف في بعض الألفاظ . ورواه الكنجي في كفاية الطالب : ص 239 باب 62 [12] عن الثعلبي ، وسبط ابن الجوزي في تذكرة الخواص : ص 41 [13] في عنوان «حديث ليلة الهجرة» ، وابن شهر آشوب في المناقب : 2 : 77 [14] في أواخر عنوان «المسابقة إلي الهجرة» عن عدّة من العلماء ، وابن البطريق في خصائص الوحي المبين : 92 / 62 - 63 فصل 6 [15] عن الثعلبي ، والغزالي في إحياء علوم الدين : 3 : 273 [16] وعنه ابن الصبّاغ في الفصول المهمة : ص 47 و 48 ، [17] والشبلنجي في نور الأبصار : 86 . [18]

وقوله : «الَّذِينَ يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ سِرًّا وَعَلَانِيَةً فَلَهُمْ أَجْرُهُمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ» (1)، قال : كان عند علي عليه السلام أربعة دراهم لا يملك غيرها ، فتصدق بدرهم ليلاً ، وبدرهم نهاراً ، وبدرهم سرّاً ، وبدرهم علانية ، فنزلت (2).

قوله تعالى : «وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعاً» 3 ، قال العزّ المحدث : حبل الله علي

ص:544

1- (1) البقرة : 2 : 274 . [1]

2- (2) ورواه - عن ابن عباس - الحسكاني في شواهد التنزيل : 1 : 140 / 155 [2] وتواليه ، وابن عساكر في ترجمة الإمام علي عليه السلام : 2 : 413 / 918 و919 ، [3] وابن المغازلي في المناقب : 280 / 325 ، [4] والسيوطي في الدرّ المنثور : 2 : 100 [5] عن عبد الرزاق وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم والطبراني وابن عساكر ، والشبلنجي في نور الأبصار : ص 78 ، [6] والواحدي في أسباب النزول : ص 52 [7] عن ابن عباس والكلبي ، وابن الأثير في أسد الغابة : 4 : 25 ، وابن كثير في تفسيره : 1 : 326 ، [8] والكنجي في كفاية الطالب : ص 232 باب 62 [9] عن ابن جرير الطبري وابن عساكر ، والهيثمي في مجمع الزوائد : 6 : 324 ، والمحبت الطبري في ذخائر العقبي : ص 88 ، [10] والخوارزمي في المناقب : 281 / 275 فصل 17 ، والحلي في كشف اليقين : 115 / 110 [11] وص 464 ح 433 . وسيأتي أيضاً عن ابن مردويه في نفس العنوان ص 558 .

قوله تعالى: «إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ* وَ مَنْ يَتَوَلَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا فَإِنَّ حِزْبَ اللَّهِ هُمُ الْغَالِبُونَ » 2. قال الثعلبي (2): نزلت في علي بن أبي طالب عليه السلام ، قال : بينا عبد الله بن عباس جالس علي شفير زمزم يقول : قال رسول الله ، إذ أقبل رجل معتم بعمامة ، فجعل كلما قال ابن عباس : قال رسول الله صلي الله عليه وآله وسلّم ، يقول الرجل : قال رسول الله صلي الله عليه وآله وسلّم ، فقال له ابن عباس : سألتك بالله من أنت ؟

فكشف العمامة عن وجهه وقال : أيها الناس ، من عرفني فقد عرفني ، ومن لم يعرفني فأنا أعرفه نفسي ، أنا جندب بن جنادة البدرى أبو ذر الغفاري ، سمعت رسول الله [صلي الله عليه وآله وسلّم] بهاتين وإلا صمتا ، ورأيت بهاتين وإلا عميتا ، يقول : «علي قائد البررة ، وقاتل الكفرة ، منصور من نصره ، مخذول من خذله» .

أما إتي صليت مع رسول الله صلي الله عليه وآله وسلّم صلاة الظهر يوماً من الأيام ، فسأل سائل في مسجد رسول الله صلي الله عليه وآله وسلّم ، فلم يعطه أحد ، فرفع السائل يده إلي السماء وقال : اللهم أشهد إني سألت في مسجد رسول الله صلي الله عليه وآله وسلّم فلم يعطني أحد شيئاً . وكان علي راعياً فأوما إليه بخنصره اليميني وكان يتختم فيه ، فأقبل السائل فأخذ الخاتم من يده بعين رسول الله ، فلما فرغ من

ص: 545

1- (1) ورواه ابن البطريق في خصائص الوحي المبين : ص 183 ح 135 فصل 5 ، [1] وفي العمدة : ص 288 ح 467 فصل 35 عن الثعلبي . وانظر ما رواه الحسكاني في شواهد التنزيل : 1 : 168 / 177 [2] وتواليه .
2- (3) من قوله : «قال الثعلبي» إلي قوله : «ونقله العزّ المحدث» ليس في ك .

صلاته رفع رأسه (1) إلي السماء وقال : «اللهم إن أخي موسى سألك فقال : «رَبِّ اشْرَحْ لِي صَدْرِي * وَيَسِّرْ لِي أَمْرِي * وَاحْلُلْ عُقْدَةً مِنْ لِسَانِي * يَفْقَهُوا قَوْلِي * وَاجْعَلْ لِي وَزيراً مِنْ أَهْلِي * هَارُونَ أَخِي * اشْدُدْ بِهِ أَزْرِي * وَأَشْرِكْهُ فِي أَمْرِي» (2) ، فأنزلت : «سَنَشُدُّ عُقْدَكَ بِأَخِيكَ وَنَجْعَلُ لَكُمَا سُلْطَانًا فَلَا يَصِلُونَ إِلَيْكُمَا بِآيَاتِنَا» 3 ، «اللهم وأنا محمد نبيك وصفيك ، اللهم فاشرح لي صدري ، ويسر لي أمري ، واجعل لي وزيراً من أهلي علياً ، أشدد به أزمي» .

قال أبو ذرٍّ : فما استتم رسول الله كلامه حتى نزل جبرئيل يقول له : «اقرأ : «إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ» الآية (3) . (4)

ونقلت مما خرجه العزّ المحدث قال : وروى عن عبد الله بن مسعود قال : قال لي رسول الله صلي الله عليه وآله وسلم : «أتاني ملك فقال : يا محمد ، «وَأَسْأَلُ مَنْ أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رُسُلِنَا» (5) ، علي ما بعثوا» ؟ قال : قلت : «علي ما بعثوا؟ قال :

علي ولايتك وولاية علي بن أبي طالب» (6).

ص: 546

1- (1) خ : «يده» .

2- (2) طه : 20 : 25 : 32 . [1]

3- (4) المائدة : 5 : 55 . [2]

4- (5) رواه الثعلبي في تفسيره : 1 / 74 / [3] أ / من المخطوط كما في هامش شواهد التنزيل : 1 : 229 / 235 [4] وفي إحقاق الحقّ : 3 : 503 و 4 : 59 و 235 [5] وفي كشف اليقين : 119 / 112 . [6] ورواه الحموي في فرائد السمطين : 1 : 191 / 151 باب 39 ، [7] وسبط ابن الجوزي في تذكرة الخواص : ص 15 باب 2 ، [8] والشبلنجي في نور الأبصار : ص 77 ، [9] وفي إحقاق الحقّ : 3 : 505 [10] نقلاً عن الجمع بين الصحاح الستة لرزين : ج 3 في تفسير سورة المائدة . وانظر ما رواه الخوارزمي في المناقب : ص 266 ح 248 فصل 17 ، والواحدي في أسباب النزول : ص 114 ، والبلاذري في أنساب الأشراف : 2 : 150 / 151 [11] وفي ط : 59 / 155 ، والزرندي في نظم درر السمطين : ص 86 و 88 ، [12] والهندي في منتخب كنز العمال المطبوع بهامش مسند أحمد : 5 : 38 ، والهيثمي في مجمع الزوائد : 7 : 17 ، والسيوطي في الدرّ المنثور : 3 : 105 [13] عن ابن مردويه ، وابن كثير في تفسيره : 2 : 71 عن ابن مردويه ، وابن المغازلي في المناقب : 311 / 354 ، [14] والطبري في تفسيره : 6 : 186 بأسانيد متعدّدة مع اختلاف لفظي .

5- (6) الزخرف : 43 : 45 . [15]

6- (7) ورواه الحسكاني في شواهد التنزيل : 2 : 222 / 855 ، وابن عساكر في ترجمة الإمام علي عليه السلام : 2 : 97 / 602 ، والخوارزمي في المناقب : 312 / 312 فصل 19 ، والحموي في فرائد السمطين : 1 : 81 [16] في أول الباب 15 ، والحاكم في النوع 24 من كتاب معرفة علوم الحديث : ص 96 ، وابن شاذان في مئة منقبة : ح 82 ، والإسترابادي في تأويل الآيات : ص 562 ح 29 نقلاً عن ابن الماهيار ، والكنجي في كفاية الطالب : ص 75 باب 5 ، وابن البطريق في خصائص الوحي المبين : 153 / 116 فصل 11 عن ابن عبد البرّ في الاستيعاب وأبي نعيم .

وقال ابن عباس رضي الله عنه ، ومحمد بن علي الباقر عليه السلام : «لَمَّا أَنْزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةَ :

«يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ» 1 ، أخذ النبي صلي الله عليه وآله وسلم بيد علي فقال : «مَنْ كُنْتَ مَوْلَاهُ فَعَلَيْ مَوْلَاهُ ، اللَّهُمَّ وَالِ مَنْ وَالَاهُ وَعَادَ مِنْ عَادَاهُ» (1).

وقوله تعالى : «يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ حَسْبُكَ اللَّهُ وَمَنِ اتَّبَعَكَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ» 3 ، قالوا :

«هُوَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ ، وَهُوَ رَأْسُ الْمُؤْمِنِينَ» (2) .

ص:547

1- (2) ورواه الحسكاني في شواهد التنزيل : 1 : 245 / 251 [1] عن ابن عباس ، وص 253 ح 248 عن الباقر عليه السلام ، والحبري في تفسيره : 262 / 24 [2] عن ابن عباس ، و فرات الكوفي في تفسيره : 130 / 150 و 151 [3] عن الباقر عليه السلام وح 154 عن ابن عباس ، وفي هامشه عن الثعلبي وابن الشجري في أماليه ، [4] والطبري في بشارة المصطفى : ص 243 . [5] ورواه ابن البطريق في خصائص الوحي المبين : ص 54 ح 22 [6] عن الثعلبي بإسناده عن الباقر عليه السلام ، وح 23 بإسناده عن ابن عباس ، والقندوزي في ينابيع المودة : ص 120 باب 39 [7] من طريق الثعلبي في تفسيره عن الباقر عليه السلام وابن عباس . وورد عن زيد بن أرقم : تفسير فرات الكوفي : ح 149 . [8] وعن أبي سعيد الخدري : خصائص الوحي المبين : ح 21 ، [9] وابن الصباغ في الفصول المهمة : ص 42 . [10] وعن أبي هريرة : فراند السمطين [11] للحموي : 1 : 44 / 77 باب 13 ، وعنه القندوزي في ينابيع المودة : ص 120 باب 39 . [12]

2- (4) رواه الحسكاني في شواهد التنزيل : 1 : 301 / 305 و 306 [13] بسندين عن جعفر بن محمد ، عن أبيه عليهما السلام . وابن البطريق في الخصائص : ص 176 ح 133 و 134 فصل 14 من طريق أبي نعيم .

وقوله تعالى: «أَجَعَلْتُمْ سِيْرَ قَايَةِ الْحَاجِّ وَ عِمَارَةَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ كَمَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَ الْيَوْمِ الْآخِرِ وَ جَاهَدَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ لَا يَسْتَوُونَ عِنْدَ اللَّهِ» 1 ، نزلت في ملاحاة العباس وعلِيّ ، قال له العباس : لئن سبقتمونا بالإيمان والهجرة ، فقد كُنَّا نَسْقِي الْحَجَّاجِ ، ونعمر المسجد الحرام . فنزلت (1).

وقوله تعالى : « يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَ كُونُوا مَعَ الصَّادِقِينَ » 3 ، قال ابن عَبَّاس : « كُونُوا مَعَ عَلِيِّ عَلَيْهِ السَّلَام وَأَصْحَابِهِ » (2).

ص: 548

1- (2) ورواه الطبري في تفسيره : 10 : 68 ، [1] والحسكاني في شواهد التنزيل : 1 : 320 / 328 [2] وتواليه ، والواحد في أسباب النزول : ص 139 [3] وعنه الحلبي في كشف اليقين : ص 146 ح 142 ، [4] وفي ص 389 ح 482 عن ابن مردويه ، وابن المغازلي في المناقب : ص 321 ح 367 ، وابن البطريق في خصائص الوحي المبين : 130 / 95 فصل 9 [5] من طريق أبي نعيم ، وفي العمدة : ص 193 ح 292 وما بعده فصل 23 عن الثعلبي والعبدي وابن المغازلي ، والشبلنجي في نور الأبصار : ص 77 ، [6] والقرطبي في تفسيره : 8 : 91 عن السدي ، وابن عساكر في ترجمة الإمام علي عليه السلام : 2 : 411 / 917 ، [7] والكنجي في كفاية الطالب : ص 238 باب 62 ، [8] وابن كثير في تفسيره : 2 : 341 [9] عن عبد الرزاق بإسناده عن الشعبي ، والحموي في فرائد السمطين : 1 : 203 / 159 باب 41 [10] مفصلاً ، والسيوطي في الدر المنثور : 3 : 218 ، [11] والأميني في الغدير : 2 : 53 - 55 [12] عن مصادر كثيرة .

2- (4) ورواه فرات الكوفي في تفسيره : ص 173 ح 222 وما بعده ، [13] والحسكاني في شواهد التنزيل : 1 : 342 / 352 و 353 و 356 ، [14] والحموي في فرائد السمطين : 1 : 369 / 299 باب 68 ، [15] والسيوطي في الدر المنثور : 4 : 316 [16] عن ابن مردويه ، وسبط ابن الجوزي في الباب الثاني من تذكرة الخواص : ص 16 نقلاً عن علماء السير ، والخوارزمي في المناقب : 280 / 273 فصل 17 ، والحلي في كشف اليقين : 364 / 432 ، [17] وابن البطريق في خصائص الوحي المبين : 237 / 179 فصل 23 [18] من طريق أبي نعيم ، والحبري في تفسيره : 275 / 35 . [19] وورد أيضاً من طريق أبي جعفر عليه السلام ، رواه فرات الكوفي في تفسيره : 173 / 220 و 221 ، [20] والحسكاني في شواهد التنزيل : 1 : 341 / 350 و 353 ، [21] وابن عساكر في ترجمة الإمام علي عليه السلام : 2 : 422 / 930 [22] وعنه الكنجي في كفاية الطالب : ص 236 باب 62 . [23]

وقوله تعالى : «إِنَّمَا أَنْتَ مُنذِرٌ وَ لِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ» 1 ، قال ابن عباس : لَمَّا نَزَلَتْ هَذِهِ آيَةُ وَضَعَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ يَدَهُ عَلَي صدره فقال : «أنا المنذر» ، وأوماً بيده إلي منكب علي عليه السلام وقال : «أنت الهادي يا علي ، يهتدي بك المهتدون من بعدي» (1).

قوله تعالى : «كَفَى بِاللَّهِ شَهِيداً بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ وَ مَنْ عِنْدَهُ عِلْمُ الْكِتَابِ» 3 ، قال محمد بن الحنفية رضي الله عنه : «هو علي بن أبي طالب» (2).

ص: 549

1- (2) ورواه الطبري في تفسيره : 13 : 72 [1] ذيل الآية ، وعنه ابن حجر في لسان الميزان : 2 : 199 ، وابن عساكر في ترجمة الإمام علي عليه السلام : 2 : 416 / 923 ، [2] والكنجي في كفاية الطالب : ص 233 باب 62 ، [3] والحموي في فرائد السمطين : 1 : 148 / 112 باب 28 ، [4] والحلي في كشف اليقين : 361 / 428 [5] والسيوطي في الدر المنثور : 4 : 608 [6] كلاهما عن ابن مردويه ، والشبلنجي في نور الأبصار : ص 78 . [7] والحسكاني في شواهد التنزيل : 1 : 381 / 398 - 416 [8] بأسانيد متعددة عن ابن عباس ، وأبي برزة ، وأبي هريرة ، ويعلي بن مرة عن أبيه عن جدّه ، وعبد خير ، وعبد بن عبد الله . وابن شهر آشوب في المناقب : 3 : 101 [9] في عنوان «أنه النور والهدي والهادي» عن ابن عباس ، والضحاك ، والزجاج ، وأبي نعيم عن حذيفة بثلاث طرق عن حذيفة ، ثم قال : صتّف أحمد بن محمد بن سعيد كتاباً في قوله تعالى : «إِنَّمَا أَنْتَ مُنذِرٌ وَ لِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ» . وله شاهد من طريق أمير المؤمنين عليه السلام ، رواه الحاكم في المستدرک : 3 : 129 ، [10] والهندي في كنز العمال : 2 : 441 برقم 4443 ، والسيوطي في الدر المنثور : 4 : 608 [11] عن عبد الله بن أحمد في زوائده علي المسند . ومن طريق أبي برزة الأسلمي ، رواه الحموي في فرائد السمطين : 1 : 148 / 111 باب 28 ، [12] والسيوطي في الدر المنثور : 4 : 608 [13] عن ابن مردويه .

2- (4) ورواه محمد بن سليمان في المناقب : 1 : 191 ، [14] والحسكاني في شواهد التنزيل : 1 : 401 / 424 ، [15] وابن البطريق في خصائص الوحي المبين : 210 / 157 و 159 فصل 19 [16] من طريق أبي نعيم ، والحلي في كشف اليقين : 401 / 506 [17] عن ابن مردويه . وورد في الباب من طريق أبي سعيد الخدري ، رواه الصدوق في أماليه : المجلس 83 الحديث 3 ، [18] والحسكاني في شواهد التنزيل : 1 : 400 / 422 . [19] ومن طريق ابن عباس : شواهد التنزيل : 1 : 401 / 423 . [20] وعن أبي جعفر عليه السلام ، رواه الحسكاني في شواهد التنزيل : 1 : 402 / 425 ، [21] وابن المغازلي في المناقب : 313 / 358 ، [22] وابن البطريق في خصائص الوحي المبين : 210 / 158 [23] عن تفسير الثعلبي . [24]

قوله تعالى: «إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ سَيَجْعَلُ لَهُمُ الرَّحْمَنُ وُدًّا» 1 ، قال ابن عباس: «نزلت في علي بن أبي طالب، جعل الله له وُدًّا في قلوب المؤمنين» (1).

قوله تعالى في سورة الحجّ في البخاري ومسلم من حديث أبي ذرّ أنّه كان يقسم قسماً: إنّ «هذان حصّة مانٍ اختصموا في ربّهم» 3 ، نزلت في عليّ وحمزة وعبيدة بن الحارث الذين بارزوا المشركين يوم بدر ، عتبة وشيبة ابنا ربيعة ، والوليد بن عتبة (2).

ص: 550

1- (2) ورواه سبط ابن الجوزي في تذكرة الخواص : ص 16 باب 2 [1] ثم قال : وقد روي أبو إسحاق الثعلبي هذا المعنى مسنداً في تفسيره إلي البراء بن عازب . ورواه فرات الكوفي في تفسيره : 335 / 248 وما بعده ، [2] والحسكاني في شواهد التنزيل : 1 : 499 / 470 و500 و502 و [3] 503 ، والسيوطي في الدرّ المنثور : 5 : 544 [4] بأسانيد . وللحديث شواهد [5] عن أبي جعفر ، وابن الحنفية ، والبراء بن عازب ، وأبي سعيد الخدري ، وأبي الجارية ، والأصبغ ، وجابر بن عبد الله ، وأبي رافع ، وعون بن سلام الهاشمي ، رواه فرات الكوفي ذيل الآية ، والحسكاني في شواهد التنزيل . [6] ورواه ابن المغازلي في المناقب : 374 / 327 [7] عن البراء بن عازب .

2- (4) صحيح البخاري : 5 : 95 وفي شرح العسقلاني : 7 : 3969 / 297 كتاب المغازي باب غزوة بدر ، صحيح مسلم : 4 : 2323 / 34 / 3033 كتاب التفسير باب 7 . ورواه النسائي في تفسيره : 2 : 84 / 361 ، والطبري في تفسيره : 17 : 99 ، وابن ماجه في سننه : 2 : 946 / 2835 كتاب الجهاد باب 29 ، والطبراني في المعجم الكبير : 3 : 149 / 2954 في ترجمة حمزة بن عبد المطلب ، والواحدي في أسباب النزول : 619 / 317 ، [8] والحاكم في المستدرک : 2 : 386 ، والخوارزمي في المناقب : 173 / 209 فصل 1 من الفصل 16 ، والحسكاني في شواهد التنزيل : 1 : 505 / 533 [9] وتواليه ، والسيوطي في الدرّ المنثور : 6 : 18 [10] عن عدّة مصادر ، والباعوني في جواهر المطالب : 1 : 221 باب 35 ، [11] وابن البطريق في خصائص الوحي المبين : 258 / 197 فصل 25 [12] عن تفسير الثعلبي . وله شاهد من حديث ابن عباس : رواه فرات الكوفي في تفسيره : 271 / 363 [13] وتواليه ، وابن المغازلي في المناقب : 264 / 211 . ومن حديث هلال بن يساف ، وعطاء بن يسار ، وقيس بن عبّاد ، رواه الطبري في تفسيره : 17 : 99 . [14]

قوله تعالى: «إِنَّ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ عَنِ الصَّراطِ لَنَا كَبُونَ» 1 ، يعني :

صراط محمد وآله عليهم السلام (1).

قوله تعالى: «أَفَمَنْ وَعَدْنَاهُ وَعْداً حَسَناً فَهُوَ لَاقِيهِ» 3 ، هو عليّ عليه السلام (2).

قوله تعالى: «أَفَمَنْ كَانَ مُؤْمِناً كَمَنْ كَانَ فَاسِقاً لَا يَسْتَوُونَ» 5 ، المؤمن عليّ عليه السلام ، والفاسق الوليد . وقد تقدّم ذكر ذلك مستوفي (3).

قوله تعالى: «وَقَفَّوهُمْ إِنَّهُمْ مَسْئُولُونَ» 7 ، قال أبو سعيد الخدري صاحب رسول الله صلي الله عليه وآله : «مسولون عن ولاية عليّ بن أبي طالب» (4).

قوله تعالى: «سَلَامٌ عَلَيَّ إِنْ يَأْسِينِ» 9 ، قال ابن السائب : آل يس آل محمد صلي الله عليه وعليهم (5).

ص: 551

-
- 1- (2) سيأتي تخريجه في نفس العنوان ص 582 .
- 2- (4) ورواه الطبري في تفسيره : 20 : 62 ، [1] والواحد في أسباب النزول : ص 194 ، [2] والحسكاني في شواهد التنزيل : 1 : 564 / 599 و600 [3] بسندين عن مجاهد ، وح 601 عن ابن عباس ، مع زيادة ، والمحَبّ الطبري في الرياض النضرة : 2 : 157 ، [4] والحليّ في كشف اليقين : 404 / 510 [5] من طريق ابن مردويه .
- 3- (6) تقدّم في فضل مناقبه عليه السلام 309 - 310 ، وسيأتي أيضاً في نفس العنوان ص 557 .
- 4- (8) ورواه الحسكاني في شواهد التنزيل : 2 : 162 / 788 . [6] وانظر سائر تخريجاته في المورد المتقدم في نفس العنوان ص 534 .
- 5- (10) ورواه الصدوق في أماليه : المجلس 72 الحديث 3 ، وفي معاني الأخبار : ص 122 ح 4 . ورواه الاسترآبادي في الحديث 17 من تفسير سورة الصافات في تأويل الآيات الظاهرة : 2 : 500 نقلاً عن محمد بن العباس ، وقرات الكوفي في تفسير الآية الكريمة في تفسيره ص 356 ح 485 و486 ، والطبراني في مسند ابن عباس من المعجم الكبير : 11 : 56 ح 11064 ، والشجري في الأمالي الخميسية : 1 : 148 و151 في أوائل عنوان «الحديث السابع في فضل أهل البيت عليهم السلام كافة» ح 3 ، وابن عدي في الكامل : 6 : 350 في ترجمة موسى بن عثمان الحضرمي ، والحسكاني في شواهد التنزيل : 2 : 165 / 791 و792 ، [7] والسيوطي في الدر المنثور : 5 : 286 [8] عن ابن أبي حاتم والطبراني وابن مردويه ، وابن حجر في الصواعق : ص 148 [9] في الآية الثالثة في الآيات الواردة فيهم ، والحليّ في كشف اليقين : 401 / 505 [10] عن ابن مردويه . وله شاهد من حديث أمير المؤمنين عليه السلام : أمالي الصدوق : المجلس 72 الحديث 1 . ومن حديث أبي مالك : الحديث 2 من المجلس 72 من أمالي الصدوق .

قوله تعالى: «وَالَّذِي جَاءَ بِالصُّدُقِ وَصَدَّقَ بِهِ» 1 ، «الَّذِي جَاءَ بِالصُّدُقِ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ، وَالَّذِي صَدَّقَ بِهِ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ» ، قاله مجاهد (1).

قوله تعالى: «قُلْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ عَلَيْهِ أَجْرٌ إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى» 3 ، في الحديث عن النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ قَالَ: «لَا تَوَدُّوا فَاطِمَةَ وَعَلِيًّا وَوَلَدَيْهِمَا» (2).

ص: 552

1- (2) ورواه الحسكاني في شواهد التنزيل : 2 : 810 / 178 - 812 ، [1] وفي ح 813 - 814 من يأسناده عن ابن عباس ، وفي ح 815 يأسناده عن عليّ عليه السلام . ورواه ابن المغازلي في المناقب : 269 / 317 ، [2] والكنجي في كفاية الطالب : ص 233 باب 62 ، [3] وأبو نعيم كما في النور المشتعل : ص 204 رقم 56 [4] وفي خصائص الوحي المبين : 130 / 177 فصل 14 ، [5] والقرطبي في تفسيره : 15 : 256 ، [6] وابن عساكر في ترجمة الإمام عليّ عليه السلام : 2 : 418 / 924 و 925 ، [7] والحليّ في كشف اليقين : 399 / 499 [8] عن ابن مردويه . وله شاهد من حديث أبي هريرة : الدر المنثور : 5 : 328 [9] عن ابن مردويه . ومن حديث ابن عباس : تفسير الحبري : 315 . [10]

2- (4) ورواه أحمد في الفضائل : 2 : 669 / 1141 ، والحسكاني في شواهد التنزيل : 2 : 189 / 822 ، [11] وابن البطريق في خصائص الوحي المبين : 81 / 50 عن أبي نعيم ، وفي ح 53 عن الثعلبي في تفسيره ، كلهم من طريق ابن عباس . ورواه ابن المغازلي في المناقب : 307 / 352 ، [12] والمحَبّ الطبري في ذخائر العقبي : ص 25 ، [13] والخوارزمي في المقتل : ص 57 فصل 5 ، والهيثمي في مجمع الزوائد : 7 : 103 و 9 : 168 ، والشبلي في نور الأبصار : ص 111 ، [14] والزمخشري في الكشاف : 4 : 219 ، [15] والكنجي في كفاية الطالب : ص 91 باب 11 ، [16] والقندوزي في ينابيع المودة : ص 194 باب 56 ، [17] والحليّ في كشف اليقين : 350 / 409 و 398 / 498 ، [18] وابن حجر في الصواعق : ص 169 [19] في الآية 14 .

قوله تعالى : «وَالسَّابِقُونَ السَّابِقُونَ* أُولَئِكَ الْمُقَرَّبُونَ» 1 ، هو عليّ عليه السلام ، وكان ينشد :

سبقتكم إلي الإسلام طراً صغيراً ما بلغت أوان حلمي (1)

قوله تعالى : «وَالَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَرُسُلِهِ أُولَئِكَ هُمُ الصَّادِقُونَ وَالشَّهَادَةُ عِنْدَ رَبِّهِمْ لَهُمْ أَجْرُهُمْ وَنُورُهُمْ» 3 ، نزلت في عليّ عليه السلام (2).

قوله تعالى : «يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا نَاجَيْتُمُ الرَّسُولَ فَقَدِّمُوا بَيْنَ يَدَيْ نَجْوَاكُمْ صَدَقَةٌ» 5 ، نزلت في عليّ عليه السلام ، وقد تقدّم ذكرها (3).

ص: 553

1- (2) ورواه ابن البطريق في خصائص الوحي المبين : 127 / 92 فصل 9 [1] من طريق أبي نعيم ، والحسكاني في شواهد التنزيل : 2 : 295 / 928 - 930 ، [2] وابن حجر في ترجمة إبراهيم بن الحكم بن ظهير من لسان الميزان : 1 : 49 / 113 كلهم عن ابن عباس . وتقدّم في نفس العنوان أنفاً ص 536 .

2- (4) ورواه الحسكاني في شواهد التنزيل : 2 : 303 / 938 ، [3] وابن المغازلي في المناقب : 245 / 293 ، [4] والكنجي في كفاية الطالب : ص 123 باب 24 ، [5] من طريق أبي ليلى الأنصاري . ورواه الخطيب في تاريخ بغداد : 14 : 155 في ترجمة يحيى بن الحسين المدائني رقم 7468 وابن عساكر في ترجمة الإمام عليّ عليه السلام : 1 : 91 / 126 ، و2 : 282 / 812 و813 من طريق جابر . ورواه المحبّ الطبري في ذخائر العقبى : ص 58 ، [6] وابن حجر في الصواعق : ص 125 فصل 1 من الباب 9 ح 29 نقلاً عن الطبراني وابن مردويه ، عن ابن عباس .

3- (6) تقدّم تخريج الحديث في باب زهده عليه السلام ص 326 . [7]

قوله تعالى: «فَإِنَّ اللَّهَ هُوَ مَوْلَاهُ وَ جِبْرِيلُ وَصَالِحُ الْمُؤْمِنِينَ» 1 ، قال مجاهد :

هو عليّ عليه السلام (1).

قوله تعالى: «يَوْمَ لَا يُخْزِي اللَّهُ النَّبِيَّ وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ نُورُهُمْ يَسْعَى بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَبِأَيْمَانِهِمْ» 3 ، نزلت في عليّ عليه السلام وأصحابه (2).

قوله تعالى: «إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أُولَئِكَ هُمْ خَيْرُ الْبَرِيَّةِ» 5 ، قالوا: نزلت في عليّ عليه السلام (3).

ص:554

-
- 1- (2) ورواه ابن المغازلي في المناقب: 316 / 269 ، [1] وابن كثير في تفسيره: 4 : 389 . [2] ورواه الحسكاني في شواهد التنزيل: 2 : 341 / 981 [3] وتواليه ، والمتقي في كنز العمّال: 2 : 539 برقم 4675 عن ابن أبي حاتم بإسناده عن عليّ عليه السلام ، والحبري في تفسيره: 369 / 97 ، [4] وابن عساكر في ترجمة الإمام عليّ عليه السلام: 2 : 932 / 425 [5] عن ابن عبّاس ، وفي ح 933 عن حذيفة . والسيوطي في الدر المنثور: 8 : 224 [6] من طريق ابن مردويه وابن عساكر ، عن ابن عبّاس ، ومن طريق ابن أبي حاتم ، عن عليّ عليه السلام ، ومن طريق ابن مردويه ، عن أسماء بنت عميس . والحليّ في كشف اليقين: 368 / 439 [7] عن أسماء بنت عميس ، والكنجي في كفاية الطالب: ص 137 باب 30 [8] بسندين من طريق عليّ عليه السلام وأسماء ، عن رسول الله صلي الله عليه وآله .
- 2- (4) ورواه أبو نعيم كما في النور المشتعل: 263 / 72 ، [9] والقندوزي في ينابيع المودة: ص 236 ح 35 [10] نقلاً عن كتاب السبعين في فضائل أهل البيت للهمداني ، والحليّ في كشف اليقين: 369 / 441 [11] عن ابن مردويه ، كلّهم عن ابن عبّاس .
- 3- (6) ورواه فرات الكوفي في تفسيره: ص 583 رقم 748 [12] بإسناده عن أبي جعفر وابن عبّاس ومعاذ بن جبل وجابر ، والخوارزمي في المناقب: 265 / 247 فصل 17 بإسناده عن يزيد بن شراحيل الأنصاري . ورواه الحسكاني في شواهد التنزيل: 2 : 459 / 1125 ، [13] والبحراني في تفسير البرهان: 4 : 489 [14] نقلاً عن ابن الماهيار ، عن عليّ عليه السلام . والسيوطي في الدر المنثور: 8 : 589 [15] عن أبي سعيد وجابر بن عبد الله . والكنجي في كفاية الطالب: ص 246 باب 62 [16] عن جابر وعائشة ، والحليّ في كشف اليقين: 366 / 436 [17] عن ابن مردويه . وسيأتي الحديث في نفس العنوان ص 559 عن ابن مردويه .

قوله تعالى: «إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَ تَوَاصَوْا بِالْحَقِّ وَ تَوَاصَوْا بِالصَّبْرِ» 1 ، قيل : إنها نزلت في عليّ عليه السلام (1).

هذا آخر ما أورده صديقنا العزّ المحدّث فيما نزل (2) فيه عليه السلام .

وأما ما أورده الحافظ أبو بكر أحمد بن موسى بن مردويه ، فأنا أذكره أيضاً عليّ سياقته ، وما توفّيقني إلا بالله عليه توكلت وإليه أنيب .

قال يرفعه بسنده عن ابن عبّاس قال : «ما في القرآن آية وفيها «يا أيّها الَّذِينَ آمَنُوا» إلا وعليّ رأسها وقائدها» (3).

وروي بسنده عن عليّ عليه السلام قال : «نزل القرآن أرباعاً ، فربع فينا ، وربع في عدونا ، وربع سير وأمثال ، وربع فرائض وأحكام ، ولنا كرائم القرآن» (4).

ص: 555

1- (2) ورواه ابن البطريق في خصائص الوحي المبين : 230 / 175 باب 22 [1] من طريق أبي نعيم ياسناده عن الضحّاك ، وابن شهر آشوب في المناقب : 3 : 75 باب أنّه مع الحقّ والحقّ معه ، [2] عن الضحّاك ، عن ابن عبّاس ، والسيوطي في الدر المنثور : 8 : 622 [3] من طريق ابن مردويه ، عن ابن عبّاس . ورواه الحسكاني في شواهد التنزيل : 2 : 1154 / 480 [4] عن أبي بن كعب ، وص 482 ح 1157 عن أبي هريرة . ورواه الحلّي في كشف اليقين : 383 / 468 عن ابن مردويه ياسناده عن ابن عبّاس .

2- (3) في ن ، خ : «أنّها نزل» ، وفي ق : «مما نزل» .

3- (4) ورواه أيضاً عنه الحلّي في كشف اليقين : 359 / 423 ، [5] والبدخشي في مفتاح النجا : ص 37 (مخطوط) عليّ ما في إحقاق الحقّ : 4 : 314 . [6] وقد تقدّم الحديث في ص 528 .

4- (5) ورواه أيضاً عنه الحلّي في كشف اليقين : 359 / 424 ، [7] وخواند مير في حبيب السير : 2 : 13 . ورواه فرات الكوفي في تفسيره : ح 1 - 3 ، [8] والقندوزي في ينابيع المودّة : ص 126 باب 48 . [9]

وعن ابن عباس : « ما نزل في أحد من كتاب الله ما نزل في علي عليه السلام » (1).

وعن مجاهد : نزل في علي سبعون آية (2).

قوله تعالى : «إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ سَيَجْعَلُ لَهُمُ الرَّحْمَنُ وُدًّا» 3 ، عن البراء قال : قال رسول الله صلي الله عليه وآله وسلّم لعلي بن أبي طالب : «يا علي ، قُل : اللهم اجعل لي عندك عهداً ، واجعل لي عندك وُدّاً ، واجعل لي في صدور المؤمنين مودة» . فنزلت (3).

وقد أورده بذلك من عدة طرق .

قوله تعالى : «وَلِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ» 5 ، عن ابن عباس قال : قال رسول الله صلي الله عليه وآله وسلّم

ص:556

-
- 1- (1) ورواه أيضاً عنه الحلبي في كشف اليقين : 360 / 425 . [1] ورواه السيوطي في تاريخ الخلفاء : ص 161 [2] في ترجمة علي عليه السلام ، وابن عساكر في ترجمته عليه السلام : 2 : 430 / 940 .
- 2- (2) ورواه أيضاً عنه الحلبي في كشف اليقين : 360 / 426 . [3] ورواه السيوطي في تاريخ الخلفاء : ص 161 ، [4] والقندوزي في ينبيع المودة : 126 باب 42 . [5] وقال فيه : أيضاً أخرج الطبراني عن ابن عباس قال : «نزلت في علي أكثر من ثلاثمئة آية في مدحه» .
- 3- (4) ورواه أيضاً عنه الحلبي في كشف اليقين : 360 / 427 ، [6] والسيوطي في الدر المنثور : 4 : 287 [7] ذيل الآية 96 من سورة مريم . [8] ورواه الحسكاني في شواهد التنزيل : 1 : 359 / 489 وما بعده [9] بأسانيد عن جابر ، والبراء بن عازب ، ومحمد بن علي الباقر عليه السلام ، وابن عباس ، وأبي سعيد الخدري ، وابن الحنفية . ورواه ابن المغازلي في المناقب : 327 / 374 ، [10] وسبط ابن الجوزي في تذكرة الخواص : ص 17 باب 2 ، [11] والباعوني في جواهر المطالب : 1 : 220 [12] عن ابن الحنفية .

عليه وآله وسلّم : «إِنَّمَا أَنْتَ مُنذِرٌ» ، وأوماً بيده إلي صدره ، «وَلِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ» ، وأشار بيده إلي عليّ «بك يهتدي المهتدون بعدي» (1).

وهو أيضاً من عدة طرق ، وكذا كلما يورده رحمه الله ، وإثماً (2) اقتصر علي طريق واحدة ، ومن أراد الزيادة فقد دلتته علي الكتاب .

قوله تعالي (3): «أَفَمَنْ كَانَ مُؤْمِنًا كَمَنْ كَانَ فَاسِقًا لَا يَسْتَوُونَ» 4 ، المؤمن عليّ عليه السلام ، والفاسق الوليد ، وقد تقدّم (4) .

قوله تعالي : «أَفَمَنْ كَانَ عَلِيَّ بَيِّنَةً مِنْ رَبِّهِ وَيَتْلُوهُ شَاهِدًا مِنْهُ» 6 ، قال عبّاد ابن عبد الله الأسدي : سمعت عليّاً يقول - وهو علي المنبر - :
(ما من رجل من قريش إلا وقد نزلت (5) فيه آية أو آيتان) .

فقال رجل ممّن تحته : فما نزل فيك أنت ؟

فغضب ثمّ قال : «أما إنّك لو لم تسألني علي رؤوس القوم ما حدّثتك ، ويحك هل تقرأ سورة هود» ؟ ثم قرأ عليّ عليه السلام : «أَفَمَنْ كَانَ عَلِيَّ بَيِّنَةً مِنْ رَبِّهِ وَيَتْلُوهُ شَاهِدًا مِنْهُ» ، رسول الله عليّ بَيِّنَةً ، وأنا الشاهد منه» (6).

ص: 557

1- (1) ورواه أيضاً عنه الحلبي في كشف اليقين : 361 / 428 ، [1] والسيوطي في الدرّ المنثور : 4 : 45 . [2] ورواه الحسكاني في شواهد التنزيل : 1 : 295 / 399 ، [3] ونحوه في الحديث الذي قبله والذي بعده ، وابن عساكر في ترجمة الإمام عليّ عليه السلام : 2 : 415 / 920 وما بعده ، [4] والكنجي في كفاية الطالب : ص 233 باب 62 ، [5] والحاكم في المستدرک : 3 : 129 ، والحموي في فرائد السمطين : 1 : 148 / 111 - 112 باب 28 ، [6] والمتقي في منتخب كنز العمال المطبوع بهامش مسند أحمد : 1 : 451 .

2- (2) في ق ، م : «فإثماً» .

3- (3) في ن ، خ ، م : «عزّ وجلّ» .

4- (5) تقدّم تخريجه في أنّه عليه السلام أفضل الناس ص 309 - 310 .

5- (7) في ن ، خ : «إلا ونزلت» .

6- (8) ورواه أيضاً عنه الحلبي في كشف اليقين : ص 362 ح 430 ، [7] والسيوطي في الدرّ المنثور للسيوطي : 3 : 324 [8] وقال : أخرج ابن أبي حاتم وابن مردويه وأبو نعيم في المعرفة ، عن عليّ بن أبي طالب . ولاحظ سائر تخريجاته في نفس العنوان ص 538 - 539 .

قوله تعالى: «وَقَفَّوهُمْ إِنَّهُمْ مَسْئُولُونَ» 1، عن ابن عباس: «إِنَّهُمْ مَسْئُولُونَ عَنْ وِلَايَةِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ (1).

قوله تعالى: «وَكُونُوا مَعَ الصَّادِقِينَ» 3، عن ابن عباس قال: «مع علي عليه السلام» (2).

قوله تعالى: «الَّذِينَ يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ سِرًّا وَعَلَانِيَةً» 5، عن ابن عباس قال: «نزلت في علي عليه السلام، كانت عنده أربعة دراهم، فتصدق بها، وقد تقدم (3).

قوله تعالى: «يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا نَاجَيْتُمُ الرَّسُولَ فَقَدِّمُوا بَيْنَ يَدَيْ نَجْوَاكُمْ صَدَقَةٌ» 7، قد سبق ذكر هذه الآية، وأنه لم يعمل بها أحد غيره قبله ولا بعده (4).

قوله تعالى: «إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ» 9، قد سبق ذكرها وأوردت ما ذكره

ص: 558

1- (2) ورواه عنه أيضاً الحلبي في كشف اليقين: 363 / 431 . [1] وانظر سائر تخريجاته في المورد المتقدم في نفس العنوان ص 534 و551.

2- (4) ورواه عنه أيضاً الحلبي في كشف اليقين: 364 / 432، [2] والسيوطي في الدر المنثور: 3: 290. [3] وانظر سائر تخريجاته في المورد المتقدم في نفس العنوان ص 548.

3- (6) ورواه عنه أيضاً الحلبي في كشف اليقين: ص 364 ح 433. [4] وانظر سائر تخريجاته في المورد المتقدم في نفس العنوان ص 544.

4- (8) ورواه عنه أيضاً الحلبي في كشف اليقين: ص 365 ح 434، [5] والسيوطي في الدر المنثور: 6: 185. [6] وانظر سائر تخريجاته في باب زهده ص 326، وفي المورد المتقدم في نفس العنوان ص 553.

الثعلبي فيها (1).

وعن ابن عباس رضي الله عنه : أن عبد الله بن سلام ونفراً ممن آمن معه ، أقبلوا إلي رسول الله صلي الله عليه وآله وسلم وقالوا : إن منازلنا بعيدة ، لا نجد أحداً يجالسنا ويخالطنا دون هذا المسجد ، وإن قومنا لمّا رأونا قد صدقنا الله ورسوله وتركنا دينهم ، أظهروا العداوة و(قد) (2) أقسموا أن لا يخالطونا ولا يؤاكلونا ، فشق ذلك علينا .

فبينما هم يشكون إلي رسول الله صلي الله عليه وآله وسلم وكان عليّ عليه السلام قد تصدّق بخاتمه في الصلاة ، نزلت ، ولمّا رأوه وقد أعطاه (3) الخاتم كبر وقال (4):

«وَمَنْ يَتَوَلَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا فَإِنَّ حِزْبَ اللَّهِ هُمُ الْغَالِبُونَ» 5 . (5)

قوله تعالى : «إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أُولَئِكَ هُمْ خَيْرُ الْبَرِيَّةِ» 7 ، قال عليّ عليه السلام : «حدثني رسول الله صلي الله عليه وآله وسلم وأنا مسنده إلي صدري ، قال : أي عليّ ، ألم تسمع قول الله تعالى : «إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا» الآية ؟ أنت وشيعتك ، وموعدي وموعدكم الحوض إذا جثت الأمم للحساب تدعون غرّاً محجّلين» (6).

ص: 559

1- (1) ورواه عنه أيضاً السيوطي في الدرّ المنثور : 3 : 105 ، [1] والحليّ في كشف اليقين : ص 366 ح 435 . [2] وانظر سائر تخريجاته في المورد المتقدّم في نفس العنوان ص 528 .

2- (2) من ق ، م .

3- (3) في ن ، خ : «وأعطاه» .

4- (4) في ق : «كبروا قال» .

5- (6) ورواه عنه أيضاً السيوطي في الدرّ المنثور : 3 : 105 . [3] وانظر سائر تخريجاته في المورد المتقدّم في نفس العنوان ص 527 و528 .

6- (8) تقدّم تخريجه في المورد المتقدّم في نفس العنوان ص 554 .

قوله تعالى: «نَدُّعُ أَبْنَاءَنَا وَ أَبْنَاءَكُمْ» 1 آية المباهلة، وقد ذكرتها آنفاً مستوفاة (1).

قوله تعالى: «فَاسْتَوَى عَلَي سُوْقِهِ» 3، عن الحسن قال: استوى الإسلام بسيف علي عليه السلام (2).

قوله تعالى: «وَ صَالِحُ الْمُؤْمِنِينَ» 5، عن أسماء بنت عميس قالت: سمعت رسول الله صلي الله عليه وآله وسلم يقول: «صالح المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام» (3).

وعن ابن عباس مثله (4).

قوله تعالى: «وَ جَنَّاتٌ مِنْ أَعْنَابٍ وَ زُرْعٌ وَ نَخِيلٌ صِنَوَانٌ وَ غَيْرُ صِنَوَانٍ يُسْقَى

ص:560

1- (2) تقدّم في عنوان «شجاعته صلي الله عليه وآله» بعد غزاة ذات السلسلة ص 421 - 424، وفي نفس العنوان عن الزمخشري ص 540 و541، [1] فانظر تخريجاته هناك.

2- (4) ورواه أيضاً عنه الحلبي في كشف اليقين: 368 / 438. [2] ورواه الحسكاني في شواهد التنزيل: 2: 257 / 890، [3] وابن البطريق في خصائص الوحي المبين: ص 245 ح 187 فصل 24 [4] عن أبي نعيم.

3- (6) ورواه عنه أيضاً السيوطي في الدر المنثور: 8: 224، [5] والحلي في كشف اليقين: 368 / 439. [6] ورواه الكنجي في كفاية الطالب: ص 138 باب 30. [7] ورواه ابن كثير في تفسيره: 4: 389، [8] وابن المغازلي في المناقب: 269 / 316 [9] بإسنادهما عن مجاهد.

4- (7) ورواه عنه وعن ابن عساكر؛ السيوطي في الدر المنثور: 8: 224. [10] ورواه ابن عساكر في ترجمة الإمام علي عليه السلام: 2: 425 / 932 [11] عن ابن عباس، وفي ح 933 عن حذيفة. ورواه الحبري في تفسيره: 369 / 97 [12] عن أبي جعفر عليه السلام، والمتقي في كنز العمال: 2: 539 برقم 4675 عن طريق ابن مردويه، عن علي عليه السلام، عن رسول الله صلي الله عليه وآله. ورواه الحسكاني في شواهد التنزيل: 2: 254 / 979 [13] بأسانيد مختلفة.

بِمَاءٍ وَاحِدٍ» 1 ، عن جابر بن عبد الله رضي الله عنه أنه سمع النبي صلى الله عليه وآله وسلم يقول : «النَّاسُ مِنْ شَجَرِ شَتَّى ، وَأَنَا وَأَنْتَ يَا عَلِيُّ مِنْ شَجَرَةٍ وَاحِدَةٍ» ، ثم قرأ النبي صلى الله عليه وآله وسلم : [«وَجَنَّاتٌ مِنْ أَعْنَابٍ وَرِزْقٌ وَنَخِيلٌ صِدْرٌ نُؤَانٌ وَغَيْرُ صِدْرٍ نُؤَانٌ يُسْقَى بِمَاءٍ وَاحِدٍ [1].

قوله تعالى : «يَوْمَ لَا يُخْزِي اللَّهُ النَّبِيَّ وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ» 3 ، عن ابن عباس قال : «أول من يكسي من حلال الجنة إبراهيم لخلته من الله عز وجل ، ثم محمد لأنه صفوة الله ، ثم علي يزف بينهما إلي الجنان» . ثم قرأ ابن عباس الآية وقال : «علي وأصحابه» [2].

قوله تعالى : «وَيُطْعَمُونَ الطَّعَامَ عَلِي حُبِّهِ مَسْكِينًا» 5 ، وقد تقدمت [3].

وقوله تعالى : «مِنَ الْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللَّهَ عَلَيْهِ» 7 ، وقد ذكرت [4].

ص: 561

1- (2) ورواه عنه أيضاً السيوطي في الدر المنثور : 4 : 605 ، [1] وما بين المعقوفين منه ، والحلي في كشف اليقين : 369 / 440 . [2] ورواه الحسكاني في شواهد التنزيل : 1 : 395 / 288 ، [3] والحاكم في المستدرک : 2 : 241 [4] وصححه علي شرط مسلم .

2- (4) ورواه عنه أيضاً الحلي في كشف اليقين : 369 / 441 . [5] ورواه أبو نعيم كما في النور المشتعل : 263 / 72 ، [6] والخوارزمي في المناقب : 309 / 305 فصل 19 ، والقندوزي في ينابيع المودة : ص 236 عن المناقب [7] السبعين للهمداني ح 35 .

3- (6) ورواه عنه أيضاً الحلي في كشف اليقين : 370 / 442 ، [8] والسيوطي في الدر المنثور : 8 : 371 . [9] وتقدم الحديث في أوائل العنوان ص 529 - 531 .

4- (8) ورواه عنه الحلي في كشف اليقين : ص 370 برقم 443 . [10] ورواه ابن حجر في الصواعق : ص 134 في آخر الفصل 5 من الباب 9 ، والحسكاني في شواهد التنزيل : 2 : 5 ح 627 و628 ، [11] والاسترابادي في تأويل الآيات : 2 : 449 ح 8 ذيل الآية عن كتاب محمد بن العباس . وتقدم الحديث في نفس العنوان ص 539 - 540 .

وقوله تعالى: «ثُمَّ أَوْرَثْنَا الْكِتَابَ الَّذِينَ اصْطَفَيْنَا مِنْ عِبَادِنَا» (1). (1)

وقوله تعالى: «أَنَا وَمَنْ اتَّبَعَنِي» (2). 3. (2)

وقوله تعالى: «أَفَمَنْ يَعْلَمُ أَنَّمَا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ الْحَقُّ» (3). 5. (3)

وقوله تعالى: «الْم أَحْسِبَ النَّاسُ أَنْ يُتْرَكُوا أَنْ يَقُولُوا آمَنَّا وَهُمْ لَا يُفْتَنُونَ» (7)، قال عليّ عليه السلام: «قلت يا رسول الله، ما هذه الفتنة؟ قال: يا عليّ، بك، وإِنَّكَ تخاصم (4)، فأعدّ للخصومة» (5).

ص: 562

1- (2) ورواه عنه أيضاً الحلبي في كشف اليقين: 371 / 444. [1] ورواه مفصلاً فرات الكوفي في تفسيره: 348 / 474 [2] عن أبي إسحاق السبيعي، والحسكاني في شواهد التنزيل: 2: 104 / 782، [3] وابن طاووس في سعد السعود: ص 107، [4] والاسترابادي في تأويل الآيات الظاهرة: 2: 481 عن كتاب محمد بن العباس. وانظر مناقب أمير المؤمنين عليه السلام للكوفي: 2: 164 / 642 و643. [5] وسيأتي الحديث في نفس العنوان.

2- (4) ورواه عنه أيضاً الحلبي في كشف اليقين: 372 / 445. [6] ورواه فرات الكوفي في تفسيره: 202 / 265 [7] ذيل الآية الكريمة عن أبي جعفر عليه السلام قال: «عليّ بن أبي طالب عليه السلام»، ورواه أيضاً في الحديث 266 بسند آخر عنه عليه السلام. ورواه الكليني في الكافي: 1: 425 / 66 [8] في كتاب الحجّة، والحسكاني في شواهد التنزيل: 1: 372 / 390 [9] وتواليه.

3- (6) ورواه عنه أيضاً الحلبي في كشف اليقين: 373 / 446، [10] وص 375 ح 452، والاسترابادي في تأويل الآيات الظاهرة: 1: 231 / 7. ورواه ابن شهر آشوب في المناقب: 3: 75 [11] في عنوان «فصل في أنّه مع الحقّ والحقّ معه»، وفي ص 247 في عنوان «فصل في حسّاده عليه السلام»، وفي ص 313 في عنوان «فصل في المفردات من مناقبه عليه السلام».

4- (8) ن، م: «مخاصم».

5- (9) ورواه عنه أيضاً الحلبي في كشف اليقين: 373 / 447. [12] ورواه الحسكاني في شواهد التنزيل: 1: 565 / 602، [13] والاسترابادي في تأويل الآيات: 1: 427 عن محمد بن العباس، وابن أبي الحديد في شرح المختار 157 من نهج البلاغة: ج 9 ص 205 [14] مع إضافات كثيرة، والمجلسي في بحار الانوار: 24: 228 / 26 [15] نقلاً عن كنز الفوائد.

وقال عليّ عليه السلام : «ثُمَّ أُورِثْنَا الْكِتَابَ الَّذِيْنَ اصْطَفَيْنَا» 1 ، «نحن أولئك» (1).

عن أبي جعفر : «وَسَأَلُوا الرَّسُولَ مِنْ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُمُ الْهُدَى» 3 ، قال : «في أمر عليّ عليه السلام» (2).

وعنه : «وَيُؤْتِ كُلَّ ذِي فَضْلٍ فَضْلَهُ» 5 ، قال : «عليّ بن أبي طالب» (3).

«أَنَا وَمَنْ اتَّبَعَنِي» علي بن أبي طالب وآل محمد (4).

«أَفَمَنْ يَعْلَمُ أَنَّمَا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ الْحَقُّ» 8 ، عليّ بن أبي طالب (5).

قوله تعالى : «يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا» ، عن ابن عباس رضي الله عنه : «ما نزلت «يا أيّها

ص: 563

1- (2) ورواه عنه أيضاً الحلّي في كشف اليقين : 448 / 374 . [1] وقد تقدّم قريباً .

2- (4) ورواه عنه أيضاً الحلّي في كشف اليقين : 449 / 374 . [2] ورواه ابن شهر آشوب في المناقب : 3 : 100 [3] في عنوان «أنّه النور

والهدي والهادي» ، والحلّي في نهج الحقّ وكشف الصدق : ص 197 . [4]

3- (6) ورواه عنه أيضاً الحلّي في كشف اليقين : 450 / 375 ، [5] والبحراني في البرهان : 2 : 206 . [6] ورواه الحسكاني في شواهد

التنزيل : 1 : 367 / 355 [7] عن كتاب فهم القرآن بإسناده عن جعفر بن محمد عليهما السلام ، وابن شهر آشوب في المناقب : 3 : 119

[8] في عنوان «أنّه حجة الله وذكره وآيته وفضله ورحمته ونعمته» .

4- (7) ورواه عنه أيضاً الحلّي في كشف اليقين : 451 / 375 . [9] ورواه الحسكاني في شواهد التنزيل : 1 : 372 / 390 وما بعده ، و

[10] نحوه ابن شهر آشوب في المناقب : 4 : 410 . [11] وقد تقدّم الحديث في نفس العنوان ص 562 .

5- (9) ورواه عنه أيضاً الحلّي في كشف اليقين : 452 / 375 ، [12] والإسترابادي في تأويل الآيات الظاهرة : 1 : 231 .

الَّذِينَ آمَنُوا» إِبْرَاهِيمَ وَأَمِيرَهَا وَشَرِيفَهَا» (1).

وعنه : « ما ذكر الله في القرآن « يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا » ، إِبْرَاهِيمَ شَرِيفَهَا وَأَمِيرَهَا ، وَلَقَدْ عَاتَبَ اللَّهُ أَصْحَابَ مُحَمَّدٍ فِي آيٍ مِنَ الْقُرْآنِ وَمَا ذَكَرَ عَلِيًّا إِلَّا بِخَيْرٍ » (2).

وعنه مثله وفيه : «إِلَّا كَانَ عَلِيٌّ رَأْسَهَا وَأَمِيرَهَا» . وفيه : «وَلَقَدْ أَمَرْنَا بِالِاسْتِغْفَارِ لَهُ» (3).

وعنه مثله ، وفيه : «رَأْسَهَا وَقَائِدَهَا» (4).

ص:564

- 1- (1) ورواه عنه أيضاً الحلبي في كشف اليقين : 375 / 453 . [1] ورواه أحمد في الفضائل : 2 : 654 / 1114 ، والخوارزمي في المناقب : 280 / 272 فصل 17 ، والحسكاني في شواهد التنزيل : ح 70 [2] من الفصل 6 من المقدمة مع إضافات ، والمحَب الطبري في ذخائر العقبي : ص 89 [3] وفي الرياض النضرة : 2 : 274 [4] عن فضائل أحمد ، والباعوني في جواهر المطالب : 1 : 221 باب 35 ، [5] والشبلنجي في نور الأبصار : ص 78 [6] وفيه : «إِلَّا وَعَلِيٌّ أَوْلُهَا وَأَمِيرَهَا وَشَرِيفَهَا» .
- 2- (2) ورواه عنه الحلبي في كشف اليقين : ص 376 . [7] ورواه الحسكاني في الفصل 6 من مقدمة شواهد التنزيل : [8] 1 : 66 / 74 ، والسيوطي في تاريخ الخلفاء : ص 160 [9] في ترجمة علي عليه السلام عن الطبراني وأبي حاتم ، والقندوزي في ينابيع المودة : ص 126 باب 42 ، [10] والزرندي في نظم درر السمطين : ص 89 [11] في ذكر ما نزل في علي من القرآن من الآيات ، والمحَب الطبري في ذخائر العقبي : ص 89 [12] في ذكر ما نزل فيه من الآي ، والمتقي في كنز العمال : 11 : 604 برقم 32920 عن أحمد في المسند ، وابن البطريق في خصائص الوحي المبين : ص 201 فصل 18 . [13]
- 3- (3) ورواه عنه أيضاً الحلبي في كشف اليقين : 376 / 454 . [14] ورواه بسندين الحسكاني في شواهد التنزيل : 1 : 65 / 71 فصل 6 [15] من المقدمة ، وليس فيه : «وَلَقَدْ أَمَرْنَا بِالِاسْتِغْفَارِ لَهُ» .
- 4- (4) ورواه في إحقاق الحق : 4 : 314 [16] عن البدخشي في مفتاح النجا : ص 37 (مخطوط) .

وعن حذيفة : «إلا كان لعلِّي لثبها ولبابها» (1).

وعن مجاهد : «فإن لعلِّي سابقة ذلك ، لأنه سبقهم إلي الإسلام» (2).

وعن ابن عباس : «إلا وعلِّي شريفها وأميرها» (3).

قوله تعالى : «فَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ كَذَبَ عَلَيَّ اللَّهُ وَكَذَّبَ بِالصِّدْقِ إِذْ جَاءَهُ» 4 ، عن موسى بن جعفر ، عن أبيه عليهما السلام قال : «هو من ردّ قول رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في عليّ عليه السلام» (4).

قوله تعالى : «وَقَالُوا حَسْبُنَا اللَّهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ* فَانْقَلَبُوا بِنِعْمَةِ رَبِّهِمْ إِلَىٰ آلِهِمْ لِيَأْخُذَهُمُ اللَّهُ بِمَوَازِينٍ عَدْلٍ» 6 ، عن أبي رافع أنّ النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم وجه عليّاً عليه السلام في نفر معه في طلب أبي سفيان ، فلقبهم أعرابيّ من خزاعة فقال : إنّ القوم قد جمعوا لكم ، [فاخشوهم] (5) ، فقالوا : «حَسْبُنَا اللَّهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ»، فنزلت (6).

ص: 565

1- (1) ورواه عنه أيضاً الحلبي في كشف اليقين : 376 / 455 . ورواه الحسكاني في شواهد التنزيل : 1 : 63 / 67 - 69 من الفصل 6 من المقدمة ، وابن شهر آشوب في المناقب : 3 : 65 [1] في أنّه أمير المؤمنين والوزير والأمين .

2- (2) ورواه فرات الكوفي في تفسيره : 49 / [2] 5 من المقدمة ، والحسكاني في شواهد التنزيل : 1 : 71 / 84 و85 في الفصل 6 من المقدمة بأسانيد ، وابن شهر آشوب في المناقب : 3 : 65 . [3]

3- (3) ورواه الطبراني في المعجم الكبير : 11 : 210 و211 / 11687 ، والهيثمي في مجمع الزوائد : 9 : 112 ، والخوارزمي في المناقب : 280 / 272 ، [4] وابن شهر آشوب في المناقب : 3 : 65 [5] في عنوان أنّه أمير المؤمنين . . . ، والقندوزي في ينابيع المودة : 1 : 377 / 14 باب 42 [6] عن الطبراني وابن أبي حاتم ، عن الأعمش ، عن أصحاب ابن عباس . وتقدّم آنفاً في ص 528 و563 .

4- (5) ورواه عنه أيضاً الحلبي في كشف اليقين : 377 / 456 ، [7] والبحراني في البرهان : 4 : 76 . [8]

5- (7) من ق .

6- (8) ورواه عنه أيضاً الحلبي في كشف اليقين : 377 / 457 ، [9] والبحراني في البرهان : 1 : 326 . [10]

قوله تعالى : « وَكَفَى اللَّهُ الْمُؤْمِنِينَ الْقِتَالَ » 1 ، ابن مسعود كان يقرأ هذا الحرف :

« وَكَفَى اللَّهُ الْمُؤْمِنِينَ الْقِتَالَ » بعلي بن أبي طالب ، « وَكَانَ اللَّهُ قَوِيًّا عَزِيزًا » 2.

قوله تعالى : « يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ » 3 ، أنها نزلت في بيان الولاية (1).

عن زيد بن علي قال : لما جاء جبرئيل عليه السلام بأمر الولاية ضاق النبي صلي الله عليه وآله وسلّم بذلك ذرعاً ، وقال : « قومي حديث عهد بجاهليّة » . فنزلت (2).

قال رياح بن الحارث : كنت في الرحبة مع أمير المؤمنين عليه السلام ، إذ أقبل ركب يسرون حتّي أناخوا بالرحبة ، ثم أقبلوا يمشون حتّي أتوا عليّاً عليه السلام ، فقالوا : السلام عليك يا أمير المؤمنين ورحمة الله وبركاته .

قال : « مَنْ الْقَوْمُ » ؟

قالوا : مواليك يا أمير المؤمنين .

قال : فنظرت إليه وهو يضحك ويقول : « من أين وأنتم قوم عرب » ؟

قالوا : سمعنا رسول الله صلي الله عليه وآله وسلّم يوم غدِير خَمٍّ وهو آخذ بعضدك يقول : « أَيُّهَا النَّاسُ ، أَلَسْتُ أَوْلَى بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنْفُسِهِمْ » ؟ قلنا : بلي يا رسول الله . فقال : « إِنَّ اللَّهَ مَوْلَايَ ، وَأَنَا مَوْلَى الْمُؤْمِنِينَ ، وَعَلِيٌّ مَوْلَا مَنْ كُنْتُ مَوْلَاهُ ، اللَّهُمَّ وَالِ اللَّهُمَّ وَالِ »

ص: 566

1- (4) في ن ، ك ، خ : « شَأْنُ الْوِلَايَةِ » .

2- (5) ورواه عنه أيضاً الحلبي في كشف اليقين : 379 / 460 . [1] ورواه السيوطي في الدر المنثور : 3 : 116 عن أبي الشيخ ، عن الحسن ، مع مغايرة .

من والاه ، وعاد من عاداه» .

فقال : «أنتم تقولون ذلك» ؟ قالوا : نعم . قال : «وتشهدون عليه» ؟ قالوا : نعم .

قال : «صدقتم» .

فانطلق القوم وتبعتهم ، فقلت لرجل منهم : مَنْ أنتم يا عبد الله ؟ قالوا : نحن رهط من الأنصار ، وهذا أبو أيوب صاحب رسول الله صلي الله عليه وآله وسلم .

فأخذت بيده وسلّمت عليه وصافحته (1).

(قلت : وقد مرّت هذه الرواية بألفاظ أخصر من هذه من مسند أحمد ابن حنبل ، ورياح بن الحارث ، وفي هذا المعني ما روي (2).

وعن حبيب بن يسار ، عن أبي رميلة أنّ ركباً أربعة أتوا عليّاً عليه السلام حتّى أناخوا بالرحبة ، ثمّ أقبلوا إليه (3) ، فقالوا : السلام عليك يا أمير المؤمنين ، ورحمة الله وبركاته .

قال : «وعليكم السلام ، أنا أقبل الركب» .

قالوا : أقبل مواليك من أرض كذا وكذا .

قال : «أني أنتم موالي» ؟

قالوا : سمعنا رسول الله صلي الله عليه وآله وسلم يوم غدیر خمّ يقول : «من كنت مولاه فعليّ مولاه ، اللهمّ وال من والاه ، وعاد من عاداه» .

وعن ابن عباس قال : لما أمر الله رسوله صلي الله عليه وآله وسلم أن يقوم بعليّ عليه السلام ليقول له ما قال ، فقال صلي الله عليه وآله وسلم : «يا ربّ إنّ قومي حديثوا عهد بجاهليّة» . ثمّ مضى لحجّه .

فلما أقبل راجعاً نزل بغدير خمّ أنزل الله عليه : «يا أيّها الرّسولُ بلّغ ما أنزل

ص:567

1- (1) تقدّم في عنوان «أنه عليه السلام أقرب الناس برسول الله صلي الله عليه وآله» ص 522 . [1]

2- (2) من ك .

3- (3) ن ، خ : «عليه» .

إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ» الآية (1)، فأخذ بعضد عليّ ثم خرج إلي الناس فقال: «أيها الناس، ألسن أولي بكم من أنفسكم؟»

قالوا: بلي يا رسول الله .

قال: «اللهم من كنت مولاه، فعليّ مولاه، اللهم وال من والاه، وعاد من عاداه، وأعن من أعانه، واخذل من خذله، وانصر من نصره، وأحب من أحبه، وأبغض من أبغضه» .

قال ابن عباس: فوجبت والله (2) في رقاب القوم .

وقال حسّان بن ثابت :

يناديهم يوم الغدير نبيهم

ص:568

1- (1) المائدة : 5 : 67 . [1]

2- (2) ن : «فوالله وجبت» .

وعن أبي هارون العبدى قال : كنت أرى رأي الخوارج لا رأي لي غيره ، حتّى جلست إلي أبي سعيد الخدرى فسمعتة يقول : امر الناس بخمس ، فعملوا بأربع وتركوا واحدة .

فقال له رجل : يا أبا سعيد ، ما هذه الأربع التي عملوا بها ؟ قال : الصلاة ، والزكاة ، والحج ، والصوم صوم شهر رمضان .

قال : فما الواحدة التي تركوها ؟ قال : ولاية علي بن أبي طالب .

قال : وإئنها مفترضة معهنّ ؟ قال : نعم .

قال : فقد كفر الناس ! قال : فما ذنبى (1) ؟ !

عن زرّ ، عن عبد الله قال : كنّا نقرأ علي عهد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم :

« يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ - أَنْ عَلَيَّا مَوْلَى الْمُؤْمِنِينَ - وَإِنْ لَمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُ وَاللَّهُ يَعْصِمُكَ مِنَ النَّاسِ » 2.

قوله تعالى : « فِي بُيُوتٍ أُذِنَ لِلَّهِ أَنْ تُرْفَعَ وَيُذْكَرَ فِيهَا اسْمُهُ » 3 ، عن أنس وبريدة قالا : قرأ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم : « فِي بُيُوتٍ أُذِنَ لِلَّهِ أَنْ تُرْفَعَ »

ص: 569

1- (1) ورواه المفيد في أماليه : المجلس 17 الحديث 3 . في هامش خ : قوله : « وعن أبي هارون » ، إلي قوله : « قال : فما ذنبى » قبل أبيات حسن ، كذا في النسخة المقابل بها .

إلي قوله: «الْقُلُوبُ وَ الْأَبْصَارُ»، فقام رجل فقال: أي بيوت هذه يا رسول الله؟ قال: «بيوت الأنبياء».

فقال أبو بكر: يا رسول الله، هذا البيت منها؟ يعني بيت علي وفاطمة عليهما السلام (1).

قال: «نعم، من أفاضلها» (2).

قوله تعالى: «يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تُحَرِّمُوا طَيِّبَاتِ مَا أَحَلَّ اللَّهُ لَكُمْ» 3، قيل: كان علي عليه السلام في أناس من الصحابة عزموا علي تحريم الشهوات، فنزلت (3).

وعن قتادة: أن علياً عليه السلام وجماعة من الصحابة منهم عثمان بن مظعون أرادوا أن يتخلوا عن الدنيا ويتركوا النساء ويترهبوا، فنزلت (4).

وعن ابن عباس: أنها نزلت في علي وأصحاب له (5).

قوله تعالى: «وَاجْعَلْ لِي لِسَانَ صِدْقٍ فِي الْآخِرِينَ» 7، عن أبي عبد الله جعفر

ص: 570

1- (1) في خ، ق: «لبيت فاطمة وعلي».

2- (2) ورواه عنه أيضاً السيوطي في الدر المنثور: 6: 203. [1] ورواه الحسكاني في شواهد التنزيل: 1: 532 - 534 / 566 [2] وتواليه بسندين، وابن البطريق في خصائص الوحي المبين: 79 / 49 فصل 4 [3] عن الثعلبي، والبحراني في البرهان: 3: 138 [4] عن محمد بن العباس الماهيار.

3- (4) ورواه عنه أيضاً السيوطي في الدر المنثور: 2: 143 [5] عن العرنبي أنه قال: «كان علي . . .». ورواه الحسكاني في شواهد التنزيل: 1: 259 ح 252 [6] بإسناده عن محمد بن إبراهيم بن الحارث، وفي ح 253 عن السدي.

4- (5) ورواه عنه أيضاً الحلبي في كشف اليقين: 381 / 464. [7] ورواه السيوطي في الدر المنثور: 3: 140 [8] عن عبدالرزاق وابن جرير، عن قتادة. ورواه علي بن إبراهيم القمي في تفسيره: 1: 179 بإسناده عن أبي عبد الله عليه السلام.

5- (6) ورواه عنه أيضاً الحلبي في كشف اليقين: 381 / 465. [9] ورواه الحسكاني في شواهد التنزيل: 1: 259 / 251، والحبري في تفسيره: ص 264 برقم 25 وعنه فرات الكوفي في تفسيره: ص 131 ح 155.

ابن محمّد عليهما السلام قال : « هو عليّ بن أبي طالب ، عرضت ولايته علي إبراهيم عليه السلام ، فقال : اللهم اجعله من ذريّتي . ففعل الله ذلك » (1).

قوله تعالى : « وَ النَّجْمِ إِذَا هَوَى * مَا صَلَّ صَاحِبِكُمْ وَ مَا غَوَى * وَ مَا يَنْطِقُ عَنِ الْهَوَى » 2 ، عن حبة العرنبي قال : لمّا أمر رسول الله صلي الله عليه وآله وسلّم بسدّ الأبواب التي في المسجد ، شقّ عليهم . قال حبة : إني لأنظر إلي حمزة بن عبد المطلب وهو تحت قطيفة حمراء وعيناه تذرفان ويقول : « أخرجت عمك وأبا بكر وعمر والعبّاس ، وأسكنت ابن عمك » ؟ ! فقال رجل يومئذ : ما يألوف في رفع ابن عمّه !

فعلم رسول الله أنّه قد شقّ عليهم ، فدعا : « الصلاة جامعة » ، فصعد المنبر ، فلم يسمع من رسول الله صلي الله عليه وآله وسلّم خطبة كان أبلغ منها تمجيداً وتوحيداً ، فلمّا فرغ قال : « يا أيّها النّاس ، ما أنا سدّدتها ، ولا أنا فتحتها ، ولا أنا أخرجتكم وأسكنته » . وقرأ : « وَ النَّجْمِ إِذَا هَوَى » إلي قوله : « إِنَّ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَى » 3 .

قوله تعالى : « وَ الْعَصْرِ * إِنَّ الْإِنْسَانَ لَفِي خُسْرٍ * إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصّٰلِحٰتِ » 4 ، عن ابن عبّاس : « إِنَّ الْإِنْسَانَ لَفِي خُسْرٍ » يعني أبا جهل ، « إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا » عليّ وسلمان (2) . (3)

ص: 571

1- (1) ورواه عنه أيضاً الحلّي في كشف اليقين : 382 / 466 . [1] ورواه القمي في تفسيره : 2 : 123 وعنه الإسترابادي في تأويل الآيات : 1 : 388 من دون إسناد .

2- (5) في ن : « يعني عليّاً وسلمان » .

3- (6) ورواه عنه أيضاً السيوطي في الدر المنثور : 8 : 622 ، [2] والحلّي في كشف اليقين : 383/468 . [3] ورواه الحسكاني في شواهد التنزيل : 2 : 1154 / 480 . [4]

«وَالسَّابِقُونَ الْأُولُونَ» 1 ، عليّ وسلمان (1).

«وَبَشِّرِ الْمُخْبِتِينَ» إلي قوله : «وَمِمَّا زَرَقْنَا لَهُمُ الْيُفُوقُونَ» 3 ، قال : منهم عليّ وسلمان (2).

قوله تعالى : «وَتَوَاصَوْا بِالصَّبْرِ» 5 ، عن ابن عباس : أنّها في عليّ عليه السلام (3).

قوله تعالى : «إِنَّ الَّذِينَ سَبَقَتْ لَهُمْ مِنَّا الْحُسْنَىٰ أُولَٰئِكَ عَنْهَا مُبْعَدُونَ» 7 ، عن النعمان بن بشير : إنّ عليّاً عليه السلام تلاها ليلة وقال : «أنا منهم» ، وأقيمت الصلاة ، فقام وهو يقول : «لَا يَسْمَعُونَ حَسِيسَهَا» 8.

ص: 572

-
- 1- (2) ورواه عنه أيضاً الحلبي في كشف اليقين : 384 / 469 . [1] ورواه الحسكاني في شواهد التنزيل : 1 : 335 / 343 [2] وتواليه ، وابن البطريق في خصائص الوحي المبين : 127 / 93 فصل 9 [3] عن الثعلبي .
- 2- (4) ورواه عنه أيضاً الحلبي في كشف اليقين : 384 / 470 . [4] ورواه الحسكاني في شواهد التنزيل : 1 : 519 / 550 ، [5] والبحراني في غاية المرام : ص 429 باب 193 [6] عن أبي نعيم ، كما في هامش شواهد التنزيل .
- 3- (6) ورواه عنه أيضاً الحلبي في كشف اليقين : 384 / 471 . [7] ورواه الحسكاني في شواهد التنزيل : 2 : 479 / 1153 وما بعده [8] بأسانيد متعدّدة وإضافات ، والقرطبي في تفسيره : 20 : 180 . [9]

قوله تعالى: «وَلَتَعْرِفَنَّهُمْ فِي لَحْنِ الْقَوْلِ» 1، عن أبي سعيد: لَتَعْرِفَنَّهُمْ فِي لَحْنِ الْقَوْلِ بِبَغْضِهِمْ عَلَيَّ بِنِ أَبِي طَالِبٍ صَلَوَاتِ اللَّهِ عَلَيْهِ (1).

قوله تعالى: «مَنْ جَاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ عَشْرُ أَمْثَالِهَا» 3، عن عليّ عليه السلام قال:

«الحسنة حبتنا أهل البيت، والسيئة بغضنا، من جاء بها أكبه الله علي وجهه في النار» (2).

قوله تعالى: «فَأَذِّنْ مُؤَذِّنٌ بَيْنَهُمْ» 5، عن أبي جعفر عليه السلام قال: «هو عليّ عليه السلام» (3).

قوله تعالى: «إِذَا دَعَاكُمْ لِمَا يُحْيِيكُمْ» 7، عن أبي جعفر: «[إذا] (4) دعاكم إلي ولاية عليّ بن أبي طالب عليه السلام» (5).

ص: 573

1- (2) ورواه عنه أيضاً الحلبي في كشف اليقين: 385 / 473، والسيوطي في الدر المنثور: 7: 504 عنه وعن ابن عساكر. ورواه محمد بن سليمان في المناقب: 1: 89 / 155، والحسكاني في شواهد التنزيل: ج 2 ح 883 وما بعده، وابن المغازلي في المناقب: ص 315 ح 359، والكنجي في كفاية الطالب: ص 235 باب 62، وابن عساكر في ترجمة الإمام عليّ عليه السلام: 2: 421 / 929، وأبو نعيم فيما نزل من القرآن في عليّ عليه السلام كما في النور المشتعل: ص 227، والخصائص لابن البطريق: 90 / 122 فصل 8، والبحراني في البرهان: 4: 188 عن محمد بن العباس، وابن شهر آشوب في المناقب: 3: 237 فصل في بغضه عليه السلام.

2- (4) ورواه عنه أيضاً الحلبي في كشف اليقين: 385 / 474. [1] ورواه القندوزي في ينابيع المودة: ص 98 باب 25 [2] عن أبي نعيم والحموي والثعلبي.

3- (6) ورواه عنه أيضاً الحلبي في كشف اليقين: 386 / 475. [3] ورواه فرات الكوفي في تفسيره: 142 / 173 [4] وما قبله، والحسكاني في شواهد التنزيل: 1: 265 / 268 [5] وما قبله، والقندوزي في ينابيع المودة: ص 101 باب 28.

4- (8) من خ.

5- (9) ورواه عنه أيضاً الحلبي في كشف اليقين: 386 / 476. [6]

قوله تعالى : «فِي مَقْعَدِ صِدْقٍ عِنْدَ مَلِيكٍ مُّقْتَدِرٍ» 1 ، عن جابر بن عبد الله رضي الله عنه قال : كُنَّا عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ ، فَتَذَاكِرُ أَصْحَابِهِ الْجَنَّةِ ، فَقَالَ : «إِنَّ أَوَّلَ أَهْلِ الْجَنَّةِ دَخُولاً إِلَيْهَا عَلِيٌّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ» .

قال أبو دجانة الأنصاري : يا رسول الله ، أخبرتنا أَنَّ الْجَنَّةَ مُحَرَّمَةٌ عَلَيَّ الْأَنْبِيَاءِ حَتَّى تَدْخُلَهَا أَنْتَ ، وَعَلَيَّ الْأُمَمِ حَتَّى تَدْخُلَهَا أُمَّتُكَ ؟ !

قال : «بلي يا أبا دجانة ، [أ] ما علمت أَنَّ لِلَّهِ لُؤَاءَ مِنْ نُورٍ ، وَعَمُوداً مِنْ يَاقُوتٍ ، مَكْتُوبٌ عَلَيَّ ذَلِكَ النُّورُ (1) : لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ، مُحَمَّدٌ رَسُولِي ، آلُ مُحَمَّدٍ خَيْرُ الْبَرِيَّةِ ، صَاحِبُ اللُّؤَاءِ أَمَامَ [القوم] (2) . وَضُرِبَ بِيَدِهِ إِلَيَّ عَلِيٌّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ .

قال : فَسَرَّ رَسُولُ اللَّهِ بِذَلِكَ عَلِيًّا فَقَالَ : «الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي كَرَّمَنَا وَشَرَّفَنَا بِكَ» .

فقال له : «أبشر يا علي ، ما من عبد ينتحل مودتك إلا بعثه الله معنا يوم القيامة» . ثُمَّ قَرَأَ رَسُولُ اللَّهِ : «فِي مَقْعَدِ صِدْقٍ عِنْدَ مَلِيكٍ مُّقْتَدِرٍ» 4 .

قوله تعالى : «وَلَمَّا ضَرَبَ ابْنُ مَرْيَمَ مَثَلًا إِذَا قَوْمُكَ مِنْهُ يَصِدُونَ» 5 ، عن علي رضي الله عنه قال : قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم : «إِنَّ فِيكَ مَثَلًا مِنْ عِيسَى ، أَحَبَّهُ قَوْمٌ فَهَلَكُوا فِيهِ ، وَأَبْغَضَهُ قَوْمٌ فَهَلَكُوا فِيهِ» . فقال المنافقون : أما رضي له (3) مثلاً إلا عيسى . فنزلت (4) .

ص: 574

1- (2) في ن ، خ : «علي ذلك اللواء» .

2- (3) في الأصل وكشف اليقين : « [1] أمام القيامة» ، والتصويب من تفسير فوات [2] وتأويل الآيات .

3- (6) في المصدر : «فيه» .

4- (7) ورواه عنه أيضاً الحلبي في كشف اليقين : 387 / 478 ، [3] والخوارزمي في المناقب : 325 / 333 فصل 19 . ورواه أحمد في

المسند : 1 : 123 ، [4] والحسكاني في شواهد التنزيل : 234 / 869 ، [5] وابن عساكر في ترجمة الإمام علي عليه السلام : 2 : 734 /

747 وما بعده ، والهيثمي في مجمع الزوائد : 9 : 133 ، والحموي في فرائد السمطين : 1 : 172 / 132 - 134 .

قوله تعالى: «وَمِمَّنْ خَلَقْنَا أُمَّةً يَهْدُونَ بِالْحَقِّ وَبِهِ يَعْدِلُونَ» 1 ، عن زاذان ، عن عليّ عليه السلام: «تفترق هذه الأمة علي ثلاث وسبعين فرقة ، اثنتان وسبعون في النار ، وواحدة في الجنة ، وهم الذين قال الله تعالى: «وَمِمَّنْ خَلَقْنَا أُمَّةً يَهْدُونَ بِالْحَقِّ وَبِهِ يَعْدِلُونَ» ، وهم أنا وشيعتي» (1).

قوله تعالى: «وَتَعِيهَا أُذُنٌ وَاَعِيَةٌ» 3 ، عن بريدة قال: قال النبي (2) صلي الله عليه وآله وسلم لعليّ عليه السلام: «إِنَّ اللَّهَ أَمَرَنِي أَنْ أَدْنِيكَ وَلَا أَقْصِيكَ ، وَأَنْ أَعْلَمَكَ ، وَأَنْ تَعِيَ ، وَحَقَّقَ عَلَيَّ اللَّهَ أَنْ تَعِيَ» . فنزلت (3).

ص:575

1- (2) ورواه عنه أيضاً الحلبي في كشف اليقين: 388 / 479 ، [1] والإسترابادي في تأويل الآيات: 1 : 190 . ورواه السيوطي في الدر المنثور: 3 : 617 [2] عن أبي الشيخ ، وص 585 ذيل الآية 159 من سورة الأعراف [3] من طريق ابن أبي حاتم ، والقندوزي في ينابيع المودة: ص 109 باب 35 . [4]

2- (4) ن : «رسول الله» .

3- (5) ورواه عنه أيضاً الحلبي في كشف اليقين: 388 / 480 ، [5] والسيوطي في الدر المنثور: 8 : 267 [6] عنه وعن ابن جرير وابن أبي حاتم والواحدي وابن عساكر وابن البخاري . ورواه ابن عساكر في تاريخ دمشق: 2 : 931 / 422 ، والكنجي في كفاية الطالب: ص 236 باب 62 ، [7] وابن المغازلي في المناقب: 319 / 364 ، [8] والمتقي في كنز العمال: 13 / 36426 ، والحسكاني في شواهد التنزيل: 2 : 336 / 1012 [9] وما قبله وما بعده بأسانيد متعددة ، وفي هامشه مصادر كثيرة . وأورده الإسكافي في المعيار والموازنة: ص 301 ، [10] والزمخشري في الكشاف: 4 : 600 [11] من دون إسناد . وفي الباب عن عليّ عليه السلام: المناقب للخوارزمي: 282 / 276 فصل 18 ، كنز العمال: 13 : 177 / 36525 ، حلية الأولياء: 1 : 67 [12] وعنه في خصائص الوحي المبين: 154 / 117 و118 فصل 11 ، [13] فرائد السمطين: 1 : 200 / 155 و156 باب 40 ، [14] والمناقب لابن المغازلي: 319 / 363 . [15] وعن أبي رافع: مجمع الزوائد: 1 : 131 عن مسند البزار . وعن ابن عباس: المناقب للخوارزمي: 282 / 277 فصل 18 .

وعن مكحول قال : قرأ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم هذه الآية ، ثم أقبل عليّ عليّ فقال : «إني سألت الله أن يجعلها اذنك» (1).

وبالإسناد قال : سألت (2) ربي فقلت : «اللهم اجعلها اذن عليّ» . وكان عليّ عليه السلام يقول : «ما سمعت من نبيّ الله صلى الله عليه وآله وسلم كلاماً إلا وعيته وحفظته فلم أنسه» (3).

قوله تعالى : «أَجَعَلْتُمْ سِقَايَةَ الْحَاجِّ» 4 الآية ، وقد تقدّم ذكرها (4).

ص:576

1- (1) ورواه عنه أيضاً الحلبي في كشف اليقين : 388 / 481 ، [1] والمتقي في كنز العمال : 13 : 177 / 36526 عنه وعن ضياء المقدسي في المختارة وعن أبي نعيم في المعرفة ، والسيوطي في الدر المنثور : 8 : 267 [2] عنه وعن سعيد بن منصور وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم . ورواه الطبري في تفسيره : 29 : 35 ، [3] ومحمد بن سليمان في المناقب : 1 : 158 / 94 ، [4] والحسكاني في شواهد التنزيل : 2 : 368 / 1013 [5] وتواليه ، وابن المغازلي في المناقب : 265 / 312 ، [6] والشبلنجي في نور الأبصار : ص 78 . [7] وفي الباب حديث أبي حمزة الثمالي ، عن عبد الله بن الحسن : خصائص الوحي المبين : 155 / 119 [8] عن تفسير الثعلبي . وحديث ابن عباس : المناقب للخوارزمي : 282 / 277 فصل 18 . وأورده العلامة الحلبي في كشف اليقين : 51 / 26 [9] عن الثعلبي من دون إسناد .

2- (2) المثبت من م والمصدر ، وفي سائر النسخ : «فسألت» .

3- (3) ورواه عنه أيضاً السيوطي في الدر المنثور : 8 : 267 . [10] ورواه البلاذري في أنساب الأشراف : 2 : 34 / 84 ، [11] والحسكاني في شواهد التنزيل : 2 : 368 / 1015 . [12]

4- (5) ورواه عنه أيضاً الحلبي في كشف اليقين : 389 / 482 ، والسيوطي في الدر المنثور : 4 : 145 . [13] ولاحظ سائر تخريجاته فيما تقدّم ذيل الآية في نفس العنوان ص 547 - 548 .

قوله تعالى : « تَرَاهُمْ رُكَّعًا سُجَّدًا » 1 ، عن موسى بن جعفر ، عن آباه عليه السلام :

« أَتَهَا نَزَلَتْ فِي عَلِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ » (1).

قوله تعالى : « وَالَّذِينَ يُؤْذُونَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ بَغْيٍ مَا اكْتَسَبُوا » 3 ، عن مقاتل بن سليمان : أَتَهَا نَزَلَتْ فِي عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ ، وَذَلِكَ أَنَّ نَفَرًا مِنَ الْمُنَافِقِينَ كَانُوا يُؤْذُونَهُ وَيَكْذِبُونَ عَلَيْهِ (2).

قوله تعالى : « وَ يَقُولُونَ آمَنَّا بِاللَّهِ وَ بِالرَّسُولِ وَ أَطَعْنَا » 5 ، عن ابن عباس : أَتَهَا نَزَلَتْ فِي عَلِيِّ وَرَجُلٍ مِنْ قَرِيْشٍ ابْتِغَاءً مِنْهُ أَرْضًا (3).

قوله تعالى : « وَ هُوَ الَّذِي خَلَقَ مِنَ الْمَاءِ بَشَرًا فَجَعَلَهُ نَسَبًا وَ صِهْرًا » 7 ، هو عليّ وفاطمة عليهما السلام (4).

قوله تعالى : « وَ أُولُوا الْأَرْحَامِ بَعْضُهُمْ أَوْلَىٰ بِبَعْضٍ فِي كِتَابِ اللَّهِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ وَ الْمُهَاجِرِينَ » 9 ، قيل : ذلك عليّ عليه السلام ، لأنه كان مؤمناً مهاجراً ذا رحم (5).

ص: 577

1- (2) ورواه عنه أيضاً الحلبي في كشف اليقين : 483 / 389 . [1] ورواه الحسكاني في شواهد التنزيل : 2 : 251 / 886 وما بعده [2] بأسانيد .

2- (4) ورواه عنه أيضاً الحلبي في كشف اليقين : 484 / 389 . [3] ورواه القرطبي في تفسيره : 14 : 240 ، [4] والواحد في أسباب النزول : ص 208 . [5]

3- (6) ورواه عنه أيضاً الحلبي في كشف اليقين : 485 / 390 . [6]

4- (8) ورواه عنه أيضاً الحلبي في كشف اليقين : 486 / 390 . [7] ورواه الحسكاني في شواهد التنزيل : 1 : 538 / 573 [8] عن السدي وابن سيرين ، والزرندي في نظم در السمطين : ص 92 عن ابن سيرين ، وابن البطريق في خصائص الوحي المبين : 174 / 230 فصل 22 [9] عن الثعلبي في تفسيره عن ابن سيرين .

5- (10) ورواه عنه أيضاً الحلبي في كشف اليقين : 487 / 390 . [10] ورواه الإسترابادي في تأويل الآيات : 2 : 447 / 5 عن محمد بن العباس بإسناده عن أبي جعفر عليه السلام .

قوله تعالى: «وَبَشِّرِ الَّذِينَ آمَنُوا أَنَّ لَهُمْ قَدَمَ صِدْقٍ» 1 ، عن جابر ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : «نزلت في ولاية علي بن أبي طالب عليه السلام» (1).

قوله تعالى: «وَالسَّابِقُونَ السَّابِقُونَ* أُولَئِكَ الْمُقَرَّبُونَ» 3 ، قال ابن عباس رضي الله عنه : «يوشع بن نون سبق إلي موسى بن عمران عليه السلام ، ومؤمن آل يس سبق إلي عيسى بن مريم ، وعلي بن أبي طالب سبق إلي رسول الله صلي الله عليه وآله وسلم» (2).

قوله تعالى: «الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ» الآية (3) ، عن أبي سعيد : «حديث غدير خمّ ورفعه بيد علي عليه السلام ، فنزلت ، فقال النبي صلي الله عليه وآله وسلم : «الله أكبر علي إكمال الدين ، وإتمام النعمة ، ورضي الربّ برسالتني ، والولاية لعلي بن أبي طالب عليه السلام» (4).

ص: 578

-
- 1- (2) ورواه عنه أيضاً الحلّي في كشف اليقين : 391 / 488 . [1] ورواه الكليني في الكافي : 1 : 422 / 50 كتاب الحجّة . [2]
- 2- (4) ورواه عنه أيضاً الحلّي في كشف اليقين : 391 / 489 ، [3] والسيوطي في الدر المنثور : 8 : 6 [4] عنه وعن ابن أبي حاتم . ورواه ابن المغازلي في المناقب : 320 / 365 ، والخوارزمي في المناقب : 55 / 20 فصل 4 ، والهيثمي في مجمع الزوائد : 9 : 102 عن الطبراني ، وابن البطريق في خصائص الوحي المبين : 127 / 92 فصل 9 ، والحسكاني في شواهد التنزيل : ج 2 ح 924 وما بعده . [5]
- 3- (5) المائدة : 5 : 3 . [6]
- 4- (6) ورواه عنه أيضاً الحلّي في كشف اليقين : 391 / 490 . [7] ورواه الخوارزمي في المقتل : ص 47 فصل 4 ، وفي المناقب : ص 80 فصل 14 . [8] وانظر سائر تخريجاته فيما تقدّم ذيل الآية في نفس العنوان ص 567 - 568 .

قوله تعالى: «وَمِنَ النَّاسِ مَن يَشْرِي نَفْسَهُ ابْتِغَاءَ مَرْضَاتِ اللَّهِ» 1 ، نزلت في مبيته علي فراش رسول الله صلي الله عليه وآله وسلم ، وقد تقدّم ذكرنا لها (1).

قوله تعالى: «أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ» 3 ، عن عبد الغفار بن القاسم قال : سألت جعفر بن محمد عليهما السلام عن أولي الأمر في هذه الآية ؟ فقال : «كان والله عليّ منهم» (2).

قوله تعالى: «وَإِذْ أُنزِلَتْ الْوَحْيُ عَلَى مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ رَبِّهِ» 5 ، هو حين أذن عليّ عليه السلام بالآيات من سورة براءة ، وقد تقدّم ذكرنا لها من مسند أحمد ابن حنبل ، حين أنفذهها مع أبي بكر وأتبعه بعليّ وقال : «قد أمرت أن لا يبلغها إلا أنا أو أحد مني» (3).

قوله تعالى: «طُوبَى لَهُمْ وَحَسَنُ مَا بِهِمْ» 7 ، عن محمد بن سيرين قال : هي شجرة في الجنة أصلها في حجرة عليّ وليس في الجنة حجرة إلا وفيها غصن من

ص: 579

-
- 1- (2) ورواه عنه أيضاً الحلبي في كشف اليقين : 392 / 491 . [1] وقد تقدّم سائر تخريجاته في نفس العنوان ص 543 .
- 2- (4) ورواه عنه أيضاً الحلبي في كشف اليقين : 393 / 492 . [2] ورواه فرات الكوفي في تفسيره : 108 / 108 ، [3] والحسكاني في شواهد التنزيل : 1 : 189 / 202 وما بعده [4] بعدة أسانيد .
- 3- (6) ورواه عنه أيضاً الحلبي في كشف اليقين : 393 / 493 . [5] ورواه فرات الكوفي في تفسيره : 158 / 197 وما بعده ، [6] والحسكاني في شواهد التنزيل : 1 : 303 / 307 وما بعده [7] بأسانيد ، وابن عساكر في ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام : 2 : 376 / 878 وما بعده . وقد تقدّم سائر تخريجاته في بيان أمر سورة براءة ص 526 .

قوله تعالى: «فَأَمَّا نَدُوبُنَّ بِكَ فَأَنَا مِنْهُمْ مُنْتَقِمُونَ» 2، عن ابن عباس قال:

«منتقمون بعلي عليه السلام» (2).

قوله تعالى: «مَرَجَ الْبَحْرَيْنِ يَلْتَقِيَانِ» 4، عن أنس قال: «علي وفاطمة عليهما السلام».

«يَخْرُجُ مِنْهُمَا اللُّؤْلُؤُ وَالْمَرْجَانُ» 5، قال: «الحسن والحسين عليهما السلام» (3).

وعن ابن عباس: «علي وفاطمة»، «بَيْنَهُمَا بَرْزَخٌ» 7 «النبى صلي الله عليه وآله

ص: 580

-
- 1- (1) ورواه عنه أيضاً الحلبي في كشف اليقين: 394 / 494 . [1] ورواه العياشي في تفسيره: 2 : 212 / 48 ، [2] وابن المغازلي في المناقب: 268 / 315 ، [3] والسيوطي في الدر المنثور: 4 : 59 [4] عن ابن أبي حاتم . وفي الباب حديث الباقر عليه السلام: ينابيع المودة: ص 131 عن الثعلبي ، وشواهد التنزيل: 1 : 396 / 418 [5] وعنه في مجمع البيان ذيل الآية ، والبرهان: 2 : 393 ح 13 [6] عن الحسكاني وح 30 [7] عن الثعلبي . وحديث موسى بن جعفر عليهما السلام ، رواه الحسكاني في شواهد التنزيل: 1 : 396 / 417 . [8] وعن ابن عباس: خصائص الوحي المبين: 176 / 231 و 177 . [9]
- 2- (3) ورواه عنه أيضاً الحلبي في كشف اليقين: 395 / 495 . ورواه فرات الكوفي في تفسيره: 402 / 537 ، [10] ومسلم في صحيحه: 82 / 118 - 120 باب 29 ، وج 3 ص 1305 ح 29 في كتاب القسامة ، والحسكاني في شواهد التنزيل: 2 : 216 / 851 - 854 [11] بإسناده عن جابر ، والسدي ، وابن عباس ، والحاكم في المستدرک: 3 : 126 ملخصاً ، [12] وابن المغازلي في المناقب: 274 / 321 [13] عن جابر .
- 3- (6) ورواه عنه أيضاً الحلبي في كشف اليقين: 396 / 496 ، [14] والسيوطي في الدر المنثور: 7 : 697 ، [15] وابن البطريق في العمدة: 399 / 810 في فضائل الحسن والحسين عليهما السلام . ورواه الشبلنجي في نور الأبصار: ص 112 . [16]

وسلّم»، «يَخْرُجُ مِنْهُمَا» «الحسن والحسين صلوات الله عليهم» (1).

قوله تعالى: «قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى» 2، عن ابن عباس قال: سئل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من هؤلاء الذين يجب علينا حبهم؟ قال: «علي وفاطمة وابناهما عليهم السلام». قالها ثلاث مرّات، رواه سعيد بن جبير، عن ابن عباس رضي الله عنه (2).

ص: 581

1- (1) ورواه عنه أيضاً الحلّي في كشف اليقين: 396 / 497، [1] والسيوطي في الدرّ المنثور: 7 : 697. [2] ورواه الحسكاني في شواهد التنزيل: 2 : 284 / 919 عن الضحّاك وسلمان وابن عباس، والقندوزي في ينابيع المودّة: ص 118 باب 39، [3] ورواه أبو نعيم كما في النور المشتعل: 236 / 64 [4] وخصائص الوحي المبين: 207 / 153 فصل 9. [5] وفي الباب حديث سعيد بن جبير: خصائص الوحي المبين: 207 / 155، [6] والمناقب لابن المغازلي: 393 / 390. [7] ورواه ابن شهر آشوب في المناقب: 3 : 318 [8] عن أبي بكر الشيرازي في كتابه عن أبي صالح، وعن الثعلبي وعليّ بن أحمد الطائي وأبي محمّد الحسن بن علوية القطنان في تفاسيرهم عن سعيد بن جبير وسفيان الثوري، وعن أبي نعيم في ما نزل من القرآن عن حمّاد بن صالح عن ثابت عن أنس، وعن أبي مالك عن ابن عباس، وعن طريق القاضي النطنزي عن سفيان بن عيينة، عن جعفر الصادق عليه السلام، وعن كتاب اللوامع وشرف المصطفى للخزرجوشي عن سلمان.

2- (3) ورواه عنه أيضاً الحلّي في كشف اليقين: 398 / 498، والسيوطي في الدرّ المنثور: 7 : 348 [9] وفي إحياء الميت: 25 / 2. ورواه محمّد بن سليمان في المناقب: 1 : 117 / 65 [10] وص 131 ح 72، وفيات الكوفي في تفسيره: 389 / 516 [11] وتواليه، والمرشد بالله الشجري في أماليه: 144 / 45، [12] والثعلبي في تفسيره: ج 4 [13] الورق 328 / ب /، وابن البطريق في خصائص الوحي المبين: 81 : 50 و 53 - 54 و 57 فصل 5 [14] عن الثعلبي وأحمد وأبي نعيم، والكنجي في كفاية الطالب: ص 90 باب 11، [15] وابن المغازلي في المناقب: 307 : 352، [16] والزمخشري في الكشاف: 4 : 220، وأحمد في المناقب: 2 : 669 / 1141 [17] وعنه المحبّ الطبري في ذخائر العقبي: ص 25، [18] والطبراني في المعجم الكبير: 3 : 47 / 2641 وعنه الهيثمي في مجمع الزوائد: 7 : 103 و 9 : 168، والشبلنجي في نور الأبصار: ص 111، [19] والحسكاني في شواهد التنزيل: 2 : 189 / 822 [20] وتواليه عنه وعن غيره بأسانيد وفي هامشه مصادر كثيرة.

قوله تعالى: «وَالَّذِي جَاءَ بِالصُّدُقِ وَصَدَّقَ بِهِ» 1، عن مجاهد: «نزلت في عليّ عليه السلام» (1).

وعن أبي جعفر عليه السلام: «الَّذِي جَاءَ بِالصُّدُقِ مُحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ، وَالَّذِي صَدَّقَ بِهِ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ» (2).

قوله تعالى: «وَإِنَّ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ عَنِ الصِّرَاطِ لَنَاكِبُونَ» 4، عن عليّ عليه السلام قال: «ناكبون عن ولايتنا» (3).

قوله تعالى: «مَنْ جَاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ خَيْرٌ مِنْهَا وَهُمْ مِنْ فَزَعٍ يَوْمَ يُؤْمَذُ الْأُمْنُونَ وَمَنْ جَاءَ بِالسَّيِّئَةِ فَكُبَّتْ وُجُوهُهُمْ فِي النَّارِ» 6، قال عليّ عليه السلام: «الحسنة حبتنا،

ص: 582

1- (2) تقدّم تخريجه في نفس العنوان .

2- (3) ورواه عنه أيضاً العلامة الحلّي في كشف اليقين: 399 / 500 . [1] ورواه ابن شهر آشوب في المناقب: 3 : 111 [2] في عنوان «أنّه عليه السلام الصديق والفاروق والصدق والصادق» عن الباقر والصادق والرضا وزيد بن عليّ عليهم السلام . وفي البرهان: 4 : 76 [3] من طريق محمد بن العباس وابن الفارسي في روضة الواعظين عن أئمة أهل البيت عليهم السلام . وفي الباب حديث ابن عباس ، رواه الحبري في تفسيره: 315 / 62 ، [4] والطبرسي في مجمع البيان: 8 : 777 .

3- (5) ورواه عنه أيضاً العلامة الحلّي في كشف اليقين: ص 400 ح 501 . [5] ورواه ابن شهر آشوب في المناقب: 3 : 90 [6] في عنوان «أنّه عليه السلام السبيل والصراط المستقيم [7] والوسيلة» عن أصبغ بن نباتة ، عن عليّ عليه السلام ، وعن جابر ، عن أبي جعفر عليه السلام . في هذه الآية: «في ولايتنا» . ومثله في تفسير فرات الكوفي: 278 / 378 ، [8] وشواهد التنزيل: 1 : 524 / 557 و 558 ، [9] والنور المشتعل: ص 149 [10] عن أبي نعيم ، وفرائد السمطين: 2 : 300 / 556 باب 61 ، [11] وابن البطريق في خصائص الوحي المبين: 110 / 79 . [12]

قوله تعالى: «وَ نَادَى أَصْحَابُ الْأَعْرَافِ رِجَالاً يَعْرِفُونَهُمْ بِسِيمَاهُمْ» 2 ، عن عليّ عليه السلام قال: «نحن أصحاب الأعراف ، من عرفناه بسيماه أدخلناه الجنة» (2).

قوله تعالى: «هَلْ يَسْتَوِي هُوَ وَمَنْ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَ هُوَ عَلِيٌّ صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ» 4 ، قيل: «هو عليّ بن أبي طالب عليه السلام» (3).

قوله تعالى: «سَلَامٌ عَلَيَّ إِلَى يَاسِينَ» 6 ، وقوله: «وَ مَنْ عِنْدَهُ عِلْمُ الْكِتَابِ» 7 ، وقوله: «فَأَمَّا مَنْ أُوْتِيَ كِتَابَهُ بِيَمِينِهِ» 8 ، عن ابن عباس: «آل يس آل محمّد ، ونحن كباب حطة بني إسرائيل ، ومن عنده علم الكتاب عليّ عليه السلام ، [وقوله: فأما من أوتي كتابه بيمينه ، عليّ بن أبي طالب عليه السلام] (4)(5).

ص: 583

1- (1) ورواه عنه أيضاً العلامة الحلّي في كشف اليقين: 400 / 502 . [1] ورواه الحبري في تفسيره: 293 / 47 ، [2] و فرات الكوفي في تفسيره: 312 / 418 ، و [3] الحسكاني في شواهد التنزيل: 1 : 548 / 581 و 582 و 587 ، [4] والطبرسي في مجمع البيان: 7 : 371 ، وابن البطريق في العمدة: 75 / 91 وفي خصائص الوحي المبين: 218 / 165 فصل 20 [5] عن الثعلبي وفي ح 164 عن أبي نعيم ، والحموي في فرائد السمطين: 2 : 297 / 554 باب 61 [6] من طريق الثعلبي ، والبحراني في البرهان: 3 : 212 / 5 - 9 [7] عن محمّد بن العباس ابن الماهيار .

2- (3) ورواه عنه أيضاً الحلّي في كشف اليقين: 400 / 503 . [8] ورواه فرات الكوفي في تفسيره: 143 / 174 و 175 [9] مع مغايرة لفظية .

3- (5) ورواه عنه أيضاً الحلّي في كشف اليقين: 400 / 504 . [10] ورواه الإسترابادي في تأويل الآيات الظاهرة: 1 : 259 بإسناده عن أبي جعفر عليه السلام .

4- (9) ما بين المعقوفين من م ، ك ، خ .

5- (10) ورواه عنه أيضاً الحلّي في كشف اليقين: 402 / 507 ، [11] والسيوطي في الدرّ المنتثور: 7 : 120 [12] عنه وعن ابن أبي حاتم والطبراني . ورواه الصدوق في أماليه: م 72 ح 3 ، وفي معاني الأخبار: ص 122 باب 57 ح 4 ، و فرات الكوفي في تفسيره: 358 / 485 و 486 ، [13] والمرشد بالله الشجري في أماليه: ص 148 و 151 ، والحسكاني في شواهد التنزيل: 2 : 165 / 791 - 792 [14] وبعضه في 1 : 307 / 423 ، والطبراني في المعجم الكبير: 11 : 56 / 11064 وعنه الهيثمي في مجمع الزوائد: 9 : 174 ، وأبونعيم كما في النور المشتعل: 200 / 55 . [15] وانظر أيضاً شواهد التنزيل: ح 422 وما بعده ، [16] والمناقب لابن المغازلي: 314 / 358 .

[17]

قوله تعالى: «إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ» الآية (1)، وقد تقدّم ذكر ما أوردته أم سلمة وعائشة وغيرهما في ذلك (2).

وقد أورد الحافظ أبو بكر بن مردويه ذلك من عدّة طرق لعلّها تزيد علي المئة، فمن أرادها فقد دلتته (3).

وقوله تعالى: «أَفَمَنْ وَعَدْنَاهُ وَعَدَاً حَسَنًا فَهُوَ لَاقِيهِ» 4، عن مجاهد: «نزلت في عليّ وحمزة» (4).

قوله تعالى: «إِنَّ اللَّهَ يُدْخِلُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ» 6، قيل: «نزلت في عليّ وحمزة وعبدة بن الحارث حين بارزوا عتبة وشيبة والوليد، فأما الكفار فنزل فيهم: «هَذَا خِطْمَانِ اخْتَصَمُوا فِي رَبِّهِمْ» إلي قوله: «عَذَابَ الْحَرِيقِ» 7، وفي عليّ وأصحابه، «إِنَّ اللَّهَ يُدْخِلُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ» الآية (5).

ص: 584

1- (1) الأحزاب: 33 : 33 . [1]

2- (2) انظر ما تقدّم في عنوان معني الآل ص 93 - 97 .

3- (3) راجع كشف اليقين: 402 / 508 ، [2] والدّرّ المنشور: 6 : 603 وما بعدها [3] فقد روي من طريق ابن مردويه بإسناده عن أنس بن مالك وأم سلمة وأبي سعيد الخدري وسعد بن أبي وقاص وابن عباس وأبي الحمراء .

4- (5) رواه عنه الحلّي في كشف اليقين: ص 404 برقم 510 . [4] تقدّم تخريجه في نفس العنوان ص 551 .

5- (8) ورواه أيضاً عنه الحلّي في كشف اليقين: 424 / 511 . [5] ورواه الحبري في تفسيره: 291 / 45 ، [6] والحسكاني في شواهد التنزيل: 1 : 546 / 515 . [7] وانظر سائر تخريجاته فيما تقدّم ذيل الآية في نفس العنوان ص 550 .

قوله تعالى: «وَنَزَعْنَا مَا فِي صُدُورِهِمْ مِنْ غَلٍّ إِخْوَانًا عَلَيَّ سِرًّا مُتَقَابِلِينَ» 1 ، عن أبي هريرة قال: قال علي بن أبي طالب عليه السلام: «يا رسول الله، أيما أحب إليك، أنا أم فاطمة؟»

قال: «فاطمة أحب إلي منك، وأنت أعز علي منها، وكأني بك وأنت علي حوضي تدود عنه الناس، وإن علي لأباريق مثل عدد نجوم السماء، وأنت والحسن والحسين وفاطمة وعقيل وجعفر في الجنة إخواناً علي سرر متقابلين، أنت معي وشيعتك في الجنة. - ثم قرأ رسول الله صلي الله عليه وآله وسلم: «إِخْوَانًا عَلَيَّ سِرًّا مُتَقَابِلِينَ» - لا ينظر أحدهم في قفا صاحبه» (1).

قوله تعالى: «يُعْجِبُ الزُّرَّاعَ لِيَغِيظَ بِهِمُ الْكُفَّارَ» 3 ، عن جعفر بن محمد عليهما السلام قال: «هو علي بن أبي طالب عليه السلام» (2).

ص: 585

1- (2) ورواه عنه أيضاً الحلبي في كشف اليقين: 405 / 512 ، [1] والخوارزمي في المقتل: ص 69 فصل 5 . ورواه الطبراني في المعجم الأوسط: 8 : 330 / 7671 وعنه الهيثمي في مجمع الزوائد: 9 : 173 و202 ، والقندوزي في ينابيع المودة: ص 132 باب 44 [2] عن أبي نعيم الحافظ نحوه دون ذكر فاطمة . وروي الفقرة الأولى ابن أبي نجیح ، عن أبيه ، عن رجل ، عن علي عليه السلام : فضائل الصحابة لأحمد بن حنبل : 2 : 631 / 1076 ، والآحاد والمثاني لابن أبي عاصم : 5 : 360 / 1951 ، خصائص أمير المؤمنين عليه السلام للنسائي : ح 146 وعنه الكنجي في كفاية الطالب : ص 309 باب 83 ، [3] مسند الحميدي : 1 : 22 / 38 ، ترجمة علي عليه السلام من تاريخ دمشق : 1 : 251 / 293 ، أسد الغابة لابن الأثير : 5 : 522 ، [4] فرائد السمطين للحموي : 1 : 91 / 60 باب 17 . وفي الباب حديث ابن عباس : المعجم الكبير للطبراني : 11 : 55 / 11063 .

2- (4) ورواه عنه أيضاً الحلبي في كشف اليقين: 406 / 513 . [5] ورواه الآكوسي في روح المعاني: 14 : 194 [6] ذيل الآية عن ابن مردويه والخطيب وابن عساكر .

قوله عز وجلّ: «وَازْكُرُوا مَعَ الرَّاكِعِينَ» 1 ، عن ابن عباس: «نزلت في رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم وعليّ خاصّة ، وهما أوّل من صلّى ركع» (1).

قلت : هذا ما نقلته ممّا نزلت فيه عليه السلام من طرق الجمهور ، فإنّ العزّ المحدث كان صديقنا وكنا نعرفه ، وكان حنبليّ المذهب ، وابن مردويه وإن كان قد جمع كتاباً في مناقبه عليه الصلاة والسلام ، اجتهد فيه وبالغ فيما أورده ولم يأل جهداً ، فقد أورد فيه مواضع لا يقولها الشيعة ولا يوردونها ، ولم أذكر نزول القرآن فيه عليه السلام من طرق أصحابنا دفعاً للمكابرة (2) ، واستغناء بما نقلوه من مناقبه عليه الصلاة والسلام .

قال فيه البليغ ما قال ذو

ص:586

1- (2) ورواه عنه أيضاً الحلّي في كشف اليقين : 406 / 514 [1] وفي ص 143 ح 138 من غير اسناد إلي ابن مردويه . ورواه فرات بن إبراهيم الكوفي في تفسيره : 59 / 20 ، [2] والحبري في تفسيره : 237 / 5 ، [3] والحسكاني في شواهد التنزيل : 1 : 111 / 124 ، [4] والحوارزمي في المناقب : 280 / 274 ، [5] وأبو نعيم كما في النور المشتعل : ص 40 ، [6] وابن شهر آشوب في المناقب : 2 : 20 [7] في عنوان المسابقة بالصلاة عن المرزباني وأبي نعيم في كتابيهما فيما نزل من القرآن في عليّ عليه السلام والنطنزي في الخصائص ، وسبط ابن الجوزي في تذكرة الخواص : ص 13 باب 2 ، [8] كلّهم عن ابن عباس . ورواه ابن شهر آشوب في المناقب : 2 : 20 [9] عن الباقر عليه السلام ، والحلّي في كشف اليقين : ص 406 ح 513 [10] عن الصادق عليه السلام .

2- (3) ك : «دفعاً لمكابرة الأخصام» ، ن : «دفعاً لمكابرة الأغنام» .

في ذكر المؤاخاة له عليه السلام

من مسند أحمد ابن حنبل عن سعيد بن المسيّب أنّ رسول الله صلي الله عليه وآله وسلّم آخا بين الصحابة، فبقي رسول الله صلي الله عليه وآله وسلّم وأبو بكر وعمر وعليّ، فأخا بين أبي بكر وعمر، وقال لعليّ عليه السلام: «أنت أخي [وأنا أخوك]» (1).

وبالإسناد عن عمر بن عبد الله [بن يعلي بن مرّة]، عن أبيه، عن جدّه: أنّ النبيّ صلي الله عليه وآله وسلّم آخا بين الناس وترك عليّاً، حتّى بقي آخرهم لا يري له أخاً، فقال: «يا رسول الله، آخيت بين الناس، وتركنتني».

قال: «ولمّن تراني تركتك؟ إنّما تركتك لنفسي، أنت أخي وأنا أخوك، فإن ذاكرك أحد فقل: أنا عبد الله وأخو رسول الله، لا يدّعيتها بعدك إلاّ كذاب» (2).

وبالإسناد عن زيد بن أبي أوفى قال: دخلت علي رسول الله صلي الله عليه وآله وسلّم [مسجده]، فذكر قصّة مؤاخاة رسول الله صلي الله عليه وآله وسلّم بين أصحابه، قال: فقال عليّ [يعني للنبيّ صلي الله عليه وآله وسلّم]: «لقد ذهب روعي، وانقطع (3) ظهري حين رأيتك فعلت بأصحابك ما فعلت غيري، فإن كان هذا من سخط عليّ فلك العتبي والكرامة».

فقال رسول الله صلي الله عليه وآله وسلّم: «والذي بعثني بالحقّ، ما أخرتك إلاّ لنفسي، فأنت منّي بمنزلة هارون من موسى إلاّ أنّه لا نبيّ بعدي، وأنت أخي ووارثي».

ص: 587

1- (1) فضائل الصحابة : 2 : 1019 / 597 ، [1] وما بين المعقوفين منه ، وعنه الكنجي في كفاية الطالب : 194 باب 47 ، [2] وسبط ابن الجوزي في تذكرة الخواص : ص 22 باب 2 . [3]

2- (2) فضائل الصحابة : 2 : 1055 / 617 ، [4] وما بين المعقوفين من هامش الفضائل . ورواه ابن حجر في المطالب العالية : 4 : 58 / 3954 عن أبي يعلي ، والمحّب الطبري في ذخائر العقبي : ص 66 [5] في ذكر إخاءه للنبي صلي الله عليه وآله عن أحمد .

3- (3) في الفضائل : «وانقطعت» .

قال : قال : «وما أُرث منك يا رسول الله» ؟ قال : «ما ورث الأنبياء قبلي» .

[قال : «ما ورث الأنبياء قبلك ؟ قال :] «كتاب الله وسنة نبيهم ، وأنت معي في قصري (1) في الجنة مع ابنتي فاطمة (2) ، وأنت أخي ورفيقي» . ثم تلا رسول الله صلي الله عليه وآله وسلم : «إخواناً علي سُررٍ مُتقابلين» (3) ، «المتحابون في الله ينظر بعضهم إلي بعض» (4).

وبالإسناد عن عكرمة ، عن ابن عباس رضي الله عنه : أن علياً كان يقول في حياة رسول الله صلي الله عليه وآله وسلم : «إن الله عز وجل يقول : «أفان مات أو قتل انقلبتم علي أعقابكم» 5 ، [والله لا نقلب علي أعقابنا بعد إذ هدانا الله ، ولئن مات أو قتل لأقاتلن علي ما قاتل عليه حتى أموت ، والله إني لأخوه ووليّه وابن عمّه ووارثه ، ومن أحقّ به منّي» (5)!

ص:588

1- (1) في الفضائل : «في قصر» .

2- (2) في الفضائل : «مع فاطمة ابنتي» .

3- (3) الحجر : 15 : 47 . [1]

4- (4) فضائل الصحابة : 2 : 638 و 1085 / 666 و 1137 [2] وما بين المعقوفين منه ، وعنه في كنز العمال : 13 : 105 / 36345 . ورواه فرات الكوفي في تفسيره : 227 / 304 ، [3] والطبراني في المعجم الكبير : 5 : 220 / 5146 ، وابن حبان في الثقات : 1 : 139 - 142 ، وابن عساکر في ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام : 1 : 121 / 148 ، وسبط ابن الجوزي في تذكرة الخواص : ص 23 باب 2 ، [4] وابن حجر في ترجمة زيد بن أبي أوفى من الإصابة ، والحموي في فرائد السمطين : 1 : 112 / 80 باب 20 ، [5] والخوازمي في المناقب : 150 / 178 فصل 14 ، [6] والقندوزي في ينابيع المودة : ص 56 [7] وفي ط : 1 : 177 باب 9 ، وابن البطريق في العمدة : 231 / 360 و361 فصل 29 .

5- (6) فضائل الصحابة : 2 : 652 / 1110 (232) [8] من زيادات القطيعي ، وما بين المعقوفين منه . ورواه ابن أبي حاتم في تفسيره : 2 : 75 ب ، والنسائي في خصائص أمير المؤمنين عليه السلام : ح 64 ، [9] والمحاملي في أماليه 2 / 86 ب ، ومحمد بن سليمان في المناقب : ح 265 و287 ط 1 ، وابن الأعرابي في معجم شيوخه : (734) ، والطبراني في المعجم الكبير : 1 : 107 ح 176 ، وأبونعيم في معرفة الصحابة : 1 : 23 ب ، والشيوخ الطوسي في أماليه : م 18 ح 6 ، [10] والحاكم في المستدرک : 3 : 126 ، وابن عساکر في الحديث 153 من ترجمة علي عليه السلام من تاريخ دمشق : 1 : 126 - 128 بأسانيد ، والحموي في فرائد السمطين : 1 : 224 - 225 ح 175 باب 44 . [11] وأورده القاضي النعمان في أواسط فضائل علي عليه السلام من شرح الأخبار : 1 : 123 ح 52 ، و فرات الكوفي في تفسيره ح 80 ، [12] والطبرسي في الاحتجاج : ح 110 ، [13] والمحبت الطبري في الرياض النضرة : 2 : 300 [14] وفي ذخائر العقبى : ص 100 [15] نقلاً عن أحمد في المناقب ، [16] والعماد الطبري في بشارة المصطفى : ص 208 ح 7 [17] من الجزء السابع ، والسيوطي في الدرّ المنتثور : 2 : 338 [18] عن ابن المنذر وابن أبي حاتم والطبراني والحاكم .

وبالإسناد عن عليّ بن أبي طالب عليه السلام قال : « طلبني رسول الله صلي الله عليه وآله وسلّم فوجدني في حائط نائماً ، فضربني برجله وقال : قم ، [ف]والله لأرضيتك ، أنت أخي وأبو ولدي ، تقاتل علي سني ، من مات علي عهدي فهو في كنز الله ، ومن مات علي عهدك فقد قضيت نجه ، ومن مات يحبك بعد موتك يختم الله (1) له بالأمن والإيمان ما طلعت شمس أو غربت » (2).

عن جابر مثله ، وفي آخره : «عليّ أخي وصاحب لوائي» (3).

وعن عليّ عليه السلام بالإسناد قال : « جمع رسول الله صلي الله عليه وآله وسلّم [أو دعا رسول الله صلي الله عليه وآله وسلّم] بني عبد المطلب فيهم رهط كلهم يأكل

ص:589

1- (1) ق والمصدر : «ختم الله» .

2- (2) فضائل الصحابة : 2 : 656 / 1118 ، [1] وما بين المعقوفين منه . ورواه عنه المحبّ الطبري في ذخائر العقبى : ص 66 [2] في ذكر إخاءه للنبي صلي الله عليه وآله ، وابن حجر في الصواعق : ص 126 [3] في أواخر فصل 2 من فضائله عليه السلام ، . ورواه أبو يعلي في المسند : 1 : 402 / 268 / 528 وعنه الهيثمي في مجمع الزوائد : 9 : 121 بزيادة : «ومن مات [4] يبغضك مات ميتة جاهلية وحوسب بما عمل في الإسلام» .

3- (3) فضائل الصحابة : 2 : 666 / 1135 . [5] أقول : الآذي عثرت عليه في الفضائل عن جابر لم يماثل الحديث السابق ، نعم فيه الجملة المشار إليها ، وإليك نصّه : عن جابر قال : قال رسول الله صلي الله عليه وآله : « رأيت علي باب الجنة مكتوباً . . . علي أخي وصاحب لوائي» .

الجذعة (1) ويشرب الفرق» (2). قال: «فصنع لهم مداً من طعام، فأكلوا حتّى شبعوا». قال: «وبقي الطعام كما هو، كأنه لم يمَسّ، ثمّ دعا بغمّر (3)، فشربوا حتّى رَووا، وبقي الشراب كأنه لم يشرب منه ولم يمَس (4)، فقال: يا بني عبد المطلب، إني بُعثت إليكم خاصّة و إليّ النَّاس عامّة (5)، وقد رأيتم من هذه الآية ما رأيتم، فأيتكم يبايعني علي أن يكون أخي وصاحبي؟»

قال: «فلم يقم إليه أحد». [قال: «فقمتم إليه، وكنت أصغر القوم». قال:

فقال: «اجلس. قال ثلاث مرّات، كلّ ذلك أقوم إليه فيقول لي اجلس. فلما كان في الثالثة (6) ضرب بيده علي يدي (7).

قال [المؤلّف] (8) أفقر عباد الله تعالى إلي رحمته عليّ بن عيسى بن أبي الفتح عفي الله تعالى عنه: هذا الحديث قد سبق ذكره أبسط من هذا، ولكنني نقلت هنا من كتاب العمدة لابن البطريق أحسن الله جزاه (9)، فتبعت ما رواه (10).

قال: ومن مناقب الفقيه أبي الحسن المغازلي عن أنس قال: لَمّا كان يوم المباهلة آخا النبيّ صلي الله عليه وآله وسلّم بين المهاجرين والأنصار، وعليّ واقف يراه ويعرف مكانه ولم يؤاخ بينه وبين أحد، فانصرف عليّ باكي العين، فافتقده النبيّ صلي الله عليه وآله وسلّم فقال: «ما فعل أبو الحسن؟» [فقالوا: «انصرف باكي العين يا رسول الله». قال: «يا بلال، اذهب فائتني به».

ص: 590

- 1- (1) الجذعة من الإبل: ما تمّ له أربع سنين.
- 2- (2) الفرق: مكيال ضخم.
- 3- (3) الغمّر: القدح الصغير.
- 4- (4) في ك والمصدر: «لم يمَسّ أو لم يشرب».
- 5- (5) في المصدر: «بعامة».
- 6- (6) في المصدر: «حتّى كانت الثالثة».
- 7- (7) فضائل الصحابة: 2: 713 / 1220، [1] والمسند: 1: 159 وما بين المعقوفين منه. ورواه النسائي في خصائص عليّ عليه السلام: ح 65، [2] والطبري في تاريخه: 2: 321.
- 8- (8) من ن، خ.
- 9- (9) ن، خ: «جزاء».
- 10- (10) العمدة لابن البطريق: ص 168 ح 261 فصل 19 عن مسند أحمد: 1: 159. ورواه أيضاً في ص 76 ح 93 فصل 12 عن الثعلبي في تفسيره بإسناده عن البراء.

فمضى بلال إلي علي عليه السلام وقد دخل منزله باكي العين ، فقالت فاطمة : « ما يبكيك ، لا أبكي الله عينيك » ؟ قال : « يا فاطمة ، آخا النبي صلي الله عليه وآله وسلم بين المهاجرين والأنصار وأنا واقف يراني ويعرف مكاني ، ولم يؤاخ بيني وبين أحد » . قالت : « لا يحزنك الله ، لعلّه إنّما ادّخرك لنفسه » . فقال بلال : يا علي ، أحب النبي صلي الله عليه وآله وسلم .

فأتي علي النبي صلي الله عليه وآله وسلم ، فقال النبي صلي الله عليه وآله وسلم : « ما يبكيك يا أبا الحسن » ؟

فقال : « واخيت بين المهاجرين والأنصار يا رسول الله ، وأنا واقف تراني وتعرف مكاني ، ولم تؤاخ (1) بيني وبين أحد » .

قال : « إنّما ذخرتك (2) لنفسي ، ألا يسرك أن تكون أختاً نبياً » ؟

قال : « بلي يا رسول الله ، أتني لي بذلك » .

فأخذ بيده فأرقاه المنبر (3) فقال : « اللهم إنّ هذا منّي وأنا منه ، ألا إله منّي بمنزلة هارون من موسى ، ألا من كنت مولاه فهذا علي مولاه » .

قال : فانصرف علي قرير العين ، فاتبعه عمر بن الخطاب فقال : « بخ بخ يا أبا الحسن ، أصبحت مولاي ومولي كل مسلم » (4) .

وبالإسناد عن زيد بن أرقم قال : دخلت علي رسول الله صلي الله عليه وآله وسلم فقال : « إني مؤاخ بينكم كما آخى الله تعالى بين الملائكة » .

ثم قال لعلي : « أنت أخي ورفيقي » . ثم تلا هذه الآية : « إخواناً علي سررٍ متقابلين » (5) ، « الأخلاء في الله ينظر بعضهم إلي بعض » (6) .

ص: 591

1- (1) في المصدر : « لم تؤاخ » .

2- (2) في ق ، ك والمصدر : « ادّخرتك » .

3- (3) في المصدر : « وأرقاه » .

4- (4) العمدة لابن البطريق : 169 / 262 فصل 19 عن ابن المغازلي في المناقب ، ولم أجده في المطبوع من المناقب .

5- (5) الحجر : 15 : 47 . [1]

6- (6) العمدة لابن البطريق : 170 / 263 فصل 19 عن ابن المغازلي في المناقب ، ولم أجده في المطبوع من المناقب .

وعن الدارقطني يرفعه إلي ابن عمر قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لعلي عليه السلام : «أنت أخي في الدنيا والآخرة» (1).

وبالإسناد عن [عبد الرحمان] بن عباس ، [عن أبيه] قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : «خير إخواني علي» (2).

وبالإسناد عن ابن عمر قال : قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم لعلي يوم المؤاخاة : «أنت أخي في الدنيا والآخرة» (3).

ص:592

1- (1) العمدة لابن البطريق : 170 / 264 فصل 19 ، المناقب لابن المغازلي : 37 / 57 . [1] ورواه ابن عساكر في ترجمة الإمام علي عليه السلام : 1 : 118 / 142 [2] وقبله ، وابن عدي في الكامل : 2 : 166 في ترجمة جميع بن عمير التيمي (354/29) ، والحاكم في المستدرک : 3 : 14 ، والترمذي في جامعه : 5 : 3720 / 636 مع إضافات في أوله ، ومثله الكنجي في كفاية الطالب : ص 194 باب 47 . [3] ورواه الهندي في منتخب كنز العمال المطبوع بهامش مسند أحمد : 5 : 30 [4] بإسناده عن ابن عباس .

2- (2) العمدة لابن البطريق : 171 / 265 فصل 19 ، المناقب لابن المغازلي : 38 / 58 ، ترجمة أمير [5] المؤمنين عليه السلام من تاريخ دمشق : 1 : 138 ح 172 ، مناقب أمير المؤمنين عليه السلام للكوفي : 1 : 306 ح 226 [6] وص 328 ح 251 وص 340 ح 266 ، أسد الغابة لابن الأثير : 3 : 72 [7] في ترجمة عباس : «خير إخوتي علي وخير عمومتي حمزة» . ورواه الصدوق في الحديث 247 من الباب 31 - فيما جاء عن الرضا عليه السلام من الأخبار المجموعة - من عيون أخبار الرضا عليه السلام ، مع زيادة «والعباس صنو أبي» . وكان في النسخ والعمدة : وبالإسناد عن ابن عباس قال . . . ، فصوّبناه من المناقب ، وما بين المعقوفات منه .

3- (3) العمدة لابن البطريق : 171 / 266 فصل 19 ، المناقب لابن المغازلي : 38 / 59 . [8] ورواه ابن عساكر في ترجمة الإمام علي عليه السلام : 1 : 118 / 142 ، [9] والحاكم في المستدرک : 3 : 14 . وفي الباب حديث أنس بن مالك : ترجمة علي عليه السلام لابن عساكر : 1 : 120 / 145 . [10]

وبالإسناد عن حذيفة بن اليمان قال : آخي رسول الله صلي الله عليه وآله وسلّم بين المهاجرين والأنصار (1) [ف] كان يؤاخي بين الرجل ونظيره ، ثم أخذ بيد علي بن أبي طالب فقال : « هذا أخي » .

قال حذيفة رضي الله عنه : فرسول الله صلي الله عليه وآله وسلّم سيّد المرسلين ، وإمام المتّقين ، ورسول ربّ العالمين الذي ليس له [في الأنام] شبيه ولا نظير ، وعليّ [بن أبي طالب] أخوه (2) .

ينيل العدو والصديق وإثما يعادي الفتى أمثاله ويصادق

وبالإسناد عن أبي الحمراء قال : سمعت رسول الله صلي الله عليه وآله وسلّم يقول : « لَمَّا أُسْرِي بي إلي السماء رأيت علي ساق العرش الأيمن : أنا وحدي لا إله غيري ، غرست جنة عدن بيدي ، محمّد صفوتي ، أيّدته بعليّ » (3) .

ص: 593

-
- 1- (1) في العمدة : « بين أصحابه بين المهاجرين والأنصار » ، وفي المناقب : « بين أصحابه الأنصار و المهاجر » .
- 2- (2) العمدة : 267 / 171 فصل 19 ، وما بين المعقوفات منه ، المناقب لابن المغازلي : 60 / 38 . [1] ورواه الطوسي في أماليه : م 25 ح 1215 ص 587 ، [2] والقندوزي في ينابيع المودة : ص 57 باب 9 عن مسند أحمد . وأورده ابن هشام في السيرة النبوية : 1 : 354 [3] في مؤاخاته عليه السلام بين أصحابه .
- 3- (3) العمدة لابن البطريق : 268 / 171 فصل 19 ، المناقب لابن المغازلي : 61 / 39 . [4] ورواه الطبراني في المعجم الكبير : 22 : 200 ح 526 وعنه الهيثمي في مجمع الزوائد : 9 : 121 . ومحمّد بن سليمان الكوفي في مناقب أمير المؤمنين عليه السلام : 1 : 240 ح 155 ، [5] وفي ص 244 ح 159 ، والحاكم الحسكاني في شواهد التنزيل : 1 : 297 ح 303 و 304 ، [6] وابن عساکر في ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام من تاريخ دمشق : ج 2 : 353 ح 864 ، والخوارزمي في المناقب : ص 320 ح 326 ، [7] وأبونعيم في ترجمة يونس بن عبيد من حلية الأولياء : 3 : 27 ، وابن الجوزي في العلل المتناهية : 1 : 237 ح 378 ، والحموي في فرائد السمطين : 1 : 235 - 236 ح 183 [8] وص 237 ح 185 ، والمزّي في ترجمة أبي الحمراء من تهذيب الكمال : 33 : 260 ، والمحّب الطبري في الفصل 6 من ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام من الرياض النضرة : 2 : 272 [9] وفي ذخائر العقبى : ص 69 [10] عن سيرة الملائكة ، وابن حمزة في الثاقب في المناقب : ص 118 [11] في عنوان « فصل في ذكر آدم » : ح 3 . وله شاهد من حديث أنس بن مالك ، رواه الخطيب في ترجمة أبي موسى عيسى بن محمّد بن عبيد الله من تاريخ بغداد : 11 : 173 رقم 5876 ، [12] والحاكم الحسكاني في تفسير الآية 62 من سورة الأنفال في شواهد التنزيل : 1 : 293 ح 300 . [13] ومن حديث أبي هريرة : شواهد التنزيل : ح 299 - 301 ، [14] أمالي الصدوق : م 38 ح 3 . [15] ومن حديث ابن عبّاس : تاريخ بغداد : 1 : 258 / 88 ترجمة محمّد بن إسحاق [16] الشاموخ .

ومن الجمع بين الصحاح الست لـرزين العبدري في باب مناقب أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام :

وبالإسناد المقدم من سنن أبي داود ، وصحيح الترمذي ، عن ابن عمر قال : لما آخى رسول الله صلي الله عليه وآله وسلم بين أصحابه ، جاءه علي عليه السلام تدمع عيناه ، فقال : «يا رسول الله ، آخيت بين أصحابك ولم تؤاخ بيني وبين أحد» ؟

قال : فسمعت النبي صلي الله عليه وآله وسلم يقول : «أنت أخي في الدنيا والآخرة» (1).

قال يحيى بن الحسن ابن البطريق : قوله صلي الله عليه وآله وسلم لعلي عليه السلام : «أنت أخي في الدنيا والآخرة» ، أراد بذلك غاية المدحة له ، ونهاية المبالغة في علو المنزلة ، لأنه عليه السلام لما آخى بين المرء ونظيره ، لم يجد لعلي عليه السلام نظيراً غيره ، فهو نظيره من وجوه :

نظيره في الأصل ، بدليل شاهد النسب الصريح بينهما بلا ارتياب .

ونظيره في العصمة ، بدليل قوله تعالى : «إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ

ص:594

1- (1) العمدة : 172 / 269 فصل 19 ، الجامع الصحيح للترمذي : 5 : 636 / 3720 . ورواه ابن عدي في الكامل : 2 : 166 في ترجمة جميع بن عمير (29 / 354) ، وابن المغازلي في المناقب : 37 / 57 ، والحاكم في المستدرک : 3 : 14 ، والكنجي في كفاية الطالب : ص 194 باب 47 [1] وقال : هذا حديث حسن عالي صحيح ، وابن حجر في الصواعق : ص 122 ح 7 من فضائله عليه السلام ، والبعوي في المصابيح : 4 : 173 / 4769 باب مناقب عليّ بن أبي طالب عليه السلام وعنه المحبّ الطبري في ذخائر العقبي : ص 66 [2] في ذكر إخاءه للنبي صلي الله عليه وآله .

ونظيره في أنه وليّ الأُمّة ، بدليل قوله تعالى : «إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ» 2 ، واختصاص هذه الآية بأمر المؤمنين عليه السلام قد تقدّم من الصحاح .

ونظيره في الأداء والتبليغ ، بدليل الوحي الوارد عليه يوم إعطاء (1) سورة براءة لغيره ، فنزل جبرئيل عليه السلام وقال : «لا يؤدّيها إلا أنت أو من هو منك» ، فاستعادها منه ، فأدّاها عليّ عليه السلام بوحي الله تعالى في الموسم ، بما تقدّم ثبوت طريقه ، وبما يأتي ذكره أنه لا يؤدّي عنه إلا هو أو عليّ ، في باب ذكر خاصف النعل .

ونظيره في كونه عليه السلام مولى الأُمّة ، بدليل قوله عليه السلام : «من كنت مولاه فعليّ مولاه» ، بما تقدّم ذكره من عدّة طرق .

ونظيره في مماثلة نفسيهما ، وأنّ نفسه قامت مقام نفسه عليهما السلام ، وأنّ الله جعله نفس رسوله صلي الله عليه وآله وسلّم ، بدليل قوله سبحانه وتعالى : «فَمَنْ حَاجَّكَ فِيهِ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ فَقُلْ تَعَالَوْا نَدْعُ أَبْنَاءَنَا وَبَنَاتَنَا وَنِسَاءَكُمُ وَنِسَاءَنَا وَأَنْفُسَكُمْ ثُمَّ نَبْتَهِلْ فَنَجْعَلْ لَعْنَتَ اللَّهِ عَلَى الْكَاذِبِينَ» 4 ، فجعل نفس عليّ نفسه عليهما السلام ، لأنه عليه السلام قال : «تَعَالَوْا نَدْعُ» ، والداعي لا يدعو نفسه ، وإتّما يدعو غيره ، [بدليل قوله تعالى : «قُلْ ادْعُوا اللَّهَ أَوْ ادْعُوا الرَّحْمَنَ أَيًّا مَا تَدْعُوا فَلَهُ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى» 5] ، فثبت أنّ المراد بنفسه في الدعاء نفس عليّ عليه السلام ، وبذلك ورد تفسير هذه الآية ، وقد تقدّم ذكرها .

ونظيره في فتح بابيه في المسجد كفتح باب رسول الله صلي الله عليه وآله وسلّم وجوازه في المسجد كجوازه ودخوله المسجد جنباً كحال رسول الله صلي الله عليه وآله وسلّم علي السواء ، وقد ذكرت ذلك وسأذكر فيما بعد .

فثبتت المناظرة والمشابهة والمشاكلة له بالنبيّ صلي الله عليه وآله وسلّم إلا فيما

استثناه من الأمر الذي لا نظير له فيه ، وهو النبوة بقوله : «إلا أنه لا نبي بعدي» ، فلذلك صحّ من النبيّ صلي الله عليه وآله وسلّم أن يجعله أخاه في الدنيا والآخرة بما ثبت له من المشابهة والمشاكله في هذه المنازل ، وبمشاركته له في منزله في الجنة بما تضمّنته هذه الأخبار (1).

ص:596

1- (1) العمدة : 172 بعد الحديث 269 مع اختلاف قليل في بعض الألفاظ ، ومع ذكر مشابهاة أخرى ، وما بين المعقوفين منه .

من مسند أحمد ابن حنبل عن زيد بن أرقم قال : كان لنفر من أصحاب رسول الله صلي الله عليه وآله وسلّم أبواب شارعة في المسجد ، فقال يوماً : «سدّوا هذه الأبواب إلّا باب عليّ» .

قال : فتكلّم في ذلك أناس ، قال : فقام رسول الله صلي الله عليه وآله وسلّم فحمد الله وأثنى عليه ، ثمّ قال : «أمّا بعد ، فإنّي أمرت بسدّ هذه الأبواب غير باب عليّ ، فقال (1)فيه قائلكم ، والله ما سدّدت شيئاً ولا فتحتّه ، ولكنّي أمرت بشيء فاتّبعته» (2).

ص:597

1- (1) في العمدة والمسند: «إلّا باب عليّ وقال» .

2- (2) العمدة : 270 / 175 فصل 20 ، مسند أحمد : 4 : 369 ، ورواه أيضاً في الفضائل : 2 : 581 / 985 ، وعنه الهيثمي في مجمع الزوائد : 9 : 114 ، وسبط ابن الجوزي في تذكرة الخواص : ص 46 . ورواه النسائي في الخصائص : ح 38 ، وابن عساكر في ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام : 1 : 279 / 324 ، والحليّ في كشف اليقين : 248 / 277 ، والكنجي في كفاية الطالب : ص 203 باب 50 ، والحاكم في المستدرک : 3 : 125 ، والمحّب الطبري في الرياض النضرة : 2 : 139 وفي ذخائر العقبى : ص 76 ، وابن حجر في القول المسدّد : ص 20 وقال : هو حديث مشهور له طرق متعدّدة كلّ طريق منها علي انفرادها لا تقصر عن رتبة الحسن ، ومجموعها ممّا يقطع بصحّته . وقال في ص 21 : أخرجه الحافظ ضياء الدين المقدسي في الأحاديث المختارة ممّا ليس في الصحيحين من طريق المسند . ورواه السيوطي في شدّ الأثواب في سدّ الأبواب المطبوع في ضمن الحاوي : 2 : 15 و16 ، وقال : قد ثبت بهذه الأحاديث الصحيحة بل المتواترة أنّه صلي الله عليه وسلم منع من فتح باب شارع إلي مسجده ولم يأذن في ذلك لأحد ولا لعمّه العباس ولا لأبي بكر ، إلّا عليّ . وله شاهد من حديث أبي سعيد ، رواه الترمذي في السنن : 5 : 639 / 3727 . ومن حديث عبد الله بن الرقيم : مسند أحمد : 1 : 175 . ومن حديث ابن عباس : مسند أحمد : 1 : 331 . ورواه مرسلأ البرّار في مسنده : 4 : 34 / 1195 . وانظر وفاء الوفاء للسهمودي : 2 : 474 وتواليه في أواخر الفصل 11 . وتقدّم الحديث من طريق حبة في الآيات النازلة ص 571 .

وبالإسناد المقدم عن سهيل بن أبي صالح ، عن أبيه أن عمر بن الخطاب قال :

لقد أوتي علي بن أبي طالب ثلاثاً لأن أكون أوتيتها أحب إلي من أن أعطي حُمْر النعم : جوار رسول الله صلي الله عليه وآله وسلم له في المسجد ، والراية يوم خيبر» .

والثالثة نسيها سهيل (1).

وبالإسناد عن ابن عمر قال : كذا نقول : خير الناس أبو بكر ، ثم عمر ، ولقد أوتي ابن أبي طالب ثلاث خصال لأن يكون لي واحدة منهن أحب إلي من حُمْر النعم ، زوجته رسول الله صلي الله عليه وآله وسلم ابنته (2) وولدت له ، وسد الأبواب إلا بابه في المسجد ، وأعطاه الراية يوم خيبر» (3).

ومن مناقب الفقيه ابن المغازلي عن عدي بن ثابت قال : خرج رسول الله صلي

ص:598

1- (1) العمدة : 175 / 271 فصل 20 ، والمناقب : 2 : 659 / 1123 ، ورواه الحاكم في المستدرک : 3 : 125 ، وابن عساکر في ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام : 1 : 239 / 282 . وله شاهد من حديث أبي هريرة : مجمع الزوائد : 9 : 120 عن أبي يعلى ، وذكر فيه الثالثة وهي تزويجه فاطمة . والرياض النضرة : 2 : 139 ، [1] وزين الفتى للعاصمي : 1 : 160 / 60 . [2] ومن حديث ابن عمر كما في الحديث التالي .

2- (2) ن ، خ ، ق : « بنته » .

3- (3) العمدة : 176 / 272 فصل 20 ، مسند أحمد : 2 : 26 . [3] ورواه أبو يعلى في مسنده : 9 : 452 / 5601 ، وعنه وعن أحمد في مجمع الزوائد : 9 : 120 ، وابن عساکر في ترجمة الإمام علي عليه السلام : 1 : 243 / 284 [4] وتواليه ، والسيوطي في شد الأثواب (الحاوي : 2 : 15) ، والحموي في فرائد السمطين : 1 : 163 / 208 ، باب 41 ، [5] والسمهودي في وفاء الوفاء : 2 : 475 فصل 11 . [6]

اللَّهِ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ إِلَى الْمَسْجِدِ ، فَقَالَ : «إِنَّ اللَّهَ أَوْحَى إِلَيَّ نَبِيَّهُ مُوسَى أَنْ ابْنَ لِي مَسْجِدًا طَاهِرًا لَا يَسْكُنُهُ إِلَّا مُوسَى وَهَارُونَ وَابْنَا هَارُونَ ، وَإِنَّ اللَّهَ أَوْحَى إِلَيَّ أَنْ ابْنَ مَسْجِدًا طَاهِرًا لَا يَسْكُنُهُ إِلَّا أَنَا وَعَلِيٌّ وَابْنَا عَلِيٍّ» (1).

وبالإسناد المقدم عن حذيفة بن أسيد الغفاري قال : لَمَّا قَدِمَ أَصْحَابُ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ الْمَدِينَةَ لَمْ يَكُنْ لَهُمْ بِيوت [بِيوتون فيها] ، فَكَانُوا يَبِيْتُونَ فِي الْمَسْجِدِ ، فَقَالَ لَهُمُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ : «لَا تَبِيْتُوا فِي الْمَسْجِدِ فَتَحْتَلِمُوا» .

ثُمَّ إِنَّ الْقَوْمَ بَنَوْا بِيوتًا حَوْلَ الْمَسْجِدِ وَجَعَلُوا أَبْوَابَهَا إِلَى الْمَسْجِدِ ، وَإِنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ بَعَثَ إِلَيْهِمْ مَعَاذَ بْنَ جَبَلِ فَنَادَى أَبَا بَكْرٍ ، فَقَالَ : إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ يَأْمُرُكَ أَنْ تَخْرُجَ مِنَ الْمَسْجِدِ وَتَسُدَّ بَابَكَ [الَّذِي فِيهِ] (2) . فَقَالَ : سَمِعًا وَطَاعَةً .

وَسَدَّ بَابَهُ وَخَرَجَ مِنَ الْمَسْجِدِ .

ثُمَّ أَرْسَلَ إِلَى عُمَرَ ، فَقَالَ : إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ يَأْمُرُكَ أَنْ تَسُدَّ بَابَكَ الَّذِي فِي الْمَسْجِدِ وَتَخْرُجَ مِنْهُ . فَقَالَ : سَمِعًا وَطَاعَةً لِلَّهِ وَلِرَسُولِهِ ، غَيْرَ أَنِّي أُرْغَبُ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى فِي خَوْخَةٍ فِي الْمَسْجِدِ . فَأَبْلَغَهُ مَعَاذَ مَا قَالَ عُمَرُ .

ثُمَّ أَرْسَلَ إِلَى عُثْمَانَ وَعِنْدَهُ رَقِيَّةٌ ، فَقَالَ : سَمِعًا وَطَاعَةً ، فَسَدَّ بَابَهُ وَخَرَجَ مِنَ الْمَسْجِدِ .

ثُمَّ أَرْسَلَ إِلَى حَمْزَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، فَسَدَّ بَابَهُ وَقَالَ : سَمِعًا وَطَاعَةً لِلَّهِ وَلِرَسُولِهِ .

ص:599

1- (1) العمدة لابن البطريق : 177 / 274 فصل 20 ، المناقب لابن المغازلي : 252 / 301 . [1] ورواه الصدوق في علل الشرائع : ص 201 باب 154 ، [2] والسمهودي في وفاء الوفاء : 2 : 479 فصل 11 [3] مع زيادات كثيرة ، والحلي في كشف اليقين : 249 / 278 . [4] وفي الباب عن عليّ عليه السلام : المناقب لابن المغازلي : ص 299 ح 343 . [5] وعن أبي رافع : ترجمة الإمام عليّ عليه السلام من تاريخ دمشق لابن عساكر : 1 : 296 / 335 ، الدرر المنتور للسيوطي : 4 : 383 [6] ذيل الآية 87 من سورة يونس من طريق ابن عساكر ، كفاية الطالب للكنجي : ص 284 باب 70 .

2- (2) من العمدة ، وقوله : «تسدّ بابك الذي فيه» ليس في المناقب لابن المغازلي . [7]

وعليّ عليه السلام علي ذلك متردّد (1) لا- يدري أهو فيمن يقيم ، أو فيمن يخرج ؟ وكان النبيّ صلي الله عليه وآله وسلّم قد بني له في المسجد بيتاً (2) بين أبياته ، فقال له النبيّ صلي الله عليه وآله وسلّم : «اسكن طاهراً مطهّراً» .

فبلغ حمزة قول النبيّ صلي الله عليه وآله وسلّم لعليّ ، فقال : يا محمّد ، تخرجنا وتمسك غلمان بني عبد المطلب ؟ !

فقال له نبيّ الله : « [لا-] لو كان الأمر إليّ ما جعلت [من] دونكم من أحد ، والله ما أعطاه إياه إلا الله ، وإنك لعلي خير من الله ورسوله ، أبشر» . فبشّره النبيّ صلي الله عليه وآله وسلّم ، فقتل يوم أحد شهيداً .

ونفس (3) ذلك رجال عليّ عليه السلام ، فوجدوا في أنفسهم ، وتبين فضله عليهم وعليّ غيرهم من أصحاب رسول الله صلي الله عليه وآله وسلّم ، فبلغ ذلك النبيّ صلي الله عليه وآله وسلّم ، فقام خطيباً فقال : «إنّ رجالاً يجدون في أنفسهم في أن أسكن (4) عليّاً في المسجد ، والله ما أخرجتهم ولا أسكنته ، إنّ الله عزّ وجلّ أوحى إليّ موسي وأخيه : «أَنْ تَبَوَّءَا لِقَوْمِكُمَا بِمِصْرَ بَيْوتًا وَاجْعَلُوا بُيُوتَكُمْ قِبْلَةً وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ» (5) ، وأمر موسي أن لا يسكن مسجده ، ولا ينكح فيه ، ولا يدخله إلا هارون وذريّته ، وإنّ عليّاً منّي بمنزلة هارون من موسي ، وهو أخي دون أهلي ، ولا يحلّ مسجدي لأحد ينكح فيه النساء إلاّ عليّ وذريّته ، فمن ساءه فيها هنا» ، وأوماً بيده نحو الشام (6) .

ص: 600

1- (1) في العمدة والمناقب : «يتردّد» .

2- (2) في المصدر : «بيتاً في المسجد» .

3- (3) نفس : أي حسد .

4- (4) في المناقب : «أُتي أسكنت» .

5- (5) يونس : 10 : 87 . [1]

6- (6) العمدة لابن البطريق : 177 / 275 فصل 20 ، المناقب لابن المغازلي : ص 253 ح 303 ، [2] وما بين المعقوفات منهما . ورواه الصدوق في علل الشرائع : ص 202 باب 154 باب العلة التي من أجلها سدّ رسول الله صلي الله عليه وآله الأبواب كلّها إليّ [3] المسجد وترك باب عليّ عليه السلام : ح 3 . وفي الباب حديث أبي رافع : علل الشرائع : ص 202 باب 154 ح 2 . [4]

وبالإسناد عن سعد بن أبي وقاص قال : كانت لعلّي مناقب لم تكن لأحد ، كان يبيت في المسجد ، وأعطاه الراية يوم خيبر ، وسدّ الأبواب
إلّا باب عليّ (1).

وبالإسناد عن البراء بن عازب قال : كان لنفر من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم أبواب شارع في المسجد ، وأنّ رسول الله
صلى الله عليه وآله وسلّم قال : «سدّوا هذه الأبواب (2) غير باب عليّ» . قال : فتكلّم في ذلك ناس .

قال : فقام رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم فحمد الله وأثنى عليه ، ثمّ قال :

«أما بعد ، فإنّي أمرت بسدّ هذه الأبواب غير باب عليّ ، فقال قائلكم ، وإنّي والله ما سدّدت شيئاً ولا فتحته ، ولكنّي أمرت بشيء فاتبعته»
(3).

وبالإسناد المقدم عن سعد : أنّ النبيّ صلى الله عليه وآله وسلّم أمر بسدّ الأبواب (4) فسدّت ، وترك باب عليّ ، فاتاه العباس فقال : يا رسول
الله ، سدّدت أبوابنا وتركت باب عليّ ؟ ! فقال : «ما أنا ففتحها ولا أنا سدّدتها» (5).

وبالإسناد عن ابن عباس : أنّ النبيّ صلى الله عليه وآله وسلّم سدّ أبواب المسجد غير باب عليّ (6).

ص: 601

1- (1) العمدة لابن البطريق : 179 / 276 فصل 20 ، المناقب لابن المغازلي : 256 / 304 . [1] وفي الباب حديث جابر ، رواه
الشجري في أماليه : 1 : 42 . [2] وانظر المستدرک للحاكم : 3 : 116 .

2- (2) في المصدر : «سدّوا الأبواب» .

3- (3) العمدة لابن البطريق : 179 / 277 فصل 20 ، المناقب لابن المغازلي : 257 / 305 . [3] ورواه ابن عساكر في ترجمة الإمام
عليّ عليه السلام : 1 : 281 / 325 . [4]

4- (4) ق ، خ ، ن : «أمر بالأبواب» .

5- (5) العمدة لابن البطريق : 180 / 278 فصل 20 ، المناقب لابن المغازلي : 258 / 306 . [5] ورواه أبويعلي في مسنده : 2 : 61 /
703 ، وأحمد في مسنده : 1 : 175 ، [6] والنسائي في الخصائص : ح 39 - 42 ، وعن البزار والطبراني في الأوسط وأبويعلي ،
والسيوطي في شدّ الأثواب المطبوع ضمن الحاوي : 2 : 15 ، وابن عساكر في ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام : 1 : 285 / 327 ،
والسمهودي في وفاء الوفاء : 2 : 479 فصل 11 [7] عن ابن سعد في الطبقات .

6- (6) العمدة لابن البطريق : 180 / 279 فصل 20 ، المناقب لابن المغازلي : 258 / 307 . [8] ورواه النسائي في الخصائص : ص
64 ح 43 ، وابن عساكر في ترجمة الإمام عليّ عليه السلام : 1 : 282 / 326 ، [9] والسمهودي في وفاء الوفاء : 2 : 475 فصل 11 ،
[10] والحموي في فرائد السمطين : 1 : 162 / 207 و164 باب 41 ، [11] والسيوطي في شدّ الأثواب المطبوع بهامش الحاوي : 2 : 15
عن أحمد والترمذي والنسائي . وفي الباب حديث جابر بن سمرة : المعجم الكبير : 2 : 200 / 2031 ، وعنه الهيثمي في مجمع الزوائد :
9 : 115 والسيوطي في شدّ الأثواب (الحاوي : 2 : 15) .

وبالإسناد عن ابن عباس أيضاً: أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أمر بسد الأبواب كلها إلا باب علي (1).

وبالإسناد عن نافع مولي ابن عمر قال: قلت لابن عمر: من خير الناس بعد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم؟

قال: ما أنت وذاك، لا أم لك؟ ثم استغفر الله وقال: خيرهم بعده من كان يحلّ له ما [كان] يحلّ له، ويحرم عليه ما [كان] يحرم عليه.

قلت: من هو؟

قال: عليّ، سدّ أبواب المسجد وترك باب عليّ وقال [له]: «لك في المسجد ما لي، وعليك فيه ما عليّ، وأنت وارثي ووصيي، تقضي ديني، وتجز عدااتي، وتقتل علي سنيّ، كذب من زعم أنه يبغضك ويحبني» (2).

قال الشيخ العالم يحيى بن الحسن بن البطريق الأسدي رحمه الله: فقد أبان الله

ص:602

1- (1) العمدة لابن البطريق: 180 / 280 فصل 20، المناقب لابن المغازلي: 260 / 308 . [1] ورواه النسائي في الخصائص: ص 63 ح 42، والترمذي في جامعه: 5 : 641 / 3732، وأبو نعيم في الحلية: 4 : 153، والصدوق في علل الشرائع: ص 201 باب 154 ح 1 [2] مع إضافات، وابن عساكر في ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام: 1 : 276 / 323 وص 282 ح 326، والكنجي في كفاية الطالب: ص 202 باب 50، [3] والسهمودي في وفاء الوفاء: 2 : 475 فصل 11 عن أحمد والنسائي، والسيوطي في شدّ الأثواب المطبوع بهامش الحاوي: 2 : 15 عن الطبراني.

2- (2) العمدة لابن البطريق: 180 / 281 فصل 20، المناقب لابن المغازلي: 261 / 309، و [4] ما بين المعقوفات من المصدر.

سبحانه وتعالى الفرق بين أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام وبين غيره فيما حَلَّ له وحُرِّم علي غيره ، وإذا كان الحرام علي غيره حلالاً له وجبت ميزته (1)، وثبتت عصمته ، لموضع الأ من منه لوقوع ما يكره الله سبحانه وقوعه من غيره .

وهذا محمول علي ما تقدّم من شواهد الكتاب العزيز له ولولديه وزوجته عليهم السلام ، وهو قوله تعالى : «إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً» 2 ، والنبيّ صلي الله عليه وآله وسلّم فتح أبواب الجميع علي ظاهر الحال ، لأنّ ظاهرها كانت صالحة ، ولا يعلم النبيّ من حال الأمة غير الظاهر إلّا ما يطلعه عليه القديم تعالى الذي يعلم الغيوب والبواطن ، ففتح الأبواب للجميع ، ولم يفرق بين القريب والصاحب لظاهر الأحوال الصالحة ، فمنع القديم تعالى للقوم من الجواز ، وسدّ أبوابهم لا يخلو من قسمين : إمّا أن يكون علي ظاهر الحال ، أو علي باطنها ، فظاهر الحال قد بيّنا أنها كانت صالحة ، وهي التي بيّن النبيّ صلي الله عليه وآله وسلّم فيها فعله في الإباحة ، فلم يبق إلّا أن يكون منع الله تعالى لهم علي باطن الحال لا علي ظاهره ، لأنّه سبحانه وتعالى هو المتولّي للبواطن ، فعلم (الله) (2) سبحانه وتعالى من حاله وصالحها ما لم يحيط به النبيّ صلي الله عليه وآله وسلّم علماً إلّا بعد وحي الله تعالى إليه ، لأنّ علم الغيب إليه لا إلي غيره تعالى ، ولا يحيط بعلم الغيب ولا يظهر عليه إلّا من ارتضاه الله من رسله ، كما قال : «فَلَا يُظْهِرُ عَلَي غَيْبِهِ أَحَدًا* إِلَّا مَنِ ارْتَضَى مِنْ رَسُولٍ [فَإِنَّهُ يَسْأَلُكَ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَ مِنْ خَلْفِهِ رَصَدًا]» (3)، وإذا كان عليه السلام قد انفرد بصلاح الباطن دون غيره وشاركهم في صلاح الظاهر ، فقد اتفق له صلاحهما معاً ، فظهرت ميزته (4) علي النَّاس بما عرفه الله من باطن حاله ولم يعرفه من غيره ، وهذا واضح .

ثمّ إنّ منعهم من الجواز إمّا أن يكون بسبب موجب ، أو لغير سبب ، ولا جائز أن يعري من سبب ، لأنّ العبث والخلق من الحكمة في أفعال الله تعالى محال ، فتعيّن

ص:603

1- (1) في م ونسخة من المصدر : «مزيّته» ، وفي نسخة اخري من المصدر : «مرتبتة».

2- (3) من ن ، خ .

3- (4) الجنّ : 72 : 26 - 27 . [1]

4- (5) م ، ن ، خ : «مزيّته» .

أن يكون لسبب وحكمة ، وإذا ثبت وجه الحكمة في منع غيره وإباحته هو عليه السلام ، فثبت (1) له ما لا يشاركه فيه غيره ، فوجب له الفضل علي غيره ، ووجب أتباعه والافتداء به ، لتخصّصه بهذه المنزلة الحاصلة له بوحي من الله تعالى ، وأقوال النبي صلي الله عليه وآله وسلّم فيه تعضد هذا ، وتدلّ علي صلاح باطنه عليه السلام ، كقوله :

«عليّ منّي وأنا منه» ، وكقوله : «أنت منّي بمنزلة هارون من موسى» ، وكقوله :

«أنت أخي في الدنيا والآخرة» ، وكقوله : «من كنت مولاه فعليّ مولاه» ، وقوله صلي الله عليه وآله وسلّم : «صلّت الملائكة عليّ وعليّ عليّ سبع سنين قبل الناس» ، وقوله تعالى : «إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً» 2 ، وغير ذلك من مناقبه ومزاياه ، ومآثره وسجايه التي تقوت الحدّ ، وتتجاوز العدّ ، ولولا ثبوت ذلك له لما أنزله من نفسه بهذه المنازل ، ولما أقامه مقام نفسه في شيء من ذلك ، ولا أذن له في تخصيصه وتبيين مكانه بما ميّزه عن الأمثال والأضراب باستبداده بصلاح باطنه ومشاركته غيره في الظاهر .

وكما تميز علي الأصحاب في فتح بابه دون أبوابهم بصلاح الباطن ، فقد امتاز عليهم في الظاهر ، وهو أنّه يعتبر بأشياء : أولها العلم ، وهو موجب للفضل ، بدليل قوله تعالى : «هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ» 3 ، وقوله تعالى :

«إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ» 4 ، وقوله عزّ وجل : «وَمَا يَعْزُبُ عَنْهَا إِلَّا الْعَالِمُونَ» 5 ، وعليّ عليه السلام أعلم الأمة بعد رسول الله صلي الله عليه وآله وسلّم لرجوع الصحابة إلي حكمه ، وعملهم في كثير من قضاياهم برأيه ، ولم يسأل هو أحداً ، ولا رجع إلي حكمه ، وهذا ثابت واضح قد نقله الناس في كتبهم وصحاحهم ، ولأنّه وارثه بقوله : «ترث منّي ما ورث الأنبياء من قبلك ، وهو كتاب الله وسنة نبيهم» ، ومن ورث الكتاب والسنة فهو أعلم الناس ، لأنّ العلم لا يخرج عنهما (2).

ص:604

1- (1) ق ، ك : «فيثبت» .

2- (6) العمدة : 181 آخر الفصل 20 مع مغايرة .

أذكر أحاديث في ذكر خاصف النعل من الصحاح الستة لرزين العبدري من الجزء الثالث في ذكر غزوة (1) الحديدية من سنن أبي داود وصحيح الترمذي بالإسناد الأول، قال: لَمَّا كَانَ يَوْمَ الْحَدِيثِ خَرَجَ إِلَيْنَا أَنَسُ مِنَ الْمُشْرِكِينَ مِنْ رُؤْسَانِهِمْ فَقَالُوا: قَدْ خَرَجَ إِلَيْكُمْ مِنْ أَبْنَانِنَا وَأَرْقَانِنَا، وَإِنَّمَا خَرَجُوا فِرَارًا مِنْ خِدْمَتِنَا، فَارَدَدَهُمْ إِلَيْنَا.

فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: «يا معشر قريش، لتنتهنَّ عن مخالفة أمر الله، أو ليعثنَّ الله عليكم من يضرب رقابكم بالسيف، الذين قد امتحن الله قلوبهم للتقوي». .

قال بعض أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: مَنْ أَوْلَتْكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟

قال: «منهم خاصف النعل» .

وكان قد أعطي علياً عليه السلام نعله يخصفها (2).

ص: 605

1- (1) خ، ن: «غزاة» .

2- (2) العمدة لابن البطريق: 226 / 357 فصل 28، ورواه أيضاً في خصائص الوحي المبين: 242 / 184 - 186 فصل 24. [1] ورواه أبوداود في السنن: 3: 65 / 2700 باب في عبيد المشركين يلحقون بالمسلمين فيسلمون، والترمذي في جامعه: 5: 634 / 3715، وابن أبي شيبه في المصنّف: 6: 370 / 32072، والنسائي في الخصائص: ح 31، ومحمد بن سليمان الكوفي في المناقب: 1: 461 / 363، [2] والشيخ المفيد في الإرشاد: 1: 109 باب 2، [3] والبيهقي في السنن الكبرى: 9: 229 باب من جاء من عبيد أهل الحرب مسلماً، والخطيب في تاريخ بغداد: 8: 433 [4] في ترجمة ربيعي بن خراش العبسي (4540)، والحاكم في المستدرک: 2: 138 و4: 298، والكلابي في الحديث 24 من مناقب [5] عليّ عليه السلام المطبوع في آخر المناقب لابن المغازلي: ص 439، [6] والخوارزمي في المناقب: ص 85 فصل 14، [7] والكنجي في كفاية الطالب: ص 96 باب 13، [8] وابن أبي الحديد في شرح النهج: 1: 294 [9] في شرح المختار 19 من الخطب ملخصاً، والمحبت الطبري في الرياض النضرة: 2: 107 [10] وفي ذخائر العقبى: ص 76 [11] عن الترمذي، والعلامة الحلّي في كشف اليقين: 164 / 174 و175 .

ومن مسند أحمد ابن حنبل ، عن عليّ عليه السلام : «أنّ سهيل بن عمرو أتى النبيّ صلي الله عليه وآله وسلّم فقال : يا محمّد ، إنّ قومنا لحقوا بك ، فارددهم علينا . فغضب حتّى رني الغضب في وجهه ثمّ قال : لتنتهنّ يا معشر قريش ، أو ليبعثنّ الله عليكم رجلاً منكم ، امتحن الله قلبه للإيمان ، يضرب رقابكم علي الدين .

قيل : يا رسول الله ، أبو بكر ؟ قال : لا .

قيل : فعمر ؟ قال : لا ، ولكن خاصف النعل في الحجرة» .

ثمّ قال عليّ عليه السلام : «أما أنّي سمعت رسول الله صلي الله عليه وآله وسلّم يقول :

لا تكذبوا عليّ ، فمن كذب عليّ متعمداً أولجته النار» (1).

وبالإسناد قال : قال رسول الله صلي الله عليه وآله وسلّم : «ليتتهنّ [بنو وليعة] ، أو لأبعثنّ إليهم رجلاً [كنفسي] ، يمضي فيهم أمري ، يقتل المقاتلة ، ويسبي الذريّة» .

قال : فقال أبو ذرّ : فما راعني إلاّ برد كفّ عمر في حُجزتي (2) من خلفي ، [ف] قال : من تراه يعني ؟

قلت : ما يعينك ، ولكن يعني خاصف النعل ، يعني عليّاً عليه السلام (3).

ص:606

1- (1) العمدة لابن البطريق : 224 / 353 فصل 28 ، المسند لأحمد : 1 : 155 ، [1] والفضائل له أيضاً : 2 : 649 / 1105 . ورواه ابن أبي شيبة في المصنّف : 6 : 371 ح 17 من فضائل عليّ عليه السلام ، والبيهقي في المحاسن والمساوي : 1 : 29 ، والحاكم في المستدرک : 2 : 138 ، والخطيب في تاريخ بغداد : 1 : 133 - 134 و 433 في ترجمة ربيعي بن خراش ، وابن عساكر في ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام : 2 : 367 / 873 ، والهندي في كنز العمّال : 13 : 127 / 36402 عن أحمد وابن جرير ، وص 173 رقم 36518 عن الترمذي وابن جرير ، وح 36519 عن ابن أبي شيبة وابن جرير والحاكم ويحيى بن سعيد في الإيضاح .

2- (2) حُجزة الإزار : معقده ، وحُجزة السراويل : التي فيها التّكّة . (الصّحاح) .

3- (3) العمدة لابن البطريق : 224 / 354 فصل 28 وما بين المعقوفات منه . ورواه أحمد في المناقب : 2 : 571 / 966 ، وابن أبي شيبة في المصنّف : 6 : 377 / 32128 ، والنسائي في الخصائص : ص 89 ح 72 .

قال علي بن عيسى عفا الله عنه : قد سبق ذكرى لهذه الأحاديث بألفاظ تقارب هذه ، وإنما أوردتها ها هنا لأذكر عقيبتها ما أورده ابن البطريق عقيب إيرادها .

قال رحمه الله : اعلم أن رسول الله صلي الله عليه وآله وسلم إنما قال ذلك تنويهاً بذكر أمير المؤمنين ونصاً عليه بأمر :

منها : أنه ولي الأمة بعده ، لأنه قال : « يضرب رقابكم علي الدين » ، بعد قوله :

« امتحن الله قلبه للإيمان » ، وجعل ذلك بيعث الله سبحانه وتعالى له ، لا من قبل نفسه ، وهذا نص منه عليه السلام ، ومن الله سبحانه وتعالى علي أمير المؤمنين عليه السلام باستحقاق استيفاء حق الله تعالى له ممن كفر ، ولا يستحق ذلك بعد النبي إلا الإمام ، ودليل صحته قوله صلي الله عليه وآله وسلم في خبر من هذه الأخبار :

« رجلاً مني » ، أو قال : « مثل نفسي » ، فدلل علي أن المراد بذلك التنويه باستحقاق الولاء لكونه مثل نفسه ، إذ قال : « مثل نفسي » (1).

ويزيده بياناً وإيضاحاً قول عمر بن الخطاب في حديث آخر وقسمه بالله تعالى أنه ما اشتهدني إلا يومئذ ، والتممني والمشتهي لا يطلب ما هو دون قدره ، بدليل قوله تعالى : « وَ لَا تَتَمَنَّوْا مَا فَضَّلَ اللَّهُ بِهِ بَعْضَكُمْ عَلَى بَعْضٍ » 2 ، فالتممني يكون بما فضل (به) (2) البعض علي البعض ، لا بما (3) استووا فيه .

ويزيده بياناً ما تقدم في الخبر من قول أبي بكر : أنا هو يا رسول الله؟ قال : « لا » .

فقال عمر : أنا هو يا رسول الله؟ قال : « لا » . ولو لم يعلم أن ذلك كان علامة من النبي صلي الله عليه وآله وسلم تدل علي مستحق الأمر بعده ، ما تطاولوا إلي طلبه ذلك .

فإن قيل : إنما طلبوا ذلك لأنه أمر محبوب إلي كل أحد أن يكون قد امتحن الله قلبه للإيمان ، لا لموضع استحقاق الأمر بعده .

قلنا : الذي يدل علي أنه لاستحقاق الولاء دون ما عداه ، قوله صلي الله عليه وآله

ص: 607

1- (1) « إذ قال : مثل نفسي » ليس في ن ، خ .

2- (3) من ن ، خ .

3- (4) من ق والمصدر ، وفي سائر النسخ : « لما » .

وسلم: «إن منكم من يقاتل علي تأويل القرآن، كما قاتلت علي تنزيله»، فجعل القتالين سواء، لأنه ذكرهما بكاف التشبيه، لأن إنكار التأويل كإنكار التنزيل، لأن منكر التنزيل جاحد لقبوله، ومنكر التأويل جاحد لقبول العمل به، فهما سواء في الجحود، وليس مرجع قتال الفريقين إلا إلي النبي أو إلي من قام مقامه، فدل علي أن الكناية إنما كان لاستحقاق الإمامة، كما تقدم.

وأما ما ورد في الخبر بلفظ: «الذين امتحن الله قلوبهم للتقوي»، وهو واحد، فلا يخلو إما أن يكون الراوي غيره إما غلطاً، وإما تعمداً للغلط، ليضيق الفائدة، أو يكون ورد هكذا، فإن كان الأولان فالواقع من كون المعين (1) واحداً يدل علي بطلانه، وإن كان الثالث فهو كقوله تعالى: «إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ» 2، فذكره سبحانه في هذه الآية في موضعين بلفظ «الَّذِينَ» وهو واحد، وكذلك قوله تعالى: «وَ أَنفُسَنَا وَ أَنفُسَكُمْ» 3 علي الجمع وهو واحد.

وأما قوله صلي الله عليه وآله وسلم: «منهم خاصف النعل»، فلم يرد أن ثم من هو بهذه الصفة، ولكنه أراد أن هذه الصفة موجودة فيه لا في غيره، وذلك مثل قوله تعالى: «وَ مِنْهُمْ الَّذِينَ يُؤْذُونَ النَّبِيَّ» 4، لم يرد بذلك إلا جميع من قال بهذه المقالة، ولم يستثن بعضاً من كل، وقوله تعالى: «وَ مِنْهُمْ أُمَّتُونَ لَا يَعْلَمُونَ الْكِتَابَ إِلَّا أَمَانِي» 5، وأراد بذلك جميع من كان بهذه الصفة وإبانه من هو مستحق لإطلاقها عليه، [وقوله تعالى: «وَ مِنْهُمْ مَنْ يَلْمِزُكَ فِي الصَّدَقَاتِ» 6، لم يرد أنه ترك البعض ممن هو بهذه الصفة وترك البعض، وإنما أراد بيان من هو مستحق لهذه الصفة دون غيره، لا لأنه بعض (2).

ص:608

1- (1) خ: «معنيين».

2- (7) العمدة: ص 226 آخر الفصل 28.

في قول النبي صلي الله عليه وآله: أنت وارثي ، وحامل لوائي ، ومكتوب علي باب الجنة

من مسند أحمد ابن حنبل : أن رسول الله صلي الله عليه وآله وسلّم آخي بين المسلمين وقال (1): «يا عليّ [أنت أخي ، وأنت] منّي بمنزلة هارون من موسى غير أنّه لا-نبيّ بعدي ، أما علمت يا عليّ أنّ أول من يدعي به يوم القيامة يدعي بي ، فأقوم عن يمين العرش [في ظلّه] فأكسي حلّة خضراء من حلل الجنة ، ثمّ يدعي بالنبيّين بعضهم علي أثر بعض ، فيقومون سماطين عن يمين العرش ويكسون حلالاً خضراً من حلل الجنة .

الأ واتيّ أخبرك يا عليّ ، أنّ أمتي أول الأمم يحاسبون يوم القيامة ، ثمّ أنت أول من يدعي بك لقربتك [منّي] ومنزلتك عندي ، ويدفع إليك لوائي وهو لواء الحمد فتسير بين السماطين ، آدم عليه السلام وجميع خلق الله يستظلّون بظلّ لوائي ، وطوله مسيرة ألف سنة ، سنانه (من) (2) ياقوتة حمراء ، [فضيبه فضّة بيضاء ، زجّه درة خضراء] ، له ثلاث ذوائب من نور ، ذؤابة في المشرق ، وذؤابة في المغرب ، والثالثة وسط الدنيا ، مكتوب عليه ثلاثة أسطر : الأول : بسم الله الرحمن الرحيم ، والثاني : الحمد لله ربّ العالمين ، والثالث : لا إله إلا الله ، محمّد رسول الله ، طول كلّ سطر ألف سنة ، وعرضه [مسيرة] ألف سنة» .

قال عليّ بن عيسى عفا الله عنه : هكذا أورده ابن البطريق رحمه الله ، وقدرة الله لا يعظم فيها شيء من الممكنات .

قال : «فتسير باللواء والحسن عن يمينك والحسين عن يسارك حتّى تقف بيني وبين إبراهيم في ظلّ العرش ، ثمّ تكسي حلّة خضراء من [حلل] (3) الجنة ، ثمّ ينادي مناد من تحت العرش : نعم الأب أبوك إبراهيم ، ونعم الأخ أخوك عليّ ، أبشر

ص:609

1- (1) في المصدر : «ثمّ قال» .

2- (2) من خ ، ن .

3- (3) من ن ، خ .

يا عليّ أنّك تكسي إذا كسيت ، وتدعي إذا دعيت ، وتحيي إذا حييت» (1).

وبالإسناد المقدم عن أبي سعيد قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم :

«أعطيت في عليّ خمس خصال (2) هي أحبّ إليّ من الدنيا وما فيها :

وأما واحدة : فهو كاب (3) بين يديّ الله عزّ وجلّ حتّي يفرغ النَّاس (4) من الحساب .

وأما الثانية : فلواء الحمد بيده وآدم عليه السلام ومن ولد تحته .

وأما الثالثة : فواقف عليّ عُقر حوضي يسقي من عرف من أمّتي .

وأما الرابعة : فسائر عورتي ، ومسلّمي إليّ ربّي عزّ وجلّ .

وأما الخامسة : فلست أخشي عليه أن يرجع زانياً بعد إحصان ، ولا كافراً بعد إيمان (5).

وعن جابر قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : «رأيت مكتوباً عليّ

ص:610

1- (1) العمدة لابن البطريق : ص 229 فصل 29 ح 358 ، الفضائل لأحمد : 2 : 663 / 1131 ، وما بين المعقوفات منهما . ورواه ابن المغازلي في المناقب : 42 / 65 في خبر اللواء وحمله ، والخوارزمي في المناقب : ص 84 فصل 14 وفي المقتل : ص 48 فصل 4 ، وسبط ابن الجوزي في تذكرة الخواص : ص 21 [1] عن أحمد في المسند والفضائل ، وابن أبي الحديد في شرح النهج : 9 : 169 ، [2] والمحَبّ الطبري في ذخائر العقبي : ص 75 [3] وفي الرياض النضرة : 2 : 150 [4] في ذكر اختصاصه بحمل لواء الحمد في ظلّ العرش عن الفضائل لأحمد ، والباعوني في جواهر المطالب : 1 : 181 [5] في أوّل الباب 26 عن أحمد في الفضائل . وأشار إليه ابن حجر في الإصابة : 3 : 367 / 7740 ، وابن الأثير في أسد الغابة : 4 : 306 كلاهما في ترجمة محدوج . تقدّم الحديث في عنوان أنّه أقرب الناس إليّ رسول الله صلى الله عليه وآله ص 516 .

2- (2) في المصدر : «خمساً هي» .

3- (3) في المصدر : «تكاتي» .

4- (4) كلمة «النّاس» غير موجودة في ن ، خ والمصدر .

5- (5) العمدة لابن البطريق : 231 / 359 فصل 29 ، الفضائل لأحمد : 2 : 661 / 1127 ، وعنه المحَبّ الطبري في ذخائر العقبي : ص 86 [6] وفي الرياض النضرة : 2 : 153 [7] في ذكر اختصاصه بخمس . وله شاهد من حديث عليّ عليه السلام رواه ابن الجوزي في العلل : ص 245 رقم 393 و394 .

باب الجنة: لا إله إلا الله، محمد رسول الله، عليّ أخوه» (1).

وعنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: «مكتوب علي باب الجنة: محمد رسول الله، عليّ أخو رسول الله، قبل أن تخلق السماوات بألفي عام» (2).

ومثله من مناقب [ابن] المغازلي (3).

وعن بريدة قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: «لكلّ نبيّ وصيّ ووارث، وأنّ وصيّ ووارثي عليّ بن أبي طالب» (4).

ص: 611

1- (1) العمدة: 233 / 362 فصل 29، الفضائل لأحمد: 2: 1134 / 665، وعنه المحبّ الطبري في ذخائر العقبي: ص 66 [1] وفي الرياض النضرة: 2: 112 [2] في ذكر اختصاصه بإخاء النبيّ صلى الله عليه وآله، والباعوني في جواهر المطالب: 1: 72 باب 10. [3] ورواه ابن عساكر في ترجمة الإمام عليّ عليه السلام: 1: 137 / 171. [4]

2- (2) العمدة: 233 / 363 فصل 29، الفضائل لأحمد: 2: 1140 / 668. ورواه عن الفضائل سبط ابن الجوزي في تذكرة الخواص: ص 30 باب 2، [5] والحليّ في كشف اليقين: 26 / 6، [6] والخوارزمي في المناقب: 27 / 8، [7] والمحبّ الطبري في ذخائر العقبي: ص 66. [8] ورواه أبونعيم في الحلية: 7: 256 وعنه الخطيب في تاريخ بغداد: 7: 387 / 3919. [9] والطبراني في الأوسط: 6: 234 / 5494 وعنه الخوارزمي في المناقب: 144 / 168 فصل 14، وأيضاً الخطيب في موضح أوهام الجمع والتفريق: 1: 441 وعنه الذهبي في ميزان الاعتدال: 1: 269 / 1006 وج 2 ص 76 رقم 2890 قال فيه: ساقه الخطيب عن أبي نعيم، والديلمي في الفردوس: 4: 410 / 6710، وابن عساكر في ترجمة الإمام عليّ عليه السلام: 1: 133 / 162، [10] والهيثمي في مجمع الزوائد: 9: 111 عن الطبراني في الأوسط والهندي في كنز العمال: 11: 624 / 33043 عن الطبراني في الأوسط والخطيب في المتفق والمفترق وابن الجوزي في الواهيات.

3- (3) العمدة: ص 233 / 364، المناقب لابن المغازلي: 91 / 134، [11] وما بين المعقوفين من المحقق.

4- (4) العمدة لابن البطريق: 234 / 365 فصل 29، المناقب لابن المغازلي: 200 / 238، [12] وفيهما: عن عبد الله بن بريدة قال: ... ورواه الخوارزمي في المناقب: ص 85 ح 74 فصل 7، والديلمي في فردوس الأخبار: 3: 383 / 5047، والكنجي في كفاية الطالب: ص 260 باب 62، وابن عساكر في ترجمة الإمام علي عليه السلام: 3: 5 / 1030 و 1031، [13] والمحبّ الطبري في ذخائر العقبي: ص 71، [14] وفي الرياض النضرة: 2: 123 [15] في ذكر اختصاصه بالولاية والإرث نقلاً عن البغوي في معجمه.

قال ابن البطريق : اعلم أنّ في هذه الأخبار دليلاً علي نفي المثل عن أمير المؤمنين عليه السلام إلا أن يكون رسول الله صلي الله عليه وآله وسلّم أولاً ، لأنه قال :

إنه وارثه ، وفبسر ما يرثه منه ، فقال : « كتاب الله وسنة الرسول » ، وذكر أنّ ذلك هو وراثه الأنبياء قبله ، وهذا هو غاية التنويه بذكره في استحقاق الأمر بعده ، لأن الميراث هو حق جعله الله تعالى لمستحقّه ليس بجعل المتوفّي ، فإذا كان ميراث الأنبياء هو الكتاب والسنة وهما مستحقّان من قبل الله تعالى ، وبهما صحّت النبوة ، والإمامة فرع عليها ، فوارثهما قائم مقام الأنبياء ، وجار علي طرائقهم ، وحينئذ يجب علي الأمة اتّباعه ، والانقياد إلي طاعته ، فيكونوا عند ذلك لرّبهم طائعين ، ولنبيّهم تابعين ، لأنّ من كان وارثاً لما به صحّت النبوة كان أعلم به ، ووجب اتّباعه ، وقد ثبتت الإمامة لعليّ عليه السلام بما ثبتت به النبوة للنبيّ صلي الله عليه وآله وسلّم ، فتارك الاقتداء بإمامته عليه السلام كتارك الاقتداء بنبوته صلي الله عليه وآله وسلّم (1).

قال عليّ بن عيسى رحمه الله : هذا ما لخصته من كتاب ابن البطريق من فصل ذكر المؤاخاة إلي هنا ، فإن ذكرت شيئاً من كتابه بعد هذا تبّهت عليه .

ص:612

ذكر مخاطبته بأمر المؤمنين في عهد النبي صلي الله عليه وآله الطاهرين

يقول علي بن عيسى مستمداً من الله حسن التوفيق ، مستهدياً برحمته إلي سواء الطريق : إن الشيعة مجمعون علي أن النبي صلي الله عليه وآله وسلّم خاطبه بإمرة المؤمنين مراراً ، منها ما صدر عن وحي وأمر من الله له بذلك ، ومنها ما قاله من تلقاء نفسه ، وحكم ذلك أيضاً الوحي ، لأنه صلي الله عليه وآله لا ينطق عن الهوي ، فذكر ذلك من طرق الشيعة لا معني له ، ولا يكون حجة علي من ينكر ذلك من الجمهور ، علي أنني باحثت بعض علمائهم من مدرّسي مذهب أحمد ابن حنبل ، فأوردت عليه حديثاً من مسند إمامه ، فقال : أحاديث المسند لم يلتزم أحمد فيها الصّحة ، فلا تكون حجة عليّ .

فأوردت عليه مثل ذلك الحديث من صحيح الترمذي ، فطعن في رجل من رجاله ، فقلت له : تعذّر ، وامتنع البحث معكم .

فقال : كيف ؟

قلت : لأنكم تطعنون فيما نورده نحن ، وفيما تورّدونه أنتم عن مشايخكم وأئمّتكم ، فكيف يتحقّق بيننا بحث ، أو يقوم علي ما ندّعيه دليل ؟ ولكن نورد من ذلك ما هو من طرقهم ، فإن أذعنوا وانقادوا ، فذاك ، وإلا فسيبيله سبيل غيره ممّا أنكروه وعاندوا فيه الحقّ ، ليس عليك هداهم .

وقد كان السعيد رضي الدين علي بن موسى ابن طاووس رحمه الله وألحقه بسلفه جمع في ذلك كتاباً سمّاه «كتاب اليقين باختصاص مولانا علي عليه السلام بإمرة المؤمنين» ، ونقل ذلك ممّا يزيد علي ثلاثمئة طريق ، فاقترعت من ذلك علي ما أوردته نقلاً من كتابه رحمه الله ، ونسبت كلّ حديث إلي من أورده من علماء الجمهور ، مقتصراً عليهم دون من عداهم .

قال : قال الحافظ أبو بكر أحمد ابن مردويه ، وهو من عظماء علماء الجمهور ،

ص:613

وقد رأيت في مدحه من كتاب معجم البلدان لياقوت بن عبد الله الحموي من ترجمة إسكاف ، ما هذا لفظه : وممن ينسب إليها أبو بكر بن مردويه ، ومات سنة اثنتين وخمسين وثلاثمئة ، وكان ثقة (1).

وذكر الحافظ أسعد بن عبد الفاهر في كتاب «شرح الولاء في شرح الدعاء» في إسناد الحديث المتضمن لوصف مولانا علي عليه السلام : «أنه إمام المتقين» ، عن أبي بكر بن مردويه : أنه الإمام الحافظ الناقد ، ملك الحفاظ ، طراز المحدثين ، أبو بكر أحمد بن موسى ابن مردويه .

وذكر أخطب خطباء خوارزم موفّق بن أحمد المكي في كتاب المناقب في الفصل التاسع [عشر] في فضائل [له] شتي ، في جملة إسناده إلي أبي بكر أحمد بن مردويه ، ما هذا لفظه : الإمام الحافظ ، طراز المحدثين ، أحمد بن مردويه ، وهذا لفظ حديثه من كتاب مناقب مولانا علي عليه السلام ، عن ابن عباس رضي الله عنه .

قال : كان رسول الله صلي الله عليه وآله وسلّم [في بيته عليلاً ، فغدا إليه علي بن أبي طالب عليه السلام ، وكان يحب أن لا يسبقه إليه أحد ، فدخل ، فإذا النبي] (2) في صحن الدار ، وإذا رأسه في حجر دحية بن خليفة الكلبي ، فدخل علي عليه السلام فقال : «السلام عليك ، كيف أصبح رسول الله صلي الله عليه وآله وسلّم» ؟

فقال : بخير .

قال له دحية : إني لأحبك (3) ، وإن لك [عندي] مدحة أزهها إليك : أنت أمير المؤمنين ، وقائد الغر المحجلين ، أنت سيّد ولد آدم [يوم القيامة] ما خلا النبيين والمرسلين ، [و] لواء الحمد بيدك يوم القيامة ، ترف أنت وشيعتك مع محمّد وحزبه إلي الجنان زفّاً [زفّاً] ، قد أفلح من تولاك ، وخسر من تخلاك ، محبّو محمّد محبوبك ، ومبغضو محمّد مبغضوك ، لم تنالهم شفاعة محمّد صلي الله عليه وآله

ص:614

1- (1) معجم البلدان : 1 : 181 . [1]

2- (2) ما بين المعقوفين من المناقب للخوارزمي ، وليس في النسخ .

3- (3) في المصدر : «أحبك» .

سَلِّمْ ، ادن مَنِّي يا صفوة الله» .

فأخذ رأس النبيّ صلي الله عليه وآله وسلّم فوضعه في حجره ، فانتبه [النبي] (1) صلي الله عليه وآله وسلّم فقال : « ما هذه الهمهمة » ؟ فأخبره الحديث ، قال : « [يا علي] لم يكن دحية الكلبي ، كان جبرئيل عليه السلام ، سَمَّاكَ باسم سَمَّاكَ الله به ، وهو الذي ألقى محبتك في صدور المؤمنين ، ورهبتك في صدور الكافرين » (2).

قال رضي الدين رحمه الله : إنَّ من ينقل هذا عن الله جلّ جلاله برسالة جبرئيل عليه السلام وعن محمّد صلوات الله عليه ، لمحجوج يوم القيامة بنقله إذا حضر بين يدي رسول الله صلي الله عليه وآله وسلّم وسأله يوم القيامة عن مخالفته لما نقله واعتمد عليه (3).

وعنه ، عن أنس قال : قال رسول الله صلي الله عليه وآله وسلّم : « يا أنس ، اسكب لي وضوءاً - أو : ماءً - » .

فتوضّأ وصلي ، ثم انصرف فقال (4) : « يا أنس ، أول من يدخل عليّ اليوم ؛ أمير المؤمنين ، وسيّد المسلمين ، وخاتم الوصيّين ، وإمام الغرّ المحجّلين » .

فجاء عليّ [عليه السلام] (5) حتّي ضرب الباب ، فقال [صلي الله عليه وآله] : « من هذا يا أنس » ؟

ص: 615

1- (1) من ن ، خ .

2- (2) اليقين : ص 129 باب 1 ، المناقب للخوارزمي : 322 / 329 ، وجميع ما بين المعقوفات منه . وما نقله ابن طاووس من كتاب المعجم ورشح الولاء في مدح ابن مردويه ليس في اليقين ، وكذا ليس فيه ذكر عن المناقب لابن مردويه والمناقب للخوارزمي . ورواه الطوسي في أماليه : م 27 ح 7 ص 604 ، [1] والحليّ في كشف اليقين : 289 / 335 [2] نقلاً عن المناقب للخوارزمي . وأورده ابن شهر آشوب في المناقب : 3 : 67 فصل في أنّه أمير المؤمنين والوزير والأمين ، [3] عن عليّ عليه السلام .

3- (3) اليقين : ص 130 باب 1 .

4- (4) ن ، خ : « وقال » .

5- (5) من ن ، خ والمصدر .

قلت : هذا عليّ . قال : «افتح له» . فدخل (1).

وعن ابن مردويه يرفعه إلى بريدة قال : أمرنا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم أن نسلم عليّ بيا أمير المؤمنين (2). (3)

وبالإسناد عن سالم موليّ عليّ قال : كنت مع عليّ في أرض له وهو يحرثها ، حتّى جاء أبو بكر وعمر فقالا : سلام عليك يا أمير المؤمنين ، ورحمة الله وبركاته .

ف قيل : كنتم تقولون في حياة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم ذلك ؟

فقال عمر : هو أمرنا [بذلك] (4).

ومن مناقب ابن مردويه عن عبد الله قال : دخل عليّ عليّ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم وعنده عائشة ، فجلس بين رسول الله وبين عائشة ، فقالت [عائشة] : ما كان لك مجلس غير فخذني ! فضرب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم عليّ ظهرها ، فقال : «مه ، لا تؤذي في أخي ، فإنه أمير المؤمنين ، وسيد المسلمين ، وقائد الغر المحجلين يوم القيامة ، يقعد علي الصراط فيدخل (5) أولياء الجنة ، ويدخل أعداء النار» (6).

ص:616

-
- 1- (1) اليقين : ص 131 باب 2 . ورواه أبو نعيم في الحلية : 1 : 63 ، [1] وابن عساكر في ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام : 2 : 259 / 783 ، والخوازمي في المناقب : ص 42 فصل 7 ، [2] وابن شهر آشوب في المناقب : 3 : 59 ، [3] وأيضاً في ص 66 باختصار .
 - 2- (2) ن والمصدر : «بأمر المؤمنين» .
 - 3- (3) اليقين : ص 132 باب 3 . ورواه ابن عساكر في ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام : 2 : 260 / 784 ، والحليّ في كشف اليقين : 291 / 336 [4] عن ابن مردويه .
 - 4- (4) اليقين : ص 133 باب 4 .
 - 5- (5) في المصدر : «يدخل» .
 - 6- (6) اليقين : ص 134 باب 5 ، وما بين المعقوفين منه . ورواه أيضاً في ص 195 باب 45 عن كتاب المعرفة لإبراهيم الثقفي ، وفي ص 202 باب 51 من طريق جابر الجعفي . ورواه الحليّ في كشف اليقين : 291 / 337 [5] عن ابن مردويه . ورواه الطوسي في أماليه : م 11 ح 9 ، [6] وعنه الطبري في بشارة المصطفى : ص 143 . [7]

ومنه عن أنس قال : كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في بيت أم حبيبة بنت أبي سفيان ، فقال : « يا أم حبيبة ، اعتزلينا ، فإننا علي حاجة » .

ثم دعا بوضوء فأحسن الوضوء ، ثم قال : « إن أول من يدخل [عليك] من هذا الباب ، أمير المؤمنين ، وسيّد العرب ، وخير الوصيّين ، وأولي الناس بالناس » .

[ف] قال أنس : فجعلت أقول : اللهم اجعله رجلاً من الأنصار .

قال : فدخل عليّ فجاء يمشي حتّي جلس إلي جنب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ، فجعل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يمسح وجهه بيده ثم يمسح (1) بها وجه عليّ بن أبي طالب ، فقال عليّ : « وما ذاك يا رسول الله » ؟

قال : « إنك تبليغ رسالتي من بعدي ، وتؤدّي عني ، وتسمع الناس صوتي ، وتعلم الناس من كتاب الله ما لا يعلمون » (2) .

ومن المناقب عن أنس قال : كنت خادماً لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فبينما أنا يوماً أوصّيه إذ قال : « يدخل رجل ، وهو أمير المؤمنين ، وسيّد المسلمين ، وأولي الناس بالمؤمنين ، وقائد الغر المحجلين » .

قال أنس : [فقلت :] اللهم اجعله رجلاً من الأنصار . فإذا هو عليّ بن أبي طالب عليه السلام (3) .

ومن المناقب أيضاً عن أنس بن مالك قال : بينما أنا عند رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم إذ قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : « الآن (4) يدخل سيّد المسلمين ، وأمير المؤمنين ، وخير الوصيّين ، وأولي الناس بالنبّيين » .

ص: 617

1- (1) في المصدر : « مسح » .

2- (2) اليقين : ص 135 باب 6 ، وما بين المعقوفات منه . ورواه أبو نعيم في الحلية : 1 : 63 ، [1] والخوارزمي في المناقب : 75 / 85 فصل 7 ، والكنجي في كفاية الطالب : ص 211 باب 54 ، والحموي في فرائد السمطين : 1 : 145 / 109 باب 27 . وتقدّم الحديث في فضل مناقبه عليه السلام .

3- (3) اليقين : ص 137 باب 7 ، وما بين المعقوفين منه .

4- (4) في المصدر : « إذ قال : الآن » .

إذ طلع عليّ بن أبي طالب ، فقال رسول الله صلي الله عليه وآله وسلّم : «اللهم وإليّ وإليّ» .

قال : فجلس بين يدي رسول الله صلي الله عليه وآله وسلّم ، فأخذ رسول الله صلي الله عليه وآله وسلّم (1) يمسح العرق من جبهته ووجهه ، ويمسح به (2) وجه عليّ بن أبي طالب ، ويمسح العرق من وجه عليّ ويمسح به وجهه ، فقال له عليّ :

«يارسول الله ، نزل فيّ شيء؟» ؟

قال : «أما ترضي أن تكون منّي بمنزلة هارون من موسى إلا أنه لا نبيّ بعدي ، أنت أخي ، ووزيري ، وخير من أخلف بعدي ، تقضي ديني ، وتنجز مواعيدي ، وتبيّن لهم ما اختلفوا فيه من بعدي ، وتعلّمهم من تأويل القرآن ما لم يعلموا ، وتجاهد هم عليّ التّأويل كما جاهدتهم عليّ التنزيل» (3).

ومن المناقب عن رافع مولي عائشة قال : كنت غلاماً أخدمها ، فكنت إذا كان رسول الله صلي الله عليه وآله وسلّم عندها أكون قريباً أعطيها

قال : فبينما رسول الله صلي الله عليه وآله وسلّم عندها ذات يوم إذ جاء جاء ، فدقّ الباب .

قال : فخرجت إليه ، فإذا جارية معها إناء مغطّي . قال : فرجعت إليّ عائشة فأخبرتها ، فقالت : ادخلها . فدخلت ، فوضعت بين يدي عائشة ، فوضعت عائشة بين يدي رسول الله صلي الله عليه وآله وسلّم ، فجعل يأكل ، وخرجت الجارية ، فقال رسول الله صلي الله عليه وآله وسلّم : «ليت أمير المؤمنين ، وسيد المسلمين ، وإمام المتّقين عندي ، يأكل معي» .

فجاء جاء فدقّ الباب ، فخرجت إليه فإذا هو عليّ بن أبي طالب عليه السلام .

قال : فرجعت فقلت : هذا عليّ .

ص:618

1- (1) في المصدر : «إذ طلع علي بن أبي طالب ، فأخذ رسول الله صلي الله عليه وآله وسلّم .

2- (2) في المصدر : «يمسح العرق من وجهه ، ويمسح به» .

3- (3) اليقين : ص 138 باب 8 .

فقال النبي صلي الله عليه وآله وسلّم : «ادخله» .

فلما دخل قال له النبي صلي الله عليه وآله وسلّم : «مرحباً وأهلاً ، لقد تمنيتك مرتين، حتّي لو أبطأت عليّ لسألت الله عزّ وجلّ أن يأتي بك، اجلس فكل معي» (1).

ومن المناقب عن أنس بن مالك قال : بينما أنا عند النبي صلي الله عليه وآله وسلّم إذ قال : «يطلع الآن» .

قلت : فذاك أبي وأمي ، من ذا ؟

قال : «سيد المسلمين، وأمير المؤمنين ، وخير الوصيين ، وأولي الناس بالنبين».

قال : فطلع عليّ . ثمّ قال لعليّ : «أما ترضي أن تكون منّي بمنزلة هارون من موسى» (2).

وعن الحافظ ابن مردويه ، عن داود بن أبي عوف قال : حدّثني معاوية بن ثعلبة الليثي قال : ألا أحدثك بحديث لم يختلط ؟ قلت : بلي .

قال : مرض أبو ذرّ ، فأوصي إليّ بن أبي طالب عليه السلام ، فقال بعض من يعوده :

لو أوصيت إليّ أمير المؤمنين عمر لكان أحمل (3) لوصيتك من عليّ .

قال : والله لقد أوصيت إليّ أمير المؤمنين حقّ أمير المؤمنين ، والله أنّه للربيع الذي يسكن إليه ، ولو قد فارقتكم لقد أنكرتم الناس وأنكرتم الأرض .

قال : قلت : يا أباذرّ ، إنّنا لنعلم أنّ أحبّهم إليّ رسول الله صلي الله عليه وآله وسلّم أحبّهم إليك . قال : أجل .

قلنا : فأيّهم أحبّ إليك ؟ قال : هذا الشيخ المظلوم المضطهد حقّه (4) . يعني عليّ

ص:619

1- (1) اليقين : ص 139 باب 9 . ورواه الحلّي في كشف اليقين : 292 / 338 باب 10 ، [1] وابن الأثير في أسد الغابة : 2 : 154 في

ترجمة رافع مولي عائشة .

2- (2) اليقين : ص 141 باب 10 .

3- (3) في المصدر : «كان أجمل» .

4- (4) المثبت من المصدر ، وفي النسخ : «المضطهد المظلوم حقّه» .

ابن أبي طالب عليه السلام (1).

وعن أبي ذرٍّ من طريقٍ أُخري من كتاب المناقب : قال معاوية بن ثعلبة الليثي :

مرض أبو ذرٍّ رضي الله عنه مرضاً شديداً حتَّى أشرف علي الموت ، فأوصي إلي علي بن أبي طالب عليه السلام ، فقيل له : لو أوصيت إلي عمر بن الخطاب لكان أحمل (2) لوصيتك من علي !

فقال أبو ذرٍّ : أوصيت والله إلي أمير المؤمنين حقاً حقاً ، وإنه لربي (3) الأرض الذي يسكن إليها وتسكن إليه ، ولو قد فارقتموه أنكروتم الأرض ومن عليها (4).

ربي من قوله تعالى : وَكَأَيُّنْ مِنْ نَبِيِّ قَاتَلَ مَعَهُ رَبِّيُونَ (5) ، وهم الجماعة الكثيرون .

وعن الحافظ ابن مردويه ، عن رجاله ، عن أنس قال : قال رسول الله صلي الله عليه وآله وسلّم : «إنَّ الجنةَ مشتاقَةٌ إلي أربعة من أمتي» .

فهبت أن أسأله من هم ؟ فأتيت أبا بكر ، فقلت [له] : إنَّ النبيَّ صلي الله عليه وآله وسلّم قال : «إنَّ الجنةَ تشتاقُ إلي أربعة من أمتي» ، فسله من هم ؟

فقال : أخاف أن لا أكون منهم ، فيعيرني به بنو تيم .

فأتيت عمر ، فقلت له مثل ذلك ، فقال : أخاف أن لا أكون منهم ، فيعيرني به بنو عدي .

فأتيت عثمان فقلت له مثل ذلك ، فقال : أخاف أن لا أكون منهم ، فيعيرني [به] بنو أمية .

فأتيت علياً وهو في ناضح له ، فقلت له : إنَّ النبيَّ صلي الله عليه وآله وسلّم قال :

«إنَّ الجنةَ مشتاقَةٌ إلي أربعة من أمتي» ، فسله (6) من هم ؟

ص:620

1- (1) اليقين : ص 143 باب 12 .

2- (2) في المصدر : «أجمل» .

3- (3) في خ وهامش م : «لرباني» .

4- (4) اليقين : ص 145 باب 13 ، وفيه : «لأنكروتم الأرض وأنكروكم» .

5- (5) آل عمران : 3 : 146 . [1]

6- (6) في المصدر : «فأسأله» .

فقال: «والله لأسألته، فإن كنت منهم لأحمدن (1) الله عز وجل، وإن لم أكن منهم لأسألن الله أن يجعلني منهم، وأودهم».

فجاء وجئت معه إلي النبي صلي الله عليه وآله وسلم، فدخلنا علي النبي صلي الله عليه وآله وسلم ورأسه في حجر دحية الكلبي، فلما رآه دحية قام إليه وسلم عليه وقال: خذ (2) برأس ابن عمك يا أمير المؤمنين، فأنت أحق به مني.

فاستيقظ النبي صلي الله عليه وآله وسلم ورأسه في حجر علي، فقال له:

«يا أبا الحسن، ما جئنا إلا في حاجة».

قال: «بأبي أنت وأمي يا رسول الله، دخلت ورأسك في حجر دحية الكلبي، فقام إلي وسلم علي وقال: خذ برأس ابن عمك إليك، فأنت أحق به مني يا أمير المؤمنين».

فقال له النبي صلي الله عليه وآله وسلم: «فهل عرفته؟ فقال: «هو دحية الكلبي». فقال له: «ذاك جبرئيل».

فقال له: «بأبي أنت وأمي يا رسول الله، أعلمني أنس أنك قلت: إن الجنة مشتاقة إلي أربعة من أممي، فمن هم؟»

فأوما إليه بيده فقال: «أنت والله أولهم، أنت والله أولهم، [أنت والله أولهم]»، ثلاثاً.

فقال [له]: «بأبي أنت وأمي (3)، فمن الثلاثة؟ فقال له: «المقداد، وسلمان، وأبو ذر» (4).

قال علي بن عيسى عفا الله عنه: وعلي هذا فقد روي أحمد بن حنبل في مسنده

ص: 621

1- (1) خ: «لأحمدت».

2- (2) في خ: «وقال له: يا أمير المؤمنين خذ».

3- (3) في ن والمصدر: «بأبي وأمي».

4- (4) اليقين: ص 147 باب 15، وما بين المعقوفات منه. ورواه الكنجي في كفاية الطالب: ص 131 باب 26، والهيثمي في مجمع الزوائد: 9: 117 باب بشارته بالجنة، والمحّب الطبري في ذخائر العقبي: ص 89 ملخصاً.

مرفوعاً إلي بريدة قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : «إنَّ اللهَ [عزَّ وجلَّ] يحبُّ من أصحابي أربعة ، أخبرني أنَّه يحبُّهم ، وأمرني أن أحبُّهم» .

قالوا : مَنْ هم يا رسول الله ؟

قال : «إنَّ عليّاً منهم ، وأبو ذرَّ الغفاريّ ، وسلمان الفارسيّ ، والمقداد بن الأسود الكندي» (1).

قال السيّد رضي الدين رحمه الله تعالى : ومما نقلت من تاريخ الخطيب مرفوعاً إلي ابن عبّاس قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : «ليس في القيامة راكب غيرنا ، ونحن أربعة» .

قال : فقام عمّه العبّاس فقال : فذاك أبي وأمّي ، أنت ومن ؟

قال : «أمّا أنا فعلي دابة الله البراق ، وأمّا أخي صالح فعلي ناقة الله التي عقرت ، وعمّي حمزة أسد الله وأسد رسوله علي ناقتي العضباء ، وأخي وابن عمّي [وصهري] عليّ بن أبي طالب علي ناقة من نوق الجنّة ، مُدبّجة الظّهر ، رحلها (2) من زمرد أخضر ، مضرب بالذهب الأحمر ، رأسها من الكافور الأبيض ، وذنبها من العنبر الأشهب ، وقوائهما من المسك الأذفر ، وعنقها من لؤلؤ ، [و]عليها قبة من نور [الله] ، باطنها عفو الله ، وظاهرها رحمة الله ، بيده لواء الحمد ، فلا يمرّ بملاً من الملائكة إلّا قالوا: هذا ملك مقرب (3) ، أو نبيّ مرسل ، أو حامل عرش ربّ العالمين .

ص: 622

1- (1) رواه أحمد في : 5 : 351 و 356 ، وما بين المعقوفين منه . وفي الفضائل : 2 : 1103 / 641 [1] وص 689 ح 1176 . ورواه ابن ماجة في السنن : 1 : 53 / 149 في فضل سلمان وأبي ذرّ والمقداد ، والترمذي في جامعه : 5 : 636 / 3718 ، وأبو نعيم في الحلية : 1 : 190 وفي صفة الجنّة : 1 : 119 / 84 ، وابن عساكر في ترجمة الإمام عليّ عليه السلام : 2 : 172 / 666 ، [2] والمزّي في تهذيب الكمال : 33 : 306 / 3757 في ترجمة أبي ربيعة الإيادي ، والرويان في مسند الصحابة : 21 / 28 و 29 ، والحاكم في المستدرک : 3 : 130 ، والخوارزمي في المناقب : 69 / 42 فصل 6 ، والحموي في فرائد السمطين : 1 : 294 / 232 باب 55 .

2- (2) ن : «رجلها» .

3- (3) ن ، خ : «ما هذا إلا ملك مقرب» .

فينادي مناد من لدن العرش - أوقال : من بطنان العرش - : ليس هذا ملكاً مقرباً ، ولا نبياً مرسلأ ، ولا حامل عرش رب العالمين ، هذا علي بن أبي طالب أمير المؤمنين ، وإمام المتقين ، وقائد الغر المحجلين إلي جنات رب العالمين ، أفدح من صدقه ، وخاب من كذبه ، ولو أن عبداً عبد الله بين الركن والمقام ألف عام وألف عام حثي يكون كالشن البالي ، ولقي الله مبغضاً لآل محمد ، أكبه الله علي منخرية (1) في [نار] جهنم (2).

ومن مناقب موفق بن أحمد الخوارزمي مرفوعاً إلي علي عليه السلام قال : قال رسول الله صلي الله عليه وآله وسلم : «لما أسري بي إلي السماء ، ثم من السماء إلي سدرة المنتهي ، وقفت بين يدي ربي عز وجل ، فقال لي : يا محمد .

فقلت : لبيك وسعديك .

قال : قد بلوت خلقي ، فأيهم رأيت أطوع لك ؟

قال : قلت : ربي علياً .

قال : صدقت يا محمد ، فهل اتخذت لنفسك خليفة يؤدي عنك ، ويعلم عبادي

ص:623

1- (1) في ك والمصدر : «منخره» .

2- (2) اليقين : ص 149 باب 16 . تاريخ بغداد : 13 : 122 / 7106 [1] في ترجمة المفضل بن سلم ، وما بين المعقوفات منه ، ورواه أيضاً في ج 11 ص 112 في ترجمة عبد الجبار بن أحمد السمسار (5805) . ورواه الطوسي في أماليه : م 10 ح 4 [2] وم 12 ح 50 ، وابن عساكر في ترجمة الإمام علي عليه السلام : 2 : 333 / 843 [3] وتواليه ، والخوارزمي في المناقب : 359 / 372 فصل 22 ، والحموي في فرائد السمطين : 1 : 87 / 56 باب 16 ، [4] والحلي في كشف اليقين : 294 / 340 [5] عن الخطيب في تاريخه ، والقندوزي في ينابيع المودة : ص 79 باب 15 [6] وص 245 ، وابن حجر في ترجمة خزيمة بن ماهان المروزي من لسان الميزان : 2 : 757 / 3172 وفي ترجمة عبد الجبار بن أحمد السمسار : 4 : 214 / 4940 عن تاريخ الخطيب ، [7] مختصراً . وورد أيضاً عن علي عليه السلام : صحيفة الإمام الرضا عليه السلام : ص 77 ح 158 ، وعيون أخبار الرضا عليه السلام : 2 : 52 باب 31 ح 189 ، والمناقب للخوارزمي : 286 / 295 و287 فصل 9 ، وكنز العمال : 13 : 153 / 36478 .

من كتابي ما لا يعلمون .

قال : قلت : [يا رب] ، اختر (1) لي ، فإن خيرتك خيرتي .

قال : قد اخترت لك علياً ، فاتخذته لنفسك خليفة ووصياً ، ونحلته علمي وحلمي ، وهو أمير المؤمنين حقاً ، لم ينلها أحد قبله ، وليست لأحد بعده .

يا محمد ، عليّ راية الهدى ، وإمام من أطاعني ، ونور أوليائي ، وهو (2) الكلمة التي ألزمتها المتقين ، من أحبّه فقد أحبّني ، ومن أبغضه فقد أبغضني ، فبشّره بذلك يا محمد» .

فقال النبي صلي الله عليه وآله وسلّم : «قلت : ربّي [ف] قد بشّرته ، فقال عليّ : أنا عبد الله وفي قبضته ، إن يعاقبني فبذنوبي لم يظلمني شيئاً ، وإن تمّم لي وعدي فالله مولاي .

قال : أجل .

[قال : قلت : يا رب ، واجعل ربيعة الإيمان به .

قال : قد فعلت ذلك يا محمد ، غير أنّي مختصّه بشيء من البلاء لم أخصّ به أحداً من أوليائي .

قال : قلت : ربّ أخي وصاحبي ؟ !

قال : قد سبق في علمي أنّه مبتلي ، [و]لولا عليّ لم يعرف حزبي ، ولا أوليائي ، ولا أولياء رسلي» (3).

ص:624

1- (1) في م : «ربّي اختر» .

2- (2) المثبت من المصدر ، وفي النسخ : «وهي» .

3- (3) اليقين : ص 159 باب 22 ، المناقب للخوارزمي : 303 / 299 فصل 19 ، وما بين المعقوفات منهما . ورواه الحموي في فرائد السمطين : 1 : 268 / 210 باب 52 ، [1] والحلي في كشف اليقين : 295 / 341 . [2] وفي الباب حديث أبي برزة : حلية الأولياء : 1 : 66 ، والمناقب لابن المغازلي : 46 / 69 ، ترجمة أمير [3] المؤمنين عليه السلام من تاريخ دمشق : 2 : 230 / 742 ، والعلل المتناهية لابن الجوزي : 239 / 381 ، وفرائد السمطين : 1 : 151 / 114 باب 30 ، [4] واللالي للسيوطي : 1 : 188 .

ومن مناقب الخوارزمي عن ابن عباس قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : « هذا علي بن أبي طالب ، لحمه من لحمي ، ودمه من دمي ، وهو منّي بمنزلة هارون من موسى ، غير أنّه لا نبيّ بعدي » .

وقال صلى الله عليه وآله وسلم : « يا أمّ سلمة ، اشهدي واسمعي ، هذا عليّ أمير المؤمنين ، وسيدّ المسلمين ، وعيبة علمي ، وبابي الذي أوتي منه ، أخي في الدين ، وخذني (1) في الآخرة ، ومعني في السنام الأعلى » (2).

ومن مناقب الخوارزمي عن سعيد بن جبير ، عن ابن عباس قال : كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في بيته ، فغدا عليه عليّ [بن أبي طالب عليه السلام] بالغداة ، وكان لا يحبّ أن يسبقه إليه أحد (3) ، فدخل فإذا النبي صلى الله عليه وآله وسلم في صحن الدار ، وإذا رأسه في حجر دحية [بن خليفة] الكلبي ، فقال : « السلام عليكم ، كيف أصبح رسول الله » ؟

ص: 625

1- (1) الخدن والخذين : الصديق . (الصحيح) .

2- (2) اليقين : ص 161 باب 23 ، المناقب للخوارزمي : 142 / 163 فصل 14 . ورواه أيضاً ابن طاووس في اليقين : ص 73 الباب 30 نقلاً عن كتاب « ذكر منقبة المطهرين أهل بيت محمّد سيّد الأولين والآخرين . . . » . ورواه العقيلي في ترجمة داهر بن عبد الله الرازي من الضعفاء : 2 : 47 ، وابن عديّ في ترجمة داهر من الكامل : 4 : 229 ، [1] وعنهما ابن عساكر في ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام من تاريخ دمشق : 1 : 89 - 90 ح 123 وص 365 ح 406 . ورواه الطوسي في أماليه : م 2 ح 34 ، [2] والطبراني في الحديث 12341 من المعجم الكبير : 12 : 14 - 15 ، وعنه الهيثمي في مجمع الزوائد : 9 : 111 . ورواه الحموي في فرائد السمطين : 1 : 149 / 113 باب 29 ، [3] والكنجي في الباب 37 من كفاية الطالب : [4] ص 167 - 168 . وتقدّم الحديث في عنوان أنّه أقرب الناس إلي رسول الله صلى الله عليه وآله ص 616 .

3- (3) في المصدر : « وكان يحبّ أن لا يسبقه إليه أحد » .

فقال : بخير يا أخا رسول الله .

قال : فقال [له] عليّ : « جزاك الله عتاً أهل البيت خيراً » .

قال له دحية : إني أحبك ، وإنّ لك عندي مدحة أزفها إليك : « أنت أمير المؤمنين ، وقائد الغر المحجلين ، وسيّد ولد آدم [يوم القيامة] ما خلا النبيّين والمرسلين ، [و]لواء الحمد بيدك يوم القيامة، تزفّ أنت وشيعتك مع محمّد وحزبه إلى الجنان زفّاً [زفّاً] ، قد أفلح من تولّاك ، وخسر من تخلّاك ، محبّو محمّد محبّوك ، ومبغضوه مبغضوك ، لن تنالهم شفاعة محمّد صلي الله عليه وآله ، ادن منّي يا صفوة الله .

فأخذ رأس النبي صلي الله عليه وآله وسلّم فوضعه في حجره ، فانتبه النبيّ صلي الله عليه وآله وسلّم فقال : (1) « ما هذه الهمهمة؟ فأخبره الحديث ، فقال : [« يا عليّ ،] لم يكن دحية الكلبي ، كان جبرئيل ، سمّاك باسم سمّاك الله به ، وهو الذي ألقى محبّتك في صدور المؤمنين ، وهيبتك (2) في صدور الكافرين » (3).

قال علي بن عيسى عفي الله عنه : قد أورد السيّد السعيد رضي الدين عليّ بن موسى ابن طاوس قدّس الله روحه وألحقه بسلفه ، هذه الأحاديث من ثلاثمئة طريق وزيادة ، اقتصرت منها علي ما أوردته في هذا الكتاب المختصر ، فاكتفيت بما ذكرته منها ، فلم أذكر كلّ ما ذكر ، وعلمت أنّه يمكن أن يستدلّ بما أثبته علي ما لم أثبته ، كما تدلّ الثمرة الواحدة علي الشجر ، وما أدعي حصر مناقبه ومآثره ، وليس ذلك في قوّة البشر .

ص: 626

1- (1) في المصدر : « فوضعه في حجره فذهب ، فرفع رسول الله صلي الله عليه وآله رأسه فقال » .

2- (2) في المناقب : « ورهبتك » .

3- (3) اليقين : ص 162 باب 24 ، المناقب للخوارزمي : 322 / 329 فصل 19 وما بين المعقوفات منه . ورواه أيضاً الخوارزمي في المقتل : ص 64 فصل 5 .

في ذكر تزويجه عليه السلام فاطمة سيّدة نساء العالمين عليها السلام

من مناقب الخوارزمي عن عليّ عليه السلام قال : «خطبت فاطمة إلي رسول الله صلي الله عليه وآله فقالت لي مولاة لي : هل علمت أنّ فاطمة قد خطبت إلي رسول الله صلي الله عليه وآله ؟ قلت : لا .

قالت : فقد خطبت ، فما يمنعك أن تأتي رسول الله صلي الله عليه وآله وسلّم فيزوجك ؟ فقلت : وعندي شيء أتزوج به ؟ فقالت : إنك إن جئت رسول الله صلي الله عليه وآله وسلّم زوّجك .

فوالله ما زالت ترجّيني حتّي دخلت علي رسول الله صلي الله عليه وآله وسلّم ، وكان لرسول الله صلي الله عليه وآله وسلّم جلاله وهيبه ، فلما قعدت بين يديه أفحمت ، فوالله ما استطعت أن أتكلّم ، فقال رسول الله صلي الله عليه وآله وسلّم : ما جاء بك ، ألك حاجة ؟ فسكّ ، فقال : لعلك جئت تخطب فاطمة ؟ فقلت : نعم .

فقال : هل عندك من شيء تستحلّها به ؟ فقلت : لا والله يا رسول الله . قال : ما فعلت بدرع سلّحتكها ؟ فوالذي (1) نفس عليّ بيده ، إنّها لحطميّة ، ما ثمنها إلا أربعمئة درهم ، فقلت (2) : عندي .

فقال : قد زوّجتكها [بها] ، فابعث إليها بها فاستحلّها بها .

فإن كانت لصدّاق فاطمة بنت رسول الله صلي الله عليه وآله وسلّم (3) .

ص: 627

1- (1) في المصدر : «والذي» ، وفي ن ، خ : «قلت : فوالذي» .

2- (2) في المصدر : «قلت» .

3- (3) المناقب للخوارزمي : 335 / 356 فصل 20 وما بين المعقوفات منه . ورواه أبو يعلي في مسنده : 1 : 290 / 353 وص 388 ح 503 باختصار ، والعاصمي في زين الفتى : 1 : 137 / 40 [1] في تزويج فاطمة عليها السلام ، والدولابي في الذريّة الطاهرة : ص 94 رقم 85 في ترجمة فاطمة عليها السلام ، وعنه وعن الدلائل في كنز العمّال : 13 : 682 / 37751 . ورواه ابن الأثير في أسد الغابة : 5 : 520 ، والمحّب الطبري في ذخائر العقبى : ص 27 ، [2] وابن حجر في المطالب العالمة : 4 : 70 / 3989 في باب مناقب الحسن والحسين عليهما السلام عن أبي يعلي . وانظر المناقب لابن المغازلي : ص 347 رقم 399 . [3] وسيأتي الحديث عن الدولابي ص 649 .

وعنه عن أنس قال : كنت عند النبيّ صلي الله عليه وآله وسلّم فغشيه الوحي ، فلمّا أفاق قال لي : «يا أنس ، أتدري ما جاءني به جبرئيل من عند صاحب العرش» ؟

قال : قلت : الله ورسوله أعلم .

قال : «أمرني أن أزوّج فاطمة من عليّ ، فانطلق فادع لي أبا بكر وعمر وعثمان وعليّاً وطلحة والزبير ، وبعدهم من الأنصار» .

قال : فانطلقت فدعوتهم له ، فلمّا أن أخذوا مجالسهم ، قال رسول الله صلي الله عليه وآله وسلّم : «الحمد لله المحمود بنعمته ، المعبود بقدرته ، المطاع بسلطانه ، المرهوب من عذابه ، المرغوب إليه فيما عنده ، النافذ أمره في أرضه وسمائه ، الذي خلق الخلق بقدرته ، وميّزهم بأحكامه ، وأعزهم بدينه ، وأكرمهم بنبيّة محمّد صلي الله عليه وآله وسلّم .

ثمّ إنّ الله جعل المصاهرة نسباً لاحقاً ، وأمراً مفترضاً ، وشج (1) بها الأرحام ، وألزمها الأنام ، فقال تبارك اسمه وتعالى جدّه : «وَهُوَ الَّذِي خَلَقَ مِنَ الْمَاءِ بَشَرًا فَبَعَلَهُ نَسَبًا وَصِهْرًا وَكَانَ رَبُّكَ قَدِيرًا» 2 ، فأمر الله يجري إليّ قضائه ، وقضاؤه يجري إليّ قدره ، فلكلّ قضاء قدر ، ولكلّ قدر أجل ، ولكلّ أجل كتاب ، «يَمْحُوا اللَّهُ مَا يَشَاءُ وَيُثَبِّتُ وَعِنْدَهُ أُمُّ الْكِتَابِ» 3 .

ثمّ إنّني أشهدكم أنّي قد زوّجت (2) فاطمة من عليّ عليّ أربعمئة مثقال فضة ، إن رضي بذلك عليّ . وكان غائباً قد بعثه (3) رسول الله صلي الله عليه وآله وسلّم في حاجة ، ثمّ أمر رسول الله صلي الله عليه وآله وسلّم بطبق فيه بسر ، فوضع بين أيدينا ، ثمّ قال : «انتهبوا» .

ص:628

1- (1) وَشَجَّ وَوَشَّجَ بِمَعْنَى وَصَلَ وَخَلَطَ .

2- (4) فِي الْمَصْدَرِ : «أَنِّي زَوَّجْتُ» .

3- (5) فِي الْمَصْدَرِ : «كَانَ غَائِبًا بَعَثَهُ» .

فبيننا نحن كذلك ، إذ أقبل عليّ [عليه السلام] ، فتبسّم إليه رسول الله صلي الله عليه وآله وسلّم ثم قال : «يا عليّ ، إنّ الله أمرني أن أزوّجك فاطمة ، وقد زوّجتكها علي أربعمئة متقال فضّة ، أَرْضِيَتْ» ؟

[ف]قال : « [قد] رضيت يا رسول الله» .

ثمّ قام عليّ ، فخرّ لله ساجداً [شاكراً] ، فقال النبيّ صلي الله عليه وآله وسلّم :

«جعل الله فيكما الكثير الطيّب ، وبارك [الله] فيكما» .

قال أنس : فوالله لقد أخرج منهما الكثير الطيّب (1).

ومن المناقب عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلي الله عليه وآله وسلّم : «يا فاطمة ، زوّجتك سيّداً في الدنيا ، وإنّه في الآخرة لمن الصالحين ، لما أراد الله أن أملكك من عليّ أمر الله جبرئيل ، فقام في السماء الرابعة ، فصفت الملائكة صفوفاً ثمّ خطب عليهم ، فزوّجك من عليّ ، ثمّ أمر الله شجر الجنان فحملت الحلبيّ والحللي ، ثمّ أمرها فنثرت علي الملائكة ، فمن أخذ منها شيئاً أكثر (2) ممّا أخذ غيره افتخر به إلي يوم القيامة» (3).

ص:629

1- (1) المناقب للخوارزمي : 336 / 357 فصل 20 . [1] ورواه العاصمي في زين الفتى : 1 : 48 / 146 ، [2] والخطيب في تلخيص المتشابه : 1 : 363 في ترجمة عبد الملك بن خيار الدمشقي وعنه السيوطي في اللآلي : 1 : 397 باب مناقب أهل البيت ، والكنجي في كفاية الطالب : ص 298 باب 78 ، [3] وابن حمزة في الثاقب في المناقب : 288 / 1 / 246 باب 4 فصل 2 ، [4] وابن حمدون في تذكّره : 6 : 254 / 626 ، وابن الصباغ في الفصول المهمّة : ص 144 ، [5] والمحّبّ الطبري في ذخائر العقبي : ص 30 [6] وفي الرياض النضرة : 2 : 129 [7] عن أبي الخير القزويني الحاكم ، والقسطلاني في المواهب اللدنية : 1 : 199 ، [8] والهندي في كنز العمّال : 13 : 683 / 37753 عن الخطيب وابن عساكر والحاكم . وأورده ابن شهر آشوب في المناقب : 3 : 399 [9] في تزويجها عليها السلام وقال : رواها يحيى بن معين في أماليه وابن بطّة في الإبانة بإسنادهما عن أنس بن مالك مرفوعاً ورويناها عن الرضا عليه السلام ، وتجد الخطبة وحدها في جمهرة خطب العرب : 3 : 344 - 345 .

2- (2) في المصدر : «فمن أخذ منهم شيئاً منها شيئاً أكثر» .

3- (3) المناقب للخوارزمي : 337 / 358 فصل 20 . ورواه أيضاً في المقتل : ص 64 فصل 5 . ورواه الخطيب في تاريخه : 4 : 128 في ترجمة أحمد بن أبي الأخيل السلفي (1805) ، والصيداوي في معجم الشيوخ : 193 / 147 بمغايرة ، وابن شهر آشوب في المناقب : 3 : 399 [10] في تزويجها عليها السلام ، والمحّبّ الطبري في ذخائر العقبي : ص 32 . [11]

ومنه عن ابن عباس قال : كانت فاطمة تذكر لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فلا يذكرها أحد إلا صدّ عنه ، حتّى يسوا منها ، فلقي سعد بن معاذ عليّاً ، فقال : إنّي والله ما أرى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يحبسها إلا عليك .

فقال له عليّ [عليه السلام] : «فلم تري ذلك ؟ فوالله ما أنا بواحد الرجلين : ما أنا بصاحب دنياً يلتمس ما عندي ، وقد علم ما لي صفراء ولا بيضاء ، وما أنا بالكافر الذي يترقق (1) بها عن دينه - يعني يتألفه - ، وإنّي (2) لأؤلّ من أسلم» .

قال سعد : فإنّي أعزم عليك لتفرّجتها عنّي ، فإنّ لي في ذلك فرحاً (3) .

قال : «فأقول : ماذا» ؟

قال : تقول : جئت خاطباً إليّ الله وإلي رسوله فاطمة بنت محمّد .

قال : فانطلق عليّ [عليه السلام] ، فعرض للنبيّ صلى الله عليه وآله وسلم وهو ثقيل حصر (4) ، فقال له النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم : «كأنّ لك حاجة يا عليّ» ؟

قال : «أجل ، جئتك خاطباً إليّ الله وإلي رسوله فاطمة بنت محمّد» .

فقال له النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم : «مرحباً» . كلمة ضعيفة ، [ثمّ سكت] .

فعاد إلي سعد فأخبره ، فقال [سعد] : أنكحك ، فوالذي (5) بعثه بالحقّ ، إنّه لا خلف الآن ولا كذب عنده ، أعزم عليك ، لتأتيته غدّاً ولتقولنّ : يا نبيّ الله ، متي تبيني ؟ (6)

ص:630

1- (1) في المصدر : «يترقّق» .

2- (2) في المصدر : «إنّي» بدون الواو .

3- (3) المثبت من ق والمصدر ، وفي سائر النسخ : «فرجاً» .

4- (4) في المصدر : «يقيل عليّ حصير» .

5- (5) في المصدر : «والذي» .

6- (6) المثبت من المصدر ، وفي النسخ : «متي تبين لي» . قال ابن الأثير في النهاية : أي متي تدخلني علي زوجتي .

قال عليّ: «هذا (1) [والله] أشدّ عليّ من الأوّل، أو لا أقول: يا رسول الله حاجتي؟»

قال: قل كما أمرتك .

فانطلق عليّ عليه السلام فقال: «يا رسول الله، متي تبينيني؟»

قال: «الليلة إن شاء الله» .

ثمّ دعا بلالاً فقال: «يا بلال، إنّي قد زوّجت ابنتي من ابن عمّي، وأنا أحبّ أن يكون من سنّة أمّتي الطعام عند النكاح، فائت الغنم فخذ شاتاً منها، وأربعة أمداد أو خمسة، فاجعل لي قصعة لعليّ أجمع عليها المهاجرين والأنصار، فإذا فرغت منها فأذني بها» .

فانطلق ففعل ما أمر به، ثمّ أتاه بقصعة فوضعها بين يديه، فطعن رسول الله صلي الله عليه وآله وسلّم في رأسها، ثمّ قال: «أدخل عليّ التّاس زفة زفة (2)، ولا تغادر زفة إلي غيرها» . يعني إذا فرغت زفة لم تعد ثانية .

قال: فجعل التّاس يزفون، كلّما فرغت زفة وردت أخرى، حتّى فرغ التّاس، ثمّ عمد النبيّ صلي الله عليه وآله وسلّم إلي فضل ما فيها (3)، فتنفل فيه وبارك، وقال:

«يا بلال، احملها إلي أمهاتك، وقل لهنّ: كلن وأطعن من غشيكنّ» .

ثمّ إنّ النبيّ صلي الله عليه وآله وسلّم قام حتّى دخل علي النساء، فقال: «إنّي [قد] زوّجت ابنتي ابن عمّي، وقد علمتّن منزلتها منّي، وإنّي لدافعها إليه، ألا (4) فدونكنّ ابنتكنّ» .

فقامت (5) النساء فغلفنها من طيهنّ وحليهنّ، وجعلن في بيتها فراشاً حشوه ليف، ووسادةً، وكساءً خبيرياً، ومخضباً، واتّخذن أم أيمن بؤابة (6) .

ص: 631

1- (1) ن: «هذه» .

2- (2) في هامش ن وخ: زفة زفة: أي رفقة رفقة .

3- (3) في المصدر: «إلي ما فضل منها» .

4- (4) في المناقب طبع قم: «ألا وأنا دافعها إليها الآن» .

5- (5) في النسخ: «فقام» .

6- (6) من قوله: «وجعلن في بيتها» إلي هنا، غير موجود في ك والمصدر .

ثم إن النبي صلى الله عليه وآله وسلم دخل ، فلما رآته النساء وثبن وبينهن وبين النبي صلى الله عليه وآله وسلم سترة ، وتخلفت أسماء بنت عميس ، فقال لها النبي صلى الله عليه وآله وسلم : « كما أنت علي رسلك ، من أنت ؟ »

قالت : أنا التي أحرس ابنتك ، إن الفتاة ليلة يبني بها لا بد لها من امرأة تكون قريبة منها إن عرضت لها حاجة أو أرادت شيئاً أفضت بذلك إليها .

قال صلى الله عليه وآله وسلم : « فإني أسأل الله (1) أن يحرسك من بين يديك ومن خلفك وعن يمينك وعن شمالك من الشيطان الرجيم »

ثم صرخ بفاطمة ، فأقبلت ، فلما رأت علياً [عليه السلام] جالساً إلي جنب النبي صلى الله عليه وآله وسلم حصرت وبكت ، فأشفق النبي صلى الله عليه وآله وسلم أن يكون بكاؤها لأن علياً لا مال له ، فقال لها النبي صلى الله عليه وآله وسلم : « ما يبكيك ؟ فوالله ما أوتك في نفسي ، فقد أصبت لك خير أهلي (2) ، وأيم الذي نفسي بيده لقد زوجتك سيّداً في الدنيا ، وإِنَّه في الآخرة لمن الصالحين » . فلان منها (3) ، وأمكنته من كفها .

فقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم : « يا أسماء ، آتيني بالمخضَب ، [واملئيه ماءً] . »

فأتت أسماء بالمخضَب ، [فملأته ماءً ، فمَجَّ النبي صلى الله عليه وآله وسلم فيه ، وغسل [فيه] قدميه ووجهه (4) ، ثم دعا بفاطمة ، فأخذ كفاً من ماء فضرب به علي رأسها ، وكفّاً بين يديها (5) ، ثم رشَّ جلده وجلدها ، ثم التزمها ، فقال : « اللهم إتها متي ، وأنا منها ، اللهم كما أذهبت عني الرجس وطهرتني فطهرها » .

ثم دعا بمخضَب آخر ، ثم دعا علياً عليه السلام ، فصنع به كما صنع بها ، ثم دعا له كما دعا

ص:632

-
- 1- (1) في المصدر : « أسأل إلهي » .
 - 2- (2) في هامش ن ، خ ، ق : « والله لقد أصبت بك القَدَر ، فزوجتك خير أهلي » .
 - 3- (3) قال المجلسي قدس سره في البحار : 43 : 123 : [1] قوله : فلان منها ، من للتبعيض ، أي لأن شيء منها ، والمعني حصول بعض اللين والانتقاد منها .
 - 4- (4) في المصدر : « وجهه وقدميه » .
 - 5- (5) في المصدر : « بين ثدييها » .

لها ، ثم قال : «قوما إلي بيتكما ، جمع الله بينكما ، وبارك في نسلكما (1) ، وأصلح بالكما» . ثم قام فأغلق عليه بابه [بيده] .

قال ابن عباس : فأخبرتني أسماء بنت عميس أنها رمقت (2) رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ، فلم يزل يدعو لهما خاصة ، لا يشركهما في دعائه أحداً حتى توارى في حجرتة (3) .

قال الخوارزمي : وأبأنني أبو العلاء الحافظ الهمداني يرفعه إلي الحسين بن عليّ عليهما السلام قال : «بيننا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في بيت أم سلمة ، إذ هبط عليه ملك له عشرون رأساً ، في كل رأس ألف لسان يستبح الله ويقدّسه بلغة لا تشبه الأخرى ، راحته أوسع من سبع سماوات وسبع أرضين ، فحسب النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم أنه جبرئيل عليه السلام ، فقال : يا جبرئيل ، لم تأتني في مثل هذه الصورة قط ؟ !

قال : ما أنا جبرئيل ، أنا صرصائل ، بعثني الله إليك لتزوّج النور من النور .

فقال النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم : من ممّن ؟

قال : ابنتك فاطمة من عليّ بن أبي طالب عليهما السلام .

فزوّج النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم فاطمة من عليّ بشهادة جبرئيل وميكائيل

ص:633

1- (1) في المصدر : «في سرّكما» .

2- (2) في هامش ق : رمقته أرمقه رمقاً : نظرت إليه .

3- (3) المناقب للخوارزمي : 337 / 359 فصل 20 ، وما بين المعقوفات منه . ورواه عبدالرزاق في المصنّف : 5 : 486 / 9782 ، ومحمّد بن سليمان في المناقب : 2 : 216 / 683 ، والعاصمي في زين الفتى : 1 : 142 / 47 ، [1] والطبراني في المعجم الكبير : 22 : 410 / 1022 و24 : 132 / 362 وفي الأحاديث الطوال المطبوع في آخر المعجم الكبير : رقم 55 «في تزويج فاطمة» وعنهما في مجمع الزوائد : 9 : 207 ، والكنجي في كفاية الطالب : ص 304 باب 82 ، [2] والعلامة الحلّي في كشف اليقين : 236 / 266 . [3] وروي أبونعيم القسم الأخير منه في الحلية : 2 : 75 [4] في ترجمة أسماء بنت عميس (158) . وفي الباب عن بريدة : مسند الصحابة للرويانى : 1 : 24 / 35 . ورواه القاضي النعمان في شرح الأخبار : 3 : 56 / 976 عن شريك بن عبد الله .

قال : « فنظر النبي صلي الله عليه وآله وسلم فإذا بين كتفي صرصائيل : « لا إله إلا الله ، محمد رسول الله ، علي بن أبي طالب مقيم الحجّة » ، فقال النبي صلي الله عليه وآله وسلم : يا صرصائيل ، منذ كم هذا كتب بين كتفيك ؟

[ف] قال : (1) من قبل أن يخلق الله الدنيا باثني عشر ألف سنة» (2).

ومن كتاب المناقب عن بلال بن حمامة قال : طلع علينا رسول الله صلي الله عليه وآله وسلم ذات يوم ووجهه مشرق كدارة القمر ، فقام عبد الرحمان بن عوف فقال : يا رسول الله ، ما هذا النور ؟

قال : « بشارة أتتني من ربي في أخي وابن عمي ، وابنتي ، وأن الله [تعالي] زوّج علياً من فاطمة ، وأمر رضوان خازن الجنان ، فهزّ شجرة طوبي فحملت رقاقاً (3) - يعني صكاً - بعدد محبّي أهل بيتي ، وأنشأ من تحتها ملائكة من نور ، ودفع إلي كلّ ملك صكاً ، فإذا استوت القيامة بأهلها نادى الملائكة في الناس (4) ، فلا يبقى محبّ لأهل البيت (5) إلاّ دفعت إليه صكاً فيه فكاكه من النار ، بأخي وابن عمي وابنتي فكاك رقاب رجال ونساء من أمّتي من النّار» (6).

ص: 634

-
- 1- (1) ما بين المعقوفين من ك والمصدر .
 - 2- (2) المناقب للخوارزمي : 340 / 360 فصل 20 . ورواه ابن شاذان في مئة منقبة : ص 58 رقم 15 . وفي الباب حديث يشبه بهذا الحديث من طريق أنس ، رواه ابن المغازلي في المناقب : 344 / 396 ، وابن حمزة في الثاقب في المناقب : 288 / 246 الفصل 2 من الباب 4 . ورواه الصدوق في أماليه : م 86 ح 19 ، وفي معاني الأخبار : ص 103 باب معني تزويج النور من النور : ح 1 ، وفي الخصال : ص 640 ح 17 بإسناده عن موسى بن جعفر عليهما السلام .
 - 3- (3) في هامش ق : الرقّ - بالفتح - : ما يكتب فيه ، وهو جلد رقيق ، والجمع رقاق . (الصحاح) .
 - 4- (4) في ق ، ن ، خ : « في الخلائق » .
 - 5- (5) في ن ، خ : « لأهل بيتي » . وفي المصدر : « فلا تلقي محبّاً لنا أهل البيت » .
 - 6- (6) المناقب للخوارزمي : 341 / 361 فصل 20 . ورواه أيضاً في المقتل : ص 60 فصل 5 . وتقدّم الحديث في ما جاء في محبّته عليه السلام ص 183 ، وسيأتي أيضاً في مناقب فاطمة عليها السلام ج 2 ص 161 .

ومن المناقب عن ابن عباس قال : لمّا أن كانت ليلة [التي] زفت [فيها] فاطمة إلي عليّ بن أبي طالب عليهما السلام ، كان النبيّ صلي الله عليه وآله وسلّم قدماها ، وجبرئيل عن يمينها ، وميكائيل عن يسارها ، وسبعون ألف ملك من ورائها يسبحون الله ويقدمونه حتّى طلع الفجر (1).

ومن المناقب عن عليّ عليه السلام قال : قال رسول الله صلي الله عليه وآله وسلّم : «أتاني ملك فقال : يا محمّد ، إنّ الله عزّ وجلّ يقرئ عليك السلام ويقول : قد زوجت فاطمة من عليّ ، فزوجها منه ، وقد أمرت شجرة طوبى أن تحمل الدرّ والياقوت والمرجان ، وأنّ أهل السماء قد فرحوا لذلك ، وسيولد منهما ولدان سيّدا شباب أهل الجنّة، وبهم (2) يزيّن أهل الجنّة، فابشر يا محمّد، فإنّك خير الأولين والآخرين» (3).

ومن المناقب عن أمّ سلمة ، وسلمان الفارسي ، وعلي بن أبي طالب عليه السلام ، وكلّ

ص: 635

1- (1) المناقب للخوارزمي : 341 / 362 فصل 20 وما بين المعقوفات منه . ورواه أيضاً في مقتل الحسين : ص 66 فصل 5 . [1] ورواه الخطيب في تاريخ بغداد : 5 : 7 [2] في ترجمة أحمد بن محمّد بن رميح أبي سعيد النخعي النسوي (2354) ، والكناني في تنزيه الشريعة : 412 / 12 في الفصل الأوّل من مناقب السبطين وأمّهما وآل البيت ، والقاضي النعمان في شرح الأخبار : 3 : 28 / 966 ، والحموي في فرائد السمطين : 1 : 96 / 65 باب 18 ، [3] وابن شهر آشوب في المناقب : 3 : 402 [4] في تزويجها عليها السلام نقلاً عن كتاب ابن مردويه وابن المؤدّن وابن شيرويه الديلمي ، والطبرسي في إعلام الوري : 1 : 298 ، [5] والمحبّ الطبري في ذخائر العقبي : ص 32 [6] في ذكر زفاف الملائكة فاطمة إلي عليّ ، والسيوطي في اللآلي : 1 : 399 في مناقب أهل البيت عن الخطيب ، والحليّ في كشف اليقين : 244 / 273 . [7]

2- (2) في ن ، م : «وبهما» .

3- (3) المناقب للخوارزمي : 342 / 363 فصل 20 . هذا هو الحديث 108 من صحيفة الإمام الرضا [8] عليه السلام ص 64 ، ورواه الصدوق في عيون أخبار الرضا عليه السلام : 2 : 30 / 12 ، [9] والعاصمي في زين الفتى : 1 : 148 / 50 ، [10] والمحبّ الطبري في ذخائر العقبي : ص 32 [11] في ذكر تزويج الله تعالى فاطمة عليّاً .

قالوا : إنّه لمّا أدركت فاطمة بنت رسول الله صلي الله عليه وآله وسلّم مدرك النساء ، خطبها أكابر قريش من أهل الفضل والسابقة في الإسلام ، والشرف والمال ، وكان كلّما ذكرها رجل من قريش لرسول الله صلي الله عليه وآله وسلّم أعرض عنه رسول الله صلي الله عليه وآله وسلّم بوجهه ، حتّي كان الرجل منهم يظنّ في نفسه أنّ رسول الله صلي الله عليه وآله وسلّم ساخط عليه ، أو قد نزل علي رسول الله صلي الله عليه وآله وسلّم فيه وحي من السماء .

ولقد خطبها من رسول الله صلي الله عليه وآله وسلّم أبو بكر الصديق ، فقال له رسول الله صلي الله عليه وآله وسلّم : «أمرها إلي ربّها» .

وخطبها بعد أبي بكر ، عمر بن الخطّاب ، فقال له رسول الله صلي الله عليه وآله وسلّم كمقالته لأبي بكر .

قال : وإنّ أبابكر وعمر كانا ذات يوم جالسين في مسجد رسول الله صلي الله عليه وآله وسلّم ومعهما سعد بن معاذ الأنصاري ثمّ الأوسي ، فتذاكروا أمر فاطمة بنت رسول الله صلي الله عليه وآله وسلّم ، فقال أبو بكر : قد خطبها الأشراف من رسول الله صلي الله عليه وآله وسلّم فقال : «إنّ أمرها إلي ربّها ، إن شاء أن يزوّجها زوّجها» ، وإنّ عليّ بن أبي طالب لم يخطبها من رسول الله صلي الله عليه وآله وسلّم ولم يذكرها له ، ولا أراه يمنع من ذلك إلاقلّة ذات اليد ، وإنّه ليقع في نفسي أنّ الله عزّ وجلّ ورسوله صلي الله عليه وآله وسلّم إنّما يحسانها عليه .

قال : ثمّ أقبل أبو بكر علي عمر بن الخطّاب وعلي سعد بن معاذ فقال : هل لكما في القيام إلي عليّ بن أبي طالب عليه السلام حتّي نذكر له هذا ؟ فإنّ منعه قلّة ذات اليد ، واسيناه وأسعفناه ؟

فقال له سعد بن معاذ : وفّقك الله يا أبا بكر ، فما زلت موفّقاً ، قوموا بنا علي بركة الله ويمنه (1).

قال سلمان الفارسي : فخرجوا من المسجد والتمسوا عليّاً في منزله ، فلم يجدوه ،

ص:636

وكان ينضح ببعير كان له الماء علي نخل رجل من الأنصار بأجرة ، فانطلقوا نحوه ، فلمّا نظر إليهم عليّ عليه السلام قال : « ما وراءكم ، وما الذي جئتم له ؟ »

فقال أبو بكر : يا أبا الحسن ، إنّه لم يبق خصلة من خصال الخير إلّا أولك فيها سابقة وفضل ، وأنت من رسول الله صلي الله عليه وآله وسلّم بالمكان الذي قد عرفت من القرابة والصحبة والسابقة ، وقد خطب الأشراف من قريش إلي رسول الله صلي الله عليه وآله وسلّم ابنته فاطمة عليها السلام ، فردّهم وقال : « إنّ أمرها إلي ربّها ، إن شاء أن يزوّجها زوّجها » ، فما يمنعك أن تذكرها لرسول الله صلي الله عليه وآله وسلّم وتخطبها منه ؟ فإني لأرجو (1) أن يكون الله عزّ وجلّ ورسوله صلي الله عليه وآله وسلّم إنّما يحسانها عليك .

قال : فتغرّغت عينا عليّ عليه السلام بالدموع وقال : « يا أبا بكر ، لقد هيّجت منّي ساكناً ، وأيقظتني لأمر كنت عنه غافلاً ، والله إنّ فاطمة لموضع رغبة ، وما مثلي قعد عن مثلها غير أنّه يمنعني من ذلك قلة ذات اليد » .

فقال أبو بكر : لا تقل هذا يا أبا الحسن ، فإنّ الدنيا وما فيها عند الله تعالي ورسوله صلي الله عليه وآله وسلّم كهباء منثور .

قال : ثمّ إنّ عليّ بن أبي طالب عليه السلام حلّ عن ناضحه وأقبل يقوده إلي منزله فشده فيه ، ولبس نعله وأقبل إلي رسول الله صلي الله عليه وآله وسلّم ، فكان رسول الله صلي الله عليه وآله وسلّم في منزل زوجته أمّ سلمة ابنة أبي أمية بن المغيرة المخزومي ، فدقّ عليّ عليه السلام الباب ، فقالت أمّ سلمة : من بالباب ؟

فقال لها رسول الله صلي الله عليه وآله وسلّم من قبل أن يقول عليّ : أنا عليّ :

« قومي يا أمّ سلمة ، فافتحي له الباب ومرّيه بالدخول ، فهذا رجل يحبّه الله ورسوله ، ويحبّهما » .

فقالت أمّ سلمة : فذاك أبي وأمي ، ومن هذا الذي تذكر فيه هذا ، وأنت لم تره ؟

فقال : « مه يا أمّ سلمة ، هذا رجل ليس بالخرق ، ولا بالنزق ، هذا أخي وابن

ص: 637

1- (1) ن ، خ ، م : « أرجو » .

عمِّي وأحبَّ الخلق إليَّ» .

قالت أم سلمة : فقامت مبادرة أكاد أن أعثر بمرطبي ، ففتحت الباب ، فإذا أنا بعلي بن أبي طالب عليه السلام ، ووالله ما دخل حين فتحت حتّي علم أنّي قد رجعت إلي خديري ، ثمّ إنّه دخل علي رسول الله صلي الله عليه وآله وسلّم فقال : «السلام عليك يا رسول الله ، ورحمة الله وبركاته» .

فقال له النبي صلي الله عليه وآله وسلّم : «وعليك السلام (1) يا أبا الحسن ، اجلس» .

قالت أم سلمة : فجلس علي بن أبي طالب عليه السلام بين يدي رسول الله صلي الله عليه وآله وسلّم وجعل ينظر (2) إلي الأرض كأنه قصد لحاجة وهو يستحي أن يبديها ، فهو مطرق إلي الأرض حياءً من رسول الله صلي الله عليه وآله وسلّم ، فقالت أم سلمة : فكأن النبي صلي الله عليه وآله وسلّم علم ما في نفس علي عليه السلام ، فقال له : «يا أبا الحسن ، إنني أرى أنّك أتيت لحاجة ، فقل حاجتك ، وابد ما في نفسك ، فكلّ حاجة لك عندي مقضية» .

قال علي عليه السلام : «فقلت : فذاك أبي وأمي ، إنك لتعلم أنّك أخذتني من عمك أبي طالب ، ومن فاطمة بنت أسد ، وأنا صبي لا عقل لي ، فغذيتني بغذائك ، وأدبتني بأدبك ، فكنت لي أفضل من أبي طالب ومن فاطمة بنت أسد في البرّ والشفقة ، وأنّ الله تعالي هداني بك وعلي يدك ، واستنقذني ممّا كان عليه أبائي وأعمامي من الحيرة والشرك ، وأنك والله يا رسول الله ذخيري وذخيرتي في الدنيا والآخرة .

يا رسول الله ، فقد أحببت ما قد شدّ الله من عضدي بك أن يكون لي بيت ، وأن تكون لي زوجة أسكن إليها ، وقد أتيتك خاطباً راعباً أخطب إليك ابنتك فاطمة ، فهل أنت مزوّجي يا رسول الله» ؟

قالت أم سلمة : فرأيت وجه رسول الله صلي الله عليه وآله وسلّم يتهلّل فرحاً

ص:638

1- (1) خ : «السلام عليك» .

2- (2) في خ : «يطرق» .

وسروراً ، ثم تبسّم في وجه عليّ عليه السلام ، فقال : «يا أبا الحسن ، فهل (1) معك شيء أزوّجك به» ؟

فقال عليّ عليه السلام : «فذاك أبي وأمي ، والله ما يخفي عليك من أمري شيء ، أملك سيفي ودرعي وناضحي ، وما أملك شيئاً غير هذا» .

فقال له رسول الله صلي الله عليه وآله وسلّم : «يا عليّ ، أمّا سيفك فلا - غني بك عنه ، تجاهد به في سبيل الله ، وتقاتل به أعداء الله ، وناضحك تنصّح به علي نخلك وأهلك ، وتحمل عليه رحلك في سفرك ، ولكني قد زوّجتك بالدرع ، ورضيت بها منك ، يا أبا الحسن ، أبشرك» .

قال عليّ عليه السلام : «فقلت : نعم فذاك أبي وأمي ، بشّرني ، فإنك لم تزل ميمون النقيبة ، مبارك الطائر ، رشيد الأمر ، صلي الله عليك» .

فقال لي رسول الله صلي الله عليه وآله وسلّم : «ابشر يا أبا الحسن ، فإن الله عزّ وجلّ قد زوّجكها من السماء من قبل أن أزوّجك في الأرض ، ولقد هبط عليّ في موضعي من قبل أن تأتيني ملك من السماء له وجوه شتى ، وأجنحة شتى ، لم أر قبله من الملائكة مثله ، فقال لي : السلام عليك ورحمة الله وبركاته ، أبشر يا محمّد باجتماع الشمل وطهارة النسل .

فقلت : وما ذاك أيها الملك ؟

فقال لي : يا محمّد ، أنا سيّئائيل الملك الموكّل يا حدي قوائم العرش ، سألت ربّي عزّ وجلّ أن يأذن لي في بشارتك ، وهذا جبرئيل عليه السلام في أثري يخبرك عن ربك عزّ وجلّ بكرامة الله عزّ وجلّ .

قال النبي صلي الله عليه وآله وسلّم : فما استتمّ كلامه حتّي هبط عليّ جبرئيل عليه السلام فقال : السلام عليك ورحمة الله وبركاته ، يا نبيّ الله .

ثمّ إنّه وضع في يدي حريرة بيضاء من حرير الجنة ، وفيها سطران مكتوبان بالنور ، فقلت : حبيبي جبرئيل ، ما هذه الحريرة ، وما هذه الخطوط ؟

ص:639

فقال جبرئيل عليه السلام: يا محمد، إن الله عز وجل أطلع إلي الأرض اطلاعة فاختارك من خلقه فابتعثك برسالاته (1)، ثم أطلع إلي الأرض ثانية فاختار لك منها أخاً ووزيراً وصاحباً وختناً، فزوجه ابنتك فاطمة عليها السلام.

فقلت: يا حبيبي جبرئيل، ومن هذا الرجل؟

فقال لي: يا محمد، أخوك في الدنيا، وابن عمك في النسب، علي بن أبي طالب عليه السلام، وأن الله أوحى إلي الجنان أن تزخرفي، فتزخرفت الجنان، وإلي شجرة طوبي أن احملني الحللي والحلل، وتزيّنت الحور العين، وأمر الله الملائكة أن تجتمع في السماء الرابعة عند البيت المعمور، فهبط من فوقها إليها، وصعد من تحتها إليها، وأمر الله عز وجل رضوان فنصب منبر الكرامة علي باب البيت المعمور، وهو الذي خطب عليه آدم يوم عرض الأسماء علي الملائكة، وهو منبر من نور، فأوحى إلي ملك من ملائكة حُجبه يقال له: «راحيل» أن يعلو ذلك المنبر، وأن يحمده بمحامده، ويمجّده بتمجّده، وأن يثني عليه بما هو أهله، - وليس في الملائكة أحسن منطقاً، ولا أحلي لغة من راحيل الملك (2)-، فعلا المنبر وحمد ربه ومجّده وقُدّسه وأثني عليه بما هو أهله، فارتجت السماوات فرحاً وسروراً.

قال جبرئيل عليه السلام: ثم أوحى الله إلي (3) أن اعقد عقدة النكاح، فإتي قد زوّجت أمتي فاطمة بنت حبيبي محمد من عبدي علي بن أبي طالب. فعقدت عقدة النكاح، وأشهدت علي ذلك الملائكة أجمعين، وكتبت شهادتهم في هذه الحرية، وقد أمرني ربي عز وجل أن (4) أعرضها عليك، وأن أختمها بخاتم مسك، وأن أدفعها إلي رضوان، وأن الله عز وجل لما أشهد الملائكة علي تزويج فاطمة من علي أمر شجرة طوبي أن تشر حملها من الحللي والحلل، فنثرت ما فيها، والتقطته (5) الملائكة والحور العين، وأن الحور [العين] (6) ليتهادينه ويفخرن به إلي يوم القيامة.

ص:640

1- (1) في ن، خ: «برساته».

2- (2) كلمة «الملك» غير موجودة في ن وخ.

3- (3) في ن، خ: «أوحى إلي».

4- (4) في ق والمصدر: «ربي أن».

5- (5) في ن، خ: «والقطته».

6- (6) من ن، خ.

يا محمد، إنَّ الله عزَّ وجلَّ أمرني أن آمرك أن تزوج علياً في الأرض فاطمة، وتبشرهما بغلامين زكَّيين نجيين طاهرين طيبين خيَّرين فاضلين في الدنيا والآخرة.

يا أبا الحسن، فو الله ما عرج الملك من عندي حتَّى دقت الباب، ألا وإني منفذ فيك أمر ربِّي عزَّ وجلَّ، امض يا أبا الحسن أمامي، فإني خارج إلي المسجد، ومزَّوجك علي رؤوس النَّاس، وذاكر من فضلك ما تقرَّ به عينك وأعين محبِّيك في الدنيا والآخرة».

قال عليّ: «فخرجت من عند رسول الله صلي الله عليه وآله وسلّم مسرعاً وأنا لا أعقل فرحاً وسروراً، فاستقبلني أبو بكر وعمر، فقالا: ما وراك (1)؟ فقلت:

زوّجني رسول الله صلي الله عليه وآله وسلّم ابنته فاطمة، وأخبرني أن الله عزَّ وجلَّ زوّجنيها من السماء، وهذا رسول الله صلي الله عليه وآله وسلّم خارج في أثري ليظهر ذلك بحضرة الناس. ففرحاً بذلك فرحاً شديداً ورجعاً معي إلي المسجد، فما توسطناه حتَّى لحق بنا رسول الله صلي الله عليه وآله وسلّم، وأنَّ وجهه ليتهلَّل سروراً وفرحاً، فقال (2): يا بلال. فأجابه فقال: لبيك يا رسول الله. قال: اجمع إليّ (3) المهاجرين والأنصار.

فجمعهم، ثم رقي درجة من المنبر، فحمد الله وأثنى عليه، وقال: معاشر النَّاس (4)، إنَّ جبرئيل أتاني آنفاً فأخبرني عن ربِّي عزَّ وجلَّ أنَّه جمع الملائكة عند البيت المعمور، وأنَّه أشهدهم جميعاً أنَّه زوّج أمته فاطمة ابنة رسول الله من عبده عليّ بن أبي طالب، وأمرني أن أزوجه في الأرض، وأشهدكم علي ذلك.

ثم جلس وقال لعليّ عليه السلام: قم يا أبا الحسن، فاخطب أنت لنفسك».

قال: فقام فحمد (5) الله وأثنى عليه، وصلى علي النبي صلي الله عليه وآله وسلّم

ص: 641

1- (1) في ن، خ: «وراءك».

2- (2) في ن، خ: «وقال».

3- (3) في ن، خ، ك: «اجمع لي».

4- (4) في ن، خ: «معاشر المسلمين».

5- (5) ن، خ: «وحمد».

وقال : « الحمد لله شكراً لأنعمه وأياديه ، ولا إله إلا الله شهادة تبلغه وترضيه ، وصلي الله علي محمد صلاة تزلفه وتحظيه ، والنكاح ممّا أمر الله عزّ وجلّ به ورضيه ، ومجلسنا هذا ممّا قضاه الله وأذن فيه ، وقد زوّجني رسول الله صلي الله عليه وآله وسلّم ابنته فاطمة ، وجعل صداقها درعي هذا ، وقد رضيت بذلك ، فاسألوه واشهدوا» .

فقال المسلمون لرسول الله صلي الله عليه وآله وسلّم : زوّجته يا رسول الله ؟

فقال : « نعم» .

فقالوا : بارك الله لهما وعليهما ، وجمع شملهما .

وانصرف رسول الله صلي الله عليه وآله وسلّم إلي أزواجه ، فأمرهنّ أن يدفّفن لفاطمة ، فضربن بالدفوف .

قال عليّ : « فأقبل رسول الله صلي الله عليه وآله وسلّم فقال : يا أبا الحسن ، انطلق الآن فبع درعك وآتني بثمانه حتّي أهبيّ لك ولا بنتي فاطمة ما يصلحكما» .

قال عليّ : « فانطلقت فبعته بأربعمئة درهم سود هجريّة من عثمان بن عفّان ، فلمّا قبضت الدراهم منه وقبض الدرع منّي ، قال : يا أبا الحسن ، ألسنت أولي بالدرع منك ، وأنت أولي بالدراهم منّي ؟ فقلت : بلي . قال : فإنّ الدرع هديّة منّي إليك .

فأخذت الدرع والدراهم وأقبلت إلي رسول الله صلي الله عليه وآله وسلّم ، فطرح الدرع والدراهم بين يديه ، وأخبرته بما كان من أمر عثمان ، فدعا له بخير ، وقبض رسول الله قبضة من الدراهم ودعا بأبي بكر فدفعها إليه ، وقال :

ياأبا بكر ، اشتر بهذه الدراهم لابنتي ما يصلح لها في بيتها . وبعث معه سلمان الفارسي ، وبلالاً ليعيناه علي حمل ما يشتريه .» .

قال أبو بكر : وكانت الدراهم التي أعطانيها ثلاثة وستين درهماً ، فانطلقت واشتريت فراشاً من خيش مصر محشواً بالصوف ، ونطعاً من آدم ، ووسادة من آدم حشوها من ليف النخل ، وعباءة خيريّة ، وقربة للماء ، وكيزاناً وجراراً

ومطهرة للماء ، وستر صوف رقيقاً ، وحملناه جميعاً حتّى وضعناه بين يدي رسول الله صلي الله عليه وآله وسلّم ، فلمّا نظر إليه بكى وجرت دموعه ، ثمّ رفع رأسه إلي السماء وقال : «اللهمّ بارك لقوم جلّ آنتهم الخزف» .

قال عليّ : «ودفع رسول الله صلي الله عليه وآله وسلّم باقي ثمن الدرع إلي أم سلمة ، وقال : اتركي هذه الدراهم عندك .

ومكثت بعد ذلك شهراً لا أعاود رسول الله صلي الله عليه وآله وسلّم في أمر فاطمة عليها السلام بشيء ، استحياءاً من رسول الله صلي الله عليه وآله وسلّم ، غير أنّي كنت إذا خلوت برسول الله صلي الله عليه وآله وسلّم يقول : يا أبا الحسن ، ما أحسن زوجتك وأجملها ، ابشر يا أبا الحسن ، فقد زوّجتك سيّدة نساء العالمين» .

قال عليّ عليه السلام : «فلمّا كان بعد شهر دخل عليّ أخي عقيل بن أبي طالب وقال :

يا أخي ، ما فرحت بشيء كفرحي بتزويجك فاطمة بنت محمّد صلي الله عليه وآله وسلّم ، يا أخي ، فما بالك لا تسأل رسول الله صلي الله عليه وآله وسلّم يدخلها عليك ، فنقرّ عيناً باجتماع شملكما» ؟

قال عليّ عليه السلام : «والله يا أخي ، إنّني لأحبّ ذلك ، ولا يمنعني من مسألته إلاّ الحياء منه .

فقال : أقسمت عليك إلاّ أقمت معي .

فقمنا نريد رسول الله ، فلقينا (1) في طريقنا أم أيمن مولاة رسول الله صلي الله عليه وآله وسلّم ، فذكرنا ذلك لها (2) ، فقالت : لا تفعل ، ودعنا نحن نكلّمه ، فإنّ كلام النساء في هذا الأمر أحسن وأوقع بقلوب الرجال .

ثمّ اثنت راجعة ، فدخلت عليّ أم سلمة فأعلمتها بذلك ، وأعلمت نساء النبيّ صلي الله عليه وآله وسلّم ، فاجتمعن عند رسول الله ، وكان في بيت عائشة ، فأحدقن به (3) وقلن : فدينك بآبائنا وأمّهاتنا يا رسول الله ، قد اجتمعنا لأمر لو أنّ خديجة

ص:643

1- (1) في المصدر : «فلقيتنا» .

2- (2) خ ، ن : «لها ذلك» .

3- (3) حدقوا بالرجل وأحدقوا به : أحاطوا به . (الصحيح) .

في الأحياء لقرت بذلك عينها .

قالت أم سلمة : فلما ذكرنا خديجة ، بكى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ثم قال : «خديجة ، وأين مثل خديجة ؟! صدقتني حين كذّبتني الناس ، وآزرتني علي دين الله ، وأعانتني عليه بمالها ، إن الله عز وجل أمرني أن أبشّر خديجة ببيت في الجنة من قصب الزمرد ، لا صخب فيه ولا نصب» .

قالت أم سلمة : فقلنا : فدينك بآبائنا وأمّهاتنا يا رسول الله ، إنك لم تذكر من خديجة أمراً إلا وقد كانت كذلك ، غير أنّها قد مضت إلي ربّها ، فهناها الله بذلك ، وجمع بيننا وبينها في درجات جنته ورضوانه ورحمته .

يا رسول الله ، وهذا أخوك في الدنيا وابن عمك في النسب عليّ ابن أبي طالب عليه السلام يحب أن تدخل عليه زوجته فاطمة عليها السلام ، وتجمع بها شمله .

فقال : «يا أم سلمة ، فما بال عليّ لا يسألني ذلك» ؟

فقلت : يمنعه الحياء منك يا رسول الله .

قالت أم أيمن : فقال لي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : «انطلقني إلي عليّ فأتيني به» .

فخرجت من عند رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ، فإذا عليّ (1) ينتظرني ليسألني عن جواب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ، فلما رأيته قال : «ما وراءك ، يا أم أيمن» ؟ قالت : أجب رسول الله .

قال : «فدخلت عليه وقمن أزواجه ، فدخلن البيت ، وجلست بين يديه مطرقاً نحو الأرض حياءً منه ، فقال : أتحتب أن تدخل عليك زوجتك ؟ فقلت - وأنا مطرق - : نعم ، فذاك أبي وأمي . فقال : نعم وكرامة يا أبا الحسن ، أدخلها عليك في ليلتنا هذه ، أو في ليلة غد إن شاء الله . فقمتم فرحاً مسروراً» .

وأمر صلى الله عليه وآله وسلم أزواجه أن يزيّن فاطمة عليها السلام ويطيّبنها ، ويفرشن لها بيتاً ليدخلها عليّ بعلمها ، ففعلن ذلك ، وأخذ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم

ص:644

1- (1) ن : «وعليّ» .

من الدراهم التي سلّمها إلي أم سلمة عشرة دراهم ، فدفعها إلي عليّ عليه السلام وقال :

«اشتر سمناً وتمرّاً وأقطاً» .

فاشترت وأقبلت به إلي رسول الله ، فحسر صلي الله عليه وآله وسلّم عن ذراعيه ، ودعا بسفرة من آدم ، وجعل يشدخ التمر والسمن ويخلطهما بالأقط ، حتّى اتّخذهُ (1) حيساً ، ثمّ قال : يا عليّ ، ادع من أحببت .

فخرجت إلي المسجد ، وأصحاب رسول الله صلي الله عليه وآله وسلّم متوافرون ، فقلت : أجيئوا رسول الله صلي الله عليه وآله وسلّم .

فقاموا جميعاً وأقبلوا نحو النبيّ صلي الله عليه وآله وسلّم ، فأخبرته (2) أنّ القوم كثير ، فجلّل السفرة بمنديل وقال صلي الله عليه وآله وسلّم : أدخل عليّ عشرة بعد عشرة . ففعلت ، وجعلوا يأكلون ويخرجون ، ولا ينقص الطعام حتّى لقد أكل من ذلك الحيس سبعمئة (3) رجل وامرأة ببركة يده (4) صلي الله عليه وآله وسلّم .

قالت أم سلمة : ثمّ دعا بابنته فاطمة عليها السلام ، ودعا بعليّ عليه السلام ، فأخذ عليّاً بيمينه ، وفاطمة بشماله ، وجمعهما إلي صدره ، فقَبِل بين أعينهما ، ودفع فاطمة إلي عليّ عليهما السلام ، وقال : «يا عليّ ، نعم الزوجة زوجتك» . ثمّ أقبل علي فاطمة عليها السلام ، وقال :

«يا فاطمة ، نعم البعل بعلك» .

ثمّ قام معهما يمشي بينهما حتّى أدخلهما بيتهما الذي هُيئَ لهما ، ثمّ خرج من عندهما ، فأخذ بعضادتي الباب وقال : «طَهَّرَكُمَا اللهُ ، وطَهَّرَ نَسْلَكُمَا ، أنا سلم لمن سالمكمما ، حرب لمن حاربكمما ، استودعكم الله واستخلفه عليكمما» .

قال عليّ عليه السلام : «ومكث رسول الله صلي الله عليه وآله وسلّم بعد ذلك ثلاثاً لا يدخل علينا ، فلمّا كان في صبيحة اليوم الرابع جاءنا ليدخل علينا ، فصادف في حجرتنا أسماء بنت عميس الخثعميّة ، فقال لها : ما يقفك هاهنا ، وفي الحجرة رجل ؟

فقالت له : فذاك أبي وأمّي ، إنّ الفتاة إذا زفّت إلي زوجها تحتاج إلي امرأة

ص:645

1- (1) في ن ، خ : «اتّخذهما» .

2- (2) في ن ، ك ، خ : «فدخلت وأخبرته» .

3- (3) في المصدر : «تسعمئة» .

4- (4) في ن ، خ : «ببركة النبيّ» .

تتعاهدها وتقوم بحوائجها ، فأقمت هاهنا لأفضي حوائج فاطمة عليها السلام ، وأقوم بأمرها .

فتغرغرت عينا رسول الله صلي الله عليه وآله وسلّم بالدموع (1) ، وقال : يا أسماء ، قضى الله لك حوائج الدنيا والآخرة» .

قال عليّ عليه السلام : «وكانت غداة فرقة ، وكنت أنا وفاطمة تحت العباء ، فلمّا سمعنا كلام رسول الله صلي الله عليه وآله وسلّم لأسماء ، ذهبنا لنقوم ، فقال : بحقّي عليكما لا تفترقا حتّي أدخل عليكما . فرجعنا إلي حالنا ، ودخل صلي الله عليه وآله وسلّم وجلس عند رؤوسنا ، وأدخل رجله فيما بيننا ، وأخذت رجله الأيمنی فضمّمتها إلي صدري ، وأخذت فاطمة عليها السلام رجله اليسري وضمتها إلي صدرها ، وجعلنا ندفئ رجله من القرّ حتّي إذا دفتنا قال : يا عليّ ، آتني بكوز من ماء . فأتيته ، فتنفل فيه ثلاثاً وقرأ عليه آيات من كتاب الله تعالى ، ثم قال : يا عليّ ، اشربه واترك فيه (2) قليلاً . ففعلت ذلك ، فرشّ باقي الماء علي رأسي وصدري ، وقال : أذهب الله عنك الرجس يا أبا الحسن ، وطهرّك تطهيراً . وقال : آتني بماء جديد . فأتيته به ، ففعل كما فعل ، وسلّمه إلي ابنته عليها السلام وقال لها : اشربي واتركي منه قليلاً ، ففعلت ، فرشّ علي رأسها وصدورها ، وقال : أذهب الله عنك الرجس وطهرّك تطهيراً . وأمرني بالخروج من البيت ، وخلا بابنته وقال : كيف أنت يا بُنيّة ؟ وكيف رأيت زوجك ؟

قالت [له] (3) : يا أبه ، خير زوج ، إلاّ أنّه دخل عليّ نساء من قريش وقلن لي :

زوّجك رسول الله من فقير لا مال له .

فقال لها : يا بُنيّة ، ما أبوك بفقير ، ولا بعلك بفقير ، ولقد عرضت عليّ خزائن الأرض من الذهب والفضّة ، فاخترت ما عند ربّي عزّ وجلّ .

يا بُنيّة ، [و] (4) لو تعلمين ما علم أبوك لسمجت الدنيا في عينك .

والله يا بُنيّة ، ما ألوّتك نصحاً أن زوّجتك أقدمهم سلماً وأكثرهم علماً

ص:646

1- (1) من قوله : «وأقوم بأمرها» إلي هنا غير موجود في ق وم .

2- (2) في ق : «منه» .

3- (3) من ن ، خ ، م .

4- (4) من ن ، م .

وأعظمهم حليماً .

يا بنية، إن الله عز وجل أطلع إلي الأرض اطلاعة فاختر من أهلها رجلين، فجعل أحدهما أبك والآخر بعلك .

يا بنية، نعم الزوج زوجك، لا تعصين له أمراً .

ثم صاح بي رسول الله صلي الله عليه وآله وسلم : يا علي . فقلت : لبيك يا رسول الله .

فقال : ادخل بيتك والطف بزوجتك، وارفق بها، فإن فاطمة بضعة مني، يؤلمني ما يؤلمها، ويسرني ما يسرها، أستودعكما الله واستخلفه عليكما) .

قال علي عليه السلام : «فو الله ما أغضبته ولا أكرهتها علي أمر حتي قبضها الله عز وجل إليه، ولا أغضبتني ولا عصت لي أمراً، ولقد كنت أنظر إليها فتتكشف عني الهموم والأحزان» .

قال علي عليه السلام : «ثم قام رسول الله صلي الله عليه وآله وسلم لينصرف، فقالت له فاطمة : يا أبا، لا طاقة لي بخدمة البيت، فأخدمني خادماً تخدمني وتعينني علي أمر البيت . فقال لها : يا فاطمة، أو لا تريدين خيراً من الخادم» ؟ فقال علي : «قولي :

بلي» . فقالت (1): «يا أبا، خيراً من الخادم» .

فقال : «تسبحين الله عز وجل في كل يوم ثلاثاً وثلاثين مرة، وتحمدينه ثلاثاً وثلاثين مرة، وتكبرينه أربعاً وثلاثين مرة، فذلك مئة باللسان وألف حسنة في الميزان . يا فاطمة، إنك إن قلتها في صبيحة كل يوم، كفأك الله ما أهّمك من أمر الدنيا والآخرة» (2).

ص:647

1- (1) ن، خ : «قالت» .

2- (2) المناقب للخوارزمي : 343 / 364 فصل 20 مع اختلاف في بعض الألفاظ وتقديم وتأخير في بعض الفقرات . وانظر الطبقات الكبرى لابن سعد : 8 : 19 - 25، وكتاب الدعاء للطبراني : 90 - 97 .

ونقلت من كتاب الذرية الطاهرة تصنيف أبي بشر محمد بن أحمد بن حماد الأنصاري، المعروف بالدولابي، من نسخة بخط الشيخ ابن وضّاح الحنبلي الشهراباني، وأجاز لي أن أروي عنه كلّما يرويه عن مشايخه، وهو يروي كثيراً، وأجاز لي السيد جلال الدين عبد الحميد بن فخر الموسوي الحائري أدام الله شرفه أن أروي عنه، عن الشيخ عبد العزيز ابن الأخضر [الجنابذي] (1) المحدث إجازة في محرّم سنة عشرة وستمئة، وعن الشيخ برهان الدين أبي الحسين أحمد بن عليّ الغزنوي (2) إجازة في ربيع الأول سنة أربع عشرة وستمئة، كلاهما عن الشيخ الحافظ أبي الفضل محمد بن ناصر السلامي بإسناده، والسيد أجاز لي قديماً رواية كلّما يرويه، وبهذا الكتاب في ذي الحجة في (3) سنة ست وسبعين وستمئة :

عن عليّ عليه السلام قال : «خطب أبو بكر وعمر إلي رسول الله صلي الله عليه وآله وسلّم، فأبي رسول الله صلي الله عليه وآله وسلّم عليهما، فقال عمر : أنت لها يا عليّ». فقال :

«ما لي من شيء إلا درعي أرهنها» .

فزوجه رسول الله صلي الله عليه وآله وسلّم فاطمة، فلمّا بلغ ذلك فاطمة بكت .

قال : فدخل عليها رسول الله صلي الله عليه وآله وسلّم فقال : «ما لك تبكين (4) يا فاطمة ؟ فوالله لقد أنكحتك أكثرهم علماً، وأفضلهم حلماً، وأولهم سلماً» (5).

وعن جعفر بن محمد عليهما السلام قال : «تزوج عليّ فاطمة عليهما السلام في شهر رمضان، وبني بها في ذي الحجة من السنة الثانية من الهجرة» (6).

ص: 648

1- (1) من ق .

2- (2) لاحظ ترجمته في لسان الميزان : 1 : 349 - 350 / 734 .

3- (3) في ن ، خ : «من» .

4- (4) ن : «ما يبكيك» .

5- (5) الذرية الطاهرة للدولابي : ص 93 ح 83 في تزويج عليّ فاطمة .

6- (6) لم أعره عليه في الذرية الطاهرة للدولابي، والموجود فيه : ص 93 ح 84 : «تزوج عليّ فاطمة في صفر في السنة الثانية، وبني بها في ذي الحجة علي رأس اثنتين وعشرين شهراً»، يعني من التاريخ .

وعن مجاهد ، عن عليّ عليه السلام قال : «خطبت فاطمة عليها السلام إلي رسول الله صلي الله عليه وآله وسلم ، فقالت مولاة لي : هل علمت أنّ فاطمة قد خطبت إلي رسول الله صلي الله عليه وآله وسلم ؟ قلت : لا . قالت : فقد خطبت ، فما يمنعك أن تأتي رسول الله صلي الله عليه وآله وسلم فيزوجك ؟ فقلت : و(هل) (1) عندي شيء أتزوج به ؟ فقالت : إنك إن جئت إلي رسول الله صلي الله عليه وآله وسلم زوّجك .

فو الله ما زالت ترجيني حتّي دخلت علي رسول الله صلي الله عليه وآله وسلم ، وكانت له جلاله وهيبه (2) ، فلما قعدت بين يديه صلي الله عليه وآله وسلم أفحمت ، فو الله ما استطعت أن أتكلّم ، فقال : ما جاء بك ، ألك حاجة ؟ فسكّتُ ، فقال :

لعلك جئت تخطب فاطمة ؟ [ف]قلت : نعم . قال : فهل (3) عندك شيء تستحلّها به ؟ [ف]قلت : لا والله يا رسول الله . فقال : ما فعلت الدرع التي سلّحتكها ؟ فقلت : عندي . والذي نفسي بيده إتها لحطميّة (4) ، ما ثمنها أربعمئة درهم .

قال : قد زوّجتكها [عليها] (5) ، فابعث بها .

فإن كانت لصدّاق فاطمة بنت رسول الله صلي الله عليه وآله وسلم (6) .

وعن عطاء بن أبي رباح قال : لما خطب عليّ فاطمة ، أتاها رسول الله صلي الله

ص:649

1- (1) من ن ، خ .

2- (2) في ن ، خ : «جلالة قدر» .

3- (3) خ ، ق ، م : «وهل» .

4- (4) في هامش ق ، ن ، م : هذه اللفظة رأيت كثيراً في الكتب ، وهي تختلف فيها ، فأردت تحقيقها ، قال الأزهري : هي من الدرّوع العريضة الثقيلة . وقال بعضهم : هي التي تحطم السيوف ، أي تكسرها . وقيل : هي منسوبة إلي بطن من عبد القيس يقال لهم : «حطمة بن محارب» كانوا يعملون الدرّوع . وقال ابن عيينة : هي شرّ الدرّوع .

5- (5) من ن ، خ .

6- (6) الذرّيّة الطاهرة : 85 / 94 وما بين المعقوفات منه ، وعنه ابن الأثير في أسد الغابة : 5 : 520 في ترجمة فاطمة عليها السلام . وروي القسم الأخير من الحديث الطبراني في المعجم الكبير : 1 : 106 / 175 بإسناده عن ابن عبّاس ، عن عليّ عليه السلام . وقد تقدّم الحديث عن المناقب للخوارزمي في ص 627 .

عليه وآله وسلّم فقال: «إِنَّ عَلِيًّا قَدْ ذَكَرَكَ»، فسكتت، فخرج فزوّجها (1).

وعن ابن بريدة، عن أبيه قال: قال نفر من الأنصار لعليّ بن أبي طالب: اخطب فاطمة (2). فأتي رسول الله صلي الله عليه وآله وسلّم فسلم عليه فقال له: «ما حاجة عليّ بن أبي طالب»؟

قال: «يا رسول الله، ذكرت فاطمة بنت رسول الله صلي الله عليه وآله وسلّم».

فقال: «مرحباً وأهلاً»، لم يزد عليها.

فخرج عليّ علي أولئك الرهط من الأنصار، وكانو ينتظرونه، قالوا: ما وراك؟

قال: «ما أدري غير أنه قال [لي]: مرحباً وأهلاً».

قالوا: يكفيك من رسول الله أحدهما، أعطاك الأهل، و[أعطاك] الرحب.

فلما كان بعد ذلك (3) قال: «يا عليّ، إنّه لا بدّ (4) للعرس من وليمة».

فقال سعد: عندي كبش. وجمع له رهط من الأنصار أصعاً من ذرة، فلما كان ليلة البناء قال: «لا تحدثنّ شيئاً حتّي تلقاني».

فدعا رسول الله صلي الله عليه وآله وسلّم بماء فتوضّأ منه، ثمّ أفرغه عليّ عليّ، وقال: «اللهمّ بارك فيهما، وبارك عليهما، وبارك لهما في شبليهما - وقال ابن ناصر:

في نسليهما -» (5).

ص:650

1- (1) الذريّة الطاهرة: 86 / 95. ورواه ابن سعد في الطبقات: 8 : 20.

2- (2) في المصدر: «عندك فاطمة».

3- (3) في المصدر: «بعد ما زوّجه».

4- (4) في المصدر: «يا عليّ، لا بدّ».

5- (5) الذريّة الطاهرة: 87 / 95 وما بين المعقوفات منه. ورواه النسائي في السنن الكبرى: 6 : 10087 / 72 / 1 باب 74 « [1] ما يقول إذا خطب امرأة وما يقال له» بسندين، والطبراني في المعجم الكبير: 2 : 1153 / 20 في ترجمة بريدة بن الحصيب، والعاصمي في زين الفتى: 1 : 41 / 138، [2] وابن عساكر في ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام: 1 : 291 / 248، والهيثمي في مجمع الزوائد: 9 : 209 عن الطبراني والبزار، والهندي في كنز العمال: 13 : 37745 / 680 عن الروياني والطبراني وابن عساكر. ورواه ملخصاً ابن شهر آشوب في المناقب: 3 : 394 [3] في تزويجها عليها السلام، وابن الأثير في أسد الغابة: 5 : 521 [4] في ترجمة فاطمة عليها السلام عن الدولابي مع الاقتصار علي الفقرة الأخيرة.

وعن أسماء بنت عميس قالت : كنت في زفاف فاطمة بنت محمّد (1) صلي الله عليه وآله وسلّم ، فلمّا أصبحنا جاء النبي صلي الله عليه وآله وسلّم إلي الباب ، فقال :

«يا أمّ أيمن ، ادعي لي أخي» . قالت : هو أخوك ، وتنكحه ابنتك ؟ ! قال : «نعم يا أمّ أيمن» .

قالت : وسمع النساء صوت النبي صلي الله عليه وآله وسلّم ، فتنحّين ، واختببت أنا في ناحية ، فجاء عليّ عليه السلام ، فنضح النبي صلي الله عليه وآله وسلّم من الماء ودعا له ، ثمّ قال : «ادعي لي فاطمة» ، فجاءت خرقة (2) من الحياء ، فقال لها رسول الله صلي الله عليه وآله وسلّم : «اسكني ، لقد أنكحتك أحبّ أهل بيتي إليّ» ، ثمّ نضح عليها من الماء ودعا لها .

قالت : ثمّ رجع رسول الله صلي الله عليه وآله وسلّم (3) فرأى سواداً بين يديه ، فقال : «من هذا» ؟ فقلت : أنا أسماء بنت عميس (4) . قال : «جنت في زفاف فاطمة [بنت رسول الله] تكرمينها» ؟ قلت : نعم .

قالت : فدعا لي (5) .

قال عليّ بن عيسى عفا الله عنه : وحدثني السيّد جلال الدين عبد الحميد بن

ص: 651

1- (1) في المصدر : «بنت رسول الله» .

2- (2) خرق : أي دهش .

3- (3) في ن ، خ : «رجع صلي الله عليه وآله وسلّم» .

4- (4) في المصدر : «قلت أنا . قال : أسماء بنت عميس ؟ قلت : نعم» .

5- (5) الذريّة الطاهرة : 96 / 88 وما بين المعقوفات منه . ورواه عبد الرزّاق في المصنّف : 5 : 485 / 9781 ، وأحمد في الفضائل : 2 :

568 / 958 وص 762 رقم 1342 ، والنسائي في الخصائص : رقم 124 ، ومحمّد بن سليمان الكوفي في المناقب : 2 : 213 / 682 ،

[1] والطبراني في المعجم الكبير : 24 : 136 / 364 و365 وعنه الهيثمي في مجمع الزوائد : 9 : 209 ، والحاكم في المستدرک : 3 :

159 . [2] ورواه ابن سعد في الطبقات : 8 : 24 بإسناده عن أمّ أيمن .

فخار الموسوي بما هذا معناه ، وربما اختلفت الألفاظ ، قالت : أسماء بنت عميس هذه حضرت وفاة خديجة عليها السلام فبكت ، فقلت : أتبكين ، وأنت سيّدة نساء العالمين ، وأنت زوجة النبي صلي الله عليه وآله وسلّم ومبشرة علي لسانه بالجنّة ؟

فقلت : « ما لهذا بكيت ، ولكنّ المرأة ليلة زفافها لا بدّ لها من امرأة تقضي إليها بسرّها ، وتستعين بها علي حوائجها ، وفاطمة حديثه عهد بصبي ، وأخاف أن لا يكون لها من يتولّى أمرها (1) حينئذ» .

فقلت : يا سيّدي ، لك عهد الله [عليّ] (2) أنّي إن بقيت إلي ذلك الوقت أن أقوم مقامك في هذا الأمر .

فلما كانت تلك الليلة ، وجاء النبي صلي الله عليه وآله وسلّم أمر النساء فخرجن ، وبقيت ، فلما أراد الخروج رأي سوادي ، فقال : « من أنت » ؟ فقلت : أسماء بنت عميس . فقال : « ألم أمرك أن تخرجي » ؟ فقلت : بلي يا رسول الله ، فذاك أبي وأمي ، وما قصدت خلافاً ، ولكنّي أعطيت خديجة عليها السلام عهداً ، وحدّثته . فبكي فقال : « تا لله لهذا وقفت » ؟ ! فقلت : نعم ، والله . فدعا لي (3) .

عدنا إلي ما أورده الدولابي : وعن أسماء بنت عميس قالت : لقد جهزت فاطمة بنت رسول الله صلي الله عليه وآله وسلّم إلي علي بن أبي طالب عليه السلام (4) ، وما كان حشوفرشهما ووسائدهم إلا ليف ، ولقد أولم عليّ لفاطمة عليهما السلام ، فما كانت وليمة ذلك الزمان أفضل من وليمته ، رهن [عليّ] درعه عند يهودي [بشطر شعير] ، وكانت وليمته أصعاً من شعير وتمر وحيس (5) .

ص: 652

-
- 1- (1) ن : «أمرها» .
 - 2- (2) من ق وك .
 - 3- (3) ورواه الحليّ في كشف اليقين : 243 / 272 ، [1] وأبو نعيم ملخصاً في الحلية : 2 : 75 [2] في ترجمة أسماء بنت عميس ، والكنجي في كفاية الطالب : 306 باب 82 .
 - 4- (4) في المصدر : «إلي جدك عليّ بن أبي طالب عليه السلام» .
 - 5- (5) الذريّة الطاهرة للدولابي : 98 / 89 بإسناده عن عون بن محمّد ، عن أمّه ، عن جدّتها أسماء بنت عميس ، وما بين المعقوفات من المصدر . ورواه عنه القسطلاني في المواهب اللدنية : 1 : 200 . [3] ورواه ابن سعد في الطبقات : 8 : 23 ، والمحَبّ الطبري في ذخائر العقبي : ص 33 . [4]

قال عليّ بن عيسى : قد تظاهرت الروايات كما تري أنّ أسماء بنت عميس حضرت زفاف فاطمة عليها السلام وقالت وفعلت ، وأسماء كانت مهاجرة بأرض الحبشة مع زوجها جعفر بن أبي طالب عليه السلام ، ولم تعد هي ولا زوجها إلا يوم فتح خيبر ، وذلك في سنة ست من الهجرة ، ولم تشهد الزفاف ، لأنه كان في ذي الحجة من سنة اثنتين ، والتي شهدت الزفات سلمى بنت عميس أختها ، وهي زوجة حمزة بن عبد المطلب عليه السلام ، ولعلّ الإخبار عنها ، وكانت أسماء أشهر من أختها عند الرواة فرووا عنها ، أو سها راو واحد ، فتبعوه .

ومن كتاب كفاية الطالب في مناقب عليّ بن أبي طالب تأليف محمد بن يوسف الكنجي الشافعي ، عن أبي هريرة قال : قالت فاطمة : «يا رسول الله ، زوّجتني عليّ بن أبي طالب وهو فقير لا مال له» .

فقال : «يا فاطمة ، أما ترضين أنّ الله اطلع إلي أهل الأرض اطلاعة فاختر (1) منهم (2) رجلين ، أحدهما أبوك ، والآخر بعلك» (3).

وعن جابر بن سمرة قال : قال رسول الله صلي الله عليه وآله وسلّم : «أيها الناس ، هذا عليّ بن أبي طالب وأتم تزعمون أنّي أنا زوّجته (4) ابنتي فاطمة ، ولقد خطبها

ص:653

1- (1) في ك ، م والمصدر : «اطلع إلي أهل الأرض فاختر» .

2- (2) في ق ، م : «منها» .

3- (3) كفاية الطالب : ص 297 باب 77 . [1] ورواه الحاكم في المستدرک : 3 : 129 . [2] وفي الباب عن ابن عباس ، رواه الخطيب في تاريخ بغداد : 4 : 195 [3] في ترجمة أحمد بن صالح أبي جعفر المقرئ (1886) ، والصفوري في نزهة المجالس : ص 576 . [4] وروي القسم الأخير من الحديث مع إضافات ؛ الطبري في ذخائر العقبى : ص 136 ، [5] والهيثمي في مجمع الزوائد : 9 : 165 ، وابن الأثير في أسد الغابة : 4 : 42 ، [6] والهندي في كنز العمال : 11 : 604 / 92923 من طريق عليّ بن هلال ، عن أبيه .

4- (4) في المصدر : «أنني أنا زوّجته» .

إلّي أشراف قريش فلم أجب ، كلّ ذلك أتوقّع الخبر من السماء ، حتّي جاءني جبرئيل عليه السلام ليلة أربع وعشرين من شهر رمضان فقال : يا محمّد ، العليّ الأعليّ يقرأ عليك السلام ، وقد جمع الروحانيّين والكرّويّين في وادٍ يقال له «الأفيح» تحت شجرة طوبي ، وزوّج فاطمة عليّاً ، وأمّرتني فكنت الخاطب ، واللّه تعاليّ الوليّ ، وأمّرتني شجرة طوبي فحملت الحليّ والحلّ والدرّ والياقوت ، ثمّ نثرته ، وأمّرتني الحور العين فاجتمعن فلقطن فهنّ يتهادينه إليّ يوم القيامة ، ويقلن : هذا نثار فاطمة» (1).

وعن علقمة ، عن عبد اللّه قال : أصاب فاطمة عليها السلام صبيحة العرس رعدة ، فقال لها النبيّ صليّ اللّه عليه وآله وسلّم : [«يا فاطمة ، إنّما [زوّجتك سيّداً في الدنيا ، وإنّه في الآخرة لمن الصالحين .

يا فاطمة ، لمّا أردت أن أملكك بعليّ] أمر اللّه تعاليّ جبرئيل فقام في السماء الرابعة ، فصفّ الملائكة صفوفاً ، ثمّ خطب عليهم جبرئيل ، فزوّجك من عليّ ، ثمّ [أمر اللّه شجر الجنان فحملت حليّاً وحللاً ، وأمّرها (2) فنثرته عليّ الملائكة ، فمن أخذ منه يومئذ شيئاً أكثر (3) ممّا أخذ منه صاحبه (4) أو أحسن افتخر به عليّ صاحبه إليّ يوم القيامة » .

قالت أمّ سلمة : فلقد كانت فاطمة تفتخر عليّ النساء ، لأنّ أوّل من خطب عليها جبرئيل (5).

ص: 654

1- (1) كفاية الطالب : ص 300 باب 79 . [1] ورواه المحبّ الطبري في الرياض النضرة : 2 : 130 ، وفي ذخائر العقبى : ص 32 [2] عن أنس .

2- (2) في المصدر : «الحليّ والحلل ، ثمّ أمرها» .

3- (3) في المصدر : «فمن أخذ منهم يومئذ أكثر» .

4- (4) في ك والمصدر : «ممّا أخذ صاحبه» .

5- (5) كفاية الطالب : ص 301 باب 80 ، [3] وما بين المعقوفات منه . ورواه أبو نعيم في الحلية : 5 : 59 ، والخطيب في تاريخ بغداد : 4 : 128 [4] في ترجمة أحمد بن الأخيل (1805) ، والصيداوي في معجم الشيوخ : ص 193 رقم 147 في ترجمة أحمد بن سعيد الفارسي ، وابن عساكر في ترجمة الإمام عليّ عليه السلام : 1 : 300 / 256 و 301 ، [5] والخوارزمي في المناقب : 337 / 358 فصل 20 [6] وفي المقتل : ص 64 فصل 5 ، والحمويّ في فرائد السمطين : 2 : 59 / 385 باب 13 ، والسيوطي في اللآلي : 1 : 398 في مناقب أهل البيت عليهم السلام . رواه ملخصاً العاصمي في زين الفتى : 1 : 142 / 46 .

قال : هذا حديث حسن رزقناه عالياً ، وفيه مناقب كثيرة لعليّ بن أبي طالب عليه السلام :

منها : أن الله عزّ وجلّ زوّجه من السماء ، وكان هو وليّه .

ومنها : أن جبرئيل خطب لعقدة نكاحه .

ومنها : شهود الملائكة إملاكه .

ومنها : تخصيصه بنثار شجر الجنة علي عرسه .

ومنها : شهادة النبيّ صلي الله عليه وآله وسلّم له بالسيادة في الدنيا والآخرة .

ومنها : أنه في الآخرة لمن الصالحين (1) ومع الصالحين ، وهم الأنبياء والمرسلون ، وقد دعا الأنبياء والرسل بمثل ذلك ، كما قال تعالى : «وَأَدْخِلْنِي بِرَحْمَتِكَ فِي عِبَادِكَ الصَّالِحِينَ» (2)(3).

وروي أنّ رسول الله صلي الله عليه وآله وسلّم دخل علي فاطمة عليها السلام صبيحة عرسها بقَدَح من لبن ، فقال : «اشربي فداك أبوك» . ثمّ قال لعليّ عليه السلام : «اشرب فداك ابن عمّك» (4).

ص:655

1- (1) المثبت من ق والمصدر ، وفي سائر النسخ : «من الصالحين» .

2- (2) النمل : 27 : 19 . [1]

3- (3) كفاية الطالب : ص 301 [2] آخر الباب 80 .

4- (4) وأورده ابن شهر آشوب في المناقب : 3 : 405 [3] في تزويجها عليها السلام . وأورده الطبرسي في إعلام الوري : ص 158 [4] في منزلتها عليها السلام من الله تعالى في آخر الفصل 3 من الباب 6 عن أبي إسحاق الثقفي بإسناده عن شرحبيل بن أبي سعيد . ورواه في إحقاق الحقّ : 10 : 422 عن كتاب التظلم للشيخ علي الجزائري نقلاً عن أبي الفرج الإصفهاني في الحُلل الفاخرة . وسيأتي الحديث في ترجمة فاطمة عليها السلام ج 2 ص 189 . [5]

وروي أنه لما زفت فاطمة إلي عليّ عليهما السلام نزل جبرئيل وميكائيل وإسرافيل و[نزل] (1) معهم سبعون ألف ملك ، و[قال :] قدّمت بخلّة رسول الله صلي الله عليه وآله وسلّم «الدُّلْدُل» وعليها فاطمة عليها السلام مشتملة .

قال : فأمسك جبرئيل باللجام ، وأمسك إسرافيل بالركاب ، وأمسك ميكائيل بالثغر (2) ، ورسول الله صلي الله عليه وآله وسلّم يُسويّ عليها الثياب ، فكبّر جبرئيل ، وكبّر إسرافيل ، وكبّر ميكائيل ، وكبّرت الملائكة ، وجرّت السنّة بالتكبير (3) في الزفاف إلي يوم القيامة (4) .

وعن جعفر بن محمّد ، عن أبائه عليهم السلام : أنّ أبابكر أتى النبيّ صلي الله عليه وآله وسلّم فقال : يا رسول الله ، زوّجني فاطمة . فأعرض عنه ، فأتاه عمر فقال مثل ذلك فأعرض عنه ، فأتيا عبد الرحمان بن عوف فقالا : أنت أكثر قریش مالاً ، فلو أتيت إلي رسول الله صلي الله عليه وآله وسلّم (5) فخطبت إليه فاطمة زادك الله مالاً إلي مالك ، وشرفاً إلي شرفك ، فأتي النبي صلي الله عليه وآله وسلّم فقال له ذلك ، فأعرض عنه ، فأتاهما فقال : قد نزل بي مثل الذي نزل بكما ، فأتيا عليّ بن أبي طالب وهو يسقي نخلات له ، فقالا [له] (6) : قد عرفنا قرابتك من رسول الله ، وقدمتك في الإسلام ، فلو أتيت رسول الله فخطبت إليه فاطمة لزدك الله فضلاً إلي فضلك ، وشرفاً إلي شرفك .

فقال : «لقد تبهتماني» . فانطلق فتوضّأ ، ثم اغتسل ولبس كساءً أقطريةً ، وصلّي

ص:656

-
- 1- (1) من المصدر .
 - 2- (2) الثغر : السير الذي في مؤخر السرج . (لسان العرب «ثغر») .
 - 3- (3) في المصدر : «وجرت السنّة به» .
 - 4- (4) رواه الطبري في دلائل الإمامة : 32 / 102 . وروي قريباً منه الصدوق في الفقيه : 3 : 401 / 4402 ، والطوسي في أماليه : م 10 ح 2 مع إضافات في أوّله ، وابن شهر آشوب في المناقب : 3 : 402 [1] في تزويجها عليها السلام ، والطبرسي في مكارم الأخلاق : ص 208 فصل 3 في الإكفاء والنكت في النكاح .
 - 5- (5) في ن ، خ : «أتيت رسول الله» .
 - 6- (6) من ن ، خ .

ركعتين ، ثم أتى النبي صلي الله عليه وآله وسلم فقال : « يا رسول الله ، زوّجني فاطمة» .

قال : «إذا زوّجتكها ، فما تصدقها» ؟

قال : «أصدقها سيفي وفرسي ودرعي وناضحي» .

قال : «أما ناضحك [فلا غناء بك] و[أما] سيفك ، وفرسك فلا غناء بك [عنهما] (1) ، تقاتل المشركين ، وأما درعك فشأنك بها» .

فانطلق عليّ فباع درعه بأربعمئة وثمانين درهماً قطرية ، فصّبّها بين يدي النبي صلي الله عليه وآله وسلم ، فلم يسأله عن عددها ولا هو أخبره ، فأخذ منها رسول الله صلي الله عليه وآله وسلم قبضة فدفعها إلي المقداد بن الأسود ، فقال :

«ابتع من هذا ما تجهّز به فاطمة ، وأكثر لها من الطيب» .

فانطلق المقداد فاشترى لها رُحاً ، وقربةً ، ووسادةً من آدم ، وحصيراً قطرياً ، فجاء به فوضعه بين يدي النبي (2) صلي الله عليه وآله وسلم وأسماء بنت عميس معه ، فقالت: يا رسول الله، خطب إليك ذوا الأسنان والأموال من قريش ولم تزوّجهم، فزوّجتها هذا الغلام ؟

فقال : «يا أسماء ، أما إنك ستزوّجين بهذا الغلام ، وتلدين له غلاماً» .

هذا مع ما روي أنّها كانت بالحبشة غريب ، فإنّها تزوّجت بأمر المؤمنين عليه السلام وولدت منه ، كما ذكر صلي الله عليه وآله وسلم .

فلما كان الليل قال لسلمان : «انتي ببغلي الشهباء» . فأتاه بها ، فحمل عليها فاطمة عليها السلام ، فكان (3) سلمان يقودها ، ورسول الله صلي الله عليه وآله وسلم يقوم بها ، فيبينا هو كذلك إذ سمع حسّاً خلف ظهره ، فالتفت فإذا جبرئيل وميكائيل وإسرافيل في جمع كثير من الملائكة عليهم السلام ، فقال : «يا جبرئيل ، ما أنزلكم» ؟

قال : (4)«نزلنا نرفّ فاطمة عليها السلام إلي زوجها» . فكبر جبرئيل ، ثم كبر ميكائيل ،

ص:657

1- (1) ما بين المعقوفين ليس في ن ، خ .

2- (2) في ن ، خ : «رسول الله» .

3- (3) ن ، خ : «وكان» .

4- (4) ن : «فقال» .

ثم كبر إسرائيل ، ثم كبرت الملائكة ، ثم كبر النبي صلي الله عليه وآله وسلم ، ثم كبر سلمان الفارسي ، فصارت التكبير خلف العرائس سنة من تلك الليلة .

فجاء بها فأدخلها علي علي عليه السلام ، فأجلسها إلي جنبه علي الحصير القطري ، ثم قال : « يا علي ، هذه بنتي ، فمن أكرمها فقد أكرمني ، ومن أهانها فقد أهانني » .

ثم قال : « اللهم بارك لهما ، وبارك عليهما (1) ، واجعل منهما ذرية طيبة ، إنك سميع الدعاء » .

ثم وثب ، فتعلقت به وبكت ، فقال لها : « ما يبكيك ؟ ! فلقد زوجتك أعظمهم حلماً ، وأكثرهم علماً » (2) .

وعن ابن عباس - وقد كتبه قبل هذا ، ولكن اختلفت الروايات ، فحسن عندي إثباته ، وكُتِبَ الحديث لا تعري من التكرار ، لاختلاف الطُرُق والروايات ، وكلما كثرت روايتها وتشعبت طرقها كان أدل علي صحتها ، وتوفر الدواعي علي قبولها - قال : كانت فاطمة بنت رسول الله صلي الله عليه وآله وسلم تذكر ، فلا يذكرها أحد لرسول الله صلي الله عليه وآله وسلم إلا أعرض عنه ، فقال سعد بن معاذ الأنصاري لعلي بن أبي طالب عليه السلام : إني والله ما أري النبي صلي الله عليه وآله وسلم يريد بها غيرك .

فقال علي : « أتري ذلك ، وما أنا بواحد من الرجلين ، ما أنا بذئب دنيا (3) يلتمس ما عندي ، لقد علم صلي الله عليه وآله وسلم أنه ما لي حمراء ولا بيضاء » . فقال [له] سعد : لتفرجنها عني ، أعزم عليك لتفعلن .

ص: 658

1- (1) في المصدر : «بارك فيهما وعليهما» .

2- (2) كفاية الطالب : ص 302 باب 81 ، [1] مع تلخيص بعض الجملات من الإربلي ، وما بين المعقوفات من المصدر . وروي قسماً منها الصدوق في الفقيه : 3 : 401 / 4402 باب النثار والزفاف ، والطوسي في أماليه : م 10 ح 1 ، والكناني في تنزيه الشريعة : 1 : 412 ، والصفوري في نزهة المجالس : ص 573 ، والسيوطي في اللآلي : 1 : 399 في مناقب أهل البيت .

3- (3) في المصدر : «ما أنا بالذي له دنيا» .

قال : فقال له عليّ عليه السلام : «فأقول ماذا» ؟ قال : تقول له : جئتكَ خاطباً إليّ الله تعالى وإلي رسولهُ فاطمة بنت محمّد ، فإنّ لي في ذلك فرجاً .

فانطلق عليّ [عليه السلام] حتّي تعرّض لرسول الله صلي الله عليه وآله وسلّم فقال له رسول الله صلي الله عليه وآله وسلّم : «كأنّ لك حاجة» ؟ فقال : «أجل» . فقال :

«هات» . [ف]قال : «جئتكَ خاطباً إليّ الله وإلي رسولهُ فاطمة بنت محمّد» .

فقال [له] رسول الله صلي الله عليه وآله وسلّم : «مرحباً وحبّاً» ، ولم يزد علي ذلك ، ثمّ تفرّقا .

فلقي عليّاً سعد بن معاذ ، فقال له سعد : ما صنعت ؟ قال : «قد فعلت الذي كلفتنّي ، فما زاد عليّ أن رحّب بي» .

فقال له سعد : ما أرفعه وأبركه ، لقد أنكحك والذي بعثه بالحقّ ، إنّ النبيّ صلي الله عليه وآله وسلّم لا يخلف ولا يكذب ، أعزم عليك لتلقينّه غداً ولتقولنّ له (1) :

يا رسول الله ، متي تبين لي ؟ فقال له : «هذه أشدّ من الأولي ، أو لا أقول حاجتي» ؟ فقال له : لا .

فانطلق حتّي لقي رسول الله صلي الله عليه وآله وسلّم فقال : «يا رسول الله ، متي تبين لي» ؟ فقال [له] (2) : «الليلة إن شاء الله» ، ثمّ انصرف .

فدعا رسول الله صلي الله عليه وآله وسلّم بلالاً فقال : «إني قد زوجت فاطمة ابنتي بابن عمّي ، وأنا أحبّ أن يكون من أخلاق أمّتي الطعام عند النكاح ، اذهب يا بلال إلي الغنم وخذ (3) شاةً ، وخمسة أمداد شعيراً ، فاجعل لي قصعة فلعلّي أجمع عليها المهاجرين والأنصار» .

قال : ففعل ذلك وأتاه بها حين فرغ ، فوضعها بين يديه . قال : فطعن في أعلاها ، ثمّ تفل فيها وبرك ، ثمّ قال : «ادع النَّاس إلي المسجد ، ولا تفارق رُفقةً إلي غيرها» .

ص:659

1- (1) «له» غير موجود في المصدر .

2- (2) من ك والمصدر .

3- (3) في المصدر : «فخذ» .

فجعلوا يردون عليه رفقة رفقة ، كلما وردت رفقة نهضت أخرى ، حتى تتابعوا ثم كفت ، فتفل عليه وبرك ، ثم قال : «يا بلال ، احملها إلي أمهاتك ، فقل لهن : كلن وأطعمن من غشيكن» . ففعل ذلك بلال .

ثم إن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم دخل علي النساء ، فقال لهن : «إني قد زوجت ابنتي لابن عمي ، وقد علمتن منزلتها مني ، وإني دافعها إليه ، ألا فدونكن ابنتكن» .

فقمن إلي الفتاة ، فعلقن عليها من حلين ، وطيبنها ، وجعلن في بيتها فراشاً حشوه ليف (1) ، ووسادة ، وكساءاً خبيرياً ، ومخضباً وهو المرکن ، واتخذت أم أيمن بؤابة .

ثم إن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم جاء فهتف (2) بفاطمة وهي في بعض بيوته ، فأقبلت فلما رأت زوجها مع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم حصرت وبكت ، فقال لها رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : «ادني مني» ، فدننت منه ، فأخذ بيدها ويد علي ، فلما أراد أن يجعل كفها في كف علي ، حصرت ودمعت عيناها (3) ، فرفع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم رأسه إلي علي [عليه السلام] وأشفق أن يكون بكأؤها من أجل أنه ليس له شيء ، فقال لها : «ما ألوتك من نفسي ، ولقد أصبت بك القدر ، وزوجتك خير أهلي ، وأيم الله لقد زوجتك سيداً في الدنيا ، وإنه في الآخرة لمن الصالحين» .

قال : فلان (4) منها وأمكنته من كفها ، فقال لهما : «اذهبا إلي بيتكما ، جمع الله لكما ، وأصلح بالكما ، فلا تهيجا شيئاً حتى آتيكما» .

فأقبلا حتى جلسا مجلسهما ، وعندهما (5) أمهات المؤمنين ، وبينهن وبين علي [عليه السلام] حجاب ، وفاطمة [عليها السلام] مع النساء ، ثم أقبل النبي صلى الله عليه وآله وسلم

ص:660

1- (1) في المصدر : «الليف» .

2- (2) في المصدر : «وهتف» .

3- (3) ن ، خ : «عينها» .

4- (4) في المصدر : «فدنا» .

5- (5) في المصدر : «وعندها» .

وسلّم حتّى دقّ الباب ، فقالت [له] أمّ أيمن : من هذا ؟

فقال رسول الله صلي الله عليه وآله وسلّم : «أنا رسول الله» .

ففتحت له الباب وهي تقول : بأبي أنت وأمي ، فقال لها رسول الله صلي الله عليه وآله وسلّم : «أثّم أخي يا أمّ أيمن» ؟

قالت : (1) و من أخوك ؟ فقال : «عليّ بن أبي طالب» .

فقالت : يا رسول الله ، هو أخوك وزوّجته ابنتك ؟ ! فقال : «نعم» . فقالت : إنّما نعرف الحلال والحرام بك .

فدخل وخرج النساء مسرعات ، وبقيت أسماء بنت عميس ، فلمّا بصرت برسول الله صلي الله عليه وآله وسلّم مقبلاً تهيّأت للخروج (2) ، فقال لها رسول الله صلي الله عليه وآله وسلّم : «علي رسلك ، من أنت» ؟

فقالت : أنا أسماء بنت عميس ، بأبي أنت وأمي ، إنّ الفتاة ليلة بنائها لا غناء بها عن امرأة إنّ حدث لها حاجة أفضت بها إليها .

فقال لها رسول الله صلي الله عليه وآله وسلّم : «ما أخرجك (3) إلّا ذلك» ؟

فقالت : إي والذي بعثك بالحقّ ما أكذب والروح الأمين يأتيك .

فقال لها رسول الله : «فأسأل إلهي أن يحرسك من فوقك ومن تحتك ومن بين يديك ومن خلفك وعن يمينك وعن شمالك من الشيطان الرجيم ، ناولينني المخصب واملئيه ماءً» .

قال : فنهضت أسماء [بنت عميس] ، فمألت المخصب ماءً وأتته به ، فمألاً فاه ثمّ مجّه فيه ، ثمّ قال : «اللهمّ إنّهما منّي وأنا منهما ، اللهمّ كما (4) أذهبت عني الرجس وطهرتني تطهيراً ؛ فأذهب عنهما الرجس وطهرهما تطهيراً» .

ص: 661

1- (1) المثبت من المصدر ، وفي النسخ : «فقلت له» .

2- (2) في المصدر : «تهيّأت لتخرج» .

3- (3) في م والمصدر : «ما أخرجك» .

4- (4) في ن ، خ : «فكما» .

ثم دعا فاطمة [عليها السلام] ، فقامت إليه وعليها النقبة (1) وإزارها ، فضرب كفاً من ماء بين ثدييها ، وبأخري بين عاتقيها ، وبأخري علي هامتها ، ثم نضح جلدتها (2) وجيده (3) ، ثم التزمها وقال (4) : «اللهم إنهما مني وأنا منهما ، اللهم فكما أذهبت عني الرجس وطهرتني تطهيراً ، فطهرهما» . ثم أمرها أن تشرب بقية الماء ، وتتمضمض وتستنشق وتتوضأ .

ثم دعا بمخضب آخر ، فصنع به كما صنع بالأول ، ودعا علياً فصنع به كما صنع بصاحبته ، ودعا له كما دعا لها ، ثم أغلق عليهما الباب وانطلق .

فزع عبد الله بن عباس عن أسماء بنت عميس أنه لم يزل يدعو لهما خاصة حتى وارته حجرته ، ما شرك معهما في دعائه أحداً . (5)

قال محمّد بن يوسف الكنجي : هكذا رواه ابن بطّة العكبري الحافظ - وهو حسن عال - وذكر أسماء بنت عميس في هذا الحديث غير صحيح ، لأن أسماء هذه امرأة جعفر بن أبي طالب عليه السلام ، وتزوجها بعده أبو بكر فولدت له محمّداً ، وذلك بذي الحليفة ، فخرج رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم إلي مكة في حجة الوداع ، فلما مات أبو بكر تزوجها علي بن أبي طالب عليه السلام ، فولدت له ، وما أرى نسبتها في هذا الحديث إلا غلطاً وقع من بعض الرواة ، لأن أسماء التي حضرت في عرس فاطمة عليها السلام إنما هي أسماء بنت يزيد بن السكن الأنصاري ، وأسماء بنت عميس كانت مع زوجها جعفر بالحبشة ، هاجر بها الهجرة الثانية ، وقدم بها يوم فتح خيبر سنة سبع ، وقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم : «ما أدري بأيهما أسرّ ، بفتح خيبر ، أم بقدم جعفر» ؟ ! وكان زواج فاطمة عليها السلام بعد وقعة بدر بأيام يسيرة ، فصحّ بهذا أنّ

ص: 662

1- (1) النقبة : ثوب كالإزار يشدّ كما تشدّ السراويل . والإزار : ثوب يحيط بالنصف الأسفل من البدن .

2- (2) في م : «جيدها» .

3- (3) في المصدر : «وجسده» .

4- (4) في المصدر : «ثم قال» .

5- (5) كفاية الطالب : ص 304 باب 82 ، [1] وما بين المعقوفات منه . وانظر سائر تخريجاته في هذا العنوان ممّا تقدّم ص 633 .

أسماء المذكورة في هذا الحديث إنما هي أسماء بنت يزيد ، ولها أحاديث عن النبي صلي الله عليه وآله وسلّم ، روي عنها شهر بن حوشب وغيره من التابعين ، حقق ذلك محمّد بن يوسف الكنجي في الوجهة قبل هذا (1).

وروي الحافظ أبو محمّد عبد العزيز ابن أخضر الجنازدي قال : لمّا كانت ليلة أهديت فاطمة إلي علي عليه السلام قال له رسول الله صلي الله عليه وآله وسلّم : « لا تحدث شيئاً حتّي آتيك » . فلم يلبث رسول الله صلي الله عليه وآله وسلّم أن اتبعهما ، فقام علي الباب فاستأذن ، فدخل فإذا عليّ منتبذ منها ، فقال له رسول الله صلي الله عليه وآله وسلّم : «إني قد علمت أنّك تهاب الله ورسوله» . فدعا بماء فتمضمض ثم أعاده في الإناء ثم نضح به صدرها وصدرة (2).

قال : وروي أنّ عليّاً عليه السلام قال : «لمّا أردت أن أخطب إلي رسول الله صلي الله عليه وآله وسلّم ابنته ، فقلت : والله ما عندي شيء ، ثم ذكرت وصلته فخطبتها إليه فقال لي : عندك شيء ؟ فقلت : لا . قال : أين درعك الحطميّة التي أعطيتكها يوم بدر ؟ قال : قلت : هي عندي . فزوّجني عليها ، وقال : لا تحدثن شيئاً حتّي آتيكما» .

قال : «فجاء النبي صلي الله عليه وآله وسلّم ونحن نيام ، فقال : مكانكما . فقعد بيننا ، فدعا بماء فرشّه علينا» .

قال : فقلت : «يا رسول الله ، أنا أحبّ إليك ، أم هي ؟»

قال : «هي أحبّ إليّ منك ، وأنت أعزّ عليّ منها» (3).

ص: 663

1- (1) قوله : «في الوجهة قبل هذا» ليس في م ، ق . لاحظ كفاية الطالب : ص 307 [1] آخر الباب 82 .

2- (2) ورواه العاصمي في زين الفتى : 1 : 139 / 42 . [2]

3- (3) كفاية الطالب : ص 308 باب 83 . [3] ورواه سعيد بن منصور في سننه : 1 : 167 / 600 ، ومحمّد بن سليمان في المناقب : 2 : 185 / 659 وص 212 ح 681 ، والحميدي في مسنده : 1 : 22 / 38 ، والهندي في كنز العمال : 13 : 117 / 36379 عن الحميدي وأحمد والعدني ومسدد والدورقي والبيهقي . ورواه أحمد في الفضائل : 2 : 631 / 1076 ، والبيهقي في السنن : 7 : 234 ، وابن عساكر في ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام من تاريخ دمشق : 1 : 250 / 292 وتواليه ، والحموي في فرائد السمطين : 1 : 91 / 60 باب 17 . [4] وروي القسم الأوّل من الحديث أحمد في المسند : 1 : 80 ، [5] وأبوداود في السنن : 2 : 240 / 2125 ، وابن سعد في الطبقات : 8 : 20 ، والطبراني في المعجم الكبير : 1 : 106 / 175 ، و11 : 274 / 11966 وص 288 رقم 12000 ، والهيثمي في مجمع الزوائد : 4 : 283 عن أحمد . وروي القسم الأخير منه النسائي في الخصائص : ح 146 ، والهيثمي في مجمع الزوائد : 9 : 202 بسندين عن ابن عباس وأبي هريرة .

وروي النجار (1) في أماليه ، أنّ النبيّ صلي الله عليه وآله وسلّم دخل علي فاطمة عليها السلام بعد ما بني بها بأيّام ، فصنعت كما تصنع الجارية إذا رأّت بعض أهلها ، فبكت ، فقال لها : «ما يبكيك يا بنيّة ؟ لقد زوّجتك خير من أعلم» (2).

قال عليّ بن عيسي بن أبي الفتح عفا الله عنه : قد ثبت لعليّ بما تقدّم في هذا الكتاب من المزايا ما بدّ به الأمثال ، وتقرّر له من شرف السجيا ما فات (3) به الأصحاب والآل ، وظهر له من علوّ الشأن ما توحدّ به وتفرّد ، وعرف له من سموّ المكان ما ثبت به فضله (4) وتوطّد ، وصرّح النبيّ صلي الله عليه وآله وسلّم بما يجب له علي الأمة بما هو أشهر من النهار ، وكثّي وعرض وأشار ، فما قبلوا ما أشار ، فقامت حجّته عليه السلام بالدليل ، ودحض الله بما شاع (5) من شرفه ما اختلق من الأباطيل ، وشهد بفضله النبيّ فحكّم به حاكم التنزيل ، وأتمّ الله شرفه بفاطمة عليها السلام وناهيك بهذا التمام ، ونظمت عقود فضائله فازدان (6) العقد بالنظام ، فإنّها العقيلة الكريمة ، والدرّة اليتيمة ، والموهبة العظيمة ، والمنحة الجسيمة ، والعطيّة السنيّة ، والسيدة

ص: 664

1- (1) المثبت من المصدر ، وفي النسخ : «النجاد» .

2- (2) كفاية الطالب : ص 311 باب 84 [1] عن النجار في أماليه .

3- (3) ن : «ما فاق» .

4- (4) ق : «ما ثبت من فضله» .

5- (5) ق : «ودحض بما شاء» .

6- (6) في خ بهامش ق : «فازداد» .

السريّة ، والبضعة النبويّة ، والشمس المنيرة المضيئة ، والبتول الطاهرة المحمديّة ، سيّدة النساء ، المخصوصة بالثناء والثناء ، المؤيّدّة بعناية ربّ السماء ، أمّ أبيها صلي الله عليه وعليها وعلي بعلمها وبنيتها (1) ، فإنّها زادت شرفاً إلي شرفه القديم ، وكسّته حُلّة مجد أوجبت له مزيّة التقديّم ، ورفعت له منار سُودٍ ظاهر الترحيب والتعظيم ، وكانت هذه الكريمة (2) صالحة لذلك الكريم .

أتاه المجد من هُنّا وهنّا وكان له بمجتمع السيول

اتّصل بها رسول الله صلي الله عليه وآله وسلّم من جهة تزيد علي اتّصاله ، واختصّ بسببها به اختصاصاً رفعه علي أصحابه وآله ، فلهذا جعل نفسه نفسه ، ونساءه نساءه ، وأبناءه أبناءه ، حين قدم النجرائيون لمباهلته وجداله ، وكفّك بها مناقب سمّت علي النجوم الظاهرة ، ومراتب يغبطها أهل الدنيا والآخرة ، لا- يدفعها إلاّ من يدفع الحقّ بعد ظهوره ، ولا ينكرها إلاّ من ادّعي أنّ الليل يغلب النهار بنوره ، وسيظهر لك - أيّدك الله - عند ذكرها ما تعرف به حقيقة أمرها ، وتستدلّ (3) به علي شرف قدرها .

ص: 665

-
- 1- (1) في ن ، خ : «ابنة النبيّ صلي الله عليه وعليها وعلي بعلمها وبنيتها» .
 - 2- (2) ق : «الكرامة» .
 - 3- (3) ق : «ويستدلّ» .

فهرس الموضوعات

كلمة المجمع... 5

* فهرس مقدمة التحقيق

الفصل الأول: في ترجمة المؤلف... 9

اسمه ونسبه... 9

مولده ونشأته... 10

تنبيه وتصحيح... 12

قالوا في الإربلي... 13

مذهبه... 20

مشايخه... 23

تلامذته والراون عنه... 33

أصدقاؤه الفضلاء وثلة من الأعلام... 43

آثاره... 53

بعض ما يرتبط بحياته... 61

سنّي حياة الإربلي... 62

آراؤه... 65

وفاته ومدفنه... 66

اسرته... 68

الفصل الثاني: في كشف الغمّة... 71

موضوعه... 73

قالوا في كشف الغمّة... 74

منهج الإبلي في كشف الغمّة...80

1 - كشف الغمّة نسخة الأصل...80

2 - مراعاة الإنصاف...81

3 - اعتماده في الغالب علي كتب الجمهور والغرض منه...82

4 - الإيجاز والاختصار وحذف الأسانيد...84

5 - التركيز علي فضائلهم دون رذائل أعدائهم...87

6 - مدح الأئمّة عليهم السلام بقصيدة في أواخر ترجمتهم...88

7 - تكرار بعض الأحاديث والوجه فيه...89

8 - الأحاديث التي ينبغي أن تذكر في موضع آخر...92

9 - توضيحاته اللغوية وتفسيراته للأحاديث وتعليقاته عليها...93

10 - نقده علي الأحاديث...96

11 - بحوثه مع العامة وانتقاداته لهم...97

12 - تعليقاته علي الكلمات ونقده لها...101

13 - انتقاداته للأشخاص...103

14 - شيء آخر عن منهجه...105

مصادر الإبلي في كشف الغمّة...106

تراجم كشف الغمّة...131

تلخيص كشف الغمّة...133

الحاشية علي كشف الغمّة...133

طبقات كشف الغمّة...134

النسخ المعتمدة...134

نسخ اخر لكشف الغمة...140

عملنا في الكتاب ومنهجنا في التحقيق...144

كلمة شكر وثناء...144

نماذج من نسخ كشف الغمة...147

ص:668

- 1 - مقدمة المؤلف...
- 9 - محمد رسول الله صلي الله عليه وآله
- 9 - ذكر أسمائه صلي الله عليه وآله...
- 31 - ذكر مولده صلي الله عليه وآله...
- 34 - ذكر نسبه صلي الله عليه وآله...
- 36 - ذكر مدّة حياته صلي الله عليه وآله...
- 48 - ذكر آياته ومعجزاته صلي الله عليه وآله الخارقة للعوائد...
- 54 - ما ظهر من معجزاته وآياته صلي الله عليه وآله بعد بعثته...
- 66 - رسالة الجاحظ في فضل بني هاشم...
- 80 - رسالة اخري من الجاحظ في التفضيل...
- 86 - في معني آل الرسول ، وأهل البيت ، والعترة...
- 99 - في ذكر ما ورد في معني أهل البيت...
- 100 - في ذكر حديث الغدير...
- 105 - في ذكر ما ورد عن النبي صلي الله عليه وآله في أهل البيت والعترة...
- 110 - في ذكر ما ورد عن النبي صلي الله عليه وآله في معني آل محمد صلي الله عليه وآله...
- 113 - في ذكر الإمامة ، وكونهم خُصّوا بها ، وكون عددهم منحصرأ في اثني عشر إماماً...
- ذكر الإمام عليّ بن أبي طالب عليه السلام
- 123 - في تاريخ ولادته ، ومحلّ ولادته ، وكيفيّة ولادته ، وذكر امّه عليه السلام...

- في ذكر خلافة أمير المؤمنين عليه السلام... 128
- ذكر نسبه عليه السلام من قبل أبيه وأمه ، ومدّة حياته... 132
- ذكر كناه عليه السلام... 135
- ذكر ألقابه عليه السلام... 139
- ذكر صفته عليه السلام... 146
- في بيعته عليه السلام وما جاء فيها... 150
- ما جاء في إسلامه عليه السلام وسنّه يومئذ... 152
- في سبقه عليه السلام إلي الإسلام... 157
- في ذكر الصديقين عليهم السلام... 174
- في محبّة الرسول صلي الله عليه وآله إيّاه عليه السلام ، وتحريضه علي محبّته ومولاته ، ونهيه عن بغضه... 178
- في فضل مناقبه عليه السلام وما أعدّه الله تعالى لمحبيّه ، وذكر غزارة علمه ، وكونه أفضلي الأصحاب... 222
- في أنّ ابتداء العلوم منه عليه السلام وإليه تنسب... 260
- في ما أعدّه الله تعالى لمحبيّه عليه السلام من الثواب الجزيل... 267
- في بيان أنّه عليه السلام مع الحقّ والحقّ معه ، وأنّه مع القرآن والقرآن معه... 278
- في بيان أنّه عليه السلام أفضل الأصحاب... 290
- في وصف زهده عليه السلام في الدنيا... 317
- في شجاعته نجده وتورّطه عليه السلام في المهالك في الله ورسوله ، وشراء نفسه ابتغاء مرضات الله تعالى... 342
- في ذكر غزوة بدر... 349
- في ذكر غزوة احد... 357
- في ذكر غزوة الخندق ، وغزوة بني النضير... 372
- في ذكر غزوة بني قريظة... 385

- في ذكر غزوة بني المصطلق...387
- في ذكر غزوة الحديبية...387
- في ذكر غزوة خيبر...392
- في ذكر غزوة الفتح...398
- في ذكر مخالفة خالد بن الوليد أمر رسول الله صلى الله عليه وآله لمّا أنفذه إلي بني جذيمة...402
- في ذكر غزوة حنين...405
- في ذكر غزوة تبوك...414
- في قدوم عمرو بن معديكرب علي رسول الله صلى الله عليه وآله وإظهار إسلامه ثم ارتداده وإنفاذ رسول الله صلى الله عليه وآله أمير المؤمنين عليه السلام في طائفة من المهاجرين إليه...415
- في ذكر غزاة السلسلة...419
- في ذكر قصة المباهلة...421
- في إنفاذ النبي صلى الله عليه وآله علياً عليه السلام إلي اليمن لتخميم زكواتها...426
- في أن النبي صلى الله عليه وآله أذن في الناس بالحجّ ، وكتابه إلي أمير المؤمنين عليه السلام بالتوجه إلي الحجّ من اليمن...426
- في أن النبي صلى الله عليه وآله أمر بنصب أمير المؤمنين عليه السلام خليفة في الأمة ، وقصة غدِير حُـمّ...428
- في ذكر وقعة الجمل...430
- في ذكر وقعة صفّين...441
- كتاب معاوية إلي عمرو بن العاص قبل وقعة صفّين ، و جواب عمرو بن العاص...455
- في شهادة عمّار بن ياسر رضي الله عنه وذكر فضائله...459
- في شهادة اويس القرني رضي الله عنه في وقعة صفّين...467
- ما قاله النبي صلى الله عليه وآله لعبد الله بن عمرو بن العاص...468
- في أمر الخوارج ومخالفتهم ملّة الإسلام ، ونهاية أمرهم...470

- في صفاته عليه السلام في بعض مواقفه...476
- في ما ورد في مدحه عليه السلام...479
- في ذكر كراماته عليه السلام وما جري علي لسانه من إخباره بالمغيبات...482
- في إسلام الراهب علي يده عليه السلام...490
- في ردّ الشمس له عليه السلام بعد غروبها...494
- في دعائه عليه السلام علي أنس بن مالك بقوله : اللهم إن كان كاذباً فاضربه ببياض أو بوض لا تواريه العمامة...496
- في قول معاوية : كيف لنا أن نعلم ما تؤول إليه العاقبة في أمرنا...498
- في ذكره عليه السلام واقعة بغداد...499
- في ذكر رسوخ الإيمان في قلبه عليه السلام...501
- في ذكر أنه عليه السلام أقرب الناس إلي رسول الله صلي الله عليه وآله...505
- في بيان أمر سورة براءة ، وكون النبي صلي الله عليه وآله أمر علياً عليه السلام بتبليغها...526
- في بيان ما نزل من القرآن في شأنه عليه السلام...527
- في ذكر المؤاخات له عليه السلام...587
- في ذكر سدّ الأبواب...597
- في ذكر أحاديث خاصف النعل...605
- في قول النبي صلي الله عليه وآله لعلي عليه السلام : أنت وارثي ، وحامل لوائي ، ومكتوب علي باب الجدة :... علي أخو رسول الله...609
- في ذكر مخاطبته بأمر المؤمنين في عهد النبي صلي الله عليه وآله...613
- في ذكر تزويجه عليه السلام بفاطمة عليها السلام...627
- فهرس الموضوعات ... 667
- فهرس مقدمة التحقيق... 667

- فهرس كشف الغمة ج 1 ... 669

ص: 672

تعريف مركز

بسم الله الرحمن الرحيم
هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ
الزمر: 9

عنوان المكتب المركزي
أصفهان، شارع عبد الرزاق، سوق حاج محمد جعفر آباه اى، زقاق الشهيد محمد حسن التوكلى، الرقم 129، الطبقة الأولى.

عنوان الموقع : : www.ghbook.ir

البريد الالكتروني : Info@ghbook.ir

هاتف المكتب المركزي 03134490125

هاتف المكتب في طهران 021 - 88318722

قسم البيع 09132000109 شؤون المستخدمين 09132000109.

مركز
للبحوث والتحريرات الكمبيوترية
اصبهان
الغمامية



للحصول على المكتبات الخاصة الاخرى
ارجعوا الى عنوان المركز من فضلكم
www.Ghaemiyeh.com

www.Ghaemiyeh.net

www.Ghaemiyeh.org

www.Ghaemiyeh.ir

و للايحاء من فضلكم

٠٩١٣ ٢٠٠٠ ١٥٩

